وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي
(١٦٧)

رَوْضَةُ العُقَلاءِ

تأليف
العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البستي
المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

(الجُزْءُ الأوَّل)

حقق نصوصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه
عبد العليم محمد الدرويش

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة — دمشق ٢٠٠٩

الإشراف العام

د. علي القيّم

الإشراف الطباعي

أحمد عكيدي

رَوْضَةُ العُقَلاء

(الجزء الاول)

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيْنَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ:

«روضة العقلاء» تأليف علم من أعلام القرن الرابع الهجري ..

أراد منه مساعدةَ العقلاء للوصول إلى أفضل الْخِصَالِ الْمُعِيْنَةِ على حماية المرء من الوقوع في بَرَاثِنِ الْخَطَلِ والزَّيغ.

وهو بحقٍّ يُلَبّي حاجة القارئ العربي في زمنٍ تَخَبَّطَت فيه النّفوس، فلم تجد لها «مَفرّاً منه إلاّ إليه» في جانب العقل والفكر..

وقد قسّم المؤلف كتابه إلى خمسين باباً تضمّنت شُعَبَ العقل بحيث يُقَال عن المتخلّق بها إنه عاقلٌ..

صدَّر كُلَّ باب بحديثٍ نبويٍّ شريف ثُمّ شَرَّح الفكرة التي يرغبُ، وأتى بأدلّة تُدَعِّمُ كُلَّ كلمةٍ يُرَدِّدُهَا من الشِّعر أو النثر..

ويمتاز عمل المصنّف باعتماده طريقة المحدِّثين في نقل معلوماته .. فلا يأتي بها من غير أن يشفعها برواتها حتّى يصل إلى قائلها.. وهو سلوكٌ علميٌّ يَحسنُ أن يتّبعه الكثير مِمَّن يُصنِّفُونَ.. حتّى يعودَ الحقّ إلى نصَابه، ويُعرفَ الجديد من القديم، والمبتكر من الْمُبْتَسَر..

المأمول من هذا العمل أن يكون صلةً بين الأصالة والمعاصرة.. إذ أنّ أفكَارَهُ ذاتُ جِدَّةٍ لا تَبْلَى بِمُضِيِّ الأيام.. وكاتبها نموذجٌ من الْمُفَكِّرِيْنَ القلائل في تاريخنا الذين جمعوا بين المدارس المعرفية المتعدّدة في زمنه مع إتقانه لها، وإبداعه في بيان خطوطها العامّة..

وما في الكتاب من الأصالة جعلتْ منه مرجعاً لِمَن أتى بعده في مضمونه الفكري أو منهجه في مَرجعيّة مصادره، بحيث استفادَ منه **ابن عساكر في تاريخه** فكان مَورِداً وحيداً لمجموعة من تراجمه..

آمل أن يكون عملي في الكتاب مُرْشِداً ومُسَاعِداً للآتين بعدي للدراسة وتحقيق مصنّفات هذا العَلَم الشّامِخ.. وأن يُغْفَرَ لي ما يُمكن أن يوجد من هفوات تَسِمُ كُلَّ عملٍ بشري..

عَبْدُ العَلِيْمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

تذكرة بما في طلائع المقدمة

١- مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيق: - التحقيق وعملي في الكتاب.
- مخطوطات الكتاب ووصف المعتمد عليها.
- وصف النسخ المطبوعة، ما لها وما عليها.
- تحريفات المخطوط والمطبوع.

٢- الكتاب: - مكانته وصحّة نسبته لمصنّفه.
- الباعث على تصنيفه.
- وصف المصنف لكتابه وشرطه فيه.
- لماذا سمّاه روضة العقلاء؟
- منهج ابن حبان في تبويب وجمع معلوماته.
- تعريف العقل.
- مخطط عن العقل وشعبه.
- رواة الكتاب.
- صِلَةُ مؤرّخ دمشق الحافظ ابن عساكر بهذا الكتاب.
- ودمشق في ذاكرة ابن حبان.

٣- المؤلف: - قالوا عنه.
- ترجمته.
- ترجمته في كتب المؤرّخين.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. مُقدِّمَةُ التَّحقِيقِ

الْحَمْدُ للهِ مَالكِ الأَكْوَانِ، وَمُنَزِّلِ الْفُرْقَانِ، وَبَاعِثِ خَيْرِ الأَنَامِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ، الْهَادِي لِخَيْرِ دِينٍ وَالْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

قال الله تعالى: **﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾**[الروم: ١٥]. أي: يسرّون.

وقال تعالى: **﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾**[الشورى: ٢٢].

الرّوضة والروضات منازلُ من قَرَنَ العلم بالعمل.. فلا عملَ مفيدٌ إلاّ بعدَ تتبّع القواعد العلمية الصّحيحة.. وهذا ما سنجده عند الإمام ابن حبان.. صاحب المدرسة العريقة الْمُتَأَصِّلَة.. الَّذي بَذَلَ النَّفسَ وَالنَّفِيسَ وَالْغَالِي وَالرَّخِيص فِي سَبِيْلِ تَحْصِيْلِ الْعِلْمِ وَنَشْرِهِ والتقدُّم به نحو الأمام. أسّس مدرسته في القرن الرابع الهجري.

هذا الإمام الرَّحَّالَةُ، الواسع العقل، النافذ البصر والبصيرة، سبق أصحابه من العلماء في بعض المجالات العلمية تصنيفاً فكان من الأوائل اللّذين رفعوا لِوَاءَ الْجدّ والاجتهاد ورفضوا الهزل والكسل، فكان مِصْبَاحاً يُضِيءُ درب المجتهدين بعلمه وفنّه، وشُعْلَةً وَضَّاءَةً تُنيرُ درب الحائرين.

واستطاع نابغةُ زمانه أن يثبت نفسه في ساحة العلم رغم الحاسدين والمشكّكين[1]، ورغم زرع المنغصات والأشواك، ورغم الْحُكْمِ عَلَيْهِ بالزندقة والْهَجْرِ والقتل.

فهو بِحَقّ إمامُ زمانه، وأستاذ من جاء بعده إلى يومنا هذا؛ بما تركه لنا من علمٍ لا تزال أقلام مُحِبِّيهِ تنبع دراسةً وتمحيصاً للاستفادة من هذا البحر الواسع الغور.

ولعلَّ كتابهُ هذا يَدُلُّنا على مُستوى تفكيره وأخلاقه، وكيفيّة تعامله مع الذات ومع الآخرين.

رحم الله ابن حِبّان، وجعل ما أقدّمه في صحيفة أعماله وأعمالنا.

لا أزعم أنّي بلغت الكمال في عملي هذا، فإنه مما اختصّه الله ﷻ لنفسه، ولكنّه جُهد الْمُقِلّ، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان منه، ورحم الله من أهدى إِلَيَّ عيوبي بالنّقد الهادف البنّاء.

واللّهَ أسألُ أن يَجزي كُلَّ من شارك في قراءته وطباعته وتوزيعه خير الجزاء، وأن يتقبّله منهم، ويضاعف لهم الأجر والمثوبة.

* * *

التحقيق وعملي في الكتاب:

التحقيق: تفعيل، من حقَّ، بمعنى ثبت، والتحقيق لغةً، رجع الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة، وهو المبالغة في إثبات الشيء بالوقوف عليه.

والتحقيقُ مأخوذٌ من الحقيقة، وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصةً بالخارج.

والتحقيق يستعمل في المعنى. **والتهذيب** في اللفظ. **والتدقيق:** إثبات دليل المسألة على وجه فيه دقّة، سواءٌ كانت الدقّة لإثبات دليلِ المسألة بدليلٍ آخر أو لغير ذلك ممّا فيه دقّة، فهو أخصّ بالمعنى الأول. وقد يفسّر بأنه إثبات دليل المسألة بدليلٍ آخر، فيكون مُبايناً للتحقيق بالمعنى الثاني.

---

(١) كما أكّدَ ذلك تلميذه أبو عبد الله الحاكم عندما قال: أبو حاتم كبير العلوم، وكان يُحسد لفضله وتقدُّمه.

والتحقيق في القراءة: يكون للرياضة والتعليم والتمرين. وأمّا **الترتيل:** فإنه للتدبّر والفكر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيلٌ ولا عكس.

والضّبط: في اللغة: عبارةٌ عن الحزم، فيقال: ملكٌ ضابط لمملكته، أي: حازمٌ ومحافظٌ عليها، وفي الاصطلاح: سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه وكمال الوقوف على معانيه الشرعية.

وإذا ما عدنا إلى الأصل فنقول: حقّ الشيء: وجبَ وثبت، وحقّقتَ الشيء: أثبتّه، ومعنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[يس: ٧]، ثبتَ الحكم وسبقَ العلم. وتحقّقته: تيقّنتُه وجعلته ثابتاً لازماً.

وكلامٌ مُحقّقٌ: رَصينٌ. وثوب مُحقّقٌ: مُحكم النسج.

والتحقيق كما قال الأستاذ مُطاع الطرابيشي: هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، ومن هنا أشفق نفرٌ من أفاضل المشتغلين بنشر التراث من التعبير بهذا اللفظ عن أعمالهم في نقد النصوص ونشرها، فأشار بعضهم بكلمة: «صحّحه».. وآثر آخرون: «قرأه» أو «عارضه بأصوله» أو «اعتنى به» أو «ضبطه» أو «أشرف على طبعه» من أمثال هذه العبارات التي تتّصف بروح العلم والاقتصاد في الدعوى.

على أن لفظ «التحقيق» قد شاع استعماله اليوم حتّى غدا مصطلحاً لعمل العاملين في هذا المجال من غير التزامٍ لمدلوله الأصلي في كثيرٍ من الأحيان.

ويحلو لي هنا أن ألقي بعض الضوء على موضوع **المُفَاضلة بين التحقيق والتأليف**، لأنّ ذلك مما يثير تساؤل كثيرٍ من الناس، وربّما كان سبب عزوف علمائنا الكبار عن الخوض في هذا المضمار، وممن يُحدثنا عن ذلك الدكتور محمد التُونجي في المخطوطات بين يدي التحقيق، قال: الحقّ أن التحقيق جهدٌ علميٌّ مشكورٌ إذا قصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص له، وقد يتطلّبُ التحقيق وقتاً أطولَ من التأليف، كما أن خدمة الكتاب القديم وإلباسه اللبوس العلمي الجديد أمرٌ لا يقلُّ بحالٍ عن التأليف، وما زالت أنظارُ

العلماء تتلفتُ نحو المحققين وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين، ولاسيّما مِمّن أخلص في علمه وأصاب في إنتاجه. أما من حيث المردود: فالتأليف الْجيّد يعادل التحقيق الجيّد. ونقفُ أمام من يشتغلون بالمخطوطات وقفةَ إجلالٍ وتقدير، لأنهم وقفوا أحلك ساعات حياتهم على العيش في ردهات المكتبات وبين أروقتها ينبشون كنوز التراث، ويقدّمونها للأجيال تنهل منها ما طاب لها وكأنهم جنودٌ صامتون صامدون، متربّصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم[1].

وَالتَّحقيقُ عملٌ يُماثِلُ عَمَلَ المؤلِّفِ وقد يكون فائقاً في بعض الأحيانِ الْجَهْدَ الذي قامَ به مُؤلِّفُ الأصل، ومن يَنظُر فيما ذكره العلاّمة ابنُ خلدون في مقدمته المشهورة عن **مقاصد التأليف**[2]، يتبيَّنُ له صِدْقَ مَا ذهبَ إليه الدكتور التونجي في مفاضلته.

اتَّخذت هذا البيان السابق منهجاً مُستفاداً جعلني أدَقِّقُ وَأمَحِّصُ كلّ لفظٍ يَمُرُّ بِي، حتَى إنَّني أستطيع القولَ بلا مُبالَغَة: إنّ مَنْ سَيُحَقِّقُ كتاباً لابن حِبّان سَيحْتَاجُ إلى مُرَاجعة عملي بدقّةٍ لِيَكْتَشِفَ الكثيرَ مِنْ مَنْهَجِ هذا الإمام في تصنيفاته، وكَيْفِيَّةَ صياغتها وطُرُق استفادتها.

فَقُمْتُ بالأعمالِ التالية في سَبِيْلِ إِخْرَاجِ هَذَا الْمُصَنَّفِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ:

١- مُقَابلة النص:

- على المخطوط والمطبوع.
- على المصادر التي نقل منها المصنّف.
- على المراجع التي نقلت عن المصنّف.
- وضع فوراق النسخ المطبوعة.
- إثبات الأصوب في المتن.

---

(١) مقتبسة من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد للهيثمي (١/١٥ - ١٦).

(٢) مقدمة ابن خلدون (٢/٣٤١ - ٣٤٣).

٢- ضَبْطُ النَّصِّ:

- الشَّكْلُ التَّامّ.
- شرحُ الغريب من الألفاظ والأعلام.
- بيانُ البحور الشعريّة.

٣- تَخْرِيجَاتُ النَّصِّ:

- تَخْرِيجُ الآيَاتِ القُرْآنِيَّة.
- تَخْرِيجُ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيْفَة.
- تَخْرِيجُ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ ﷺ.
- عَزْوُ الأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ لأَصْحَابِهَا.
- وَضْعُ رَقَمٍ مُتَسَلْسِلٍ لأَخْبَارِ الكِتَابِ.

٤- أخطاء النص:

- بيان التحريفات التي اشتركت فيها النسخ.
- التنبيه على أغلاطٍ وقعت، قد تكون من رواة الكتاب ونُسَّاخه.
- التنبيه على استعمالات غير صحيحة في اللغة[١].

٥- وصف النسخ المعتمدة:

- المخطوط.
- المطبوع. وأول من اعتنى به.

٦- فهارس النَّص:

- الآيَات القُرْآنِيَّة.
- الأَحَادِيْث النَّبَوِيَّة الشَّرِيْفَة.
- آثَار الصَّحَابَة وَالتَّابِعِيْنَ ﷺ.

---

(١) مثلاً عقب رقم (١٩) ورقم (٦٥٨).

- الأَبْيات الشِّعْرِيَّة.

- الأعلام: ١- الصحابة.

٢- شيوخ المصنف.

٣- الرواة.

- دليل أبحاث الكتاب.

وأودُّ أن انبّه هنا: أنّني قد قُمْتُ أيضاً بـ:

١- ذكر أسانيد الْمُخرِّجين وذكر ألفاظهم، لِغَرَضِ استفادة الباحثين منها، ولِمُقابلة النَّصّ ووضع الفوارق.

٢- وترجمت لكل عَلَمٍ من الأعلام، في أوّل خَبَرٍ له، مع ذكر الجرح والتعديل فيه، وخاصّةً شيوخ المصنف.

* * *

مخطوطات الكتاب:

كان لهذا الكتاب أثرٌ كبيرٌ وإعجابٌ بالْمُؤلِّف والْمُؤلَّف، وبَدَأَت قِصَّتِي مَعَهُ مُنْذُ سَنَةِ ١٩٩٧م عِنْدَمَا أَهْدَانِيهِ أخِي وَأُسْتَاذِي عَبْدُ اللّهِ مُحَمَّد الدَّرويش - حَفِظَهُ اللّهُ - وَهِيَ مِنْ مَكْتَبَتِهِ، وَقَالَ لِي: اقْرَأْهُ وَانْتَفِعْ بِهِ.

وَمَعَ أنّي كُنْتُ أعْمَلُ مَعَ الدِّرَاسَةِ، فَقَدْ قَرَأْتُهُ وَوَضَعْتُ بَعْضَ الإِشَارَاتِ لِكَلِمَاتٍ لَمْ أتَبَيَّنْهَا لِيَشْرَحَهَا لِي، وَبِكُلِّ صَدْرٍ رَحْبٍ كَانَ يَشْرَحُهَا لِي.

وَمِنْ كَثْرَةِ تَعَلُّقِي بِهَذَا الكِتَابِ، سَأَلْتُ نَفْسِي فِي آخِرِ سَنَةِ ١٩٩٨م: لِمَاذَا لَمْ يُعْطَ هَذَا الكِتَابُ حَقَّهُ مِنْ الاعتناء والضَّبْطِ والتخريج كسابقاته من الكتب المتداولة؟

مَعَ العِلْمِ أنّ كُلَّ مَنْ لَحِقَهُ من العُلَمَاءِ كَانُوا عِيَالاً على مُصَنَّفَاتِهِ وَمَا خَطَّتْهُ يَمِيْنُهُ.

فَسَعَيْتُ جَاهِداً أنْ أَحْصَلَ عَلَى نُسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ مِنْهُ لأُزِيْلَ الغُبَارَ عَنْهُ، حَتَّى تُلامِسَهُ أشِعَّةُ النُّورِ وَمَكْتَبَاتُ العَالَمِ وَطُلاَّبُ العِلْمِ وَالنَّهِمُوْنَ لِعِلْمِ مُصَنِّفِهِ.

فَوَجَدْتُ لَهُ مَخْطُوطَتَانِ فِي العَالَمِ: فِي باريس، وهامبورج. فَرَاسَلْتُهُما، وَلَكِنْ لَمْ يَصِلْنِي الرَّدُّ حَتَّى الآن.

وفي يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي المكتبة العامّة بدمشق، أقرأ في فَهْرَسِ مَخْطُوطَاتِ مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، فوجدت بين طيّاته بُغْيَتِي التي بَحَثْتُ عَنْهَا كثيراً، فبعثت برسالة إلى مكتبة الجامعة لطلب تصويرها، فقاموا مشكورين بإرسالها.

يحتلّ هذا الكتاب منزلة رفيعة في خزائن الكتب العامرة بالنفائس العربية، فله مجموعة من المخطوطات، منها[1]:

١- نسخة المكتبة الوطنية في مدينة باريس رقم (٥٨٠٩) مؤلفة من (١٦٢) ورقة، كتبت في القرن الثامن الهجري.

٢- نسخة الجامعة الأمريكية في بيروت مكتبة يافث التذكارية رقم (١٢١٩) مؤلفة من (٨٧) ورقة، الورق رقيق، وصلة بين الأوراق، ٢١ × ١٥,٥سم، ١٤,٥ × ١٠,٥سم، في الصفحة (٢٣) سطراً، كتبت في سنة (١٠٠٤) هجرية، بخط نسخيّ جيّد، تقرأ على الورقة الأولى تملّكات: سعيد تقي الدين، ومحمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادي.

٣- نسخة مكتبة المدينة في هامبورج رقم (٨٣) مؤلفة من (١٨٩) ورقة كتبت سنة ١٠١٣هـ.

٤- نسخة محفوظة في المكتبة السعودية بالرياض رقم (٨٦/٥٠٧) في (١٤٢) ورقة. وعنها صورة محفوظة في جامعة الملك سعود رقم (٩/٢ ف).

٥- ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً (٨٦/٢٨٥) في (٦٨) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٢/١٠ ف ص).

---

(١) انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ترجمة رقم (٢٠٥) واستدراكات على تاريخ التراث العربي (قسم علم الحديث ٥١٧/٤) وفهرس مخطوطات الجامعة الأمريكية في بيروت.

٦- ونسخة أخرى محفوظة في المكتبة السعودية أيضاً رقم (٨٦/٢٧٨) في (٦١) ورقة. وعنها صورة في جامعة الملك سعود رقم (١٣/١٠ ف ق).

وقد اعتمدت النسخة الثانية أصلاً في تحقيقي هذا الكتاب حيث لَم يتجاوب غيرهم في إرسال صورة لما عندهم من مخطوطات.

* * *

مطبوعات الكتاب:

كان الكتاب إلى أواخرِ سنة ١٣٢٧هـ في حكم المفقود، إلى أنِ اكتشفه **العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري** رحمه الله تعالى، فقرأه عليه جماعةٌ من أهل الفضل، في أوائل سنة ١٣٢٨هـ منهم العلاّمة الشيخ أحمد بن الأمين الشّنقيطي رحمه الله تعالى، وقامت بطبعه شركة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه بالقاهرة[1].

ثم طبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م تحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة.

وقد اعتمدوا مخطوطة الشيخ طاهر الجزائري، ولكن لم يُعرَف بَعْدُ مَصير تلك النسخة الخطيّة.

ثم طبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٥م، بتعليق وتصحيح مصطفى السقا.

ثم طبع الكتاب في المكتبة العصرية سنة ١٩٩٩م بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض. ولم يذكرا مقدمة للكتاب أو تعريفاً بمصنفه ولا بالأصل المخطوط الذي أشاروا إليه في هوامش الكتاب.

وسَمَّى الجميع الكتاب: **(روضة العقلاء ونزهة الفضلاء)**. ولم يثبت القسم الثاني في المخطوط ولم يذكره مترجمو ابن حبان، إلاّ باسم: **(روضة العقلاء)**.

وسمّاه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤١/٦): **روضة الفضلاء**.

---

(١) انظر موارد الظمآن (ص١٧) تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

وأخطأ حاجي خليفة في كشف الظنون (٩٢٨/١) فقال: روضة العقلاء لأبي الشيخ بن أبي حبان من كتب الأحاديث. حيث نسبه لغير مؤلفه.

وتشترك جميع هذه النسخ بالأخطاء نفسها، من تصحيفاتٍ وتحريفات.

وإن كان يُشْكَرُ لهم صنيعهم في إبراز هذا الكتاب إلى حَيِّزِ التّداول بين أيدي العلماء والمتعلمين.

ولا أدّعي الكمال فيما قدّمْتُهُ، وإن كنتُ أزعمُ أنّي لَم آلُ جُهْداً في تَجَنُّبِ عثراتِ من سبقني، والشكر كلّ الشكر لِكُلِّ من كان له فَضْلٌ في الارتقاء بي وبهذا الكتاب إلى صورته الْمُثْلَى الّتِي كان يرغَبها مُصَنِّفُهُ رحمه الله تعالى.

وأرجو من الله العلي القدير أن يُيَسِّرَ لي قراءة الكتاب على مخطوطاته التي لم تصل إلَيَّ بعدُ. إنه سميعٌ قريبٌ مُجيبٌ.

* * *

تحريفات المخطوط والمطبوع:

الأخطاء الواقعة في النسخ كثيرة، وسأذكر بعض أمثلة تُشير إلى باقيها، ويمكن تصنيف الأخطاء التي ستشاهدها خلال مطالعتك للكتاب إلى:

١ – أخطاء الأصل المنقول عنه:

– نقل الناسخ عن أصلٍ مَملوءٍ بالأخطاء، فمثلاً: زاد في المخطوط رقم (٥٣٥ و٦٠٢) بعد (ابن عائشة): (محمد بن عبد الله). بينما ذكر في رقم (١٠ و٤٨٢) فقال: (محمد بن عبد الله الجشمي). والصواب: عبيد الله بن محمد العيشي. وفي المخطوط والمطبوع رقم (٥٨١): (محمد بن عبيد الله الجشمي) وفي المخطوط (٧٤٠): (محمد بن عبيد الله بن العباس الجشمي). وفي المطبوع: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وجاءت صحيحة عندما زادها الناسخ في رقم (٩٤٢) فقال: (عبيد الله بن محمد) ابن عائشة. وانظر في الفهرس: ابن عائشة، وأرقامه في الكتاب.

- قد يكون الناسخ غير مُدَقّقٍ في بعض الأحيان، ففي المخطوط (١١٢): إسماعيل بن إبراهيم بن بشر. و(٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. والصحيح الثاني.

٢- أخطاء مشتركة بين المخطوط والمطبوع:

- نقص من المخطوط والمطبوع في السند رقم (٥٠٨): (رباح بن زيد) شيخ ابن المبارك.
- تحرف في المخطوط والمطبوع رقم (٦٣٤): (البيّاني)، إلى: (البياضي).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٢٢٥): (عمر بن حفص البزاز)، إلى: (حفص بن عمر البزّار).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٩٧ و٤٢٥) شيخ ابن حبان محمد بن نُصَير المديني، إلى: (محمد بن نصر المديني).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤١٧): (حماد بن زيد)، إلى: (محمد بن يزيد).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٩٣): (وهب بن جرير)، إلى: (علي بن جرير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٤٣٧): (سلم بن ميمون الخوّاص)، إلى: سالم بن ميمون الخوّاص.
- تحرف في المخطوط والمطبوع (١٤٣): (محمد بن عبيد)، إلى: (محمد بن عمير).
- تحرف في المخطوط والمطبوع (٣٣١): (للأقيشر)، إلى: لابن أبي اللقيش. والأقيشر أسدي شاعر.

٣- تصحيفات غير مشتركة:

- تحرف (بُسْر بن سعيد) في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). والمطبوع إلى: (عمر بن سعد). رقم (٣٩٠).
- تحرف (عبد الله بن محمد الناشئ) في المخطوط إلى: (عبد الرحمن بن محمد الناشئ). والمطبوع إلى: (عبد الرحمن بن محمد). رقم (٦٣٤).

- تحرف (محمد بن جعفر بن أبي الأزهر) في المخطوط إلى: (محمد بن خليفة بن أبي الأزهر). والمطبوع إلى: (محمد بن خلف بن أبي الأزهر). رقم (١٢٧).

- تحرف (أحمد بن عبد الله بن حكيم الفِرْيَانَانِي) في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياناني). والمطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم العرياناني). رقم (٢٢٩).

- تحرف (الصِّلْحِيّ) في المخطوط إلى: الصليحي، وفي المطبوع إلى: الطرحي. رقم (٥١٢).

- في المخطوط (٢٢٤): (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وفي المطبوع: (أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسين القرشي، حدثنا الأسود بن عامر). وكلاهما خطأ، فالأول: أخطأ في الحسين، فسمّاه: الحسن. والثاني: أسقط شيخ ابن حبان.

٤- تصحيفات المطبوع:

- في المخطوط (٢٢٩): (عبد الله بن هاجك عابدٌ كان بهراة). وفي المطبوع: (عبد الله ابن محمد بن عائذ كان بهراة). والصحيح: عبد الله بن محمد بن هَاجَك - عابدٌ كان بِهَرَاة -.

- في المخطوط (٤٧٠): (عقبة بن سنان). وتحرف في المطبوع إلى: (عتبة بن سالم).

- في المخطوط (٥٢٦): (حدثنا علي بن معبد). وتحرف في المطبوع إلى: (حدثنا غيلان، عن معبد).

٥- سقط يُغيِّر المعنى:

- ذكر المصنّف بالسند عدداً من الحكم ثماني عشرة حكمة، والذي أثبت سبع عشرة حكمة! أسهوٌ منه، أم من الناسخ؟ ولعلّه - والله أعلم - الناسخ أو راوي الكتاب عن مؤلفه رحمه الله. انظر رقم (٢٦١).

٦- حجم السقط:

نسبة السقط في المخطوط قليلةٌ إذا ما قورنت بحجم السقط من المطبوع.

انظر السقط في المخطوط: رقم (٤٣) و(٧١) ومن (٤٢٤ إلى ٤٢٨).

وانظر السقط في المطبوع: رقم (٥٨ و٣٠١ و٣٩٤ و٥٣٠ و٦٣٥ إلى ٦٤١ و٨١٨ و٩٠٣ و٩٢٩ و٩٨٤). والبيت الثالث من رقم (٢٩٣). والبيت الأول من رقم (٣٣٦).

* * *

٢- الكتاب

مكانته:

نستطيع تحديد مكانة هذا الكتاب إذا عرفنا أنّ لابن حبّان - رحمه الله تعالى - ما يزيد على مئتي مصنَّفٍ لَم يتسنّ لأحدٍ مِنَ العُلَمَاء السَّابِقِيْنَ كالخطيب وغيره أن يروي إلا الشّهير منها: كالتقاسيم والأنواع والثقات والمجروحين والمشاهير **وروضة العقلاء**.

ربّما لعدم اهتمام من وُكِّل بمدرسته ومصنّفاته ممَّا أدّى إلى سَرِقَتِهَا، أو ضَيَاعِهَا. وربّما كانت السياسية في عصره وتُقَلُّبَاتِهَا سبباً من أسباب ذلك؟...

فروضة العقلاء من الكتب الباقية من تراث ابن حبّان رحمه الله.

* * *

نسبة الكتاب لمصنّفه:

لقد احتلّ هذا الكتاب مَنْزِلَةً رَفِيْعَةً عِنْدَ السَّلَفِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالْخَلَفِ مِنْهُمْ.

فَقَدْ سَمِعَهُ من الشّيوخِ وحدّثَ بِهِ - بالسَّنَدِ إلى مُصَنِّفِهِ - فِي كُتُبِهِ أئمّةٌ، أمْثَالُ: الإِمَامِ البيهقي في كتابه **الجامع لشعب الإيمان**، والإمامُ السّمعاني في كتابه **أدب الإملاء والاستملاء**، والحافظ ابن عساكر في كتابه **تاريخ دمشق**.

وعَزَا إليه أئمةٌ آخرون، أمثال: العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة والازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار وغيرهما من كتبه، والسخاوي في المقاصد الحسنة. وغيرهم كثير.

ومن البيان السابق يلزم أنّ يكون الكتاب لِمُصَنِّفِه، ومن الدلائل على ذلك أيضاً:

١- الأسانيد المذكورة في كتابه وفيها شيوخه الذين ذُكِرَ تتلمذه على أيديهم.

٢- إشارته وعزوه إلى كتبه في أكثر فصول هذا الكتاب. وسأذكرها في ذكر كتبه.

٣- ذكر اسمه صريحاً في النسخة المخطوطة.

الباعث على التصنيف:

صنّف كتابه هذا ردّاً على مَنْ يَدَّعي أنه قد تَمَكَّنَ من الكمال لعقله بأشياء أربع، وهي: النفاق، والمداهنة، وحُسْن اللِّبَاسِ، وَالْفَصَاحَة، حيث قال في المقدمة: نَبَغَ فِيْهِ أَقْوَامٌ يَدَّعُوْنَ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوْجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُوْرِهِمْ، وَتَرْك مَا يُوْجِبُهُ نَفْسُ الْعَقْلِ بِهَجَسَاتِ قُلُوْبِهِمْ، جَعَلُوْا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُوْنَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضِلَاتِ: النِّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ. وَفُرُوْعَهُ عِنْدَ وُرُوْدِ النَّائِبَاتِ: حُسْنَ اللِّبَاسِ وَالْفَصَاحَةَ. وَزَعَمُوْا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الأَرْبَعَ فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الاقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَهُوَ الأَنْوَكُ، الَّذِي يَجِبُ الازْوِرَارَ عَنْهُ.

وصف المصنف لكتابه وشرطه فيه:

وَصَفَهُ بأنه: - كتابٌ خفيف.

- متضمِّنٌ على معنًى لطيف.

- يبيّن ما يَحسُن استعماله وما يَقْبُح.

يَحتاجه: العاقل: - لمعرفة الأحوال في الأوقات والأيام.

- ليكون تذكرةً عند الحضور.

- ليكون معيناً عند الغيبة.

- ليتفوّق على الأقران والأتراب.

- ليحافظ على أحبابه فلا يفتقدهم من ديوانه.

فهو: - النديمُ الصادق للعاقل في الخلوات.

- والمؤنسُ الحافظ له في الفلوات.

شرطه فيه: ١ - القصد في لزوم الاختصار.

٢- ترك الإمعان في الإكثار: أ - لِيَخفَّ على حامله.

ب - لِتَعِيَهُ أُذُنُ مُستَمِعِهِ.

٣- كراهية سلوك التطويل.

٤- الإشارة إلى قصد نفس التحصيل.

٥- الإِشَارَةُ إِلَى الْشَّيْءِ الْمَحْصُوْلِ، وَالإِيْمَاءُ إِلَى الْشَّيْءِ الْمَقُوْلِ.

٦- عدم تكرار ما نقله في كتبه المؤلفة قبل هذا الكتاب، ليتمكنَ القارئ من الوقوف على معرفتها من كتبه.

لماذا سمّاه روضة العقلاء؟

كثيراً ما يكشف العنوان عن محتوى وفحوى الخطاب الذي يريد واضعه إيصاله للناس.

وبتحليل هذا العنوان نتبيّن المقصد من الكتاب، ونلحظ دقّة اختيار الألفاظ.

العنوان مؤلفٌ من كلمتين - كما جاء في المخطوط -، ومن أربع كلمات - كما جاء في النسخ المطبوعة -، وهذا يعني أنه قسّم معلوماته إلى مجموعتين:

- روضة العقلاء.

- نزهة الفضلاء.

في المجموعة الأولى: أخبرنا أن هذا الكتاب يضم في طياته حديقةً خضراءَ يانعة، لا تكون إلا للعقلاء من الناس، لكي يكونوا مرضيّين عند الله ﷻ وعند الناس، وعند أنفسهم.

وفي المجموعة الثانية: أخبرنا أن الكتاب أرضٌ بعيدةٌ عَذْبَةٌ نائيةٌ عن كُلّ مَكْرُوهٍ، لا تكون إلاّ للفضلاء من الناس.

وهو يريد أيضاً أن يقول: إنه قدّم معلومات أخرى في هذا الكتاب فيها من الفوائد ما لا يوجد في كتبٍ أخرى.

كأنّ المصنّف هنا يُريدُ إخبارنا بأنّ كتابه هذا زادٌ للإنسان وحاملٌ له على السعادة، فيحاول نقلنا من بستان إلى بستان ليصل بنا في نهاية المطاف إلى روضةٍ فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فيا لها من نُزْهَةٍ ممتعَةٍ نَتَنَقّلُ فيها من دوحةٍ إلى أخرى، لنرى من خلالها المكارم وشعب العقل وما يُحصِّلُهُ مَنْ يَتَخَلّقُ بِهَا.

* * *

منهج ابن حبان في تبويب وجمع معلوماته:

كتاب «**روضة العقلاء**» مؤلفٌ من خَمْسِيْنَ بَاباً مِنْ شُعَبِ العَقْلِ.

وهو كتاب أدب.. يحتوي على الشعر والنثر من الحكمة القديمة والمعاصرة للمؤلف.. وفيه الكثير من الفوائد اللغويّة التي ترقي بالمرء في لسانه، وتنقله من دائرة العموم إلى التخصيص .. انظر تفصيله عن مراتب العاقل ومراتب الجاهل عقب رقم (١).

وقد اتّبع في ترتيب هذه الأبواب ما ارتآه من تقديم المهم ثم الذي يليه لتكوين شخصيّةٍ سَوِيّةٍ تكونُ عوناً للإنسان في حياته وآخرته.

ونلمس من منهجه في هذا التبويب:

١- بِنَاؤُهُ كُلَّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى حَدِيْثٍ من سُنَّةِ رَسُوْلِ اللّهِ ﷺ.

٢- تفصيله ما جاء تحت عنوان الباب.

٣- جعله الأبواب متصلةً ببعضها صلة السلسة.

٤- جمعه كافّة الأخبار الواردة حول موضوع الباب.

ومن منهجه العام في هذا الكتاب:

١- يظهر المؤلف في كتابه كعالم بالنفس البشرية ومسالكها ودروب النجاة فيها، فشحن سِفْرَهُ بالآداب والأخلاق.

٢- ولم يكتف بذلك بل ظَهَرَ فيه أيضاً كَعَالِمٍ من عُلَماء الجرح والتعديل. حيث قال (٣٥٩): شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ بِهِ شُبَيْلٌ وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

٣- يَسْعَى المصنِّف لانتقاءِ أصحِّ الأسانيد في اختياراتِهِ، فإن لَم يَجِد تَوَقَّفَ في النقل، وَبَيَّنَ سَبَبَ ذَلِكَ. انظر رقم (٣٥٠).

٤- يذكر الْمُصنِّف الأقوال معزوَّةً إلى قائليها، ويَتحرَّى الدِّقَّةَ فِي الْمَنسُوبِ إلى النبي ﷺ، فإن لم يَكُن السَّنَدُ مَتِيناً مُحَقِّقاً لشُرُوطِ الصِّحَّة عندَهُ، وَقَفَهُ عند مَنْ يَعْتَقِدُ أنه قَائِلُهُ. انظر رقم (٤٩٦). حيث اكتشفتُ إسناد هذا القول في نسخة مخطوطة من كتاب نوادر الأصول للحكيم الترمذي المتوفى سنة ٢٨٥هـ وبما أنه مشكوكٌ في صِحَّتِه فلذلك حذف الإمام ابن حِبَّان رحمه الله ما يرفعُ الحديثَ. والله أعلم بالصواب.

٥- يستفاد من هذا الكتاب أن مُصَنِّفَهُ كتبه من حفظه، ولم يُراجع فيه أصوله. لعدم تذكُّره عمّن روى بكلمة: أو. انظر (١٦٣). والله أعلم بالصواب.

٦- **ويستفاد أيضاً معرفة من بينه وبين بعض شيوخه المشهورين، كروايته عن شيخه مباشرةً، وعن طريق آخرين:** يروي ابن حبان في هذا الكتاب وفي مصنفاته الأخرى عن شيخه أبي يعلى الموصلي مباشرةً، ولكن روى في هذا الكتاب رقم (٥٢٤) عن شَيْخٍ لَهُ، عن أبي يعلى الموصلي.

٧- **ويستفاد أيضاً معرفة الانقطاع في بعض الأسانيد، كأن يروي عن شيخه، عن فلان، ويروي عن شيخه عن فلان، عن فلان نفسه:** فقال (٧٩ و٢٥٧): عن شيخه، عن محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): عن شيخه، عن شيخ شيخه، عن محمد بن سهل التميمي.

٨- يُحَاوِلُ أنْ يتحرَّى في منهج نَقْدِهِ فلذلك مَكَثَ بُرْهَةً من الزمن بشأن حديثٍ لِشَكِّهِ في الراوي. كما قال عقب رقم (٤٦٩).

٩- يَتَحَرَّزُ من ذكر المجروحين من الرواة فلذلك تراه لم يذكر اسم القاضي الذي لم يقبل شهادة أبي دلامة الشاعر، وهو القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة المتوفى سنة ١٤٨هـ. انظر رقم (٣٨٤). رُبَّما لأنه ذكره في المجروحين (٢/٢٤٣ -) وقال عنه: كان رديء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم ويحدث على الحسبان، فكثر المناكير في روايته، فاستحق الترك، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

١٠- ذكره للرواة بأسمائهم وألقابهم:

مثل: محمد الباقر ﷺ. قال (٤١): محمد بن علي بن حسين. وقال (٤٥٣): أبو جعفر.

وأحمد بن محمد بن مسروق الصوفي البغدادي. قال (٣١٨): أحمد بن محمد الصوفي. وقال (٧٣٣): أحمد بن محمد المسروقي. وقال (٨٨٠): أحمد بن مسروق.

وإبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذُّهْلِيّ النَّيسابوري، قال (١٠١): إبراهيم بن علي الذهلي. و(٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠): إبراهيم بن محمد الذهلي.

وقال (١٢٧): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر. وقال (٩٣٤): محمد بن زنبور. وهما واحد.

و(٢٢١): أبو موسى الأنصاري. و(٥٠٣): إسحاق بن موسى الأنصاري. وهما واحد.

وذكره لأبي إسحاق السبيعي هكذا انظر الفهرس. وذكره (٥٤٥) باسمه: عمرو ابن عبيد.

وقال (٢٨٤): أبو همام. وقال (٨٩٩): الوليد بن شجاع. وهما واحد.

وذكره لأبي داود السنجي هكذا (١٦٠ وغيره). وباسمه (٨٢٦): سليمان بن مَعْبَد المروزي (٨٢٦).

وقال (٧٠): أبو قتيبة. وقال (٨١٨): سَلْم بن قتيبة. وهما واحد.

وذكر رقم (٧٣٠) فقال: ابن هبيرة. وقال (٩٢٧): عمر بن هبيرة.
وقال (١٦٩): عبد الله بن محمد بن عمر. وقال (٦٦٨): عبد الله بن محمد القيراطي.
وقال (١١٥): نسير بن ذعلوق. وقال (١١٦): أبو طعمة. وهما واحد.
وقال (١٢١): شقيق. وقال (٥٧٥ و٨٣٨): أبو وائل. وهما واحد.
وقال (٧٩ و٢٥٧): محمد بن سهل بن عسكر. وقال (٣٤٩): محمد بن سهل التميمي.

وإن كنا نأخذ عليه أحياناً أشياء، مثلاً:

١- تحتاج بعض الأحاديث إلى تدقيق في ألفاظها، فهو يذكر في كتابه هذا (٤٩٠): «بخمس مئة سنة». بينما يذكر في كتابه التقاسيم والأنواع (٦١٣٨): «بخمسين ألف سنة».

٢- تسميته لبعض شيوخه بألقاب من عنده لم أجدها في ترجمة أصحابها: كالناقد والمكي. انظر رقم (٤٠ و٥٧٨).

ومنها: ذكره لشيخه محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكّر باسمه، وأحياناً: محمد بن سعيد القزاز. حيث يوهم القارئ أنهما اثنان، وهما واحدٌ، ويستفاد منه أن شيخه كان قزّازاً بالرغم من عدم ذكر ذلك في تراجمه عند من ترجمه. والذي يقوّي أنهما واحدٌ ما ذكره ابن حبان رقم (٢٨٥ و٣٧٠).

٣- وربّما ينقض شرطه في هذا الكتاب: في عدم ذكر رجال ليسوا ممن يُحْتَجُّ بهم، مثل: الحسن بن دينار. فقد روى له رقم (٨٤٤) عن محمد بن سيرين. وذكره كذّابين متروكين في هذا الكتاب. مثل: الكلبي وابنه. انظر (٢٦٢ و٨١٠).

٤- يُوْقِعُ كلامُهُ في الالتباس لعدم تنبيهه على الفرق بين أبي قتيبة سلم بن قتيبة الشُّعيري وبين الأمير أبي عبد الله سلم بن قتيبة الباهلي: فاسم كليهما مطابقٌ للآخر إلاَّ في النسبة والوفاة فالشعيري توفي سنة ٢٠٠هـ، والباهلي توفي سنة ١٤٩هـ. انظر (٧٠ و٧٣٠).

وعدم تنبيهه أحياناً لنسبة الراوي فمثلاً: قال (٨١٥): محمد بن الصباح الدولابي. وقال (٢٨٨ و٣١١ و٣١٥): محمد بن الصباح. وهذا هو الجرجرائي، فلم ينبّه عليه.

ومنها عدم ذكره اسم شيخه المعروف به: «ابن عُقْدَة». وقال (٣٩٨ و٤٨٠ و٨٤٨ و٨٥٧ و٨٨٠ و٩١٥): أحمد بن محمد بن سعيد القيسي. ولم يرد في ترجمة شيخه في الكتب أنه قيسي؛ إلا أنه كان مولى لعبد الرحمن بن سعيد بن قَيس الْهَمَدَاني. انظر ترجمته رقم (٣٩٨).

ومنها قوله (٣٩٨ و٤٨٠): محمد بن الوليد بن أبان. وقال (٨٤٨): محمد بن الوليد بن أبان العقيلي. ولعلّه لِيُفيد الباحث أنه العقيلي لا غيره؛ لأن باسمه عدّة أشخاص، ذكرتها في هامش رقم (٣٩٨).

ومنها ذكره للشخص الواحد بأسمائه العدة مختصرةً ومطوّلة، فمثلاً: قال (٦٧): إسماعيل ابن عُلَيَّة. وقال (٦٨ و٢٩٨ و٤٠٠): ابن علية. وقال (١١٢ و٦٠٦): إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر. وقال (٦٥٩): إسماعيل بن إبراهيم. **وهنا فائدة:** لم يذكر إسماعيل في كتب الجرح والتعديل أنه روى عن أبيه، ولكنه روى عنه في هذا الكتاب انظر (١١٢ و٦٠٦).

ومنها ذكره للإنسان بلقبه أحياناً وباسمه أحياناً أخرى، فقال (٦٤٢): محمد بن سليمان المصيصي. وقال (٨٠٩): لُوَيْن.

* * *

تعريف العقل:

أَكْرَمَ اللّٰهُ تَعَالَى الإِمَامَ أَبَا حَاتِمٍ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ، وَفِكْرٍ نَيِّرٍ، فَهُوَ نِتَاجُ مَدَارِسَ مَعْرِفِيَّةٍ أَكْسَبَتْهُ مَعَارِفَ اسْتَطَاعَ بِهَا أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ قَضَايَا عَصْرِهِ بِمِنْظَارِ العَالِمِ الْمُتَمَكِّنِ مِنَ الفُنُوْنِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.

فَهُوَ فِي دِرَاسَتِهِ وَسَمَاعِهِ لِلشُّيُوْخِ يَسْتَفِيْدُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ الفِقْهِيَّةِ الْمَنْهَجِيَّةَ وَالتَّرْتِيْبَ، وَيَتَمَثَّلُ قَوَاعِدَ عُلَمَاءِ أُصُوْلِ الفِقْهِ فِي حَشْدِ الأَدِلَّةِ وَالبَرَاهِيْنِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ ذَلِكَ مِنْ خِلاَلِ الْمَدْرَسَةِ الْحَدِيْثِيَّةِ الَّتِي رَضَعَ حُبَّهَا، وَتَعَامَلَ مَعَ مُصْطَلَحَاتِهَا، فَلاَ يَأْتِي بِكَلِمَةٍ إِلاَّ وَهِيَ الدَّوَاءُ الشَّافِي.

فَيَسْتَخْرِجُ مِنْ تِلْكَ الْعُلُوْمِ رَحِيْقاً، سَائِغاً لِلْشَّارِبِيْنَ، يُدْخِلُهُ فِي بَوْتَقَةِ عُلَمَاءِ النَّفْسِ الْمُتَمَثِّلِيْنَ لِمَنْهَجِ أَهْلِ الْحَقِّ.

وعَلَى هَذَا النَّهْجِ جَاءَ كِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلاَءِ.

فَهُوَ كِتَابٌ لَطِيْفُ الْحَجْمِ، عَظِيْمُ النَّفْعِ، غَزِيْرُ الْعِلْمِ، جَلِيْلُ الْقَدْرِ، كَثِيْرُ الْفَوَائِدِ، جَدِيْرٌ بِالدِّرَاسَةِ، جَدِيْرٌ بِالعِنَايَةِ.

عرّفنا فيه **ابن حبّان** بالعقل، تعريفاً يُظْهِر فيه البساطة والوضوح، فهو:

١- المعرفة بسلوك الصواب،

٢- والعلم باجتناب الخطأ.

ولذلك عدَّ مَحبَّة المكارم وكراهية السفاسف نفس العقل[1].

ولذلك قسّم العقل إلى نَوْعَيْنِ:

١- مَطْبُوْعٍ،

٢- وَمَسْمُوْعٍ.

فَالْمَطْبُوْعُ مِنْهُمَا كَالأَرْضِ، **وَالْمَسْمُوْعُ** كَالْبَذْرِ وَالْمَاءِ.

وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوْعِ إِلَى أَنْ يَخْلُصَ لَهُ عَمَلٌ مَحْصُوْلٌ دُوْنَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوْعِ، فَيُنَبِّهُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقَهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ الْبَذْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي قُعُوْرِ الأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّيْعِ.

فَالعَقْلُ الطَّبِيْعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ عُرُوْقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الأَرْضِ، **وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوْعُ** مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوْعِهَا[2].

مُجْمَلُ أبحاثِ الكتاب تُنَبِّهُ إلى تعريف العقل بإطلاقاتٍ مُحَدَّدة، فهو يذكر العقل ويُريد به[3]:

---

(١) عقب رقم (١).

(٢) عقب رقم (٤).

(٣) انظر كتاب إحياء الكلمات.

- **الصيانة**: أي صون النفس عن الوقوع فيما لا يُحمَد، ولا يستَحبُّ Nous

فالعَفَافُ: قُطْبُ شُعَبِ الْعَقْلِ[1].

- **الهداية والإرشاد** إلى ما فيه خير العَبْدِ في الدارين Head

فالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِضِدِّ مَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ، وَتَوَاتُرَ حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يُسَكِّنُ غَضَبَهُ، وَلاَ يُزْرِي بِفِعْلِهِ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا لاَ يَلِيقُ بِالْعُقَلاَءِ فِي أَحْوَالِهِمْ، مَعَ تَأَمُّلِ وُفُورِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالاحْتِمَالِ وَنَفْيِ الْغَضَبِ[2].

- **الإمداد** بكل ما يُعِيْنُ على الاستمرار في الأفعال الصالحة Mind

فرَأْسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ[3].

- الاستقبال للصالح المساعد على **الانطلاق** في مسيرة الحياة Intellect

فالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِيَ الزَّمَانَ مُدَارَاةَ الرَّجُلِ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ، وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مَوَدَّتُهُمْ؛ لأَنَّ وِدَادَ النَّاسِ لاَ يُسْتَجْلَبُ إِلاَّ بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَأْثَماً[4].

- **الظهور والبيان** الذي هو ثمرة الفكر والتدبّر لإعطائه صاحبه ألقاً يَبزُّ به أقرانه Brain

فيمكننا وصفُ الإنسانِ بالعاقل في هذا الكتاب إذا امتلك إحدى الصفات التالية:

١ - **الهيئة**[5]: اللباس والسَّنّ Sensible

٢ - **المنطق**: إذا تناسقت ألفاظه وتكلّم بميزانٍ Sen seful

٣ - **صفاء الباطن**: فمن صفا داخلاً ظهرت معالم عقله على جوارحه Sapient

٤ - **الرفعة والسَّناء الْمُحَصَّلُ** لهما بين الناس Sune

---

(١) عقب رقم (١٢).

(٢) عقب رقم (٤٣٥).

(٣) عقب رقم (١٩).

(٤) عقب رقم (١٩٧).

(٥) انظر مقدمة المؤلف.

بحيث نتأكد أنه بتميُّزه وتفكُّره رأسٌ Reason.

وهو في ذلك يُقدِّم ألطف التعابير لامتلاك المرء خير الصفات التي تجعله من العقلاء.

في حين نجد الصعوبة والتعقيد في تعريفات العقل عند علي بن محمد بن علي الجرجاني في كتابه التعريفات حيث قال[1]:

العَقْلُ: هو حذف الحرف الخامس المتحرك من (مفاعلتين)، وهي اللام، ليبقى: مفاعلتن، فينقل إلى: مفاعلن، ويسمّى: معقولاً.

هو جوهرٌ مُجرَّدٌ عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا.

وقيل: **العقل:** جوهرٌ روحاني، خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان.

وقيل: **العقل:** نورٌ في القلب يعرف الحق والباطل.

وقيل: **العقل:** جوهرٌ مُجرَّدٌ عن المادة يتعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرف.

وقيل: **العقل:** قوّة النفس الناطقة، وهو صريحٌ بأن القوّة العاقلة أمرٌ مُغاير للنّفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النّفس والعقل آلةٌ لها، بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع.

وقيل: **العقل** والنفس والذهن واحدٌ إلاّ أنها سُمِّيت عقلاً لكونها مدركة، وسُمِّيت نفساً لكونها متصرفة، وسُمِّيت ذهناً لكونها مستعدةً للإدراك. وما يعقل به حقائق الأشياء.

قيل: محلّه الرأس. وقيل: محلّه القلب.

وهو مأخوذٌ من: عِقَال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهرٌ مجرّدٌ يدرك الفانيات بالوسائط، والمحسوسات بالمشاهدة.

والعقل المستفاد: هو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تغيب عنه.

والعقل بالفعل: هو أن تصير النظريات مخزونة عند القوّة العاقلة بتكرار الاكتساب، بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد، لكنّه لا يشاهدها بالفعل.

والعقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعدادُ النفس بذلك لاكتساب النّظريات.

---

(١) (ص١٩٦ – ١٩٨) رقم التعريف (٩٨٥).

والعقل الهيولاني: هو الاستعداد المحض لإدراك المعقولات، وهي قوّةٌ محضةٌ خاليةٌ عن الفعل كما للأطفال، وإنّما نُسِبَ إلى الهيولى؛ لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهيولي الأولى الخلية في حدٍّ ذاتها عن الصور كلّها.

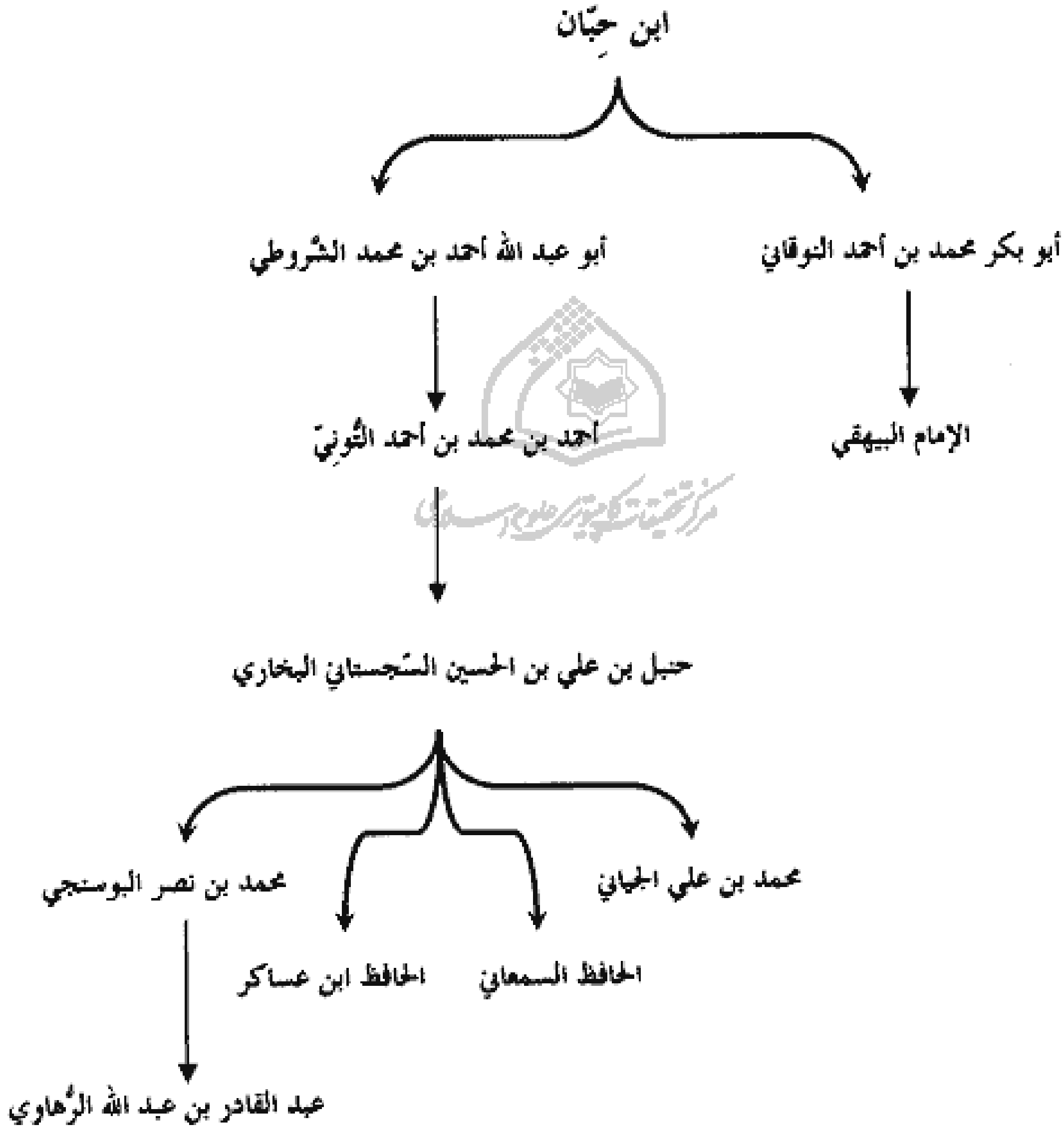
* * *

شعب العقل عند ابن حيان

مكارم الأخلاق.	المزاح المُباح والمكروه.		الحذر من الوُشاة.	المروءة.
تقوى الله.	العزلة.		قَبول الاعتذار.	السخاء وترك البخل.
طلب العلم.	المواخاة.	مجانبة الحرص.	كتمان السر.	قبول الهدايا.
الصمت وحفظ اللسان.	كراهية المعاداة للناس.	الحذر من الحسد والبغضاء.	المَشُورة.	قضاء الحوائج.
الصدق ومجانبة الكذب	صحبة الأخيار ومجانبة عشرة الأشرار.	مجانبة الغضب.	النصيحة للمسلمين كافّة.	إعطاء السؤال.
الحياء وترك الفِحْش.	كراهية التلوّن في الوداد.	الزهد في الدنيا.	صلة الرحم وكراهية التهاجر	إكرام الضيف.
التواضع ومجانبة الكِبْر.	ائتلاف الناس واختلافهم.	مجانبة المَسْألةِ وكراهيتها.	الحلم عند الأذى.	شكر الناس من شكر الله.
التحبّب إلى الناس	زيارة الإخوان.	القناعة.	الرفق في الأمور.	إقامة العدل.
مدارة الناس.	ترك صحبة الحمقى والجهلة.	التوكل على الله.	تعلم الأدب ولزوم الفصاحة	عدم الاغترار بالدنيا.
إفشاء السلام وإظهار	الحذر من سوء الظن والتجسس.	الرضا والصبر.	جمع المال من حيث يجب.	ذكر الموت.
البشر والتبسم.		العفو عن الجاني.		
		الكرم والجود		

رواة الكتاب

رُوِيَ هذا الكتاب عن ابن حِبّان من طريقين: النوقاني، والشروطي. والنسخ التي بين أيدينا من الطريق الثاني، ومدارها على حنبل البخاري، حيث رواها عنه: الجيّاني، والسّمعاني، وابن عساكر، والبوسنجي.



أبو بَكْر الْجَيَّانِيّ[1]

- قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٩/٥٤ - ٤٠٠):

محمد بن علي بن ياسر، أبو بكر الأندلسي الْجَيَّانِي.

قَدِمَ دمشق قبل العشرين وخمس مئة، وسكن قنطرة سنان، وكان يُعَلِّمُ الصبيان، ويتردَّد إلى شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد، ويسمع منه، ثم رحل معي إلى بغداد سنة عشرين وخمس مئة، وكان زميلي، فلما دخلنا بغداد، أقام بها أياماً يسيرةً، وسمع من شيخنا أبي القاسم ابن الحصين، وغيره، ثم خرج إلى خراسان، وأدرك بها إسناداً حسناً، وسمع بها من: السيد حمزة الحسيني، وأبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشحامي، وغيرهم. وخرج إلى بلخ، وسمع بها جماعة، وأقام بها، ولما دخلت خراسان سألت عنه؟ فلم أعرف له خبراً، ولما عدت إلى دمشق بلغني: أنه وصل إلى الموصل، وأقام بها مُدَّة، ثم وصل إلى حلب وأقام بها، وسُلِّمَتْ إليه خزانة الكتب النورية بها، فأجرى عليه جراية، وكان فيه عسر في الرواية والإعارة معاً، ووقف كتبه على أصحاب الحديث، ومات بحلب في جمادى الأولى سنة ست وستين وخمس مئة على ما بلغني.

- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٠٩/٢٠ - ٥١٠):

العَلاَّمَةُ أَبو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِرِ الأَنْصَارِيُّ، الْجَيَّانِيّ.

وُلِدَ بِالأَنْدَلُسِ بِجَيَّان فِي شَعْبَان سَنَةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وأكثر الترحال إلى القَيْروان ومصرَ والحجازِ والشامِ والعراقِ وخُراسان وما وراء النهر.

---

(١) العبر للذهبي (١٨٣/٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٣/٦ - ١٥٤) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٣٨٠/٥) وشذرات الذهب لابن العماد (٢١٠/٤).

أقول: للمَيَّانِشِي [قرية من قرى المهديّة بإفريقية] أبي حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي شيخ الحرم «سمع من جماعة، ولد ... وتوفي ٥٨١هـ»: جزء فيه مساواة الشيخ الإمام بقية المشايخ أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني مع الأئمة الأربعة: البخاري ومسلم وأبي داود ﷺ أجمعين. المكتبة الظاهرية مجموع ٣٨ (ق٧٢ - ٨٤).

وتفقَّه ببُخارَى، ومَهَرَ في الْخِلاَف والْجَدَل، ثم طلب الحديثَ، وتقدَّم فيه، وسكن بَلْخ، وكَتَبَ الكثيرَ، ثم قدم بغدادَ، وحدَّث بها، وحجَّ، ثم استَوْطَنَ حَلَبَ، ووقف بجامعها كُتُبَهُ.

قال ابنُ النَّجَّار: كان صَدُوقاً مُتَدَيِّناً، سَمِعَ ابنَ الْحُصَين، وأبا منصور محمدَ بن علي الْمَرْوَزِيَّ الكُراعيَّ، وأبا عمرو عثمانَ بنَ محمد بن الشَّرِيك البَلْخيَّ، ومحمَّدَ بنَ الفضلِ الفراويَّ، وسهلَ بنَ إبراهيم الْمَسْجديَّ النيسابوريَّ، وجمالَ الإسلام عليَّ بنَ الْمُسَلَّم.

وعنه: أبو الفتح بنُ الْحُصري، وأبو الْمُظَفَّر بنُ السَّمعاني، والقاضي أبو المحاسن ابنُ شدَّاد، وأبو محمد ابنُ علوان، وأبو حفص عُمر بنُ قُشام، وآخرون.

قال ابنُ النَّجَّار: قرأتُ بخطِّه قال: كنتُ مُشتَغلاً بالْجَدَل والْخلاَف، مُجداً في ذلك، فرأيت النبي ﷺ في النَّوم، فوقفَ على رأسي، وقال لي: قُم يا أبا بكر، فلما قمتُ، تناول يدي، فصافحني، ثم ولَّى، وقال لي: تعالَ خَلْفي، فتبعتُهُ نحواً من عشر خُطُوات، وانتهيتُ، فأتيتُ أبا طالب إبراهيمَ بنَ هبة الله الدياريَّ الزَّاهد، وكنتُ لا أمضي أمراً دونَه، فقصصتُ عليه، فقال لي: يُريدُ منك رسولُ الله ﷺ أن تَترُكَ الْخلاَفَ، وتَشتَغِلَ بحديثِه، إذ قد أَمَرَكَ باتِّباعِه، فتركتُ الْخلاَفَ، وكانَ أحبَّ إليَّ مِنَ الْحَدِيْث، وأقبلتُ على الحديث.

قال ابنُ الْحُصَريّ: أبو بكر الْحَيَّانيّ، حافظٌ عَالِمٌ بالحديث، وفيه فضلٌ، ذكر بعضُ الحلبيين: أن الْحَيَّاني مات في ليلة السبت سابعَ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وقال أبو المواهب ابنُ صَصْرى[1]: مات بحلب في جُمادى الأولى، وقد بلغ السبعين.

- وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (٤/١٦٣):

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ مُحَمَّد بْنِ يَاسِر، أَبُو بَكْر الأَنْصَارِيُّ، الْحَيَّانِيّ.

قَدِمَ دِمَشْقَ وَلَهُ نَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً فَفَتَحَ مَكْتَباً عِنْدَ قَنْطَرَة سِنَان، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ اللَّه الْمَصِّيْصِيّ، **ثُمَّ زَامَلَ الْحَافِظَ ابْنَ عَسَاكِرٍ إِلَى بَغْدَادَ**، وَسَمِعَ، وَدَخَلَ نَيْسَابُورَ وَمَرْو. وتُوفِّي سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

(١) وابن صصرى، سمع من ابن ياسر بحلب. كما في ترجمته في الوافي بالوفيات.

الرُّهَاوِيّ[1]:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢/٧١ -):

الإِمَامُ، الْحَافِظُ، الْمُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الْجَوَّالُ، مُحَدِّثُ الْجَزِيْرَةِ، أَبُو مُحَمَّد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله[2] الرُّهاويُّ الْحَنْبَلِيُّ السَّفَّار، من موالي بعض التُّجَّار.

ولد بالرُّها في سنة ست وثلاثين وخمس مئة. ونشأ بالموصل. ثم أعتقه مولاه، وحُبِّبَ إليه سماع الحديث، ولقي بقايا المسندين، وأكثرَ عنهم، وتَمَيَّزَ وصَنَّفَ، وكان رديء الكتابة، لم يتقن وضع الخط.

سمع من مسعود بن الحسن الثَّقفي، والحسن بن العباس الرُّسْتمي، وأبي جعفر محمد ابن حسن الصَّيدلانيّ، ورجاء بن حامد الْمَعْدانيّ، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة، وعليّ ابن عبد الصمد بن مَردويه، ومَعْمَر بن الفاخر، وإسماعيل بن شهريار، وأبي مسعود عبد الرحيم الحاجيّ، وخَلْقٍ بأصبهان، وعبد الجليل بن أبي سعد المعدل بِهَرَاة، وهو أكبرُ شيخٍ له. وقع [له] حديث البَغَويّ وابن صاعد عالياً، وسمع بهمذان من أبي زُرْعة طاهر ابن محمد بن طاهر الْمَقْدسيّ، ومحمد بن بُنَيمان، والحافظ أبي العلاء العطّار، وطائفة. وبمرو من: مسعود بن محمد المروزي، وغيره. وبنيسابور من: أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي. وبِسِجِسْتَان من: أبي عَرُوبة عبد الهادي بن محمد بن عبد الله الزاهد. وببغدادَ من: أبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحبي، وأبي محمد ابن الْخَشَّاب، وفخر النِّساء

(١) التكملة للمنذري (٢/الترجمة ١٣٩٩) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٨٧ - ١٣٨٨) والبداية والنهاية لابن كثير (١٣/٦٩) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢/٨٢ - ٨٦) والصفدي في الوافي بالوفيات وشذرات الذهب لابن العماد (٥/٥٠ - ٥١).

أقول: جاء على غلاف كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي أنه رواه في يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وست مئة بمنزلة بحران قال: أخبرنا الشيخ أحمد بن حمزة بن محمد أبي الصقر في شهر رمضان من سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وهو راوي كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي عن أبي طاهر السِّلَفِيّ.

(٢) في تكملة المنذري والبداية والنهاية: (عبد الرحمن). والظاهر أنه هو الصواب.

شُهْدَة[1]، وخَلْق. وبواسط من: هبة الله بن مَخْلَد الأزديّ، وأبي طالب الكتَّاني. وبالموصل من: خطيبها أبي الفضل عبد الله بن أحمد ابن الطُّوسيّ، ويحيى بن سعدون القرطبيّ المُقرئ. وبدمشق من: محمد بن بركة الصِّلْحِيّ، وأبي القاسم علي بن الحسن الحافظ. وبالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ، وأبي محمد العُثماني. وبمصر من: محمد بن علي الرَّحْبِيّ، وعبد الله بن بَرِّي النَّحويّ.

وعَمِلَ أربعين البلدان المتباينة الأسانيد ولواحقها ومتعلقاتها، فجاءت في مجلدين، دلَّت على حِفظه ونُبْلِه، وله فيها أوهام: تَكرَّر عليه أبو إسحاق السَّبِيعيّ، وسعيد بن محمد البَحيري.

وجمع كتاباً كبيراً سَمَّاه: المادح والممدوح. فيه تراجم جماعةٍ من الْحُفَّاظِ والأئمَّة، أصله ترجمة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الْهَرَوِيّ.

ذكره ابن نقطة فقال: كان عالماً ثقةً مأموناً صالحاً، إلا أنه كان عسراً في الرواية، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

وقال أبو الحجاج ابن خليل: كان حافظاً ثبتاً، كَثِير السَّمَاع، كثيرُ التصنيف، مُتقناً، خُتِمَ به علم الحديث.

وقال أبو محمد المنذري: كان ثقةً حافظاً راغباً في الانفرَادِ عن أرباب الدنيا.

وقال شهاب الدين أبو شامة[2]: كان صالحاً، مَهِيباً، زاهداً، ناسكاً، خَشِنَ العيش، ورعاً.

وأثنى عليه ابنُ النَّجَّار، وعظَّمَه، وتَرجمه.

---

(١) قال ابن نقطة في التقييد (ص٥٠١) الترجمة (٦٨٩): شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبري فخر النساء. سمعت من: أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزيني، وغيرهم. ولها رواية في مسند مسدد، عن ثابت بن بندار. حدث عنها الحفاظ: أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد بن الأخضر، وعبد الغني المقدسي، وعبد القادر الرهاوي، وغيرهم. وسماعها صحيح، وتوفيت في ثالث عشر محرم، من سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

(٢) ذيل الروضتين (٩٠).

حدَّث عنه: ابن نُقطة، وزكيّ الدين البِرْزَالِيُّ، وضياء الدين المقدسي، وأحمد بن سَلاَمَة النَّجار، وشمس الدين ابن خليل، وأبو إسحاق الصَّرِيفيني، وشهاب الدين القُوصِيُّ، وجمال الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري، وزين الدين بن عبد الدائم، وجمال الدين يحيى ابن الصَّيْرَفِيّ، وعبد الله بن الوليد الْمُحَدِّث البغداديّ، وعامر القَلْعِيّ، وعبد العزيز ابن الصَّيْقَل، وخَلْقٌ آخِرُهُمْ مَوْتاً: الْمُعَمَّر العلاَّمة نجم الدين أبو عبد الله ابن حَمْدان.

ومع فضلِه وحِفْظِه، فَغَيْره أحْفَظُ مِنْهُ وأتقن. حدَّث قديماً، وَوَلِيَ مَشْيخة الحديث.

وتُوفِّيَ بِحَرَّان في ثاني شهر جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

- وقال ابن نقطة في التقييد (ص٣٥٢ - ٣٥٣) الترجمة (٤٤٠): عبد القادر بن عبد الله، أبو محمد الرهاوي، الحافظ، طاف البلاد، وسمع بالإسكندرية من: الحافظ أبي طاهر السلفي. وبدمشق من: الحافظ أبي القاسم بن عساكر في جماعة. وببغداد من: أبي الحسين بن عبد الحق بن يوسف وطبقته. وبأصبهان من: الحسن بن العباس الرستمي، ومسعود بن الحسن الثقفي، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة. وبِسِجِسْتَان من: عبد الهادي ابن محمد السجزي. وبِهَرَاة من: نصر بن سيار، وأبي محمد عبد الجليل بن أبي سعد الهروي. وبمرو من: مسعود بن محمد المسعودي.

وروى عن نصر بن سيار: كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي. وكان عالماً، صالحاً، ثقةً، مأموناً. سمعت منه بحرّان مجلساً واحداً، ولم أعد إليه؛ لأنه كان له خلق، وكان عسراً في التحديث، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

بلغنا أنه توفي بحرّان في ثاني جمادى الأولى من سنة اثنتي عشرة وست مئة يوم السبت رحمه الله.

- وقال أبو الطيب الفاسي المكي في ذيل التقييد (١٣٨/٢): عبد القادر بن عبد الله الحافظ، أبو محمد الرهاوي، سمع على أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سنن ابن ماجه، وعلى نصر بن سيار جامع الترمذي، ومات في ثاني جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وست مئة.

النُّوقاني:

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النُّوقاني، شيخٌ للإمام البيهقي.

لم أجد له ترجمة.

ونُوقان[1]: نسبة إلى نُوقات: قرية من سِجِسْتان.

البُوسَنْجِيّ:

لم أجد له ترجمة.

قال الذهبي في المشتبه: **البُوسَنْجِي**: نسبة إلى قريةٍ من قُرى ترمذ. أبو حامد أحمد بن محمد بن حسين، عن محمد بن جيهان الترمذي، وعنه: أبو عمر محمد بن أحمد النوقاني. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٦٤٨/١): هو بضم أوله، وسكون الواو، وفتح السين المهملة، وسكون النون، وكسر الجيم. اهـ.

وبُوشَنْج: بُلَيدة على سبعة فَرَاسِخ من أعمال هَرَاة.

حَنْبَل بن علي:

- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٣/٢٠)[2]:

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيّ، أَبو جَعْفَر البُخَارِيّ، ثُمَّ السِّجِسْتَانِيُّ الصُّوفِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ.

روى عن: شَيْخِ الإِسْلاَمِ[3]، وأبي عامر الأَزْدِيّ، ونَجيبٍ الواسطيّ، وأبي نصرٍ التِّرْيَاقِيّ، وابن طلحة النِّعَالِيّ، وأبي الخطَّاب ابن البَطِر، وعدَّة.

---

(١) ونُوقان: هي قصبة طُوس، وأيضاً: قرية من قرى نيسابور.

(٢) وانظر العبر (١١٢/٤).

(٣) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

وعنه: السَّمعاني[1]، وابنُ عَسَاكر[2]، وأبو رَوح عبدُ الْمُعِزّ، وجماعة.

وكان كَيِّساً ظَرِيْفاً.

تُوفِي بِهَرَاةَ في شوَّال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة، وله سبع وسبعون سنة، رحل وهو أمرد.

- وقال ابن العماد في شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٢٨/٤):

حَنْبَلُ بْنُ عَلِيّ، أبو جَعْفَر البُخَارِيّ الصُّوْفِيُّ.

سَمِعَ مِنْ: شَيْخِ الإِسْلَامِ بِهَرَاة، وَصَحِبَهُ. وَبِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ اللهِ النَّعَالِيّ.

تُوفِّيَ بِهَرَاةَ في شوَّال سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة.

صِلَةُ ابْنِ عَسَاكِرَ بِهَذَا الكِتَاب:

- يروي الحافظ ابن عساكر هذا الكتاب عن:

أبي جعفر حنبل بن علي بِهَرَاة:

إجازةً: حيث قال (٦١/٥٤): أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي إجازةً.

ومناولةً: حيث قال (٢٥٣/٧٠ - ٢٥٤) و(١٥١/٧٠ - ١٥٢): أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن بِهَرَاة مناولةً وقرأ عليّ إسناده.

- إضافةً إلى أن راوي هذا الكتاب «روضة العقلاء» في نسختنا المخطوطة: محمد ابن علي بن ياسر الْجَيَّانِيّ، كان رفيقَ الحافظ ابن عساكر مُؤرِّخ دمشقَ في رحلته إلى بغداد سنة ٥٢٠هـ.

* * *

---

(١) انظر هذا الكتاب رقم (٢٥٧ و٦٦١).

(٢) انظر هذا الكتاب (٦٧ و١٣٧ و٢٠٥ و٤٤٥ و٤٦٢ و٤٨٩ و٨٦٨).

- وَيُعَدُّ هذا الكتاب من الْمَوَارِدِ الْمُعْتَمَدَةِ عِنْدَ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر في تأليف تراجم كتابه تاريخ دمشق.

حيث نجد ترجمة محمد بن عثمان العقبي - شيخ ابن حبان - في التاريخ (٥٤/٢٠٧) فقال: محمد بن عثمان العقبي، سمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ومحمد بن الحسن المصري، وعمران بن موسى بن أيوب النصيبي، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي، روى عنه: **أبو حاتم محمد بن حبان البستي**. اهـ

ونجد أيضاً ترجمة عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزاز النسوي في تاريخ دمشق (٣٤/٢٣٨ - ٢٣٩) قال: عبد الرحمن بن بحر بن معاذ، أبو محمد البزاز النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وروى عنه، وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر. روى عنه: أبو محمد بن زياد العدل النيسابوري، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن بحر. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا قال: أما النسوي - بالسين المهملة - فجماعة منهم: عبد الرحمن بن بحر بن معاذ النسوي أبو محمد البزاز.

ونجد أيضاً ترجمة كامل بن مُكْرَم أبو العلاء، سمع: محمد بن مروان البيروتي ببيروت، والربيع بن سليمان، وهلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي، ومحمد بن سهل المصيصي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. في تاريخ دمشق (٥٠/١٦).

أخذ الحافظ مادة هذه التراجم من هذا الكتاب، ولم يعثُر على مَصدرٍ آخرَ يذكره غير هذا الكتاب.

دِمَشْقُ في ذاكرة ابن حبّان:

وهذا يَكْشِفُ لنا عَمِيقَ صِلَةِ ابْنِ حِبَّانَ بِدِمَشْقَ وَأَهْلِهَا. إن ذاكرة التاريخ عند ابن حبان رحمه الله من خلال ما حمله في طيّات فكره عن دمشق وأهلها، يتجلّى بما نقله في صحيحه عن فضائل الشام (١٦/٢٨٥ - ٢٩٧) وبما نقله عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/١٩٦) بالسند فقال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي البُحَاثِيّ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن

محمد بن هارون الزوزني، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: **أوّلُ الشّامِ بَالِس، وآخره عَرِيشُ مِصْرَ**[1].

وممّا حبّبَهُ بدمشق: أن شيخه البُسْتِيّ إسحاق بن إبراهيم الحافظ المعروف، جاء إليها وسمع من شيوخها كما قال ذلك ابن عساكر في ترجمة إسحاق (٨/١٠١).

وهو سمع من شيخه السجستاني: أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني، نزيل دمشق، في دمشق، انظر رقم (٨٦٣).

وقد سمع في مجيئه إلى دمشق من علماء في منبج وعسقلان. انظر رقم (١٩٥).

ولعلّنا نستنتج من ذلك أن علماء الأمّة قديماً وحديثاً كلّهم عيالٌ على دمشق الفيحاء، بما حباها الله من خصائص مازها عن غيرها من المدن الأخرى، بعد مكّة والمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وبقوله ﷺ: «سُلَّ عَمُوْدُ الكتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ، فَعَلَيْكُمْ بِالشَّام». وقال ﷺ: «تكَفَّلَ اللَّهُ لِي بالشَّامِ وأهله».

وهو يذكر في هذا الكتاب رقم (٤٩٣) حديثاً مسلسلاً بالشاميّين.

وعندما جاء إلى دمشق زار قبر الصحابي الجليل أبي الدرداء عويمر ﷺ كما قال ذلك في الثقات (٣/٢٨٥): قد زُرته في مقبرة باب الصغير.

وبما أن المصنف من الرجال الذين اهتموا بالرواية، وضع تجاه عينيه البحث عن علماء ثقات يقتنص منهم الفوائد.

نذكر منهم بعض شيوخه الدمشقيين المذكورين في تاريخ دمشق لمؤرّخها ابن عساكر:

- الحرّ بن سليمان بن حيدرة، أبو شعيب الأطرابلسي، حدث عن: عيسى بن أبي عمران، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم. روى عنه: أبو بكر محمد بن سليمان الربعي، **وأبو حاتم محمد بن حبان البستي**. تاريخ دمشق (١٢/٣٥٥).

- عبد الملك بن محمود ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، أبو الوليد القرشي الفقيه. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. مات أبو الوليد في جمادى الأولى سنة تسع وثلاث مئة. تاريخ دمشق (٣٧/١٠٨ - ١١٠).

---

(١) صحيح ابن حبان (١٦/٢٩٥) رقم (٧٣٠٥).

- محمد بن عبيد الله بن الفضل، المعروف بابن الفضيل، أبو الحسين الكلاعي الحمصي. حدث عن: محمد بن مصفّى، وعمرو بن عثمان، ومعاوية بن عبد الرحمن الرحبي، وحميد بن زنجويه، وأبي أمية الطرسوسي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، وأبي تقي هشام بن عبد الملك، وعقبة بن مكرم العمي، ونوح بن حبيب القومسي، ومؤمل بن إهاب. روى عنه: الفضل بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، **وأبو حاتم محمد بن حبان البستي**، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرحبي، والقاضي أبو بكر الميانجي، وأبو أحمد ابن عدي، ومحمد ابن الحسن بن القاسم بن درستويه. وكان عديل محمد بن مصفى في طريق مكة، واجتاز بدمشق. ذكره المقدسي عن ابن مَنْده: أن الفضيل مات بعد التسعين ومئتين، وهذا ليس بصحيح. قرأت بخط هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن الفضيل: أوقفني أبو المعمر مسدد بن علي الأملوكي الحمصي على خط أبيه، على ظهر جزء تأريخ وفاة جدّي وجدّ أبي، نسخته: توفي أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن الفضيل الإمام رحمه الله ورضي عنه في أول يوم من شهر رمضان سنة تسع وثلاث مئة: ومات ابنه أبو علي الحسن رحمه الله ورضي عنه يوم الإثنين لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة. تاريخ دمشق (١٦٩/٥٤ - ١٧٠).

- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله الصيداوي، ويقال: البيروتي. من أهل صيدا من ساحل دمشق. تاريخ دمشق (١٢/٥٦ -).

ومن نزل فيها من شيوخه مُدّةً:

- الحسن بن سفيان النسوي نزل دمشق وسمع بها من شيوخها. انظر تاريخ دمشق (٩٨/١٣).

- عبد الله بن محمد بن سَلْم المقدسي الفريابي. تاريخ دمشق (١٩٣/٣٢).
- عمر بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي. تاريخ دمشق (٥٩/٤٥).
- محمد بن الحسن بن خليل النسوي. تاريخ دمشق (٢٩٩/٥٢).
- محمد بن العباس بن الوليد أبو سعيد المري الخياط. تاريخ دمشق (٣٠٦/٥٣).

* * *

قالوا عن أبي حاتم

قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: كان من أوعيَة العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال، صنَّفَ فخرج له من التَّصنيف في الحديث ما لَم يسبق إليه.

وقال الإمام أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ المتوفى سنة ٤٠٥هـ في كتاب تاريخ سَمرقند: كان من فقهاء الدين، وحفَّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب، والنجوم، وفنون العلوم، ألَّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقّه الناس بسمرقند.

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبَّان ثقة نبيلاً فهماً.

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: أَحَدُ الأَئِمَّةِ الرَّحَّالِيْنَ، وَالْمُصَنِّفِيْنَ الْمُحْسِنِيْنَ.

وقال ياقوت الْحَمَوِيّ في معجم البلدان: الإمام العلامة، الفاضل المتقن، كَانَ مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عَالِماً بِالْمَتْنِ وَالأَسَانِيْد، أَخْرَجَ مِنْ عُلُوْمِ الْحَدِيْثِ مَا عَجِزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيْفَهُ تَأَمُّلَ مُنْصِفٍ عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْراً فِي الْعُلُوْمِ.

وقال السمعاني في الأنساب: إمامُ عَصْرِهِ، صنَّفَ تصانيف لم يسبق إلى مثلها.

وقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا في الإكمال: حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف.

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء: الإمام، العلاّمة، الحافظ الْمجوِّد، شيخُ خراسان، صاحب الكتب المشهورة.

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير: صاحب الأنواع والتقاسيم، أحدُ الْحُفَّاظِ الكبار المصنِّفين المجتهدين.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: كان من أئمّة زمانه.

٣. المؤلف

- ترجمته:

للتعرف على سيرةِ لإنسانٍ ما، نحتاج لبيناتٍ نستند إليها، تتعرّف خلالها على المعطيات الناظمة لحياته، الموضحة لمنهجه.

وخير ما يستند إليه في ذلك:

١- السيرة الذاتية: أي ما كتبه المترجم عن تأريخ حياته، والظروف التي ساعدت على تكوينه.

وقد برزت الترجمة الذاتية عند الإمام ابن حِبّان فيما سطّرهُ من لمحاتٍ ومقتطفاتٍ تجدها مبثوثةً في ثنايا كتبه ورسائله.. إذ قلّما يخلو كتابٌ أو رسالةٌ من معلومة عن مصنّفاته وشيوخه ورحلاته وتلامذته.. كما نلمس من متابعة مؤلفاته المنحى الفكري والثقافي الذي عايشه وتأثّر به أو أثّر هو فيه.

٢- ما كتبه معاصروه من تعريف به، مدحاً أو قدحاً، ما دام بعيداً عن الأغراض الشخصية.

ولا يعني ذلك اطراح كلام الأقران، إذ به نتعرف على العالم المحيط بكل ما فيه من حسناتٍ أو سيئات. ويمكن للباحث المدقق تمييز الأغراض التي سبق من أجلها المدح أو الذم.

ولا يفيد هذا أن الإمام ابن حبان قد بلي بمثل هؤلاء، وإنما أردت التنبيه على مسـألة يكثر التعرّض لها، فيُسقط من لا خبرة له الكثيرَ من المعلومات بحجّة أنه من كلام الأقران.. وكيف لنا التعرّف على حقيقة إنسانٍ إذا لم يحدّثنا عنه محبّوه ومبغضوه..

وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ ... طويت أتاح لها لسانَ حسودِ

ونرى هنا كتاب تاريخ نيسابور لأبي عبد الله الحاكم تلميذ ابن حبان، ولكن الكتاب ما زال مفقوداً، ولكن نقل عنه مؤرخ الإسلام الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام والسير.

٣- ما كتبه المتأخرون عن عصر المؤلف، ويغلب عليها الجمع، إلا بعض الاستنتاجات التي تحلّى بها بعض كتب التراجم أو التاريخ.. وهي تتفاوت طولاً وقصراً بحسب طبيعة الكتاب، والحاجات التي سيق لأجلها.. وهذا ما نجده عند مؤرخ دمشق الحافظ ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، ومؤرخ الإسلام الإمام الذهبي فقد ترجم للإمام ابن حبان في أكثر من كتاب، وأوسع هذه التراجم ما كتب في **السير**، وإن كانت المادة تتفاوت فتجد في **تاريخ الإسلام** ما لا تجده في **السير**. ثم جاء من بعده من أمثال الحافظ ابن كثير، والصفدي، فأخذ خلاصة عن تلك الكتب وأودعها في كتابه.

٤- الدراسات المعاصرة التي أفردت ابن حبان بالبحث والدراسة، والتي يصبغها الطابع المدرسي، فهي دراساتٌ نال أصحابها درجاتٌ علمية.

ولا يغفل هنا بعض المقدمات العلمية القيمة التي صدّر بها الأفاضل الكتب التي حقّقت تحقيقاً رصيناً يتّسمُ بالدّقّة والإتقان.

وَقَدْ آثَرْتُ أَنْ أَذْكُرَ نَمَاذِجَ مِنْ تَرْجَمَةِ الإِمَامِ ابْنِ حِبَّان عِنْدَ أَكْثَرَ مِنْ مُصَنِّفٍ؛ لِيَتَعَرَّفَ القَارِئُ عَلَى كَيْفِيَّةِ التَّرْجَمَةِ وَطَبِيْعَتِهَا عِنْدَ الأَقْدَمِيْنَ، وَكَيْفَ انْتَقَلَتِ المَعْلُوْمَاتُ مِنْ مُصَنِّفٍ لآخَر.

وأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ بِذَلِكَ لِخِدْمَةِ القَارِئِ فِي تَيسير تراجم متكاملة من كُتُبِها الأصليّة[1].

* * *

(١) استفيدت من مقدمة الأستاذ عبد الله محمد الدرويش لكتاب الاعتقاد للإمام البيهقي (ص٧٤ - ٧٦).

الإمَامُ ابْنُ حِبَان[1]

اسمه ونسبه:

أبو حاتم، مُحَمَّد بْنُ حِبَّان بن أحمد بن حبان التَّميميّ البُستِيّ السِّجِسْتَانِيّ، ينتهي نسبه إلى عدنان، فهو أفغاني المولد، عربي الأصل.

مولده ونشأته:

وُلِدَ في مدينة جَبَلِيَّة جنوب غرب عاصمة أفغانستان اليوم تبعد عنها ٦٠٠كم، يُقال لها: بُسْت، من أحسن المدن، كثيرة الأشجار والأنهار، من أبوين صالحين، على الرغم من أن كل من كتب عنه لم يُشِر إلى سنة ولادته، أو إلى والده ووالدته، أو أحدٍ من أقاربه.

فمولده ونشأته في منطقة ذات خِصْب، تهيأت له الظروف البيئية فيها إلى التفكير للاشتغال بالعلم وتعلّمه.

وكان يسيطر على الحكم في تلك البقعة من الأرض الدولة السّامانية نسبةً لمؤسّسيها.

طَلَبُهُ للعلم:

لم يذكر أحدٌ من المترجمين لسيرته، متى بدأ بطلب العلم، إلا الإمام الذهبي حيث قال في ميزان الاعتدال[2]: طلب العلم على رأس الثلاث مئة.

---

(١) الأنساب للسمعاني (٣٤٨/١ - ٣٤٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٢٤٩/٥٢ - ٢٥٤) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٤١٥/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٥٤هـ) (ص١١٢ - ١١٤) وسير أعلام النبلاء (٩٢/١٦ - ١٠٢) والبداية والنهاية لابن كثير (٢٥٩/١١) ولسان الميزان لابن حجر (١١٢/٥ - ١١٥).

(٢) (٥٠٦/٣).

وأنبّه هنا إلى ما أخطأ فيه الداوودي في طبقات المفسرين (٣٧٤/١) في ترجمة عبد بن حُمَيد بن نصر الكسّي فقال: حدّث عنه: ابن حِبّان. وعبد بن حميد توفي سنة ٢٤٩هـ.

مذهبه الفقهي:

هو شافعي المذهب، كما ذهب إلى ذلك الإمام تقي الدين السبكي فذكره في طبقات الشافعية وابن كثير أيضاً، وكان تلميذاً في الفقه على إمام وقته ابن خُزَيمة رحمه الله وكان شديد الحبّ له.

وعقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، حيث قال في المجروحين (١٤/٣) ترجمة مقاتل بن سليمان المفسر: كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كُتُبَهم، وكان شبهياً يُشَبِّهُ الرَّبّ بالمخلوقين، وكان يكذب مع ذلك في الحديث.

ويظهر حبّه الشديد للإمام محمد بن إدريس الشافعي ﷺ المتوفى سنة ٢٠٤هـ، في ترجمته له في كتاب الثقات (٣١/٩) حيث قال: قد أخرجنا مناقبه من يوم ولد إلى يوم توفي، في غير الكتاب، فلذلك لم نمعن في ذكر الحكايات المروية في شمائله في هذا الكتاب، لاقتناعنا بما ذكرناه منّا في ذلك الكتاب، فإن قصدنا في هذا الكتاب الاختصار ولزوم الاقتصار.

وقدّم عليه في الترجمة فذكره قبله، إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن محمد بن حنبل ﷺ المتوفى سنة ٢٤١هـ، حيث قال في ترجمته (١٨/٨): كان حافظاً متقناً، ورعاً فقيهاً، لازماً للورع الخفي، مواظباً على العبادة الدائمة به، أغاث الله جل وعلا أمة محمد ﷺ، وذاك أنه ثبت في المحنة، وبذل نفسه لله ﷻ، حتّى ضرب بالسياط للقتل، فعصمه الله عن الكفر، وجعله عَلماً يُقتدى به، وملجأ يُلتجى إليه. وقال في المجروحين (٥٤/١): أورعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين، وألزمهم لهذه الصّناعة على دائم الأوقات، منهم كان أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان شديد النّيل من الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ﷺ المتوفى ١٥٠هـ، حيث ذكره في المجروحين، وقال (٦١/٣): صاحب الرأي، كان رجلاً جَدِلاً، ظاهر الورع، لَم يكن الحديث صناعته، حدّث بمئة وثلاثين حديثاً، مسانيد ماله حديث في الدنيا غيره أخطأ منها في مئة وعشرين حديثاً، إما أن يكون أقلب إسناده أو غيّر متنه، من حيث لا يعلم، فلما غلب خَطَؤُه على صوابه، استحقّ تَرْك الاحتجاج به في الأخبار.

ومن جهة أخرى: لا يجوز الاحتجاج به؛ لأنه كان داعياً إلى الإرجاء، والدّاعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به أئمّتنا قاطبة، لا أعلم بينهم فيه خلافاً على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جَرحوه، وأطلقوا عليه القدح، إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روي فيه من ذلك في **كتاب التنبيه على التمويه**. فأغنى ذلك عن تَكْرارها في هذا الكتاب، غير أني أذكر منها جُملاً يُسْتَدَلُّ بها على ما وَرَاءَها.

أقول: ولعلّ ضَيَاع كُتُبِهِ رحمه الله بسبب أقواله هذه عن أبي حنيفة رحمه الله؛ لأن سكّان تلك المناطق كانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة، من تعصُّبِ جاهلٍ، أو صاحب فتنةٍ، أو غيرها من الأسباب. والله أعلم.

رِحَلاتُهُ العلميّة:

عرف تاريخنا الإسلامي بالرحلة لطلب العلم، وقلّما نجد عالماً من علمائنا الأقدمين إلا طوّف البلدان للاستزادة من العلم، واستفادة الفوائد ولو قلّت.

فقد قَصد ابن حبان أجلّةَ العلماء في زمانه في قراهم ومُدنهم القريبة والبعيدة.

فتطلّبَ ذلك منه - وهو صاحبُ الهِمَّة العالية - أن يرحل إلى أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، وَشَمِلَت رِحْلَتُهُ: سجستان، وهَرَاة، ومَرو، وسِنْج، والصُّغْد، والشاش، وبخارى ونسا، ونيسابور، وأَرْغيان، وجُرجان، والرّيّ «طهران»، والكَرَج، وعسكر مُكْرَم، وتُسْتَر، والأهواز، والأُبُلّة، والبصرة، وواسط، وفم الصُّلح، وبغداد، والكوفة، ومكّة، وسامِرّا، والموصل، وسِنْجَار، ونصيبين، وحرّان، وكفرتُوثَا، وسرغا مرطا، والرافقة، والرَّقّة، ومنبج، وحلب، والمصيصة، وأنطاكية، وطرسوس، وأَذَنَة، وحمص، وحماة، ودمشق، وبيروت، وصيدا، وصور، والرّملة، وعسقلان، وبيت المقدس، وطبرية، ومصر، وغيرها.

وبلغ مجموع شيوخه في هذه الرحلة أكثر من ألفي شيخ، حيث قال في مقدّمته للتقاسيم والأنواع: لعلّنا قد كتبْنا عن أكثر من ألفي شيخ من الشاش إلى الإسكندرية.

أقواله في بعض شيوخه:

- قال في روضة العقلاء (٢٢٩): **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجَك**، عَابِدٌ كَانَ بِهَرَاة.

- قال في التقاسيم والأنواع (٦١٢٥): أخبرنا **عبد الله بن أحمد بن موسى** [المعروف بِعَبْدان الأهوازي الجواليقي] **بِعَسْكَرِ مُكْرَم** - وكان عَسِراً نَكِداً.

- قال في الثقات[1]: **أحمد بن علي بن المثنى** بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، **أبو يعلى**، من أهل الموصل، من المتقنين في الروايات، والمواظبين على رعاية الدين وأسباب الطاعات، مات سنة سبع وثلاث مئة.

- قال في المجروحين[2]: ما رأيت على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن، ويحفظ الصِّحاح بألفاظها، ويقوم بزيادة كل لفظة تزاد في الخبر ثقةً، حتّى كأن السنن كلها نُصب عينيه، **إلا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة** - رحمة الله عليه - فقط.

وقال في الثقات[3]: محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر، مات ليلة السبت بعد العشاء الآخرة، الخامس من ذي القعدة، سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، ودفن يوم السبت بعد الأولى، وله ثمان وثمانون سنة، وكان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، حتّى تكلّم في السّنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر، والدين الشديد، إلى أن تُوُفِّيَ رحمه الله، اعتل ليلة الأربعاء، ومات ليلة السبت.

- وقال في الثقات[4]: **محمد بن عبيد الله بن الفضيل الكلاعي**، أبو الحسن، من أهل حمص، وكان راهباً من المسلمين، كتبنا عنه نسخاً حسناً، وكان يُعرف بابن الفضيل.

---

(١) (٥٥/٨).

(٢) (٩٣/١) وعنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (٤٥٢).

(٣) (١٥٦/٩).

(٤) (١٥٥/٩).

- وقال في الثقات[1]: **محمد بن المعافى** بن أبي حنظلة بن أحمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبد الله العابد، من أهل صيداء، ما شرب الماء ثماني عشرة سنة، إنما كان يفطر على حسيات[2]، كان ذاك طعامه وشرابه، كتبنا عنه أشياء مستقيمة.

- وقال في الثقات[3]: **محمد بن عبد الله بن الجنيد**، من أهل بست، كتبنا عنه نسخاً حساناً، مات سنة أربع أو ثلاث وثلاث مئة، وكان شيخاً صالحاً.

نشره للعلم وتلاميذه:

قال الحاكم: كانت الرِّحلة إليه لسماع كُتُبه.

وقال مسعود السجزي: وَقَفَ كُتُبَهُ في دارٍ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

ونذكر من تلامذته:

١- الأديب أبا عمر محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي، صاحب التصانيف الكثيرة، المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

٢- الإمام الحافظ عَلَم الجهابذة أبا الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني، المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

٣- الإمام الحافظ محدّث الإسلام أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده العبدي الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

---

(١) (١٥٥/٩). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٥٦): أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا علي بن محمد البحاثي، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو حاتم محمد بن حبان، حدثنا محمد بن المعافى العابد بصيدا، حدثنا هشام بن عمار بحديث ذكره. قال أبو حاتم: لم يطعم محمد بن المعافى ثماني عشرة سنة من طيبات الدنيا شيئاً، غير الحسو عند إفطاره.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (حياة). ومعناه: أنه كان يشرب القليل من الماء.

(٣) (١٥٥/٩ - ١٥٦).

٤- الشاعر أبا الفتح البُستي علي بن محمد الكاتب، المتوفى سنة ٤٠١هـ. وقال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور كما في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (١٦٣/٤٣): أكثر عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي، وأهل عصره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: سمع الكثير من أبي حاتم بن حِبّان.

٥- العالم الرّحّال الحافظ أبا علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد الذهلي الخالدي الهروي، المتوفى سنة ٤٠١ أو ٤٠٢هـ. وهو متّهم.

٦- الإمام الحافظ أبا عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي، المتوفى سنة ٤٠٥هـ.

٧- الواعظ المُفَسِّر الأديب الشاعر أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٦هـ.

٨- المحدّث أبا معاذ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني، المتوفى سنة ٤٢٤هـ.

٩- المحدّث أبا الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزوزني، راوي كتاب التقاسيم.

وخلقٌ كثيرٌ سواهم.

براعته في العلوم:

كان ابن حِبّان صاحبَ فنون، وذكاءٍ مُفْرط، وحفظٍ واسعٍ إلى الغاية، فقد كان فقيهاً وقاضياً، مُحَدِّثاً، أديباً مُؤدِّباً، عالماً بالعربية لغويّاً، عالماً بالطب والنجوم.

مناصبه:

ولِي القضاء مدّة في أكثر من مدينة، منها نَسَا وسَمَرقَند.

محنته:

أنهم من خصومه في حياته بألفاظٍ وقعت منه، لَمْ تُفْهَمْ بشكلها الصَّحيح، فأُصيبَ بِنَكَبَاتٍ مُتتالية من الْمُحيطِيْنَ به، مِمَّا جعله يُؤْثِر العزْلَةَ وَتَجَنُّبَ النَّاسِ كَافَّة. حيث ذكر الأسباب التي تُوْجِبُ الاعتزال عقب رقم (٢٤٠) فقال: «**وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوْجِبُ الاعْتِزَالَ مِنَ الْعَالَمِ كَافَّةً:** فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ به مِنْ وُجُوْدِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفِنُوْنَ الْحَسَنَةَ، وَيُظْهِرُوْنَ السَّيِّئَةَ. فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِماً بَدَّعُوهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهلاً عَيَّرُوْهُ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوْهُ، وَإِنْ كَانَ دُوْنَهُمْ حَقَرُوْهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوْا: مِكْثَارٌ، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوْا: غَبِيٌّ، وَإِنْ قَدَرَ قَالُوْا: مُقَتِّرٌ، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوْا: مُبَذِّرٌ. فَالنَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْظُوْظُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنِ اغْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهُ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ».

مؤلفاته:

له الكثير من المؤلفات الكبيرة المهمّة، منها:

١- كتاب التقاسيم والأنواع المعروف بالصحيح.

٢- كتاب الثقات. وقال في آخره: نُملي بعد هذا كتاب الضعفاء.

٣- كتاب معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. فرغ من قراءته سنة ٣٢٣هـ.

٤- مشاهير علماء الأمصار.

٥- روضة العقلاء.

كتبه المفقودة:

قال مؤرّخ بغداد الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع[1]:

---

(١) (٢/٤٦٧ - ٤٦٩).

ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها: مصنّفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرةٍ بأساميها، ولم يقدّر لي الوصول إلى النّظر فيها، لأنها غير موجودةٍ بيننا، ولا معروفةٍ عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه، سوى ما عدلت عنه واطّرحته، فمن ذلك:

كتاب الصحابة، خمسة أجزاء. كتاب التابعين، اثني عشر جزءاً. كتاب أتباع التابعين، خمسة عشر جزءاً. كتاب تبع الأتباع، سبعة عشر جزءاً. كتاب تباع التباع، عشرون جزءاً. كتاب الفصل بين النقلة، عشرة أجزاء. كتاب علل أوهام أصحاب التواريخ، عشرة أجزاء. كتاب علل حديث الزهري، عشرون جزءاً. كتاب علل حدث مالك بن أنس، عشرة أجزاء. كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه، عشرة أجزاء. كتاب علل ما أسند أبو حنيفة، عشرة أجزاء. كتاب ما خالَف الثوريُّ شُعبة، ثلاثة أجزاء. كتاب ما خالَف شعبة الثوري، جزآن. كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل مكّة من السنن، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل خراسان، خمسة أجزاء. كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن، عشرة أجزاء. كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة، جزآن. كتاب ما عند سعيد عن قتادة، وليس عند شعبة عن قتادة، جزآن. كتاب غرائب الأخبار، عشرون جزءاً. كتاب ما أغْرَبَ الكوفيّون على البصريّين، عشرة أجزاء. كتاب ما أغربَ البصريّون على الكوفيين، ثمانية أجزاء. كتاب من يُعرف بالأسامي، ثلاثة أجزاء. كتاب أسامي من يُعرف بالكنى، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصلُ والوصل، عشرة أجزاء. كتاب التمييز بين حديث النُّضر الحداني والنّضر الخزاز، جزآن. كتاب الفصل بين حديث منصور ومنصور بن زاذان، ثلاثة أجزاء. كتاب الفصل بين حديث مكحول

الشامي ومكحول الأزدي، جزء. كتاب موقوف ما رُفع، عشرة أجزاء. كتاب آداب الرّحّالة، جزآن. كتاب ما أسند جُنادة عن عُبادة، جزء. كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد، جزء. كتاب ما جُعِلَ عبدُ الله بن عمر عبيد الله بن عمر، جزآن. كتاب ما جُعِلَ شَيبان سفيان، أو سُفيان شيبان، ثلاثة أجزاء. كتاب مناقب مالك بن أنس، جزآن. كتاب مناقب الشافعي، جزآن. كتاب المعجم على المدن، عشرة أجزاء. كتاب المقلّين من الشاميّين، عشرة أجزاء. كتاب المقلين من أهل الحجاز، عشرة أجزاء. كتاب المقلين من أهل العراق، عشرون جزءاً. كتاب الأبواب المتفرقة، ثلاثون جزءاً. كتاب الجمع بين الأخبار المتضادّة، جزآن. كتاب وصف الْمُعَدِّل والْمُعَدَّلِ، جزآن. كتاب الفصل بين أخبرنا وحدثنا، جزء. كتاب أنواع العلوم وأوصافها، ثلاثون جزءاً. ومن آخر ما صنف: كتاب الهداية إلى علم السنن، قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر مَن يتفرّد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه، بما يُعْرَفُ من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقّظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبرٌ آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطّف للجمع بينهما، حتّى يُعْلَمَ ما في كل خبرٍ من صناعةِ الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كتبه وأعزّها.

سألت مسعود بن ناصر، فقلت له: أكلُّ هذه الكتب موجودةٌ عندكم، ومقدورٌ عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يُوجد منها الشيء اليسيرُ، والنَّزْرُ الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبان سبَّلَ كُتُبَهُ ووقفها وجمعها في دارٍ رسمها لها، فكان السَّببُ في ذهابها مع تطاول الزمان: ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر لها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلّدوها أحرازهم، ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلّة معرفة أهل تلك البلاد لمحلّ العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.

وقد ذَكَرَ في هذا الكتاب عدداً من كتبه:

١- كتاب التّوكّل. عقب رقم (٥٠٧).

٢- كتاب الثّقَة بِاللّه. عقب رقم (٤١٠).

٣- كتاب حِفْظ اللّسَان. عقب رقم (١١٧).

٤- كتاب السَّخاء والبذل. عقب رقم (٧٦٢).

٥- كتاب الْعَالِم وَالْمُتَعَلِم. عقب رقم (٨٢).

٦- كتاب الفَصْلِ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ. عقب رقم (٧٤٤).

٧- كتاب فصول السنن. عقب رقم (٦٨٢).

٨- كتاب مَحَجَّة الْمُرِيْدِيْن. عقب رقم (٥١).

٩- كتاب مراعاة الأخوان. عقب رقم (٥٩٨).

١٠- كتاب مُرَاعَاة الْعِشْرَة. ذكره في موضعين، عقب رقم (٢٦٧ و٦١٧).

١١- كتاب الوَدَاع والفِرَاق. عقب رقم (٣٤٤).

وفاته:

توفي في سجستان بجوار مدرسته وخزانة كتبه ليلة الجمعة لثمان ليالٍ بقين من شوّال سنة ٣٥٤هـ، ودفن في داره بمدينة بُسْت.

رَحِمَهُ اللّهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَعْلَى مَقَامَهُ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ.

تَرْجَمَةُ الإمَامِ ابْنِ حِبَّان

فِي

تاريخ دمشق

تصنيف: ناصر السنّة، حجّة الحفّاظ، مؤرّخ الشام

أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي

قال[1]: مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[2]، ويقال: ابن معبد بن هَدْبة بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن يزيد بن عبد الله ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعْد بن عدنان، أبو حاتم التَّميميّ البُستيّ.

أَحَدُ الأَئمَّة الرَّحَّالِينَ، وَالْمُصنِّفِينَ الْمُحْسِنِينَ.

سَمِعَ بدمشق: أبا سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فيّاض، وجعفر بن أحمد بن عاصم، وأبا الحسن بن حَوْصَا، وأحمد بن محمد بن الفضل السِّجستانيّ، وسالم بن معاذ التَّميميّ، وحاجب بن أركين الفَرغانيّ.

وروى عنهم، وعن: عبد الله بن محمد بن سَلْم الْمَقْدِسيّ، وأبي يعلى الْمَوْصليّ، والحسن بن سفيان، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبي خليفة الْجُمَحيّ، وأبي بكر ابن خُزَيْمَة، وأبي العبّاس السَّرّاج، ومحمد بن الحسن بن قُتَيْبة، ومحمد بن عُبَيد الله بن الفضل الحمصي، وعمر بن سعيد بن سنان الْمَنبِجيّ، ومكحول

---

(١) (٢٤٩/٥٢ - ٢٥٤).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

البَيْرُوتيّ، ومحمد بن المعافى الصَّيْدَاويّ، ومحمد بن إدريس الأنصاري الهروي، وخلقٌ كثيرٌ سواهم.

روى عنه: الحاكمُ أبو عبد الله الحافظ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الْهَرَوِيّ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سلمة الحنبلي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منصور النوقاني، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن محمد بن رزق السِّجِسْتَانِيّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الزَّوْزَنِيّ.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر شفاهاً، أنبأنا الحسن بن أحمد الحافظ السمرقندي بنيسابور قراءةً عليه، أنبأنا عبد الله بن محمد النيسابوري، أنبأنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي الحافظ في كتاب سمرقند قال: محمد بن معاذ بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد بن مرة بن هدبة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التميمي، أبو حاتم البستي. حدثَنِي بنسبه: النضر بن محمد الخيّاط البستي بِبُسْت.

قال الإدريسي: وكان أبو حاتم على قضاء سمرقند مدّةً طويلة، وكان من فقهاء الدين، وحفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطب، والنجوم، وفنون العلوم، ألّف المسند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء، والكتب الكثيرة في كل فن، وفقّه الناس بسمرقند، وبَنَى بها الأمير المظفر بن أحمد بن نصر بن أحمد بن سامان صُفّةً لأهل العلم، خصوصاً لأهل الحديث، ثم تحَوّل أبو حاتم من سمرقند إلى بُسْت، ومات بها، روى عن: الحسن بن سفيان، وأبي خليفة، وهذه الطبقة من الخراسانيين والعراقيين والشاميين والحجازيين.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة، والفقه، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال، وكان قَدِمَ

نيسابور، فسمع من عبد الله بن شيرويه، ثم إنه دخل العراق، فأكثر عن أبي خليفة القاضي وأقرانه، وبالأهواز، وبالموصل، وبالجزيرة، وبالشام، وبمصر، وبالحجاز، وكتب بِهَرَاة، ومرو، وبُخَارى، ورحل إلى عمر بن محمد بن بُجَيْر، وأكثر منه، ثم صنّف، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولي القضاء بسمرقند، وغيرها من المدن بخراسان، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين، فأقام بنيسابور، وبنى الخانقاه في باغ الوازنين المنسوب إليه، فبقي بنيسابور، وقرأ عليه جُملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين، وانصرف إلى وطنه ببست، وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته.

قرأت على أبي محمد بن حمزة، عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد (ح).

وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن يونس بن محمد، أنبأنا أبو زكريا (ح).

وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن سلامة، أنبأنا أبو الفرج الإسفراييني، أنبأنا رشأ بن نظيف، قالا: حدثنا عبد الغني بن سعيد، قال في باب البُسْتِيّ، قال: ومنهم أبو حاتم محمد ابن حبّان البستي، عن أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما، مات بعد الستين والثلاث مئة.

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر الخطيب قال: محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند مدّة، وكان قد سافر الكثير، وسمع، وصنّف كتباً واسعة، وحدّث عن: أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، والحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى الموصلي، وأبي بكر ابن خزيمة، ومحمد ابن إسحاق السراج النيسابوريين، وغيرهم من أهل خراسان، والعراق، والشام، ومصر، وكان ثقة ثبتاً فاضلاً فهماً.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بغُنْجَار نَسَبَهُ، فقال: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن

سَهِيد[1] التميمي، - ووافقه غيره على ذلك إلى معبد -، ثم قال: ابن هدبة بن مرّة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا، قال في باب البستي بالسين المهملة: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، حافظٌ جليلٌ، كثير التصانيف، حدّث عن: أبي خليفة، وأبي يعلى، وغيرهما. وقال في موضع آخر: أما حِبّان - بكسر الحاء -: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[2]، أبو حاتم التميمي البستي، نزيل سجستان، ولي القضاء بسمرقند، سافر كثيراً، وسمع، وصنّف كتباً كثيرة، وحدث عن: أبي خليفة، والحسن بن سفيان، وأبي يعلى الموصلي، وخلق كثير، وكان من الحفاظ الأثبات، وهو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن معبد بن سعيد بن سَهِيد[3] بن هدبة بن سعيد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد البحاثي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو حاتم ابن حبان قال: ولعلّنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من أسبيجاب إلى الإسكندرية.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي - وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي - فقال: كان لعمر بن سعيد بن سنان المنبجي ابنٌ رَحَلَ في الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ، وهذا

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم. قال الحاكم: أبو حاتم كبيرٌ في العلوم، وكان يحسد بفضله وتقدّمه.

قرأت بِخَطِّ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأنبأنا أبو المعمر الأنصاري عنه، قال: سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبان، قوله: «النُّبوَّةُ: العلم، والعمل». فحكموا عليه بالزَّندقة، وهُجِرَ، وكُتِبَ فيه إلى الخليفة، فكتب بقتله، وسمعت غيره يقول: لذلك خرج إلى سمرقند.

أنبأنا أبو القاسم النسيب، حدثنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أنبأنا محمد بن أبي بكر الحافظ بِبُخَارى قال: مات أبو حاتم محمد بن حبان البستي بسجستان في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن سهل[1] الطَّبَسي يقول: توفي الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان ليلة الجمعة لثمانِ ليالٍ بَقِيْنَ من شوّال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة بمدينة بُسْت.

أنبأنا أبو نصر ابن القشيري، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله فذكره، وزاد: ودفن بِقُرْبِ داره، التي هي اليوم مدرسةٌ لأصحابه ومسكنُ الغرباء الذين يقيمون بها، من أهل الحديث والْمُتَفَقِّهَةِ منهم، وله جِرَايَاتٌ يستنفقونها من داره، وفيها خِزَانَةُ كُتُبِه، في يدي وَصِيٍّ سلّمها إليه، ليبذلها لمن يريد نَسْخَ شيءٍ منها، من غير أن يُخْرِجَهَا منها، شَكَرَ اللهُ له عنايته في تصنيفها، وأحسن مَثُوبته على جميل نيّته في أمرها، بفضله ورأفته.

* * *

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن علي). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٦): شيخُ الشافعيّة، أبوالحسن، أحمد بن محمد بن سهل الطَّبَسي، تلميذ الإمام أبي إسحاق المروزي. روى عن: ابن خُزَيْمة، ويحيى بن صاعد، وغيرهما. وله تعليقة عظيمة في المذهب في نحو ألف جزء. روى عنه: الحاكم، وأرّخ موتَه في سنة ثمان وخمسينَ وثلاث مئة.

ترجمة الإمام ابن حبان

في

معجم البلدان

للأديب النحوي المؤرخ ياقوت الحموي

قال[1]: أَبُو حَاتِم مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّان بن معاذ بن مَعْبَد بن سعيد بن سَهِيد[2] التميمي، كذا نسبه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد البخاري المعروف بِغُنجار، ووافقه غيره إلى مَعبد، ثم قال: ابن هُدْبة بن مرَّة بن سعد بن بن يزيد بن مرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر، الإمام العلامة الفاضل المتقن، كَانَ مكثراً من الحديث والرحلة والشيوخ، عَالِماً بِالْمَتْنِ وَالأَسَانِيد، أَخرَجَ مِنْ عُلُوْمِ الْحَدِيْث مَا عَجزَ عَنْهُ غَيْرُهُ، وَمَنْ تَأَمَّلَ تَصَانِيفَهُ تَأَمُّلَ مُنْصِف عَلِمَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ بَحْرَاً فِي العُلُوْمِ، سَافَرَ مَا بَيْنَ الشَّاشِ وَالإِسْكَنْدَرِيَّة، وَأَدْرَكَ الأَئِمَّةَ وَالْعُلَمَاءَ وَالأَسَانِيْدَ الْعَالِيَةَ، وَأَخَذَ فِقْهَ الْحَدِيْث وَالْفَرْضِ عَلَى مَعَانِيه عَنْ إِمَامِ الأَئِمَّة أَبِي بَكْرِ بْنِ خُزَيْمَة، وَلازَمَهُ وَتَلْمَذَ لَهُ، وَصَارَتْ تَصَانِيفُهُ عُدَّةً لأَصْحَابِ الْحَدِيْثِ غَيْرَ أَنَّهَا عَزِيْزَةُ الْوُجُوْد.

سَمِعَ بِبَلَده بُسْت: أَبَا مُحَمَّد[3] إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم الْقَاضِي، وَأَبَا الْحَسَن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْجُنَيد الْبُسْتِي.

---

(١) (٤١٥/١).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (شهيد).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). انظر روضة العقلاء (٧١).

وبِهَرَاة: أبا بكر محمد بن عثمان بن سعيد[1] الدارمي.

وبِمَرْوَ: أبا عبد الله[2]، وأبا عبد الرحمن عبد الله بن محمود بن سليمان السَّعْدِيّ، وأبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد الْمِيرْمَاهَانِيّ[3].

وبقرية سِنْج: أبا علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي، وأبا عبد الله محمد بن نصر ابن نَوْفَل[4] الْهَوْرَقَانِي.

وبالصُّغْد بِمَا وَرَاءَ النَّهْر: أبا حفص عمر بن محمد بن بُجَيْر[5] الهمداني.

وَبِنَسَا: أبا العباس الحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن عمر بن يوسف، ومحمد ابن محمود بن عدي النسويِّين.

وَبِنَيْسَابُوْر: أبا العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّرَّاج الثَّقفي، وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شِيرَوَيه الأَسَدِيّ[6].

وبأَرْغِيَان: أبا عبد الله محمد بن الْمُسَيَّب بن إسحاق الأَرْغِيَانِيّ.

وبِجُرْجَان: عِمْران بن موسى بن مجاشع، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الوَزَّان الجرجانيين.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (سعد). لم أجد له ترجمة، ولكن روى عنه ابن حبان في الصحيح (٣٧٩٢). وعثمان بن سعيد الدارمي علاّمة معروف.

(٢) لعلّه: الحافظ المجوّد، أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم المروزي. مات سنة ٣٠٦هـ. انظر السير (٣١١/١٤).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (المديني). وهو الإمام المحدّث، الثقة العالم، محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متّى الخالديُّ الْمَرْوزيّ الْمِيرْمَاهَانِيّ، مات سنة ٣١٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١٤).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (ترقل).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (يحيى).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الأزدي). وهو قرشيٌّ مُطَّلِبيّ نيسابوري. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٦/١٤).

وبِالرَّيِّ: أبا القاسم العبَّاس بن الفضل بن شاذان[1] المقرئ، وعلي بن الحسن بن سَلم[2] الرَّازي.

وبِالْكَرَجِ[3]: أبا عُمارة أحمد بن عُمارة بن الحجاج الحافظ[4]، والحسين بن إسحاق الأصبهاني.

وبِعَسكر مُكْرَم: أبا محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الْجَوَالِيقيّ المعروف بعَبْدان الأَهْوَازِيّ[5].

وبتستر: أبا جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير الحافظ.

وَبِالأَهْوَاز: أبا العباس محمد بن يعقوب الخطيب.

وبالأُبلَّة: أبا يعلى محمد بن زهير، والحسين بن أحمد[6] بن بسطام الأُبليّين.

وَبِالْبَصْرَة: أبا خليفة الفضل بن الحباب الْجُمَحِيُّ، وأبا يحيى زكريا بن يحيى الساجي، وأبا سعيد عبد الكبير[7] بن عمر الْخَطَّابِيُّ.

وَبِوَاسِط: أبا محمد جعفر بن أحمد بن سِنان القطَّان، والخليل بن محمد الواسطي ابن بنت تميم بن المنتصر[8].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (عاذان). روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢١٦٤ و٤٥٧١).
وذكر الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٧ و٣٦٤) أنه مات سنة ٣١٠هـ.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). وهو الحافظ العالم الثبت أبو الحسن الأصبهاني، توفي بالرّيّ سنة ٣٠٩هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/٤١١).

(٣) الكَرَجُ: مدينة بين همذان وأصبهان.

(٤) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٥٩٠). وانظر الثقات (٨/٣٦٩).

(٥) مات سنة ٣٠٦هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٤/١٦٨ -).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وغيره.

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الكريم).

(٨) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

وبفم[1] الصّلح: عبد الله بن قَحْطَبَة بن مرزوق الصِّلْحِيّ.

وبنهر سابُس - قرية من قرى واسط -: خلاّدَ بن محمد بن خالد الواسطي[2].

وَببَغْدَاد: أبا العباس حامد بن محمد بن شُعَيب البلخي، وأبا أحمد الهيثم بن خلف الدُّوري، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغَوي.

وَبالْكُوْفَةِ: أبا محمد عبد الله بن زَيْدان البَجَلي[3].

وَبِمَكَّة: أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه صَاحِبُ كِتَابِ الأَشْرَافِ فِي اخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ، وأبا سعيد الْمُفَضَّل بن محمد بن إبراهيم الْجَنَدِيّ.

وبِسَامِرَّا: علي بن سعيد العسكري عسكر سامرَّا.

وَبِالْمَوْصِلِ: أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى الْمَوصلي، وهارون بن الْمِسكين البلدي، وأبا جابر زيد بن علي بن عبد العزيز بن حيَّان الموصلي، وروح بن عبد المجيب[4] الموصلي.

وَبِبَلَدِ سِنْجَار: علي بن إبراهيم بن الهيثم الموصلي[5].

وبنصيبين: أبا السَّري هاشم بن يحيى النصيبيني[6]، ومسدّد بن يعقوب بن إسحاق القُلُوسِي[7].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (بقم).

(٢) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٠٣).

(٣) مات سنة ٣١٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٤/٤٣٦ -).

(٤) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٤٦٥٥) وزاد (٤٩٢٩): أبو صالح. وسمّاه رقم (٣٢٠٦): روح بن عبد المجيد.

(٥) روى عنه في الصحيح رقم (٤٧٠٠).

(٦) روى عنه في الصحيح رقم (١٤٣٧).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الفلوسي). روى عنه في الصحيح رقم (٣٧٧٣). وانظر الثقات (٩/٢٨٦).

وبكفرتوثا[1] - من ديار ربيعة -: محمد بن الحسين بن أبي مَعشر السُّلَمي.

وبسرغامرطا[2] - من ديار مضر -: أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله[3] بن مسرّح الحرّاني.

وبالرّافِقَة: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن فروخ البغدادي[4].

وبالرَّقَّة: الحسين بن عبد الله بن يزيد القطّان.

وبِمَنْبِج: عمر بن سعيد بن سِنان الحافظ، وصالح بن الأصبغ بن عامر التنوخي[5].

وبِحَلَب: علي بن أحمد بن عمران الجرجاني[6].

وبالمصيصة: أبا طالب أحمد بن داود بن محسن بن هلال المصيصي[7].

وبأنطاكية: أبا علي وصيف بن عبد الله الحافظ.

وبِطَرَسُوس: محمد بن يزيد الزّرقي[8]، وإبراهيم بن أبي أميَّة الطرسوسي.

وبأذَنَة: محمد بن عِلاّن الأذَني[9].

وبصيداء: محمد بن المعاق[10] بن سليمان الصَّيداوي.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (كفرتوثا). وهي قرية كبيرة من أعمال الجزيرة. معجم البلدان (٤/٤٦٨).

(٢) قرية بالجزيرة. معجم البلدان (٣/٢١٢).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). سيأتي ترجمته رقم (٤٤).

(٤) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٢٩٣٢).

(٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح رقم (٣٧٢٧).

(٦) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٧) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٨) في المطبوع: (الدرقي). روى عنه ابن حبان في الصحيح (٦٦٩ و٩٣٦ و١٦٨٥).

(٩) أكثر عنه في الصحيح.

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن أبي المعاق). وانظر ترجمته في الثقات لابن حبان (٩/١٥٥) وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/٥٦ -) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص ٣٣٥).

وبِبَيْرُوْتَ: محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي المعروف بمكحول.

وبِحِمْصَ: محمد بن عبيد الله بن الفضيل[1] الكُلاعي الراهب.

وبدمشق: أبا الحسن أحمد بن عُمَير بن جَوْصَاء الحافظ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الأنصاري، وأبا العباس حاجب بن أَرْكين الفَرْغَانيّ الحافظ.

وَبِالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ: عبد الله بن محمد بن سَلْم[2] المقدسي الخطيب.

وبِالرَّمْلَة: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني.

وبِمِصْرَ: أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، وسعيد بن داود بن وِرْدان المصري، وعلي بن الحسين بن سليمان المعدّل[3].

وجماعةٌ كثيرةٌ من أهل هذه الطبقة سوى من ذكرناهم.

روى عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله بن مَندة الأصبهاني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار الحافظ البخاري[4]، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الذُّهلي الْهَرَوي[5]، وأبو مسلمة محمد بن محمد بن داود الشافعي، وجعفر بن شعيب بن محمد السمرقندي، والحسن بن منصور الأسفيجابي، والحسن بن محمد بن سهل الفارسي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون الزَّوزَني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله ابن خُشْنام الشَّرُوطي، وجماعةٌ كثيرةٌ لا تحصى.

أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني إذناً، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَامي، عن أبي عثمان سعيد الْبُحتري

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (الفضل). انظر ترجمته في الثقات لابن حبان (٩/١٥٥).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (مسلم). انظر ترجمته رقم (٦٥).

(٣) روى عنه ابن حبان في الصحيح.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (١٧/٣٠٤).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٧/١١٤).

قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول: أبو حاتم البستي القاضي، كان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، صنَّف فخرَجَ له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق له، ووليَّ القضاء بسمرقند وغيرها من المدُن، ثم ورد نيسابور سنة ٣٣٤هـ، وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث، نظر إلى الناس وأنا أصغرُهم سنّاً فقال: استمْلِ. فقلت: نعم، فاستمْلَيْتُ عليه، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء بنيسابور وغيرها وانصرف إلى وطَنه، وكانت الرحلة بخُرَاسان إلى مصنفاته.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شفاهاً قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذناً، عن أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت كتابةً قال: وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تَكْثُرُ مَنَافِعُهَا إنْ كَانَتْ عَلَى قَدْرِ مَا تَرْجَمَهَا بِهِ وَاضِعُهَا، مُصَنَّفَاتُ أَبِي حَاتِم مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّان الْبُسْتِيِّ الَّتِي ذَكَرَهَا لِي مَسْعُوْدُ بْنُ نَاصِر السِّجْزِيّ وَوَقَفَنِي عَلَى تَذْكِرَةٍ بِأَسْمَائِهَا، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِيَ الْوُصُوْلُ إِلَى النَّظَرِ فِيهَا لأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ بَيْنَنَا وَلاَ مَعْرُوْفَةٍ عِنْدَنَا، وَأَنَا أَذْكُرُ مِنْهَا مَا اسْتَحْسَنْتُهُ سِوَى مَا عَدَلْتُ عَنْهُ وَاطَّرَحْتُهُ: فَمِنْ ذَلِكَ: كِتَابُ الصَّحَابَةِ خمسة أجزاء، وكِتَابُ التابعين اثنا عشر جزءاً، وكِتَابُ اتباع التابعين خمسة عشر جزءاً، وكِتَابُ تبع الاتباع سبعة عشر جزءاً، وكِتَابُ تُبَّاع التبع عشرون جزءاً، وكِتَابُ الفصل بين النقلَة عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل حديث الزهري عشرون جزءاً، وكِتَابُ علل حديث مالك عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء، وكِتَابُ علل ما استند إليه أبو حنيفة عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما خالف الثوريُّ شُعبة ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ ما انفرد فيه أهل المدينة من السُّنن عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما انفرد به أهل مكة من السنن عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزآن، وكِتَابُ غرائب الأخبار عشرون جزءاً، وكِتَابُ ما أغْرَبَ الكوفيون عن البصريين عشرة أجزاء، وكِتَابُ ما أغرب البصريون عن الكوفيون ثمانية أجزاء، وكِتَابُ أسامي من يُعرَف بالكُنى ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ كُنى من يعرف بالأسامي ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ الفصل والوصل عشرة أجزاء، وكِتَابُ التمييز بين

حديث النضر الْحُدَّاني والنضر الخزَّاز جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حديث أشعث بن مالك وأشعث بن سُوار جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حديث منثور بن المعتمر ومنصور بن راذان ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزءٌ، وكِتَابُ موقوف ما رُفع عشرة أجزاء، وكِتَابُ آداب الرحالة جزآن، وكِتَابُ ما أسند جُنادة عن عُبادة جزءٌ، وكِتَابُ الفصل بين حديث نور بن يزيد ونور بن زيد جزءٌ، وكِتَابُ ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزآن، وكِتَابُ ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء، وكِتَابُ مناقب مالك بن أنس جزآن، وكِتَابُ مناقب الشافعي جزآن، وكِتَابُ المعجم على الْمُدُن عشرة أجزاء، وكِتَابُ الْمُقلّين من الحجازيين عشرة أجزاء، وكِتَابُ الْمُقلّين من العراقيين عشرون جزءاً، وكِتَابُ الأبواب المتفرّقة ثلاثون جزءاً، وكِتَابُ الجمع بين الأخبار المتضادَّة جزآن، وكِتَابُ وصف المعدل والمعدّل جزآن، وكِتَابُ الفصل بين حَدَّثنا وَأَخبَرَنا جزءٌ، وكِتَابُ وصف العلوم وأنواعها ثلاثون جزءاً.

وكِتَابُ الْهِدَايَة إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ قَصَدَ فِيهِ إِظْهَارَ الصِّنَاعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا: صِنَاعَةُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، يَذْكُرُ حَدِيثاً وَيَتَرْجِمُ لَهُ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَنْ يَتَفَرَّدُ بِذَلِكَ الْحَدِيثِ، وَمِنْ مَفَارِيدِ أَيِّ بَلَدٍ هُوَ، ثُمَّ يَذْكُرُ كُلَّ اسْمٍ فِي إِسْنَادِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى شَيْخِهِ بِمَا يُعْرَفُ مِنْ نِسْبَتِهِ وَمَوْلِدِهِ وَمَوْتِهِ وَكُنْيَتِهِ وَقَبِيلَتِهِ وَفَضْلِهِ وَتَيَقُّظِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَا فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ فَإِنْ عَارَضَهُ خَبَرٌ ذَكَرَهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا وَإِنْ تَضَادَّ لَفْظُهُ فِي خَبَرٍ آخَرَ تَلَطَّفَ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ مَا فِي كُلِّ خَبَرٍ مِنْ صِنَاعَةِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ مَعاً، وَهَذَا مِنْ أَنْبَلِ كُتُبِهِ وَأَعَزِّهَا.

قال أبو بكر الخطيب: سألت مسعود بن ناصر - يعني: السِّجزي - فقلت له: أكُلُّ هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزرُ الْحقير. قال: وقد كان أبو حاتم ابن حبّان سبَّلَ كُتُبه ووقفها وجمعها في دار رسمها لها، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان واستيلاء ذوي العَيث والفساد على أهل تلك البلاد. قال الخطيب: ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب

أن يُكثر بها النسخ فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها ويجلّدوها إحرازاً لها، ولا أحسبُ المانع من ذلك كان إلاّ قلّة معرفة أهل تلك البلاد بمحلّ العلم وفضله وزُهدهم فيه ورَغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به، والله أعلم.

قال الإمام تاج الإسلام(١): وَحَصَلَ عِنْدِي مِنْ كُتُبِهِ بالإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ سَمَاعاً كِتَاب **التَّقَاسِيْمُ وَالأَنْوَاع** خَمْسَةُ مُجَلَّدَاتٍ قَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ الشَّحَّامِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ النَّحَّانِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُوْن الزَّوْزَنِيِّ عَنْهُ، وَكِتَابُ **رَوْضَةِ الْعُقَلاءِ** قَرَأْتُهُ عَلَى حَنْبَلٍ السِّجْزِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التُّوْنِيِّ(٢)، عَنْ أَبِي عبد الله الشُّروطي عنه، وحصل عندي من تصانيفه غير مُسندة عدّةُ كتب مثل: كِتَابِ **الْهِدَايَةِ إِلَى عِلْمِ السُّنَنِ** مِنْ أَوَّلِهِ قَدْرُ مُجَلَّدَيْنِ، وله وهو أشهرُ من هذه كلّها: كتاب **الثقات**، وكتاب **الجرح والتعديل**، وكتاب **شعب الإيمان**، وكتاب **صفة الصلاة**، أَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ التَّقَاسِيْمِ فَقَالَ: فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ يُصَلِّيْهَا الإِنْسَانُ سِتُّ مِئَةِ سُنَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْرَجْنَاهَا بفصولها في كتاب **صفة الصلاة** فأغنى ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب.

قال أبو سعد(٣): سمعت أبا بكر وجيهَ بن طاهر الخطيب بقصر الريح(٤)، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي(٥)، سمعت أبا بشر عبد الله بن محمد بن هارون، سمعت عبد الله ابن محمد الاستراباذي يقول: أبو حاتم بن حبان البُستي كان على قضاء سمرقند مدّةً طويلة، وكان من فقهاء الدين وحُفّاظ الآثار والمشهورين في الأمصار والأقطار، عالماً بالطبِّ والنجوم وفنون العلم، ألّفَ كتاب المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء والكتب الكثيرة من كلّ فنّ.

---

(١) هو الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السَّمْعاني الخراساني المروزي، صاحب كتاب الأنساب.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (النوقي).

(٣) هو الإمام السَّمْعاني.

(٤) هو مسند خُرَاسَان الشيخ العالم العَدلُ أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشَّحَّاميّ النيسابوريّ، أخو زاهر، ولد سنة ٤٥٥هـ ومات سنة ٥٤١هـ. سير أعلام النبلاء (٢٠/١٠٩ -).

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٢٠٥).

أخبرتني الْحُرَّة زَينب الشَّعرية إذناً، عن زاهر بن طاهر، عن أحمد بن الحسين الإمام، سمعت الحافظ أبا عبد الله الحاكم يقول: أبو حاتم بن حبّان داره التي هي اليوم مدرسةٌ لأصحابه ومسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة، ولهم جرايات يستنفقونها داره، وفيها خزانة كُتُبِهِ في يدَي وصيّ سلّمها إليه ليبذلها لمن يريد نسخ شيء منها في الصفة من غير أن يخرجه منها، شكر الله له عنايته في تصنيفها وأحسن مثوبته على جميل نيته في أمرها بفضله ورأفته.

وأخبرني القاضي أبو القاسم الْحَرَسْتاني في كتابه قال: أخبرني وجيهُ بن طاهر الخطيب بقصر الريح إذناً، سمعت الحسن بن أحمد الحافظ، سمعت أبا بشر النيسابوري يقول: سمعت أبا سعيد الإدريسي يقول: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري الرجل الصالح بسمرقند يقول: كُنَّا مع أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في بعض الطريق من نيسابور وكان معنا أبو حاتم البُستي، وكان يسأله ويؤذيه، فقال له محمد بن إسحاق بن خزيمة: يا بارد تَنَحَّ عنّي لا تؤذيني، أو كلمةً نحوها، فكتب أبو حاتم مقالته، فقل له: تكتُبُ هذا؟ فقال: نعم، أكتبُ كلَّ شيءٍ يقوله.

أخبرني الخطيب أبو الحسن السديدي مُشَافَهَةً بِمَرْوَ قال: أخبرني أبو سعد إذناً، أخبرنا أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي إجَازَةً، سمعت والدي، سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: سمعت أبا عليّ الحسين بن عليّ الحافظ ـــ وذكر كتاب المجروحين لأبي حاتم البستي ـــ فقال: كان لعُمر بن سعيد بن سنان الْمَنْبِجيّ ابنٌ رحل في طلب الحديث وأدرك هؤلاء الشيوخ وهذا تصنيفه، وأساء القول في أبي حاتم. قال الحاكم: أبو حاتم كبير العلوم وكان يُحسد لفضله وتقدُّمه، ونقلتُ من خطِّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السُّلَمي الحديثي وذكر أنه نقله من خطِّ أبي الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليماني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه، وكان قد ذكر فيه ألْفَ شيخٍ في باب الكذّابين، قال: وأبو حاتم

محمد بن حبان بن أحمد البستي قَدِمَ علينا من سمرقند ٣٣٠ أو٣٢٩، فقال لي أبو حاتم: سهل بن السري الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذّاب، وقد صنّف لأبي الطيب الْمُصْعَبِي كتاباً في القرامطة حتّى قَلَّدَهُ قَضاءَ سمرقند، فلما أُخْبِرَ أهل سمرقند بذلك أرادوا أن يقتلوه، فهرب ودخل بُخارى وأقام دلاّلاً في البَزّازين حتّى اشترى له ثياباً بخمسة آلاف درهم إلى شهرين، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس؛ قال: وسمعت السليماني الحافظ بنيسابور قال لي: كتبتَ عن أبي حاتم البُسْتِي؟ فقلتُ: نعم، فقال: إيّاك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنّفاتي وروى عن مشايخي ثم إنه خرج إلى سجسْتان بكتابه في القرامطة إلى ابن بَابُو حتّى قَبِلَهُ وقَلَّدَهُ أعمالَ سجستان فمات به. قال السليماني: فرأيت وجهَه وجهَ الكذّابين وكلامه كلام الكذّابين، وكان يقول: يا بُنَيَّ، اكتب: أبو حاتم محمد بن حبّان البُسْتي، إمام الأئمة، حتّى كتبتُ بينَ يديه، ثم مَحَوْتُهُ.

قال أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسحاق القرّاب: سمعت أحمد بن محمد بن صالح السجستاني يقول: توفي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان سنة ٣٥٤هـ.

وعن شيخنا أبي القاسم الْحَرَسْتاني، عن أبي القاسم الشَحّامي، عن أبي عثمان سعيد بن محمد البُحتُرِي، سمعت محمد بن عبد الله الضَبِّيُّ يقول: توفي أبو حاتم البستي ليلة الجمعة لثماني ليالٍ من شوّال سنة ٣٥٤هـ، ودفن بعد صلاة الجمعة في الصُفّةِ التي ابتناها بمدينة بُسْتَ بِقُرْبِ داره.

وذكر أبو عبد الله الغنجار الحافظ في تاريخ بُخَارى: أنه مات بسجستان سنة ٣٥٤هـ، وقبره ببست معرُوفٌ يُزَارُ إلى الآن.

فإن لم يكن نُقِلَ من سجستان إليها بعد الموت وإلاّ فالصوابُ أنه مات ببست.

* * *

تَرجَمَةُ الإمَامِ ابْنِ حِبَّان

في

سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام

لمؤرخ الإسلام الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ

قال[1]: الإمام، العلاّمة، الحافظ الْمجوِّد، شيخُ خراسان، أبو حاتم، محمد بنُ حِبَّان ابن أحمد بن حِبَّان بن مُعَاذ بنِ مَعْبَد بن سَهِيد بن هَدِيَّة[2] بن مُرَّة بن سعدِ بن يزيد بن مرَّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة[3] بن تَميم التَّميميُّ الدارميُّ البُستيُّ، صاحب الكتب المشهورة. ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئتين.

وأكْبَرُ شَيْخٍ لَقِيَهُ أبو خليفة الفضلُ بن الحُباب الْجُمَحِيُّ، سَمِعَ مِنهُ بالبصرة، وَمِنْ زكريا السَّاجي.

وسَمِعَ بمصر من: أبي عبد الرحمن النَّسائي، وإسحاق بن يونس الْمَنْجنيقي وعدّة. وبالموصل من: أبي يعلى أحمد بن علي. وبنسا من: الحسن بن سفيان. وبِجُرْجَان من: عمران ابن موسى بن مُجَاشِعِ السَّختياني. وببغداد من: أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار الصُّوفي وطبقته. وبدمشق من: جعفر بن أحمد، ومحمد بن خُرَيْم، وخلق. وبنيسابور من: ابن خُزَيْمَة، والسَّرَّاج، والماسَرْجَسِي. وبعسقلان من: محمد بن الحسن بن قتيبة. وَبَيْتِ الْمَقدس من: عبد الله بن محمد ابن سَلْم. وبطبريَّة من: سعيد بن هاشم. وبِهَرَاة من: محمد بن عبد الرحمن السَّامي[4]، والحسين

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦/٩٢ - ١٠٢) وتاريخ الإسلام (ص١١٢ - ١١٤).

(٢) تحرف في تاريخ الإسلام إلى: (شهيد بن هُدْبة).

(٣) تحرف في تاريخ الإسلام إلى: (بن زيد بن مناة).

(٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/١١٤).

ابن إدريس. وبِتُسْتَر من: أحمد بن يحيى بن زهير. وبِمَنْبِج من: عمر بن سعيد. وبالأُبُلَّة من: أبي يعلى بن زُهَيْر. وبحَرَّان من: أبي عروبة. وبِمَكَّة من: الْمُفضَّل الْجَنَدِيّ. وبأنطاكية من: أحمد ابن عبيد الله الدّارمي. وبِبُخارَى من: عمر بن محمد بن بُجَيْر.

حَدَّث عنه: أبو عبد الله بنُ مَنْدَةَ، وأبو عبد الله الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخَالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السِّجِسْتَانِيُّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزَّوْزَنِيُّ، ومحمد بن أحمد بن منصور النُّوقاني، وخلقٌ سواهم.

قال أبو سعد الإدريسي: كان على قضاء سَمَرْقَنْد زماناً، وكان من فقهاء الدين، وحُفَّاظ الآثار، عالماً بالطبِّ، وبالنُّجوم، وفنون العلم. صنَّف المسند الصَّحيح – يعني به: كتاب الأنواع والتقاسيم –، وكتاب التاريخ، وكتاب الضعفاء، وفقَّهَ الناس بِسَمَرْقَند.

وقال الحاكم: كان ابن حِبَّان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال. قَدِمَ نَيْسَابور سنة أربعٍ وثلاثين وثلاث مئة، فسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف إلينا في سنة سبعٍ، فأقام عندنا بِنَيسابور، وبنى الخانقاه، وقُرِىءَ عليه جُملةٌ من مصنَّفاته، ثم خرج من نيسابور إلى وطنه سِجِسْتَان عام أربعين، وكانت الرحلة إليه لسماع كتبه[1].

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبَّان ثقةً نبيلاً فهماً.

وقال أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية: غلطَ ابن حبَّان الغَلَطَ الفاحش في تَصرُّفاته[2].

---

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١١٢ – ١١٣): قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، قد نيسابور فسمع من عبد الله بن شيرويه، ورحل إلى بُخارى فلقي عمر بن محمد بن بجير، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين، ثم خرج إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبعٍ وثلاثين، فأقام بنيسابور وبنى الخانكاه، وقُرِىءَ عليه جملة من مصنّفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين إلى وطنه، وكانت الرحلة إليه لسماع مصنفاته، وقال: كان ثقةً نبيلاً فَهِماً.

(٢) في تاريخ الإسلام: تَصرُّفه.

قال ابن حبَّان في أثناء كتاب الأنواع: لَعَلَّنا قَدْ كَتَبْنا عن أكثَرَ مِنْ أَلْفَي شَيْخ.

قلت[1]: كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التَّصانيف.

قال الخطيب: ذكر مسعود بن ناصر السِّجزيُّ تصانيف ابن حبَّان، فقال: تاريخ الثقات، علل أوهام المؤرخين مجلد، علل مناقي الزُّهري، عشرون جزءاً، علل حديث مالك عشرة أجزاء، علل ما أسند أبو حنيفة عشرة أجزاء، ما خالف فيه سُفيان شُعبة، ثلاثة أجزاء، ما خَالف فيه شُعبة سُفيان جزآن، ما انفردَ به أهل المدينة من السُّنن مجلد، ما انفرد به المكيُّون مُجيليد، ما انفرد به أهل العراق مجلد، ما انفرد به أهلُ خراسان مُجيليد، ما انفرد به ابن عَروبة، عن قتادة أو شعبة عن قتادة مجيليد، غرائب الأخبار مجلد، غرائب الكوفيين عشرة أجزاء، غرائب أهل البصرة ثمانية أجزاء، الكنى مجيليد، الفصل والوصل مجلد، الفصل بين حديث أشعث بن عبد الملك وأشعث بن سوَّار جزآن، كتاب موقوف ما رفع عشرة أجزاء، مناقب مالك، مناقب الشافعي، كتاب المعجم على المدن عشرة أجزاء، الأبواب المتفرقة ثلاثة مجلدات، أنواع العلوم وأوصافها ثلاثة مجلدات، الهداية إلى علم السُّنن مجلد، قبول الأخبار، وأشياء.

قال مسعود بن ناصر: وهذه التواليف إنَّما يوجد منها النَّزْرُ اليسير، وكان قد وَقَفَ كُتُبَهُ في دارٍ، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان، ضعفُ أمرِ السُّلطان، واستيلاء المفسدين.

قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري مؤلف كتاب ذم الكلام: سمعت عبد الصمد ابن محمد بن محمد، سمعت أبي يقول: أنكروا على أبي حاتم ابن حبَّان قَوْلَهُ: «النُّبُوَّةُ: العِلْمُ وَالعَمَلُ». فَحَكَمُوا عَلَيْهِ بِالزَّنْدَقَةِ، وَهُجِرَ، وَكُتِبَ فِيْهِ إِلَى الخَلِيْفَةِ، فَكَتَبَ بِقَتْلِهِ.

---

(١) أي: الذهبي.

قُلْتُ[1]: هذه حكايةٌ غريبَة، وابنُ حبّان فمن كبار الأئِمّةِ، ولسنا ندَّعي فيه العصمةَ من الخطأ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها، قد يطلقها المسلم، ويُطلِقُهَا الزِّنديق الفَيلسوف، فإطلاق المسلمِ لها لا يَنْبغي، لكن يُعتذر عنه، فنقول: لم يرد حصرَ المبتدأ في الخبر، ونظيرُ ذلك قولُهُ عليه الصلاة والسلام: «الْحَجُّ عَرَفَة». ومعلومٌ أنَّ الحاجَّ لا يصيرُ بمُجَرَّدِ الوقوف بِعَرَفَة حاجًّا، بل بَقِيَ عليه فروضٌ وواجبات، وإنما ذكر مهمَّ الحجّ. وكذا هذا ذكر مهمَّ النُّبوة، إذْ من أكمل صفَاتِ النبيِّ كمالُ العلم والعملِ، فلا يكون أحدٌ نبيًّا إلاّ بوجودهما، وليس كلُّ من برَّز فيهما نبياً، لأن النبوة موهبةٌ من الحقِّ تعالى، لا حيلةَ للعبدِ في اكتسابها، بل بها يتولَّدُ العلمُ اللَّدنِّيُّ والعملُ الصالحُ[2].

وأمَّا الفيلسوف فيقول: النُّبوةُ مكتسبةٌ يُنتجها العلمُ والعمل، فهذا كفرٌ، ولا يريدُهُ أبو حاتم أصْلاً، وَحَاشَاهُ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال، والتأويلات البعيدة، والأحاديث المنكرة، عجائب، وقد اعترف أن صحيحه لا يقدر على الكشف منه إلاّ مَنْ حَفِظَهُ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يُريدها منه إلاّ مَنْ يحفظه.

وقال في صحيحه: شَرْطُنا في نقله ما أودعناه في كتابنا ألاّ نحتج إلاّ بأن يكونَ في كلِّ شيخٍ فيه خمسة أشياء:

العدالة في الدِّين بالستر الجميل.

الثاني: الصِّدقُ في الحديث بالشُّهرة فيه.

الثالث: العقلُ بما يُحَدِّثُ من الحديث.

الرابع: العِلْمُ بما يحيل المعنى من معاني ما روى.

---

(1) أي: الذهبي.

(2) في تاريخ الإسلام (ص١١٤): قوله: «النُّبوَّة: العلم والعمل»، كقوله ﷺ: «الحجّ عرفة». وفي ذلك أحاديث، ومعلومٌ أنّ الرجل لو وقف بعرفَةَ فقط ما صار بذلك حاجًّا، وإنما ذكر أشهر أركان الحج، وكذلك قول ابن حبّان فذكر أكمل نُعُوتِ النبيِّ، ولا يكون العبد نبيّاً إلاّ أن يكون عالماً عاملاً، ولو كان عالماً فقط، لما عُدَّ نبيّاً أبداً، فلا حِيْلَة لِبَشَرٍ في اكتِسَابِ النُّبوَّة.

الخامس: تعرِّي خبره من التدليس. فَمَنْ جمع الخصال الخمسَ احتججنا به.

وقال أبو إسماعيل الأنصاري: سمعت يحيى بن عَمَّار الواعظ، وقد سألته عن ابن حبَّان، فقال: نحن أخرجناه من سجستان، كان له علمٌ كثير، ولم يكن له كبير دين، قَدِمَ علينا، فأنكر الحدَّ لله، فأخرجناه.

قلت[1]: إنكارُكُم عليه بدعةٌ أيضاً، والخوضُ في ذلك ممَّا لم يأذن به الله، ولا أتى نصٌّ بإثبات ذلك ولا بنفيه. و «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، وتعالى اللهُ أن يُحَدَّ أو يُوصف إلاَّ بما وصفَ به نفسه، أو علَّمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كَيْف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١][2].

قرأت بخطِّ الحافظ الضِّياء في جُزْءٍ عَلَّقَهُ مَآخِذ عَلَى كِتَابِ ابن حبان [أي: التقاسيم والأنواع].

توفي ابنُ حِبَّان بِسِجِسْتَان بمدينة بُسْت في شوَّال سنة أربعٍ وخمسين وثلاث مئة، وهو في عشر الثَّمانين، وما ظفرت بشيءٍ من حديثه عالياً.

وقال في تاريخ الإسلام: قال الحاكم: سمعت أحمد بن محمد الطِّيبي يقول: تُوُفِّيَ أبو حاتم ليلة الجمعة لِثَمَانٍ بَقِيْنَ من شوَّال سنة أربعٍ وخمسين بمدينة بُسْت.

* * *

---

(١) أي: الذهبي.

(٢) في تاريخ الإسلام (ص١١٣): قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري: سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم ابن حبَّان: هل رأيته؟ قال: وكيف لم أره، ونحن أخرجناه من سِجِسْتان، كان له عِلْمٌ كبيرٌ، ولم يكن له كثيرُ دين، قدم علينا فأنكر الحد لله، فأخرجناه. قلت [الذهبي]: إنكار الحد وإثباته، مما لم يبتّ به نصٌّ، والكلام حكم فضول، ومن حُسْنِ إسلامِ المرء تركه ما لا يعنيه، والإيمان بأن الله تعالى ليس كمثله شيءٌ من قواعد العقائد، وكذلك الإيمان بأنَّ الله بائنٌ من خلقه، متميِّزةٍ ذاته المقدَّسة من ذوات مخلوقاته.

رَوْضَةُ العُقَلاءِ

تأليف

العَلاّمةِ أبي حاتمٍ مُحَمَّد بْن حِبَّان البُسْتِيّ

المتوفي سنة ٣٥٤هـ

(الجزء الأول)

حقّق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه

عَبْدُ العَلِيمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

كتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ

لِلشَّيْخِ، الإِمَامِ، حُجَّةِ الإِسْلَامِ،

أَبِي[1] حَاتِمِ مُحَمَّدِ بْنِ حِبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَّتِهِ وَتَغَمَّدَهُ بِرَحْمَتِهِ

آمِينَ آمِينَ آمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ، وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ، وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ، عَلَى أَشْرَفِ عِبَادِكَ فَيْضِ عَتَابِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً

اللَّهُمَّ آمِينَ

دخل هذا الكتاب ملك كاتبه: سعيد تقي الدِّين.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. آمين اللهم يا أرحم الراحمين.

صار من جملة كتبي أنا العبد: محمد بن عبد الحميد الحكيم البغدادي عفا الله عنه.

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أبو).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْمُسْتَعَانُ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ، سِرَاجُ الدِّينِ، مُحْيِي السُّنَّةِ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَاسِرٍ الأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الجَيَّانِيُّ،

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، عَفِيفُ الأَئِمَّةِ، أَبُو جَعْفَرٍ، حَنْبَلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْبُخَارِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَلْخٍ،

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التُّونِيُّ[1] رَحِمَهُ اللَّهُ،

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشروطيّ بِبُسْتَ فِي دَارِهِ سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ،

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَّانَ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (التولي). وتُون: مدينة بخراسان قريبةٌ من قاين. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٦٢/٢): أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني، روى عن: أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي السجستاني. روى عنه: حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي السجستاني وغيره.

وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٦٥٦/١): أحمد بن محمد بن أحمد التُّوني السِّجزي الأديب، عن علي بن بُشرى الليثي، وعنه: حنبل بن علي السِّجزي. وانظر تكملة الإكمال لابن النقطة (٥١٠/١).

(٢) في المطبوع: (أخبرنا الشيخ، الإمام، الحافظ، أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي أدام الله تأييده، وأجزل من كل خير مَزِيْدَهُ، في شهور سنة اثنتين وست مئة قال: حدثنا الأمير، القاضي، الإمام، عمدة الدين، مُعين الإسلام، ناصر السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسين بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن محمد البُوسَنْجيُّ من لفظه ببوسَنْج في شهور سنة اثنتين وستين وخمس مئة قال: أخبرنا الشيخ، الإمام العالم، الزاهد، عفيف الدين، أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاريّ الصوفي السُّنّيّ رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني سنة تسع وسبعين وأربع مئة قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشُّرُوطيّ قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتيُّ ﷺ قال: بسم الله الرحمن الرحيم).

[مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِوُحْدَانِيَةِ الأُلُوهِيَّةِ، الْمُتَعَزِّزِ بِعَظَمَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، الْقَائِمِ عَلَى نُفُوسِ الْعَالَمِ بِآجَالِهَا، وَالعَالِمِ بِتَقَلُّبِهَا وَأَحْوَالِهَا، الْمَانِّ عَلَيْهِمْ بِتَوَاتُرِ آلائِهِ، الْمُتَفَضِّلِ عَلَيْهِمْ بِسَوَابِغِ نَعْمَائِهِ، الَّذِي أَنْشَأَ الْخَلْقَ حِينَ أَرَادَ بِلاَ مُعِينٍ وَلاَ مُشِيرٍ، وَخَلَقَ الْبَشَرَ كَمَا أَرَادَ بِلاَ شَبِيهٍ وَلاَ نَظِيرٍ، فَمَضَتْ فِيهِمْ بِقُدْرَتِهِ مَشِيئَتُهُ، وَنَفَذَتْ فِيهِمْ بِعِزَّتِهِ إِرَادَتُهُ، فَأَلْهَمَهُمْ حُسْنَ الإِطْلاَقِ، وَرَكَّبَ فِيهِمْ تَشَعُّبَ الأَخْلاَقِ، فَهُمْ عَلَى طَبَقَاتِ أَقْدَارِهِمْ [يَمْشُوْنَ، وَعَلَى تَشَعُّبِ أَخلاَقِهِمْ][1] يَدُوْرُوْنَ، وَفِيْمَا قَضَى وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ يَهِيْمُوْنَ وَ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ﴾[المؤمنون: ٥٣ والروم: ٣٢].

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ الْعُلاَ، وَمُنْشِىءُ الأَرَضِيْنَ وَالثَّرَى، ﴿لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[الرعد: ٤١]، وَلاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَ[2] ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ﴾[الأنبياء: ٢٣].

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى، وَرَسُوْلُهُ الْمُرْتَضَى، بَعَثَهُ بِالنُّوْرِ الْمُضِيِّ، وَالأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، عَلَى حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَدُرُوْسٍ مِنَ السُّبُلِ، فَدَمَغَ بِهِ الطُّغْيَانَ، وَأَكْمَلَ بِهِ الإِيْمَانَ، وَأَظْهَرَهُ عَلَى كُلِّ الأَدْيَانِ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الأَوْثَانِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] مَا دَارَ فِي السَّمَاءِ فَلَكٌ، وَمَا سَبَّحَ فِي الْمَلَكُوْتِ مَلَكٌ، وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِيْنَ.

---

(١) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٢) (و) من المخطوط.

أمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ تَبَيَّنَ لِلْعَاقِلِ تَغَيُّرُهُ، وَلاَحَ لِلَّبِيْبِ تَبَدُّلُهُ، حَيْثُ يَبِسَ ضَرْعُهُ بَعْدَ الغَزَارَةِ، وذَبَلَ فَرْعُهُ بَعْدَ النَّضَارَةِ[1]، وَقَحَلَ[2] عُوْدُهُ بَعْدَ الرُّطُوْبَةِ، وَبَشِعَ مَذَاقُهُ بَعْدَ الْعُذُوْبَةِ، فَنَبَغَ فِيْهِ أَقْوَامٌ يَدَّعُوْنَ التَّمَكُّنَ مِنَ الْعَقْلِ بِاسْتِعْمَالِ ضِدِّ مَا يُوْجِبُ الْعَقْلُ مِنْ شَهَوَاتِ صُدُوْرِهِمْ، وَتَرْكِ مَا يُوْجِبُهُ نَفْسُ العَقْلِ بِهَجَسَاتِ قُلُوْبِهِمْ، جَعَلُوْا أَسَاسَ الْعَقْلِ الَّذِي يَعْتَمِدُوْنَ[3] عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُعْضِلاَتِ: النِّفَاقَ وَالْمُدَاهَنَةَ. وَفُرُوْعَهُ عِنْدَ وُرُوْدِ النَّائِبَاتِ: حُسْنَ اللِّبَاسِ وَالْفَصَاحَةَ. وَزَعَمُوْا أَنَّ مَنْ أَحْكَمَ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الأَرْبَعَ[4] فَهُوَ الْعَاقِلُ، الَّذِي يَجِبُ الاقْتِدَاءُ بِهِ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا[5] فَهُوَ الأَنْوَكُ[6]، الَّذِي يَجِبُ الازْوِرَارُ[7] [٣٨٧/أ] عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّعَاعَ[8] مِنَ الْعَالَمِ يَغْتَرُّوْنَ بِأَفْعَالِهِمْ، وَالْهَمَجَ[9] مِنَ النَّاسِ يَقْتَدُوْنَ بِأَمْثَالِهِمْ، دَعَانِي ذَلِكَ إِلَى تَصْنِيْفِ كِتَابٍ خَفِيْفٍ، يَشْتَمِلُ تَضَمُّنُهُ[10] عَلَى مَعْنًى لَطِيْفٍ، مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعُقَلاَءُ فِي أَيَّامِهِمْ، مِنْ مَعْرِفَةِ الأَحْوَالِ [فِي أَوْقَاتِهِمْ]، لِيَكُوْنَ كَالتَّذْكِرَةِ لِذَوِي الْحِجَى[11] عِنْدَ حَضْرَتِهِمْ، وَكَالْمُعِيْنِ لأُوْلِي النُّهَى[12] عِنْدَ

---

(١) النضارة: الحسن.

(٢) في المطبوع: (ونَحِلَ).

(٣) في المطبوع: (يعقدون).

(٤) كتب الناسخ على الهامش: (الأربعة). ولكن لم يشطب على: (الأربع).

(٥) في المطبوع: (ومن تخلف عن إحكامها).

(٦) الأنوك: الأحمق.

(٧) الازورار: الانقباض والتباعُد.

(٨) الرعاع: الجهلة والدهماء.

(٩) الهمج: الحمقى.

(١٠) في المطبوع: (متضمّنه).

(١١) الحِجَى - بالكسر مقصوراً -: العقل.

(١٢) النُّهى: جمع نُهية - بالضم - وهي: العقل أيضاً.

غَيْبَتِهِمْ، يَفُوْقُ الْعَامِلُ فِيْهِ[1] أَقْرَانَهُ، وَالْحَافِظُ لَهُ أَتْرَابَهُ، يَكُوْنُ النَّدِيْمَ الصَّادِقَ لِلْعَاقِلِ فِي الْخَلَوَاتِ، وَالْمُؤْنِسَ الْحَافِظَ لَهُ فِي الْفَلَوَاتِ[2]، إِنْ خَصَّ بِهِ مَنْ يُحِبُّ[3] مِنْ إِخْوَانِهِ، لَمْ يَفْتَقِدْهُ مِنْ دِيْوَانِهِ، وَإِنِ اسْتَبَدَّ بِهِ دُوْنَ أَوْلِيَائِهِ، فَاقَ بِهِ عَلَى نُظَرَائِهِ.

أَبَيِّنُ فِيْهِ مَا يَحْسُنُ بِالْعَاقِلِ[4] اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُوْدَةِ، وَيَقْبُحُ بِهِ إِتْيَانُهُ مِنَ الْخِلاَلِ الْمَذْمُوْمَةِ، مَعَ الْقَصْدِ فِي لُزُوْمِ الاخْتِصَارِ[5]، وَتَرْكِ الإِمْعَانِ فِي الإِكْثَارِ، لِيَخِفَّ عَلَى حَامِلِيْهِ[6]، وَتَعِيَهُ أُذُنُ مُسْتَمِعِيْهِ[7]، لأَنَّ فُنُوْنَ الأَخْبَارِ، وَأَنْوَاعَ الأَشْعَارِ، إِذَا اسْتَقْصَى الْمُجْتَهِدُ فِي إِطْلاَلَتِهَا[8]، فَلَيْسَ يَرْجُوْ النِّهَايَةَ إِلَى غَايَتِهَا، وَمَنْ [لَمْ] يُرْجَ التَّمَكُّنَ [مِنَ الْكَمَالِ] فِي الإِكْثَارِ، كَانَ حَقِيْقاً بِأَنْ[9] يَقْنَعَ بِالاخْتِصَارِ.

وَاللّٰهُ الْمُوَفِّقُ لِلسَّدَادِ، وَالْهَادِي إِلَى سَبِيْلِ[10] الرَّشَادِ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ إِصْلاَحَ الأَسْرَارِ، وَتَرْكَ الْمُعَاقَبَةِ عَلَى الأَوْزَارِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ، رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ.

* * *

---

(١) في المطبوع: (يفوق العالم به).

(٢) الفلوات: جمع فلاة وهي القفر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء الواسعة.

(٣) في المطبوع: (يحب).

(٤) في المطبوع: (للعاقل).

(٥) في المطبوع: (الاقتصار).

(٦) في المطبوع: (حامله).

(٧) في المطبوع: (مستمعه).

(٨) في المطبوع: (إطالتها).

(٩) في المطبوع: (أن).

(١٠) (سبيل) من المخطوط.

(الباب ١)

١- ذكر

الحث على لزوم العقل وصفة العاقل اللبيب

١- أخبرنا[١] مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّويَه[٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُس[٤]، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاض[٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ[٦]،

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو المحدِّث الثقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفَرَبْريُّ، راوي الجامع الصحيح، عن أبي عبد الله البُخاريُّ، سَمِعَهُ منه بفَرَبْر مرتين. وفَربر: بكسر الفاء وفتحها وهي من قرى بُخارى. وُلِدَ الفَربري سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ، وقد أشرف على التسعين. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ١٠ - ١٣).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٦٦): عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي. يروي عن: أبي نعيم وعبيد الله بن موسى بن أيوب وسليمان بن بلال والناس. حدثنا عنه: محمد بن يوسف بن مطر وغيره، مستقيم الحديث. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/ ٣٧١): عبد الله بن أحمد بن محمد بن ثابت بن مسعود بن يزيد، أبو عبد الرحمن المروزي، مولى بديل بن ورقاء الخزاعي، ويعرف بابن شبويه من أئمة أهل الحديث، كان من أفاضل الناس، ممن له الرحلة في طلب العلم، مات عبد الله سنة خمس وسبعين ومئتين. وترجم الذهبي لأبيه في سير أعلام النبلاء (١١/ ٧ - ٨).

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميميُّ اليَرْبُوعيُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، وقد ينسب إلى جدِّه، وهو والد أبي حَصين عبد الله بن أحمد بن يونس، ويقال: إنه مولى الفضيل بن عياض، مات بالكوفة سنة ٢٢٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١/ ٣٧٥).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٧/ ٣١٥): فضيل بن عياض بن مسعود رحمه الله، كنيته: أبو عليّ، من بني تميم، يروي عن: إسماعيل بن أبي خالد، والشيباني، روى عنه: ابن المبارك، وأهل العراق، وكان مولده بسمرقند، وترعرع بأبيورد، ونشأ بالكوفة، وبها كتب الحديث، ثم انتقل إلى مكّة وأقام بها مجاوراً للبيت الحرام، مع الجهد الشديد، والورع الدائم، والخوف الوافر، والبكاء الكثير، والتخلي بالوحدة، ورفض الناس، وما عليه أسباب الدنيا، إلى أن توفي بها سنة سبع وثمانين ومئة، وقبره مشهورٌ يزار قد زُرْتُهُ مراراً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣٣٣): كان إماماً، ثقة، حُجَّةً، زاهداً، عابداً، نبيهاً، صمدانيّاً، كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إمام.

(٦) هو محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، كان صوّاماً قوّاماً قانتاً لله، وثقه ابن معين وغيره. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٩١ - ٢٠٠هـ) (ص٣٥٢).

عَنْ مَعْمَر[1]، عَنْ أَبِي حَازِم[2]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد[3] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا[4]»[5].

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (٤٨٤/٧): مَعْمَر بن راشد مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس، وقد قيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة، وهو معمر بن أبي عمرو، من أهل البصرة، سكن اليمن، يروي عن: قتادة والزهري، وأدرك جنازة الحسن، وطلب العلم في تلك السنة، روى عنه: ابن المبارك، وعبد الرزاق، وكان فقيهاً متقناً، حافظاً ورعاً، كنيته: أبو عروة، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومئة، وكان يخضب بالحناء. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة [وعاصم بن أبي النجود] شيئاً وكذا فيما حدَّث به بالبصرة.

(٢) هو سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج المدني التمار القاصّ الزاهد، أحد الأعلام وشيخ الإسلام، توفي سنة ١٤٠هـ. قال ابن خزيمة: أبو حازم ثقة لم يكن في زمانه مثله. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٢٩/٣) وتهذيب الكمال للمزي (٢٧٢/١١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤١).

(٣) أقحم الناسخ في المخطوط: (عن سعد). وهو الصحابي الجليل سهل بن سَعد بن مالك، أبو العباس الساعدي الأنصاري، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة وقد قارب المئة سنة، توفي سنة ٩١هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٨٣).

(٤) سفسافها: أي: دنيها وخسيسها.

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٥٩٢٨) والأوسط له (٢٩٦٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٦) والخرائطي في المكارم (٢ منتقى) - ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٧) - ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢٦٩/١) وأبو الشيخ ابن حيّان في حديثه الذي انتقاه ابن مردويه رقم (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٣ و١٣٣/٨) والحاكم في المستدرك (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) وشعب الإيمان (٨٠١١) والأسماء والصفات له (٨٨) وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (ص١٧٤) رقم الترجمة (٦٤) والتقييد لابن النقطة (ص١١١) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١٨٩/٣) من طرقٍ عن أحمد بن يونس، عن فضيل بن عياض، بهذا الإسناد.

ورواه أبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٣٣ - ١٣٤) عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح، عن محمد بن زهير بن الفضل أبو يعلى الأُبلّي، عن محمد بن الخطاب العدوي، عن أحمد بن يونس، عن علي بن فُضيل بن عياض، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠١٢) من طريقِ أبي سعيد ابن الأعرابي، عن إبراهيم بن مهدي، عن محمد بن عبيد، عن محمد بن ثور، بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم (٤٨/١) من طريق حجاج بن سليمان بن القمري، عن أبي غسان المدني، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به. وقال الحاكم: حديث صحيح، ولم يخرجاه، وحجاج بن القمري شيخ من أهل مصر ثقة مأمون ولعلهما أعرضا عن إخراجه بأن الثوري أعضله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٤ - ٢٨٩) من طريق ابن جوصا، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبي معاوية، عن إبراهيم بن مهاجر، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه به.

وعزاه مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٥/٨) لابن حبان في روضة العقلاء والخرائطي في مكارم الأخلاق عن سهل بن سعد.

وله شواهد:

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: لَسْتُ أَحْفَظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَراً صَحِيحاً فِي الْعَقْلِ؛ لأَنَّ أَبَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ[1]، وَسَـلَمَةَ بْنَ وَرْدَانَ[2]، وَعُمَيْرَ بْنَ عِمْرَانَ[3]، وَعَلِيَّ بْنَ

١- رواه ابن الشجري في الأمالي (٢/ ٢٤٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
٢- رواه الدولابي في الذرية الطاهرة (ص٩١) رقم (١٦٢) والطبراني في الكبير (٢٨٩٤) وابن عدي في الكامل (٦/٣) الترجمة (٥٧١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٠) عن حسين بن علي. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٨٨): رواه الطبراني، وفيه: خالد بن إلياس، ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي، وبقية رجاله ثقات. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) للطبراني في الكبير وابن عدي والباوردي.
٣- رواه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٧٧) من حديث علي بن الحسين.
٤- رواه الطبراني في الأوسط (٦٩٠٦) والبزار (١٩٦٧) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٠) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٣٨) عن جابر رضي الله عنه. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٨٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.
٥- رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠١٥٠) وابن أبي شيبة (٢٦٦١٧) وهناد في الزهد (٨٢٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧) والشاشي (٢٠) والحاكم (٤٨/١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩١/١٠) والشعب له (٨٠١٢) وابن الشجري في الأمالي (٢٣٩/٢) عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي رضي الله عنه.
٦- رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. ونسبه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٧٤/٨) لابن عساكر وابن النجار والضياء.
٧- رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩/٥) وابن الشجري في الأمالي (٧٧/١ و٢/ ٢٤٠) عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١) هو أبان بن أبي عيَّاش، واسم أبيه: فيروز، ويقال: دينار، مولى عبد القيس، العبديُّ، أبو إسماعيل البَصْريُّ. قال أحمد ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي والنسائي والدارقطني: متروك الحديث. وقال الجوزجاني في أحوال الرجال: ساقط. وقال ابن حبان في المجروحين (٩٦/١): أبان بن أبي عياش، من أهل البصرة، كنيته: أبو إسماعيل، واسم أبيه فيروز، مولى لعبد قيس، يحدِّث عن أنس والحسن. روى عنه: الثوري، والناس، وكان من العُبّاد الذين يسهر الليل بالقيام ويطوي النهار بالصيام، سمع عن أنس بن مالك أحاديث، وجالس الحسن فكان يسمع كلامه، ويحفظه، فإذا حدَّث ربما جعل كلام الحسن الذي سمعه من قوله، عن أنس، عن النبي ﷺ، وهو لا يعلم، ولعله روى عن أنس أكثر من ألف وخمس مئة حديث ما لكبير شيءٍ منها أصل يرجع إليه. وقال ابن حجر في التقريب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩/٢ - ٢٤).

(٢) هو سلمة بن وَرْدَان اللَّيْثِيُّ الجُنْدَعِيُّ، أبو يعلى المَدَنِيُّ، رأى جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وعبد الرحمن بن الأخيثم الأنصاري، وله صحبة، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي. وضعّفه أبو داود والنسائي. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٣٦/١): كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه، وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، كأنه كان كبر وحطمه السن، فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به. وقال ابن عدي: في متون بعض ما يرويه أشياء مُنكرة يخالف سائر الناس. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٤/١١ - ٣٢٨).

(٣) قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧٠/٥) الترجمة (١٢٤٩): عمير بن عمران الحنفي، بصري، حدَّث بالبواطيل عن الثقات، وخاصّة عن ابن جريج. وقال العقيلي في الضعفاء (٣١٨/٣) الترجمة (١٣٣٦): وهم وغلط.

زَيْدٍ[1]، وَالْحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ[2]، وَعَبَّادَ بْنَ كَثِيرٍ[3]، وَمَيْسَرَةَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ[4]، وَدَاوُدَ بْنَ الْمُحَبَّرِ[5]،

---

(١) هو علي بن زيد بن جُدْعان، وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، واسمه: زهير بن عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سَعد بن تيم بن مُرَّة القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ، أبو الحسن البَصْرِيُّ المكفوف، مكيُّ الأصل، توفي سنة ١٣١هـ. قال أحمد بن حنبل وابن معين والنسائي وابن حجر في التقريب: ضعيف. وقال أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: ليس بالقوي. وقال العجلي في ثقاته: يُكتب حديثه وليس بالقوي، كان يتشيّع، لا بأس به. وقال الجوزجاني: واهي الحديث، ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (١٠٣/٢): كان شيخاً جليلاً، وكان يهم في الأخبار، ويخطىء في الآثار حتّى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يرويها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٣٤/٢٠ - ٤٤٥).

(٢) سيأتي رقم (٨٤٤) من هذا الكتاب. هو الحسن بن دينار بن واصل ويقال: إن أبا داود الطيالسي نسبه إلى جدّه لكي لا يُفْطَنَ له، يُكْنَى بأبي سعيد التميمي البصري. وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار. وقال يحيى بن معين: لا شيء. وقال أبو خيثمة: ضعيف الحديث. وترك حديثه ابن المبارك وأبو حاتم وأبو زرعة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٣٢/١): يحدث الموضوعات عن الأثبات، ويخالف الثقات في الروايات، حتّى يسبق إلى القلب أنه كان يعتمد له. انظر الجرح والتعديل (١١/٣) الترجمة (٣٧).

(٣) يوجد اثنان: الأول: عبّاد بن كثير الثقفيُّ البصريُّ، سكن مكة، وكان متعبداً. قال ابن معين والعجلي والدارقطني: ضعيف الحديث. تركه البخاري والنسائي والعجلي. وقال ابن حجر في التقريب: متروك. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٥/١٤ - ١٥٠). والثاني: عباد بن كثير الرَّمْلِيُّ، الفِلَسْطِينِيُّ الشَّامِيُّ. قال أحمد بن حنبل: زعموا أنه ضعيف. وقال ابن معين: ثقة. وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة. وتركه علي بن الحسين بن الجنيد الرازي. وقال ابن حبان في المجروحين (١٦٩/٢ - ١٧٠): كان يحيى بن معين يوثقه، وهو عندي لا شيء في الحديث، لأنه روى عن سفيان الثوري، عن منصور، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة»، ومن روى مثل هذا الحديث، عن الثوري بهذا الإسناد، بطل الاحتجاج بخبره فيما يروي ما لا يشبه حديث الأثبات. انظر تهذيب الكمال (١٥٠/١٤ - ١٥٤).

(٤) قال البخاري في تاريخه الكبير (٣٧٧/٧): يُرْمَى بالكذب. وقال النسائي في الضعفاء (ص٩٩): متروك الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٢/٨) الترجمة (١١٥٧): ميسرة بن عبد ربه البصري التراس. روى عن: الثوري، والأوزاعي، ومالك بن أنس. روى عنه: محبوب بن غياث. سمعت أبي يقول ذلك. قال: سألت أبي عنه؟ فقال: كان يرمى بالكذب، وكان يفتعل الحديث، روى في فضل قزوين والثغور بالكذب. قال: سئل أبو زرعة عن ميسرة بن عبد ربه؟ فقال: كان من أهل الأهواز، وكان يضع الحديث وضعاً، قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثاً، كان يقول: إني أحتسب في ذلك.

(٥) هو داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم بن سُلَيْمَان بن ذَكْوَان الطَّائِيُّ، ويقال: الثَّقَفِيُّ، البَكْرَاوِيُّ، أبو سليمان البصريُّ، نزيل بغداد، صاحب كتاب العقل، توفي سنة ٢٠٦هـ. سُئِلَ عنه أحمد بن حنبل؟ فضحك، وقال: شبهُ لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. ووثقه ابن معين. وضعفه النسائي وأبو زرعة. وتركه الدارقطني والذهبي وابن حجر. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٩١/١): كان يضع الحديث على الثقات، ويروي عن المجاهيل المقلوبات، كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: هو كذّاب. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٤٣/٨ - ٤٤٩).

وَمَنْصُورَ بْنَ سُقَيْرٍ(١) وَذَوِيهِمْ، لَيْسُوا مِمَّنْ أَحْتَجُّ بِأَخْبَارِهِمْ، فَأُخَرِّجَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ فِي الْعَقْلِ(٢).

وَإِنَّ مَحَبَّةَ الْمَرْءِ الْمَكَارِمَ مِنَ الأَخْلاَقِ، وَكَرَاهِيَةَ(٣) سِفْسَافِهَا، هُوَ(٤) نَفْسُ الْعَقْلِ.

فَالْعَقْلُ يُمَكِّنُ(٥) الْحَظَّ، وَيُؤْنِسُ الْغُرْبَةَ، وَيَنْفِي الْفَاقَةَ، وَلاَ مَالَ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَلاَ يَتِمُّ دِينُ أَحَدٍ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ(٦).

وَالْعَقْلُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِسُلُوكِ الصَّوَابِ، وَالْعِلْمِ بِاجْتِنَابِ الْخَطَأِ.

فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ سُمِّيَ(٧): أَدِيباً، ثُمَّ أَرِيباً، ثُمَّ لَبِيباً، ثُمَّ عَاقِلاً.

كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ فِي أَوَّلِ حَدِّ الدَّهَاءِ قِيلَ: شَيْطَانٌ(٨)، فَإِذَا عَتَا فِي الطُّغْيَانِ قِيلَ: مَارِدٌ(٩)، فَإِذَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ: عبقريٌّ(١٠)، فَإِذَا جَمَعَ إِلَى خُبْثِهِ [٣٨٨/ب] شِدَّةَ

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (صفر). وهو بالصاد، ويقال: ابن سُقَير الحرَّاني - بالسين. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال العقيلي: في حديثه بعض الوهم.

(٢) أي: أن هؤلاء الضعفاء والمجروحين رووا أحاديث في فضل العقل لا يراها المؤلف حجة لسقوط رواتها.

أقول: سُئِلَ شيخ الإسلام رحمه الله في كتاب بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد (١/١٧٠ - ١٧١) عن حديث: «أول ما خلق الله العقل»؟ فقال: الحمد لله رب العالمين، قد رواه من صنّف في فضل العقل، كداود بن المحبر ونحوه، واتفق أهل المعرفة بالحديث، على أنه ضعيف، بل هو موضوع على رسول الله ﷺ. وقد ذكر الحافظ أبو حاتم البستي، وأبو الحسن الدارقطني، والشيخ أبو الفرج بن الجوزي، وغيرهم؛ أن الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في العقل، لا أصل لشيءٍ منها، وليس في رواتها ثقة يُعتمد.

(٣) في المطبوع: (وكراهته).

(٤) في المخطوط: (فهو).

(٥) في المطبوع: (فالعقل به يكون).

(٦) انظر رقم (١٢) من هذا الكتاب.

(٧) في المطبوع: (يسمَّى).

(٨) في المخطوط: (شيطاناً).

(٩) في المخطوط: (مارداً).

(١٠) في المخطوط: (عبقرياً). والعبقري من الرجال: الذي ليس فوقه شيء. تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص١٧٥).

وقال أبو عبيد في غريب الحديث (١/٨٧ - ٨٨): قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العَبْقَرِيِّ؟ فقال: يُقال: هذا عَبْقَرِيُّ قومٍ، كقولك: هذا سيدُ قومٍ وقويُّهم ونحو هذا. قال أبو عبيد: إنما أصله فيما يقال: إنه نسب إلى عَبْقَر، وهي أرضٌ سكنتها الجنُّ فصار مثلاً لكل منسوب إلى شيءٍ رفيع. قال زهير بن بن أبي سلمى: [من الطويل]

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يوماً أن يَنالوا فَيَسْتَعْلُوا

شَرٌّ قِيْلَ: عِفْرِيتٌ[1].

فَكَذَلِكَ[2] الْجَاهِلُ، يُقَالُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْمَائِقُ، ثُمَّ الرَّقِيْعُ، ثُمَّ الأَنْوَكُ، ثُمَّ الأَحْمَقُ[3].

٢- وَأَفْضَلُ مَوَاهِبِ اللهِ لِعِبَادِهِ الْعَقْلُ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[4]: [من الطويل]

---

(١) في المخطوط: (عفريتاً). وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الأول): وقال صاحب الدِّيك: روى إسماعيلُ المكي عن أبي عَطاء العُطاردي قال: سمعت ابن عبَّاس يقول: السُّود من الكلاب الجنّ، والبُقْع منها الحنّ، ويقال: إنّ الحنَّ ضَعفة الجنّ، كما أنّ الجنيَّ إذا كفر وظلَم وتعدّى وأفسد، قيل: شيطان؛ وإن قوي على البنيان والحمل الثقيل، وعلى استراق السمع، قيل: مارد، فإنْ زاد فهو: عِفريت، فإن زاد فهو: عبقريّ، كما أنّ الرجلَ إذا قاتل في الحرب وأقدم ولم يحجم فهو الشجاع، فإن زاد فهو البطل، فإن زاد قالوا: بُهْمة، فإن زاد قالوا: أَلْيَس، فهذا قول أبي عبيدة.

(٢) في المطبوع: (وكذلك).

(٣) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص١٩١): الأنوك: الأحمق عيناً إذا رأيته عرفت في عينه الحمق. والمائق: الهالك حمقاً. والهذَان: الأحمق الثقيل الوَخِمُ. والرقيع: الأحمق وهو أخف أمراً من الهذَان.

وقال ابن الجوزي في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الرابع في ذكر أسماء الأحمق): الأحمق، الرقيع، المائق، الأزبق، المجهاجة، الهلباجة، الخطل، الخرف، الملغ، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الأعفك، الفقاقة، الهجاة، الألق، الخوعم، الألفت، الرطيء، الباحر، المحرّع، المجع، الأنوك، الهبنك، الأهوج، الهبنق، الأخرق، الداعك، الهداك، الهبنقع، المدله، الذهول، الجعبس، الأورة، الهوف، المعضل، الفدم، الهتور، عياياء، طباقاء. فإذا كان يتجه لشيء في أسماء كثيرة وقريب هذه الأسماء على أحمق، وقيل: لو لم يكن من فضيلة الأحمق إلا كثرة أسمائه لكفى. قال ابن الأعرابي: الرقيع هو الذي يحتاج أن يرقع من حمقه.

(٤) ذكر الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١) فقال: أحسن ما قيل في العقل ما أنشدناه أبو أحمد عن ابن دريد. وذكره العبيدي في التذكرة السعدية في الأشعار العربية (ص١٩٧) فقال: قال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في حماسته للخليل:.. فذكرا الأبيات الثلاثة الأولى، وزادا بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدة ... فذو الجدِّ في عقل [العبيدي: أمر] المعيشة غالبه

ثم ذكرا البيت الرابع، وزادا بعده:

ويزري الفتى [ابن حمدون والعبيدي: ويزري به] في الناس قلةُ عقله ... وإنْ كرمت أعراقه ومناسبه

وذكر الثاني والثالث والرابع ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (٣٥٧/١) رقم (٩٢١) ونسبه للخليل وزاد البيت الأخير.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٩/٢ - ١٠٠) لمحمد بن يزيد، ولكن زاد قبل البيت الأخير بيتاً:

ومن كان غلاباً بعقل ونجدة ... فذو الجد في أمر المعيشة غالبه

وذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٢) لإبراهيم بن حسان.

وذكر الأول والثاني ابن دريد في الفوائد والأخبار (١٦) والصفوري في نزهة المجالس (٧٨/٢) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص٩١) لصالح بن عبد القدوس من قصيدة طويلة منها أبيات ستمر معنا في هذا الكتاب رقم (٤٠٢).

وَأَفْضَلُ قَسْمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ ... فَلَيْسَ(١) مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهُ

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ(٢)

يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالعَقْلِ(٣) إِنَّهُ ... عَلَى العَقْلِ يَجرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ

يَزِينُ(٤) الْفَتَى فِي النَّاسِ جَوْدَةُ(٥) عَقْلِه ... وَإِنْ كَانَ مَحظوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ(٦)

٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ(٧)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ(٨)، حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْحَلَّابُ(٩) قَالَ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: غَرِيزَةُ عَقْلٍ

---

(١) في العقد الفريد: وليس. وفي نزهة المجالس: وليس في الأشياء.

(٢) في الفوائد والأخبار وديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية للعبيدي: وضرائبه. وفي طبقات الشعراء: ومناقبه. بدل: ومآربه. وفي طبقات الشعراء: كمُل.

(٣) في ديوان المعاني والعقد الفريد والتذكرة الحمدونية والتذكرة السعدية: بالعقل في الناس.

(٤) في المطبوع: (يَزِيدُ).

(٥) في ديوان المعاني وتذكرة ابن حمدون والتذكرة السعدية: صحة.

(٦) في العقد الفريد: **فزين الفتى في الناس صحة عقله ... وإن كان محصوراً عليه مكاسبه**

(٧) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٤٠): محمد بن سليمان بن فارس، أبو أحمد النيسابوري الدَّلَّال، كان ذا ثروة وتجارة واسعة، فذهبت، فاشتغل بالدِّلالة، وقد كان أنفق على طلب العلم أموالاً كثيرة، وعنده نزل أبو عبد الله البخاري لمَّا قدم نيسابور، فقرأ عليه من أول تاريخه إلى ترجمة فضيل، وسئل أبو عبد الله بن الأخرم عنه فقال: ما أنكرنا إلا لسانه فإنه كان فحّاشاً. وأرّخ وفاته في سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٤) سنة ٣١٢هـ. وقال أبو يعلى القزويني الخليلي في الإرشاد (٨٥٨/٤ - ٨٥٩): محمد بن سليمان بن فارس النيسابوري سمع: محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأبا الزهر، ومحمد بن إسماعيل البخاري روى عنه: كتاب التاريخ. مات قبل العشر وثلاث مئة. روى الحاكم أبو عبد الله، عن رجل، عنه كتاب التاريخ، ومن أهل قزوين روى عنه التاريخ: محمد بن عطية بن خالد القزويني، وسمع أبو الحسن القطان، وأبو داود القامي مع كبر سنهما كتاب التاريخ من ابن عطية، عن محمد بن سليمان.

(٨) هو الحافظ الفقيه، أبو الحسن، أحمد بن سيَّار بن أيوب بن عبد الرحمن المروزي، صنَّف كتاب تاريخ مرو، وهو ثقة في الحديث، توفي سنة ٢٦٨هـ وقد استكمل سبعين سنة. قال ابن حبان في الثقات (١٥٤/٨): يروي عن العراقين وأهل الشام ومصر، وكان من الجمّاعين للحديث، والرحّالين فيه، مع التيقّظ والإتقان، والذَّبِّ عن المذهب، والتضييق على أهل البدع. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٣/٢): كان أبي يُطْنب في مدحه، ويذكره بالعلم والفقه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٥): هو أحد أصحاب الوجوه من الشافعية، أوجبَ الأذان للجمعة دون غيرها، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كداود الظاهري، وكان بعض العلماء يشبِّهُهُ في زمانه بابن المبارك علماً وفضلاً.

(٩) في المطبوع: (الجلاب). لم أجده، ولعلّه: حاتم بن يوسف بن خالد بن نصر بن دينار، الجلاَّب، أبو روح المَروزي، ويقال: حاتم بن إبراهيم، ويقال: حاتم بن العلاء، صاحب ابن المبارك، روى عن: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وغيرهم. روى عنه: المَرْوَزِيُّون. مات سنة ثلاث عشرة ومئتين. قال ابن حبان في الثقات (٢١١/٨): حاتم بن يوسف أبو روح العابد، من أهل مرو. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦١/٣): حاتم بن إبراهيم الخلال، روى عن: عبد الله بن المبارك الكثير. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٠٠).

فِيْهِ. قَالَ[(١)]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَدَبٌ حَسَنٌ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: أَخٌ صَالِحٌ يَسْتَشِيْرُهُ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: صَمْتٌ طَوِيْلٌ. قِيْلَ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: مَوْتٌ عَاجِلٌ[(٢)].

---

(١) في المطبوع: (عقل. قيل).

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٧٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن رميح يقول: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو [في تاريخ دمشق: عمر] بن بسطام قال: سمعت أحمد بن سيار يقول: سمعت حبيب أبا محمد الجلاب [في تاريخ: الخلال] قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ شفيق يشاوره. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فموت عاجل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩/٣٢) من طريق أبي بكر ابن المقرئ، عن محمد بن الحسين الخلنجي أبو الحسن السرخسي، عن الدغولي أبو العباس قال: سمعت أحمد بن سيار المروزي يقول: حدثناه حبيب الجلاب قال: سئل ابن المبارك: ما خير ما أعطي الإنسان؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ صالح يستشيره. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: موت عاجل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٨٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، عن جدي، عن محمد بن يحيى الصائغ المروزي، عن حبيب الجلاب أنه قال: قال: قيل لعبد الله بن المبارك: أي خصلة في الإنسان خير؟. قال: غريزة عقل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قيل: فإن لم يكن؟. قال: أخ شفيق يستشيره فنشير عليه. قيل: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قيل: فإن لم يكن؟. قال: فموت عاجل.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٨) والإمام الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٣٥/٣) عن حبيب الجلاب، عن ابن المبارك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٨/٣٢ - ٤٥٩) من طريق محمد بن حمدويه المروزي، عن محمد بن العباس بن عبد الرحيم المروزي، عن عبد الرحيم الحلواني قال: سمعت ابن المبارك يقول وسئل: أي خصلة للإنسان أنفع له؟. قال: غريزة العقل. قال: فإن لم يكن؟. قال: فأدب حسن. قال: فإن لم يكن؟. قال: أخ شفيق يشاوره في الأمر. قال: فإن لم يكن؟. قال: صمت طويل. قال: فإن لم يكن؟. قال: موت عاجل.

وذكره عبد الرحمن الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٧٧/٢) عن ابن المبارك.

وذكره ابن المقفع في الأدب الصغير (ص٦٢) فقال: قال رجلٌ لحكيمٍ: ما خيرُ ما يُؤتى المرءُ؟ قال: غريزةُ عَقْلٍ. قال: فإن لم يَكُنْ؟. قال: فَتَعَلُّمُ علْمٍ. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: صِدْقُ اللسان. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: سكوتٌ طويلٌ. قال: فإن حُرِمَهُ؟. قال: ميتةٌ عَاجلَةٌ.

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٨/١): قال كِسرى أنوشِروان لبُزُرْجِمِهْر: أيُّ الأشياء خير للمرء العَيي؟. قال: عقل يعيش به. قال: فإن لم يكن له عقلٌ؟. قال: فإخوانٌ يسترون عليه. قال: فإن لم يكن له إخوانٌ؟. قال: فمالٌ يتحبَّبُ به إلى الناس. قال: فإن لم يكن له مال؟. قال: فعِيٌّ صامتٌ. قال: فإن لم يكن له؟. قال: فموتٌ مُريح.

وانظر رقم (٤) في هذا الكتاب.

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُد الرَّازِيُّ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيد[٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَك قَالَ: سُئِلَ عُقَيْلٌ: مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ[٣]؟ قَالَ: غَرِيزَةُ عَقْلٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَدَبٌ حَسَنٌ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَأَخٌ شَقِيقٌ يَسْتَشِيرُهُ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فطولُ صَمْتٍ. [قَالَ]: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ؟ [قَالَ]: فَمَوْتٌ عَاجِلٌ[٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: الْعَقْلُ نَوْعَانِ: مَطْبُوْعٌ وَمَسْمُوْعٌ، فَالْمَطْبُوْعُ مِنْهُمَا كَالأَرْضِ، وَالْمَسْمُوْعُ كَالْبَذْرِ وَالْمَاءِ. وَلاَ سَبِيْلَ لِلْعَقْلِ الْمَطْبُوْعِ إِلَى[٥] أَنْ يُخْلَصَ لَهُ عَمَلٌ مَحْصُوْلٌ دُوْنَ أَنْ يَرِدَ عَلَيْهِ الْعَقْلُ الْمَسْمُوْعِ، فَيُنَبِّهُهُ مِنْ رَقْدَتِهِ، وَيُطْلِقُهُ مِنْ مَكَامِنِهِ، كَمَا[٦] يَسْتَخْرِجُ الْبَذْرُ وَالْمَاءُ مَا فِي قُعُوْرِ الأَرْضِ مِنْ كَثْرَةِ الرَّيْعِ[٧].

---

(١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص ٩٨): محمد بن داود بن يزيد، أبو بكر الرازي الخطيب، سمع: محمد بن حُمَيد، وأبا سعيد الأشج، وجماعة، وحدَّث بنيسابور في هذه السنة [أي: ٣٠٢هـ]، وتُوفِّي بعد ذلك.

(٢) هو محمد بن حميد بن حيَّان التميمي، أبو عبد الله الرازي، روى عنه: أحمد بن حنبل ومات قبله، وابنه عبد الله، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، وغيرهم. قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٠٣/٢): محمد بن حميد الرازي، كنيته: أبو عبد الله، يروي عن: ابن المبارك، وجرير، حدثنا عنه: شيوخنا، مات سنة ٢٤٨هـ، كان ممَّن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات ولا سيما عن شيوخ بلده. وقال ابن عدي: وتكثر أحاديث ابن حميد التي أُنكِرَت عليه أن ذكرناه على أن أحمد بن حنبل أثنى عليه خيراً لصلابته في السُّنَّة. وقال الذهبي: ضعيف، وله مناكير وغرائب كثيرة. وقال ابن حجر في التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسَن الرأي فيه. انظر تهذيب الكمال للمزي (٩٧/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص ٤٢٥) وميزان الاعتدال له (٥٣٠/٣).

(٣) في المخطوط: (الرجل). ثم صححها الناسخ وكتب فوقها: (العبد).

(٤) انظر الذي قبله.

(٥) (إلى) من المخطوط.

(٦) (كما) من المخطوط.

(٧) الرَّيْع: أي الريع وهو الخصب.

فَالْعَقْلُ الطَّبِيْعِيُّ مِنْ بَاطِنِ الإِنْسَانِ بِمَوْضِعِ عُرُوْقِ الشَّجَرَةِ مِنَ الأَرْضِ، وَالْعَقْلُ الْمَسْمُوْعُ مِنْ ظَاهِرِهِ كَتَدَلِّي ثَمَرَةِ الشَّجَرَةِ مِنْ فُرُوْعِهَا[1].

٥- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ[2] إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الهزج]

رَأَيْتُ الْعَقْلَ نَوْعَيْنِ ... فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوْعُ
وَلاَ[3] يَنْفَعُ مَسْمُوْعٌ ... إِذَا لَمْ يَكُ مَطْبُوْعُ
كَمَا لاَ تَنْفَعُ الشَّمْسُ ... وَضَوْءُ العَيْنِ مَمْنُوْعُ[4]

---

(١) روى ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله (٣٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٤/٥٩) عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم القرشي، عن عمه، عن أبيه قال: قال معاوية [ﷺ]: العقل عقلان: عقل تجارب، وعقل نحيزة [أي: الطبيعي الفطري]، فإذا اجتمعا في رجل فذاك الذي لا يقام [زاد ابن عساكر: انفراداً] له، وإذا انفردا [في تاريخ: تفردا] كانت النحيزة أولاهما.

وروى أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١٢٣/٤) الترجمة (٥٣١) فقال: قال إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم: سمعت أبا جعفر الكرخي النحوي يقول: العقل عقلان: عقل تفرد الله بصنعه دون خلقه، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المركب، فإذا اجتمعا قوي كلٌّ واحدٌ منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة نور البصر.

وروى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: قال العتبيّ واسمه عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان: العقل نوعان: فأحدهما ما تفرد الله بصنعته، والآخر ما يستفيده المرء بأدبه وتجربته، ولا سبيل إلى العقل المستفاد إلاّ بصحة العقل المركب، فإنهما إذا اجتمعتا قوّى كلٌّ منهما صاحبه، كما أن النار في الظلمة نور للبصر. انظره في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص٨٠).

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٩): قال سابور بن أردشير: العقل نوعان: أحدهما مطبوع، والآخر مسموع، ولا يصلح واحد منها إلا صاحبه.

(٢) في المخطوط: (محمد بن محمد بن).

(٣) في أدب الدنيا والدين: (فلا).

(٤) ذكر الأبيات الغزالي في الإحياء (١٦/٣) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والتجارب والحمق والجهل) والزمخشري في كتاب ربيع الأبرار (باب العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل/ الفصل الأول في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله) (ص٨٠) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به: حد العقل وماهيته وما وصف به) ونسبوه لعلي ﷺ.

وذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٩ - ٣٠) دون نسبة. وذكر البيت الأول والثاني العسكري في ديوان المعاني (١٢٥/١) دون نسبة بل قال: وقد أصاب القائل في صفة العاقل. وذكر البيت الثاني والثالث ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٦/٥١) للإمام الشافعي ﷺ.

٦- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -(١)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ(٢)، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ(٣)، عَنْ(٤) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانَ(٥)، حَدَّثَنِي أَبُـو(٦) عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءِ بْنِ

---

(١) هو الحافظ المسندُ الثقة، أبو علي، الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق الرَّقِّي المالكي القَطَّان الجصَّاص، رحَّالٌ مصنِّفٌ. وثقه الدارقطني. توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/٩٠) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٢٨٦) وتاريخ الإسلام له (ص٣١٠).

(٢) هو موسى بن مروان البغدادي، أبو عمران التمار، سكن الرقة، توفي سنة ٢٤٠هـ أو ٢٤٦هـ. قال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(٣) هو بقيَّة بن الوليد بن صائد الكلاعي الْحِمْيَرِي الْمَيْتَمي، أبو يُحْمِد الْحِمْصِيّ، الحافظ، أحد أعلام الحديث، توفي سنة ١٩٧هـ. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو ثقة حُجَّة. وقال ابن حبان في المجروحين (١/٢٠٠ - ٢٠١): كان مولده سنة عشر ومئة، اشتبه أمره على شيوخنا، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير فعلمت من أين أتي. قال ابن حبان: لم يَسْبُرْه أبو عبد الله رحمه الله، وإنما نظر إلى أحاديث موضوعة رويت عنه عن أقوام ثقات فأنكرها، ولعمري إنه موضع الإنكار، وفي دون هذا ما يُسقط عدالة الإنسان في الحديث، ولقد دخلت حمص وأكثر همِّي شأن بقية فَتَتَبَّعْتُ حديثه وكتبت النسخ على الوجه وتتبعت ما لم أجدْ بِعُلُوّ من رواية القدماء عنه فرأيته ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً، سمع من عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك، مثل: المجاشع بن عمرو،.. وأشباههم وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء، وكان يحيى بن معين حسن الرأي فيه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٣٣٩): قال أبو الحسن بن القطان: بقيَّة يدلِّس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك، وهذا إن صَحَّ مُفْسِدٌ لعدالته. قلت [الذهبي]: نعم والله صحَّ هذا عنه، إنه يفعله، وصحَّ عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذِكْرَه بالتدليس، إنه تعمَّد الكذب، هذا أمثل ما يُعتذر به عنهم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (بن).

(٥) يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول: قال ابن حبان في الثقات (٨/٣٣٧): عبد الله بن حسان القردوسي، من أهل البصرة، أخو هشام بن حسان، يروي عن: كثير مولاهم، عن عكرمة. روى عنه: موسى بن إسماعيل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٤٠): عبد الله بن حسان، أخو هشام بن حسان القردوسي البصري، روى عن: يحيى بن عقيل، وكثير مولاهم. روى عنه: حماد بن زيد، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل، سمعت أبي يقول ذلك. والثاني: قال المزي في تهذيب الكمال (١٤/٤١٤): عبد الله بن حسان التَّيمِيّ [في تهذيب التهذيب: التميمي]، أبو الْجُنَيْد العنبري، حَدِيثُهُ في الْبَصْرِيِّين، يُلَقَّب عِتْرِيس. روى عن: حِبَّان بن عاصم العنبري، وجدَّتَيْه: صفيَّة ودُحَيْبة ابنتي عُلَيْبَة. روى عنه: أحمد بن إسحاق الحضرمي، والحسين بن مَعْمَر بن عمرو المازني، وعبد الله بن رجاء الغُدَانِي، وعبد الله بن سَوَّار العَنْبَرِيّ القاضي، وعُبَيْد الله بن محمد بن عائشة، وعَفَّان بن مسلم (ت)، وعلي بن عثمان اللاَّحقيّ، وموسى بن إسماعيل (بخ د)، وأبو داود الطيالسي، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وأبو عمر الْحَوْضِيّ (د)، وأبو عمر الضَّرير، البصريون. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٥/١٦٢): ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في تاريخه، عن زاهر بن حُرَيْث قال: كان عبد الله بن حسان - فيما زعموا - إذا قعد احتوشه الناس، فيحدثهم حديثاً بعشرة عند القدرة، ثم بدرهمين، ثم بدرهم، ثم بأربعة دوانيق، ثم بثلاثة، ثم بدانقين. وقد حدَّث عنه: عبد الله بن المبارك.

(٦) تحرفَ في المطبوع إلى: (ابن). وهو أبو عامر الْخَزَّاز البصريّ، صالح بن رُستم الْمُزَنِيّ، والد عامر بن أبي عامر، مات سنة ١٥٢هـ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ.

أَبِي رَبَاحٍ[1]: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قَالَ: الْعَقْلُ عَنِ اللهِ[2].

٧- أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[3] عَبْدِ اللهِ الصَّنْعَانِيُّ[4] لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عِكْرَاشٍ[5] شِعْرًا[6]: [من الطويل]

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ ... وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ

يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ[7] عَقْلِهِ ... وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهْ[8]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُونَ بِمَا أَحْيَا عَقْلَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ أَكْلَفَ[9] مِنْهُ بِمَا أَحْيَا جَسَدَهُ مِنَ الْقُوتِ، لِأَنَّ قُوتَ الْأَجْسَادِ الْمَطَاعِمُ، وَقُوتَ الْعَقْلِ الْحِكَمُ، وَكَمَا[10] أَنَّ الْأَجْسَادَ تَمُوتُ عِنْدَ فَقْدِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَكَذَلِكَ الْعُقُولُ إِذَا فَقَدَتْ قُوتَهَا مِنَ الْحِكْمَةِ مَاتَتْ.

---

(١) المكيّ، أبو محمد بن أسلم مولى قريش، أحد أعلام التابعين، ولد في خلافة عثمان ﷺ، وكان إماماً سيّداً أسود مُفلفل الشَّعر، من مُوَلَّدي الجَنَد، فصيحاً، علامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يَخضِبُ بالحناء، توفي سنة ١١٤هـ وعاش تسعين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص.٤٢٠ – ٤٢٤).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١٥/٣) عن أبيه وأبي محمد بن حيان، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن عمران بن موسى بن أيوب [في هامش مطبوع الحلية: في مخ: حدثنا موسى بن أيوب]، عن الوليد بن مسلم، عن عبد الله بن حسان قال: قيل لعطاء بن أبي رباح: ما أفضل ما أعطي العباد؟. قال: العقل عن الله ﷻ وهو المعرفة بالدين.

(٣) (محمد بن) من المخطوط.

(٤) في المخطوط: (الصغاني).

(٥) سيأتي رقم (٤٣)، ولَم أجده بهذا الاسم، ولعلّه مُحَرّف.

وقال ابن حبان في المجروحين (٦٢/٢): عُبيد الله بن عِكْراش بن ذؤيب، يروي عن: أبيه، روى عنه: العلاء بن الفضل بن أبي السَّويّة، منكر الحديث جداً، فلا أدري المناكير في حديثه، وقع من جهته أو من العلاء بن الفضل؟ ومن أيهما كان؟ فهو غير مُحتجٍّ به على الأحوال. اهـ وقال البخاري: لا يثبت حديثه. وقال أبو حاتم الرازي: شيخٌ مجهول. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١٧/١٩ –).

(٦) (شعراً) من المخطوط.

(٧) في المطبوع: (خفّة). وقلة عقله: فساد رأيه. وكرمت: عزت وشرفت. وأعراقه: جمع عرق، والمراد: الأصل. والمناسب: الأنساب، جمع نسب، والنسب ما ينتمي إليه الإنسان من الآباء الأشراف.

(٨) مرّ تخريجه رقم (٢) من هذا الكتاب.

(٩) أي: أشد كَلَفاً، والكَلَفُ: المحبة.

(١٠) في المطبوع: (فكما).

وَالتَّقَلُّبُ فِي الأَمْصَارِ وَالاعْتِبَارِ بِخَلْقِ اللَّهِ مِمَّا يَزِيدُ الْمَرْءَ عَقْلاً، وَإِنْ عَدِمَ الْمَالَ فِي تَقَلُّبِهِ [٣٨٩/أ].

٨- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيُّ: [من الرمل]

إِنَّ ذا العَقْلِ يُرَى غُنْماً[(١)] لَهُ ... عَدَمَ المَالِ، إذا مَا العَقْلُ صَحّ[(٢)]

مَا عَلَى المَرْءِ بِعُدْمٍ سُبَّةٌ ... إِنْ وَفَا العَقْلُ، وَإِنْ دِينٌ صَلَحْ

٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[(٣)]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ[(٤)] قَالَ: سَمِعْتُ حَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ[(٥)] يَقُولُ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْداً عَقْلاً[(٦)] إِلاَّ اسْتَنْقَذَهُ[(٧)]

---

(١) في نسخة: (يَرَى غُماً).

(٢) في نسخة: (صَحّ) بتشديد الحاء.

(٣) هو الحافظ الإمام، شيخ الإسلام، الجوّال الزاهد، محمد بن المسيَّب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن إدريس، أبو عبد الله النيسابوري، ثُمَّ الأرْغِيَانِيُّ الإِسْفَنْجِيُّ العابد. ولد سنة ٢٢٣هـ، وصنف التصانيف الكبار، وكان مِمَّن بَرَزَ في العلم والعمل، توفي سنة ٣١٥هـ وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. قال أبو عبد الله الحاكم: كان من العباد المجتهدين، سمعت غير واحد من مشايخنا يذكرون عنه أنه قال: ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقي عليّ لم أدخله لسماع الحديث. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) وسير أعلام النبلاء (١٤/٤٢٢ - ٤٢٦).

(٤) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نُبَيْه القرشيُّ السَّهْمِيُّ، أبو حذافة المدنيُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥٩هـ، ولعله عاش مئة سنة، حدَّث عن مالك، وحاتم بن إسماعيل وهو آخر من حدَّث عنه. قال ابن حبان في المجروحين (١/١٤٧): يأتي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات حتى شهد مَنِ الحديثُ صِناعتُه أنها معلولة. وقال الحاكم: متروك الحديث. وضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ، وحدَّث عن غيره بالبواطيل. وقال الخطيب: لم يكن ممن يتعمَّد الباطل. انظر تهذيب الكمال للمزي (١/٢٦٦) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤).

(٥) هو الحافظ، حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل، وأصله كوفي، توفي سنة ١٨٧هـ. قال أحمد بن حنبل: هو أحبُّ إليّ من الدَّرَاوَرْدِيّ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: قال غير واحد: ثقة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٠٧).

(٦) في المطبوع: (عَقلاً عَبداً).

(٧) في بعض الروايات: استنقذه. واستنقذه: أي: خلصه به ونجاه عن أمر مذموم، ولو من بعد حين.

بِهِ يَوْمَاً مَا[1].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: العَقْلُ دَوَاءُ الْقُلُوْبِ، وَمَطِيَّةُ الْمُجْتَهِدِيْنَ، وَبِذْرُ حِرَاثَةِ الآخِرَةِ، وَتَاجُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، وَعُدَّتُهُ فِي وُقُوْعِ النَّوَائِبِ، وَمَنْ عُدِمَ[2] العَقْلَ لَمْ يُزِدْهُ السُّلْطَانُ عِزّاً[3]، وَلاَ الْمَالُ يَرْفَعُهُ قَدْرَاً، وَلاَ عَقْلَ لِمَنْ أَغْفَلَهُ عَنْ أُخْرَاهُ مَا يَجِدُ مِنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ، فَكَمَا أَنَّ أَشَدَّ الزَّمَانَةِ الْجَهْلُ، كَذَلِكَ أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ[4].

---

(١) رواه ابن حبان في المجروحين (١٤٨/١) عن محمد بن المسيب، عن أبي حذافة السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس رفعه: «ما استودع الله عبداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما».

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٢٥٧) عن النعمان بن عبد السلام الواسطي ومحمد بن هارون الحضرمي، عن أحمد بن إسماعيل السهمي، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك مرفوعاً.

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٢٧٩) عن أنس مرفوعاً: «ما استودع الله ﷺ عبداً عقلاً إلا وهو مستنقذه به يوماً ما». وله في زهر الفردوس لابن حجر (٣٨/٤) إسنادين الأول: من طريق أبي الطيب أحمد بن روح، عن أبي حذافة، عن حاتم بن إسماعيل، عن سلمة بن وردان، عن أنس مرفوعاً.

والثاني: من طريق أبي نعيم، عن إبراهيم بن أحمد المقرئ، عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل المدني، عن أبيه، عن أنس مرفوعاً. وقال: علماً. بدل: عقلاً.

وذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (المجلس الثاني والعشرون) وأبو حيان التوحيدي في بصائر الحكماء وذخائر الأدباء (الجزء السابع) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (ص٣٥٥) رقم (٩١١) مرفوعاً عن النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩٣) عن الحسين بن عبد الرحمن، عن عمر بن إبراهيم الكردي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري قاله.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٥/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٢) من قول الحسن البصري.

وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٢) دون نسبة.

(٢) في نسخة: (عَدِم) بفتح العين وكسر الدال.

(٣) قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال فيلسوف: من عدم العقل لم يزده السلطان عزاً، ومن عدم القناعة لم يزده المال غنى.

(٤) قال ابن المقفع في الأدب الصغير (ص ٣٠) وعنه أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض الفصل الأول منه أحوال الإنسان وأطواره): أَشَدُّ الْفَاقَةِ عَدَمُ الْعَقْلِ.

وَالْعَقْلُ وَالْهَوَى[1] مُتَعَادِيَانِ[2]، فَالوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ: أَنْ يَكُوْنَ لِرَأْيِهِ مُسْعِفاً[3]، وَلِهَوَاهُ مُسَوِّفاً[4]. فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ تَجَنَّبَ[5] أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، لأَنَّ فِي مُجَانَبَةِ[6] الْهَوَى إِصْلَاحَ السَّرَائِرِ، وَبِالْعَقْلِ تَصْلُحُ الضَّمَائِرُ[7].

١٠- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، (حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ)[8]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ

---

(١) سُمِّيَ الهوى لأنه يهوي بصاحبه إلى النار. قال الله تعالى لنبيه داود: ﴿وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ص: ٢٦]. وقال الله تعالى: ﴿فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوْا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْراً﴾[النساء: ١٣٥].

(٢) روى البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٧٢) من طريق عثمان قال: قيل لجعفر بن محمد: ما الشيء الذي يعول عليه المرء؟ قال: عقله الذي يرجع إليه فيه. قيل: فأين العقل من الهوى؟ قال: هما جميعاً في وعاء. قيل: فأيهما على صاحبه أقوى؟ قال: العدل من سلطان العقل، والجور من سلطان الهوى، والنفس بينهما، فمن أطاع عقله سدده وأرشده، ومن مال به هواه أضله وأهلكه.

(٣) مسعفاً: معيناً مساعداً.

(٤) التسويف: التأخير عن كسل.

(٥) في المطبوع: (احتنب).

(٦) في المطبوع: (بحانبته).

(٧) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٥) حيث قال: وعلى العاقل أن يَعْرِف أن الرَّأي والهوى متعاديان، وأنَّ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ تَسْوِيْفَ الرَّأْيِ وإسعاف الهوى. فيخالف ذلك ويلتمس أنْ لاَ يَزَالَ هَوَاهُ مُسَوَّفاً ورأيُهُ مُسْعَفاً. وَعَلَى العاقل إذا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ فَلَمْ يَدْرِ فِي أَيِّهِمَا الصَّوابُ أَنْ يَنْظُرَ أهواهُمَ عِنْدَهُ، فَيَحْذَرَهُ.

(٨) ما بين: ( ) بياض في المطبوع. وهو محمد بن زكريا بن دينار، أبو جعفر الغَلاَبِيّ - بالتخفيف - البَصريّ الأخباري، توفي سنة ٢٩٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٤/٩) وقال: محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَبي الضبي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي الوليد الطيالسي، وشعيب بن واقد، والبصريين، كان صاحب حكايات وأخبار، يُعْتَبَرُ حديثه إذا روى عن الثقات، لأنه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. وقال الدارقطني: بصري يضع الحديث. وقال ابن مندة: تُكُلِّمَ فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٥٩): كان راوية للأخبار علاّمة، وهو في عداد الضعفاء. وقال في الميزان (٥٥٠/٣): ضعيف. وقال في المشتبه: واهٍ. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٣٩٥/٦): يُعْرَف بزكُّوية، روى عنه [تحرف في المطبوع إلى: عن] الطبراني وغيره. انظر تذكرة الحفاظ (٦٣٩/٢/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٣٤/١٣) والعبر (٨٦/٢).

اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ(١)، حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ(٢)، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَان

---

(١) تحرّف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي). والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو الإمام العلامة الثقة، أبو عبد الرحمن، عُبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشيّ التّيميّ البصريّ الأخباريّ الصادق، وبعضهم ينسبه إلى جده فيقولون: عبيد الله بن حفص، المعروف بابن عائشة، وبالعيشي، وبالعائشي، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، روى عنه: الإمام أحمد في المسند وغيره، ولد بعد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٨هـ. قال أحمد وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: كان طلّاباً للحديث، عالماً بالعربية وأيام الناس، لولا ما أفسد نفسه وهو صدوق. وقال زكريا الساجي: قرف بالقدر، وكان بريئاً منه، وكان من سادات أهل البصرة، غير مدافَع كَرِيْماً سَخِيّاً. وقال يعقوب بن شيبة: أنفق ابن عائشة على إخوانه أربع مئة ألف دينار في الله، حتّى التجأ إلى بيع سقف بيته. وقال ابن حبان في الثقات (٨/٤٠٥): كان عالماً بأنساب العرب، حافظاً، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ جوادٌ رُمِيَ بالقدر ولَم يثبت. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩/١٤٧ – ١٥١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٧٢ – ٢٧٤) وسير أعلام النبلاء (١٠/٥٦٤ – ٥٦٧).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/٤٠٠ –): العلامة، الحافظ، الصَّادقُ، أبو الحسن، عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائنيّ، الأخباريّ، نزل بغداد، وصنّف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مُصَدَّقاً فيما ينقُله، عاليَ الإسناد. ولد سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وسمع: قُرَّة بن خالد – وهو أكبر شيخ له –، وشعبة، وجويرية بن أسماء، وعوانة بن الحكم، وابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وحماد بن سلمة، وسلام بن مسكين، وطبقتهم. وكان نشأ بالبصرة. حدث عنه: خليفة بن خياط، والزبير بن بكار، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن علي بن المتوكل، وآخرون. قال أحمد بن أبي خيثمة: كان أبي، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، يجلسون بالعشيّات على باب مُصعب، فمرَّ رجلٌ ليلةً على حمار فاره، وبزّة حسنة، فَسَلَّمَ، وخصَّ بمسألته يحيى بن معين، فقال له يحيى: يا أبا الحسن، إلى أين؟ قال: إلى هذا الكريم الذي يملأُ كُمّي دنانيرَ ودراهم، إسحاقَ بن إبراهيم الموصلي، فلما ولّى، قال يحيى: ثقة، ثقة، ثقة. فسألت أبي: من هذا؟ قال: هذا المدائني. قال الحارث بن أبي أسامة: سرد المدائنيُّ الصومَ قبل موته بثلاثين سنة، وقارب المئة، وقيل له في مرضه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش. قال: ومات في سنة أربع وعشرين ومئتين. وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك. وقال غير الحارث: مات سنة خمسٍ وعشرينَ، وماتَ في دار إسحاق الموصلي، كان منقطعاً إليه. قال ابن الإخشيد المتكلم: كان المدائنيّ متكلماً من غلمان مَعمر بن الأشعث. حكى المدائني أنه أُدخِلَ على المأمون، فحدثْتُه بأحاديث في عليّ، فلعنَ بني أمية، فقلت: حدثني المثنى بن عبد الله الأنصاري قال: كنت بالشام، فجعلت لا أسمع علياً، ولا حسناً، إنما أسمع: معاوية، يزيد، الوليد. فمررتُ برجلٍ على بابه، فقال: اسقه يا حسن، فقلت: أسَمَّيتَ حسناً؟ فقال: أولادي: حسن، وحسين، وجعفر، فإنّ أهل الشام يُسمُّون أولادهم بأسماء خلفاء الله، ثم يلعن الرجل ولدَه ويشتمُه. قلت: ظننتُكَ خيرَ أهلِ الشام، وإذا ليس في جهنّم شرٌّ منك. فقال المأمون: لا جَرَمَ، قد جعل الله من يلعن أحياءهم وأمواتهم – يريد: الناصبة –. قد ذكرنا فوت مصنفات المدائني في خمس ورقات ونصف، منها: تسمية المنافقين، خُطب النبي ﷺ، كتاب فتوحه، كتاب عهوده، كتاب أخبار قريش، أخبار أهل البيت، من هجاها زوجها، تاريخ الخلفاء، خُطب علي وكتبه، أخبار الحجاج، أخبار الشعراء، قصة أصحاب الكهف، سيرة ابن سيرين، أخبار الأكلة، كتاب الزجر والفأل، كتاب الجواهر، وأشياء كثيرة عديمةُ الوقوع.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب (١٢/٥٤ – ٥٦) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (١٤/١٢٤ – ١٣٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤/٢٥٣ – ٢٥٤).

لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ(١) عُمِّرَ دَهْرًا: أَخْبِرْنِي بِأَحْسَنِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ، قَالَ: عَقْلاً طُلِبَتْ(٢) بِهِ مُرُوءَةٌ مَعَ تَقْوَى اللَّهِ وَطَلَبِ الآخِرَةِ(٣).

١١ - وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ(٤): [من الطويل]

إذا تَمَّ عَقلُ المَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ ... وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ(٥)، وتَمَّ بِنَاؤُهُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ ... وَلَو كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ(٦) عطَاؤُهُ

١٢ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ(٧)، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلِ الْجَحْدَرِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الْخُزَاعِيُّ(٩) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ(١٠) يَقُولُ: مَا تَمَّ دِينُ عَبْدٍ قَطُّ

---

(١) تحرف في نسخة إلى: (الرب).

(٢) في المطبوع: (عقلٌ طلب).

(٣) ذكره الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها) فقال: قال معاوية لرجل حكيم مسن: أي شيء أحسن؟. فقال: عقلٌ طلب به مروءة مع تقوى الله وطلب الآخرة.

(٤) ذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص١٣) لصالح بن عبد القدوس.

(٥) في أدب الدنيا والدين: أمانيه.

(٦) في المطبوع: (كثيراً).

(٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٧/١٤): الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء، الإمام الحافظ الثبت، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، صاحب المسند، ولد سنة بضع وثمانين ومئتين، وهو أسنُّ من بلديِّه الإمام أبي عبد الرحمن النسائي، وماتا معاً في عام. ارتحل إلى الآفاق، وهو من أقران أبي يعلى، ولكن أبو يعلى أعلى إسناداً منه، وأقدم لقاءً. وقال أبو حاتم ابن حبان: كان الحسن مِمَّن رَحَلَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، عَلَى تيقُّظٍ مع صحة الدِّيانة، والصَّلابَة في السُّنَّة. وقال ابن حبان: حضرتُ دفنه في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وثلاث مئة، مات بقرية بَالُوز، وهو على ثلاثة فراسخ من مدينة نسا رحمه الله تعالى.

(٨) هو فُضيل بن حسين بن طلحة البصريُّ.

(٩) هو عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٩٧/٦): ضعيف الحديث. وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤): قال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (١٢٤/٢): عمران بن خالد، من أهل البصرة، يروي عن ثابت البناني، روى عنه أهل البصرة العجائب، ما لا يشبه حديث الثقات، فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات. وقال شيخ الحنابلة إبراهيم بن أحمد ابن شاقلا البغدادي كما على هامش مخطوط المجروحين لديّ: عمران بن خالد الخزاعي، منكر الحديث.

تنبيه: جعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنان: الأول: عمران بن خالد الخزاعي. والثاني: عمران بن خالد بن طليق بن عمران بن حصين الخزاعي. فعقّب عليه ابن حجر في لسان الميزان (٣٤٥/٤) وقال: وهذا هو الذي قبل بعينه.

القول: كان أبوه خالد قاضياً على البصرة، ضعّفه الدارقطني كما في الميزان للذهبي. وانظر الجرح والتعديل (٣٣٧/٣).

(١٠) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ(١).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: أَفْضَلُ ذَوِي الْعُقُوْلِ مَنْزِلَةً أَدْوَمُهُمْ لِنَفْسِهِ مُحَاسَبَةً، وَأَقَلُّهُمْ عَنْهَا فَتْرَةً.

فَبِالْعَقْلِ تُعَمَّرُ الْقُلُوْبُ، كَمَا أَنَّ بِالْعِلْمِ تُسْتَخْرَجُ الأَحْلاَمُ، وَعَمُوْدُ السَّعَادَةِ الْعَقْلُ، وَرَأْسُ الْعَقْلِ الاخْتِيَارُ، وَلَوْ صُوِّرَ الْعَقْلُ صُوْرَةً لأَظْلَمَتْ مَعَهُ الشَّمْسُ لِنُوْرِهِ، فَقُرْبُ الْعَاقِلِ مَرْجُوٌّ خَيْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، كَمَا أَنَّ قُرْبَ الْجَاهِلِ مَخُوْفٌ شَرُّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ، لأَنَّ الْغَمَّ لاَ يَنْفَعُ، وَكَثْرَتُهُ تُزْرِي(٢) بِالْعَقْلِ، وَلاَ أَنْ يَحْزَنَ؛ لأَنَّ الْحُزْنَ لاَ يَرُدُّ الْمَرْزِئَةَ(٣)، وَدَوَامُهُ يُنْقِصُ الْعَقْلَ.

وَالْعَاقِلُ يَحْسِمُ الدَّاءَ قَبْلَ أَنْ يُبْتَلَى بِهِ، وَيَدْفَعُ الأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ، فَإِذَا وَقَعَ فِيْهِ رَضِيَ وَصَبَرَ، وَالْعَاقِلُ لاَ يُخِيفُ أَحَدًا أَبَدًا مَا اسْتَطَاعَ، وَلاَ يُقِيْمُ عَلَى خَوْفٍ وَهُوَ يَجِدُ مِنْهُ مَذْهَبًا، فَإِذَا(٤) خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهَوَانَ طَابَتْ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ(٥)، مَعَ لُزُوْمِ الْعَفَافِ، إِذْ هُوَ قُطْبُ شُعَبِ الْعَقْلِ.

١٣ - أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ بْنِ الْمُنْتَصِرِ الأَنْصَارِيُّ(٦): [من الكامل]

أَوَلَسْتَ تَأْمُرُ بِالْعَفَافِ وَبِالنُّهَى(٧) ... وَإِلَيْهِ آلَ الأَمْرُ حِينَ يَؤُوْلُ؟
فَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِعَقْلِكَ فَضْلَهُ(٨) ... إِنَّ الْعُقُوْلَ يُرَى لَهَا تَفْضِيْلُ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٨) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، عن عمران بن خالد به.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) فقال: كان الحسن البصريّ إذا أخبر عن أحد بصلاح قال: كيف عقله؟. ثم يقول: ما يتم دين امرئ حتّى يتم عقله. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد باب العقل) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٢) دون نسبة.

(٢) في المخطوط: (يزري).

(٣) المصيبة التي ترزأ، أي: تثقل الكاهل فينوء بها.

(٤) في المطبوع: (وإذا).

(٥) الجديد والقديم.

(٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

(٧) في المطبوع: (بالتُّقى).

(٨) في المطبوع: (فضلةً).

١٤- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ [٣٨٩/ب] الأَصْبَهَانِيُّ(١) - بالكَرَجِ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الطَّاحِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْخَزَّازُ(٤) الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ(٥) قَالَ: قَالَ(٦) عَلِيٌّ: «لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلاَثٍ(٧)، فَاخْتَرْ وَاحِدَةً، وَدَعِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ آدَمُ: وَمَا الثَّلاَثُ؟ قَالَ: الْحَيَاءُ وَالدِّينُ وَالْعَقْلُ، فَقَالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ العَقْلَ». قَالَ: «فَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام(٨) لِلْحَيَاءِ وَالدِّينِ: انْصَرِفَا وَدَعَاهُ، فَقَالاَ(٩): إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَـــانَ، ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيلُ

(١) روى عنه ابن حبان في الصحيح، وقد وقع في المطبوع منه أخطاء تصحح من هنا. وقال أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان فقال (٤٥٩/٣) (رقم ٤٥٣): الحسين بن إسحاق الخلال، خرج إلى الكَرَج [تحرف في المطبوع: الكرخ]، وأقام به، وكان أحد من كتب الحديث الكثير وحفظ، ومات بعد الثلاث مئة، وكتب إليَّ أحاديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢٧٩/١): الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن الصباح، أبو عبد الله الخلال، خرج إلى الكَرَج وسكنها، وكان كثير الحديث، حسن الحفظ، توفي بعد الثلاث مئة.

(٢) كَرَج - بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم -: وهي فارسية، وأهلها يسمّونها كَرَه، وهي من رستاق يقال له: فاتق، وفاتق عُرِّب عن هَفته، فأما مجازه في العربية فالكرج من قولهم: تَكَرَّجَ الخبزُ إذا أصابه الكرج وهو الفساد، لا أعرف له معنًى غيره، وبني منه الكَرَج: وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، ويضاف إليها كورة. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٤٦/٤).

(٣) انظر رقم (٤٧) عن الطَّاحي. ولم أجد له ترجمة.

(٤) في المطبوع: (عمرو بن عثمان الخزاز). ولم أجد له ترجمة.

(٥) هو المُفَضَّل بن صالح الأَسَديّ، أبو جميلة، ويقال: أبو علي، النَّخَّاس الكوفيُّ. قال الترمذي (٢٥٩٢): ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٢/٣): منكر الحديث، كان ممّن يروي المقلوبات عن الثقات، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها من كثرته، فوجب ترك الاحتجاج به. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٠٩/٢٨ - ٤١٠).

(٦) (قال) من المخطوط.

(٧) في المطبوع: (ثلاثة).

(٨) (عليه السلام) من المخطوط.

(٩) أي: الحياء والدين.

وَقَالَ: شَأْنُكُمْ»[(١)].

قَالَ أَبُو حَاتِم: مَنْ حَسُنَ عَقْلُهُ، وَقَبُحَ وَجْهُهُ، فَقَدْ أفقدَ فَضَائِلُ نَفْسه قبائحَ وَجْهِه، وَمَنْ حَسُنَ وَجْهُهُ وَقَلَّ عَقْلُهُ فَقَدْ أَذْهَبَ مَحَاسِنَ وَجْهِه نَقَائِصُ نَفْسِه، فَلاَ يَجبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ إِذَا كَانَ مُعْدَمَاً[(٢)]، لأَنَّ الْعَاقِلَ الْمُقِلَّ[(٣)] قَدْ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى، [وَلاَ] يُوثَقُ لِلْجَاهِلِ الْمُكْثِرِ بِبَقَاءِ مَالِه، وَمَالُ الْعَاقِلِ عَقْلُهُ[(٤)] وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِه.

وَآفَةُ الْعَقْلِ: الْصَّلَفُ[(٥)]، وَالْبَلاَءُ الْمُؤْذِي، وَالرَّجَاءُ[(٦)] الْمُفْرِطُ[(٧)]؛ لأَنَّ الْبَلاَيَا إِذَا تَوَاتَرَت عَلَيْهِ أَهْلَكَتْ عَقْلَهُ، وَالرَّجَاءُ[(٨)] إِذَا تَتَابَعَ[(٩)] عَلَيْهِ أَبْطَرَهُ.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٧) عن حمزة بن العباس المروزي، عن خاقان أبو سهل، عن الحسن القطان، عن شراحيل بن مرثد أبي عثمان، عن حماد – رجل من أهل مكة – قال: لما أهبط آدم ﷺ إلى الأرض أتاه جبريل ﷺ بثلاثة أشياء بالدين والعقل وحسن الخلق. فقال: إن الله ﷻ يخيرك في واحدة [في تاريخ: واحداً] من الثلاثة. فقال: يا جبريل، ما رأيت أحسن من هؤلاء إلا في الجنة فمد يده إلى العقل فضمه إلى نفسه. فقال لذينك [في تاريخ: لذيناك]: اصعدا. قالا: لا نفعل. قال: أتعصياني؟. قالا: لا نعصيك ولكنا أمرنا أن نكون مع العقل حيثما كان. قال: فصار الثلاثة إلى آدم ﷺ.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٢٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٧ – ٤٤٤) عن محمد بن عبد الأعلى الشيباني، عن شيخ له قال: أتى ملك آدم عليهما السلام فقال: قد جئتك بالعقل والدين والعلم فاختر أيها [في تاريخ: أيهم] شئت. فاختار العقل، وقال للدين والعلم: ارتفاعاً [في تاريخ: فقال الملك للدين والعلم: ارتفعا]. قالا: أمرنا ألا نفارق العقل.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٣/٢) من قول الأحنف بن قيس. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد باب العقل) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) وابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان (ترجمة ابن عبد البر) والصفوري في نزهة المجالس (٧٨/٢) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٨٣) دون نسبة.

(٢) أي: فقيراً.

(٣) (المقل) من المخطوط.

(٤) قال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق): قال علي بن أبي طالب ﷺ لابنه في وصيته: لا مال أعوذ من العقل، ولا فقر أشدُّ من الجهل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة كَالْمُشَاوَرَة، ولا حسب كَحُسْنِ الْخُلُق.

(٥) أي: الكبر. وانظر هذا الكتاب عقيب رقم (٢٠). وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٤٩/١ – ٥١): آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المَنُّ، وآفة الجمال الخُيَلاء، وآفة العبادة الفترة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود الصرف. (هب) وضعفه عن علي. [موضوع]. وانظر المقاصد الحسنة (٢).

(٦) في المطبوع: (المُرْدي، والرَّخاءُ).

(٧) المُفْرِط: المجاوز للحد من الإفراط وهو الإعجال والإسراف.

(٨) في المطبوع: (والرخاء).

(٩) في المطبوع: (تواتر).

وَالْعَدُوُّ الْعَاقِلُ خَيْرٌ لِلْمَرْءِ مِنَ الصَّدِيقِ الْجَاهِلِ[1].

١٥- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[2]: [من الوافر]

عَدُوُّكَ ذُو العَقْلِ أَبْقَى[3] عَلَيْكَ ... مِنَ الجَاهِلِ الْوَامِقِ[4] الأَحْمَقِ

وَذو[5] العَقْلِ يَأْتِي جَمِيلَ الأُمُورِ ... وَيَقْصِدُ لِلأَرْشَدِ الأَرْفَقِ[6]

---

(١) روى أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق عن أبي حامد المروزي أنه قال: والله إن عداوة العاقل لألذّ وأحلى من صداقة الجاهل، لأن الصديق الجاهل يتحاماك بعداوته، ويهدي إليك فضل عقله ورأيه، ومن فضل عداوة الجاهل أنك لا تستطيع مكاشفته حياء منه، وإيثاراً للإرعاء عليه، ومن فضل عداوة العاقل أنك تقدر على مغالبته بكل ما يكون منه إليك.

وانظر هذا الكتاب: باب: **ذكر صفة الأحمق والجاهل معاً**.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٢/١٤ ـ ١١٣): العلامة الأديب البليغ الأخباريّ، صاحب الكتب، أبو الحسن، علي ابن محمد [تحرف في السير (١٣٩/١٤) إلى: أحمد] بن نصر بن منصور بن بسّام البغدادي الشاعر، يروي في تصانيفه عن: الزبير بن بكار، وعمر بن شبّة، وطبقتهما، وعنه: الصولي، وأبو سهل القطان، وزنجي الكاتب، وله هجاء خبيث في أبيه، وفي الخلفاء والوزراء، توفي سنة ٣٠٢هـ. وقال (١٣٩/١٤): من كبار الشعراء، بارعٌ في الثناء والهجاء، عاش نيِّفاً وسبعين سنة، ومات في صفر سنة اثنتين وثلاث مئة، وله تصانيف أدبية، أورد له ابن خلكان مُقطّعات. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٩٣ – ٩٦): أبو الحسن البغدادي العَبَرْتائيّ، الكاتب الأخباري، أحد الشعراء والبلغاء، وهو ابن بنت حمدون ابن إسماعيل النديم، وله هجاء خبيث، روى في كُتُبه عن: عمر بن شبّة، والزبير بن بكار، ويعقوب بن شيبة، وحمّاد بن إسحاق، وأحمد بن الحارث الخزاز، ومحمد بن حبيب، وسليمان بن أبي شيخ.

(٣) تحرّف في نسخة إلى: (أبى).

(٤) الوامق: المحب. ومَق يَمِقُ مِقَةً: أحب.

(٥) في المخطوط: (وذي).

(٦) جاء البيتان في ديوان صالح بن عبد القدوس وفي كتاب الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي من قصيدة من أربع أبيات، وهي:

بُنَيَّ عَلَيْكَ بِتَقْوَى الإِلَـهِ ... فَـإِنَّ الْعَوَاقِـبَ لِلْمُتَّقِي

وَإِنَّكَ مَـا كُنْتَ مِـن وَجْهِـهِ ... تَجِـدْ بَابَـهُ غَيْـرَ مُسْتَغْلِقِ

عَدوك ذو العَقلِ أَبْقَى عَلَيْكَ ... مِن الصاحب الجاهل الأخـرَقِ

وَذو العَقلِ يَأتي جَميلَ الأمـور ... وَيَعمـد لِلأَرْشَـدِ الأَرْفَـقِ

وذكر البيت الأول أبو الحسن الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (سرقات المتنبي) لصالح بن عبد القدوس، ولفظه:

عدوك ذو العقل خيرٌ مـن ... الصديق لك الوامق الأحمق

وذكر البيت الأول ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب (باب الميم. فصل الميم مـع العين) =

١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[(١)] بْنُ قُتَيْبَةَ - بِعَسْقَلَانَ -، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ[(٢)]، حَدَّثَنَا رَوَّادُ[(٣)] بْنُ الْجَرَّاحِ وَضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ[(٤)]، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ[(٥)] قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ: إِنَّ الْقَوْمَ يَحُجُّونَ[(٦)] وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيُصَلُّونَ،

= والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به الحمق والجهل) دون نسبة، بلفظ:

عدوك ذو العقل خيرٌ مـــن ... الصديق لـك الوامـق الأحمـق

وذكره النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به. حد العقل وماهيته وما وصف به) وقال في نسبته: قال بعض الشعراء:

عدوك ذو العقل أبقـى عليـك ... وأبقى مـن الوامق الأحمق

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة، ولفظه:

عـدوك ذو العقل خـير لـك ... من الصديق الوامق الأحمـق

فما أحكم الرأي مثـل امـرى ... يقيس بما قد مضى مـا بقـي

(١) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٤ - ٢٩٣): الإمام الثّقة، المحدِّث الكبير، أبو العباس، محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللَّخميُّ العَسْقَلانيُّ. أكثر عنه ابن المقرىء، وكان مسند أهل فلسطين، معرفةً وصدقاً. فارقه ابن المقرىء في سنة تسع وثلاث مئة، فلعلّه توفي سنة عشر، أو نحوها. قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عن ابن قتيبة؟ فقال: ثقة.

(٢) تحرّف في المخطوط إلى: (البشري). وسيأتي رقم (٥٥٤). وهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي، أبو عبد الله ابن أبي السري العسقلاني، تُوفّي سنة ٢٣٨هـ. وثّقه ابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات (٨٨/٩) وقال: كان من الحفاظ. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وأخوه الحسين بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي، ابن أبي السري العسقلاني، توفي سنة ٢٤٠هـ. قال محمد عن أخيه: لا تكتبوا عن أخي فإنه كذّاب. وقال أبو عروبة الحراني: الحسين خال أمّي كذّاب. وذكره ابن حبان في الثقات (الورقة ٩٤ كما في هامش تهذيب الكمال) وقال: يُخطيء ويُغرب. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٦٨): ضعيف.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (داود). وهو أبو عصام العَسْقلانيّ الشّاميّ، كان من أهل خراسان. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يُخطيء ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ، اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعفٌ شديد. انظر تهذيب الكمال (٢٢٧/٩).

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبد الله الرَّمليّ، الدمشقي الأصل، مات سنة ١٨٢هـ أو ٢٠٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٠): صدوقٌ يَهم قليلاً.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (دعجا). وهو خُلَيْد بن دَعْلَج السَّدوسي البصري، سكن الموصل ثُمَّ قَدِمَ الشّام فسكن بيت المقدس، مات سنة ١٦٦هـ. قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: صالحٌ ليس بالمتين في الحديث، حدّث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٥/١): كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره، يعجبني التنكب عن حديثه إذا انفرد.

(٦) في المطبوع: (ليحجون).

وَيَصُوْمُوْنَ، وَمَا يُعْطَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عَلَى قَدْرِ عُقُوْلِهِمْ»[1].

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٠٠) عن محمد بن علي بن عاصم [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن الحسن بن الطفيل [لم أجد له ترجمة]، عن محمد بن أبي السري، بهذا الإسناد. ولكن زاد مع روّاد وضمرة: بقية بن الوليد.

ورواه ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الأول في ذكر فضل العقل) عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أحمد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، عن محمد بن علي، عن علي، عن محمد بن الحسن بن الطفيل، عن محمد بن أبي السري، عن روّاد [في المطبوع: داود]، عن خليد، به.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١١) عن خلف بن هشام البزار، عن بقية بن الوليد، عن خليد، عن معاوية رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس يعملون بالخير على قدر عقولهم».

وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٧٩) وإسناده في زهر الفردوس (٤/١٢٨) من طريق أبي الشيخ، عن العباس بن حمدان الحنفي، عن إسحاق بن إبراهيم بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان بن سالم، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه: «الناس يعملون الخير على قدر عقولهم».

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٩) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد باب العقل) عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن الحارث بن النعمان، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة رفعه قال: «الناس يعملون الخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم يوم القيامة».

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٨٢٥ زوائد) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٣٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن بقية بن الوليد، عن خليد بن دعلج، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعملون بالخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم». وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٧٤١): فيه ضعف.

وروى الحارث بن أبي أسامة (٨٣٠ زوائد) عن داود بن المحبر، عن عدي بن الفضل، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن النبي ﷺ قال: «يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم».

وروى الطبراني في الصغير (٢٩٩) والأوسط (٣٠٨١) عن بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي، عن منصور بن صُقَير، عن موسى بن أعين، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ، حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الْخَيْرِ، وَمَا يُجْزَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ بِقَدَرِ عَقْلِهِ». وقال الطبراني: تفرّد به منصور بن صُقَيْر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧١٩): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه: منصور بن صُقَيْر، قال ابن معين: ليس بالقوي، وسقط من الإسناد: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو متروك.

وذكر الديلمي في الفردوس (١٦١١) عن ابن عباس مرفوعاً: «أمرت أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

وروى عبد الرحمن بن نصر الدمشقي في الفوائد (٢/٢٣٠/١) وتمام في الفوائد (١٣٤٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/١٧٥) من طريق الدارقطني وغيره، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن عبد الملك بن مهران [صاحب مناكير]، عن عبيد بن نجيح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم». قال ابن عساكر: قال الدارقطني: تفرّد به عبيد بن نجيح عن هشام، وتفرّد به سليمان عن عبد الملك عنه. وذكره الديلمي في الفردوس (٤٠١٧) عن ابن عباس مرفوعاً.

١٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدِ بْنِ عَدِيٍّ النَّسَائِيَّ[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ حُمَيْدٍ الأَكَّافَ[3] يَقُوْلُ: «الْعَاقِلُ لاَ يُغْبَنُ، وَالْوَرِعُ لاَ يَغْبِنُ»[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: هَذِهِ لَفْظَةٌ جَامِعَةٌ، تَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانِي[5] شَتَّى، فَكَمَا لاَ يَنْفَعُ الاجْتِهَادُ بِغَيْرِ تَوْفِيْقٍ، وَلاَ الْجَمَالُ بِغَيْرِ حَلاَوَةٍ، وَلاَ السُّرُوْرُ بِغَيْرِ أَمْنٍ، كَذَلِكَ لاَ يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِغَيْرِ وَرَعٍ، وَلاَ الْحِفْظُ بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَكَمَا أَنَّ السُّرُوْرَ تَبَعٌ لِلأَمْنِ،

---

(١) أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات. وقال في هذا الكتاب (٨٥٣): أبو عمرو محمد بن محمود النسائي.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٠/٣): محمد بن محمود بن عدى بن خالد، أبو عمرو المروزي، وقيل: النسوي. قدم بغداد، وحدَّث بها، عن: عمارة بن الحسن، وعلى بن خشرم، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعلى بن سلمة اللبَقي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، أحاديث مستقيمة. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو بكر [أحمد بن جعفر] ابن مالك القَطيعي، وعيسى بن حامد الرُّخَّجي، وغيرهم. وذكر الخطيب أيضاً (٣٦٣/٤) أن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن، أبو العباس النسوي، قدم بغداد حاجّاً سنة ٣٤٣هـ وروى عن: محمد بن محمود بن عدي النسوي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) (ص٢٩٢): محمد بن محمود بن عديّ الْخُرَاساني، أبو عمرو. سمع: علي بن خَشْرَم، والكَوْسَج، والطبقة. وعنه: القطيعي، وعيسى الرُّخَّجيّ. مستقيم الحديث.

أقول: وروى عنه: علي بن عيسى الماليني. كما في الكفاية في علم الرواية للخطيب (ص٢١٠). وروى عبد الله بن الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٠٥١ و١٠٥٣) عن أبي عمرو محمد بن محمود الأصبهاني، عن علي بن خشرم. وقال (١٤٠٣): حدثنا أبو عمرو محمد بن محمود الأصبهاني جار أبي بكر ابن أبي داود، حدثنا علي بن خشرم المروزي.

(٢) هو علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن المروزي، أبو الحسن ابن عم بشر الحافي، وقيل: ابن أخته، ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٧هـ، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢١/٢٠).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (١٩٨/٨ - ١٩٩): حفص بن حميد الأكاف العابد، من أهل مرو، يروي عن ابن المبارك، روى عنه: أهل بلده. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٧).

(٤) أي: أن العاقل لا يُخدع، كما أن التقي لا يَخدع الآخرين.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٩١) قال: حدثني أبو صالح الجيلي قال: قال حفص بن حميد: من ورع الرجل ألا يَخْدَعَ، ومن عَقْلِه ألاّ يُخْدَعَ.

(٥) في المطبوع: (معانٍ).

وَالْقَرَابَةُ تَبَعٌ لِلْمَوَدَّةِ(١)، كَذَلِكَ الْمَبَرَّاتُ(٢) كُلُّهَا تَبَعٌ لِلْعَقْلِ.

(١) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء والفصل السادس نوادر هذا الباب) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به): قال فيلسوف: كثير من الأمور لا تصلح إلا بقرنائها: لا ينفع العلم بغير ورع، ولا الحفظ بغير عقل، ولا الجمال بغير حلاوة، ولا الحسب بغير أدب، ولا السرور بغير أمن، ولا الغنى بغير كفاية، ولا الاجتهاد بغير توفيق.

وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٩٤): فضّل بعضهم المودّة على القرابة فقال: القرابة محتاجة إلى المودة، والمودة مستغنيةٌ عن القرابة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/باب القرابات والواد): يقال: القرابة محتاجة إلى المودّة، والمودّة أقرب الأنساب. وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال هرمس: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة لا تحتاج إلى القرابة. وقال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الخامس في الأبوة والبنوة ومدحهما وذمهما / تفضيل بعيد موال على قريب معاد): قيل: القرابة تحتاج إلى المودة، والمودة تستغني عن القرابة.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب النساء/باب الحسن والجمال) وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني والجزء الرابع) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الأول في الحكم والآداب التي نطق بها الحكماء والأدباء) : قال فيلسوف: الشكر محتاج إلى القبول، والحسب محتاج إلى الأدب، والسرور محتاج إلى الأمن، والقرابة محتاجة إلى المودة، والمعرفة محتاجة إلى التجارب، والشرف محتاج إلى التواضع، والنجدة محتاجة إلى الجد. ولكن ابن قتيبة قال في نسبته: كان يقال. ولكن ابن حمدون قال في نسبته: قال آخر.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك وباب في المشورة والنصيحة والتجارب والنظر في العواقب): قال أردشير بن بابك: أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة. وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض / الفصل الثالث من الفصل الرابع في ذكر المقابح ومساوىء الأخلاق) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب أربعة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨١) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (المروءات). وقال الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في الآداب والحكم وما أشبه ذلك): المروءات كلها تبعٌ للعقل.

وَعُقُوْلُ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ[1]، فَالْعَاقِلُ يَخْتَارُ مِنَ الْعُمْرِ أَحْسَنَهُ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ النَّكِدَةِ[2] وَإِنْ طَالَتْ، وَالْعَقْلُ الْمُوْعَى[3] - غَيْرُ الْمُنْتَفَعِ بِهِ -، كَالأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْخَرَابِ[4].

وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يُكْثِرُ التَّمَادِيَ[5] إِلاَّ عِنْدَ الْقَبُوْلِ، وَلاَ يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلاَّ عِنْدَ التَّثَبُّتِ[6].

وَالْعَاقِلُ لاَ يَسْتَحْقِرُ أَحَدًا، لأَنَّ مَنِ اسْتَحْقَرَ السُّلْطَانَ أَفْسَدَ دُنْيَاهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الأَتْقِيَاءَ أَهْلَكَ دِيْنَهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الإِخْوَانَ أَكْسَدَ[7] مُرُوْءَتَهُ، وَمَنِ اسْتَحْقَرَ الْعَامَّ[8] أَذْهَبَ [٣٩٠/أ] صِيَانَتَهُ[9].

---

(١) رواه ابن الشجري في الأمالي (٢٦٣/١) من طريق سعيد بن منصور، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان، عن مطرف قال: عقول الناس على قدر زمانهم.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد باب العقل) من طريق مهدي بن غيلان بن جرير قال: سمعت مطرفاً يقول: عقول الناس على قدر زمانهم.

ونسبه أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) لغيلان بن جرير.

وذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين (الباب الثالث في ذكر اختلاف الناس في الحمق) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) عن مطرف بن الشخير.

(٢) أي: المكدرة المشوبة بالهموم والأحزان.

(٣) أي: الحافظ.

(٤) روى أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر (الجزء الرابع) عن بزرجمهر أنه قال: مثل العقل بلا أدب مثل الأرض الطيبة الخراب.

(٥) في المطبوع: (التماري). والتماري: أي: البحث والمحاورة والجدال.

(٦) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١١٠): وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يَقُوْلُ إِلاَّ أَنْ يُقْبَلَ، وَلاَ يُجِيْبُ إِذَا شُوْتِمَ، وَلاَ يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لأَنَّ الابْتِدَاءَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا، فَالسُّكُوْتُ عِنْدَ الْقَبِيْحِ أَحْسَنُ مِنْهُ.

(٧) في المطبوع: (أفنى).

(٨) العام: أي: العوام والجمهور.

(٩) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٩٠/٢) قال عبد الملك بن مروان: ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يستخف بهم: العلماء، والسلطان، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أفسد دينه، ومن استخف بالسلطان أفسد =

وَالْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِه[1]؛ لأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِه، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِه، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوبَةِ عَلَى الْمَرْءِ[2] أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ[3]، لأَنَّهُ لَيْسَ

= دنياه، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب ثلاثة من الحكم) وذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الرابع في سائر الفنون والأغراض. الفصل الرابع من الفصل الرابع في فنون شتى وأنحاء مختلفة الترتيب) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٣٨) دون نسبة بنحوه.

ورواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثلاثون) عن أبيه، عن أبي أحمد الختلي قال: حدثني الحسين بن محمد بن خالد الخناط قال: سمعت أبا عبد الله الخراساني، يقول: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بإخوانه قلت معونته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة أحمد بن أبي دؤاد) (٨١/١ - ٩١): قال المرزباني: كان يقول [أي: ابن أبي دؤاد]: ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم: العلماء، وولاة العدل، والإخوان، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته. وذكره اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (سنة أربعين ومئتين ترجمة أحمد بن أبي دؤاد).

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٣٢) من طريق أحمد بن سعيد الهمداني قال: سمعت أحمد بن علي يحكي عن ابن المبارك قال: من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبت مروءته. وانظره في سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٨).

وروى الذهبي في السير أيضاً (٢٥٠/١٧ - ٢٥١) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن محمد بن العباس الضبي، عن محمد بن أبي علي، عن الفضل بن محمد بن نعيم قال: سمعت علي بن حجر قال: سمعت أبا حاتم الفراهيجي قال: سمعت فضالة النسوي قال: سمعت ابن المبارك يقول: حق على العاقل أن لا يستخفَّ بثلاثة: العلماء، والسلاطين، والإخوان، فإنه من استخفَّ بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخفَّ بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخفَّ بالإخوان ذهبت مروءته.

(١) روى ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب/ الحسد. وكتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج/ قولهم في الحجاج) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل والحمق) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة/ باب الحسد) عن عبد الملك بن مروان أنه قال للحجاج: إنه ليس مَن أحد إلاَّ وهو يَعرف عَيب نفسه، فصفْ لي عيوبك. قال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال: لستُ أفعل. قال: أنا لَجُوجٌ لَدُودٌ حَقُودٌ حَسُودٌ. قال: ما في إبليس شرٌّ من هذا.

(٢) في المطبوع: (العقوبة للمرء).

(٣) روى الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة القاضي إياس بن معاوية البصري) أن إياس كان يقول: كل من لم يعرف عيب نفسه فهو أحمق. فقيل له: فما عيبك؟. فقال: كثرة الكلام.

بِمُنْقَلِعٍ[1] عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا أَنْفَعَ التَّجَارِبَ لِلْمُبْتَدِي وَالْحَالُ مَعاً[2].

١٨- أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ [بْنِ الْمُنْتَصِر] الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَقْلَ زَيْنٌ لأَهْلِهِ ... وَأَنَّ كَمالَ[3] العَقْلِ طُولُ التَّجَارِبِ

وَقَدْ وَعَظَ[4] الماضِي مِنَ الدَّهْرِ ذَا ... وَيَزْدَادُ في أَيَّامِهِ بالتَّجَارِبِ[5]

١٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[6]، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[7]، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ[8]، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[9] قَالَ: «كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْعَقْلُ التَّجَارِبُ،

---

(١) في المطبوع: (بمقلع).

(٢) (والحال معاً) من المخطوط. انظر ما قاله المصنف في هذا الكتاب عقب (٣٨٢) وما كتبته في الهامش.

(٣) في أدب الدنيا والدين والمستطرف وفاكهة الخلفاء: ولكن تمام.

(٤) في المخطوط: (وعد).

(٥) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٤/٢) والطرطوشي في سراج الملوك (ص١٦٠) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ١٧) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) وابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الرابع في مباحث عالم الإنسان مع العفريت جان الجان) ولم ينسبوه لأحد.

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(٧) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِيُّ، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكُوفِيُّ، أخو أبي بكر والقاسم، وكان أكبر من أبي بكر، رحل إلى مكة والري، وكتب الكثير، وصنف المسند والتفسير، ونزل بغداد، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ٢٣٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ شهير له أوهام.

(٨) (بن عبد الحميد) من المخطوط. ولكن تحرّف في المخطوط إلى: (بن عبد الله). وهو القاضي الحافظ جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبيّ، أبو عبد الله الكوفي، ثم الرازي، ولد سنة ١١٠هـ، ومات بالرّيّ سنة ١٨٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٥/٦): كان من العبّاد الخشن. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٩٥): كان الناس يرحلون إليه لعلمه وإتقانه. وقال (ص٩٧): بكل حال هو ثقة، نحتجّ به في كتب الإسلام كلها. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٣٩): ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه.

(٩) يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول: الحكم بن عبد الله الأنصاري، ويقال: القيسي، ويقال: العجْلي، أبو النعمان البَصري. من أصحاب شعبة بن الحجاج وكان ثبتاً فيه. قال ابن حبان في الثقات: كان حافظاً رُبَّما أخطأ. انظر تهذيب الكمال (١٠٤/٧). والثاني: الحكم بن عبد الله النَّصْري. روى عن: الحسن البصري وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال (١٠٦/٧).

وَالْحَزْمُ سُوْءُ الظَّنِّ»[1].

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٠) عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الحكم بن عبد الرحمن قال: كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن. والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البَجَليّ الكوفي. روى عنه: أبو نعيم الفضل بن دكين. ذكره ابن حبان في الثقات. ضعَّفه ابن معين، ووثَّقه الفسوي، وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث. تهذيب الكمال (١٠٨/٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٤٠) عن محمد بن إدريس، عن يحيى بن المغيرة، عن جرير، عن الحكم بن عبد الله الأزرق قال: كانت العرب تقول: العقل التجارب، والحزم سوء الظن. ورواه الحربي في غريب الحديث (١/٢١٢/٥) من طريق جرير.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب السباب والمشاتمة) عن أبي حازم أنه قال: العقل التجارب، والحزم سوء الظن.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عقب رقم (١١٢٧): قيل: إن العقل بالتجارب.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢٨٠/١) رقم (٤٤٣): حدثني أبي قال: حدثنا النضر بن إسماعيل بن حازم أبو المغيرة قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: يثغر الغلام في سبع، ويحتلم في أربع عشرة، وينتهي طوله في إحدى وعشرين، ويستكمل عقله في ثمان وعشرين، فلا يزداد عقلاً إلا بالتجارب.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨٩/٢): قال سَحبان وائل: العقل بالتجارب، لأن عقلَ الغريزة سُلَّمٌ إلى عقل التجربة. وقال (٩٤/٢): كان يقال: التجارب ليس لها غاية والعاقل منها في الزيادة، ومما يؤكد هذا قول الشاعر. فذكر البيت الأول من رقم (١٨) من هذا الكتاب.

وروى الدينوري في المجالسة (٢/٥٩٩) عن أبي سعيد السكري، عن محمد بن الحارث قال: سمعت المدائني يقول: كان يقال: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب.

وروى ابن أبي حاتم في المراسيل (ص١٢٤) رقم (٤٤٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤) والذهبي في ميزان الاعتدال (٩٣٩٦) من طريق بقية بن الوليد، عن الوليد بن كامل أبو عبيدة البجلي الشامي [ضعيف، عنده عجائب]، عن نصر بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحزم سوء الظن». وقال أبو حاتم الرازي كما في المراسيل: هو مرسل، لم يدرك ابن عائذ النبي ﷺ.

وذكر الديلمي في الفردوس (٢٧٩٧) عن عبد الرحمن بن عامر: الحزم [المطبوع: الجزم] سوء الظن، هو أن تستشير ذا الرأي يطيع أمره في الهوى، قاله رسول الله.

وقال الحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر القلوب (مجالس أهل الحكم): قيل لبعض الحكماء: ما الحزم؟. قال: سوء الظن.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: لاَ يَكُوْنُ الْمَرْءُ بِالْمُصِيْبِ فِي الأَشْيَاءِ حَتَّى تَكُوْنَ لَهُ خِبْرَةٌ بِالتَّجَارِبِ.

وَالْعَاقِلُ يَكُوْنُ حَسَنَ الْمَآخِذِ فِي صِغَرِهِ، صَحِيْحَ الاعْتِبَارِ فِي صِبَاهُ، حَسَنَ الْعِفَّةِ عِنْدَ إِدْرَاكِهِ، رَضِيَّ الشَّمَائِلِ فِي شَبَابِهِ، ذَا الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ فِي كُهُوْلَتِهِ، يَضَعُ نَفْسَهُ دُوْنَ غَايَتِهِ بِرَتْوَةٍ[1]، ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ غَايَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ[2] يَقِفُ عِنْدَهَا، لأَنَّ مَنْ جَاوَزَ الْغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَارَ إِلَى النَّقْصِ.

وَلاَ يَنْفَعُ الْعَقْلُ إِلاَّ بِالاسْتِعْمَالِ، كَمَا لاَ تَنْفَعُ الأَعْوَانُ إِلاَّ عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَلاَ يَنْفَعُ الرَّأْيُ إِلاَّ بِالانْتِخَالِ[3]، كَمَا لاَ تَتِمُّ الْفُرْصَةُ إِلاَّ بِحُضُوْرِ الأَعْوَانِ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِصَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ أَخَافُ أَنْ يَكُوْنَ حَتْفُهُ[4] فِي أَقْرَبِ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ[5].

---

(١) الرتوة - بالتاء المثناة -: الخطوة.

(٢) (في كل شيء) من المخطوط.

(٣) الانتخال: الاستخلاص والتمحيص، من نخل الطحين لأخذ حواره.

(٤) الحتف: الهلاك.

(٥) قال الجاحظ في البيان والتبيين (باب البيان): قد قال بعضُ الأوّلين: مَن لم يكن عقلُه أغلبَ خصال الخير عليه، كان حتفُه في أغلَب خصال الخير عليه. وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد / باب ذم الفضل والأدب) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل والعلم والجهل وما يتعلق بها / حاجة الفضائل إلى العقل) دون نسبة.

ورواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في المصون في الأدب (مختارات من الشعر والخبر) أن محمد بن القاسم بن يوسف قال: كانت العرب تقول: من لم يكن في أغلب خصال الخير عليه عقله، كان في أغلب الخصال عليه حتفه.

ورواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والتسعون: لا يدخل قلب امرىء الإيمان حتى يحبكم) والحافظ اليغموري في كتاب نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبو عبيدة معمر بن المثنى) أن أبا عبيدة قال: كانت العرب تقول: من لم يكن أغلب خصال الخير عليه عقله، كان أغلب في خصال الخير عليه حتفه.

ورواه الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (باب العقل والفطنة والشهامة ووالرأي والتدبير) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والمبرد في الكامل في اللغة والأدب (الجزء الأول/ باب من أقول الحكماء) عن أردشير بن بابك أنه قال: من لم يكن عقله أغلب خصال [ربيع: خصال] الخير عليه، كان حتفه في أغلب خلال الخير [ربيع: الشر] عليه.

ورواه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) فقال: قال القاسم بن محمد: من لم يكن عقله أغلب الخصال عليه، كان حتفه من أغلب الخصال عليه.

وَرَأْسُ الْعَقْلِ: الْمَعْرِفَةُ بِمَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَشْيَاءَ ثَلاَثَةً، فَإِنَّهَا أَسْرَعُ فِي إِفْسَادِ الْعَقْلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبِسِ[1] الْعَوْسَجِ[2]: الاسْتِغْرَاقُ فِي الضَّحِكِ[3]، وَكَثْرَةُ التَّمَنِّي، وَسُوْءُ التَّثَبُّتِ[4]؛ لأَنَّ الْعَاقِلَ لاَ يَتَكَلَّفُ مَا لاَ يُطِيْقُ، وَلاَ يَسْعَى إِلاَّ لِمَا يُدْرِكُ، وَلاَ يَعِدُ إِلاَّ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ بِقَدَرِ مَا يَسْتَفِيْدُ، وَلاَ يَطْلُبُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلاَّ بِقَدَرِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ[5]، وَلاَ يَفْرَحُ بِمَا نَالَ إِلاَّ بِمَا أَجْدَى[6] عَلَيْهِ نَفْعَهُ مِنْهُ[7].

---

(١) في المطبوع: (بيبس).

(٢) العوسج: الشوك. انظر هذا الكتاب عقب رقم (٤٣٠).

وروى الدينوري في المجالسة (١٧٤٤) من طريق داود بن المحبر قال: سمعت صالح المري قال: بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما النار في يَبَسِ العرفج بأسرعَ من الكذب في فساد مروءة أحدكم، فاتقوا الكذب، واتركوه في جدٍّ وهزل. أقول: العَرْفَجُ: شجر سُهْلِيٌّ، واحدتُهُ بهاء، وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ.

(٣) قال شهاب الدين الخفاجي في ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا (تكملة في قوله: (مستغرقاً) إلخ فوائده): منها: أن الاسْتغراق أصل معناه طلبُ الغَرَق، ثم استعمله الناس في أخذ الشيء وتحصيله، ومنه قولُ العامة (استغرق في الضَّحك) إذا أطاله، وهو غلَط، وصوابه في الضَّحك (استغرب)، لا (اغتراب) أيضاً كقول البُحْتُرِيّ:

وضحكْنَ فاغترَبَ الأقاحي من نـدىً ... غـضٍّ وسَلْسـالِ الرُّضـابِ بَـرُودِ

قال الآمديّ في كتاب الموازنة: قوله (اغترب) يريد الضَّحك، والمستعمل (استغرب) في الضحك، إذا اشتدَّ فيه، و(أغرب) أيضا أخذاً من غُروب الأسْنان، وهي أطرافُها، وغَرْبُ كلِّ شيء: حَدُّه، إذ المعنى امتلأ ضحكاً. انتهى.

(٤) روى الدينوري في المجالسة (١٨٥٣) عن إبراهيم بن حبيب، عن محمد بن سلام قال: قال بعض الحكماء: ثلاثة يُخْلِقن العقل وفيهنَّ دليل على الضّعف: سرعة الجواب، وطول التَّمني، والاستغراغ في الضحك.

وروى الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/في ذكر المُنى) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد / ليزيد بن معاوية في ما يخلق العقل) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب قولهم في وصف العيش وما تتمناه النفس) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (الملح والمداعبات والمضاحك) والحصري القيرواني في جمع الجواهر (ص١٨٤) عن يزيد بن معاوية أنه قال على منبره: ثلاثٌ يُخْلِقْنَ العقل وفيها دليل على الضّعف: سرعةُ الجواب، وطُول التمنِّي، والاستغراق في الضَّحك. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السابع في الفهم والجد والآمال / ذم الأماني وبطلانها) دون نسبة.

وقال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل): قال النظام: ثلاثة تخلق العقل: طول النظر في المرآة، والاستغراب في الضحك، ودوام النظر في البحر.

(٥) الغناء: النفع.

(٦) أجدى: أي: عاد عليه بالنفع.

(٧) رواه ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (٣٦) عن سعيد بن هارون الأشناندانى، عن العلاء بن الفضل، عن أبيه قال: قال الأحنف: مِنْ أَمْرِ العَاقِلِ أَلاَّ يتكلَّفَ ما لا يطيق، ولا يسعى لِمَا لا يُدرك، ولا يَنْظُرُ فيما لا يعنيه، ولا يُنْفِق إلاَّ بِقَدَرِ مَا يَسْتَفِيدُ، ولا يَطْلُب من الجزاء إلاَّ بِقَدَرِ مَا عنده من الغَنَاء.

وَالْعَاقِلُ يَبْذُلُ لِصَدِيْقِهِ نَفْسَهُ وَمَالَهُ، وَلِمَعْرِفَتِهِ رِفْدَهُ[1] وَمَحْضَرَهُ[2]، وَلِعَدُوِّهِ عَدْلَهُ وَبِرَّهُ، وَلِلْعَامِّ[3] بِشْرَهُ وَتَحِيَّتَهُ[4]، وَلاَ يَسْتَعِيْنُ إِلاَّ بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ، وَلاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مَنْ يَرَى حَدِيْثَهُ مَغْنَمًا، إِلاَّ أَنْ يَغْلِبَهُ الاضْطِّرَارُ إِلَيْهِ[5]، وَلاَ يَدَّعِي مَا يُحْسِنُ مِنَ الْعِلْمِ، لأَنَّ[6] فَضَائِلَ الرِّجَالِ لَيْسَتْ مَا ادَّعَوْهَا وَلَكِنْ مَا نَسَبَهَا النَّاسُ إِلَيْهِم، وَلاَ يُبَالِي مَا فَاتَهُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ[7] الدُّنْيَا، مَعَ مَا رُزِقَ مِنَ الْحَظِّ فِي الْعَقْلِ.

٢٠- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيُّ: [من الطويل]

فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ، وَلَمْ يَكُ ذَا غِنًى ... يَكُوْنُ كَذِي رِجْلٍ، وَلَيْسَتْ[8] لَهُ نَعْلُ
ومن كانَ ذا مالٍ، ولم يَكُ ذَا حِجًى[9] ... يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ، وَلَيْسَتْ[10] له رِجْلُ[1]

---

(١) الرِّفْدُ - بالكسر -: العَطاءُ والصِّلَةُ، وبالفتح: القَدَحُ الضَّخْمُ، ويُكْسَرُ، وَمَصْدَرُ رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ: أَعْطَاهُ.

(٢) الْمَحْضَرُ: الْمَرْجِعُ إِلى الْمِيَاهِ، وَخَطٌّ يُكْتَبُ فِي وَاقِعَةٍ خُطُوطُ الشُّهُودِ فِي آخِرِهِ بِصِحَّةِ مَا تَضَمَّنَهُ صَدْرُهُ، وَالقَوْمُ الْحُضُورُ، والسِّجِلُّ، وَالْمَشْهَدُ.

(٣) في المطبوع: (وللعامّة).

(٤) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٦٢ - ٦٣) حيث قال: ابْذُلْ لصديقك دَمَك ومالَكَ، ولمعرفتك رِفدَك وَمَحضَرَك، وللعامّة بِشْرَك وتَحِنُّنك، ولعدوك عَدْلَك وإنصافك، واضْنِنْ على كل أحدٍ بدينك وعِرْضِك، إلا أن تُضْطَرَّ إلى بَذْلِ العِرض لوالٍ أو والدٍ، فأمّا للوَلَد فمَنْ سواه فلا.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان / ما يجب للصديق على صديقه) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملوك والرعية / الفصل الرابع الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور) عن عبد الله بن المقفع بنحوه. وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس) والصداقة والصديق له والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الملائكة والأنس والجن والشيطان وقبيله) وابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون في المودة والإخاء والمعاشرة والاستزارة) عن بعض السلف بنحوه.

ورواه ياقوت الحموي معجم الأدباء (٣٥/١١) (ترجمة خالد بن صفوان) فقال: من حكم خالد بن صفوان أنه قال: ابذُل لصديقك مَالَكَ، ولمعرفتك بِشْرَكَ وتحيتك، وللعامّة رِفْدَكَ وحُسْنَ مَحْضَرِكَ، ولعدوك عَدْلَكَ، واضْنِنْ بدينك وعِرْضِكَ عن كُلِّ أَحَدٍ.

(٥) في المطبوع: (عليه).

(٦) زاد في المخطوط: (من).

(٧) (هذه) من المخطوط.

(٨) في معجم الأدباء: وليس.

(٩) الحجى: العقل.

(١٠) في معجم الأدباء: وليس.

قَالَ [أَبُو حَاتِم]: كَفَى بِالْعَاقِلِ فَضْلاً - وَإِنْ عُدِمَ الْمَالُ - بِأَنْ تُصَرِّفَ مَسَاوِيءُ أَعْمَاله إِلَى الْمَحَاسِنِ، فَتَجْعَلَ الْبَلاَدَةَ مِنْهُ عِلْماً(٢)، وَالْمَكْرُ عَقْلاً، وَالْهَذْرُ(٣) بَلاَغَةً، وَالْحِدَّةُ ذَكَاءً، وَالْعَيُّ(٤) صَمْتاً [٣٩٠/ب]، وَالْعُقُوبَةُ تَأْدِيباً، وَالْجُرْأَةُ عَزْماً، وَالْجُبْنُ تَأَنِّياً، وَالإِسْرَافُ جُوْداً، وَالإِمْسَاكُ تَقْدِيْراً(٥)، فَلاَ تَكَادُ تَرَى عَاقِلاً إِلاَّ مُوَقِّراً لِلرُّؤَسَاءِ، نَاصِحاً لِلأَقْرَانِ، مُوَاتِياً(٦) لِلإِخْوَانِ، مُتَحَرِّزاً مِنَ الأَعْدَاءِ، لاَ(٧) حَاسِدَ لِلأَصْحَابِ، وَلاَ مُخَادِعِ لِلأَحْبَابِ، وَلاَ(٨) يَتَحَرَّشُ بِالأَشْرَارِ، وَلاَ يَبْخَلُ فِي الْغِنَى، وَلاَ يَشْرَهُ فِي الفاقة، وَلاَ يَنْقَادُ لِلْهَوَى، وَلاَ يَجْمَحُ(٩) فِي الْغَضَبِ، وَلاَ يَمْرَحُ فِي الْوِلاَيَةِ، وَلاَ يَتَمَنَّى مَا لاَ يَجِدُ، وَلاَ يَكْتَنِزُ إِذَا وَجَدَ، وَلاَ يَدْخُلُ فِي دَعْوَى، وَلاَ يُشَارِكُ فِي مِرَاءٍ، وَلاَ يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَرَى قَاضِياً، وَلاَ يَشْكُو الْوَجَعَ إِلاَّ عِنْدَ

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١/٧٠) دون نسبة.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٩٨) دون نسبة، بلفظ:

إذا كنت ذا عقل ولم تك ذا غنى ... فأنت كذي رجل وليس له نعل

وإن كنت ذا مال ولم تك عاقلاً ... فأنت كذي نعل وليس له رجل

(٢) في المطبوع: (حلماً).

(٣) الهذر: كثرة الكلام.

(٤) العي: عَيَّ بالأمرِ وعَيِيَ لم يَهْتَدِ لوَجْهِ مُرادِه أو عَجَزَ عنه ولم يُطِقْ إحْكامَه.

(٥) قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال فيلسوف: إذا غلب الهوى العقل صرف محاسن خصاله إلى المساوئ، فجعل الحلم حقداً، والعلم رياء، والعقل مكراً، والأدب فخراً، والبيان هذراً، والجود سرفاً، والقصد بخلاً، والعفو جبناً. وإذا بلغ الهوى من صاحبه هذا المبلغ تركه لا يرى الصحة إلا صحة جسده، ولا العلم إلا ما استطال به، ولا الغنى إلا في كسب المال، ولا الذخر إلا في اتخاذ الكنوز، ولا الأمن إلا في قهر الناس، وكل ذلك مختلف في الظن، مباعد من البغية، مقرب من الهلكة. وإذا غلب العقل الهوى صرف المساوىء إلى المحاسن، فجعل البلادة حلماً، والحدة ذكاء، والمكر عقلاً، والهذر بلاغة، والعي صمتاً، والعقوق أدباً، والجرأة عزماً، والجبن حذراً، والإسراف جوداً.

وانظره في ربيع الأبرار للزمخشري (باب العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير) والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به /القسم الثالث / الباب الأول / فصل في حد العقل وماهيته وما وصف به) عن بعض الحكماء بنحوه.

(٦) أي: موافقاً وملائماً.

(٧) في المطبوع: (غير).

(٨) في المخطوط: (لا).

(٩) في المخطوط: (يجامع).

مَنْ يَرْجُوهُ(١) عِنْدَهُ الْبِرَّ، وَلاَ يَمْدَحُ أَحَداً إلاَّ بِمَا فِيهِ، لأَنَّ مَنْ مَدَحَ رَجُلاً بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَالَغَ فِي هِجَائِهِ(٢)، وَمَنْ قَبِلَ الْمَدْحَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَقَدِ اسْتَهْدَفَ لِلسُّخْرِيَةِ(٣).

وَالْعَاقِلُ يُكْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ كَالأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضاً(٤) (٥).

---

(١) في المخطوط: (يرجوا).

(٢) ذكره أبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الأول في المدخل والأنموذج مما يجري مجرى الأمثال من ذكر الله تعالى في فنون الأغراض والمقاصد من ذلك) والزمخشري في ربيع الأبرار (المدح والثناء وطيب الذكر) عن زياد بن أبيه أنه قال: من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه.

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح.. / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) دون نسبة بنحوه.

(٣) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد السادس في الشكر والمدح والحمد والذم.. / التحذير ممن يتجاوز الحد في مدحك) فقال: قيل: من أحب أن يمدح بما ليس فيه استهدف للسخرية.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٤٣٤) فقال: قال سقراط: من قبل مديحاً ليس فيه فقد أحبَّ الكذبَ واستَهْدَفَ للسُّخْرِيَةِ.

(٤) ربض الأسد: جثم.

(٥) ذكره الجاحظ في الأمل والمأمول (باب ما جاء في القناعة) فقال: قرأت في كتاب كليلة ودمنة: إن الرجل ذا المروءة يكرم من غير مالٍ كالأسد الذي يخاف وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة له يهان وإن كثر ماله كالكلب وإن كان جوالاً.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد / من كتاب الهند في صاحب المروءة) وعنه الدينوري في المجالسة (٢١٠٨) فقال: (قرأت) [ما بين () من المجالسة] في كتابٍ للهند: ذو المروءة يُكرم معدماً كالأسد يُهاب وإن كان رابضاً، ومن لا مروءة له يُهان (ولا يُهاب) وإن كان موسراً، كالكلب وإن طُوِّق وحُلِّي.

وذكره ابن أبي عون في التشبيهات (باب في لطائف) فقال: قال صاحب كليلة: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال كالأسد الذي يهاب وإن كان رابضاً، والذي لا مروءة له لا يهاب وإن كان غنياً كالكلب الذي يهون على الناس وإن طوق وخلخل.

وذكره أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين النظم والنثر (الباب السابع التشبيه / الفصل الأول في حد التشبيه وما يستحسن من منثور الكلام ومنظومه) فقال: قال صاحب كليلة ودمنة: الرجلُ ذو المروءة يكرم على غير مال كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، والرجل الذي لا مروءة له يهان وإن كان غنياً كالكلب يهون على الناس وإن عسِّي وطوِّف.

وَكَلَامُ الْعَاقِلِ يَعْتَدِلُ اعْتِدَالَ[1] جَسَدِ الصَّحِيْحِ، وَكَلَامُ الْجَاهِلِ يَتَنَاقَضُ كَاخْتِلَاطِ جَسَدِ الْمَرِيْضِ.

فَكَلَامُ[2] الْعَاقِلِ وَإِنْ كَانَ نَزْرًا[3] خَطَرُهُ عَظِيْمٌ[4]، كَمَا أَنَّ مُفَارَقَةَ الْمَأْثَمِ وَإِنْ كَانَ نَزْرًا مُصِيْبَةٌ جَلِيْلَةٌ.

وَمِنَ الْعَقْلِ التَّثَبُّتُ فِي كُلِّ عَمَلٍ قَبْلَ الدُّخُوْلِ فِيْهِ.

وَآفَةُ الْعَقْلِ: الْعُجْبُ[5]، بَلْ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى جَارِ السُّوْءِ، [وَعَشِيْرِ السُّوْءِ]، وَجَلِيْسِ السُّوْءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُخْطِئُهُ عَلَى مَمَرِّ الأَيَّامِ[6].

= وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس رقم ١٩٩) فقال: كان بعض السلف يقول: ذو المروءة يكرم وإن كان معدماً كالأسد يهاب إن كان رابضاً، والسخيف يهان وإن كان موسراً كالكلب يخسأ وإن حلي طوقاً.

وذكره محمد بن الحسين بن عمر اليمني أبو عبد الله في كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهه من أشعار العرب: يقال: الرجل ذو المروءة قد يكرم على غير غنى كالأسد الذي يُهاب وإن كان رابضاً، والغني الذي لا مروءة لهُ يُهان وإن كثر ماله كالكلب الذي يهون على الناس وإن طُوق وخُلخل. قال مطيع بن إياس:

إن المروءة ليس لا يُستشانُ به ... في غابر لابسٌ أو سالف خالي

وذو المروءة أهي حين للحظة ... وإن تراءى على عسرٍ وإقلالِ

من تاته عطلٍ منها وإن ملكت ... كفاه ملكاً وإن أمسى أخا مال

كالقرد هان فأمسى وهو مهزأةٌ ... يختال في المشي في طوقٍ وخلخالِ

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللوم) فقال: قيل: الكريم يكرم وإن افتقر كالأسد يهاب وإن كان رابضاً، واللئيم يهان وإن أيسر كالكلب يخسأ وإن طوق وحلي.

(١) في المطبوع: (كاعتدال).

(٢) في المطبوع: (وكلام).

(٣) أي: قليلاً.

(٤) في المطبوع: (حظوة عظيمة).

(٥) انظر هذا الكتاب عقب رقم (١٤).

(٦) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٨٦) حيث قال: ذَلِّلْ نفسكَ بالصَّبرِ على جار السوء، وعشير السوء، وجليس السوء، فإن ذلك مما لا يكاد يُخطِئُك. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عنه.

وَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُسَمَّى بِهِ، لأَنَّ مَنْ عُرِفَ بِالدَّهَاءِ حُذِرَ، وَمِنْ عَقْلِ[1] الْعَاقِلِ دَفْنُ عَقْلِهِ مَا اسْتَطَاعَ[2]، لأَنَّ الْبَذْرَ وَإِنْ خَفِيَ فِي الأَرْضِ أَيَّامَاً فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ ظَاهِرٌ فِي أَوَانِهِ، وَكَذَلِكَ الْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَقْلُهُ وَإِنْ أَخْفَى ذَلِكَ جُهْدَهُ.

وَأَوَّلُ تَمَكُّنِ الْمَرْءِ مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ هُوَ لُزُومُ الْعَقْلِ.

٢١- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[3]: [من البسيط]

إنَّ المكــــارمَ أبــــوابٌ مُــــصَنَّفةٌ ... فالْعَقْــلُ أوَّلُهــا والـصَّمْتُ ثَانِيهَــا
وَالْعِلْــمُ ثَالِثُهـــا، وَالْحِلْــمُ رَابِعُهَـــا ... والْجُودُ خامِسُهَا، والصِّدْقُ سَـادِيْها[4]
والْصَّبْرُ سَـــابِعُهَا، والْــشُّكْرُ ثَامِنُهَـــا ... واللِّيْنُ تَاسِعُهَا، والصِّدْقُ عَاشِـيْهَا[5]

٢٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْهَجَرِيُّ أَبُوْ حَفْصٍ الْعَابِدُ[6] -

---

(١) في المخطوط: (عقل).

(٢) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٩٣ - ٩٤) حيث قال: إن أردت أن تكون داهياً، فلا تُحِبَّنَّ أن تُسَمَّى داهياً، فإنَّه من عرف بالدَّهاء صار مُخاتِلاً علانيةً، وحَذِرَهُ النَّاس حتَّى يمتنع منه الضعيف ويتعرَّض له القويُّ، وإن من إِرْبِ [الإِرْب: الدهاء] الأريب دَفْنُ إِرْبِهِ ما استطاع حتى يُعْرَف بالمسامحة في الخليقة والاستقامة في الطريقة. وانظره في تذكرة ابن حمدون (الباب الثاني / الفصل الرابع) عن عبد الله بن المقفع.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٤) ساديها: لغة في سادسها.

(٥) في نسخة: عاشرها. وعاشيها: لغة في عاشرها.

ذكره الطرطوشي في سراج الملوك (ص١٦٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٢٨) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك) لعلي بن أبي طالب ﷺ، بلفظ:

إنَّ الْمَكــارمَ أخــلاقٌ مُطَهَّــــرَةٌ ... فَالْعَقْلُ أوَّلُهَــا والديــــن ثانيهــــا
والعلـــم ثالثها والحلـــم رابعهـــــا ... والْجود خامسها والعـــرف سادســـها
والْبِرُّ سابِعُهَا، والـــصبْـــر ثامنهـــــا ... والْشُّكْرُ تاسعها واللِّـــين عاشيهـــــا
والنعـــم تعلـــم أني لا أصدقهـــــا ... ولست أرشد إلاَّ حِيْنَ أعـــصيهـــا
والعيْن تعلم من عَيْنَـــي مُحدثهـــــا ... إن كان من حزبها أو مـــن أعاديهـــا

(٦) (أبو حفص العابد) من المخطوط. وذكره ابن حبان في الصحيح (٧٢١٥) فقال: أخبرنا عمر بن عبد الله الهجري بالأبلة، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري. وقال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٤٢): أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر البَحْرَانِيّ حدثنا عبد الله بن خبيق. وقال (ص١٤٤): أخبرنا علي بن محمد ابن لؤلؤ الورَّاق البغدادي إجازةً قال: حدثنا عمر بن عبد الله البَحْرَانِي قال: سمعت عبد الله بن خبيق..

بالأُبُلَّة(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيق الأَنْطَاكِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ(٣) قَالَ: قَالَ(٤) شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ(٥): [قَالَ لِي شُعْبَة(٦)]: عُقُولُنَا قَلِيْلَةٌ، فَإِذَا جَلَسْنَا مَعَ مَنْ هُوَ أَقَلُّ عَقْلاً مِنَّا ذَهَبَ ذَلِكَ الْقَلِيلُ، وَإِنِّي لأَرَى الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ مَنْ هُوَ أَقَلُّ عَقْلاً مِنْهُ فَأَمْقُتُهُ(٧).

---

(١) تحرف في نسخة إلى: (بالأَيْلَة). قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الأُبُلَّة: بلدةٌ على شاطيء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدمُ من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَت في أيام عمر بن الخطاب ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قِبَل كسرى. وقال (٢٩٢/١): أَيْلَة - بالفتح -: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.

(٢) (الأنطاكي) من المخطوط. قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٤١): عبد الله بن خُبَيق بن سابق الأنطاكي، كنيته: أبو محمد، صحب يوسف بن أسباط، وهو من زُهَّاد الصوفية، والآكلين من الحلال، والورعين في جميع أحواله، وأصله من الكوفة، ولكنَّه من النَّاقِلَة إلى أنطاكية، وطريقته في التصوف طريقة الثوري، فإنه صَحِبَ أصحابه، وأسند الحديث. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٦ - ١٧٧): له كلام حَسَن في التصوف والمعاملة، عُمِّرَ زماناً، توفي سنة ٢٦٠هـ.

(٣) هو موسى بن طريف الأسدي الكوفي. قال ابن معين والدارقطني: ضعيف. وقال الجوزجاني: زائغ. وقال ابن عدي: لا أعلم حدَّث عن موسى بن طريف غيرُ الأعمش. وقال أبو بكر بن عياش: رأيت موسى بن طريف وصليت على جنازته وكان يقول في تلك الأحاديث التي يرويها عن عليّ: إني لأسخر بهم. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢٠٨/٤) ولسان الميزان لابن حجر (١٢١/٦). وروى ابن الأعرابي في معجمه (٢٤٢) عن محمد بن صالح قال: سمعت نعيم بن حماد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: موسى بن طريف، وكان من بني ضبة، وكان غير صدوق. وروى أبو نعيم في الحلية (٢٤٤/٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: حدثني موسى بن طريف قال: كنت بمكة مع شعيب بن حرب فنعي إليه يوسف بن أسباط فقال: يا موسى، فمن أراد أن يكذب فليكذب، ما بقي أحدٌ يستحي منه بعد يوسف.

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) هو شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح البغداديُّ، نزيل مكة، من أبناء خُراسان، كان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ، عابدٌ. توفي سنة ١٩٧هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٥١١/١٢).

(٦) هو شعبة بن الحجاج الأزدي، أبو بِسْطَام العتكي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٧) المقت: أشد البغض.

ذكره ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: عن شعبة أنه قال: عقولنا قليلة، فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل، فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: أَوَّلُ خِصَالِ الْخَيْرِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا: الْعَقْلُ، وَهُوَ مِنْ[1] أَفْضَلِ مَا وَهَبَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ، فَلاَ يَجِبُ أَنْ يُدَنِّسَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِمُجَالَسَةِ مَنْ هُوَ بِضِدِّهَا قَائِمٌ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَكُوْنَ حَسَنَ الْهَدْيِ[2]، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَخْلاَقِ الأَنْبِيَاءِ[3]، كَمَا أَنَّ سُوْءَ السَّمْتِ، وَتَرْكَ [٣٩١/أ] الصَّمْتِ، مِنْ شِيَمِ الأَشْقِيَاءِ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يُطَوِّلُ أَمَلَهُ؛ لأَنَّ مَنْ قَوِيَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ، وَمَنْ أَتَاهُ أَجَلُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ أَمَلُهُ[4].

وَالْعَاقِلُ لاَ يُقَاتِلُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ، وَلاَ يُخَاصِمُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ، وَلاَ يُصَارِعُ بِغَيْرِ قُوَّةٍ، لأَنَّ بِالْعَقْلِ تَحْيَا النُّفُوْسُ، وَتَنَوَّرُ الْقُلُوْبُ، وَتَمْضِي[5] الأُمُوْرُ، وَتَعْمُرُ[6] الدُّنْيَا.

وَالْعَاقِلُ يَقِيْسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضِيْفُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا[7] قَدْ أَصَابَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ[8] فَنِيَ، وَمَا لَمْ يَنَلْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوْتِيَ، وَلاَ يَتَّكِلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، لأَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ وَيَرْتَحِلُ، وَالْعَقْلُ يُقِيْمُ وَلاَ يَنْزَعِجُ[9] [10]، وَلَوْ أَنَّ الْعَقْلَ شَجَرَةٌ لَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ الشَّجَرِ، كَمَا أَنَّ الصَّبْرَ لَوْ كَانَ ثَمَرَةً لَكَانَتْ[11] مِنْ أَكْرَمِ الثَّمَرِ.

---

(١) (من) غير موجود في نسخة.

(٢) في المطبوع: (السَّمت). والسمت: الهيئة والمنظر.

(٣) روى الترمذي (٢٠١٠) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٥) من حديث عبد الله بن سرجس ﷺ رفعه: «السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٧) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٤) من حديث ابن عباس ﷺ.

(٤) روى ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٧/٣٥٧ - ٣٥٨) عن داود الطائي قال: مَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ. ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٠٥) عن الحسن البصري قال: مَا أَطَالَ عَبْدٌ الأَمَلَ إِلاَّ أَسَاءَ الْعَمَلَ. ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٤٦٧) عن فضيل بن عياض من قوله.

(٥) في نسخة: وتُمْضَى.

(٦) في نسخة: وتُعمرُ.

(٧) في المطبوع: (إلى ما) بدل: (بما).

(٨) (قد) من المخطوط.

(٩) في المطبوع: (يبرح).

(١٠) يؤيد كلام ابن حبان ما ذكره في هذا الكتاب رقم (٧٥) عن سليمان يعظ ابنه المعتمر وهو بالكوفة فقال: يا بني، اشترِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمَ يَبْقَى.

(١١) في المطبوع: (لكان).

وَالَّذِي يَزْدَادُ [بِهِ] الْعَاقِلُ مِنْ نَمَاءِ عَقْلِهِ: هُوَ التَّقَرُّبُ مِنْ أَشْكَالِهِ، وَالتَّبَاعُدُ مِنْ أَضْدَادِهِ.

٢٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ(٢)، حَدَّثَنَا أَبُوْ جَعْفَر ابْنُ ابْنَةِ أَبِي سَعِيْد التَّغْلَبِيِّ(٣)، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَالِك الْغَنَوِيِّ(٤) قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: جَالِسُوْا الأَلْبَاءَ(٥): أَصْدِقَاءَ كَانُوْا أَوْ أَعْدَاءَ؛ فَإِنَّ الْعُقُوْلَ تَلْقَى(٦) الْعُقُوْلَ(٧).

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) هو بضم الميم، وفتح العين المهملة، والدال المهملة المشدّدة، تليها لام. توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٢٠٩/٨).

(٣) سيأتي رقم (٤٦٢) من هذا الكتاب بزيادة: (الدمشقي). وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٨/٦٦): أبو جعفر ابن بنت أبي سعيد الثعلبي، حكى عن: عبيد بن صرد الكوفي، وحاجب بن أبي علقمة العطاردي، ومحمد بن أبي مالك الغنوي. روى عنه: أبو بكر الخرائطي، ومحمد بن المهاجر المعدل.

(٤) في المطبوع: (العنزي). ولعلّه: قال ابن حبان في الثقات (٤٢٣/٧): محمد بن موسى، أبو مالك العِنْزي، من أهل الكوفة، يروي عن الهزهاز بن ميزن، روى عنه: بشر بن الحكم. وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٨٢/٨): محمد بن موسى العنزي الكوفي، أبو مالك، روى عن: الهزهاز بن ميزن، وحبلة بنت المصفح، روى عنه:... سمعت أبي يقول ذلك. وسألت أبي عنه؟ فقال: هو شيخ يدلُّ حديثه على الصدق. وانظر التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٣٧/١) والكنى والأسماء للإمام مسلم. وفي الإكمال لابن ماكولا (٣٤/٧): محمد بن موسى بن محمد بن مالك بن ضمرة العنزي، كوفي، روى عن: فضيل بن مرزوق، روى عنه: عبد الرحمن بن صالح، وأبان، وقاسم، ومطر، بنو أرقم العنزي، كوفيون. ولعلّه: محمد بن سُوقة الغَنَوِيّ، أبو بكر الكوفي العابد. قال ابن حبان في الثقات (٤٠٤/٧): كان ينزل غَنِي، وهو مولى جرير بن عبد الله البجلي، من أهل الكوفة، كنيته: أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، وكان من القراء، ومن أهل العبادة والفضل والدين والسخاء، أنفق على أهل العلم عشرين ومئة ألف درهم، وقد زامل رفيقاً له إلى مكة، فكانا إذا أصبحا أخذا في البكاء، فيراهما الجمّال، فيقول: ما شأنكما أحاءكما من أهلكما خبر؟!. انظر تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٥).

(٥) الألباء: جمع لبيب، واللبيب: ذو اللب وهو العقل.

(٦) هكذا جاءت في المخطوط. وفي المطبوع: (تُلَقِّحُ). وتلقح أي: تفيدها وتنورها. والتلقي: الالتقاء والتناغم الذي يودي إلى التلقيح.

(٧) ذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل والحنكة والتجارب والحمق والجهل) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به/القسم الثالث المدح والهجو والمجون/ الباب الأول/فصل حد العقل وماهيته وما وصف به) فقال: دخل عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، جالس الألباء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل. وذكره الراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الثاني عشر في الإخوانيات / الحث على مصاحبة العقلاء) دون نسبة.

وقال أبو العلاء المعري في الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ (ص٣٠١): التجارب تلقح العقول.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٨/٦٠) عن مقاتل بن حيان قال: طول التفكر في الحكمة تلقيح العقول.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: مُجَالَسَةُ الْعُقَلاَءِ لاَ تَخْلُوْ مِنْ أَحَد مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا تَذْكِرَةَ[1] الْحَالَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ الْعَاقِلُ إِلَى الانْتِبَاهِ لَهَا، أو الإِفَادَةَ[2] بِالشَّيْءِ الْخَطِيْرِ الَّذِي[3] يَحْتَاجُ الْجَاهِلُ إِلَى معرفَتِه[4].

فَقُرْبُ الْعَاقِلِ غُنْمٌ لأَشْكَالِه، وَعِبْرَةٌ لأَضْدَادِه، عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا.

وَلاَ يَجِبُ لِمَنْ تَسَمَّى بِه أَنْ يَتَذَلَّلَ لِمَنْ يَتَدَلَّلُ[5] إِلاَّ عَلَى مَنْ يَحْتَمِلُ دَلاَلَهُ، وَيُقْبِلُ إِلاَّ عَلَى مَنْ يُحِبُّ إِقْبَالَهُ، وَلَوْ كَانَ لِلْعَقْلِ أَبَوَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا: الصَّبْرُ، وَالآخَرُ: التَّثَبُّتُ.

جَعَلَنَا اللّٰهُ مِمَّنْ رُكِّبَ فِيْهِ حُسْنُ وُجُوْدِ الْعَقْلِ، فَسَلَكَ بِتَمَامِ النِّعَمِ مَسْلَكَ الْخِصَالِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى بَارِئِه[6]، فِي دَارَيْ الأَمَدِ وَالأَبَدِ!! إِنَّه الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيْدُ[7].

* * *

(١) في المطبوع: (تذكر).

(٢) في المخطوط: (والإفادة).

(٣) في المخطوط: (التي).

(٤) في نسخة: معرفتها.

(٥) (لمن يتدلل) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (ربه).

(٧) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْدُ﴾[هود: ١٠٧]. وقال الله تعالى: ﴿ذُوْ الْعَرْشِ الْمَجِيْدِ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْدُ﴾[البروج: ١٦].

(البَابُ ٢)

٢- ذِكْرُ[١]

إصْلاحِ السَّرَائرِ بِلُزُومِ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى[٢]

٢٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زُهَيْرٍ[٣] - بِتُسْتَرَ -، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ[٤]، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٥]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٦]، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ[٧]، عَنْ

---

(١) في المخطوط: (باب).

(٢) (تعالى) من المخطوط. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾[الطلاق: ٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾[الطلاق: ٤]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾[الطلاق: ٥]. وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات: ١٢].

(٣) تحرّف في المخطوط إلى: (أحمد بن محمد بن زهير). والمطبوع إلى: (أحمد بن محمد بن يحيى بن زهير). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٢ - ٣٦٤): الإمام الحُجَّة، المحدِّث البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، أبو جعفر، أحمدُ بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِيُّ الزاهد. وكانت رحلته قبل الخمسين ومئتين. جمع، وصنَّف، وعلَّل، وصار يُضرَبُ به المثلُ في الحفظ. توفي أبو جعفر في سنة عشرٍ وثلاث مئة، وكان من أبناء الثَّمانين.

(٤) هو عمر بن شبّة بن عبدة بن زيد بن رائطة، العلاّمة الأخباريُّ، الحافظ الحجّة، صاحب التصانيف، أبو زيد بن أبي معاذ البصريُّ النميريُّ النحويُّ الأخباريُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٦٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/٤٤٦): مستقيم الحديث، وكان صاحبَ أدبٍ وشعرٍ وأخبارٍ ومعرفةٍ بأيام الناس.

(٥) هو مُؤَمَّل بن إسماعيل القرشيُّ العَدَويُّ، أبو عبد الرحمن البَصْرِيُّ، نزيل مكّة، توفي سنة ٢٠٦هـ. قال يحيى بن معين وإسحاق بن راهويه: ثقة. وقال ابن سعد والدارقطني: ثقة كثير الغلط. وقال ابن حبان في الثقات (٩/١٨٧): ربما أخطأ. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وقال المزي في تهذيب الكمال (٢٩/١٧٦ - ١٧٩): استشهد به البخاري. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ سيء الحفظ.

(٦) هو شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث.

(٧) هو زياد بن علاقة بن مالك الثَّعْلَبيُّ، أبو مالك الكوفيُّ، ابن أخي قُطبة بن مالك، وثقه الأئمة.

أُسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «مَا كَرِهَ اللّٰهُ مِنْكَ شَيْئاً فَلاَ تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ»[1].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ [لِلْعَقْلِ] شُعَباً مِنَ الْمَأْمُوْرَاتِ وَالْمَزْجُوْرَاتِ، لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي أَوْقَاتِهَا، لِمُبَايَنَةِ الْعَوَامِّ[2]، وَأَوْبَاشِ النَّاسِ[3] بِهَا.

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤) بالإسناد نفسه.

ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٣٩٣) عن عبد المعز بن محمد الهروي، عن تميم بن أبي سعيد الجرجاني، عن علي بن محمد البحائي، عن أحمد بن هارون الزوزني، عن أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو عبد الله الفلاكي في الفوائد (٩٠/١) وأبو طاهر بن قيداس في مجلس من مجالس أبي القاسم اللالكائي (٢/١٢٢/٣) من طريق مؤمل، عن شعبة به. وقال اللالكائي: هذا حديث غريب عن زياد بن علاقة، لا نعلم رواه عنه غير شعبة، وعنه غير المؤمل.

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (٧٠٩) لابن حبان والباوردي. وعزاه في الجامع الصغير (٧٩٩٩) لابن حبان عن أسامة بن شريك، وابن عساكر عن أنس. أقول: ولم أجده في تاريخ دمشق لابن عساكر.

وقال ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الرابع في محاسن الأخلاق ومساوئها): حديث حرملة العنبري قال: قلت للنبي ﷺ: دلني على شيء ينفعني؟. قال: «انظر ما تكره أن يتحدث به الناس فإذا خلوت فلا تفعله».

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا): عن أسامة بن زيد رحمهما الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تعمله إذا خلوت».

وله شاهدٌ: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٢ منتقى) عن عباس الدوري، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبزى قال: كان داود يقول: انظر ما تكرهُ أن يذكر منك في نادي القوم فلا تفعله إذا خَلَوْتَ. ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٧٧٢٨) عن عبد الرحمن بن أبزى قال: قال داود النبي ﷺ: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع تحصد، ومثل المرأة الصالحة لبعلها كالملك المتوَّج بالتاج المخوّص بالذهب، كلما رآها قرّت بها عيناه، ومثل المرأة السوء لبعلها كالحمل الثّقيل على الشيخ الكبير، واعلم أن خطبة الأحمق في نادي قومه، كمثل المغني عند رأس الميت، ولا تعدن أخاك شيئاً ثم لا تنجزه فيُورث بينك وبينه عداوة، وتعوذ بالله من صاحب إنْ ذكرت الله لم يعنك، وإن نسيته لم يذكرك، وهو الشيطان، واذكر ما تكره أن يذكر منك في نادي قومك فلا تفعله إذا خلوت. وقال الهيثمي: رواه الطبراني بسندين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٢) في المطبوع: (العامّ).

(٣) أوباش الناس: أخلاطهم وضروبهم المتفرقة.

وَإِنِّي ذَاكِرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ - إِن قَضَى اللَّهُ[1] ذَلِكَ وَشَاءَهُ - **خَمْسِينَ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِ الْعَقْلِ** مِنَ الْمَأْمُورَاتِ وَالْمَزْجُورَاتِ، لِيَكُونَ الْكِتَابُ مُشْتَمِلاً عَلَى خَمْسِينَ بَابًا، [بِنَاءً] كُلُّ بَابٍ مِنْهَا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ[2] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [٣٩١/ب]، **ثُمَّ نَتَكَلَّمُ فِي عَقِيبِ** كُلِّ سُنَّةٍ مِنْهَا بِحَسَبِ مَا يَمُنُّ اللَّهُ بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَأَوَّلُ شُعَبِ الْعَقْلِ: هُوَ لُزُومُ تَقْوَى اللَّهِ، وَإِصْلاحُ السَّرِيرَةِ، لأَنَّ مَنْ صَلُحَ جَوَّانِيُّهُ[3] أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ، وَمَنْ أَفْسَدَ[4] جُوَّانِيَّهُ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَّانِيَّهُ[5].

٢٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ[6]: [من الطويل]

---

(١) في المطبوع: (الله قضى).

(٢) (من) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (جانبه).

(٤) في المطبوع: (فسد).

(٥) رواه نعيم بن حماد في زوائده على زهد ابن المبارك (٧٢) عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان قال: إنَّ لكلِّ امرئٍ جوانياً وبرانياً، فمن يصلح جوانيَّه يصلح الله برانيَّه، ومن يُفسد جوانيَّه يُفسد الله برانيَّه.
وروا أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/١) عن الحسن بن علان، عن محمد بن هارون بن بدينا، عن محمد بن الصباح، عن جرير، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن سلمان قال: لكل امرئ جواني وبراني، فمن يصلح جوانيه يصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه. وقال أبو نعيم: رواه الثوري ووهب وخالد عن عطاء مثله.
وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥٨١٩) عن قدامة بن عبد الله بن عمّار بن معاوية العامري الكلابي - رجلٌ له صحبة -: من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن أراد وجه الله أناله الله وجهه ووجوه الناس، ومن أراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه الخلق.
وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٣١٦٦) للديلمي عن قدامة.
ورواه رسته كما في كنز العمال (٨٤٢٩) عن علي قال: لكل شيء جواني وبراني، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن يفسد جوانيه يفسد الله برانيه.

(٦) جاءت الأبيات منسوبة للإمام الشافعي ﷺ في شعب الإيمان للبيهقي (٧٢٩٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤١٥/٥١). وعن الإمام أحمد بن حنبل ﷺ كما في الحلية لأبي نعيم (٢٢٠/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٥/٥) ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي (ص٢٠٤ - ٢٠٥ و٢٠٥) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/ ١٢٨ - ١٢٩) والتقييد لابن النقطة (ص١٦٣) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والسبعون. أحمد بن حنبل يكتب شعر أبي نواس) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٥/١٣ - ٤٥٦) وتفسير ابن كثير (٣٨٠/٣ و٣٠٥/٤) وجامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (ص١٦٢). وعن أبي العتاهية كما في ديوانه لابن عبد البر (ص٢١). وعن الحجاج بن يوسف التيمي [في البيان: التميمي] كما في البيان والتبيين للجاحظ (١١٧/٣) وعيون الأخبار لابن قتيبة (كتاب الزهد. الكبر والمشيب) =

إذا مَا خَلَوْتَ الدَّهرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ   خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيْبُ
وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّـهَ يَغْفُـلُ سَاعَةً[1]   وَلاَ أَنَّ مَا يَخْفَى[2]، عَلَيْـهِ يَغِيبُ[3]
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اليَـومَ أَسْـرَعُ ذَاهِبٍ[4]   وَأَنَّ غَـداً لِلنَّـاظِرِينَ قَرِيْـبُ[5]؟

٢٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُوْدِ[6] بْنِ سُلَيْمَان السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ[7] بْنُ

= والمجالسة للدينوري (١٢٨٠). وعن نصيح بن منظور الفقعسي كما في مثالب الوزيرين لأبي حيان التوحيدي. وعن الحسن بن عمرو الإباضي كما في الحماسة البصرية (باب الأدب) لعلي بن أبي الفرج البصري والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة). ومن إنشاد أحمد بن بكير الأسدي كما في الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا. وذكر البيتين الأول والثاني أبو علي القالي في أماليه من إنشاد أحمد بن يحيى الشيباني. وذكر البيتين في ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء. وذكر البيتين في ديوان صالح بن عبد القدوس.

(١) في الحلية: يخلف ما مضى. بدل: يغفل ساعة. وفي تاريخ بغداد: ما مضى. وفي معجم الأدباء: ما يرى.

(٢) في الحلية: وأن الذي يخفى. بدل: ولا أن ما يخفى. وفي تاريخ بغداد ومعجم الأدباء: تُخْفِي. وفي مناقب أحمد: تخفي.

(٣) قال الله تعالى جلّ ذكره: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[الأنعام: ٣]. وقال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[النحل: ١٩]، وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[التغابن: ٤]، وقال: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[طه: ٧]، وقال: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[الفرقان: ٦]، وقال: ﴿لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٨].

(٤) في المخطوط: (ذاهباً).

(٥) قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[النحل: ٧٧].

(٦) تحرّف في المخطوط إلى: (محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٩٩/١٤): الشيخ العالم الحافظ، مُحَدِّثُ مرو، أبو عبد الرحمن، عبد الله بن محمود بن عبد الله السَّعْدِيُّ المروزيُّ. وقد سمع منه إمام الأئمة ابن خزيمة، وماتا في عام سنة إحدى عشرة [أي: سنة ٣١١هـ]. قال أبو عبد الله الحاكم: ثقة مأمون. وقال الخليلي: حافظ عالم بهذا الشأن، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عيينة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤١٨).

(٧) تحرّف في المطبوع إلى: (شعبة). قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٦ - ٣٢٧) الترجمة (٤٠٦): سعيد بن هبيرة، أبو مالك العامري، من أهل مرو، يروي عن حماد بن سلمة وأهل العراق كان ممّن رحل وكتب، ولكن كثيراً ما يحدث بالموضوعات عن الثقات، كأنه لا يَضَعُها أو توضع له فيجيب فيها، لا يحلّ الاحتجاج به بحال. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٧٠ - ٧١): سعيد بن هبيرة بن عديس بن أنس بن مالك الكعبي أبو مالك، روى عن: داود بن أبي الفرات، وسعيد بن زيد أخي حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبي هلال الراسبي. روى عنه: عبدة بن عبد الرحيم المروزي، وأحمد بن منصور المروزي المعروف بزاج، ورجاء المروزي الحافظ. سألت أبي عنه؟ فقال: ليس بالقوي، روى أحاديث أنكرها أهل العلم. وقال الخليلي في الإرشاد (٩٢١/٣): أبو مالك سعيد بن هبيرة المروزي، قديم، سمع جعفر بن سليمان، وغيره. روى عنه: شيوخ مرو، وله غرائب يسأل عنه.

هُبَيْرَةَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: اتَّخِذْ طَاعَةَ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِكَ الأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بِضَاعَةٍ[1].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: قُطْبُ[2] الطَّاعَاتِ لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا: هُوَ إِصْلاَحُ السَّرَائِرِ، وَتَرْكُ إِفْسَادِ الضَّمَائِرِ.

فَالْوَاجِبُ[3] عَلَى الْعَاقِلِ الاهْتِمَامُ بِإِصْلاَحِ سَرِيْرَتِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِرَاسَةِ قَلْبِهِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ، وَحَرَكَتِهِ وَسُكُوْنِهِ؛ لأَنَّ تَكَدُّرَ الأَوْقَاتِ[4] وَتَنَغُّصَ اللَّذَاتِ[5] لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ عِنْدَ فَسَادِهِ.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لإِصْلاَحِ السَّرَائِرِ سَبَبٌ يُؤَدِّي الْعَاقِلَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ إِلاَّ إِظْهَارَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَيْفِيَةَ سَرِيْرَتِهِ، خَيْرَاً كَانَ أَوْ شَرَّاً، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قِلَّةَ الإِغْضَاءِ[6] عَنْ تَعَاهُدِهَا.

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/٤٢٥ - ٤٢٦) عن أبي الحسن علي بن المسلم الفرضي إملاءً وقراءةً، عن عبد العزيز الكتاني لفظاً، عن أبي نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري الحافظ المعروف بابن الجبان، ورواه ابن عساكر أيضاً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، عن تمام بن محمد، كلاهما عن أبي الفرج أحمد بن القاسم بن مهدي بن الخشاب البغدادي بدمشق، عن حامد بن أحمد المروزي قال: سمعت عبد الله بن محمود المروزي يقول: سمعت سعيد بن هبيرة يقول: سمعت جعفر بن سليمان يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك بالأرباح من غير بضاعة.

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (٢٦٩). ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٧٢١) عن أبي عبد الله الحافظ وأبي محمد بن أبي حامد المقرئ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الخضر بن أبان، كلاهما (أحمد بن حنبل والخضر) عن سيار، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لقمان لابنه: يا بني، اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٢) القطب: هو العمود المثبت في الحجر الأسفل من الرحى، يدور حوله الحجر الأعلى.

(٣) في المطبوع: (والواجب).

(٤) أي: تكدرت.

(٥) نقيض صفا.

(٦) الإغضاء: التهاون.

٢٧- أَنشَدَني عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من الخفيف]

يُلْبِسُ اللَّهُ فِي العَلانِيَةِ لِلعَبْدِ(١) الَّذِي كَانَ يَخْفِيهِ(٢) فِي السَّرِيرَةْ
حَسَناً كَانَ، أَوْ قَبِيحَاً سَيُبْدَى [كُلُّ] مَا كَانَ ثَمَّ مِنْ كُلِّ سِيرَهْ
فَاسْتَحِ اللَّهَ أَنْ تُرَائِيَ لِلنَّاسِ، فَإِنَّ الرِّيَاءَ بِئْسَ الذَّخِيرَهْ

٢٨- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ(٣) بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا عَبِيْدَةُ بْنُ حُمَيْد(٤)، عَنْ مَنْصُوْرٍ(٥)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ(٦)، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ كَعْبُ الأَحْبَارِ(٧): «وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ(٨)، إِنِّي لأَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوْباً: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَصِلْ

---

(١) في المطبوع: (العبد).

(٢) في المطبوع: (يخفي)، وفي نسخة: يخفي.

(٣) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (شريح). وهو الإمام القدوة الحافظ، سُرَيج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، العابد، المروزي الأصل، توفي سنة ٢٣٥هـ. وثقه أكثر الأئمة. وقال أحمد بن حنبل: رجلٌ صالحٌ، صاحب خيرٍ ما علمت. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال أبو داود والنسائي: ليس به بأس. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٢٢١- ٢٢٥)، وذكره أبو يعلى في معجم شيوخه رقم (١٩٢).

(٤) هو عَبِيدة بن حميد بن صُهَيب التَّيمي، وقيل: اللَّيثيُّ، وقيل: الضَّبيُّ، أبو عبد الرحمن الكُوفيُّ المعروف بالحَذَّاء. قال أحمد بن حنبل: كان قليل السَّقط، وأما التصحيف فليس تجده عنده، وقال أحمد بن حنبل والنسائي والعجلي: ليس به بأس. ووثقه ابن معين والدارقطني. وقال زكريا الساجي: ليس بالقوي في الحديث. وقال المزي (١٩/ ٢٥٧- ٢٦٢): روى له الجماعة سوى مسلم. توفي سنة ١٩٠هـ.

(٥) هو منصور بن المُعتمر.

(٦) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (رباح)؛ لأن كعب الأحبار روى عنه: عطاء بن أبي رباح. وهو عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب المدني نزيل الكوفة، واسم أبيه أبو مروان: سعد، وقيل: عبد الرحمن بن مصعب، وقيل: مغيث بن عمرو. وثقه الأئمة.

(٧) (الأحبار) من المخطوط. وهو كعب بن ماتع الحِمْيَريُّ، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رُعَيْن، ويقال: ذي الكَلاَع ثم من بني مَيْتَم، وهو من مُسْلمة أهل الكتاب، أدرك النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر، ويقال: في خلافة عمر، ويقال: أدرك الجاهلية. توفي سنة ٣٢هـ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة مخضرم.

(٨) روى أبو يعلى (٤٠٩٤) وابن عدي (١٩٩/٣) الترجمة (٦٩٩) و(٣٠٣/٣) الترجمة (٧٦٦) عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «فَلَقَ الْبَحْرُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٣٣): رواه أبو يعلى، وفيه: يزيد الرقاشي، وفيه كلام وقد وثق. أقول: وفيه أيضاً: زيد العمي وسلام الطويل، ضعيف. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٩٩) لأبي يعلى وابن مردويه عن أنس. وقال المناوي في فيض القدير (٤٤٤/٤): قال ابن القطان: فيه ضعيفان. =

رَحِمَكَ، وَبِرَّ وَالِدَيْكَ، يُمِدَّ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَيُيَسِّرْ لَكَ يُسْرَكَ، وَيَصْرِفْ عَنْكَ عُسْرَكَ»[1].

= وروى ابن الشجري في أماليه (١٨٧/١) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، عن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد بن البراء، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: خلق الله آدم عليه السلام يوم الجمعة، وأدخل الجنة يوم الجمعة، وأخرج منها يوم الجمعة، وأنزلت الكعبة يوم عاشوراء، وتاب الله على آدم يوم عاشوراء، وعلى قوم يونس، وفيه خلق آدم، **وفيه فلق البحر لبني إسرائيل**، وتقوم الساعة يوم الجمعة، وبعث الله موسى إلى فرعون يوم الجمعة، ويرى أهل الجنة ربهم يوم الجمعة، ونادى من جانب الطور الأيمن يوم الجمعة، وأخرج يوسف من السجن يوم الجمعة، واستوت على الجودي يوم الجمعة، والتقم الحوت يونس يوم الاثنين لأربع من شوال، وأخرج يوم الجمعة من بطن الحوت لأربع عشرة مضت من ذي القعدة، وولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء، وكان طوله سبعة أذرع وذلك الذراع خمسة أشبار، وولد عيسى ابن مريم يوم عاشوراء يوم الأحد.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٩٠) عن جرير، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: والذي فلق الحبة والنوى لبني إسرائيل، أن في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، اتق ربك، وابرر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٥) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن جرير، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن كعب قال: والذي فلق البحر لبني إسرائيل، إن في التوراة لمكتوباً: يا ابن آدم، اتق ربك، وأبر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك. لكن نقص من سند أبي نعيم: عن أبيه.

ورواه الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في بر الوالدين وذم العقوق. الفصل الثاني في الأولاد وحقوقهم) عن أبي سهل، عن صالح بن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب الأحبار أنه قال: والذي فلق البحر لموسى بن عمران إن في التوراة لمكتوب: يا ابن آدم اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك، أزد في عمرك، وأيسر لك في يسرك، وأصرف عنك عسرك.

ورواه هناد في الزهد (٨٣٥) عن قبيصة، عن سفيان، عن أبي مصعب، عن أبيه، عن كعب قال: نجده مكتوباً: يا ابن آدم، اتق ربك، وابرر والديك، وصل رحمك يمد لك في عمرك، وييسر لك يسرك، ويصرف عنك عسرك. قال: ويجيء المتكبرون يوم القيامة كالذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يسلكون في نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب الولد والوالد) عن كعب دون إسناد.

وله شواهد: **الأول**: رواه الروياني في مسنده (٦٢٦) عن ابن إسحاق، عن الجرمي، عن عمر بن شبة، عن عبد الله بن عيسى، عن حفص وعبيد الله بن أخي سالم، عن سالم، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، إن في التوراة لمكتوب: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والدك، وصل رحمك، امدد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك». **والثاني**: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٨٥٠ زوائد) عن داود بن المحبر، عن عباد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة وأبي سعيد، أن النبي ﷺ كان يقول: «يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك يزد لك في عمرك [في نسخة: فذلك عمرك]، وييسر لك [في نسخة: وأيسر لك] يسرك، ويجنب [في نسخة: وتجنب] عسرك، ويبسط لك في رزقك. يا ابن آدم، أطع ربك تسمى عاقلاً، ولا تعص ربك فتسمى جاهلاً». وعزاه الديلمي في الفردوس (٨١٩٠) لأبي هريرة. **والثالث**: رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٠/٣) عن أبي بكر الطلحي، عن محمد بن الحسين أبي الحصين، عن أحمد بن يونس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال: يقال في التوراة: يا ابن آدم، اتق ربك، وبر والديك، وصل رحمك أمد لك في عمرك، وأيسر لك يسرك، وأصرف عنك عسرك.

٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِس(١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِي(٢)، حَدَّثَنَا أَبِي(٣)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا يَخْرُبُ الْبَيْتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَاكِنٌ، وَإِنَّ قُلُوبَ الأَبْرَارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ قُلُوبَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللَّهُ يَرَى هُمُومَكُمْ، فَانْظُرُوا مَا هُمُومُكُمْ؟ رَحِمَكُمُ اللَّهُ(٤).

٣٠- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من المتدارك]

وَإِذَا أَعْلَنْتَ(٥) أَمْراً حَسَناً ... فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا يُسَرّ(٦)

فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ ... وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرّ(٧)

٣١- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ(٨) بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(٩)، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(١٠) قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْوِي فِيهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٣).

(٢) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن المروزي الشَّقيقي المُطَّوعيُّ، قَدِمَ بَغْداد، توفي سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٠/٩). وقال ابن حجر في التقريب: ثقة صاحب حديث.

(٣) هو الإمام الحافظ، شيخ خراسان، علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعَب، أبو عبد الرحمن العبدي، سمع علي كتب ابن المبارك منه أربع عشرة مرّة، ولد ١٣٧هـ وتوفي سنة ٢١٥هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٤٩/١٠).

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٢٠) عن علي بن مسلم، عن سيار، عن جعفر، عن مالك قال: القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب. ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٢٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر، وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالى يرى همومكم فانظروا ما همومكم رحمكم الله. وللتوسّع انظر تخريجي المطوّل لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٥) في البيان والتبيين: أَظْهَرْتَ. وفي العقد الفريد: أظهرت شيئاً.

(٦) في المطبوع: (تُسر). وكذا في العقد الفريد.

(٧) ذكر البيتين الجاحظ في البيان والتبيين (ص١٣٧) لابن الأعرابي. وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤١/٢ مطبعة الجمالية) دون نسبة.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٩) هو محمد بن خازم التميمي السَّعْدي، أبو معاوية الضرير الكوفي، توفي سنة ١٩٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤١/٧) وقال: وكان حافظاً متقناً، ولكنّه كان مُرجئاً. وقال في المشاهير (ص١٧٢): كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(١٠) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخَعيُّ، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، كان رجلاً صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكلف، مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين سنة. قال ابن حجر في التقريب: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

فِي قُلُوْبِ الْعِبَادِ، حتَّى يَقُوْلُوْا: مَا أَرَادَ بِكَلاَمِهِ هَذَا إِلاَّ الْخَيْرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ الشَّرِّ(١) لاَ يَنْوِي فِيْهِ الْخَيْرَ، فَيُلْقِي اللَّهُ فِي قُلُوْبِ النَّاسِ حَتَّى يَقُوْلُوْا: مَا أَرَادَ بِكَلاَمِهِ [٣٩٢/أ] هَذَا الْخَيْرَ(٢) (٣).

٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٤) الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَطْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا(٥) سَيَّارٌ(٦)،

---

(١) تحرف في نسخة: بكلام الخير. بدل: (بالكلام الشر).

(٢) في المطبوع: (هذا إلا الشَّر). وفي نسخة: (هذا الشر).

(٣) رواه هناد بن السري في الزهد (٨٦٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٩/٤ - ٢٣٠) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام على كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله ﷻ له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بالكلام الحسن لا يريد به الخير فيلقي الله ﷻ له في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا الخير.

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٢٤) عن محمد بن داود، عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن يوسف، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي قال: إن الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله له العذر في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا إلا الخير، وإن الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقيه الله في قلوب الناس حتى يقولوا: ما أراد بكلامه هذا خيراً.

وله شواهدُ انظرها في تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله عند حديث بلال بن الحارث المزني ﷺ.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن عمر). وفي نسخة: الهمذاني. بالذال. وهو الإمامُ الحافظ الثَّبْتُ الْجَوَّالُ، أبو حفص، عمر بن محمد بن بُجَيْر بن حازم [في تاريخ دمشق: خازم] بن راشد الْهَمْدَانِيُّ الْبُجيريّ السمرقنديُّ، محدِّث ما وراء النهر، مصنف التفسير أيضاً، والصحيح، وغير ذلك. كان من أوعية العلم، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وكان أبوه صاحب حديث، ومن أصحاب عارم وطبقته، فرحّل بابنه عمر إلى الأقاليم. توفي ابن بجير في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١٧/٤٥) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٢/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص٤١٩).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (العطواني بن). وفي نسخة إلى: (العطواني، حدثنا ابن سيار). وهو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَوَانِيُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي الدُّهقان، واسم أبي زياد: سليمان، توفي سنة ٢٥٥هـ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٦) هو سيار بن حاتم العَنَزي، أبو سلمة البصريُّ، توفي سنة ١٩٩هـ أو ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٨/٨) وقال: كان جمَّاعاً للرقائق. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦١): صدوق له أوهام.

حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد(1)، عن أَيُّوب(2) قال: سمعت الْحَسَنَ(3) يَقُوْلُ: إِنَّكُمْ وُقُوْفٌ هَاهُنَا تَنْتَظِرُوْنَ آجَالَكُمْ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ تَلْقَوْنَ الْخَبَرَ، فَخُذُوْا مِمَّا عِنْدَكُمْ لِمَا بَعْدَكُمْ(4).

قَالَ(5) أَبُوْ حَاتِمٍ: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا عِنْدَهُ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ: بِإِصْلَاحِ السَّرِيْرَةِ، وَنَفْيِ الْفَسَادِ عَنْ خَلَلِ الطَّاعَاتِ عِنْدَ إِجَابَةِ الْقَلْبِ وَإِبائه، فَإِذَا كَانَ صِحَّةُ السَّبِيْلِ فِي إِقْبَاله مَوْجُوْدًا أَنْفَذَ بِإِغْضَائه(6). وَإِنْ كَانَ عَدَمُ وُجُوْده مَوْجُوْدًا كَبَحَهَا(7) عَنْهَا، لِأَنَّ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ تَصْفُوْ الأَعْضَاءُ.

٣٣- أَنْشَدَنِي(8) الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً لَمْ يَصْفُ لِلّهِ قَلْبُهُ ... لَفِي وَحْشَةٍ مِنْ كُلِّ نَظْرَةِ نَاظِرِ
وَإِن امْرَأً لَم يَرْتَحِلْ بِبِضَاعَةٍ ... إِلَى دَارِهِ الأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ(9)
وَإِن امْرَأً ابْتَاعَ(10) دُنْيًا بِدِيْنِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ(11)

---

(1) هو حمّاد بن زيد بن درهم الأزديُّ الجهضميُّ، أبو إسماعيل البصري الأزرق، مات سنة ١٧٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٢١٧) وقال: كان ضريراً، وكان يحفظ حديثه كلَّهُ. وقال في المشاهير (ص١٥٧): من عُبّاد أهل البصرة ومتقنيهم، ممَّن لَزِمَ العبادة والعلم والورع، ونصرة السنة، والطبق على البدع، وهو ابن أخت حميد الطويل. وقال الذهبي في السير (٧/٤٦١): لا أعلم بين العلماء نزاعاً في أن حماد بن زيد من أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، على سعة ما روى رحمه الله.

(2) هو أيُّوب بن أبي تميمة، واسمه: كيسان، السختيانيُّ، أبو بكر البصريُّ، رأى أنس بن مالك، ثقةٌ، توفي سنة ١٣١هـ. قال الحسن البصريُّ: أيوبُ سيِّدُ شباب أهل البصرة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣/٤٥٧).

(3) هو الحسن بن أبي الحسن البصريُّ.

(4) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(5) في المخطوط: (وقال).

(6) في المطبوع: (أنفذه بأعضائه). وفي نسخة: أنفذه بأعضائه.

(7) في المطبوع: (كبحه).

(8) في المطبوع: (وأنشدني).

(9) قال الله تعالى جلَّ ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيْمٍ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَرَسُوْلِه﴾[الصف: ١٠].

(10) في طبقات الأولياء: باع. وفي محاضرات الأصفهاني: يبتاع. قال الله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾[البقرة: ١٦].

(11) ذكر الأبيات ابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة الجنيد بن محمد أبو القاسم) ونسبها للجنيد. وذكر البيت الثالث الأصفهاني في محاضراته (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا ونوالها) دون نسبة.

٣٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[١] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ[٣]، عَنْ خَالِدٍ الرَّبْعِيِّ[٤] قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْداً حَبَشِيّاً نَجَّاراً، فَأَمَرَهُ سَيِّدُهُ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً، فَذَبَحَ شَاةً، فَقَالَ لَهُ[٥]: ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ. ثُمَّ مَكَثَ [أَيَّاماً]، فَقَالَ لَهُ[٦]: اذْبَحْ شَاةً، فَذَبَحَ، فَقَالَ لَهُ[٧]: أَلْقِ[٨] بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَلْقَى [إِلَيْهِ] اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: قُلْتُ لَكَ حِينَ ذَبَحْتَ[٩]: ائْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، ثُمَّ قُلْتُ لَكَ الآنَ حِينَ ذَبَحْتَ الشَّاةَ: أَلْقِ[١٠] بِأَخْبَثِ مُضْغَتَيْنِ فِي الشَّاةِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لاَ أَطْيَبَ مِنْهُمَا إِذَا

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥٢/١٤): الشَّيْخُ المحدِّثُ الثقةُ المعمَّرُ، أبو عبد الله، أحمد بن الحَسَنِ بن عبد الجبار بن راشد البغداديُّ، الصَّوْفِيُّ الكبير، احترازاً من أحمد بن الحسين الصوفي الصَّغير. ولد في حدود سنة عشر ومئتين. مات في عشر المئة في شهر رجب سنة ستٍّ وثلاث مئة ببغداد. وثقة أبو بكر الخطيب وغيره، وكان صاحب حديث وإتقان. روى عن: يحيى بن معين نُسْخَةً وَقَعَتْ لَنَا بِعُلوٍّ بَاهِرٍ.

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز القُشَيْرِيُّ النَّسَوِيُّ، أبو نصر التَّمَّار الدَّقِيقيُّ، توفي ببغداد سنة ٢٢٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

(٣) هو جعفر بن حيان السَّعديّ، أبو الأشهب العُطارِديُّ الخَزَّاز الأعمى، وثقه الأئمة، مات ١٦٥هـ.

(٤) تحرف في نسخة إلى: (الرَّبَحِي). وهو خالد بن باب الرَّبْعي البصري. قال ابن حبان في الثقات (٢٠١/٦): يروي عن: شهر بن حوشب، روى عنه: أبو الأشهب. وقال الذهبي في الميزان (٦٢٨/١): قال أبو زرعة: متروك الحديث. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ١٠١ - ١٢٠هـ) (ص٣٥٣): تركه أبو زرعة. فقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٧٥/٢): وإنما قال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة حديث خالد بن باب الربعي ولم يقرأ علينا حديثه، وقد روى عنه: أبو الأشهب، وعوف، وهشام بن حسان، وأبو نضرة، وسلم بن زَرِير، وجماعة، وقال ابن معين: ضعيف. قلت [ابن حجر]: وذكره ابن حبان في الثقات.

(٥) (له) من المخطوط.

(٦) (له) من المخطوط.

(٧) (له) من المخطوط.

(٨) في المطبوع: (ائتني).

(٩) جاء في نسخة زيادة كلمة: الشاة.

(١٠) في المطبوع: (ائتني). وفي نسخة: ألق أخبث.

طَابَا، وَلاَ أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خَبُثَا[1].

٣٥- أَنْشَدَنِي[2] مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدَ الْكُرَيزِيُّ: [من الطويل]

وَمَـا الْمَـرءُ إلاَّ قَلْبُـهُ وَلِسَانُهُ[3] إِذَا حَـصَلَتْ أَخْبَـارُهُ وَمَدَاخِلُـه

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢٧١) وعنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٧/٢) عن وكيع ويزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن خالد الرَّبَعِيُّ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا حَبَشِيًّا نَجَّارًا، فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: اذْبَح لِي شَاةً، فَذَبَحَ لَهُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية والنهاية]: ائْتِنِي بِأَطْيَب مُضْغَتَيْنِ فِيهَا، فَأَتَاهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ. فَقَالَ: أَمَا كَانَ – فِيهَا شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْ هَذَيْنِ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ [(قال) غير موجودة في البداية]: فَسَكَتَ عَنْهُ، مَا سَكَتَ [(ما سكت) غير موجودة في البداية]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اذْبَحْ لِي شَاةً، فَذَبَحَ لَهُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ: وَأَلْقِ [في الزهد: ألق] أَخْبَثَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَرَمَى بِاللِّسَانَ وَالْقَلْبَ، فَقَالَ: أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِأَطْيَبِهِمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَتَيْتَنِي بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تُلْقِيَ أَخْبَثَهُمَا مُضْغَتَيْنِ، فَأَلْقَيْتَ اللِّسَانَ وَالْقَلْبَ؟ فَقَالَ لَهُ [(له) غير موجودة في البداية]: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَطْيَب [في البداية: أطيب] مِنْهُمَا إِذَا طَابَا، وَلاَ أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خَبُثَا.

ورواه ابن جرير في تفسيره (٤٣/٢١ - ٤٤) وعنه ابن كثير في تفسيره (٤٤٤/٣) عن ابن وكيع، عن أبيه، عن أبي الأشهب، عن خالد الربعي قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً. فقال له مولاه: اذبح لنا هذه الشاة فذبحها. قال: أخرج أطيب مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب، ثم مكث ما شاء الله، ثم قال: اذبح لنا هذه الشاة فذبحها. فقال: أخرج أخبث مضغتين فيها، فأخرج اللسان والقلب. فقال له مولاه: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فأخرجتهما وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فأخرجتهما. فقال له لقمان: إنه ليس من شيء أطيب منهما إذا طابا ولا أخبث منهما إذا خبثا.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٢٩٤) عن أبي أسامة، عن أبي الأشهب قال: حدثني خالد بن ثابت الربعي – قال جعفر: وكان يقرأ الكتب: أن لقمان كان عبداً حبشياً نجاراً، وأن سيده قال له: اذبح لي شاة. قال: فذبح له شاة. فقال: ائتني بأطيبها مضغتين فأتاه باللسان والقلب. قال: فقال: ما كان فيها شيء أطيب من هذين. قال: لا. فسكت عنه ما سكت، ثم قال: اذبح لي شاة فذبح له شاة. قال: ألق أخبثها مضغتين فألقى باللسان والقلب. فقال له: قلت لك: ائتني بأطيبها فأتيتني باللسان والقلب، ثم قلت لك: ألق أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب. قال: ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٣/٥) لابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير عن خالد الربعي ﷺ.

وروى ابن جرير الطبري في تفسيره (٤٣/٢١) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٣/٢ - ١٢٤ و١٢٧) من طريق الثوري، عن الأشعث، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً.

(٢) في المطبوع: (وأنشدني).

(٣) روى الإمام أحمد (٣٦٧٢) والعدني في الإيمان (٦٤) وأبو نعيم في الحلية (١٦٦/٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٢٤) مطولاً من طريق مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٤): رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور وأكثرهم ثقات.

إِذَا مَا رِدَاءُ المرءِ لَمْ يَـكُ طَـاهِراً[1] فَهَيْهَاتَ أَنْ يُنقِيَـهُ بِالْمَـاءِ غَاسِـلُه
وَمَا كُلُّ مَنْ تَخْـشَى يَنَالُـكَ شَـرُّهُ وَلاَ[2] كُلُّ مَـا أَمَّلْتَـهُ أَنـتَ نَائِلُـه

٣٦- أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ السُّكَيْنِ[3] - بِوَاسِط -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْتَامٍ[4]، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ[5]، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَسَّانَ الْمُؤَذِّنُ[6] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لاَ يَتَّقِي اللَّهَ عَبْدٌ حَتَّى يَجِدَ طَعْمَ الذُّلِّ[7].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (ظاهراً).

(٢) في المطبوع: (وما).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (السكن)، وفي المطبوع إلى: (السكين) بالياء. قال ابن حبان في صحيحه (١٣١٣): أحمد بن عيسى بن السكين - وكان يحفظ الحديث ويُذَاكِرُ به -. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤/٢٨٠ - ٢٨١): أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز، أبو العباس الشيبانيُّ البلدي، سكن بغداد وحدث بها عن: هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين، وإسحاق بن زريق الرسعني والزبير بن محمد الرهاوي. روى عنه: أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وغيرهم. وكان ثقة. قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة. وقال ابن قانع: مات بواسط في رجب ثلاث وعشرين وثلاث مئة، وكان خرج إليها في حاجة له فمات بها. فقال الخطيب: وهذا أشبه بالصواب من الأول، والله أعلم.

(٤) هو عبد الحميد بن محمد بن المُستام بن حكيم بن عمرو، الإمام أبو عُمر الحرَّانيُّ، إمام مسجد حرَّان، مولى حذيفة بن اليمان. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٠١) وقال: مات في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستين ومئتين. وقال النسائي وابن حجر في التقريب: ثقة.

(٥) هو مَخْلَدُ بن يزيد القُرَشيُّ أبو يحيى، ويقال: أبو خداش، ويقال: أبو الجَهْشِ، ويقالك أبو الحسن، ويقال: أبو خالد الحَرَّانيُّ، توفي سنة ١٩٣هـ، وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٦) قال المزي في تهذيب الكمال (١٣/٢٨ - ٣١): صالح بن حسان النَّضري، أبو الحارث المدني نزيل البصرة. وقال أبو أحمد ابن عدي: مدنيٌّ كان بالبصرة فسكنها، وقيل له: أنصاريٌّ. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح بن حسَّان النَّضري من بني النَّضير، حجازي قَدِمَ بغدادَ. وقال الإمام أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين [(١/٣٦٧ - ٣٦٨)]: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات حتى إذا سمعها من الحديث صناعته شهد لها بالوضع. وقال ابن عدي في الكامل: وبعض أحاديثه فيه إنكار، وهو إلى الضَّعف أقربُ منه إلى الصدق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٨) عن محمد بن إدريس، عن عبيدة أبو سعيد، عن إبراهيم بن عيينة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: المؤمن مُلْجَمٌ بلجام، فلا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يجد طعمَ الذُّلِّ.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: الْعَاقِلُ يُفَتِّشُ قَلْبَهُ فِي وُرُوْدِ الأَوْقَاتِ، وَيَكْبَحُ[1] نَفْسَهُ عَنْ جَمِيْعِ الْمَزْجُوْرَاتِ، وَيَأْخُذُهَا بِالْقِيَامِ فِي أَنْوَاعِ الْمَأْمُوْرَاتِ، وَلُزُوْمِ الانْتِبَاهِ عِنْدَ وُرُوْدِ الْفَتْرَةِ[2] فِي الْحَالاَتِ، وَلاَ يَكُوْنُ الْمَرْءُ يُشَاهِدُ مَا قُلْنَا قَائِماً حَتَّى يُوْجَدَ مِنْهُ صِحَّةُ التَّثَبُّتِ فِي الأَفْعَالِ [٣٩٢/ب].

٣٧- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَّامِيُّ[3]: [من الكامل]

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنِ[4] التَّقِيِّ وَجَدْتَهُ[5] ... رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ[6] بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ[7]
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَاسَخَ[8] فِي التُّقَى ... تَاجَانِ: تَاجُ سَكِيْنَةٍ، وَجَمَالِ[9]
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ[10] الرِّجَالُ، فَمَا أَرَى ... نَسَباً يَكُوْنُ[11] كَصَالِحِ الأَعْمَالِ[12]

٣٨- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ[13] - بِالرَّقَّةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْمِيّ

---

(١) في نسخة: ويكدح.

(٢) أي: الضعف والكسل.

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٤) في نسخة: على.

(٥) في ديوان أبي العتاهية: وإذا بَحَثْتُ عنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ.

(٦) في ديوان أبي العتاهية: فَتَراهُ.

(٧) في نسخة: ومعالي.

(٨) في ديوان أبي العتاهية: تَرَسَّخَ.

(٩) في ديوان أبي العتاهية: وَجَلاَلِ.

(١٠) قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

(١١) في ديوان أبي العتاهية: يُقاسُ. بدل: يكون.

(١٢) الأبيات من قصيدة طويلة لأبي العتاهية مؤلفة من سبعة وأربعين بيتاً وهذه الأبيات رقمها في القصيدة (١٤ - ١٧) تقدم البيت الأخير على الثلاثة الأخرى. ديوان أبي العتاهية (ص ٢٨٠).

(١٣) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد الرَّقّي. مرّت ترجمته رقم (٦).

الْبَزَّارُ[1]، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَلَّمَا دَخَلْتُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رِبْعِي الرَّافِقِي[2] إِلاَّ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ: [من البسيط]

خَيْـرٌ مِـنَ المـالِ والأَيَّـامُ مُقْبِلَـةٌ جَيْبٌ نَقِيٌّ[3] مِنَ الآثـامِ والـدَّنَسِ[4]

٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْجُنَيْدِ[5]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ

---

(١) في المطبوع: (البزاز). قال ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٨): عبد الله بن الرومي، أبو محمد، من أهل بغداد، يروي عن: وكيع، وأبي عاصم. حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وغيره من شيوخنا، مات سنة أربعين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٠٥/١٦ - ١٠٦): عبد الله بن محمد، ويقال: عبد الله بن عمر اليمامي، أبو محمد، المعروف بابن الرومي، نزيلُ بغداد. روى عن: أبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وعبادة بن عمر اليمامي، وعبد الرزاق بن همام، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وعبدة بن سليمان الكلابي، وعمر بن يونس اليمامي، وأبي معاوية محمد بن خازم الضرير، والنضر بن محمد الجرشي، ووكيع بن الجراح، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد. روى عنه: مسلم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار [تحرف في المطبوع: وعبد الجبار] الصوفي، وأحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بابن أبي النَّبَّال، وبقي بن مَخلد الأندلسي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، والحسن بن علويه القطّان، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرَّقاشي، وعثمان بن خُرَّزاذ الأنطاكي، وعمر بن أيوب السَّقَطي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسحاق الثقفي السراج، ومحمد بن هارون الروياني، والهيثم بن خلف الدوري، ويعقوب بن شيبة السدوسي. قال عبد الخالق بن منصور: سُئِلَ يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن ابن الرومي؟ فقال: مثل أبي محمد لا يُسأَلُ عنه، إنه مَرْضِيٌّ. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. قال الحارث بن أبي أسامة وموسى بن هارون الحافظ وأحمد بن محمد بن بكر: مات سنة ست وثلاثين ومئتين. قال موسى: يوم الجمعة في جمادى الآخرة. وقال ابن بكر: في رجب.

(٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٥/٨): إسحاق بن أبي ربعي، أحد صحابة عبد الله بن طاهر قَدِمَ دمشق في صحبته، تقدَّم ذكره في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الرافقي (١٧٩/٨).

(٣) نقاء الجيب: كناية عن طهارة القلب.

(٤) رحم الله من قال: وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ وَلَكِـنَّ التَّقِيَّ هُـوَ السَّـعِيْدُ

(٥) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه بروايته عن عبد الوارث المتوفى سنة ٢٣٩هـ، وقتيبة بن سعيد المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وصرَّح في بعضها بمكان التحديث في بلده بست. ولم أجد من ترجمه بهذا الاسم، ووجدت: محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، أبو الحسين الرازي، والد تمام الرازي، الحافظ الإمام، محدث الشام، نزيل دمشق، سمع: بلده الري، وبالكوفة، وبنسا، وببغداد، وبدمشق، وغيرها، كان ثقة نبيلاً مصنفاً، مات سنة ٣٤٧هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٨٨) وتذكرة الحفاظ له (٨٩٧/٣).

اللهِ[1]، عَنْ عَبْدِ اللهِ[2]، أَنْبَأَنَا[3] الرَّبِيْعُ[4]، عَنِ الْحَسَنِ[5] قَالَ: «**أَفْضَلُ الْعَمَلِ: الْوَرَعُ وَالتَّفَكُّرُ**»[6].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: الْعَاقِلُ يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِصِحَّةِ الْوَرَعِ، وَيُمْضِي لِسَانَهُ[7] بِلُزُوْمِ التَّقْوَى، لأَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ شُعَبِ الْعَقْلِ، وَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيْلٌ إِلاَّ بِصَلاَحِ الْقَلْبِ.

وَمِثْلُ قَلْبِ الْعَاقِلِ إِذَا لَزِمَ رِعَايَةَ الْعَقْلِ - عَلَى مَا نَذْكُرُهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا إِن اللَّهُ[8] قَضَى ذَلِكَ وَشَاءَهُ - كَأَنَّ قَلْبَهُ شُرِّحَ بِسَكَاكِيْنِ التُّقْيَةِ[9]، ثُمَّ مُلِّحَ بِمِلْحِ الْخَشْيَةِ، ثُمَّ جُفِّفَ بِرِيَاحِ الْعِظَةِ[10]، ثُمَّ أُحْيِيَ بِمَاءِ الْقُرْبَةِ، فَلاَ يُوْجَدُ فِيْهِ إِلاَّ مَا يُرْضِي الْمَوْلَى [جَلَّ وَعَلا]، وَلاَ يُبَالِي الْمَرْءُ إِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ[11] أَنْ يَتَّضِعَ[12] عِنْدَ النَّاسِ، وَمُحَالٌ[13] أَنْ يَكُوْنَ ذَلِكَ [أَبَداً].

---

(١) هو عبد الوارث بن عُبيد الله العَتَكيُّ الْمَرْوَزيُّ. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٩٣/٦): روى عنه: الترمذي، وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي، وعبد الله بن محمود المروزي، وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عروة الهروي، ومحمد بن علي بن حمزة المروزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٦/٦): روى عن عبد الله بن المبارك الكثير، حتّى مسائل سأله عنها، وسُئل وهو حاضر. وذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٨) وقال: مات سنة تسع وثلاثين ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢) هو عبد الله بن المبارك.

(٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٤) هو الربيع بن صبيح.

(٥) هو الحسن البصري.

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٨٥) عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: إن من أفضل العمل: الورع والتفكر.
ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٥٠٥) عن عبد الله بن عمر، عن ابن المبارك، عن الربيع، عن الحسن: أفضل العلم: الورع والتوكل.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (٣٧) عن علي بن الجعد قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: أفضل العبادة: التفكر والورع.

(٧) في نسخة: أسبابه.

(٨) زاد في المخطوط: أن.

(٩) من التقوى، أي: اتقاء المعاصي والآثام.

(١٠) في المخطوط والمطبوع: (العظمة).

(١١) في المخطوط: (للنعت).

(١٢) أي: يذل.

(١٣) في المخطوط: (وحال).

٤٠- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى الْمَكِّيَّ(١) - بِوَاسِطَ - يقول: وُجِدَ عَلَى خُفِّ عَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ(٢) مَكْتُوبًا، وَكَانَ حَائِكًا(٣): [من الطويل]

---

(١) (المكي) من المخطوط. روى عنه ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٥٧٨) فسماه: أحمد بن إسحاق الناقد بواسط. وقال ابن حبان في المجروحين (١/١٣٠): أحمد بن موسى المكي بواسط. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/١٤٤): أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى، أبو عبد الله الأنصاري، كوفي الأصل، واسطي المولد، بغدادي الدار، حدث عن: أبيه، وعن: أحمد بن محمد بن الأصفر، وسهل بن بحر، وموسى بن سفيان الجنديسابوريين، ويحيى بن يونس الشيرازي، وأبي يوسف القلوسي. روى عنه: أحمد بن كامل، وابن لؤلؤ الوراق، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير، وأبو حفص بن شاهين، والمعافى بن زكريا، وابن الثلاج، وكان ثقة. وتقلد قضاء البصرة وبعض بلاد فارس. قال ابن قانع: مات في رجب سنة ٣٢٢هـ. وقال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل: توفي ببغداد في رجب سنة ٣٢٢هـ، وكان مولده بواسط في سنة ٢٥٣هـ، وكان وقت وفاته يتقلد القضاء على بعض فارس، وقد حدث ولم يغير شيبه. وقال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد: توفي في شعبان سنة ٣٢٢هـ، ومولده بواسط سنة ٢٥٣هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٠٣).

أقول: موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري وأبوه ذُكِرا في هذا الكتاب رقم (٨٠٣ و٩٠٦).

(٢) تحرف في المخطوط والمطبوع: (السلمي). ترجم له أبو نعيم في الحلية (٦/٢١٥) باسم: عطاء السُّليمي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص٤٩٢): عطاء السُّليمي الزاهد، عابد أهل البصرة، يحكى عنه أمر يتجاوز الحد في الخوف والحزن. وقال في سير أعلام النبلاء (٦/٨٦ - ٨٨): من صغار التابعين، مات بعد سنة ١٤٠هـ. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٥/١٥٧): قال [الذهبي]: السُّليمي - بالفتح -: عطاء السَّليميّ، راهبُ وقته. قلت [ابن ناصر الدين]: ذكره البخاري، فقال [التاريخ الكبير (٦/٤٧٥)]: عطاء السَّليميّ البصري، رأى عبد الله بن غالب، بايع ابن الأشعث، ثم قاتل حتّى قُتل، روى عنه: نوح بن قيس، قاله في التاريخ، وفي نسخة به: روى عنه: عبد الرحمن بن قيس. وقال المصنف في الميزان (٣/٧٨): عطاء السُّليمي، قُتل مع ابن الأشعث، قاله البخاري. قلت: لا تدري من عطاء هذا، ولم يُسند شيئاً، قال ابن عدي: هذا يُعَدُّ من زُهّاد أهل البصرة، وله كلامٌ دقيق في الزهد. انتهى كلام المصنف، ثم قال بعد ترجمتين [بل بعد خمس تراجم]: عطاء السُّليمي، المشهور، من كبار الخائفين بالبصرة، معاصرٌ لسُلَيمان التَّيمي، أدركَ زمانَ أنسِ بنِ مَالك، وسمع من الحسن، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب. انتهى. فَفَرَّقَ المصنف بين الاثنين، وهما واحدٌ، كما ذكره البخاري، وأبو حاتم الرازي [الجرح والتعديل (٦/٣٤٠)]، وابنه أبو محمد، وغيرهم.

(٣) ديوان أبي العتاهية (ص٣٤٨ - ٣٤٩) وفيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم. وقال ابن معين في تاريخه (٤/٣٩١) رقم (٤٩٣٤): قال رجل من الشعر: ... فذكره. وقال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/٢٥٨ - ٢٥٩) من طريق أبي العباس بن المبرد، عن الرياشي قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أوتأتوني بمن أحجمه، فجئنا ببعض عبيدنا، فحجمه ثم أنشأ يقول:... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والعدم. =

أَلاَ إِنَّما التَّقوى هـوَ العِـزُّ والكَـرَمْ وَفَخْرُكَ في الدُّنيَا(1) هُوَ الذُّلُّ والعَـدَمْ
وَلَـيْسَ عَلَـى عَبْـدٍ تَقِـيٍّ نَقِيْـصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوى، وَإِنْ حَاكَ أو حَجَمْ

٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْه الْقُشَيْرِيُّ(2)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(3)، حَدَّثَنَا طَرِيْفُ بْنُ سَعِيْدٍ(4)، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(5) الأَنْصَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

= ورواه الخطيب أيضاً (٢٥٩/٦) من طريق يحيى بن معين قال: سمعت أبا العتاهية ينشد:... فذكره. ولكن قال بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الذل والسقم.

ورواه الأصفهاني في الأغاني (٥/٤ - دار الكتب) من طريق محمد بن مَهْرَوَيه قال: قال الخليل بن أسد: كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول: أبو إسحاق الخزّاف، وكان أبوه حجاماً من أهل ورحة، ولذلك يقول أبو العتاهية:... فذكره. ولكن فيه بدل الشطر الثاني من البيت الأول: وحبك للدنيا هو الفقر والعدم.

وذكر البيتين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣٣/١ - الحلبي) والأبشيهي في المستطرف من كل فن مستظرف (٧٨/٢ - صبيح) ونسبوهما لأبي العتاهية. وذكر البيتين ابن قدامة المقدسي في المغني (٢٩/٧ - دار الفكر) دون نسبة.

(1) في المطبوع: (وفخرك بالدنيا).

(2) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٤): الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن زَنْجَوَيه بن الهيثم القُشَيْرِيُّ النَّيسَابُوْرِيُّ. وما عَلِمْتُ به بأساً. قال الحاكم: توفي سنة اثنتين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص٩٨ - ٩٩) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٣٩/٢).

(3) هو عمرو بن علي بن بحر بن كَنِيز الباهلي، أبو حفص البصريُّ الصَّيْرَفِيُّ الفَلاّس الحافظ، توفي سنة ٢٤٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٦٢/٢٢ - ١٦٥).

(4) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٤) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً، فقال: طريف بن سعيد. روى عن القاسم بن عبد الرحمن الذي يروي عن أبي جعفر محمد بن علي. روى عنه: أبو حفص عمرو بن علي الباهلي.

(5) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبد الله). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٢/٧ - ١١٣): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. روى عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين. روى عنه: عيسى بن يونس، والقاسم بن مالك المزني، ومحمد بن عبد الله الأنصاري. سمعت أبي يقول ذلك. وسألت أبي عن القاسم بن عبد الرحمن؟ فقال: ضعيف الحديث، مضطرب الحديث. وسألت أبا زرعة عن القاسم بن عبد الرحمن؟. فقال: منكر الحديث.

وجعله الذهبي في ميزان الاعتدال اثنين: الأول: قال (٣٧٤/٣) الترجمة (٦٨٢٠): القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري. قال ابن معين: ضعيف جداً، حكاه الساجي عنه، وساق له عن أبي حازم، عن ابن عباس رفعه: «نهى يوم خيبر عن النظر في النجوم». قال ابن المديني: القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري الذي حدث عنه اللاحقي بحديث زريب بن برثملا، ولم يُرْوَ هذا الحديث إلاَّ من وَجْهٍ مجهول. والثاني: قال (٣٧٥/٣) الترجمة (٦٨٢٢): القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الباقر. ضعفه أبو حاتم. وقال: حدثنا عنه محمد بن عبد الله الأنصاري بحديثين باطلين. وروى عنه أيضاً عيسى بن يونس. وروى عباس، عن يحيى قال: ليس يسوى شيء.

عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ(1) قَالَ: إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ، فَأَعِدَّ زَاداً(2).

٤٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ [سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من المتقارب]

إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَّقِيُّ ... بِتَقْوَاهُ أَفْضَلَ مَا(3) يَنْتَسِبْ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْسِبْ بِهِ ... مِنَ الحَظِّ أَفْضَلَ مَا يَكْتَسِبْ
وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبَباً لِلنَّجَاةِ ... فَإِنَّ تُقَى اللَّهِ خَيْرُ السَّبَبْ(4)

---

(١) هو محمد «الباقر» بن عليّ «زينُ العابدين» بن الحسين «سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشيُّ الهاشميُّ، أبو جعفر الباقر، وأمه أم عبد الله بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٨/٥) وقال: مات سنة ١١٤هـ بالمدينة، وكان له يوم مات ثلاث وستون سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٩٧): ثقة فاضل.

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف: ١٥].

روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٢/٥٤) من طريق أبي بكر البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل، عن جده قال: سمعت هارون بن محمد بن عبد الله بن عبيد الأنصاري بالمدينة، يحدث عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه قال: جاءه رجل؟ فقال: أوصني؟ قال: هيئ جهازك، وقدّم زادك، وكن وصيَّ نفسك.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٢٠/٣): ومن حديث محمد بن الوضاح قال: إذا بلغ الرجل أربعين سنة و لم يتب، مسح إبليس يده على وجهه وقال: بأبي وجهٌ لا أفلح أبداً.

وقال البخاري في صحيحه (١١١/٨ طبعة الشعب): باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾[فاطر: ٣٧] يعني: الشيب. [رقم ٦٤١٩] حدثني عبد السلام بن مطهّر، حدثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً». قال البخاري: تابعه أبو حازم وابن عجلان، عن المقبري.

وقال أبو العتاهية كما في ديوانه (ص٢٩١):

تَزَوَّدْ لِلْمَوْتِ زَاداً فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ

(٣) في المطبوع: (من).

(٤) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات: ١٣].

٤٣[١]- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنْعَانِيُّ[٢] لابْنِ عِكْرَاشٍ[٣]:

[من الطويل]

وَمَهْمَا يُسِرُّ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ ... وَمَا يَنْسَهُ الإِنْسَانُ لا يَنْسَ كَاتِبُهْ

وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِجَهْدٍ وَنَجْدَةٍ ... فَذُو الحَظِّ فِي أَمْرِ المَعِيشَةِ غَالِبُهْ

٤٤- وَأَنْشَدَنِي أَبُو بَدْرٍ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[٤] - بِحَرَّانَ -: [من البسيط]

يَا نَفْسُ، مَا هُوَ إِلاَّ صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلاَمِ

يَا نَفْسُ، جُوزِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَادِرَةً ... وَخَلِّ عَنْهَا، فَإِنَّ الْعَيْشَ قُدَّامِي[٥]

---

(١) الخبر رقم (٤٣) ساقط من المخطوط.

(٢) مرّ رقم (٧).

(٣) مرّ رقم (٧).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد الله بن عبد الملك). ذكره ابن حبان في صحيحه في أكثر من موضع، وقال رقم (١١١٣): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عُبيد الله بن مُسَرَّح الحرّاني أبو بدر بسَرْغَامَرْطَا من دِيَارِ مُضر. وترجم ابن حبان لأبيه في الثقات (٨/٢٢٦) وقال عنه: مستقيم الحديث جداً.

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣/٢١٢): سَرْغَامَرْطَا: قرية بالجزيرة من ديار مُضر، سمع بها أبو حاتم بن حبّان البستي أبا بدر أحمد بن خالد بن عبد الملك بن عبيد الله [عند ياقوت: عبد الله. فليصحح من هنا] بن مسرّح الحرّاني. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٩٥) الترجمة (٣٦٤): أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مُسَرَّح الحرّاني، قال الدارقطني: ليس بشيء.

(٥) في نسخة: قدام. ذكره ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص٣٤٥) بلفظ:

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلاَّ صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّتَهَا أَضْغَاثُ أَحْلاَمِ

يَا نَفْسُ مَالِيَ لاَ أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ ... طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامِ

يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قُدَّامِي

يَا نَفْسُ مَا الذُّخْرُ إِلاَّ مَا انْتَفَعْتُ بِهِ ... فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي

٤٥- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ الأَنْصَارِيُّ[١]، حَدَّثَنَا[٢] سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ[٣]، حَدَّثَنَا[٤] عَبْدُ اللَّهِ[٥]، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ[٦]، عَنْ مَعْنٍ[٧] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٨]: إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالاً، وَإِنَّ لَهَا فَتْرَةً وَإِدْبَاراً [٣٩٣/أ]، فَخُذُوهَا عِنْدَ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَدَعُوهَا عِنْدَ فَتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا[٩].

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٣/١٤ - ١١٤): الحسين بن إدريس بن مبارك بن الهيثم، الإمام المحدث الثقة الرَّحال، أبو علي الأنصاري الهروي، كان صاحب حديث وفهم، وله تاريخٌ كبيرٌ وتصانيف. وثقه الدارقطني. وقال أبو الوليد الباجي: لا بأس به. قال ابن أبي حاتم [٤٧/٣]: يُعْرَف بابن خُرَّم، كتب إليَّ بجزءٍ من حديثه، عن خالد بن هيَّاج ابن بِسْطَام، فيه بواطيل، فلا أدري البلاء منه، أو من خالد؟. قلت [يعني: الذهبي]: بل من خالد، فإنه ذو مناكير عن أبيه، وأمَّا الحسين فثقةٌ حافظٌ. أرَّخ موته أبو النضر الفاميُّ، في سنة إحدى وثلاث مئة، ولعله جاوزَ التسعين.

(٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٣) هو سُويد بن نَصْر بن سُويد المروزي، أبو الفضل الطُّوسانيُّ، ويعرف بالشاه، توفي سنة ٢٤٠هـ وهو ابن إحدى وتسعين سنة. وثقه الأئمة.

(٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥) هو عبد الله بن المبارك.

(٦) هو سفيان الثوري.

(٧) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، أبو القاسم القاضي. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص٢٧١): كان عفيفاً صارماً عالماً موثّقاً في الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٢): ثقة.

(٨) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٩) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٣١) عن مسعر، عن معن، عن عبد الله: إن هذه القلوب شهوةً وإقبالاً، وإن لها فترةً وإدباراً، فخذوها عند شهوتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وأنس المجالس (باب في ترويح القلوب وتنبيهها) عن ابن مسعود بنفس لفظ ابن المبارك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٤/١)، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٤٩) عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، كلاهما (أبو نعيم والكاتب) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن مسعر، عن معن، عن عبد الله بن مسعود قال: إن للقلوب شهوةً وإقبالاً، وإن للقلوب فترةً وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها.

ورواه الدارمي في السنن (١١٩/١) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٦ منتقى) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٥٠) من طريق كردوس بن العباس التغلبي، عن ابن مسعود قال: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

[قَالَ أَبُوْ حَاتِم]: فَالْوَاجِبُ(١) عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَنْسَى تَعَاهُدَ قَلْبِه بِتَرْكِ وُرُوْدِ السَّبَبِ الَّذِي يُوْرِثُ الْقَسَاوَةَ لَهُ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ بِصَلاَحِ الْمَلِكِ تَصْلُحُ الْجُنُوْدُ، وَبِفَسَادِه تَفْسُدُ الْجُنُوْدُ، فَإِذَا اهْتَمَّ بِإِحْدَى الْخِصْلَتَيْنِ تَجَنَّبَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ هَوَاهُ، وَتَأَخَّا(٢) أَبْعَدَهُمَا مِنْ الرَّدَى(٣).

٤٦- لَقَدْ(٤) أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من المتكامل]

وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً ... أَمْرَانِ، فَاعْمَدْ لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ سُوْءٍ، فَاتَّئِدْ ... وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ

٤٧- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيْدٍ الطَّاحِيُّ(٥)- بِالْبَصْرَةِ-، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَزْرَةَ السَّامِيُّ(٦)،

---

(١) في المطبوع: (الواجب).

(٢) في المطبوع: (وتوخَّى).

(٣) تأخَّا: جعله أخاً له. والرَّدى: الهلاك.

(٤) في المطبوع: (ولقد).

(٥) الطاحي، بفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الحاء المهملة، هذه النسبة إلى بني طاحية، وهي محلة بالبصرة، وطاحية قبيلة من الأزد نزلت هذه المحلة، فنسبت إليهم. الأنساب (١٦٩/٨).

ذكره ابن حبان في الصحيح وقال (٣١٥): أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد العابد الطاحيُّ بالبصرة. وكل الروايات التي ذكرها في الصحيح عن بكر، رواه بكر عن نصر بن علي بن نصر الجهضمي. وجاء في المعجم الأوسط للطبراني (٣٣٢٨): بكر بن أحمد بن سَعْدُوَيْه البصري قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث. وجاء في المعجم الصغير للطبراني (٣٠٧): بكر بن أحمد بن سَعْدَوَيه الطَّاحي البصري، حدثنا نصر بن علي.

(٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الشامي). ذكره أبو يعلى الموصلي في معجم شيوخه (٩٣ و٩٤) فقال: إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند السَّاميُّ أبو إسحاق. وقال (٩٥ و٩٦): إبراهيم بن عزرة السَّامي بالبصرة.

ولم أرى من ترجم: إبراهيم بن عزرة هذا، إلاَّ أن ابن ماكولا قال في الإكمال (٢٠٢/٦): حدث عن يحيى بن ميمون وفضالة بن حصين، روى عنه أبو يعلى. اهـ ورواية يحيى وفضالة هما في معجم شيوخ أبي يعلى (٩٥ و٩٦).

أقول: إن إبراهيم بن عرعرة وإبراهيم بن عزرة واحد لأن الطبراني ذكره في الأوسط (٧١٢٥) في رواية أبي يعلى في معجم شيوخه (٩٥) رواية فضالة بن حصين. وأكثر الشيوخ الذين رووا عنه يسمونه: إبراهيم بن عرعرة وأحسب أنه يعرف أيضاً بإبراهيم بن عزرة، والله أعلم.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٧٨/٢ - ١٨٢): إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة بن البِرِنْد بن النعمان القرشيُّ السَّاميُّ، أبو إسحاق البصري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٣١هـ. أقول: وهو ثقة من رجال صحيح ابن حبان.

حَدَّثَنَا أَبُوْ مُعَاوِيَةَ(1)، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ(2)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(3) قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ(4): **جَالِسُوا التَّوَّابِيْنَ، فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً**(5).

٤٨- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ(6)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ(7)، حَدَّثَنَا عَطَاءُ الأَزْرَقُ(8) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ(9): يَا أَبَا سَعِيْدٍ، كَيْفَ أَنْتَ؟ وَ[كَيْفَ] حَالُكَ؟ قَالَ: كَيْفَ حَالُ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ، وَلاَ يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ!!(10).

---

(١) (حدثنا أبو معاوية) من المخطوط. وهو محمد بن خازم الضرير، توفي سنة ١٩٥هـ. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

(٢) هو مِسْعَرُ بن كِدَام بن ظُهَيْر بن عُبيدة الهلالي العامري، أبو سلمة الكوفي، توفي سنة ١٥٥هـ. قال ابن حجر في التقريب (٢/٢٤٣): ثقة ثبت فاضلٌ.

(٣) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي، أبو عبد الله الكوفي الزاهد، توفي سنة ١٢٠هـ. يقال: إن روايته عن الصحابة مُرْسَلة. وذكر الدارقطني: أن روايته عن ابن مسعود مُرسلة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٤): ثقة عابد.

(٤) (ﷺ) من المخطوط.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٢) عن مسعر قال: سمعت عوناً يقول: قال عمر بن الخطاب ﷺ: اجلسوا إلى التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة.

وروواه وكيع في الزهد (٢٧٩) وعنه الإمام أحمد في الزهد (ص١٢٠) عن مسعر، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: قال عمر بن الخطاب: جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٦) هو محمد بن عمرو بن عبَّاد بن جَبَلَة بن أبي رَوَّاد العَتَكِيُّ، أبو جعفر البصريُّ. قال ابن حبان في الثقات (٩/٩٠): حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُغْرِبُ ويُخَالِفُ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٢٠٨).

(٧) هو محمد بن مروان بن قُدامة العُقَيْلِيُّ، أبو بكر البصريُّ المعروف بالعِجْلِيِّ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٨) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٣٤٠): عطاء الأزرق النساج العابد. روى عنه: جعفر بن سليمان ومخلد بن الحسين. سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة محمد بن مروان (٢٦/٣٨٨) ممن روى عنهم.

(٩) هو الحسن البصري.

(١٠) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٤٧٧) قال: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: سمعت رجلاً سأل الحسن: كيف أنت؟ كيف حالك؟ قال: بِأَشَرِّ [في المطبوع: يا شرّ] حال! وما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت؟! لا يدري ما يفعل الله به.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٦٨) قال: أخبرنا أبو القاسم المفسِّر من أصله، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا أبو عبد الرحمن يعني: القطواني، حدثنا سيار، حدثنا محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: قلت للحسن: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ كيف حالك؟ قال: بأشد حال! ما حال من أمسى وأصبح ينتظر الموت؟! لا يدري ما يفعل الله به.

٤٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

تَخَيَّرْ قَرِيناً مِنْ فِعَالِكَ، إِنَّما ... يَزِينُ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَإِنْ كُنْتَ مَشْغُولاً بِشَيْءٍ، فَلاَ تَكُنْ ... لِغَيْرِ[1] الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ تُشْغَلُ
فَلاَ تَعْدُ[2] بَعدَ الْقَبْرِ مِنْ أَنْ تُعِدَّهُ ... لِيَوْمِ يُنَادَى الْمَرْءُ فِيهِ، فَيُسْأَلُ
فَلَنْ[3] يَصْحَبَ الإِنْسَانَ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ ... وَلاَ بَعْدَهُ إِلاَّ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
أَلاَ إِنَّمَا الإِنْسَانُ ضَيْفٌ لأَهْلِهِ ... يُقِيمُ قَلِيلاً بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

٥٠- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ[4]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[5]، حَدَّثَنَا

---

(١) في المطبوع: (بغير).

(٢) في المطبوع: (بُدٌّ).

(٣) في المخطوط: (ولن).

(٤) قال أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٥٥٩): علي بن سعيد العسكري، يكنى أبا الحسن. قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومئتين، وخرج إلى نيسابور من أصبهان، ومات بها سنة ثلاث مئة. وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ. وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١٢): من عسكر سُرَّمَرى... وكان من الحفاظ، صنّف الشيوخ والمسند. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٤٦٣): الإمام المحدِّث الرَّحَّال، أبو الحسن، علي بن سعيد بن عبد الله العَسْكَرِيُّ، نزيل الرَّيِّ، ومن تآليفه كتاب السرائر، وغير ذلك. توفي سنة ٣٠٥هـ، وقيل: توفي سنة ٣١٣هـ بالرَّيِّ. وآخر من حَدَّثَ عنه وفاةً: مأمون الرَّازي. وقال الشيرازي في الألقاب: كان العسكري يُقال له: شُقَيْر الحافظ. قال والحاكم أبو عبد الله: كان أحد الجوّادين، كثير التصنيف، أقام بنيسابور على تجارةٍ له مُدَّة. وقال في تاريخ الإسلام (ص١٦٤): رحل في حدود الخمسين ومئتين. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٦٤ و٤٥٧) وتذكرة الحفاظ له (٢/٧٤٩).

(٥) هو الشيخ الإمام الحافظ، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الله بن الْجُنَيْد الْخُتَّلِيُّ، نزيل سامراء. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١١٠): إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، صاحب كتاب الزهد، بغدادي استوطن سامراء، روى عن: محمد بن الحسين البرجلاني، كتب عنه أبي ورأيته بسامرّاء ولَم أكتب عنه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١ ـ ٢٧٠هـ) (ص٦٢): له تصانيف وتاريخ ورحلة، وعنده سؤالات عن يحيى بن معين في الجرح والتعديل، ولم أجد له وفاةً، ووثقه أبو بكر الخطيب وقال: له كُتُب في الزهد والرقائق. وقال في سير أعلام النبلاء (١٢/٦٣٢): له جموع وتواليف ورحلة واسعة، بقي إلى قرب سنة ٢٧٠هـ. وقال في تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٦): لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود ٢٦٠هـ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[1]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ[2] قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ[3] عَبَّادَانَ[4] فِي بَعْضِ قَدَمَاتِهِ، فَأَتَيْنَاهُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَنَا: صَفُّوا لِلْمُنْعِمِ قُلُوبَكُمْ، يَكْفِكُمُ الْمُؤَنَ عِنْدَ هَمِّكُمْ[5].

ثُمَّ قَالَ: لَوْ خَدَمْتَ[6] مَخْلُوقاً فَأَطَلْتَ[7] خِدْمَتَهُ، أَلَمْ يَكُنْ يَرْعَى لِخِدْمَتِكَ حُرْمَةً؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُنْعِمُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مُسِيءٌ إِلَى نَفْسِكَ، تَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِهِ، وَتَتَعَرَّضُ لِنِقَمِهِ[8]؟

---

(١) هو الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين البُرجُلانيُّ، نسب إلى محلة البرجلانية، صاحب التواليف في الرقائق، حدث عنه كثيراً في كتبه الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا. وقالَ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٢٢/٢): وعرف بأبي شيخ البرجلاني. وقال الذهبي في السير (١١٢/١١): محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني. وقال أبو حاتم الرازي: قيل: إن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من أخبار الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين. وقال ابن حبان في الثقات: روى عن أبي عاصم وأبي نعيم، حدثنا عنه أبو يعلى الموصلي وكان صاحب حكايات ورقائق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٢٢/٣) الترجمة (٧٤١٤): محمد بن الحسين، أبو شيخ البُرجلاني، صاحب كتاب الرقائق، أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً. وقال ابن حجر في لسان الميزان: وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ – يعني في الضعفاء –. توفي سنة ٢٣٨هـ.

(٢) هو إسماعيل بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، السَّكُونيُّ، قاضي المَوصل، روى عن: ثور بن يزيد، وروح بن مُسافر، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وابن جُرَيج، روى عنه: إبراهيم بن أبي يوسف المكي، ومحمد بن الحسين البرجلاني، وآخرون. قال ابن حبان في المجروحين (١٢٩/١): شيخٌ دجَّال، لا يحل ذكره في الحديث إلاَّ على سبيل القدح فيه. وقال ابن عدي: أظنّه كوفياً، مُنكرُ الحديث، عامة ما يرويه لا يتابعه أحدٌ عليه، إمَّا إسناداً وإمَّا متناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): متروك كذَّبوه. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١٩١ – ٢٠٠هـ) (ص١٠٥).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٨/٨): عبد العزيز بن سليمان العابد من أهل البصرة، ممن له حكايات كثيرة مروية في الرقائق والعبادات. روى عنه: ابنه محمد بن عبد العزيز، وأهل البصرة. ليس له حديث مستند يرجع إليه وإنما ذكرته لشهرته في المتعبدين ولما كان فيه من استجابة الدعاء. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٧١ – ١٨٠هـ) (ص٢٤٧ – ٢٤٨): عبد العزيز بن سلمان الرَّاسيّ البصريّ، الزَّاهدُ المذكِّر، وكانت رابعة العدوية تسميه سيد العابدين. وترجم له أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٦) فقال: عبد العزيز بن سلمان رحمه الله الخوف أضناه، والرجاء أسلاه.

(٤) قال ابن عبد المنعم الحميري الأندلسي في الروض المعطار في خبر الأقطار: عبَّادان: بالعراق بقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخاً، سمي بعباد بن الحصين بن مرثد بن عمرو وإليه تنسب الحُصُر العبادانية، وحصن عبادان صغير عامر على شط البحر وإليه تصل جميع مياه دجلة، وهو محرس البحر، وعبادان في الضفة الغربية من الدجلة، وتتسع دجلة هناك على وجه الأرض كثيراً، ومن عبادان إلى الخشبات ستة أميال.

(٥) في المخطوط: (همكم).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (وجدت).

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (فأطلب).

(٨) في المطبوع: (لغضبه).

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، هَذِهِ[1] هِمَّةُ الْبَطَّالِيْنَ، لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، وَلاَ بِذَا[2] أُمِرْتُمْ، الْكَيْسَ الْكَيْسَ[3]، رَحِمَكُمُ اللَّهُ. وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم: لَنْ تَصْفُوَ الْقُلُوْبُ مِنْ [وُجُوْدِ] الدَّرَنِ فِيْهَا حَتَّى تَكُوْنَ الْهِمَمُ فِي اللَّهِ هَمّاً وَاحِداً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كُفِيَ الْهِمَّةَ[5] فِي الْهُمُوْمِ إِلاَّ الْهَمَّ الَّذِي يَؤُوْلُ مُتَعَقَّبُهُ[6] إِلَى رِضَا[7] الْبَارِي جَلَّ وَعَلاَ[8]، بِلُزُوْمِ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْخَلْوَةِ وَالْمَلإِ، إِذْ هُوَ أَفْضَلُ زَادِ الْعُقَلاَءِ فِي دَارَيْهِمْ، وَأَجَلُّ مَطِيَّةِ الْحُكَمَاءِ فِي حَالَيْهِمْ.

٥١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِتَقوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ ... تَجِدْ غِبَّهُ[9] يومَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ

أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ ... وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَرَحِّلِ [٣٩٣/ب]

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِكَمَالِهِ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ مَحَجَّةِ الْمُرِيْدِيْنَ[10]، بِمَا أَرْجُوْ أَنَّ[11] الْغُنْيَةَ لِلنَّاظِرِ إِذَا مَا تَأَمَّلَهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تِكْرَارِهِ[12] فِي هَذَا الْكِتَابِ. حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ[13].

* * *

(١) (هذه) من المخطوط.

(٢) في نسخة: بهذا.

(٣) أي: العقل، وهذا باستعماله فيما يوصل إلى الآخرة.

(٤) لم أجده فيما بين يدي. وروى البيهقي في الزهد الكبير (٩٤٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٢٠٠ - ٢٠١) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت علي بن عثام يقول: أقام بشر بن الحارث بعبّادان عشر سنين، يشرب من ماء البحر، ولا يشرب من حياض السلاطين، حتى أضر بجوفه، فرجع إلى أخته وأخذه وجع لا يقوم به إلا أخته [في تاريخ الإسلام: أخيه وَجعاً]. قال: وهو يتخذ المغازل فيبيعه، فذاك كسبه. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١هـ) (ص١٠٨).

(٥) في المطبوع: (الهم).

(٦) في نسخة: تؤول منفعته. ومتعقبه ــ بضم الميم وفتح التاء والعين، وتشدد القاف مفتوحة ــ: أراد عاقبته.

(٧) في نسخة: إرضاء.

(٨) في المطبوع: (جل وعز).

(٩) الغب بالكسر: عاقبة الشيء كالمغبة، بالفتح.

(١٠) في المطبوع: (المبتدئين).

(١١) (أن) من المخطوط.

(١٢) في نسخة: تكرارها.

(١٣) (حسبنا الله ونعم الوكيل) من المخطوط.

(البَابُ ٣)

٣. ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ[1] الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى طَلَبِهِ

٥٢ - حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى[4] وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ[5] قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[6]، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ[7] عَاصِمِ بْنِ أَبِي

---

(١) في المطبوع: (على لزوم).

(٢) في المطبوع: (أخبرنا).

(٣) هو الحافظ الحجّة الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة بن المغيرة بن صالح بن بكر، أبو بكر السُّلميُّ النيسابوريُّ الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وعُني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سَعَة العلم والإتقان، توفي سنة ٣١١هـ، وله من العمر ثمانٍ وثمانون سنة. قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأنَّ السنن كلها بين عينيه إلا محمد ابن إسحاق بن خزيمة فقط. وقال ابن حبان في الثقات (١٥٦/٩): كان رحمه الله أحد أئمة الدنيا: علماً، وفقهاً، وحفظاً، وجمعاً، واستنباطاً، حتّى تكلّم في السنن بإسناد لا نعلم، سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدِّين الشّديد. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٥/١٤ - ٣٨٢) وتاريخ الإسلام له (ص٤٢٢ - ٤٢٦).

(٤) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي الحافظ، أبو عبد الله النيسابوري الإمام، انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان، توفي سنة ٢٥٨هـ وله ٨٦ سنة. قال ابن حجر في التقريب (ص٥١٢): ثقة حافظ جليل. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٣٧).

(٥) هو الحافظ الزاهد، محمد بن رافع بن أبي زيد سابور، أبو عبد الله القشيري، مولاهم النيسابوري، وثقه الجميع، توفي سنة ٢٤٥هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١٠٢/٩): حدثنا عنه شيوخنا، وكان تقياً فاضلاً. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٢/٢٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٣٠).

(٦) هو عبد الرّزّاق بن همّام بن نافع، الإمام أبو بكر الْحِمْيَرِيّ مولاهم الصَّنْعانِيّ، أحد الأعلام، توفي سنة ٢١١هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤١٢/٨): كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطيء إذا حدّث من حفظه على تشيّع فيه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٦٦): صنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك، ومصنف عبد الرزاق بضعة وخمسون جزءاً، يجيء ثلاث مجلّدات. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٥٤): ثقة حافظ مُصنِّف شهير، عَمي في آخر عمره، فتغيّر وكان يتشيّع.

(٧) تحرّف في المخطوط إلى: (عبد الرزاق، معمر بن). مرّت ترجمته رقم (١).

النَّجُوْدِ[1]، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ[2] قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ[3]، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ[4]: جِئْتُ أَنْبِطُ الْعِلْمَ[5] قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِمَا يَصْنَعُ»[6].

---

(١) هو الإمام عاصم بن بَهْدَلة، وهو ابن أبي النَّجُود الأَسَديّ مولاهم الكوفي، أبو بكر المُقرِىء، مات سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٢٥٦). وقال الإمام أحمد: كان عاصم رجلاً صالحاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١٤٠): أما في القراءة فَثَبْتٌ إمامٌ، وأمَّا في الحديث فَحَسَنُ الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٥): صدوقٌ له أوهام، حجةٌ في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون. وقال في تهذيب التهذيب (١٠/٢٢٠): قال يحيى بن معين: وحديث مَعْمَر عن: ثابت، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

(٢) هو زِرّ بن حُبَيْش بن حُباشة الأسدي، أبو مريم الكوفي، مُخَضْرَم أدرك الجاهلية، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة. قال عاصم بن أبي النجود: كان زِرّ من أعْرَبِ الناس، وكان عبد الله يسأله عن العربية. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٥): ثقةٌ جَليلٌ مُخَضْرَم.

(٣) هو الصحابي الجليل صفوان بن عسال المُرادي، ثُمَّ الرَّبَضيُّ، وعِدَادُهُ في بني جَمَل، غَزَا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غَزوةً، وسكن الكوفة. ذكره ابن حبان في الثقات (٣/١٩١). قال النووي في تهذيب الأسماء (١/٢٤٩): ومن مناقبه أن عبد الله بن مسعود روى عنه وروى عنه جماعات من التابعين. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين: عهد علي رضي الله عنه) (ص٦٦١).

(٤) في المطبوع: (قلت).

(٥) أي: أستخرجه، والأصل فيه: استباط الماء من البئر ونحوه.

(٦) المصنف لعبد الرزاق (٧٩٥) وعنه الإمام أحمد (١٨٠٩٣).

وزواه ابن خزيمة (١٩٣) وعنه ابن حبان في صحيحه (٨٥ و١٣٢٥). ولكن قال ابن حبان في (١٣٢٥): أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة بخبرٍ غريب.

ورواه ابن ماجة (٢٢٦) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٠) والمزي في تحفة الأشراف (٤٩٥٥) من طريق محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

ورواه ابن حبان (١٣١٩) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

ورواه محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري في الأوسط (١/١٤٢) والطبراني في الكبير (٧٣٥٢) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٤) من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزق، بهذا الإسناد.

ورواه الدارقطني في سننه (١/١٩٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٨١) من طريق زهير بن محمد والحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (٣٥٣٦) وابن خزيمة (١٧) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢١) من طريق أحمد بن عبدة الضبي، عن حماد بن زيد، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٢) عن علي بن خشرم، عن ابن عيينة، ورواه الترمذي (٣٥٣٥) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، ورواه ابن خزيمة (١٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٣) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٦ و٧٣٦٧) من طريق مسعر بن كدام، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٣) من طريق خالد بن كثير الهمداني، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧٩) من طريق صالح بن صالح، ورواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٧) من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، به.

=

= ورواه الطيالسي في مسنده (١١٦٥) عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وهمام وشعبة، عن عاصم، عن زر به.
ورواه ابن حبان (١١٠٠ و١٣٢١) عن أبي يعلى، عن هارون بن معروف، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه ابن أبي شيبة (١٨٦٧ و٢٦١١٢) ورواه محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني في الجزء من حديثه رواية أبي نعيم الأصبهاني عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عنه رقم (٥٥ ـــ دار العاصمة). كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه الدارمي (٣٦٣) من طريق عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه النسائي في الكبرى (١٣٢ و١٤٦) والمجتبى (١٥٨) عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد، عن شعبة، عن عاصم، عن زر، به.
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق محمد بن سابق، عن مالك بن مغول، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٣/٤) من طريق منجاب بن الحارث، عن أبي الأحوص، كلاهما عن عاصم، عن زر، عن صفوان موقوفاً.
ورواه ابن عبد البر في جامع بين العلم وفضله (١٦٧ و١٦٨) من طريق علي بن حرب الطائي، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن صفوان موقوفاً.
ورواه الحسين المروزي في زياداته على زهد ابن المبارك (١٠٩٦) عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٣) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٥) عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٠٨/٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٣/٢٥) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٦) وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الأربعين كما في مجموع الفتاوى (١٠٠/١٨) عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، عن محمد بن عاصم الثقفي، عن سفيان بن عيينة سنة ١٩٧هـــ، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
وقال أبو نعيم (٣٠٨/٧ ـــ ٣٠٩): رواه الكبار عن سفيان فيهم: عبد الرزاق، وعلي بن عبد الله، والحميدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق في آخرين. ورواه الناس عن عاصم منهم: الثوري، وشعبة، والحمّادان، ومَعْمَر، وزهير، وزيد بن أبي أنيسة، ومسعر، وعمرو بن قيس، ومالك بن مغول، وشريك، وعلي بن صالح، وروح بن القاسم، وهمّام، وأبو عوانة في آخرين.
ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٢/٢ - ١٣) عن أبي سعيد وعثمان، عن المحاربي، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٥) من طريق أبي عوانة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (١٨٠٩٨) عن يونس بن محمد المؤدب، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه سعيد بن منصور في سننه (٩٤٠) عن حماد بن زيد، عن عاصم، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (١٨٠٨٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٣) من طريق عفان بن مسلم الصفّار، عن حماد بن سلمة قرن معه ابن عبد البر: حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الإمام أحمد (١٨١٠٠) عن حسن بن موسى، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٤) من طريق مسدد، كلاهما عن حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.
ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٥٩) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٩) عن علي بن عبد العزيز، عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، بهذا الإسناد.
ورواه الشافعي في مسنده (١٧/١) والأم (٣٤/١ - ٣٥) والحميدي (٨٨١) من طريق سفيان بن عيينة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٨) من طريق يزيد بن أبي زياد، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٧١) من طريق مبارك بن فضالة، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٢) من طريق المحاربي، عن أبيه، ورواه الطبراني في الأوسط (١٩) من طريق حفص بن سليمان، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٨٨) والأوسط (٣٤٤٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٢/٤) من طريق زياد بن الربيع، ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٦٠) من طريق عارم أبي النعمان، عن حماد بن زيد، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٥/٦) من=

طريق هشام بن أبي عبد الله والحسن بن أبي جعفر، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٤٠٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٥) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (رقم ٧) من طريق أبي جعفر الرازي، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٦) من طريق أبي سلمة، كلهم عن عاصم بن بهدلة، عن زر، بهذا الإسناد.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٧) من طريق ابن خزيمة، عن علي بن حجر، عن عبد العزيز بن حُصين، عن أبي أمية عبد الكريم بن أبي المخارق، أن حبيباً أخبره، عن زر بن حبيش، أنه أتى صفوان بن عسال - وكان من الصحابة - فقال له: ما جاء بكم؟ قالوا: خرجنا من بيوتنا لابتغاء العلم. قال: إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم، فإن الملائكة تضع أجنحتها لمبتغي العلم.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٣٤٩) والحاكم (١/١٠١) وأبو نعيم في الحلية (٥/٢٢) من طريق طلحة بن مصرف، ورواه الطبراني (٧٣٥٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت، كلاهما عن زر، عن صفوان به.

ورواه الحاكم في المستدرك (١/١٠٠) من طريق عبد الوهاب بن بخت، عن زر، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا إسنادٌ صحيح فإن عبد الوهاب من ثقات البصريين وأثباقم ممن يجمع حديثه.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٤٩) من طريق عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زر بن حبيش، بهذا الإسناد.

ورواه الآجري في أخلاق العلماء (ص ٣٧) والحاكم في المستدرك (١/١٠٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٢) من طريق علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن صفوان به.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١٣) والطبراني في الكبير (٧٣٤٧) والحاكم في المستدرك (١/١٠١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٣٦٩) من طريق علي بن الحكم البناني، عن المنهال بن عمرو، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، عن صفوان المرادي به.

وله شواهد:

١- رواه أحمد في المسند (٢١٧١٥) والترمذي (٢٦٨٢) من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير، عن أبي الدرداء رفعه.

ورواه الدارمي (٣٤٢) وأحمد (٢١٧١٦) وأبو داود (٣٦٤١) وابن ماجة (٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩٨٢) وابن حبان (٨٨) والطبراني في مسند الشاميين (١٢٣١) والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٤ و٥ و٦) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥) من طرق عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٧٦ و١٧٧) من طريق أبي نعيم، عن عاصم بن رجاء، عمن حدثه، عن كثير بن قيس، أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٧٨) من طريق ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن كثير بن قيس، عن يزيد بن سمرة، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن عبد البر (١٦٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عاصم بن رجاء، عن جميل بن قيس، عن أبي الدرداء.

ورواه أبو داود (٣٦٤٢) عن الوليد بن مسلم، عن شبيب بن شيبة، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، كلاهما عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي الدرداء.

ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/٣٨٧ - ٣٨٨) من طريق عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس رفعه. وهو خطأ ظاهر لأن كثيراً ليس صحابياً.

٢- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١) من طريق الحسن بن عطية، عن أبي عاتكة، عن أنس مرفوعاً.

ورواه ابن عبد البر (٥٠) من طريق المفضل بن فضالة، عن أبي عروة، عن زياد أبي عمار، عن أنس مرفوعاً.

٣- رواه الدارمي (١/٩٧) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٣٩٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٦) من طريق الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن ابن مسعود موقوفاً.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا فَرَغَ مِنْ إِصْلاَحِ سَرِيْرَتِهِ: أَنْ يُثَنِّيَ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهِ، إِذْ لاَ وُصُوْلَ لِلْمَرْءِ إِلَى صَفَاءِ شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا إِلاَّ بِصَفَاءِ الْعِلْمِ فِيْهِ، وَحُكْمُ الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُقَصِّرَ فِي سُلُوْكِ حَالَةٍ تُوْجِبُ لَهُ بَسْطَ الْمَلاَئِكَةِ أَجْنِحَتَهَا رِضاً بِصَنِيْعِهِ ذَلِكَ.

وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ مُتَأَمِّلاً فِي سَعْيِهِ الدُّنُوَّ مِنَ السَّلاَطِيْنِ، أَوْ نَوَالَ الدُّنْيَا بِهِ، فَمَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ التَّذَلُّلَ لأَهْلِ الدُّنْيَا!.

٥٣- أَخْبَرَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمْيَاطِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عفَّانَ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ(٥) يَقُوْلُ: مَا أَقْبَحَ بِالْعَالِمِ يُؤْتَى إِلَى مَنْزِلِهِ(٦)، فَيُقَالُ: أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الأَمِيْرِ. أَيْنَ الْعَالِمُ؟ فَيُقَالُ: عِنْدَ الْقَاضِي.

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده.

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٣٨٠/٨): عبد الرحمن بن عفان السرخسي، سكن بغداد، يروي عن: ابن السماك، والفضيل بن عياض الرقائق والحكايات، حدثني أبو عوانة يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن بشر الربذي، حدثنا أبو بكر بن عفان قال: سمعت ابن السماك يقول: ورث داود الطائي ثلاثة عشر ديناراً فأنفقها في عشرين سنة لم يأكل الطيب، ولم يلبس الثياب، ومكث سنة يجود بنفسه. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/١٠ - ٣٦٥): عبد الرحمن بن عفان، أبو بكر الصوفي، حدَّث عن: أبي بكر بن عياش، وفضيل بن عياض، وعطاء بن مسلم الخفاف، وأبي إسحاق الفزاري، ويوسف بن أسباط، ومحمد بن يحيب الصائغ، روى عنه: أحمد بن عبد الله الحداد، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ويعقوب بن شيبة، وإبراهيم بن الحارث العبادي، وعلي بن المتوكل جار المطوعي، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وجعفر بن محمد الفريابي. قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: سمعت يحيى بن معين - وذكر أبا بكر بن عفان ختن مهدي بن حفص - فقال: كذاب يكذب، رأيت له حديثاً حدَّث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠هـ) (ص٢٤٢): عبد الرحمن بن عفّان، أبو بكر الصوفي، أحد المتروكين، يروي عن: أبي بكر بن عياش، وأبي إسحاق الفزاري، وعنه: إسحاق الْخُتَّلِيّ، وجعفر الفريابي، قال ابن معين: كذّاب. وانظر ميزان الاعتدال له (٥٧٩/٢). **أقول:** أشار الحافظ في لسان الميزان (٤٢٣/٣) إلى ما في الثقات وتاريخ بغداد وقال: فكأنه هو. أي: أنهما واحد، والله أعلم.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦) في المخطوط: (بانيه).

وَمَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلأَمِيْرِ؟! مَا لِلْعَالِمِ وَمَا لِلْقَاضِي؟![1] يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُوْنَ فِي مَسْجِدِهِ يَقْرَأُ فِي مُصْحَفِهِ[2].

٥٤- حَدَّثَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيْعِ[3]، حَدَّثَنَا سُلَيْم مَوْلَى

---

(١) في المطبوع: (ما للعالم وما للقاضي؟. وما للعالم وما للأمير؟).

(٢) ذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٦٥) فقال: قال الفضيل بن عياض: كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن، وقال أيضاً: لأن يدنو الرجل إلى جيفة ومنتنه خير له من أن يدنو إلى ذي سلطان، وقال أيضاً: ما أقبح بالعالم أن يقال: أين هو؟. فيقال: هو في بيت الأمير.

وروى البيهقي في الشعب (١٨٥٨) عن بشر بن الحارث قال: ما أقبح أن يطلب العالم فيقال: هو بباب الأمير.

وروى الديلمي في الفردوس (٥٦٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ رفعه: «إن الله ﷻ يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء، وإن الله يمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء، لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا في الدنيا، وإن الأمراء إذا خالطوا العلماء رغبوا في الآخرة». ونسبه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٢٥٤) للديلمي عن عمر.

وروى الديلمي في الفردوس (١٠٧٧) عن أبي هريرة رفعه: «إذا رأيت العالم يخالط السلطان مجالسة [في الكنز: مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص». ونسبه في الكنز (٢٨٩٧٣) للديلمي عن أبي هريرة.

وروى الديلمي في الفردوس (٦١٣١) عن معاذ بن جبل رفعه: «ما من عالم أتى صاحب سلطان طوعاً إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم». وإسناده في زهر الفردوس (٢٩/٤) من طريق مسدد بن قطن، عن عصمة بن الفضل، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي بكر القسطنطيني، عن برد بن مكحول، عن معاذ بن جبل، ورواه الحاكم عن محمد بن القاسم بن أبي حية، عن محمد بن ثور، عن عصمة بن الفضل به.

وروى الديلمي في الفردوس (٤٢١٠) عن أنس وحذيفة رفعه: «العلماء أمناء الرسل على عباد الله ﷻ ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا، فقد خانوا الرسل فاحذروهم واخشوهم». ونسبه في الجامع الصغير (٥٧٢٦) للحسن بن سفيان والعقيلي عن أنس. وانظر علل الحديث (١٥٠٦).

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٥/١٢ - ٦٦) عن سحنون قال: أكل بالمسكنة، ولا آكل بالعلم، حب الدنيا أعمى لم ينوره العلم، ما أقبح بالعالم أن يأتي الأمراء، والله ما دخلت على السلطان إلا وإذا خرجت حاسبت نفسي فوجدت عليها الدرك، وأنتم ترون مخالفتي لهواه، وما ألقاه به من الغلظة، والله ما أخذت ولا لبست لهم ثوباً.

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٢/٩): غسان بن الربيع، أبو محمد الكوفي، سكن الموصل، يروي عن: الليث بن سعد، وحماد بن سلمة، والناس، حدثنا عنه: أبو يعلى بالموصل. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١٢ -٣٣٠): غسان ابن الربيع بن منصور، أبو محمد الغساني الأزدي، من أهل الموصل، روى عنه: أبو يعلى الموصلي وغيره من أهل بلده، وقدم بغداد وحدث بها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣١٤): كان شيخاً نبيلاً صالحاً وَرِعاً، له نسخة مروية. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٣٠): غسان بن الربيع الأزدي البصري، نزيل الموصل، عن: حماد ابن سلمة، والليث، وعبد العزيز بن الماجشون، وجماعة، وعنه: أحمد، ويحيى، ومحمد بن عبد الله بن عمارة، وأبو يعلى الموصلي، وخلق، ضعفه الدارقطني، وكان ذا صلاح وزهد، مات سنة ٢٢٦هـ. قلت [ابن حجر]: قال فيه الدارقطني أيضاً: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ثقة فاضلاً وَرِعاً، وأخرج له في صحيحه من روايته عن أبي يعلى عنه. انظر ميزان الاعتدال للذهبي (٣٣٤/٣).

الشَّعْبِيّ[1]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[2] قَالَ: يَا طُلَّابَ الْعِلْمِ، لاَ تَطْلُبُوا الْعِلْمَ بِسَفَاهَةٍ وَطَيْشٍ، وَاطْلُبُوهُ[3] بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَتُؤَدَةٍ[4].

٥٥- أَنْشَدَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَفِي الْعِلْمِ[6] وَالإِسْلاَمِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ ... وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ[7] الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى[8] مُسْتَبِينَةٌ ... وَإِخْلاَصُ[9] صِدْقٍ عِلْمُهَا[10] بِالتَّعَلُّمِ[11]

---

(١) هو سُلَيم مولى الشعبي، كنيته: أبو سلمة الكوفي، يروي عن: الشعبي، روى عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس، والحسين بن الوليد، وسلم بن قتيبة، وعبد الله بن رجاء، وعفيف بن سالم، ومحبوب بن محرز، ومحمد بن دينار الطاحي، ومكي بن إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٤/٦). وقال ابن مثنى: ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثنا عنه بشيء قط. وقال ابن معين: ضعيف الحديث ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: ليس له متن منكر، إنما عيب عليه الأسانيد [قال الذهبي في الميزان (٢٣٢/٢): يعني: لا يتقنها]. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص ٤١٣): ضعّفه الفلاس. وقال ابن حجر في لسان الميزان (١١٢/٣): قال الساجي: ليس بثقة في الحديث. وقال عبد الله: هو عندهم ضعيف. وانظر الكنى والأسماء لمسلم (ص٤٧) والجرح والتعديل (٢١٣/٤).

(٢) هو عامر بن شَراحيل الشعبي، أبو عمرو الكوفي، وُلدَ لست سنين من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٥) وقال: كان فقيهاً شاعراً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٨٧): ثقة مشهور، فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المئة، وله نحو من ثمانين سنة.

(٣) في المطبوع: (اطلبوه).

(٤) روى وكيع في الزهد (٢٧٥) وعنه الإمام أحمد (ص١٢٠) عن العلاء بن عبد الكريم، عن بعض أشياخه [عند لأحمد: أصحابه] قال: قال عمر رحمه الله: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، ولا يقوم علمكم [في الزهد لوكيع: فلا يقوم لعلمكم] مع جهلكم. وللتوسع في تخريجه وذكر شواهده انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٥) في المطبوع: (وأنشدني).

(٦) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: الحلم.

(٧) في عيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: أهواء. بدل: طاعات.

(٨) في بهجة المجالس: يرشدن الفتى.

(٩) في البيان والتبيين وعيون الأخبار وجامع بيان العلم وفضله وبهجة المجالس: وأخلاق.

(١٠) في جامع بيان العلم وفضله: عَلِمَها. بفتح العين وكسر اللام.

(١١) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٥/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٢٠) لكثير عزّة. وقال الجاحظ: الوازع: الناهي، والوَزَعةُ جمع وازع: وهم الناهون والكافّون.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسؤدد) دون نسبة.

٥٦- أخبرنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصر (الْعَنْبَرِيُّ)(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْد(٢)، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَامِر(٣)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الأَسْوَدِ(٤)، عَنْ عِيْسَى بْنِ أَبِي عِيْسَى الْخَيَّاط(٥) قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ(٦): إِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ مَنِ اجْتَمَعَتْ فِيْهِ خَصْلَتَانِ: الْعَقْلُ، وَالنُّسُكُ، فَإِنْ كَانَ عَاقِلاً وَلَمْ

---

(١) ما بين: () بياض في المطبوع. وهو إبراهيم بن نَصر بن عنبر السمرقندي - بفتح الصاد -. انظر الإكمال لابن ماكولا (٣٤٠/٧) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٨٣/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـ) (ص٤٩٠): إبراهيم بن نصر بن عنبر بن شاهَوَيه، أبو إسحاق الضَّبِّي الْمَرْوَزِيّ، سمع: علي بن خَشْرَم وعبد الله الدارمي، وجماعة. وقال الذهبي (٣٢١ - ٣٣٠هـ) (ص٢٩٩): إبراهيم بن نصر بن عنبر الضَّبِّي السمرقندي، سمع: علي بن خشرم، ومحمد بن علي بن حسن بن شقيق، وعنه: أبو سعيد بن رُمْح النَّسويّ، ومحمد بن أحمد بن مُتّ الأشتيخنّ، وإسماعيل بن حاجب الكشّانيّ، توفي في حدود العشرين أو بعدها.

(٢) هو الإمام الحافظ الحجة الجوَّال، عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد الكِشّيّ، ويقال: الكِسّيّ بكسر الكاف وسين مهملة، واسمه عبد الحميد، ولكن خُفِّف، مصنف المسند الكبير والتفسير، وكان من الأئمة الثقات، ولد بعد السبعين ومئة، ومات سنة ٢٤٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠١/٨): عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشّي، كنيته: أبو محمد، وهو الذي يقال له: عبد بن حميد، يروي عن: يزيد بن هارون والعراقيين، روى عنه: مسلم بن الحجاج، مات سنة تسع وأربعين ومئتين، وكان ممّن جمع وصنّف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤٠) وتذكرة الحفاظ له (ص٥٣٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٢).

فائدة: آخر من روى عن عبد بن حميد، هو شيخ ابن حبان حدّث عنه في الثقات في أكثر من موضع عن عبد: المحدّث الصدوق إبراهيم بن خُزَيْم بن قُمَيْر اللَّخمي الشَّاشي أبو إسحاق المروزي الأصل، راوي التفسير والمسند الكبير عن عبد بن حميد كذا صرَّح ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٠٣/٦). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٨٦/١٤): سمع من عبد ابن حميد تفسيره ومسنده في سنة ٢٤٩هـ. وقال في تاريخ الإسلام (ص٦٢١): شيخٌ مستورٌ، مقبولٌ.

(٣) هو سعيد بن عامر الضُّبَعيُّ، أبو محمد البَصريّ، ولد سنة ١٢٢هـ ومات ٢٠٨هـ وهو ابن ٨٦ سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٤/٨). قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٣٧): ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم.

(٤) هو حُمَيد بن الأسود بن الأشقر البَصْريّ، أبو الأسود الكَرَابيسيّ، خرَّج له البخاري مقروناً بغيره، وثقه أبو حاتم الرازي، وكان عفّان يحمل عليه لأنه روى حديثاً منكراً، وذكره ابن حبان في الثقات (١٩٠/٦ و١٩٦/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨١): صدوقٌ يهم قليلاً.

(٥) قال ابن حبان في المجروحين (١١٧/٢): عيسى بن أبي عيسى الخيَّاط، من أهل الكوفة، أصله من الكوفة انتقل إلى البصرة، وهو الذي يقال له: الخيّاط والحنّاط لأنه كان خيّاطاً في أول أمره، ثم ترك الخياطة وصار حنّاطاً، وكان سَيِّءَ الْفَهْمِ والْحِفْظِ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، استحق الترك لكثرته، مات سنة ١٥١هـ. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٤٠): متروك. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣٤٦/٣).

(٦) هو عامر بن شراحيل الشعبي، مرَّت ترجمته رقم (٥٤).

يَكُ نَاسِكاً، قَالَ(١): هَذَا الأَمْرُ لاَ يَنَالُهُ إِلاَّ النُّسَّاكُ، فَلاَ(٢) يَطْلُبُهُ، وَإِنْ كَانَ نَاسِكاً وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلاً، قَالَ(٣): هَذَا أَمْرٌ لاَ يَنَالُهُ مِنْهُمْ(٤) إِلاَّ الْعُقَلاَءُ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ. قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ [يَكُوْنَ] يَطْلُبُهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا، لاَ عَقْلٌ وَلاَ نُسُكٌ(٥).

---

(١) في المطبوع: (قيل).

(٢) في المطبوع: (فلم).

(٣) في المطبوع: (قيل).

(٤) (منهم) من المخطوط.

(٥) رواه الدارمي (٣٧١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن [في تاريخ: وإن] كان ناسكاً، و لم يكن عاقلاً قال: هذا أمر لا يناله إلا العقلاء فلم يطلبه، وإن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً و لم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليست فيه واحدة منهما لا عقل ولا نسك.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٥٥) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان ناسكاً و لم يكن عاقلاً، وإن كان عاقلاً و لم يكن ناسكاً، لم تطلبه، فإن هذا الأمر لا يناله إلا النساك العقلاء. قال الشعبي: فقد ذهبت إلى أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٤) عن الطبراني، عن معاذ بن المثنى، عن أبي بكر بن أبي الأسود، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحناط، عن الشعبي قال: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، و لم يكن ناسكاً قيل: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلم يطلبه؟ وإن كان ناسكاً و لم يكن عاقلاً، قيل: هذا أمر لا يطلبه إلا العقلاء، فلم تطلبه؟. قال الشعبي: فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٠١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١١/٢٥) عن أبي علي محمد [تحرف في الشعب: أبي محمد. انظر تاريخ الإسلام وفيات ٣٨١هـ ص٢٩٠] بن الحسين بن داود الحسني، عن عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي [ترجمته في تاريخ الإسلام وفيات٣٢١هـ]، عن علي بن سعيد النسوي [في الشعب: الفسوي. ترجمته في تهذيب الكمال]، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الخياط قال: سمعت الشعبي يقول: إنما كان يطلب من اجتمع فيه خصلتان: العقل والنسك، فمن [في تاريخ: فإن] كان عاقلاً و لم يكن ناسكاً، قالوا: هذا أمرٌ لا يناله إلا الناسك، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، وإن كان ناسكاً و لم يكن عاقلاً، قالوا: هذا الأمر لا يناله إلا العقلاء، فلم يطلبه [في الشعب: تطلبه]، قال الشعبي: لقد أخفت [في تاريخ: رهبت] أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدةٌ منهما: لا العقل، ولا النسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٠/٢٥) من طريق أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إبراهيم الجرجاني، عن أبي العباس الأصم، عن إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط قال: قال الشعبي: إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلاً، و لم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يناله إلا النساك، فلن أطلبه، وإن كان ناسكاً، و لم يكن عاقلاً،=

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْعَاقِلُ لاَ يَبِيْعُ حَظَّ آخِرَتِهِ بِمَا قَصَدَ فِي الْعِلْمِ بِمَا يَنَالُ[1] مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا؛ لأَنَّ العِلْمَ[2] لَيْسَ القَصْدُ فِيْهِ نَفْسُهُ دُوْنَ غَيْرِهِ؛ لأَنَّ الْمُبْتَغَى مِنَ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا نَفْعُهَا [لاَ نَفْسُهَا]، وَالْعِلْمُ وَنَفْعُ[3] الْعِلْمِ شَيْئَانِ، فَمَنْ أَغْضَى عَنْ نَفْعِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِنَفْسِهِ، وَكَانَ [٣٩٤/أ] كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ.

وَالْعِلْمُ لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ:

٥٧- كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ[4]، حَدَّثَنَا يَحْيَى

= قال: هذا أمر لا يناله إلاّ العقلاء، فلن أطلبه، فقال الشعبي: ولقد رهبت أن يكون يطلبه من ليس فيه واحدةٌ منهما: لا عقل، ولا نسك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٤١٠ - ٤١١) من طريق أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين ابن بشران، عن أبي جعفر الرزاز، ومن طريق خيثمة بن سليمان، عن أبي علي الحسن بن مكرم، كلاهما عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى بن أبي عيسى الخناط، عن الشعبي قال: كان هذا العلم لا يطلبه إلاّ من كانت فيه خلتان - وفي حديث الفارسي: إلا من فيه خصلتان -: عقل ونسك، فمن كان عاقلاً، ولم يكن ناسكاً، قال: هذا أمر لا يطلبه إلاّ النساك، فلم يطلبه، ومن كان ناسكاً، ولم يك عاقلاً، قال: هذا أمرٌ لا يطلبه إلاّ العقلاء، فلم يطلبه، قال الشعبي: فلقد رهبت أنّه ما يطلبه اليوم من فيه واحدة من هاتين.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٤١١) من طريق عبد الدائم بن الحسن، عن عبد الوهاب الكلابي، عن أبي العباس بن عتاب بن الزفتي، عن بكار بن قتيبة، عن سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الخناط قال: سمعت الشعبي وهو يقول: ما كان يَطْلُب هذا الأمر إلاّ رجلٌ يجتمع فيه خلتان: العقل والنسك، فإذا كان عاقلاً ليس بناسك لم يطلبه، وإذا كان ناسكاً ليس بعاقل لم يطلبه، فإني أراه اليوم يطلبه من ليس فيه واحدة من هاتين الخصلتين.

وذكره المزي في تهذيب الكمال (١٤/٣٦) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٣٠٧). وقال الذهبي: أظنّهُ أراد بالعَقْل: الفهم والذكاء.

(١) في المطبوع: (لما يناله).

(٢) في المخطوط: (العالم).

(٣) في المطبوع: (ونفس).

(٤) هو عمرو بن محمد بن بُكير بن سابُور النَّاقد، أبو عثمان البغدادي الحافظ، سكن الرَّقة، توفي سنة ٢٣٢هـ. قال الإمام أحمد: كان يتحرّى الصِّدق. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٨٥) وقال: حدثنا عنه شيوخنا أبو يعلى وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٢٦): ثقةٌ حافظٌ وَهِمَ في حديث.

ابن الْيَمَانِ[1] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ[2] يَقُوْلُ: أَوَّلُ الْعِلْمِ الإِنْصَاتُ، ثُمَّ الاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ [بِهِ]، ثُمَّ النَّشْرُ[3].

---

(١) هو يحيى بن يَمَان العِجْلِيُّ، أبو زكريا الكُوفِيُّ، توفي سنة هـ١٨٩هـ. قال زكريا الساجي: ضعفه أحمد بن حنبل وقال: حدث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري بعجائب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٥/٩) وقال: ربما أخطأ، وكان متقشفاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٩٨): صدوقٌ عابدٌ يخطيء كثيراً وقد تغيَّر.

(٢) هو سفيان الثوري.

(٣) ذكره ابن حبان مرة ثانية في هذا الكتاب (٩٢).

رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن الطبراني، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي هشام الرفاعي، عن مزاحم بن زفر، عن أبي بكر بن عياش قال: سمعت الثوري يقول: إنما هو طلبه، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم نشره. فجعل أبو بكر يقول: أعده علي كيف قال؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٢/٦) عن إبراهيم بن بن يحيى النيسابوري، عن محمد بن المسيب، عن عباد بن الوليد العنبري قال: سمعت المهدي أبا عبد الله يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٠) من طريق أحمد بن الخطاب التستري، عن الخوارزمي، عن عبد الله بن عثمان قال: قال سفيان: كان يقال: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦١) من طريق أحمد بن زهير، عن أبي الفتح نصر بن المغيرة قال: قال سفيان: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٨٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن قبيصة قال: قال سفيان - ولم أسمعه من سفيان -: تعلّموا هذا العلم، فإذا علمتوه فتحفّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه.

ورواه الدارمي في السنن (رقم ٣٣٠) عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: يراد للعلم الحفظ، والعمل، والاستماع، والإنصات، والنشر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٧) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت محمد بن بشر الحارثي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أول العلم الاستماع، ثم الإنصات، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩٧) عن أبي عبد الله، عن الحسن بن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا عثمان الحناط يقول: سمعت ذا النون يقول: قال سفيان بن عيينة: أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٨ - ٢١٨) من طريق عبد الله بن خبيق قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: إن أول العلم الصمت، ثم الاستماع له، ثم العمل به، ثم نشره. =

٥٨- (وَأَنْشَدَنِي الوَاسِطِيّ)(١): [من الطويل]

إِذَا مَا أَضَعْتَ الْعِلْمَ كُنْتَ مُضَيِّعَاً ... لنفسكَ في تَضْيِيْعِ الْعِلْمِ فَاعْلَمْ

فَإِنِّي رَأَيْتَ الْعِلْمَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ ... فَكُنْ عَالِمَاً تَعْلُوْ بِذَاكَ وَتَغْنَم)(٢)

٥٩- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الطويل]

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوْلَدُ عَالِمَاً(٣) ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ(٤)

= ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٥٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٨/٢١٧) والبيهقي في الشعب (١٧٩٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٣٠) عن أبي الجهم عبد القدوس بن بكر بن خُنَيس، عن محمد بن النضر الحارثي قال: كان يقال: أول العلم [الشعب: التعليم] الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه [الشعب: ثم العمل، ثم النشر].

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن النضر الحارثي قال: أول العلم الاستماع. قيل: ثم ماذا؟. قال: الحفظ. قيل: ثم ماذا؟. قال: ثم العمل. قيل: ثم ماذا؟. قال: ثم النشر.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٢٩) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، عن معمر بن سليمان الرقي، عن عبيدة بن سليمان، عن الضحاك بن مُزَاحم قال: أو باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٦٢) من داود بن عمرو بن زهير الضبي قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: أول العلم الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٨) من طريق أحمد بن زهير قال: سمعت سعيد بن يزيد يقول: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٩١) من طريق سعيد بن جبير، عن جابر بن عبد الله قال: تعلموا الصمت، ثم تعلموا الحلم، ثم تعلموا العلم، ثم تعلموا العمل، ثم انشروا.

(١) هو محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي.

(٢) ما بين: ( ) من المخطوط. أي (٥٨) ساقط من المطبوع.

(٣) في لباب الآداب: (يُخْلَقُ عَالِمَاً).

وروى أبو خيثمة زهير بن حرب في العلم (١١٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢٣ و٢٦١٢٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦١٥) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٦٨) عن عبد الله بن مسعود قال: إن الرجل لا يولد عالماً، وإنما العلم بالتعلم.

(٤) قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[الزمر: ٩].

فَإِنَّ[1] كَبِيرَ الْقَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ   صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ[2]

٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ[3] بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ[4]، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ[5]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى[6] قَالَ: قَالَ أَبُـوْ الدَّرْدَاءِ:

---

(١) في المطبوع: (وإن). وكذا في البيان والتبيين وجامع بيان العلم وفضله وتاريخ دمشق والحماسة.

(٢) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٥/٦٨) والأبشيهي في المستطرف (باب في البيان والبلاغة/ الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال) من قول عمر بن عبد العزيز ﷺ.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٢٨) ونسبه لرجلٍ من قيس قاله لرجلٍ من قريش. وفيه: ضُمَّتْ، بدل: التفت.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٥) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٦٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٦٢) والبصري في الحماسة البصرية (باب الأدب) وابن أبي الإصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (باب التهذيب والتأديب) دون نسبة. لكن ابن عبد ربه لم يذكر إلاّ البيت الأول.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا أبو إسحاق). وهو إسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَانِيُّ، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يُعرف باليتيم، مات سنة ٢٣٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/١١٣): حدثنا عنه أبو يعلى وغيره من ثقات أهل العراق ومتقنيهم، حسده بعض الناس فحلف أن لا يحدث حتّى يموت وذلك في أول سنة خمس وعشرين ومئتين، ومات في آخرها، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٠): ثقة تُكُلِّمَ في سماعه من جرير وحده.

(٤) هو جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ. مرَّت ترجمته رقم (١٩).

(٥) هو بُرْد بن سِنان الشامي، أبو العلاء الدمشقي، مولى قُريش، سكن البصرة، مات سنة ١٣٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/١١٤)، وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٥٦): كان رديء الحفظ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٨٦): من جلّة العلماء. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٢١): صدوقٌ رُمِيَ بالقدر.

(٦) هو سليمان بن موسى القرشي الأموي، أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع، ويقال: أبو هشام، الدمشقي الأشدق، مولى آل أبي سفيان بن حَرب، فقيه أهل الشام في زمانه، مات سنة ١١٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٦/٣٨٠): كان فقيها ورعاً. وقال في المشاهير (ص ١٧٩): من فقهاء أهل الشام، ومتورعي الدمشقيين، وجلّة أتباع التابعين، وقد قيل إنه سمع جابراً، وليس ذاك بشيء تلك كلُّها أخبار مدلسة. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٥٥): صدوقٌ فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

أقول: رواية سليمان عن أبي الدرداء هي رواية مرسلة، لأنه لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ، لأن أبا الدرداء توفي سنة ٣٢هـ.

لاَ تَكُوْنُ عَالِمَاً حَتَّى تَكُوْنَ مُتَعَلِّمَاً، وَلاَ تَكُوْنُ بِالْعِلْمِ عَالِمَاً حَتَّى تَكُوْنَ بِهِ عَامِلاً[1].

---

(١) رواه الدارمي في السنن (٢٩٣) عن أحمد بن أسد، عن عبثر بن القاسم أبو زُبَيد، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٨٨ - دار الخلفاء الكويت) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن أبي عبد الله الحافظ، ورواه الخطيب في اقتضاء العلم والعمل (١٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، كلاهما عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن هشام الدستوائي، عن برد، عن سليمان [في تاريخ: سلمان] قاضي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال: قال أبو الدرداء قال: (إنك لن) [في اقتضاء وتاريخ: لا] تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون عالماً حتى تكون بما علمت عاملاً [في اقتضاء وتاريخ: ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً].

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٢) عن محمد بن الفضل، عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الله بن نمير، عن جعفر بن برقان، عن الفرات بن سليمان قال: قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: لا يكون الرجل عالماً حتى يكون متعلماً، ولا يكون عالماً حتى يكون بالعلم عاملاً.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٨٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧ - ١٤٧) ومن طريق أبي بكر محمد بن القاسم الصفار، كلاهما (البيهقي والصفار) عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي، عن عبد الله ابن محمد النصر آبادي [في تاريخ: عبد الله بن الشرقي]، عن عبد الله بن هاشم، عن وكيع، عن جعفر بن برقان، عن فرات ابن سلمان، عن أبي الدرداء قال: إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولن تكون عالماً [في تاريخ: متعلماً] حتى تكون بما علمت عاملاً.

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) عن محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال: حدثنا حسين بن أبي معشر قال: أخبرنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن فرات بن سلمان، عن أبي الدرداء قال: إنك لن تكون عالماً حتى تكون مُتَعَلِّمَاً، ولن تكون مُتَعَلِّمَاً حتى تكون بما عَلِمْتَ [في تاريخ: تعلمت] عاملاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٣٩) من طريق ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء قال: لا تكون تقياً حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٦/٤٧) من طريق أبي الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عمر بن حفص، عن إسحاق بن الفيض، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن أبي الدرداء قال: لا يكون عالماً حتَّى يكون متعلماً، ولا يكون بالعلم عالماً حتَّى يكون به عاملاً.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٢٥٠) عن أبي الدرداء رفعه: «تعلموا ما شئتم أن تعلموا فإن الله ﷻ لن ينفعكم حتى تعملوا به».

وروى ابن بطّة العكبري في إبطال الحيل (ص ٨) والدارمي في السنن (رقم ٢٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٣) والبيهقي في الشعب (١٧٩٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/٢٢ و٥٩) عن أبي حازم سلمة بن دينار قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغي على من فوقك، ولا تحتقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنيا.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٩/١): أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في المدخل موقوفاً عن أبي الدرداء و لم أجده مرفوعاً.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: الْعَاقِلُ لاَ يَشْتَغِلُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلاَّ وَقَصْدُهُ الْعَمَلُ بِهِ؛ لأَنَّهُ[1] مَنْ سَعَى فِيْهِ لِغَيْرِ مَا[2] وَصَفْنَا ازْدَادَ فَخْرَاً وَتَجَبُّرَاً، وَلِلْعَمَلِ[3] تَرْكَاً وَتَضْيِيْعَاً، فَيَكُوْنُ فَسَادُهُ فِي الْمُتَأَسِّيْنَ بِهِ [فِيْهِ] أَكْثَرَ مِنْ فَسَادِهِ فِي نَفْسِهِ، وَيَكُوْنَ [مَثَلُهُ] كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَلا سَاءَ مَا يَزِرُوْنَ[4]﴾[النحل: ٢٥].

٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمْيَاطِيُّ[5]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ[6] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ[7] يَقُوْلُ: إِنَّ[8] فِي جَهَنَّمَ أَرْحِيَةً[9] تَطْحَنُ الْعُلَمَاءَ طَحْنَاً، فَقِيْلَ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قَالَ: قَوْمٌ عَلِمُوْا فَلَمْ يَعْمَلُوْا[10].

---

(١) في المطبوع: (لأنَّ).

(٢) في المخطوط: (فيه بما).

(٣) في المخطوط: (والعمل).

(٤) ﴿ ألاَ سَاءَ مَا يَزِرُون ﴾ غير موجود في المخطوط.

(٥) (الدمياطي) من المخطوط.

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٥٣).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٨) (إن) من المخطوط.

(٩) جمع: الرحى وهي حجر الطاحون.

(١٠) قد ذمّ الله ﷻ في كتابه قوماً كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها، فقال: ﴿أَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُم تَتْلُوْنَ الْكِتَابَ، أَفَلاَ تَعْقِلُوْنَ﴾[البقرة: ٤٤].
رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٧٧٧) عن عبد الوارث، عن قاسم بن أصبغ، عن مقدام، عن علي ابن معبد، عن يزيد بن عمير التيمي، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: إن في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء، فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول: ما صيركم في هذا وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: إنا كنا نأمركم بالأمر ونخالفكم إلى غيره.
ورواه الديلمي في الفردوس (٨٤٥) عن أبي هريرة رفعه: «إن في جهنم أرحية تدور بالعلماء، فيشرف عليهم من كان عرفهم في الدنيا فيقولون: من صيركم في هذا، وإنما كنا نتعلم منكم؟ قالوا: كنا نأمركم بأمرٍ ونخالفكم إلى غيره». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٩١٠٢) للديلمي عن أبي هريرة.
ورواه ابن النجار كما في كنز العمال (٢٩٠٩٧) عن أبي هريرة رفعه: «يؤتى بعلماء السوء يوم القيامة فيقذفون في نار جهنم فيدور أحدهم في جهنم بقصبه كما يدور الحمار بالرحى فيقال له: يا ويلك بك اهتدينا فما بالك؟ قال: إني كنت أخالف ما كنت أنهاكم».

٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ[١] السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ مُسَاوِرٍ[٢]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: [إِذَا طَلَبَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ لِيَعْمَلَ بِهِ سَرَّهُ عِلْمُهُ]، وَإِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ زَادَهُ عِلْمُه فَخْراً[٣].

= ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٢٧/٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٦) عن إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، عن عبد العزيز بن حيان، عن هشام بن عمار، عن سويد بن عبد العزيز، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَىً تَطْحَنُ عُلَمَاءَ السُّوءِ طَحْناً». قال ابن عدي: وعندي كتاب سويد بن عبد العزيز الذي يرويه عن هشام بن عمار ليس فيه هذا الحديث، وهذا ينفرد به عن هشام: عبد العزيز بن حيان الموصلي. وانظره في ميزان الاعتدال للذهبي (٣٤٩/٣ – دار الكتب العلمية). ونسبه المتقي في كنز العمال (٢٩١٠٠) لابن عدي وابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس بن مالك.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٨/٣٦) من طريق أبي الحسن محمد بن الفيض النسائي، عن إبراهيم بن عبد الله بن همام قال: سمعت عبد الرزاق بن همام يقول: حججت فقصرت إلى المدينة لزيارة قبر الرسول ﷺ فرمت الدخول إلى مالك بن أنس فحجبني ثلاثة أيام، ثم دخلت إليه وهو جالسٌ في فرش خز فلما أن نظرت إليه قلت: حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في جهنم رحىً تطحن جبابرة العلماء طحناً». فقال لي: من أنت أيها الشخص الذي تروي عن معمر؟ قلت: عبد الرزاق بن همام. فقال لي: يا أبا بكر، وإنك لهو، والله ما علمت بقدومك، ولو علمت لتلقيتك، فأخرج إليَّ كُتُبَهُ فكتبت منها ورحلت. ونسبه في كنز العمال (٢٩١٠١) لابن عساكر عن ابن عمر، وقال: فيه: إبراهيم بن عبد الله بن همام، كذّاب.

(١) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). مرَّت ترجمته رقم (٢٦).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (مشاور). وهو محمد بن النَّضر بن مُسَاور بن مِهْران المروزيُّ، توفي سنة ٢٣٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٥٦/٢٦ – ٥٥٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٨٨٩) وابنه في زوائد الزهد كما في الحلية لأبي نعيم (٣٧٢/٢) ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٢٧) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) – والبيهقي شعب الإيمان (١٨٢٩) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) – والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣١) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦ – ٤٣٤) – وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٥٦) والخطيب في اقتضاء العلم العمل (٣٢) – ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٤/٥٦) – من طرق عن جعفر بن سليمان، به.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٢/٣) عن بديل بن ميسرة العقيلي قال: من أراد بعلمه وجه الله أقبل الله عليه بوجهه، وأقبل بقلوب العباد إليه، ومن عمل لغير الله تعالى صرف عنه وجهه، وصرف بقلوب العباد عنه.

٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو[١] بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ[٣]، حَدَّثَنِي مسلمة[٤] بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءِ[٥] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ[٦]: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَسَرَّتْهُ ذَهَبَ خَوْفُ الآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَنِ ازْدَادَ[٧] عِلْماً ثُمَّ ازْدَادَ عَلَى الدُّنْيَا حِرْصاً لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُعْداً، وَلَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ بُغْضاً[٨].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (عمر). حدّث عنه ابن حبان في المجروحين (٣٩/١ و٤/٣) فقال: محمد بن عمرو بن سليمان، عن محمد بن يحيى. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣١/٣): محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر البزاز، المعروف بابن عمرويه النيسابوري، سمع: إسحاق بن منصور الكوسج ومحمد بن رافع القشيري ومحمد بن يحيى الذهلي ومن بعدهم، وكان تاجراً، كثير الوُرُوْدِ إلى بغداد، والإقامة بها. حدث عنه: أبو العباس بن عقدة وأبو علي الحافظ النيسابوري، وغيرهما. قال أبو محمد عبد الله بن محمد ابن علي المعدل يقول: سألت محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن عمرويه وروايته للعلل عن محمد بن يحيى؟ فوثقه وأحالنا في سماعها عليه. وقال أبو سعيد المقرئ: توفي محمد بن عمرويه سنة أربع وثلاث مئة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص ١٤٩): محمد بن عمرو بن سليمان اللّقاباذيّ، أبو بكر التاجر، النيسابوري، سمع: محمد بن رافع، وإسحاق الكَوْسَج، وعنه: ابن عُقْدة، وأبو علي الحافظان.

(٢) هو محمد بن رافع النيسابوري. مرّت ترجمته رقم (٥٢).

(٣) هو محمد بن بشر بن الفَرَافِصَة بن المختار بن رُدَيح العبدي، الحافظ، أبو عبد الله الكوفي، وثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٤٤).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (سلمة). لم أجده بهذا الاسم، ولكن في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٧١ - ١٨٠هـ) (ص ٣٥٨) قال: مسلمة بن جعفر البَجَليّ الأحمسي الكوفيّ الأعور، وذكره ابن حبان في الثقات [٣٥٨/٩] وضعفه أبو الفتح الأزدي.

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٨/٨): عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء، من أهل الكوفة، يروي عن: أبيه. روى عنه: الأسود بن عامر. **أقول:** وروى عن: إسرائيل، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٢٠/٤٢).

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، توفي سنة ١١٠هـ.

(٧) في المطبوع: (أراد).

(٨) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣٧٥) عن زيد بن إسماعيل بن سيّار، عن معاوية بن عمرو، عن محمد بن بشر العبدي، عن مسلم الأعور، عن عبد الحميد بن أبي جعفر الفراء قال: قال الحسن: من أحب الدنيا وسرّتْهُ، خَرَجَ خوفُ الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً، لم يزدد من الله إلاّ بُعداً، ولم يزدد من الله إلاّ بُغضاً.

٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ(١)، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ

= ورواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا أو الزهد (١٦٩) عن هارون بن سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن الحسن أنه كان يقول: من أحب الدنيا وسرَّتْهُ، ذهب خوفُ الآخرة من قلبه، وما من عبدٍ يزدادُ علماً، ويزداد على الدنيا حرصاً، إلاَّ ازداد إلى الله ﷻ بغضاً، وازداد من الله بُعداً.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٩): قال الحسن: من أفرط في حُبِّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، ومن ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بُغْضاً، ولم يزدد من الدنيا إلاَّ بعداً. وقال (١١٧٠): وقد روي مثل قول الحسن هذا مرفوعاً، والله أعلم.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): قال الحسن: من ازداد علماً فلم يزدد من الله إلاَّ بُعداً.

ورواه الديلمي (٥٨٨٧) ونسبه للديلمي السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٢٣) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٨) عن علي بن أبي طالب ﷺ رفعه: «من ازداد علماً ولم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله ﷻ إلاَّ بُعداً». وقال السخاوي: وفي لفظ: «ثم ازداد للدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً». وقال المناوي في فيض القدير (٥٢/٦): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، أي: وذلك لأن فيه موسى بن إبراهيم، قال الذهبي: قال الدارقطني: متروك.

وقال الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٦٨/٣): وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب الدنيا وسرُّ بها ذهب خوف الآخرة من قلبه». قال العراقي في تخريجه للإحياء: لم أجده إلاَّ بلاغاً للحارث بن أسد المحاسبي كما ذكره المصنف عنه. أقول: وضعه الحافظ السبكي ضمن الأحاديث التي لم يجد لها إسناداً، انظر طبقات الشافعية الكبرى (٣٤٧/٦).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٩/٧ و٢٢/١٠) عن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن الحسين بن كلاب [في الحلية (٢٢/١٠): طلاب]، عن أحمد بن أبي الحواري، عن سلام المديني، عن المخرمي، عن سفيان الثوري قال: من أحب الدنيا وسُرَّ بها نزع خوف الآخرة من قلبه. وانظره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٨/٧).

ورواه الدارمي في سننه (٣٨٦) عن بشر بن الحكم قال: سمعت سفيان يقول: ما ازداد عبدٌ علماً فازداد في الدنيا رغبةً إلا ازداد من الله بعداً.

وروى الدارمي في سننه (٣٨٧) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن حسان قال: ما ازداد عبد الله علماً إلا ازداد الناس منه قرباً من رحمة الله. وقال في حديث آخر: ما ازداد عبدٌ علماً إلاَّ ازداد قصداً، ولا قلد الله عبداً قلادةً خيراً من سكينة.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٥٩/١): حديث: «من ازداد علماً ولم يزدد هُدى لم يزدد من الله إلا بُعداً». أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بإسناده إلا أنه قال: «زهداً». وروى ابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً على الحسن: من ازداد علماً، ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً. وروى أبو الفتح الأزدي في الضعفاء من حديث علي: «من ازداد بالله علماً، ثم ازداد للدنيا حباً، ازداد الله عليه غضباً». اهـ

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٤): الإمام العالم، الحافظ المتقن، أبو عبد الرحمن وأبو جعفر محمد بن المنذر ابن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن الصَّحابي العباس بن مِرداس السُّلَميُّ الهَرَويُّ، شَكَّرُ الحافظ، كان واسعَ الرواية، جيِّدَ التصنيف، مات في أحد الرَّبيعين سنة ٣٠٣هـ، وقيل: بل مات في سنة ٣٠٢هـ، وأظنُّهُ يُسافر في التجارة أيضاً. وانظر تاريخ الإسلام له (ص١٢٩).

فائدة: وسيذكره المصنف في هذا الكتاب باسم: محمد بن سعيد القزاز. انظر الفهرس.

الْحَدَثِيُّ(١)، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَارِثِ(٢)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَدِينِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ(٤): أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ(٥) سَمِعَ صَوْتَ هَاتِفٍ، وَهُوَ يَقُولُ: [من المنسرح]

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَاشِرِ الْوَرَعَا ... وَبَايِنِ النَّوْمَ، وَاهْجُرِ الشِّبَعَا(٦)

---

(١) ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٧٠) فقال: علي بن الحسن بن راشد الحدثي، من أهل الحدثية، يروي عن: عيسى ابن يونس، روى عنه: أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الحدثي. وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/٢٥) فقال: أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن عمر، حدثنا محمد بن المنذر، حدثني أحمد بن إبراهيم الحدثي، حدثنا عروة بن مروان.

قول: الْحَدَثِيّ: نسبة إلى الحديثة البلدة المشهورة حتى اليوم على الفرات.

(٢) لم أجده.

(٣) هو محمد بن الحسن بن زَبَالة القرشي المخزومي، أبو الحسن المدني ويقال: المديني. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٧/٢٢٨): واهي الحديث، ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، منكر الحديث، عنده مناكير، وليس بمتروك الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/٢٧٥): كان ممن يسرق الحديث، ويروي عن الثقات ما لم يَسْمَع منهم من غير تدليس عنهم. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢١١ - ٢٢٠هـ) (ص ٣٦٥): كان إخبارياً علامة، أكثر عنه الزبير. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٧٤): كذبوه، مات قبل المئتين.

(٤) لم أستدل عليه، وقد ذكر تسعة في كتب التراجم بهذا اللقب، وهم:

الأول: أحمد بن يزيد الرياحي. تاريخ دمشق (٣٠/٤٣٦). والثاني: جعفر بن ميمون التميمي، بياع الأنماط. تهذيب الكمال (٥/١١٤). والثالث: حسان بن مخارق الشيباني. الثقات لابن حبان (٦/٢٢٣). والرابع: شيبان بن زهير من أهل البصرة. الثقات لابن حبان (٦/٤٤٨). والخامس: عبد العزيز بن الربيع الباهلي. الثقات (٧/١٠٩) وتهذيب الكمال (١٨/١٢٩). والسادس: عمران بن داود القطان من أهل البصرة. الثقات (٧/٢٤٣) وتهذيب الكمال (٢٢/٣٢٨). والسابع: فائد بن كيسان الجزار بصري من باهلة. الثقات (٧/٣٢٣) وتهذيب الكمال (٢٣/١٤٠). والثامن: أبو العوام بن حوشب سادن بيت المقدس. الثقات (٤/٢٣٣ و٥/٥٦٤). والتاسع: أبو العوام الدوسي يروي عن أبي ذر، روى عنه: نوح بن قيس الطاحي. الثقات لابن حبان (٥/٥٦٢).

(٥) (بن أدهم) من المخطوط. وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور العِجْلِيُّ، أبو إسحاق البَلْخِيُّ الزاهد، سكن الشام، مات سنة ١٦٢هـ أو ١٦٣هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢/٢٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣).

(٦) رُوِيَ عن عمرو بن العاص ﷺ أنه قال: البطنة تذهب الفطنة. انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٩٥). وَرُوِيَ في حديث ضعيف رواه الإمام أحمد (١٥٨٦٨) عن جَعْدة الْجُشَمِيُّ قال: سمعت النبي ﷺ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يُومِيءُ إلى بطنه بيده، ويقول: «لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك». وقال السندي: أي: الطعام الذي حصل به هذا السمن، لو صرفه في غير الأكل لكان خيراً له.

مَـا ضَـرَّ عَبْـداً صَـحَّتْ إِرَادَتُـهُ ... أَجَاعَ فِـي اللَّـهِ يَومـاً[1] أو شَـبِعَا
مَا ضَرَّ عَبْـداً صَـحَّتْ عَزِيمَتُـهُ[2] ... أَيْنَ مِـنَ الأَرْضِ، أَينما صَـقِعَا[3]؟
مَـا طَمِعَـتْ نَفْـسُ عَابِـدٍ فَتْـوى ... سُـؤَالَ قَـوْمٍ إِلاَّ لَهُـمْ خَـضَعا
يَـا أَيُّهـا النَّـاسُ، مَـا لِعَـالِمِكُم ... فِي مَاءِ بَحْرٍ[4] الْمُلُوكُ قد كَرَعَـا[5]
يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ، أَنْـتُمْ زَرْعٌ ... يَحْـصُدُهُ الْمَـوْتُ كُلَّمـا طَلَعَـا[6]

٦٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلْمٍ[7]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[8] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الاحْتِيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) في المطبوع: (يَوماً في الله).

(٢) في المطبوع: (عزائمه).

(٣) في المخطوط: (صنعا). والصَّقع: الوقوع على الأرض اليابسة المستحجرة.

(٤) في المطبوع: (بحر ماء).

(٥) كرع من الماء: عب وشرب.

(٦) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٦٨) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن قاسم بن شعبان، عن الحسين بن روح قال: أنشدني عبيد الله لابن المبارك:

يـا طالب العلم بـادر الورعـا ... وهاجر النوم واهجـر الـشبعا
يـا أيها النـاس أنـتم عُـشب ... يحصده الموت كلمـا طلعـا
لا يحصد المرء عنـد فاقتـه ... إلاَّ الـذي في حياتـه زرعـا

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (سليم). وفي المطبوع إلى: (سالم). وهو الإمام المحدث العابد الثقة، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سَلْم بن حبيب، الفريابي الأصل، المقدسي، له رحلة، وصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين، مات سنة نيِّف بعشرة وثلاث مئة. قال الذهبي: روى عنه: أبو حاتم بن حبان ووثّقه. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠٦/١٤) وتاريخ الإسلام له (ص ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٨) في المطبوع: (الحسين). قال ابن حبان في الثقات (١٧٩/٨ - ١٨٠): الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي، من أهل الجزيرة، كان يسكن بلد الموصل، يروي عن يوسف بن أسباط، حدثنا عنه شيوخنا: محمد بن العباس المدني، وغيره. **أقول:** روايته عن يوسف انظرها في هامش رقم (١٩٥) من هذا الكتاب. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٨ - ٥٨): الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو علي المعروف بالاحتياطي، وبعض الناس يسميه: الحسن. قال أبو بكر المروذي: سألت أبا عبد الله - يعني: أحمد بن حنبل - عن الاحتياطي قلت: تعرفه؟ قال: يقال له: حسين، أعرفه بالتخليط، وذكر أنه دخل مع إنسانٍ في شيءٍ من أمر السلطان. وقال الخطيب (٣٣٧/٧): روى عنه غير واحد فسماه: الحسين، ونحن نعيد ذكره في باب الحسين إن شاء الله. قال ابن عدي: يسرق الحديث منكر عن الثقات، ولا يشبه حديثه حديث أهل الصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٠٢/١): ليس بثقة، وهو مقرئ، وله مناكير. وقال (٥٣٩/١): غير معتمد. وقال في تاريخ الإسلام له (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص ٢٤٠): أبو عبد الله الاحتياطي المقرئ، قرأ القرآن على أبي بكر بن عيَّاش، وطال عمره، وتصدَّر للإقراء، كنَّاه أبو أحمد الحاكم: أبا علي، ولم أرَ فيه جرحاً.

يَحيَى بْنُ اليَمَانِ العجْلِيُّ[1]، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: الْعَالِمُ طَبِيْبُ الدِّيْنِ، وَالدِّرْهَمُ دَاءُ الدِّيْنِ، فَإِذَا اجْتَرَّ [الطَّبِيْبُ] الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ، فَمَتَى [٣٩٤/ب] يُدَاوِي غَيْرَهُ؟[2].

٦٦- أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ[3] قَالَ[4]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِيُّ[5]: [من الطويل]

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن محمد بن العباس بن أيوب، عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي عباد. ورواه أبو نعيم عن الطبراني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن راشد البجلي، كلاهما عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فإذا جذب الطبيب الداء إلى نفسه، فمتى يداوي غيره؟.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٨٩) قال: سمعت أبا عبد الرحمن يقول: سمعت محمد بن عباس الضبي يقول: سمعت أبا بكر بن (....) يقول: حدثنا جزاة بن محمد، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن البغدادي، حدثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري قال: العالم طبيب الدين، والدراهم داء الدين، فإذا اجتر الطبيب الداء إلى نفسه، فمتى يداوي غيره؟.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٨٩) من طريق يحيى بن اليمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: العِلْمُ طبيب هذه الأمة والمال داؤها، فإذا كان الطبيب يجر الداء إلى نفسه، فكيف يُعالج غيره؟.

ورواه البيهقي في الشعب (١٨٩١) من طريق عبد الصمد بن محمد، عن بشر بن الحارث قال: العالم طبيب الدين، والدراهم داء الدين، فإذا كان الطبيب يجر إلى نفسه الداء، فمتى يداوي نفسه؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦١/٦) من طريق أحمد بن حنبل، عن يحيى بن يمان قال: سمعت سفيان الثوري يقول: الأعمال السيئة داء، والعلماء دواء، فإذا فسد العلماء، فمن يشفي الداء؟.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٦) من طريق علي بن غنام، عن أبيه قال: قال سفيان الثوري: مثل العالم مثل الطبيب لا يضع الدواء إلاّ على موضع الداء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٤) من طريق محمد بن أبي السري، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عن وَهب بن مُنبِّه قال: مثل من تعلم علماً لا يعمل به كمثل طبيب معه دواء لا يتداوى به.

ورواه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) من طريق محمد بن أحمد الحافظ، عن القاسم بن محمد بن محمود، عن أبي غياث الطالقاني قال: سمعت سعيد بن يعقوب يقول: كتب إليّ أحمد بن حنبل: بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد إلى يعقوب، أما بعد، فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعلم طبيب؛ فإذا رأيت الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاحذره، والسلام عليك.

(٣) راجع رقم (٧).

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) لم أجده.

عَنُوا يَطْلُبُونَ العِلْـمَ فِي كُـلِّ بَلْـدَةٍ ... شَـبَاباً، فَلَمَّـا حَـصَّلُوهُ وَحَـشَّرُوا
وَصَـحَّ لَهُـمْ إِسْـنَادُهُ وَأُصُـولُهُ ... وَصَارُوا شُـيُوخاً ضَـيَّعُوهُ وأدْبَـرُوا
وَمَالُوا على الدُّنْيَا، فهـم يَحْلِبُونَهـا ... بِأَخْلافِهَـا مَفْتُوحهـا لا تُـصَرَّرُ(1)
فَيَا عُلَمَاءَ الـسُّوءِ أيـنَ عُقُـولُكُم؟ ... وأيـنَ الحَـدِيْثُ المُـسْنَدُ المُتَخَيَّـرُ؟

٦٧- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ(٢) - بِصُوْر -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ البَعْلَبَكِّيُّ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيْدَ يَقُوْلُ(٤): كُنْتُ مَعَ ابْنِ الْمُبَارَكِ - بِبَغْدَادَ -، فَرَأَى إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُلَيَّةَ(٥) رَاكِباً بَغْلَةً لَهُ(٦) عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من السريع]

يَـا جَاعِـلَ الـدِّيْنِ لَـهُ بَازِيـاً ... يَـصْطَادُ أَمْـوَالَ الـسَّلاَطِيْنِ
لاَ تَبِـعِ الـدِّيْنَ بِـدُنْيَا، كَمَـا ... يَفْعَـلُ ضُـلاَّلُ الرُّهَـابِيْنِ
احْتَلْـتَ لِلـدُّنْيَا وَلَـذَّاتِهَا ... بِحِيْلَـةٍ تَـذْهَبُ بِالـدِّيْنِ

---

(١) في المطبوع: (يصرر). وأخلاف: جمع خلف، وهو ثدي الشاة ونحوها من كل حالب، والتصرية: جمع اللبن واحترانه في الضرع.

(٢) سيأتي رقم (٨٠٣): جعفر بن محمد الهمداني بصور. و(٥١٤): محمد بن جعفر الهمداني بصور على ساحل بحر الروم. وذكره ابن حبان في المجروحين (٥٦/١) فقال: محمد بن جعفر الهمداني بصور.
أقول: وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥٨/٥٨) قال: جعفر بن محمد الهمداني، روى عن: سليمان بن حرب، روى عنه: أحمد بن الحسن بن عتبة.

(٣) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/٥٤ - ٦١): محمد بن عبد الله البعلبكي، حكى عن عمّه: محمد بن يزيد، حكى عنه: جعفر بن محمد الهمداني.

(٤) في المطبوع: (زيد قال).

(٥) هو الحافظ الفقيه الحُجَّة إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسديُّ، أبو بشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة، وهي أمّه، أصله كوفي، وكان يكره أن يقال له: ابن عُلَيَّة، وكان يقول: من قال: ابن عُلَيَّة، فقد اغتابني. ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦ - ٤٥) وقال: إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مِقسَم. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٠١): وقد وُلِّيَ القضاء وبعثَ إليه ابن المبارك يُعَنِّفُهُ بأبْيَاتٍ حسنة لدخوله في الصَّدَقات. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٥): ثقة حافظ.
فائدة: في كتب التراجم لم يذكر أنه روى عن أبيه، وفي هذا الكتاب روى عنه مرّتين انظر رقم (١١٢ و٦٠٦).

(٦) (له) من المخطوط.

وَصِــرْتَ[1] مَجْنُونــاً بِهَــا بَعْــدَمَا   كُنْـــتَ دَوَاءً لِلْمَجَـــانِينِ
تَفَكَّــرَ[2] النَّــاسُ جَمِيعــاً بِــأَنْ   زَلَّ حِمَــارُ العِلْــمِ فِي الطِّـيْنِ[3]

---

(١) في تاريخ دمشق: وجدت.

(٢) في المطبوع: (ففكر).

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٥٤) (ترجمة محمد بن عبد الله البعلبكي) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي ابن الحسين بن الحسن السجزي إجازةً، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد البري، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، أخبرنا جعفر بن محمد الهمداني بصور، حدثنا محمد بن عبد الله البعلبكي قال: سمعت عمي محمد بن يزيد يقول: كنت مع ابن المبارك ببغداد إذ رأى إسماعيل بن علية راكبا بغلة له على باب السلطان فأنشأ يقول:...

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٨) عن خلف بن القاسم، عن أبي اليمان محمد بن عبد الله العسقلاني بعسقلان، عن هارون بن عمران، عن محمد بن داود البصري قال: لَمَّا وُلِّي إسماعيل بن علية العُشور - أو قال: على الصدقات - كتب إلى عبد الله بن المبارك يستمده برجال من القُرَّاء يعينونه على ذلك، فكتب إليه عبد الله بن المبارك:

يــا جاعــل العلم لــه بازيــاً   يصطــاد أموال المســاكيــن
احتلــت للدنيــا ولذاتهــا   بحيلــة تذهــب بالديــن
فصــرت مجنونــاً بهــا بعدما   كنــت دواء للمجانيــن
أيــن رواياتــك فيمــا مضى   عــن ابن عون وابــن سيرين
ودرســك العلــم بآثــاره   وتركــك أبــواب الســلاطين
تقــول أكرهت فمــاذا كــذا   زلّ حمــار العلم فــي الطــين

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٩) عن خلف بن القاسم، عن محمد بن القاسم بن شعبان القرطي، عن أحمد بن الحسين الجريجي، عن أحمد بن سنان الواسطي، عن أبي مسلم المستملي قال: لَمَّا أن وَلِّي إسماعيل بن علية الصدقة بالبصرة كتب إليه ابن المبارك:

يــا جاعــل العلم لــه بازيــاً   يصطــاد أموال المســاكيــن

فذكر الأبيات إلا أنه قال في آخرها:

تقول أكرهت فمــا حيلتــي   زلّ حمــار العلــم في الطــين

وزاد فيها:

لا تبــع الدّيــن بدنيــا كما   يفعــل ضــلاّل الرهابيــن

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٣٦/٦) عن محمد بن أحمد بن رزق، عن عثمان بن أحمد، عن محمد ابن أحمد بن البراء، عن محمد بن محمد بن سليمان قال: لَمَّا وَلِّي ابن علية صدقات البصرة كتب إليه عبد الله بن المبارك هذه الأبيات:

يا جاعل العلم له بازياً ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك والقول في ... إتيان أبواب السلاطين
أين رواياتك في سردها ... عن ابن عونٍ وابن سيرينٍ
إن كنت أكرهت فماذا كذا ... زلّ حمار العلم في الطين

قال: فجعل ابن علية يقرأها ويبكي. وقال ابن البراء: أخبرنا علي بن المديني قال: بت عند ابن علية، وما رأيته ضحك بعد توليه صدقات البصرة.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٦٠) من طريق محمد بن عبد الله بن ربيعة الربعي، عن محمد بن منصور، عن أبيه منصور بن نصر بن منصور قال: أنشدني بعض إخواني لعبد الله بن المبارك في إسماعيل ابن علية لما تقلد القضاء:

يا جاعل الدين له بازياً ... تصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عونٍ وابن سيرينٍ
وتركك الدنيا ولذاتها ... وهجر أبواب السلاطين
إن قلت أكرهت فماذا كذا ... زلّ حمار العلم في الطين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤١١/٨ - ٤١٢) وتاريخ الإسلام (وفيات ١٨١هـ) (ص ٢٤٢ - ٢٤٣): قال أحمد بن جميل المروزي: قيل لابن المبارك: إن ابن عُلَيّة قد ولّي القضاء، فكتب إليه:

يا جاعل العلم له بازياً ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما ... كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك في سردها ... عن ابن عونٍ وابن سيرينٍ
أين رواياتك فيما مضى ... في ترك أبواب السلاطين
إن قلت أُكرِهتَ فماذا كذا ... زلّ حمارُ العلم في الطّين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٦/٩) في ترجمة إسماعيل بن عُلَيّة: قد بعث إليه ابن المبارك بأبياتٍ حسنةٍ يُعنّفُهُ فيها، وهي:

٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرْذَعِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا زَكَرِيَا بْنُ

يا جاعل العلم له بازياً | يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها | بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما | كنت دواءً للمجانين
أين رواياتك فيما مضى | عن ابن عونٍ وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره | في ترك أبواب السلاطين
تقول: أكرهت، فماذا كذا | زلّ حمار العلم في الطين
لا تبع الدين بدنيا كما | يفعل ضلالُ الرّهابين

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/١١٦ - ١١٧) وانظرها في تاريخ بغداد للخطيب (٦/٢٣٥ - ٢٣٦) وميزان الاعتدال للذهبي (١/٢١٨) الترجمة (٨٤٣): قال عبيد الله العيشي: حدثنا الحمّادان: أن ابن المبارك كان يتّجرُ، ويقولُ: لولا خمسةٌ ما تَجرْتُ: السُّفيانان، وفضيل بن عياض، وابن السَّمّاك وابن عُلَيّة. فيَصِلُهُم. فَقَدِمَ ابن المبارك سنةً، فقيل له: قد وليَ ابن عُلَيّة القَضاءَ. فلم يأته، ولم يَصِلْهُ، فركبَ إليه ابنُ عُلَيّة، فلم يَرْفَعْ به رأساً، فانصرفَ، فلما كان من الغد، كتب إلى عبد الله رُقْعَةً يقول: قد كنت مُنتظراً لبِرّك، وجئتُك، فلم تُكلّمني، فما رأيتَ منّي؟ فقال ابن المبارك: يأبى هذا الرجلُ إلاّ أن نُقَشّر له العصا. ثُمّ كتب إليه:

يا جاعل العلم له بازياً | يصطاد أموال المساكين

الأبيات المذكورة. فلمّا قرأها، قام من مجلس القضاء، فوطئ بساطَ هارون الرّشيد، وقال: اللهَ اللهَ، ارْحَمْ شَيْبَتي، فإنّي لا أصْبِرُ على الخطأ، فقال: لعلّ هذا المجنون أغرى عليك، ثم أعفاه، فوجّه إليه ابن المبارك بالصُّرَّة. قال الذهبي في السير: هذه حكايةٌ مُنْكَرةٌ من جهة أن العيشيّ يرويها عن الحمّادين، وقد ماتا قبل هذه القصة بمُدَّة، ولعل ذلك أدرجه العَيْشي.

وانظر كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح (ترجمة عبد الله بن المبارك) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٤/١٤٠) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١/١٤٩) وحياة الحيوان الكبرى للدميري (١/ ١٠٨ و٢/٤٨).

(١) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٢٧٢ - ٢٧٣) وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٣٨١): عبد العزيز بن الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال]، الحافظ العابد من الرَّحّالة، سمع بدمشق: محمد بن العباس بن الدَّرَفْس، وبمصر: محمد بن أحمد الحافظ، وأبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي المنجنيقي، وبالموصل: أحمد بن عمرو [عند ياقوت: عمر] الموصلي ـ وأظنّه أبا يعلى؛ فإنه يروي عن: غسّان بن الربيع ـ. روى عنه: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكّي، وأبو محمد عبد الله بن سعد [عند ياقوت: سعيد] الحافظ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن النيسابوريون. ذكر أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن الحسن البردعي، حدثنا محمد بن العباس الدمشقي، حدثنا عبد الله بن حسان بن ثابت بن حسان الحماني، أخبرنا عبد الله بن واقد، حدثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يقبل عُرْفَ فاطمة. أخبرنا أبو نصر بن القشيري [إجازة]، أخبرنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال [عند ياقوت: في تاريخه]: عبد العزيز بن =

يَحْيَى[1]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: لَمَّا أَنْ[2] وَلِّيَ ابْنُ عُلَيَّةَ[3] صَدَقَاتِ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ - بِالْبَصْرَةِ -، كَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كِتَابًا، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ: [من السريع]

يَا جَاعِلَ الدِّيْنِ لَهُ بَازِيًا ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ الْمَسَاكِيْنِ

احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا ... بِحِيْلَةٍ تُذْهِبُ بِالدِّيْنِ

يَا فَاضِحَ الْعِلْمِ وَمَنْ كَانَ ذَا ... لُبٍّ وَمَنْ عَابَ السَّلَاطِيْنِ[4]

أَيْنَ رِوَايَاتُكَ فِي سَرْدِهَا ... عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[5] وَابْنِ سِيْرِيْنِ[6]؟

= الحسن، أبو بكر البردعي [عند ياقوت: بالذال] العابد، وهو من الغرباء الرَّحَّالة الذين وردوا على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة فأتَمَنَهُ أبو بكر محمد بن إسحاق على حديثه لزهده وورعه وصار المفيد بنيسابور في حياة أبي بكر محمد بن إسحاق وبعد وفاته، ثم خرج سنة ثمان عشرة وثلاث مئة من نيسابور إلى رباط فَراوة وأقام [عند ياقوت: فأقام] بها مُدَّة، ثم سكن نسا إلى أن توفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، هكذا أخبرني أصحابنا بنيسابور ونسا بلغني أنه سمع بكر بن سهل الدمياطي وأقرانه، ولم أجد في مصنفاته روايته عن هذه الطبقة، فالله أعلم، روى عنه: أبو علي الحافظ، والمشايخ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول: سمعت أبا بكر البردعي بحضرة أبي بكر محمد بن إسحاق أملاه علينا قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم البغدادي يقول: فذكر حكاية.
وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (١/٣٧٩): بَرْذَعَة ــ رواه أبو سعد بالدال المهملة ــ: بلد في أقصى أذربيجان.
وقال الإصطخري: بَرْذَعَة: مدينة كبيرة جداً أكثر من فرسخ في فرسخ، وهي نزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار جداً، وليس ما بين العراق وخراسان بعد الري وأصبهان مدينة أكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعاً من مرافق بردعة.

(١) لم أعرفه من هو.

(٢) (أن) من المخطوط.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٤) قد وقع هنا إقواء. قال في القاموس: أقوى في الشعر، خالف في قوافيه برفع بيت وجر آخر، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء، وأما الإقواء بالنصب فقليل. اهـ. وقد تكرر في هذا الكتاب، فينبغي أن يتنبه له. ط.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (عوف). وهو الإمام الحافظ عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، توفي سنة ١٥١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣) وقال: كان عبد الله بن عون من سادات أهل زمانه عبادةً وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابةً في السُّنَّة، وشدَّةً على أهل البدع. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٦٠).

(٦) هو محمد بن سيرين، توفي سنة ١١٠هـ. أقول: إسماعيل بن عُلَيَّة ولد سنة ١١٠هـ أي: أين ما رويته الأسانيد إلى ابن عون وابن سيرين.

[وَزَادَ غَيْرُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]:

إِنْ قُلْتَ: أُكْرِهْتُ، فَمَاذَا كَذَا ... زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ فِي الطِّينِ[1]

فَلَمَّا قَرَأَ ابْنُ عُلَيَّةَ الكِتَابَ بَكَى، ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَهُ، وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ:

أُفٍّ لِدُنْيَا أَبَتْ تُوَاتِينِي ... إِلاَّ بِنَقْضِي لَهَا عُرَى دِينِي

عَيْنِي لِحَيْنِي[2] تُدِيرُ مُقْلَتَهَا ... تَطْلُبُ مَا سَرَّهَا لِتَرْدِيَنِي[3]

٦٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ[4] - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) الحين: بالفتح: الموت والهلاك.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٦٩) عن الحسين بن محمد بن الحسين الزبيري، عن محمد بن المسيب الأرغياني قال: أنشدني عبد الله بن خبيق:

أفٍّ لدنيـا أبـت تـواتيني ... إلاَّ بنقضي لهـا عـرى ديني

عيني لِحيني تدير مقلتهـا ... تطلب ما سرهـا لترديني

وقال البيهقي في الزهد الكبير (٣٩١): أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: سمعت العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو مسهر:

أف لدنيـا ليست تواتيني ... إلاَّ بنقضي لها عـرى ديني

عيني لِحيني تـدير مقلتـها ... تطلب ما ساءها لترحيني

وفي رواية الأصم: تريد ما ساءها لترديني. زاد قال: وسمعت يحيى يقول: بلغني أن رجلاً أنشد عمر بن عبد العزيز:

أعوذ برب الناس من شر نعمة ... تقر بها عيناي فيهـا رداهـا

وقال محقق كتاب الزهد الكبير: ولفظ رواية الأصم أوردها ابن الأبار في كتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي (ص٢٥٦) عن يحيى بن معين عن صاحب له عن عبد الله بن يعقوب الكاتب.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): أنشد ابن المعتز:

عيني لحيني تـدير مقلتـها ... تطلب مـا ساءها لترحيني

أف لـدنيا أبـت تـواتيني ... إلا بنقضي لهـا عـرى ديني

(٤) ذكره ابن حبان في صحيحه بالأرقام التالية (٢٤٥ و٩١٥ و١٣١٢ و٢١٩٤ و٢٩٥٧ و٦٤٤٥ و٧٤٥٤ و٧٤٥٦) قال: أبو الطيب محمد بن علي بن الأحمر الصيرفي غلام طالوت بن عباد بالبصرة. وقال المزي في ترجمة رَوْح بن عبد المؤمن (٩/٢٤٧): روى عنه: أبو الطَّيِّب محمد بن علي بن الحسين بن قسيم الصَّيْرَفي البصريّ المعروف بغُلام طالوت.

وانظر رقم (٦٠٨) من هذا الكتاب: محمد بن بكر الصيرفي.

النَّرْسِيُّ[1]، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ[2]، عَنْ أَيُّوبَ[3]، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[4]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ[5] قَالَ: عَلَيْكُمْ[6] بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يَذْهَبَ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَدُ[7]، أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا[8] عِنْدَهُ؟ وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدَعَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ[9].

---

(١) هو العباس بن الوليد بن نصر، أبو الفضل الباهلي، مولاهم النرسيّ البصريّ، ابن عم عبد الأعلى بن حمّاد [انظر ترجمته رقم (٨٤)]، توفي سنة ٢٣٧هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٨/٥١٠): عباس بن الوليد بن حماد القرشي، أبو الفضل، من أهل البصرة، يروي عن: يحيى بن سعيد، والبصريين، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وهو ابن أخي عبد الأعلى بن حماد النرسي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢١١): وثقه ابن معين وغيره، ورجّحوه على ابن عمّه.

(٢) هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصريُّ، صاحب الكرابيس، توفي سنة ١٦٥هـ وله ثمان وخمسون سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٦٠) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٨٦): ثقةٌ ثبت لكنه تغير قليلاً بأخرة.

(٣) هو أيوب السختياني، مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(٤) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجَرْميُّ، أبو قِلابة البصري، قَدِمَ دمشق وسكن داريا. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢ – ٥) وقال: من عُبّاد أهل البصرة وزهادهم، مات بالشام سنة أربع ومئة، حدثني بقصّة مَوْته محمد بن المنذر بن سعيد قال:..فذكرها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٤): ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نَصْبٌ يسير، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ.

(٥) (أنه) من المخطوط.

(٦) في المخطوط: (وعليكم).

(٧) في المطبوع: (يفتقر).

(٨) في المطبوع: (يفتقر إليه).

(٩) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٦٥) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٨٨٤٥) والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٨٧) عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه – أو: يفتقر إلى ما عنده –، وعليكم بالعلم، وإياكم والتنطع والتعمق، وعليكم بالعتيق فإنه سيجيء قوم يتلون الكتاب [عند الطبراني والبيهقي: كتاب الله] ينبذونه وراء ظهورهم. وقال البيهقي في المدخل: هذا مرسل، وروي موصولاً من طريق الشاميين [سيأتي]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٦): أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥١٨) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه – أو: إلى ما عنده –. ورواه أيضاً (١٠١٧) من عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله. =

٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيهِ الْقُشَيْرِيُّ(١)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ(٣)، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ(٤)، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(٥) قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ الْعِلْمُ

= ورواه الدارمي في سننه (١٤٣) عن سليمان بن حرب وأبو النعمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه، عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه – أو يفتقر إلى ما عنده –، إنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه محمد بن نصر المروزي في السنة (رقم ٨٥) عن يحيى بن يحيى، عن إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال ابن مسعود: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب بأصحابه – أو قال: بأهله –، عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر – أو: يفتقر إلى ما عنده –، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٨٧/١) رقم (١٠٨) من طريق أحمد بن القاسم، عن الحسن بن حماد، عن إسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله – أو قال: أصحابه –، وقال: عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه – أو: يفتقر إلى ما عنده –، وإنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق.

ورواه الدارمي في سننه (١٤٢) عن أبي المغيرة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلموا العلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله، ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع، وعليكم بالعتيق.

ورواه البيهقي في المدخل (٣٨٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/٣٣) من طريق يعقوب بن سفيان، عن عبد الله بن يوسف، عن محمد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن ربيعة بن يزيد، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني قال: قام فينا عبد الله بن مسعود على درج هذه الكنيسة فما أنسى أنه يوم خميس فقال: يا أيها الناس، عليكم بالعلم قبل أن يرفع، فإن من رفعه: أن يقبض أصحابه، وإياكم والتبدع والتنطع، وعليكم بالعتيق، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوامٌ يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه [في تاريخ: نبذوه] وراء ظهورهم. وانظر تاريخ دمشق (٣١٥/٤٣).

وقال أبو الليث السمرقندي في بستان العارفين (ص ٣٠٤): عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أصحابه، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه.

(١) مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٣) هو أبو قتيبة سَلم بن قتيبة الشَّعيريُّ الخراسانيُّ الفريابيُّ، نزيل البصرة، مات بعد المئتين أو سنة ٢٠٠هـ. قال ابن معين: ليس به بأسٌ. وقال أبو داود وأبو زرعة والدارقطني: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٧/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٤٦): صدوق.

أقول: وهو غير الأمير الذي يتفق معه بالاسم ويختلف معه بالنسبة والوفاة: سلم بن قتيبة الباهلي، أبو عبد الله الخراساني، ستأتي ترجمته رقم (٧٣٠).

(٤) هو قُرَّة بن خالد السَّدُوسيُّ أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري، توفي سنة ١٥٤هـ أو توفي سنة نيف وسبعين ومئة. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٧) وقال: كان متقناً. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٥٥): ثقة ضابط. انظر تهذيب الكمال للمزي (٥٧٧/٢٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٧٦).

(٥) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. مرّت ترجمته رقم (٤٧).

بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ(1).

٧١(2)- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي(3)، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ(4)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْقَاسِمِ(5) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا(6) يَقُولُ: لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ،

---

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص١٥٨) وابن بطة في إبطال الحيل (ص١١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن قرة بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٥٣٤) وأبو نعيم في الحلية (١٣١/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠٠) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن قرة به. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٧٣٣): رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن عوناً لم يدرك ابن مسعود.

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥١٨) قال: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الْعِلْمُ مِنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ مِنَ الْخَشْيَةِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/٥) لابن أبي حاتم وابن عدي عن ابن مسعود ﷺ.

(٢) الخبر رقم (٧١) ساقط من المخطوط.

(٣) أكثر عنه ابن حبان في صحيحه. وقال في الثقات (١٢٢/٨): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار بن فروة ابن ضبة بن وداع، أبو محمد، من أهل بست، أحد النبلاء من المحدثين والعقلاء من المتقنين [في المطبوع: المتقين]، روى عن: قتيبة، وعلي بن حجر، مات سنة سبع وثلاث مئة. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٨ - ١٠٢): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو محمد البستي القاضي. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٤): المُحَدِّث إسحاق بن إبراهيم البستي - بمهملة - سمع محمد بن الصباح البزار وطبقته، وهو منسوب إلى مدينة بست من إقليم سجستان وراء ناحية هراة، حدَّث عنه: أبو حاتم بن حبان البستي وغيره، عاش إلى نحو الثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (ص ٢٠٤): إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبار القاضي، أبو محمد البستي، كان متقناً نبيلاً عاقلاً، روى عن: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجْر، وعنه: أبو حاتم بن حبان البُستي. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٠٢/٢): محدث رحَّال.

(٤) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي أبو عمرو المصريُّ الفقيه، رأى اللَّيث بن سَعد وسأله، أخذ الفقه عن ابن القاسم وابن وهب، ولد سنة ١٥٤هـ ومات سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٢/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٤٨): ثقة فقيه.

(٥) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنادة العُتَقيُّ، أبو عبد الله المصريُّ الفقيه راوية المسائل عن مالك، توفي سنة ١٩١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٨) وقال: كان خيِّراً فاضلاً ممن تفقه على مذهب مالك وفرَّعَ على حد أصوله وذَبَّ عنها ونصر من انتحلها. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٦) هو مالك بن أنس، إمام دار الهجرة ﷺ.

إِنَّمَا الْعِلْمُ الْخَشْيَةُ(١).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: مُجَانَبَةُ مَا يُدَنِّسُ عِلْمَهُ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الدُّنْيَا، مَعَ الْقَصْدِ وَلُزُوْمِ(٢) الْعَمَلِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَوْ اسْتِعْمَالُ خَمْسَةِ أَحَادِيْث مِنْ كُلِّ مِئَتَي حَدِيْث، فَيَكُوْنُ كَأَنَّهُ [قَدْ] أَدَّى زَكَاةَ الْعِلْمِ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِمَا جَمَعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلاَ يَجِبُ أَنْ يَعْجَزَ [٣٩٥/أ] عَنْ حِفْظِهِ.

٧٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(٣) ابْنُ قُحْطُبَةَ(٤)، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد

---

(١) رواه عبد الوهاب ابن مندة في الفوائد (٦٨) وأبو نعيم في الحلية (٣١٩/٦) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٧٤) من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك.
وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٣٩٨- وذكر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه قال: سمعت مالكاً يقول: إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يجعله الله في القلوب. ١٣٩٩- وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب: قال مالك: العلم والحكمة نور يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل.
ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٥٢١) قال: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي الْقَلْبِ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٥٠) لابن أبي حاتم وابن عدي عن مالك بن أنس.
وروى أبو نعيم في الحلية (١٢٣/٩): قال الشافعي: ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع.
وروى القشيري في الرسالة (ص ١٠٤) والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٢٤) والبيهقي في الشعب (١٨٢٣) وابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة إبراهيم الخواص): قال إبراهيم الخواص: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن وإن كان قليل العلم.
(٢) في المطبوع: (القصد في لزوم).
(٣) في المطبوع: (أنبأنا).
(٤) هو عبد الله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الصلحي. قال ابن الأثير في اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٦/٢): الصِّلْحي - بكسر الصاد وسكون اللام وفي آخرها حاء مهملة -: نسبة إلى فم الصلح، وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٧٦/٤): باب الفاء والميم وما يليهما: **فم الصلح**: قال النحويون: وأما فو وفي وفا فالأصل في بنائها فوه حذفت الهاء من آخرها، وحملت الواو على الرفع والنصب والجر، فاجترت الواو ضروب النحو إلى نفسها فصارت كأنها مدة تتبع الفاء، وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافة فأما إذا لم يضف فإن الميم تجعل عماداً للفاء لأن الواو والياء والألف يسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف معلق فعمدت الفاء بالميم فقيل وقد اضطر العجاج إلى أن قال خالط من سلمى خياشيم وفا وهو شاذ **وأما الصلح** فما أحسبه إلا مقصوراً من الصلاح يعني المصالحة وإلا فهو عجمي أو مرتجل وهو نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران وقد نسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرهم وهو الآن خراب إلا قليلاً.

الْكُوفِي[1] قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيْرٍ[2] الْخُزَاعِيَّ يَقُوْلُ: [من المتقارب]

أَمَـا لَـوْ أَعِـي كُـلَّ مَـا أَسْـمَعُ وأَحْفَـظُ مِـنْ ذَاكَ مَـا أَجْمَـعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْـرَ مَـا قَـدْ جَمَعْـ ـتُ لَقِيْلَ: هُـوَ العَـالِمُ الْمُقْنَـعُ[3]
وَلَكِـنَّ نَفْـسِي إلى كُـلِّ شَـيْءٍ[4] مِـنَ العِلْـمِ تَـسْمَعُهُ تَنْـزِعُ
وَأَحْضُرُ بِالْجَهْـلِ[5] فِـي مَجْلِـسِي وَعِلْمِـيَ فِي الكُتْـبِ مُـسْتَوْدَعُ
فَلاَ أَنَـا أَحْفَـظُ مَـا قَـدْ جَمَعْـتُ وَلاَ أَنَـا مِـنْ جَمْعِـهِ أَشْـبَعُ
وَمَـنْ[6] يَـكُ فِي عِلْمِـهِ هَكَـذَا يَكُـنْ دَهْـرَهُ الْقَهْقَـرَى يَرْتَـعُ[7]

---

(١) لم أجده بهذا الاسم، ولعلّه: حسين بن علي الجعفي أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة ٢٠٣هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٨٤/٨): كنيته أبو عبد الله مولى الجعفي، من أهل الكوفة، يروي عن: زائدة، روى عنه: عبد الله ابن عرابة، وأهل العراق، مات سنة ثلاث ومئتين. وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٤٩/٦ - ٤٥١): الحسين ابن علي بن الوليد الْجُعْفِيّ، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، الكوفي المقرىء، أخو الوليد بن علي، وابن أخت الْحَسَن بن الْحُرّ. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ما رأيت أفضلَ من حُسين الجعفي، وسعيد بن عامر.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (بشر). وفي الأغاني ومعجم الشعراء: محمد بن بشير الخارجي المدني، من بني خارجة، أبو سليمان، من شعراء الدولة الأموية.

(٣) شاهد مقنع كمقعد: أي: رَضِيٌّ يقنع به. وفي المحاسن والأضداد: أنا، بدل: هو.

(٤) في الحيوان واللآلىء: نوع. وفي جامع بيان العلم وفضله: فن.

(٥) في المحاسن والأضداد: وأقعد للجهل في مجلسي. وفي الحيوان واللآلىء وتحسين والقبيح: بالعي. وفي تحسين القبيح: البيت، بدل: الكتب. وفي جامع بيان العلم: أأحضر بالجهل في مجلس

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٥): أأشـاهد بالجهل في مجلسي وعلمي في البيت مستودع.

وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): أشـاهد بالعي في مجلسي وعلمي في البيت مستودع.

(٦) في الحيوان واللآلىء: فمن. وفي المحاضرات: دهره، بدل: علمه.

(٧) في المطبوع: (يرجع). وكذا في الجامع للخطيب وابن عبد البر.

وفي الحيوان والمحاسن والأضداد واللآلىء وتحسين القبيح والمحاضرات:

فلا أنا أحفظ مـا قـد جمعـ ـت ولا أنا مـن جمعه أشـبع
ومـن يـك في علمـه هكـذا يكن دهـره القهقـرى يرجـع

إِذَا لَــمْ تَكُــنْ حَافِظــاً وَاعِيــاً ... فَجمعــكَ لِلْكُتُــبِ لاَ[1] يَنْفَــعُ[2]

٧٣- وَأَنْشَدَنِي[3] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّبُ[4] [من الرمل]:

جَــامِعُ الْعِلْــمِ تَــرَاهُ أَبَــداً ... غَيْــرَ ذِي حِفْــظٍ وَلَكِــنْ ذَا غَلَــطْ
وَتَــرَاهُ حَــسَنَ الخَــطِّ إِذَا ... كَتَــبَ الخَــطَّ بَــصِيْراً بِــالنُّقَطْ
فَــإِذَا فَتَّــشْتَهُ عَــنْ عِلْمِــهِ ... قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيْلِــي فِي الــسَّفَطْ[5]
فِي كَــرَارِيسَ جِيَــادٍ أُحْكِمَــتْ ... وَبِخَــطٍّ أَيِّ خَــطٍّ أَيِّ خَــطْ

---

(١) في اللآلىء: ما. وفي الجامع للخطيب (١٨٢٦): واعياً حافظاً.

(٢) ذكر الأبيات الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٢٦) فقال: أنشدنا علي بن المحسن القاضي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله التصيبي لمحمد بن بشير جملة أبيات وأولها:...

وذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٧٦) فقال: أنشدني بعض شيوخي لمحمد بن بشير بإسناد لا أحفظه.

وذكر البيت الرابع والأخير الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٣٨٦ - ٣٨٧ تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب) ونسبهما لابن بشير الأزدي.

وذكر البيتين الرابع والأخير الخطيب في الجامع (١٨٢٥) فقال: حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق وعلي بن أحمد بن علي المؤدب قالا: حدثنا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أخبرنا ابن خلاّد قال: قال ابن بشير الأزدي:..

وذكر الأبيات الجاحظ في الحيوان (١/٥٧ - ٥٨) (فضل التعلم): قال أبو إسحاق: القليل والكثير للكتب، والقليلُ وحدَه للصدر، وأنشد قول ابن بشير:... وقال الجاحظ: وقال أبو إسحاق: كلَّفَ ابنُ بشيرٍ الكتبَ ما ليس عليها، إن الكتبَ لا تحيي الموتى، ولا تحوِّل الأحمقَ عاقلاً، ولا البليد ذكيّاً، ولكنَّ الطبيعةَ إذا كان فيها أدنى قَبول، فالكتبُ تشحَذُ وتفتق، وتُرهف وتَشفي، ومن أرادَ أن يعلمَ كلَّ شيء، فينبغي لأهله أن يداووه، فإنَّ ذلك إنما تُصُوِّرَ له بشيءٍ اعتراه فمَنْ كان ذكيّاً حافظاً فليقصد إلى شيئين، وإلى ثلاثة أشياء، ولا ينزع عن الدرس والمطارَحَة، ولا يدعْ أن يمرَّ على سمعه وعلى بصره وعلى ذهنه، ما قدَر عليه من سائر الأصناف، فيكون عالماً بخواصّ، ويكون غيرَ غفلٍ من سائرِ ما يجري فيه الناسُ ويخوضون فيه، ومن كان مع الدرس لا يحفظ شيئاً، إلاَّ نسيَ ما هو أكثرُ منه، فهو من الحفظ من أفواه الرجال أبعد.

وذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) والبكري الأندلسي في اللآلىء في شرح أمالي القالي (الجزء الأول) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (ذم من يجمع الكتب ولم يحفظها) لمحمد بن بشير.

وذكر الأبيات الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن المخاطبات) ونسبها للأصمعي، وزاد بيتاً:

يضيع من المال ما قــد جمعــت ... وعلمك في الكتــب مــستودع

(٣) في المخطوط: (أنشدني).

(٤) سيأتي رقم (٤٦١).

(٥) السفط: محركة كما في القاموس: كالجوالق، أو كالقفّة.

فـإذا قلـت لـه: هَـاتِ إذاً(١)   حَكَّ لَحْيَيـه(٢) جميعـاً وامـتخط(٣)

٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيبُ(٤) [بِالأَهْوَازِ]، حَدَّثَنَا حَفْصُ(٥) بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ(٦)، حَدَّثَنَا

---

(١) في المطبوع: (لنا).

(٢) اللحيان: منبت اللحية من الإنسان.

(٣) ذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في تحسين القبيح وتقبيح الحسن (تقبيح الكتب والدفاتر) فقال: أنشدني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين فذكرني ما نسيت منها:

صاحب الكتب تراه أبداً   غير ذي فهم، ولكن ذا غلط

كلما فتشته عن علمه   قال علمي يا خليلي في سفط

في كراريس جياد أحكمت   وبخط، أي خط، أي خط

فإذا قلت له: هات إذاً   حك لحييه جميعاً، وامتخط

(٤) سيأتي رقم (٣٣٤ و٦٧٨). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح والثقات والمجروحين. وقال في المجروحين (٢٦٥/٢): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخطيب بالأهواز. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩١/٣ - ٣٩٢): محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو عبد الله الخطيب، حدّث عن: أبو حفص عمرو بن علي الفلاس الصيرفي، روى عنه: أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري. وقال الخطيب: كذا قال لنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي: الخطيب بالطاء، ولا أحسبه إلا الخضيب بالضاد، شيخ ابن شاهين. والله أعلم. وقال الخطيب (٣٩١/٣): محمد بن يعقوب بن إسحاق الخضيب، حدث عن: أخيه أحمد، وعن أحمد ابن محمد بن عمر اليمامي، روى عنه: أبو حفص بن شاهين. وقال (٣٨٩/٣): محمد بن يعقوب بن إسحاق العطار الخضيب الحربي، حدث عن: داود بن مهران الدباغ أبو خالد، روى عنه: أخوه أحمد. **أقول:** وروى عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني كما في المعجم الأوسط (٧٧٢٧ - ٧٧٧٢).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (جعفر). وهو حَفْص بن عمرو بن رَبَّال بن إبراهيم بن عَجْلان الرَّبالِيُّ أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الرَّقاشيُّ، توفي سنة ٢٥٨هـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠١/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٧٣): ثقة عابد.

(٦) هو حجّاج بن نُصَير الفَسَاطيطيُّ القَيْسِيُّ، أبو محمد البصريُّ، توفي سنة ٢١٣هـ أو ٢١٤هـ، وهو منسوب إلى الفساطيط وهي البيوت من الشعر. وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٢/٨): يُخْطِىء ويَهِم. وقال الذهبي في الكاشف (٢٠٨/١): ضعفوه، وشذّ ابن حبان فوثقه. وقال في ميزان الاعتدال (٤٦٥/١): لم يأت بمتن منكر. وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٥٣): ضعيف كان يقبل التلقين.

عَبْدُ الْقُدُّوسِ[1] قَالَ: سَمِعْتُ وَهبَ بْنَ مُنَبِّهٍ[2] يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّمَ[3] عِلْمًا فِي حَقٍّ وَسُنَّةٍ، لَمْ يُذْهِبِ اللهُ بِعَقْلِهِ أَبَدًا.

٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ قَحْطَبَةَ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[5]، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ[6] قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبِي[7]، وَأَنَا بِالْكُوفَةِ: اشْتَرِ الصُّحُفَ، وَاكْتُبِ

---

(١) هو عبد القدوس بن حبيب الكَلاعي الوحاظي الشاميُّ الدمشقي، أبو سعيد، قال ابن حبان في المجروحين (١٣١/٢): كان يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، وكان ابن المبارك يقول: لأن أقطع الطريق أحبُّ إليَّ من أن أروي عن عبد القدوس الشامي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥/٦): سألت أبي رحمه الله عن عبد القدوس بن حبيب؟ فقال: متروك الحديث، كان لا يصدق. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢): قال عبد الرزاق: ما رأيتُ ابن المبارك يُفْصِحُ بقوله كذاب إلاَّ لعبد القدوس. وقال الفلاَّس: أجمعوا على ترك حديثه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة الإسناد والمَتْن. وقال في ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٣٣٣): روى عباس، عن يحيى بن معين: شاميٌّ ضعيف.

(٢) هو الإمام العلاَّمة القاضي الأخباري القصصي، التابعي الجليل، وهب بن مُنَبِّه بن كامل اليمانيّ الأَبْناوي، أبو عبد الله الصنعاني الذِّماري – نسبة إلى ذمار: قرية على مرحلتين من صنعاء اليمن– ، من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية، ولد سنة ٣٤هـ، وتوفي سنة ١١٣هـ أو ١١٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٨٧/٥) وقال: كان عابداً فاضلاً. وقال في مشاهير علماء الأمصار له (ص ١١٢): كان ممن قرأ الكتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، وتجرَّد للزهادة، صلَّى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٤٥/٤): وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

(٣) كتب في المخطوط بعد كلمة تعلم: (العلم). ولكن حذفها الناسخ.

(٤) مرَّ رقم (٧٢).

(٥) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي، أبو عبد الله البصري، وتوفي سنة ٢٤٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه شيوخنا: عمر بن محمد الهمداني وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٩١): ثقة.

(٦) هو الإمام مُعْتَمِر بن سليمان بن طَرْخَان التيمي، أبو محمد البصريّ، يُلَقَّبُ بالطُّفَيْل، ولد سنة ١٠٦هـ، توفي سنة ١٨٧هـ عن إحدى وثمانين سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢١/٧) وقال في المشاهير (ص١٦١): وكان متيقظاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٠٧): كان إماماً حُجَّة، زاهداً، عابداً، كبير القدر. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٣٩): ثقة.

(٧) هو الإمام سُلَيْمان بن طَرْخان التَّيميُّ، أبو المُعْتَمِرِ البصريّ، توفي سنة ١٤٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٠/٤): كان من عُبَّاد أهل البصرة وصالحيهم ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنةً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٣): كان ممن كان يذب عن السنن ويقوي من انتحلها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٥٢): ثقة عابد.

الْعِلْمَ؛ فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى، وَالْعِلْمَ يَبْقَى[1].

٧٦- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[2]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى[3]، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَتَبَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ثَلَاثِينَ مُصْحَفاً حِكَماً[4]، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الأَرْضَ نِفَاقاً، وَإِنَّ اللَّهَ لَنْ[5] يَتَقَبَّلَ شَيْئاً مِنْ نِفَاقِكَ[6].

---

(١) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص٣٧٥) عن البرتي، عن ابن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان قال: كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة: أن أشتر الصحف، واكتب العلم، فإن المال يذهب، والعلم يبقى.

ورواه البيهقي في الشعب (١٧٣٠) ومن طريقه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٦٠/١) عن أبي حازم العبدوي الحافظ، عن إبراهيم بن محمد بن رجاء، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر بن سليمان يقول: كتب إلي أبي وأنا بالكوفة: يا بني، انظر في [في التدوين: اشتر، بدل: انظر في] الصحف، واكتب العلم، فإن المال يفنى، والعلم يبقى.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٩٢) قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه: حدثنا أحمد بن سعيد، عن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، عن أبي الطاهر موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي الواعظ، عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان يقول: كتب إليَّ أبي وأنا بالكوفة: يا بني، اشتر الورق وكتب الحديث، فإن العلم يبقى والدنانير تذهب.

ويؤيد هذا الكلام ابن حبان بقوله عقب رقم (٢٢) من هذا الكتاب: وَالْعَاقِلُ يَقِيسُ مَا لَمْ يَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ رَأَى، وَيُضِيفُ مَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا إِلَى مَا قَدْ سَمِعَ، وَمَا لَمْ يُصِبْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أَصَابَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ بِمَا قَدْ فَنِيَ، وَمَا لَمْ يَنَلْ مِنْهَا بِمَا قَدْ أُوتِيَ، وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى الْمَالِ وَإِنْ كَانَ فِي تَمَامِ الْحَالِ، لِأَنَّ الْمَالَ يَحِلُّ وَيَرْتَحِلُ، وَالْعَقْلَ يُقِيمُ وَلَا يَبْرَحُ.

وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٨٦): قالوا: العلم عزٌّ لا يبلى جديدهُ وكنزٌ لا يفنى مزيده. وقال بعضهم:

العلمُ فيه جلالةٌ ومهابةٌ ... والعلم أنفع من كنوز الجوهر
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه ... والعلم يبقى باقيات الأعصر

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٣) هو حِبَّانُ بن موسى بن سَوَّار السُّلَمِيُّ، أبو محمد المروزي الكُشْمِيهَنِيُّ، توفي سنة ٢٣٣هـ. قال ابن معين: ليس بصاحب حديث، ولا بأس به. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٤/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وعبد الله ابن محمود. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٥٠): ثقة.

(٤) في المطبوع: (ثلاثين صَحِيفَةً حِكَمٍ).

(٥) في المطبوع: (لم).

(٦) قال المناوي في فيض القدير (٤٢٠/٢): وفي الإسرائيليات: أن حكيماً صنّف ثلاث مئة وستين كتاباً في الحكمة حتى وُصِفَ بها، فأوحى الله إلى نبيهم قل له: قد ملأت الأرض نفاقاً، ولم تردني بشيءٍ من ذلك، ولا أقبل منه شيئاً فندم وترك وخالط العامة وتواضع، فأوحى الله إليه قل له الآن قد وافقت رضاي.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: إِفْنَاءُ[1] الْمَرْءِ عُمُرَهُ بِكَثْرَةِ الأَسْفَارِ، وَمُبَايَنَةُ[2] الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ دُوْنَ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْحِفْظِ[3] لَهُ، لَيْسَ مِنْ شِيَمِ الْعُقَلاَءِ، وَلاَ مِنْ زِيِّ الأَلِبَّاءِ، وَإِنَّ مِنْ أَجْوَدِ مَا يَسْتَعِيْنُ الْمَرْءُ بِهِ عَلَى الْحِفْظِ: الْطَّبْعُ الْجَيِّدُ، مَعَ الْهِمَّةِ وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي.

٧٧- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الخفيف]

نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الطَّلُوْبِ لِعِلْمٍ ... أَوْ لِبَعْضِ الْعُقُوْلِ صِحَّةُ[4] طَبْعِ

فَإِذَا الطَّبْعُ[5] فَاتَهُ بَطَلَ الْعِلْـ ... ـمُ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي غَيْرِ نَفْعِ[6]

٧٨- سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ نَصْرٍ الْعَنْبَرِيَّ[7] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ[8] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَكِيْعاً[9] يَقُوْلُ: كَانَ يُقَالُ[10]: اسْتَعِيْنُوْا عَلَى الْحِفْظِ

---

(١) في المطبوع: (اقتناء).

(٢) أي: المفارقة.

(٣) في المطبوع: (أو الحفظ).

(٤) في المخطوط: (العلو وصحبة).

(٥) تحرفت في المخطوط إلى: (العلم).

(٦) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٠/١) دون نسبة، بلفظ:

نعم عون الفتى إذا طلب العلم ورام الآداب صحّة طبع

فإذا الطّبعُ فاته بطـل السّعيُ وصار العناء في غير نفـع

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (العدوي). مرّت ترجمته رقم (٥٦).

(٨) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٩) هو الإمام الحافظ، محدّث العراق، وكيع بن الجرّاح الرُّؤَاسيّ، أبو سفيان الأعور الكوفي، أصله من خراسان، ولد سنة ١٢٩هـ، ومات بفيد سنة ١٩٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٢/٧) وقال: كان حافظاً متقناً، سمعت محمد بن أحمد بن أبي عون يقول: سمعت قياض بن زهير يقول: ما رأينا بيد وكيع كتاباً قط كان يقرأ كتبه من حفظه. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٣): من الحفاظ المتقنين، وأهل الفضل في الدين، ممّن رحّل وكتب وجمع وصنّف وحفظ وحدّث وذاكر وبث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٨١): ثقة حافظ عابد.

(١٠) (كان يقال) من المخطوط.

بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ[1].

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣٤) عن أبي عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد الذهلي قال: سمعت مسدد بن قطن قال: سمعت علي بن خشرم قال: شكوت إلى وكيع قلة الحفظ، فقال: استعن على الحفظ بقلة الذنوب.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٧٩) عن وكيع قال: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٨٤) قال: حدثنا أبو سعد الزاهد، حدثنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد التاجر، أخبرنا عبد الله بن محمد المتيجي، حدثنا محمود بن غيلان المروزي، حدثنا وكيع قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع بن حارثة يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٨٥) قال وكيع: وقال الحسن بن صالح: كنا نستعين على طلبه بالصوم.

ورواه الخطيب في اقتضاء العلم العمل (١٤٩) من طريق دعلج بن أحمد، عن أحمد بن علي الأبار، عن أبي عمار الحسين بن حريث قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال: كنّا نستعين على حِفْظِ الحديث بالعمل به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣٥) من طريق محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن رافع يقول: قيل لسفيان بن عيينة: بِمَ وجدت الحفظ؟ قال: بترك المعاصي.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣/٧٣ - ٧٤) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي أحمد عبد الرحمن بن إسحاق العامري، عن أبي عمرو أحمد بن أبي الفراتي قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول: سمعت أبا تراب الأعشى يقول: سمعت علي بن خشرم يقول: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟. فقال: إن علمتك الدواء استعملته! قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جرّبت مثله للحفظ.

وقال المزي في تهذيب الكمال (١٤٦٦/٣): قال علي بن خشرم: رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط، إنما هو حفظ، فسألته عن أدوية الحفظ؟. قال: إن علمتك الدواء استعملته!. قلت: إي والله. قال: ترك المعاصي، ما جربت مثله للحفظ.

وقال ابن حمدون في تذكرته (١/رقم ٥٠٧): كان وكيع يقول: ما خطوت للدنيا منذ أربعين سنة، ولا سمعت حديثاً قطّ فنسيته، قيل: وكيف ذاك؟. قال: لأني لا أسمع شيئاً إلا عملتُ به.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (١٢/٤) والأبشيهي في المستطرف (باب في العلم): شكا رجل إلى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له: استعن [في ربيع الأبرار: استعينوا] على الحفظ بترك المعاصي، فأنشأ يقول:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وذلك أن حفظ المرء فضل ... وفضل المرء لم يدركه عاصي

وفي المستطرف:

وذلك أن حفظ العلم فضل ... وفضل الله لا يؤتى لعاصي

وقال اليافعي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤٥٨/١): قال أحمد [يعني: ابن حنبل]: ما رأيت أوعى للعلم، ولا أحفظ من وكيع. قلت: وهو الذي أشار إليه القائل بقوله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأوصاني إلى ترك المعاصي

وعلله بأن العلم فضل ... وفضل الله لا يحويه عاصي

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم]: الْوَاجِبُ[1] عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَطْلُبَ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ أَفْضَلَهُ، لأَنَّ الازْدِيَادَ مِنَ الْعِلْمِ آثَرُ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنَ الذِّكْرِ بِالْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَمَنْجَاةٌ فِي الشِّدَّةِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ ازْدَادَ، كَمَا أَنَّ مَنْ حَلُمَ سَادَ، وَفَضْلُ الْعِلْمِ[2] فِي غَيْرِ خَيْرٍ مَهْلَكَةٌ، كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ الأَدَبِ فِي غَيْرِ رِضْوَانِ اللهِ مَوْبِقَةٌ، وَالْعَاقِلُ لاَ يَسْعَى فِي فُنُوْنِهِ إِلاَّ بِمَا أَجْدَى عَلَيْهِ النَّفْعُ[3] فِي الدَّارَيْنِ مَعاً، وَإِذَا رُزِقَ مِنْهُ الْحَظَّ لاَ يَبْخَلُ بِالإِفَادَةِ، [لأَنَّ أَوَّلَ بَرَكَةِ الْعِلْمِ الإِفَادَةُ]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ بَخِلَ بِالْعِلْمِ إِلاَّ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ، فَكَمَا[4] [٣٩٥/ب] لاَ يُنْتَفَعُ بِالْمَاءِ السَّاكِنِ تَحْتَ الأَرْضِ مَا لَمْ يَنْبُعْ، وَلاَ بِالذَّهَبِ الأَحْمَرِ مَا لَمْ يُسْتَخْرَجْ مِنْ مَعْدِنِهِ، وَلاَ بِاللُّؤْلُؤِ النَّفِيْسِ مَا لَمْ يُخْرَجْ مِنْ بَحْرِهِ، كَذَلِكَ لاَ يُنْتَفَعُ بِالْعِلْمِ مَا دَامَ مَكْنُوْناً لاَ يُنْشَرُ وَلاَ يُعَادُ[5].

٧٩- أَخْبَرَنَا[6] أَحْمَدُ بْنُ مُضَرَ الرِّبَاطِيُّ[7]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ[8] بْنِ عَسْكَرٍ،

---

(١) في المطبوع: (يجب).

(٢) أي: الفاضل والزائد من العلم عن الحاجة.

(٣) في المطبوع: (نفعاً).

(٤) في المطبوع: (وكما).

(٥) في المطبوع: (يفاد).

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) قال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٩٣) رقم (٦٥٦): محمد بن أحمد بن نصر الرباطي، روى عن: محمد بن ميمون الخياط. حدثنا عبد الله بن عدي، حدثنا محمد بن نصر الرباطي بجرجان، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا سفيان بن عيينة.

وقال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٠٣): أخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي، أنبأنا أبو الحسن محمد ابن محمود الفقيه بمرو، حدثنا أبو مضر محمد بن مضر الرباطي، حدثنا أبو داود سليمان بن معبد قال: سمعت الأصمعي يقول: من لم يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً.

أقول: لعله – والله أعلم –: أحمد بن نصر بن إبراهيم، أبو عمرو النيسابوري الخفاف الحافظ، المتوفى سنة ٢٩٩هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٧٨ – ٧٩) وسير أعلام النبلاء (١٣/٥٦٠ – ٥٦٤).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (سهيل). وهو محمد بن سهل بن عَسْكَرٍ التميميُّ، مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٥١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٢٧) وقال: أصله من خراسان، حدثنا عنه: ابن زهير وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٨٢): ثقة.

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ[1] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ[2] يَقُولُ: مَنْ بَخِلَ بِالْحَدِيثِ يُبْتَلَى بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا [أَنْ] يَمُوتَ فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ، أَوْ يَنْسَى، أَوْ يُبْتَلَى بِالسُّلْطَانِ[3].

٨٠- حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ[4]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[5]، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[6]، عَنْ

---

(١) هو محبوب بن موسى، أبو صالح الأنطاكيُّ الفَرَّاء، توفي سنة ٢٣٠هـ أو ٢٣١هـ. قال أبو داود: ثقة لا يُلتفت إلى حكاياته إلاَّ من كتاب. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٥/٩) وقال: مُتْقِنٌ فاضل. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢١): صدوق لم يصح أن البخاري أخرج له.

(٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٥/٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن محبوب بن موسى الفراء أبي صالح الأنطاكي يقول: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما موت فيذهب علمه، وإما ينسى، وإما يصحب فيذهب علمه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسين الهمذاني، عن إبراهيم بن محمد الإمام، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما بموت، أو بنسيان، أو بلحوق سلطان.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٢٧) عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن علي بن حبيش، عن إسحاق بن عبد الله بن سلمة، عن محمد بن سهل بن عسكر، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٥٨٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي النضر الفقيه، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن أبي صالح محبوب بن موسى قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينسى، أو يتبع السلطان.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٢/٣٢) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن مكحول البيروتي، عن أحمد بن المبارك، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي صالح الفراء قال: قال ابن المبارك: من ضن بالحديث و لم يفده ابتلي بإحدى ثلاث: إما أن يصحب السلطان فيذهب علمه، أو يكذب في الحديث، أو يموت.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٣/٣٢) من طريق محمد بن السري بن عثمان التمار، عن عبد الله بن إبراهيم بن نوح البلدي، عن أبي صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: من بخل بالعلم ابتلي بثلاث: إما يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع السلطان.

وعزاه السيوطي في تدريب الراوي (١٤٦/٢ - مكتبة الرياض الحديثة) لإسحاق بن راهويه وابن المبارك.

(٤) (الموصلي) من المخطوط.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٦) هو جرير بن عبد الحميد الضبي، مرَّت ترجمته رقم (١٩).

بُرْدٍ[1]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى[2] قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاءِ: النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَلاَ خَيْرَ فِيْمَا بَيْنَ ذَلِكَ[3].

---

(١) هو برد بن سنان. مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٣) رواه الدارمي في سننه (٢٤٦) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن برد، عن سليمان بن موسى، عن أبي الدرداء قال: الناس: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بعد ذلك.

ورواه الدارمي في سننه (٣٢٧) عن أبي نعيم وجعفر بن عون، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يقبض العلم، فإن قبض العلم قبض العلماء، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه وكيع في الزهد (٥٢٠) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢١) ـــ ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٠) - عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، فإن ذهاب العلم ذهاب العالم، وإن العالم والمتعلم في الأجر سواء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١ - ٢١٣) والسهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٨٦) الترجمة (٦٤٠) وابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام (ص٢٨٢) من طريق علي بن الجعد، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٨) من طريق بشر بن ثابت البزار، كلاهما عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: تعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٧٢٦) عن عبد الرحمن، عن معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير فيما سواهما.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٢٢) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤١) عن ابن فضيل، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلِّم العلم ومتعلمه في الأجر سواء.

ورواه الدارمي في سننه (٢٤٧) عن أحمد بن أسد أبو عاصم، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس لسائر الناس بعد خير.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٧٢٧) عن داود بن عمرو، عن عبثر، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، وليس في سائر الناس بعد خير.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق عمرو بن مرزوق، عن زائدة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء قال: ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون؟ فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في سائر الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٢/١) من طريق فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء قال: الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، والثالث همجٌ لا خير فيه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق يزيد بن هارون، عن جويبر، عن الضحاك، عن أبي الدرداء قال: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، ما يمنعكم من مودتي، وإنما مؤنتي على غيركم؟. مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به، =

= وتركتم ما أمرتم به، ألا إن قوماً بنوا شديداً وجمعوا كثيراً وأملوا بعيداً فأصبح بنيانهم قبوراً وأملهم غروراً وجمعهم بوراً، ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/١) من طريق معاوية بن قرة، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: تعلموا قبل أن يرفع العلم، إن رفع العلم ذهاب العلماء، إن العالم والمتعلم في الأجر سواء، وإنما الناس رجلان: عالم ومتعلم، ولا خير فيما بين ذلك.

وله شواهد:

١- رواه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٨/٣) ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٤) عن عبد الله بن عثمان، عن ابن المبارك، عن ثور بن يزيدن عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء رفعه: «الدُّنيا ملعونة، وملعون ما فيها إلاَّ ذِكْرَ الله وما آوى إليه، والعالم والمتعلم في الخير شريكان، وسائر الناس همجٌ لا خير فيهم». ورواه الحسين المروزي عن ابن المبارك كما في الزهد (٥٤٣). ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص١٣٦) والآجري في أخلاق العلماء (ص٤٢) عن عبد الرزاق، عن ثور بن يزيد، بهذا الإسناد.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٧٩) من طريق إسحاق بن إدريس الرازي، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس شر لا خير فيه». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: معاوية بن يحيى الصدفي، قال ابن معين: هالك ليس بشيء.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٠٥) عن أبي الدرداء رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الخير، وسائر الناس لا خير فيهم».

٢- رواه الطبراني في الكبير (١٠٤٦١) وعنه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله ابن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم، ولا خير فيما سواهم». ورواه الطبراني في الأوسط (٧٥٧٥ - دار الحرمين القاهرة) من طريق الضحاك، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «الناس رجلان: عالم، ومتعلم هما في الأجر سواء، ولا خير فيما بينهما من الناس». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٩١): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفي سند الأوسط: نهشل بن سعيد، وفي الآخر: الربيع بن بدر، وهما كذابان.

٣- رواه الديلمي في الفردوس (٦٨٧٦) عن ابن عباس رفعه: «الناس عالم ومتعلم، ولا خير فيما بينهما من الناس». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٣١٩٧) للديلمي عن ابن عباس: «الداعي والمؤمن في الأجر شريكان، والقارئ والمستمع في الأجر شريكان، والعالم والمتعلم في الأجر شريكان».

٤- رواه ابن ماجة (٢٢٨) وتمام في فوائده (٦٨) والطبراني في الكبير (٧٨٧٥) وابن عدي في الكامل (١٨١٣/٥) والآجري في أخلاق العلماء (ص٤١ - ٤٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٦ و١٣٧) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٩٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٢١٢/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١١/٣٧) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٤٨/١) والذهبي في المعجم المختص (ص٢٠٠) من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه: «العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد». **أقول:** عثمان وعلي، ضُعفاء.

٥- رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٣) من طريق ابن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي سعيد الخدري رفعه: «الدُّنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها من ذِكْرِ الله، والعالم والمتعلم شريكان في الأجر، وسائر الناس همجٌ لا خير فيه».

٨١- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الرمل]

أَفِــدِ[١] الْعِلْــمَ، وَلاَ تَبْخَــلْ بِــهِ ... وَإِلَــى عِلْمِــكَ عِلْمَــاً فَاسْــتَفِدْ[٢]

اسْتَفِدْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ عِلْــمٍ وَكُــنْ ... عَالِمَــاً[٣] بِــالْعِلْمِ وَالنَّــاسَ أَفِــدْ

مَــنْ يُفِــدْهُمْ[٤] يُجْــزِهِ اللَّــهُ بِــهِ ... وَسَــيُغْنِي اللَّــهُ عَمَّــنْ لاَ[٥] يُفِــدْ

لَــيْسَ مَــنْ نَــافَسَ فِيْــهِ عَــاجِزَاً ... إِنَّمَــا الْعَــاجِزُ مَــنْ لاَ يَجْتَهِــدْ[٦]

٨٢- أَخْبَرَنَا[٧] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ[٨]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ[٩]، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ[١٠]، عَنِ الْحَسَنِ[١١] قَالَ: لأَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ

---

(١) في جامع بيان العلم وفضله: ابذل.

(٢) في خلاصة الأثر: فاستزد.

(٣) في المطبوع: (عاملاً).

(٤) في خلاصة الأثر: يفده.

(٥) في المطبوع: (لم). وكذا في خلاصة الأثر.

(٦) ذكر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٤٨) البيت الأول، ونسبه لمحمد بن مناذر، وزاد:

وتلقَّ العلم من مستوثق ... ليس تعتاض من العلم الصفدْ

فاغتنمها حكمة بالغةً ... ليس فيها للألدين مسند

وذكر البيتين الأول والثالث المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣/٢٥٦) دون نسبة.

(٧) في المطبوع: (حدثنا).

(٨) هو عمر بن حفص بن صَبيح الشيباني، أبو الحسن اليَمَانِيُّ ثم البَصريُّ، توفي في حدود سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٤٦) وقال: حدثنا عنه: محمد بن يعقوب بالأهواز. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٩) هو حَمَّاد بن واقد العَيْشِيُّ، أبو عمر الصَفَّار البَصْرِيُّ، والد فطر بن حمَّاد. ضعفه ابن معين، وقال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٩): ضعيف. وقال ابن حبان في المجروحين (١/٢٥٣): كثير الخطأ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بِقَوِيّ، لَيِّن الحديث، يُكْتَبُ حديثه على الاعتبار. وقال ابن عدي: ولحماد أحاديث وليست بالكثيرة، وعامَّةُ ما يرويه مِمَّا لا يُتَابِعُهُ عليه الثقات.

(١٠) هو هشام بن حسَّان، أبو عبد الله الأزديّ القُرْدُوسي، مولاهم البصري، توفي سنة ١٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٧/٥٦٧): كان ينزل من درب القراديس فنسبت إليه، وكان من العباد الخشن والبكائين بالليل. وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة، ولم أر في حديثه منكراً، وهو صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٢٠): هشام بن حسان من الثقات، احتج به أهل الصحاح. وقال في الميزان (٤/٢٩٥): ثقة، إمام كبير الشأن. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٢): ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقالٌ لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(١١) هو الحسن البصري.

بَابًا مِنَ الْعِلْمِ فَيَعْبُدَ بِهِ رَبَّهُ، خَيْرٌ [لَهُ] مِنْ أَنْ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لَهُ، فَوَضَعَهَا فِي الآخِرَةِ[1].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: قَدْ ذَكَرْتُ أَسْبَابَ الْمُتَعَلِّمِيْنَ وَأَخْلاَقَ الْعُلَمَاءِ بِعِلَلِهَا فِي كِتَابِ الْعَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، بِمَا أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ غُنْيَةٌ لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوْفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ التِّكْرَارِ فِي هَذَا الْكِتَابِ[2]، إِذْ[3] شَرْطُنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ: [الاخْتِصَارُ]، كَرَاهِيَةَ سُلُوْكِ التَّطْوِيْلِ[4]، وَالإِشَارَةُ إِلَى قَصْدِ نَفْسِ التَّحْصِيْلِ.

* * *

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص٧١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣١٥) عن زائدة، عن هشام، عن الحسن أنه قال: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة.

ورواه الدارمي في سننه (٣٨٥) عن أحمد بن عبد الله، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إذا كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. قال: قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره، وتخشعه، ولسانه، ويده، وصلاته، وزهده. قال: وقال محمد: انظروا عمن تأخذون هذا الحديث فإنما هو دينكم.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٢٠١) عن أبي أسامة، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فجعلها في الآخرة.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٤٧٢) عن رَوْح بن عبادة، عن هشام، عن الحسن قال: قد كان الرجل يسمع بالباب العلم فيتعلمه ويعمل به فيكون خيرٌ له من الدنيا وما فيها لو كانت له فوضعها في الآخرة.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٧٣) من طريق أحمد بن سعيد، عن إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، عن محمد بن علي بن مروان البغدادي، عن محمد بن السابق، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: إن كان الرجال ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيراً له من الدنيا لو جعلها في الآخرة. فقال أبو عمر ابن عبد البر: حسبك بقوله: لو جعلها في الآخرة.

ورواه ابن الشجري في أماليه (٦٣/١) من طريق أبي هشام الرفاعي، عن ابن اليمان، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن [تحرف في المطبوع إلى: الحكم] قال: إن الرجل ليطلب الباب من العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا لو كانت له فصرفها في الآخرة.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٨/١): أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر موقوفاً على الحسن البصري.

أقول: روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٣/٢٧) من طريق أحمد بن إبراهيم القرشي، عن أبي عمرو عبد الله بن إسماعيل ابن بنت الأوزاعي، عن أبيه، عن جده الأوزاعي قال: من تعلم باباً من العلم كان أفضل من عبادة حول يصام نهاره ويقام ليله.

(٢) (في هذا الكتاب) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (لأنا).

(٤) في المخطوط: (الطويل).

(البَابُ ٤)

٤. ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى لُزُومِ الصَّمْتِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ

٨٣- أَخْبَرَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ البَلْخِيُّ[(١)] - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ[(٣)]، عَنْ أَبِي حَصِينٍ[(٤)]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[(٥)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ[(٦)]»[(٧)].

---

(١) هو الإمام المُحَدِّثُ الثَّبْت حامد بن محمد بن شُعَيْب بن زهير البَلْخِيّ، أبو العباس المُؤَدِّب، سكن بغداد، مولده سنة ٢١٦هـ، ومات سنة ٣٠٩هـ، وثقه الدارقطني وغيره. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٩١): كان من بقايا المُسْنِدين.

(٢) هو منصور بن أبي مُزَاحِم التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب، مات سنة ٢٣٥هـ وهو ابن ثمانين سنة. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٧٣) وقال: حدثنا عنه: حامد بن محمد بن شعيب البلخي، وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٧): ثقة.

(٣) هو الحافظ سلاَّم بن سُلَيم الحَنَفيُّ، أبو الأَحْوَص الكُوفيُّ، توفي سنة ١٧٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤١٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤١٢): كان متعبِّداً متألهاً كبير القدْر، قرأ القرآن على ضمرة الزَّيَّات وهو خال سُلَيم القارئ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦١): ثقة متقن صاحب حديث.

(٤) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأَسَديُّ، أبو حَصين الكوفي، توفي سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٢٠٠). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٣): أحد الأشراف والأئمة، وكان من أركان المحدثين وثقاتهم، عثمانياً صالحاً خيِّراً، وكان سيِّد بني أسد بالكوفة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٨٤): ثقة ثبت سُنِّي، ربما دلَّس.

(٥) هو ذَكْوان السَّمَّان الزَّيَّات، أبو صالح المؤذِّن المَدَنيُّ، مات سنة ١٠١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٢٢١ - ٢٢٢) وقال: ذَكْوَان، أبو صالح السمان، وهو الذي يقال له: الزيات، كان يَجْلِبُ السَّمن والزيت إلى الكوفة فنسب إليهما. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٠٣): ثقة ثبت.

(٦) في المطبوع: (لِيَسْكُتْ).

(٧) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٠٦) قال: أخبرنا [أبو طالب] أحمد بن محمد بن منصور [بن أبي مزاحم]، عن منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». وهذه الزيادة ستأتي بنفس إسناد هذا الكتاب رقم (٨٩٢).

= أقول: الذين رووا هذا الحديث مع الزيادة التي ستأتي رقم (٨٩٢) فمنهم من رواه مقتصراً على هذا ومنهم من رواه مع الزيادة.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٤٦/٨) ومن طريقه مسلم (٤٧) (٧٥) وابن ماجة (٣٩٧١) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٩) وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) وابن عبد البر في التمهيد (٣٧/٢١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٨/٣٨) عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد. وزاد ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٩) مع أبي بكر أخوه عثمان ابن أبي شيبة. وقال ابن عساكر: قال أبو بكر: لم يرو أبو الأحوص، عن أبي حصين غيره، وهو غريب. وقال النووي في شرحه لمسلم (١٠٢/٢): هذا الإسناد كله كوفيون مكيون إلا أبا هريرة فإنه مدني.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٠٥٠ و١١٠٣) ومن طريقه أبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٣) عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٦٠١٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٩) من طريق قتيبة ابن سعيد، عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه ابن منده في الإيمان (٣٠٠) من طريق مسدد، وقتيبة بن سعيد، وعبد الله بن محمد العبسي، ثلاثتهم عن أبي الأحوص، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩٨/٣٨) من طريق عيسى بن علي، عن عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، عن داود بن عمرو الضَّبيّ أبو سليمان البغدادي، عن أبي الأحوص سلام بن سليم قال: ذكر أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

ورواه الإمام أحمد (٩٩٦٧) والبخاري (٦١٣٦) وابن أبي الدنيا في الصمت (٥٥٧) وابن منده في الإيمان (٢٩٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، ورواه أبو عوانة في مسنده (٤٢/١) رقم (٩٦) من طريق الأحوص بن جوّاب الكوفي أبو الْجَوّاب، عن عمار بن زريق، كلاهما عن أبي حصين، بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٩ و١٣٨ منتقى) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٦٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، به.

ورواه مسلم (٤٧) (٧٦) وابن منده في الإيمان (٣٠١) والبيهقي في الشعب (٩٥٨٢) من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش، ورواه الطبراني في الأوسط (٣٠٥٨) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، كلاهما عن أبي صالح، به.

- رواه عبد الرزاق (١٩٧٤٦) ومن طريقه الإمام أحمد (٧٦٢٦ و٧٦٤٥) وأبو داود (٥١٥٤) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ - ٤٢) رقم (٩٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤/٨) وشعب الإيمان له (٩٥٣٢) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٨) ومن طريقه الترمذي (٢٥٠٠) والنسائي في الرقائق من السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٥٣٠٠) وابن أبي عاصم في الزهد (١٦ و٦٣) عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. أقول: وقع في الزهد لابن المبارك: عبد الرحمن بن أبي سلمة، فليصحح من هنا.

ورواه البخاري (٦١٣٨) عن عبد الله بن محمد، عن هشام بن يوسف، ورواه ابن حبان (٥١٦) عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. =

قَالَ [أَبُو حَاتِم]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا ذَكَرَ الْمَطِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا قَبْلُ؛ إِصْلاَحِ السَّرِيْرَةِ وَلُزُوْمِ الْعِلْمِ: أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُوْدُهُ حِيْنَئِذٍ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ حَتَّى يَسْتَقِيْمَ لَهُ[1]، إِذِ اللِّسَانُ هُوَ الْمُوْرِدُ لِلْمَرْءِ مَوَارِدَ الْعَطَبِ[2]. وَالصَّمْتُ يُكْسِبُ الْمَحَبَّةَ وَالوَقَارَ،

= ورواه البخاري (٦٤٧٥) وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١ - ٤٣) من طريق إبراهيم بن سعد، ورواه مسلم (٤٧) (٧٤) وابن منده في الإيمان (٣٠٢) وأبو عوانة في مسنده (٤١/١ - ٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٣٣) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، كلاهما (إبراهيم ويونس) عن ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به.

ورواه الطيالسي في مسنده (٢٣٤٧) عن زمعة بن صالح، عن الزهري، عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٨٤) من طريق أحمد بن منصور المروزي، عن النضر بن شميل، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٢) عن محمد بن عجلان، ورواه أبو يعلى (٦٥٩٠) والحاكم (١٦٤/٤) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق المدني، كلاهما عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٥٩٥) عن يحيى بن سعيد القطان، ورواه هناد في الزهد (١٠٥١ و١١٠٥) عن حاتم بن إسماعيل، كلاهما عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٩٩٧٠) عن وكيع، عن سفيان الثوري، ورواه الطبراني في الأوسط (٨٨٤١) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/٨) من طريق محمد بن عجلان، كلاهما عن أبي الزناد، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠) ومكارم الأخلاق له (٣٢٤) وقِرَى الضيف له (رقم ٤) عن إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، عن سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة به.

(١) قال السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢): أخرج أحمد عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه». اهـ. رواه أحمد (١٣٠٤٨) وابن أبي الدنيا في الصمت (٩) من طريق علي بن مسعدة الباهلي، عن أنس. وعلي بن مسعدة ضعيف. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨) من طريق هشام، عن الحسن عن بعض أصحابه مرفوعاً.

ورواه هناد في الزهد (١٠٣٣ و١١٣٥) عن إسحاق الرازي، عن أبي سنان، عن مالك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، والذي نفسي بيده لا يستقيم عبدٌ حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه، ولا يكون مؤمناً حتى يأمن جاره غوائله وغوائله تغطرسه وظلمه».

(٢) روى ابن المبارك في الزهد (٣٦٩) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٠)، ورواه الإمام أحمد في الزهد (٥٦٢) عن عبد الرحمن بن مهدي، كلاهما عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي بكر الصديق قال: لساني هذا أوردني الموارد.

وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ، وَالرُّجُوعُ مِنَ الصَّمْتِ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوعِ مِنَ[1] الْكَلَامِ، وَالصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ، وَالْمَنْطِقُ يَقَظَتُهُ[2].

٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ[4]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ[5]، عَنْ أَنَسٍ[6]: أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ: **«إِنَّ مِنَ الْحِكَمِ الصَّمْتُ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ»**[7].

---

(١) في المطبوع: (عن).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٠) من طريق رجل من ولد سليمان بن عبد الملك، عن سليمان بن عبد الملك قال: الصمت مَنامُ العقل، والمنطق يقظته، ولا يَتِمُّ حالٌ إلا بحال.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن أبي يحيى الرزاز قال: سمعت أبا حسنة العابد قال: كان يُقال: الصمت نوم العقل، والمنطق يقظته.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٢/٧) من طريق الأصمعي، ورواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٥ مكرر) من طريق الرياشي، كلاهما عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الصمت منام العقل، والمنطق يقظته، ولا منام إلا بيقظة، ولا يقظة إلا بمنام.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧٢/٢): وقالوا: الصمت نوم، والكلام يقظة.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٤) هو عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر، الحافظ أبو يحيى الباهلي، مولاهم البصري، المعروف بالنَّرْسيّ، ابن عم العباس بن الوليد، ونَرْس هو جدُّهما نَصْر، كان بعض العجم يريد أن يدعوه نصر فنطق بها نَرْس لِرَدَاءَةِ لسانه، توفي سنة ٢٣٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٩/٨)، وقال ابن حجر في التقريب (ص ٣٣١): لا بأس به.

(٥) هو ثابت بن أسلم البُنَانيُّ، أبو محمد البصري.

(٦) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ.

(٧) رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٣٩٠) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن عبد الأعلى بن حماد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن لقمان.

ورواه الحاكم في المستدرك (رقم ٣٥٨٢ دار الكتب العلمية) وعنه البيهقي في الشعب (٥٠٢٦) مطولاً عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن إسحاق بن الحسن بن ميمون، عن عفان، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: هذا هو الصحيح عن أنس أن لقمان قال: الصمت حكم وقليل فاعله.

ورواه وكيع في الزهد (٨١) عن عمر بن سعد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: الصمت حكم، وقليلٌ فاعله.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٤١) والإمام أحمد في الزهد (٥٤٣) وابن أبي عاصم في الزهد (٤٦) وأبو نعيم في الحلية (٥/٤) وأبو عبد الله الفاكهي في أخبار مكة (١١٨/٣ - ١١٩) رقم (١٨٧٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن لقمان.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٨١٦/٥) الترجمة (١٣٢٦) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٥٠٢٧) عن الساجي، عن إبراهيم بن غسان الغلابي، عن أبي عاصم، عن عثمان بن سعد [في الشعب: سعيد] الكاتب، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «الصمت حكم وقليل فاعله». وقال البيهقي: غلط في هذا عثمان بن سعد [في الشعب: سعيد] هذا، والصحيح رواية ثابت.

=

٨٥- أَنْشَدَنِي[١] الْكُرَيْزِيُّ[٢]: [من الكامل]

أَقْلِلْ كَلامَكَ[٣] وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ ... إِنَّ الْبَلاءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُوْنُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غَيِّهِ[٤] ... حَتَّى يَكُوْنَ كَأَنَّهُ مَسْجُوْنُ
وَكِّلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ، وَقُلْ لَهُ: ... إِنَّ الْكَلامَ عَلَيْكُمَا مَوْزُوْنُ
فَزِنَاهُ وَلْيَكُ [٣٩٦/أ] مُحْكَمًا ذَا قِلَّةٍ ... إِنَّ الْبَلاغَةَ فِي الْقَلِيْلِ تَكُوْنُ[٥]

= ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٤٠) من طريق زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الصمت حكم، وقليل فاعله».

ورواه أبو يعلى كما في المطالب العالية لابن حجر (٣٢١٩) من قول أنس.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص٥٦٩) عن أبي الربيع الحارثي قال: حدثنا محمد بن الحرب قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «الصمت حكم وقليل فاعله». قال الشيخ أبو هلال رحمه الله: الحكم والحكمة سواء.

ورواه الديلمي في الفردوس (٣٨٥١) من حديث ابن عمر. ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥١٨٢) والمتقي الهندي في كنز العمال (٦٨٨٠) للقضاعي عن أنس، والديلمي عن ابن عمر.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٢١) من قول أبي الدرداء.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١٠٨/٣ - ١٠٩): رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر بسند ضعيف، والبيهقي في الشعب من حديث أنس بلفظ: حكم. بدل: حكمة. وقال: غلط فيه عثمان بن سعد، والصحيح رواية ثابت. قال: والصحيح عن أنس: أن لقمان قال:... ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس. اهـ.

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) هو منصور بن محمد وقد مرَّ رقم (٣٥) وليس كما ذهب محقق حسن السمت في الصمت للإمام السيوطي ومحقق جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر من أنه إبراهيم بن محمد بن عبد الله القرشي.

(٣) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٧/٣) من طريق النضر بن شُمَيْل، عن صالح بن أبي الأخضر قال: قلت لأيوب السختياني: أوصني. فقال: أَقْلِلْ من الكلام [في الحلية: أقل الكلام].

(٤) في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: عيِّه.

(٥) ذكر الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (رقم ٩١٧) وأدب المجالسة وحمد اللسان له (١٨٠) ونسبها لعبد الله بن طاهر. وقال بعد ذكر الأبيات في جامع بيان العلم وفضله: وقد قيل: إن هذا الشعر لصالح بن جناح والله أعلم، وهو أشبه بمذهب صالح وطبعه.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٨٦/١) (باب حمد الصمت وذم المنطق) ونسبها لصالح بن جناح.

والأبيات الثلاثة الأولى في حسن السمت في الصمت للإمام جلال الدين السيوطي (٩٢) دون نسبة.

وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول/تفضيل الصمت) دون نسبة.

٨٦- حَدَّثَنَا[1] ابْنُ قُتَيْبَةَ[2]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُوحٍ الأَذَنِيُّ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ الطَّبَّاعِ[4] قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ يُنْتَفَعُ بِفَضْلِهِ[5] إِلاَّ فَضْلُ[6] الْكَلامِ فإِنَّ فَضْلَهُ يَضُرُّ.

٨٧- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ[7]، أَنْبَأَنَا[8] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[9]، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ[10]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[11] قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لاَ خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ إِلاَّ

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٣) (الأذني) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (الأدني) بالدال. قال المزي في ترجمة محمد بن عيسى في تهذيب الكمال (٢٦/٢٦٠ - ٢٦١): جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح الأَذَنِيُّ. والأذني نسبة إلى أَذَنَة بالشام. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/١٠٧): جعفر بن محمد بن نوح، يروي عن: محمد بن عيسى بن الطباع، ثقة كبير، نزل مُرَابطاً بأَذَنَة. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٣٢٤).

(٤) هو محمد بن عيسى بن نَجيح البَغداديُّ، أبو جعفر ابن الطَّبَّاع، أخو إسحاق بن عيسى ويوسف بن عيسى. انتقل إلى الشام وسكن أَذَنَة، توفي سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال (٩/٦٥): روى عنه: جعفر بن محمد الأذني. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠١): ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم.

(٥) الفضل هنا يعني: الزيادة.

(٦) (فضل) من المخطوط.

(٧) هو الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرَّقِّيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩) هو الإمام الثقة أحمد بن عبد الله بن مَيْمون بن العباس بن الحارث الغَطَفَانِيُّ التَّغْلِبِيُّ، أبو الحسن ابن أبي الْحَوَارِي الدِّمَشْقِيّ الزَّاهد، كوفيُّ الأصل، مولده سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ. وكنَّاه ابن حبان بأبي العباس، وقال في الثقات (٨/٢٤): حدثنا عنه شيوخنا: ابن سلم، والقطان.

(١٠) هو مروان بن محمد بن حسَّان الطَّاطَرِيّ الدمشقي التاجر، كانت داره بدمشق نحو قصر الثقفيين، مات سنة ٢١٠هـ. وكان الإمام أحمد يُثْنِي عليه ويقول: كان يذهب مذهب أهل العلم. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٧٩). وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢٦): ثقة.

(١١) هو سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخيّ الدمشقي، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، مات سنة ١٦٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٦٩) وقال: كان من عبَّاد أهل الشام وفقهائهم ومتقنيهم في الرواية. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٣٨): ثقة إمام، سوَّه أحمد بالأوزاعي، وقدَّمه أبو مُسْهِر لكنه اختلط في آخر عمره.

لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: مُنْصِتٌ وَاعٍ، أَوْ مُتَكَلِّمٌ عَالِمٌ(١).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُغَالِبَ النَّاسَ عَلَى كَلاَمِهِمْ، وَلاَ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِمْ فِيهِ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ [وَإِنْ كَانَ] فِي وَقْتِهِ حُظْوَةً جَلِيلَةً، فَإِنَّ(٢) الصَّمْتَ فِي وَقْتِهِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْ جُهِّلَ بِالصَّمْتِ عَيٌّ بِالْمَنْطِقِ(٣)، وَالإِنْسَانُ إِنَّمَا هُوَ صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ ضَالَّةٌ(٤) مُهْمَلَةٌ، لَوْلاَ اللِّسَانُ، وَاللَّهُ ﷻ(٥) رَفَعَ دَرَجَةَ(٦) جَارِحَةِ اللِّسَانِ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، فَلَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْهُ إِذَا أَطَاعَ، وَلاَ أَعْظَمُ ذَنْبًا [مِنْهُ] إِذَا جَنَى.

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٧) عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي الدرداء قال: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت ورع، أو ناطق عالم.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٠٦) عن الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن المشيخة، عن أبي الدرداء قال: لا خير في الحياة إلا لرجلين: صامت وارع، أو متكلم ناطق غانم.

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٨٨٣) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٧/٤) من طريق أبي نعيم، عن عبد الله بن محمد بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن أبي فروة الرهاوي، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك رفعه: «لا خير في الحياة إلاّ لأحد رجلين: مؤمن ستير صموتٌ واعٍ، أو ناطقٌ بعلمٍ».

وروى الديلمي في الفردوس (٧٨٩١) وإسناده في زهر الفردوس (٢٣٨/٤) من طريق موسى بن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رفعه: «لا خير في العيش إلا لمستمع واعٍ، أو عامل [في كنز: عالم] ناطق». ونسبه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٠٢٧) للعسكري عن علي.

وروى الديلمي في الفردوس (٨٢٤٨) عن أنس بن مالك رفعه: «يا حبذا كل عالم ناطق ومستمع واعٍ».

وروى ابن أبي الدنيا في التوبة (٨٠) والدينوري في المجالسة (٨٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٨٣/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٥/٦١) عن ميمون بن مهران قال: لا خير في الدنيا إلاّ لرجلين: رجل تائب، ورجل يعمل في الدرجات.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٣٦) فقال: قال سقراط الحكيم: لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: ناطق عالم، أو صموت واعٍ.

(٢) في المخطوط: (وإن).

(٣) أي: من وصفه الناس بالجهل لصمته كان منطقه عياً.

(٤) في المطبوع: (صالة).

(٥) في المطبوع: (جَلَّ وَعَزَّ).

(٦) (درجة) من المخطوط.

٨٨- أَنْشَدَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

لَئِنْ كَانَ مَجْنَى(٢) اللَّوْمِ مَا أَنْتَ قَائِلٌ وَلَمْ يَكُ مِنْهُ النَّفْعُ فَالصَّمْتُ أَيْسَرُ
فَلاَ تُبْدِ قَوْلاً مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرُضْ مَوَاقِعَهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ(٣)

٨٩- أَخْبَرَنَا ابن قُتَيْبَةَ(٤)، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ بِلاَلٍ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْهِرٍ(٦) يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ: [من الخفيف]

قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الْكَلاَمِ قَبِيْحَاً كُلُّ قَوْلٍ يَشِيْنُهُ الإِكْثَارُ(٧)

٩٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّمْلِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ(٩) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ(١٠) يَقُوْلُ: [من المتقارب]

---

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) في المطبوع: (يجني).

(٣) ذكر البيت الثاني إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ جناية اللسان) دون نسبة، وفيه: ولا تعد، بدل: فلا تبد.

(٤) هو محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيُّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (هارون بن محمد البكار). وهو هارون بن محمد بن بكّار بن بلال العامليُّ الدِّمَشْقِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٥١/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٤٨٤): توفي بعد السبعين، أبو قبل ذلك. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٩): صدوق.

(٦) هو عبد الأعلى بن مُسْهِر بن عبد الأعلى بن مُسْهِر الغَسَّانيُّ الدِّمَشْقِيُّ، توفي سنة ٢١٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٠٨/٨): كان إمامَ أهل الشام في الحفظ والإتقان، مِمَّن عُنِيَ بأنساب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣٢): ثقةٌ فاضلٌ.

(٧) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٥٤/٥) لرجل من أهل الشام في قتل عثمان بن عفان ﷺ، وفيه: إكثار.

(٨) لم أجده، ولَعَلَّه: محمد بن داود بن صَبِيح، أبو جعفر المِصِّيصيّ. قال المزي في تهذيب الكمال (١٧٥/٢٥): حدَّث بالرَّمْلَة وغيرها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ) (ص٤٢٩): مات كهلاً.

(٩) هو المُسَيَّب بن واضح بن سرحان، أبو محمد السُّلَميّ التَّلْمَنَّسيّ - قرية من قرى حمص - الحمصي، مات سنة ٢٤٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٤/٩) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره من شيوخنا، وكان يخطىء. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق يُخطىء كثيراً، فإذا قيل له لَم يقبل. وقال ابن عدي: كان النسائي حسن الرأي فيه ويقول: النَّاس يؤذوننا فيه، وأرجو أن باقي حديثه مستقيم، وهو مِمَّن يُكْتَب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٩٦).

(١٠) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

تَعَاهَدْ[1] لِسَانَكَ إِنَّ اللِّسَانَ ... سَرِيعٌ إِلَى الْمَرْءِ فِي قَتْلِهِ
وَهَذَا[2] اللِّسَانُ بَرِيدُ الْفُؤَادِ ... يَدُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ[3]

٩١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّقِيقِيُّ[5]، حَدَّثَنَا[6] إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ[7] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ[8] يَقُولُ: شَيْئَانِ يُقَسِّيَانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ الضَّحِكِ[9]، وَكَثْرَةُ الأَكْلِ[10].

---

(١) في الشعب وفيض القدير: احفظ. وفي لباب الآداب: تعهَّد.

(٢) في الشعب: وإن. وفي فيض القدير: وإن اللسان دليل.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٦٩٥) عن الحسن بن سعيد الباهلي قال: لم يقل عبد الله بن المبارك رحمه الله مثل هذين البيتين.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٦٨٣) والبيهقي في الشعب (٥٠٧٦) من طريق سهل بن علي، عن عبد السلام بن صالح، عن ابن المبارك. وذكر البيتين المناوي في فيض القدير (٢١٣/٦) لابن المبارك.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب ما يجب على الأدباء من الفحص والطلب) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٧٧) دون نسبة.

(٤) مرّت ترجمته رقم (٣).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٢٩).

(٦) في نسخة: (أنبأنا).

(٧) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٦/٨) وقال: كان صاحباً لفضيل بن عياض، يروي عنه الرقائق، روى عنه: عبد بن حميد الكشي، يُغرب وينفرد ويخطيء ويخالف. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١ ـــ ٢٣٠هـ) (ص ٥٨): مات بالشاش.

(٨) مرّت ترجمته رقم (١).

(٩) في المطبوع: (الكلام).

(١٠) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ١٣) من طريق علي بن الحسن الهلالي، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ثلاث خصال تُقسّي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٠٥) والزهد الكبير له (٤١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٢/٤٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال الفضيل بن عياض: خصلتان تقسيان القلب: كثرة النوم، وكثرة الأكل.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن نصر بن أبي نصر الصوفي الطوسي، عن محمد بن عمرو، عن القاسم بن منبه قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٤/٤٨ - ٤١٥) من طريق محمد بن أحمد بن دلوية، عن محمد بن يزيد السلمي، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض قال: سمعت الفضيل يقول: خصلتان تقسيان القلب: كثرة الكلام، وكثرة الأكل.

=

٩٢- أَخْبَرَنَا أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ[١] قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْيَمَانِ[٢] يَقُوْلُ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ، ثُمَّ طَلَبُ الْعِلْمِ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ نَشْرُهُ[٣].

٩٣- أَخْبَرَنَا[٤] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[٦]،

= وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطعام وألوانه وما يتعلق بذلك) وابن حمدون في تذكرته (الباب السادس والأربعون) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٧هـ ص٣٤٠) وسير أعلام النبلاء (٨/٤٤٠) وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (ترجمة الفضيل بن عياض) عن الفضيل بن عياض.

وروى البيهقي في الشعب (٤٩٥١ و٤٩٥٢) من طريق عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ﷻ فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله ﷻ قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٢٣) من طريق القعنبي فيما قرأه على مالك وأنه بلغه: أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم فإن القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب انظروا فيها كأنكم عبيدٌ، فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية.

وروى الذهبي في ميزان الاعتدال (٤١/١) الترجمة (١٢٥) عن عبد الله بن عمر مرفوعاً: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب». وعده الذهبي من غرائب حديث إبراهيم بن عبد الله بن الحارث قال الذهبي: قال الترمذي: حسن غريب.

(١) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٥٧).

(٣) تقدم تخريجه رقم (٥٧).

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٦/١١): العلاّمة الأخباري الشاعر المجوّد، أبو عبد الرحمن محمد بن عُبيد الله ابن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأمَويُّ، ثُمَّ العُتْبِيُّ البَصريُّ. روى عن: ابن عيينة، وأبي مِخْنَف، ووالده. وعنه: أبو حاتم السِّجستاني، وإسحاق بن محمد النَّخَعي، وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة. مات سنة ٢٢٨هـ. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٤/٢ - ٣٢٦) والوافي بالوفيات للصفدي (٣/٤).

عَنْ وَهْبِ(١) بْنِ جَرِيْرٍ، عَنْ أَبِيْهِ(٢) قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: الصَّمْتُ أَمَانٌ مِنْ تَحْرِيْفِ اللَّفْظِ، وَعِصْمَةٌ مِنْ زَيْغِ الْمَنْطِقِ، وَسَلاَمَةٌ مِنْ فُضُوْلِ الْقَوْلِ، وَهَيْبَةٌ لِصَاحِبِهِ(٣).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ الصَّمْتَ إِلَى أَنْ يَلْزَمَهُ التَّكَلُّمُ، فَمَا أَكْثَرَ مَنْ نَدِمَ إِذَا نَطَقَ، وَأَقَلَّ مَنْ يَنْدَمُ إِذَا سَكَتَ، وَأَطْوَلُ النَّاسِ شَقَاءً وَأَعْظَمُهُمْ بَلاَءً مَنِ ابْتُلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ، وَفُؤَادٍ مُطْبَقٍ(٤).

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (علي). وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٩): وهب بن جرير بن حازم، أبو العباس العتكي الأزدي من أهل البصرة، يروي عن: شعبة، وأبيه. روى عنه: بُنْدار، وأهل البصرة، مات سنة ست أو سبع ومئتين، كان يخطىء، وكان موته بالْمَنْجَشَانِيَّة على ستة أميال من البصرة، وهو مُتَصَرِّفٌ من الحجّ، فَحُمِلَ ودُفِنَ بالبصرة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٢١/٣١ -).

أقول: وَسَأَل سليمان بن داود القزّاز الرّازي الإمام أحمد فقال: أُرِيدُ البصرةَ عمّن أكتب؟ قال: عن وهب بن جرير، وأبي عامر العَقَدِيّ. ووثقه ابن معين وغيره.

(٢) سيأتي رقم (٢١٠). وهو جَرير بن حازم الأزدي، ثم العَتَكي. وقيل: الجَهْضَمي، أبو النضر البصري، ولد سنة ٨٨هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٤/٦) وقال: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدّث من حفظه، وكان شعبة يقول: ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين: هشام الدستوائي، وجرير بن حازم. وقال في المشاهير (ص١٥٩): كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٠/٧): اغْتُفِرَت أوهامه في سَعَة ما روى. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٣٨): ثقة لكنْ في حديثه عن قتادة ضَعفٌ، وله أوهام إذا حدّث من حفظه.

(٣) روى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (١٢٩٩) وابن سعد في طبقاته (٩٥/٧) عن الأحنف بن قيس قال: إنه ليمنعني كثيراً من الكلام مخافة الجواب.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٧١٧) عن شيخ من غطفان قال: تذاكروا الصَّمت والمنطق، فقال قوم: الصمت أفضل. فقال الأحنف: المنطق أفضل؛ لأن فضل الصمت لا يعدو لصاحبه، والمنطق الحسن ينتفع به من سمعه.

(٤) قال السيوطي في حسن السمت في الصمت (٩١): وأخرج ابن النجار من طريق ثعلب قال: حدثنا محمد بن سليمان الجمحي قال: قال صالح بن جناح: إن من أعظم الناس بلاءً، وأدومهم عناءً، وأطولهم سقماً، من ابتلي بلسانٍ مُطْلَق، وفؤادٍ مُطْبَق، فهو لا يحسن أن ينطق، ولا يقدر أن يسكت.

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٣٩): قال صالح بن جناح: لسانُ الأحمقِ مُطْبَقٌ، فَلاَ يُحْسِنُ أَنْ يَنْطِقَ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُتَ.

وَاللِّسَانُ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَهَا، وَيَضَعَ كُلَّ خَصْلَةٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعِهَا:

هُوَ أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ، وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ بِهِ[1] عَنِ الضَّمِيرِ، وَنَاطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الْجَوَابَ، وَحَاكِمٌ يُفْصَلُ بِهِ الْخِطَابُ، وَشَافِعٌ تُدْرَكُ بِهِ الْحَاجَاتُ [٣٩٦/ب]، وَوَاصِفٌ يُعْرَفُ[2] بِهِ الأَشْيَاءُ، وَحَامِدٌ يُذْهِبُ[3] الضَّغِينَةَ، وَنَازِعٌ يَجْذِبُ الْمَوَدَّةَ، وَمُسَلٍّ يُذَكِّرُ[4] الْقُلُوبَ، وَمُعَزٍّ تُرَادُ بِهِ الأَحْزَانُ[5].

٩٤- (سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بن المهرجان[6] - بِمَكَّةَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ الْحَسَنِ الْكُوفِيَّ[7] - بِمِصْرَ - يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ[8] يُنْشِدُ)[9]: [من الكامل]

---

(١) (به) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (تعرف).

(٣) في المطبوع: (وحاصد تذهب).

(٤) في المطبوع: (يذكي).

(٥) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢١٨/١٢): أخبرني محمد بن الحسن الأهوازي، حدثنا إيزدياد بن سليمان الفارسي قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا سعيد الجند يسابوري يقول: سمعت الجاحظ يصف اللسان قال: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهى عن القبيح، ومُعزّ يرد الأحزان، ومعتذر يدفع الضغينة، وملهٍ يونق الأسماع، وزارع يحرث المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومادح يستحق الزلفة، ومؤنس يذهب بالوحشة.

(٦) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢٣/٤٣ - ٥٢٤): عمران بن موسى بن المهرجان، أبو الحسن النيسابوري، حدَّث بدمشق وبمصر عن: أحمد بن الحسن الكوفي. قال أبو سعيد بن يونس: عمران بن موسى النيسابوري، قدم مصر، فحدَّث عن أهل خراسان، عن أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري وغيره. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص٣٢٠).

(٧) ذكر في بغية الطلب لابن العديم: أحمد بن الحسن العَرَني.

(٨) هو الأديب والشاعر اللبيب إسماعيل بن القاسم بن سويد العَنَزي، أبي إسحاق الكوفي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢١١هـ عن نيِّف وثمانين سنة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٥٨).

(٩) ما بين: ( ) من المخطوط. وفي المطبوع: (ولقد أحسن الذي يقول).

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ ... قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الأَخْيَارَا
وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتٍ[1] مَرَّةً ... فَلَقَدْ نَدِمْتَ[2] عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا
إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ، وَلَرُبَّمَا ... زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ[3] ... زَادَا[4] بِذَاكَ خَسَارَةً وَتَبَارَا[5]

٩٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ[6]، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سَعِيدٍ الْكُرَيْزِيُّ[7]، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّةَ[8] قَالَ: كُنْتُ أُمَاشِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ

---

(١) في الشعب والبغية والموشى وحسن السمت: سكوتك . وعلى هامش مصورة بغية الطلب: سكوت.

(٢) في حسن السمت: فلتندمن.

(٣) على هامش مصورة بغية الطلب: حاسد من حاسد.

(٤) في الشعب: زاد.

(٥) التبار: الهلاك.

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦٦) وابن العديم في بغية الطلب (ق١٦٩) من طريق أبي الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القارىء، عن عمران بن موسى قال: سمعت أحمد بن الحسن قال: سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات: ...

وانظر ديوان أبي العتاهية (ص٥٤٢)، ونقله السيوطي في حسن السمت في الصمت (١١٢) عن البيهقي في الشعب.

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) ونسبها لإبراهيم بن المهدي.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧١/٢) وانظر غرر الخصائص للوطواط (ص١٧٨): وقال الشاعر:

الْحلم زينٌ والسُّكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن ندمتُ على سكوتي مَرَّةً ... إلا ندمت على الكلام مرارا

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧٨): قال آخر:

إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرُبَّمَا ... زَرَعَ الْكَلَامُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا
فَإِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً ... فَلَتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (التيمي). سيأتي رقم (٢٢٧). وذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٢/٨) برواية ابن المنذر عنه.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٤/١٢): كثير بن محمد بن عبد الله بن عبادة بن قيس بن صبيح، أبو أنس التميمي، وقيل: الحزامي، أحسبه من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدَّث بها عن: سعيد بن عمرو الأشعثي، وإبراهيم ابن إسحاق الضبي، وعبد الرحمن بن المفضل الغنوي. روى عنه: محمد بن مخلد، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي المعروف بحامض رأسه، وأبو العباس ابن عقدة وغيرهم.

(٧) في المطبوع: (الكندي).

(٨) قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٧/٧): حيّ، أبو حيَّة الكلبيُّ الكوفيُّ، والد أبي جَناب يحيى بن أبي حيَّة، روى عن: سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه: ابنه أبو جَناب الكلبيُّ. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن أبي جناب الكلبي، فقال: صدوق غير أنه كان يُدلِّس. قلت: فما حال أبيه؟ قال: محلُّهُ الصِّدْقُ.

وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٣٥): مجهول.

سُهَيْلٍ[1] – وَكَانَ أَحَدَ الْحُكَمَاء –، فَقَالَ لِي: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِبَيْتِ شِعْرٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عَشْرَةِ آلاَفِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَيُّمَا[2] أَحَبُّ إِلَيْكَ: نَفْسُكَ أَوْ عَشْرَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ؟. قَالَ: قُلْتُ: نَفْسِي، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الخفيف]

اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ ... وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْمَقَالِ[3]

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ][4]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ نَاطِقاً كَعَيِيٍّ، وَعَالِماً كَجَاهِلٍ، وَسَاكِتاً كَنَاطِقٍ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنَ الْجَوَابِ، وَالْجَوَابُ لَوْ جُعِلَ لَهُ جَوَابٌ لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْلِ نِهَايَةٌ، وَخَرَجَ الْمَرْءُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ، وَالْمُتَكَلِّمُ لاَ يَسْلَمُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ الصَّلَفُ[5] وَالتَّكَلُّفُ، وَالصَّامِتُ لاَ يَلْزَقُ[6] بِهِ إِلاَّ الْوَقَارُ وَحُسْنُ السَّمْتِ.

٩٦- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من مجزوء الرجز]

حَتْفُ امْرِئٍ لِسَانُهُ ... فِي جِدِّهِ أَوْ لَعِبِهْ

---

(١) في المطبوع: (سَهْل). وقال ابن حبان في الثقات (٨/٩٧): إسماعيل بن سهل، أبو حاتم الجشمي، من ولد أبي إسرائيل، من أهل الكوفة، يروي عن: إبراهيم بن حميد، روى عنه: الكوفيون.

(٢) في كتاب العزلة: ثم قال: أيهما.

(٣) رواه الخطّابي البستي في كتاب العزلة (ص١٠٨) عن ابن أبي الذَّلّ قال: حدثنا شُكْر قال: حدثنا كثير بن عبد الله قال: حدثنا العلاء بن سعد الكندي قال: حدثني شيخٌ لنا قال: كنت أماشي..فذكره، وزاد بيتاً:

ليس في القول رَجعةٌ حين يبدو ... بقبيحٍ يكونُ أو بجمالِ

وذكر البيت الجاحظ في الحيوان (الجزء الخامس) والأصفهاني في الأغاني (ترجمة أبان بن عبد الحميد) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المتعلق وباب الأقارب والموالي) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٩/١٥٧) لأبان بن عبد الحميد اللاحقي الرقاشي، وعندهم: الكلام، بدل: المقال.

وذكر البيت الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٨٣) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان) والراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الأول في العقل / مدح كتمان السر) دون نسبة، وفيه: الكلام، بدل: المقال. وانظر إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للزبيدي (٦/٣٥٦).

(٤) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٥) الصلف: الكبر.

(٦) في المطبوع: (يليق).

بَيْنَ اللَّهَا[1] مَقْتَلُهُ   رُكِّبَ فِي مَرْكَبِهِ[2]

٩٧- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[3]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[4]، حَدَّثَنَا دُوَيْدُ[5] بْنُ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانِ[6]، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - ﷺ[7] -: يَا أَحْنَفُ، مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقْطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقْطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ[8].

---

(١) اللها: جمع لهاة، وهي: لحمة في سقف الحلق، أي: حتفه وهلاكه في لسانه. وقد قيل: مقتل المرء بين فكيه.

(٢) سيعيدهما المصنف في هذا الكتاب مع زيادة بيتين رقم (٧٤٢).

وذكر الأبيات الأربعة أبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) والحافظ اليغموري في نور القبس من منتخب المقتبس (أخبار أبي محمد اليزيدي) ليحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي أبي محمد اليزيدي.

وروى التنوخي في نشوار المحاضرة (الجزء السابع) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) عن نصر بن أحمد البصري المعروف بالخبز أرزي قال:

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل   وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (دريد). والتصحيح من ترجمة غالب في تهذيب الكمال للمزي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٣٨/٣): دويد البصري، روى عن: إسماعيل بن ثوبان، روى عنه: الثوري. سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: ليس هذا بدويد بن نافع، هو شيخٌ ليّن.

(٦) هو غالب بن أبي غيلان خُطّاف، أبو سليمان القطّان البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٨/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٢): صدوق. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٢٤٩).

(٧) (ﷺ) من المخطوط.

(٨) ذكره ابن حبان بإسناده رقم (٢٣١) في هذا الكتاب.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٢٨٠) عن أحمد بن إسحاق البلدي، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٩٩٤ و٥٠١٩) من طريق الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني، كلاهما عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلاّ بهذا الإسناد، تفرّد به ابن عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٣): فيه: دويد بن مجاشع، و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٢٦) عن ابن عائشة، عن دويد [في المطبوع: داود] بن مجاشع، عن غالب، عن مالك، عن الأحنف، عن عمر بن الخطاب قال: من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه قلّ=

= خيره، ومن كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة، ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة، ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله، وخرج من الدنيا على غير الاستقامة.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٠) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمدون بن أحمد بن (سلام) [في مطبوعة الفكر: مسلم. ومطبوعة مكتبة المعارف: سالم. انظر ترجمته في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٠هـ)] السمسار، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة، عن دويد [في مطبوع دار الفكر: دريد. وفي مطبوعة مكتبة المعارف: يزيد] بن مجاشع الأشجعي، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال لي عمر: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن أكثر من شيء عُرِف به، ومن مزح استخفّ به.

ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤١٦/٤ - ١٤١٧) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الْحُرْفِيّ، عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، عن حمدون بن أحمد بن سلام [في المطبوع: سلم]، عن عبيد الله بن عائشة، عن دويد [في المطبوع: دريد] بن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: يا أحنف، من كثر ضحكه [في المطبوع: صحبه] قلّت هيبته، ومن أكثر من شيء عُرِف به، ومن مزح استخف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٣) و(٣٩٥) عن أحمد بن عبيد التميمي، عن عبيد الله بن محمد التيمي، عن دويد ابن مجاشع، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف، عن عمر. اقتصر رقم (٥٣) على قول: من كثر كلامه كثر سقطه. واقتصر رقم (٣٩٥) على قول: من مزح استخف به.

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٣) من طريق معلى بن أسد، عن دويد، عن غالب القطان، عن مالك بن دينار، أن عمر بن الخطاب قال: من قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ورواه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد في كتاب المجتنى (ص١٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٤٣ و٣٦١/٤٤) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٠) والقضاعي في مسند الشهاب عقب رقم (٣٧٤) عن الحسن بن الخضر، عن الحجاج بن نصير قال: حدثنا صالح المري، عن مالك بن دينار، عن الأحنف قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف، من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٥/٢٤) من طريق محمد بن أحمد الجوزجاني، عن العباس بن الفرج الرياشي، عن الأصمعي، عن نافع بن أبي نعيم القارئ قال: قيل للأحنف بن قيس: من أين أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار؟. قال: بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب، سمعت عمر يقول: يا أحنف، من مزح استخف به، ومن ضحك قلّت هيبته، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١٤٣/٢) والغزالي في إحياء علوم الدين (١٢٨/٣) وابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر (ص ١٧٨) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا) وابن رجب في جامع العلوم والحكم (رقم ٩٦٧) موقوفاً على عمر.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١١١/٣) وانظر إتحاف السادة (٤٥٥/٧): أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بسند ضعيف. وقد رواه أبو حاتم ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بن الخطاب. =

- ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٢) من طريق موسى بن عقيل: أن الأحنف بن قيس رحمه الله كان يقول: من كثر كلامه وضحكه ومزاحه قلّت هيبته، ومن أكثر من شيءٍ عُرِفَ به.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٣٧) والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣٨٤/٣) وابن عدي في الكامل (١٦/٥) الترجمة (١١٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٧٤/٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٢ و٣٧٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٧٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢١/١ و٣٢٥/٣) من طريق عبدة بن عبد بن عبد الرحيم المروزي - قال الذهبي: وهو ثقة -، عن إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض، عن عيسى بن موسى المعروف بغنجار، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». قال أبو نعيم: غريب من حديث يحيى ونافع مرفوعاً متصلاً. وقال العقيلي: إن كان هذا عمر بن راشد فهو ضعيف، وإن كان غيره فمجهول، أول الحديث معروف من قول عمر بن الخطاب، وآخره يُروى بإسناد جيد بغير هذا الإسناد. وقال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإنما يروى عن عمر بن الخطاب. وقال الذهبي: خبر ساقط. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٧٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ضعفاء قد وثقوا.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٧٤) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١١٧١) عن علي بن الحسين، عن الفضل بن عبد العزيز، عن محمد بن حامد [في جمهرة: خليد] الحنفي، عن عبيدة بن شبيل [في جمهرة: عبدة بن شبل] الحنفي، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه [في مسند الشهاب: كلامه. خطأ] كثر كذبه، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به». وقال العسكري: الصحيح أن عمر ﷺ قال ذلك، وروايته عن النبي ﷺ وهم.

- ورواه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٣٣ و٣٤) من قول الإمام عليّ لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما.

- ورواه الطبراني في الأوسط (٦٥٥٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٦/٢٤) من حديث أبي هريرة رفعه: «من كثر ضحكه استُخِفَّ بحقّه، ومن كثرت دُعَابَتُهُ ذَهَبَتْ جَلاَلَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ ذَهَبَ وَقَارُهُ، وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ عَلَى الرِّيقِ انْتَقَصَتْ قُوَّتُهُ [في تاريخ: ذهب بنصف قوته]، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت خطاياه، ومن كثرت خطاياه كانت النار أولى به». وقال ابن عساكر: غريب الإسناد والمتن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١٧٢): فيه: جماعة لم أعرفهم.

- ورواه الديلمي في الفردوس (٣٨٥٠) عن أنس رفعه: «الصمت سيد الأخلاق، ومن مزح استخف به، ومن حمل الأمر على القضاء استراح».

- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٥/٤٧) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي، عن يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان، عن كثير بن شنظير أو غيره قال: قال أبو الدرداء: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر كذبه [في رواية: حلفه] كثر إثمه، ومن كثر خصومته لم يسلم دينه. وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/١): أخرج أحمد في الزهد، عن أبي الدرداء قال: من كثر كلامه كثر كذبه، ومن كثر حلفه كثر إثمه، ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه.

- ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٤) ومن طريقه أبو الشيخ في الأمثال (٣٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٤٩/٥) عن عبد الله بن أبي زكريا قال: من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه حرم الله عليه الجنة. =

٩٨- أَنْشَدَنِي(١) الأَبْرَشُ: [من الرَّجز]

مَا ذَلَّ ذُوْ صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ ... إِلاَّ يَزِلُّ، وَمَا يُعَابُ صَمُوْتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوْتُ(٢)

٩٩- أَنْبَأَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ(٣)، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ(٥) يَقُوْلُ: جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَابَيْنِ، وَجَعَلَ لِلِّسَانِ أَرْبَعَةً: الشَّفَتَيْنِ مِصْرَاعَيْنِ وَالأَسْنَانَ مِصْرَاعَيْنِ(٦).

١٠٠- أنبأنا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيْد الطَّاحِيُّ(٧) - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا(٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ بْنِ خُنَيْس(٩)، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: أَنَّ شَابّاً كَانَ

= - ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٩٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن وهيب، عن هشام، عن الحسن ﷺ قال: من كثر ماله كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه كثر كذبه، ومن ساء خلقه عذب نفسه.

- ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٤٢) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٩) وابن أبي الدنيا في الصمت (٨٩) وأبو نعيم في الحلية (١٦٧/٥) عن ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن شُيَيم بن بيتان، عن شُفَيّ بن ماتع الأصبحي قال: من كثر كلامه كثرت خطيئته. ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٣٨٠) عن أبي هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري، عن شُفَي الأصبحي أنه كان يقول: من كثُرَ كلامه كثُرت خطاياه.

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) ورد في الأثر: «إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب». انظره في هامش رقم (١١١).

(٣) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٥) هو الزاهد العارف، علي بن بكَّار أبو الحسن البصري الكبير، مات سنة ٢٠٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٦٣/٨). وقال المزي في تهذيب الكمال (٩٥٦/٢): كان من العلماء العاملين من أصحاب الكرامات المأثورة والمناقب المشهورة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٦٢): وكان فارساً مجاهداً في سبيل الله، مرابطاً بالثغر. قال ابن حجر في التقريب (ص ٣٩٨): صدوق عابد.

(٦) ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة (باب الصمت) (ص٢٣٠) فقال: قال علي بن بكار: جعل الله تعالى لكل شيء بابين، وجعل للسان أربعة أبواب: فالشفتان مصراعان، والأسنان مصراعان.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩) هو محمد بن يزيد بن خُنَيْس القُرَشِيُّ المَخزوميُّ، أبو عبد الله المكيُّ، مات بعد سنة ٢٢٠هـ. قال أبو حاتم الرازي (٨/الترجمة ٥٧٣): كان شيخاً صالحاً، كتبنا عنه بمكة، وكان مُمتعاً من التَّحديث، أدخلني عليه ابنه. وقال ابن حبان في الثقات (٦١/٩): كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يُعتبر بحديثه إذا بيّن السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة، مات بعد المئتين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥١٣): مقبول، وكان من العُبّاد.

يَحْضُرُ مَجْلِسَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ[1]، وَيُحْسِنُ الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَفَطِنَ لَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: [إِنَّكَ] تَحْضُرُ مَجْلِسَنَا، فَتُحْسِنُ[2] الاسْتِمَاعَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ[3] الشَّابُّ: إِنِّي أَحْضُرُ فَأَتَوَقَّى وَأَتَّقِي، وَأَصْمُتُ فَأَسْلَمُ[4].

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ - ﷺ] - [٣٩٧/أ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنْصِفَ أُذُنَيْهِ مِنْ فِيهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا جُعِلَ[5] لَهُ أُذُنَانِ وَفَمٌ وَاحِدٌ لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ، لأَنَّهُ إِذَا قَالَ رُبَّمَا نَدِمَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَنْدَمْ[6]، وَهُوَ عَلَى رَدِّ مَا لَمْ يَقُلْ أَقْدَرُ مِنْهُ عَلَى رَدِّ مَا قَالَ، وَالْكَلِمَةُ[7] إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا مَلَكَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهَا مَلَكَهَا، وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، إِنْ هِيَ رُفِعَتْ رُبَّمَا ضَرَّتْهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْفَعْ لَمْ تَضُرَّهُ، كَيْفَ لَا يَصْمُتُ؟ وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً!.

١٠١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ[8]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْلِيُّ[9]

---

(١) (ﷺ) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (وتحسن).

(٣) (له) من المخطوط.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٢٩) عن هارون بن عبد الله، عن محمد بن يزيد بن خنيس، عن سفيان قال: بلغنا أن فتى كان يحضر مجلس عمر بن الخطاب ﷺ فيستمع، فيحسن الاستماع، ثم يقوم من قَبْلِ أن يتكلّم، قال: فَفَطِنَ إلى ذلك عمر ﷺ فقال له: أراك تَحضرُ المجلس، فَتُحْسِنُ الاستماع، ثم تقوم من قبل أن تتكلم مع القوم، ولا تدخُل في حديثهم، فممَّ ذاك؟. قال له الفتى: إني والله أحب أن أحضر فأستمع فأُحْسِنَ الاستماع، ثم أتَّقي وأتوَقّى، وأصمت لعلّي أَسْلَمُ. قال: يقول له عمر ﷺ: يَرْحَمُكَ الله، وأنّى يَفْعَلُ هذا.

(٥) في نسخة: جعلت.

(٦) في المخطوط: (ندم).

(٧) جاءت هنا في المخطوط كلمة: (ثابتة). ولكن الناسخ شطبها.

(٨) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠).

(٩) سيأتي في هذا الكتاب (٥٦٩ و٨٩٧ و٩٢٠) باسم: إبراهيم بن محمد النحلي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩٣هـ): إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم، أبو إسحاق النَّحْليّ النيسابوري، سمع: يحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح، وابن راهَوَيه وجماعة. وفي الرّحلة: علي بن الجعد، ويحيى الحِمّاني، وأبا مُصْعَب الزُّهري. وعنه: أبو عليّ محمد بن عبد الوهاب الثّقفيّ، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعلي بن حُمْشاد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وبشر بن أحمد الإسفراييني وطائفة. قال الحاكم: سألت أبا زكريا العنبري وعلي بن حُمْشاد عنهُ فوثّقاه، توفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين.

قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ رَبِيعَةَ[1]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا شَـيْءٌ عَلِمْـتَ[2] مَكَانَـهُ ... أَحَقُّ بِسِـجْنٍ مِـنْ لِـسَانٍ مُـذَلَّلِ

عَلَى فِيكَ مِمَّا لَيْسَ يَعنِيـكَ شَـأْنُهُ[3] ... بِقُفْلٍ وَثِيـقٍ مَـا اسْـتَطَعْتَ فَأَقْفِـلِ

فَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَـرَى مِـنْ مُمَـازِحٍ ... فَسَاقَ إِلَيْهِ حَتْـفَ سَـهمٍ[4] مُعَجَّـلِ

وَلَلصَّمْتُ[5] خَيْرٌ مِنْ كَـلَامٍ بِمَـأْثَمٍ ... فَكُنْ صَامِتاً تَسْلَم، وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ[6]

١٠٢- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[7]، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[8]، عَنْ بُرْدٍ[9]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى[10] قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَفَى بِكَ ظَالِماً أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِماً، وَكَفَى بِكَ إِثْماً أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِياً، وَكَفَى بِكَ كَاذِباً أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثاً، إِلَّا حَدِيثاً فِي ذَاتِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[11].

---

(١) ذكر البيتين الأول والثاني الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن حفظ اللسان) والبيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ جناية اللسان) دون نسبة. وذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (ص ٢٢) ونسبه لأبي الأسود. وذكر البيت الثالث الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٧٧) دون نسبة. وذكر البيت الرابع ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) دون نسبة.

(٢) في جمهرة الأمثال: عرفت.

(٣) في المحاسن والمساوئ: يعينك قوله بقفلٍ شديدٍ حيث ما كنت فاقفل

(٤) في المطبوع: (سهم حتف). وكذا في غرر الخصائص. وفي غرر: ورب، بدل: فرب.

وقال الوطواط (ص١٧٧): قال سفيان الثوري: لأن أرمي عدوي بسهمي خيرٌ له من أن أرميه بلساني، لأن رَمْيَ اللسان لا يخطئ، ورمي السهم يُصيب ويُخطئ.

(٥) في المخطوط: (ولا الصمت). وفي بهجة المجالس: أرى الصمت خيراً.

(٦) في المخطوط: (فافعل).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(٨) هو جرير بن عبد الحميد الضبي. مرَّت ترجمته رقم (١٩).

(٩) هو بُرد بن سنان. مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (٦٠).

(١١) في المخطوط: (ذات الله تعالى).

رواه الإمام أحمد في الزهد (٧٤٠) عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء: كفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً [المطبوع: محارباً]، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله ﷻ.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن برد، عن سليمان بن موسى قال: قال أبي الدرداء ﷺ: كفى بك إثماً، أن لا تزال ممارياً.

١٠٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مَعْرُوْفُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنَّانِيُّ[١]، حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ هِشَامٍ[٢]، عَنْ عِيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ[٣]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ[٤]، عَنْ كَعْبٍ[٥] قَالَ: الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي السُّكُوْتِ[٦].

= ورواه الدارمي في سننه (٨٨/١) رقم (٢٩٣) عن أسد بن موسى، عن عبثر، عن برد بن سنان، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن أبي الدرداء قال: لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً، ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق أبي بكر بن عريم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أم الدرداء، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧) من طريق إبراهيم بن أيوب الحوراني، عن الوليد، عن ثور، عن عيسى بن المعتمر، كلاهما عن أبي الدرداء أنه كان يقول: كفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخالفاً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله ﷻ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢٦/٤٧ - ١٢٧) من أبي بكر الجوزقي، عن أبي العباس الدغولي قال: سمعت محمد بن المهلب يقول: حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان الثوري قال: قال أبو الدرداء: كفى بك آثماً أن لا تزال ممارياً، وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله.

(١) تحرف في المخطوط إلى: (معروف عن الحسن الكناني). والمطبوع إلى: (معروف بن الحسن الكناني). وقال ابن حبان في الثقات (٢٠٧/٩): معروف بن الحسن الكناني، يروي عن: أبي نعيم، وأهل العراق، حدثنا عنه: محمد بن المنذر بن سعيد.

(٢) هو كثير بن هشام الكلابيُّ، أبو سهل الرَّقيُّ، سكن بغداد، توفي سنة ٢٠٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٩) وقال: يُخطئ ويُخالف. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٦٠): ثقة.

(٣) هو عيسى بن إبراهيم الهاشميّ. قال ابن حبان في المجروحين (١٢١/٢): عيسى بن إبراهيم الهاشميّ، شيخ يروي عن جعفر بن برقان، روى عنه: بقية بن الوليد وكثير بن هشام، يروي المناكير عن جعفر بن برقان، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧١/٦): متروك الحديث.

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، واسمه كيسان، أبو سعد المدني، وكان أبوه أبو سعيد مكاتباً لامرأة من أهل المدينة، من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها.

(٥) قال المزي في ترجمة سعيد المقبري (٤٦٨/١٠): روى عن: كعب بن عُجْرَة. وهو الأنصاري، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله. وقيل: أبو إسحاق، المدني، صاحب النبي ﷺ، من بني سالم بن عوف، مات سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٦) والخطابي في العزلة (ص ٨٥ - ٨٦) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨) من طريق محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: قال حكيم من الحكماء: العبادة - أو قال: الحكمة - عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت وواحدة في العزلة فأردت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه، فصرت إلى العزلة فخلصت إلى التسعة. =

= ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٦) من طريق ابن خنيس، عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس. قال: فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد أن خير هذه العشرة عاشرها عزلة الناس.

وعزاه السيوطي في حسن السمت في الصمت (١٥) لابن أبي الدنيا وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد عن وهيب بن الورد.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٣٤) والأبشيهي في المستطرف (باب في الوصايا الحسنة) من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسين رضي الله عنه: يا بني، العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله تعالى، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

- ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٨٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبد الله الخزاعي قال: سمعت عثمان بن زائدة يقول: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في التغافل. قال: فحدثت به أحمد بن حنبل فقال: العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.

ورواه ابن عدي في الكامل (٢٤٢٤/٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٢٧) من حديث أبي هريرة رفعه. وقال البيهقي: إسناده ضعيف ومتنه مرفوع منكر. وعزاه السيوطي في حسن السمت في الصمت (١٤) للبيهقي في الزهد وابن بطال في مكارم الأخلاق. ورواه الديلمي في الفردوس (٢٧٧١) عن أبي هريرة رفعه: «الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة في الصمت».

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣١) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن محمد بن عمر بن حفص، عن إسحاق بن الفيض، عن أحمد بن جميل، عن السلمي، عن الخطاب، عن داود بن شريح، عن ابن عباس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة اعتزالك عن الناس». وقال المناوي في فيض القدير (٣٧٠/٤): قال الحافظ العراقي: حديث منكر.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢) وإسناده في زهر الفردوس (٣٢٩/٢) عن البجلي، عن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن الحسين بن داود البلخي، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس رفعه: «العبادة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت، والعاشرة كسب اليد من الحلال».

ورواه الديلمي في الفردوس كما في الجامع الصغير (٥٦٧٩) وكنز العمال (٩٢٠٨) عن أنس رفعه: «العافية عشرة أجزاء: تسعة في طلب المعيشة، وجزء في سائر الأشياء».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٥/١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (١٢٤/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٣٥/١) عن أبي أحمد الغطريفي، عن أبي الحسين [في حلية: الحسن] بن أبي مقاتل، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن محمد بن علي الوهبي الكوفي، عن أحمد بن عمران بن سلمة ــ قال أبو نعيم: وكان ثقة عدلاً مرضياً، وقال الذهبي: لا يدرى من ذا ــ عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي؟. فقال: «قسمت الحكمة [في حلية: الحكم] عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعةَ أجزاء، والناس جزءاً واحداً». قال الذهبي: هذا كذب. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٤/٤٣) عن أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر بن حيوية، عن أبي عبد الله الحسين بن علي النحاس، عن محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، عن أبي هاشم محمد بن يعلى يعني: الوهبي، عن أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولى يحيى بن عبد الله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنت عند النبي ﷺ فسئل عن علي؟ فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً».

١٠٤- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ(١)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ(٣)، عَنْ شُعْبَةَ(٤) قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَنْ عَقْلُهُ بِفِنَائِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَقْلُهُ مَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ، فَأَمَّا(٥) الَّذِي عَقْلُهُ مَعَهُ، فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَأَمَّا الَّذِي عَقْلُهُ بِفِنَائِهِ فَالَّذِي يُبْصِرُ مَا يَخْرُجُ بَعْدَ أَنْ(٦) يَتَكَلَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ(٧).

قَالَ(٨): فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى(٩)، فَقَالَ: هَذِهِ صِفَتُنَا(١٠) - يَعْنِي: الَّذِي عَقْلُهُ بِفِنَائِهِ -، وَاسْتَحْسَنَ الْكَلاَمَ، وَقَالَ(١١): لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ(١٢) هَذَا مِنْ كَلاَمِ شُعْبَةَ، لَعَلَّهُ(١٣) سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِهِ(١٤).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، أبو عبد الله البغدادي النُّكري المعروف بالدَّورقي، أخو يعقوب بن إبراهيم، وكان أصغر منه بسنتين، ولد سنة ١٦٨هـ ومات سنة ٢٤٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١/٨).

(٣) هو الحافظ يحيى بن سعيد بن فروخ القطّان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، مات سنة ١٩٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦١١/٧) وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً وديناً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن النقل، وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر شيوخنا.

(٤) هو شعبة بن الحجاج الأزدي العتكي، أبو بِسْطَام الواسطي، أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) زاد البيهقي: العقل.

(٦) في شعب الإيمان: ما، بدل: أن.

(٧) (ومنهم من لا عقل له) غير موجود عند البيهقي.

(٨) (قال) من المخطوط.

(٩) (بَعْدَ مَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ يَحْيَى) غير موجودة عند البيهقي.

(١٠) في شعب الإيمان: صنعتنا.

(١١) في شعب الإيمان: فقال.

(١٢) عند البيهقي: ليس. بدل: لا ينبغي أن يكون.

(١٣) في شعب الإيمان: إنه. بدل: لعله.

(١٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٩٠) من طريق أبي الوليد، عن الحسن بن سفيان، بهذا الإسناد.
ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٩٤/١) وسير أعلام النبلاء (٢٢٠/٧) من طريق عبيد الله بن محمد القواريري، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة.

١٠٥- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ[1] اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[2]: [من المنسرح]

أَلْتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلَلِ ... وَمِنْ كَثِيرِ الْكَلَامِ فِي وَجَلِ[3]
لَا تَقُلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تُتْبِعُهُ: ... يَا لَيْتَ مَا كُنْتُ قُلْتُ لَمْ أَقُلِ[4]

١٠٦- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ[5] يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ[6] يَقُولُ: سَمِعْتُ [أَبِي[7] يَقُولُ: سَمِعْتُ] الْأَوْزَاعِيَّ[8] يَقُولُ: مَا بُلِيَ أَحَدٌ فِي دِينِهِ بِبَلَاءٍ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ طَلَاقَةِ لِسَانِهِ[9].

١٠٧- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ النَّسَائِيَّ[10] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي

---

(١) في حسن السمت في الصمت: عبيد.

(٢) في المطبوع: (وأنشدني البغدادي محمد بن عبد الله بن زنجي).

(٣) الزلل: السقوط، والوجل: الخوف، وكلاهما بفتح أوله وثانيه.

(٤) ذكره السيوطي في حسن السمت في الصمت (٩٠) فقال: أخرج ابن النجار في تاريخه من طريق أبي حاتم محمد بن حبان البستي قال:...

وذكره ابن البناء في السكوت ولزوم البيوت (رقم ١٦) دون نسبة.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٩).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (مروان). وفي المطبوع إلى: (زيد). وهو العباس بن الوليد بن مَزْيَد، أبو الفضل العُذْرِيّ البيروتي، وهو من أهل المئة فصاعداً لأنه ولد سنة ١٦٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١٢/٨): كان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات.

(٧) هو الوليد بن مَزْيَد، أبو العباس العُذْرِيّ البيروتي، قال الأوزاعي: ما عرضت فيما حُمِلَ عنّي أصحّ من كتب الوليد بن مَزْيَد. وقال أبو مسهر: كان ثقة، ولم يكن يحفظ، وكانت كتبه صحيحة. قال ابنه العباس: مات أبي سنة ثلاث ومئتين وهو ابن سبع وسبعين سنة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٢٤/٩): مات سنة ٢٠٧هـ.

(٨) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٩) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٤/٦٣) من طريق أبي عبد الله بن منده، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن الوليد، عن أبيه قال: ما ابتلي عبدٌ من شيءٍ أضرُّ عليه من إطلاق اللسان.

وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٧٧): قال رسول الله ﷺ: «ما أعطي العبد شراً من طلاقة اللسان».

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

قُدَيْدٍ[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبَّاسَ[2] بْنَ عَبْدِ الْعَظِيْمِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَارِمًا[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ[4] يَقُوْلُ: السُّكُوْتُ زَيْنٌ لِلْعَاقِلِ، وَشَيْنٌ لِلْجَاهِلِ[5].

---

(١) أبو قُدَيْد: هو عبيد الله بن فَضَالة بن إبراهيم، أخو أحمد بن فضالة، النسائي الحافظ، توفي ٢٤١هـ. قال أبو حاتم الرازي: صدوقٌ. وقال النسائي: ثقةٌ مأمونٌ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٧/٧). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/١٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٣١ - ٢٤٠هـ) (ص٢٦٦).

وأحمد بن فضالة بن إبراهيم، هو أبو المنذر النسائي، أخو عبيد الله، توفي سنة ٢٥٩هـ. قال النسائي: لا بأس به. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢٦/١).

وقال ابن حبان في الثقات (١٠/٩): فضالة بن إبراهيم التيمي، أبو أحمد، من أهل نسا، من كبار أصحاب ابن المبارك. يروي عن: الليث بن سعد، وابن لهيعة. روى عنه: أهل بلده، وكان قتيبة بن سعيد معه بمصر، وكان من أهل الحفظ والضَّبط والعلم باللغة والشعر، وهو والد أبي قديد عبيد الله بن فضالة، وجدُّ فضالة بن عبيد الله، وأبو جدّ المفضل بن فضالة صديقنا رحمه الله. اهـ. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٨٥/٢٣): أبو إبراهيم، ويقال: أبو أحمد النسوي المروزي.

(٢) في المطبوع: (العباس). وهو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري، أبو الفضل البصري الحافظ، توفي سنة ٢٤٦هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥١١/٨): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٩٣): ثقة حافظ.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (عازماً). وهو محمد بن الفضل السَّدُوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعَارِم، مات سنة ٢٢٤هـ. قال في المجروحين (٢٩٤/٢ - ٢٩٥): اختلط في آخر عمره، وتغيَّر حتى كان لا يدري ما يُحدِّث به فوقع المناكير الكثيرة في روايته، فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا عُلم أنَّ سماعهم عنه كان قبل تغيُّره فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يُحرَج في فعله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال، وإذا لم يُعلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يُترك الكل ولا يُحتج بشيء منه، هذا حكم كل مَنْ تغيَّر آخر عمره واختلط إذا كان قَبْل الاختلاط صدوقاً، وهو مما يعرف بالكتابة والجمع والإتقان، ومات عام أربعة وعشرين [المطبوع: عشر] ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٢): ثقة ثبت تغيَّر في آخر عمره.

(٤) هو الحافظ خالد بن الحارث الْهُجَيْمِيُّ، أبو عثمان البصريُّ التميمي، مات سنة ١٨٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٦) وقال: كان من عقلاء الناس ودهاتهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٧): ثقة ثبت.

(٥) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢١٧/١) الترجمة (١٥٥) ومن طريقه ابن الشجري في أماليه (٣٨/١) عن أحمد بن علي بن الجارود قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: قال أبو سفيان صالح بن مهران يقول: السكوت زين للعالم، وستر للجاهل.

ورواه أبو الشيخ كما في الجامع الصغير (٥١٨٤) وكنز العمال (٦٨٨٢) عن محرز بن زهير الأسلمي رفعه: «الصمت زين للعالم، وستر للجاهل». وانظر فيض القدير للمناوي (٢٤١/٤).

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٢/٧) من طريق زيد بن المبارك، عن سفيان الثوري قال: كان يقال: الصمت زين العالم وستر الجاهل.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٥٥) من طريق بشر بن الحكم، عن سفيان بن عيينة قال: كان يقال: الصمت زينٌ للعالم وستر للجاهل.

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحث على السكوت مطلقاً) دون نسبة.

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: لَوْ لَمْ يَكُنْ [فِي] الصَّمْتِ(١) خصْلَةٌ [٣٩٧/ب] تُحْمَدُ بِهَا(٢)، إِلاَّ تَزَيُّنُ الْعَاقِلِ وَسَتْرُ(٣) الْجَاهِلِ بِهِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الصَّمْتُ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَمَنْ أَحَبَّ السَّلاَمَةَ مِنَ الآثَامِ فَلْيَقِلَّ مَا يُقْبَلُ مِنْهُ، [وَلْيُقِلَّ مِمَّا يُقْبَلُ مِنْهُ]، لأَنَّهُ لاَ يَجْتَرِىءُ عَلَى الْكَلاَمِ الْكَثِيرِ إِلاَّ فَائِقٌ(٤) أَوْ مَائِقٌ(٥).

١٠٨- وَقَدْ تَرَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَدِيثَ أَقْوَامٍ أَكْثَرُوا الْكَلاَمَ فِيمَا لاَ يَلِيقُ بِهِمْ مِنْ ذَلِكَ: مَا حَدَّثَنَا [بِهِ] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ(٦) بْنِ مُكْرَم - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(٧)، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ(٨)، عَنْ شُعْبَةَ(٩) قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ(١٠): مَا لَكَ لاَ تَكْتُبُ(١١)

---

(١) في المخطوط: (للصمت).

(٢) (به) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (وتَشَيُّن).

(٤) الفائق: المتفوق على القدرة على حسن التأني وانتقاء القول من واسع ما علم. فهذا يقدم على الكلام واثقاً متثبتاً فيفيد.

(٥) في المخطوط: (وامق). والمائق: الأحمق السفيه الذي لا يهمه أن يلقي بنفسه في كل ورطة، وأن يزج بنفسه في كل بلية لا خلاص له منها لأنه لا يقدر العواقب، ولا يفكر في المصائر.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الحسن). وهو الإمام المسند الحافظ البارعُ الحجة، أبو بكر، محمد بن الحسين بن مُكرم البغدادي، نزيل البصرة. قال الدارقطني: ثقة. قال إبراهيم بن فهد: ما قدم علينا من بغداد أحدٌ أعلم بالحديث من ابن مُكرم. قال الذهبي: توفي سنة تسعٍ وثلاث مئة، وله بضعٌ وتسعون سنة، أكثر عنه الطبراني. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٢٣٣): وانتقل [أي أنه كان يسكن بغداد] إلى البصرة فسكنها حتى مات بها. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٥٩) وسير أعلام النبلاء (١٤/٢٨٦).

(٧) هو الفلاَّس. مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٨) هو أمية بن خالد الأزدي الثَّوبانيّ القَيْسيّ، أبو عبد الله البَصريّ، أخو هدبة بن خالد وكان أكبر منه، مات سنة ٢٠٠هـ.

(٩) تحرف في المطبوع إلى: (سعيد). وهو شعبة بن الحجاج الأزدي، أمير المؤمنين في الحديث.

(١٠) جاء في المخطوط بعد: (الحكم) كلمة: (بن). وهو الحكم بن عُتَيبة الكندي، أبو محمد الكوفي، توفي سنة ١١٥هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص ١٧٥): ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. أقول: قد خلَّط ابن حبّان في الثقات (٤/١٤٤) بينه وبين قاضي الكوفة الحكم بن عتيبة بن النَّهاس العجليّ.

(١١) في المخطوط: (ألا تكتب).

عَنْ زَاذَانَ[1]؟. قَالَ: كَانَ كَثِيرَ الْكَلَامِ[2].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم - ﷺ] -: لِسَانُ الْعَاقِلِ يَكُوْنُ وَرَاءَ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ الْقَوْلَ رَجَعَ إِلَى الْقَلْبِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِلاَّ فَلاَ، وَالْجَاهِلُ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ، وَمَا عَقَلَ دِيْنَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ[3].

وَاللِّسَانُ إِذَا صَلُحَ تَبَيَّنَ ذَلِكَ عَلَى الأَعْضَاءِ، وَإِذَا فَسَدَ فَكَذَلِكَ[4].

١٠٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ[5] اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[6]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[7]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: إِنِّي لأَكْذِبُ الْكَذْبَةَ

---

(١) هو زاذان أبو عبد الله - ويقال: أبو عمر - الكندي الكوفي الضرير البزاز، يقال: إنه شهدَ خُطبةَ عُمَرَ بن الخطاب بالجابية، توفي سنة ٨٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٥/٤) وقال: يُخطئ كثيراً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٤): كان يهم في الشيء بعد الشيء. وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة، وكان يبيع الكرابيس، وإنما رماه مَن رَماه لكثرة كلامه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/١٨) من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين بن شهريار، عن أبي حفص عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٠٩١/٣) الترجمة (٧٢٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٨/١٨ - ٢٨٩) عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بحلب، عن عبد الله بن عمر الخطابي، عن علي بن سعيد بن بشير [في تاريخ: بشر] وخالد بن النضر، عن عمرو بن علي، عن أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه الخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص ١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/١٨) عن علي ابن طلحة بن محمد المقرىء، عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، عن محمد بن محمد بن داود الكرخي، عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، عن أبي حفص عمرو بن علي قال: حدثنا أمية بن خالد، عن شعبة قال: قلت للحكم بن عتيبة: لِمَ لَمْ ترو عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٩٤/٢) عن محمد بن عيسى قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أمية بن خالد قال: حدثنا شعبة قال: قلت للحكم: ما لك لَم تحمل عن زاذان؟. قال: كان كثير الكلام.

(٣) هذا الكلام يروى عن الإمام الحسن البصري أنه قال: كانوا يقولون:.. كما في الزهد للإمام أحمد (ص٢٧١) وغيره. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٤) في المخطوط: (كذلك).

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد). مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(٧) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

فَأَعْرِفُهَا فِي عَمَلِي(١).

١١٠- أَخْبَرَنَا(٢) أَبُو عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٣)، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ(٤)، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ(٥)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ(٦) قَالَ: قَالَ

---

(١) رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٨٧) قال: أخبرنا سفيان، عن رجل، عن رجل قال: إني لأكذب الكذبة فأعرفها في عملي.
وروى البخاري في صحيحه (١/١٩ الشعب) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٩٧٠) وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢٠٧٩ و٢١١٥) والتاريخ الكبير له (١/٣٣٤) وابن سعد في الطبقات (٦/٢٨٥) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٠٤ و٥٨١) والفريابي في صفة النفاق رقم (٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢١١) واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٥٨٠) عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: ما عرضت قولي على عملي إلاَّ خشيت أن أكون مُكذَّباً.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/٨٦) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن زيد بن الحباب، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: ما عرضت قولي على عملي إلاَّ وجدت من نفسي اعتراضاً.
وروى أبو نعيم في الحلية (٦/٣٧٠) من طريق أبي همام، عن الأشجعي، عن سفيان الثوري قال: إني لأظن لو أن رجلاً همَّ بالكذب عرف ذلك في وجهه.
وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠١٨) من طريق الوليد بن شجاع، عن الأشجعي، عن سفيان قال: إني لأحسب رجلاً لو حدث نفسه بالكذب في الحديث لَعُرِفَ به.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (يعقوب بن إبراهيم). والمطبوع إلى: (يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٤١٧ - ٤٢٢): الإمام الحافظ الكبير الجوَّال، أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل، الإسفراييني، صاحب المسند الصحيح الذي خرَّجه على صحيح مسلم وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب، مولده بعد الثلاثين ومئتين، ويسمع بالحرمين، والشام، ومصر، واليمن، والثُّغور، والعراق، والجزيرة، وخراسان، وفارس، وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرَعَ في هذا الشأن، وبذَّ الأقران. وقد دخل دمشق مرَّات. قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم، سمعت ابنه محمداً يقول: إنه توفي سنة ٣١٦هـ. وقال غيره: أول من أدخل إلى إسفرايين مذهب الشافعي وكتبه، حملها عن الربيع المرادي والمزني. وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٥٢٥).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٩/٨): الفضل بن عبد الجبار المروزي، يروي عن: أبي نعيم، وكان راوياً لعلي بن حسن ابن سفيان، حدثنا عنه شكَّر [أي: محمد بن المنذر بن سعيد]. وقال (٩/٨): الفضل بن عبد الجبار الباهلي، من أهل مرو، يروي عن: أبي نعيم، روى عنه: أهل بلده، مات سنة ثمان وثمانين ومئتين. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠هـ): الفضل بن عبد الله بن عبد الجبار بن عون الشكري الماليني الهَرَوي، أبو العباس، عن: مالك بن سليمان السعدي، وعنه: أبو النَّضر محمد بن الطوسي، وأبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي، وحامد الرَّفاء، وجماعة. **أقول**: هم واحدٌ، والله تعالى أعلم بالصواب.

(٥) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُنانيُّ، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مَرو، وربما نسب إلى جده، مات سنة ٢١٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/٦٨): يخطيء ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٧): صدوقٌ يُغرب.

(٦) هو الإمام العالم الوليد بن مسلم القرشيّ، أبو العباس الدمشقي الأموي، ولد سنة ١١٩هـ ومات سنة ١٩٥هـ. ذكره ابن حبان الثقات (٩/٢٢٢) وقال: كان مِمَّن صنَّف وجمع إلاَّ أنَّه ربَّما قلب الأسامي وغيَّر. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٤): ثقة لكنه كثير التدليس والتسْوية.

الأَوْزَاعِيُّ[1]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[2] أَنَّهُ قَالَ: مَا صَلُحَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلاَّ عُرِفَ[3] ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِهِ، وَلاَ فَسدَ مَنْطِقُ رَجُلٍ إِلاَّ عُرِفَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ عَمَلِه[4] [5].

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ[6] لاَ يَبْتَدِيءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يَقُولُ إِلاَّ أَنْ[7] يُقْبَلَ[8]، وَلاَ يُجِيبُ إِذَا شُوتِمَ، وَلاَ يُجَازِي إِذَا أُسْمِعَ؛ لأَنَّ الابْتِدَاءَ بِالصَّمْتِ وَإِنْ كَانَ حَسَنًا، فَالسُّكُوتُ[9] عِنْدَ الْقَبِيحِ أَحْسَنُ [مِنْهُ].

١١١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلِ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ: [من المنسرح]

الصَّمْتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ يَسْمَعُهُ ... صَاحِبُ صِدْقٍ لِكُلِّ مُصْطَحِبِ

فَآثِرِ الصَّمْتَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ ... يُؤْثَرُ قَوْلُ الْحَكِيمِ فِي الْكُتُبِ

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه والحديث.

(٢) هو الإمام العالم يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي، من أهل البصرة سكن اليمامة، مات سنة ١٢٩هـ.
ذكره ابن حبان في الثقات (٥٩١/٧ - ٥٩٢) وقال: كان يدلّس فكلّما روى عن أنس فقد دلّس عنه، ولم يسمع من أنس، ولا من صحابيٍّ شيئاً، وكان يحيى بن أبي كثير من العُبّاد إذا رأى جنازةً لَمْ يتعشّ تلك الليلة ولا قدرَ أحدٌ من أهله أن يُكَلِّمَهُ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٩٦): ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

(٣) في الحلية وجامع العلوم والحكم: عرفت.

(٤) ما بين: (ولا فسد منطق .... في سائر عمله) من المخطوط.

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٨/٣) عن منصور بن محمد بن الحسن الحذاء، عن عبد الله بن أبي داود، عن محمود بن خالد قال: حدثنا الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صلح منطق رجلٍ إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله.
ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٥٦) من طريق عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: ما صح منطق رجل قط إلا صح ما وراء ذلك.
وذكره الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم رقم (٢٢٤٢) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٧٦/٤) عن يحيى بن أبي كثير.

(٦) في المطبوع: (والعاقل).

(٧) في المطبوع: (لِمَن).

(٨) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لاَ يَبْتَدِىءُ الْكَلاَمَ إِلاَّ أَنْ يُسْأَلَ، وَلاَ يُكْثِرُ التَّمَادِيَ إِلاَّ عِنْدَ الْقَبُولِ، وَلاَ يُسْرِعُ الْجَوَابَ إِلاَّ عِنْدَ التَّثَبُّتِ.

(٩) في المطبوع: (فإن السكوت).

لَوْ كَانَ بَعْـضُ الْكَـلامِ مِـنْ وَرِقٍ   لَكَانَ جُلُّ السُّكُوتِ مِـنْ ذَهَـبِ[1]

١١٢- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ[2]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو[3] بِشْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي[4]، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ[5]، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهُجَيْمِيِّ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ[6] قَالَ: مَا رَضَعْتُ عَنْزًا قَطُّ، وَلا[7] قُلْتُ: لا أُرْضِعُهَا، إِلا[8]

---

(١) انظر رقم (٩٨) من هذا الكتاب.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٧ و٦١٢) من طريق الأوزاعي قال: قال سليمان بن داود صلى الله عليهما: «إن كان الكلام في فضة فالصَّمت من ذهب». ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٧٢) عن الحسين بن الجنيد، عن سفيان قال: قال لقمان لابنه: يا بني، ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٣) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن رجاء، أن لقمان الحكيم قال لابنه: لو أن الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٧) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، قال لقمان لابنه: قد ذقت المرارة فليس شيء أمر من الفقر، وحملت الحمل الثقيل فليس شيء أثقل من جار السوء، ولو أنَّ الكلام من فضة لكان الصمت من ذهب. وانظر المقاصد الحسنة (٢٦٣).

(٢) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٠٦). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (بن). وسيأتي في المخطوط صحيحاً رقم (٦٠٦). وهو إسماعيل بن عُلَيَّة البصري. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٤) هو إبراهيم بن مِقْسَم البصري.

(٥) هو مبارك بن فَضَالة بن أبي أميَّة القُرَشيُّ العَدَوِيُّ، أبو فَضَالة البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٦٦هـ بالبصرة. وقال ابن حبان في الثقات (٧/٥٠١): كان يُخطيء. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥١٦): صدوقٌ يُدلِّس ويُسَوِّي.

(٦) أقول: مختلفٌ في اسمه فذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٣٦٠) فقال: يسير بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة. وذكره ابن حبان في الثقات مرتين فقال (٤/٦١): أسير بن جابر العبدي الكوفي، يروي عن: عمر وابن مسعود، روى عنه: البصريون: قتادة، وأبو عمران الجوني، وأبو نضرة، في القلب من روايته من أويس القرني إلاَّ أنَّه حكى ما حكى عن إنسان مجهول لا يدرى من هو، والقلب أنه ثقة أمين. وقال (٥/٥٥٧): يسير بن عمرو الشيباني، ويقال: أسير بن عمرو، وهو الذي يقال له: أسير بن جابر، يروي عن: ابن مسعود، روى عنه: داود بن أبي هند، والعوّام بن حوشب، كان مولده في هجرة النبي ﷺ ومات سنة خمس وثمانين.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٤٤): قرأت بخط مسلم بن الحجاج رحمه الله: ذكر من أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، ولكنه صحب الصحابة بعد النبي ﷺ، منهم: يُسَير بن عمرو، ويقال: أسير بن عمرو، وأهل البصرة يقولون: ابن جابر.

وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٠٧): يُسَيْر بن عمرو، أو: ابن جابر، الكوفي، وقيل أصله: أُسَير فسُهِّلَت الهمزة، مختلف في نسبته، قيل: كندي، وقيل غير ذلك، وله رؤية، مات سنة خمس وثمانين، وقيل: إن ابن جابر آخر، تابعي.

(٧) في المطبوع: (ولو).

(٨) (إلا) من المخطوط.

خِفْتُ أَنْ يَصِيرَ بِي الْبَلَاءُ إِلَى أَنْ أُرْضِعَهَا، إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ[1].

١١٣- أَنْشَدَنِي[2] الْكُرَيْزِيُّ[3]: [من الخفيف]

اسْتُرِ الْعِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ ... إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ

وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيِيتَ جَوَابًا ... رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٩/١٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٨٣/٣) والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (٢٩٣/٢) عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي الإيادي، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، عن محمد بن أحمد بن بُرد الأنطاكي، عن محمد بن عيسى بن الطباع، عن نصر بن باب الخراساني، عن الحجاج بن أرطأة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول فلو أن رجلاً عيَّر رجلاً برضاع كلبة لرضعها». قال ابن الجوزي: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وذكره الديلمي في الفردوس (٢٢٢٠) عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل..، فلو أن رجلاً عيَّر [في المطبوع: غير] رجلاً برضاع (...) رضعوها».

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦١/١) عن أحمد بن عمر أبو علي التاجر البغدادي، عن عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري، عن يوسف بن سعيد، عن إسحاق بن عيسى، عن نصر بن باب، عن الحجاج، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «البلاء موكل بالقول».

أقول: نصر بن باب الخراساني. قال الإمام أحمد: ما كان به بأس. وقال علي بن المديني: كتبت عنه شيئاً، ورميت بحديثه وضعفه. وقال ابن معين: كذّاب خبيث عدو الله. وقال النسائي: متروك الحديث.

ورواه وكيع في الزهد (٣١١) وعنه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٨٩٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: البلاء موكل بالقول. ورواه وكيع في الزهد (٣١٢) عن سفيان، عن حماد، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: البلاء موكل بالكلام. ورواه وكيع في الزهد (٣١٣) عن الأعمش، عن إبراهيم قال: إني لأرى الشر أكرهه، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلي به. ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٩٣ و١١٩٤) وابن أبي شيبة (٢٥٥٤٦ و٢٥٥٤٧) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لو سخرت من كلب لخشيت أن أكون كلباً، إن البلاء موكل بالقول. ورواه أبو القاسم البغوي في الجعديات (١٩٦٣) عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: البلاء موكل بالقول.

ورواه وكيع في الزهد (٣١٤) عن الأعمش، عن عمرو بن شرحبيل قال: قالوا: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً، فسخرت منه، خشيت أن أكون مثله. ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٠) عن ابن أبي الدنيا، عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة قال: قال عمرو بن شرحبيل: لو عيّرت رجلاً برضاع الغنم، لخشيت أن أرضعها. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(٢) في المطبوع: (وأنشدني).

(٣) ذكر البيتين ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٧٠٤) والدينوري في المجالسة (٢٦٨٢) وابن البناء في السكوت (١٢) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (البيان عن حدود الأدب) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٧٧) والسيوطي في حسن السمت في الصمت (٩٤) دون نسبة.

١١٤- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُوْرٍ[2]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[3]، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ حَيَّانَ[4]، عَنْ عَنْبَسِ[5] بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُوْدٍ يَقُوْلُ: وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُوْلِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ[6].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ يَحْفَظُ أَحْوَالَهُ مِنْ وُرُوْدِ الْخَلَلِ عَلَيْهَا فِي الأَوْقَاتِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخَلَلِ الْمُفْسِدِ لِصِحَّةِ السَّرَائِرِ [٣٩٨/أ]، وَالْمُذْهِبُ لِصَلاَحِ الضَّمَائِرِ: الإِكْثَارُ مِنَ الْكَلاَمِ، وَإِنْ أُبِيْحَ لَهُ كَثْرَةُ النُّطْقِ، وَلاَ سَبِيْلَ [لِلْمَرْءِ] إِلَى رِعَايَةِ الصَّمْتِ إِلاَّ [بِتَرْكِ] مَا أُبِيْحَ لَهُ مِنَ النُّطْقِ.

---

(١) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٨/١٣): الْمُحَدِّثُ، الْمُعَمَّرُ، الْبَقِيَّةُ، أبو سعيد، عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي البصري، ثمّ البغدادي، ولقبه: كُرْبُزَان ــ بتقديم الراء ــ. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٨٣/٥): كتبت عنه مع أبي، تكلموا فيه، وسألت أبي عنه فقال: شيخ. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. قلت [يعني: الذهبي]: مات يوم الأضحى سنة إحدى وسبعين ومئتين، من أبناء التسعين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/١٠ - ٢٧٤): سكن سر من رأى وحدث بها. قال ابن عدي: حدث بأشياء لا يتابعه عليها أحد. قال ابن الأعرابي: دفن في مقابر باب الكوفة.

(٣) هو سفيان الثوري.

(٤) هو يزيد بن حيّان التيمي الكوفي عم أبي حيان التيمي. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٣٦/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٦٠٠): ثقة

(٥) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (عيسى). ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٥) فقال: عَنْبَس بن عقبة الحضرمي، يروي عن ابن مسعود، وكان من عبّاد أهل الكوفة، وكان إذا صلّى تقع العصافير على ظهره تحسبه جذم حائط، روى عنه: يزيد بن حيان وأهل الكوفة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠/٧): قال يحيى بن معين: ثقة ثقة.

(٦) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٨٤) عن سفيان، عن يزيد بن حيان، عن عنبس بن عقبة، عن عبد الله بن مسعود قال: ما من شيء أحق بطول سجن من اللسان.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٢٨٥) وعنه الإمام أحمد في الزهد (٨٩٥) عن الأعمش وسفيان، عن يزيد بن حيان التيمي، عن عنبس بن عقبة قال: قال عبد الله: والله الذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحقُّ بطول سجنٍ من لسان. ولفظ الإمام أحمد: والذي لا اله إلا هو، ما على ظهر الأرض شيءٌ أحق بطول سجن من لسان. تنبيه: في مطبوع الزهد لأحمد: (حدثنا الأعمش. حدثنا سفيان). وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

١١٥- كَمَا أَخْبَرَنَا(١) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ(٢)، حَدَّثَنَا حِبَّانُ(٣) بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَنَا(٤) عَبْدُ اللَّهِ(٥)، عَنْ سُفْيَانَ(٦)، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ(٧)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ(٨) قَالَ(٩): أَخْبَرَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ(١٠) عِشْرِينَ عَامًا لَمْ(١١) يَسْمَعْ [مِنْهُ] كَلِمَةً تُعَابُ(١٢).

١١٦- أَخْبَرَنَا الْجُنَيْدِيُّ أَحْمَدُ بْـنُ مُحَمَّد بن حَبِيب(١٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو حبان بن موسى المروزي. مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٦) هو سفيان الثوري.

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (دعلوق). وهو نسير بن ذعلوق الثوري، أبو طُعمة الكوفيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٤٧/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٦٠): صدوق لم يُصب من ضَعَّفه.

(٨) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيميّ، أبو أسماء الكوفي، مات سنة ٩٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٤) وقال: وكان عابداً صابراً على الجوع الدائم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٥): ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٩) (قال) من المخطوط.

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). وهو الإمام القدوة الربيع بن خُثَيم بن عائذ، أبو يزيد الثوري الكوفي، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٢/٤) وقال: من العُبَّاد الثمانية، أخباره في العبادة والزهد أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٩): من عبّاد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين منهم على الورع الخفي والعبادة الدائمة إلى أن مات بها بعد قتل الحسين بن علي سنة ثلاث وستين.

(١١) في المطبوع: (فلم).

(١٢) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٤) عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين عاماً فلم يسمع منه كلمة تعاب عليه.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٣٧) عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي قال: حدثني من صحب ربيع بن خثيم عشرين سنة قال: فما سمعت منه كلمة تعاب. وللتوسع انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله.

(١٣) في المخطوط: (الجنيد بن محمد بن أحمد بن حبيب). وفي المطبوع: (أنبأنا الجنيدي). انظر رقم (١٢١).

عُبَيْدِ اللَّهِ[١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[٣]، عَنْ أَبِي طُعْمَةَ[٤]، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ[٥] قَالَ: أَتَيْتُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ[٦] بِنَعِيِّ[٧] الْحُسَيْنِ. وَقَالُوا: الْيَوْمَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: فَتَلَوْهُ[٨] وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ بِالْحَقِّ ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[الزمر: ٤٦][٩].

١١٧- أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ[١٠]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ[١١]

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(٢) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٣) هو سفيان الثوري.

(٤) هو نُسَيْر بن ذُعْلُوق الثوري، مرّت ترجمته رقم (١١٥).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٦/٤٣٥): سدوس الثوري إمام الحي، يروي عن: الربيع بن خثيم، عداده في أهل الكوفة، روى عنه: الثوري.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم). مرّت ترجمته رقم (١١٥).

(٧) النعي - بكسر النون وكسر العين -: الخبر بالموت. والحسين هو ابن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٨) في المطبوع: (مقالة، فتأوّه).

(٩) رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (٢٧) قال: أخبرنا سفيان، عن أبي طعمة، عن رجل من الحي - وربما قال هبيرة بن خزيمة - قال: أتيت الربيع بن خثيم بنعي الحسين، وقالوا: اليوم يتكلم. فقال: فتلوه - ومد بها سفيان صوته -، ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٩٠) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن نسير ابن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة قال: لمّا قتل الحسين أتيت الربيع بن خثيم فأخبرته فقرأ هذه الآية: ﴿اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾.

وللتوسع في تخريجه انظر زوائد الزهد لعبد الله بن الإمام أحمد (ص٣٣٢ بتحقيقي).

(١٠) هو محمد بن زكريا البصري. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(١١) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو). ذكره ابن حبان في هذا الكتاب (٧١٧ و٨٤٥ و٨٩٤) وزاد رقم (٩٣١): القاضي.

لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المراجع، ولكن وجدت ترجمة أبيه: عمر بن حبيب العدوي القاضي البصري، مات سنة ٢٠٧هـ. قال عنه ابن حبان في الثقات (٧/١٧٣): ضعيف. وقال في المجروحين (٢/٨٩): كان ممّن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهدَ أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به.

ابن حبيب، حدثنا الأصمعي[1] قال: بينا أنا أطوف بالبادية إذا أنا بأعرابية تمشي وحدها على بعير لها، فقلت: يا أمة الجبار من تطلبين؟ فقالت: من يهد الله فلا مضل له[2]، ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾[الأعراف: ١٨٦]، قال: فعلمت أنها تريد[3] أصحابها، فقلت لها: كأنك قد أضللت أصحابك؟ قالت: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ، وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[الأنبياء: ٧٩]، فقلت لها: يا هذه من أين أنت؟ قالت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[الإسراء: ١]، فعلمت أنها مقدسية، فقلت لها: كيف لا تتكلمين؟ فقالت: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق: ١٨]. فقال بعض أصحابي: ينبغي أن تكون هذه من الخوارج، فقالت: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[الإسراء: ٣٦] فبينما نحن نماشيها [إذ] رفعت لنا قباب وخيم، فقالت: ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[النحل: ١٦]، قال: فلم أفطن لقولها، فقلت: ما تقولين؟ فقالت: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ، قَالَ[4]: يَا بُشْرَى[5] هَذَا غُلاَمٌ﴾[يوسف: ١٩]. فقلت[6]: بمن أصوت وبمن أدعو؟! فقالت: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾[مريم: ١٢]. ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ[7]﴾[مريم: ٧]. ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا

---

(١) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري الأخباري. قال ابن حبان في الثقات (٣٨٩/٨): عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي، كنيته: أبو سعيد، من أهل البصرة، يروي عن: ابن عون. روى عنه: الناس، مات سنة خمس عشرة ومئتين، ليس فيما يروي من الحديث عن الثقات تخليط؛ إذا كان دونه ثقة، وإن كان ممن أكثر الحكايات عن الأعراب، وقد روى عنه: مالك، ويقول: حدثني عبد العزيز بن قرير، لم يحفظ اسمه ولا اسم أبيه. حدثنا محمد بن أحمد الرقام بتستر، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: إن الرجل ليذنب الذنب فيصبح عليه مذلّته.

(٢) الآية تقول: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾[الزمر: ٣٧].

(٣) في المطبوع: (أنها قد أضلّت).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (قالت).

(٥) أقحم في المخطوط: (إن).

(٦) في المطبوع: (قلت).

(٧) (بغلام) من المخطوط.

جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾[ص: ٢٦]. قَالَ: فَإِذَا نَحْنُ بِثَلاثَةِ أُخْوَةٍ كَاللآلِيءِ، فَقَالُوا: أُمُّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أَضْلَلْنَاهَا مُنْذُ ثَلاثٍ، فَقَالَتْ: ﴿الْحَمْدُ[1] لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: ٣٤]. فَأَوْحَتْ[2] إِلَى أَحَدِهِمْ فَقَالَتْ: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾[الكهف: ١٩]. فَقُلْتُ: فَإِنَّهَا[3] أَمَرَتْهُمْ أَنْ يُزَوِّدُونَا، فَجَاؤُونَا[4] بِخُبْزٍ وَكَعْكٍ، فَقُلْتُ: لاَ حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِلْفِتْيَةِ: مَنْ [٣٩٨/ب] هَذِهِ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: هَذِهِ أُمُّنَا مَا تَكَلَّمَتْ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلاَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَخَافَةَ الْكَذِبِ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا، فَقُلْتُ: يَا أَمَةَ اللَّهِ، أَوْصِينِي[5]، فَقَالَتْ: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى: ٢٣] فَعَلِمْتُ أَنَّهَا شَاعِيَةٌ[6] [7].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد).

(٢) في المطبوع: (فَأَوْمَأَتْ). أي أشارت.

(٣) في المطبوع: (إنها).

(٤) في المطبوع: (فجاؤوا).

(٥) في المطبوع: (أوصني).

(٦) كذا في المخطوط. والشَّاعي: البعيد. فلعلَّهُ أراد الراوي بذلك ما في المطبوع: (أنها شيعية، فانصرفت).
إن صحت: فلها مقصد غير ما فهم: وهي إنما توصيه أن يقتدي برسول الله ﷺ الذي كان يؤذيه أهله، وهو يبرهم ويحسن إليهم، ويبلغهم رسالة ربه، رجاء نجاتهم من عذاب الله، ورجاء سعادتهم في الدنيا والآخرة، لما كان بينهم وبينه من القربى. ط.

(٧) رواه ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (١٨) قال: حدثنا محمد بن سعدان الساجي أحد أصحاب الشافعي، حدثني علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، حدثني أبي سعيد الربعي قال: حدثني محمد بن يزيد بن حبيش قال: حدثني رجلٌ من إخواننا قال: بينما أنا بعرَفَة، إذ أنا بامرأةٍ وهي تقول: ﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ﴾، ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾، فعلمت أنَّها ضَالَّةٌ، فقلتُ: لَعَلَّكِ ضَالَّةٌ؟. قالت: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمانَ وَكُلاً آتَيْنا حُكْماً وعِلْماً﴾، فَأَنَختُ بَعيري، ونزلت عنه، وحملتها، فقلت: من أين أنت رحمك الله؟ قالت: ﴿سبحانَ الذي أسرى بعبدِهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، فعلمت أنَّها من أهل بيت المقدس، فجعلتُ أسأل عن زقاق المقدسين، حتى انتهيت إلى قومٍ فسألوها فلم تُكَلِّمْهُمْ، فقالوا: لعلها حروريَّةٌ لا ترى أن تكلّمنا، فقالت: ﴿ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ به علمٌ﴾، وحَانت منها التفاتةٌ فرأت طرداناً [أي: مجموعة من الإبل] قد عرفتها، فقالت: ﴿وَعَلامَاتٍ وبالنجمِ هُمْ يهتدون﴾، فعلمت أنَّها تريد الطِّرادات، فقصدت بها نحوها، فقلت: من أُنادي؟ وعن من أسألُ؟ فقالت: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾،﴿يا يحيى خُذ الكتاب بقوَّةٍ﴾، ﴿يا زكريَّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُه يحيى﴾، فعلمت أنَّها تريد داود ويحيى وزكريا، فجعلت أقول: يا داود، يا يحيى، يا زكريا، فخرج عليَّ ثلاثة فتيان، فقالوا: أُمُّنا وربِّ الكعبة، أضللناها منذ ثلاثٍ. فالتفتت إليهم، فقالت: ﴿فابْعَثُوا أحَدَكم بوَرِقِكم هذه إلى المدينة فلْيَنْظُرْ أيُّها أزكى طعاماً، =

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: قد ذكرت ما يُشَاكِلُ[1] هذه الحِكَايَةَ[2] فِي كِتَابِ حِفْظِ اللِّسَانِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُرَوِّضَ نَفْسَهُ عَلَى تَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ مِنَ الْمَنْطِقِ، لأَنْ لاَ يَقَعَ[3] فِي الْمَزْجُوْرَاتِ، فَيَكُوْنَ حَتْفُهُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْهُ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ إِذَا كَثُرَ مِنْهُ أَوْرَثَ صَاحِبَهُ التَّلَذُّذَ بِضِدِّ الطَّاعَاتِ، فَإِذَا لَمْ يُوَفَّقِ الْعَبْدُ لاسْتِعْمَالِ اللِّسَانِ فِيمَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي الآخِرَةِ، كَانَ وُجُوْدُ الإِمْسَاكِ عَنِ السُّوْءِ أَوْلَى لِيَسْلَمَ[4].

= فليأتكم برزق منه وليَتَلطَّفْ﴾، فعلمت أنّها أمرهم أن يزوِّدني فأخذوا مزاودي فذهبوا بها إلى السوق فملأُوها، ثم أتوني بها، فقلتُ: ما حالُ هذه؟ قالوا: هذه أُمُّنا، ولَم تتكلّم بشيء سوى القرآن منذ ثلاثين سنة خَشْيَةَ أن تَزِلَّ.

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤٣/٤) الترجمة (١٠٧١)، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٨٢/١٠) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، كلاهما عن عمر بن الحسن بن نصر الحلبي [مات بعد سنة ٣٠٧هـ ووثقه الدارقطني] قال: حدثني أحمد بن سنان القطان [ثقة] قال: سمعت عبد الله بن داود التمار الواسطي يقول: بينما [في حل: بينا] أنا واقف بعرفات إذا أنا [في الكامل: وإذا] بامرأة وهي تقول: من يهد [في الكامل: يهده] الله فلا مضل له، ﴿ومن يضلل الله فلا هادي له﴾، فقلت: من أنت؟. فقالت: امرأة ضالة، فنزلت عن بعيري وقلت لها: يا هذه، ما قصتك؟. فقرأت: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾، فقلت في نفسي: حرورية، لا ترى كلامنا. فقلت لها: فمن أين أتيت [في الكامل: أنت]؟. فقالت [في الكامل: فقرأت]: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾، فأركبتها بعيري وقدت بها أريد بها رِحَال الْمَقدسيين، فلما توسطت الرَّحْل [في الكامل: الرحال]، قلت: يا هذه بمن أصوت؟. فقرأت: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾، ﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾، ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾، فناديت: يا داود، يا زكريا، يا يحيى، فخرج إليَّ ثلاثة فتيان من بين الرحالات [في الكامل: الرحال]، فقالوا: أمُّنا وربِّ الكعبة، ضلت منذ ثلاثة [في الكامل: ثلاث]، فأنزلوها فقرأت: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾، فمضوا فاشتروا تمراً وفستقاً وجوزاً، وسألوني قبوله فقبلته، فقلت لهم: ما لها لا تتكلم؟!. قالوا: هذه أمُّنا لا [في الكامل: لم] تتكلم منذ ثلاثين سنة إلاَّ بالقرآن مخافة أن تزل. أقول: عبد الله بن داود التمار، قال ابن عدي: هو ممَّن لا بأس به إن شاء الله. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٤/٢): منكر الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٢): ضعيف.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/ ٤١٠ ــ ٤١١) وقال: هذه امرأة صالحةُ المقصد إلاَّ أنّها لقلّة علمها لَمْ تدر أن هذا الفعل منهيٌّ عنه لأنها استعملت القرآن فيما لَم يوضع له. قال ابن عقيل: لا يجوز أن يجعل القرآن بدلاً من الكلام لأنّه استعمال له، ما وضع له، كما لو أراد استعمال المصحف في الوزن به أو توسده، قال: ويكره الصمت إلى الليل لأنَّ النبي ﷺ نهى عن صمت يومٍ إلى الليل.

وذكره ابن حجّة الحموي في ثمرات الأوراق في المحاضرات، والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (١٢٨/١) عن عبد الله بن المبارك أنه قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام،.. بقصة طويلة نحوه.

(١) في المطبوع: (شاكل).

(٢) في المطبوع: (الحكايات).

(٣) في المطبوع: (من النطق يقع).

(٤) في المطبوع: (أولى به).

١١٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

وَلَنْ[1] يَهْلِكَ الإِنْسَانُ إِلاَّ إِذَا أَتَى ... مِنَ الأَمْرِ مَا لَمْ يَرْضَهُ نُصَحَاؤُهُ

فَأَقْلِلْ[2] إِذَا مَا قُلْتَ قَوْلاً، فَإِنَّهُ ... إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ[3]

١١٩- أَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[5] بْنِ الْخَلِيلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطْوَانِيُّ[6]، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ[7]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ[8]، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ[9] قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ[10] الْعِجْلِيُّ: أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سِنِينَ، وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ! قَالُوا[11]: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ؟ قَالَ: الصَّمْتُ عَمَّا لاَ يَعْنِينِي[12].

---

(١) في تاريخ دمشق: فلن.

(٢) في المطبوع: (وأقلل). وكذا عند المبرد.

(٣) وذكر البيت الأول ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٤/٢٣) لصالح بن عبد القدوس، وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) دون نسبة.

وانظر بقية القصيدة في هذا الكتاب (١٤٦).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). وهو محمد بن الحسن بن الخليل، أبو عبد الله النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيماً، وبغيرها: عبد الله بن معاوية الجمحي، وأبا الجوزاء أحمد بن عثمان، وأبا كُرَيْب محمد بن العلاء، وإبراهيم بن يوسف الصيرفي، وعلي بن سعيد المسروقي. روى عنه: أبو حاتم البستي، وأبو عمرو بن نُجَيد، وأبو سعد إسماعيل بن أحمد الخلالي، وأبو الحسن علي بن عيسى الماليني. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩٩/٥٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص ٣٣٠).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٧) هو سيَّار بن حاتم العنزي. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(٩) هو الْمُعَلَّى بن زياد القُرْدُوسي، أبو الحسن البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٩٢/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٤١): صدوق، قليل الحديث زاهد، اختلف قول ابن معين فيه.

(١٠) في المخطوط والمطبوع: (مؤرق). وهو مُوَرِّق بن مُشَمْرِج العِجْليّ، أبو الْمُعْتَمِر البَصريّ، مات سنة ١٠٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٦/٥) وقال: كان من العُبَّاد الْخُشْن. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٠): من أحلم أهل البصرة على الحقيقة، وأكثرهم تَعَبُّداً وَفَضْلاً.

(١١) في المطبوع: (قال).

(١٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦٧) عن سيار، عن جعفر، عن المعلى بن زياد القردوسي قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنة فلم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني. =

١٢٠ - أَخْبَرَنَا[١] إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ الْعَنْبَرِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَزْهَرِ الرَّازِيُّ[٣]،

= ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٨٠) عن أزهر بن مروان، عن جعفر بن سليمان، عن المعلى قال: قال مورق: أمرٌ أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة، لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبداً، قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الكفُّ عما لا يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٣/٧) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الصمت (١١٨)، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥١٤٤)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٣١) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر القحام، عن محمد بن يحيى، ثلاثتهم عن عفان بن مسلم، عن جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا في طلبه منذ عشر سنين [في الشعب: عشرين سنة] لَم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً. قال: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٣٥) عن ابن الأعرابي، عن فضل الأشج قال: حدثنا ابن أبي الأسود قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: أمرٌ أنا أطلبه منذ عشرين سنة لَم أنله، ولستُ بتاركه فيما أستقبل، قيل: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عمَّا لا يعنيني.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٥٤/٤) من طريق المعلى، عن مورق.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٥/٢) من طريق سعيد بن سليمان، عن يوسف بن عطية، عن المعلى بن زياد قال: قال مورق العجلي: لقد سألت الله حاجة كذا وكذا منذ عشرين سنة فما أعطيتها ولا أيست منها، قال: فسأله بعض أهله: ما هي؟ قال: أن لا أقول ما لا يعنيني. قال أبو نعيم: رواه جعفر بن سليمان، عن المعلى نحوه.

ورواه نعيم بن حماد زوائد زهد ابن المبارك (٤١) قال: قال سفيان وغير واحد، عن مورق العجلي قال: ما امتلأت غيظ قط، ولا تكلمت في غضب قط فأندم عليه إذا رضيت، ولقد تعلمت الصمت عشر سنين، ولقد سألت ربي مسألة عشر سنين فما أعطانيها، وما أيست منها، وما تركت الدعاء بها، وما أحد يموت فأوجر عليه إلا أحببت أن يموت، فسئل ما الذي دعا ربه؟ فقال: ترك ما لا يعنيني.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٧٦١) عن روح، عن أبي الأشهب [هو جعفر بن حيان] قال: ذكروا عن مورق العجلي قال: ما أدرك عندي مال زكاة قط، وقد طلبت إلى ربي تبارك وتعالى حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها ولا يئست منها، قالوا: وما هي؟ قال: طلبت إليه أن لا أتكلم إلا فيما يعنيني.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٢١٤/٧) وانظره في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٥٥/٤) عن يحيى بن خلف قال: حدثنا هشام بن حسان، عن مورق العجلي قال: ما امتلأت غضباً قط، ولقد سألت الله حاجة منذ عشرين سنة أو نيف وعشرين سنة فما شفّعني فيها وما سئمت من الدعاء.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٥٦).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٤٧٠/٨): علي بن الأزهر الرازي، سكن محمدة، يروي عن: جرير بن عبد الحميد، حدثنا عنه: إبراهيم بن نصر العنبري، مستقيم الحديث جداً. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٥/٦): علي ابن الأزهر الأهوازي الرامهرمزي، روى عنه أبي وكتب عنه بالرّيّ. وسألت أبي عنه؟ فقال: صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠هـ): علي بن الأزهر بن عبد ربه بن الجارود ابن صاحب تستر الْهُرْمُزَان، أبو الحسن الرازي، توفي يوم عرفة بِمُحَمَّد مِمَّا وراء النهر.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتُمٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ[2] يَقُولُ: صَحِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْنٍ[3] خَمْسَاً وَعِشْرِيْنَ[4] سَنَةً فَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ كَتَبَتْ عَلَيْهِ شَيْئاً[5]. وَاللَّهُ أَعْلَمُ[6].

* * *

---

(١) هو الإمام إبراهيم بن رُسْتُم العَقَبِيّ، أبو بكر الْمَرْوَزِيّ، كان نبيلاً جليلاً، قرَّبه المأمون وعرض عليه القضاء فامتنع، وكان قد تفقّه على محمد بن الحسن، ووثقه ابن معين، مات سنة ٢١٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٧٠) وقال: يُخطئ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٠).

(٢) هو خارجة بن مُصْعَب بن خارجة الضُّبَعِيُّ، أبو الحجَّاج الْخُراسانيُّ السَّرْخسيُّ، توفي سنة ١٦٨هـ. قال ابن حبان في المجروحين (١/٢٨٨): روى عنه الناس، كان يُدلِّس عن غياث بن إبراهيم وغيره، ويروي ما سمع منهم مما وضعوه على الثقات عن الثقات الذين رآهم، فمن هنا وقع حديثه الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الاحتجاج بخبره. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٦): متروك وكان يدلّس عن الكذّابين، ويقال: إن ابن معين كذّبه.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٦٨).

(٤) في المطبوع: (خمس عشرة).

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٧) عن أبي نصر أحمد بن الحسين المرواني النيسابوري، عن الحسين بن محمد، عن محمد ابن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم، عن خارجة بن مصعب قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة. وقال أبو نعيم: رواه سلمة بن شبيب، عن إبراهيم، عن خارجة، وقال: أربع عشرة سنة. وقال: ما كتبت عليه شيئاً.

ورواه البيهقي في الشعب (٥٠٤٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/٣٥٨) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي عثمان البصري، عن محمد بن عبد الوهاب، عن إبراهيم بن رستم عن خارجة قال: صحبت ابن عون أربعاً وعشرين سنة ما سمعت منه كلمة أظن عليه فيها جناح.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/٣٥٨) عن أبي القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصوفي وأبي سعد أحمد بن محمد ابن البغدادي قالا: أخبرنا أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن برزة – قال ابن البغدادي: وأنا حاضر –، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي إملاءً بنيسابور، أخبرنا أبو عثمان البصري، حدثنا أبو أحمد الفراء، حدثنا إبراهيم بن رستم، حدثنا خارجة قال: صحبت عبد الله بن عون أربعاً وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/٣٥٧ – ٣٥٨) عن عبد الله بن محمد البلخي قال: سمعت عصام بن يوسف البلخي قال: سمعت خارجة بن مصعب يقول: صحبت ابن عون ثنتي عشرة سنة فما رأيته تكلَّم بكلمة كتبها عليه الكرامُ الكاتبون. قال ابن عدي: عصام البلخي، روى أحاديث لا يتابع عليها.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/٣٥٨) من طريق علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت خارجة بن مصعب قال: جالست ابن عون عشرين سنة فلم أظن أن الملكين كتبا عليه سوءاً.

(٦) (والله أعلم) من المخطوط.

(الباب ٥)

٥- ذِكْرُ

الحثّ على لزوم الصدق ومجانبة الكذب[1]

١٢١- أخبرني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْجُنَيْدِيُّ - بِنَسَا[2] - [قَالَ]: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ[3]، حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ[4]، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ[5] قَالَ: قَالَ

---

(١) مدح الله تعالى الصدق في كتابه العزيز فقال الله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[الأحزاب: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[الزمر: ٣٣].
وقد ذمّ الله تعالى الكذب فقال في كتابه العزيز: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[الذاريات: ١٠] أي: لُعِنَ الكذابون، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلاَمِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[الصف: ٧].

(٢) (بنسا) من المخطوط. مرَّ رقم (١١٦).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (١٩٧/٨): كان من سادات أهل بلده فقهاً وعلماً، وهو الذي أظهر السنة بنَسَا، ومات سنة ٢٤٧هـ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٣/٣): سئل أبي عنه فقال: صدوق. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١٢- ٢٢) وانظر تاريخ الإسلام (ص١٢٦ - ١٢٧): الإمام الحافظ الكبير، أبو أحمد، حُمَيْدُ بن زَنْجَوَيْه واسمه: مَخلَد بن قُتيبة، الأزدي النسائي، صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الأموال وغير ذلك، مولده في حدود سنة ثمانين ومئة، وكان أحد الأئمة الْمُجَوِّدين. قال النسائي: ثقة. وقال الذهبي: ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أن وصل إلى مصر، ثم خرج منها، فأدركته المنية في سنة إحدى وخمسين، هذا الصحيح في وفاته.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (محاسن بن المودع). وهو مُحَاضِر بن الْمُوَرِّع الهمدانيُّ اليامِيُّ، ويقال: السَّلولِيُّ، ويقال: السَّكونِيُّ، أبو الْمُوَرِّع الكوفيُّ، توفي بالكوفة سنة ٢٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥١٣/٧). وقال ابن عدي في الكامل: قد روى عن الأعمش أحاديث صالحة مُستقيمة، ولم أرَ في أحاديثه حديثاً منكراً فأذكره، إذا روى عنه ثقة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٢١): صدوقٌ له أوهام.

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (عن أبي سفيان). وهو الشيخ الإمام الْمُعمَّر شقيق بن سَلَمَة الأسديّ، أبو وائل الكوفي، مات سنة ٨٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٤). قال ابن حجر في التقريب (ص ٢٦٨): ثقة مخضرم.

عَبْدُ اللَّهِ[١]: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بالصِّدْق، فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإن الرَّجلَ ليصدقُ حتّى يُكْتَبَ عند اللَّه صدِّيقاً. وَإيَّاكُمْ وَالكَذِبَ[٢]، فإنَّ الكَذبَ يَهْدي إلى الْفُجُوْرِ، وَإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي[٣] إِلَى النَّارِ، وإنَّ الرجلَ لَيَكْذِبُ حتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّه كَذّاباً»[٤].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلاَ - فَضَّلَ اللِّسَانَ عَلَى سَائِرِ الْجَوَارِحِ، وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ، وَأَبَانَ فَضِيْلَتَهُ، بأَنْ أَنْطَقَهُ مِنْ بَيْنِ [سَائِرِ] الْجَوَارِحِ بِتَوْحِيْدِه، فَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ آلَةً خَلَقَهَا اللَّهُ لِلنُّطْقِ بِتَوْحِيْدِه بِالْكَذِبِ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى رِعَايَتِهِ بِالْصِّدْقِ[٥]، وَمَا يَعُوْدُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي دَارَيْهِ، لأَنَّ اللِّسَانَ يَقْتَضِي مَا عُوِّدَ: إِنْ [٣٩٩/أ] صِدْقاً فَصِدْقاً، وَإِنْ كَذِباً فَكَذِباً.

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) في المخطوط: (وإن الرجل ليكذب).

(٣) في المخطوط: (لهدي).

(٤) رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٩٧) ومن طريقه ابن أبي شيبة (٥٩٠/٨ - ٥٩١) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٥) وأبو داود (٤٩٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٨) عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٢٤٧) وابن حبان في صحيحه (٢٧٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) من طريق شعبة، عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٣٦٣٨ و٤١٠٨) وهناد في الزهد (١٣٦٥) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٥) والترمذي (١٩٧١) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/١٠) والبغوي في شرح السنة (٣٥٧٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٨٦) من طريق عبد الله بن داود، ورواه البيهقي (١٩٥/١٠ - ١٩٦) من طريق عبد الله ابن نمير، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق الوليد بن خالد الأعرابي، ثلاثتهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٣٧٢٧ و٤١٨٧) والطيالسي (٢٤٧) وهناد في الزهد (١٣٦٤) والبخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧)(١٠٣ و١٠٤) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٥) والصمت له (٤٤٥ و٤٧٠) وأبو يعلى (٥١٣٨) وابن حبان (٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤) والشاشي (٥١٢) والطبراني في الصغير (٦٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٤٣/٥) والبيهقي (٢٤٣/١٠) وشعب الإيمان (٤٧٨٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٥٤/١) من طريق منصور ابن المعتمر، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به.

ورواه عبد الرزاق (١٩٥١٧ و٢٠٠٧٦) والإمام أحمد (٣٨٩٦ و٤٠٢٢ و٤٠٩٥ و٤١٦٠) وأبو يعلى (٥٣٦٣) والطبراني في الكبير (٨٥١٨) والبيهقي (٣٤٢/٩) وشعب الإيمان (٤٧٨٧) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به.

(٥) في المطبوع: (المداومة برعايته بلزوم الصدق).

١٢٢- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذي يَقُولُ[1]: [من البسيط]

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الْخَيْرِ[2] تَحْظَ بِـهِ ... إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ
مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَـهُ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ، وَانْظُرْ[3] كَيْفَ تَرْتَادُ

١٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ [الْبَغْدَادِيُّ][4]، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ[5]، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ[6] قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ[7] يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أُجَنِّبَ بَنِيهِ السِّمَنَ، وَكَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ لاَ أُطْعِمَهُمْ[8] طَعَامًا حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى الْبِرَازِ، وَكَانَ يَقُولُ: عَلِّمْ بَنِيَّ الصِّدْقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ، وَجَنِّبْهُمُ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ[9]

---

(١) ذكر البيتين المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الخامس والعشرون) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤١٥) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٩) دون نسبة.
وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حمد الصمت وذم المنطق) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٢٦) دون نسبة.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الخبر) بالباء. وفي أدب الدنيا والدين وبهجة المجالس وغرر الخصائص: الصدق.

(٣) في الجليس الصالح الكافي وأدب الدنيا والدين وغرر الخصائص: في الخير والشر فانظر.

(٤) ما بين: [ ] من المطبوع. وهو الفضل بن العباس البغداديّ، أبو العباس الحلبي، روى عنه: محمد بن المنذر الهروي شكّر. قال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٦): ثقة.

(٥) هو الهيثم بن خارجة الخراساني، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢٧هـ أو ٢٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٦/٩) وقال: حدثنا عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وكان يُسَمَّى شعبة الصغير. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٧): صدوق.

(٦) قال ابن حبان في الثقات (٥٧٧/٧): الهيثم بن عمران العبسي، من أهل دمشق، يروي عن: عطية بن قيس، روى عنه: الهيثم بن خارجة. أقول: وأظنّه – والله أعلم – هو المذكور في تهذيب الكمال للمزي (١٤٥٧/٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٤٣٤): الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العَنْسِيّ، أبو الحكم الدمشقيّ، توفي سنة ١٩٩هـ والله أعلم بالصواب.

(٧) هو الإمام الثقة إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي الْمُهَاجر، أبو عبد الحميد القرشيّ الْمَخْزُومِيُّ، مؤدب آل عبد الملك بن مَروان، واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية، توفي سنة ص ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠/٦). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٩): من صالحي أهل الشام وخيار الدمشقيين.

(٨) في المطبوع: (أطعم).

(٩) (كان) من المخطوط.

فِيهِ كَذَا وَكَذَا - يَعْنِي - القَتْلُ[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في العيال (٣٣٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُجَنِّبَ بنيه السِّمَنَ، وأن لا أطعمهم طعاماً حتى يَخرُجُوا إلى البراز، وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه بعض القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٢٢) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُعَلِّمَ بَنيه الصدقَ كما أُعَلِّمهم القرآن، وأن أُجَنِّبهم الكَذِبَ وإن كان فيه - يعني - القتل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٢٨) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبد الله المخزومي يقول: أمرني عبد الملك بن مروان أن أُجَنِّبَ بنيه الكذب، وإن كان فيه - يعني - القَتْل. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥١) عن الهيثم بن خارجة، عن الهيثم بن عمران، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال: أمرني عبد الملك بن مروان:أن أُعَلِّمَ بنيه الصِّدق كما أُعلِّمهم القرآن.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٦ منتقى) من طريق معن بن عيسى، عن عمر بن سلام: أن عبد الملك بن مروان دفع ولده إلى الشعبي يُؤَدِّبُهُم، فقال: علِّمْهُم الشِّعر يَنْجُدوا أو يَمْجُدوا، وأَطعِمْهم اللَّحم تشتد قلوبهم، وَجُزَّ شعورهم تَغْلُظ رقابهم، وجالس بهم عِلْيَةَ الرِّجال يناطقُوهم الكلامَ.

وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٤٠) عن الحسين بن علي العجلي قال: سمعت ابن عيينة قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدب بنيه: علِّمهم الصدقَ كما تعلمهم القرآن، وجالس بهم العلماء والأشراف فإنهم أحسن شيء أدباً وأسوأ شيء رِعة، وجنبهم الحَشَمَ فإنهم لهم مفسدةٌ، وحسن شعورهم تَغْلُظ رِقَابُهم، وأطعمهم اللحم يقووا ويشجعوا، وروهم الشعر يَسْمَحوا وينجدوا، ومرهم فليستاكوا، وليمصوا الماء مصاً، لا يعبوا عبّاً، فالعبُّ يورثُ الكباد.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٦٦) عن إبراهيم الحربي ومحمد بن موسى، عن محمد بن الحارث، عن المدائني قال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدّب ولده: علِّمهم الصدقَ كما تعلمهم القرآن، وجنّبهم السِّفلة فإنهم أسوأ الناس دعة وأقلهم أدباً، وجنبهم الحَشَمَ فإنهم لهم مفسدةٌ، وأَحْفِ شعورهم تَغْلُظ رِقَابُهم، وأطعمهم اللحم يقوَوْا، وعلِّمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، ومرهم أن يستاكوا عرضاً، ويمصوا الماء مصاً، ولا يعُبُّوا عبّاً، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب، فليكن ذلك في سرّ لا يعلمُ به أحد من الغاشية فيهونوا عليهم.

وذكره الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٣٠) فقال: قال عبد الملك بن مروان لمؤدِّب ولده ـ وكان رجلاً من بني زهرة ـ: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، ورَوِّهم الشِّعْرَ يَشْجُعُوا ويَنْجُدُوا، وجالسْ بهم أشرافَ الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسَنُ الناس رِعَةً وأحسنُهم أدباً، وجنِّبْهُم السِّفْلَةَ والخَدَمَ، فإنهم أسْوَأُ الناس رِعَةً وأسوؤهم أدباً، ومُرْهُم فليَستاكوا عَرْضاً، وليَمُصُّوا الماء مَصّاً ولا يَعُبُّوهُ عبّاً، وَوَقِّرْهُمْ في العَلاَنِيَة، وذَلِّلْهُمْ في السِّرِّ، واضربْهم على الكَذِب، إن الكذب يدعو إلى الفُجُور، والفجورُ يدعو إلى النَّار، وجنِّبهم شَتْم أعراض الرجال، فإنَّ الحُرَّ لا يجد من عِرْضِه عِوَضاً، وإذا وَلُوا أمْراً فامنَعْهم من ضَرْب الأبشار، فإنه عَارٌ بَاقٍ وَوِتْرٌ مطلوب، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أنَّ الأدب أولى بالغُلام من النَّسَب. وانظره في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الوصايا الموجزة).

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٨٢) عن عبد الملك بن مروان قال لبنيه: يا بني، تعلموا العلم، فإن استغنيتم كان لكم كمالاً، وإن افتقرتم كان لكم مالاً.

١٢٤- أَنْشَدَنِي[١] الأَبْرَشُ: [من السريع]

الْكِذْبُ يُرْدِيكَ[٢]، وَإِنْ لَمْ تَخَفْ ... وَالصِّدْقُ يُحْيِكَ[٣] عَلَى كُلِّ حَالْ
فَانْطِقْ بِمَا شِئْتَ تَجِدْ غِبَّهُ ... لَمْ يُبْتَخَسْ[٤] وَزْنَةَ مِثْقَالْ[٥]

١٢٥- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، [حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ][٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ[٧]، عَنْ قَتَادَةَ[٨]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ[٩]، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه[١٠] - قَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ - رضي الله عنه[١١] - قَامَ

---

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) في المطبوع: (مُرديك).

(٣) في المطبوع: (منجيك).

(٤) في المطبوع: (تُبتخس).

(٥) غب الشيء: عاقبته، ولم تبتخس: معناه لم تنقص.

(٦) ما بين: [ ] من المطبوع. وقال ابن حبان في الثقات (٨/٢٥٦ - ٢٥٧): أبو خيثمة، اسمه: زهير بن حرب بن شداد، أصله من نسا، سكن بغداد، يروي عن: ابن عيينة، حدثنا عنه: أبو يعلى، وغيره من شيوخنا، مات في ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين ومئتين، وكان متقناً ضابطاً من أقران أحمد بن حنبل ويحيى.

(٧) هو سَلِيم بن حيَّان بن بِسطام الْهُذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (٦/٤٣٥): سَلِيم بن حيَّان [بن بِسطام] الْهُذَلِيُّ، من أهل البصرة، يروي عن: سعيد بن ميناء، وأبيه. روى عنه: يزيد بن هارون، والبصريون. وقال (٨/٣٠٣): سليم بن حيان، شيخ من أهل البصرة، يروي عن: بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يأتي الرجل مولاه فيسأل فضل ماله.. الحديث». روى عنه: نصر بن علي. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٩): ثقة.

(٨) هو قَتَادة بن دعامة السدوسيّ.

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (الحيري). وهو حميد بن عبد الرحمن الحِمْيَرِيُّ الْبَصْرِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤/١٤٧) وقال: كان فقيهاً عالماً. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩١): من فقهاء أهل البصرة وعلمائهم، ممَّن كان يرجع إلى رأيه في النوازل.
أقول: ولكن قال المروزي في مسند أبي بكر: حميد بن عبد الرحمن بن الحسين. وقال محقق مسند الإمام أحمد: حميد بن عبد الرحمن هو ابن عوف الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب. اهـ وحميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزُّهري المدني، أخو أبي سلمة بن عبد الرحمن، توفي بالمدينة سنة ٩٥هـ، وقال بعضهم: سنة ١٠٥هـ. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣/٤١): وإن صحَّ ذلك على تقدير صحّة ما ذكر من سِنِّه، فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه، والله أعلم. وقال في التقريب (ص١٨٢): ثقة، وقيل: إن روايته عن عمر مرسلة.

(١٠) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(١١) (رضي الله عنه) من المخطوط.

[خَطِيْباً فَقَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَامَ][1] فِيْنَا عَامَ أَوَّلَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمُعَافَاةِ بَعْدَ الْيَقِيْنِ، أَلاَ وَإِنَّ[2] الصِّدْقَ وَالبِرَّ فِي الْجَنَّةِ، أَلاَ وَإِنَّ[3] الكَذِبَ وَالْفُجُوْرَ فِي النَّارِ»[4].

١٢٦- أَخْبَرَنَا أَبُوْ خَلِيْفَةَ[5]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الْوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ[6]، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ[7]،

---

(١) ما بين: [ ] زيادة من مسند الإمام أحمد وأبي يعلى. وليست موجودة في المخطوط والمطبوع.

(٢) في المطبوع: (إن).

(٣) عند أحمد وأبي يعلى: (ألا إن).

(٤) رواه أبو يعلى في مسنده (٨) بهذا الإسناد.

ورواه أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٦) عن أبي خيثمة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٤٩) ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩١) والمزي في تهذيب الكمال (٣٥٠/١١) عن بَهْز بن أسد، عن سليم بن حيان، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٥) والحميدي (٢ و٧) وابن أبي شيبة (٥٣٠/٨) وأحمد في المسند (٥ و١٧ و٣٤ و٤٤) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٤) وابن ماجة (١٣٨ و٣٨٤٩) وابن أبي الدنيا في اليقين (١) ومكارم الأخلاق (١٢٠) والصمت له (٤٤٤ و٤٦٩) والمروزي في مسند أبي بكر (٩٢ - ٩٥) والبزار (١٢ و١٣ و٧٤ و٧٥) والنسائي في اليوم والليلة (٨٧٩ ــ ٨٨٣) وأبو يعلى (١٢١ - ١٢٣) وابن حبان في صحيحه (٩٥٢ و٧٠٦٦) والحاكم (٥٢٩/١) والبغوي في الجعديات (١٧٧٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٨٣) من طريق أوسط بن إسماعيل بن أوسط البجلي، عن أبي بكرٍ بإسناد جيد.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٤٩٢١) لأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن حبان في روضة العقلاء والدارقطني في الأفراد وسعيد بن منصور في سننه عن عمر قال: إن أبا بكر خطبنا، فقال: إن رسول الله ﷺ قام فينا عام أول، فقال: «ألا أنه لم يقسم بين الناس شيء أفضل من المعافاة بعد اليقين، ألا إن الصدق والبر في الجنة، ألا إن الكذب والفجور في النار».

(٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/١٤ - ١١): الإمام العلاّمة، المحدِّثُ الأديبُ الأخباريُّ، شيخُ الوَقْت، أبو خَلِيْفَة، الفَضْلُ بْنُ الْحُبَاب، واسْمُ الْحُبَاب: عمرو بن محمد بن شعيب، الْجُمَحِيُّ الْبَصْرِيُّ الأعمى، ولد في سنة ستٍّ ومئتين، وعُنِيَ بهذا الشأن وهو مُرَاهِقٌ، فَسَمِعَ في سنة عشرين ومئتين، ولقيَ الأعلام، وكتب علماً جَمّاً. وكان ثقة صادقاً مأموناً، أديباً فَصِيحاً مفوّهاً، رُحِلَ إليه من الآفاق، وعاش مئة عامٍ سوى أشهرٍ. توفي أبو خليفة في شهر ربيع الآخر، أو في الذي يليه، سنة خمس وثلاث مئة بالبصرة.

(٦) هو هشام بن عبد الملك الباهليُّ، مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصريُّ، مات سنة ٢٢٧هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧١/٧): كان من عقلاء الناس. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٣): ثقةٌ ثبتٌ.

(٧) هو عِكْرِمة بن عَمَّار العِجْليُّ، أبو عَمَّار اليماميُّ، بصريُّ الأصل، مات سنة ١٥٩هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٥): روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيها اضطراب، كان يحدث من غير كتابه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٩٦): صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

حَدَّثَنَا[1] طَيْسَلَةُ بْنُ عَلِيّ الْبَهْدَلِي[2] قال: كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ يَوْمَاً فِي أُصُوْلِ الأَرَاكِ يَوْمَ عَرَفَةَ[3]، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عُمَرَ، مَا الْمُنَافِقُ؟ فَقَالَ[4]: الْمُنَافِقُ، - وَيْحَكَ! - الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ لَمْ يُنْجِزْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ لَمْ يُؤَدِّ[5].

١٢٧- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّد [بْنِ] الأَزْهَرِ[6] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

---

(١) في المطبوع: (حدثني).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (البهدلي). وهو طَيْسَلَة بن علي الْبَهْدَلي الْيَمامِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٩/٤) وقال: يروي عن ابن عمر الكبائر السبع. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٢٣): من أصحاب عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان خيِّراً فاضلاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٤): مقبول.

(٣) ويروي طَيْسَلَة عن ابن عمر حديثه في الكبائر وكان ابن عمر يقول أصول الأراك في عرفة. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨ و٣١) وعلي بن الجعد في مسنده (٣٣٠٣) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٤٨) والخطيب في الكفاية (ص١٠٤).

(٤) في المطبوع: (يا ابن المنافق، قال).

(٥) رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٠٩/٢) رقم (٦٤٩) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار، عن طيسلة بن علي أبي مدرك قال: أتيت ابن عمر بعرفة فسأله رجل من أهل العراق: من المؤمن؟. قال: المؤمن. قال: الذي إذا حدَّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا اؤتمن أدَّى، وما من آمن أمسى بعقوبة بوائقه من عارف أو منكر.

ورواه أيضاً رقم (٦٧٨) عن إسحاق، عن أبي عامر العقدي، عن عكرمة بن عمار اليماني، عن طيسلة بن علي البهدلي قال: أتيت ابن عمر وعنده عراقي، فقال له العراقي: ما المنافق؟. قال: المنافق: الذي إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وذنب بالليل، وذنب بالنهار.

أقول: وحديث: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ». رواه البخاري (٣٣ و٢٦٨٢ و٢٧٤٩ و٦٠٩٥) ومسلم (٥٩)(١٠٧) عن أبي هريرة.

(٦) سيأتي ذكره في هذا الكتاب (١٣٠ و٤٢١). وروى عنه في الثقات والمجروحين.

قال ابن حبان في المجروحين (١٦٣/١ ـــ ١٦٥): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث السِّجستاني، أبو العباس الأزهري، يروي عن: أهل العراق وخراسان، كان ممَّن يتعاطى حفظ الحديث ويَجري مع أهل الصناعة فيه، ولا يكاد يُذكر له بابٌ إلاّ وأغرب فيه عن الثقات، ويأتي فيه عن الأثبات بما لا يُتابع عليه، ذاكَرْتُهُ بأشياءَ كثيرة، فأغرب عليَّ فيها في أحاديث الثقات، فطالبته على الانبساط، فأخرج إليَّ أُصُول أحاديث، منها: حديث داود بن أبي هند، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سَمُرة: «لا تسأل الإمارة». وأخبرنا عن علي بن حجر، عن هشيم، عن داود. وليس هذا في كتاب علي بن حجر، إنما في كتابه الذي صنَّف في أحكام القرآن: حدثنا هشيم، عن منصور ويونس. أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، حدثنا علي بن حجر، حدثنا هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة. فقلت للأزهري: يا أبا العبّاس، أحبّ أن تُرِيَني أصلك، فأخرج إليَّ كتابه بخطٍّ عتيقٍ فيه: هشيم، عن منصور ويونس، عن الحسن. وفي عقبه: هشيم، عن داود، عن الحسن. وفي عقبه: عن ابن عليّة، عن =

= إسماعيل بن مسلم، عن الحسن. فقال: حدثنا علي بن حجر هذه الأحاديث الثلاثة، فكأنه كان يعملها في صباه، ذكرت في تلك الأحاديث، هذا الحديث الواحد، ليستدلّ به على ما رواه. وقد روى عن محمد بن المصفى أكثر من خمس مئة حديث، فقلت له: يا أبا العباس، أين رأيت محمد بن المصفى؟ فقال: بمكة. فقلت: في أيّ سنة؟ قال: سنة ست وأربعين ومئتين. قلت: وسمعت هذه الأحاديث منه في تلك السنة بمكة؟ قال: نعم. فقلت: يا أبا العباس، سمعت محمد بن عُبيد الله بن الفضيل الكلاعي - عابد الشام بحمص - يقول: عادلت محمد بن المصفّى من حمص إلى مكّة سنة ست أربعين، فاعتلّ بالجُحفة علّةً صَعبةً، ودخلنا مكّة، فطيف به راكباً، وخرجنا في يومنا إلى منى، واشتدّت به العلّة، فاجتمع عليّ أصحاب الحديث، وقالوا: أتاذن لنا حتّى ندخل عليه؟ قلت: هو لما به. فأذنت لهم فدخلوا عليه، وهو لما به لا يعقل شيئاً، فقرؤوا عليه حديث ابن جريج، عن مالك في المغفرة. وحديث محمد بن حرب، عن عبيد الله بن عمر: «ليس من البر الصيام في السفر». وخرجوا من عنده، ومات، فدفنّاه، فبقي أبو العباس ينظر إليّ، فكنت عنده يوماً، فذكر حديث عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد: «لا حليم إلا ذو عثرة». فقلت: يا أبا العباس، هذا حديثٌ مصريٌّ، ما رواه مصري ثقة، عن ابن وهب، وإنّما حدّث عنه الغرباء، قال: حدثنا يزيد بن مَوْهَب، عن ابن وهب، فقلت له: أين رأيت يزيد بن مَوْهب؟ قال: بمكة، سنة ست أربعين. فقلت له: سمعت ابن قتيبة يقول: دفنّا يزيد بن مَوْهب بالرَّملة سنة اثنتين وثلاثين، فبقي ينظر إليّ. وعندي أن كُتُباً رُفعت عنده، فيها من حديث مَوْهب بن يزيد، فتوهّم أنه يزيد بن مَوْهب، فحدّث ولم يُميّز، وذاك أن هذا الحديث: ما رواه عن ابن وهب إلا هارون بن معروف. أخبرناه الصوفي، عنه. ويزيد بن مَوْهب، أخبرناه ابن قتيبة، عنه. وموهب بن يزيد بن موهب سمع من أبيه، حدثناه محمد بن إسحاق بن خزيمة، عنه. وقتيبة بن سعيد، حدثناه محمد بن إسحاق الثقفي، عنه. وأدخل على ابن أخي ابن وهب، وأدخل على سفيان بن وكيع، فحدّث به، وإنما ذكرت هذه النبذ ليُعْرَفَ مَحلُّهُ في الحديث، وعثرته فيه، ونسأل الله ﷻ جميل الستر بمنّه.

وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/١٣٨): أحمد بن محمد بن الازهر، أبو العباس الأزهري، الحافظ السجستاني، قدم أصبهان، سمع من: إسماعيل بن محمد بن عصام.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٢هـ) (ص٤٣٠): أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث، أبو العباس السِّجزيّ، سمع: عليّ بن حُجْر، وسعيد بن يعقوب الطّالقاني، وإسحاق الكَوْسَج، ومحمد بن رافع، وأبا حفص الفلاّس، وطبقتهم. واتّهمه أبو قُرَيش الحافظ، فإنه قال: حججت معه سنة ستٍّ وأربعين ومئتين، فلمّا بلغنا أن محمد بن مُصَفّى قد حجّ صِرْنا إلى رحله في منزلة الدمشقيين بمنى، فلم نصل، ثم قصدناه بمكّة، فقال: تعالوا غداً. فبكّرْتُ أنا وأبو العباس ابن الأزهر إليه، فإذا به قد رحل من الليل. وقد بلغني الآن أن ابن الأزهر يُحَدِّثُ عن ابن مُصَفّى. قلت [الذهبي]: روى عنه: أبو بكر بن عليّ الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وجماعة. وقال في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٩٦): الإمام الحافظ، أبو العباس، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيث السِّجزي. عن: سعيد بن يعقوب الطّالقاني، وعلي بن حُجْر، وأبي حفص الفلاّس، ومحمد بن رافع، والكَوْسَج. وعنه: أبو بكر بن علي الحافظ، وعبد العزيز بن محمد بن مسلم، وطائفة. لكنّه واه، ذكرتُهُ في الميزان [١/١٣٠ - ١٣٢]. توفي سنة اثني عشرةَ وثلاث مئة. روى عنه ابنُ حبّان، وتَعَجَّبَ من حِفْظِه ومُذَاكرته، واتَّهَمَهُ.

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/٢٥٣ - ٢٥٤): قال السلمي: سألت الدارقطني عن الأزهري؟ فقال: هو أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث سجستاني، منكر الحديث، لكن بلغني أنّ ابن خزيمة حسَن الرأي فيه، وكفى بهذا فخراً. وقال ابن عدي [الكامل (١/٢٠٢)]: أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي، كان =

جَعْفَر[1] بْنِ أَبِي الأَزْهَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاض[2] يَقُوْلُ: مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ صَدُوْقٍ، وَمَا مِنْ مُضْغَةٍ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ كَذُوْبٍ[3].

= بنيسابور، روى عن: سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عمر بن هارون، عن يونس، عن الزهري، عن أنس ﷺ مرفوعاً قال: «أمرت بالخاتم والنعلين». وهذا باطل. قلت: وعمر بن هارون، متروك. انتهى. قال ابن عدي: حدّث بمناكير، وأورد له عن الحسين بن الحسن بن علي بن عاصم، عن جده، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى رفعه: «لا نكاح إلا بولي». فقال: ليس له أصلٌ من حديث مطرف. وقال الدارقطني أيضاً في غرائب مالك: الأزهري، ضعيف الحديث. اهـ

وللتمييز:

- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر، أبو العباس البرتي، القاضي، وَلِيَ القضاء ببغداد بعد وفاة أبي هشام الرفاعي، وكان قد أخذ الفقه عن أبي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن، وكتب الحديث، وصنّف المسند. مات سنة ٢٨٠هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٥/٦١).
- والعلاّمة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الْهَرَوِيّ اللُّغَوِيّ الشَّافعيّ، مؤلف كتاب تهذيب اللغة المشهور، مات سنة ٣٧٠هـ وله ٨٨سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٣١٥).

(١) تحرف في المخطوط إلى: (خليفة). والمطبوع إلى: (خلف). سيأتي رقم (٩٣٤) باسم: محمد بن زُنبور. وقال ابن حبان في الثقات (٩/١١٦): محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، أبو صالح، الذي يقال له: ابن زُنْبور، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: أبو عروبة، وغيره من شيوخنا، ربما أخطأ. وقال (٩/١٠٨): محمد بن زنبور، أبو عبد الله، من أهل مكة، يروي عن: الفضيل بن عياض. حدثنا عنه: محمد بن الحسين السعدي. **أقول:** وهما واحد والله أعلم، وزُنْبور لقب أبيه، ويُقال: إنه حَجَّ ثمانين حجةً، مات بمكة سنة ٢٤٨هـ أو ٢٤٩هـ. قال النسائي: ثقة. وقال مرةً: ليس به بأس. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالْمَتِيْن عندهم، تركه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٣) ذكره الأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (الفصل الثاني في الكذب) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الكذب والزور) قال: قال الفضيل: ما من مضغة أحب إلى الله تعالى من اللسان إذا كان صدوقاً، ولا مضغة أبغض إلى الله تعالى من اللسان إذا كان كذوباً.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد رقم (٧٤٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/٢٢٠) عن أبي عبد الله محمد بن مسلم الطائفي من كتابه، عن فرج بن فضالة، عن أسد بن وداعة، عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن مضغة [في الحلية: بضعة] أحب إلى الله ﷻ من لسانه، به يدخل الجنة. وما في الكافر مضغة [في الحلية: بضعة] أبغض إلى الله ﷻ من لسانه، به يدخل النار.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/٢٢١) لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي الدرداء قال: ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله من لسانه به يدخل الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه به يدخل النار.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (مخطوط لدي): وروي عن أبي أمامة الباهلي أنه قال: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ بِضْعَةِ لَحْمٍ، وَذَلِكَ لِسَانُ الْمُؤْمِنِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ مِنْ بِضْعَةِ لَحْمٍ وَذَلِكَ لِسَانُ الْكَافِرِ. وفي المطبوع منه رقم (١٣٧٢): قال ﷺ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَعَارُ(١) لِيُتَجَمَّلَ بِهِ يَسْهُلُ(٢) وُجُوْدُهُ، خَلاَ اللِّسَانُ، فَإِنَّهُ لاَ يَتَبَنِي(٣) إِلاَّ عَنْ مَا(٤) عُوِّدَ، وَالصِّدْقُ يُنْجِي وَالْكَذِبُ يُرْدِي، وَمَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْكَذِبَ لَمْ يَتْرُكْ لِنَفْسِهِ شَيْئاً يُصَدَّقُ بِهِ، وَلاَ يَكْذِبُ إِلاَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ.

١٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ(٥) بْنُ زَنْجَوَيْه - بِنَسَا(٦) -، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الطَّيَالِسِيُّ(٧)، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ(٨)، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ(٩)، عَــنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ(١٠)، عَــنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ(١١) قَــالَ: إِنَّمَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ

---

(١) في المخطوط: (يستعانت).

(٢) في المطبوع: (سَهُلَ).

(٣) في المطبوع: (ينبىء).

(٤) في المطبوع: (عما).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا حميد). وفي المطبوع إلى: (حدثنا أحمد بن محمد). مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٦) (بنسا) من المخطوط.

(٧) هو جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي عثمان، الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو الفضل الطَّيَالِسِيُّ البغداديُّ. قال ابن المنادي: كان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصِّدق، وتوفي في شهر رمضان سنة ٢٨٢هـ. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٨/٧): كان ثقةً ثبتاً، صعب الأخذ، حَسَنَ الْحِفْظِ.

(٨) تحرف في المخطوط: (سعد بن سلمان). والمطبوع إلى: (سعيد بن سلمان). قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٨): سعيد بن سليمان بن كنانة الواسطي، كنيته: أبو عثمان، سكن بغداد، وهو الذي يعرف بسعدويه البزاز. يروي عن: الليث بن سعد، روى عنه: أهل العراق، مات في ذي الحجة ببغداد سنة خمس وعشرين ومئتين يوم الثلاثاء لأربع مضين منه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٣٧): ثقة حافظ.

(٩) هو أنس بن عياض الليثيُّ، أبو ضمرة المدنيُّ، ولد سنة ١٠٤هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ وقيل: ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٦/٦) وقال في المشاهير (ص ١٤٢): من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص١١٥): ثقة.

(١٠) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). وهو صالح بن حسَّان الْمَدَنِيُّ النَّضري، نزيل البصرة، مرَّت ترجمته رقم (٣٦).

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (القرضي).

مِنْ مَهَانَةِ نَفْسِهِ[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٥٣) عن سَعْدَوَيْه، عن أنس بن عياض، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب. ولكن زاد في آخره: عليه.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١١/١) عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أبو ضمرة قال: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: حيان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: لا يكذب الكاذب حين يكذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٨٩٧) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن عبد الله بن محمد بن مسلم، عن أحمد ابن حرب، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب القرظي قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٦/١) من طريق أحمد بن جعفر بن حمدان، عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، عن محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبي ضمرة، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب قال: لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه.

ورواه أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥٨/١) قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: ولدت سنة أربع ومئة - قال عبد الرحمن: ومات سنة مئتين - قال: وقال لي: من أين أنت؟ قلت: من دمشق. قال: أعرفها والله، وقد دخلتها أيا هشام. قال عبد الرحمن: وقال إنسان لأبي ضمرة: قرأت حديث جعفر عليه، كما قرأت. قال: ما لي وذلك، قرأه عليه جار لنا، ثم قال: حدثنا صالح بن حسان النضري [في المطبوع: كيسان النصري] قال: سمعت محمد بن كعب يقول: ما يكذب الكذاب إلا من مهانة نفسه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٨/٩) من طريق يعقوب بن سفيان قال: سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: سمعت أبا ضمرة يقول: حدثنا صالح بن حسان [في المطبوع: كيسان] البصري قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: ما يكذب الكذاب إلا من مهانة نفسه.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٢٩/١٢): قال محمد بن أبي حاتم: حدثني صالح بن يونس قال: سُئِلَ عبدُ الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن حديث محمد بن كعب: لا يَكْذِبُ الكَاذِبُ إلاَّ من مهانة نفسه عليه. وقيل له: محمدٌ [يعني: البخاري] يزعمُ أنَّ هذا صحيح، فقال: محمدٌ أبصرُ مِنِّي، لأنَّ هَمَّهُ النظرُ في الحديث، وأنا مشغولٌ مريضٌ، ثم قال: محمدٌ أكيَسُ خلقِ الله، إنه عَقَلَ عن الله ما أمره به، ونهى عنه في كتابه، وعلى لسان نبيه. إذا قرأ محمدٌ القرآن، شَغَلَ قَلْبَهُ وبصره وسَمْعَهُ، وتفكَّرَ في أمثاله، وعرف حلاله وحرامه. وانظر هدي الساري لابن حجر (ص٤٨٥ السلفية) (ص٦٧١ دار الفكر).

ورواه الديلمي في الفردوس (٧٧٥٩) وإسناده في زهر الفردوس (٢٢٧/٤) من طريق روح بن الفرج، عن أحمد بن يزيد المكي بالمدينة، عن عبيد الله بن محمد، عن بكر بن سليم الصواف، عن أبي حازم، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه». وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٤٧٢). وذكره الديلمي في الفردوس أيضاً (٧٨٠٤) عن أنس بن مالك مرفوعاً.

١٢٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١) الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

كَذَبْتَ، وَمَنْ يَكْذِبْ فَإِنَّ جَزَاءَهُ ... إِذَا مَا أَتَى بِالصِّدْقِ أَنْ لاَ يُصَدَّقَا
إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ ... لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا(٣)، وَإِنْ كَانَ صَادِقَا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ كِذْبِهِ ... وَتَلْقَاهُ ذَا(٤) فِقْهٍ إِذَا كَانَ حَاذِقَا(٥)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَذِبِ مِنَ الشَّيْنِ إِلاَّ إِنْزَالُهُ صَاحِبَهُ بِحَيْثُ إِنْ صَدَقَ لَمْ يُصَدَّقْ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْخَلْقِ كَافَّةً لُزُومَ التَّثَبُّتِ بِالصِّدْقِ الدَّائِمِ، وَإِنَّ مِنْ آفَةِ الْكَذِبِ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ نَسِيًّا، فَإِنَّهُ إِذَا(٦) كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ كَالْمُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْخِزْيِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ.

١٣٠- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ [بْنِ] الأَزْهَرِ(٧) يَقُولُ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيَّ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَعَانَنَا عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنِّسْيَانِ(٨).

---

(١) (منصور بن محمد) من المخطوط.

(٢) في بهجة المجالس: (يكن). وفي أدب الدنيا والدين: (يكد).

(٣) في بهجة المجالس: لدى الناس ذا صدق. وفي أدب الدنيا والدين: يصدق في شيء.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (إذا). وفي بهجة المجالس وأدب الدنيا: (حفظ). وفي غرر الخصائص: (ذهن)، بدل: فقه.

(٥) ذكر البيت الثاني والثالث ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مدح الصدق) لمحمود الوراق.

وذكر البيت الثاني والثالث الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص ٤١٨) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٥٠) دون نسبة.

(٦) في المطبوع: (نسياً، فإذا).

(٧) مرّت ترجمته رقم (١٢٧).

(٨) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/١٠ - ١١) عن محمد بن عتاب بن المربّع قال: المروزي قال: حدثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد قال: سمعت القاسم بن محم الكذابين بالنسيان.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٨٠) من طريق أيوب السختياني، عن حميد قال عبد الله: إن الله أعاننا على الكذابين بالنسيان. وقال الخطيب في تاريخ بغدا ابن مسعود قال: إنّ الله أعان على الكذابين بالنسيان.

١٣١- سَمِعْتُ[1] مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيَّ: [من الوافر]

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلَاثٌ ... فَبِعْهُ، وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمَادِ:
سَلَامَةُ صَدْرِهِ، وَالصِّدْقُ مِنْهُ، ... وَكِتْمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

١٣٢- أَخْبَرَنَا[2] بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّاحِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -[3]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَزْرَةَ[4]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَعْمَرٍ[5] قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ[6]: لَوْ رَأَيْتُ طَاوُساً[7] لَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَكْذِبُ[8].

---

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(٥) هو مَعْمَرُ بن راشد الأزدي. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني.

(٧) هو طاوس بن كَيْسَان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، توفي سنة ١٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٩١/٤) وقال في المشاهير (ص ١٢٢): من فقهاء أهل اليمن وعُبّادهم وخيار التابعين وزُهّادهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨١): ثقة فقيه فاضل.

(٨) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٤٦٣/٢) رقم (٣٠٥٠) قال: حدثني هارون بن معروف والقواريري قالا: حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني طاوس، ولو رأيته علمت أنه لا يكذب.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٤) عن أحمد بن جعفر بن سلم، عن أحمد بن علي الأبار، عن عبد الرحمن بن بشر، عن سفيان بن عيينة، عن معمر، حدثنا الزهري، عن طاوس قال: لو رأيت طاوساً علمت أنه لا يكذب.
ورواه أبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٩٧/١) قال: حدثنا محمد بن المكي، أخبرنا عبد الله، عن معمر، أخبرني الزهري، حدثنا طاوس، أن ابن عمر كان يُفتي المرأة إذا حاضت، وقد زارت أن لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت، فسمعته يقول قبل أن يموت بعام أو اثنين، وسئل عن ذلك؟ فقال: أما النساء فقد رخص لهن. قال الزهري: فحدثت به سالماً، فقال: ما علمنا ذلك. وقال الزهري: لو رأيت طاوساً لعلمت أنه لم يكذب. وانظر التمهيد لابن عبد البر (٢٧٠/١٧).
ورواه الفاكهي في أخبار مكة (٣٢٠/٢) رقم (١٥٨٧) عن محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: أخبرني طاوس: ولو رأيتَ طاوساً لعلمتَ أنه لا يكذب.
ورواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (٥٣١) عن ابن زنجويه، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن موسى بن أبي عائشة - وكان ثقة -، قال سفيان: وكنت إذا رأيت موسى بن أبي عائشة قلت: هو كما قال الزهري: ولو رأيت طاوساً علمت أنه لا يكذب.
وانظره في تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص١٢٢) رقم (٦١٣) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٣/٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: اللِّسَانُ سَبُعٌ عَقُوْرٌ، إِنْ ضَبَطَهُ صَاحِبُهُ سَلِمَ، وَإِنْ خَلَّى عَنْهُ عَقَرَهُ، وَبِفَمِه[1] يُفْتَضَحُ الْكَذُوْبُ، وَالْعَاقِلُ[2] لاَ يَشْتَغِلُ بِالْخَوْضِ فِيْمَا لاَ يَعْلَمُ فَيُتَّهَمُ فِيْمَا يَعْلَمُ؛ لأَنَّ رَأْسَ الذُّنُوْبِ الْكَذِبُ، وَهُوَ يُبْدِي الْفَضَائِحَ وَيَكْتُمُ الْمَصَائِبَ[3]، وَلاَ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً يَعْنِيْهِ[4] أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ لأَنَّ مَنْ حَدَّثَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[5] أَزْرَى بِرَأْيِهِ، وَأَفْسَدَ صِدْقَهُ.

١٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[6] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[7]، حَدَّثَنِي[8] ابْنُ كَثِيْرٍ[9]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[10]، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ[11]، عَنْ عَبْدِ اللهِ[12] قَالَ: حَسْبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ[13].

---

(١) في المخطوط: (وبفهمه).

(٢) في المطبوع: (فالعاقل).

(٣) في المطبوع: (المحاسن).

(٤) في المطبوع: (يعيبه).

(٥) في المخطوط: (عن كل أحد). وأزرى به: عابه.

(٦) في المطبوع: (وقد أنبأنا).

(٧) هو الفضل بن الحباب. مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩) هو محمد بن كثير العَبْدِيُّ، أبو عبد الله البصري. قال في الثقات (٩/٧٧ - ٧٨): حدثنا عنه: الفضل بن الحباب، مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين يوم الثاني عشر من جمادى الأولى، وكان تقيّاً فاضلاً يَخْضِب وكان له يوم مات تسعون سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): ثقة لم يُصِبْ مَنْ ضَعَّفَه.

(١٠) هو عمرو بن عبد الله الْهَمْدَانِيُّ، أبو إسحاق السَّبِيعي الكوفي، وسبيع بطن من همدان، توفي سنة ١٢٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/١٧٧) وقال: كان مدلّساً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٢٣): ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن الأحوص). وهو عوف بن مالك بن نضلة الْجُشَمِيّ، أبو الأحوص الكوفيُّ، من بني جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازان. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٧٤)، وقال في المشاهير (ص١٠٥): من جلّة الكوفيين، قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٣): ثقة.

(١٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١٣) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٧٩) وعبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٥٢٣) وهناد في الزهد (١٣٨٣) والإمام أحمد في الزهد (٨٩٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦١٩) ومسلم في المقدمة (٥) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٥) من طريق سفيان بهذا الإسناد.

١٣٤- أَخْبَرَنَا[١] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[٢]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ[٣] بْنُ مُوسَى، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٤]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[٥]، عَنْ مَنْصُورٍ[٦]، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ[٧].

= ورواه البيهقي في الشعب (١١١٠٤) من طريق جعفر بن عون، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٦٢٧) ومن طريقه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٣٥٧) عن علي بن الجعد، عن شعبة، كلاهما عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، به. وقال البغوي (٦٢٨): حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى يقول: إبراهيم الهجري، ليس حديثه بشيء، وهو إبراهيم بن مسلم.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٩٥/٨) وابن المبارك في الزهد (٧٣٥) ومسلم (٥) وأبو داود (٤٩٨٢) وابن أبي عاصم في الزهد (٧٤) وابن حبان في صحيحه (٣٠) والحاكم (١١٢/١) والخطيب في الجامع (١٣٥٦) والديلمي في الفردوس (٤٨٦١) عن أبي هريرة رفعه: «كفى بالمرء كذباً [في رواية: إثماً] أن يحدث بكل ما سمع».

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٢٤٩) والحاكم (١١٢/١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٦) عن حفص بن عاصم مرسلاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٤) ومسلم (٥) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٧) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٢٥) من طريق عن أبي عثمان، عن عمر بن الخطاب من قوله.

ورواه الحاكم (٢٠/٢ - ٢١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤١٥) والديلمي في الفردوس (٤٨٥٨) عن أبي أمامة رفعه: «كفى بالمرء من الشح أن يقول: آخذ حقي لا أترك منه شيئاً، وكفى بالمرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع».

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (حيان). مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(٤) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٥) هو سفيان الثوري وهو أثبت الناس في منصور بن المعتمر.

(٦) هو منصور بن المعتمر.

(٧) عبد الله بن المبارك في الزهد (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧).

ورواه وكيع في الزهد (٣١ و٢٥٥) وعنه أحمد في الزهد (٣٠٣) وابن أبي الدنيا في الصمت (١٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧)، ورواه هناد في الزهد (٤٦٢ و١١٢٨) عن قبيصة، ورواه أحمد (٣٠٥) عن إسحاق بن يوسف، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٣/٤٧) من طريق محمد بن عمارة، أربعتهم عن سفيان، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٤) والإمام أحمد في المسند (٢٥٩/٥) وابنه في زوائد الزهد (٨٢) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢) والرقة والبكاء (١٦٩) والترمذي (٢٤٠٦) وابن أبي عاصم في الزهد (٣) والطبراني في الكبير (٧٤١/١٧) وأبو نعيم في الحلية (٩/٢ و١٧٥/٨) والخطابي في العزلة (٨) والماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٩٤) والبيهقي في الشعب (٨٠٥ و٤٩٣٠) من طريق أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال عقبة بن عامر رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «تملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك». ورواه الإمام أحمد =

١٣٥- وَأَنْشَدَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من مجزوء الكامل]

وَإِذَا الْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ ... فَالصِّدْقُ(٢) أَكْرَمُهَا نِتَاجَا

الصِّدْقُ(٣) يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْ ... سِ حَلِيفِهِ(٤) بِالصِّدْقِ(٥) تَاجَا

وَالصِّدْقُ يَقْدَحُ(٦) زَنْدَهُ ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا(٧)

= (١٥٨/٤) وهناد في الزهد (٤٦٠ و١١٢٦) والبيهقي في الشعب (٨٠٧٩) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٥/١٧ – ٢٢٦) من طريق فروة [في الشعب: عروة] بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٠) ووكيع في الزهد (٣٠ و٢٥٦) والإمام أحمد في الزهد (٨٥٠) وهناد في الزهد (٤٦١ و١١٢٧) والبيهقي في الشعب (٨٤٤) عن ابن مسعود موقوفاً. ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٥٣) والأوسط (٥٧٩٥) وأبو نعيم في الحلية (١٣٥/١) عن ابن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥١): وفيه: المسعودي وقد اختلط.

وروى الطبراني في الكبير (٨٧٥٣) والبيهقي في الشعب (٤٩٩٩) من طريق عبد الملك بن عمير، حدثني آل عبد الله: أن عبد الله أوصى ابنه عبد الرحمن فقال: أوصيك باتقاء الله وليسعك بيتك وابك من خطيئتك وأملك عليك لسانك. وروى الطبراني في الكبير (٨٥٣٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: أوصى ابن مسعود أبا عبيدة ابنه بثلاث كلمات: أي بني أوصيك بتقوى الله وليسعك ..فذكره. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٣): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٢٢١).

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣٦١) والصغير (٢١٢) والديلمي في الفردوس (٣٩٣٠) من حديث ثوبان رفعه. وقال الهيثمي في المجمع (١٨١٥٢): رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣٣) للطبراني في الصغير وأبي نعيم في الحلية.

وروى الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (٣٤٠) عن عبد الرزاق قال: سمعت وهباً يقول: قال الخضر لموسى حين لقيه: يا موسى بن عمران، انزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، والزم بيتك، وابك على خطيئتك.

(١) في المطبوع: (أنشدني).

(٢) في الديوان: فالصبر.

(٣) في الديوان: والصدق.

(٤) في المخطوط: (حليفة) بتنوين التاء.

(٥) في الديوان: لِلْبِرِّ.

(٦) في الديوان: يَثْقُبُ.

(٧) ذكر الأبيات ابن عبد البر في ديوان أبي العتاهية (ص٩٤).

١٣٦- أَخْبَرَنَا[١] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[٢]، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ[٣]، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[٤]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٥]، عَنْ مَنْصُورٍ[٦]، عَنْ رِبْعِيٍّ[٧] قَالُوا: مَنْ ذَكَرْتَ يَا أَبَا سُفْيَانَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ رِبْعِيًّا، وَتَدْرُونَ مَنْ كَانَ رِبْعِيًّا[٨]؟ كَانَ رَجُلاً مِنْ أَشْجَعَ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، فَسَعَى بِهِ سَاعٍ إِلَى الْحَجَّاجِ[٩]، فَقَالَ: هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ، زَعَمَ قَوْمُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ قَطُّ، وَأَنَّهُ يَكْذِبُكَ[١٠] الْيَوْمَ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَلَى ابْنَيْهِ الْبَيْعَةَ[١١] فَعَصَيَا، وَهُمَا فِي الْبَيْتِ، وَكَانَ عُقُوبَةُ الْحَجَّاجِ لِلْعَاصِي ضَرْبَ السَّيْفِ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَإِذَا شَيْخٌ مُنْحَنٍ[١٢]، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رِبْعِيٌّ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنَاكَ؟ قَالَ: هُمَا[١٣]، ذَانِ فِي الْبَيْتِ، قَالَ: فَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ [٤٠٠/أ] وَأَوْصَى بِهِ خَيْرًا[١٤].

---

(١) في المطبوع: (أبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٦).

(٣) هو نوح بن حبيب القُومَسيُّ، أبو محمد البَذَشيُّ، من قرية من قرى بسطام، توفي سنة ٢٤٢هـ. ذكر ابن حبان في الثقات (٢١١/٩) وقال: حدثنا عنه: [محمد بن عبيد الله] بن الفضل [الكلاعي] والقطان وغيرهما من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٦): ثقة سُنّي.

(٤) هو وكيع بن الجرّاح بن مليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي.

(٥) هو سفيان الثوري.

(٦) هو منصور بن المعتمر، أبو عتاب الكوفي.

(٧) هو ربعي بن حراش الغطفاني، أبو مريم الكوفي، توفي سنة ١٠١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٠/٤ - ٢٤١) وقال: كان من عباد أهل الكوفة، وكان أعور. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٠٥): ثقة عابد، مخضرم.

(٨) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٩) في المطبوع: (ربعي).

(١٠) في المطبوع: (يكذب لك).

(١١) في المطبوع: (البعث).

(١٢) في المخطوط: (منحني).

(١٣) في المطبوع: (هاهما).

(١٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٤ - ٣٦٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/١٨ - ٤٤) قال: أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم فيما يقرىء [في تاريخ: قرىء] عليه وأذن لي [قال]: حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا نوح بن حبيب، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا سفيان (عن منصور، عن ربعي بن حراش قالوا: من ذكرت يا أبا سفيان؟)[من تاريخ] قال: ذكرت ربعياً، وتدرون من ربعي؟ كان ربعي من أشجَع، زَعَمَ قومُهُ أنه لم يكذب قط، فسعى به ساع إلى الحجاج بن يوسف فقالوا: هاهنا رجل من أشجَع، زعم قومه أنه لم يكذب قط،

١٣٧- حَدَّثَنَا(١) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد التَّيمِيُّ(٣)، [عَنْ أَبِيهِ](٤) قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه(٥) - بِمِنًى فَعَطِشَ، فَانْتَهَى إِلَى عَجُوزٍ، فَاسْتَسْقَاهَا مَاءً. فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا(٦)، فَقَالَ: لَبَنًا(٧)، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا(٨)، فَبَدَرَتْ جَارِيَةٌ،

= وأنه سيكذب لك اليوم، فإنك ضربت على ابنيه البعث فعصيا وهما في البيت، فبعث إليه فإذا شيخ منحن، فقال له: ما فعل ابناك؟ قال: هما هذان في البيت، قال: فحمله وكساه وأوصى به خيراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/١٨) وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٠/٤ - ٣٦١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٠١هـ) (ص ٨٠) من طريق أبي بكر بن دريد، أخبرنا ابن أخي الأصمعي، عن عمه قال: أتى رجل الحجاج بن يوسف فقال: ربعي بن حراش، زعموا لا يكذب، وقد قدم ابناه عاصيين، فابعث إليه فاسأله، فإنه سيكذب، فبعث إليه الحجاج فقال: ما فعل ابناك، ياربعي؟ فقال: هما في البيت، والله المستعان فقال له الحجاج: هما لك، وأعجبه صدقه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٥٥) ومكارم الأخلاق (١٣٥) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/١٨) عن عمر بن بكير النحوي، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة قال: كان يقال: إن ربعي بن حِرَاش، لم يكذب كذباً قطّ، (قال) [من تاريخ]: فأقبل ابناه من خُراسان (وهما عاصيان [من المكارم وغير موجودة في تاريخ]) قد تأخّلا، فجاء العريفُ إلى الحجّاج، فقال: أيها الأمير، إن الناس يَزْعُمُون أن ربعي بن حراش لم يكذب (كذبة) [من تاريخ] قط، وقد قدم ابناه من خُراسان، وهما عاصيان. فقال الحجّاج: عليَّ به. فلمّا جاء قال: أيها الشيخ! قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال: الْمُسْتَعان الله، خلّفتُهُمَا في البيت. قال: لا جَرَمَ، والله لا أَسُوؤك فيهما، هما لك.

وانظره في معرفة الثقات للعجلي (ص٣٥٠) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤/١٨) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٠/٤ - ٣٦١) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٠١هـ) (ص٨٠) والوافي بالوفيات للصفدي (٧٨/١٤) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى (٢٥٣/١).

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (التميمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته (١٠).

(٤) ما بين: [ ] من المطبوع. وغير موجودة في تاريخ ابن عساكر. وهو محمد بن حفص بن عمر بن موسى القرشيّ التَّيميّ المعروف بابن عائشة البصريّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٢/٩ و٧١). وقال الحسيني في الإكمال (ترجمة رقم ٧٤٣ بتحقيق عبد الله محمد الدرويش): فيه نظرٌ. وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص٣٦٣): لم يذكر فيه ابن أبي حاتم [الجرح ٢٣٦/٧] جرحاً، وأخرج له ابن حبان في صحيحه.

(٥) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٦) زاد في تاريخ دمشق: (ماء).

(٧) في تاريخ دمشق: لبن.

(٨) زاد في تاريخ دمشق: (لبن).

فَقَالَتْ لَهَا: أَتَكْذِبِينَ[1]، وَمَا تَسْتَحِينَ؟ ثُمَّ قَالَتْ لِعُمَرَ - رضي الله عنه[2] -: هَذَا السِّقَاءُ فِيهِ لَبَنٌ، فَسَأَلَ عُمَرُ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَإِذَا أَبُوهَا ثَقَفِيٌّ، فَخَطَبَهَا عَلَى عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ، فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ[3] مِنْهَا أُمُّ عَاصِمٍ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ [بْنِ مَرْوَانَ]، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ[4] [5].

---

(١) في المطبوع: (تكذبين).

(٢) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٣) (ولد) من المخطوط.

(٤) في المخطوط: (رحمه الله تعالى). وفي المطبوع: (رحمةُ الله عليه).

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/٢٥٣ - ٢٥٤) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن بهَرَاة مناولةً وقرأ عليَّ إسناده، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، حدثنا عمرو بن محمد الأنصاري، حدثنا الغلابي، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال:...

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/٢٥٢ - ٢٥٣) - وانظر تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (الباب الرابع والثلاثون) -: أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران، أخبرنا أبو بكر الآجري، حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أعين المصري قال: حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم قال: بينما [في تاريخ دمشق: بينا] أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يَعُسُّ بالمدينة إذ عيي [دمشق: أعيا] فاتَّكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: يا بنتاه، قومي إلى ذلك اللبن، فامذقيه بالماء، فقالت لها: يا أمتاه أو ما [دمشق: وما] علمت ما كان من عَزْمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عَزْمَته يا بنية؟ قالت: إنه أمر مناديه [دمشق: منادياً] فنادى ألا يُشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك بموضع [دمشق: في موضع] لا يراك عمر، ولا منادي عمر، فقالت الصبية لأمها: يا أمتاه، والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء - وعمر يسمع ذلك كله - فقال: يا أسلم علِّم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عَسَسه [دمشق: عسه]، فلما أصبح قال: يا أسلم امض إلى الموضع، فانظر مَنْ القائلة ومن المقول لها، وهل لهم مِنْ بَعْلٍ؟ فأتيت الموضع فإذا الجارية أَيِّمٌ لا بعل لها، وإذا تيك أمها وإذ ليس لهما رجل، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فدعا عمر ولده فجمعهم، وقال لهم [دمشق: فقال]: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية. فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه لا زوجة لي، فزوِّجني، فبعث عمر إلى الجارية، فزوّجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت بنتاً وولدت البنت [دمشق: وولدت الابنة ابنةً، وولدت الابنة] عمر بن عبد العزيز رحمه الله. قال ابن عساكر: كذا قال، والصحيح ما تقدّم: أن أم عاصم بنت عاصم، لا بنت ابنته. وقال ابن الجوزي: هكذا وقع في رواية وهو غلط، وإنما الصواب: فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: الصِّدْقُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ فِي الدَّارَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْكَذِبَ يَهْوِي بِهِ فِي الْحَالَيْنِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلصِّدْقِ[1] خِصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ أَنَّ الْمَرْءَ إِذَا عُرِفَ بِهِ قُبِلَ كَذِبُهُ، وَصَارَ صِدِّيْقاً[2] عِنْدَ مَنْ يَسْمَعُهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْلُغَ مَجْهُوْدَهُ فِي رِيَاضَةِ لِسَانِهِ، حَتَّى يَسْتَقِيْمَ لَهُ عَلَى الصِّدْقِ وَمُجَانَبَةِ الْكَذِبِ.

وَالْعِيُّ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ، لأَنَّ كُلَّ كَلاَمٍ أَخْطَأَ صَاحِبُهُ مَوْضِعَهُ فَالْعِيُّ خَيْرٌ مِنْهُ.

١٣٨- أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[3]: [من الطويل]

تَحَدَّثْ بِصِدْقٍ إِنْ تَحَدَّثْتَ، وَلَـكُنْ ... لِكُلِّ حَـدِيْثٍ مِـنْ حَـدِيْثِكَ حِـيْنُ
فَمَا الْقَـوْلُ إِلاَّ كَالثِّيَـابِ فَبَعْـضُهَا ... عَلَيْكَ، وَبَعْضٌ فِي التُّخُوْتِ مَصُوْنُ[4]

١٣٩- وَأَنْشَدَنِي[5] عَبْدُ الْعَزِيْزِ [بْنُ سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ حَسِيْبٍ كَرِيْمٍ كَانَ ذَا شَـرَفٍ ... قَدْ شَانَهُ الْكَذِبُ وَسْطَ الْحَيِّ إِذْ[6] عَمَدَا
وَآخَـرُ، كَـانَ صُـعْلُوْكاً، فَـشَرَّفَهُ ... صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَقَوْلٌ جَانَبَ الْفَنَدَا[7]
فَصَارَ هَـذَا شَـرِيْفاً فَـوْقَ صَـاحِبِهِ ... وَصَارَ هَـذَا وَضِـيْعاً تَحْتَـهُ أَبَـدَا

---

(١) في المطبوع: (الصدق).

(٢) في المطبوع: (صدقاً).

(٣) (الأنصاري) من المخطوط.

(٤) التخوت: جمع تخت، وهو كل ما يحفظ فيه الثياب.

(٥) في المطبوع: (وأنشدني).

(٦) في المطبوع: (إن).

(٧) أي الكذب أو الخطأ في القول وإنكار العقل لهرم أو مرض، والخرف.

١٤٠- أَخْبَرَنَا[(١)] أَبُو خَلِيفَةَ[(٢)]، [حَدَّثَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[(٣)]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[(٤)]، عن مَيْمُونَ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ[(٥)] قَالَ: قَالَ عُمَرُ[(٦)]: لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ[(٧)] وَهُوَ مُحِقٌّ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَغَلَبَ[(٨)].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) هو العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٤) هو حبيب بن أبي ثابت الأسدي، أبو يحيى الكوفي، توفي سنة ١١٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٧/٤) قال ابن حجر في التقريب (ص١٥٠): ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(٥) هو ميمون بن أبي شبيب الرَّبَعي، أبو نصر الكوفي، قتل سنة ٨٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤١٦/٥) وقال في المشاهير (ص١٠٧): من جلّة مشايخ الكوفيين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٦): صدوقٌ كثير الإرسال.

(٦) هو الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (المرء). والْمِرَاءُ: الْجدال والْخصام.

(٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٦٠٦) عن وكيع، عن سفيان، عن حبيب، عن ميمون بن أبي شبيب، عن عمر قال: لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح.

ورواه أبو يعلى في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٣٢٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يَدَع المزاح والكذب، ويدع الْمِراء وإن كان مُحِقًّا». وقال الهيثمي: وفيه: محمد ابن عثمان، عن سليمان بن داود لم أر من ذكرهما.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٦ و٦٦٦) من طريق شعبة، عن الحكم قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يبلغ رجلٌ حقيقة الإيمان، حتَّى يدع المِراءَ وهو مُحِقٌّ، والكذب في المزاح.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (٢١٤٢) قال: حدثني من سمع جريراً، عن منصور، عن الحكم قال: قال ابن عمر: ولن يصيب رجلٌ حقيقة الإيمان حتى يترك المراء وهو يعلم أنه صادق ويترك الكذب في المزاحة.

ورواه وكيع في الزهد (٢٧٦) عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر قال: لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يعده بعض الناس حمقى في دينهم.

وقال ابن حزم في طوق الحمامة (الباب التاسع عشر): وعنه ﷺ: «لا يؤمن الرجل بالإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاح». حدثنا بهذا: أبو عمر أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن رفاعة، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن شيوخه، والآخر منهما: مسندٌ إلى عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد (٨٦٣٠ و٨٧٦٦) والطبراني في الأوسط (٥٠٩٩) من طريق منصور بن آذين، عن مكحول، عن أبي هريرة رفعه: «لا يؤمن العبد الإيمان كُلَّهُ، حتَّى يترك الكذب في المزاح، ويترك المراء وإن كان صادقاً». قال الهيثمي في المجمع (٣٢٥): رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه: منصور بن آذين، ولم أر من ذكره. أقول: منصور مجهول، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة.

١٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازُ(١)، حَدَّثَنَا(٢) يُوْسُفُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُسَلَّمٍ(٣)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ(٤)، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ عُبَيْدٍ(٥)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ذَرْ مَا لَسْتَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَلاَ تَنْطِقْ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْكَ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ دَرَاهِمَكَ(٧).

= ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٩) والدينوري في المجالسة (١٤٤٨) بإسناد ضعيف من طريق عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه: «لاَ [المجالسة: لن] يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ، حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَيَدَعَ كَثِيْراً مِنَ الْحَدِيْثِ مَخَافَةَ الْكَذِبِ».

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٨٢) عن معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: ثلاث مَن كنَّ فيه يجد بهنَّ حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأهُ لم يكن ليصيبه.

وقال البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٤٤ و٥٢٤٥): وروى علي وعبد الله بن مسعود قال أحدهما: لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق وحتى يدع الكذب في الممازحة ولو شاء لغلب. وقال الآخر: لا يذوق عبدٌ حقيقة الإيمان حتى يدع الكذب في المزاح وحتى يدع المراء وهو محق يعلم أنه فيه صادق. وذكر معهما غيرهما.

(١) في المطبوع: (أنبأنا ابن سعيد القزاز). هو محمد بن سعيد بن المنذر الهروي شكّر، لأنه مِمّن روى عن يوسف كما في ترجمته في تهذيب الكمال.

(٢) في المطبوع: (حدثني).

(٣) كذا بالتضعيف - فتح السين المهملة واللام المضعّفة معاً - وهو الحافظ يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم، أبو يعقوب المصيصي، نزيل أنطاكية، مات سنة ٢٦٥هـ أو ٢٧١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦١١): ثقة حافظ. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٤٩/٨).

(٤) هو الْمَصِّيْصِيّ الكبير. مرَّت ترجمته رقم (٩٩).

(٥) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري، مات سنة ١٣٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٧/٧) والمشاهير (ص١٥٠) وقال: كان يونس رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وحفظاً وإتقاناً وسنة وبغضاً لأهل البدع. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٦١٣): ثقة ثبت فاضل ورع.

(٦) هو حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري، ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٤) وقال في المشاهير (ص٩٣): من صالحي أهل البصرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٨٢): ثقةٌ عالِم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان.

(٧) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٠٧) عن علي بن محمد المهرجاني بن السقا، محمد بن أحمد بن يوسف، عن أحمد ابن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال قال: قال لي عبد الله بن عمرو: ذر ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن دراهمك.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٧١٣) وهناد في الزهد (١١٠١) عن أبي أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن نفقتك [في الزهد لهناد: دراهمك].

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٦) قال: أخبرني أَشْهَلُ بن حاتم، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٤١) عن أبي موسى، عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه ابن أبي في الصمت (٢٤) عن =

١٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ الْهَرَوِيُّ: [من البسيط]

الْقَوْلُ كَاللَّبَنِ الْمَحْلُوْبِ، لَيْسَ لَهُ رَدٌّ، وَكَيْفَ يَرُدُّ الْحَالِبُ اللَّبَنَا(١)
فِي ضَرْعِهِ؟ وَكَذَاكَ الْقَوْلُ لَيْسَ لَهُ فِي الْجَوْفِ رَدٌّ قَبِيْحَاً كَانَ أَوْ حَسَنَا(٢)

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الإِغْضَاءِ(٣) عَنْ تَعَهُّدِ اللِّسَانِ، لأَنَّ مَنْ كَثُرَ كَلاَمُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَالسَّقَطُ رُبَّمَا تَعَدَّى غَيْرَهُ فَيُهْلِكُهُ فِي وَرْطَةٍ لاَ حِيْلَةَ لَهُ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهَا، لأَنَّ اللِّسَانَ لاَ يَنْدَمِلُ جَرْحُهُ وَلاَ يَلْتَئِمُ مَا قُطِعَ بِهِ، وَكَلْمُ(٤) الْقَوْلِ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْقَلْبِ لَمْ يُنْزَعْ لِلأَبْعَدِ(٥) مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَمْ يُسْتَخْرَجْ إِلاَّ بَعْدَ حِيْلَةٍ شَدِيْدَةٍ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لاَ يُكْرَمُ إِلاَّ لِلِسَانِهِ، وَلاَ يُهَانُ إِلاَّ بِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [٤٠٠/ب] أَنْ لاَ يَكُوْنَ مِمَّنْ يُهَانُ بِهِ.

= أحمد بن منيع، عن عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، كلاهما عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال عبد الله بن عمرو: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٨٩) عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان عبد الله بن عمرو يقول: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واحرز لسانك كما تخزن ورقك. والصواب: واخزن.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٨/١) من طريق بشر بن موسى، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: كان يقال: دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢١/٢) للإمام أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن درهمك.

(١) في المطبوع: (اللبن).

(٢) ذكر البيتين ابن أبي عون البغدادي المتوفى سنة ٣٢٢هـ في التشبيهات (باب ٩١ تشبيهات مختلفة) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عرب شاه في فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (الباب الخامس) دون نسبة.

(٣) في المخطوط: (الإعضاء) بالعين.

(٤) أي: الجرح، جمع كُلوم وكِلام.

(٥) في المطبوع: (إلاّ بعد).

١٤٣- أَخْبَرَنَا[(١)] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٢)] الأَنْمَاطِيُّ[(٣)] الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُبَيْدٍ[(٤)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُقَيْلِيُّ[(٥)]، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ[(٦)]،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) فتَّشْتُ في كتب ابن حبان فلم أجد له روايةً عن هذا المذكور، ووجدت في ترجمة عبد الحميد بن عصام الجرجاني في الثقات لابن حبان (٤٠٢/٨) قال: حدثنا عنه: عَبْدُوس بن أحمد بهمذان. وانظر رقم (٦٧٩) من هذا الكتاب.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٨/١٤ - ٤٣٩): عَبْدُوس بن أحمد بن عبّاد، الإمامُ الحافظُ الأوحد، أبو محمد الثَّقفي الهمذاني، واسمه: عبد الرحمن، مُحَدِّث هَمَذَان. حدّث عن: محمد بن عبيد الأسدي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبي سعيد الأشجّ، وزياد بن أيوب، وحميد بن الربيع، وعبد الرحمن بن عمر رُسْتَة، ومحمود ابن خِداش، والعباس بن يزيد البَحْراني، وطبقتهم. حدث عنه: أحمد بن عبيد الأسدي، وأحمد بن محمد بن صالح، ومحمد بن حَيّوية الكَرجي، والقاسم بن حسن الفلكي، وعلي بن الحسن بن الربيع، وجبريلُ العدل، وأبو أحمد بن الغِطْرِيف، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون. قال شيرويه الدَّيْلميُّ في تاريخه: روى عنه عامّة أهل الحديث ببلدنا، وكان ثقةً مُتقناً، يُحسن هذا الشأن. وقال صالح بن أحمد الحافظ: سمعت أبي يقول: كان عَبْدوس ميزانَ بلدنا في الحديث، ثقة، يُحسن هذا الشأن، مات عَبْدوس في صفر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، ودارُهُ في مدينة: السّاجي. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤٣٨) وتذكرة الحفاظ (٧٧٣/٢ - ٧٧٤) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٦٥/٢). وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (الفصل الحادي عشر في ذكر شيء من أسماء كتب التواريخ): طبقات همذان لعبد الرحمن بن أحمد الأنماطي.

(٣) بفتح الألف، وسكون النون، وكسر الطاء المهملة: هذه النسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفُرُش التي تبسط. الأنساب للسمعاني (٣٧٦/١).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عمير). وقال ابن حبان في الثقات (٩٩/٩): محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي، من همدان، يروي عن: الربيع بن زياد الطائي، ويزيد بن هارون. حدثنا عنه: علي بن أحمد بن سعيد وغيره بهمدان. مات آخر سنة ثلاث أو أول سنة أربع وأربعين ومئتين. وقال المزي في تهذيب الكمال (٦٣/٢٦): أبو عبد الله الْهَمَذَانيّ الجَلاَّبُ، كُوفيُّ الأصل. قال الحافظ أبو شجاع شيرويه الديلمي في تاريخ هَمَذَان: محمد بن عبيد بن عبد الملك الأَسَديُّ، أبو عبد الله، الرجل الصالح، من ناقلة الكوفة، ويُكَنّى عُبَيد بأبي عبد الملك، يقال: مات محمد بن عبيد عن صيام ستين سنة.

(٥) لم أجده. وانظر رقم (٥٥١).

(٦) هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح، أبو سلمة الخُزَاعي البغدادي، توفي سنة ٢١٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١٧٢/٩): منصور بن سلمة الخزاعي، أبو سلمة، من أهل بغداد، يروي عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، روى عنه: أحمد بن منصور الرمادي، وأهل العراق، مات سنة تسع ومئتين بطرسوس. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٧): ثقة ثَبْت حافظ.

حَدَّثَنَا شَبِيْبُ بْنُ شَيْبَةَ[1]، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيْرِيْنَ يَقُوْلُ: الْكَلَامُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيْهِ ظَرِيْفٌ[2].

وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ، وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِنَا وَآلِهِ وَسَلَّمَ[3].

* * *

(١) تحرف في المطبوع إلى: (شبة). وهو شَبيب بن شيبة بن عبد الله التَّميميُّ المِنقريُّ، أبو مَعْمَر البصريُّ الخطيب. قال ابن حبان في المجروحين (١/٣٦٣): كان يهم في الأخبار، ويخطىء إذا روى غير الأشعار لا يحتج بما انفرد به من الأخبار. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١هـ) (ص٢٥٨): كان إخبارياً علّامة مُفوّهاً وأميراً جليلاً، توفي سنة نيِّف وستين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٦٣): صدوقٌ يهم في الحديث.

(٢) الظريف: الكيس الفطن. ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٢١٠٦) عن عبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي، عن أيوب بن إسحاق، ورواه ابن عدي في الكامل (٤/٣٢) الترجمة (٨٩٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٤٨٩٨) عن كهمس بن معمر الجوهري، عن أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، كلاهما عن منصور الخزاعي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٦٤) عن الطبراني، عن يعقوب بن إسحاق المخرمي، عن مسلم بن إبراهيم، عن شبيب به.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (باب الكذب والقحة) والنووي في الأذكار والذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٦٣) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن في الصدق والكذب).

(٣) (وحسبنا الله ... وسلم) من المخطوط.

(البَابُ ٦)

٦- ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُوْمِ الْحَيَاءِ وَتَرْكِ الْقِحَةِ[١]

١٤٤- أَخْبَرَنَا الفَضْلُ[٢] بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ[٣]، عَنْ شُعْبَةَ[٤]، عَنْ مَنْصُوْرٍ[٥]، عَنْ رِبْعِي[٦]، عَنْ أَبِي[٧] مَسْعُوْدٍ: أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُوْلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»[٨].

---

(١) القحة - بكسر القاف وفتحاها - مصدر قولهم: وقح الرجل - بالضم -: إذا قل حياؤه.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (أنبأنا الفضيل). مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (القعبي). وهو عبد الله بن مَسْلمة القَعْنَبي.

وهناك نكتة لرواية هذا الحديث ذكرها الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد المعتزلي) قال: كان القعنبي لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث [أي: حديث الاستحياء] لأنه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى إلى منزله فوجد الباب مفتوحاً وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير إذن، وقال: أنا غريب، وقد قصدتك من بلدٍ بعيدٍ لتحدثني، فاستعظم ذلك شعبة وقال: دخلت منزلي بغير إذني، وتكلمني وأنا على مثل هذه الحال، حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت». والله لا حدثتك غيره، ولا حَدَّثْتُ قوماً أنت منهم!. وقال الصفدي: وَحُكِيَ في هذه الواقعة غير هذا، والحديث صحيحٌ اتفق البخاري ومسلم على إخراجه، ولفظ الصحيح: «أن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى:..» الحديث. اهـ.

(٤) هو شعبة بن الحجاج الأزدي أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) هو منصور بن المعتمر.

(٦) هو رِبْعِي بن حِراش العبسي. مرّت ترجمته رقم (١٣٦).

(٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عن ابن). وهو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو الأنصاري، أبو مسعود البَدري ﷺ.

(٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٧).

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٤/١٠) ترجمة (٥٤٥٢) فقال: أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن رزق المزكي السجستاني في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة بعد صدوره من الحج، أخبرنا محمد بن حبان بن أحمد البستي بسجستان، حدثنا أبو خليفة الفضل [في المطبوع: (أبو الفضل)] بن الحباب الجمحي بالبصرة، بهذا الإسناد. ـ

= ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٢/١٦) قال: كتب إليَّ المسلمُ بن محمد العلاّن: أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشَّيباني، أخبرنا أبو بكرٍ الحافظ، أخبرنا أبو معاذ عبد الرحمن بن محمد سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، قدم للحج، أخبرنا أبو حاتم التميمي، بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٠/٣) من طريق أبي مسلم الكجي وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن زكريا الغلابي ومحمد بن حبان المازني وأبي محمد بن أحمد بن خالد البصري الزريقي، كلهم عن القعنبي، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٢٢٣٤٥ مكرر) وأبو الشيخ في الأمثال (٨١) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود (٤٧٩٧) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٦/١٠) من طريق القَعْنَبي، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (٦٢١) وأحمد (١٧٠٩٠ و١٧٠٩٨ و١٧١٠٨) والبخاري (٣٤٨٤) والأدب المفرد (١٣١٦) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٨٣) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٨١٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٤) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٥١) والأوسط (٢٣٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤ و١٢٤/٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦) والبيهقي في السنن (١٩٢/١٠) والشعب (٧٧٣٣) والآداب له (١٧٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٥/١٠) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٢٣١١) من طريق معمر، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود.

ورواه ابن عدي في الكامل (٦/ ترجمة كامل بن العلاء) من طريق كامل، عن منصور، عن ربعي، عن أبي مسعود.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤٥٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٨) وأحمد (١٧٠٩٨ و١٧١٠٧ و٢٢٣٤٥) والبخاري (٣٤٨٣ و٦١٢٠) والأدب المفرد (٥٩٧) وابن ماجة (٤١٨٣) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٢٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٥) وعلي بن عبد العزيز في حديثه عن أبي عبيد القاسم بن سلام (٩٣/أ ــ مخطوطة الظاهرية) (رقم ١١) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/رقم ٧٧١) والطبراني (١٧/رقم ٦٥٢ - ٦٦١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤ و١٢٤/٨) والقضاعي (١١٥٦) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٦) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٤/٦ - ١١٥) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/ ترجمة محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن مخلد الوكيل، أبو الحسن المخلدي القزويني) من طرقٍ عن منصور، بهذا الإسناد.

ورواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٢١) عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، عن أمية بن بسطام، عن يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي مسعود قال: إنما حفظ الناس من آخر النبوة: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت. وقال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديثٌ أسنده الثوري وشعبة وغيرهما، عن منصور، وقد قصَّر به روح بن القاسم فوقفه. ومثال هذا في الحديث كثيرٌ ولا يعلَمُ سندَها إلا الفرسان من نُقّاد الحديث ولا تعدّ في الموقوفات.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٤٤٥) عن محمد بن أبان الأصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو، عن جرير، عن مغيرة، عن ربعي، عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً. =

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: فَالْوَاجِبُ[1] عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمُ الْحَيَاءِ، لأَنَّهُ أَصْلُ الْعَقْلِ وَبَذْرُ الْخَيْرِ، وَتَرْكُهُ أَصْلُ الْجَهْلِ وَبَذْرُ الشَّرِّ، وَالْحَيَاءُ يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ[2]، كَمَا أَنَّ عَدَمَهُ دَالٌّ عَلَى الْجَهْلِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْهُ حَيَاؤُهُ، لَمْ يُنْصِفْهُمْ مِنْهُ[3] قِحَتُهُ.

- ورواه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٣٨) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٤٠) وفي الأوسط (٣٠١٠) عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود به.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١٢٠٥) من طريق ابن عجلان، عن الحكم البصري أو النصري، عن أبي مسعود الأنصاري جد زيد بن حسن به.

ورواه ابن الأعرابي (١١٣٢) عن إبراهيم بن فهد، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن مندل، عن ليث، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد) فقال: حدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا المعتمر قال: سمعت ليث بن أبي سليم يحدّث عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: كان آخر ما حفظ من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

ورواه الإمام أحمد (٢٣٢٥٤ و٢٣٤٤١) والبزار في البحر الزخار (٢٨٣٥) وابن عدي في الكامل (٧/ ترجمة نوح ابن أبي مريم) وأبو نعيم في الحلية (٣٧١/٤) والبيهقي في الآداب (١٠٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣٥/١٢ – ١٣٦) وابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن والعشرون الحياء وفضله) من طريق أبي مالك الأشجعي، عن ربعي ابن حراش، عن حذيفة بن اليمان رفعه. قال أبو زرعة كما في العلل لابن أبي حاتم (٣٣٨/٢): الصحيح عن ربعي، عن أبي مسعود، عن النبي ﷺ. وقال ابن حجر في فتح الباري (٣٣٤/٧): ليس ببعيد أن يكون ربعي سمعه من أبي مسعود وحذيفة. اهـ

ورواه الطبراني في الأوسط (٩٣٩٦) عن الهيثم بن خلف، عن علي بن سَيَابة الكوفي، عن كثير بن هشام، عن سليمان البصري القافلاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ قال: «كان يقال: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/ ترجمة سليمان بن أرقم) عن محمد بن جعفر بن يزيد المطوي، عن أحمد بن الوليد الفحام، عن أبي المنذر، عن سليمان بن أرقم، عن محمد بن عبد الرحمن بن نباتة، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «كان يقال: من النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت». وقال ابن عدي: ولسليمان بن أرقم ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحة وعامة ما يرويه لا يُتابع عليه.

(١) في المطبوع: (الواجب).

(٢) في المطبوع: (العقل).

(٣) في المطبوع: (ينصفه منهم).

١٤٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

وَلَيْسَ بِمَنْسُوْبٍ إِلَى العِلْمِ وَالنُّهَى ... فَتًى لاَ تُرَى فِيْهِ خَلاَئِقُ أَرْبَعُ:
فَوَاحِدَةٌ: تَقْوَى الإِلَهِ الَّتِي بِهَا ... يُنَالُ جَسِيْمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ أَجْمَعُ
وَثَانِيَةٌ: صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ ... طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوْءَةِ يُطْبَعُ
وَثَالِثَةٌ: حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ ... إِلَيْهِ خَبَايَا[1] مِنْ فُجُوْرٍ يَشْرَعُ[2]
وَرَابِعَةٌ: جُوْدٌ بِمِلْكِ يَمِيْنِهِ ... إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يَدْفَعُ[3]

١٤٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ ... وَلاَ[4] خَيْرَ فِي وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ

---

(١) في المخطوط: (خبأ).

(٢) في المطبوع: (تَسَرَّعُ).

(٣) روى ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥) ومن طريقه الأصفهاني في الأغاني (١٤٨/١) قال: أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: أخبرني مولىً لزياد بن أبي سفيان قال: خرج أبو الأسود الدؤلي حاجّاً بامرأته - وكانت جميلةً - فبينما هي تطوف بالبيت إذ عَرَض لها عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ فغازَلَها، فأتت أبا الأسود فأعلمته، فأتاه أبو الأسود فكلّمه، فقال عُمر: ما فعلت. فلما عادت إلى المسجد عاد فكلّمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد مع قومه، فقال:

أَنْتَ الفَتى كُلُّ الفَتى ... لَولاَ خَلائِقُ أربعُ

فسكت عُمر ولم يقل شيئاً. فقال أبو الأسود لامرأته: إنه ليس بعائد، فلما خرجت إلى المسجد كلّمها أيضاً، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه وهو في المسجد، فقال:

وإِنّي لَيَثْنِيني عَنِ الجَهلِ وَالخَنا ... وَعَن شَتمِ أَقوامٍ خَلائِقُ أَربَعُ:
حَياءٌ وَإِسلامٌ وَشَيبٌ وَأَنَّنِي ... كَريمٌ ومِثلي قَد يَضُرُّ وَيَنفَعُ
فَشَتّانَ ما بَيني وَبَينَكَ أَنَّني ... عَلى كُلِّ حالٍ أَستَقيمُ وَتَظلَعُ

فقال له عمر: لا والله يا عم، لا أعرضُ لهذا بعد اليوم أبداً بشيءٍ تكرهه، ففعل.

وقال الأمير أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦): قال محمد بن حازم:

وإنّي ليثنيني عن الجهل والخنا ... وشتم ذوي القُربى خلائقُ أربعُ:
حياءٌ وإسلامٌ وتقوى وأنّني ... كريمٌ، ومثلي قد يضرُّ وينفَعُ

(٤) في المطبوع: (فلا).

حَيَاؤُكَ[1] فَاحْفَظْهُ عَلَيْـــكَ، فَإِنَّـــهُ[2] يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ[3] الْكَـــرِيمِ حَيَـــاؤُهُ[4]

١٤٧- أَخْبَرَنَا[5] أَبُو خَلِيفَةَ[6]، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ[7]، أَنْبَأَنَا[8] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[9]، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ[10]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[11] قَـــالَ: «الأَمُّ

---

(١) في المطبوع: (حياءَك). وكذا في أدب الدنيا والدين.

(٢) في المطبوع: (فإنما). وكذا في لباب الآداب. وفي أدب الدنيا والدين: وإنما.

(٣) في لباب الآداب: فضل. وفي أدب الدنيا والدين: فعل.

(٤) انظر بقية القصيدة رقم (١١٨) من هذا الكتاب.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٩٣/٦) من طريق أبي محمد الورّاق قال: كنت بشارع الأنبار وأنا صبي في يوم نيروز، فعبر راكبٌ، فبادر بعض الصبيان فأقلب عليه ماء، فأنشأ يقول وهو ينفض رداء من الماء: فذكر البيت الأول.

وقال القلقشندي في صبح الأعشى (٣٨٦/١٤): يقول بعض من حجَّ من الشعراء وعزَّ عليه وجود الماء فيه:

إذا قلَّ مـــاء الوجه قـــلَّ حياؤه ولا خير فـــي وجـــه بغير حيـــاء

وذكر البيتين الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩١) لصالح بن عبد القدوس. وذكرهما أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٨٥) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لصالح بن جناح. وذكره أبو العباس المبرد في الفاضل في اللغة والأدب (باب تذكرة في الجود والكرم) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٧) دون نسبة.

وقال محمد بن جرير الطبري كما في تاريخ بغداد (١٦٥/٢):

إذا أعـــسرت لم يعلـــم رفيقـــي وأســـتغني فيـــستغني صـــديقي

حيائي حافظٌ لي مـــاء وجهـــي ورفقـــي في مطـــالبتي رفيقـــي

ولو أنّي سَمحتُ ببذل وجهـــي لكنت إلى الغنى سهل الطريـــق

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٧) هو محمد بن كثير العبدي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩) هو أبو إسحاق السَّبيعي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٠) هو عوف بن مالك، مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

شَيْءٍ فِي الْمُؤْمِنِ الْفُحْشُ»[1].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْحَيَاءُ اسْمٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَانَبَةِ الْمَكْرُوْهِ مِنَ الْخِصَالِ، وَالْحَيَاءُ حَيَآنِ[2]:

أَحَدُهُمَا: اسْتِحْيَاءُ الْعَبْدِ مِنَ اللهِ [جَلَّ وَعَلاَ] عِنْدَ الاهْتِمَامِ[3] بِمُبَاشَرَةِ مَا خَطَرَ عَلَيْهِ.

وَالثَّانِي: اسْتِحْيَاؤُهُ[4] مِنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ عِنْدَ الدُّخُوْلِ فِيْمَا يَكْرَهُوْنَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا[5].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٢٦) عن وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦٠) عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم شيء في المؤمن الفحش. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٥٦): رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح. أقول: أبو نعيم، ضعيف.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣١٤)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥٦١) عن محمد بن حيان المازني، كلاهما عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: ألأم أخلاق المؤمن الفحش.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٢٨) عن خلف بن هشام، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: ألأم خُلُق المؤمن الفُحْشُ.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٤) قال: حدثني سلمة، عن رجل قال: قال عبد الله بن مسعود: ما في المرء من شيء آلَم من الفحش.

(٢) قال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٣): الحياء ثلاثة أوجه: من الله، ومن الناس، وحياء المرء من نفسه، فإنه من استحيا من الله ولم يستح من الناس، فقد استهان بالناس. ومن استحيا من الناس ولم يستح من الله فقد استهان بالله. ومن استحيا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه عنده قدر. وويل لمن أرضى الله بلسانه وأسخطه بقلبه.

(٣) الاهتمام: أراد به الهم بالشيء والعزم على فعله.

(٤) في المطبوع: (استحياء).

(٥) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٥٠) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، تُوشِكون أن تَدَعوهما». قيل: وما هما، يا رسول الله؟ قال: «الحياء، والأخلاق الكريمة».

وروى ابن أبي الدنيا (١٠٩) من طريق أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: الحياء والتكرم، خَصْلتان من خصال الخير، لم يكونا في عبدٍ إلاّ رفعه الله بهما.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة: خصلتان من أخلاق العرب، وهما من عمود الدين، ويوشك أن يدعوهما: الحياء والأخلاق الكريمة. انظر منتخب كنز العمال (١/٢٠٥).

وَالْحَيَاآنِ [جَمِيْعاً] مَحْمُوْدَانِ، إِلاَّ أَنَّ أَحَدَهُمَا فَرْضٌ وَالآخَرَ فَضْلٌ، [فَلُزُوْمُ] الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانَبَةِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَرْضٌ، وَلُزُوْمُ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُقَارَفَةِ مَا كَرِهَ النَّاسُ فَضْلٌ.

١٤٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ التَّيْمِيِّ(١) قَالَ: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ(٢): [من الوافر]

---

(١) سيأتي رقم (٣١٤ و٤٧٨ و٧٥٤). وقال ابن أبي حاتم المتوفى سنة ٣٢٧هـ [مات وله من العمر ٩٠ سنة، وقد سمع من خلق كثير؛ لأنه رحل مع أبيه صغيراً] في الجرح والتعديل (٢٤٥/٧): محمد بن خلف التيمي، وهو ابن خلف ابن صالح بن عبد الأعلى الكوفي، روى عن: طلق بن غنام، وإسحاق بن منصور السلولي، وخالد بن مخلد القطواني، سمعت منه بالكوفة، وهو صدوق. أقول: ومحمد بن خلف التيمي شيخٌ للإمام المؤدب ابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ صاحب الكتب المعروفة، حيث يروي عنه كثيراً في كتبه، فمثلاً قال في ذم الدنيا (٢٢٢) والأولياء (٦٦): كتب إِلَيَّ أبو عبد الله محمد بن خلف بن صالح الكوفي التيمي.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٧٣/٣): خلف بن صالح بن عبد الأعلى التيمي، كوفي، روى عن: محمد ابن صَبِيح بن السماك. روى عنه: ابنه محمد بن خلف التيمي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف رقم (٤٣٠) قال: أنشدني أبو عبد الله التيمي قال: أنشدني رجلٌ من خزاعة:.. فذكره.

وذكر الأبيات الثلاثة ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) لحبيب بن أوس أبو تمام.

وذكر الأبيات الثلاث أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثامن) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٤ - ٢٨٥) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة. ولكن في لباب الآداب بدل البيت الثاني:

وما في أن يعيش المرء خيرٌ إذا ما الوجه فارقه الحياءُ

وذكر البيت الثاني والثالث ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٥) وقال في نسبته: سمعت أعرابياً من طيء يُنْشد. وفيه: فلا وأبيك، بدل: فلا والله.

وذكر البيت الأول والثاني ابن عبد البر في التمهيد (٧٠/٢٠) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦ - ٢٨٧) والزرقاني في شرحه (٤٥٣/١) دون نسبة.

وذكر البيت الثاني والثالث أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٧) دون نسبة، وفيه: بدل البيت الثاني:

فما في أن يعيش المَـرءُ خَيْـرٌ إذا مـا المَـرءُ زَايَلَـهُ الحيـاءُ

وذكر البيت الثاني ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) دون نسبة. وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٩) لبشار بن برد وزاد بيتاً.

وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضراته (٢٨٥/١) والمناوي في فيض القدير رقم (٦) دون نسبة.

إِذَا لَـمْ تَخْـشَ عَاقِبَـةَ اللَّيَـالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْـنَعْ[1] مَـا تَـشَاءُ

فَلاَ وَاللهِ[2]، مَا فِـي الْعَـيْشِ خَيْـرٌ وَلاَ[3] الـدُّنْيَا إِذَا ذَهَـبَ الْحَيَـاءُ

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَـا اسْـتَحْيَا بِخَيْـرٍ[4] وَيَبْقَى الْعُـوْدُ مَـا بَقِـيَ اللِّحَـاءُ[5]

١٤٩- أَخْبَرَنَا[6] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْقَاضِي[7]، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ[8]، [حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ[9]]، عَنْ عُقَيْلٍ[10]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[11]: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ ﷺ[12] قَالَ يَوْمًا

---

(١) في التذكرة الحمدونية: فافعل.

(٢) في العقد الفريد والتذكرة الحمدونية وغرر الخصائص: فلا وأبيك.

(٣) في الإشراف: وما.

(٤) في البصائر والذخائر: كريماً.

(٥) أي: قشر الشجرة.

(٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٧١).

(٨) هو قُتَيبة بن سعيد بن جَميل الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني البلخي، ولد سنة ١٤٩هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٠) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق الثقفي وشيوخنا، وكان مِنَ الْمُتقنين في الحديث والمتبحرين في السنن وانتحالها. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٥٤): ثقة ثبت.

(٩) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهْمي، أبو الحارث المصري، ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣٦٠) وقال: وكان رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاءً، كان لا يختلف إليه أحدٌ إلا وأدخله في جملة عياله ما دام يختلف إليه، ثم يزوده، ثم الخروج بالبلغة إلى وطنه. وقال في المشاهير (ص١٩١): وكان أحد الأئمة في الدنيا فقهاً وورعاً وفضلاً وعلماً ونجدةً وسخاءً، لا يختلف إليه أحدٌ إلا أدخله في جملة عياله ينفق عليهم كما ينفق على خاصة عياله، فإذا أرادوا الخروج من عنده، زودهم ما يبلغهم إلى أوطانهم رحمة الله عليه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٦٤): ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

(١٠) هو عُقَيْل بن خالد بن عَقيل الأيليُّ، أبو خالد الأمويُّ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، توفي بمصر سنة ١٤٢هـ أو ١٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٣٠٥) وقال في المشاهير (ص١٨٣): من متقني أصحاب الزهري، وصالحي الأيليين. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/الترجمة ٢٤٣): سئل أبي عن عُقَيل ومَعْمَر أيهما أثبت؟ فقال: عُقَيْل أثبت كان صاحب كتاب. وكان الزهري يكون بأيلة، وللزهري هناك ضيعة، وكان يكتب عنه هناك. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٩٦): ثقة ثبت.

(١١) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري.

(١٢) (ﷺ) من المخطوط.

وَهُوَ يَخْطُبُ: [أَيُّهَا] النَّاسُ، اسْتَحْيُوْا مِنَ اللّٰهِ، فَوَاللّٰهِ مَا خَرَجْتُ لِحَاجَةٍ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ أُرِيْدُ الْغَائِطَ إِلاَّ وَأَنَا مُقَنِّعٌ رَأْسِي حَيَاءً [٤٠١/أ] مِنَ اللّٰهِ ﷻ(١).

---

(١) (ﷻ) من المخطوط.

رواه أبو نعيم في الحلية (٣٤/١) من طريق سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه: أن أبا بكر ﷺ خطب الناس فقال: يا معشر المسلمين، استحيوا من الله ﷻ، فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء متقنعاً بثوبي استحياءً من ربي ﷻ.

ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٣١٦) ومن طريقه ابن أبي شيبة في المصنف (١١٢٧) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١١٦٧) ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٢٩/٢) (رقم ٨٢٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٩٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٣٢ منتقى) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٢) عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير بن العوام، عن أبيه قال: أن أبا بكر الصديق ﷺ قال – وهو يخطب الناس –: يا معشر المسلمين استحيوا الله ﷻ فوالذي نفسي بيده إني لأظل حين أذهب إلى الغائط في الفضاء مغطياً رأسي [في الزهد لابن المبارك: متقنعاً بثوبي] استحياء من ربي ﷻ.

أقول: وسئل الدارقطني كما في العلل (١٨٦/١) رقم (١٢) عن حديث الزبير بن العوام، عن أبي بكر قال: يا معشر المسلمين، استحيوا من الله، فوالذي نفسي بيده، إني لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعاً بثوبي حياءً من ربي؟. فقال: هو حديثٌ يرويه يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أبيه، أن أبا بكر قال: استحيوا من الله .. وخالفه معمر، فرواه عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن أبا بكر قال ذلك، ورواه عقيل، عن الزهري مرسلاً عن أبي بكر. اهـ.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٢٧١٨٧) **لابن حبان في روضة العقلاء** وقال: وهو منقطع، عن ابن شهاب: أن أبا بكر الصديق قال يوماً وهو يخطب: استحيوا من الله فوالله ما خرجت لحاجة منذ بايعت رسول الله ﷺ إلا مقنعاً رأسي حياءً من ربي.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٧٤٢): قال أبو بكر ﷺ: إِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى. وقال أيضاً (١٧٣٩) فقال: قال أبو بكر ﷺ: اسْتَحْيُوا مِنَ اللّٰهِ، فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْكَنِيفَ فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى. وقال أيضاً (١٧٥٧): وروي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه قال: إِنِّي لَأَدْخُلُ الْكَنِيفَ فَأُقَنِّعُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٥١٨) لسفيان، عن عائشة قالت: قال أبو بكر الصديق ﷺ: استحيوا من الله، فإني لأدخل الخلاء فأقنع رأسي حياء من الله. وعزاه أيضاً في كنز العمال (٢٧١٨٨) لعبد الرزاق عن عائشة قالت: قال أبو بكر: إني لأقنع رأسي إذا دخلت الكنيف.

ورواه هناد في الزهد (١٣٥٦) عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: أن أبا بكر قال: استحيوا من الله، فإني لأدخل الكنيف، فأغطي رأسي حياء من الله. وعزاه في كنز العمال (٤٤١٨٢) لعبد الرزاق وهناد والخرائطي، عن عمرو بن دينار قال: قال أبو بكر: استحيوا من الله، فوالله إني لأدخل الكنيف فأسند ظهري إلى الحائط وأغطي رأسي حياء من الله ﷻ.

=

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْحَيَاءُ مِنَ الإِيْمَانِ، وَالْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَافِي فِي النَّارِ[1]، إِلاَّ أَنْ يَتَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ فَيُخَلِّصَهُ مِنْهَا[2].

فَإِذَا لَزِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءَ كَانَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَوْجُوْدَةً، كَمَا أَنَّ الْوَقِحَ[3] إِذَا لَزِمَ الْبَذَاءَ كَانَ وُجُوْدُ الْخَيْرِ مِنْهُ مَعْدُوْمَاً وَتَوَاتُرُ الشَّرِّ مِنْهُ مَوْجُوْدَاً؛ لأَنَّ الْحَيَاءَ هُوَ الْحَائِلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ الْمَزْجُوْرَاتِ كُلِّهَا فَبِقُوَّةِ الْحَيَاءِ يَضْعُفُ ارْتِكَابُهُ إِيَّاهَا، [وَبِضَعْفِ الْحَيَاءِ تَقْوَى مُبَاشَرَتُهُ إِيَّاهَا].

١٥٠- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[4]: [من الوافر]

وَرُبَّ قَبِيْحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي ... وَبَيْنَ رُكُوْبِهَا إِلاَّ الْحَيَاءُ

إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلاَ دَوَاءُ ... فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا، وَلَكِنْ

= وروى أبو نعيم في الحلية (١٨٢/٢) من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء غطّى رأسه. وفيه: محمد بن يونس السامي، فإن كان الكديمي فهو متروك. وشيخ أبو نعيم: أحمد بن القاسم بن الريان المكي، ضعيفٌ له جزء.

وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٧٥٦) عن حبيب بن صالح: أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمِرْفَقَ لَبِسَ حِذَاءَهُ، وَغَطَّى رَأْسَهُ. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٦٦٩٢) وفي كنز العمال (١٧٨٧٦) لابن سعد عن حبيب بن صالح مرسلاً.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٠/٥) من طريق عبد الرحمن بن مَسْلَمة، عن مولاة لعمر بن عبد العزيز قالت: رأيت عمر بن عبد العزيز إذا ذهب إلى الكنيف يقنّع رأسه.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣٤٥) وأحمد (٥٠١/٢) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار». وقال الهيثمي في المجمع (٣١٧): روه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٢) من حديث أبي بكرة.

ورواه الطبراني في الكبير (١٧٨/١٨) والأوسط (٨٦٠٢) والصغير (١٠٩١) من حديث عمران بن حصين.

وروى بعضه مسلم (٥٩) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «الحياء من الإيمان».

(٢) في المطبوع: (منه).

(٣) في المطبوع: (الواقع).

(٤) ذكر البيتين الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٩) وقال في نسبته: قال بعض الأعفاء.

وذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٢٦/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) دون نسبة.

١٥١- وَأَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيد، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّة[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[٣]، حَدَّثَنَا هِشَامٌ[٤]، عَنْ مُحَمَّدٍ[٥]، عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ[٦]، عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ[٧] قَالَ: مَنْ لاَ يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ[٨].

---

(١) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (شيبة). مرَّت ترجمته رقم (٢٤).

(٣) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري، أبو محمد السَّامِيُّ، توفي سنة ١٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٠/٧) وقال: كان قدرياً متقناً في الحديث غير داعية إليه. وقال في المشاهير (ص١٩٠): من أهل الإتقان في الحديث والضبط له. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣١): ثقة.

(٤) هو هشام بن حسَّان البصري. مرَّت ترجمته رقم (٨٢).

(٥) هو محمد بن سيرين.

(٦) هو كثير بن أفْلح المَدَنِيُّ، مولى أبي أيوب الأنصاريُّ، كان أحد كُتَّاب المصاحف التي كتبها عثمان ﷺ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٠/٥) وقال: قتل يوم الحرَّة.

(٧) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ﷺ، من كُتَّاب الوَحي ﷺ.

(٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٩٣) عن هشيم قال: أخبرنا هشام، عن ابن سيرين، عن زيد بن ثابت: أنه راح إلى الجمعة فإذا الناس استقبلوه وقد صلوا، قال: فمال إلى المسجد أو إلى دار فصلى. قال: فقيل له في ذلك؟. فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٩٥) عن ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين: أن زيد بن ثابت لقي الناس راجعين من الجمعة فمال إلى دار له فقال: من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. قال: وقال الحسن وابن سيرين: يمضي في القوم يجمعون يوم الجمعة إذا لم يشهدوها.

ورواه عبد الرزاق (٥٤٥٩) عن معمر، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين: أن زيد بن ثابت أتى المسجد يوم الجمعة، فلقي الناس منصرفين، فدخل داراً فصلَّى فيها، فقيل له: هَلاَّ أتيت المسجد؟ قال: إن من لا يستحيي من الناس، لا يستحيي من الله.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق أبي الحسن بن أبي الحديد، عن جده أبي بكر، عن أبي بكر محمد بن جعفر، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، عن قريش بن أنس، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح قال: جاء زيد بن ثابت إلى الجمعة فاستقبله الناس قد انصرفوا، فدخل بعض الدور فصلى، ثم رجع إلى أهله، ثم قال: إن من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله. قال ابن عساكر: قصر بها هشام عن محمد فلم يذكر كثيراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/١٩) من طريق محمد بن سعد، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال: خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين، فدخل داراً فقيل له!. فقال: إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧١٥٥) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الأنصاري، عن داود بن مصعب، عن أبيه: كُنَّا مَعَ أنس بن مالك فاستقبلنا الناس قد انصرفوا من الْجُمُعَةِ، فدخَلَ داراً وقال: سمعت رسول الله ﷺ =

قَالَ [أَبُو حَاتِم ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ لُزُوْمَ الْحَيَاءِ[1]، فَإِنَّ[2] مِنْ أَعْظَمِ بَرَكَتِهِ تَعْوِيْدَ النَّفْسِ رُكُوْبَ الْخِصَالِ الْمَحْمُوْدَةِ وَمُجَانَبَتَهَا الْخِلاَلَ الْمَذْمُوْمَةَ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الاسْتِحْيَاءِ[3] مِنَ اللهِ الْفَوْزَ مِنَ النَّارِ بِلُزُوْمِ الْحَيَاءِ عِنْدَ مُجَانَبَةِ[4] مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ؛ لأَنَّ ابْنَ آدَمَ مَطْبُوْعٌ عَلَى الْكَرَمِ وَاللُّؤْمِ مَعاً فِي الْمُعَامَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى[5] وَالْعِشْرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَخْلُوْقِيْنَ، وَإِذَا قَوِيَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ كَرَمُهُ، وَضَعُفَ لُؤْمُهُ، وَإِذَا ضَعُفَ حَيَاؤُهُ قَوِيَ لُؤْمُهُ وَضَعُفَ كَرَمُهُ.

١٥٢- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[6]: [من الوافر]

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهاً وَقَاحاً ... تَقَلَّبَ فِي الأُمُوْرِ كَمَا يَشَاءُ
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلاَ لِشَيْءٍ ... يُعَالِجُهُ بِهِ فِيْهِ غَنَاءُ
فَمَا لَكَ فِي مُعَاتَبَةِ الَّذِي لاَ ... حَيَاءَ لِوَجْهِهِ إِلاَّ الْعَنَاءُ

= يقول: «من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٠٩): فيه: جماعة لم أعرفهم. وقال ابن جرير في جامع العلوم والحكم (٤٥١): لا يصح.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢٢٣٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٦٨) عن عبيد بن عمير قال: آثروا الحياء من الله على الحياء من الناس.

(١) زاد في المطبوع: (من الناس).

(٢) في المطبوع: (وإن).

(٣) في المطبوع: (أعظم بركة الحياء).

(٤) أقحم في المخطوط: (الله).

(٥) (تعالى) من المخطوط.

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٥).

وذكر البيت الأول والثاني: ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٢٢٦) والراغب في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والحياء) دون نسبة.

وذكر البيت الأول: ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٤) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٨٦) وابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع في محاسن الأخلاق) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٥١) دون نسبة.

قَالَ [أَبُو حَاتِم]: إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا اشْتَدَّ حَيَاؤُهُ صَانَ عِرْضَهُ، وَدَفَنَ مَسَاوِيَهُ[(١)] وَنَشَرَ مَحَاسِنَهُ، وَمَنْ ذَهَبَ حَيَاؤُهُ ذَهَبَ سُرُورُهُ، وَمَنْ ذَهَبَ سُرُورُهُ هَانَ عَلَى النَّاسِ وَمُقِتَ[(٢)]، وَمَنْ مُقِتَ أُوذِيَ، وَمَنْ أُوذِيَ حَزِنَ، وَمَنْ حَزِنَ فَقَدَ عَقْلَهُ، وَمَنْ أُصِيبَ فِي عَقْلِهِ كَانَ أَكْثَرَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ لاَ لَهُ، وَلاَ دَوَاءَ لِمَنْ لاَ حَيَاءَ لَهُ، وَلاَ حَيَاءَ لِمَنْ لاَ وَفَاءَ لَهُ، وَلاَ وَفَاءَ لِمَنْ لاَ إِخَاءَ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ صَنَعَ مَا شَاءَ، وَقَالَ مَا أَحَبَّ[(٣)].

١٥٣- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ[(٤)]: [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضاً وَلَمْ تَخْشَ خَالِقاً ... وَتَسْتَحْيِ[(٥)] مَخْلُوقاً فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِ

---

(١) في المطبوع: (مساويه).

(٢) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١٣) من طريق زاذان، عن سلمان قال: إذا أراد الله بعبدٍ هَلاكاً نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تَلْقَه إلاَّ مَقِيتاً مُمَقَّتاً.

(٣) روى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١١١) من طريق الزهري، عن مجمِّع بن فلان بن جارية، عن عمِّه مجمع بن جارية، عن رسول الله ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حياء له، وإنما يُدْرَك الخير كلُّه بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له».

وروى أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري في كتاب النوادر في اللغة (ص٤٥) عن سوَّار بن مُضَرِّب أنه قال:

إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وَسطَ الناس عُرْيَانا

(٤) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحياء والوقار) ونسبه لأبي دلف العجلي.

وذكر البيت الأول ابن الشجري في الأمالي الشجرية (١٩٧/٢) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: أنشدنا أبو العباس الجمال قال: أنشدنا أبو محمد بن عامر المؤدب:..

وذكر البيت الأول الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٣٩٥) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع في النصرة والأخلاق والمزاح. ذم الوقاحة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٥٤) والأبشيهي في المستطرف (باب ذكر الأشرار وما يرتكبون من الفواحش) دون نسبة.

وذكر البيت الثالث البيهقي في الشعب (٩٥٠٣) والسخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٠٩) والزبيدي في إتحاف السادة (٢٤٣/٦) لأبي العباس الدغولي. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦١/١) دون نسبة.

وانظر هذا الكتاب رقم (٣٠٣).

(٥) في بهجة المجالس: ولم ترع.

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَــرْءَ تُعْظِــمُ حَقَّــهُ وَيَجْهَلُ[1] مِنْكَ الْحَقَّ فَالصَّرْمُ[2] أَوْسَعُ

١٥٤- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد الْقَزَّاز، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُود التَّغْلَبِي[4] - بِالْيَمَنِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ الْجَنَدِيُّ[5]، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ[6]: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَلِيلَ الْحَيَاءِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَدْخُولٌ فِي نَسَبِهِ.

* * *

---

(١) في المخطوط: (وتجهل).

(٢) في العقد الفريد: (فالهجر). صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرْماً وصُرْماً: قطعه بائناً.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٥) لم أر من ترجمه، ولكن قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٩٩/١): أحمد بن زيد المصري، عن سفيان بن عيينة. قال الحاكم: ساقط. وقال ابن حجر في لسان الميزان (١٧٥/١): والظاهر أنه شيخ أبي يعلى المتقدّم: ابن زيد الجمحي المكي. قال أبو الفتح الأزدي: لا يكتب حديثه.

(٦) هو يحيى بن جَعْدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشيُّ المخزوميُّ، وأمُّ هانىء بنت أبي طالب أخت عليٍّ بن أبي طالب ﷺ جدته أمُّ أبيه، ذكره ابن حبان في الثقات (٥٢٠/٥) وقال في المشاهير (ص٨٦): من جلّة مشايخ قريش، وخيار التابعين. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٨): ثقةٌ وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه.

(البَابُ ٧)

٧- ذِكْرُ

الحَثّ عَلَى لُزُوم التَّوَاضُعِ ومُجَانَبَةِ الكِبْرِ[١]

١٥٥- أَخْبَرَنَا[٢] أَبُو خَلِيفَةَ[٣]، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ[٥]، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٦] [٤٠١/ب]، عَنْ أَبِيهِ[٧]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَلاَ[٨] زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزّاً، وَلاَ[٩] تَوَاضَعَ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[الأعراف: ١٤٦].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٤) هو موسى بن إسماعيل المِنقَرِيُّ، أبو سلمة التَّبُوذَكِيُّ البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٢٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩) وقال: حدثنا عنه: أبو خليفة، وكان من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٤٩): ثقةٌ ثبتٌ.

(٥) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاريُّ الزُّرَقيُّ، أبو إسحاق المدنيُّ، قارئ أهل المدينة، توفي سنة ١٨٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤/٦) والمشاهير (ص١٤١). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٦): ثقةٌ ثبت.

(٦) هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شِبْل المدني، توفي سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٧/٥) وقال في المشاهير (ص٨٠): كان متقناً ربما وهم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٣٥): صدوق ربما وهم.

(٧) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجُهَني المدني الحُرَقي، ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٨/٥) وقال في المشاهير (ص٧٤): من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٥٣): ثقة.

(٨) في بعض مصادر التخريج: «وما».

(٩) في بعض مصادر التخريج: «وما».

أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ»[1].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمُ التَّوَاضُعِ وَمُجَانَبَةُ الْكِبْرِ[2]، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّوَاضُعِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ[3] إِلاَّ أَنَّ الْمَرْءَ كُلَّمَا كَثُرَ تَوَاضُعُهُ ازْدَادَ بِذَلِكَ رِفْعَةً[4] لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَتَزَيَّا بِغَيْرِهِ[5].

---

(١) رواه ابن حبان (٣٢٤٨) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٨٨) وابن خزيمة (٢٤٣٨) والبيهقي في الشعب (٨٠٧١) والبغوي في شرح السنة (١٦٣٣) من طريق علي بن حُجر، ورواه مسلم (٢٥٨٨) وأبو يعلى (٦٤٥٨) وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٤) عن يحيى بن أيوب، ورواه مسلم (٢٥٨٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/٤) من طريق قتيبة بن سعيد، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٢٨) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٤٦) وفي التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق عاصم بن علي، ورواه الدارمي في سننه (رقم ١٦٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٥/١٠) والشعب (٣٤١١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق أبي الربيع الزهراني، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق منصور بن أبي مزاحم، كلهم عن إسماعيل بن جعفر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٩٠٠٨) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم القاص المدني، ورواه أحمد (٧٢٠٦ و٩٦٤٣) وابن خزيمة (٩٧/١) والبيهقي في الشعب (٨١٣٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق شعبة، ورواه البغوي في شرح السنة (١٦٣٣) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٢٠) من طريق عبد العزيز بن محمد، ورواه وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٢٠) من طريق حفص بن ميسرة، خمستهم عن العلاء بن عبد الرحمن، به

ورواه الترمذي (٢٠٢٩) عن قتيبة، عن عبد العزيز بن محمد، عن العلاء، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (١٠٠٠/٢) (رقم ١٨١٧ رواية يحيى) عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمعه يقول: ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله. قال مالك: لا أدري أيرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ أم لا؟. وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٦٩/٢٠): هكذا روى هذا الحديث جماعة الرواة عن مالك، منهم: ابن وهب، وابن القاسم، والقعنبي، ومعن بن عيسى، وغيرهم؛ وهو حديث محفوظ للعلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. رواه عنه جماعة هكذا، ومثله لا يقال من جهة الرأي، فلذلك كله ذكرناه، وبالله التوفيق.

(٢) في المطبوع: (التكبر).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (تحمله).

(٤) قال أحمد بن محمد الكاتب كما في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٧٩/١٨):

إن التواضع رفعة ... خلق الكريم لها خلق

كالبدر أحسن ما ترا ... العين في ذيل الأفق

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٩/١١): قال الخليل بن أحمد السِّجزي:

لَيْسَ التَّطَاوُلُ رَافِعاً مِنْ جَاهِلٍ ... وَكَذَا التَّوَاضُعُ لاَ يَضُرُّ بِعَاقِلِ

لَكِنْ يُزَادُ إِذَا تَوَاضَعَ رِفْعَةً ... ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَلَّةً مِنْ خَامِلِ

وَالتَّوَاضُعُ تَوَاضُعَانِ: أَحَدُهُمَا مَحْمُوْدٌ، وَالآخَرُ مَذْمُوْمٌ.

فَالتَّوَاضُعُ[1] الْمَحْمُوْدُ: هُوَ[2] تَرْكُ التَّطَاوُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَالازْدِرَاءِ[3] بِهِمْ.

وَالتَّوَاضُعُ الْمَذْمُوْمُ: هُوَ تَوَاضُعُ الْمَرْءِ لِذِي الدُّنْيَا رَغْبَةً فِي دُنْيَاهُ.

فَالْعَاقِلُ: يَلْزَمُ مُفَارَقَةَ التَّوَاضُعِ الْمَذْمُوْمِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلاَ يُفَارِقُ التَّوَاضُعَ الْمَحْمُوْدَ عَلَى الْجِهَاتِ كُلِّهَا[4].

١٥٦- فَلَقَدْ حَدَّثَنَا[5] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ[6]، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[7]، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ[8]، عَنْ بُكَيْرِ[9] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[10] بْنِ

---

(١) في المطبوع: (والتواضع).

(٢) (هو) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (والإزراء).

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٦١/٥): حدث الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أنشدني الشيخ أبو علي أحمد ابن محمد بن مختار المعدل بواسط لنفسه، وأفادنيه خميس بن علي الحافظ:

كـم جاهـلٍ متواضـعٍ	سـتر التواضـع جهلـه
ومُميّـزٍ فـي علمـه	هـدمَ التكبّـر فضلَـهُ
فـدَعِ التكبّـر مـا حييـت	ولا تـصاحب أهلـه
فالكبـر عيـبٌ للفتـى	أبـداً يُقبّـحُ فِعْلَـهُ

(٥) في المطبوع: (ولقد أنبأنا).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١٤٩).

(٧) هو الليث بن سعد. مرَّت ترجمته رقم (١٤٩).

(٨) هو محمد بن عجلان المدني، توفي سنة ١٤٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٦/٧) وقال في المشاهير (ص١٤٠): من خيار أهل المدينة.

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (بكر). وهو بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشج القُرَشِيُّ، توفي سنة ١٢٧هـ على الصحيح. ذكره ابن حبان في الثقات وقال (١٠٦/٦): كان من صلحاء الناس من أهل المدينة.

(١٠) تحرف في المخطوط إلى: (عبد الله). وهو عُبيد الله بن عدي بن الخِيَار بن عَدِيّ القُرَشِيُّ النَّوْفَلِيُّ الْمَدَنِيُّ، قتل أبوه ببدر، توفي سنة ٩٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٨/٣ و٦٤/٥) وقال في المشاهير (ص٨٣): من قدماء التابعين ممَّن أدرك الجاهلية.

عَدي، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ[1] قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ[2]. وَقَالَ: انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ[3]، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ. وَإِذَا تَكَبَّرَ الْعَبْدُ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ[4] اللَّهُ إِلَى الأَرْضِ[5]. وَقَالَ: اخْسَأْ! أَخْسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ[6].

---

(١) (ﷺ) من المخطوط.

(٢) قال الزبيدي في تاج العروس (١٦/١٦٢): الْحَكَمَةُ من الإنسان: مُقَدَّمُ وَجهِهِ، وقيل: أَسْفَلُ وَجهِهِ، مُستعارٌ من مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللِّجَامِ. وحَكَمَةُ الإنسانِ: رأسهُ وشأنُه وأمْرُه. يقالُ: رَفَعَ الله حَكَمَتَهُ، أي: رأسَه وشأنَه وأمْرَه، وهو كِنايةٌ عن الإعزازِ؛ لأنَّ من صفة الذليلِ أن يَنكسَ رأسَهُ.

(٣) انتعشْ نعشكَ الله: أي ارتفع.

(٤) قال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٩): قوله: «وَهَصَهُ» - بالصاد المهملة مُخفّفاً - أي: حطّه.

(٥) كأنما رمى به رمياً عنيفاً شديداً وغمزه إلى الأرض.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٨) عن أحمد بن إبراهيم بن كثير العدوي، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشجّ، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول في العبد: إذا تواضع لله ﷻ رفع الله حكمته. وقال: انتعش رفعك الله، وإذا تكبّر وعدا طَوْرَهُ وهَصَهُ الله إلى الأرض. وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير، حتّى إنه أهون عندهم من الخنزير، أيها الناس لا تبغضوا الله إلى العباد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيطوّل عليهم فيبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٥٨٣) عن ابن إدريس وابن عيينة وأبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر: إن العبد إذا تعظم وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أنفس الناس صغير، حتّى لهو أحقر عند الناس من خنزير.

ورواه ابن حجر في الأمالي المطلقة (المجلس ٩٧) (ص٨٨) من طريق السِّلَفيّ، عن مكي بن منصور، عن أحمد بن الحسن، عن محمد بن يعقوب، عن زكريا بن يحيى قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: إذا تواضع العبد لله رفع الله حكمته، وقال: ارتفع نعشك الله، فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس أمير، و إذا تكبر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ أخسأك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير، حتى إنه أحقر في أعينهم من الخنزير. وقال ابن حجر: هذا موقوف صحيح الإسناد، وقد يقال: لا مجال للرأي فيه فيكون له حكم الرفع. أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء من رواية الليث، عن ابن عجلان به موقوفاً، و لم يذكر معمر بن أبي حبيبة في إسناده أيضاً، والرواية التي سقتها أعلى إسناداً وأتم سياقاً.

= ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي في غريب الحديث (٣/٣٦١ - ٣٦٢ رواية علي بن عبد العزيز البَغَوي عنه) قال: حدثني ابن مهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر يقول: إنّ العَبْدَ إذا تواضع رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَه، وقال: انتعش نَعَشَكَ اللهُ، وإذا تكبر وعَدَا طَوْرَه وَهَصَهُ اللهُ إلى الأرض. قال أبو عبيد: قوله: «وَهَصَهُ» يعني: كَسَرَهُ ودَقَّه، فهو يَهِصُه وهصاً، وكذلك الوقص هو من الكسر أيضاً، وكذلك الوَطس منه أيضاً، يقال: وهصتُ ووقصتُ ووطستُ أَهِصُ وأَقِصُ وأَطِسُ وهصاً ووقصاً ووطساً. وأما قوله: «عَدَا طَوْرَه»، يعني: قدره، وكلّ شيء ساوى شيئاً في طوله فهو طَوْره وطُواره؛ يقال: هذا طَوار هذا الحائط، أي: على امتداده وقدره.

ورواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق (٥٩٦) (ق ٥٣/ب الأزهرية) قال: حدثنا نصر بن داود [هو ابن طَوْق الصَّاغَانِيّ الْخَلَنْجِيّ]، حدثنا أبو عبيد، حدثني عبد الرحمن بن مَهدي، عن ابن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشجّ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار: سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انتعش نَعَشَكَ اللهُ، وإذا تكبّر وعدا طَوْرَهُ وهَصَهُ اللهُ إلى الأرض. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب من التواضع في المجلس وغيره. السلفية) قال: حَدَّثَنَا نصر بن داود، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن مهدي، عَن ابن عيينة، عَن مُحَمَّدُ بْن عجلان، عَن بكير بن عبد الله بن الأشج، عَن عبيد الله بن عدي بن الخيار، سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول: إذا تواضع العبد رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انتعش نعشك الله ﷻ. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٨): أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث، ومن طريقه الخرائطي في مكارم الأخلاق من رواية بكير بن الأشج، عن عبيد الله بن عدي، عن عمر موقوفاً، ولم يسمعه بكير من عبيد الله.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣٥٨) رقم (٦٠١) والآداب له (٢٠٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انعش نعشك الله، فهو في عينه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبّر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض. فقال: اخسأ أخساك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير، حتّى هو أحقر في أعين الناس من الخنزير، ثم قال: يا أيها الناس، لا تبغضوا الله ﷻ إلى عباده. قال: فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟. قال: يجلس أحدكم قاصاً [في الآداب: قاضياً] فيطوّل على الناس حتّى يبغض إليهم ما هم فيه، ويقوم أحدكم إماماً، فيطوّل على الناس حتّى يبغض إليهم ما هم فيه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٣٩) عن أبي الحسن محمد بن أبي المعروف الأسفراييني، عن أبي سهل بشر بن أحمد الاسفراييني، عن أبي جعفر أحمد بن الحسين الحذاء، عن علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن محمد بن عجلان أنه سمع بكير بن عبدالله بن الأشج يُحدّث عن معمر، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار بن نوفل قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، وهو في نفسه حقير، وفي عين الناس كبير، وإذا تكبّر وعدا طوره، وهصه الله إلى الأرض، وقال: أخسأ أخساك، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس قليل، حتّى لهو أهون عليهم من الخنزير، ثم قال عمر: أيها الناس، لا تبغضوا الله إلى عباده. قالوا: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يكون أحدكم إماماً فيطوّل على القوم، حتّى يبغض إليهم ما هو فيه، ويقعد أحدكم قاصاً فيطول على القوم حتّى يبغض إليهم ما هم فيه. قال البيهقي: وحدثنا علي، حدثنا عبد الله بن إدريس وسليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر جميعاً أنهما سمعا هذا الحديث من محمد بن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن =

الأشج، عن [في المطبوع: من] معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: قال عمر:.. فذكرا جميعاً نحواً من حديث سفيان إلاّ أنّه ليس في حديثهما قال: قال رجل: وكيف ذاك أصلحك الله؟. وقال البيهقي: وقد روينا عالياً من حديث سفيان في كتاب المدخل.

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٥٠٩) لأبي عبيد والخرائطي في مكارم الاخلاق والصابوني في المئتين وعبد الرزاق عن عبيد الله بن عدي بن الخيار، عن عمر.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٣٠٣) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن موسى بن زكريا التستري، عن إبراهيم بن المستمر العروقي، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش نعشك الله، فهو في أعين الناس عظيمٌ، وفي نفسه صغيرٌ، ومن تكبّر قصمه الله. وقال: اخسَأ، فهو في أعين الناس صغيرٌ، وفي نفسه كبيرٌ». وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا الثوري، تفرّد به سعيد بن سلام. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٦٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: سعيد بن سلام العطار، وهو كذاب. وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٨): قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلاّ الثوري، تفرّد به سعيد بن سلام. وكذلك قال الدارقطني في الأفراد. قلت: ورجاله رجال الصحيح إلاّ سعيد بن سلام الذي تفرّد به، فإنه ضعيف.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٩/٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٠/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٥٦) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٦ ــ ٨٧) من طريق محمد بن سليمان الطبراني، عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي، عن سعيد بن سلام العطّار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، وقال: انتعش رفعك الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبّر خفضه الله، وقال: اخسأ خفضك الله، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون من كلب». وقال أبو نعيم والخطيب: غريب من حديث الثوري، تفرّد به سعيد بن سلام عنه. وقال ابن حجر: هذا حديث غريب ورفعه منكر.

ورواه أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان رقم (٢٧٥) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٣٣٥) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن محمد بن يونس بن موسى، عن سعيد بن سلام العطار، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ وهو على المنبر: يا أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله تعالى رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله ﷻ فهو في أعين الناس صغير وهو في نفسه كبير وحتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨١٤٠) ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٨٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن المؤمل، عن الكديمي، عن سعيد بن سلام العطار، عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة قال: قال عمر وهو على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس عظيم، ومن تكبّر وضعه الله، فهو في أعين الناس صغير، وفي نفسه كبير، حتّى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير».

قَالَ [أَبُو حَاتِم ﷺ]: التَّوَاضُعُ يَرْفَعُ الْمَرْءَ قَدْرًا، وَيُعْظِمُ لَهُ خَطَرًا، وَيَزِيْدُهُ نُبْلاً.

وَالتَّوَاضُعُ لِلَّهِ [جَلَّ وَعَزَّ] عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: تَوَاضُعُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عِنْدَ مَا يَأْتِي مِنَ الطَّاعَاتِ غَيْرَ مُعْجَبٍ بِفِعْلِهِ، وَلاَ رَاءٍ لَهُ عِنْدَهُ حَالَةً تُوْجِبُ[1] [بِهَا] أَسْبَابَ الوِلاَيَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلاَ[2] - هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَهَذَا التَّوَاضُعُ هُوَ السَّبَبُ الدَّافِعُ لِنَفْسِ الْعُجْبِ عَنِ الطَّاعَاتِ.

وَالتَّوَاضُعُ الآخَرُ: هُوَ ازْدِرَاءُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَاسْتِحْقَارُهُ إِيَّاهَا عِنْدَ [ذِكْرِهِ] مَا قَارَبَ[3] [مِنَ] الْمَآثِمِ حَتَّى لاَ يَرَى أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِ إِلاَّ وَيَرَى نَفْسَهُ دُوْنَهُ فِي الطَّاعَاتِ وَفَوْقَهُ فِي الْجِنَايَاتِ[4].

١٥٧- كَمَا حَدَّثَنَا[5] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوْفِيُّ[6] - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ[7] قَالَ لِي[8] أَبِي[9]: [يَا بُنَيَّ]، لَوْ لَمْ أَحْضُرِ

---

(١) في المطبوع: (يوجب).

(٢) في المطبوع: (جل وعزّ).

(٣) في المطبوع: (قارف).

(٤) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٨) من طريق إبراهيم بن الأشعث قال: سألت الفضيل بن عياض عن التواضع؟ قال: التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعتهُ من صبيٍّ قبلتهُ منهُ، ولو سمعتهُ من أجهلِ الناس قبلته منه.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٣٤).

(٧) هو عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٩٧): صدوق.

(٨) في المطبوع: (قال: قال).

(٩) هو بكر بن عبد الله بن عمرو الْمُزَني البصري، توفي سنة ١٠٦هـ أو ١٠٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٤/٤) وقال: كان عابداً فاضلاً. وقال في المشاهير (ص٩٠): كان بكر من المتعبدين، وأهل الفضل في الدين، ممّن لزم التواضع الشديد في الأوقات، والازدراء على نفسه في الحالات، أدرك ثلاثين من فرسان مُزَيْنة منهم: عبد الله بن مغفل، ومعقل بن يسار. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٢٧): ثقة ثبت جليل.

الْمَوْسِمَ لَرَجَوْتُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ(١).

١٥٨- أَخْبَرَنَا(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْرِ(٣) بْنُ مُعَاذِ الْبَزَّارُ(٤)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ(٥)، حدثنا ابْنُ سُمَيْعٍ(٦)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٧)، عَنِ ابْنِ

---

(١) رواه ابن معين في تاريخه (٣١٦/٤ رواية العباس بن محمد الدوري) رقم (٤٥٧٠) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٥٣) قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا عبد الله بن بكر قال: أفضت مع أبي من عرفة، قال: فقال لي: يا بني، لولا أني فيهم لرجوت أن يغفر لهم.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٩/٧) قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال: حدثني أبو عبد الله عن أبي أنه كان واقفاً بعرفة، فَرَقَّ فقال: لولا أني واقف فيهم بعرفة، لقلت: قد غفر لهم.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٢٥٢) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: قال بكر بن عبد الله المزني: لو قال الرجل: نظرت إلى أهل عرفات ظننت أني قد غفرت لهم، لولا أني كنت فيهم.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (يحيى)، روى عنه ابن حبان في صحيحه فقال (٢٢٤٢): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزاز بنسا. وقال (٤٤٤٣ و٥٠٦١): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر بن معاذ البزار. وقال (٧١٤ و١٢٨٥): أخبرنا عبد الرحمن بن بحر البزار.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٨/٣٤ - ٢٣٩): عبد الرحمن بن بحر بن معاذ، أبو محمد البزاز النسوي، سمع بدمشق: هشام بن عمار وروى عنه، وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر. روى عنه: أبو محمد بن زياد العدل النيسابوري، وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، وابنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن بحر. قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر ابن ماكولا [انظر الإكمال (٢٨٨/٧)] قال: أما النسوي - تحرف وهو: (أبو محمد بن زياد العدل النيسابوري). فترجمه الذهبي في تاريخه (وفيات ٣٦١هـ) (ص٣٤٤) فقال: محمد ابن أحمد بن محمد بن يزيد العدل، أبو بكر الأصبهاني، ثم النيسابوري.

(٤) في المطبوع: (البزاز).

(٥) هو هشام بن عمار بن نُصَير السُّلَمِيُّ، أبو الوليد الدِّمَشْقِيُّ، خطيب المسجد الجامع بها، توفي في دمشق سنة ٢٤٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩): حدثنا عنه شيوخنا: عمرو بن سعيد وغيره، وكان يخضب بالحناء، وكانت أذناه لاصقتين برأسه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٢): صدوق مقرئ، كَبِرَ فصار يتلقَّن، فحديثه القديم أصحّ.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (صميع). وهو محمد بن عيسى بن القاسم بن سُمَيْع القرشي الأموي، أبو سفيان الدمشقيُّ مولى معاوية بن أبي سفيان، توفي سنة ٢٠٤هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤٣/٩): مستقيم الحديث إذا بَيَّنَ السَّماع في خبره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠١): صدوقٌ يُخطِىء ويدلِّس، ورُمي بالقَدَر.

(٧) هو زهير بن محمد التَّميميُّ العَنْبَرِيُّ، أبو المنذر الخُراسانيُّ المروزي الخَرَقِيُّ من أهل قرية من قرى مَرو تُسَمَّى خَرَق، سكن الشام ثم الحجاز، توفي سنة ١٦٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٣٧/٦): يخطىء ويخالف. وقال في المشاهير (ص١٨٥): كان يهم في الأحايين. وذكره الذهبي في كتابه من تُكُلِّم فيه وهو موثق. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٧): رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فَضُعِّف بسببها، وقال أبو حاتم: حدَّث بالشام من حفظه فكثر غلطه.

جُرَيْج(1)، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(2): ﴿وَكَانُوا(3) لَنَا خَاشِعِينَ﴾[الأنبياء: 90]. قَالَ: مُتَوَاضِعِينَ(4).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ ﷺ]: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ مُجَانَبَةَ التَّكَبُّرِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ(5):

إِحْدَاهَا: [أَنَّهُ] لاَ يَتَكَبَّرُ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى يُعْجَبَ [402/أ] بِنَفْسِهِ، وَيَرَى لَهَا عَلَى غَيْرِهِ(6) الْفَضْلَ(7).

وَالثَّانِيَةُ: ازْدِرَاؤُهُ بِالْعَالَمِ، لأَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَحْقِرِ النَّاسَ لاَ(8) يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ، وَكَفَى بِالْمُسْتَحْقِرِ لِمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالإِيمَانِ طُغْيَانًا.

وَالثَّالِثَةُ: مُنَازَعَةُ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وعَزَّ لِصِفَتِه(9)، إِذِ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى(10)؛ فَمَنْ نَازَعَهُ إِحْدَاهُمَا أَلْقَاهُ فِي النَّارِ، إِلاَّ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ(11).

---

(1) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، أبو خالد ويقال: أبو الوليد، القرشي الأموي. ذكره في الثقات (93/7).
وقال في المشاهير (ص145): من فقهاء أهل مكة وقرائهم، ممن جمع وصنّف وحفظ وذاكر، مات سنة خمسين ومئة، وكان يدلّس. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيهٌ فاضل، وكان يُدلّس ويُرسل.

(2) (تعالى) من المخطوط.

(3) في المطبوع: (كانوا).

(4) عزاه السيوطي في الدر المنثور (335/4) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
قلت: قال يحيى بن سعيد القطان كما في تقدمة الجرح والتعديل (ص245): لم يَسمع ابن جريج من مجاهد إلا حديثاً واحداً فطلّقوهن في قبل عدّتهن. وقال يحيى بن معين في تاريخه (372/2 رواية الدوري): لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلاّ حرفاً.

(5) روى البيهقي في الشعب (8212) من طريق أبي العباس أحمد بن يحيى بن بكير، عن الربيع قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: الكبر فيه كل عيب.

(6) في المطبوع: (غيرها).

(7) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (177/2): سئل الحسن عن التواضع؟ فقال: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له الفضل عليك.

(8) في المطبوع: (لم).

(9) في المطبوع: (منازعة الله جل وعلا في صفاته).

(10) في المطبوع: (الله جلّ وعلا).

(11) قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الجاثية: 37].
وقال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما، ألقيته في النار». رواه البخاري في الأدب المفرد (552) ومسلم (2620) وابن أبي الدنيا في التواضع (195) وابن حبان في صحيحه (5671) والبيهقي في الشعب (8157 و8158) عن أبي هريرة ﷺ.
ورواه ابن حبان في (5672) من حديث ابن عباس ﷺ.

١٥٩- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذي يَقُولُ(١): [من الطويل]

التِّيهُ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ، مَنْقَصَةٌ ... لِلْعَقْلِ، مَهْتَكَةٌ(٢) لِلْعِرْضِ، فَانْتَبِهِ

لاَ تَشْرَهَنَّ؛ فَإِنَّ الذُّلَّ فِي الشَّرَهِ ... وَالْعِزُّ فِي الحِلْمِ لاَ فِي الطَّيْشِ(٣) وَالسَّفَهِ

١٦٠- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُودٍ النَّسَائِيَّ(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوِدَ السِّنْجِيَّ(٥) يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ(٦) يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيَّ(٧) يَقُولُ: الشَّرِيفُ إِذَا

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٢/١٣) من طريق أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد يقول: دخل أبو عمرو الضرير على بعض الوزراء، فاستخفّ بحقّه، فكتب إليه: فإذا تفرغت للنظر في كتب جدّك وجدت فيها، ما أنشدنا الحسن بن هانيء:

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه ... فإنه ميسم نازعته الله

يا بؤس عظم على عظم مخرقة ... فيه الخروق إذا كلمته تاها

وإذا نشطت للنظر في كتاب كتبه أحمد بن سيّار إلى بعض الولاة قرأت فيه:.. وذكر البيتين، وزاد:

وقل لمغتبط في التيه من حمق ... لو كنت تعلم ما في التيه لم تته

ورواه ابن عساكر (٥٦/٩) من طريق أبي بكر ابن دريد قال: أنشدنا الحسن بن الخضر، عن أبيه:.. فذكر البيتين، وزاد:

وقل لمغتبط بالتيه من حمق ... لو كنت تعلم ما في التيه لم تته

وذكر البيت الأول الأبشيهي في المستطرف (باب في الحياء والتواضع) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٦٥) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٥/٢): قال محمود الوراق:

التيه مفسدة للدين منقصة ... للعقل مجلبة للذم والسخط

منعُ العطاء وبسطُ الوجه أحسنُ من ... بذل العطاء بوجه غير منبسط

(٢) في تاريخ دمشق والمستطرف: مهلكة. وفي التاريخ أيضاً: مهبطة. وفي غرر الخصائص: منهكة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (البطش).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٥) هو سُليمان بن مَعْبَد، أبو داودَ السِّنْجيُّ الْمَرْوَزيُّ الْمُحَدِّثُ الْحَافظُ النَّحْويُّ، دَخَلَ بغداد فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميل وغيرهما، خَرَّجَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ في صَحِيحِه، وكان ثقةً ثبتاً، له معرفةٌ تامَّةٌ بالعربية واللغة، توفي سنة ٢٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٨) وقال: من أهل مرو، حدثنا عنه الناس. قال ابن حجر في التقريب (ص٢٥٤): ثقة، صاحب حديث، رحّال أديب.

(٦) هو عبد الملك بن قريب.

(٧) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٥/٢٠): يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل البرمكي الوزير السَّرِيُّ الْجَوادُ، كان سَيِّدَ بني بَرْمَك وأفضلهم جُوداً وَحِلْماً ورأياً، وكان من أَكْمَلِ أهل زمانه أدباً وفصاحةً وبلاغةً، وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورةٌ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٩/٩): يحيى بن خالد بن بَرْمك الوزير الكبير، أبو علي الفارسي.

تَقَرَّأَ[1] تَوَاضَعَ، وَالدَّنِيءُ إِذَا تَقَرَّأَ تَكَبَّرَ[2].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: لَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّوَاضُعِ أَحَدٌ، وَالتَّوَاضُعُ يُكْسِبُ السَّلَامَةَ، وَيُوْرِثُ الأُلْفَةَ، وَيَرْفَعُ الحِقْدَ، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ. وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ المَحَبَّةُ، كَمَا أَنَّ ثَمَرَةَ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ[3]، وَإِنَّ تَوَاضُعَ الشَّرِيْفِ يَزِيْدُ فِي شَرَفِهِ[4]، كَمَا أَنَّ تَكَبُّرَ الْوَضِيْعِ يَزِيْدُ فِي ضِعَتِهِ.

---

(١) أي: تنسّك.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٠٥) عن إسماعيل بن يونس، عن الرياشي، عن الأصمعي قال: سمعت يحيى بن خالد يقول: الشريف إذا تقرّى تواضع، والوضيع إذا تقرى تكبّر.

وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الخير والصلاح) فقال: كان يحيى بن خالد يقول: إذا تقرأ الشريف تواضع، فأفشى السلام، وصافح العوّام، وأنصف الضعفاء، وجالس الفقراء، وعاد المرضى، وشيع الجنائز. وإذا تقرأ الوضيع أمر بالمعروف، ووعظ الشريف، وأخذ في الحسبة، وأمّ أهل محلته، واحتدّ على من ردّ عليه، ورأى أن له فضيلةً على كلّ أحد.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٣/٢ و١٧٦) فقال: قال يحيى بن حيّان: الشريفُ إذا تقوّى تواضع، والوضيع إذا تقوّى تكبّر.

(٣) انظر كلام ابن حيان عقب رقم (٤٧٤) من هذا الكتاب.

رواه الدينوري في المجالسة (٢٤٤١) عن إسماعيل بن يونس، عن الزيادي قال: سمعت الأصمعي يقول: قال بزرجمهر الحكيم: ثمرُ القناعة الراحة، وثمر التواضع المحبّة.

وقال ابن دريد في كتاب المجتنى (ص٣٠): قال بزرجمهر: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة. وقال العسكري في ديوان المعاني (٩١/٢): قال بزرجمهر: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة القناعة المحبّة من قلوب الخلق. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٩/٣): قالوا: ثمرة القناعة الراحة، وثمرة الحرص التعب. وقال النويري في نهاية الأرب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به، القناعة والنزاهة): قال جعفر بن محمد: ثمرة القناعة الراحة.

(٤) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٥) واليقين له (٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رسول الله ﷺ قال: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى». وعزاه في كنز العمال (٥٦٥٨) لابن أبي الدنيا في اليقين عن يحيى مرسلاً.

وروى الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨٢٢) عن عبد الله بن المعتز قال: التواضع سُلّمُ الشرف. وذكره العسكري في ديوان المعاني (٩٥/٢) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال ابن السماك لعيسى بن موسى: تواضُعُك في شرفك أكبر من شرفك.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٥٧): وقال البحتري:

وإذا ما الشريف لم يتواضع ... للأخلاء فهو عين الوضيع

وَكَيْفَ لاَ يَتَوَاضَعُ مَنْ خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ مُنْتِنَةٍ[1]، وَيَعُوْدُ آخِرُهُ[2] جِيْفَةً قَذِرَةً، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَحْمِلُ الْعَذِرَةَ؟.

١٦١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيْلَ[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ[4] يَقُوْلُ: لَوْ قِيْلَ: أَخْرِجُوْا خِيَارَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، لأَخْرَجُوْا مَنْ لاَ نَعْرِفُ[5].

---

(١) في المطبوع: (مَذِرَة). والمَذِرَةُ: القَذِرَة.

(٢) في المطبوع: (وآخره يعود).

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٢/٦١ - ٣٠٣) من طريق الأصمعي، عن أبيه قال: مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له: أما علمت أن هذه المشية تكره إلا بين الصفين. فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال له مالك: أعرفك أحسن المعرفة. قال: وما تعرف مني؟. قال: أما أولك فنطفة مذرة، وأما آخرك فجيفة قذرة، وأنت تحمل بينهما العذرة. قال: فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة.

أقول: وكان يزيد بن المهلب ذا تِيْهٍ وَكِبْرٍ فرآه مطرف بن الشخير يسحب حلّته فقال له: إن هذه مشية يبغضها الله. قال: أوما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل العذرة.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٢١١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/٢٤) عن علي بن عثام يقول: قال الأحنف بن قيس: وحفاه ابن الزبير ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يفخر. قال علي: وقال بعضهم: ما بال من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك وعاء لعذرة أن يفخر.

أقول: وقد نظم بعضهم هذه الأبيات، انظر غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص٦٥):

عَجِبْتُ من مُعْجَبٍ بِصُوْرَتِهِ ... وكان بالأمس نطفة مذره

وفي غد بعد حُسْنِ طلعته ... يصيرُ في اللَّحْدِ جيفة قذره

وهو على تِيْهِهِ وَنَخْوَتِهِ ... ما بين جنبيه يحمل العذره

(٣) سيأتي رقم (٢٩١). هو إسحاق بن أبي إسرائيل، واسمه: إبراهيم بن كَامَجْر المروزي، أبو يعقوب، نزيل بغداد، ولد سنة ١٥١هـ وتوفي ٢٤٥هـ. ذكره أبو يعلى في معجم شيوخه (١٠٧) فقال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل الصوفي أبو يعقوب. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨ - ١١٧) فقال: حدثنا عنه: أبو يعلى وغيره، كان ممّن أُتُّهِمَ أيّام المِحْنَة، وكان أبو يعلى يقول: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الفرسوقي ولست أدري ما هي. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٠): صدوق تُكلّم فيه لوَقْفِهِ في القرآن.

(٤) هو سفيان بن عيينة.

(٥) في نسخة العصرية: يُعرف.

فائدة: كان رسول الله ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللَّهُمَّ رَبَّ السموات السبع وما أظْلَلْنَ، وربَّ الأرضينَ السَّبعِ وما أقْلَلْنَ، وربَّ الشياطين وما أضْلَلْنَ، وربَّ الرِّيَاح وما ذَرَيْنَ، إنَّا نسألك خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيْهَا، وَخَيْرَ أهلها، ونَعُوْذُ بِكَ من شرِّهَا ومن شرِّ أهلها ومِن شر مَا فيها». رواه ابن حبان في صحيحه (٢٣٧٧ موارد) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٤) من حديث صهيب الرومي ﷺ.

١٦٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[1]: [من الطويل]

وَلاَ تَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ إِلاَّ تَوَاضُعاً فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمُ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَخَيْرٍ[2] وَمَنْعَةٍ فَكَمْ مَاتَ[3] مِنْ قَوْمٍ هُمُ مِنْكَ أَمْنَعُ؟

١٦٣- أَنْشَدَنَا أَبُو عَرُوبَةَ[4] - أَوْ ابْنُ قُتَيْبَةَ[5] - قَالَ[6]: أَنْشَدَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ[7]، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ[8] شِعْراً[9]: [من البسيط]

وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سَفَالاً[10]

---

(١) ذكر البيتين أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٥٦) دون نسبة.
وذكر البيت الأول الثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الثالث فيما يكثر التمثيل به/الأرض) دون نسبة.

(٢) في لباب الآداب: وَحِرْزٍ.

(٣) في لباب الآداب: طَاحَ.

(٤) هو الإمام الحافظ المُعَمَّر الصَّادق، أبو عَرُوبَة، الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَر مودود السُّلَميُّ الجَزَرِيُّ الحرَّانيُّ، صاحب التصانيف، له كتاب الطبقات وكتاب تاريخ الجزيرة، توفي سنة ٣١٨هـ. قال ابن عدي: كان عارفاً بالرِّجال وبالحديث، وكان مع ذلك مفتي أهل حران، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين. وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: كان من أثبت من أدركناه، وأحسنهم خلقاً، يرجع إلى حُسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام. وقال الذهبي: ذكره ابن عساكر في ترجمة معاوية [ﷺ] فقال: كان غالياً في التشيُّع، شديد الميل على بني أمية. قال الذهبي: كلُّ من أحب الشيخين فليس بغالٍ في التشيُّع، بلى من تعرض لهما بشيءٍ من تنقُّص فإنه رافضيٌّ غالٍ، فإنْ سبَّ، فهو من شرار الرَّافضة، فإن كفر، فقد باء بالكفر، واستحق الخزيَ، وأبو عَروبة فمن أين يجيئه الغُلُوُّ وهو صاحب حديث وحرَّاني؟ بلى لعلّه ينال من المروانيَّة فَيُعْذَر.
انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٥٦٠) وسير أعلام النبلاء (١٤/٥١٠).

(٥) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٦) (قال) من المخطوط.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٨) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/١٦٩ - ١٧١): يوسف بن أسباط، أبو يعقوب الزَّاهد، أبو يعقوب، أصله من العراق، سكن أنطاكية، له مواعظ وحكم، نزل الثغور مُرابطاً، توفي سنة ١٩٥هـ. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: دفنَ كتبه، فكان حديثهُ لا يجيء كما ينبغي. وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٦٣٨) وقال: كان من خيار أهل زمانه من عباد أهل الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض فإن لم يجده استف التراب، مستقيم الحديث، ربما أخطأ. وقال في المشاهير (ص١٨٦): من متقشفي العُبَّاد، والمتجردين من الزُّهَّاد.

(٩) (شعراً) من المخطوط.

(١٠) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٨٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٤٣) عن يوسف بن أسباط قال: يجزىء قليل الورع من كثير العمل، ويجزىء قليل التواضع من كثير الاجتهاد. وذكره الذهبي في السير (٩/١٧١).
وروى أبو نعيم في الحلية (٨/٢٣٨) من طريق تميم بن سلمة قال: قلت ليوسف: ما غاية التواضع؟ قال: أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً إلا رأيت له خيراً عليك. وذكره الذهبي في السير (٩/١٧٠).

١٦٤- أَخْبَرَنَا[١] ابْنُ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْمَرْوَزِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا حَفْصُ ابْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٣]، عَنْ أَبِيهِ[٤] قَالَ: حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَشْرَ حِجَجٍ مَاشِياً وَنُجُبُهُ[٥] تُقَادُ إِلَى جَنْبِهِ[٦].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن هشام بن عيسى الطالقاني، أبو عبد الله المروزي القصير، سكن بغداد في جوار الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٥٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٩) وقال: حدثنا عنه: عمر بن محمد الهمداني وغيره، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥١١): ثقة.

(٣) هو جعفر «الصَّادق» بن محمد «الباقر» بن عليّ «زينُ العابدين» بن الحسين «سِبْطُ النبيِّ ﷺ وريحانته» بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدنيّ رضي الله عنهم أجمعين، توفي سنة ١٤٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣١/٦) وقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٤١): صدوق فقيه إمام.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٥) نجب - بضم النون والجيم - جمع نجيب، وهو الجمل.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٣٧/٣) عن حفص بن غياث، عن جعفر، عن أبيه قال: حجَّ الحسين بن علي ماشياً، ونجائبه تقاد إلى جنبه. وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) من طريق جعفر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن الحسين بن علي حج ماشياً وأن نجائبه تقاد وراءه.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٨٤٤) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٦/٥ - الطبعة الأولى ١٩٤٠م) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق الزبير بن بكّار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: حج الحسين ﷺ خمساً وعشرين حجة ماشياً. وزاد ابن عبد ربه: ملبياً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥١٨٧/٩): رواه الطبراني بإسناد منقطع.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/١٤) من طريق محمد بن سعد، عن يعلى بن عبيد، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً، ونجائبه تقاد معه.

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٣) فقال: قيل: إنه (أي: الحسن بن علي) حجَّ خمس عشرة مرَّة، وحجَّ كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة، ونجائبه تقاد معه.

وروى المزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/٦) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٣) من طريق ابن سعد، عن علي بن محمد المدائني، عن خلاد بن عبيدة، عن علي بن زيد بن جدعان قال: حج الحسن بن علي خمس عشرة حجَّة ماشياً، وإن النجائب لتقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات.

وروى أبو الشيخ ابن حيّان في طبقات المحدثين بأصبهان (١٩٣/١) من طريق محمد بن ربيعة، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح: أن الحسن بن علي ﷺ حجَّ خمساً وعشرين حجَّةً ماشياً، وقد قاسم الله ماله مرتين.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق عبد الله بن داود، عن المغيرة بن زياد، عن ابن أبي نجيح: أن الحسن بن علي ﷺ حجَّ ماشياً، وقسم ماله نصفين.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧/٢) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي قال: قال الحسن ﷺ: إني لأستحي من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرَّةً من المدينة على رجليه.

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَة، وَزَهِدَ عَنْ قُدْرَة، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّة[1]، وَلاَ يَتْرُكُ الْمَرْءُ التَّوَاضُعَ[2] إِلاَّ عِنْدَ اسْتِحْكَامِ التَّكَبُّرِ، وَلاَ[3] يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ [أَحَدٌ] إِلاَّ عِنْدَ إِعْجَابِهِ[4] بِنَفْسِهِ، وَعُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ[5] عَقْلِهِ[6]، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً تَكَبَّرَ عَلَى مَنْ دُونَهُ إِلاَّ ابْتَلاَهُ اللَّهُ بِالذِّلَّةِ لِمَنْ فَوْقَهُ.

١٦٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ[7] [8]: [من الخفيف]

وَدَعِ التِّيهَ وَالْعُبُوسَ عَلَى[9] النَّا ... سِ فَإِنَّ الْعُبُوسَ رَأْسُ الْحَمَاقَةْ
كُلَّمَا شِئْتَ أَنْ تُعَادِي عَادَيْـ ... ـتَ صَدِيقاً وَقَدْ تَعِزُّ[10] الصَّدَاقَةْ

---

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال عبد الملك بن مروان رفعه إلى النبي ﷺ: «أفضلُ الرجال مَن تواضع عن رفعة، وزَهِدَ عن قُدرة، وأنصف عن قوة».

وقال البيهقي في الشعب (٨٢٢٧): سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو يقول: سمعت أبا عبد الله السجزي يقول: علامة الأولياء ثلاث: تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وإنصاف عن قوة. وهذا الكلام قد رويناه (٨٢٢٨) عن عبد الملك بن مروان أنه قيل له: من أفضل الناس؟ قال: من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة.

(٢) في المطبوع: (المتواضع).

(٣) في المطبوع: (فلا).

(٤) في نسخة: (إلا بإعجابه).

(٥) في المطبوع: (حصاد).

(٦) روى ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠١) عن محمد بن الحسين قال: حدثني يعقوب بن محمد الزهري [صدوقٌ كثير الوهم]، حدثني داود بن سلمة الحارثي قال: سمعت أبا حازم يقول: كان يقال: عجب المرء بفعله أحد حُسّاد نفسه.

(٧) ذكره ابن النقطة في تكملة الإكمال (١٦٧/١ و٣٥١/٣) وقال: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلادي.

(٨) ذكر البيتين ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عُبيد الطائي يتمثّل:.. فذكره.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العنزي.

وذكر البيت الأول ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٥٧٥/٢) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل العنوي.

أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (٢١٦).

(٩) في الإشراف والزهرة والموشى: عن.

(١٠) في المطبوع: (تعز).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَا اسْتُجْلِبَتِ الْبُغْضَةُ بِمِثْلِ التَّكَبُّرِ [٤٠٢/ب]، وَلاَ اسْتُجْلِبَتِ[1] الْمَحَبَّةُ بِمِثْلِ التَّوَاضُعِ، وَمَنِ اسْتَطَالَ عَلَى الإِخْوَانِ فَلاَ يَثِقَنَّ مِنْهُمْ بِالصَّفَاءِ، وَلاَ يَجِبُ لِصَاحِبِ الكِبْرِ أَنْ يَطْمَعَ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ، وَلاَ تَكَادُ تَرَى[2] تَائِهَاً إِلاَّ وَضِيْعَاً.

فَالْعَاقِلُ إِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنَّاً مِنْهُ تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقَنِي إِلَى الإِسْلاَمِ، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنَّاً مِنْهُ[3] تَوَاضَعَ لَهُ، وَقَالَ: سَبَقْتُهُ إِلَى الذُّنُوْبِ[4]، وَإِذَا رَأَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ عَدَّهُ أَخَاً، فَكَيْفَ يَحْسُنُ تَكَبُّرُ الْمَرْءِ عَلَى أَخِيْهِ[5].

وَلاَ يَجِبُ اسْتِحْقَارُ[6] أَحَدٍ، لأَنَّ الْعُوْدَ الْمَنْبُوْذَ رُبَّمَا انْتُفِعَ بِهِ فَحَكَّ الرَّجُلُ بِهِ أُذُنَهُ.

١٦٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ[7]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ[8] بْنُ الْوَلِيْدِ ابْنِ مَزْيَدٍ[9] قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شُعَيْبِ بْنِ شَابُوْرٍ[1] يَقُوْلُ: دَخَلَ رَجُلٌ الْحَمَّامَ

---

(١) في المطبوع: (اكتسبت).

(٢) في المخطوط: (يكاد يرى).

(٣) (منه) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (سبقته بالذنوب).

(٥) رواه الدينوري في المجالسة (٢١١٦) عن أحمد بن علي، عن محمد بن سلام قال: قال بكر بن عبد الله المزني: إذا رأيت أكبر منك، فقل: سبقني بالإسلام والعمل الصالح، فهو خيرٌ مني. وإذا رأيت أصغر منك، فقل: سبقتُه بالذنوب والمعاصي، فهو خيرٌ مني. وإذا رأيت إخوانك يكرمونك، فقل: نعمة أُحْدِثتْ ثوابها. وإذا رأيت منهم تقصيراً، فقل: بذنبٍ أحدثتُه.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٧/٢): قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. فقال: إذا رأيت من هو أكبرُ منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح، فهو خير مني، وإن رأيت أصغر منك فقل: سبقتُه إلى الذنوب والعمل السيء، فأنا شرٌّ منه.

(٦) في المخطوط: (استحقاره).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٩).

(٨) في المطبوع: (العباس).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (مرثد). مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

وَيَزِيدُ[٢] بْنُ [أَبِي] حَبِيبٍ فِيهِ - وَكَانَ أَسْوَدَ -، فَقَالَ لَهُ: يَا أَسْوَدُ قُمْ فَاغْسِلْ رَأْسِي. قَالَ: فَقَامَ فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ فَغَسَلَ رَأْسَهُ، وَدَلَّكَ جَسَدَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ [الرَّجُلُ]: كَثَّرَ اللَّهُ فِي السُّودَانِ مِثْلَكَ، قَالَ: أَحْبَبْتَ أَنْ يَكْثُرَ مَنْ يَخْدُمُكَ.

١٦٧- أَخْبَرَنَا[٣] مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ[٤] الْقُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[٦]، عَنِ الأَعْمَشِ[٧]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [قَالَ]: لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَدَكَّ اللَّهُ الْبَاغِيَ مِنْهُمَا[٩].

---

(١) هو محمد بن شعيب بن شابور القرشي الأموي، أبو عبد الله الدمشقي، نزيل بيروت، مات سنة ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٥٠). قال ابن حجر في التقريب (ص٤٨٣): صدوق صحيح الكتاب.

(٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (زيد). وهو الفقيه، مفتي أهل مصر، يزيد بن أبي حبيب الأزدي، أبو رجاء المصري، وكان أسود حبشياً كأنه فحمة كما قال ابن لهيعة، توفي سنة ١٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥٤٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٠٠): ثقة فقيه وكان يرسل.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) في المخطوط: (زنجوية). مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (المدائني). وهو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري الأويسيُّ، أبو القاسم المدني. وثقه الأئمة. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٣٩٦). وقال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٥/٣٨٧): هو أحب إِلَيَّ من يحيى بن عبد الله بن بكير، ويذكر أنه سمع الكثير من الموطأ من مالك، يعني: وسمع بقية الموطأ قراءةً على مالك. وقال: مُدينيٌّ صدوق.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/٣٨٩): لم أظفر له بوفاة، وبقي إلى حدود العشرين ومئتين.

(٦) هو محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، توفي ١٩٥هـ. مرّت ترجمته رقم (٣١).

(٧) هو سليمان بن مهران الأعمش.

(٨) هو مجاهد بن جبر المكي.

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٧) عن علي بن الجعد، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس: لو بغى جبل على جبل لجعل الله ﷻ الباغي منهما دكاً.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٨) عن أبي نعيم، ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، ورواه أبو نعيم في الحلية (١/٣٢٢) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، ثلاثتهم عن فطر بن خليفة، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلاً بغى على جبل لَدُكَّ الباغي. وأبو يحيى القتات: ضعيف.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن مردويه عن طريق قطبة، عن الأعمش به مرفوعاً، ومن طريق الثوري، عن الأعمش موقوفاً.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٦) عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الأخر، لدُكَّ الباغي منهما.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢١٨٩) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الأخر لذل الباغي منهما. فقال أبو حاتم: هذا أصح من حديث فطر. اهـ.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٦) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٥) عن فطر بن خليفة أبي بكر الحناط، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، (عن ابن عباس) [ما بين: ( ) غير موجود في زهد وكيع] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن جبلاً بغى على جبلٍ لدُكَّ الباغي منهما».

وقال ابن أبي حاتم (٢٠٤٨): سألت أبي عن حديث اختلف فيه عن أبي يحيى القتات، فروى فطر بن خليفة، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبل على جبل لذل الباغي منهما». ورواه الثوري وإسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس. فقال أبي: حديث مجاهد، عن ابن عباس قوله أصح.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٨٨٨): رواه ابن المبارك في الزهد، عن فطر، عن أبي يحيى، عن مجاهد مرسلاً.

أقول: لم أجده في المطبوع من الزهد.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٧٤) عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سليمان بن عمرو الليثي، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: لو أن جبلين بغى أحدهما على الآخر جعل الله الباغي دكاً. قال سليمان: الدَّكُّ: الأرض المستوية.

ورواه البيهقي في الشعب (٦٦٩٣) من طريق أبي العباس الأصم، عن محمد بن إسحاق قال: لو بغى جبلٌ على جبلٍ لجعل الله الباغي منهما دكاً. وقال البيهقي: تابعه فطر عن أبي يحيى القتات.

ورواه ابن حبان في المجروحين (١/١٥٥) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (١/١٤٨) الترجمة (٥٧٩) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل القيسي، عن نصر بن علي الجهضمي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «لو بغى جبلٌ على جبلٍ لجعله الله دكاً». وقال ابن حبان: خرجت إليه فرأيته فيها، اسم القرية: نوكند، فكتبت عنه شبيهاً بخمس مئة حديث كلها موضوعة بعضها نسخه عن الثقات، ولعل هذا الشيخ قد وضع على الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث.

ورواه أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي في سؤالاته لأبي حاتم وأبي زرعة (ص٧١٢) من طريق ابن وهب، عن عمه قال: حدثنا عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «لو بغى جبل على جبل إلا ذل الله الباغي منهما». قال أبو حاتم: حديثٌ لا أصل له بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي (١/٣٠١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٩٧) من طريق إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لخرَّ الجبل الذي بغي عليه». وقال ابن عدي: هذا حديثٌ باطلٌ عن ابن أبي ذئب لم يروه غير إسماعيل وكان يحدِّث عن الثقات بالبواطيل.

١٦٨- حَدَّثَنَا(١) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، أَنْبَأَنَا(٢) نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ(٣)، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْس(٤)، عَنْ أَخِيهِ(٥)، عَنْ قَتَادَةَ(٦) قَالَ: مَا نَسِيتُ شَيْئًا قَطُّ. ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ: نَاوِلْنِي نَعْلِي، [قَالَ]: نَعْلُكَ فِي رِجْلِكَ(٧).

= وقال السيوطي في الدر المنثور (٣٠٤/٣): أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما». وأخرج ابن مردويه من حديث ابن عمر ﷺ مثله. وقال السيوطي في الجامع الصغير (٧٤٥٦): لو بغى جبل على جبل لَدُكَّ الباغي منهما. ابن لال، عن أبي هريرة.

وقال المُحبّي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ترجمة أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري): ومن شعره قوله:

أن يعدُ وبغي عليك فخله ... وارقب زماناً لانتقام الطاغي

واحذر من البغي الوخيم فلو بغى ... جبل على جبل لدك الباغي

أصله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: لو بغى جبل على جبل لدك الباغي. وكان المأمون يتمثل هذين البيتين لأخيه الأمين:

يا صاحب البغي إن البغي مصرعة ... فاعدل فخير فعال المرء أعدله

فلو بغى جبل يوماً على جبل ... لاندك منه أعاليه وأسفله

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) هو نصر بن عليّ الْجَهْضَمِيُّ الصَّغير.

(٤) هو نوح بن قيس بن رَبَاح الأزديُّ الْحُدَّانِيُّ، ويقال: الطَّاحِيُّ، أبو رَوْح البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٨٣هـ أو ١٨٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٠/٩) وقال: يروي عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٧): صدوقٌ رُمِيَ بالتشيع.

(٥) هو خالد بن قيس بن رَبَاح الأزدي، وكان الأكبر. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٩/٦). قال ابن حجر في التقريب (ص١٩٠): صدوقٌ يُغرب.

(٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(٧) رواه أبو القاسم البغوي في مسند علي بن الجعد (١٠٦٤) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٦٠٢) قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا أبو نصر، حدثنا أبي، عن خالد بن قيس قال: سمعت قتادة يقول: ما نسيت شيئاً قط. ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي. قال: نعلك في رجلك. =

١٦٩- أَخْبَرَنَا[1] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو[2]، حَدَّثَنَا[3] عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ[4] قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى[5] يَقُولُ: كَانَ مَالِكٌ[6] نَسَّاءً[7]، فَقَالَ لِقَهْرَمَانِهِ[8]: اشْتَرِ

= وقال ياقوت الحموي في ترجمة قتادة في معجم الأدباء (١٠/١٧): قال أبو يحيى السَّاجيُّ: حدثنا نصر بن علي الجهضمي مَوْلاَي، عن خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيت شيئاً قطُّ. ثم قال: يا غلام ناولني نعلي، قال: نَعْلُكَ فِي رِجْلِكَ.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٩/٥): قال نصر بن علي: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن قيس قال: قال قتادة: ما نسيتُ شيئاً، ثم قال: يا غلام، ناولني نعلي، قال: نعلك في رجلك. **قلت** [أي: الذهبي]: هذه الحكاية عَبْرَةٌ [لعلّها: عبرة]، فإن الدَّعاوي [لعلّها: الدعاوى] لا تُثمر خيراً.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (عمر). سيأتي في هذا الكتاب (٦٦٨) باسم: عبد الله بن محمد القيراطي. وقال في صحيحه (٤٨٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمرو النيسابوري قال: حدثنا علي بن خشرم.

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٩هـ) (ص٢٥٤): عبد الله بن محمد بن عمرو القيراطي النيسابوري، أبو بكر الواعظ، سمع: الحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، وأحمد بن حرب، وإسحاق الكَوْسَج. وعنه: محمد بن إبراهيم الهاشمي، ومحمد بن أحمد الواعظ. وقال (وفيات ٣١١هـ) (ص٤١٩): عبد الله بن محمد بن عمرو النّصراباذيّ النيسابوري، أبو محمد، من محلّة نصراباذ، سمع: محمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسي. وعنه: أحمد بن هارون، ومحمد بن سعيد المؤدب. وقال (وفيات ٣١٢هـ) (ص٥١٨): عبد الله بن محمد بن عمر [في الفهرس: عمرو]، أبو محمد القَنْطريّ النيسابوري، قد سمع: أحمد بن حفص بن عبد الله السُّلمي، ومحمد بن يحيى الذهلي. روى عنه: أبو عليّ الحافظ، والمشايخ.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) مات سنة ٢٥٧هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٥) هو الفضل بن موسى السِّينانيُّ، أبو عبد الله المروزي، مولى بني قطيعة من بني زبيد من مَذْحج. وسينان قريةٌ من قُرى مرو. قال ابن حبان في الثقات (٣١٩/٧): كان مولده سنة خمس عشرة ومئة، ومات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٧): ثقة ثبت وربما أغرب.

(٦) في هامش المطبوع: هو مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

أقول: لو كان نسّاءً لهذه الدرجة لَمَا اعتبره الأئمة إماماً وصاحب مذهب ولا نقول: إنه لا يُخطيء - معاذ الله - لأن البشر خطاؤون كلهم ما عدا الأنبياء صلوات الله عليهم. ويحتمل أن الإمام مالكاً كان لا يَحْتَدُّ هذه المسائل ولا يعطيها اهتماماً ويعطي جميع اهتمامه لعلم الحديث. والله أعلم.

(٧) في المطبوع: (ينسى).

(٨) القهرمان: مدبّر البيت أو الخادم.

لِي غُلاَمَاً وَسَمِّهِ بِاسْمٍ خَفِيفٍ [حتّى] لاَ أنْسَاهُ، قَالَ: فَاشْتَرى له[1] غُلاَمَاً، وَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: اشْتَرَيْتُ لَكَ هَذَا الْغُلاَمَ، وَسَمَّيْتُهُ بِاسْمٍ خَفِيفٍ، قَالَ: مَا سَمَّيْتَهُ؟ قَالَ: فَرْقَدُ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى الْغُلاَمِ، وَقَالَ: اجْلِسْ يَا وَاقِدُ[2].

* * *

(١) أقحم الناسخ في المخطوط: (قال: فاشترى له).

(٢) قال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والأربعون / نوادر ذوي العاهات والأدواء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العجز والتواني والبلادة): كان رجل ينسى أسماء مماليكه، فقال: اشتروا لي غلاماً له اسم مشهور لا أنساه. فاشتري له غلام، وقالوا: اسمه واقد، فقال: هذا اسم لا أنساه، اجلس يا فرقد.

(البَابُ ٨)

٨- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ التَّحَبُّبِ إِلَى النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ المَآثِمِ[١]

١٧٠- أَخْبَرَنَا[٢] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[٣] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ[٤] بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ[٦]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ[٧] كُلُّ هَيِّنٍ[٨] لَيِّنٍ

---

(١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): في الحديث المرفوع: «أحبُّ الناسِ إلى الله أكثرهم تَحبُّباً إلى الناس».
وفيه أيضاً: «إذا أحب الله عبداً حبَّبهُ إلى الناس». ومن قولنا في هذا المعنى:

وجهٌ عليه من الحياء سكينةٌ	ومَحبَّةٌ تجري مع الأنفاسِ
وإذا أحبَّ اللهُ يوماً عبدَهُ	ألقى عليه مَحبَّةً للناسِ

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٣٤).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (عبيدة). وهو عَبْدَة بن سليمان الكِلابيُّ، أبو محمد الكُوفيُّ، قيل: اسمه عبد الرحمن وعَبْدَة لقبٌ، توفي سنة ١٨٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٤/٧) وقال: مستقيم الحديث جداً. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٦٩): ثقة ثبت.

(٥) هو موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش القرشي الأسدي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير، توفي سنة ١٤١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٤/٥). قال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٢): ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (الأزدي). هو كوفيٌّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٥/٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣١٦): مقبول.

(٧) في المخطوط: (تحرم النار).

(٨) «كُلِّ هَيِّنٍ»: حسن الخلق، حميد الخصال، مقبولٌ عند الناس، محبوبٌ لديهم كذلك، والله أعلم.

قَرِيبٍ سَهْلٍ»(1).

---

(1) رواه حبان في صحيحه (٤٦٩) (١٠٩٦ – موارد) بهذا الإسناد. ولفظه: «إنما يحرم على..».

ورواه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السُّكَّري الْحَرْبي الْخُتُّلي الحضرمي في الجزء الأول من حديثه – رواية القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه، عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزَّاز عنه – (مخطوط بالظاهرية لدي نسخة منه ص١٩/ب) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي قال: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إنما تَحْرُمُ النار على كل هَيِّنٍ لَيِّنٍ سهلٍ قريب».

ورواه القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي في الجزء الثاني من حديث ابن معين (مخطوط الظاهرية) وطبعة مكتبة الرشد رقم (٣٠) قال: حدثنا يحيى بن معين البغدادي قال: حدثنا عبدة، حدثنا هشام بن عروة، عن موسى ابن عقبة، عن عبد الله بن عمرو الأودي، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار – أو: من تحرم عليه النار – كل هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سهل».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٥١) والأربعين الصغرى له (١٢٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة ابن حبان (١٠٣/١٦) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن منصور النُّوقاني، عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي، بهذا الإسناد. وقال الذهبي: أخرجه الترمذي من حديث عبدة بن سليمان، وحسَّنَهُ.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢٦٣) ومن طريقه الترمذي (٢٤٨٨)، ورواه ابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٩٧) والمزي في تهذيب الكمال (٧١٧/٢) عن عبد الله بن عون الخرَّاز، ورواه أبو يعلى (٥٠٥٣) عن عبد الله بن عمر بن أبان، ورواه البيهقي في الشعب (١١٢٥٢) والبغوي في شرح السنة (٣٥٠٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة، كلهم عن عبدة بن سليمان، بهذا الإسناد.

ورواه ابن حبان (٤٧٠) والطبراني في الكبير (١٠٥٦٢) من طريق الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٣٩٣٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن عقبة، بهذا الإسناد.

ورواه أبو يعلى (٥٠٦٠) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن رجل من بني عبد الله بن مسعود، عن ابن مسعود به. وذكره الديلمي في الفردوس (٤٦١) من حديث ابن مسعود.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/رقم ٨٣٢) والأوسط (١٦٦ مجمع البحرين) من حديث معيقيب مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٤): فيه: أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.

ورواه هناد في الزهد (١٢٦٢) وتمام في الفوائد (٨٣٧) والطبراني في الأوسط (٥٧٢٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (ص٤٤٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٦): فيه من لا يُعرف.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٢٥٦) من حديث أنس مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٧): فيه: الحارث بن عبيدة، وهو ضعيف.

ورواه أبو يعلى (١٨٥٣) والطبراني في الأوسط (٨٤١) والصغير له (٨٩) من طريق مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (٦٣١٥): فيه: عبد الله بن مصعب الزبيري، وهو ضعيف.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٩): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه مصعب بن عبد الله الزبيري، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ:..فذكره. قالا: هذا خطأ، رواه الليث بن سعد وعبدة بن سليمان، عن هشام، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله الأودي، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ:..فذكره. وهذا هو الصحيح. قلت لأبي زرعة: الوهم ممن هو قال من مصعب. قلت: ما حال عبد الله بن مصعب؟ قال: شيخ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى النَّاسِ بِلُزُوْمِ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَتَرْكِ سُوْءِ الْخُلُقِ؛ لأَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يُذِيْبُ الْخَطَايَا، كَمَا تُذِيْبُ الشَّمْسُ الْجَلِيْدَ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّءَ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ(1)، وَقَدْ تَكُوْنُ

---

(1) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٤) ومدارة الناس له (٨٣ و٩٤) عن علي بن الجعد، عن أبي المغيرة الأحمسي النضر بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ لَيُذيبُ [في التواضع: يذيب] الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليد، وإن الخلق السيء ليفسد الإيمان [في التواضع: العمل] كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ».

وروى الطبراني في الكبير (١٠٧٧٧) والأوسط له (٨٥٤) وابن عدي في الكامل (٢٤١/٥) والبيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رفعه: «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل». وقال البيهقي: تفرد به عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب، وكان ضعيفاً، وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٩٠): فيه: عيسى بن ميمون المدني، وهو ضعيف.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٩٩١) عن ابن عباس رفعه: «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد، والخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٥١٣٢) للطبراني عن ابن عباس. و(٥١٣٣) لابن عدي عن ابن عباس. و(٥١٣٤) للخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس وعن أنس.

وروى الديلمي في الفردوس (٢٧١١) عن علي رفعه: «حسن الخلق يذيب الذنوب كما يذيب الماء الثلج».

وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١ منتقى) من طريق بقية بن الوليد، عن أبي سعيد، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ يوماً إذ قال: «إنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ لَيُذيبُ الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد».

وروى البيهقي في الشعب (٨٠٣٦) من طريق النضر بن معبد الجرمي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: «إن حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد، وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل». وقال البيهقي: تفرد به النضر بن معبد أبو قحدم، وهو ضعيف.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٣٥) من طريق ابن عدي، عن بهلول بن إسحاق بن بهلول، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن هلال بن أبي هلال القسملي، عن أنس بن مالك رفعه: «الخلق السوء يفسد الإيمان كما يفسد الصبر الطعام».

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢): قال الجارود: سوء الخلق يُفسد العمل كما يُفسد الخلُّ العسل.

وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (٢٥) قال: عن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه، عن جدِّه - رضوان الله عليهم أجمعين - قال: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أخبرني بوصية قصيرة فألزمها. قال: «لاَ تَغْضَبْ يَا مُعَاوِيَةُ بْنَ حَيْدَةَ، فَإِنَّ الْغَضَبَ يُفْسِدُ الإِيْمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ». ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٩٤) من طريق هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده رفعه: «إن الغضب ليفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل». قال البيهقي: قال أبو حازم: تفرد به هشام بن عمار، عن مخيس بن تميم. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٤/٢) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي. وعزاه العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٦/٨) للطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده بسند ضعيف.

فِي الرَّجُلِ أَخْلَاقٌ كَثِيْرَةٌ صَالِحَةٌ كُلُّهَا، وَخُلُقٌ سَيِّءٌ، فَيُفْسِدُ الخُلُقُ السَّيِّءُ الأَخْلَاقَ الْصَّالِحَةَ كُلَّهَا.

١٧١- وَأَنْشَدَنِي البَغْدَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زِنْجِي[١]: [من الرمل]

خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ[٢] لاَ تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَهِرّ[٣]

وَالقَهُمْ مِنْكَ بِبِشْرٍ، ثُمَّ صُنْ عَنْهُمُ عِرْضَكَ مِنْ[٤] كُلِّ قَذِرْ[٥]

١٧٢- أَخْبَرَنَا[٦] حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[٧] شُعَيْبٍ البَلْخِيُّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٨] بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٩]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ[١٠] مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ[١١] قَالَ:

---

(١) (محمد بن زنجي) من المخطوط.

(٢) في الموشى: واسع. وجاء في وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ: «خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢١١٢).

(٣) في المطبوع: (تَهِرّ). وكذا في الموشى وبهجة المجالس. وفي شعب الإيمان: نمراً.

(٤) في المطبوع: (عن).

(٥) ذكر البيت الأول البيهقي في شعب الإيمان (٨٥٣٨) لعبد الله بن المبارك.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء (ص٣٨) لبعض بني طيء. وقال بدل البيت الثاني:

والقهم منك ببشر ثم كن للذي تسمع منهم مغتفر

وذكر البيت ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب حسن الخلق) دون نسبة.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) (محمد بن) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٩) هو سفيان بن عيينة كما جاء في ترجمة سريج في تهذيب الكمال، وفي ترجمة إبراهيم: روى عنه: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عن). وهو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة، مات سنة ١٣٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤/٤) وقال في المشاهير (ص٨٧): كان من المتقنين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): ثبت حافظ.

(١١) هو طاوس بن كيسان اليماني. مرّت ترجمته رقم (١٣٢).

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُوْلُ: إِنَّ الرَّحِمَ تُقْطَعُ، وَإِنَّ النِّعَمَ تُكْفَرُ، وَلَمْ أَرَ مِثْلَ تَقَارُبِ الْقُلُوْبِ[1].

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٢) عن عبد الله بن محمد قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: النِّعَمُ تكفر، والرَّحم تُقطَع، ولَم نَرَ مِثْلَ تقارب القلوب.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٧) عن محمد بن قدامة الجوهري أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: الرَّحم تُقطَع، والنِّعَمُ تكفر، ولَم يُرَ كَتقارب القلوب. قالَ أبو جعفر: فكان محمد بن مناذر يقول [في المطبوع: مبادراً. خطأ] في ذلك:

قد يقطع الرحم القريب وتكفـــر	النعماء ولا كتقـــارب القلـــوب
يبدي الهوى هذا ويُبدي ذا الهدى	فإذا هما نفـــس تُـــرى نفســـين

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٣٣) عن ابن الأعرابي، عن سعدان بن نصر البزاز قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إنَّ الرَّحم تُقطَع، وإنَّ النِّعَمُ تكفر، ولَم يُرَ مثل تقارب القلوب.

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٧٧/٣) من طريق ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرود، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرابة الرحم تقطع، ومِنَّة النعمة تكفر، ولم ير مثل تقارب القلوب.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٢) قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن النعمة تكفر، والرحم تقطع، وإن الله تعالى يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيءٌ أبداً، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ولكن الله ألف بينهم﴾[الأنفال: ٦٣].

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٢) من طريق إسماعيل بن محمد الصفار، عن سعدان بن نصر، عن سفيان، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: سمعت ابن عباس يقول: إن الرحم يقطع، وإن النعم تكفر، ولَم نر مثل تقارب القلوب. وقال البيهقي (٩٠٣٣): ورويناه عن ابن طاوس، عن أبيه. وزاد: ثم قرأ ابن عباس: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ولكن الله ألف بينهم﴾.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٣٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٣/٤١) من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن النعمان الصفار، عن ميمون بن الحكم، عن بكر بن الشرود، عن محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس قال: قرابة الرحم تقطع، ومنة النعم تكفر، ولم نر مثل تقارب القلوب. يقول الله ﷻ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾. وذلك موجود في الشعر:

إذا أتت ذوي القربى عليك لرحمة	فغشك واستغنى فليس بذي رحم
ولكن ذا القربى الذي إن دعوته	أجاب ومن يرمي العدو الذي ترمي

وقال الأصفهاني في كتاب الأغاني (الجزء الثامن عشر) بعد ذكره شعر ابن مناذر: أخذه من كلام رسول الله ﷺ نقلاً؛ فإن ابن عيينة روى عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «إن الرحم تقطع، وإن النعم تكفر، ولن ترى مثل تقارب القلوب».

١٧٣- أَخْبَرَنَا[1] الْخَلاَّدِيُّ[2]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّوْفَلِيُّ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مُنِيبٍ[4]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ[5] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ[6] يَقُولُ: إِذَا خَالَطْتَ فَخَالِطْ حَسَنَ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْعُو إِلاَّ إِلَى خَيْرٍ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

وَلاَ تُخَالِطْ سَيِّءَ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ لاَ يَدْعُو إِلاَّ إِلَى شَرٍّ، وَصَاحِبُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ.

وَلأَنْ يَصْحَبَنِي فَاجِرٌ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَنِي قَارِىءٌ سَيِّءُ الْخُلُقِ، إِنَّ الْفَاسِقَ إِذَا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ عَاشَ بِعَقْلِهِ، وَخَفَّ عَلَى النَّاسِ وَأَحَبُّوهُ، وَإِنَّ الْعَابِدَ إِذَا كَانَ سَيِّءَ الْخُلُقِ، ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ وَمَقَتُوهُ[7].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن أبي علي الخلادي.

(٣) سيمر رقم (٦٦٤).

(٤) هو أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب. قال ابن حبان في الثقات (٣٩٧/٨): أبو الدرداء اسمه: عبد العزيز بن منيب بن سلام المروزي، يروي عن: المكي بن إبراهيم. حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره. مستقيم الحديث على دعابة فيه. سمعت محمد بن سليمان بن فارس يقول: سمعت أبا الدرداء عبد العزيز بن منيب يقول ليحيى بن أكثم: إنك إن أعطيتني خبيصاً وجدتني لأكله حريصاً. فقال يحيى بن أكثم: إنك إن أعطيتني مقراضاً وجدتني للحيتك قراضاً.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٩١).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٦/٨) عن محمد بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عبيد بن عامر، عن يحيى بن يحيى قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، وصاحبه منه في راحة، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يدعو إلا إلى شر وصاحبه منه في عناء.

ورواه أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٦٤/٢) رقم (٨٧٧) قال: حدثني الدورقي أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا الفيض بن إسحاق قال: سمعت الفضيل يقول: إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير، ثم قال: ﴿والذين يمشون على الأرض هوناً﴾. قال: بالسكينة والوقار، ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: إن جهل عليه حلم، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حرم أعطى، وإن قطع وصل أولئك.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦) عن العباس بن عبد الله الترقفي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: إذا خالطت الناس فخالط الحسن الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى خير.

ورواه الخرائطي في مساويء الأخلاق (٤) عن العباس بن عبد الله الترقفي، عن الفيض بن إسحاق قال: قال الفضيل بن عياض: لا يخالطْ سيء الخلق، فإنه لا يدعو إلا إلى شر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٤٤) عن أبي الحسين بن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر قال: قال فضيل بن عياض: لا تخالط إلا حسن الخلق فإنه لا يأتي إلاَّ بخير، ولا تخالط سيء الخلق فإنه لا يأتي إلاَّ بشر. =

١٧٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلِ، أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَعْمَرِيُّ(١): [من الطويل]

حَافِظْ عَلَى الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَمُرْ بِهِ ... مَا بِالْجَمِيلِ وَبِالْقَبِيحِ خَفَاءُ
إِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ صَدِيقِكَ فَالْقَهُ ... بِالْبِشْرِ مِنْكَ إِذَا يَحِينُ(٢) لِقَاءُ

١٧٥- أَخْبَرَنَا(٣) الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَصْفَهَانِيُّ(٤)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْمُقَوِّمِيُّ(٥)، حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٦) قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: الصَّوْمُ فِي الْبُسْتَانِ(٧) مِنَ الثِّقَلِ(٨).

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٤/٤٨) من طريق أبي الحسين المظفري قال: سمعت عبد الصمد بن يزيد يقول: سمعت الفضيل يقول: المؤمن ينظر بنور الله، الناس منه في راحة، وهو بركة على من جلس إليه، لا يغتاب أحداً، كريم الخلق، لين الجانب، والمنافق عيّاب غيّاب. زاد في رواية: خشن الجانب، خشن الكلام، وقالا: إن رأى خيراً كتمه وإن رأى زلة كشفها غضب الله عليه، ومأواه جهنم لأن الله قال: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾.

وروى ابن الأعرابي في معجمه (١٦٩٢) ومن طريقه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٩) عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: من خالط الناس لم يسلم، ولا ينجو من أحد اثنين: إما أن يخوض معهم إذا خاضوا في الباطل، أو يسكت إذا رأى منكراً، أو يسمع من جليسه شيئاً فيأثم فيه.

(١) سيأتي رقم (٦٧٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣٠هـ) (ص٣٠٩ - ٣١٠): محمد بن إبراهيم بن الفضل، أبو بكر النيسابوري المعمّري الفحّام، سمع: محمد بن يحيى الذُّهلي، وعنه: محمد بن محمد بن محمش.

(٢) في المخطوط: (يحسن).

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) في المطبوع: (الأصبهاني). مرّت ترجمته رقم (١٤).

(٥) هو يحيى بن حكيم الْمُقَوِّم، ويقال: الْمُقَوِّمِيُّ، أبو سعيد البصري الحافظ. قال ابن حبان في الثقات (٢٦٦/٩): كان ممن جَمَعَ وَصَنَّفَ، ومات هو وإبراهيم بن محمد الكِندي سنة ٢٥٦هـ. وقال الذهبي: حجة ورع، صالح حافظ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٦) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٧) في المخطوط: (النسيان).

(٨) رواه محمد بن خلف بن المرزبان في ذم الثقلاء (مخطوطة الظاهرية) قال: حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أبو داود الطيالسي، قال حماد بن سلمة: الصوم في البستان الثقل.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيليين) فقال: كان حمّاد بن سلمة إذا رأى من يستثقله، قال: ﴿ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون﴾. وعن حمّاد بن سلمة أيضاً، أنه قال: الصوم في البستان من الثقل.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: حُسْنُ الخُلُقِ بَذْلُ[1] اكْتِسَابِ المَحَبَّةِ، كَمَا أَنَّ سُوْءَ الخُلُقِ بَذْرُ اسْتِجْلاَبِ البُغْضَةِ، وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ صَانَ عِرْضَهُ، [وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ هَتَكَ عِرْضَهُ]؛ لأَنَّ سُوْءَ الخُلُقِ يُوْرِثُ الضَّغَائِنَ، وَالضَّغَائِنُ إِذَا تَمَكَّنَتْ[2] فِي القُلُوْبِ أَوْرَثَتِ العَدَاوَةَ، وَالعَدَاوَةُ إِذَا ظَهَرَتْ مِنْ غَيْرِ صَاحِبِ الدِّيْنِ أَهْوَتْ بِصَاحِبِهَا[3] إِلَى النَّارِ، إِلاَّ أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ بِفَضْلٍ[4] مِنْهُ وَعَفْوٍ.

١٧٦- حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَبُوْ حَاتِمٍ الرَّازِيُّ[6]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عُمَيْرٍ ابْنُ النَّحَّاسِ[7]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[8]، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[9]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[10] قَالَ: وَهَلْ يُنْتَفَعُ مِنْ سُوْءِ[11] الخُلُقِ بِشَيْءٍ؟.

١٧٧- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من مجزوء الكامل]

لِلْخَيْـــرِ أَهْـــلٌ لاَ تَـــزَا ... لُ وُجُـــوْهُهُمْ تَـــدْعُوْ إِلَيْـــهِ

---

(١) في المطبوع: (بَذْرٌ).

(٢) في المخطوط: (تكمنت).

(٣) في المطبوع: (صاحبها).

(٤) في المطبوع: (يتدراكه المولى بتفضل).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مِهْران الحَنْظَلِيُّ، أبو حاتم الرازي الحافظ، قيل: إنه مولى تميم بن حَنْظَلَة الغطفانيُّ، وقيل: كان يسكن دَرْبَ حَنْظَلَة بالرَّي فنُسِبَ إليه. كان أحد الأئمة الحُفَّاظ الأثبات المشهورين بالعلم المَذكورين بالفَضْل، توفي سنة ٢٧٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٣٧/٩).

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (أبو عمير النحاس). والمطبوع إلى: (أبو عمير النخاس). وهو عيسى بن محمد بن إسحاق، أبو عمير ابن النَّحاس الرَّمْليُّ، توفي سنة ٢٥٦هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦/الترجمة ١٥٩١): كان من عُبَّاد المسلمين، كان يطلب العلم وعلى ظهره خُرَيْسَقَةٌ قَدر ذراعٍ يختلفُ إلى الوليد وضمرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٠): ثقة فاضل.

(٨) هو ضمرة بن ربيعة الرَّمليّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٩) هو رجاء بن مِهْران، أبو المقدام الفَلَسْطيني، أصله من البصرة، سكن الرملة، توفي سنة ١٦١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٠٥/٦) وقال: كان من أفاضل أهل زمانه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٠٨): ثقة فاضل.

(١٠) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(١١) في المطبوع: (الشيء).

طُــوبَى لِمَــنْ جَــرَتِ الأُمُــو ... رُ الــصَّالِحَاتُ عَلَــى يَدَيْــهِ

مَــا لَــمْ يَــضِقْ خُلُــقُ الْفَتَــى ... فَــالأَرْضُ وَاسِــعَةٌ عَلَيْــهِ(1)

١٧٨- أَخْبَرَنَا(2) أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاء(3)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُوْن، عَنْ يُونسَ بنِ عُبَيْد(4)، عَنْ مَيْمُوْنِ بْنِ مِهْرَانَ(5) قَالَ: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ(6) الْعَقْلِ، وَحُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَاقْتِصَادُكَ فِي مَعِيْشَتِكَ يُلْقِي عَنْكَ نِصْفَ الْمَؤُوْنَة(7).

---

(١) ذكر البيت الثالث الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الرابع) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أسماء، أبو عبيد الضُّبَعي، أبو عبد الرحمن البصري، مات سنة ٢٣١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥٦/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وأبو يعلى وأبو خليفة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٢٠): ثقة جليل.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (يونس بن عبيدة). وفي المطبوع إلى: (موسى بن عبيد). مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٥) هو ميمون بن مهران الجَزَرِيُّ، أبو أيوب الرَّقِّيُّ، كان في الكوفة، ثم نزل الرَّقَّة، توفي سنة ١١٨هـ.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (صنف).

(٧) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٨٦ و٦٥٦٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١) من طريق زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد، عن ميمون بن مهران قال: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه، ورفقك في معيشتك يلقي عنك نصف المؤونة. وقال البيهقي (٦٥٦٧): وقد روي هذا مسنداً بإسناد ضعيف. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢٠/٢٩).

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل (٧١) عن محمد بن قدامة، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٩٧) من طريق يحيى بن أبي طالب، كلاهما عن أبي الحسين العكلي زيد بن الحباب، عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن عبيد قال: قال ميمون بن مهران: التودد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف العلم [في الجامع: الفقه].

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٤) والطبراني في الأوسط (٦٧٤٠) ومكارم الأخلاق له (١٤٠) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٩/٥٧) والبيهقي في الشعب (٦٥٦٨) ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٦١)، ورواه العسكري في الأمثال وابن السني والديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (١٤٠) والمزي في تهذيب الكمال (٢٢٠/٢٩) من طريق هشام بن عمار، عن المخيس بن تميم، عن حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبد الله بن الزبير، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «الاقتصاد في النَّفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم». فقال أبو حاتم: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان. وقال المزي: إسناد ضعيف. وقال الهيثمي في المجمع (٧٢٧): فيه: مُخَيَّس بن تميم، عن حفص بن عمر، قال الذهبي: مجهولان.

- وذكره الديلمي في الفردوس (٢٧١٦) عن ابن عمر رفعه: «حسن السؤال نصف العلم». وعزاه في كنز العمال (٢٩٢٦٢) للأزدي في الضعفاء وابن السني عن ابن عمر.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٣٢) والديلمي في الفردوس (٢٤٢١) من حديث علي ﷺ رفعه في حديث طويل وذكر: «التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين».

وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٦) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: التودد إلى الله، وأهل التودد لهم درجة في الجنة، ومن كان له درجة في الجنة فهو في الجنة». وذكره الديلمي في الفردوس (٣٢٥٧) عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ: الحياء وحسن الخلق». وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٠) عن أنس رفعه: «الاقتصاد نصف المعيشة، وحسن الخلق نصف الدين».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٢٠٠) من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦١) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة، ومن كانت له في الجنة درجة فهو في الجنة، ونصف العلم حسن المسألة، والاقتصاد في المعيشة نصف العيش تكفي نصف النفقة، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلِّط، وما تمّ دين المسلم قطّ حتّى يتمّ عقله، والدّعاء يردّ الأمر، وصدقة السر تطفيء غضب الرب، وصدقة العلانية تقي ميتة السوء، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صاحبها مصارع السوء: الآفات والمهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، والمعروف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله». وقال البيهقي: هذا إسناد ضعيف والحمل فيه على العسكري والعمي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٢) من حديث علي رفعه: «رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر». وقال البيهقي: ورويناه في التودد إلى الناس عن علي بن زيد، عن ابن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً. ورويناه عن أبي الجويرية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢١) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين (١٣٣) عن عيسى بن أبي حرب الصفار، عن عمرو بن عاصم الكلابي، عن أشعث بن بزاز، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد للناس».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٠٣) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس». وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه ابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٣١) والأخوان (١٤٠) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٩) والبزار (١٩٤٥) من حديث أبي هريرة رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله: التودد إلى الناس». وقال البزار: رواه هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد مرسلاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٤ و١٢٧١٨): فيه: عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): أخرجه البزّار بسندٍ ضعيف.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٤٤٦) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «رأس العقل المدارة، وأهل المداراة في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة». وقال البيهقي: وصله منكر، وإنما يُرْوَى منقطعاً. =

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [﵁]: الْمُتَحَبِّبُ[1] إِلَى النَّاسِ أَسْهَلُ مَا يَكُوْنُ وَجْهاً، وَأَظْهَرُ مَا يَكُوْنُ بِشْراً، وَأَخْصَرُ مَا يَكُوْنُ أَمْراً، وَأَرْفَقُ مَا يَكُوْنُ نَهْياً، [وَأَحْسَنُ مَا يَكُوْنُ خُلُقاً]، وَأَلْيَنُ مَا يَكُوْنُ كَنَفاً[2]، وَأَوْسَعُ مَا يَكُوْنُ يَداً، [وَأَدْفَعُ مَا يَكُوْنُ] أَذًى، وَأَعْظَمُ مَا يَكُوْنُ [٤٠٣/ب] احْتِمَالاً، فَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ بِهَذَا[3] النَّعْتِ لاَ يَحْزَنُ مَنْ يُحِبُّهُ، وَلاَ يَفْرَحُ مَنْ يَحْسُدُهُ، لأَنَّ مَنْ جَعَلَ رِضَاهُ تَبَعاً لِرِضَا النَّاسِ، وَعَاشَرَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُم، اسْتَحَقَّ الْكَمَالَ بِالسُّؤْدُدِ.

= ورواه هناد في الزهد (١٢٤٩) عن هشيم، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رأس العمل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك الرجل بعد مشورة».

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١٧) والعقل وفضله (٢٨) ومدارة الناس له (٢) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٧) من طريق هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة».

ورواه أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٥٨) من طريق زيد بن حبان العقيلي، عن أشعث البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس والتودد إلى الناس، وما هلك رجلٌ عن مشورة، وما سعد رجلٌ باستغنائه برأيه، وإذا أراد الله أن يهلك عبداً كان أول ما يفسد منه رأيه، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٨٤٤) والصغير (٧٠٥) من حديث علي بن أبي طالب رفعه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبب إلى الناس». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٨٦ و١٢٧١٧): فيه جماعة لم أعرفهم.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٤) والأخوان (١٣٩) من طريق أبي معاوية الضرير، عن أبي إسحاق الْحُمَيسي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: التودد إلى الناس نصف العقل.

ورواه الخطابي في العزلة (ص٢٤٠) من طريق حزم القُطَعي قال: سمعت الحسن يقول: يقولون: المداراة نصفُ العقل، وأنا أقول: هو العقل كُلُّهُ.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٤٨٥) عن جابر بن عبد الله رفعه: «مدارة الناس رأس العقل». وفي مطبوع الفردوس: العقد. خطأ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٩٥/٣) من قول جعفر بن محمد مطولاً وفيه: التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٠٦/٢): قال الحسن: التقدير نصفُ الكسب، والتُّودة نصفُ العقل، وحسن طلب الحاجة نصف العلم.

(١) في المخطوط والمطبوع: (التَّحبُّب).

(٢) روى الخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٧٦) والخطابي في العزلة (ص٢٣٨) من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ﵁ قال له: لا يكن حبك كَلَفاً، ولا بغضكَ تَلَفاً.

(٣) في المخطوط: (هنا).

١٧٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[١]: [من الوافر]

أُعَاشِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ حِينٍ[٢] ... بِأَحْسَنَ مَا أُرِيتُ وَمَا رَأَيْتُ[٣]

وَأَجْتَنِبُ الْمَقَابِحَ حَيْثُ كَانَتْ ... وَاتْرُكُ مَا هَوَيْتُ وَمَا فَرَيْتُ[٤]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: حَاجَةُ الْمَرْءِ إِلَى النَّاسِ مَعَ مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ خَيْرٌ مِنْ غِنَاهُ[٥] عَنْهُمْ مَعَ بُغْضِهِمْ إِيَّاهُ، وَالسَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى [ضِدِّ] مَحَبَّتِهِمْ لَهُ: هُوَ التَّضَايُقُ فِي الأَخْلاَقِ، وَسُوْءُ الخُلُقِ؛ لأَنَّ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ شَتَمَهُ[٦] أَهْلُهُ وَجِيْرَانُهُ، وَاسْتَثْقَلَهُ[٧] إِخْوَانُهُ، فَحِيْنَئِذٍ تَمَنَّوْا الخَلاَصَ مِنْهُ، وَدَعَوْا بِالْهَلاَكِ عَلَيْهِ.

١٨٠- سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سَعِيْدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيَّ[٨] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ[٩] الرُّهَاوِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَزِيْدَ بْنَ هَارُوْنَ يَقُوْلُ حَيْثُ وَرَدَ[١٠]: [من الطويل]

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) في المطبوع: (أمر).

(٣) في المخطوط: (أريت).

(٤) في المخطوط: (قويت). وما فريت: أي: ما أتيت من الأعمال العجيبة، يقال: فلانٌ يفري الفرا، إذا كان يأتي بالعجب. اهـ من لسان العرب.

(٥) أقحم في المخطوط: (به).

(٦) في المطبوع: (سئمه).

(٧) في المخطوط: (واستقله).

(٨) هو الإمام المُحَدِّثُ، القُدوةُ العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد بن أحمد بن سعد بن سنان الطَّائيّ المَنْبِجيّ. قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنةً غازياً مرابطاً رحمة الله عليه. لَم أظفر له بوفاة. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/٤٥) وتاريخ الإسلام (ص٣٢١) وسير أعلام النبلاء (٢٩٠/١٤).

(٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسن). وهو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة الجَزَرِيّ، أبو الحسين الرُّهَاوِيّ الحافظ، وهي نسبة للرُّها، توفي سنة ٢٦١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٥/٨) وقال: حدثنا عنه: أبو عروبة وأهل الجزيرة، وكان صاحب حديث يحفظ. وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٠): ثقة حافظ.

(١٠) (حيث ورد) من المخطوط.

فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِـي كُـلِّ بَلْـدَةٍ ... فَيَـا رَبِّ لاَ تَغْفِـرْ لِكُـلِّ ثَقِيْـلِ[1]

١٨١ - أَخْبَرَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِيُّ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْسَ الْحَافِظُ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ[5] قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرو بْنِ الْحَارِثِ[6] يَقُوْلُ: تَسْخِيْنُ الْعَيْنِ النَّظَرُ إِلَى مَنْ تَكْرَهُ[7].

---

(١) رواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص٨٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بإصبهان في داره، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي يعلى بن الخلالي في كتابه إلي من واسط، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الشافعي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء الحافظ، حدثنا أبو مالك وزير بن محمد بن وزير الواسطي، حدثنا أبو عبد الرحمن الحسين بن منصور التمار قال: سمعت يزيد بن هارون وقد استملى عليه عشيةً بعض الغرباء فتفل بيده، فقال يزيد له:

فقدت ثقال الناس في كل بلـدة ... فيا رب لا تغفـر لكـل ثقيـل

إذا ما ثقيـل زارنـا في رحالنـا ... فاف لـه مـن زائـر ودخيـل

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو الحافظ العالم الجوال، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البلخي الذهبي، نزيل نيسابور، توفي سنة ٣١٤هـ. قال الإسماعيلي: كان مشتهراً بشرب الخمر. وقال الحاكم: وقع إليّ من كُتُبه بخطّه وفيها عجائب. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٧٣): وقد سكن جرجان قليلاً، وسمع منه أهلها. وقال في سير أعلام النبلاء (٤٦١/١٤): لكنه مطعون فيه، وكان أبو علي سيء الرأي فيه. **أقول**: لم يرو عنه ابن حبان في الصحيح. وانظر ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي (ص٧٥) وفيه: الحسين بدل: الحسن.

(٤) هو أبو حاتم الرازي. مرَّت ترجمته رقم (١٧٦).

(٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٩٤/٧) الترجمة (١٥٩٦): محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج البغدادي. روى عن: مصعب بن المقدام، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وروح بن عبادة، وسعيد بن عامر، وأبي النضر هاشم بن القاسم، والحسن بن موسى الأشيب. كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق في سنة أربع وخمسين ومئتين.

(٦) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أميَّة المصري، مدني الأصل، مولى قيس بن سعد بن عُبادة، كان قارئاً، فقيهاً، مُفْتياً، توفي سنة ١٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٢٨/٨ - ٢٢٩): كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه حافظ.

(٧) من قولهم: أسخن الله عليه أي: أحزنه. كما قالوا: أقر الله عينه إذا دعوا بأن يسره الله ويفرحه. ط. انظر رقم (١٨٥).

وقال البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوىء الثقلاء): قال بعضهم: سخنة العين النظر بها إلى الثقلاء.

وقال ابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والأربعون في الملح والنوادر): قيل للأعمش: ما أعمش عينيك؟ فقال: النظر إلى الثقلاء.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الاسْتِثْقَالُ مِنَ النَّاسِ يَكُوْنُ سَبَبُهُ شَيْئَيْنِ[1]:

أَحَدُهُمَا: مُفَارَقَةُ الْمَرْءِ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَآثِمِ؛ لأَنَّ مَنْ تَعَدَّى حُرُمَاتِ اللَّهِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَبْغَضَتْهُ الْمَلائِكَةُ، ثُمَّ يُوْضَعُ لَهُ الْبُغْضُ فِي الأَرْضِ[2]، فَلا يَكَادُ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ اسْتَثْقَلَهُ وَأَبْغَضَهُ.

وَالسَّبَبُ الآخَرُ: هُوَ اسْتِعْمَالُ الْمَرْءِ مِنَ الْخِصَالِ مَا يَكْرَهُ النَّاسُ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ الاسْتِثْقَالَ مِنْهُمْ.

١٨٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[3]: [من الطويل]

لَيْتَنِي كُنْتُ سَاعَةً مَلَكَ الْمَـــوْتِ، فَأُفْنِي الثِّقَالَ حَتَّى يَبِيْـــدُوا[4]
وَلَوْ أَنِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّةِ الْخُـــلْدِ لَقُلْتُ: الْخُـــرُوْجَ مِنْهَـــا أُرِيْـــدُ
لَدُخُوْلُ الْجَحِيْمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنَّــــــةِ خُلْدٍ، تَرَاكَ[5] فِيْهَا تَرُوْدُ[6]

---

(١) انظر في أخبار الثقلاء كتاب إتحاف النبلاء في أخبار الثقلاء للإمام السيوطي. تحقيق عبد العزيز المانع. مجلة عالم الكتب (المجلد ٤/ العدد ١/ص٨٩) سنة ١٩٨٣م.

(٢) روى البخاري (٧٤٨٥) ومسلم (٢٦٣٧) وابن حبان (٣٦٤) - واللفظ له - و(٣٥٦) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل: إني قد أحببت فلاناً فأحبَّهُ قال: فيقول جبريل لأهل السماء: إن ربكم أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء. قال: ويوضع له القَبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً فمثل ذلك».

(٣) قال السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩٣): وقال أبو بكر الأنباري في أماليه: أنشدنا محمد بن المرزبان:

إن نفســي إذا غَتِبْــتُ عليــها كان عِنــدي لَها عَذابٌ شَــديدُ
كان عنــدي لَها جُلــوسٌ إلى أَثقلِ شَخصٍ علــى البلادِ يَرُودُ
مَنْ لو أن الجبالَ تــدنو إليــــه لَرأيتَ الجبــالَ منــهُ تَميــدُ
من لو أني جليسهُ كُنــتُ فِــي الجنّةِ قُلْتُ: الخروج منها أُرِيْــدُ

(٤) في المخطوط: (يَبِيد).

(٥) في المطبوع: (أراك).

(٦) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الثقلاء والطفيليين) ونسبه لمعمر بن راشد.

١٨٣- أَخْبَرَنَا[١] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ البَزَّازُ[٢] - بِجُنْدَيْسَابُور -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ[٣]، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ[٤]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يَحْيَى[٥] قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِيكَ - يَعْنِي: أَبَا [أَبِي] مُسْهِرٍ -: أَبْرَمْتَ[٦] فَقُمْ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَتَثَاقَلَ أَخْرَجَ[٧] خَاتَمَهُ، وَقَالَ: اقْرَأْ نَقْشَ خَاتَمِي، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قَامَ[٨].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) سيأتي رقم (١٨٣ و٤٣٠ و٥٥٧ و٨٧٥): عمر بن حفص البزاز بجنديسابور. و(٢٢٥ و٩٧٠): عمر بن حفص البزاز. و(٤٧٤): عمر بن حفص بن عمرو البزاز. وروى عنه ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٥ و٣٤٣/٧) عن إسحاق بن الضيف. و(١٩٤/٦ و٢٠٤/٨ و٤١٩ و٩٣/٩): عن محمد بن زياد الزيادي. و(١٢٤/٩) عن أبي سيار محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المستورد البغدادي. و(١١٩/٩) والمجروحين (٢٨٧/٢) عن محمد بن عبيد الله بن عبيد بن عقيل.
وجُنْدَيْسَابُور - بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الدال، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألف، وباء مضمومة، وواو ساكنة، وراء -: مدينة بخوزستان، بناها سابور بن أردشير، فَنُسِبَت إليه، وأسكنها سَبْيَ الروم وطائفة من جنده. معجم البلدان لياقوت الحموي (١٧٠/٢).

(٣) هو إسحاق بن الضيف، ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الضَّيْف الباهليُّ، أبو يعقوب العَسْكَرِيُّ البَصرِيُّ، نزيل مصر. قال أبو زرعة: صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧/١): حدثنا عنه: محمد بن يعقوب الخطيب بالأهواز وغيره، وربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠١): صدوق يخطئ.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(٥) هو هشام بن يحيى بن يحيى الغَسَّانِيُّ، من أهل دمشق، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٩). وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٧٠/٩): صالح الحديث.

(٦) تقول: أبرم الرجل إبراماً: أي: أضجره وأمله وأسأمه.

(٧) في المطبوع: (حَرَّكَ).

(٨) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٠/٥٨) فقال: ذكر إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: حدثني محمد بن يحيى قال: وقال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر: حدثني هشام بن يحيى الغساني قال: كان لأبيك مسهر بن عبد الأعلى خاتم نقشه: أبرمت فقم، فكان إذا ثقل عليه الرجل من جلسائه، حرَّك خاتمه في يده، ونظر إلى نفسه، ثم رمى به إلى الرجل، فيقرأ ما على خاتمه فيقال: ما على خاتمك، يا أبا عبد الأعلى؟ فإذا أخبره قام وكفاه ثقله.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: قلت لأبي مسهر: ما حمل جدك على أن اكتنى بأبي درامة؟ فقال: وعجائب جدك كانت واحدة: كان إذا استثقل إنساناً قال له: اقرأ ما على هذا.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٠/٣٣ - ٤٢١) من طريق عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن محمد بن الوليد أبو هبيرة، عن أبي مسهر، عن هشام بن الفرفس قال: كان في خاتم جدي أبو درامة: أبرمت فقم، فكان إذا استثقل إنساناً ناوله الخاتم.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢١/٣٣) من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي نعيم، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن هشام بن عمار قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان نقش خاتم أبي أو جدي: أبرمت فقم، فكان إذا جلس إليه إنسان ثقيل أراه الخاتم، فينظر إليه فيقوم.
ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٦/١) بنفس هذه القصة.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩١): ونقش رجل على خاتمه: أَبْرَمْتَ فَقُمْ. فكان إذا جلس إليه ثقيل ناوله إياه، وقال: اقرأ ما على هذا الخاتم.

١٨٤- أَخْبَرَنَا(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ(٣)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٤)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ رَبَاحٍ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ مَخْلَداً أَبَا [أَبِي] عَاصِمٍ(٦) يَقُولُ: إِذَا أَبْغَضْتُ الرَّجُلَ أَبْغَضْتُ جَانِبِي(٧) الَّذِي يَلِيهِ(٨).

١٨٥- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيَّ(٩) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨١).

(٣) هو أبو حاتم الرازي. مرَّت ترجمته رقم (١٧٦).

(٤) هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكي البصري. مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٥) هو موسى بن علي بن رباح اللَّخميُّ، أبو عبد الرحمن المصريُّ، وكان أمير مصر لأبي جعفر المنصور ست سنين وشهرين، توفي سنة ١٦٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٣/٧ - ٤٥٤) والمشاهير (ص١٩٠) وقال: موسى ابن رباح اللخمي، وهو الذي يقال له: موسى بن علي بن رباح. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٥٣): صدوق ربما أخطأ. وترجمة أبيه علي بن رباح ستأتي رقم (٦١٩).

(٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٣٩/٢٧): مَخْلَد بن الضَّحَّاك بن مُسلم الشَّيبانيُّ، أبو الضَّحَّاك البصريُّ، والد أبي عاصم النَّبيل. روى عن: خالد بن عُبيد العَتَكيُّ، والزبير بن عُبيد، وقتادة. روى عنه: حَرَمي بن عُمارة، وابنه أبو عاصم الضَّحَّاك بن مَخْلَد، ويونس بن محمد المؤدب. قال أبو جعفر العقيلي: لا يتابع على حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات (١٨٥/٩). قال أبو بكر بن أبي عاصم: مات سنة سبع وستين ومئة، وهو ابن خمس وسبعين. روى له ابن ماجة حديثاً واحداً قد كتبناه في ترجمة الزبير بن عبيد. وقال ابن حجر في التقريب (٢٣٥/٢): مقبول.

(٧) في المطبوع: (شِقِّي). وشِقِّي يعني: جانبي.

(٨) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٤/٢): وذكر رجل ثقيلاً كان يجلس إليه، فقال: والله إني لأبغض شِقِّي الذي يليه إذا جلس إليَّ.

وقال السيوطي في إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء (ص٩١) عن ابن عبد ربه في العقد: وذكر الأعمش رجلاً ثقيلاً كان يجلس إليه فقال: والله إني لأبغض شقي الذي يليه إذا جلس إليَّ.

(٩) هو محمد بن السري بن عثمان البغدادي، أبو بكر التَّمَّار، روى عن: الرَّماديِّ، وعباس الدوري، وعدة، وروى عنه: الدراقطني، وغيره. انظر تاريخ بغداد للخطيب (٣١٩/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٢٠هـ) (ص٦٤٣).

وللتمييز: الأول: الإمام النَّحوي محمد بن السَّري البغدادي، أبو بكر السَّرَّاج، صاحب المبرد، توفي سنة ٣١٦هـ.

والثاني: محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر البزاز، مات سنة ٢٩١هـ. تاريخ بغداد (٣١٧/٥). والثالث: محمد بن السري بن سهل البغدادي، أبو بكر القنطري، مات سنة ٢٩٩هـ. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). والرابع: محمد بن السري بن مهران الناقد. تاريخ بغداد (٣١٨/٥). والخامس: محمد بن السري بن سهل، أبو المؤمل البغدادي. تاريخ بغداد (٣١٩/٥).

الْمَرْوَذِيَّ[1] يَقُولُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنِ الثُّقَلَاءِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُمْ بِشْرًا الْحَافِيَّ[2]، فَقَالَ: النَّظَرُ إِلَيْهِمْ سُـخْنَةُ الْعَيْنِ، فَقُلْتُ[3] لِأَحْمَدَ: مَـنِ الثُّقَلَاءُ؟ قَالَ: أَهْلُ الْبِدَعِ[4].

---

(١) تحرّف في المخطوط إلى: (المروذوي). وفي المطبوع إلى: (المروروذي). وهو الإمام القدوة، الفقيه المحدث، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وكان من أجلّ أصحاب الإمام أحمد، ولد في حدود ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٥هـ. قال أبو بكر ابن صدقة: ما علمت أحداً أذبَّ عن دين الله من المروذي. وقال الخلال: المروذي أوّل أصحاب أبي عبد الله وأورعهم. روى عن أبي عبد الله مسائل مشبعة كثيرة، وأغرب على أصحابه في دقائق المسائل، وفي الورع، وهو الذي غمّض أبا عبد الله وغسّله، ولم يكن أبو عبد الله يُقدّم عليه أحداً. سير أعلام النبلاء (١٧٣/١٣ -) وتذكرة الحفاظ له (٦٣١/٢).

(٢) هو الزاهد الجليل بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر الْحَافي البغدادي، توفي سنة ٢٢٧هـ. ذكره في الثقات (١٤٣/٨) وقال: أخباره وشمائله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها؛ روى أحرفاً يسيرة عن مولاه وأضرابهم، وكان ثوريَّ المذهب في الفقه والورع جميعاً.

(٣) في المطبوع: (قلت).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٨٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني قال: سمعت بشر بن الحارث قال: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

ورواه الدينوري في المجالسة (٣٧٢) عن يحيى بن المختار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى وجه الظالم خطيئة، والنظر إلى وجه الأحمق سخنة عين، والنظر إلى وجه البخيل يقسّي القلب.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص٤٣) عن عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، عن أبي عمرو ابن السماك عثمان بن أحمد بن عبيد الله بن يزيد الدقاق، عن الحسن بن عمرو السُّبيعي قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخنة العين، والنظر إلى البخيل يُقَسِّي القلب.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٠) عن أبي الحسين ابن بشران، عن عثمان بن أحمد بن السماك، عن الحسن بن عمرو قال: سمعت بشراً يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٨) عن منصور بن محمد المعدل، عن عثمان بن أحمد، عن الحسن بن عمر المروزي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سخنة عين، والنظر إلى البخيل يقسي القلب. ومن لم يحتمل الغم والأذى لم يقدر أن يدخل فيما يحب.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩١٤) عن أبي محمد بن يوسف قال: سمعت المظفر بن سهل الخليلي يقول: سمعت محمد بن نصر الخزاعي يقول: سمعت بشر بن الحارث الحافي يقول: النظر إلى الأحمق سخنة العين، ومكث البخلاء في الدنيا أذى على قلوب المؤمنين.

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٢/١٩) وتذكرة الحفاظ (١٢١٤/٤) من طريق عمر بن سيف، عن محمد بن دليل، عن عبد الله بن حبيق قال: قال بشر بن الحارث: النظر في وجه الظالم غيظ، والأحمق سخنة العين، والبخيل قساوة القلب.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: هَذَا الَّذِي قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ - رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْه - هُوَ اسْتِثْقَالُ الْخَاصِّ؛ إِذَا عَرَفَ أَحَدُهُمْ [٤٠٤/أ] [مِنْ] بَعْضِ النَّاسِ ثَلْمَاً[١] فِي السُّنَّةِ أَبْغَضَهُ عَلَى بِدْعَتِه، فَأَمَّا العَوَامُّ[٢] فَلاَ يَكَادُوْنَ يُعَادُوْنَ وَيُوَالُوْنَ إِلاَّ عَلَى المَحْبُوْبِ مِنَ الْخِصَالِ، وَالمَكْرُوْهِ مِنَ الْفِعَالِ.

١٨٦- أَلاَ تَرَى الْمُقَنَّعَ[٣] الكِنْدِيَّ حَيْثُ يَقُوْلُ لِبَعْضِ مَنْ صَحِبَهُ شِعْرَاً[٤]:

[من الهزج]

أَلاَ يَـــا مَرْكَـــبَ الْمَقْـــتِ الْـــ ... ـــذِي أَرْسَـــى، فَـــلاَ يَبْـــرَحْ

وَيَـــا مِـــنْ سَـــكَرَاتُ الْمَـــوْ ... تِ مِـــنْ طَلْعَتِـــهِ أَرْوَحْ[٥]

لَقَـــدْ صُـــوِّرَتْ فِـــي فِكْـــرِي ... فَـــلاَ أَدْرِي لِمَـــا تَـــصْلُحْ؟

فَـــلاَ تَـــصْلُحُ أَنْ تُهْجَـــى ... وَلاَ تَـــصْلُحُ أَنْ تُمْـــدَحْ

بَلَـــى[٦]، تَـــصْلُحُ أَنْ تُقْتَـــ ... ـــلَ أَوْ تُـــصْلَبَ أَوْ تُـــذْبَحْ[٧]

---

(١) الثلمة: فرجة المكسور والمهدوم، ويعني به التجافي عن السنة.

(٢) في المطبوع: (العام). أي: العامة والجمهور من الناس.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (المقفع). وهو محمد بن ظفر بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود عبد الله الكندي، شاعرٌ مُقّل من أهل حضرموت، اشتهر في العصر الأموي، والمقنع لقب غلب عليه؛ لأنه كان أجمل الناس وجهاً، وكان إذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين. توفي سنة ٧٠هـ. انظر ترجمته في الأغاني للأصفهاني.

(٤) (شعراً) من المخطوط.

(٥) من الراحة، أي: أكثر راحة.

(٦) في المخطوط: (بلا).

(٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٥/٢) وعنه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩٢): وقال فيه [أبو نواس الحسن بن هانيء]:

ألا يـــا جَبَـــلَ المَقْـــتِ الـــذي ... أرســـى فمـــا يَبْـــرَحْ

لقـــد أكثـــرت تفكيـــري ... فمـــا أدري لمـــا تَـــصْلُـــحْ

فمـــا تَـــصْلُحُ أن تُهجَـــى ... ولا تَـــصْلُحُ أن تُمْـــدَحْ

وقال أبو نواس في ديوانه (١٧٢/٤ - بيروت ١٩٧١م):

١٨٧- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيَّ الذَّهَبِيَّ(١) يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ(٢):

ألا يـا جَبَـلَ المقـتِ الـــ   ذي أرسـى فمـا يَبْـرَح
ويَـا مَـن هُـوَ مِـن ثهـلا   نَ لـو حُمِّلتـهُ أفـدَح
لَقَـد صَـوَّرَكَ اللــهُ   فمـا حَلّـى وَلا مَلَّـح
وَقَـد طَوَّلـتُ تفكـيري   فمـا أدري لِمـا تَصلُـح
فمـا تَصلُـحُ أن تُهجـى   وَلا تَصلُـحُ أن تُمـدَح
بَلـى أستغفِـرُ اللـهَ   عَلى وَجهِـكَ قَـد يُسلَح
فَيـا لَيتَـكَ إن أمسَيـ   ـتَ لا أمسَيتَ لا تُصبِح
وَيـا لَيتَـكَ في اللُّجَّـ   ـةِ لا تُحسِنُ أن تَسبَح

(١) مرّت ترجمته رقم (١٨١).
(٢) قال أبو نعيم في الحلية (٣١٥/١٠): محمد بن محمد بن أبي الورد، وقيل: أحمد، فمن جلّة المشايخ وكبارهم، صحب بشراً الحافي، والحارث بن أسد المحاسبي، وسرياً السقطي، عقله في الورع محل شيوخه وأئمته. وذكره الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٠٣) فقال: محمد بن محمد بن أبي الوَرْد العابد.
وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠١/٣ ــ ٢٠٢): محمد بن محمد، أبو الحسن، المعروف بحبشي ابن أبي الورد الزاهد، وهو محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ابن أبي الورد، مولى سعيد بن العاص. وقال ابن قانع: أخبرني ابن أبي الورد - يعني: أبا بكر - قال: إنما سمي حبشياً لسمرته. قلت: وجدّه عيسى، هو المعروف بأبي الورد، وكان من صحابة المنصور، وإليه نسبت سويقة أبي الورد. ولمحمد أخ اسمه أحمد، ويكنى أبا الحسن أيضاً، وهو أصغر الأخوين سناً، وأقدمهما موتاً، حكى عنه: أبو العباس بن مسروق. فأما محمد، فإنه صحب بشر بن الحارث، وغيره من الزهاد، وكان حسن الطريقة، مشهوراً بالفضل، معروفاً بالعبادة، وأسند أحاديث قليلة عن أبي النضر هاشم بن القاسم وغيره. حدث عنه: عبد الله بن محمد البغوي، ومن بعده. وقال علي بن عمر الدارقطني الحافظ: حبشي ابن أبي الورد، بغدادي، اسمه: محمد، يُعَدُّ في الزُّهَّاد، له أحاديث وحكايات، حدث عنه: علي بن عبد الحميد الغضائري، وأبو عبد الله بن الجراح الضراب، وغيرهما. وقال أبو الحسين ابن المنادي: أبو الحسن محمد بن محمد المعروف بحبشي بن أبي الورد، ما زال مشهوراً بالورع والزهد والفضل، والانكماش في العبادة، حتى فارق الدنيا. وقال ابن قانع: إن حبشي بن أبي الورد، مات في سنة ثلاث وستين ومئتين في رجب، وقال في موضع آخر: قال لي أبو بكر: ابن أبي الورد، مات سنة اثنتين وستين ومئتين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٥ - ٦١): أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد، أبو الحسن مولى سعيد بن العاص القرشي، ويعرف بابن أبي الورد، وهو أخو حبش بن أبي الورد المسمّى: محمداً، يُعد من زُهّاد البغداديين، صحب بشر بن الحارث، والحارث المحاسبي، وسرياً السقطي. حكى عنه: أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وغيره. قال محمد بن الحسين السلمي: أحمد ومحمد ابنا أبي الورد، كانا من جلّة مشايخ بغداد، وأحمد كان أصغر من محمد. ومحمد صحب أبا حاتم العطار، وصحب بعده سرياً السقطي. وأحمد كان من أصحاب سريّ السَّقَطي، وكان بعد موت سريّ يحضر حلقة حسن المسوحي يريد أن يكرمه بحضور مجلسه. وكنية أحمد: أبو الحسن، ومات قبل أخيه محمد. وقال أبو علي الروزباري يقول: كان أحمد ومحمد ابنا محمد محمد بن أبي الورد صحبا أبا عبد الله النباجي، وكان أبو عبد الله يقول: من أراد أن يخدم الفقراء فليخدم خدمة ابني أبي الورد، صحباني عشرين سنة ما سألاني مسألة قط، وما رأيت منهما منكراً.

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَاسَوَيْهِ(١): النَّظَرُ إِلَى الثَّقِيْلِ حُمَّى تَعْتَرِي بَيْنَ الجِلْدَيْنِ(٢).

١٨٨- سَمِعْتُ(٣) أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ يَزِيْدَ(٤) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ شَبِيْبٍ(٥) يَقُوْلُ: سَــمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ(٦) يَقُوْلُ: ائْتُوْنِي بِمُسْتَمْلٍ خَفِيْفٍ عَلَى الفُؤَادِ، وَإِيَايَ وَالثُّقَلاءَ،

---

(١) قال ابن النديم في الفهرست (ص٤١١): يوحنا بن ماسويه، وهو أبو زكريا يحيى بن ماسويه، وكان فاضلاً طبيباً مقدَّماً عند الملوك، عالماً، مصنِّفاً، خدَم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. قرأت بخط الحكيمي قال: عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه: لو أن مكان ما فيك من الجهل عقل، ثم قسم على مئة خنفساء، لكانت كل واحدة منهن أعقل من أرسطاليس.

(٢) روى الخطابي في العزلة (ص١١٨ - ١١٩) من طريق الهيثم بن عدي قال: قيل للأعمش: مم عمشَتْ عيناك؟ قال: من النظر إلى الثقلاء. وقال الأعمش: قال جالينوس: لكل شيء حُمَّى، وحُمَّى الرُّوحِ النظرُ إلى الثقيل.

وقال السيوطي في إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء (ص٩٠): وروى الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلاّل في كتاب أخبار الثقلاء، عن جبريل - متُطبِّب كان بالشام - قال: نجد في كُتُبِنَا أن مجالسة الثَّقيل حُمَّى الرُّوح. اهـــ وذكر ابن المرزبان هذا الخبر في الثقلاء (٥/أ مخطوط بالظاهرية) بلفظ: كتابنا. بدل: كتبنا. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (٧٣٣/١) دون إسناد.

وقال السيوطي (ص٩٢): وفي كتاب نزهة الندماء: قال بختيشوع للمأمون: يا أمير المؤمنين، لا تجالس الثقيل فإن الثقيل حُمَّى الروح. وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣٠٩/١).

وقال (ص٩٢): وروى الحافظ المنذري في تاريخه بسنده، عن داود الطائي قال: كان الأعمش إذا رأى ثقيلاً شرب الماء وقال: النظر إلى وجه الثقيل حُمَّى نافضٌ، والحُمَّى من فيح جهنم فأبرِدُها بالماء.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) في المخطوط: (زيد). روى عنه في الصحيح (٣٤١٧): أحمد بن عمر بن يزيد بن المحمدأباذي، عن سوّار بن عبد الله العنبري.

وأظن - والله أعلم - أنه كما قال السهمي في تاريخ جرجان (ص٧٣): أبو الحسين، أحمد بن محمد بن عمر التاجر الجُرْجَاني، توفي في سنة تسع وثلاث مئة، روى عن: بشر بن خالد العسكري، والحسين بن الحسن المروزي، ومحمد ابن زُنبور المكي، **وسلمة بن شبيب**، وأبي زرعة الرازي، وجماعة. روى عنه: أبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد ابن عدي، وأبو الحسين بن سياه، وأبو بكر الصَّرَّامي، وأبو الحسن القصري، وابن أبي عمران، وإسماعيل الخياط. سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: أبو الحسين أحمد بن محمد التاجر، صدوقٌ نبيلٌ. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٧هــ) (ص٢٠٣) وقال: سمع: أبا حفص الفلاّس.. وكان ثقة. وأعاده (وفيات ٣٠٩هــ) (ص٢٤٩).

(٥) هو سلمة بن شبيب النَّيسابوريُّ، أبو عبد الرحمن الحَجْرِيُّ المِسْمَعِيُّ، نزيل مكة، مُسْتَمْلي أبي عبد الرحمن المُقري، أحد الأئمة المُكْثِرين، والرَّحَّالة الجَوَّالين، مات بمكة سنة ٢٤٧هــ. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٧/٨). وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٣٦/١): أحد الثقات، حدَّث عنه الأئمة والقُدماء.

(٦) هو حَمَّاد بن أُسَامة بن زيد القرشيُّ، أبو أسامة الكُوفيُّ، مولى بني هاشم، مات سنة ٢٠١هــ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت ربما دلس.

وَإِيَّايَ[1] وَالثُّقَلاءَ[2].

١٨٩- أَخْبَرَنَا[3] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ[4]، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[5]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[6]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[7]، عَنْ أَيُّوبَ[8]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَقُولُ: نَظَرْتُ إِلَى ثَقِيلٍ مَرَّةً فَغُشِيَ عَلَيَّ[9].

١٩٠- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ: [من الوافر]

وَأَنْتَ عَلَى مَوَدَّتِنَا حَرِيصٌ ... وَلَكِنْ لاَ تَخِفُّ عَلَى الْفُؤَادِ

---

(١) في المخطوط: (إياي والثقلاء، إياي).

(٢) رواه محمد بن خلف بن المرزبان في ذم الثقلاء (مخطوط الظاهرية) قال: حدثنا أبو العباس المروزي قال: سمعت سلمة بن شبيب قال: سمعت أبا أسامة يقول: إيتوني بمستمل خفيف عن اللسان، خفيف على الفؤاد، إياي والثقلاء، إياي والثقلاء.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٢١٥) قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ والهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط قالا: حدثنا سليمان الطبراني، حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري، حدثنا سلمة بن شبيب قال: كنت عند أبي أسامة، فقال: ايتوني بمستملٍ خفيف على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإياي والثقلاء، وإياي والثقلاء.

ورواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص٨٥) قال: سمعت أبا محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي بنيسابور يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري يقول: سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري يقول: سمعت أحمد بن أبي حفص الحمد آباذي يقول: سمعت سلمة بن شبيب يقول: سمعت أبا أسامة يقول: ائتوني بمستمل خفيف على الفؤاد، إياي والثقلاء، إياي والثقلاء.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٨١).

(٥) هو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبرقان البغدادي، أبو محمد ابن أبي طالب بن أبي حسان، مولى آل العباس، واسطي الأصل، توفي سنة ٢٥٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٦) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الْحِزَامي القرشي، أبو إسحاق الْمَدَني، توفي سنة ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٣/٨) وقال: حدثنا عنه: عمران بن موسى السختياني الجرجاني وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (يزيد). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨) هو أيوبُ السختياني، مرَّت ترجمته رقم (٣٢). ذكر الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٣٧/٢ و٢٤٠) وابن سعد في الطبقات (١٧/٢/٧): كان أيوب يقول: إنه ليعزُّ عليَّ أن أسمع لمحمد [يعني: ابن سيرين] حديثاً لم أسمع منه.

(٩) رواه الخطابي في العزلة (ص١١٩) قال: حدثني محمد بن معاذ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: سمعت رجلاً يقول: نظرت إلى ثقيلٍ مرَّةً فَغُشِيَ عليَّ.

وأثقَلُ مِنْ رَحًا[1] بِزرٍ عَلَيْنَا ... كأنَّكَ مِنْ بَقَايَا قَومِ عَادِ[2]

١٩١- أخبَرَنَا[3] إبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ[4] بْنِ عَنْبَر، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى[5]، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[6]، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ[7]، عَنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ بَكِيْر[8] قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إذَا اسْتَثْقَلَ

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (رحاء).

(٢) روى ابن المرزبان في الثقلاء (٣/أ – مخطوط بالظاهرية) عن ابن فضيل، عن عبد الله بن شبرمة قال: سمعت الشعبي يقول:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِفُّ ومنهم ... كرَحى البزر رُكِّبتْ فَوْقَ ظَهري

وعزاه السيوطي في إتحاف النبلاء (ص٩١) للخلال في أخبار الثقلاء عن عبد الله بن شبرمة.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (مضر). مرّت ترجمته رقم (٥٦).

(٥) هو يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، مات سنة ٢٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨١/٩). قال ابن حجر في التقريب (ص٦١١): ثقة فاضل.

(٦) هو وكيع بن الجراح الكوفي.

(٧) قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧٨/٧): محمد بن أبي سهل، صاحب الساج، روى عن: محمد بن زياد. روى عنه: بشر بن المفضل، وعبد الوهاب الخفاف. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٣١/٨): محمد أبو سهل صاحب الساج، روى عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: بشر بن المفضل. وقال ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٧): محمد بن فروخ أبو سهل، صاحب الساج، من أهل البصرة، يروي عن: محمد بن زياد. روى عنه: عبد الوهاب بن عطاء، وهو الذي يروي عنه: بشر بن المفضل ويقول: حدثنا محمد بن أبي سهل. وذكره الدارقطني في العلل (٣٤/٩) فقال: محمد بن فروخ أبو سهل صاحب الساج. فيمن يروي عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة.
وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٧٨/٢١ - ٤٨٠): عمر بن فَرُّوخ العَبْدي، أبو حفص البصري القَتَّاب، بيّاع الأقتاب، ويقال: صاحب السَّاج. روى عن: أبي النَّضر بسطام بن النضر الكوفي، وحبيب بن الزبير، وصالح الدَّهّان، وعبد الملك بن الأشج، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن نوح الأنصاري، ويزيد الضَّبِّيّ. روى عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعفّان بن سيّار الجرجاني، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وكثير بن هشام، ومسلم بن إبراهيم، ووكيع بن الجراح، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأبو بحر البَكْراوي، وأبو سعيد مولى بني هاشم، وأبو عاصم النبيل، وأبو عمر الحوضي. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبي حاتم: ثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فَرَضِيَهُ، وقال: مشهور. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له أبو داود في المراسيل حديثين.

(٨) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (١٥١/٢): إبراهيم أبو بكير، روى عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٧/١): إبراهيم أبو بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة. روى عنه: محمد صاحب الساج مرسل. حدثني أزهر قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا هشام، عن إبراهيم بن أبي بكير، عن علي ابن زيد: أن كلاب بن أمية استعمل عليّ الأبلة. وقال ابن حبان في الثقات (١٣/٦): إبراهيم بن أبي بكير، كنيته: أبو بكير، يروي عن: رجل، عن أبي هريرة. روى عنه: هشام الدستوائي، ومحمد صاحب الساج.
وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٨): إبراهيم بن أبي بكر المكي الأخنسيّ، ويقال: إبراهيم بن بكير بن أبي أمية، مستور.

جَلِيسًا لَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ[1].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْخِصَالِ الَّتِي تُورِثُهُ اسْتِثْقَالَ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَمُلَازَمَةُ الْخِصَالِ الَّتِي تُؤَدِّيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِمْ إِيَّاهُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى النَّاسِ، وَيُسْتَجْلَبُ بِهِ مَحَبَّتُهُمْ: الْبَذْلُ لَهُمْ مِمَّا يَمْلِكُ الْمَرْءُ مِنْ حُطَامِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَاحْتِمَالُهُ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ[2] مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى.

فَلَوْ أَنَّ الْمَرْءَ صَحِبَهُ طَائِفَتَانِ: إِحْدَاهُمَا: تُحِبُّهُ، وَالْأُخْرَى: تُبْغِضُهُ. فَأَحْسَنَ إِلَى الَّتِي تُبْغِضُهُ، وَأَسَاءَ إِلَى الَّتِي تُحِبُّهُ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ فَاحْتَاجَ إِلَيْهِمَا، لَكَانَ أَسْرَعُهُمَا إِلَى خِذْلَانِهِ وَأَبْعَدُهُمَا عَنْ نُصْرَتِهِ الطَّائِفَةَ الَّتِي كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَأَسْرَعُهُمَا إِلَى نُصْرَتِهِ وَأَبْعَدُهُمَا

---

(١) قال ابن المرزبان في كتاب الثقلاء (مخطوط بالظاهرية): حدثنا عبد الرحمن بن محمد التميمي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، حدثنا محمد بن روح أبو سهل الناجي، عن محمد بن زياد قال: كان أبو هريرة إذا ثقل عليه الرجل قال: اللهم اغفر له وأرحنا منه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١/١٠٨) الترجمة رقم (٣٠٨) عن مسدد، عن بشر بن المفضل قال: حدثنا محمد بن أبي سهل. وقال لي إبراهيم بن موسى، عن بشر، عن محمد. كلاهما عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار قال: كان أبو هريرة إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر لنا وله، وأرحنا منه. وقال لي عمر بن زرارة: أخبرنا عبد الوهاب، سمع محمد بن فروخ أبا سهل صاحب الساج، عن محمد بن زياد: كان أبو هريرة مثله.

ورواه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول رقم (٢٣) «والإسناد من الأصل الخطّي» قال حدثنا عمر بن أبي عمر قال: حدثنا إبراهيم بن موسى بن أبي بكر قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه إذا استثقَل رجلاً قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، وَأَرِحْنَا مِنْهُ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٦٢٧): في الكنى لأبي أحمد الحاكم: أبو بكير إبرهيم، عن رجل: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان إذا استثقل رجلاً، قال: اللهم اغْفِرْ له، وأرحنا منه. حدث بهذا بشر بن المُفَضل، عن محمد صاحب الساج، عن أبي بكير.

ورواه الذهبي في المقتنى في سرد الكنى وهو مختصر كتاب الحاكم (١/١٣٠ - الجامعة الإسلامية) رقم (٩٢٦) من طريق بشر بن المفضل، عن محمد صاحب الساج، عن إبراهيم، عن رجل: أن أبا هريرة كان إذا استثقل رجلاً قال: اللهم اغفر له، وأرحنا منه.

وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (١/٣٠٩) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٣٣) وابن عبد البر في بهجة المجالس (١/٧٣٢) والرقيق النديم في كتاب قطب السرور في أوصاف الخمور (ص٣٦٢).

(٢) في المطبوع: (يكول).

عَنْ خُذْلَانِهِ الطَّائِفَةُ الَّتِي كَانَتْ تُبْغِضُهُ، لأَنَّ الْكَلْبَ إِذَا شَبِعَ قَوِيَ، وَإِذَا قَوِيَ أَمَّلَ، وَإِذَا أَمَّلَ تَبِعَ الْمَأْمُوْلَ، وَإِذَا جَاعَ ضَعُفَ، وَإِذَا ضَعُفَ أَيِسَ، وَإِذَا أَيِسَ وَلَّى عَنِ الْمَتْبُوْعِ.

فَمَنْ عُدِمَ الْمَالَ فَلْيَبْسُطْ وَجْهَهُ لِلنَّاسِ[1]. فَإِنَّ ذَلِكَ يَقُوْمُ مَقَامَ بَذْلِ الْمَعْرُوْفِ، إِذْ هُوَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ.

١٩٢- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَازِنِيُّ[3] قَالَ [٤٠٤/ب]: سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ[4].

---

(١) أي: يسعهم ببشره وحسن أخلاقه، حيث لم يسعهم بماله، فإن في الأثر: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.

(٢) في المطبوع: (أبانا).

(٣) قال في الثقات (٢٤١/٩): هارون بن عبد الخالق بصري، يروي عن: أبي عاصم والبصريين، حدثنا عنه: محمد بن الحسين بن مكرم البزار بالبصرة.

(٤) رواه الترمذي في صحيحه (٢٠٠٥) قال: حدثنا أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّيّ، حدثنا أبو وَهْب، عن عبد الله بن المبارك، أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وَكَفُّ الأَذَى.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧٥) قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يحكي عن ابن المبارك ﷺ أنه سئل عن حسن الخلق ما هو؟ فقال: كَفُّ الأَذَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ. وأن لا تغضب، قال أبو عبد الله.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٤) من طريق أحمد بن شيبان الرملي يقول: اجتمع سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فقال بعضهم لبعض: أليس معنى حديث النبي ﷺ: «إن حسن الخلق ليبلغ درجة الصائم القائم»، فاتفقوا على ثلاث: بَسْطُ الْوَجْهِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ.

وقال بحشل في تاريخ واسط (ص٢٥٩): حدثنا يحيى - وكان يزيد بن هارون اختاره لنفقة عبادان - قال: رأيت أبا إسحاق الفزاري في المنام ومخلد بن حسين يذكرون: حسن الخلق؟. فقال أحدهم: حسن الخلق: احتمال الأذى، وبذل المعروف. فقال الآخران: صدقت.

وروى محمد بن الحسين البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٦٤) وعنه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٦) والأخوان (١٧٢) ومدارة الناس (٩٠) عن داود بن المحبر، عن حسن بن دينار قال: سئل الحسن عن حسن الخلق؟ قال: الكرم والبَذْلَةُ والاحتمال.

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع (١٨٧) والأخوان (١٧١) ومداراة الناس (٨٩) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن الحسين بن علي الجعفي، عن هلال بن أيوب قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق؟ قال: البذلة والعطيَّة والبشر الحسن. قال هلال: وكان الشعبي كذلك.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨١ مكرر) قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو بن مطر يقول: سمعت محمد بن موسى الحلواني يقول: سمعت أحمد بن إسحاق بن منصور يقول: سمعت أبي يقول لأحمد بن حنبل: ما حسن الخلق؟ قال: هو أن تحتمل ما يكون من الناس.

وروى البيهقي في الشعب (٨٠٦٥) من طريق الفضل بن محمد الشعراني يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول في حديث النبي ﷺ في حسن الخلق. قال: حسن الخلق: بسط الوجه، وتجنب الغضب. =

١٩٣- أَخْبَرَنَا(١) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّار - هُوَ(٢) الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْث(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ(٤)، عَنْ طَلْحَةَ(٥) بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ غُلَامٌ لَنَا بِقُمَامَةِ الدَّارِ، أَوْ بِكُنَاسَةِ الدَّارِ، عُرْيَانٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا خَبِيثُ ارْفَعْ إِزَارَكَ(٦).

١٩٤- أَخْبَرَنَا(٧) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البذوريّ(٨) - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ(٩)، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: إِذَا لَقِيَ

= وقال الإمام الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٥٥٦/١ - ٥٥٧): قد رُوِيَ عَنِ السَّلَفِ تَفْسِيرُ حسن الخلق: فعن الحسن قال: حُسْنُ الْخُلُق: الكرم والبذلة والاحتمال. وعن الشعبي قال: حُسْنُ الخلق: البذلة والعطية والبشر الحسن. وكان الشعبي كذلك. وعن ابن المبارك قال: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوْفِ، وَكَفُّ الأذى. وقال الإمام أحمد: حسن الخلق: أن لا تغضب ولا تحقد. وعنه أنه قال: حُسْنُ الخلق: أن تَحْتَمِلَ مَا يَكُوْنُ مِنَ النَّاسِ. وقال إسحاق بن راهويه: هو بسط الوجه وأن لا تغضب. ونحو ذلك. قال محمد بن نصر وقال بعض أهل العلم: حُسْنُ الْخُلُق: كظْمُ الغيظ لله، وإظهار الطَّلَاقَة والبِشْرِ إلاَّ لِلْمُبْتَدِعِ والفَاجِرِ، والعَفْوُ عَنِ الزَّالِّيْنَ إلاَّ تأديباً، وإقامةُ الحدِّ، وكَفُّ الأذى عن كلِّ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ إلاَّ تغيير منكرٍ وأخذاً بِمَظلمةٍ لمظلوم من غير تَعَدٍّ.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) (هو) من المخطوط.

(٣) هو الحسين بن حُرَيث بن الحسن بن ثابت بن قُطْبَة الْخُزَاعِيُّ، أبو عمّار المروزيُّ مولى عمران بن حصين، توفي في قرميسين سنة ٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٨٧/٨) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان وغيره.

(٤) هو محمد بن القاسم الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي، شامي الأصل، لقبه كاو، توفي سنة ٢٠٧هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٢): كذّبوه.

وذكر ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٧) آخر، نذكره للتمييز، قال: محمد بن القاسم الأسدي، شيخ يروي عن الشعبي: أن عمر قال: أشعر العرب النابغة، وكنية النابغة أبو أمامة. روى عنه: معاوية بن قرة. وقال ابن حجر في التقريب: كوفي، وهو أقدم من هذا، صدوق.

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (منحة). وهو طلحة بن عمرو بن عُثمان الْحَضْرَمِيّ المكي، روى عن: سعيد بن جبير وغيره، مات سنة ١٥٢هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٢/١): كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٨٣): متروك.

(٦) أقول: نظر النبي ﷺ إلى رجل يجر إزاره فقال: «ارفع إزارك فإنه أبقى وأنقى». فقال: يا رسول الله، إنه بردةٌ مَلْحَاءُ؟! فقال: «أما لك فيَّ أسوة؟». وكان إزاره ﷺ إلى إنصاف ساقيه. إسناده ضعيف، رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦٤/٥) عن عبيد بن خالد المحاربي. وانظر الروض الباسم في شمائل المصطفى للمناوي (٢١٧).

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) في المطبوع: (البدوري) بالدال.

(٩) هو عبد الله بن أبي نجيح، واسمه يسار الثقفيّ، أبو يسار المكيّ، مولى الأخنس بن شُرَيْق الثقفي، توفي سنة ١٣١هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة رُمِيَ بالقدر وربما دلس.

المُسْلِمُ أخَاهُ وَصَافَحَهُ[١] وَكَشَرَ[٢] فِي وَجْهِهِ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ، كَمَا تَحَاتُّ العذْقُ[٣] مِنَ النَّخْلَةِ[٤]. فَقَالَ رَجُلٌ لِمُجَاهِدٍ: يَا أَبَا الحَجَّاجِ، إِنَّ هَذَا مِنَ العَمَلِ اليَسِيرِ. فَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿هُوَ الَّذِي [أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ] وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[٥] [الأنفال: ٦٢ - ٦٣] أفيسيرٌ هذا[٦]؟.

* * *

(١) في المطبوع: (فصافحه).

(٢) كشر: تبسم وضحك. لأنه يقال: كشر عن أسنانه أي: أبداها.

(٣) العذْق: كِبَاسَةُ النخلة يكون فيها البلح. والعَذق - بفتح العين -: النخلة نفسها.

(٤) انظر ما قاله ابن حبان عقب رقم (٢١١) من هذا الكتاب.

وروى أبو داود (٥٢١٢) والترمذي (٢٧٢٧) وابن ماجة (٣٧٠٣) عن البراء بن عازب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا».

وروى أبو داود (٥٢١١) عن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا، وَحَمِدَا اللهَ ﷻ، وَاسْتَغْفَرَا، غُفِرَ لَهُمَا».

وانظر في هذا الكتاب عقب رقم (٢١١).

(٥) أي: ألّف بين الأنصار بشقيهم الأوس والخزرج، لأنهم كانوا عدوّين في الجاهلية، فألّف الله بينهم بالإسلام، وهذا حال كل المسلمين المؤمنين إذا حَسُنَ إسلامهم، فلا يتفرّقون ويكونون يداً واحدةً ضدّ أعدائهم، ولا يرجعون إلى جاهليتهم، والله الهادي لأحسن القول.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١١٥) قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: حدثني مجاهد بن جبر قال: إذا تواخا المتحابان في الله ﷻ فمشى أحدهما إلى الآخر، فأخذ بيده، فضحك إليه تحاتّتْ خطاياهما كما يتحاتّ ورق الشجر. قلت: إن هذا ليسير. قال: لا تقل ذلك فإن الله ﷻ يقول لنبيه: لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، ولكن الله ألف بينهم﴾ الآية.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠/٢٥ - ٢٦) عن أبي كريب قال: حدثنا ابن يمان، عن إبراهيم الجزري، عن الوليد بن أبي مغيث، عن مجاهد قال: إذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما. قال: قلت لمجاهد: بمصافحة يغفر لهما؟!. فقال مجاهد: أما سمعته يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾. فقال الوليد لمجاهد: أنت أعلم مني.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠/٢٦) عن عبد الكريم بن أبي عمير قال: حدثني الوليد، عن أبي عمرو الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد ولقيته وأخذ بيدي فقال: إذا تراءى المتحابان في الله، فأخذ أحدهما بيد صاحبه وضحك إليه، تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر. قال عبدة: فقلت له: إن هذا ليسير؟. قال: لا تقل ذلك، فإن الله يقول: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾. قال عبدة: فعرفت أنه أفقه مني.

وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٦٦٤) عن مجاهد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٩٩ - ٢٠٠) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(الباب ٩)

٩- ذِكْرُ

استِحبَابِ[1] لُزُومِ المُدَارَاةِ[2]، وتَرْكُ المُدَاهَنَةِ مع النَّاسِ

١٩٥- أخبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ[4] قُتَيْبَةَ اللَّخْمِيُّ - بِعَسْقَلَانَ -، وَعُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانِ الطَّائِيُّ[5] - بِمَنْبِجَ - قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ[6] بْنُ وَاضِحٍ[7]، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ[8]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[9]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ»[10].

---

(١) في المطبوع: (استعمال).

(٢) انظر عن المداراة رقم (١٧٨) من هذا الكتاب.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) (الحسن بن) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٨٠).

(٦) (المسيب) من المخطوط.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٠).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (١٦٣).

(٩) هو سفيان الثوري.

(١٠) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٧١) بالإسناد نفسه.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٤١/٦) في ترجمة المسيب: ذكره ابن حبان في الثقات. **وقال في روضة العقلاء له:** أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا يوسف بن أسباط قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ رفعه: «مداراة الناس صدقة». ثم قال: لم يروه غير المسيب.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٣٠) وابن الأعرابي في المعجم (٩١٦) وابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٩) وابن عدي في الكامل (٢٦١٤/٧) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٦/٨) والبيهقي في الشعب (٨٤٤٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٠/١٤ و٢٠١/٥٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٩١ و٩٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢١٥) والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٤٥) من طرق عن المسيب بن واضح بهذا الإسناد. وقال أبو =

لَمْ يَرْوِهِ غَيْرُ الْمُسَيَّبِ(1).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ الْمُدَارَاةَ مَعَ مَنْ دُفِعَ إِلَيْهِ فِي العِشْرَةِ مِنْ غَيْرِ مُقَارَفَةِ الْمُدَاهَنَةِ، إِذِ الْمُدَارَاةُ مِنَ الْمُدَارِي صَدَقَةٌ لَهُ، وَالْمُدَاهَنَةُ مِنَ الْمُدَاهِنِ تَكُوْنُ خَطِيْئَةً عَلَيْهِ.

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمُدَارَاةِ وَالْمُدَاهَنَةِ: هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَرْءُ وَقْتَهُ فِي الرِّيَاضَةِ لِإِصْلَاحِ الوَقْتِ الَّذِي هُوَ لَهُ مُقِيْمٌ بِلُزُوْمِ الْمُدَارَاةِ مِنْ غَيْرِ ثَلْمٍ فِي الدِّيْنِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ، فَمَتَى مَا تَخَلَّقَ الْمَرْءُ بِخُلُقٍ شَانَهُ(2) بَعْضُ مَا كَرِهَ اللهُ مِنْهُ فِي تَخَلُّقِهِ، فَهَذَا هُوَ الْمُدَاهَنَةُ لَا الْمُدَارَاةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمُدَاهَنَةَ(3)، لِأَنَّ عَاقِبَتَهَا تَصِيْرُ إِلَى قُلٍّ وَيَلْزَمُ(1) الْمُدَارَاةَ؛ لِأَنَّهَا

= حاتم الرازي كما في العلل: هذا حديث باطل لا أصل له، ويوسف بن أسباط دفن كتبه. وقال أبو نعيم: تفرد به يوسف بن أسباط عن الثوري. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يُعرف بالمسيب بن واضح، وهو في مقام مجهول.

ورواه ابن عدي (٧٤٦/٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩/٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥٨/٨) وابن الجوزي في العلل (١٢١٥) من طريق الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠هـ) (ص ١٧٦ - ١٧٧) من طريق عبد الله بن خبيق الأنطاكي، كلاهما عن يوسف بن أسباط بهذا الإسناد. وقال ابن عدي: هذا الحديث حديث المسيب بن واضح، عن يوسف ابن أسباط سرقه منه الاحتياطي هذا وغيره من الضعفاء. وقال الذهبي: قال الطبراني: لم يروه عن الثوري إلا يوسف، تفرّد به ابن خبيق.

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٦٦) وابن عدي (٢٦١٣/٧) من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٦٣٠): فيه: يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن من هذا.

ورواه ابن عدي (٩٠٤/٣) من طريق أبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: أبو الأخيل روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس.

ورواه محمد بن خلف وكيع في أخبار القضاة (٤٧/٣) قال: أخبرني محمد بن عبد الواحد الأزدي قال: كتب إلي محمد بن عيسى النصيبي المعروف بالرازي، حدثنا سهيل بن سفيان قال: حدثنا حماد بن الوليد، عن ابن شبرمة، عن ابن المنكدر، عن جابر. وقال ابن عدي: وحماد له أحاديث غرائب عن الثقات، وعامة ما يرويه لا يتابعونه عليه.

(١) (لَمْ يَرْوِهِ غَيْرُ الْمُسَيَّبِ) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (شابهُ)، أي: خالطه. يقال: شاب اللبن ماء، أي: خلطه.

(٣) (لَا الْمُدَارَاةُ، فَالْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الْمُدَاهَنَةَ) من المخطوط.

تَدْعُوْ إِلَى صَلَاحِ أَحْوَالِهِ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ النَّاسَ مَلُّوْهُ[٢].

١٩٦ - كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[٣]: [من السريع]

دارِ مِـــنَ النَّـــاسِ مَلَالَاتِهِـــمْ[٤] ... مَـــنْ لَـــمْ يُـــدَارِ النَّـــاسَ مَلُّـــوهُ[٥]

وَمُكْـــرِمُ النَّـــاسِ حَبِيـــبٌ لَهُـــمْ ... مَـــنْ أَكْـــرَمَ النَّـــاسَ أَحَبُّـــوهُ[٦]

١٩٧ - أَخْبَرَنَا[٧] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ الرَّيَّانِيُّ[٨]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو[٩]، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ:

---

(١) في المطبوع: (ويلازم).

(٢) قال ابن حبان في صحيحه عقب رقم (٤٧١) ونقله عنه السخاوي في المقاصد الحسنة (رقم ٥٠٨): المداراةُ التي تكونُ صدقةً للمُداري هي تَخَلُّقُ الإنسانِ الأشياءَ المستحسنَةَ، مع من يدفع إلى عشرته، ما لم يَشُبْهَا بِمَعْصِيَةِ الله. والمداهنة: هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في العِشْرَة وقد يشوبُها ما يكره الله جلَّ وَعلاَ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣١): قال ابن بطال: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظنَّ بعضهم أن المداراة هي المداهنة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان، وهو الذي يظهر الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٤) في الأمالي الشجرية: ملالاً لهم.

(٥) روى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٣٥) من طريق يحيى بن سعيد قال: قال لي نصر بن يحيى بن أبي كثير: مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ دَارَاهُمْ رَايَاهُمْ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٤٧٦) من طريق يعقوب بن السكيت قال: قال محمد بن السماك: مَنْ عَرَفَ النَّاسَ دَارَاهُمْ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ مَاراهم، وَرَأْسُ الْمُدَارَاةِ تَرْكُ الْمُمَارَاةِ.

(٦) ذكر البيتين ابن الشجري في أماليه (الحديث السادس) ونسبهما لأبي العتاهية.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (المرباني). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٤٣٣ - ٤٣٤) وانظر تاريخ الإسلام له (ص ٢٧٧ و٤٥٨): الحافظ المحدِّث الثقة، أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عَوْن النَّسَوِيُّ الرَّيَانيُّ - بالتخفيف -، وقَيَّدَهُ الأميرُ أبو نصر بالتثقيل. وقيل: الرَّذاني، وهو أصح، ورذان - بذال معجمة - قرية من أعمال نسا. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١/٣١١): محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون، أبو جعفر النسوي، وكان ثقة، بلغني أن محمداً مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة.

(٩) هو الحسن بن عمرو الفُقَيْمِيُّ التَّمِيْمِيُّ الْكُوْفِيُّ أخو الفُضَيْل بن عمرو، ثقة، توفي سنة ١٤٢هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٦/٢٨٣ - ٢٨٥).

لَيْسَ بِحَكِيْمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوْفِ مَنْ لاَ يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا، حَتَّى يَأْتِيَهُ اللّٰهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ [أَوِ] الْمَخْرَجِ[1].

---

(١) ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٩) عن الحسن بن عمرو الفقيمي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٢/٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق الثقفي، عن أحمد بن منيع بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٧٠٤) عن عفان، ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢٠) وأبو الشيخ ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) من طريق محمد بن حميد، ورواه الحكيم الترمذي ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) عن عمر بن زياد، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٧٥/٣) عن الطبراني، عن أبي خليفة، عن عبيد الله ابن عائشة، ورواه الحاكم ومن طريقه الديلمي كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٩١٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم الشيباني لكنه مرفوعٌ مرسلاً، ورواه الخطابي في العزلة (ص٢٤٠ – ٢٤١) والبيهقي في الشعب (٨١٠٥) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٤٦/١٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٤/٥٤ – ٣٣٥) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٧/٤) من طريق الحسن بن عرفة، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٤/٥٤ – ٣٣٥) من طريق ابن صاعد، عن الحسين بن الحسن المروزي، ورواه ابن عساكر أيضاً من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، جميعهم عن ابن المبارك بهذا الإسناد. وقال ابن أبي الدنيا: قال ابن المبارك: لولا هذا الحديث ما جمعني وإياكم على حديث. وزاد الحكيم الترمذي: قال ابن المبارك: لما سمعته صمت ذلك اليوم وتصدقت بدينار، ولولا هذا الحديث ما جمعني الله وإياكم على حديث. فقال السخاوي: قال شيخنا: والموقوف هو المعروف.

ورواه المزي في تهذيب الكمال (١٥٢/٢٦) من طريق منذر الثوري.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول) بعد ذكره لقول ابن الحنفية: وهذا كلام عجيبٌ من مَعدن شريف، ومكانة تامة.

ورواه البيهقي في الشعب (٨١٠٤) من طريق عنبسة بن عبد الواحد، عن أبي عمران، عن أبي فاطمة الأيادي رفعه: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى جعل الله له من ذلك فرجاً». وقال أبو عبد الله الحافظ شيخ البيهقي: لم نكتبه عنه إلا بهذا الإسناد، وإنما نعرف هذا الكلام عن محمد بن الحنفية من قوله. وزاد في نسبته المناوي في فيض القدير (٣٦٤/٥) للحاكم وقال: قال الحاكم: لم نكتبه عنه إلا بهذا الإسناد، وإنما نعرفه عن محمد بن الحنفية. وقال ابن حجر: المعروف موقوف. وقال العلائي: هذا إنما هو من كلام ابن الحنفية.

ورواه الديلمي في الفردوس (٥٢٤٣) عن أبي فاطمة الأزدي رفعه: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجاً».

وروى البخاري في الأدب المفرد (٨٨٨) والبيهقي في الشعب (١١٨٧) من طريق سعد بن سعيد الأنصاري، عن الزهري، عن رجل من بَلِيٍّ قال: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي، فناجى أبي دوني. قال: فقلت لأبي: ما قال لك؟ قال: «إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة، حتى يريك الله منه المخرج أو حتى يجعل الله لك مخرجاً». وفيه: سعد، مجهول.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُدَارِي الزَّمَانَ[1] مُدَارَاةَ الرَّجُلِ السَّابِحِ فِي الْمَاءِ الْجَارِي، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى عِشْرَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هُوَ كَدَّرَ عَلَى نَفْسِهِ عَيْشَهُ، وَلَمْ تَصْفُ لَهُ مَوَدَّتُهُمْ[2]؛ لأَنَّ وِدَادَ النَّاسِ لاَ يُسْتَجْلَبُ[3] إِلاَّ بِمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ مَأْثَماً، فَإِذَا كَانَتْ حَالَةُ مَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ [٤٠٥/أ]. وَالْبَشَرُ قَدْ رُكِّبَ فِيهِمْ أَهْوَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ وَطَبَائِعُ مُتَبَايِنَةٌ، فَكَمَا يَشُقُّ عَلَيْكَ تَرْكُ مَا جُبِلْتَ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ يَشُقُّ عَلَى غَيْرِكَ مُجَانَبَةُ مِثْلِهِ، فَلَيْسَ إِلَى صَفْوِ وِدَادِهِمْ سَبِيْلٌ، إِلاَّ بِمُعَاشَرَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، وَالإِغْضَاءُ عَنْ مُخَالَفَتِهِمْ فِي الأَوْقَاتِ.

١٩٨- أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[4]: [من الطويل]

فَقَالَتْ[5]، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَضَاحَكَتْ: ... عَلَى الْوُدِّ تُجْفَى[6]، أَمْ عَلَى الْعَهْدِ؟ تُوْصَلُ؟

فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ: تُرِيْدُهُ؟ ... فَقُلْتُ فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ: سَيَفْعَلُ[7]

---

(١) في المطبوع: (الناس).

(٢) في المطبوع: (مودّته).

(٣) كتب بعد هذا في المخطوط: (عندهم). لكن شطب عليها الناسخ.

(٤) قال محمد بن داود الظاهري الأصفهاني في الزهرة (الباب الخامس): قال أبو ذهيل:

أبعد الذي قد لجَّ تتخصفينني ... عدواً وقد جرَّعتني السُّمَّ مُنقعا

وشفعتِ مَن يبغي عليَّ ولَمْ أكن ... لأرجعَ مسن يبغي عليكِ مُشفَّعا

فقالتْ وما همَّتْ برجع جوابنا: ... بل أنتَ أبيتَ الدَّهرَ إلاَّ تضرُّعا

فقلتُ لها: ما كنتُ أوَّلَ ذي هوًى ... تحمَّلَ حِملاً فادحاً فتوجَّعا

وقالتْ، وصدَّتْ وجهَها، لتغيظني ... أبالصَّدِّ تُجزى أمْ على الذَّنبِ توصلُ؟

فقلتُ: متى أذنبتُ؟ قالتْ: ... فقلتُ فلمْ أفعل، فقالت: ستفعلُ؟

فقلتُ: وهلْ أُجزى بذنبٍ لَمْ آتِه ... ولكنْ ظلمتُمْ بالتجنِّي فأقلوا

(٥) في المطبوع: (وقالت).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الوتجفى).

(٧) في المطبوع: (ستفعل).

١٩٩- أَخْبَرَنَا(١) ابْنُ قَحْطَبَةَ(٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ(٣)، حَدَّثَنَا حَزْمٌ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيْبَ بْنَ الشَّهِيْدِ(٥) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ(٦) يَقُوْلُ: يَا ابْنَ آدَمَ، اصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خُلُقٍ شِئْتَ يَصْحَبُوْكَ عَلَيْهِ(٧).

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٣) هو أحمد بن المِقْدَام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سُوَيْد بن الأسود بن ربيعة بن سِنَان العِجْلِيُّ، أبو الأشعث البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٥٣هـ. قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث محلُّه الصِّدق. ووثقه ابن حبان في الثقات وغيره. قال الذهبي في الميزان (١٥٨/١): قال ابن خزيمة: كان كيساً صاحب حديث، يروي عن حماد بن زيد والكبار، وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاحٍ فيه.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (حرم). وهو حَزْم بن أبي حَزْم القُطَعِي، أبو عبد الله البصري، واسمه: مهران، ويقال: عبد الله، توفي سنة ١٧٥هـ. انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٩٩/٣ و٢٣٩/٧).

(٥) هو حبيب بن الشَّهيد الأزدي البصري، أبو محمد، ويقال: أبو شهيد. مولى قُرَيْبَة، تابعيٌّ أدرك أبا الطفيل، ثِقَةٌ، توفي سنة ١٤٥هـ.

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٠) قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا عامر بن يَساف، عن حَوْشَب، عن الحسن قال: ابن آدم، اصْحَب الناس بمكارم أخلاقك فإن الثَّواءَ فيهم قليل.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٩٤ منتقى) عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، عن بشر بن عمر الزهراني، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: سمعت الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت يصحبوك بمثله.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٣٧) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١١١٣٥) عن معمر، عمَّن سمع الحسن يقول: إن موسى ﷺ سأله ربّه جماعاً من الخير؟ فقال له: اصحب الناس بما تحب أن أصحبك. في الشعب: أن تصحب به. وفيه: عن رجل، بدل: عمّن.

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٤/٤) قال: قال حميد الطويل: كان الحسن يقول: اصحب الناس بما شئت أن تصحبهم فإنهم سيصحبونك بمثله.

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق قال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري: اصحب الناس بما شئت، يصحبوك بمثله. وقال في البصائر والذخائر (الجزء الثالث): قال الحسن: أوحى الله إلى آدم: أربع هن جماع لك ولولدك، واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة بينك وبين الناس؛ أما التي تعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فعملك آجرك به أفقر ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به.

٢٠٠- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[١]: [من المتقارب]

تَجَنَّى عَلَيَّ بِمَا قَدْ جَنَى ... وَيُغْلِظُ فِي الْقَوْلِ إِنْ لِنْتُ لَه
وَيَسْبِقُ بِالْعَذْلِ لِي ظَالِمًا[٢] ... كَأَنَّ الصَّوَابَ لَهُ لاَ لِيَه
كَمَا قَالَ فِي مَثَلٍ عَالِمٌ: ... خُذِ اللِّصَّ بِالذَّنْبِ لاَ تُغْفِلَه[٣]

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: مَنِ الْتَمَسَ رِضَا جَمِيعِ النَّاسِ الْتَمَسَ مَا لاَ يُدْرَكُ، وَلَكِنْ يَقْصِدُ الْعَاقِلُ رِضَا مَنْ لاَ يَجِدُ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ بُدًّا، وَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى اسْتِحْسَانِ أَشْيَاءَ مِنَ الْعَادَاتِ مِمَّا[٤] كَانَ يَسْتَقْبِحُهَا، وَاسْتِقْبَاحِ أَشْيَاءَ كَانَ يَسْتَحْسِنُهَا، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُدَارَاةِ، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ دَارَى فَلَمْ يَسْلَمْ. فَكَيْفَ يَجِدُ[٥] السَّلاَمَةَ مَنْ لَمْ[٦] يُدَارِ؟.

٢٠١- وَأَنْشَدَنِي[٧] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي[٨] الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

يَا ذَا الَّذِي أَصْبَحَ لاَ وَالِدٌ ... لَهُ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ وَالِدَة
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِمَا آدَمُ ... فَأَيُّ نَفْسٍ بَعْدَهُ خَالِدَة؟
إِنْ جِئْتَ أَرْضًا أَهْلُهَا كُلُّهُمْ ... عُورٌ فَغَمِّضْ عَيْنَكَ الْوَاحِدَة[٩]

---

(١) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان): كتب رجل من الكتاب إلى صديق تجنّى عليه:

عتبت عليّ ولا ذنب لي ... بما الذنب فيه ولا شك لك
وحاذرت لومي فبادرتني ... إلى اللوم من قبل أن أبدرك
فكنا كما قيل فيما مضى ... خذ اللص من قبل أن يأخذك

(٢) في المطبوع: (ظلماً).

(٣) من أمثال العرب: خذ اللص قبل أن يأخذك.

(٤) (مما) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (توجد).

(٦) في المطبوع: (لمن لا).

(٧) في المطبوع: (أنشدني).

(٨) (بن زنجي) من المخطوط.

(٩) ذكر الأبيات الثعالبي في يتيمة الدهر (ترجمة الخبار) ونسبها لأبي بكر محمد بن حمدان المعروف بالخباز البلدي الموصلي.

٢٠٢- أَخْبَرَنَا[(١)] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ[(٢)]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُوْنٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ سَعْدٍ الأَعْوَرُ[(٣)] قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَحَدَّثَ رَجُلٌ[(٤)] بِحَدِيْثٍ، فَتَعَرَّضَ[(٥)] رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فِي حَدِيْثِهِ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا هَذِهِ الطَّبَائِعُ[(٦)]؟ إِنِّي لأَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ[(٧)]، فَأُرِيْهِ كَأَنِّي لاَ أُحْسِنُ مِنْهُ شَيْئاً[(٨)].

٢٠٣- أَخْبَرَنَا[(٩)] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَاوِيُّ[(١٠)]،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٧٨).

(٣) قال المزي في تهذيب الكمال (١٢٤/٢٨): وروى عبد الله بن محمد بن أسماء، عن مهدي بن ميمون، عن معاذ بن سعد الأعور - وقال بعضهم: معاذ بن سعيد - قال: كنت عند عطاء بن أبي رباح. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٣٦): مجهول.

(٤) أقحم في المخطوط: (رجل من القوم).

(٥) في المطبوع: (فعرَّض).

(٦) في المطبوع: (الطباع).

(٧) (منه) من المخطوط.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١١/٣) عن أبي حامد بن جبلة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن سعد، عن ابن أخي جويرية، عن مهدي بن ميمون قال: حدثنا معاذ بن سعد الأعور قال: كنت جالساً عند عطاء بن أبي رباح، فحدث بحديث فعرض رجل من القوم في حديثه، فغضب وقال: ما هذه الأخلاق، وما هذه الطبائع، إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به، فأريه أني لا أحسن شيئاً منه.

(٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠) في المخطوط: (أحمد بن محمد الصيداواني). وفي المطبوع: (محمد بن محمد الصيداوي). سيأتي في هذا الكتاب (٣٥٤ و٥٩٧ و٦٢٢).

ولعلّه: قال ابن حبان في الثقات (١٠٤/٩): محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج القرشي الكريزي، أبو يوسف بن الصيدلاني، من أهل الرّقة، يروي عن: ابن عيينة. حدثنا عنه: شيوخنا أبو عروبة، وغيرهم. مات بالرّقة لخمس بقين من المحرم سنة ٢٤٦هـ، وكان جدّه مولى عبد الله بن عامر بن كريز. وجاء في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٣/٧) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٠٧): محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي، أبو يوسف الصيدناني. وقال الذهبي: وكان موصوفاً بالصدق والحفظ.

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ(١)، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ(٢) قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ(٣): لَوْ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ شَعْرَةً مَا انْقَطَعَتْ، قِيْلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لأَنَّهُمْ إِنْ مَدُّوْهَا خَلَّيْتُها(٤)، وَإِنْ خَلَّوْهَا(٥) مَدَدْتُها(٦).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ لَمْ يُعَاشِرِ النَّاسَ عَلَى لُزُوْمِ الإِغْضَاءِ عَمَّا يَأْتُوْنَ مِنَ الْمَكْرُوْهِ، وَتَرْكِ التَوَقُّعِ لِمَا يَأْتُوْنَ مِنَ المَحْبُوْبِ، كَانَ إِلَى تَكْدِيْرِ عَيْشِهِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى صَفَائِهِ، وَإِلَى أَنْ

---

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٩/٨): حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم التميمي المعروف بالموصلي، روى عن: أبيه كتاب الأغاني، حدث عنه: محمد بن أبي الأزهر، وعبد الله بن مالك النحويان. وقال ابن النديم في الفهرست (ص٢٠٤): قال الصولي: كان حمّاد أديباً راوية، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، سمع من: أبي عبيدة والأصمعي، وألف كتباً في الأدب كثيرة، وأخذ أكثر علم أبيه. وقال غيره: كان حمّاد يلقب بالبارد. وقال يحيى بن علي: قلت لأبي: لِمَ سُمِّيَ حمّاد البارد؟ فقال: يا بني، ظلموه، كان يجلس مع أبيه إسحاق، وكان إسحاق كالنار الموقدة.

(٢) هو علي بن محمد المدائني. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (حلّيتها).

(٥) في المطبوع: (خلّوا).

(٦) قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (٩/١): قال معاوية بن أبي سفيان: إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصراً إلا الله، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سَوْطي، ولا أضعُ سَوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعت. قيل: وكيف ذاك؟. قال: إذا شدوها مَددتُها، وإن مَدُّوها شددتُها.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠/١): قال معاوية: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبداً. فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مدوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها. وقال (١٢٤/٥): قال معاوية: لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت أبداً. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا مدُّوها أرخيتُها، وإذا أرخَوها مددتُها.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية/الفصل الخامس) قال: قال معاوية: لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا مدوها خليتها وإذا خلوها مددتها.

وذكره الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص١٠٠) قال: قال معاوية بن أبي سفيان: إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين العامّة شعرة لما انقطعت، قيل له: وكيف ذاك؟ قال: إن جذبوها أرخيتها وإن أرخوها مددتها.

يَدْفَعُهُ الوَقْتُ إِلَى العَدَاوَةِ وَالبَغْضَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَ[1] مِنْهُم المَوَدَّاتِ[2]، وَتَرْكَ الشَّحْنَاءِ، وَمَنْ لَمْ يُدَارِ صَدِيْقَ السُّوْءِ كَمَا يُدَارِي صَدِيْقَ الصِّدْقِ، لَمْ يَكُنْ[3] بِحَازِمٍ.

٢٠٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[4] [٤٠٥/ب]: [من الطويل]

تَجَنَّبْ صَدِيْقَ السُّوْءِ وَاصْرِمْ[5] حِبَالَهُ ... وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيْصاً[6] فَدَارِهِ

وَأَحْبِبْ حَبِيْبَ الصِّدْقِ وَاحْذَرْ مِرَاءَهُ ... تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ[7]

٢٠٥- أَخْبَرَنَا[8] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَوْرَانِيُّ[9]، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ[10]، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ[11]، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَدْهَمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لأُمِّ

---

(١) في المطبوع: (ينال).

(٢) في المطبوع: (الوداد).

(٣) في المطبوع: (ليس). وفي نسخة: (فليس).

(٤) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٣/٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون) لصالح ابن عبد القدوس.

وذكر البيت الأول السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١١٧) ونسبه لأبي الشمردل وقاص بن مجامع الكندي من قصيدة مؤلفة من سبعة أبيات وفيها:

وصافِ خليلَ الودّ واحذرْ مراءه ... ولا تكُ لي كلِّ الأمور تماره

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٦٤) دون نسبة. وفي الغرر: قرين، بدل: صديق.

(٥) الصُّرْم: القطع. وفي الازدهار: تجنّب خليل السوء واحذر.

(٦) المَحِيْصُ: المحيد، والمَهْرَبُ.

(٧) تُمارِي: شكّ وجادل.

(٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العُبّاد، روى عن: الوليد بن مسلم وغيره، وروى عنه: أحمد بن أبي الحواري وغيره، توفي سنة ٢٣٨هـ رحمة الله تعالى عليه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٦١): وما أعلم فيه جرحاً. انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٨/٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥٨/٦).

فائدة: وروى أيضاً أحمد بن أبي الحواري عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر.

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٨٩).

(١١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (هشام). وهو سَهْل بن هاشم بن بلال الحبشيُّ، أبو إبراهيم، ويقال: أبو زكريا ابن أبي عقيل الواسطيُّ ثم البيروتي نزيل دمشق، من ولد أبي سلّام الحبشي. قال ابن حبان في الثقات (١٨١/١): ربّما أغرب. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: لا بأس به.

الدَّرْدَاءِ(1): إِذَا غَضِبْتُ رَضِّيتِنِي(2)، وَإِذَا غَضِبْتِ رَضَّيْتُكِ، فَمَتَى(3) لَمْ نَكُنْ هَكَذَا مَا أَسْرَعَ مَا نَفْتَرِقُ(4).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رحمه الله]: الْعَاقِلُ إِذَا دَفَعَهُ الوَقْتُ إِلَى مُعَاشَرَةِ مَنْ يَمْزَحُ(5) بِصَدَاقَتِه، أَوْ صَدَاقَةِ مَنْ يَثِقُ بِأُخُوَّتِه، فَرَأَى مِنْ أَحَدِهِمَا زَلَّةً فَرَفَضَهُ لِزَلَّتِه، بَقِيَ وَحِيْدَاً لاَ يَجِدُ مَنْ يُعَاشِرُ، فَرِيْدَاً لاَ يَجِدُ مَنْ يُخَادِنُ(6)، بَلْ يُغْضِي عَلَى(7) الأَخِ الصَّادِقِ زَلاَّتِه، وَلاَ يُنَاقِشُ الصَّدِيْقَ السَّيِّءَ عَلَى عَثَرَاتِهِ؛ لأَنَّ الْمُنَاقَشَةَ تَلْزَمُهُ(8) فِي تَصْحِيْحِ أَصْلِ(9) الوِدَادِ، أَكْثَرَ مِمَّا تَلْزَمُهُ(10) فِي فُرُوْعِهِ(11).

---

(1) هي الزاهدة الفقيهة أم الدرداء الصغرى، اسمها: هُجيمة، وقيل: جُهيمة، الأوصابية الدمشقية، زوجة أبي الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ، توفيت سنة ٨١هـ.

(2) في المطبوع: (فرضّيني).

(3) في المطبوع: (فإذا).

(4) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٧٠ - ١٥٢) قال: أخبرنا أبو علي حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي مناولةً وقرأ عليَّ إسناده بهراة، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: البوني]، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، أخبرنا الحسن بن سفيان، أخبرنا إبراهيم بن أيوب الحوراني، حدثنا أبو مسهر [في المطبوع: ابن مسلم]، حدثنا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت ترضيني، وإذا غضبت رضيتك، فمتى لم يكن هكذا ما أسرع ما نفترق.

وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٣٥/٣٥٤): قال أبو عتبة أحمد بن الفرج، عن بقية بن الوليد: أن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبت أرضيتك، وإذا غضبت فأرضيني، فإنك إن لَمْ تفعلي ذلك فما أسرع ما نفترق. ثُمَّ قال إبراهيم بن أدهم لبقيّة: يا أخي - وكان يؤاخيه - هكذا الإخوان، إن لَمْ يكونوا كذا، ما أسرع ما يفترقون.

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٧/كتاب المرجانة الثانية/باب الطلاق) قال: عن الزهري قال: قال أبو الدرداء لامرأته: إذا رأيتني غضبت ترضيني، وإن رأيتك غضبت ترضيتك، وإلاَّ لَم نصطحب. قال الزهري: وهكذا يكون الإخوان.

(5) في المطبوع: (إلى صحبة من لا يثق).

(6) الْخِدْنُ - بالكسر -: الصاحبُ، ومن يُخادِنُكَ في كلِّ أمرٍ ظاهرٍ وباطنٍ.

(7) في نسخة: عن.

(8) في نسخة: يلزمه.

(9) في المخطوط: (أصل تصحيح).

(10) في المخطوط: (يلزمه).

(11) في المطبوع: (فرعه).

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْمُدَارَاةِ:

٢٠٦- مَا حَدَّثَنِي بِهِ[١] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْه[٣]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ[٤]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[٥]، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ[٦] قَالَ: كَانَ[٧] لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ، فَوَطِئَهَا سِرًّا، فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنَّ مَرْيَمَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ[٨] - كَانَتْ تَغْتَسِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَاغْتَسِلُوا، فَاغْتَسَلَ هُوَ وَ[اغْتَسَلَ] أَهْلُهُ. قَالَ ابْنُ شَوْذَبٍ: وَكَانَتْ مَرْيَمُ تَغْتَسِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ[٩].

٢٠٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ[١٠]: [من الطويل]

---

(١) (به) من المخطوط.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الرحمن). مرَّت ترجمته رقم (١).

(٣) في المطبوع: (شَبُّويه) بتشديد الباء وفتحها. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (رافع). وهو أبو علي الحسن بن واقع بن القاسم الرَّمْليّ، خراسانيُّ الأصل من سَرْخَس، سَكَنَ الرَّمْلَة، توفي بالرَّمْلة سنة ٢٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧١/٨) وقال: أصله من سَرْخَس، سكن الرملة، يروي عن الحجازيين وأهل الشام، وكان راوياً لِضَمْرَة بن ربيعة، روى عنه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

(٥) هو ضمرة بن ربيعة الرَّمليّ. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٦) هو عبد الله بن شَوْذَب الخُراسانيّ، أبو عبد الرحمن البَلْخيّ، سكن البصرة، ثم سكن الشام ببيت المقدس، مات سنة ١٥٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٠٨): صدوق عابد.

(٧) في المطبوع: (كانت).

(٨) (عليها السلام) من المخطوط.

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٤٥٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠١/٧٠) عن الحسن بن عبد العزيز، عن ضَمرة، عن ابن شوذب قال: كانت لرجل جارية، وكان يَطَؤُها سِرًّا من أهله [في تاريخ: أهلها]، فوطئها، فقال لأهله: اغتسلوا، فإنَّ مريم كانت تغتسل في هذه الليلة. قال: وكانت مريمُ تغتسِلُ كُلَّ ليلةٍ. ومن طريقه أيضاً ابن كثير في تفسيره (٣٦٤/١).

وذكره ابن الجوزي في كتاب الأذكياء (الباب الخامس عشر في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية).

(١٠) ذكر الأبيات الثلاثة الأولى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) دون نسبة.

وذكر البيت الثالث والرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الجوهرة) دون نسبة.

أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيْقِي، كَـأَنَّنِي[1] لَدَيْهِ بِمَا يَأتِي مِـنَ الْقُـبْحِ جَاهِـلُ

وَمَا بِيَ جَهْلٌ، غَيْـرَ أَنَّ خَلاَئِقِـي[2] تُطِيْقُ[3] احْتِمَالَ الْكُرْهِ فِيْمَا أُحَاوِلُ[4]

مَتَى مَا جَفَـانِي[5] مَفْـصِلٌ فَقَطَعْتُـهُ بَقِيْتُ وَمَالِي فِي النُّهُوْضِ[6] مَفَاصِلُ[7]

وَلَكِنْ أُدَارِيْهِ، فَإِنْ[8] صَـحَّ سَـرَّنِي فَإِنْ[9] هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيْهِ التَّحَامُـلُ[10]

- وذكر البيت الأول والثاني البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٧٥) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وإن أقطع الإخوان في كل عثـرة وحيداً لـم أجـد مـن أواصـل

وذكر البيت الثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص٤٣٤) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أبان) للشاعر محمد بن أبان الكاتب، وزادا بيتاً:

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ وكنت أجازيـه فـأين التفاضـل

وذكر البيت الرابع ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٥/٢) والثعالبي في يتيمة الدهر (محمد الباجي رحمه الله تعالى) لمحمد بن أبان.

(١) في نسخة: (أغمض عيني عن صديقي تعامياً كأني بما). وفي بهجة المجالس: تغافلاً كأني بما يأتي من الأمر جاهل. وفي الشعب: تكرماً كأني بما يأتي من الجهل جاهل.

(٢) في المطبوع: (خليقتي). وكذا في بهجة المجالس. وفي الشعب: وما بي من جهل ولكن خليقتي.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (تحت).

(٤) في نسخة: أحامل. وفي الشعب: يحمل. وفي بهجة المجالس: يحاول.

(٥) في المطبوع: (يربني). وكذا في العقد وبهجة المجالس. وفي معجم الشعراء والوافي: إذا ما دهاني. (يُرِبْني): من الريبة والشك. إذا ما مَرِضَ لي عضو قطعته، بقيت بدون أعضاء أعتمد عليها.

(٦) في المطبوع: (نهوضي). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي: للنهوض.

(٧) يقول: لو أني كلما رابني من صديقي أمر بسبب فصل ما بيننا من مودة لم أجد عند احتياجي إلى من ينهض بي عند عثرتي صديق، كما قال بشار بن برد انظره في هذا الكتاب رقم (٥٩٨).

(٨) في المطبوع: (وإن صحّ شدّني). وفي العقد الفريد ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات: أداويه.

(٩) في العقد الفريد ومعجم الشعراء والتمثيل والوافي: وإن.

(١٠) في المطبوع: (تحامل). وكذا في العقد والوافي. وفي معجم الشعراء: منه تحامل.

يقول: إن من الحكمة أن أداري صديقي وأغض عن زلاته، حتى إذا صح وده قويت به، وأعطاني شدة في أمري، وإن ضعف وعجز وجدت منه بعض ما يتحامل به من قوة أنتفع بها.

٢٠٨- أَخْبَرَنِي[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهْلِيُّ[٢]،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) قال المزي في تهذيب الكمال (٣٤٤/٢٤ - ٣٤٥): محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن مهران بن أبي جبلة الذُّهليّ، أبو العلاء الكوفي، نزيلُ مصر، ويُعرف بالوَكيعي. روى عن: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبيه أحمد بن جعفر الوكيعي، وأحمد بن جميل المروزي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح المصري، وأحمد بن عمران الأخنسي، وإسماعيل بن هود الواسطي، والحارث بن مسكين، وداود بن عمرو الضبي، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وسلمة بن شبيب النيسابوري، وعاصم بن علي الواسطي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وعبيد بن جناد الحلبي، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن الجعد، وعلي بن المديني، وعمر بن السكن، وعمرو بن سواد المصري، وعيسى بن حماد زُغْبة، ومحمد بن إبراهيم الأسباطي، ومحمد بن خالد ابن عبد الله الواسطي، ومحمد بن رُمح التجيبي، ومحمد بن الصباح الدولابي، وهارون بن سعيد الأيلي، وهشام بن عمار الدمشقي. روى عنه: النسائي، وأبو عيسى أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الجوهري المصري، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وإسحاق بن عبد الكريم الصواف المصري، وإسماعيل بن محمد بن محفوظ ابن السني البيروتي، والحسن بن رشيق العسكري، وأبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حَيَّويه النيسابوري، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن أحمد النقاش التنيسي، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي الفقيه المالكي، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن محمد بن سيار القرطبي، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري. قال أبو سعيد ابن يونس: ولد بالكوفة سنة أربع ومئتين، وقدم إلى مصر قديماً تاجراً، وكان ثقةً ثبتاً، توفي بمصر يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث مئة، وصلّى عليه أبو عبيد علي بن الحسين القاضي، وكان قد عَمِيَ قبل وفاته بيَسير، وما رأيته إلا وهو أعمى. وكذلك قال أبو جعفر الطحاوي في تأريخ وفاته، إلا أنه قال: لخمسٍ بقينَ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٤٩): عاش ستاً وستين سنة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٦٦): ثقة ثبت.

وقال الحافظ المزي في ترجمة أبي السَّائب سَلم بن جُنَادة (٢١٨/١١): روى عنه: أحمد بن محمد بن أبي حمزة الذُّهَبِيّ.

أقول: أحمد هذا هو ابن محمد بن الحسن بن أبي حمزة البَلْخيّ، أبو بكر الذُّهَبِيّ، شيخ ابن حبان، وقد روى عنه في هذا الكتاب انظر (١٨١ و١٨٤ و١٨٧ و١٨٩).

عَنْ أَبِي السَّائِبِ[1] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[2]: لاَ تُعَامِلْ بِالخَدِيعَةِ، فَإِنَّهَا خُلُقُ اللِّئَامِ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً، وَسَاعِدْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ[3].

* * *

---

(١) لم أهتد إليه، وسأذكر مَن تسمَّى بأبي السائب:

الأول: أبو السَّائب الأنصاري المدني، مولى هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو بن كعب السلمي، أصله من فارس. يروي عن: المغيرة بن شعبة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺ، روى عنه: العلاء بن عبد الرحمن، والزهري وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥٦١)، وقال في المشاهير (ص٧١): كان من الصالحين اللازمين لأبي هريرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦٤٣): ثقة.

والثاني: أبو السَّائب الكوفي، سلْم بن جُنادة السُّوائيُّ العامريّ، مات سنة ٢٥٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٩٨) وقال: حدثنا عنه: علي بن أحمد الجرجاني وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٥): ثقة ربما خالف.

والثالث: قال ابن حبان في الثقات (٦/٣١٧): زيد بن السَّائب، أبو السَّائب، يروي المقاطيع، روى عنه: زيد بن الحباب. وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٣/٥٦٤): صدوق.

(٢) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٦٥٦). وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/كتاب الزمردة في المواعظ/مواعظ الآباء) وابن حمدون في تذكرته (الباب الخامس عشر في العهود والوصايا) قال: قال علي بن أبي طالب لابنه محمد بن الحنفية: امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة، ولا تصرمه على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، وليس جزاء من يسرك أن تسوءه.

وروى أبو يعلى (١٥٦٨) وابن حبان في صحيحه (٥٨٨٢) عن الصحابي مُخَوَّل بن يزيد السُّلمي البهزي، أن النبي ﷺ قال له: «أقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت واعتمر، وبرّ والديك، وصل رحمك، واقْرِ الضيف، وامر بالمعروف وانه عن المنكر، وزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣٤٢): رواه أبو يعلى والطبراني باختصار في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلى: محمد بن سليمان بن مسمول، وهو ضعيف، وفي إسناد الطبراني: سليمان بن داود الشاذكوني، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في الإصابة (٣/٣٩٣): وابن سموأل بالمهملة ضعيف.

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٤٦١): قال أفلاطون: أولُ مَعْقَبَة ظُلْمِ الظالم عند زوالِ قُوَّته، وأول ما يفارق الإنسانُ ممَّا يملك ما أَثَلَهُ ظلمُهُ له، فَحَجْفِ المظلومَ فإنه تحت راية الباري جلَّ وعزَّ، وَزُلْ معه حيثُ زال، فلولا أنهُ يَظْلِمُ لَعُوجِلَ ظالِمُهُ.

وقال بهاء الدين العاملي في الكشكول: من كلام الحكماء: أنت أحرز نفسك إن صحبت من هو دونك، وامحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة.

(البَابُ ١٠)

١٠- ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ إِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِظْهَارِ الْبِشْرِ وَالتَّبَسُّمِ

٢٠٩- أَخْبَرَنَا[(١)] مُحَمَّدُ[(٢)] بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ[(٣)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ[(٤)]، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ[(٥)]، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص٣٣٠): محمد بن صالح بن عبد الله الطَّبَرِيّ، أبو الحسن السَّرَوِيّ، روى عن: عبد الجَبَّار بن العلاء، وأبي كُرَيْب، ويعقوب الدَّورقي، وبُنْدار، وعنه: أحمد بن سعيد المَعْدَانيّ، وعلي بن الحسن بن الربيع الفقيه، وجبريل بن محمد، والهمدانيّون، فيه لين.
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٨١/٣): محمد بن صالح الطبري، [روى] عن: أبي كريب، روى عنه [في المطبوع: عن]: أهل همذان، ليس بذلك، اتُّهِمَ بالكذب، وكان مُخَلِّطاً، وله رِحْلَةٌ وحِفْظٌ. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٠٠/٥ - ٢٠١): وذكره شيرويه في طبقات همذان، وكنّاه: أبا الحسن، ونقل عن أبي جعفر الصَّفّار أنه انْكَشَفَ أَمْرُهُ بالرَّيّ، وكان ابن أبي حاتم أكرمه، ثم أظهر أمره، فأُخْرِج من الرَّيّ وساءت حاله، روى عن: بندار، وغيره، روى عنه: علي بن الحسن بن الربيع، وغيره.
أقول: سمع منه ابن حبّان بالصَّيْمَرة كما جاء في هذا الكتاب (٥١٦ و٥٦٠ و٧١١ و٨٧٠)، وسمع منه بالبصرة كما في الثقات له (٣٩/٨).
والصَّيْمَرَة: هي في موضعين: أحدهما: بالبصرة على فم نهر مَعْقِل، والثانية: بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي مدينة بمِهرِجان قُذَق. معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٣٩/٣).

(٣) سيأتي رقم (٣٩٤). وهو الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج، أبو العباس البغدادي، أصله من خراسان، مات سنة ٢٥٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٩) وقال: حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف [يعني: السراج] وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٦): صدوق.

(٤) هو محمد بن جعفر البزاز، أبو جعفر المدائني، مات سنة ٢٠٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦/٩ و٨٠). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٧٢): صدوقٌ فيه لين.

(٥) هو ورقاء بن عمر اليَشْكُرِيّ، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٥/٧) وقال: كان راوياً لابن أبي نجيح. وقال في المشاهير (ص١٧٥): كان يسكن المدائن مدّةً، وبغداد زماناً، ومات بالمدائن على تيقظ فيه وإتقان. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٨٠): صدوقٌ في حديثه عن منصور لين.

زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ[1]، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَضَعَهُ اللَّهُ[2] فِي الأَرْضِ، فَأَفْشُوْهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرَّ عَلَى الْقَوْمِ[3] فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوْا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ[4] بِتَذْكِيْرِهِ إِيَّاهُمْ بِالسَّلَامِ[5]، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوْا عَلَيْهِ، رَدَّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ»[6].

---

(١) هو زَيْد بن وَهْب الْجُهَنِيُّ، أبو سُليمان الكوفي، مات سنة ٩٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٠/٤) وقال: كان يصفر لحيته. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٢٥): مُخَضْرَمٌ، ثقةٌ جليلٌ، لَمْ يُصِبْ من قال: في حديثه خَلَلٌ.

(٢) (الله) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (مر بالقوم).

(٤) في المطبوع: (فضل درجة).

(٥) في المخطوط: (السلام).

(٦) رواه البزار (١٩٩٩ زوائد). ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩٢) عن عبدان بن أحمد، كلاهما عن الفضل بن سهل الأعرج، عن محمد بن جعفر المدائني، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي (٨٧٨٠) من طريق عبد العزيز بن حاتم المروزي، عن يحيى بن نصر بن حاجب، عن ورقاء بن عمر اليشكري، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: ضعيف.

ورواه البزار (١٩٩٩ زوائد) عن أحمد بن عثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أبي جعفر محمد بن عبيد بن عتبة الكوفي، عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، ورواه الطبراني في الكبير (١٠٣٩١) والبيهقي في الشعب (٨٧٨١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن سفيان بن بشر، عن أيوب بن جابر، ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٨٣) من طريق سعيد بن محمد الجرمي، عن أيوب بن جابر، كلاهما عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود به. وقال البيهقي: وجهٌ ضعيف. **أقول**: سفيان بن بشر، ضعيف.

ورواه أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في الأول من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان (١٩١) عن بشر بن موسى، عن أبي عبد الرحمن المقرىء، عن سعيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٢٤): رواه البزار بإسنادين والطبراني بأسانيد وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني. وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/١١): أخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وطريق الموقوف أقوى. وقال في تلخيص الحبير: رواه البزار مرفوعاً بإسناد جيد.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨٩/٢) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٣٩) عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢٩٢/٥ - ٢٩٣) من طريق سحنون، عن عبد الله بن وهب، عن جرير بن حازم، عن سليمان بن مهران الأعمش، بهذا الإسناد.

= ورواه البيهقي في الشعب (٨٧٧٩) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً. وقال: هكذا جاء موقوفاً، وقد روي مرفوعاً من وجه ضعيف.

ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٩/١) من طريق ابن جريج [هو أكبر من أبي معاوية]، عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير كما في تهذيب الكمال (٥٢/٣٥) فيمن اشتهر بلقب أو نحوه]، عن الأعمش، بهذا الإسناد موقوفاً.

ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٨٩/٢) عن محمد بن سهل بن الصباح، ورواه (١٥٥/٤) رقم (٩٢١) عن أحمد بن عبدان بن سنان الزَّعفراني، كلاهما عن عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب الكوفي، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». وفي رقم (٩٢١): «فأفشوه بينكم».

وقال الدارقطني في العلل (٧٥/٥ - ٧٦) رقم (٧٢٣): سئل الشيخ عن حديث زيد بن وهب، عن ابن مسعود قال: «السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم». فقال: يرويه عنه الأعمش، واختلف عنه، فرواه شريك، وزهير، وعلي بن مسهر، وعيسى بن يونس، وأبو معاوية، وابن نمير، وأبو جعفر الرازي، وابن جريج عن فافاه [هو أبو معاوية الضرير]، عن الأعمش. ومسعر، عن الأعمش، كلهم وقفه. ورواه شريك من رواية ابنه عبد الرحمن عنه مرفوعاً، ورفعه أيضاً إبراهيم بن حميد الطويل، عن شعبة، ووقفه غيره، ورفعه يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن الأعمش، ورفعه أيضاً: ورقاء، وأيوب بن جابر جميعاً عن الأعمش، والموقوف أصح. وقال عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: عن ابن جريج، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله موقوف. وقال أبو كريب: عن عمر ابن عبيد، عن الأعمش، عن شقيق لم يجاوز به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٩) عن شهاب، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى، وضعه الله تعالى في الأرض، فأفشوا السلام بينكم». قال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند حسن.

ورواه عبد الرزاق (٢٠١١٧) ومن طريقه المؤمل بن إهاب في جزئه (١٥) والطبراني في الأوسط (٣٠٣٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٤١/١) الترجمة (١٧١) والبيهقي في الشعب (٧٨٨٤ و٧٨٨٥) عن بشر بن رافع الحارثي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض، فأفشوه بينكم». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٢٨): فيه: بشر بن رافع، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف.

ورواه الطبراني في الصغير (٢٠٣) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٦/٤) عن أحمد بن محمد بن أيوب الأنصاري البغدادي، عن محمد بن يحيى الأنيسي من ولد عبد الله بن أنيس أبو عبد الله، عن عصمة بن محمد الأنصاري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رفعه: «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض تحيةً لأهل ديننا، وأماناً لأهل ذِمّتنا». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٢٦): فيه: عصمة بن محمد الأنصاري، وهو متروك.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ إِفْشَاءَ السَّلَامِ عَلَى الْعَالَمِ[1]؛ لِأَنَّ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشَرَةٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ[2] رَقَبَةً[3]، وَالسَّلَامُ [٤٠٦/أ] مِمَّا يُذْهِبُ إِفْشَاؤُهُ مَا يَكْمُنُ[4] مِنَ الشَّحْنَاءِ[5]، وَمَا فِي الْخَلَدِ[6] مِنَ الْبَغْضَاءِ، وَيَقْطَعُ الْهِجْرَانَ، وَيُصَافِي الْإِخْوَانَ.

وَالْبَادِئُ بِالسَّلَامِ بَيْنَ جَنَّتَيْنِ[7]:

إِحْدَاهُمَا: تَفْضِيْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ[8] - إِيَّاهُ عَلَى الْمُسَلَّمِ عَلَيْهِ بِفَضْلِ دَرَجَةٍ[9]، بِتَذَكُّرِهِ إِيَّاهُ[10] بِالسَّلَامِ، وَبَيْنَ رَدِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ غَفْلَتِهِمْ عَنِ الرَّدِّ.

---

(١) في المطبوع: (العام). وفي نسخة: للعالم. وقال ابن حبان في صحيحه عقيب رقم (٤٨٩): وقوله ﷺ: «أفشوا السلام»، لفظة أُطلِقَتْ على العموم لا يجب استعماله في كل الأحوال، لأن المرء إذا استعمل ذلك في كل الأحوال، على كل إنسان، ضاق به الأمر، وخرج إلى ما ليس في وُسعه، وتكلُّف إلزام الفرائض بالرد على المسلمين. وإذا أراد الردُّ هو الفرض صار على الكفاية، كان ابتداءُ السلام الذي ليس له تخصيص فرض أولى أن يكون على الكفاية. وقال ابن حبان عقب رقم (٣٠٤٠): والأمر بإفشاء السلام أمرٌ بلفظ العموم، والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم.

(٢) في المطبوع: (كان له عتق).

(٣) روى الديلمي في الفردوس (٥٦٣٥) عن ابن عمر: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشَرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وعزاه في كنز العمال (٢٥٢٨٦) لابن جرير، عن ابن عمر. وعزاه في كنز العمال (٢٥٢٨٧) لابن لال والديلمي، عن ابن عمر: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُسَلِّمُ عَلَى عِشْرِيْنَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وقال: وفيه: سعد بن سنان، هالك.

وروى الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَلَّمَ عَلَى عِشْرِيْنَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي يَوْمٍ جَمَاعَةً أَوْ فُرَادَى، ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَفِي لَيْلَةٍ مِثْلُ ذَلِكَ». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٧٣٤): رواه الطبراني، وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف. وعزاه في كنز العمال (٢٥٢٨٨) للطبراني عن ابن عمر.

(٤) في المطبوع: (يذهب إمشاؤه بالْمُكْتَنِّ). والْمُكْتَنّ: ما أكنّه الضمير فأخفاه.

(٥) الشحناء: الخصومة.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الْخُلْدُ). والْخَلَد - بفتح الخاء واللام -: البال والقلب والنفس. وجَمعُهُ: أخلاد. يقال: وقعَ ذلك في خَلَدي. أي: في روعي وقلبي.

(٧) في المطبوع: (حسنتين). وفي نسخة: حُسنيين.

(٨) في نسخة: جلّ وعلا.

(٩) روى الإمام أحمد في المسند (٢٢١٩٢ و٢٢٢٥٢ و٢٢٢٧٩ و٢٢٣١٧) عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ، فَهُوَ أَوْلَى بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ». وهذا حديث صحيح، ولكن إسناده ضعيف لأن فيه: علي بن يزيد الألهاني، وهو واهي الحديث. ويقوي هذا الحديث رواية أبي داود (٥١٩٧) عن أبي أمامة رفعه: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ». وإسناد أبي داود صحيح.

(١٠) في المطبوع: (لتذكيره إياهم).

٢١٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَّبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقد[٣]، حَدَّثَنَا جَرِيْر[٤] قَالَ: قَالَ زُبَيْد[٥] الإِيَامِيُّ[٦]: إِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مَا لاَ[٧] يُرِيْدُ جَزَاءَهُ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ عَفْوَاً مَنْ عَفَا بَعْدَ قُدْرَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَ[٨] النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاَمِ[٩].

٢١١- أَخْبَرَنَا أَبُوْ خَلِيْفَة[١٠]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْر[١١]، حَدَّثَنَا[١٢] سُفْيَانُ[١٣]، عَنْ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) ذكره ابن حبان رقم (٩٨٦) فقال: شعيب بن واقد المري. وقال في المجروحين (١٥٨/٢): شعيب بن واقد الْهَرَوِيّ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٢/٤): شعيب بن واقد البصري، أبو مدين، روى عن: نافع أبي هرمز، وتميم بن خالد الطائي، وأحمد بن بشر، كتب عنه: أبي أيام الأنصاري. سمعت أبي يقول: ضرب أبو حفص الصيرفي على حديث هذا الشيخ، حيث رآه في كتابي. وجهّله ابن حزم في المحلى (٤٨٤/٧ - دار الآفاق الجديدة). وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٧٨/٢): شعيب بن واقد، عن نافع بن هُرْمز، سمع منه: أبو حاتم. ضرب الفلاّس على حديثه.

(٤) هو جرير بن حازم العتكي البصري. مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (يزيد).

(٦) في المطبوع: (اليامي). وهو زُبَيد بن الحارث بن عبد الكريم اليَامِيُّ، ويقال: الإيامِيُّ، أبو عبد الرحمن الكوفي، توفي سنة ١٢٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤١/٦) وقال: كان من العباد الخشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد. وقال في المشاهير (ص١٦٦): من متقشفة الكوفيين. وقال ابن حجر في التقريب (ص٢١٣): ثقة ثبت عابد.

(٧) تحرف في نسخة إلى: مالاً.

(٨) في نسخة: أوصل.

(٩) رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٨٧) والدعاء له (٦٠) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٣٣٧) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٧ و٨٧٦٨) والمقدسي في الترغيب في الدعاء (٢٠) من حديث أبي هريرة رفعه: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ فِي الدُّعَاءِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاَمِ». ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٢) وأبو يعلى في مسنده (٦٦٤٩) وعنه ابن حبان في صحيحه (٤٤٩٨) والبيهقي في الشعب (٨٧٦٩) موقوفاً على أبي هريرة.

(١٠) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(١١) هو العبدي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣) هو سفيان الثوري.

أَبِي إِسْحَاقَ(١)، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ الْعَبْسِيِّ(٢) [قَالَ]: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ(٣) قَالَ: ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ(٤) جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْفَاقُ مِنَ(٥) الإِقْتَارِ، وَالإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ(٦)، وَبَذْلُ السَّلاَمِ [لِلْعَالَمِ](٧).

---

(١) هو أبو إسحاق السبيعي، مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢) هو صِلَة بن زُفَر العبسيُّ، أبو العلاء الكوفيُّ، توفي سنة ٧٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٨٣/٤) والمشاهير (ص١٠٥). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٧٨): تابعي كبير، ثقة جليل.

(٣) هو الصحابي الجليل عمّار بن ياسر العَنْسي، أبو اليقظان، قُتل شهيداً قتله الخوارج في وقعة صفين سنة ٣٧هـ ﷺ.

(٤) زاد البخاري: فقد.

(٥) في نسخة: مع.

(٦) في المطبوع: (نفسك). وكذا في البخاري.

(٧) رواه البخاري في صحيحه مُعلَّقاً (١٤/١ كتاب الشعب) في كتاب الإيمان، باب: إفشاء السلام من الإسلام، عن عمّار موقوفاً.

ورواه وكيع في الزهد (٢٤١) وعنه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٤٠) ـــ ومن طريق ابن أبي شيبة: ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢) ـــ عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمّار موقوفاً.

ورواه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٢١) من طريق أبي بكر محمد بن سعيد بطرسوس، عن عبد الله بن جابر، عن عبد الله بن خبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمّار موقوفاً.

وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٦/٢ ـــ ٣٧): رواه أحمد في الإيمان له، عن يحيى القطان وابن مهدي، كلاهما عن سفيان به. وكذا رواه **ابن حبان في كتاب روضة العقلاء**، عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، وتابعهم يوسف بن أسباط عن سفيان. ورويناه أيضاً من طريق يوسف، عن أبي إسحاق بلا واسطة وفيه زيادة. أنبئت عن أبي محمد البرزالي، أخبرنا ابن الدرجي، عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا الحداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن زمرده، أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابي، أخبرنا ابن جوصا، حدثنا عبدالله بن خبيق، حدثنا يوسف ابن أسباط، عن أبي إسحاق به. وزاد: «ومن ضيّعهن فقد ضيع الإيمان». ورواه عن أبي إسحاق أيضاً شعبة، وزهير ابن معاوية، وأخوه خديج، ومعمر بن راشد، وهارون بن سعد، وفطر بن خليفة، وغيرهم.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩ و٨٧٩٧) من طريق بشر بن موسى، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمار موقوفاً.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٢٣٩) عن سعيد بن منصور، عن خديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن أبي اليقظان عمار بن ياسر موقوفاً.

ورواه ابن النقطة في التقييد (ص٤٤٠) رقم (٥٨٤) وابن حجر في تغليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن شيبة، عن وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمّار بن ياسر موقوفاً. =

** ورواه ابن حجر في تغليق التعليق (٣٧/٢) من طريق يعقوب بن أبي شيبة، عن الحسن بن موسى، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمّار موقوفاً.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٩٤٣٩) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن عمّار موقوفاً. وقال ابن حجر: هذا موقوفٌ صحيح.

ورواه البزار (٣٠) وابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢) وابن الأعرابي في معجمه (٧٢١) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٥٩) وابن حجر في تغليق التعليق (٣٨/٢ و٣٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمّار مرفوعاً. وقال البزار: هذا رواه غير واحد موقوفاً على عمار. وقال الهيثمي في المجمع (١٨٣): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ البزار لَم أرَ مَنْ ذكره، وهو الحسن بن عبد الله الكوفي.

قال ابن أبي حاتم في العلل (١٤٥/٢): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه عبد الرزاق مرفوعاً. فقالا: هذا خطأ. رواه الثوري وشعبة وإسرائيل وجماعة يقولون: عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار قوله، لا يرفعه أحدٌ منهم، والصحيح موقوفٌ عن عمّار.

وقال الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٣٩/٢ – ٤٠): لم يتفرّد به الحسن بن عبد الله الكوفي كما يشعر به كلامهم بل تابعه على رفعه محمد الصغاني. رواه ابن الأعرابي في معجمه عنه. فالظاهر أن الوهم فيه من عبد الرزاق لأن هذين ممن سمع منه بأخرة. رواه ابن شاهين في خصال الإيمان من طريق مصعب بن سلام، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن النبي ﷺ فأخطأ فيه من وجهين، والله الموفق.

وقال أيضاً في فتح الباري عقب رقم (٢٨): أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثوري، ورواه يعقوب بن [أبي] شيبة في مسنده من طريق شعبة وزهير بن معاوية وغيرهما كلهم، عن أبي إسحاق السبيعي، عن صلة بن زفر، عن عمار، ولفظ شعبة: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان.. وهو بالمعنى. وهكذا رويناه في جامع معمر، عن أبي إسحاق. وكذا حدّث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، وحدّث به عبد الرزاق بأخرة، فرفعه إلى النبي ﷺ. كذا أخرجه البزار في مسنده وابن أبي حاتم في العلل، كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي. وكذا رواه البغوي في شرح السنة من طريق أحمد بن كعب الواسطي. وكذا أخرجه ابن الأعرابي في معجمه، عن محمد بن الصباح الصنعاني، ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعاً. واستغربه البزار، وقال أبو زرعة: هو خطأ. قلت [ابن حجر]: وهو معلول من حيث صناعة الإسناد؛ لأن عبد الرزاق تغيّر بأخرة، وسماع هؤلاء منه في حال تغيّره، إلا أن **مثله لا يقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع**، وقد رويناه مرفوعاً من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في الكبير وفي إسناده ضعف، وله شواهد أخرى بينتها في تغليق التعليق.

ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (١٨٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤١/١) وابن حجر في تغليق التعلق (٤٠/٢) عن العباس بن حمدان، عن محمد بن سعيد بن سويد الكوفي، عن أبي، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عمار بن ياسر قال: ثلاثُ خلالٍ من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان. فقال له بعض أصحابه: يا أبا اليقظان، وما هذه الخلال التي زعمت أن رسول الله ﷺ قال: «من جمعهن فقد جمع خلال الإيمان». فقال عمار عند ذلك: سمعته يقول: «الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالَم». وقال الهيثمي في المجمع (١٨٤): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: القاسم أبو عبد الرحمن، وهو ضعيف. وقال ابن حجر: هذا الإسناد ضعيف، والله أعلم. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ مُتَبَسِّماً إِلَيْهِ، فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَحَاتَّ مِنهُمَا[1] خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ[2] وَرَقُ الشَّجَرِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا يَبِسَ، وَقَدِ اسْتَحَقَّ[3] الْمَحَبَّةَ مِنَ النَّاسِ مَنْ[4] أَعْطَاهُمْ بِشْرَ وُجُوْهِهِمْ[5] [6].

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٠ و٢٨٤ منتقى) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٨٩٢) وابن حجر في تغليق التعليق (٢/٤٠) عن أبي يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي، عن محمد بن عرعرة، عن سكين بن أبي سراج الكلابي قال: سمعت الحسن يحدث عن عمار بن ياسر، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يستكمل العبد الإيمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسه، وبذل السلام**». وقال ابن حجر: في إسناده انقطاع ومقال.

وذكره الديلمي في الفردوس (٧٦٥٢) عن عمار بن ياسر.

وقال الإمام النووي في الأذكار (كتاب السلام/ باب فضل السلام والأمر بإفشائه): قَدْ جَمَعَ الإِيْمَانُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الثَّلاثِ خَيْرَاتِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ الإِنْصَافَ يَقْتَضِي أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى اللهِ تَعَالَى جَمِيْعَ حُقُوْقِهِ وَمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَيَجْتَنِبَ جَمِيْعَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ، وَأَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى النَّاسِ جَمِيْعَ حُقُوْقِهِمْ، وَلاَ يَطْلُبَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَأَنْ يُنْصِفَ أَيْضاً نَفْسَهُ فَلاَ يُوْقِعَهَا فِي قَبِيْحٍ أَصْلاً. وَأَمَّا بَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ فَمَعْنَاهُ لِجَمِيْعِ النَّاسِ، فَيَتَضَمَّنُ أَنْ لاَ يَتَكَبَّرَ عَلَى أَحَدٍ، وَأَنْ لاَ يَكُوْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ جَفَاءٌ يَمْتَنِعُ مِنَ السَّلاَمِ عَلَيْهِ بِسَبَبِهِ. وَأَمَّا الإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ فَيَقْتَضِي كَمَالَ الْوُثُوْقِ بِاللهِ تَعَالَى، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَالشَّفَقَةَ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْكَرِيْمَ التَّوْفِيْقَ لِجَمِيْعِ ذَلِكَ.

وانظر بستان العارفين له رقم (٩٩)

(١) في المطبوع: (عنهما).

(٢) في المطبوع: (تحات). وتحاتّ ورق الشجر: سقط لجفافه ويبسه.

(٣) في نسخة: مستحقاً.

(٤) (الناس من) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (وجهه). وفي نسخة: وجههم.

(٦) انظر رقم (١٩٤) من هذا الكتاب.

وروى البزار (٢٠٠٥ زوائد) والبيهقي في الشعب (٨٩٥١) والآداب له (٢٨٨) عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ فَتَنَحَّى حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُنُباً فَقَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٦٨): فيه: مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور.

وروى الطبراني في الكبير (٦١٥٠) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٠) عن سلمان الفارسي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوْبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيْحٍ عَاصِفٍ وَإِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوْبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٧٧١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة.

٢١٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّل، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَنْبَرِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادٍ(٤)، عَنْ سُعَيْرِ ابنِ الْخِمْسِ(٥) قال: قِيلَ لَهُ: مَا أَبْشَّكَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَقُومُ عَلَيَّ بِرَخِيصٍ(٦).

= ورواه أبو هلال العسكري في ديون المعاني (٢/٢١٧ - ٢١٨) والبيهقي في الشعب (٨٩٥٣) عن حذيفة رفعه: «إذا لقي المؤمن المؤمن فقبض [في ديوان المعاني: فصافح] أحدهما على يد صاحبه تناثرت الخطايا منهما كما تناثر [في ديوان المعاني: بينهما كما يتناثر] أوراق الشجر».

ورواه البيهقي في الشعب (٨٩٥٤) عن البراء بن عازب رفعه: «إذا لقي الرجل أخاه فصافحه رفعت خطاياهما على رؤوسهما فتحاتت كما تتحات أوراق الشجر».

وروى هناد في الزهد (١٠٢٨) عن أبي معاوية، عن ليث، عن مجاهد، عن معاذ قال: إذا التقى مسلمان فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتبسم في وجهه تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات - ينوي: النخلة -.

وقال التقي الهندي في كنز العمال (٢٥٢٤٥): إذا التقى المسلمان فسلّم أحدهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مئة رحمة: للبادئ تسعون، وللمصافح عشرة. الحكيم وأبو الشيخ، عن عمر.

(١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢) لعلّه: قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨٢هـ) (ص١١٠): إبراهيم بن عبد السلام، أبو إسحاق البغدادي الوشاء، نزيل مصر، سمع: أحمد بن عبدة، وأبا كُريب محمد بن العلاء، وعنه: أبو بكر الشافعي، والطبراني. توفي سنة اثنتين. ضعّفه الدارقطني. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (١٣٦/٦). وقال ابن حجر في لسان الميزان (٧٧/١): وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومئتين، وذكره مسلمة في الصلة، وقال: هو صالحٌ في الرواية، لكن يروي أحاديث منكرةً، وكان مكفوفاً.

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل العنبري

(٣) هو إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، أبو إسحاق البغداديّ، طبريُّ الأصل، توفي سنة ٢٤٩هـ، أو بعد سنة ٢٥٠هـ. قال أبو حاتم الرازي: كان يُذْكَر بالصِّدْق. وذكره ابن حبان في الثقات (٨٣/٨). وقال ابن حجر في التقريب (ص٨٩): ثقة حافظ تُكُلِّمَ فيه بلا حجّة.

(٤) يوجد اثنان: الأول: إسماعيل بن حمّاد بن أبي سليمان الكوفي، مولى الأشعريين، كنيته أبو خالد. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠/٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): صدوق. وهو أكبر من الذي يليه. والثاني: إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي القاضي، حفيد الإمام، توفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حجر في التقريب (ص١٠٧): تكلّموا فيه. وقال في التهذيب (٢٥٤/١): والذي قبله أكبر منه.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن الخميس). وفي المطبوع إلى: (سعيد بن الخمس). وهو سُعَير بن الخِمْس التَّميميّ، أبو مالك أو أبو الأحوص الكوفيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٣٦/٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص٢٤٣): صدوق.

(٦) في نسخة: برخص. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٠٦٠) عن أبي حازم العبدوي، عن أبي عبد الله المسندي، عن أبي الحسين بن أبي علي الخلالي، عن إبراهيم بن عبد السلام العنبري، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن إسماعيل بن حماد، عن سعير بن الخمس أنه قيل له: ما أبشك؟ قال: إنه يقوم عليَّ برخص.

٢١٣- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[١]: [من الطويل]

أَخُوْ الْبِشْرِ مَحْبُوْبٌ عَلَى حُسْنِ بِشْرِهِ ... وَلَنْ يَعْدَمَ الْبَغْضَاءَ مَنْ كَانَ عَابِسَا

وَيُسْرِعُ بُخْلُ الْمَرْءِ فِي هَتْكِ عِرْضِهِ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْجُوْدِ لِلْمَرْءِ حَارِسَا[٢]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ: الْبَشَاشَةُ إِدَامُ الْعُلَمَاءِ، وَسَجِيَّةُ الْحُكَمَاءِ، لأَنَّ الْبِشْرَ يُطْفِيءُ نَارَ الْمُعَانَدَةِ، وَيُحْرِقُ هَيَجَانَ الْمُبَاغَضَةِ، وَفِيْهِ تَحْصِيْنٌ مِنَ الْبَاغِي، وَمَنْجَاةٌ مِنَ السَّاعِي[٣]، وَمَنْ بَشَّ لِلنَّاسِ وَجْهًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بِدُوْنِ الْبَاذِلِ لَهُمْ مَا يَمْلِكُ.

٢١٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ[٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ[٦]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَكْتُوْبٌ فِي الْحِكْمَةِ: يَا بُنَيَّ، لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَسْطًا، وَلْتَكُنْ كَلِمَتُكَ طَيِّبَةً - تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْعَطَاءَ[٧].

---

(١) ذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب التودد إلى الناس) لمحمود الوراق. وفيه: محمود على كل حالة. وفيه: للعرض، بدل: للمرء.

وذكر البيت الأول أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (١٩٨/٣) (الليلة الأربعون) والصداقة والصديق له دون نسبة. وفيه: محمود، بدل: محبوب.

(٢) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (٨٢١): وَمَا اتَّزَرَ رَجُلٌ بِإِزَارٍ أَهْتَكَ لِعِرْضِهِ، وَلاَ أَثْلَمَ لِدِيْنِهِ مِنَ الْبُخْلِ. وانظر رقم (٨٢٥) وعقب رقم (٨٣٢).

(٣) الذي يسعى بالوقيعة ليفرق بين الأحبة.

(٤) لم أجده. وانظر رقم (٢٢١).

(٥) هو سُوَيد بن سعيد بن سَهْل بن شهريار الهَرَوي، أبو محمد الحدثانيُّ الأنباريُّ، سكن حديثة النُّورة، وهي قرية تحت عانة وفوق الأنبار، توفي ٢٤٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وأفحش فيه ابن معين القول.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (مشهر). وهو علي بن مُسْهِر القُرشي، أبو الحسن الكوفي قاضي الموصل، توفي سنة ١٨٩هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة له غرائب بعد أن أضر.

(٧) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٥٨) والإمام أحمد في الزهد (٢٧٤) وابن أبي الدنيا في مدارة الناس (٤٢) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢) من طريق أبي معاوية الضرير، عن هشام، عن أبيه.

ورواه وكيع في الزهد (٤٢٢) وعنه هناد في الزهد (١٢٦١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٨٠٥٧) عن هشام بن عروة، عن أبيه.

٢١٥ - وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ، أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيْدِيُّ[١] لِسَعِيْدِ بْنِ عُبَيْدِ الطَّائِيِّ[٢]: [من المديد]

إِلْقَ بِالْبِشْرِ مَنْ لَقِيْتَ مِنَ النَّـ ـاسِ جَمِيْعَاً، وَلاَقِهِمْ بِالطَّلاَقَةْ

تَجْنِ مِنْهُمْ جَنَى ثِمَارٍ، فَخُذْهَا[٣] طَيِّبَاً طَعْمُهُ لَذِيْذَ[٤] الْمَذَاقَةْ[٥]

٢١٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبَرِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ[٧]، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ[٨]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّبَيْدِيِّ[٩] قَالَ: يُعْجِبُنِي مِنَ الْقُرَّاءِ كُلُّ

---

(١) سيأتي رقم (٥٦٩).

(٢) هو سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، أخو عقبة بن عبيد، ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٥٤٩).

(٣) في نسخة: تجده.

(٤) في الزهرة: به ثمارَ عجيب طيبٍ طعمُهُ لذيذ. وفي الموشى: منهم به جنيّ ثمار طيب طعمه لذيذ.

(٥) ذكر البيت الأول ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٦٠) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال: كان سعيد بن عُبيد الطّائي يتمثّل:... فذكره.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٨) وقال في نسبته: وأنشدني أبو علي العتري.

وذكر البيتين ابن داود الأصبهاني في الزهرة (٢/٥٧٥) وقال في نسبته: أنشدني الحسن بن عليل الغنوي.

أقول: وذكر ابن حبان بيتين من هذه القصيدة في هذا الكتاب رقم (١٦٥).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٧) هو محمد بن حميد الرّازي. مرّت ترجمته رقم (٤).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (سالم). وفي المطبوع إلى: (مسلم). وهو حَكّام بن سَلْم الكِنَانيُّ، أبو عبد الرَّحمن الرَّازيُّ، وثقة الأئمة. وقال أحمد بن حنبل: كان يحدِّث عن عنبسة أحاديث غرائب. وقال ابن حجر: ثقة له غرائب. وقال ابن حبان في الثقات (٦/٢٤٢) الترجمة (٧٥٥٢): حكام بن سلم الرازي. يروي عن: الأعمش. روى عنه: أهل بلده والعراقيون. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٧/٨٣ - ٨٥).

(٩) قال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي، كنيته أبو شيبة، يروي عن: مجاهد وابن أبي مليكة، روى عنه: عبد الواحد بن زياد ومروان بن معاوية. وليس هذا سعيد بن عبد الرحمن الذي كان بالري، ذاك الزبيري - بالراء - روى عنه: حكام بن سلم، وهذا زبيدي - بالدال - مات سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي سنة ست وخمسين ومئة. ومن ثم قال ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات: سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري كنيته: أبو شيبة من أهل الري، يروي المقطوعات وهو الذي يقول: يعجبني من القرَّاء كل سهل طلق، فأما من تلقاه ببشرٍ ويلقاك بعُبوس، فلا أكثر الله في القراء ضَرْبَ هذا.

وقد فرّق البخاري بينهما قبل ابن حبان لكنه نسب كلاهما: زبيدياً - بالدال -. وأما ابن أبي حاتم (٤/الترجمة ١٧٦) والمزي في تهذيب الكمال (١٠/٥٣٢) فقد جمعهما، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

سَهْلٍ طَلْقٍ مِضْحَاكٌ. فَأَمَّا مَنْ تَلْقَاهُ بِبِشْرٍ فَيَلْقَاكَ[1] بِعُبُوْسٍ، يَمُنُّ عَلَيْكَ بِعَمَلِهِ، فَلاَ أَكْثَرَ اللَّهُ فِي الْقُرَّاءِ ضَرْبَ[2] هَذَا[3].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رُزِقَ السُّلُوْكَ فِي مِيْزَانِ[4] طَاعَةٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا رَأَى مَنْ قَصَّرَ فِي سُلُوْكِ قَصْدِهِ، أَنْ يُعَبِّسَ عَلَيْهِ بِعَمَلِهِ وَوَجْهِهِ[5]، بَلْ يُظْهِرُ الْبِشْرَ وَالْبَشَاشَةَ لَهُ، فَلَعَلَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ [أَنْ] يَرْجِعَ إِلَى صِحَّةِ [٤٠٦/ب] الأَوْبَةِ إِلَى قَصْدِهِ، مَعَ مَا[6] يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالشُّكْرِ لَهُ، عَلَى مَا وَفَّقَهُ لِخِدْمَتِهِ، وَحَرَمَ غَيْرَهُ مِثْلَهُ.

٢١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ[7]، أَنَّ حَمَّادَ بْنَ إِسْحَاقَ[8] أَنْشَدَهُمْ[9]: [من الطويل]

---

(١) في المطبوع: (ويلقاك).

(٢) الضرب والضريب: مثيلٌ في الشكل والقدّ والخلق. ويقال: «فلانٌ ضريب فلان»، أي: نظيره وشبيهه. والجمع: ضروب وضرائب.

(٣) رواه ابن حبان في الثقات في ترجمة سعيد بن عبد الرحمن (١٥٩/١ - ١٦٠)، وانظره في تهذيب الكمال للمزي نقلاً عن ابن حبان في الثقات (٥٣٣/١٠).

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٤١) عن الحسن بن الصباح، عن علي بن الحسن بن شقيق، عن حكام بن مسلم، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٦٧) عن محمد بن بشر الكندي، عن علي بن مجاهد، عن سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٠٦٦) من طريق إسحاق بن يسار، عن الأصمعي، عن ابن المبارك من قوله.

(٤) في المطبوع: (ميدان).

(٥) في المطبوع: (وجهه).

(٦) في نسخة: عما.

(٧) قال ابن نقطة في تكملة الإكمال (٣٥١/٣): محمد بن موسى السَّمَرِيُّ، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي، روى عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الخلادي. نقلته من عبد الله بن أحمد بن السَّمرقندي [السير (٤٦٥/١٩)] مضبوطاً مُجوّداً. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٦٩/٥ - ١٧٠): قال الذهبي: السَّمَري - بفتحتين -: محمد بن موسى السَّمَري، حكى عن حماد بن إسحاق الموصلي.

(٨) مرّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٩) في المخطوط فراغ قدر كلمتين.

فَتًى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ، أَمَّا لِقَاؤُهُ   فَبِشْرٌ، وَأَمَّا وَعْدُهُ فَجَمِيلُ
يُسِرُّكَ مُفْتَرًّا[1]، وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ   إِذَا اعْتَلَّ مَذْمُومُ الْفَعَالِ بَخِيلُ
عَيِيٌّ[2] عَنِ الْفَحْشَاءِ، أَمَّا لِسَانُهُ   فَعَفٌّ، وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَلِيلُ[3]

٢١٨- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ[4] الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلاً أَنْتَ فَاعِلُهُ   إِلاَّ وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا أَوْسَطَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ   وَكُنْ كَأَنَّكَ دُونَ الشَّرِّ مَغْلُولُ

٢١٩- أَخْبَرَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلِ، حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ[6]، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[7]، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[8]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ[9]، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[10] قَالَ: مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الرَّجُلِ، أَنْ يُحَدِّثَ صَاحِبَهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ[11].

* * *

(١) في نسخة: مُفْتَر. والمُفْتَرّ: الباسم.

(٢) في تذكرة ابن حمدون: غني.

(٣) ذكر ابن حمدون البيت الأول والأخير في تذكرته (الباب السابع عشر في المدح والثناء) دون نسبة.

(٤) في المخطوط: (محمد بن منصور).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام بن عبد الصمد الدَّارميُّ التَّميميُّ، أبو محمد السمرقنديُّ الحافظ، من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، صاحب السنن، توفي سنة ٢٥٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضلٌ مُتقنٌ. وسيأتي رقم (٨٣٩) من هذا الكتاب.
وسيأتي رقم (٤٢١ و٨٥٥): أحمد بن سعيد الدارمي.

(٧) هو موسى بن إسماعيل التَّبوذكي. مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٨) هو الوضاح بن عبد الله اليَشْكُريُّ، أبو عوانة الواسطي البَزَّاز. ستأتي ترجمته رقم (٣٩٥).

(٩) هو إسماعيل بن سالم الأَسَديُّ، أبو يحيى الكوفيُّ، نزيل بغداد قبل أن تُبنى، ثقةٌ.

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (١٤٠).

(١١) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١١)

١١ - ذِكْرُ مَا أُبِيحَ

مِنَ الْمِزَاحِ[1] لِلْمَرْءِ، وَمَا كُرِهَ لَهُ [مِنْهُ]

٢٢٠- حَدَّثَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ[3]، عَنْ أَنَس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَهُ خَادِمٌ، يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَة، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ[4] النَّبِيُّ ﷺ: «[رُوَيْدَكَ][5] يَا أَنْجَشَةُ، لاَ تَكْسِرِ الْقَوَارِيْرَ»[6].

[قَالَ قَتَادَةَ]: يَعْنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَمِيْلَ قُلُوْبَ النَّاسِ إِلَيْهِ فِي الْمِزَاحِ[7]، وَتَرْكِ التَّعَبُّسِ.

وَالْمِزَاحُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: فَمِزَاحٌ مَحْمُوْدٌ، وَمِزَاحٌ مَذْمُوْمٌ.

---

(١) مَزَحَ، كَمَنَعَ، مَزْحاً وَمُزَاحةً ومُزاحاً، بِضَمِّهِمَا، وهما اسمان: دَعَبَ. وَمَازَحَهُ مُمَازَحَةً وَمِزاحاً، بالكسر، وتَمَازَحَا.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي.

(٤) (له) من المخطوط وصحيح ابن حبان.

(٥) ما بين: [ ] من صحيح ابن حبان.

(٦) رواه أبو يعلى (٢٨٦٨) وابن حبان (٥٨٠١) بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٦٢١١) ومسلم (٢٣٢٣)(٧٣) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٣٣) والبيهقي في الكبرى (٢٢٧/١٠) من طرقٍ عن همام بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٣٢٣)(٧٣) وأبو يعلى (٣١٢٦) والبغوي (٣٥٧٧) من طريق قتادة به.

(٧) في المطبوع: (إليه بالمزاح).

فَأَمَّا الْمُزَاحُ الْمَحْمُوْدُ: فَهُوَ الَّذِي لاَ يَشُوْبُهُ[1] مَا كَرِهَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ[2]، وَلاَ يَكُوْنُ بِإِثْمٍ وَلا قَطِيْعَةِ رَحِمٍ.

وأما المُزاحُ المذموم: (فَهُوَ الَّذِي يَشُوْبُهُ مَا كَرِهَ اللَّهُ - جَلا وَعَلا - فَمِنَ الْمُزَاحِ الْمَذْمُوْمِ تُثُوْرُ)[3] الْعَدَاوَةُ[4]، ويَذْهَبُ الْبَهَاءُ[5]، وَيَقْطَعُ الصَّدَاقَةَ، وَيَجْتَرِيءُ[6] الدَّنِيءُ عَلَيْهِ، وَيُحْقَرُ[7] الشَّرِيْفُ [بِهِ].

٢٢١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ[8]، حَدَّثَنَا أَبُـوْ مُوْسَى الأَنْصَارِيُّ[9]، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيمٍ[10] قَـالَ: سَـمِعْتُ

---

(١) يشوبه: يخالطه.

(٢) (جل وعلا) كتبت على هامش المخطوط. وفي المطبوع: (ﷻ).

(٣) ما بين: ( ) في المطبوع: (فالذي يُثير).

(٤) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠١) عن خالد بن صفوان رحمه الله قال: الْمُزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى. قال: وَكَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ بَذْرٌ، وَبَذْرُ الْعَدَاوَةِ الْمُزَاحُ.

(٥) روى البيهقي في الشعب (٥٢٥١) من طريق عنبسة العابد، عن جعفر بن محمد قال: إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الرجل ويطفئ نوره.

وروى الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٣) عن عبد الله بن المعتز قال: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب.

وروى الدينوري في المجالسة (٨٩٣) عن أكثم بن صيفي قال: المزاح يذهب المهابة.

(٦) في المطبوع: (ويُجرِّىء).

(٧) في المطبوع: (ويحقد).

(٨) لم أجده. وانظر رقم (٢١٤).

(٩) قال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة بكر (٢١٣/٤): روى عنه: إسحاق بن موسى الأنصاريُّ. وهو إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاريُّ الْخَطْمِيُّ، أبو موسى الْمَدَنِيُّ، ثُمَّ الكوفيُّ، وجدُّهُ عبد الله بن يزيد له صُحبة، ثِقَةٌ، توفي سنة ٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٦/٨). وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٥٥/٦ - ٣٥٦) وتهذيب الكمال للمزي (٤٨٠/٢ - ٤٨٣).

(١٠) هو بَكْرُ بن سُليم الصَّوَّاف، أبو سُلَيْمَان الطَّائِفِيُّ الْمَدَنِيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢١٢/٤ - ٢١٤).

رَبِيْعَةَ[1] يَقُوْلُ: إِيَّاكُمْ وَالْمُزَاحَ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْمُرُوْءَةَ، وَيُغِلُّ[2] الصَّدْرَ[3].

٢٢٢- أَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ[5]، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ[6] بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ[7] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لاَ تُمَازِحِ الشَّرِيْفَ، فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَلاَ تُمَازِحِ الْوَضِيْعَ[8]، فَيَجْتَرِيءَ عَلَيْكَ[9].

---

(١) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسمه: فَرُّوخ، القرشيّ التيمي، أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمن الْمَدَنيّ المعروف بربيعة الرأي، مولى آل المنكدر. مات بالمدينة سنة ١٣٦هـ على الأصح. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٤): كان من فقهاء المدينة، وعنه أخذ مالك الفقه، يروي عن أنس بن مالك، روى عنه: مالك، والثوري، مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٨١): ربيعة الرأي، من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وعنه أخذ مالك الفقه، مات سنة ست وثلاثين ومئة. وقال ابن حبان: وهذا آخر مشاهير التابعين بالمدينة، الذين كانوا مستوطنين بها، وإن أتت المنية على بعضهم في غيرهم، قد ذكرناهم بالإيماء من أسبابهم وأغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من أحوالهم، لم يتلهف المقتبس للعلم إذا نظر في كتابنا هذا عليه.

(٢) في المخطوط: (المروءة، ويغل). وفي المطبوع: (المودة ويُغِلُّ).

(٣) روى البيهقي في الشعب (٥٢٤٩) من طريق عيسى بن عبد العزيز: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة: أنْ انْهَ من قبلك عن المزاح فإنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدر.
وروى الدينوري في المجالسة (٤٩٦ و٣٤٦٦) عن الحسن البصري قال: المزاح يَذْهَبُ بالمروءة.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) في المخطوط: (القزاز).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الفضيل). قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/٤٩): الفيض بن الخضر بن أحمد، ويقال: الفيض بن محمد أبو الحارث التميمي الطرسوسي الأولاسي، أحد الزهاد المشهورين، حكى عن: عبد الله بن خبيق. حكى عنه: محمد بن المنذر بن سعيد، وعلي السائح، والحسن بن خلف، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي، ومحمد بن أحمد السنجاري، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. قال أبو عبد الرحمن السلمي: الفيض بن الخضر بن أحمد أبو الحارث الأولاسي، ويقال: الفيض بن محمد، من قدماء المشايخ وجلتهم، صحب إبراهيم بن سعد العلوي وهو تميمي. وقال أبو زرعة الطبري: مات بطرسوس ٢٩٧هـ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٢٧): الفيض بن الخَضِر، أبو الحارث الأَوْلاسي الزاهد، نزيل طَرَسُوس، توفي بطَرَسُوس سنة ٢٩٩هـ. وقال السمعاني في الأنساب (٣٨٨/١): كان من المشايخ الكبار، وله آيات وكرامات وعجائب.

(٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حبيق). مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(٨) في الصمت: الدنيء.

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٨) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٩١) وموضح أوهام الجمع والتفريق (٤٥٥/١) والمزي في تهذيب الكمال (٥٠٨/١٠) من طريق عبد الله بن المبارك قال: قال سعيد بن العاص رحمه الله لابنه: يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك. وانظره في الإصابة لابن حجر (١٠٨/٣ - دار الجيل).
ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٤) عن أبي أبي الدنيا، عن محمد بن سلام، عن أبي عبيدة قال: قال سعيد بن العاص لابنه: لا تمازح الشريف، فيحقد عليك، ولا الدنيء فتهون عليه.

٢٢٣- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ(١): [من الكامل]

أَكْرِمْ جَلِيْسَكَ، لاَ تُمَازِحْ بِالأَذَى ... إِنَّ الْمُزَاحَ تُـرَى بِـهِ الأَضْغَانُ(٢)

كَمْ مِنْ مُزَاحٍ قَدْ جَذَّ(٣) حَبْلَ قَرِيْنِهِ(٤) ... فَتَحَزَّمَتْ(٥) مِنْ أَجْلِهِ الأَقْرَانُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْمُزَاحُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ(٦)، يُوْرِثُ الضَّغْنَ(٧)، وَيُنْبِتُ الْغِلَّ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُزَاحُ مُزَاحاً؛ لأَنَّهُ زَاحَ عَنِ الْحَقِّ(٨)، وَكَمْ مِنِ افْتِرَاقٍ بَيْنَ أَخَوَيْنِ، وَهِجْرَانٍ بَيْنَ مُتَآلِفَيْنِ، كَانَ أَوَّلُ ذَلِكَ الْمُزَاحَ.

٢٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا(٩) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ(١)

---

(١) (البغدادي) من المخطوط.

(٢) في نسخة: تُرَاثُهُ. ترى: إما من الرؤية، فمعناه: تكشف وتظهر به الأضغان، وإما من الورى، ومعناه: تقدح به نار العداوة، وتشتعل به نار البغضاء.

(٣) جذ الحبل وجذمه: قطعه، غير أن الجذ يستعمل كثيراً في الثمار والزروع، لأن فيه معنى الاستئصال، والجذم: القطع مع سرعة. ط.

(٤) في المطبوع: (كم من مزاح جَذَّ حَبلَ قرينه).

(٥) في المطبوع: (فتَجذَّمت). وفي نسخة: فتجزمت.

(٦) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٤) عن الحسين بن عبد الرحمن رحمه الله قال: كَانَ يُقَالُ: الْمُزَاحُ مَسْلَبَةٌ لِلْبَهَاءِ، مَقْطَعَةٌ لِلصَّدَاقَةِ. ورواه أبو عبيد في الأمثال (ص٨٥) عن أكثم بن صيفي.

(٧) في نسخة: الظعن.

روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٧) من طريق ابن المبارك، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٥٠) من طريق أبي عيسى الترمذي، عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن محمد بن عبد الله الأسدي، كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد: أن قوماً صحبوا عمر بن عبد العزيز فقال: عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وإياكم والمزاحة فإنها تجر القبح وتورث الضغينة تجالسوا بالقرآن وتحدثوا به فإن ثقل عليكم فحديث من حديث الرجال حسن سيروا بسم الله. واللفظ للبيهقي.

(٨) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٩) من طريق الليث بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هَلْ تَدْرُوْنَ لِمَ سُمِّيَ الْمُزَاحُ؟ قَالُوْا: لاَ، قال: لأَنَّهُ زَاحَ عَنِ الْحَقِّ.

(٩) (حدثنا محمد بن المنذر، حدثنا) من المخطوط وفي المطبوع: (أنبانا).

الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ(٢)، عَنْ(٣) أَبِي إِسْرَائِيلَ(٤)، عَنِ الْحَكَمِ(٥) قَالَ: كَانَ [٤٠٧/أ] يُقَالُ: لاَ تُمَارِ صَدِيْقَكَ وَلاَ تُمَازِحْهُ، فَإِنَّ مُجَاهِداً كَانَ لَهُ صَدِيْقٌ(٦) فَمَازَحَهُ، فَأَعْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، فَمَا زَادَهُ عَنِ السَّلاَمِ حَتَّى مَاتَ(٧).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: وَإِنَّ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يَكُوْنُ سَبَباً لِتَهْيِيْجِ الْمِرَاءِ(٨)، فَالْوَاجِبُ(٩) عَلَى الْعَاقِلِ اجْتِنَابُهُ؛ لأَنَّ الْمِرَاءَ مَذْمُوْمٌ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلاَ يَخْلُوْ الْمُمَارِي مِنْ أَنْ يَفُوْتَهُ(١٠) أَحَدُ رَجُلَيْنِ فِي الْمِرَاءِ: إِمَّا رَجُلٌ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُجَادِلُ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ فِي الْعِلْمِ؟ أَوْ يَكُوْنُ ذَاكَ(١١) أَعْلَمَ مِنْهُ، فَكَيْفَ يُمَارِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ؟.

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن). وهو محمد بن أحمد بن الْحُسَيْن بن مَدُّويه القُرشي، أبو عبد الرحمن الترمذي. قال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٣٤٦/٢٤).

قال ابن حبان في الثقات (١٤٨/٩): محمد بن أحمد بن الحسين، الذي يقال له: مدويه، من أهل الترمذ، يروي عن: أبي نعيم، ومكي بن إبراهيم، ويونس المؤدب، والعراقيين، حدثنا عنه: محمد بن إبراهيم الخالدي.

(٢) هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٠٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٢٢٦/٣).

(٣) في المخطوط: (بن).

(٤) هو إسماعيل بن خليفة العَبسيُّ، أبو إسرائيل المُلائيُّ الكوفي، توفي سنة ١٦٩هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٧٧/٣).

(٥) هو الحكم بن عُتَيْبَة الكندي. مرّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٦) في المخطوط: (صديقاً).

(٧) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٤٤) عن مجاهد قال: لا تُمَارِ أخاك، ولاَ تُفَاكِهْهُ - يعني: الْمُزَاحَ -.

وروى أبو نعيم في الحلية (٨٢/٤) عن ميمون بن مهران قال: لا تماري عالماً ولا جاهلاً، فإنك إن ماريت عالماً خزن عنك علمه، وإن ماريت جاهلاً خشن بصدرك.

وروى ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٣ و٣٩١) والبخاري في الأدب المفرد (٣٩٤) والترمذي (١٩٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٤/٣) والبيهقي في الشعب (٨٤٣١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رفعه: «لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تواعده موعداً فتخلفه».

(٨) روى البيهقي في الشعب (٨٤٣٦) من طريق داود بن أبي هند قال: سمعت الشعبي يقول: الْمِرَاءُ يُفْسِدُ الصَّدَاقَةَ الْقَدِيْمَةَ وَيَحُلُّ الْعُقَدَ الْوَثِيْقَةَ.

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨١٩) من طريق الأصمعي قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن: المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة.

(٩) في المطبوع: (والواجب).

(١٠) في نسخة: يفوقه.

(١١) في المطبوع: (ذلك).

٢٢٥- وَلَقَدْ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ الْبَزَّازَ[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ الضَّيْفِ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُوْلُ لابْنِهِ كِدَام: [من الكامل]

إِنِّي نَحَلْتُكَ[3] يَا كِدَامُ نَصِيْحَةً[4] فَاسْمَعْ مَقَالَ[5] أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيْقِ
أَمَّا الْمُزَاحُ مَعَ الْمِرَاءِ فَذَرْهُمَا[6] خُلُقَانِ لاَ أَرْضَاهُمَا لِصَدِيْقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا لِمُجَاوِرٍ جَاراً، وَلاَ لِشَقِيْقِ[7]
وَالْجَهْلُ[8] يُزْرِي بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَعُرُوْقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ عُرُوْقِ[9]

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (حفص بن عمر البزار). انظر رقم (١٨٣).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨٣).

(٣) في المطبوع: (نخلتك)، وفي المجالسة: ولقد حبوتك. وفي الحلية والجامع للخطيب وابن عبد البر: منحتك.
إما أن يكون بالخاء المعجمة، من نخل الدقيق: صفاه، واستخلص نقيه، بقصد أني استخلصت لك أصدق نصيحة وأصفاها، وإما من النحلة - بالحاء المهملة - وهي العطية الخالصة على ود وتكريم.

(٤) في المطبوع: (نصيحتي). وكذا في الصمت والمجالسة والجامع للخطيب وابن عبد البر. وفي الشعب: بني نصيحتي.

(٥) في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لقول.

(٦) في المطبوع: (أما الْمُزاحة والْمِراءُ فَدَعْهُمَا). وكذا في الصمت والمجالسة والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر.

(٧) في المطبوع: (لشفيق). وفي الصمت والحلية والشعب والجامع للخطيب وابن عبد البر: لرفيق.
وفي المجالسة: ولقد بلوتهما فلم أحمدهما لمجاور جار ولا لرفيق

(٨) في الجامع: والْخُرْقُ.

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٤) عن الحسين بن علي بن يزيد وغيره، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن هارون بن عبد الله، ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٨) من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٢٠) من طريق مروان بن عبد الملك، عن محمد بن يحيى، كلهم عن جعفر بن عون، عن مسعر بن كدام لابنه.
ورواه الدينوري في المجالسة (٨٩٥) عن محمد بن إسحاق، عن ابن الأصبهاني، عن مسعر بن كدام لابنه. لكن لم يذكر البيت الأخير.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٢١/٧) من طريق ابن عيينة، عن مسعر. لكن لم يذكر البيت الأخير.
ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٤) من طريق يحيى بن سليم المحاربي، عن مسعر لابنه.
وانظر عيون الأخبار لابن قتيبة (٣١٨/١).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رحمه الله]: الْمِرَاءُ أَخُ[1] الشَّنَآنِ[2]، كَمَا أَنَّ الْمُنَاقَشَةَ أَخُ[3] الْعَدَاوَةِ، وَالْمِرَاءُ[4] قَلِيْلٌ نَفْعُهُ، كَثِيْرٌ شَرُّهُ[5]، وَمِنْهُ يَكُوْنُ السِّبَابُ، وَمِنَ السِّبَابِ يَكُوْنُ الْقِتَالُ، وَمِنَ الْقِتَالِ يَكُوْنُ هِرَاقَةُ[6] الدَّمِ، وَمَا مَارَى أَحَدٌ أَحَداً إِلاَّ وَقَدْ غَيَّرَ الْمِرَاءُ قَلْبَيْهِمَا.

٢٢٦- وَلَقَدْ[7] أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

وَإِيَّاكَ مِنْ حُلْوِ الْمُزَاحِ وَمُرِّهِ ... وَمِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ فِيْهِ مُمَارِيَا
وَإِنَّ مِرَاءَ الْمَرْءِ يُخْلِقُ[8] وَجْهَهُ ... وَإِنَّ مُزَاحَ الْمَرْءِ يُبْدِي الشَّنَانِيَا[9]
دَعَاهُ مُزَاحٌ أَوْ مِرَاءٌ إِلَى الَّتِي ... بِهَا صَارَ مَقْلِيَّ الإِخَاءِ وَقَالِيَا[10]

٢٢٧- أَخْبَرَنَا[11] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنِي كَثِيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيْمِيُّ[12]،

---

(١) في المطبوع: (أخو).

(٢) الشنآن: شدة البغض والعداوة.

(٣) في المطبوع: (أخت).

(٤) في المطبوع: (والمرء).

(٥) روى هناد في الزهد (١١٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٤) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لابنه: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالْمِرَاءَ فَإِنَّ نَفْعَهُ قَلِيْلٌ وَهُوَ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الإِخْوَانِ.

(٦) هراقة: أصله إرواقة، ويقال: أراق، وهراق، وأهراق، بمعنى سَفح وأسال.

(٧) في المطبوع: (وقد).

(٨) أخلقت الثوب: أبليت جدته، وأذهبت رونقه ومحته.

(٩) الشَّيْنُ: العيب.

(١٠) المقلي: اسم مفعول، من قليت، بمعنى: هجرت وأبغضت.

(١١) في المطبوع: (أخبرني).

(١٢) مرّت ترجمته رقم (٩٥). والذي في ترجمة إسماعيل بن محمد الطلحي في تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/٣): كثير بن عُبيد الله التَّمِيْمِيُّ الكُوْفِيُّ.

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ[1]، حَدَّثَنَا أَبُو الأَخْفَشِ الكِنَانِيُّ[2] أَنَّه قَالَ لاِبْنٍ لَهُ[3]: [من الكامل]

أَبُنَيَّ لا تَـكُ مَـا حَيِيـتَ مُمَارِيـاً ... وَدَعِ السَّـفَاهَةَ إِنَّهَـا لاَ تَنْفَـعُ

لاَ تَحْمِلَـنَّ[4] ضَـغِينَةً لِقَرَابَـةٍ ... إِنَّ الضَّغِينَةَ لِلْقَرَابَـةِ تَقْطَـعُ

لاَ تَحْسَبَنَّ الحِلْـمَ مِنْـكَ مَذَلَّـةً ... إِنَّ الْحِلْـمَ هُـوَ الأَعَـزُّ الأَمْنَـعُ[5]

٢٢٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ الْهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ[6] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[7]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ بِلاَلُ بْنُ سَعْدٍ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجاً مُمَارِياً مُعْجَباً بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ[8].

---

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عُبيد الله القُرشيُّ التَّيميُّ الطَّلْحيُّ الكُوفيُّ. قال أبو حاتم كما في الجرح (١/١/١٩٥): ضعيف، وقال الحضرمي: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وكان ثقة. وقال غيره: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

(٢) الذي في ترجمة إسماعيل بن محمد الطَّلْحي في تهذيب الكمال (٣/١٨٧): أبو الأخنس الكِنانيُّ.

(٣) أقحم في المخطوط: (بيتاً مفرداً). ولا مكان لها.

(٤) زاد في نسخة: شعة.

(٥) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٣) عن علي بن يعقوب القيسي قال: سمعت شيخاً يُنْشد اليزيديَّ هذين البيتين:

وَالْوَجْهُ تُخْلِقُـهُ الْمُزَاحَـةُ إِنَّهَـا ... لَغَـطٌ يَسعَرُ وَمَنْطِـقٌ لاَ يُرْشِـدُ

فَدَعِ الْمُزَاحَـةَ لِلسَّـفِيهِ فَرُبَّمَـا ... هَاجَتْ عَجَاجَ عَـدَاوَةٍ لاَ تُخْمَـدُ

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (مرثد). مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٨) عن أبيه، عن إبراهيم، عن العباس بن الوليد بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٥٠٢) من طريق إبراهيم بن عبد الله، عن أبي بكر النيسابوري، عن العباس بن الوليد، عن أبي، عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٨) والبيهقي في الشعب (٨٤٣٥) من طريق عمرو بن عثمان، عن عقبة بن علقمة والوليد بن مسلم، ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٨) عن الطبراني، عن إبراهيم بن محمد بن عرق، عن محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، عن بلال بن سعد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/٤٢٢) من طريق حنبل بن إسحاق، عن عن الهيثم، عن الوليد بن مسلم وحفص بن عمر بن حفص قاضي البلقاء، ورواه ابن عساكر (١٤/٤٢٢ و٣٧/٣٨٨) من طريق محمد بن عوف =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْمُزَاحُ إِذَا كَانَ فِيْهِ إِثْمٌ، فَهُوَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَيُدْمِي الْقَلْبَ، وَيُوْرِثُ الْبَغْضَاءَ، وَيُحْيِي الضَّغَائِنَ(١). وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، يُسَلِّي الْهَمَّ، وَيُوَقِّعُ الْخِلْطَةَ(٢)، وَيُحْيِي النُّفُوْسَ، وَيُذْهِبُ الْحِشْمَةَ(٣).

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مِنَ الْمُزَاحِ مَا يُنْسَبُ [٤٠٧/ب] بِفِعْلِهِ إِلَى الْحَلاَوَةِ، وَلاَ يَنْوِي بِهِ أَذَى أَحَدٍ، وَلاَ سُرُوْرَ أَحَدٍ بِمُسَاءَةِ أَحَدٍ.

= المزي، عن محمد بن موسى السمسار، عن محمد بن خريم، عن هشام بن عمار، عن حفص بن عمر قاضي البلقاء، كلاهما عن الأوزاعي قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً - زاد هشام - برأيه، - وقالا - فقد تمت خسارته.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٩٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) عن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، عن سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد الجمحي، عن خالد بن يزيد بن معاوية قال: إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً، فقد تمت خسارته.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦) من طريق ابن وهب: عن يحيى بن أيوب، ومن طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، كلاهما عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه كان يقول: إذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨١/٦) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن القاسم بن مخيمرة من قوله.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) (ص١٧٢).

وروى الدينوري في المجالسة (٩٢٦) عن محمد بن عبد العزيز، عن محمد بن منصور قال: قال ابن السماك: قال إبليسُ: من كانت فيه واحدة من ثلاث، فقد استمكنتُ منه: من كان مدلاً بعلمه، أو نَسِيَ ذنوبه، أو كان معجباً برأيه. ورواه (٢٦٧٤) عن علي بن الحسن الربعي، عن أبيه قال: قال بكر بن خنيس: بلغني أن إبليس اللعين قال: ثلاثة إذا قدرت على واحدة منهن من ابن آدم، فقد قدرت على حاجتي: من نَسِيَ ذنوبه، واستكثر عمله، وأُعجب برأيه.

(١) في المطبوع: (الضغينة).

(٢) في المطبوع: (ويرقع الخلة). وفي نسخة: ويُوقِّعُ الخُلَّةَ.

والتَّرْقِيْعُ: إصلاحُ ما فسدَ من المُخَالِطِ. يقال: امرأةٌ خِلْطَةٌ: أي مُخْتَلِطَةٌ بالناس. والخَلِيْطُ: الشريك.

ولعلَّ المصنف أراد أنه يُصْلِحُ بالمزاح من غير معصية ما مزّقه الملال والسأم.

(٣) قال الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٣٢/١): يجب أن يُتَّقَى المزاح في مجلسه، فإنه يُسقطُ الحشمة ويُقل الهيبة.

٢٢٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاجَكَ - عَابِدٌ كَانَ بِهَرَاةَ[1] -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ الْفِرْيَانَانِي[2] - [قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مَرْوٍ] -، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَحْيَى[3]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[4] قَالَ: لاَ يُمَازِحُكَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّكَ.

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا عبد الله بن هاجك عابدٌ كان بهراة). وفي المطبوع إلى: (أخبرنا عبد الله بن محمد بن عائذ كان بهراة).

- قال ابن حبان في الصحيح (١٥٧٧): أخبرنا عبد الله بن محمد الهروي، حدثنا علي بن حجر... وقال عقب الحديث: عبدُ الله بن محمد بن هاجك من العُبّاد. وقال (٣٠١٦): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك الهَرَوِيّ، حدثنا علي بن حجر. وقال (٣٤٩٥): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك العابد بهراة قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر. وقال (٧٣٩١): أخبرنا عبد الله بن محمد بن هاجك، حدثنا علي بن حجر.

- وفي ترجمة أحمد بن نصر بن زياد القرشي أبو عبد الله النيسابوري المقرئ الفقيه الزاهد، المتوفى سنة ٢٤٥هـ في تهذيب الكمال (٥٠١/١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هاجك الهروي الأشْنانيّ.

- وفي ترجمة يحيى بن معلّى بن منصور، أبو زكريا، ويقال: أبو عوانة، الرازي، نزيل بغداد، في تهذيب الكمال (٥٤٢/٣١) قال المزي: روى عنه: عبد الله بن هاجك الهروي.

- أقول: والأشْنانيّ: نسبةٌ إلى بيع الأُشْنان والعمل فيه. ونسبة إلى قنطرة الأُشْنان: محلة كانت ببغداد. ونسبة إلى أشْنان: قريةٌ في جبل بني عُليم من أعمال معرّة النعمان. ونسبة إلى قرية أشْنه: قرية من بلاد أذربيجان متصلة بإربل. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٠١/١) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٢٤٢/١ - ٢٤٣).

ونسبة إلى الأَسْنَاني ـــ بالسين المهملة ـــ: نسبة إلى أسنان من قرى هَرَاة. معجم البلدان (١٨٩/١).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (أحمد بن عبيد الله بن حكيم الغرياناني). وفي المطبوع إلى: (أحمد بن عبد الله بن حكيم العرياناني [في نسخة: العرياني]).

قال ابن حبان في المجروحين (١٤٥/١): أحمد بن عبد الله بن حكيم، أبو عبد الرحمن الفِرْيَانَاني المروزي، يروي عن: أبي ضمرة ويحيى بن ضريس وأهل العراق. أخبرنا عنه إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره من شيوخنا: كان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا، روى عن أبي ضمرة، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَخَتَّمَ بِفَصِّ الْيَاقُوتِ نَفَى عَنْهُ الْفَقْرَ». أخبرنا محمد بن معاذ، حدثنا الفِرْيَانَاني، وهذا خبر باطل، ما قاله رسول الله ﷺ ولا أنس رواه ولا حميد حدث به ولا أبو ضمرة ذكره بهذا الإسناد. وقال الذهبي في الميزان (١٠٨/١) الترجمة (٤٢٢): رأيت البخاري يروي عنه في كتاب الضعفاء. قال ابن عدي: يُحَدِّثُ عن الفضيل بن عياض وابن المبارك وغيرهما بالمناكير. وقال النسائي: ليس بالثقة. وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوَضْع.

- وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٥٩/٤): فِرْيَانَان: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وبعد الألف نونان: من قرى مَرو.

(٣) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٥/٤): سهل بن يحيى بن محمد، صاحب ابن المبارك، روى عن أبيه، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. روى عنه: القاسم بن محمد بن الحارث المروزي.

(٤) هو إبراهيم النَّخَعيّ. مرَّت ترجمته رقم (٣١).

٢٣٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْدِ(١)، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُوْدٍ(٢)، حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ(٣) قَالَ: أَظُنُّنِي سَمِعْتُهُ مِنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُوْرَ(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: قَالَتْ لِي أُمِّي وَأَنَا غُلامٌ: لاَ تُمَازِحِ الْغِلْمَانَ، فَتَهُوْنَ عَلَيْهِمْ، أَوْ يَجْتَرُوْنَ(٥) عَلَيْكَ(٦).

٢٣١- أَخْبَرَنَا(٧) عَمْرُو، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ(٩)، حَدَّثَنَا دُوَيْدُ(١٠) بْنُ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ الْقَطَّانِ(١١)، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ

---

(١) هو إبرهيم بن عبد الله بن الْجُنَيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٢) هو الصَّلْتُ بن مسعود بن طريف الْجَحْدَرِيُّ، أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصريُّ، أخو إسماعيل بن مسعود، نزل بغداد، وولي القضاء بِسُرَّ مَنْ رَأى. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٢٤/٨) وقال: مات قبل الأربعين ومئتين. وقال العقيلي: له أحاديث وهم فيها إلا أنه ثقة. وقال صالح بن محمد البغدادي: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٢٩/١٣ - ٢٣٢).

(٣) هو سفيان بن عُيَيْنَة.

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٩/٦): داود بن شابور، من أهل مكة، يروي عن: عطاء، ومجاهد. كنيته: أبو سليمان. روى عنه: ابن عيينة، وأهل الحجاز، وقد قيل: إنه داود بن عبد الرحمن بن شابور. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٩٩/٨).

(٥) في المطبوع: (يجترئوا).

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٣) عن محمد بن علي، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى، عن إبراهيم بن سعيد، عن سفيان بن عيينة قال: قال محمد بن المنكدر: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم، ويستخفون بحقك. ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٢) من طريق محمد بن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أمي: يا بني، لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم. ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٣٩٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهُون عليهم. ورواه البيهقي في الشعب (٥٢٤٧) من طريق حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان، عن المنكدر قال: قالت لي أمي: لا تمازح الصبيان، فتهون عليهم.

(٧) في المطبوع: (حدثنا).

(٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٩) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (دريد). مرَّت ترجمته رقم (٩٧).

(١١) مرَّت ترجمته رقم (٩٧).

الْخَطَّابِ ﷺ[1]: مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ[2].

٢٣٢- أَخْبَرَنَا[3] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ الدَّرْدَاءِ[4]، حَدَّثَنَا أَبُوْ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ[5]، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ[6]، عَنْ رَاشِدِ بْنِ قِبَال[7] قَالَ: اسْتَسْقَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فَأَتَيْتُهُ بِسَوِيْقٍ مُحَلًّى، فَقَالَ: يَا رَاشِدُ، شَكَرْ أَزْ دَسْتْ شِيْرِين[8].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ مَازَحَ رَجُلاً مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ هَانَ عَلَيْهِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الْمُزَاحُ حَقّاً؛ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لاَ يَجِبُ أَنْ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرُ مَسْلَكِهِ، وَلاَ يَظْهَرُ إِلاَّ عِنْدَ أَهْلِهِ.

عَلَى أَنِّي أَكْرَهُ اسْتِعْمَالَ الْمُزَاحِ بِحَضْرَةِ الْعَوَامِّ[9]، كَمَا أَكْرَهُ تَرْكَهُ عِنْدَ حُضُوْرِ الأَشْكَالِ.

---

(١) (ﷺ) من المخطوط.

(٢) تقدّم تخريجه رقم (٩٧).

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو عبد العزيز بن منيب. مرّت ترجمته رقم (١٧٣).

(٥) هو إبراهيم بن إسحاق. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦) هو مُبشر بن إسماعيل الحلبيّ، أبو إسماعيل الكلبي، مات سنة ٢٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩٣/٩). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٤٩): تكلّم فيه بعضهم بلا حُجّة. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥١٩): صدوق.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (راشد أبي قبال). وفي المطبوع إلى: (راشد بن أبي قبال). والذي في ترجمة مُبشر من تهذيب الكمال للمزي (١٩١/٢٧): راشد بن قِبال خادم سَعيد بن جبير. وانظر الإكمال لابن ماكولا (٧٥/٧ الكتب العلمية) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٧١/٧).

(٨) بالفارسية: الشكر: السكر. أز: من. دست: يد. شيرين: حلو. ومعناه: السكر يكون من يدك حلواً. ط

وقال العباس بن محمد الدوري في تاريخ ابن معين (٤٤٩/٤) رقم (٥٢٣٧) ونقله عنه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (١٧١/٧): حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا مبشر الحلبي، عن راشد بن قِبال قال: سقيتُ سعيدَ بن جُبَير سَوِيقاً مُحَلًّى بسكر، فقال: يا راشد، يا راشد، ما أحلى السويق من يدك.

(٩) في المطبوع: (العام).

٢٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(١) كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ(٢)، حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْجُبْلَانِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخَبَائِرِيُّ(٤) قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ يُحَدِّثُنَا وَيُضَاحِكُنَا، وَإِذَا رَأَى غَرِيبًا(٥)، قَالَ: هَذَا جَاسُوسٌ.

* * *

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/١٦): كامل بن مُكْرَم أبو العلاء، سمع: محمد بن مروان السبروتي ببيروت، والربيع بن سليمان، وهلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي، ومحمد بن سهل المصيصي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي. وقال ابن ماكولا في الإكمال (٥٦٢/٤ - ٥٦٣) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١هـ) (ص٤٢١): أبو العلاء كامل بن مُكْرَم [في تاريخ الإسلام: مكّيّ] بن محمد بن عمرو [في معجم البلدان [٢٢٢/٣]: عمر] بن وردان التميمي السعدي، سكن بخارى، كان يورّق على باب صالح جزرة، روى عن: الربيع بن سليمان المصري، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد بن عوف الحمصي، ومحمد بن حماد الطهراني. حدث عنه: أبو محمد عبد الله بن عزيز بن داود السمرقندي، توفي في شعبان سنة إحدى عشرة وثلاث مئة.

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجيلاني). وهو ربيعة بن الحارث بن عبيد، ويقال: ابن عبد الله بن الحارث، أبو زياد الجبلاني الحمصي القاضي، قدم دمشق، وحدَّث بها وبحمص عن: جعفر بن عبد الله السالمي، وعتبة بن السَّكن، وأبي القاسم عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، ومحمد بن زياد صاحب هشيم، وأحمد بن الفرج، وسليمان بن سلمة وأحمد بن حنبل، وغيرهم. روى عنه: النسائي، وأبو عوانة، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤/٧). وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٩/١٨) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٣٤٨).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الجباري). وهو عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، أبو القاسم الحمصي، لقبه: زُرَيق، ونسبته إلى خبائر بن كلاع بن شرحبيل، كان إمام مسجد حمص، توفي سنة ٢٣٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٩/٨) وقال: يُغرب. وقال أبو حاتم: صدوق، ليس به بأس. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٠/١٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢١٨).

(٥) في المطبوع: (غيرنا).

(البَابُ ١٢)

١٢ - ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ الاعْتِزَالِ مِنَ النَّاسِ عَامّاً

٢٣٤- أَخْبَرَنَا[١] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[٢] - بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - يَعْنِي: ابْنَ دُحَيْمٍ[٣] -، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ[٤]، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ[٥]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**رَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ[٦] يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**»[٧].

---

(١) في المطبوع: (أنبانا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٦٥).

(٣) (يعني: ابن دحيم) من المخطوط. وهو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القُرشيُّ، أبو سعيد الدِّمشقيُّ المعروف بدُحَيْم، ابن اليتيم، مولى آل عثمان بن عفان، قاضي الأردن وفلسطين، توفي سنة ٢٤٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ حافظٌ متقنٌ.

(٤) هو الوليد بن مُسلم القرشي أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٦) أي: وادٍ من الأودية.

(٧) رواه مسلم (١٨٨٨) (١٢٤) والترمذي (١٦٦٠) وأبو يعلى (١٢٢٥) وأبو عوانة (٥٥/٥) وابن منده في الإيمان (٤٥٥) وابن عساكر في الأربعين في الحث على الجهاد (ص٦٥ - ٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، ورواه ابن منده في الإيمان (٢٤٦) والبيهقي في الآداب (٢٨٨) والزهد الكبير له (١١٧) من طريق الوليد بن مزيد، ورواه البخاري (٦٤٩٤) عن محمد بن يوسف الفريابي، ورواه أحمد (١١٨٤٠) من طريق أبي سحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، كلهم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء الليثي، عن أبي سعيد الخدري به.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمُ الاعْتِزَالِ عَنِ النَّاسِ عَامًا، مَعَ تَوَقِّي مُخَالَطَتِهِمْ، إِذِ الاعْتِزَالُ مِنَ النَّاسِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ السَّلاَمَةُ مِنْ مُقَارَفَةِ الْمَأْثَمِ، لَكَانَ حَقِيْقاً بِالْمَرْءِ أَنْ لاَ يُكَدِّرَ وُجُوْدَ السَّلاَمَةِ بِلُزُوْمِ السَّبَبِ الْمُؤَدِّي إِلَى الْمُنَاقَشَةِ.

٢٣٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[1] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان[2]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[3]، حَدَّثَنَا[4] عَبْدُ اللهِ[5]، أَنْبَأَنَا[6] شُعْبَةُ[7]، عَنْ خُبَيْبِ[8] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَن، عَنْ [حَفْصِ بْنِ] عَاصِمٍ،

= ورواه الإمام أحمد (١١٨٣٨) والبخاري (٢٧٨٦ و٦٤٩٤) وأبو عوانة (٥٦/٥) وابن منده في الإيمان (٢٤٧ و٤٥٦) والبيهقي في السنن (١٥٩/٩) والشعب له (٤٢١٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ورواه مسلم (١٨٨٨)(١٢٢) والنسائي (١١/٦) وابن ماجة (٣٩٧٨) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٥) وأبو عوانة (٥٥/٥) وابن حبان (٦٠٦ و٤٥٩٩) من طريق محمد بن الوليد الزبيدي، ورواه عبد بن حميد (٩٧٥) ومسلم (١٨٨٨)(١٢٣) وابن أبي عاصم في الجهاد (٣٧) والخطابي في العزلة (ص٦٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، ورواه ابن أبي شيبة (٣٣٥/٥ - ٣٣٦) وأحمد (١١٥٣٥) وأبو داود (٢٤٨٥) وأبو عوانة (٥٦/٥) والحاكم (٧١/٢) وأشار إليه البخاري في الصحيح إثر رقم (٦٤٩٤) من طريق سليمان بن كثير، ورواه الإمام أحمد (١١١٢٥) من طريق النعمان بن راشد الْجَزَري، كلهم عن الزهري، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٧٦١) وعنه الإمام أحمد (١١٣٢٢) والبخاري بإثر رقم (٦٤٩٤) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله أو عطاء بن يزيد - معمر شكَّ -، عن أبي سعيد به.

(١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٦) في المطبوع: (أخبرنا).

(٧) هو شعبة بن الحجاج.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (حبيب). وهو خُبَيْبُ بن عبد الرحمن بن خُبَيْب بن يَساف الأنصاري الخَزرجيُّ، أبو الحارث المدنيُّ، خال عبيد الله بن عُمَر بن حفص بن عاصم، روى عن: حفص بن عاصم. ثقة. ذكر ابن حبان في الثقات (١١٦/١) أن وفاته كانت سنة ١٣٢هـ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ[1] قَالَ: خُذُوا بِحَظِّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ[2].

٢٣٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ[3] الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ[4] [٤٠٨/أ] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ الثَّوْرِيَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، [أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ، أَقِلَّ مَعْرِفَةَ النَّاسِ][5].

---

(١) (ﷺ) من المخطوط.

(٢) رواه الخطابي في العزلة (ص٧٠) من طريق عبد الوارث، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٢٥٣) وابن أبي عاصم في الزهد (٨٤) ونعيم بن حماد في زيادات زهد ابن المبارك (١١) والبيهقي في الزهد الكبير (١٢٠) من طريق شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن سعد في الطبقات (١٦١/٤) من طريق شعبة، عن خبيب، عن حفص بن عاصم، عن ابن عمر.

وذكره ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر (ص١٨١) من طريق حفص بن عاصم، عن عمر.

وعزاه المتقي الهندي في الكنز (٤٤٢/٣) إلى أحمد في الزهد وابن حبان في روضة العقلاء والعسكري في المواعظ.

وروى وكيع في الزهد (٢٥٠) وابن أبي شيبة (٢٧٥/١٣) والإمام أحمد في الزهد (٦٢٥) والخطابي في العزلة (ص٧٠) واللفظ له وابن أبي عاصم في الزهد (٨٥ و٨٧) والبيهقي في الزهد الكبير (١١٨) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: في العزلة راحةٌ من خليط السوء. وقال ابن حجر في فتح الباري (١١٤/١٤): أخرجه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات عن عمر أنه قاله، لكن في سنده انقطاع.

(٣) تحرف في المخطوط: (حدثنا عمر بن سعيد بن سيار). وفي المطبوع إلى: (أنبأنا عمرو بن سعيد بن سنان). مرَّ ترجمته رقم (١٨٠).

(٤) هو حامد بن يحيى بن هانئ البلخي، أبو عبد الله نزيل طرسوس. قال ابن حبان في الثقات (٢١٨/٨): حامد بن يحيى البلخي، يروي عن: ابن عيينة، سكن الشام، مات بطَرَسُوس سنة اثنتين وأربعين ومئتين، وكان ممَّن أفنى عمره بمُجالسة ابن عيينة، وكان من أعلم أهل زمانه بحديثه، حدثنا عنه: عمر بن سنان، وابن قتيبة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٥/٥).

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/٦) من طريق أبي بشر الدولابي، عن ابن المقري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت سفيان الثوري في المنام، فقلت: أوصني؟ فقال: أقلل من معرفة الناس، أو كما قال.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/٦) من طريق القاسم بن عثمان الجرعي، عن إبراهيم بن أيوب قال: قال سفيان بن عيينة: رأيت الثوري في المنام، فقلت: أوصني؟ قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدني. قال: سترد فتعلم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨٩/٧) عن أبي أحمد الغطريفي، عن محمد بن موسى الحلواني، عن محمد بن أيوب قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال لي بشر بن منصور الزاهد: يا سفيان، أقلل من معرفة الناس، لعله أن يكون في القيامة غداً أقل لفضيحتك إذا نودي عليك بسوء أعمالك.

ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٣٩) والمنامات له (٤٤) عن إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة قال: رأيت الثوري في المنام فقلت له: أوصني؟ فقال: أقلَّ من مَعرفة الناس. واللفظ لكتاب التواضع. =

٢٣٧- حَدَّثَنَا(١) الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -(٢)، حَدَّثَنَا الْمَرْوَذِيُّ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ(٤) يَكْتُبُ إِلَى أَخٍ لَهُ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَكُوْنَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَبْداً مَا وَجَدتَ مِنَ الْعُبُوْدِيَّةِ بُدّاً، فَافْعَلْ(٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يَسْتَعْبِدُ نَفْسَهُ لأَمْثَالِهِ، بِالْقِيَامِ فِي رِعَايَةِ حُقُوْقِهِمْ، وَالتَّصَبُّرِ عَلَى وُرُوْدِ الأَذَى مِنْهُمْ، مَا وَجَدَ إِلَى تَرْكِ الدُّخُوْلِ فِيْهِ سَبِيْلاً؛ لأَنَّهُ إِذَا حَسَمَ عَنْ نَفْسِهِ بَابَ(٦) الاخْتِلاَطِ بِالْعَالَمِ، وَالْمُخَالَطَةِ بِهِمْ، تَمَكَّنَ مِنْ صَفَاءِ الْقَلْبِ، وَعَدَمِ تَكَدُّرِ الأَوْقَاتِ فِي الطَّاعَاتِ.

وَلَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْعُزْلَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِيْنَ مَعَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَعاً.

= ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٢٩) ومن طريق أبي نعيم في الحلية (٨/٧) عن محمد بن الحسين البرجلاني، عن خلف بن إسماعيل البزاز قال: سمعت سفيان الثوري يقول: أقلّ معروف الناس يقلُّ عيبك.

ورواه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٣٧) عن أبي بكر الشيباني عبد الرحمن بن عفان قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال لي بشر بن منصور: أقلّ من معرفة الناس فإنه أقلُّ لفضيحتك في القيامة.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٧) من طريق عبد الله بن إدريس قال: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: أقلل معرفة الناس. قلت: زدني. قال: ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين، كما رضيَ أهل الدنيا بالدنيا مع فساد الدين. قلت: زدني. قال: اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطر على الموت.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٦).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (المروروذي). وفي نسخة: المروزي أبو بكر. وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي. مرّت ترجمته رقم (١٨٥).

(٤) هو الزّاهدُ، القُدوةُ، سيِّد الوعَّاظ، أبو العباس، محمد بن صَبِيح العِجْليّ، مولاهم الكوفيّ، ابن السَّمَّاك. قال عبد الله بن نمير: صدوقٌ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٢٩/٨): ما وقع له شيءٌ في الكتب السِّتَّة، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقد أسنَّ. وانظر الجرح والتعديل (٢٩٠/٧) والحلية (٢٠٣/٨ - ٢٠٧).

(٥) روى الخطابي في العزلة (ص٨٤ - ٨٥) من طريق جعفر بن عمران الثعلبي قال: سمعت ابن السماك يقول: كتب إلينا صاحبٌ لنا: أما بعد، فإنَّ الناس كانوا دواءً يتداوى به، فأصبحوا داءً لا يَقْبَلُ الدواءَ، ففرَّ منهم فرارك من الأسد، واتخذ الله تعالى مؤنساً، والسلام.

(٦) في المطبوع: (نفسه ترك).

٢٣٨- كَمَا حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدِّمْيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ[٣] يَقُولُ: عَادَ فُضَيْلٌ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، فَأَغْلَقَ دَاوُدُ الْبَابَ، وَجَلَسَ فُضَيْلٌ خَارِجَ الْبَابِ يَبْكِي، وَدَاوُدُ دَاخِلَ الْبَيْتِ[٤] يَبْكِي.

٢٣٩- حَدَّثَنَا[٥] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّنْجِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ[٧]، حَدَّثَنَا

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٣).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (المبارك). مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٤) في المخطوط: (الباب).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) قال ابن ماكولا في الإكمال (٤/٥٣): الحسين بن محمد بن مصعب بن رُزَيق السنجي، أبو علي، كتب الحديث الكثير، ورحل، كان يقال: ما بخراسان أكثر حديثاً منه، وكان لا يُحدِّث أهل الرأي إلا بعد الجهد، كتب بمرو عن: علي بن خشرم، والفرياناني، وابن قهزاذ. حدَّث عن: يحيى بن حكيم المقوم بالمسند، وكُفَّ بصره، ومات سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٤١٣ - ٤١٥): الإمام، الحافظ، الكبير، أبو علي، الحسين بن محمد بن مُصعب بن رُزَيق الْمَروزي السِّنْجي، حدث عن: علي بن خَشْرم، ويحيى بن حكيم الْمُقَوِّم، وأبي سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسري، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع، ومحمد بن عبدالله بن قُهْزَاذ، وطبقتهم، فأكثر حتى قيل: ما كان بخراسان أحدٌ أكثر حديثاً منه، قاله ابن ماكولا. وكُفَّ بَصَرُهُ بأَخَرَة، وكان لا يكاد يُحدِّث أهل الرأي؛ لأنهم يسمعون الحديث، ويعدِلُونَ عنه إلى القياس. حدَّث عنه: أبو حاتم البستي في كتبه، وزاهر بن أحمد السَّرْخَسِي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعَيمِيّ، وطائفة. مات سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وقيل: مات ابن مصعب في رجب سنة ست عشرة وثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـ) (ص٤٩٢): الحسين بن محمد بن مُصْعَب بن رُزَيْق، أبو علي السنجي الحافظ، عن: علي بن خشرم، ويحيى بن حكيم الْمُقَوِّم، وخلق. كان يقال: ما بخراسان أكثر حديثاً منه، كُفَّ بصره، وكان لا يُحدِّث أهل الرأي إلاَّ بعد الجهد. وروى عن: ابن قُهْزَاد، وطبقته. وعنه: زاهر السَّرْخسيّ، وأبو حامد النعيمي. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١٦هـ) (ص٥١٠): الحسين بن محمد بن مصعب السِّنْجي الإسكاف، سمع: أبا سعيد الأشج، ومحمد بن الوليد البُسري، ويونس بن عبد الأعلى، والربيع الْمُرادي. وعنه: أبو حاتم ابن حِبَّان، وزاهر السَّرخسي. وتُوفِّي في رجب. وقال في تذكرة الحفاظ (٣/٨٠١): الحافظ البارع...

(٧) في المخطوط: (منذر). قال ابن حبان في الثقات (٨/٤٧٤): علي بن المنذر الطريقي، من أهل الكوفة، يروي عن: ابن فضيل، والكوفيين، حدثنا عنه: إسحاق بن أيوب بن حسان الواسطي، وغيره من شيوخنا. وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٢١/١٤٥): علي بن المنذر بن زيد الأودي، ويقال: الأسَدي، أبو الحسن الكُوفي الأعور المعروف بالطَّرِيقيّ. قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوقٌ، ثقة. سُئِلَ أبي عنه، فقال: حَجَّ حسين أو خمساً وخمسين حَجَّة، ومحلُّه الصدق. وقال النسائي: شيعيٌّ محضٌ، ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين ومئتين. سمعت ابن نمير يقول: هو ثقة صدوق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يتشيّع.

الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ[2] مُحَمَّدٍ الْعَابِدَ يَقُولُ: قَالَ لِي دَاوُدُ الطَّائِيُّ: يَا بَكْرُ[3]، اسْتَوْحِشْ مِنَ النَّاسِ كَمَا تَسْتَوْحِشُ مِنَ السَّبُعِ[4].

٢٤٠- حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ[6] - بِالأُبُلَّةِ[7] -، حَدَّثَنَا

---

(١) ذكر في ترجمة بكر العابد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

(٢) (بن) من المخطوط. ذكره ابن حبان في الثقات (١٤٧/٨) قال: بكر بن محمد العابد، يروي عن: داود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٣/٢): بكر بن محمد العابد، روى عن: سفيان الثوري، وعلي بن بكار، وعن: فضيل بن عياض. روى عنه: محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب، وعبد الله بن عمر القرشي، و**حسن بن مالك الضبي**، وأحمد بن أبي الحواري، وحاتم بن أحمد بن الحجاج المروزي. سمعت بعض ذلك من أبي، وبعضه من قِبَلي.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (يا أبا بكر).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٣/٧) من طريق ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن علي بن الأسود، عن حسن بن مالك، عن بكر العابد قال: سمعت داود الطائي يقول: توحش من الدنيا كما تتوحش من السباع.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٢٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن بكر بن محمد العابد قال: قال لي داود الطائي: فر من الناس كما تفرُّ من الأسد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٧) من طريق عبد الله الأعرج أو غيره قال: أتيت داود فصليت معه... مطولاً. فقال داود: فر من الناس فرارك من الأسد، غير مفارق لجماعتهم.

وروى الخطابي في العزلة (ص٨١) عن شعيب بن حرب قال: دخلت على مالك بن مغول وهو في داره بالكوفة جالسٌ وحدَه، فقلت: أما تستوحش في هذه الدار؟ فقال: ما كنت أظنُّ أحداً يستوحشُ مع الله ﷻ. فقال الخطابي: ما أشرف هذه المنزلة، وأعلى هذه الدرجة، وأعظم هذه الموهبة، إنما لا يستوحش مع الله مَنْ عَمَرَ قلبه بحبه، وأنِسَ بذكره، وألف مناجاته بسرِّه، وشُغل به عن غيره، فهو مستأنسٌ بالوحدة، مغتبطٌ بالخلوة.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٦٤/٨ - ١٦٥) عن ابن المبارك مطولاً قال: فر من الناس كفرارك من الأسد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٨/٣): قال إبراهيم بن أدهم: فرَّ من الناس فرارك من الأسد.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٩/١): محمد بن أحمد بن الفرج، أبو بكر، حدَّث عن: سفيان بن محمد المصيصي، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي. روى عنه: أبو بكر ابن الجعابي محمد بن عمر بن سالم الحافظ، و**محمد بن حبان البستي**.

أقول: وروى عنه الطبراني في الأوسط (٦١٤٤) والصغير (٩٣٦)، فسمّاه: محمد بن أحمد بن الفرج [في الأوسط: الفرج. خطأ.] الأبلي المُؤدِّب.

(٧) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٧/١): الأُبُلَّة: بلدةٌ على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدمُ من البصرة، لأن البصرة مُصِّرَت في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قِبَل كسرى.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ زِيَادٍ[1]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ[2] قَالَ: رُئِيَ إِلَى جَنْبِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَلْبٌ عَظِيمٌ ضَخْمٌ أَسْوَدُ رَابِضٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى، أَلاَ تَرَى هَذَا الْكَلْبَ إِلَى جَنْبِكَ؟ قال: هَذَا خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ[3].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ دَاوُدُ الطَّائِيُّ وَضُرَبَاؤُهُ مِنَ الْقُرَّاءِ مِنْ لُزُوْمِ الاعْتِزَالِ مِنَ الْخَاصِّ، كَمَا يَلْزَمُ[4] ذَلِكَ مِنَ الْعَامِّ - أَرَادُوْا بِذَلِكَ عِنْدَ رِيَاضَةِ الأَنْفُسِ عَلَى التَّصَبُّرِ عَلَى الْوِحْدَةِ، وَإِيْثَارٌ ضِدَّ الْخُلْطَةِ عَلَى الْمُعَاشَرَةِ؛ لأَنَّ[5] الْمَرْءَ مَتَى[6] لَمْ يَأْخُذْ نَفْسَهُ بِتَرْكِ مَا أُبِيحَ لَهُ، فَأَنَا خَائِفٌ عَلَيْهِ الْوُقُوْعَ فِيمَا حُذِرَ[7] عَلَيْهِ.

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (٧٤/٨): إبراهيم بن حماد بن زياد، من أهل جنديسابور، يروي عن هشيم بن المغيرة، عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون للمجوسي إذا أسلم أن يصلي نحو القنديل.

(٢) هو عبد العزيز بن الخطّاب الكوفي، أبو الحسن، سكن البصرة، مات سنة ٢٢٤هـ. قال أبو حاتم الرازي: كوفي صدوق. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨١/٥) وتهذيب الكمال للمزي (١٢٧،١٨).

(٣) رواه الخطابي في العزلة (ص١٤٦) والبيهقي في الزهد الكبير (١٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق محرز بن عون، عن أخي مختار بن عون، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مع مالك بن دينار كلباً، فقلت: ما هذا يا أبا يحيى؟ قال: هذا خيرٌ من جليس السوء.

ورواه ابن المرزبان في كتاب فضل الكلاب على كثيرٍ ممن لبس الثياب (ص١٣) من طريق محرز بن عون، عن رجل، عن جعفر بن سليمان قال: رأيت مالك بن دينار ومعه كلبٌ، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا خيرٌ من جليس السوء.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٤/٢) من طريق حماد بن واقد الصفار قال: جئت يوماً مالك بن دينار وهو جالس وإلى جانبه كلب قد وضع خرطومه بين يديه فذهبت أطرده. فقال: دعه هذا خير من جليس السوء، هذا لا يؤذيني.

وقال الخطابي في العزلة (ص٢١٠) وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (١٢٦١): أنشدني سهل بن إسماعيل قال: أنشدنا منصور بن إسماعيل لنفسه:

الكلب أكرم عشرة ... وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرِّيا ... سة قبلَ أوقاتِ الرِّياسه

(٤) في المطبوع: (يلزمهم).

(٥) في المطبوع: (فإن).

(٦) زاد في نسخة: ما.

(٧) في المطبوع: (حُظِر).

وَأَمَّا السَّبَبُ الَّذِي يُوْجِبُ الاعْتِزَالَ مِنَ[1] الْعَالَمِ كَافَّةً: فَهُوَ مَا عَرَفْتُهُمْ بِهِ[2] مِنْ وُجُوْدِ دَفْنِ الْخَيْرِ، وَنَشْرِ الشَّرِّ، يَدْفُنُوْنَ الْحَسَنَةَ[3]، وَيُظْهِرُوْنَ السَّيِّئَةَ.

فَإِنْ كَانَ الْمَرْءُ عَالِماً بَدَّعُوهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلاً عَيَّرُوْهُ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَهُمْ حَسَدُوْهُ، وَإِنْ كَانَ دُوْنَهُمْ حَقَرُوْهُ، وَإِنْ نَطَقَ قَالُوْا: مِكْثَارٌ[4]، وَإِنْ سَكَتَ قَالُوْا: غَبِيٌّ[5]، وَإِنْ قَدَرَ قَالُوْا: مُقَتِّرٌ[6]، وَإِنْ سَمَحَ قَالُوْا: مُبَذِّرٌ.

فَالنَّادِمُ فِي الْعَوَاقِبِ، الْمَحْظُوْظُ عَنِ الْمَرَاتِبِ، مَنِ اغْتَرَّ بِقَوْمٍ هَذَا نَعْتُهُمْ، وَغَرَّهُ نَاسٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ.

٢٤١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[7] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيُّ[8]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ[9] [قَالَ]: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ[10] قَالَ:

---

(١) في المطبوع: (عن).

(٢) في المخطوط: (عرَّ فيهم).

(٣) في المخطوط: (الخشية).

(٤) في المطبوع: (مهذار).

(٥) في المطبوع: (عَيِيٌّ).

(٦) في المطبوع: (مُقتِّر). وفي نسخة: مُقْتِر.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) سيأتي رقم (٣١٠ و٣٢٢). وقال ابن نقطة في تكملة الإكمال (١/١٦٧): أحمد بن محمد بن بكر الأبناوي، حدث عن: هشام بن عمار، ومحمد بن جعفر الوركاني، وأحمد بن جميل المروزي. حدث عنه: أبو الحسين محمد بن أبي علي الجلادي. نقلته من خط مؤتمن بن أحمد الساجي. وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١/١٤٢ - ١٤٣): الأبناوي: نسبة إلى أبناء الفرس الذين نزلوا اليمن ممن جهّزهم كسرى مع سيف بن ذي يزن إلى ملك الحبشة باليمن، فطردُوا الحبشة عن اليمن، منهم: وهبُ بنُ مُنَبِّه الأبناوي. وأحمد بن محمد بن بكر الأبناوي، سمع هشام بن عمار.

(٩) هو داود بن رشيد، أبو الفضل مولى بني هاشم، خوارزمي الأصل، بغدادي الدار، ثقة، توفي سنة ٢٣٩هـ. تاريخ بغداد للخطيب (٨/٣٦٧ - ٣٦٨).

(١٠) تحرف في المخطوط إلى: (شماش). وهو إبراهيم بن شَمَّاس الغازي، أبو إسحاق السَّمَرْقَنديُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٢١هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢/١٠٥ - ١٠٧).

قَالَ لِي الأَكَّافُ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ(١) صَاحِبُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي مَرْوٍ(٢): يَا إِبْرَاهِيمُ، صَحِبْتُ النَّاسَ خَمْسِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدَاً [٤٠٨/ب] سَتَرَ لِي عَوْرَةً، وَلاَ وَصَلَنِي إِذَا قَطَعْتُهُ، وَلاَ أَمِنْتُهُ إِذَا غَضِبَ، فَالاشْتِغَالُ بِهَؤُلاَءِ حُمْقٌ كَبِيرٌ"(٣) (٤).

٢٤٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ لِعَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ(٥): [من الوافر]

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٢) في المطبوع: (عمرو).

(٣) في المطبوع: (كثير).

(٤) رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٠) عن محمد بن معاذ قال: حدثنا الخلادي قال: أخبرني أحمد بن محمد بن بكر، عن داود بن رشيد قال: حدثني إبراهيم بن شمّاس قال: قال لي حفص بن حميد الأكاف: يا إبراهيم، صحبت الناس خمسين سنةً فلم أجد أحداً منهم ستَرَ لي عورةً، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمقٌ كبير.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٣٠) عن عبد الله بن محمد بن سورة البلخي قال: سمعت إبراهيم بن شمّاس قال: سمعت حفص بن حميد الأكاف وقال لي: كيف أنت؟ قلت: بخير. قال: قد تكلّم أهل مرو بقدومك. قلت: لا أدري. قال: جاءني غير واحد فقال: قدم إبراهيم. ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: لا أدري. قال: رجلٌ يبني مدينة مثل هذه، لا تدري من بناها؟ فغداً من يكون حفص؟ من يكون إبراهيم؟ لا تغترَّ بهذا القول. ثم قال: جرَّبتُ الناس سنةً فما وجدت أخاً لي ستر عورة، ولا غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا وصلني إذا قطعته، ولا أمنته إذا غضب. فالاشتغال بهؤلاء حمقٌ كبيرٌ. كلما أصبحت تقول: اتخذ اليوم صديقاً ثم تنظر ما يرضيه عنك: أيُّ هدية؟ أي تسليم؟ أي دعوة؟ فأنت أبداً مشغول.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٦٥) من طريق عبد الله بن محمود، عن محمد بن حرب قال: كتب حفص ابن حميد إلى أحمد بن حفص البخاري: اعلم أني جربت من الناس ما لم تجرب أنت، فلم أجد أخاً ستر عليَّ عورة، ولا غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا أمنته إذا غضب، ولا وصلني إذا جفوته، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير، ثلاث مرات.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٧٩) عن إبراهيم بن دازيل الهمذاني قال: سمعت نُعيماً يقول: سمعت ابن المبارك يقول: سمعت وهيب بن الورد يقول: جرّبت الدنيا منذ خمسين سنةً، فما وجدت أحداً غفر لي ذنباً فيما بيني وبينه، ولا ستر لي عورة، ولا وصلني إن قطعته، ولا أمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمقٌ كبير، فانْقَطِع إلى من يغفرُ لك سريرتك وعلانيتك، ويستر عليك عورتك ولا يمقتك بذلك.

(٥) هو علي بن حُجْر بن إياس السَّعْديُّ الْمَرْوَزِيُّ، أبو الحسن، من حفاظ الحديث وأوعية العلم، ولد سنة ١٥٤هـ. وتوفي سنة ٢٤٤هـ. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (١١/٤١٦ - ٤١٨).

زَمَانُكَ ذَا زَمَانُ دُخُولِ بَيْتٍ وَحِفْظٍ لِلِّسَانِ، وَخَفْضِ صَوْتِ

فَقَدْ مَرَجَتْ[1] عُهُودُ النَّاسِ إِلاَّ أَقَلَّهُمْ، فَبَادِرْ قَبْلَ[2] فَوْتِ

فَمَا يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ شَيْءٌ وَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ إِلاَّ لِمَوْتِ[3]

٢٤٣- حَدَّثَنَا[4] يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي[5]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى[6] قَالَ: وَفِيمَا قَرَأْتُ عَلَى نَافِعٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ[7]: أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لاَ شَوْكَ فِيهِ، فَهُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لاَ وَرَقَ فِيهِ[8].

---

(١) في نسخة: مَرِجَتْ. ومرجت: اختلطت. فلم يدر صادق العهد من مائنه.

(٢) في المطبوع: (قبل).

(٣) ذكر الأبيات الثلاثة ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٣ب).

وقال الخطابي في العزلة (ص٨٧ - ٨٨): هذا من نمط قول سفيان رحمه الله: هذا زمان السكوت ولزوم البيوت. أخبرنا أبو سليمان الخطابي قال: حدثنيه الحسين بن محمد الزبيري قال: حدثنا محمد بن المسيب قال: حدثنا ابن خبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان. وأخذه علي بن حجر فقال:

زمانك ذا زمان لزوم بيت وحفظ للسان وخفض صوت

(٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦) هو محمد بن يحيى الذهلي كما في ترجمة يعقوب في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤/٤١٨). ومرَّت ترجمته رقم (٥٢). مات سنة ٢٥٨هـ.

(٧) (ﷺ) من المخطوط. مات إمام دار الهجرة سنة ١٧٩هـ.

(٨) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين (٢/١٤٧) وابن المرزبان في فضل الكلاب (ص٥) من قول أبي ذر الغفاري.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٤١٦) عن مالك بن أنس، عن أبي الدرداء من قوله.

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٥٢) ومداراة الناس (١٣) وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٦٨) والغزالي في الإحياء (٢/٢٣٤) من قول أبي الدرداء.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (ص٣٩١) وابنه عبد الله في زوائد الزهد (ص٣٩٧) وابن أبي شيبة (٣٥٣٧٣) وابن الأعرابي في المعجم (٢٤٣٣) والخطابي في العزلة (ص١٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٢/١٢٣ و٣/١٦١ - ١٦٢) من قول أبي مسلم الخولاني.

وانظر منتقى من معجمي الطبراني الأوسط والكبير منتقى الكبير رقم (٤٠ بتحقيقي).

٢٤٤- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ حُكَيْمٍ الدَّقَّاقُ[٢]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ[٣] قَالَ: كَانَ الْقَحْذَمِيُّ[٤] يُنْشِدُ كَثِيرًا: [من الوافر]

ذَهَبَ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ مِنَ النَّا ... سِ، وَمَاتَ الَّذِيْنَ كَانُوْا مِلَاحَا[٥]

وَبَقَى[٦] الْأَسْمَجُوْنَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ... إِنَّ فِي الْمَوْتِ مِنْ أُوْلَئِكَ رَاحَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَشَرَ مَجْبُوْلُوْنَ عَلَى أَخْلَاقٍ مُتَبَايِنَةٍ، وَشِيَمٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يُحِبُّ اتِّبَاعَ مُسَاعَدَتِهِ، وَتَرْكَ مُخَالِفِيْهِ[٧]، فَمَتَى رَامَ الْمَرْءُ مِنْ[٨] أَخِيْهِ ضِدَّ مَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ قَلَاهُ[٩]، وَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْهُ بِخِلَافِ[١٠] مَا أَضْمَرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مَلَّهُ، وَمِنَ الْمَلَالِ يَكُوْنُ الاسْتِثْقَالُ، وَمِنَ الاسْتِثْقَالِ يَكُوْنُ الْبُغْضُ، وَمِنَ الْبُغْضِ تُهَيَّجُ[١١] الْعَدَاوَةُ، فَالاشْتِغَالُ بِمَنْ هَذَا[١٢] نَعْتُهُ لِلْعَاقِلِ حُمْقٌ.

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو جُنَيد بن حُكَيم بن الجنيد، أبو بكر الأزدي البغدادي الدَّقَّاق، بغدادي فيه لينٌ، توفي سنة ٢٨٣هـ. قال الدارقطني: ليس بالقوي. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٠/١١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٤٤).

(٣) هو سليمان بن أبي شيخ، أبو أيوب الواسطي، وثقه أبو داود، وكان عمره خمساً وتسعين سنة، حيث ولد سنة ١٥١هـ وتوفي سنة ٢٤٦هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٧٤/٨): صاحب أخبار وحكايات. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥٠/٩): كان عالماً بالنسب والتاريخ وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٢٨٨).

(٤) في المخطوط: (الفحذمي). قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢٢٨/٦): قال الذهبي: الوليد بن هشام القحذمي، فثقة. انتهى. وقال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات [٥٥٥/٧ - ٥٥٦]: الوليد بن هشام بن قحذم، أبو عبد الرحمن القحذمي، من أهل البصرة، يروي عن: جرير بن عثمان. حدثنا عنه: أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين. قلت: ووقع لنا حديثه عالياً من طريق أبي خليفة في جزء الغطريف.

أقول: ووقع في تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤٦): الوليد بن هشام بن حجّام، أبو عبد الرحمن البصري الإخباري.

(٥) في نسخة: صلاحا.

(٦) بَقَى - بفتح القاف -: هذه لغة طيء، يفتحون ما انكسر قبل الآخر من المعتل فتنقلب ياؤه ألفاً، كرَضَى، وبَقَى، وفَنَى، وما أشبه ذلك.

(٧) في المطبوع: (مباعدته). وفي نسخة: مخالفته.

(٨) في المخطوط: (دام المرء من). وفي المطبوع: (رام من). والرَّوْمُ: الطَّلَبُ، أي: متى طلب المرء من أخيه.

(٩) قلاه: كرهه فتركه، ومضارعه يقلوه، ويقليه.

(١٠) في المطبوع: (خلاف).

(١١) في المخطوط: (تهج).

(١٢) في المطبوع: (هذا بمن).

٢٤٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ النَّبَاجِيُّ[1] حَيْثُ يَقُوْلُ: [من الرجز]

أرْفُضِ النَّاسَ، فَكُلُّـهُ[2] مَـشْغَلَهْ قَدْ بَخِلَ النَّاسُ بِمِثْلِ الْخَرْدَلَـةْ[3]
لاَ تَسْأَلِ النَّاسَ وَسَـلْ مَـنْ أَنْـتَ لَـهُ[4]

٢٤٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ[5] بْنُ أَبِي عَلِيّ [قَالَ]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ[6] الْعَبْدِيُّ: [من الطويل]

إِذَا قُلْتُ: هَذَا صَاحِبٌ قَـدْ رَضِيْتُهُ وَقَرَّتْ بِـهِ عَيْنَـايَ، بُـدِّلْتُ آخَـرَا
وَذَلِكَ: أَنِّـي لاَ أُصَـاحِبُ صَـاحِبًا مِـنَ النَّـاسِ إِلاَّ خَـانَنِي وَتَغَيَّـرَا

٢٤٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[7]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[8]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُسْهِرٍ[9]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[10] قَالَ: قَالَ مَكْحُوْلٌ: إِنْ كَانَ فِي مُخَالَطَةِ النَّاسِ خَيْرٌ فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ[11].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (التباجي) بالتاء والباء، وفي نسخة إلى: النباحيُّ. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٨٦/٩): القدوة، العابد، الرَّبانيّ، أبو عبد الله، سعيد بن بُريد الصُّوفي، له كلامٌ شريفٌ ومواعظ. وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١٠/٩) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٢٧٩/٤).

(٢) في المطبوع: (وكلٌّ). وفي نسخة: وَكُلٌّ.

(٣) في المطبوع: (خَرْدلهْ).

(٤) قال الخطابي في العزلة: حدثنا جعفر بن محمد الخلدي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسيّ قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو عبد الله النباجيُّ:.. فذكره. وفيه: فَكُلٌّ. بدل: فكلّه.

(٥) (محمد) من المخطوط.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن بن يعقوب) كرر: (ابن) مرتين.

(٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (مسلم). مرَّت ترجمته رقم (٦٥). وانظر التعليق على رقم (٩٥٥).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٩) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(١١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، عن العباس بن حمزة، عن أحمد بن أبي الحواري بهذا الإسناد، بلفظ: إن كان في مخالطة الناس خيرٌ، فإن في العزلة سلامة.

٢٤٨- أَخْبَرَنَا[١] عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْعَسْكَرِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ يَحْيَى الْعَسْكَرِيُّ[٣]، [حَدَّثَنَا أَحْمَدُ النَّسَائِيُّ[٤]]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[٥]، أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِيْنَارٍ كَانَ يَقُوْلُ: مَنْ لَمْ يَأْنَسْ بِحَدِيْثِ اللَّهِ عَنْ حَدِيْثِ الْمَخْلُوْقِيْنَ[٦]، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَعَمِيَ قَلْبُهُ، وَضَيَّعَ أَمْرَهُ[٧].

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن نصر بن بجير، عن علي ابن عثمان بن نفيل، عن أبي مسهر، عن سعيد، عن مكحول قال: إن كان في مخالطة الناس خير فإن تركهم أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق البغوي ، عن أبي خيثمة، عن الوليد، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن يكن في مجالسة الناس ومخالطتهم خير فالعزلة أسلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢١/٦٠) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في العزلة.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير(١٢٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن مكحول قال: إن كان في الجماعة فضل فإن السلامة في العزلة.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤٢٢٢ مكرر) عن أبي موسى مرفوعاً: «العزلة سلامة».

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(٣) (العسكري) من المخطوط. ولم أجد له ترجمة. وروى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن علي بن سعيد، عن شعيب بن يحيى النسائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم.

(٤) قال ابن حبان في الثقات (١٧/٨ - ١٨): أحمد بن محمد النسائي، يروي عن: المغيرة بن مسلم السراج. حدثنا مكحول، حدثنا علي بن سهل، عن أحمد النسائي، عن أبي سلمة السراج المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن الشريد أنه قال: يا رسول الله، أريد أن أبتاع أرضاً، فما حق الجار فيها؟ قال: «الجار أحق بسقبه». قال علي بن سهل: أحمد بن محمد هذا، هو خال أبي.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٥) من طريق محمد بن العباس اليزيدي قال: أنشدني عمّي عبيد الله قال: أنشدني أحمد بن محمد بن سوادة لنفسه:

كُـنْ بِذِكْـرِ اللهِ مُشْتَغِلاً ... لِجَمِيْـعِ النَّاسِ مُعْتَزِلاً

فَلِذَاكَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ... لَيْسَ ذُوْ عِلْمٍ كَمَنْ جَهِلاً

لا ترد من مشرب كدرا ... أبداً عللاً ولا نهلاً

ودع الدنيا لطالبها ... فكأنْ قد مات أو قُتِلاً

(٧) في المطبوع: (عمره).

٢٤٩ - أَخبَرنَا(١) القَطَّانُ(٢)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْبُخَارِيَّ(٤) يَقُولُ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا بِفُضَيْلٍ(٥) جَالِسٌ، فَجِئْتُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَحْدَكَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ(٦): تُحِبُّ أَنْ تَغْتَابَ، أَوْ تَتَزَيَّنَ، أَوْ تُرَائِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ(٧): لاَ. قَالَ: قُمْ عَنِّي(٨).

* * *

= روى أبو نعيم في الحلية (٣٦/٨) عن عبد الله بن محمد، عن علي بن سعيد، عن شعيب بن يحيى النسائي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أدهم، أنه قال ذات يوم: لو أن العباد علموا حب الله ﷻ، لقلّ مطعمهم ومشربهم وملبسهم وحرصهم؛ وذلك أن ملائكة الله أحبوا الله، فاشتغلوا بعبادته عن غيره، حتى إن منهم قائماً وراكعاً وساجداً منذ خلق الله تعالى الدنيا، ما التفت إلى من عن يمينه وشماله اشتغالاً بالله ﷻ وبخدمته.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٦).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) هو إبراهيم بن الأشعث البخاري خادم الفضيل بن عياض. مرّت ترجمته رقم (٩١).

(٥) في المطبوع: (فضيل). وهو الفضيل بن عياض. مرّت ترجمته رقم (١).

(٦) في المطبوع: (قال).

(٧) في المطبوع: (ترائي؟ قلت).

(٨) روى ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٣٧) عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: قال بعضهم في تفسير العزلة: هو أن يكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله فَخُضْ معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكُتْ.

(البَابُ ١٣)

١٣ - ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ لِلْمَرْءِ مَعَ الْخَاصِّ

٢٥٠- أَخْبَرَنَا(١) أَحْمَدُ [٤٠٩/أ] بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا قَطَنُ ابْنُ نُسَيْرٍ(٢)، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «آخَى رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ [بَيْنَ أَصْحَابِهِ: آخَى](٣) بَيْنَ سَلْمَانَ(٤) وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَآخَى بَيْنَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ(٥) وَبَيْنَ الصَّعْبِ(٦) بْنِ جَثَّامَةَ»(٧).

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). وهو قَطَنُ بن نُسَيْر البصريُّ، أبو عبَّاد الغُبَرِيُّ المعروف بالذارع. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يخطيء.

(٣) ما بين: [ ] من مسند أبي يعلى.

(٤) هو سلمان الفارسي ﷺ ستأتي ترجمته رقم (٥١١).

(٥) هو عوف بن مالك الأشجعي صاحب رسول الله ﷺ، توفي سنة ٧٣هـ.

(٦) في مسند أبي يعلى: صعب.

وهو الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامة بْن قَيْس بن عبد الله بن يَعْمر اللَّيْثيّ، الحجازي، هاجر إلى النبي ﷺ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب. انظر الثقات لابن حبان (١٩٥/٣) وتهذيب الكمال للمزي (١٦٧/١٣).

(٧) إسناده صحيح. رواه أبو يعلى في مسنده (٣٤٠٤). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٧٥): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٣٤٠٤).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب (١٩٦٨): وقد جاء ذكر المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء من طرق صحيحة غير هذه، وذكر البغوي في معجم الصحابة من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: آخى النبي ﷺ بين أبي الدرداء وسلمان. فذكر قصة لهما غير المذكورة هنا [أي عند البخاري (١٩٦٨)]. اهـ

وقال في الإصابة (٢/الترجمة ٤٠٦٥) (ترجمة الصعب): أخرج أبو بكر ابن لال في كتاب المتحابين من طريق جعفر ابن سليمان، عن ثابت قال: آخى رسول الله ﷺ بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة، فقال كل منهما للآخر: إن مت قبلي فتراءَ لي، فمات الصعب قبل عوف فتراءى، فذكر قصة. اهـ

=

= ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول، عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين سلمان وحذيفة.

ورواه البخاري (١٩٦٨و٦١٣٩) والترمذي (٢٤١٣) عن محمد بن بشار. ورواه ابن خزيمة (٢١٤٤) عن محمد بن بشار ويوسف بن موسى. ورواه أبو يعلى (٨٩٨) وعنه ابن حبان (٣٢٠) عن أبي خيثمة زهير بن حرب. ورواه الدارقطني في السنن (١٧٦/٢) من طريق علي بن موسى الطوسي وأحمد بن منصور الرمادي. ورواه البيهقي (٢٧٦/٤) من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن دُحَيم الشيباني، عن أحمد بن حازم. كلهم عن جعفر بن عون العمري، عن أبي العُمَيْس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه وهب بن الله السوائي ﷺ قال: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَاماً، فَقَالَ: كُلْ. قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ. قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ. قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ. قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الآنَ. فَصَلَّيَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤ - ٨٥) عن عبد الله بن نمير قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: نزل سلمان على أبي الدرداء، وكان أبو الدرداء إذا أراد أن يُصَلِّي منعه سلمان، وإذا أراد أن يصوم منعه، فقال: أتمنعني أن أصوم لربّي، وأصلي لربّي، فقال: إن لعينك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فصُمْ وأفطِرْ وَصَلِّ ونَمْ. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «لقد أشبع سلمان علماً».

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين: أن النبي ﷺ آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.وقال ابن سعد: وكذلك قال محمد بن إسحاق.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٤/٤) عن أبي عامر العقدي: عن شعبة، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: أوخي بين سلمان وأبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان الكوفة. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب (١٩٦٨): رجاله ثقات.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٨٠/٤) عن عبد الوهاب بن عطاء العجلي، عن أبي سنان عن بعض أصحابه: أن النبي ﷺ آخى بين أبي الدرداء، وبين عوف بن مالك الأشجعي.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠٨٤) عن محمد بن يعقوب الخطيب الأهوازي شيخ ابن حبان، عن عيسى بن أبي حرب الصفار، عن يحيى بن أبي بكير، عن جسر بن فرقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة: أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي الدرداء وسلمان. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥٨١): رواه الطبراني، وفيه: جسر بن فرقد، وهو ضعيف.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (١٩٦٨): ذكر أصحاب المغازي: أن المؤاخاة بين الصحابة وقعت مرتين: الأولى: قبل الهجرة بين المهاجرين خاصّة على المواساة والمناصرة، فكان من ذلك أخوّة زيد بن حارثة وحمزة ابن عبد المطلب. ثم آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار بعد أن هاجر، وذلك بعد قدومه المدينة.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ[1] يَغْفَلَ عَنْ مُؤَاخَاةِ الإِخْوَانِ، وَإِعْدَادِهِ إِيَّاهُمْ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَدَثَانِ، لأَنَّ مَنْ تَعَزَّى[2] عَنْ مَوْضِعِ سَلْوَتِهِ بِأَخِيْهِ عِنْدَ الْهُمُوْمِ وَالْغُمُوْمِ، وَكَانَ[3] عَقْلُهُ إِلَى التَّقْدِيْحِ[4] أَقْرَبُ، وَمِنَ النَّمَاءِ أَنْقَصُ.

٢٥١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الأَصْبَهَانِيُّ[6]، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ خَالِدٍ الرَّمْلِيُّ[7]، حَدَّثَنَا سَهْلٌ[8] أَبُوْ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ وَاسِعٍ[9]: لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَيْشِ إِلاَّ ثَلاَثٌ: الصَّلاَةُ فِي الْجَمَاعَةِ، تُرْزَقُ فَضْلَهَا، وَتُكْفَى

---

(١) في نسخة: ألا.

(٢) أي: تسلّى وترك.

(٣) في المطبوع: (كان).

(٤) أي: إلى الضعف.

(٥) في المطبوع: (أخبرنا).

(٦) انظر رقم (٣٣٠) من هذا الكتاب. وقال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٥٣/٢): الفضل بن عبد الصمد، أبو يحيى الأصبهاني، سكن طرسوس، من كبار الحنبلية، وهو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل بن الوليد بن عبد الله بن فروخ، أبو يحيى القرشي الأصبهاني، يروي عن: هدبة بن خالد، وابن حسان، وغيرهم. سمع المسائل من أحمد بن حنبل. وقال أبو نعيم: سمعت أبا محمد بن حيان يقول: سمعت خالي عبد الله بن محمود يقول: أسرت الروم الفضل بن عبد الصمد وكان أيديهم [أسيراً] سبع عشرة سنة، وفُدِيَ بست مئة دينار.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (البرملي). سيأتي رقم (٦٨٢). وهو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَب الْحَمَدَانِيُّ، أبو خالد الرَّمْلِيُّ الزَّاهِدُ، وثقه الأئمة، توفي سنة ٢٣٢هـ أو ٢٣٧هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٢٧٦/٩): يروي عن: الليث بن سعد. حدثنا عنه: ابن قتيبة بعسقلان.

(٨) في المطبوع: (سهيل). لعلّه: سهل بن تَمّام بن بَزِيع الطُّفَاوِيُّ السَّعْدِيّ، أبو عمرو البصري، قال أبو حاتم الرازي: شيخ. وقال أبو زرعة الرازي: لم يكن بكذّاب، كان ربّما وهم في الشيء. وقال ابن حبان في الثقات (٢٩٠/٨): كان يُخطئ.

(٩) قال ابن حبان في الثقات (٣٦٦/٧): محمد بن واسع الأزدي، من أهل البصرة، كنيته: أبو بكر، يروي عن: سالم بن عبد الله، والحسن. روى عنه: البصريون، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة، وكان من العُبّاد المتقشّفة، والزُّهّاد المتجردين للعبادة، وكان قد خرج إلى خراسان غازياً، وكان في فتح ما وراء النهر مع قتيبة بن مسلم، وقد قيل: إنه مات سنة سبع وعشرين ومئة، وقد قيل: إن محمد بن واسع مات سنة ثلاث وعشرين ومئة، وقد خرج الخلق في جنازته. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ كثير المناقب.

سَهْوَهَا؛ وَكَفَافٌ مِنْ مَعَاشٍ لَيْسَ[1] لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْكَ فِيهِ مِنَّةٌ، وَلاَ لِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ تَبِعَةٌ[2]؛ وَأَخٌ يُحْسِنُ[3] الْعِشْرَةَ، إِنْ[4] زَغَتَ قَوْمُكَ[5].

٢٥٢- أَخْبَرَنَا[6] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ[7] - بِجُرْجَانَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (ليست).

(٢) أي: تبعة كثيرة وإلا فكل نعمة من نعم الله مهما رأيتها صغيرة، فإن الله يحاسب عليها. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ و٨].

(٣) في المطبوع: (يحسن).

(٤) (إن) من المخطوط.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٧٠) عن أبي جعفر الكندي، عن سعيد بن عاصم قال: قال محمد بن واسع: الدنيا في ثلاث: الصلاة في جماعة، ومجالسة أهل الذكرة، وقوام من عيش ليس بك فيه إلى أحد حاجة، ولا لأحد فيه عليك منّة.

وروى عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (ص٣١٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٩١/٦) عن هارون، عن سيار، عن جعفر بن سليمان الضبعي قال: سمعت محمد بن واسع قال: ما بقي في الدنيا شيءٌ ألذه إلا الصلاة في الجماعة ولقاء الإخوان.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس): قال الحسن البصري: لم يبق من العيش إلا ثلاثة: أخ تصيب من عشرته خيراً، وإن زغت قومك، وكفاف من المعاش ليس لأحد عليك فيه تبعة، وصلاة تكفى سهوها وتستوجب أجرها.

وانظر هذا الكتاب رقم (٨٥٢).

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (المحسن). وسيأتي رقم (٦٥٣). وذكره ابن حبان في الصحيح (١٧٦٤). وترجم له حمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٥٥) فقال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول: عبد الرحمن بن عبد المؤمن، صدوقٌ ثبتٌ، يَعرفُ الحديث. روى عن: عيسى بن محمد السلمي، ومحمد بن زنبور، وجماعة. روى عنه: أبو بكر الإسماعيلي وأبو أحمد ابن عدي، وابن أبي عمران، وأبو الحسن القصري الجرجاني، وابن حمدان المشنوق. مات رحمه الله في سنة تسع وثلاث مئة المحرم، يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، قبره في مقابر سليمان أباذ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٢٢/١٤ - ٢٢٣): الإمام، الحافظ، المُفيدُ، الثَّبت، أبو محمد، عبدُ الرحمن بن عبد المؤمن ابنُ خالد المُهَلَّبيّ الأَزديّ الجُرجانيّ، عالم جُرجَان. سمع: محمد بن زُنْبور المكي، ومحمد بن حُميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوَزْدُولي، وإسماعيل بن إبراهيم الحُزْري، وخلقاً كثيراً في الرحلة. حدث عنه: أحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القصْري، وعبد الله ابن عدي، وأبو أحمد الغطريفي، وأبو بكر الإسماعيلي، والجُرْجَانيّون. وكان خالد - جدُّه - من كبار الأمراء والأعيان، وهو خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلّب بن عُيَيْنة بن الأمير المهلّب بن أبي صُفْرَة. أثنى على أبي محمد: أبو بكر الإسماعيليّ وغيرُه، وكان مُقدَّماً في العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثقةً، يَعرِفُ الحديث، ثم قال: توفي في سَلْخ المُحَرَّم سنة تسع وثلاث مئة. قلت: لعلّه تُوُفّيَ في عُشْرِ التِّسْعِيْنَ. وقال في تاريخ الإسلام (ص٢٥٦): عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد، أبو محمد المهلّبيّ الأزديّ، سمع: محمد بن زُنْبور المكي، وعيسى بن محمد السُّلَمي، وإبراهيم بن موسى الوَزْدُولي - شيخٌ يروي عن=

عَبْدُ اللَّهِ الْعَصَّارُ(1)، حَدَّثَنَا(2) عَبْدُ الرَّزَّاقِ(3)، عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ(4) قَالَ: ثَلَاثٌ مِنَ اللَّذَّاتِ: مُحَادَثَةُ الإِخْوَانِ، وَأَكْلُ الْقَدِيْدِ، وَحَكُّ الْجَرَبِ(5).

= فضيل بن عياض وطبقته –، وإسماعيل بن إبراهيم الحرميّ الجُرْجَانيّ، ومحمد بن حُميد الرازي. وعنه: عبد الله ابن عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي، وأحمد بن أبي عمران، وأبو الحسن القَصْري، وآخرون. وكان من أعيان الْمُحَدِّثِيْنَ بجُرْجان، وجَدُّه خالد من بيت حشمة وإمرة، وهو ابن يزيد بن عبد الله بن المهلّب بن عُيَيْنَة بن الأمير المهلّب بن أبي صُفْرَة. أثنى على عبد الرحمن: أبو بكر الإسماعيليّ، وغيرُه. وكان مِمَّن جمعَ بين العلم والعمل. وقال ابن ماكولا: كان ثقة، يَعرفُ الحديث، وقال: توفي في سَلْخ الْمُحَرَّم سنة تسع. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٥٧/٢): المهليّ، الحافظ العالم، أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد الأزدي، مُحدِّث جرجان، سمع: محمد بن زنبور، ومحمد بن حميد الرازي، وإبراهيم بن موسى الوزدولي. روى عنه: ابن عديٍّ، والإسماعيليّ، وأحمد بن أبي عمران الجرجاني، وأبو الحسن القصري، وعدّة. وكان من كبراء جرجان وعلمائها. قال ابن ماكولا: ثقة، يعرف الحديث، ثم قال: مات في المحرم سنة تسع وثلاث مئة.

أقول: وله ولدٌ اسمه محمد أبو عمرو، مُحَدِّث، توفي سنة ٢٢٨هـ، وروى عنه أيضاً: أبو بكر الإسماعيلي وغيره. ترجم له السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٩٨) والذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢٣٧ – ٢٣٨).

(١) تحرف في المطبوع إلى: (القصار). قال ابن حبان في الثقات (١٠٣/٩): محمد بن عبد الله بن الحسن العصَّار، أبو عبد الله، من أهل جرجان، يروي عن: عبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق، حدثنا عنه شيوخنا: عمران بن موسى السختياني. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ – ٢٥٠هـ) (ص٤٤٦ – ٤٤٧): محمد بن عبد الله بن حسن، أبو عبد الله الجرجاني العصَّار، كان مع أحمد بن حنبل في اليمن، روى عن: عبد الرزاق، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وعنه: عمران بن موسى السختياني، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلّبي، وإبراهيم بن تُوْمرد. وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٧٥) رقم (٦٢٧): كان مع أحمد بن حنبل في الرحلة ظاهراً وغيره، وهو أوّل من أظهر مذهب الحديث بجرجان.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٥٢).

(٤) هو أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء، من نظراء عبد الحميد الكاتب، وكان من مجوس فارس، فأسلم على يد الأمير عيسى عمّ السّفاح وكتب له واختصّ به، وكان يُتّهَمُ بالزَّندقة، وعاش ستّاً وثلاثين سنة، وأهلك في سنة ١٤٥هـ، وقيل: بعد الأربعين. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠٨/٦).

(٥) أما محادثة إخوان الصفاء والصدق فنعم، وأما أكل القديد فلا يكون لذيذاً إلا عند المخمصة والفقر، ونعوذ بالله من الفقر، وأما الجرب: فنسأل الله العافية، فماذا في هذين من لذة؟. إلا لذة الجائع إذا وجد ما يقتات به، ولذة المريض إذا وَجَدَ ما يسليه عن مرضه.

روى ابن أبي الدنيا في الأخوان (٩١) من طريق أبي عبد الله الطحان قال: سمعت رجلاً يقول لمحمد بن مناذر: في أي شيء وجدت لذة العيش؟ قال: في محادثة الإخوان، والرجوع إلى الكفاية.

وروى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٠٢/١٧) من طريق أبي سعد الماليني، عن أبي الوزير علي بن إسماعيل الصوفي ببغداد، عن محمد بن إسماعيل بن علي، يقول عن أبيه: أنه قال: قيل له: ما ألذ الأشياء: قال: ممازحة محبوب، ومحادثة في الله ﷻ، وأماني تقطع بها زمانك، وما من لذة إلا والإفضال على الإخوان ألذ منه.

وقال البيهقي في الشعب (٩٠٦٩): وأنشدنا:

وما بقيت من اللذات إلا: ... محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كُنّا نعدهم قليلاً ... فقد صاروا أعز من القليل

٢٥٣- أَخْبَرَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هُرَيْمٍ الشَّيْبَانِيُّ(٢) قَالَ(٣): أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ(٤): [من المتقارب]

وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ بِإِخْوَانِهِ كَمَا يَقْبِضُ(٥) الْكَفُّ بِالْمِعْصَمِ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) قال البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٤١) قال أبو عبد الرحمن السلمي: أنشدني محمد بن العباس الضبي، أنشدنا الخلادي، أنشدنا محمد بن هريم الشيباني، أنشدني أبو بكر بن هلول:

وما كنت أخشى أن ترى لي زلـة ولكن قضاء الله ما عنـه مـذهب

إذا اعتذر الجاني محا العـذر ذنبـه وكل امرئ لا يقبل العذر مـذنب

وقال السهمي في تاريخ جرجان (ص٣٨٠): محمد بن هريم الجرجاني، روى عن: هشام بن عمار، وغيره. روى عنه: أحمد بن حفص بن عمر بن حاتم بن ماهان بن نجم، أبو محمد السعدي الجرجاني.

(٣) (قال) من المخطوط.

(٤) سيأتي رقم (٥٥٥). قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٢/٣ - ١٣٣): محمد بن عمران بن زياد بن كثير، أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي، سكن بغداد، وكان مؤدب عبد الله بن المعتز بالله، وحدث عن: محمد بن كناسة الأسدي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وأبي غسان النهدي، والحسن بن الربيع، ومحمد بن سماعة القاضي، وعلي بن حكيم الأودي، والصلت بن مسعود، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وهشام بن عمار، وغيرهم. وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب. روى عنه: عبد الله بن أبي سعد الوراق، وأبو العباس ابن مسروق الطوسي، وغيرهما. حدثنا محمد بن علي بن يعقوب القاضي، أنبأنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، حدثنا أحمد بن السري أبو بكر قال: قال لي ابن عرابة المؤدب: حكى لي محمد بن عمران الضبي أنه حفّظ ابن المعتز وهو يؤدبه النازعات، وقال: إذا سألك أبوك في أي شيء أنت؟ فقل له: أنا في السورة التي تلي عبس، ولا تقل: أنا في النازعات. قال: فسأله أبوه في أي شيء أنت؟ قال: في السورة التي تلي عبس. فقال له: من علمك هذا؟ قال: مؤدبي، فأمر له بعشرة آلاف درهم. حدثنا علي بن المحسن القاضي، حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري الوراق، حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصري قال: كان محمد بن عمران الضبي على اختيار القضاة للمعتز، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء الخصاف، ونظراؤه من الفقهاء، وكان الضبي قبل ذلك معلماً، فنعس، ثم رفع رأسه، فقال: امحوا. قال أبو بكر ابن عبد العزيز الجوهري: وكان شيخاً طوالاً، يحفظ حديثاً عن رسول الله ﷺ، ثقة، وكان يحفظ الأخبار والملح. حدثنا عبد الكريم ابن محمد بن أحمد المحاملي، حدثنا علي بن عمر الحافظ قال: محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر الكوفي الأخباري، ثقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠) (ص٤٦٠): مات كَهْلاً، وثّقه الدارقطني. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٣٥/٤): محمد بن عمران بن زياد الضبي، أبو جعفر النحوي الكوفي، توفي سنة خمس وخمسين ومئتين.

(٥) في المطبوع: (تَقْبِضُ).

وَلاَ خَيْـرَ فِـي الْكَـفِّ مَقْطُوعَـةً وَلاَ خَيْـرَ فِـي السَّـاعِدِ الأَجْـذَمِ[1]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَعُدَّ فِي الأَدْوَاءِ [إِخَاءَ] مَنْ لَمْ يُوَاسِهِ فِي الضَّرَّاءِ[2]، وَلَمْ يُشَارِكْهُ فِي السَّرَّاءِ، وَرُبَّ أَخِي إِخَاءٍ خَيْرٌ مِنْ أَخِي وِلاَدَةٍ[3]، وَمِنْ أَتَمِّ حِفَاظِ الأُخُوَّةِ تَفَقُّدُ الرَّجُلِ أُمُورَ مَنْ يَوَدُّهُ.

وَالْوُدُّ الصَّحِيحُ: هُوَ الَّذِي لاَ يُمِيلُ إِلَى نَفْعٍ، وَلاَ يُفْسِدُهُ مَنْعٌ، وَالْمَوَدَّةُ أَمْنٌ، كَمَا أَنَّ الْبُغْضَ خَوْفٌ[4].

وَالْعَاقِلُ لاَ يُوَاخِي[5] إِلاَّ مَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْهَوَى، وَأَعَانَهُ عَلَى الدَّوَاءِ[6]، وَوَافَقَ سِرُّهُ عَلاَنِيَتَهُ، لأَنَّ خَيْرَ الإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يُنَاقِشْ، كَمَا أَنَّ خَيْرَ الثَّنَاءِ مَا كَانَ عَلَى أَفْوَاهِ الأَخْيَارِ. وَالْمُسْتَوْخِمُ[7] لاَ يَأْلَفُ[8]، كَمَا أَنَّ غَيْرَ الثِّقَةِ لاَ يُوَدُّ، فَمَتَى مَا آخَى الْمَرْءُ مَنْ لَمْ يُصَافِهِ الْوَفَاءَ[9]، يَجِبُ[10] عَلَيْهِ الاسْتِظْهَارُ[11] بِمَنْ يُسَلِّيهِ عَنْهُ؛ لأَنَّ التَّوَدُّدَ مِمَّنْ لاَ يُودُّ يُعَدُّ مَلَقاً[12]، **وَلاَ يَفُوتُ الإِنْسَانَ فِي**

---

(١) ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر/ الفصل الأول) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (يواته الضراء).

(٣) روى البيهقي في الشعب (٩٠٤٠) عن الحسن قال: ربَّ أخٍ لك لم تَلِدهُ أمك. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٤/٢) دون نسبة.

(٤) في المخطوط: (البغض أحرف). وفي المطبوع: (البغضاء خوف).

(٥) في نسخة: يُؤَاخِي.

(٦) في المطبوع: (الرأي).

(٧) الأرض الوخيمة والوخمة: الرديئة المناخ السبخة التربة التي لا ينجع كلؤها. ورجل وخيم: رديء الطبع، ثقيل النفس، سيء الخلق.

(٨) في المطبوع: (يولف). وهذه الحكمة مقتبسة من الأدب الصغير لابن المقفع (ص٣٦) حيث قال: لاَ تَأْلَف الْمُسْتَوْخِمَ، وَلاَ تُقِمْ عَلَى غَيْرِ الثِّقَة.

(٩) في المطبوع: (بالوفاء).

(١٠) في نسخة: يجب.

(١١) في المطبوع: (الاستظهار عليه).

(١٢) الْمَلَقُ: أن تعطي باللسان مما ليس في القلب.

الأُخُوَّةِ[1] أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا أَرِيبٌ[2] قَصَّرَ فِي حُقُوْقِهِ، فَاغْتَالَهُ بِمَكْرٍ، وَإِمَّا جَاهِلٌ لَمْ يُصَافِهِ، فَيُؤْذِيْهِ بِسُوْءِ مُعَاشَرَتِهِ. وَصِيَانَةُ الأُخُوَّةِ لَيْسَتْ إِلاَّ فِي الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الإِخْوَانِ.

٢٥٤- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ يَعِيْشَ[3]، حَيْثُ يَقُوْلُ: [من الكامل]

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَـمْ يَلِـدْهُ أَبُوْكَـا ... وَأَخٍ أَبُـوْهُ أَبُـوْكَ قَـدْ يَجْفُوْكَـا

كَمْ إِخْوَةٍ لَكَ لَمْ يَلِـدْكَ [ب/٤٠٩] ... وَكَأَنَّمَـا آبَـاؤُهُمْ وَلَـدُوْكَا

صَافِ[4] الْكِرَامَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَـاءَهُمْ ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَـاظِ أَخُوْكَـا[5]

لَوْ كُنْتَ تَحْمِلُهُـمْ عَلَـى مَكْرُوْهَـةٍ ... تَخْشَى الْحُتُوْفَ لَهَا[6] لَمَا خَـذَلُوْكَا

وَأَقَـارِبٍ لَـوْ أَبْـصَرُوْكَ مُعَلَّقـاً ... بِنِيَـاطِ قَلْبِـكَ ثُـمَّ مَـا نَـصَرُوْكَا

النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخَـاً لَهُـمْ ... وَإِذَا افْتَقَـرْتَ إِلَـيْهِمُ فَـضَحُوْكَا[7]

(١) تحرف في المخطوط إلى: (الأخرة).

(٢) الأريب: العاقل.

(٣) بفتح أوله، وكسر العين المهملة، وسكون المثناة تحت، تليها شين معجمة. توضيح المشتبه (٢٤٣/٩).
أقول: لم أجده، ولكنْ وجدت أباه: عُبَيد بن يَعيْش، الحافظ الْحُجَّة الأوحد، أبو محمد الكوفي الْمَحاملي العطار، روى عنه: البخاري في غير الصحيح، ومسلم، وعلقّ كثير، ثقة صدوق، مات سنة ٢٢٩هـ. قال الذهبي في السير (٤٥٨/١١): هو من الحفاظ الذين ما ارتحلوا من بلدهم. وقال ابن حبان في الثقات (٤٣١/٨): كان يُخطئ، مات سنة ثمان وعشرين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٤٩/١٩).

(٤) في المخطوط: (صافي).

(٥) هذا البيت في المطبوع تقدم على الذي قبله.

(٦) في المطبوع: (لها). والحتوف: المنايا والمهالك، واحدها: حتف، بفتح فسكون.

(٧) ذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الأقارب والموالي) دون نسبة.
وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٠١/٢) البيت الأول والثالث دون نسبة. والبيت الأخير بلفظ:

والناس ما استغنيت كنت أخـاهُمُ ... وإذا افتقـرتَ إليهمُ رَفَـضُوكـا

وذكر البيت الثاني والخامس إبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (محاسن الإخوان) دون نسبة. وفيه: قلبك ما رؤوا رحموكا.

٢٥٥- أَخْبَرَنَا الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -(١)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٣)، عَنْ مَعْمَرٍ(٤) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى قَتَادَةَ وَأَنَا ظَمْآنُ، وَفِي الْحُجْرَةِ حِبٌّ(٥) مَاءٍ، فَقُلْتُ: أَشْرَبُ مِنْ مَائِكُمْ هَذَا؟ قَالَ: أَنْتَ لَنَا صَدِيقٌ.

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١](٦) يَقُولُ: لاَ تَسْتَأْذِنْ(٧)(٨).

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (السبتي). وفي المطبوع إلى: (السبي). مرَّت ترجمته رقم (٩).

(٣) هو عبد الرزاق بن همّام. مرَّت ترجمته (٥٢).

(٤) هو مَعْمَر بن راشد. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٥) الحِب - بكسر الحاء المهملة - الجرة الكبيرة.

(٦) الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[النور: ٦١].

(٧) في المطبوع: (يستأذن).

(٨) رواه ابن جرير في تفسيره (١٣١/١٨ المعرفة) عن الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ فلو أكلت من بيت صديقك من غير أمره لم يكن بذلك بأس. قال معمر: قلت لقتادة: أولا أشرب من هذا الحب؟ قال: أنت لي صديق.

وانظر التمهيد لابن عبد البر (٢٠١/١ - ٢٠٢) وتلخيص الحبير لابن حجر (١٩٩/٣).

وقال السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥٩/٥): أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾. قال: إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه، لم يكن بذلك بأس.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/٢٤ - ٣٩) من طريق أبي حفص عمر بن محمد بن بُجَيْر، عن محمد بن خلف، عن رواد بن الجراح قال: سألني صدقة بن يزيد أن آتيه بكتب، فوعدته فمكثت أياماً، ثم جئته، فقال: أين كنت؟. فقلت: شغلني عنك صديق لي. فقال: قال: صديق؟. قال: قلت: نعم. قال: أنا أكبر من أبيك، وما أعلم لي صديقاً. قال: سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾. قال: هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول: أين أخي فلان؟. فيقول له أهله: ليس هاهنا. فيقول: غدونا عشونا، أعطوني=

٢٥٦- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَلاَّنُ بْنُ الْمُغِيْرَةِ الْمِصْرِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ[٣]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٤]، عَنْ أَيُّوْبَ السَّخْتِيَانِيِّ[٥] أَنَّهُ قَالَ: يَزِيْدُنِي حِرْصاً عَلَى الْحَجِّ لِقَاءُ[٦] إِخْوَانٍ لِي لاَ أَلْقَاهُمْ بِغَيْرِ الْمَوْسِمِ[٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْغَرَضَ مِنَ الْمُؤَاخَاةِ لَيْسَ الاجْتِمَاعُ وَالْمُؤَاكَلَةُ وَالْمُشَارَبَةُ؛ لأَنَّ الْبِغَالَ وَالْحَمِيْرَ تَجْتَمِعُ عَلَى الْمُؤَاكَلَةِ وَالْمُشَارَبَةِ[٨]، وَالسُّرَّاقُ يُدَاخِلُوْنَ الرِّجَالَ عَلَى التَّقَارُفِ[٩]، وَلاَ يَزْدَادُوْنَ بِذَلِكَ مَوَدَّةً.

= ثوبه، أسرجوا لي دابته، فيفعلون ذلك به، فيأتي الرجل فيقول له أهله: قد جاء أخوك فلان، غديناه، عشيناه، أسرجنا له دابتك، أعطيناه ثوبك، ولا يقع في قلبه إلا كما لو قيل: جاء أبوك وأخوك وعمك، فعلنا به ذلك، فذلك الصديق.

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٧/٤) من طريق عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن قتادة قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سَلَّةٌ، فجذبناها فإذا خُبزٌ وفاكِهَةٌ، فجعلنا نأكل، فانتبه فرآنا، فسَرَّهُ، فتبسَّمَ وهو يقرأ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ لا جُناح عليكم.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (البصري). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٥٨/٥): عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي، سكن مصر، روى عن عمّه: حمزة بن المغيرة. روى عنه: الفضل بن يعقوب الرخامي. سمعت أبي يقول: هو عمّ علان بن المغيرة المصري، وليس بالقوي. وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٣٣/١ و٥٠/١٢): أبو الحسن علان بن المغيرة.

أقول: وجاء في مسند أبي عوانة (٢١٢/٤) ومعجم شيوخ ابن جميع الصيداوي (ص٢٤٤): علان بن المغيرة المخزومي. وروى عن علان بن المغيرة المصري: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه شيخ ابن حبان.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٤) هو سفيان بن عيينة.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (السجستاني). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦) في نسخة: لُقِيّ.

(٧) رواه البيهقي في الشعب (٤٦٩٣) من طريق غسان بن المفضل، عن سفيان بن عيينة، عن أيوب قال: إني لألقى الأخ من إخواني فأكون عاقلاً أياماً.

وروى أبو نعيم في الحلية (٤/٣) من طريق أيوب بن سليمان بن بلال قال: قلت لعبيد الله بن عمر: أراك تتحرى لقاء العراقيين في الموسم. قال: فقال: والله ما أفرح في سنتي إلا أيام الموسم ألقى أقواماً قد نور الله قلوبهم بالإيمان، فإذا رأيتهم ارتاح قلبي، منهم: أيوب.

وانظر رقم (٢٦٧ و٢٦٩) من هذا الكتاب.

(٨) (لأن البغال والحمير تجتمع على المؤاكلة والمشاربة) من المخطوط.

(٩) في المخطوط: (التعارف). والتقارف: أي: على قصد الإثم والعدوان.

وَلَكِنْ مِنْ أَسْبَابِ الْمُؤَاخَاةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ لُزُومُهَا[1]: مَشْيُ الْقَصْدِ[2]، وَخَفْضُ الصَّوْتِ، وَقِلَّةُ الإِعْجَابِ، وَلُزُومُ التَّوَاضُعِ، وَتَرْكُ الْخِلاَفِ.

وَلاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُكْثِرَ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤُونَاتِ فَيَبْرَمَهُمْ[3]؛ لأَنَّ الرَّضِيعَ[4] إِذَا كَثُرَ مَصُّهُ، رُبَّمَا ضَجِرَتْ أُمُّهُ فَتُلْقِيهِ.

وَلاَ يَنْبَغِي لِمَنْ قَدَرَ أَنْ يَمْنَعَ أَخَاهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِيَجْبُرَ بِهِ مُصِيبَتَهُ، أَوْ يُفَرِّجَ بِهِ كُرْبَتَهُ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يُوَاخِي لَئِيماً؛ لأَنَّ اللَّئِيمَ كَالْحَيَّةِ الصَّمَّاءِ[5] لاَ يُوجَدُ عِنْدَهَا إِلاَّ اللَّدْغُ وَالسَّمُّ، وَلاَ يُوَاصِلُ[6] اللَّئِيمَ وَلاَ يُوَاخِي إِلاَّ عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ، وَالْكَرِيمُ يَوَدُّ الْكَرِيمَ عَلَى لَقْيَةٍ وَاحِدَةٍ[7]، وَلَوْ لَمْ يَلْتَقِيَا[8] بَعْدَهَا أَبَداً.

٢٥٧- (حَدَّثَنَا الْبُجَيْرِيُّ[9] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ[10]، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ[11]، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ

---

(١) في نسخة: صونها.

(٢) أي: الوسط، الذي وصف الله به عباد الرحمن بقوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلاَماً﴾[الفرقان: ٦٣]. والذي ذكره الله من وصايا لقمان بقوله: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[لقمان: ١٩]. والذي حذّر الله من ضدّه في وصايا الحكمة بقوله: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾[الإسراء: ٣٧].

(٣) يبرمهم: يملهم ويسئمهم.

(٤) في المطبوع: (المرضع).

(٥) الصماء: التي لا تستجيب لرقية الراقي.

(٦) في المطبوع: (يَصِلُ).

(٧) اللقية: المرة من اللقاء.

(٨) في المخطوط: (يلتقيى).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا البحيري حدثنا). مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٧٩).

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (عقير). وهو سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مُسلم بن يزيد بن الأسود الأنصاري، أبو عثمان المِصريُّ، توفي سنة ٢٢٦هـ. قال ابن معين: ثقة لا بأس به. وقال أبو حاتم: لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كُتُبِ الناس، وهو صدوقٌ. وقال الدارقطني في العلل: من الحفاظ الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١/٣٦).

مُخْتَارٍ[1]، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[2]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةَ الْجُلَسَاءِ)[3].

٢٥٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ[5]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ[6]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ[7]، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[8]، عَنْ سُفْيَانَ[9]، عَنْ يُونُسَ

---

(١) في نسخة: المختار. ذكره المزي في تهذيب الكمال في ترجمة سعيد (٣٦/١١) فقال: الفضل بن الْمُختار البصريُّ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٩/٧): الفضل بن المختار البصريُّ وقع إلى مصر. روى عن: فائد أبي الورقاء، وابن أبي ذئب. روى عنه: عبد الله بن وهب، وخالد بن عبد السلام المصريُّ. سألت أبي عنه؟ فقال: هو مجهول، وأحاديثه منكرة يُحَدِّثُ بالأباطيل.

(٢) هو عمران بن أبي عطاء الأسديُّ، أبو حمزة القَصَّاب الواسطيُّ بَيَّاعُ القَصَبِ. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ له أوهام.

(٣) ما بين: ( ) من المخطوط.

رواه عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٢٦) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي الصوفي بكشميهن، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأديب بسجستان، أخبرنا أحمد بن محمد ابن عبد الله الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، حدثنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا الفضل [في المطبوع: المفضل] بن المختار، عن أبي حمزة [في المطبوع: جمرة]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن من أفضل الحسنات تكرمة الجلساء.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٨٥) عن أحمد بن منصور التستري، عن القاضي أبي بكر محمد بن يحيى بن إسماعيل الضبعي الأهوازي، عن الحسن بن زياد أبي عبد الله الكوفي، عن ابن أبي بشر، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «أفضل الحسنات تَكْرِمَةُ الْجُلَسَاءِ». والحسن بن زياد كذبه غير واحد.

وذكره الديلمي في الفردوس (١٤٣٤) عن ابن مسعود رفعه: «أفضل الحسنات تكرمة الجلساء».

وانظر رقم (٣٥٧) من هذا الكتاب.

(٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥) هو محمد بن المنذر بن سعيد، شكَّر الحافظ، توفي ٣٠٣هـ.

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور البغدادي، أبو يعقوب الوراق المعروف بِالْمَنْجَنِيقِيُّ، نزيل مصر، ولد بعد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٣٠٤هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٩٢/٢ - ٣٩٥) وسير أعلام النبلاء (١٤١/١٤).

(٧) لم أجده. وقال الطبراني في المعجم الصغير (٢٦٠): حدثنا إسماعيل بن محمود النيسابوري بمصر، حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١هـ) (ص١٢٨).

(٨) هو عبد الله بن المبارك.

(٩) هو سفيان الثوري كما في ترجمة يونس بن عبيد في تهذيب الكمال.

ابْنِ عُبَيْدٍ[1]: أَنَّهُ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: ابْنُ عَوْنٍ[2] لَمْ يَأْتِكَ؟ فَقَالَ: [إِنَّا][3] إِذَا وَثِقْنَا بِمَوَدَّةِ أَخِينَا لَمْ يَضُرَّهُ أَنْ لاَ[4] يَأْتِيَنَا[5].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَتَفَقَّدُ تَرْكَ الْجَفَاءِ[6] مَعَ الإِخْوَانِ، وَيُرَاعِي مَحْوَهَا إِنْ بَدَتْ مِنْهُ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَسْتَصْغِرَ[7] الْجَفْوَةَ الصَّغِيْرَةَ[8]، لأَنَّ مَنِ اسْتَصْغَرَ الصَّغِيْرَ أَوْشَكَ[9] أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيْراً، فَإِذَا الصَّغِيْرُ كَبِيْرٌ، بَلْ يَبْلُغُ مَجْهُوْدَهُ فِي مَحْوِهَا؛ لأَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي الصَّدِيْقِ[10] إِلاَّ مَعَ الْوَفَاءِ [٤١٠/أ]، كَمَا لاَ خَيْرَ فِي الْفِقْهِ إِلاَّ مَعَ الْوَرَعِ[11]،

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (عوف). مرَّت ترجمته (٦٨).

(٣) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٤) في نسخة: ألا.

(٥) رواه الخطابي في العزلة (ص١٣٠) عن محمد بن إبراهيم المُكَتِّب قال: حدثنا شكْرٌ محمد بن المنذر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن محمود، عن سفيان: أن يونس بن عبيد أُصِيْبَ بمصيبةٍ فقيل له: إنَّ ابْنَ عَونٍ لم يأتك، فقال: إنَّا إذا وثقنا بمودَّة أخينا لم يضرُّنا ألاَّ يأتينا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٩٧) عن أبي الحسن المقري، عن الحسن بن محمد بن إسحاق، عن خالي، عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس، عن إسماعيل بن محمود، عن ابن المبارك، عن سفيان، عن يونس بن عبيد أنه أصيب بمصيبةٍ فقيل له: إن ابن عون لَم يأتك؟ قال: إنا إذا وثقنا بمودة أخينا لم يضره أنه ليس يأتينا.

وروى البيهقي في الشعب (٨٣٤٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن علي بن بندار الصوفي العبد الصالح، عن إسحاق بن محمد ابن إبراهيم العدل بمرو، عن محمد بن عبد الله قهزاد قال: سمعت عبدان يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أصيب ابن عون بابنه وأبطأ عنه بعض إخوانه، قال: ثم جاء يعتذر، قال: فقال له ابن عون: إذا عرفت أخاك بالمودة، فلا تعاتبه.

(٦) في نسخة: الجفوة.

(٧) في المطبوع: (يستضعف).

(٨) في المطبوع: (اليسيرة).

(٩) في المطبوع: (يوشك).

(١٠) في المطبوع: (الصدق).

(١١) قالوا: لا خير في القول إلا مع الفعل، ولا في المنظر إلا مع المخبر، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصديق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع حسن النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة والأمن والسرور.

وَإِنَّ مِنْ أَخْرَقِ الْخُرْقِ التِمَاسَ الْمَرْءِ الإِخْوَانَ بِغَيْرِ وَفَاءٍ، وَطَلَبَ الأَجْرِ بِالرِّيَاءِ، وَلاَ شَيْءٌ أَضْيَعُ مِنْ مَوَدَّةٍ تُمْنَحُ مَنْ لاَ وَفَاءَ لَهُ، وَصَنِيعَةٌ تُصْطَنَعُ عِنْدَ مَنْ لاَ يَشْكُرُهَا[(1)].

٢٥٩- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ[(2)]:

[من مجزوء الكامل]

اِحْذَرْ مَوَدَّةَ مَاذِقٍ[(3)] ... خَلَطَ[(4)] الْمَرَارَةَ بِالْحَلاَوَةْ

يُحْصِي الذُّنُوبَ[(5)] عَلَيْكَ أَيَّا ... مَ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةْ[(6)]

٢٦٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَصْرِيُّ - بِصُورٍ - لِنَفْسِهِ: [من المديد]

لاَ يَغُرَّنْكَ صَدِيقٌ أَبَداً ... لَكَ فِي الْمَنْظَرِ، حَتَّى تَخْبُرَهْ

كَمْ صَدِيقٍ كُنْتَ مِنْهُ فِي عَمًى ... غَرَّنِي مِنْهُ زَمَاناً مَنْظَرُهْ

---

(١) بعض هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢٤ - ٢٥) حيث قال: وَعَلَى العاقل أَنْ لا يَسْتَصْغِرَ شيئاً في الرَّأي، وَالزَّلل في العلم، والإغفال في الأمور. فإنه مَنِ استصغرَ الصَّغِيرَ أَوْشَكَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَيْهِ صَغِيراً وَصَغِيراً، فإذا الصَّغِيرُ كَبِيرٌ، وإنَّمَا هي ثُلَمٌ يَثْلِمُهَا العَجزُ والتضييع، فإذا لَمْ تُسَدَّ أَوْشَكَتْ أَنْ تَتَفَجَّرَ بِمَا لاَ يُطَاقُ، وَلَمْ نَرَ شيئاً قطُّ إلاَّ قَدْ أُوتِيَ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ الْمُتَهَاوَنِ بِهِ، قَدْ رَأَيْنَا الْمُلْكَ يُؤتَى مِنَ الْعَدُوِّ الْمُحْتَقَرِ بِهِ، وَرَأَيْنَا الصِّحَّةَ تُؤتَى مِنَ الدَّاءِ الَّذي لاَ يُحْفَلُ بِهِ، وَرَأَيْنَا الأَنْهَارَ تَنْبَثِقُ مِنَ الْجَدْوَلِ الَّذي يُسْتَخَفُّ بِهِ. وَأَقَلُّ الأُمُورِ احْتِمَالاً لِلضَّيَاعِ الْمُلْكُ، لأنه لَيْسَ شَيْءٌ يَضِيعُ وَإِنْ كَانَ صَغِيراً إلاَّ اتَّصَلَ بآخَرَ يَكُونُ عَظِيماً.

(٢) سيأتي رقم (٢٦٤). وباسم (٢٧٧): أحمد بن محمد البكري. وباسم (٢٤١ و ٣١٠ و٣٢٢): أحمد بن محمد بن بكر الأبناوي.

(٣) الذي لا يخلص الود، بل يمزجه بغايات ومقاصد شخصية.

(٤) في العزلة: شاب.

(٥) في العزلة: العيوب.

(٦) ذكر البيتين ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/ ٢٠٠) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وابن المرزبان في فضل الكلاب، على كثيرٍ ممن لبس الثياب والخطابي في العزلة (ص١٩٤) دون نسبة.

وذكرهما ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (وفيات سنة ٣٨٣هـ) لعبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ الدمشقي المفسر العدل، إمام مسجد عطية داخل باب الجابية.

وذكرهما ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) ونسبهما لمنصور الفقيه. وهو منصور بن إسماعيل أبو الحسن التميمي المصري الضرير الفقيه الشافعي الشاعر، المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

كَـــانَ يَلْقَـــانِي بِوَجْـــهٍ طَلِـــقٍ … وَكَـــلامٍ كَـــاللآلِي يَنْثُـــرُه

فَـــإِذَا فَتَّـــشْتُهُ عَـــنْ غَيْبِـــهِ[1] … لَمْ تَجِـدْ[2] ذَاكَ بِـودٍّ[3] يُـضْمِرُه

فَـــدَعِ الإِخْـــوَانَ إِلاَّ كُـــلَّ مَـــنْ … يُـضْمِرُ الْـوُدَّ كَمَـا قَـدْ يُظْهِـرُه

وَإِذَا[4] فُـــزْتَ بِمَـــنْ يَجْمَـــعُ ذَا … فَاجْعَلَنْـــهُ لَـــكَ ذُخْـــراً تَـــذْخُرُه

٢٦١- أَخْبَرَنَا[5] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[6]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ[7]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ مُوْسَى الْمَكِّيُّ[8]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لِلنَّاسِ ثَمَانِي عَشْرَةَ[9] كَلِمَةً، كُلُّهَا حِكَمٌ، قَالَ:

مَا كَفَيْتَ[10] مَنْ يَعْصِي اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ.

وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ.

---

(١) في المطبوع: (غَيْبه).

(٢) في المطبوع: (أجد).

(٣) في المطبوع: (لودٌ).

(٤) في المطبوع: (فإذا).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٨) هو غير الرازي الذي سيأتي رقم (٤٦٨). قال ابن حبان في الثقات (١٧/٦): إبراهيم بن موسى المكي، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: هشام بن عمار الدمشقي. ولكن ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٨/٧) فقال: إبراهيم بن موسى، من أهل دمشق، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعلي بن زيد بن جدعان. روى عنه: هشام بن عمار. أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنا نصر بن إبراهيم المقدسي وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا: أنا أبو الحسن بن عوف قال: أنا أبو علي بن منير، أنا محمد بن خُرَيْم، حدثنا هشام بن عمار في **مشايخه الدمشقيين**، حدثنا إبراهيم بن موسى، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «رأس العمل بعد الإيمان بالله: مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، ولن يهلك امرؤ بعد مشورة».

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (ثمانية عشر).

(١٠) في المطبوع: (كافأت). وفي ذيل تاريخ بغداد والدر المنثور: عاقبت.

وَلاَ تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ[1] مُسْلِمٍ شرّاً، وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلاً.

وَلاَ تَعَرَّضْ لِلتُّهْمَةِ[2]، وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ[3] فِي يَدَيْهِ.

وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، فَعِشْ[4] فِي أَكْنَافِهِمْ[5]، فَإِنَّهُمْ زِينَةٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلاَءِ.

وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ.

وَلاَ تَعَرَّضْ لِمَا لاَ يَعْنِيكَ.

وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ.

وَلاَ تَطْلُبَنَّ حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ لَكَ نَجَاحَهَا.

وَلاَ تَصْحَبَنَّ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ فُجُورَهُ.

وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ.

وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ إِلاَّ الأَمِينَ، وَلاَ أَمِينٌ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللهَ.

وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ[6].

وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ.

وَاعْتَصِمْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ.

---

(١) في المخطوط: (عن).

(٢) (ولا تعرض للتهمة) من المخطوط.

(٣) الخيرة – بوزن عنبة –: ما يختاره بمشيئته، يقصد: أنه إذا أفشى سرّه كان أمره بيد من أفشاه إليه، لا بيده هو، فلم يكن له مشيئة.

(٤) في نسخة: تعش.

(٥) الأكناف: جمع كنف، وهو الجانب والناحية.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (القول).

وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ[1] الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى[2] يَقُوْلُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر: ٢٨][3].

---

(١) في نسخة: أمورك.

(٢) (تعالى) من المخطوط.

(٣) تنبيه: هذه سبع عشرة حكمة، ينقصها واحدة، وهي: ولا تهاونوا بالحلف بالله ﷻ فيهلكم الله.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤ - ٣٦٠) عن أبي الحسن الفرضي، عن نصر بن إبراهيم الزاهد وعبد الله بن عبد الرزاق، عن أبي الحسن بن عوف، أبي علي ابن منير، عن أبي بكر محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العُقَيْلي الدمشقي [المتوفى سنة ٣١٦هـ]، عن هشام بن عمار، عن إبراهيم بن موسى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثمان عشرة كلمة، حكم كلها، قال: مَا عَاقبت مَنْ عصى اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْه. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِه حَتَّى يَجِيئك مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمَلاً. وَمَنْ تعرض لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بيده. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، تعش في أكنافهم؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الرَّخَاءِ، عُدَّةٌ فِي الْبَلاءِ. وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ. وَلاَ تَعْتَرِضْ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْكَ. وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تطلبن حاجة إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها. ولا تهاون [في المطبوع: تهافت] في الحلف فيهلكك الله. وَلاَ تصحب الفُجَّار لتعلم من فجورهم. وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنَ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاستعصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُوْلُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٣٠/١٦ - ٢٣٢) عن ذاكر بن كامل الخفاف، عن أبي سعيد أحمد بن الجبار الصيرفي، عن أبي جعفر محمد بن جعفر بن محمد عثمان، عن أبي القاسم عثمان بن محمد بن الحسن بن داود الوراق السامري، عن أبي القاسم جعفر بن مرشد البزاز، عن الحسن بن عرفة، عن يعقوب بن الوليد الأزدي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر بن الخطاب للناس ثماني عشرة كلمة، كلها حكم، قال: مَا عَاقبت مَنْ عصى اللَّهَ فِيْكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْه. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِه حَتَّى يَجِيئك مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حملاً. وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بيده. وَمَنْ عرّض نفسه لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، تعش في أكنافهم؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلاءِ. ولا تهاونوا بالحلف بالله ﷻ فيهلكم الله، وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا قد كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تَعْرِضْ بما لاَ يَعْنِيْكَ. وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ الصِّدْقُ. وَلاَ تَطلب حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها لك. وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنَ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَلاَ تصحب الفُجَّار فَتَعَلَّمَ من فجورهم. وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاستعصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢١٧/١ - ٢١٨) قال: قال أبو الحسن القطان في الطوالات: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا يعقوب بن الوليد المدني، حدثنا يحيى بن سعيد =

= الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، قال: وضع عمر بن الخطاب ﷺ للناس ثمان عشرة كلمة، حكمة كلها، قال: ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه. وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك. ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. ومن كتم سره كانت الخيرة بيده. ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به. وعليك بإخوان الصدق؛ فإنهم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء. ولا تهينوا بالحلف بالله فيهنكم الله. ولا تسأل عما لم يكن؛ فإن فيما كان شغلاً عما لم يكن. ولا تعرض فيما لا يعنيك. وعليك الصدق وإن قتلك الصدق. ولا تطلب حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك، واعتزل عدوك. واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خَشِيَ الله. ولا تصحب الفجار لتتعلم من فجورهم. وذل عند الطاعة. واستعص عند المعصية. وتخشع عند القبور. واستشر في أمرك الذين يخشون الله؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وقال الإمام ابن حزم الأندلسي في طوق الحمامة (الباب الثلاثون): حدثني صاحبي أبو بكر محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن يوسف الأزدي، حدثنا يحيى بن عائذ، حدثنا أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج الإمام بمصر، حدثنا أبو علي الحسن بن قاسم بن دحيم المصري، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو بكر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أنه قال: وضع عمر بن الخطاب ﷺ للناس ثماني عشر كلمة من الحكمة، منها: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك على ما يغلبك عليه، ولا تظن بكلمة خرجت من في امرءٍ مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وقال ابن حزم: فهذا أعزّك الله، أدب الله وأدب رسوله ﷺ وأدب أمير المؤمنين. وبالجملة: فإني لا أقول بالمراياة، ولا أنسك نُسكاً أعجمياً. ومن أدّى الفرائض المأمور بها، واجتنب المحارم الْمَنْهِيَّ عنها، و لم ينسى الفضل فيما بينه وبين الناس فقد وقع عليه اسم الإحسان، ودعني مِمَّا سوى ذلك وحسبي الله.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٥٠): أخرج الخطيب في المتفق والمفترق، عن سعيد بن المسيب قال: وضع عمر ابن الخطاب ﷺ للناس ثماني عشرة كلمة، حكم كلها، قال: مَا عَاقَبْتَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِيْكَ مِثْلَ أَنْ تُطِيْعَ اللَّهَ فِيْهِ. وَضَعْ أَمْرَ أَخِيْكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيئكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ. وَلاَ تَظُنَّنْ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ مُسْلِمٍ شَرّاً أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ حملاً. وَمَنْ عَرَّضَ نفسه لِلتُّهْمَةِ فَلاَ يَلُوْمَنَّ مَنْ أَسَاءَ الظَّنَّ به. مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ. وَعَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، تعش فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِيْنَةٌ فِي الرَّخَاءِ، عدة فِي الْبَلاَءِ. وَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَإِنْ قَتَلَكَ. وَلاَ تَعَرَّضْ فيما لاَ يعني. وَلاَ تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ؛ فَإِنَّ فِيْمَا كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَلاَ تطلب حَاجَتَكَ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ نجاحها لك. ولا تهاونوا بالحلف الكاذب فيهلكك الله، وَلاَ تصحب الفُجَّار لِتَعَلَّمَ من فجورهم. وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ. وَاحْذَرْ صَدِيْقَكَ إِلاَّ الأَمِيْنَ، وَلاَ أَمِيْنَ إِلاَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ. وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُوْرِ. وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ. وَاستعصم عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ. وَاسْتَشِرْ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُوْلُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وعزاه العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٥) للخطيب في المتفق والمفترق.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٤٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري، عن أبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، عن أبي الزنباع روح بن الفرج بمصر، عن موسى بن ناصح، عن إبراهيم بن أبي طيبة، عن سعيد بن المسيب قال: كتب إليّ بعض إخواني من أصحاب رسول الله ﷺ أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يأتك ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من امريء مسلم شراً وأنت تجد له في الخير محملاً، ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن إلا نفسه، ومن كتم سره كانت الخيرة في يديه وما كافأت من عصيَ الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بإخوان الصدق فكثر في اكتسابهم فإنهم زينة في الرخاء وعدةٌ عند عظيم البلاء، ولا تهاون =

= بالحلف فيهينك الله، ولا تسألن عمّا لم يكن حتى يكون، ولا تضع حديثك إلا عند من يشتهيه، وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله ﷻ، وشاور في أمرك الذين يخشون ربهم بالغيب. وقال البيهقي (٨٣٤٦): وقد روينا بعض هذه الألفاظ عن أمير المؤمنين عمر ﷺ. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٩٢/٦).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٦): أخرج أحمد في الزهد، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً. وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات، عن عمر بن الخطاب قال: من تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيار إليه ومن أفشاه كان الخيار عليه، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً، وكن في اكتساب الإخوان فإنهم جنة عند البلاء، وآخ الإخوان علة قدر التقوى، وشاور في أمرك الذين يخافون الله. اهـ

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٤) واللفظ له من طريق يزيد بن هارون، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) من طريق عبد الله بن خيران، كلاهما عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول وهو يعظ رجلاً: لا تكلّم فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله ﷻ ويطيعه، ولا تمش مع الفاجر فيُعَلّمَكَ من فجوره، ولا تطلعه على سرِّكَ، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله سبحانه.

ورواه البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٣٨) عن يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر ﷺ: لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمورك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه البرجلاني في الكرم والجود (٤٠) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٠٩ منتقى) ومساوىء الأخلاق (٦٧٧) من طريق يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر ﷺ: لا تعرض لما [في المكارم: تكلّم فيما، وفي المساوىء: تَكَلَّمَنَّ فيما] لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خَشِيَ الله جَلَّ وَعَزَّ [في المكارم: يخاف الله، وفي المساوىء: والأمين من يخاف الله ﷻ].

ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٤٤ - ٣٥٩) عن عبد الرحمن بن يزيد، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض بما [دمشق: لما] لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين ليس شيء من القوم يعدله، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فيحملك على الفجور، ولا تفش إليه [دمشق: لأحدٍ] سرك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص١٧٥) ومكارم الأخلاق (٣٦٢ و٤٨٠ منتقى) ومساوىء الأخلاق (٦٨٩) وابن قدامة في المتحابين في الله (٨٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: عليك بإخوان الصدق، فكن في اكتسابهم فإنهم زينٌ في الرخاء وعِزَّةٌ [في اعتلال والمكارم: وعِدَّةٌ] عند البلاء.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٣٠٠) من طريق سليمان العجلي، عن بديل بن ورقاء قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: من كتم سرّه كان الخيارُ في يده.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٣٦ منتقى) من طريق سليمان العجلي، عن بُدَيل بن ورقاء، عن عمر بن الخطاب قال: من أقام نفسه مقام التُّهمة فلا يلومن من أساء به الظنَّ. =

= ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩١) عن ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن ابن شهاب قال: قال عمر: لا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٥٢٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٥٥/١) عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن محمد بن شهاب قال: قال عمر بن الخطاب: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/٦ - ٣٢٩) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٠/٤٤) عن الحسن بن محمد (بن أحمد) (من تاريخ دمشق) بن كيسان، عن إسماعيل (بن إسحاق) القاضي، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، حدثني من أرضى: أن عمر بن الخطاب أوصى رجلاً فقال: لا تعترض [دمشق: تتعرض] فيما لا يعنيك، واجتنب عدوك، واحذر خليلك، ولا أمين من القوم إلا من يخشى الله، والأمين من القوم لا تعدل به شيئاً، ولا تصحبن فجراً كي تعلم من فجوره، ولا تفش إليه سرك [دمشق: سراً]، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/٧) عن الحسن بن محمد، عن محمد بن زهير أبو يعلى، عن محمد بن سعيد بن زيد بن إبراهيم التستري، عن أبي نعيم، عن مسعر، عن وديعة الأنصاري قال: قال عمر بن الخطاب: احتفظ صديقك، واحذر عدوك إلا الأمين من القوم ولا أمين إلا من يخشى الله، وإياك أن تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك فيفضحك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله.

ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٩) عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: بلغنا عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: لا تعترض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء، ولا تصحب الفاجر ليعلمه من فجوره، ولا تفشي إليه سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله.

وقال ابن وهب (٢٩٠): أخبرني مالك بن أنس أنه بلغه عن عمر أنه قد قال: ولا أمين إلا من يخشى الله.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦١/٤٤) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بحر بن نصر، عن ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: لا تعرض [دمشق: تعرض] فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء، ولا تصحب الفاجر فيعلمك [سنن: يعلمك] من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر في دينك الذين يخشون الله ﷻ.

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٥) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر القحام، عن محمد بن يحيى، عن عثمان بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كان يقول: لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليل إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعدله شيء، ولا تصحب الفاجر ليعلمك من فجوره، ولا تفش إليه سرك، واستشر [في المطبوع: واستبشر] في أمرك الذين يخافون الله ﷻ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/٤٤) عن أبي بكر محمد بن الحسين، عن الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله بن حميد بمكة، عن حفص بن عمر الأيلي، عن علي بن نوح، عن هشام بن سليمان، عن عكرمة قال: قال عمر بن الخطاب:=

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ تُؤَاخِي[1] إِلاَّ ذَا فَضْلٍ فِي الرَّأْيِ وَالدِّيْنِ وَالْعِلْمِ وَالأَخْلاَقِ الْحَسَنَةِ، ذَا عَقْلٍ نَشَأَ مَعَ الصَّالِحِيْنَ؛ لأَنَّ صُحْبَةَ بَلِيْدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُقَلاَءِ خَيْرٌ مِـنْ صُحْبَةِ

- من كتم سرّه كانت الخيرة في يديه، ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً تجد لها في الخير مدخلاً، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تكثر الحلف فيهينك الله، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وعليك بإخوان الصدق اكتسبهم؛ فإنهم زينٌ في الرخاء، عدةٌ عند البلاء.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم ومحمد بن موسى، عن أبي العباس الأصم، عن أبي العباس بن الوليد، عن أبيه، عن ابن جابر، عن بعض أشياخنا، عن عمر بن الخطاب قال: لا تعرض فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحتفظ من خليلك إلا الأمين، وإن الأمين ليس من القوم أحد يعدله، ولا أمين إلا من خشي الله عز وجل، ولا تصحب الفاجر كي يحملك على الفجور، ولا تفش إليه سرك، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن زيد قال: قال عمر: اعتزل ما يؤذيك، وعليك بالخليل الصالح وقلما تجده وشاور في أمرك الذين يخافون الله عز وجل.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢١) من طريق علي العنزي، عن محمد بن عجلان، عن إبراهيم بن مرة، عن عمر رضي الله عنه بنحو رواية ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٠) التي سبق ذكرها.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٤٧) عن عبد الرحمن بن صالح، عن إبراهيم بن هراسة، عن المهلب بن عثمان، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: آخ الإخوان على قدر التقوى، ولا تجعل حديثك بذلة إلاَّ عند من يشتهيه، ولا تضع حاجتك إلاَّ عند من يُحب قضاءها، ولا تغبط الأحياء إلاَّ بما تغبط الأموات، وشاور في أمرك الذين يخشون الله عز وجل.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٤٧) من طريق هشام بن حسان، عن عكرمة، عن عمر بن الخطاب قال: من كتم سره كانت الخيرة في يديه، ومن عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن.

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٩٢) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سلام، عن قتادة، عن عمر قال: من يدخل مدخل السوء يتهم.

ورواه الحسين المحاملي في أماليه (٤٦٠ رواية ابن البيع) عن زياد بن أيوب، عن محمد بن يزيد، عن نافع بن عمر الجمحي، عن سليمان بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: لا تظنن بكلمة خرجت من في امرئ مسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.

وقال الجاحظ في كتاب الحيوان (الجزء الخامس/ مما قالوا في السر): قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَنْ كَتم سِرَّهُ كانَ الخيار في يَدِه. وانظر عقب رقم (٦٣٥) من هذا الكتاب.

وانظر لباب الآداب لأسامة بن المنقذ (باب الوصايا) والتذكرة الحمدونية لابن حمدون (١٢٨/١) رقم (٢٧٥).

(١) في المطبوع: (العاقل لا يواخي).

لَبِيبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ[1].

وَرَأْسُ الْمَوَدَّةِ: الاسْتِرْسَالُ، وَآفَتُهَا: الْمَلَالَةُ.

وَمَنْ أَضَاعَ تَعَاهُدَ[2] الْوُدِّ مِنْ إِخْوَانِهِ، حُرِمَ ثَمَرَةَ إِخَائِهِمْ، وَآيَسَ الإِخْوَانَ مِنْ نَفْسِهِ.

وَمَنْ تَرَكَ الإِخْوَانَ مَخَافَةَ تَعَاهُدِ الْوُدِّ يُوشِكُ أَنْ يَبْقَى بِغَيْرِ[3] أَخٍ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَرَكَ نَزْعَ الْمَاءِ إِشْفَاقاً عَلَى رِشَائِهِ[4] يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ عَطَشاً.

وَالْعَاقِلُ يَسْتَخْبِرُ أُمُورَ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤَاخِيَهُمْ، وَمِنْ أَصَحِّ الْخِبْرَةِ لِلْمَرْءِ وُجُودُ حَالَتِهِ[5] بَعْدَ هَيَجَانِ الْغَضَبِ.

٢٦٢- أَخْبَرَنَا[6] [٤١٠/أ] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ[7]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الضَّحَّاكِ الْهَدَّادِيُّ[8]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ[9]،

---

(١) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الصغير لابن المقفع (ص ٢١) حيث قال: وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُخَادِنَ وَلاَ يُصَاحِبَ وَلاَ يُجَاوِرَ مِنَ النَّاسِ - مَا اسْتَطَاعَ - إِلاَّ ذَا فَضْلٍ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ وَالأَخْلَاقِ؛ فَيَأْخُذَ عَنْهُ؛ أَوْ مُوَافِقاً لَهُ عَلَى إِصْلَاحِ ذَلِكَ فَيُؤَيِّدُ مَا عِنْدَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلٌ. فَإِنَّ الْخِصَالَ الصَّالِحَةَ مِنَ الْبِرِّ لاَ تَحْيَا وَلاَ تَنْمَى إِلاَّ بِالْمُوَافِقِينَ وَالْمُؤَيِّدِينَ، وَلَيْسَ لِذِي الْفَضْلِ قَرِيبٌ وَلاَ حَمِيمٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَى صَالِحِ الْخِصَالِ فَزَادَهُ وَثَبَّتَهُ. وَلِذَلِكَ زَعَمَ بَعْضُ الأَوَّلِينَ أَنَّ صُحْبَةَ بَلِيدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ صُحْبَةِ لَبِيبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ.

(٢) في المطبوع: (تعهد).

(٣) في نسخة: بلا.

(٤) الرشاء: الحبل الذي يخرج به الدلو من البئر.

(٥) يعني: وجود حالته في الود بعد هيجان الغضب كحالته فيه عند الرضا.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) ذكره ابن حبان في ترجمة هشام الكلبي في المجروحين (٩١/٣).

(٩) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٨١٠). وترجمت أباه هناك. قال البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٠/٨): هشام بن محمد ابن السائب أبو المنذر الكلبي، عن أبيه، صاحبُ سَمَرٍ ونَسَبٍ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٩/٩): هشام ابن محمد بن السائب، أبو المنذر، المعروف والده بالكلبي. روى عن أبيه. سألت أبي عنه؟ فقال: كان صاحب أنساب وسمر، وهو أحبُّ إليَّ من أبيه. وقال ابن حبان في المجروحين (٩١/٣): هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر الكلبي، =

عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ[(١)] [قَالَ]: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: [يَا بُنَيَّ]، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُؤَاخِيَ[(٢)] رَجُلاً فَأَغْضِبْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ أَنْصَفَكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، وَإِلاَّ فَدَعْهُ[(٣)].

٢٦٣- أَخْبَرَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ[(٥)]، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ[(٦)] الرِّفَاعِيُّ،

= من أهل الكوفة، يروي عن أبيه ومعروف مولى سليمان والعراقيين العجائب والأخبار التي لا أصول لها. روى عنه: شباب العصفري، وعلي بن حرب الموصلي، وعبد الله بن الضحاك الهَدادي، وكان غالياً في التشيع، أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يُحتاج إلى الإغراق في وصفها. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/١٠١ - ١٠٣): العلامة الأخباريُّ النَّسَّابةُ الأوحَدُ، أبو المُنذِر هشام بن الأخباريّ الباهر محمد بن السائب بن بشر الكَلْبيُّ الكوفي الشِّيعيّ، أحد المتروكين، كأبيه. روى عن أبيه كثيراً، وعن مجالد، وأبي مِخْنَف لوط، وطائفة. حدّث عنه: ابنه العباسُ، ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، وابن ابي السَّرِّي العسقلاني، وأحمد بن المقدام العِجْلي. قال لأحمد بن حنبل: إنما كان صاحبَ سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظَنَنْتُ أنَّ أحداً يُحدِّثُ عنه. وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث. وقال ابن عساكر: رَافضيٌّ، ليس بثقة. وقد أُتْهِمَ في قوله: حفظتُ القرآن في ثلاثة أيام. وكذا قوله: نسيتُ ما لم يَنْسَ أحدٌ: قَبضتُ على لحيتي، والمِرآةُ بيَدي، لأقصَّ ما فَضَل عن القُبْضَة، فنسِيْتُ، وقَصَّيتُ من فوق القُبْضة. وله كتاب الجمهرة في النَّسب، وكتابُ حِلف الفُضول، وكتاب المُنافرات، وكتاب الكُنى، وكتاب مُلوك الطوائف، وكتاب ملوك كِنْدَة. وتصانيفُه جَمَّة، يقال: بلغت مئة وخمسين مُصنّفاً. وكان أبوهُ مُفسِّراً، ولكنَّه لا يُوثق به أيضاً، وفيه رَفْضٌ كابنه. مات ابنُ الكَلْبيِّ على الصحيح سنة أربع ومئتين، وقيل: بعد ذلك بقليل، وقد ذكرته في ميزان الاعتدال. وقيل: مات سنة ست ومئتين. وقال في تذكرة الحفاظ (١/٣٤٣): أحدُ المتروكين، ليس بثقة، فلهذا لم أدخله بين حفاظ الحديث.

وانظر الكامل لابن عدي (٧/١١٠) والضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٣٣٩) وتاريخ بغداد للخطيب (١٤/٤٥).

(١) هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزير الكلبي، العلامة الأخباري، أبو الحكم الكوفي الضرير، أحد الفصحاء، له كتاب التاريخ وكتاب سير معاوية وبني أمية، وغير ذلك. وكان صدوقاً في نقله. قال محمد بن إسحاق النديم: توفي سنة ١٤٧هـ. مترجم في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٦/١٣٤) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧/٢٠١) ولسان الميزان لابن حجر (٤/٣٨٦).

(٢) في المطبوع: (تواخي).

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/١٦٥) لوكيع في الغرر من طريق الحنظلي، عن لقمان لابنه.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (هاشم). وهو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سَمَاعة العِجْليُّ، أبو هشام الرِّفاعيُّ الكُوفيُّ قاضي بغداد، توفي سنة ٢٤٨هـ. وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: ضعيف. وقال ابن حبان في الثقات (٩/١٠٩): كان يخطيء ويخالف. وقال ابن حجر في التقريب: ليس بالقوي.

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ(١)، عَنْ أَبِيهِ(٢)، عَنْ سُفْيَانَ(٣) [قَالَ]: اصْحَبْ مَنْ شِئْتَ، ثُمَّ أَغْضِبْهُ، ثُمَّ دُسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْكَ(٤).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَنْ لَمْ يُنْصِفْكَ عِنْدَ غَضَبِهِ، لَمْ يَوَدَّكَ(٥) أَيَّامَهُ، وَلَيْسَ الصَّدِيْقُ كَالْمَرْأَةِ يُطَلِّقُهَا الْمَرْءُ إِذَا شَاءَ، وَالْجَارِيَةُ يَبِيْعُهَا مَتَى أَحَبَّ، لَكِنَّهُ عِرْضُهُ وَمُرُوْءَتُهُ؛ فَالتَّثَبُّتُ وَالارْتِيَادُ(٦) أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّهَاجُرِ [وَالانْقِطَاعِ]، وَمَنْ غَابَ عَنْهُ أَخُوْهُ، فَلاَ يُغَيِّبُهُ عَنْهُ عَنْ مَا(٧) يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ، وَلْيُكْثِرْ مِنْهُمْ عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ؛ لأَنَّ الشَّعْرَ مَعَ دِقَّتِهِ إِذَا جُمِعَ عُمِلَ مِنْهُ الْحَبْلُ الْغَلِيْظُ الَّذِي يَقْهَرُ الْفِيْلَ الْمُغْتَلِمَ(٨)، وَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ رَفِيْقاً مَنْ لَمْ يَزْدَرِدْ رِيْقاً(٩).

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٤٢٨) ولم يقل فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٠٣) (ص١٥١): داود بن يحيى بن يمان العجلي الكوفي، ثبتٌ حافظٌ ماهر. روى عن: أبيه. وكتب في حدود السبعين ومئة وبعدها. سمع منه: معاوية بن عمرو الأزدي. توفي سنة ثلاث ومئتين شاباً، ولو عاش لكان له شأن. وقال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة يحيى (٣٢/٥٦): روى عنه: ابنه داود بن يحيى - وكان من الْحُفَّاظِ -. وقال وكيع: ما كان أحدٌ من أصحابنا أحفظ للحديث منه [يعني: يحيى]، كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم نسيَ، فلا أعلم بالكوفة أحداً أحفظَ من داود ابنه.

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٧).

(٣) هو سفيان الثوري.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٨) من طريق أبي هشام الرفاعي، بهذا الإسناد.

(٥) في المطبوع: (تودك).

(٦) في المطبوع: (والاتئاد).

(٧) في المطبوع: (يغب عما).

(٨) في المخطوط: (المعلم). والاغتلام: شدة ثوران الشهوة في الفحل للضراب، وتشتد شراسة الفيل وغيره من الفحول عند ذلك. ط

(٩) في المخطوط: (دريقاً).

قال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (٥/رقم ١٥٧) والصداقة والصديق (ص١٧): قال عثمان بن عفان: ما ملك رفيقاً من لم يتجرع بغيظٍ ريقاً.

٢٦٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلَّادِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد الْبَكْرِيُّ[١] لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ[٢]: [من الطويل]

إِذَا كَـانَ وُدُّ الْمَـرْءِ لَـيْسَ بِزَائِـد ... عَلَى مَرْحَباً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالُكَـا؟
أَوِ الْقَوْلِ: إِنِّي وَامِـقٌ لَـكَ، حَـافِظٌ ... وَأَفْعَالُـهُ تُبْـدِي لَنَـا غَيْـرَ ذَلِكَـا
وَلَمْ يَـكُ إِلاَّ كَاشِـراً أَوْ مُحَـدِّثَاً[٣] ... فَـأُفٍّ لِـوُدٍّ لَـيْسَ إِلاَّ كَـذَلِكَا[٤]
وَلَكِنْ إِخَاءُ الْمَرْءِ مَنْ كَـانَ دَائِمَـاً ... لِذِي الْوُدِّ مِنْهُ حَيْثُمَا[٥] كَانَ سَـالِكَا

٢٦٥- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد، أَنْبَأَنَا[٦] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَنْتُمْ جِلاءُ حُزْنِي[٧].

---

(١) مرَّ رقم (٢٥٩).

(٢) سيعاد الأول والثالث مع بيتين آخرين رقم (٣١٢).
وهو صالح بن عبد القدوس، أبو الفضل البصري، صاحب الفلسفة والزندقة. قال ابن عدي: كان يعظ بالبصرة ويقصُّ، ولا أعرف له في الحديث إلاَّ اليسير. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. قتله المهدي وصلبه على الجسر ببغداد. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٩/٣٠٣) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/٢٩٧).
وذكر ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٥/١١٦) عن مردك حكيم أهل فارس أنه قال:

لا ترضينَّ من الصديق ... بكيف أنت ومرحباً بك
حتى تبين ما لديه ... بحاجة إن لم تكن لك
وإذا رأيت فعاله ... كمقاله فيه تمسك

(٣) في المخطوط: (ومحدثاً).

(٤) في المخطوط: (كذالكا).

(٥) في المخطوط: (حيث ما).

(٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٨٤) عن علي بن الجعد، بهذا الإسناد.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٤/١٧٠) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أسود بن عامر، عن الحسن بن صالح، عن مطرف بن طريف، عن ابن مسعود أنه قال لأصحابه: أنتم جلاء قلبي.
ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٨١١) في باب إكرامة الغرباء من الطلبة وتقريبهم، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسن بن يزيد، عن عبد السلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كان عبد الله بن مسعود يقربهم إذا أتوه، ويقول: أنتم دواء قلبي.
وروى أبو نعيم في الحلية (٤/١٧٠) عن الشعبي قال: ما رأيت قوماً أعظم أحلاماً، ولا أفقه رجالاً، من قومٍ صحبوا عبد الله بن مسعود لولا الصحابة ما فضلت عليهم أحداً.

٢٦٦- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ(١)، حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ(٢)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ(٣)، عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ(٤)، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ(٥)، [قَالَ]: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الأَهْتَمِ(٦): لَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَّاتِ الدُّنْيَا إِلاَّ ثَلَاثٌ: مُجَالَسَةُ النِّسْوَانِ(٧)، وَشَمُّ الْوِلْدَانِ، وَلُقِيُّ الإِخْوَانِ(٨).

---

(١) في ترجمة هلال بن العلاء في تهذيب الكمال (٣٤٧/٣٠): روى عنه: أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ صاحب تاريخ الرقة، ومحمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكّر.

(٢) هو الحافظ الإمام الصدوق، عالم الرَّقَّة، هلال بن العلاء بن هلال بن عُمر بن هلال بن أبي عَطية الباهلي، أبو عمر الرَّقِّيُّ، أخو أحمد بن العلاء، مولى قتيبة بن مسلم الباهلي، صدوقٌ، ولد سنة ١٨٤هـ وتوفي سنة ٢٨٠هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٤٦/٣٠ - ٣٤٨).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٨٣).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (شيبة بن أبي مسهر). مرّت ترجمته رقم (٨٩).

(٥) هو الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثَّقفيُّ العَقيليُّ، أبو محمد الكوفيُّ من آل أبي عقيل الثَّقفيِّ، سكن دمشق، وكان مواعياً لأبي حنيفة. وثقه جمعٌ.

(٦) (بن الأهتم) من المخطوط. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٦/٣): خالد بن صفوان كوفيّ روى عن: زيد بن علي. روى عنه: هشيم. سمعت أبي يقول ذلك. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢٤/١١ - ٣٥) قال: خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم، أبو صفوان التميميُّ المِنْقَرِيُّ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم، كان راويةً للأخبار خطيباً مُفَوَّهاً بليغاً، وكان يجالس هشام بن عبد الملك، وخالداً القسري، توفي سنة ١٣٥هـ.

(٧) رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُم: الطِّيبُ، وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».
رواه الإمام أحمد (١٢٨/٣ و١٩٩ و٢٨٥) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩٨/١) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٢ و٣٢٣) والنسائي (٦١/٧) والكبرى (٨٨٨٧) وأبو يعلى (٣٤٨٢ و٣٥٣٠) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٤) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/٢) والطبراني في الأوسط (٥١٩٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٩٨ و٢٢٩) والبيهقي (٧٨/٧) والضياء في المختارة (١٧٣٦ و١٧٣٧) من طرقٍ عن سلام أبي المنذر القارئ [صدوق حسن الحديث]، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٢٣٥) وابن عدي في الكامل (١١٥١/٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص٩٨) من طريق سلام بن أبي الصهباء [ضعيف]، ورواه النسائي (٦١/٧ - ٦٢) والكبرى (٨٨٨٨) والحاكم (١٦٠/٢) والضياء في المختارة (١٦٠٨) من طريق سيّار بن حاتم [ضعيف]، عن جعفر بن سليمان، ثلاثتهم عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ.
وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١١٦/٣): إسناده حسن.
ورواه عبد الرزاق (٧٩٣٩) عن معتمر بن سليمان، عن سليمان بن طرخان وليث بن أبي سليم، عن النبي ﷺ مرسلاً. وقال الدارقطني: والمرسل أشبه بالصواب.

(٨) قال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الحادي عشر): قال شبيب بن شبة: لم يبق من لذات الدنيا إلا أربعة: مجالسة الإخوان، ومناغاة الولدان، وملامسة النسوان، ومداولة الكأس مع الندمان.

٢٦٧- أَخْبَرَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مَسْعَدَةُ بْنُ حَازِمٍ(٢) الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِي هَارُوْنُ بْنُ سَعِيْدٍ(٣)، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ(٤)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٥)، عَنْ مُوْسَى بْنِ عُقْبَةَ(٦) قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَلْقَى الأَخَ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَكُوْنُ بِلُقْيِهِ عَاقِلاً أَيَّاماً(٧).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ السُّرُوْرِ شَيْءٌ يَعْدِلُ صُحْبَةَ الإِخْوَانِ، وَلاَ غَمٌّ يَعْدِلُ غَمَّ فَقْدِهِمْ، ثُمَّ يَتَوَقَّى(٨) جَهْدَهُ مُفَاسَدَةَ مَنْ صَافَاهُ، وَلاَ يَسْتَرْسِلُ إِلَيْهِ فِيْمَا يَشِيْنُهُ.

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) في نسخة: حازم. قال المزي في ترجمة هارون بن سعيد في تهذيب الكمال (٩١/٣٠): روى عنه: ابن أخته أبو حازم مسعدة بن حازم المصري. وقال أبو سليمان ابن زبر الربعي في تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦٠١/٢): قال الطحاوي: مات أبو حازم مسعدة بن حازم في شعبان سنة ثمان وسبعين ومئتين. وقال ابن ماكولا في الإكمال (٢٨٨/٢ - ٢٨٩): مسعده بن حازم الأيلي، حكى عنه: الطحاوي. وقال الذهبي في المشتبه كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١٩/٣): مسعدة بن حازم، شيخٌ للطحاوي.

(٣) هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز السَّعْديّ، أبو جعفر الأَيْليُّ، مولى عبد الملك بن محمد بن عطيّة السَّعديّ، وهم من أهل أيلة، وكانوا من قبل من أهل بُلْبيس. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٩/الترجمة ٣٧٧): شيخٌ. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٢٤٠/٩) وقال: مات قبل سنة خمسين ومئتين. وقال أبو سعيد ابن يونس: توفي يوم الأحد لستٍّ خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومئتين، وكان مولده سنة سبعين ومئة، وكان ثقةً، وكانت سِنُّهُ قد عَلَت وَضَعُفَ، ولزِمَ بيتَهُ. وقال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب أشراف الموالي من أهل مصر: ومنهم هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد بن بكر، كان فقيهاً من أصحاب ابن وهب، ولد بعد السَّبعين ومئة، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل.

(٤) هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغسَّانيّ، مولاهم، أبو يزيد الأيْليُّ، والد طاهر بن خالد بن نزار، مات سنة ٢٢٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٣/٨ - ٢٢٤): يُغرب ويُخطىء. تهذيب الكمال للمزي (١٨٤/٨).

(٥) هو سفيان بن عيينة كما في ترجمة خالد بن نزار. وروى عن موسى بن عقبة كما في ترجمته: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة.

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٧٠).

(٧) انظر رقم (٢٥٦ و٢٦٩) من هذا الكتاب.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (يتنوقى).

وَخَيْرُ الإِخْوَانِ مَنْ إِذَا عَظُمَتْهُ صَانَكَ، وَلاَ يُعِيبُ أَخَاهُ عَلَى الزَّلَّةِ؛ فَإِنَّهُ شَرِيكُهُ فِي الطَّبِيعَةِ، [بَلْ يَصْفَحُ]، وَيَتَنَكَّبُ(١) مُحَاسَدَةَ الإِخْوَانِ؛ لأَنَّ الْحَسَدَ لِلصَّدِيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ، فَالْجُودُ(٢) بِالْمَوَدَّةِ أَعْظَمُ الْبَذْلِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَظْهَرُ وُدٌّ مُسْتَقِيمٌ(٣) مِنْ قَلْبٍ سَقِيمٍ(٤)، وَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ فِي إِخَائِهِ أَلَمَ التَّثْقِيلِ عَلَى أَخِيهِ؛ لأَنَّ مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ، خَفَّ عَلَى عَدُوِّهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمُؤْنَةِ(٥) عَلَى تَسْلِيَةِ الْهَمِّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَلُقِيَّ الإِخْوَانِ.

٢٦٨- أَخْبَرَنَا(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ(٧) الْعُقَبِيُّ [٤١١/أ]، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَدَنِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَدَنِيُّ(٩)، عَنْ سُفْيَانَ(١٠) قَالَ(١١): قِيلَ لَهُ: مَا مَاءُ الْعَيْشِ(١٢)؟ قَالَ: لِقَاءُ الإِخْوَانِ(١٣).

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (ويتسكب).

(٢) في المطبوع: (كما أن الجود).

(٣) في المطبوع: (صحيح).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (سليم).

(٥) في المطبوع: (المعونة).

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (هلال).

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٥٤): محمد بن عثمان العقبي، سمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، ومحمد بن الحسن المصري، وعمران بن موسى بن أيوب النصيبي، وأبا أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي. روى عنه: أبو حاتم محمد بن حبان البستي.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (العزى)، وفي نسخة إلى: الغَزِّي.

(٩) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، يروي عن: ابن عيينة.

(١٠) هو سفيان بن عيينة.

(١١) في المطبوع: (أنه).

(١٢) في نسخة: ما للعيش.

(١٣) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): حدثني محمد بن المنذر قال: حدثني يونس بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زياد العدني، عن سفيان قال: قيل له: ما العيش؟ قال: لقاء الاخوان.

٢٦٩- حَدَّثَنَا الْقَطَّانُ[١]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[٢]، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ[٣]، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٤] قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ[٥]: لَرُبَّمَا لَقِيتُ الأَخَ مِنَ الإِخْوَانِ[٦]، فَأُقِيمُ شَهْراً عَاقِلاً بِلِقَائِهِ[٧].

٢٧٠ وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ: [من البسيط]

اسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الإِخْوَانِ إِنَّهُمُ ... خَيْرٌ لِكَانِزِهِمْ كَنْزاً مِنَ الذَّهَبِ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... وَجَدْتَهُ لَكَ خَيْراً مِنْ أَخِي النَّسَبِ[٨]

٢٧١- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

مِنْ خَيْرِ مَا حُزْتَهُ وُدٌّ لِذِي كَرَمٍ ... يَجْزِيكَ مَا عِشْتَ بِالإِحْسَانِ إِحْسَانَا
تَلْقَى بَشَاشَتَهُ فِي قُرْبِهِ، وَإِذَا ... أَنَاكَ نِلْتَ لَدَيْهِ[٩] الْبِرَّ مَا كَانَا

٢٧٢- أَخْبَرَنَا[١٠] الْقَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ[١١] -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ:

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٦).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٨٧).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٩٠).

(٤) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٥) هو سفيان الثوري.

(٦) في المطبوع: (إخواني).

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٥٣) عن عبد المنعم بن عمر، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن ابن أبي يزيد الدمشقي، عن المسيب بن واضح قال: حدثني بعض مشايخنا، عن سفيان الثوري قال: إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاء فأكون بها عاقلاً [في المطبوع: غافلاً] شهراً.
وانظر رقم (٢٥٦ و٢٦٧) من هذا الكتاب.

(٨) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٥) عن وهب بن منبه قال: استكثر من الإخوان ما استطعت فإنك إن استغنيت عنهم لم يضروك وإن احتجت إليهم نفعوك.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٤٠): وفي الحديث المرفوع: المرء كثيرٌ بأخيه.

(٩) في المطبوع: (أنالَ نائلَ منه). ولعل: أَنَاكَ بمعنى ابتعد عنك، من النأي.

(١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١) (بالرقة) من المخطوط.

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ(١) يَقُولُ: كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي بِالْعِرَاقِ، فَأَعْمَلَ عَلَى رُؤْيَتِهِ شَهْراً(٢).

٢٧٣- أَخْبَرَنَا(٣) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيْد(٤)، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْد أَبُو فِرَاس(٥) قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ(٦): **الْمُرُوْءَةُ مُرُوْءَتَانِ**: فَلِلسَّفَرِ مُرُوْءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوْءَةٌ.

فَأَمَّا **مُرُوْءَةُ السَّفَرِ**: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِكَ، وَكَثْرَةُ الْمُزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاخِطِ اللَّه.

فَأَمَّا **مُرُوْءَةُ الْحَضَرِ**: فَالإِدْمَانُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الإِخْوَانِ [فِي اللَّهِ]، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ(٧).

* * *

(١) هو أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي الداراني، من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين، ومن الزهاد المتعبدين، توفي سنة ٢٠٥هـ. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٥٤/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٤٨/١٠).

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٩٠٧٩) من طريق أحمد بن مخلد القرشي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان قال: إنما الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه، لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهراً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٩ ـ ٢٧٠) مطولاً من طريق أحمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني قال: لقد كنت أنظر إلى الأخ من إخواني فما يفارق كفّي كفّه أحد طعم ذلك في قلبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٧٢/٩) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٩/١٠) من طريق أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف. قال: فحدثت به سليمان ابنه فقال: معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراق، ولو ازداد بالشام طاعة لازداد بالله معرفةً.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢١٤).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (فراش). ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي.

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٢١).

(٧) سيعيده ابن حبان رقم (٧٩٣) بالإسناد نفسه.

= ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٣٦٨) قال: حدثني سويد بن سعيد قال: حدثنا مسلم بن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاحة في غير مساخط الله. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله، وتلاوة القرآن.

ورواه الدينوري في المجالسة رقم (٣٢١) قال: حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مسلم ابن عبيد السلمي أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة، وللحضر مروءة، فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاح في غير مساخط الله ﷻ. وأما مروءة الحضر: فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وكثرة الإخوان في الله تعالى، وتلاوة القرآن.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٧٩٢) عن محمد بن جعفر بن علان الوراق، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي، عن محمد بن عبده، عن سويد بن سعيد، عن مسلم بن عبيد أبو فراس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما مروءة السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على أصحابك، وكثرة المزاح سخط الله. وأما مروءة الحضر فإدمان الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (١٧٨/٢٣) عن عبد الله بن محمد بن يوسف، عن الحسن بن إسماعيل الضراب، عن علي بن جعفر الفريابي، عن أحمد بن عبد الله الأقطع، عن أبي زرعة الرازي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا أبو فراس عبد الرحيم بن عبيد قال: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: للسفر مروءة وللحضر مروءة. فأما المروءة في السفر: فبذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح مساخط الله. وأما المروءة في الحضر فالإدمان إلى المساجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الإخوان في الله ﷻ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قال ربيعة الرأي: المروءة ست خصال: ثلاثة في الحَضَر، وثلاثة في السَفَر. فأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق. وأما التي في الحضر: فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعَفَافُ الْفَرج.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٦٦٢) وإسناده في زهر الفردوس (١٠٤/٤) من طريق أبي علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب رفعه: «المروءات ست: ثلاث في السفر، وثلاث في الحضر، فأما اللواتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معصية الله، وأما اللواتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله ﷻ». ونسبه ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٩٤/٢) للديلمي من حديث علي، وقال: فيه: أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرملي.

ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (١١٥) من طريق عبد الله بن علي بن الحسن السراج، عن عبد الله بن محمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من المروءة: ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما اللاتي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله. وأما اللاتي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الأخلاق، والمزاح في غير معاصي الله».

ورواه البيهقي في الشعب (٩٥٧٥) من طريق حَنْبَل بن وَاثِقٍ النهري، عن مِنْدَل بن علي، عن جعفر بن محمد قال: المروءة مروءتان: مروءةٌ في السفر ومروءة في الحضر، فأما مروءة الحضر فقراءة القرآن والنظر إلى الكتب وحضور للمساجد ومجالس أهل الخير، وأما مروءة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من يصحبك والمزاح في غير ما يسخط الله وإذا فارقتهم أن تنشر عنهم الجميل.

(البابُ ١٤)

١٤ - ذِكْرُ

كَراهِيَةِ المُعَادَاةِ للنَّاسِ

٢٧٤- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ[٢] - بِبَيْرُوْتَ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ وَحْشِيٌّ[٣]، حَدَّثَنَا[٤] ابْنُ الْمُبَارَكِ[٥]، عَنْ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٥٣ -): محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، المعروف بمكحول الحافظ. قال أبو أحمد الحاكم: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب الشامي، سكن بيروت؛ يُعرف بمكحول، سمع: إسحاق بن سويد، ومحمد بن هاشم. وقال أبو علي الأهوازي: قال لنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي في تسمية شيوخه: محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن البيروتي، مكحول، سنة عشرين وثلاث مئة - يعني: مات -. وقال أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر الربعي قال: سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، توفي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب، أبو عبد الرحمن، مكحول البيروتي، يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣/١٥ - ٣٤): الحافظ، الإمام، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، .. وكان ثقةً من أئمة الحديث، مات في أول جُمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وقال في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٩١): كان من الثقات المشهورين، توفي في جمادى الآخرة.

(٣) هو محمد بن محمد بن مُصعب الشاميّ، أبو عبد الله الصوري المعروف بِوَحْشِيٍّ، وقد يُنسب إلى جدّه. مات بعد سنة ٢٦٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٠/٩): محمد بن محمد بن مصعب، من أهل صور، يُعرَفُ بوحشي، يروي عن: المؤمل بن إسماعيل، وأبي عاصم، روى عنه: أهل الشام. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/الترجمة ٣٧٣): سمعت منه بمكة، وهو صدوق ثقة. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٤) في المخطوط: (وحشي، حدثنا). وتحرف في المطبوع إلى: (وحدثني).

(٥) هو محمد بن المُبارك الصُّوْرِيّ. قال ابن حبان في الثقات (٧١/٩): من أهل الشام، يروي عن: ابن المبارك. روى عنه: محمد بن عوف، وأهل الشام، كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومئة، ومات سنة خمس عشرة ومئتين، وصلى عليه أبو مسهر، وكان من العُبّاد.

عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ[1]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[2]، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: «أَوَّلُ شَيْءٍ نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ: لَعْنُ الْخَمْرِ[3]، وَمُلاَحَاةُ الرِّجَالِ[4]»[5].

---

(١) قال ابن حبان في المجروحين (٢/٧٧): عمرو بن واقد البصري، مولى بني أمية، من أهل دمشق، يروي عن: الزهري، وأهل المدينة. روى عنه: هشام بن عمار، والشاميون، كان ممّن يقلب الأسانيد، ويروي المناكير عن المشاهير، فاستحق الترك، كان أبو مسهر سيء الرأي فيه، وكان أبو مسهر اسمه: عبد الأعلى بن مسهر الغساني، من أهل دمشق، من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، الذي كان يقبل كلامه في التعديل والجرح في أهل بلده، كما كان يقبل ذلك عن أحمد ويحيى بالعراق، وكان يحيى بن معين يفخّم في أمره. سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إذا رأيتني أحدّث في بلدة فيها مثل أبي مسهر، فينبغي للحيتي أن تحلق. وقال يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٢٠٠): قال عبد الله بن أحمد بن ذكوان: كان - يعني: محمد بن المبارك الصوري - لا يُحدّث عن عمرو بن واقد، حتى مات مروان بن محمد الطّاطري. قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد، كذّاب. وقال الذهبي في الميزان: هالك. وقال ابن حجر في التقريب: متروك.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الله). وهو إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر. مرّت ترجمته رقم (١٢٣).

(٣) في المطبوع: (الخمر). ولعن الخمر: طرده من دائرة تفكير المرء.

(٤) ملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم.

(٥) حديث موضوع، المتهم به: عمرو بن واقد الدمشقي، إذ أن مداره عليه.

رواه البزار في البحر الزخّار (٢٩٢١) عن إبراهيم بن هانيء، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رفعه: «إن أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٧٦٥٩) عن محمود بن محمد الواسطي، عن محمد بن الصباح الجرجرائي، عن كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «مهلاً يا أمّة محمد، إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذَرُوا المراء لقلّة خيره، ذروا المراء، فإن المؤمن لا يُماري، ذروا المراء؛ فإن المماري قد تمت خسارته، ذروا المراء، فكفاك إثماً أن لا تزال ممارياً، ذروا المراء، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء، فأنا زعيم بثلاث آيات [في مجمع (٤/٧٠): بثلاثة أبيات] في الجنة، في رُبَاضها وأوسطها وأعلاها لمن ترك المراء، وهو صادق، ذروا المراء، فإن أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: المراء، وشرب الخمر. ذروا المراء، فإن الشيطان قد يئس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش، وهو المراء، ذروا المراء، فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة، كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم». قالوا: يا رسول الله، ومن السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله، ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له»، ثم قال: «إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً». قالوا: يا رسول الله، ومن الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس، ولا يمارون في دين الله، ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٣): أخرجه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، كذّبه يحيى والدارقطني. وقال (٤/٧٠ و١٢٠٩٩): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: كثير بن مروان، وهو ضعيف جداً.

= ورواه أبو نعيم في الحلية (٩/٣٠٣) عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن موسى بن عيسى، عن محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن يونس بن حبيش، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان عن شراب الخمر وملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٢٩١) الترجمة (٦٤٦٥) من حديث هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ، عن النبي ﷺ: «أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». وقال الذهبي بعد ذكر أحاديث هذا منها: وهذه الأحاديث لا تعرف إلا من رواية عمرو بن واقد، وهو هالك.

ورواه البزار في مسنده (٢٩٢١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/رقم ١٥٧) من طريق محمد بن المبارك الصوري، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل رفعه: «إن أول شيء نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». وقال الهيثمي في المجمع (٨٠٨١): رواه البزار والطبراني، وفيه: عمرو بن واقد، وهو متروك رُمِيَ بالكذب، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان صدوقاً، وَرُدَّ قوله، والجمهور ضعفوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٥٣) عن محمد بن معمر، عن أبي بكر بن أبي عاصم، عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة، عن أبي ادريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما نهاني ربي عنه ﷻ بعد عبادة الأوثان عن شرب الرحل وملاحاة الرجال». قال أبو نعيم: غريب من حديث يونس ابن ميسرة، تفرد به عنه عمرو.

ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٥/١١٧) الترجمة (١٢٨٣) عن محمد بن بشر بن يوسف وعبد الصمد بن عبد الله الدمشقيان قالا: عن هشام بن عمار، عن عمرو بن واقد أبو حفص القرشي، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول شيء نهاني عنه ربي ﷻ بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/رقم ٥٠٥) عن محمد بن الفضل السقطي، عن سعيد بن سليمان، وعن الحسين بن إسحاق التستري، عن محمد بن سليمان لوين، كلاهما (سعيد بن سليمان ولوين) عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، ابن أبي سلمة، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «إن كان أول ما عهد إليَّ ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال».

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/رقم ٥٥٢) عن أحمد بن زهير التستري، عن عبد الله بن محمد العبادي، عن عبد الله بن داود الواسطي، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن مسلم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان لفي أول ما نهاني عنه ربي وعهد إليَّ فيه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٠٨٢ و١٢٧١٠): رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن المتوكل، وهو ضعيف عند الجمهور، ونقل عن ابن معين توثيقه في رواية، وقال في الأخرى: ليس بشيء.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٣٤) عن نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أم سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما عهد إليَّ ربِّي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٩٦١) عن يزيد، عن يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن لأبي سلمة، عن أم سلمة أنها قالت: قال النبي ﷺ: «إن كان لمن أول ما نهاني الله عنه وعهد إلي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر وملاحاة الرجال». =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: يَجِبُ[1] عَلَى الْعَاقِلِ [أَنْ يَعْلَمَ] أَنَّ مَنْ يَوَدُّهُ لَمْ يَحْسُدْهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْسُدْهُ لَمْ يُعَادِهْ، فَيَكُوْنُ لِلْعَدُوِّ الْمُكَاتِمِ أَشَدُّ حَذَراً مِنْهُ لِلْعَدُوِّ الْمُبَارِزِ.

= ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٦٩) عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن كان لفي أول ما عهد إلي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٩٤) عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن ابن أبي قماش، عن سعدويه، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن لأم سلمة المخزومي، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي ﷻ وعهد إليّ بعد عباد الأوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي سعيد عمرو بن محمد بن منصور، عن محمد بن الحارث ببغداد، عن حفص بن عمر الأيلي، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يزل جبريل عليه السلام ينهاني عن عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال». قال أبو عبد الله الحاكم: سقط من كتابي: ملاحاة الرجال، وقد ذكره شيخنا أبو سعيد. قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٠) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الحسن بن علي بن عفان، عن الحسن بن عطية، عن أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤١) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس، عن الربيع بن سليمان، عن أسد ابن موسى، عن يحيى بن المتوكل وهو أبي عقيل، عن إسماعيل بن رافع، عن ابن أبي سلمة، عن أم سلمة أنه قالت: قال رسول الله ﷺ: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٤٢) عن أبي نصر بن قتادة، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي، عن يحيى بن يحيى، عن يحيى بن المتوكل، عن إسماعيل بن رافع، عن أبي سلمة المخزومي، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «كان في أول ما نهاني عنه ربي وعهد إلي بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر: ملاحاة الرجال».

وذكره الديلمي في الفردوس (٢٣) عن أم سلمة رفعه: «أول ما عهد إليّ ربي ﷻ: نهاني بعد شرب الخمر، وعبادة الأوثان، وملاحاة الرجال». وقال الديلمي: لحيتُ الرجل: إذا لُمتَهُ.

وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة (٧/٤٧٠): رواه ابن أبي الدنيا في الصمت والطبراني والبيهقي بسند ضعيف، وقد رواه أبو داود في المراسيل من حديث عروة بن رويم.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٨) وعنه أبو داود في المراسيل (٥٠٦) عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن عروة بن رويم قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

ورواه هناد بن السري في الزهد (١١٥٩) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن بعض أصحابه، أن النبي ﷺ قال: «أول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان: شرب الخمر، وملاحاة الرجال».

(١) في المطبوع: (الواجب).

وَمَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ مُغْتَرّاً، وَكَانَ مِمَّنْ لاَ يَعْفُوْ، ثُمَّ لَمْ[1] يَنْتَصِفْ مِنْهُ؛ أَصَابَتْهُ النَّدَامَةُ، وَالرَّأْيُ إِذَا كَانَ مِنَ الأَرِيْبِ [كَانَ] أَبْلَغَ فِي هَلاَكِ الْعَدُوِّ مِنْ عَدَدِ[2] الْكَثِيْرِ مِنَ الْجُنُوْدِ. وَتَرْكُ الْعَدَاوَةِ عَلَى الإِخْوَانِ[3] كُلِّهَا، أَحْوَطُ لِلْعَاقِلِ مِنَ الْخَوْضِ فِي سُلُوْكِهَا.

٢٧٥- أَخْبَرَنَا[4] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[5]، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[6]، أَنْبَأَنَا[7] عَبْدُ اللَّهِ[8]، عَنْ هَارُوْنَ الأَعْوَرِ[9]، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ[10] قَالَ: لاَ تَشْتَرِيَنَّ عَدَاوَةَ

---

(١) في المطبوع: (لا).

(٢) في المطبوع: (العدد).

(٣) في المطبوع: (الأحوال).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٦) هو حبان بن موسى المروزي. مرَّت ترجمته رقم (٧٦).

(٧) في المطبوع: (أخبرنا).

(٨) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (بن هارون بن الأعور). وفي المطبوع إلى: (بن هارون هو الأعور). **أقول**: هنالك اثنان سميا بهذا الاسم، وهما: **الأول**: هارون بن سعد العجليّ، ويقال: الجعفيّ، الكوفيّ الأعور. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٧٩)، وقال عنه في المجروحين (٣/٩٤): كان غالياً في الرَّفض، وهو رأس الزيدية، كان ممَّن يعتكف عند خشبة زيد بن علي، وكان داعيةً إلى مذهبه لا يحل الرِّواية عنه، ولا الاحتجاج به بحال. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٣١٦): وقد شذَّ ابن حبان كعوائده، ولم يكن هارون غالياً في الرفض، فإن الرافضة رفضت زيد بن علي وفارقته، وهذا روى له مسلم. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٨): صدوق رُمِيَ بالرَّفض ويقال: رجع عنه. **والثاني**: هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٣٧). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٤٩٣): كان يهودياً فأسلم، واشتغل وبرع وساد، وكان رأساً في النَّحو والقراءة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٦٩): ثقة مقرئ، إلا أنه رُمِيَ بالقَدَر.

(١٠) **أقول**: روى عن الحسن البصري رحمه الله اثنان بهذا الاسم، وهما: **الأول**: القاضي إسماعيل بن مسلم العَبْدي، أبو محمد البصريُّ، قاضي قيس - هي في بحر عُمان -، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٧). **والثاني**: إسماعيل بن مسلم المكيّ، أبو إسحاق البصري، روى عن: الحسن البصري، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال البخاري في التاريخ الكبير (١/٣٧٢): تركه ابن المبارك وربما روى عنه، وتركه يحيى وابن مهدي. وذكره ابن حبان في المجروحين (١/١٢٠) وقال: أبو ربيعة، كان من فصحاء الناس، وقد ضعفه ابن المبارك، وتركه يحيى وابن مهدي. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال ابن حجر في التقريب (ص ١١٠): كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً، ضعيف الحديث.

الرَّجُلِ[1] بِمَوَدَّةِ أَلْفِ رَجُلٍ[2].

---

(١) في المطبوع: (رجل).

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٨٤٨٦) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر محمد بن جعفر المزكي، عن محمد بن إسحاق ابن خزيمة، عن محمد بن كيسان، عن هارون بن المغيرة وهو أبو حمزة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشر مودة ألف رجل بعداوة رجل. وقال البيهقي: ورواه عبد الكريم، عن الحسن وقال: لا تشرين صداقة ألف رجل بعداوة واحدة.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٠٦٦) من طريق الحسن بن محمد بن إسحاق، عن خاله أبي عوانة، عن أبي خطاب، عن خالد بن خداش، عن علي بن عبد الله قال: سمعت عبد الكريم قال: سمعت الحسن قال: لا تشترين صداقة ألف بعداوة واحد.

ورواه الخليلي في الإرشاد في معرفة المحدثين (٦٦٧/٢) عن عبد الواحد بن محمد بن أحمد القزويني [توفي ما بين ٣٨١ - ٤٠٠هـ]، عن علي بن محمد بن مِهرَوَيْه أبو الحسن القزويني [مات سنة ٣٣٥هـ]، عن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن هارون بن المغيرة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتروا مودّة ألف إنسان بعداوة رجل.

ورواه الخطيب في الرحلة في طلب الحديث (ص١٥٥ - ١٥٧) رقم (٦٢ - تحقيق الدكتور نور الدين عتر) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/٢١) عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروزي الإدريسي حدثنا من لفظه بصيدا، عن أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق الكشفاني [في تاريخ: الكسائي] بزبيد اليمن، عن أحمد ابن الحسن بن إسحاق بن عتبة أبو العباس الرازي [توفي سنة ٣٥٧هـ تاريخ الإسلام (ص ١٥٥)]، عن إسماعيل بن محمود [هو النيسابوري. انظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١هـ) (ص ١٢٨)]، عن محمد بن كيسان [هو ابن يزيد النيسابوري أبو عبد الله المحاملي، توفي سنة ٢٥٤هـ. تاريخ الإسلام (ص ٣١٥)]، عن هارون بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتر مودة ألف رجل بعداوة رجلٍ واحد. قال هارون: قَدِمَ عَلَيَّ ابن المبارك فجاء إليّ وهو على الرَّحل فسألني عن هذا الحديث؟ فحدثته، فقال: ما وضعت رحلي من مرو إلاّ لهذا الحديث.

وقال ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (٧٩/٥): وفيها [أي: سنة ٤٥٩هـ] توفي سعيد بن محمد بن الحسن، أبو القاسم، إمام جامع صور، كان فاضلاً، سمع الحديث ورواه، ومن رواياته عن الحسن البصري أنه قال: لا تشتروا مودّة ألف رجلٍ بعداوة رجل واحد.

وقال أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق: قال الحسن البصري: لأن أقضي لأخ من إخواني حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة. وقال الحسن: لا تشتر مودة ألف بعداوة واحد.

أقول: هارون بن المغيرة هو ابن حكيم البَجَليّ، أبو حمزة الرَّازيّ، روى عن: إسماعيل بن مسلم المكي، روى عنه: عبد الله بن المبارك. قال ابن معين: شيخ صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٨/٩) وقال: من أهل الرّيّ، ربما أخطأ. ووقع في تقريب التهذيب (ص ٥٦٩): المروزي، بدل: الرازي. وقال: ثقة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٨١ - ١٩٠هـ) (ص ٤٣١).

٢٧٦- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، أَنْشَدَنِي[1] الْغَلاَبِيُّ[2] قَالَ: أَنْشَدَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ شِعْراً[3]: [من الطويل]

تَكَثَّرْ مِنَ الإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ؛ فَإِنَّهُمْ[4] عِمَـادٌ إِذَا اسْـتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُـورُ[5]
وَلَيْسَ كَثِيْراً أَلْفُ خِـلٍّ لِـصَاحِبٍ[6] وَإِنَّ عَـدُوّاً وَاحِـداً لَكَثِيْـرُ[7]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكَافِىءَ الشَّرَّ[8] بِمِثْلِهِ، وَأَنْ يَتَّخِذَ اللَّعْنَ وَالشَّتْمَ عَلَى عَدُوِّهِ سِلاَحاً؛ إِذْ لاَ يُسْتَعَانُ عَلَى الْعَدُوِّ بِمِثْلِ إِصْلاَحِ الْعُيُوْبِ، وَتَحْصِيْنِ الْعَوْرَاتِ[9]، حَتَّى [٤١١/ب] لاَ يَجِدَ الْعَدُوُّ إِلَيْهِ سَبِيْلاً.

وَالْعَاقِلُ لاَ يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ، وَلاَ يَتْرُكُ إِحْصَاءَ مَعَائِبِ الْعَدُوِّ، [وَيَتَفَقَّدُ عَثَرَاتِهِمْ، مَعَ السُّكُوْتِ عَنْ ثَلْبِهِ][10]، وَلاَ يَسْتَضْعِفُ عَدُوّاً بِحِيْلَةٍ؛ فَإِنَّ مَنِ اسْتَضْعَفَ الأَعْدَاءَ اغْتَرَّ،

---

(١) في المطبوع: (قال: حدثنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (شعراً) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (إنهم). وكذا في شعب الإيمان ونور القبس. وفي الصداقة وبهجة وربيع ومحاضرات: استطعت إنهم.

(٥) في شعب الإيمان ونور القبس وبهجة المجالس: بطون. وفي الصداقة والصديق: كنوز. بدل: عماد. وفي الشعب: فظهور. بدل: وظهور.

(٦) في شعب الإيمان ونور القبس: وما بكثير. وفي محاضرات: فما بكثير. وفي ربيع الأبرار: فليس كثيراً. وفي الشعب ونور القبس: لعاقل، بدل: لصاحب. وفي بهجة وربيع الأبرار ومحاضرات: خل وصاحب.

وفي الصداقة والصديق:

وما بكثير ألف خـل وصـاحب وإن عد منهم واحـد لكثير

(٧) ذكر البيتين البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٦٧) والحافظ اليغموري في نور القبس (أخبار الفراهيدي) للخليل بن أحمد الفراهيدي. وذكرهما الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) لمحمود الوراق. وذكرهما أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الصديق والعدو) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة) دون نسبة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٠/٢): روى الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير: أن داود قال لابنه سليمان - عليهما السلام -: يا بنيّ، لا تستقل عدواً واحداً ولا تستكثر ألف صديق، ولا تستبدل بأخ مستحدثاً ما استقام لك.

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (البشر).

(٩) في المخطوط: (العواقب).

(١٠) ما بين: [ ] من المطبوع. والثلب: الذمّ والعيب.

وَمَنِ اغْتَرَّ لَمْ يَسْلَمْ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الْعَدُوُّ ذَلِيْلاً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ بِالإِغْضَاءِ؛ لأَنَّ الْعَدُوَّ الذَّلِيْلَ أَهْلٌ أَنْ يُرْحَمَ، كَمَا أَنَّ الْمُسْتَجِيْرَ الْخَائِفَ أَهْلٌ أَنْ يُؤَمَّنَ، وَالْمُعَادَاةُ[1] لِلْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنَ الْمُصَافَاةِ لِلْجَاهِلِ.

٢٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ[2]: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ[3]: [من الكامل]

وَلَمَنْ[4] يُعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ لَهُ ... مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ صَدِيْقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقًا[5] ... إِنَّ الصَّدِيْقَ عَلَى الصَّدِيْقِ مُصَدَّقُ[6]

٢٧٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[7]: [من البسيط]

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... وَمُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا[8]
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا ... فَمَنْ عَلاَ قُلَّةً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا[9]

---

(١) في المطبوع: (والمماداة).

(٢) (قال) من المخطوط.

(٣) مرَّ باسم محمد بن محمد البكري رقم (٢٥٩ و٢٦٤).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (أحمقاً ولمن). وفي المطبوع إلى: (وولَمَن).

وفي العزلة وتاريخ بغداد والإعلام: ولأن. بدل: ولمن. وفي تاريخ بغداد: خيراً. بدل: خيرٌ.

(٥) في الإعلام: فارباً، بدل: فارغب. وفي العزلة: جاهلاً، بدل: أحمقاً. وفي تاريخ بغداد: لا، بدل: أن.

(٦) سيعيدها ابن حبان في هذا الكتاب رقم (٣٧١).

ذكر البيتين الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/٣٠٤) والإتليدي في إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس (ص٧٢٥) من قصيدة لصالح بن عبد القدوس، وذكرهما الخطابي في العزلة (ص١٤٦ - ١٤٧) دون نسبة.

(٧) البيتان لمحمد بن يسير الرقاشي البصري المتوفى سنة ٢٣٠هـ كما في البيان والتبيين للجاحظ (باب من البله) والشعر والشعراء لابن قتيبة (أخباره) والأغاني للأصفهاني (أخباره) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتظار الفرج) والقاضي التنوخي في الفرج بعد الشدة (الباب الرابع عشر).

والبيتان لمحمد بن حازم الباهلي البصري المتوفى سنة ٢١٥هـ كما في طبقات الشعراء لابن المعتز (أخباره).

(٨) قال أبو الدرداء ﷺ: من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له. رواه عبد الرزاق (١٠/٤٤٢) وابن أبي شيبة (٢٩١٧٥) والبيهقي في شعب الإيمان (١١٤٢ و١٠٠٠٢)، وروي عن ابن مسعود ﷺ كما في الكبير الطبراني (٩/٢٠٤).

(٩) يقول: إنَّ من يمشي على غير تبصُّرٍ، فمهما بلغ من العلو ولو إلى قلة الجبل وهي قمّته، فلا بدَّ أن تزلَّ قدمه، فيخرَّ، فلعلَّه أن يتحطم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ يُبْصِرُ مَوْضِعَ خَطَوَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يَضَعَهَا، ثُمَّ يُقَارِبُ عَدُوَّهُ بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ، لِيَنَالَ حَاجَتَهُ، وَلاَ يُقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ فَيُجْتَرَأَ عَلَيْهِ.

وَالْعَاقِلُ لاَ يُعَادِي مَا وَجَدَ إِلَى الْمَحَبَّةِ سَبِيْلاً، وَلاَ يُعَادِي مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ؛ لأَنَّ[1] الْعَدُوَّ الْحَنِقَ لاَ يُطَاقُ؛ [فَإِنَّهُ] لَيْسَ لَهُ حِيْلَةٌ إِلاَّ الْهَرَبُ مِنْهُ، وَحِيْلَةُ السَّبِيْلِ إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَدُوِّ وُجُوْدُ الغِرَّةِ[2] فِيْهِ، وَأَنْ[3] يُرِيَ الْعَدُوَّ أَنَّهُ لاَ يَتَّخِذُهُ عَدُوّاً، ثُمَّ يُصَادِقُ أَصْدِقَاءَهُ، فَيَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

وَأَحْزَمُ الأُمُوْرِ فِي أَمْرِ[4] الْعَدُوِّ: أَنْ لاَ يَذْكُرَهُ بِسُوْءٍ إِلاَّ عِنْدَ الْفُرْصَةِ، وَإِنَّ مِنْ أَيْسَرِ الظَّفَرِ بِالأَعْدَاءِ اشْتِغَالُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَإِنَّ مِمَّا يَسْتَعِيْنُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى عَدُوِّهِ: مُجَانَبَةَ مَنْ يُعَاشِرُهُ، وَيَصْحَبُ عَدُوَّهُ.

٢٧٩- حَدَّثَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ[6] قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ[7]: لاَ تَخَفْ مِمَّنْ تَحْذَرُ، وَلَكِنِ احْذَرْ مِمَّنْ تَأْمَنُ[8].

---

(١) في المطبوع: (بد، ولا). وفي المخطوط: (بدأ).

(٢) في المخطوط: (العزة).

(٣) في المخطوط: (أن).

(٤) في المخطوط: (أصل).

(٥) في المطبوع: (أخبرني).

(٦) هو الحافظ الكبير الْمُجَوِّدُ أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل، أبو بكر، صاحب التاريخ الكبير، الكثير الفائدة، توفي سنة ٢٧٧هـ وله من العمر ٩٤هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣٥/٣ - ٣٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٢/١١ - ٤٩٤).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧١٥٥) قال: أخبرنا أبو حازم الحافظ، سمعت محمد بن عبد الله بن إبراهيم التميمي يقول: سمعت محمد بن المنذر شكَّر، حدثنا ابن أبي خيثمة، سمعت يحيى بن معين يقول: قال ابن السماك: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.

ورواه الخليلي القزويني في الإرشاد (٥٩٦/٢) قال: سمعت جدّي يقول: سمعت أبا بكر ابن مجاهد ببغداد يقول: سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت ابن السماك يقول: لا تخف ممن تحذر، ولكن احذر ممن تأمن.

٢٨٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ(١): [من الطويل]

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافًى، وَأَنْ أَرَى ... عَلَى مَنْ يُنَاوِيْنِي تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ(٢)
فَيُصْبِحَ مَخْذُوْلاً، وَأُمْسِي سَالِمَاً ... إِلَى اللَّهِ دَاعٍ بِالْكِفَايَةِ نَاصِرُ

٢٨١- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْد(٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ(٤) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ مُوْسَى الْسِّيْنَانِيَّ(٥) [يَقُوْلُ]: كَانَ صَيَّادٌ يَصْطَادُ الْعَصَافِيْرَ فِي يَوْمِ رِيْحٍ، قَالَ: فَجَعَلَتِ الرِّيَاحُ تُدْخِلُ فِي عَيْنَيْهِ الْغُبَارَ، فَتَذرِفَانِ، فَكُلَّمَا صَادَ عُصْفُوْرَاً كَسَرَ جَنَاحَهُ، وَأَلْقَاهُ فِي نَامُوْسِه. فَقَالَ عُصْفُوْرٌ لِصَاحِبِه: مَا أَرَقَّهُ عَلَيْنَا، أَلاَ تَرَى إِلَى دُمُوْعِ عَيْنَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الآخَرُ: لاَ تَنْظُرْ إِلَى دُمُوْعِ عَيْنَيْه، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى عَمَلِ يَدَيْه.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يَأْمَنُ عَدُوَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنْ كَانَ بَعِيْدَاً لَمْ يَأْمَنْ مُعَادَرَتَهُ [٤١٢/أ]، وَإِنْ كَانَ قَرِيْبَاً لَمْ يَأْمَنْ مُوَاثَبَتَهُ، وَالْعَاقِلُ لاَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِه فِي الانْتِقَامِ مِنْ عَدُوِّه؛ فَإِنَّهُ(٦) إِنْ هَلَكَ فِي قَصْدِه قِيْلَ: أَضَاعَ نَفْسَهُ، وَإِنْ ظَفَرَ قِيْلَ: الْقَضَاءُ فَعَلَهُ.

فَالْمُعَادَاةُ(٧) بَعْدَ الْخُلَّةِ فَاحِشَةٌ عَظِيْمَةٌ، لاَ يَلِيْقُ(٨) بِالْعَاقِلِ ارْتِكَابُهَا، فَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى رُكُوْبِهَا تَرَكَ لِلصُّلْحِ مَوْضِعَاً.

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) يناويني: يناوئني. والمناوأة المخاصمة. يقول: إنه طالما تمنى أن يعيش معافى، وأن يرى دوائر الهلاك تدور على أعدائه ومناوئيه. والخليق بالمؤمن: أن يتمنى الخير والعافية والصلاح لنفسه وأحبابه وأعدائه ومناوئيه. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في شأن أعدائه - وهم حريصون على قتله - اللهمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. ط

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الفضيل [في المطبوع: (الفضل)] بن موسى الشيباني). مرّت ترجمته رقم (١٦٩).

(٦) في المطبوع: (لأنه).

(٧) في المطبوع: (والمعاداة).

(٨) في المطبوع: (تليق).

٢٨٢- وَأَنْشَدَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١] قُلْتُ[٢] لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ[٣]: [من الطويل]

وَأَحبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبّاً مُقَارِباً ... فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ نَازِعُ؟
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُجَانِبٍ[٤] ... فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟
وَكُنْ مَعْدِناً لِلْحِلْمِ، وَاصْفَحْ عَنِ الأَذَى ... فَإِنَّكَ رَاءٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ[٥]

٢٨٣- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ[٦]: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ امْرَءاً بَعْدَ خُلَّةٍ ... فَدَعْ فِي غَدٍ لِلْعَوْدِ وَالصُّلْحِ مَوْضِعَا
فَإِنَّكَ إِنْ نَابَذْتَ مَنْ زَلَّ زَلَّةً ... ظَلِلْتَ وَحِيْداً لَمْ تَجِدْ لَكَ مَفْزَعَا

٢٨٤- أَخْبَرَنَا[٧] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ[٨]، حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) لم أجده.
ولكن هناك: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب أبو مُزاحم المقرئ المحدّث ابن وزير المتوكل، كان من جلّة العلماء، راوياً مأموناً، ولد سنة ٢٤٨هـ وتوفي سنة ٣٢٥هـ. الوافي بالوفيات للصفدي وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٨٢).

(٢) في المطبوع: (وأنشدني بعض أهل الأدب). وفي نسخة: وأنشدني أبو الدرداء الكاتب.

(٣) هو العلاّمة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه: ظالم بن عمرو على الأشهر، ولد في أيام النبوة، ومات في طاعون الجارف سنة ٦٩هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٨١/٤).

(٤) في الأغاني: وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً.

(٥) ذكره الأصفهاني في كتاب الأغاني (٤٩٥/١٢ - ٤٩٦). وفيه: عن الخنا، بدل: عن الأذى.
وذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي ونسبها لهدبة بن الخشرم العذري.
وذكر الأبيات ابن الشجري في الأمالي (الحديث الثاني عشر) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣٠/٣) وقال: كان علي بن أبي طالب يتمثل شيئاً من الشعر.

(٦) ذكر البيت الأول أبو منصور الثعالبي في المنتحل في تراجم شعراء المنتحل (الباب الحادي عشر).

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) هو الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، مُحَدِّث خُراسان ومُسْنِدُهَا، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السَّرَّاج، أبو العباس الثقفي مولاهم الخراساني، صاحب المسند والتاريخ، ولد سنة ٢١٦هـ وتوفي سنة ٣١٣هـ وله سبعٌ وتسعون سنة. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٦/٧): محمد بن إسحاق السراج النيسابوري، صدوقٌ ثقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٦٣): وكان كثير الأموال والثروة. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٤): وقد كان السَّرَّاج ذا ثروةٍ وتجارةٍ وبرٍّ ومعروف، وله تعبدٌ وتهجدٌ إلاَّ أنَّه كان منافراً للفقهاء أصحاب الرأي، والله يغفر له. وقال في العبر له (١٦٤/٢): وكان أمَّاراً بالمعروف نهَّاءً عن المنكر.

هَمَّام[1]، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَب[2]، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيْدَ[3]، عَنِ ابْنِ شِهَاب[4] قَالَ: اجْتَمَعَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْماً عِنْدَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[5] -، فَجَلَسَا فِي حُجْرَتِهَا، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُمَا وَعَنْهُمْ[6] الْحِجَابُ، فَسَأَلاَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[7] - شِعْراً فَحَدَّثَتْهُمَا[8].

ثُمَّ قَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَمَنْ[9] يَشَإِ الرَّحْمَنُ يَخْفِضْ بِقَدْرِهِ ... وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْفَعِ اللَّهُ رَافِعُ

[وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ]: [من الطويل]

وَفَوِّضْ إِلَى اللَّهِ الأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ ... وَبِاللَّهِ لاَ بِالأَقْرَبِيْنَ تُدَافِعُ[10]

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَدَاوِ ضَمِيْرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتُّقَى ... وَلاَ[11] يَسْتَوِي قَلْبَانِ: قَاسٍ وَخَاشِعُ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلاَ يَسْتَوِي عَبْدَانِ: عَبْدٌ مُكَلَّمٌ[12] ... عُتُلٌّ[13]، لأَرْحَامِ الأَقَارِبِ قَاطِعُ

---

(١) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني الحافظ، أبو همَّام بن أبي بدر الكوفي، نزيل بغداد، توفي سنة ٢٤٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٧/٩). انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٣٢).

(٢) هو عبد الله بن وهب القرشي، أبو محمد المصري الفقيه، توفي سنة ١٧٩هـ.

(٣) هو يونس بن يزيد الأيلي، أبو يزيد القرشي توفي سنة ١٥٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٨/٧). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٦٧٤): وثّقه أحمد بن حنبل وغيره. وقال ابن حجر في التقريب (ص٦١٤): ثقة، إلاّ أنَّ في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ.

(٤) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

(٥) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٦) (وعنهم) من المخطوط.

(٧) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٨) في المطبوع: (وحديثاً).

(٩) في المخطوط: (من). وفي بدائع البدائه: فمن.

(١٠) في المخطوط: (فدافع). وفي بدائع البدائه: ففوض إلى إله .... أدافع.

(١١) في بدائع البدائه: فلا.

(١٢) في بدائع البدائه: ولا يستوي عبدان: هذا مكذب ... عتل لأرحام العشيرة قاطع.

(١٣) أي: الأكول المنوع والجافي الغليظ.

وَقَالَ مَرْوانُ: [من الطويل]

وَعَبْدٌ يُجَافِي[1] جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... يَبِيتُ يُنَاجِي رَبَّهُ وَهُوَ رَاكِعُ

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من الطويل]

وَلِلْخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بِهَدْيِهِمْ ... إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْخُطُوبِ الْمَجَامِعُ

وَقَالَ مَرْوَانُ: [من الطويل]

وَلِلشَّرِّ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بِشَكْلِهِمْ ... تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الأَصَابِعُ

قَالَ: فَسَكَتَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَلَمْ يُجِبْ مَرْوَانَ بِشَيْءٍ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ[2]، لَمْ تُجِبْ صَاحِبَكَ، فَوَاللَّهِ[3] مَا سَمِعْتُ تَحَاوُبَ[4] رَجُلَيْنِ تَحَاوَلاَ نَحْوَ مَا تَحَاوَلْتُمَا فِيهِ، أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ مُحَاوَلَتِكُمَا[5].

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: إِنِّي خِفْتُ عَوزَ[6] الْقَوْلِ، فَكَفَفْتُ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[7] -: إِنَّ لِمَرْوَانَ فِي الشِّعْرِ مَا لَيْسَ لَكَ[8].

---

(١) في نسخة: تجافَى. وفي بدائع البدائه: خاشع، بدل: راكع.

(٢) في المطبوع: (يا عبد الله، مالك). وكذا في البدائع.

(٣) في المطبوع: (والله).

(٤) في المخطوط: (تجاوز).

(٥) في بدائع البدائه: فوالله ما سمعت تجادل رجلين تجادلا نحو ما تجادلتما فيه، أعجب إلي من تجادلكما.

(٦) في المطبوع: (عول). وفي نسخة: عوز. وفي البدائع: عوار. والعول: الميل في الحكم إلى الجور. والعول: النقصان أيضاً.

(٧) (رضي الله عنها) من المخطوط.

(٨) في بدائع البدائه: أما أن لمروان إرثاً في الشعر ليس لك من قبل.

ذكر هذا الخبر علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي المتوفى سنة ٦١٣هـ في كتاب بدائع البدائه (الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) من طريق عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، به.

٢٨٥- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيُّ[٢]، حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّار[٣]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ[٤] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ[٥] لابْنِهِ مُحَمَّدٍ: إِيَّاكَ وَمُعَادَاةَ الرِّجَالِ، فَإِنَّهَا لاَ تُعْدِمُكَ مَكْرَ حَلِيمٍ، أَوْ مُبَاذَاةَ[٦] جَاهِلٍ[٧].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (الداري). وسيأتي رقم (٣٧٠) من هذا الكتاب.

(٣) هو الزبير بن بكَّار بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ الزبيريّ، أبو عبد الله بن أبي بكر المدني، قاضي مكة، كان عالماً بالأنساب، توفي سنة ٢٥٦هـ وله من العمر ٨٤ سنة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٩/٢٩٣).

(٤) هو محمد بن حرب الْخَوْلانيّ، أبو عبد الله الْحِمْصِيّ المعروف بالأبرش، كاتب الزُّبَيْديّ، وَلِيَ قضاء دمشق، مات سنة ١٩٤هـ. وثقه الأئمة، وقال الحاكم: كأنه سمع بمكة. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٥٠). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٥/٤٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٥٦).

(٥) هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٤/٤١٤).

(٦) المباذاة: البذاءة والسفه وبالسباب والشتم.

(٧) انظر رقم (٣٧٠).

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/٣٨٨) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن حرب قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الاختفاء من أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور: يا بني، إني مؤدٍّ إلى الله حقَّه عليَّ في نصيحتك، فأدِّ إلى الله حقَّه عليك في الاستماع والقبول. يا بني، كُفَّ الأذى، وأفْضِ النَّدى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها، فإن الصمت حسن على كل حال، وللمرء ساعات يضر فيهن خطأوه ولا ينفع صوابه، واعلم أن من أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان، والأناة بعد الفرصة. يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً، فيوشك الجاهل أن يورطك بمشورته في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال فإنها لا تعدم مكر حليم أو مباذاة جاهل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/٣٨٠) من طريق الحسن بن علي بن بزيع، عن عن إسماعيل بن أبان، عن زياد بن المنذر قال: قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه: إياك وعداوة الرجال، فإنك لا تأمن مكر حليم أو مباداة لئيم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/٣٨٠) من طريق أبي طاهر المخلص، عن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سفيان بن عيينة قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن: إياك ومعاداة الرجال، فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُعَادِي[1] عَلَى الْحَالاَتِ كُلِّهَا؛ لأَنَّ الْعَدَاوَةَ لاَ تَخْلُوْ مِنْ أَنْ تَكُوْنَ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا حَلِيْمٌ لاَ يُؤْمَنُ مَكْرُهُ، أَوْ جَاهِلٌ لاَ يُؤْمَنُ شَتْمُهُ.

وَلاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ - إِذَا عَادَى - أَنْ يَغْتَرَّ بِإِحْسَانِه[2] إِلَى عَدُوِّهِ، وَمَا[3] يَرَى مِنْ سُكُوْنِه إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ وَإِنْ أُطِيْلَ إِسْخَانُهُ، لَيْسَ بِمَانِعِه مِنْ[4] ذَلِكَ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَعْظُمَ عَلَيْهِ حَمْلُهُ عَدُوَّهُ عَلَى عَاتِقِه إِذَا وَثِقَ بِحُسْنِ عَاقِبَتِه؛ لأَنَّ اللِّيْنَ وَالْمَكْرَ أَنْكَى فِي الْعَدُوِّ مِنَ الْفَظَاظَةِ وَالْمُكَابَرَةِ. أَلاَ تَرَى النَّارَ مَعَ حَرِّهَا لاَ تُحْرِقُ مِنَ الشَّجَرِ[5] إِلاَّ مَا ظَهَرَ، وَالْمَاءُ مَعَ بَرْدِهِ وَلِيْنِهِ يَسْتَأْصِلُهَا، وَمُجَانَبَةُ الْمَرْءِ مَعَ[6] عَدُوِّهِ فِي الْعِشْرَةِ، أَحَدُ الأَعْوَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْفُرْصَةِ.

= ورواه محمد بن العباس اليزيدي في الأمالي (ص٢٢٤) قال: حدثني أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني قال: قال عبد الله بن الحسن بن الحسن لابنه: يا بني، إني مؤد حق الله عليّ في تأديبك، فأدِّ إليّ حقّه في حسن الاستماع والقبول. يا بني، أكفف الأذى، وأفض الندى، واستعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها؛ فإن للقول ساعات يضرّ فيها خطأه، ولا ينفع صوابه. يا بني، احذر مشورة الجاهل، وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان عدواً؛ فإنه يوشك أن يورطك في بعض اغتراره فيسبق إليك مكر العاقل، وإياك ومعاداة الرجال، فإنها لن تعدمك مكر حليم أو مفاجأة جاهل لئيم

وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٩٩) فقال: قال عبد الله بن حسن لابنه محمد: يا بني، احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر العاقل إذا كان لك عدوًّا؛ ويوشك الجاهل أن تُوَرِّطُك مَشُورَتُهُ في بعض اغترارك فيسبق إليك مكر العاقل؛ وإياك ومعاداة الرجال، فإنك لا تَعْدَمَنَّ منها مكرَ حليم عاقل، أو معاندة جاهل.

وانظره أيضاً في تذكرة ابن حمدون وربيع الأبرار للزمخشري ولباب الآداب لأسامة بن منقذ.

وروى البيهقي في الشعب (٨٤٤٨) من طريق أبان بن تغلب يقول: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم أو جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم واعلموا أن الكلام ذكر والجواب أنثى وحيثما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج، ثم أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يُهَابا

(١) في نسخة: يُعَادَى.

(٢) في المطبوع: (يغُرُّه إحسانه).

(٣) في المطبوع: (عدوه ما).

(٤) (من) من المخطوط.

(٥) في نسخة: الشجرة.

(٦) (مع) من المخطوط.

٢٨٦- كَمَا حَدَّثَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[٣]، عَنْ أَبِيْهِ[٤] قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: مَنْ جَالَسَ عَدُوَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِ عُيُوبَهُ[٥].

٢٨٧- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من المديد]

لاَ تَخَافَنَّ إِنْ رَمَاكَ عَدُوٌّ ... بِعُيُوْبٍ، إِذَا تَكُوْنُ بَرِيَّا
إِنَّمَا الْعَيْبُ أَنْ يَكُوْنَ مُحِقّاً ... فِي الَّذِي قَالَهُ، وَلَسْتَ تَقِيَّا[٦]
فَإِذَا كَانَ كَاذِبَاً كُنْتَ بِالصِّدْ ... قِ عَلَى الْعَائِبِ الْكَذُوْبِ جَرِيَّا
وَلَقَدْ يُلْزِقُ الْمَرْءُ[٧] بِجَنْبِ ... الْمَرْءِ[٨] عَيْبَاً تَخَالُهُ مَكْوِيَّا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يُغَيِّرُهُ إِلْزَاقُ الْعَدُوِّ بِهِ الْعُيُوْبَ وَالْقَبَائِحَ[٩]؛ لأَنَّ ذَاكَ[١٠] لاَ يَكُوْنُ لَهُ وَقْعٌ، وَلاَ لِكَثْرَتِهِ ثَبَاتٌ، وَلاَ يَلْتَذُّ الْمَرْءُ مَا دَامَ[١١] عَدُوُّهُ بَاقِياً، كَمَا لاَ يَجِدُ السَّقِيْمُ طَعْمَ النَّوْرِ وَالطَّعَامِ حَتَّى يَبْرَأَ.

وَأَشَدُّ مَكِيْدَةِ الْعَدُوِّ، مَا[١٢] يَعْمَلُ فِيْكَ مِنْ سَبِيْلِ مَأْمَنِكَ، وَالْغَالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوْبٌ.

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).
(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).
(٣) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو. مرّت ترجمته (٩٣).
(٤) هو عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأُمَوِيُّ العُتْبِيُّ البصري.
(٥) ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (الباب التاسع/محاسن كلام العرب) دون نسبة، وقال: ومن الصدق الذي لا ارتياب فيه قولهم.
وروى البيهقي في الشعب (٩٥٠٥) عن الأصمعي قال: كان عون بن عبد الله بن عتبة يقول: إياك ومجالسة عدوك ما وجدت من ذلك بدأ فإنه يتحفظ عليك عيوبك ويماريك صوابك.
(٦) في المطبوع: (نقياً).
(٧) في المطبوع: (العدو).
(٨) تحرف في المطبوع إلى: (السمرء).
(٩) في المخطوط: (والمقابح).
(١٠) في المطبوع: (ذلك).
(١١) في المطبوع: (كان).
(١٢) تحرف في المخطوط إلى: (العدو من ما)، وفي المطبوع إلى: (العدو وما).

وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَعْوَانِ(١) عَلَى الأَعْدَاءِ، تَعَاهُدُ الْمَرْءِ وَلَدَهُ وَعِيَالَهُ وَخَدَمَهُ، وَتَوَقِّيهِ إِيَّاهُمْ مِنَ(٢) الْمَعَائِبِ وَالزَّلاَّتِ.

٢٨٨- أَخْبَرَنَا(٣) الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ(٤)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ(٥)، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ(٦)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ(٧) قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغِيظَ عَدُوَّكَ فَلاَ تَرْفَعْ عَنِ ابْنِكَ الْعَصَا(٨).

* * *

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (الإخوان).

(٢) في المطبوع: (على). وفي نسخة: عن.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجَرْجَرائي، أبو جعفر التاجر، مولى عمر بن عبد العزيز، وجَرْجَرَايا: بين واسط وبغداد، وكان ينْزل الْمُخَرِّم، ثقة صدوق، مات سنة ٢٤٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٣/٩). تهذيب الكمال للمزي (٣٨٤/٢٥ -).

فائدة: وروى عن الوليد بن مسلم أيضاً: محمد بن الصباح الدولابي كما في ترجمته في تهذيب الكمال للمزي.

(٥) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٧) مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٨) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢١٧) عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني إذا أحببت أن تغيظ عدوك، فلا ترفع عصاك عن ابنك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣ - ٧١) عن الطبراني، عن أحمد بن عبد الوهاب، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني إذا أردت أن تغيظ عدوك، فلا تبعد عصاك عن ابنك وأهلك.

وروى ابن أبي الدنيا في العيال (٣٢٢) والطبراني في الأوسط (١٨٩٠) والصغير له (١٤٤) والحلية (٣٣٢/٧) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفع العصا عن أهلك، وأخفهم في الله ﷻ». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٢١٨): فيه: الحسن بن صالح بن حي، وثّقه أحمد وغيره، وضعّفه الثوري وغيره، وإسناده على هذا جيّد. **أقول:** وقال أبو حاتم الرازي كما في علل الحديث (١٢٥٤): هذا حديث كذب.

(البَابُ ١٥)

١٥ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى صُحْبَةِ الأَخْيَارِ والزَّجْرِ عَنْ عُشْرَةِ الأَشْرَارِ

٢٨٩- أَخْبَرَنَا[1] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ[2]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذِ بْنِ مُعَاذٍ[3] الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ[4]، إِنْ لَمْ يَنَلْكَ مِنْهُ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ[5] السُّوْءِ مَثَلُ الْقَيْنِ[6]، إِنْ لَمْ تُصِبْكَ[7] نَارُهُ أَصَابَكَ شَرَرُهُ»[8].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) في المطبوع: (النسائي). وهذا صحيح أيضاً.

(٣) (بن معاذ) من المخطوط. وهو عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسَّان بن الحُرّ بن مالك بن الخشخاش العَنْبريُّ، أبو عمرو البَصريُّ، توفي سنة ٢٣٧هـ. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقةٌ حافظٌ.

(٤) العطار: بائع العطر.

(٥) في نسخة: الجليس.

(٦) القين - بالفتح -: الحداد.

(٧) في نسخة: تصيبك. وفي نسخة: يصيبك.

(٨) انظر رقم (٣٥٩) من هذا الكتاب.

رواه أبو داود (٤٨٢٠) من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، ومن طريق مسدد، عن يحيى المعنى، كلاهما عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى. وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي (١/١٥٩ - ١٦٠).

ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥١٥) قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي موسى قال: مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوْءِ كَصَاحِبِ الْكِيرِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ نَارِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ. وقال يونس بن حبيب راوي المسند: لم يرفعه أبو داود.

ورواه الحميدي (٧٧٠) وأحمد (١٩٦٢٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٧٧) والعقيلي في الضعفاء (١/١٥٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى به.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [﵁]: اْلعَاقِلُ يَلْزَمُ صُحْبَةَ الأَخْيَارِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الأَشْرَارِ؛ لأَنَّ مَوَدَّةَ الأَخْيَارِ[1] سَرِيْعٌ اتِّصَالُهَا، بَطِيْءٌ انْقِطَاعُهَا[2]. وَمَوَدَّةَ الأَشْرَارِ سَرِيْعٌ انْقِطَاعُهَا، بَطِيْءٌ

= ورواه يحيى بن معين في تاريخه (٣٨/٣ رواية الدوري) رقم (١٥٧) والجزء الثاني من حديثه رقم (٢٠٣ رواية القاضي أبي بكر المروزي) ومن طريقه القضاعي (١٣٧٨ و١٣٧٩) عن ابن عيينة، عن بريدة بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى به.

ورواه البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨) وابن حبان (٥٦١) والقضاعي (١٣٨٠) والبيهقي في الشعب (٩٤٣٥) والبغوي في شرح السنة (٣٤٨٣) من طريق أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى به. وقال ابن حبان: في هذا الخبر دليلٌ على إباحة المقايسات في الدين.

ورواه أبو يعلى (٧٢٧٠) من طريق يحيى بن بريد، عن أبيه، عن أبي بردة، عن أبي موسى به.

ورواه البخاري (٢١٠١) والعقيلي في الضعفاء (١٥٨/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن أبي بردة بن عبد الله، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه به.

ورواه الإمام أحمد (١٩٦٦٠) والعقيلي (١٦٠/١) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى به. وانظر علل الدارقطني (٢٤٧/٧).

ورواه القضاعي (١٣٧٧) عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسند أبي موسى، عن خلاد، عن النضر بن شميل، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى به.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) ومن طريقه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٠٦٨) عن عاصم الأحول، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه هناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق أبي معاوية، وابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ - ٣٨٦) من طريق علي بن مسهر، كلاهما عن عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٤/٣) من طريق هوذة بن خليفة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى موقوفاً.

ورواه أبو داود (٤٨١٩) والقضاعي في مسنده (١٣٨١) من طريق أبان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً مطولاً.

وقال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم عقب رقم (٢٦٢٨): فيه: تمثيله الجليس الصالح بحامل المسك، والجليس السوء بنافخ الكير. وفيه: فضيلة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشرّ وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٢١٠١): وفي الحديث: النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما، وفيه: جواز بيع المسك والحكم بطهارته لأنه ﷺ مدحه ورغَّبَ فيه، ففيه: الردُّ على من كرهه وهو منقولٌ عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما، ثم انقرض الخلاف واستقر الإجماع على طهارة المسك وجواز بيعه، وفيه: ضرب المثل والعمل في الحكم بالأشباه والنظائر.

(١) كتب ناسخ المخطوط: (الأشرار). لكن شطب عليها وكتب فوقها: (الأخيار).

(٢) كتب ناسخ المخطوط: (إعطائها). لكن شطب عليها وكتب على الهامش: (انقطاعها).

اتِّصالُهَا. وَصُحْبَةُ الأَشْرَارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِّ بِالأَخْيَارِ، وَمَنْ خَادَنَ الأَشْرَارَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الدُّخُوْلِ فِي جُمْلَتِهِمْ[1].

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَجْتَنِبَ أَهْلَ الرِّيَبِ، لِئَلاَّ يَكُوْنَ مُرِيْبًا. كَمَا[2] أَنَّ صُحْبَةَ الأَخْيَارِ تُوْرِثُ الْخَيْرَ، كَذَلِكَ صُحْبَةُ الأَشْرَارِ تُوْرِثُ الشَّرَّ.

٢٩٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِي[3]: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثِّقَاتِ [٤١٣/أ]، فَإِنَّهُمْ　　　قَلِيْلٌ، فَصِلْهُمْ دُوْنَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

وَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَصُنْهَا؛ فَإِنَّهَا　　　مَتَى مَا تُجَالِسْ سِفْلَةَ النَّاسِ تَغْضَبُ

٢٩١- سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي[4] إِسْرَائِيْلَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلاً صَالِحًا، فَإِنَّمَا أَحَبَّ[5] اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[6].

٢٩٢- حَدَّثَنَا[7] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقْرِ

---

(١) قال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قالوا: إياك ومجالسة الأشرار، فإن طبعك يسرق منهم، وأنت لا تدري.

(٢) في المطبوع: (فكما).

(٣) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة) البيت الأول ضمن بيتين لعبد الله بن معاوية وهما:

ولستُ بِبادي صاحبي بقطيعةٍ　　　ولستُ بِمُفْشٍ سِرَّهُ حين يغضبُ

وما الخِدْنُ إلا مَنْ صَفَا لك وُدُّهُ　　　ومَن هو ذو نُصْحٍ وأنت مُغَيَّبُ

وانظر البيت الأول مع عدّة أبيات في الموشى لأبي الطيب الوشاء (الحث على كتمان السر) لبعض الطالبيين.

(٤) (أبي) من المطبوع. مرّت ترجمته رقم (١٦١).

(٥) في المطبوع: (يحب).

(٦) روى أبو نعيم في الحلية (١٨٠/٥) عن أبي محمد ابن حيان، عن أبي يعلى، عن غسان بن الربيع، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، أنه سمع مكحولاً يقول: من أحب رجلاً صالحاً فإنما أحب الله، ومن ذهب إلى علم يتعلمه فهو في طريق الجنة حتى يرجع.

(٧) في المخطوط: (أنبأنا).

السُّكَّرِيُّ[1]، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ مَالِكٍ[2] الْبُنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ وَجِيْهٍ[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِيْنَارٍ يَقُوْلُ: إِنَّكَ أَنْ تَنْقُلَ الْحِجَارَةَ مَعَ الأَبْرَارِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ الْخَبِيْصَ[4] مَعَ الْفُجَّارِ[5].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ، وَلاَ يُعَوِّدُ نَفْسَهُ أَسْبَابَ الشَّرِّ بِلُزُوْمِ صُحْبَةِ الأَشْرَارِ، وَلاَ يُغْضِي عَنْ صِيَانَةِ عِرْضِهِ وَرِيَاضَةِ نَفْسِهِ بِصُحْبَةِ الأَخْيَارِ، عَلَى أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ الْخِبْرَةِ يَتَبَيَّنُ مِنْهُمْ أَشْيَاءُ ضِدَّ الظَّاهِرِ مِنْهَا.

٢٩٣- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[6]: [من الطويل]

وَقَلَّ مَا احْلَوْلَى كَلاَمُ امْرِىءٍ ... وَلاَنَ إِلاَّ كَانَ مُرَّ الْفِعَالْ
وَرُبَّمَا احْلَوْلَى كَلاَمُ الْفَتَى ... وَكَانَ مَحْمُوْداً عَلَى كُلِّ حَالْ
وَرُبَّمَا لَمْ يَكُ ذَا مَنْظَرٍ[7] ... فَكَانَ حُلْوَ الْفِعْلِ مِنَ الْمَقَالِ[8]

---

(١) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٩/٤٨٢ - ٤٨٣): عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى بن هلال بن عيسى ابن عبد الله بن راشد، أبو العباس السكري. قال الدارقطني: هو صدوق. مات أبو العباس في جمادى الأولى سنة ٣٠٢هـ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٩٢) وسير أعلام النبلاء (١٤/١٧٣).

(٢) في المخطوط: (وهب بن محمد بن منبه). لم أجد له ترجمة، وليس هو وَهْب بن مُنَبِّه بن كامل اليَمَاني الصَّنْعاني الذِّماريّ، أبو عبد الله الأبناوي، لأنه مات سنة بعد سنة ١١٠هـ.

(٣) هو الحارث بن وجيه الرَّاسِبيُّ، أبو محمد البَصْريّ. قال ابن معين: ليس حديث بشيء. وقال ابن حبان في المجروحين (١/٢٢٤): كان قليل الحديث، ولكنه يتفرد بالمناكير عن المشاهير في قلّة روايته. وضعّفه النسائي وأبو حاتم الرازي والدارقطني وابن حجر وغيرهما. تهذيب الكمال للمزي (٥/٣٠٤).

(٤) الخبيص: نوع من الحلوى يصنع من التمر مخلوطاً بالسمن.

(٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال مالك بن دينار: نقل الحجارة مع الأبرار أنفع لك من أكل الخبيص مع الفجار.

أقول: وروي عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: يَا بُنَيَّ، قَدْ حَمَلْتُ الْحِجَارَةَ وَالْحَدِيْدَ وَالْحِمْلَ الثَّقِيلَ فَلَمْ أجد شَيْئاً قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السُّوْءِ. رواه الإمام أحمد في الزهد (٥٣١) والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك (٩٩١) وابن أبي شيبة (٣٤٢٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٩١ و٩٥٥٥).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٧) في المخطوط: (مَنْظمٍ).

(٨) (وربما لم ... من المقال) هذا البيت من المخطوط، وساقط من المطبوع.

وَكُــــلٌ(١) هَــــذَا أَنْـــتَ رَاءٍ إِذَا ... تُصَاحِبُ النَّـــاسَ، وَتَبْلُــوْ الرِّجَـــالْ

٢٩٤- أَخْبَرَنَا(٢) بَكْرُ بْنُ أَحْمَد بْنِ سَعِيْدِ الطَّاحِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ(٤)، حَدَّثَنَا(٥) نُوْحُ بْنُ قَيْسٍ(٦)، حَدَّثَنَا حَوْشَبٌ(٧)، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ(٨): ﴿وعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾[الفرقان: ٦٣]. قَالَ: عُلَمَاءُ حُلَمَاءُ(٩) ، صُبُرٌ ثُبُتٌ(١٠)، إِنْ ظُلِمُوْا لَمْ يَظْلِمُوْا، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْغُوْا، قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ كَأَنَّهُمُ الْقِدْحُ(١١) (١٢).

---

(١) في المطبوع: (فكلٌ).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٤) هو نصر بن عليّ الْجَهْضَمِيُّ الصَّغير.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّ ترجمته رقم (١٦٨).

(٧) هو حَوْشَب بن مُسلم الثَّقفيّ، مولى الْحَجَّاج بن يُوسُف، يُكْنَى أبا بِشْر، كان يبيع الطَّيالسة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٦٤/٧): يأتي ذكره كثيراً غير منسوب.

(٨) في المطبوع: (في قوله).

(٩) في المطبوع: (حلماء علماء).

(١٠) صُبُر بضمتين: جمع صبور، وثبت بضمتين: جمع ثبيت، وبضم فتشديد الباء مفتوحة، جمع ثابت مثل راكع وركع. وبراهم: أي أنحلهم وأهزلهم.

(١١) في المطبوع: (القِدَاح).

(١٢) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٥٨٦) عن يزيد بن هارون، عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنَاً﴾. قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم غفروا.

ورواه وكيع في الزهد (٤١٧) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٩١) عن مبارك أو غيره، عن الحسن: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن أبي كريب، عن ابن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن في ﴿يَمْشُوْنَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنَاً﴾. قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوا. =

٢٩٥- أَخْبَرَنَا[١] حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[٣] بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ أَبُو نُعَيْمٍ الْقَارِئُ[٤]، عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ[٥] قَالَ: رَآنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَأَنَا جَالِسٌ مَعَ الشَّبَابِ، قَالَ: مَا يُجْلِسُكَ مَعَ الشَّبَابِ؟! عَلَيْكَ بِالشُّيُوخِ[٦].

= ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: علماء حلماء لا يجهلون.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسين، عن يحيى بن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا، هذا نهارهم، فكيف ليلهم؟ خيرُ ليلٍ، صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم.

ورواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٢/١٩) عن القاسم، عن الحسن، عن هشيم، عن عبادة، عن الحسن قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، عن أبي القاسم حبيب بن الحسن بن داود القزاز، عن عمر بن حفص السدوسي، عن عاصم بن علي، عن يزيد بن إبراهيم التستري قال: سمعت الحسن يقول في هذه الآية: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال: حلماء لا يجهلون على أحد، وإن جهل عليهم حلموا. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥) لعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن يحيى بن أبي طالب، عن عبد الوهاب، عن عمرو، عن الحسن في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾. قال: حلماء. ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً﴾. قال السلام عليكم.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧٦/٥): أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:... قال: علماء حكماء.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (شريح). مرّت ترجمته رقم (٢٨).

(٤) هو شُجَاع بن أبي نصر الْخُرَاسانِي الْبَلْخِيّ، أبو نعيم الْمُقْرِئ. قال أبو عبيد القاسم بن سلاّم: حدثنا شُجاع بن أبي نصر وكان صدوقاً مأموناً. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧٩/٤) وتهذيب الكمال للمزي (٣٨١/١٢). وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٥) سيأتي رقم (٩٣٨). وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمّار بن العُرْيان، التيميّ، المازنيّ، البَصْرِيّ، المقرئ، أحد الأئمة القُرَّاء السَّبعة، قرأ القرآن على: سعيد بن جبير، ومُجاهد بن جَبْر المكي وغيرهما، مات سنة ١٥٤هـ أو ١٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٤٥/٦). وقال ابن حجر: ثقة.

(٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٢٣/٣٤) عن شجاع بن أبي نَصْر، به.

٢٩٦- أَخْبَرَنَا[(١)] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُوْ أُسَامَةَ[(٣)]، عَنْ سُفْيَانَ[(٤)]، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّل[(٥)]، عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّان، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ أَبُوْ الدَّرْدَاءِ: الصَّاحِبُ الصَّالِحُ[(٦)] خَيْرٌ مِنَ الْوِحْدَةِ، وَالْوِحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ الصَّاحِبِ[(٧)] السُّوْءِ، وَمُمْلِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السَّاكِتِ، وَالسَّاكِتُ خَيْرٌ مِنْ مُمْلِي الشَّرِّ[(٨)].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة «إبراهيم» بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين.

(٣) هو حماد بن أسامة. مرَّت ترجمته رقم (١٨٨).

(٤) هو سفيان الثوري.

(٥) أبو المحجّل الرُّديني بن مَخلد، ويقال: ابن مُرَّة، ويقال: ابن خالد. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج (ص١٠٠).

(٦) في المطبوع: (لصاحبٌ صالحٌ).

(٧) في المطبوع: (صاحب).

(٨) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٦٨٣) عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه قال: قال أبو ذر: الصاحب الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومملي الخير خير من الساكت، والساكت خير من مملي الشر، والأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير من ظن السوء. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الساكت خيرٌ من قيل الشر. ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٦٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه، عن أبي ذر قال: الوحدة خيرٌ من صاحب السوء.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٦) من طريق محمد بن المنذر شكر، عن الحسن بن أبي الربيع، عن عبد الرزاق، عن سفيان، عن أبي المحجل، عن رجل، عن أبي ذر قال: الصاحب الخير خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء، ومملي الخير خيرٌ من السّاكت، والسّاكتُ خيرٌ من مملي الشر، والأمانة خيرٌ من الخاتم، والخاتم خيرٌ من الظن».

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٧/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٦ و١٢٦٧) والديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن معفس بن عمران بن حطان [في الكنى: معفس بن عمر ابن الخطاب]، عن ابن الشنبة [في الكنى: أبي السنية] قال: رأيت أبا ذر وهو في المسجد محتبياً بكساء من صوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الواحد خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير خيرٌ من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر».

ورواه الحاكم (٣٤٣/٣ ـــ ٣٤٤) من طريق شريك، عن أبي المحجل، عن صدقة بن أبي عمران بن حطان قال: أتيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر». فقال الذهبي: لم يصح ولا صححه الحاكم. وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦٤٩٤): وسنده [أي سند الحاكم] حسن، لكن المحفوظ أنه موقوفٌ عن أبي ذر أو عن أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يُصَاحِبُ الأَشْرَارَ؛ لأَنَّ صُحْبَةَ صَاحِبِ السُّوْءِ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، تُعْقِبُ الضَّغَائِنَ، وَلاَ[1] يَسْتَقِيْمُ وُدُّهُ، وَلاَ يَفِي بِعَهْدِهِ[2].

وَإِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِصَالٌ أَرْبَعٌ[3]: أَنْ تَكُوْنَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً، وَوَلَدُهُ أَبْرَاراً، وَإِخْوَانُهُ صَالِحِيْنَ، وَأَنْ يَكُوْنَ رِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ[4].

= ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٣) من طريق شريك، عن صدقة بن أبي عمران، عن عمران بن حطان قال: لقيت أبا ذر فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده فقلت: يا أبا ذر ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الوحدة خيرٌ من جليس السوء، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خيرٌ من إملاء الشر».

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٣٤٢) قال: بلغني عن أبي ذر قال: القولُ بالحقِّ مِنَ الصَّمت، والصَّمت خيرٌ من القول بالباطل، والجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

ورواه الديلمي كما في زهر الفردوس (١٧١/٤) والفردوس (٧٢٦٠) من طريق أبي الفتح منصور بن ربيعة، عن أحمد بن المعلم الدينوري، عن أبي عبد الله الراسي، عن أبي عبد الله الطاقاني، عن محمد بن إبراهيم بن أبي طعمة، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «الوحدة خيرٌ من جلساء السوء».

ورواه البيهقي في الشعب (٤٩٩٢) من طريق الأحنف قال: جلست إلى أبي ذر وهو يسبح فأقبل عليَّ فقال: إملاء الخير على خير أليس خيراً؟ قال: قلت: بلى، أصلحك الله، ثم أقبل على تسبيحه، ثم قال: والسكوت خيرٌ من إملاء الشرِّ أليس كذلك. قلت: بلى، ثم قال: وجليس الصالح خيرٌ من الوحدة أليس كذلك؟ قلت: بلى. قال: والوحدة خيرٌ من جليس السوء أليس كذلك؟ قلت: بلى.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٥٨) وعنه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد (١٠٦٨) عن عاصم بن سليمان، عن رجل من سدوس، عن أبي موسى قال: جليس الصدق خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٥/١٣ - ٣٨٦) وهناد في الزهد (١٢٣٧) والعقيلي في الضعفاء (١٦٠/١) من طريق عاصم الأحول، عن أبي كبشة السدوسي، عن أبي موسى الأشعري قال: الجليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٣٥٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن غيلان، عن مطرف قال: جليس الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خيرٌ من جليس السوء.

(١) في المطبوع: (لا).

(٢) انظره رقم (٣٦٤) من هذا الكتاب.

(٣) في المطبوع: (خصالاً أربعاً).

(٤) رواه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٣١٦٣) عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «أربعٌ من سعادة المرء: أن تكون زوجته موافقةً، وأولادهُ أبراراً، وإخوانه صالحين، وأن يكون رزقُهُ في بلده».
قال البوصيري (٨/٢): رجاله ثقات. =

وَكُلُّ جَلِيسٍ لاَ يَسْتَفِيدُ الْمَرْءُ مِنْهُ خَيْرًا تَكُونُ مُجَالَسَةُ الْكَلْبِ خَيْرٌ[1] مِنْ عِشْرَتِهِ[2]، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوْءِ لاَ يَسْلَمْ، كَمَا أَنَّ مَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ[3] السُّوْءِ يُتَّهَمْ.

٢٩٧- وَمَا أُشَبِّهُ صُحْبَةَ الأَشْرَارِ [إِلاَّ] بِمَا أَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ:

[من الطويل]

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ ... عَتِيدًا[4] ضَرَبْتَ الْخَيْرَ يَوْمًا مَعَ الشَّرِّ
وَلَوْ كَانَ لاَ خَيْرًا وَلاَ شَرَّ عِنْدَهُ ... رَضِيْتُ لَعَمْرِي بِالْكَفَافِ مَعَ الأَجْرِ
وَلَكِنَّهُ شَرٌّ، وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهُ ... وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا طَالَ مِنْ صَبْرِ

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٤) وابن عساكر في تاريخه (٢/٣٢٥/١٥) من طريق بقية بن الوليد، عن أبي يعقوب المدني، عن عبد الله بن الحسن [عند ابن عساكر: الحسين]، عن أبي، عن جده رفعه:.. فذكره بنفس لفظ إسحاق. ولكن قال ابن معين وغيره: إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئاً.

ورواه الدينوري في المجالسة (٥٤١ و٢٣٨١) عن محمد بن الحسين بن موسى، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أربع خصال من سعادة العبد: أن تكون زوجته صالحةً، وأولادهُ [(٢٣٨١): وولدُه] أبراراً، وخلطاؤه صالحين، ومعيشته في بلده».

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب السفر): وروي عن علي بن أبي طالب ﷺ ومنهم من يرفعه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٣) عن المثنى بن عبد الكريم، عن زافر بن سليمان، عن أبي عبد الله البصري قال: قال عبد الله بن الحسن: أربعٌ من سعادة المرء: أن تكون من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة، وأن يكون ولده أبراراً، وأن تكون معيشته في بلده، وإخوانه صالحين.

وروى ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٣٨٨/٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/١٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رفعه: «أَرْبَعٌ من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء. وأربعٌ من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضَّيِّقُ، والمَرْكَبُ السُّوءُ». وهذا لفظ ابن حبان.

(١) في المطبوع: (خيراً).

(٢) كما مرَّ عن مالك بن دينار في هذا الكتاب رقم (٢٤٠).

وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٥٢/٦): قال الراغب: قال الحكماء: من صحب خيراً أصابَ بركةً. فجليس أولياء الله لا يشقى وإن كان كلباً ككلب أصحاب الكهف، ولهذا قال الحكماء: الإحداث بالبعد عن مجالس السفهاء.

(٣) في المطبوع: (مداخل).

(٤) العتيد: الملازم، يقول: لو كان عنده شيء من الخير لذهب خيره بشره، فكان كفافاً. ط.

٢٩٨- أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي[١]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ[٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ[٣]، عَنْ يُونُسَ[٤]، عَنِ الْحَسَنِ[٥] قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ فَقْدًا، لَرَجُلٌ إِذَا فَزِعْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَ عِنْدَهُ رَأْياً، وَوَجَدْتَ عِنْدَهُ نَصِيحَةً، بَيْنَا أَنْتَ كَذَلِكَ إِذْ فَقَدْتَهُ، فَالْتَمَسْتَ مِنْهُ خَلَفاً فَلَمْ تَجِدْهُ[٦].

٢٩٩- أَخْبَرَنَا[٧] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنَدِيُّ[٨]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ[٩] قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٠]: مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثٌ فَقَدْ وَجَبَ لَهُ عَلَى النَّاسِ أَرْبَعٌ: إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ، وَإِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ،

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٧١).

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانِيُّ، أبو علي البغدادي، وإليه يُنسَبُ دربُ الزَّعفراني المسلوك فيه من باب الشَّعِير إلى الكرخ، مات سنة ٢٦٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان راوياً للشافعي، وكان يحضر أحمد وأبو ثَوْر عند الشافعي وهو الذي يَتَوَلَّى القراءة عليه. تهذيب الكمال (٦/٣١٠).

فائدة: وقال المزي في ترجمة إسماعيل في تهذيب الكمال (٣/٢٧): روى عنه: محمد بن الصباح الدولابي. وقال في ترجمة الحسن (٦/٣١٠): روى عن: إسماعيل بن علية. روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي القاضي.

أقول: وإسحاق بن إبراهيم القاضي روى عن: محمد بن الصباح الدولابي كما في تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٧٠٢).

(٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم المعروف بابن عُلَيَّة، توفي سنة ١٩٣هـ. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٤) هو يُونُس بن عُبَيْد بن دينار العبدي البصري. مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

(٦) قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في الأمثال: ومن أمثالهم في فقد الأخ الموثوق به قول الشاعر:

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني ... يمينك فانظر أي كف تبدل

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حدَّ السيف من أنَّ يضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف معدل

ويروى عن الحسن، أنه قال: إنَّ من أشدَّ الناس فقداً عليك أخاك، الذي إنَّ شاورته في أمر دينك أو دنياك وجدت عنده رأياً، ففقدته فالتمس من تجد ذلك عنده فلم تجده.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) سيأتي رقم (٣٧٦ و٤٦٥ و٩٣٨)، ولم أجده. والْجَنَدِيّ: نسبة إلى الْجَنَد، بلدة مشهورة باليمن، بين عَدَن وتَعِز. ومنها: طاووس بن كيسان الْجَنَدِي إمام أهل اليمن، وأبو سعيد الْمُفَضَّلُ بن محمد بن إبراهيم بن مُفَضَّل بن سعيد الْجَنَدِيُّ مؤلف كتاب فضائل مكة والمدينة.

(٩) سيأتي رقم (٣٧٦ و٤٦٥ و٩٣٨)، ولم أجده.

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (١٦٤).

وَإِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يَخْلِفْهُمْ، وَعَلَى النَّاسِ: أَنْ يُظْهِرُوْا عَدْلَهُ، وَأَنْ تَكْمُلَ فِيْهِمْ مُرُوْءَتُهُ، وَأَنْ يَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ، وَأَنْ يَحْرُمَ عَلَيْهِمْ غِيْبَتُهُ.

٣٠٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[١] بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الكامل]

اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ لَقِيْتَهُمْ ... خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُوْنُ ظَرِيْفَا
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيَّزْتَهَا ... فَوَجَدْتَ[٢] فِيْهَا فِضَّةً وَزُيُوْفَا

٣٠١- (أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ[٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْرِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيْلٍ[٥] قَالَ: قَالَ عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ[٦]، عَنْ مَكْحُوْلٍ[٧] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: إِنِّي أُرِيْدُ الْحَجَّ. فَقَالَ لِي: إِيَّاكَ أَنْ تَصْحَبَ مَنْ يُكْرِمُ عَلَيْكَ فَتُفَرِّقَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ)[٨][٩].

---

(١) (بن إسحاق) من المطبوع.

(٢) في المطبوع: (فرأيت).

(٣) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني، مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٤) في نسخة: أحمد بن يحيى بن يزيد الصوري. ولم أجده.

(٥) هو الهيثم بن جميل البغدادي، أبو سَهْل الحافظ، نزيل أنطاكية. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٦/٩): الهيثم بن جميل، أصله من بغداد، سكن أنطاكية، كنيته: أبو سهل، يروي عن: ابن عيينة، وشريك. روى عنه أهل الثغر: يوسف بن سعيد بن مسلم وغيره، مات لثلاث عشرة مضت من ذي القعدة، سنة أربع عشرة ومئتين.

(٦) هو عُمارة بن زاذان الصَّيْدلانيُّ، أبو سَلَمَةَ البَصْريُّ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ كثير الخطأ.

(٧) هو مكحول الأزدي البصريّ كما في ترجمة عُمارة في تهذيب الكمال (٢٤٤/٢١) وكما هو بخط الحافظ ابن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح.

(٨) ما بين: ( ) من المخطوط، أي رقم (٣٠١) ساقط من المطبوع.

(٩) ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٧٣ منتقى) ومن طريقه يوسف بن حسن بن عبد الهادي في كتاب العشرة من مرويات صالح بن الإمام أحمد بن حنبل وزياداتها رقم (١٢) عن صالح بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن مكحول – في مكارم الأخلاق والعشرة من مرويات: يعني: الأزدي، وليس بالشامي – قال: قال الحسن: لا تصحبن رجلاً يُكْرِمُ عليك فيفسُد ما بينك وبينه – يعني: في السفر –.

وقال الإمام أحمد في الورع تصنيف أبو بكر المروزي (ص٨٣): أنبأنا مكحول قال: قلت للحسن: إني أريد الخروج إلى مكة؟ قال: إياك أن تصحب رجلاً يكرم عليك، فيفسد الذي بينك وبينه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٦) من طريق أبي سليمان، عن موسى بن إسماعيل، عن عمارة بن زاذان، عن مكحول الأزدي قال: قلت للحسن: إني أريد أن أخرج إلى مكة. قال: لا تصحبن رجلاً يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٨١/٦ و٧٩/٧) عن محمد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن أبي قرصافة، عن عبدالله بن خبيق، عن عبد الله بن محمد الباهلي قال: جاء رجلٌ إلى الثوري، فقال: يا أبا عبد الله، إني أريد الحج؟ قال: لا تصحب من يكرم عليك، فإن ساويته في النفقة أضربك، وإن تفضّل عليك استذلّك. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٦٨/١١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤١/٧).

٣٠٢- حَدَّثَنَا[1] ابْنُ قَحْطَبَةَ[2]، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ[3] بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ[4]، أَنَّهُ سَمِعَ وَهْباً[5] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ الْقَبِيلَ مِنَ النَّاسِ[6].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللَّهِ[7] مِنْ صُحْبَةِ مَنْ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يُعِنْهُ، وَإِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ غَفَلَ حَرَّضَهُ عَلَى تَرْكِ الذِّكْرِ. وَمَنْ كَانَ أَصْدِقَاؤُهُ أَشْرَاراً كَانَ هُوَ شَرَّهُمْ، وَكَمَا[8] أَنَّ الْخَيِّرَ لاَ يَصْحَبُ إِلاَّ الْبَرَرَةَ، فَكَذَلِكَ[9] الرَّدِيّ[10] لاَ يَصْحَبُ إِلاَّ الْفَجَرَةَ؛ فَإِنْ امْرَأً اضْطَرَّهُ أَمْرٌ[11]، فَلْيَصْحَبْ أَهْلَ الْمُرُوءَاتِ.

٣٠٣- لأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُقْبِيُّ حَدَّثَنَا[12] قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ دَاوُدَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[13] قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٣) في المطبوع: (عباس). مرَّت ترجمته رقم (١٠٧).

(٤) هو عبد الصمد بن معقل بن مُنَبِّه وهو ابن أخي وهب بن منبه.

(٥) هو وهب بن مُنَبِّه الصنعاني. مرَّت ترجمته رقم (٧٤).

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٥٨/٤) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن غوث بن جابر، عن عمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل، عن وهب قال: إن الله يحفظ...

(٧) في نسخة: الله.

(٨) في المخطوط: (كما).

(٩) في المطبوع: (كذلك).

(١٠) في المطبوع: (كذلك).

(١١) في المطبوع: (فإن المرء إذا اضطره الأمر).

(١٢) (حدثنا) من المطبوع.

(١٣) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠). لكن المزي ذكر في ترجمته في تهذيب الكمال (١٤٨/١٩) أنه روى عن: أبو بشر - ويقال: أبو عبيدة -: عبد الواحد بن زياد العبدي البصري المتوفى سنة ١٧٦هـ أو ١٧٩هـ. ولم يذكر عبد الواحد بن زيد المذكور عندنا وهو متوفى بعد سنة ١٥٠هـ.

أقول: ابن عائشة ولد بعد سنة ١٤٠هـ، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة عبد الواحد بن زيد (ص ٥١٣): قيل: إن عبد الواحد بن زيد مات سنة سبع وسبعين، وهذا بعيدٌ جداً، ما بقي الرجل إلى هذا الوقت وإنما هو بعد الخمسين ومئة، وإنما بقي إلى بعد السبعين: عبد الواحد بن زياد وكذا أخلفوا كتب ابن زيد، فجعلوها في قول لابن زياد. والله أعلم.

زَيْد[1]: جَالِسُوْا أَهْلَ الدِّيْنِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، [وَلاَ تُجَالِسُوْا غَيْرَهُمْ]، فَإِنْ كُنْتُمْ لاَ بُدَّ فَاعِلِيْنَ، فَجَالِسُوْا أَهْلَ الْمُرُوْءَاتِ: فَإِنَّهُمْ لاَ يَرْفُثُوْنَ[2] فِي مَجَالِسِهِمْ[3]. وَبِاللّهِ التَّوْفِيْقُ[4].

* * *

---

(١) هو العابد القدوة، شيخ الصوفية وواعظهم بالبصرة، عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري العابد، لَحِقَ الحسن البصري وغيره، توفي بعد سنة ١٥٠هـ. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: عبد الواحد صاحبُ الحسن تركوه. وقال الجوزجاني: سيء المذهب، لَيْسَ مِنْ معادن الصدق. وقال ابن حبان في المجروحين (١٥٤/٢ - ١٥٥): كان ممن يَغْلُبُ عليه العبادة حتى غَفَلَ عن الإتقان فيما يَروي، فكثر المناكير في روايته، فبطل الاحتجاج به. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٠٩ - ٥١٣) وميزان الاعتدال (٦٧٢/٢ - ٦٧٣).

(٢) الرفث: الفحش من القول، وما يتعلق بالنساء وأسرارهن.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٠/٦) عن أحمد بن إسحاق، عن أبي صالح عبد الرحمن بن أحمد، عن عبد الله بن سعد، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن ذكوان قال: قال عبد الواحد بن زيد: جالسوا أهل الدين فإن لم تجدوهم فجالسوا أهل المروءات، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، عن الحسين بن جعفر الجرجاني، عن حسان بن محمد الفقيه، عن أحمد بن داود بن موسى البصري، عن عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال: قال عبد الواحد بن زيد لأهل مجلسه: جالسوا أهل الدين من أهل الدنيا، وإن كنتم لا بد فاعلين فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/٣٧) من طريق أحمد بن كامل بن خلف القاضي، عن محمد بن هشام المستملي، عن ابن عائشة، عن إسماعيل بن زكريا قال: قال عبد الواحد بن زيد: قاعدوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا فإنهم في مجالسهم لا يرفثون.

ورواه ابن عساكر (٢٣١/٣٧ - ٢٣٢) من طريق أبي عمر بن حيوية، عن أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، عن أبي بكر بن زنجويه، عن عبيد الله بن محمد التيمي، أن عبد الواحد بن زيد قال: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم، فجالسوا أهل المروءات في الدنيا فإنهم لا يرفثون في مجالسهم.

ورواه ابن عساكر (٢٣٢/٣٧) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن مقسم، عن أبي العباس قال: قال عبد الواحد بن زيد العابد لأصحابه: جالسوا أهل الدين فإن لم تقدروا عليهم فجالسوا الأشراف فإن الفحش لا يجري في مجالسهم.

وانظر رقم (٨٠١) من هذا الكتاب.

(٤) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ١٦)

١٦ - ذِكْرُ

كَرَاهِيَةِ التَّلَوُّنِ فِي الوِدَادِ بَيْنَ المُتَوَاخِيِيْنَ[١]

٣٠٤- أَخْبَرَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ[٣] - بِعَسْقَلاَنَ -، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَيُّوبَ الْحَوْرَانِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ شُعَيْبٍ[٥]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ[٦]، عَنْ أَبِيْهِ[٧]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[٨] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: **«لاَ خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لاَ يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ»**[٩].

---

(١) في المطبوع: (المتآخين).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (إبراهيم بن أبي الحواري). وفي المطبوع: (إبراهيم الحوراني). وهو الرجل الصالح إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي الزاهد من العُبَّاد، مرَّت ترجمته رقم (٢٠٥).

أقول: وروى أحمد بن أبي الحواري عن بكار بن شعيب العبدي.

(٥) هو أبو عزيمة بكَّار بن شعيب العبدي. قال ابن حبان في المجروحين (١٩٨/١): قال ابن حبان: بكار بن شعيب، شيخٌ من أهل دمشق، يروي عن: ابن أبي حازم. روى عنه: إبراهيم بن الحوراني وأهل بلده، يروي على الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به.

(٦) روى عن أبي حازم اثنان من بنيه، كما في ترجمته في تهذيب الكمال: عبد الجبار، وعبد العزيز.

(٧) هو سلمة بن دينار الأعرج. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٨) (ابن سعد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). مرَّت ترجمته رقم (١).

(٩) رواه ابن حبان في المجروحين (١٩٨/١) قال: حدثنا ابن قتيبة والحسن بن سفيان قالا: حدثنا إبراهيم الحوراني، حدثنا بكار بن شعيب، ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، والمسلم كثير بأخيه المسلم، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له». =

= ورواه الخطابي في العزلة (ص٩٧) عن الحسن بن يحيى بن صالح، عن محمد بن قتيبة العسقلاني، عن إبراهيم بن أيوب الحوراني، عن بكر بن سليم، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي رفعه: «لا خير في صحبة مَنْ لاَ يرى لك مثل الذي ترى له».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٣٦٢ - ٣٦٣) من طريق أبي عمرو بن حمدون، عن الحسن بن سفيان، عن إبراهيم الحوراني الدمشقي، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء يكثر بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له».

ورواه الحسن بن سفيان في مسنده كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (١/٢٩٠) وانظر لسان الميزان لابن حجر (٢/٤٢) عن إبراهيم الحوراني [كذا في اللآلئ: الجوزقاني] الدمشقي، عن بكار بن شعيب الدمشقي، عن عبد العزيز بن أبي حازم المدني، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بإخوانه المسلمين، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: أخرج ابن حبان في روضة العقلاء بعضه من ذلك الطريق.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٨) وعنه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٥) عن إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، عن أحمد بن أبي الحواري، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «لا تصحبن أحداً لا يرى لك من الفضل كما ترى له». ورواه أبو الشيخ بنفس إسناده هذا رقم (١٦٨) لكن قال: «إنما الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية». وذكره الديلمي في الفردوس (٧٧٣٢). أقول: أخطأ المناوي عندما قال في فيض القدير (٦/٤٠٦): فيه: عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، قال الذهبي: قال ابن يونس: وضع أحاديث فافتضح بها.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١/١٦٨) عن أحمد بن شعيب، عن محمود بن خالد، عن بكار بن شعيب، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «إنما الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له».

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (١/١٦٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٣٦٣) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٢٩٠) عن إبراهيم بن يعقوب السعدي، عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، عن بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، عن عبد العزيز بن [أبي] حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رفعه: «الناس مستوون كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، فلا تصحبن رجلاً لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال السيوطي: بكار ضعيف. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٢/٤٢): قال الجوزجاني: حدثنا محمد بن وهب بن عطية، حدثنا بكار بن شعيب أبو خزيمة العبدي، به، وهو منكرٌ جداً، أورده ابن حبان منكراً له عليه.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٢٩٠): وقد توبع بكار، قال ابن لال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن فهد، حدثنا محمد بن موسى، عن غياث بن عبد الحميد، عن عمر بن سليم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً به بتمامه، والله أعلم. اهـ. وذكره الديلمي في الفردوس (٦٨٨٢).

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٤٩) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رفعه: «ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له».

ورواه القاضي المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس التاسع والعشرون) عن إبراهيم بن المفضل بن حيان الحلواني، عن أبي حمزة إدريس بن يونس الفراء، عن علي بن عثمان بن عمر بن ساج، عن سليمان بن عبد الله، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال القاضي: وقد تضمن هذا الخبر بألفاظه اللطيفة الجامعة، ومعانيه الشريفة النافعة، حكماً متقبلةً في العقل، ثابتةً في الفضل، راجحةً في ميزان العدل. وقوله في الخبر: «ولا خير =

= ر لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». من أفصح لفظ، وأوضح معنىً. وتأويله عندي: أنه لا خير لامرىء في صحبة من لا يرى لأخيه من المناصحة والمكافأة والمخالصة، وأخذ نفسه له بالإنصاف والمساعدة، والإسعاف والمرافدة، مثل الذي يراه له أخوه من ذلك، ومن كان لأخيه الصادق في مواخاته بهذه المنزلة فهو بالعدو أشبه منه بالولي.

ورواه ابن عدي في الكامل (٣/٢٤٨) والذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢١٧) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٨٠). ورواه مُقطَّعاً أبو الشيخ في الأمثال (٤٦ و٤٧ و١٦٦) والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٦ و١٩٥) والديلمي في الفردوس (٧٧٨٤) من طريق المسيب بن واضح، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه يرفده ويحمله، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له». وقال ابن عدي: هذا الحديث وضعه سليمان عن إسحاق، وأجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

ورواه ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٨٢٩) من طريق رواد بن الجراح، عن أبي سعد الساعدي، عن أنس بن مالك رفعه: «الناس مستوون كأسنان المشط ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بتقوى الله». قال أبو حاتم: هذا حديث منكر، وأبو سعد: مجهول.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (١٦٧) من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن شريك بن أبي نمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه رفعه: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، ولا خير في صحبة من لا يعرف مثل ما تعرف له».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٥٧) من طريق بشر بن غياث المريسي، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن مرسلاً: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له».

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٠٢) موقوفاً عن مجاهد قال: كانوا يقولون: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له.

وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٣٣٢) فقال: قال ﷺ: «النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ».

وقال الخطابي في غريب الحديث (١٣٩/ب): إن الحديث يتأول على وجهين: أحدهما: أن يكون حذره من صحبة من يذهب بنفسه تيهاً وكبراً فلا يرى لأحد على نفسه حقاً. والوجه الآخر: أن يكون حثه بذلك على شكر العارفة والمكافأة على الإحسان كأنه قال: لا خير في صحبة من لا يرى لك عنده من المنعة مثل الذي تراه له عندك.

وقال الزبيدي في إتحاف السادة (٦/٢٤٣) وقال: ورواه ابن حبان في روضة العقلاء. وشاهده ما ثبت في الأثر: بأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وقال الشاعر [انظر تاريخ بغداد (٥/١٥٨) والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩)]:

إن الكريم الـــذي تبقـــى مودتـــه ... يرى لك الفضل إن صافَى وإن صرما

ليس الكريم الذي إن زل صـــاحبه ... أفشى وقال عليه كل مـــا كتمـــا

وأنشد العسكري لأبي العباس المدغول [انظر الشعب للبيهقي والمقاصد الحسنة للسخاوي (١٠٠٩) وانظر هذا الكتاب رقم (١٥٣)]:

إذا كنت تأتي المرء تعرف حقـــه ... ويجهل منك الحق فالصرم أوســـع

ففي الناس أبدالٌ وفي الأرض مـــذهب ... وفي الناس عمن لا يواتيك مقنـــع

وإن امرا يرضى الهـــوان لنفســـه ... حقيق بجدع الأنف والجدع أشنع

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا رَزَقَهُ [اللهُ] وُدَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ، صَحِيْحِ الْوِدَادِ، حَافِظٍ[1] عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ، ثُمَّ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى صِلَتِهِ إِنْ صَرَمَهُ، وَبالأَقْبَالِ[2] عَلَيْهِ إِنْ صُدَّ عَنْهُ، وَعَلَى الْبَذْلِ [لَهُ] إِنْ حَرَمَهُ، وَعَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ إِنْ بَاعَدَهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ عَيْبِ الْمَرْءِ تَلَوُّنُهُ فِي الْوِدَادِ.

٣٠٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ [بْنِ الْمُنْتَصِرِ] الأَنْصَارِيُّ[3]: [من الطويل]

وَكَـمْ مِـنْ صَـدِيْقٍ وُدُّهُ بِلِـسَانِهِ[4] ... خَؤُوْنٌ بِظَهْرِ [٤١٤/أ] الْغَيْبِ لاَ يَتَنَدَّمُ

يُـضَاحِكُنِي كَرْهـاً[5] لِكَيْمَـا أَوَدَّهُ ... وَتَتْبَعُنِـي مِنْـهُ إِذَا غِبْـتُ أَسْـهُمُ

٣٠٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ[6]: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ: إِنَّ[7] مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ قَصَّرَ عَنْ طَلَبِ الإِخْوَانِ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ: مَنْ ظَفَرَ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، فَأَضَاعَ مَوَدَّتَهُمْ، وَإِنَّمَا يُحْسِنُ الاخْتِيَارَ لِغَيْرِهِ، مَنْ أَحْسَنَ الاخْتِيَارَ لِنَفْسِهِ[8].

---

(١) في المطبوع: (محافظ).

(٢) في المطبوع: (وعلى الإقبال).

(٣) ذكر البيت الأول ابن حمدون في تذكرته (الباب الرابع) دون نسبة، وزاد بيتاً:

كذلك ذو الوجهين يرضيك شـاهداً ... وفي غيبه إن غاب صاب وعلقـم

(٤) قال الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٥): قال الآخر:

لعمرك مـا وِدُّ اللـسانِ بنـافعٍ ... إذا لم يكن أصلُ الْمَوَدَّةِ في الصَّدْرِ

(٥) في المخطوط: (كريماً).

(٦) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، توفي سنة ٢١٥هـ.

(٧) (إن) من المخطوط.

(٨) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال الأصمعي – فيما روى لنا المرزباني، عن ابن دريد، عن عبد الرحمن، عن الأصمعي قال –: قال أعرابي: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم. وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس) فقال: قال الأصمعي: قال أعرابي: إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُقَصِّرُ فِي تَعَاهُدِ الْوِدَادِ، وَلاَ يَكُوْنُ ذَا لَوْنَيْنِ، وَلاَ ذَا[1] قَلْبَيْنِ، بَلْ يُوَافِقُ سِرُّهُ عَلاَنِيَتَهُ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، وَلاَ خَيْرَ فِي مُتَوَاخِيِيْنَ[2] يَنْمُوْ بَيْنَهُمَا الْخَلَلُ، وَيَزِيْدُ فِي حَالَيْهِمَا الدَّغَلُ[3].

٣٠٧- كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ[4]: [من الطويل]

لَحَا اللّٰهُ[5] مَنْ لاَ يَنْفَعُ الْـوُدُّ عِنْـدَهُ ... وَمَـنْ حَبْلُـهُ إِنْ مُـدَّ غَيْـرُ مَتِـيْنِ
وَمَنْ هُوَ ذُوْ لَوْنَيْنِ[6] لَـيْسَ بِـدَائِمٍ ... عَلَى الْوَصْلِ[7] خَـوَّانٌ لِكُـلِّ أَمِـيْنِ
وَمَنْ هُوَ ذُوْ قَلْبَيْـنِ[8]، أَمَّـا لِقَـاؤُهُ ... فَحُلْـوٌ، وَأَمَّـا غَيْبُـهُ فَظَنُـيْنِ[9]
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَـيْنُ نَظْـرَةً ... يُقَطِّعْ بِهَا[10] أَسْـبَابَ كُـلِّ قَـرِيْنِ

= وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤/٢٦) فقال: قال أعرابي: أعجز الناس مَنْ قَصَّرَ في طلب الإخوان، وأعجز منه مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ به منهم.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الحادي والعشرون في المودة والإخاء) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الإخاء والمحبة والصحبة) فقال: قال علي ﷺ: أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ الحث على اتخاذ الإخوان) فقال: كان يقال: أعجز الناس من فرّط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم.

(١) في المطبوع: (وذا).

(٢) في المطبوع: (متآخيين).

(٣) أي: دخل في الأمر مفسده.

(٤) ذكر هذه الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١٥٩) وقال في نسبة الأبيات: ومن قديم العتاب الممزوج بالشكوى قول جميل:..

وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) البيت الأول والأخير، وقال في نسبته: وأنشد ابن الأعرابي.

(٥) لحا الشجرة يلحوها: قشر لحاها، ولحاه الله لحياً: أي قبحه ولعنه. كذا في اللسان.

(٦) في المخطوط: (الونين).

(٧) في ديوان المعاني: العهد.

(٨) في ديوان المعاني: عند العين. بدل: ذو قلبين.

(٩) في ديوان المعاني: فظنون.

(١٠) في ديوان المعاني: تقضب لها.

٣٠٨- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ[(١)] لابْنِ الأَعْرَابِيِّ[(٢)]: [من البسيط]

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا ... مِنَ الشَّنَاءَةِ[(٣)]، أَوْ وُدٍّ[(٤)] إِذَا كَانَا

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يَصُدُّ بِهَا[(٥)] ... لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الصَّدْرِ كِتْمَانَا

فَالْعَيْنُ[(٦)] تَنْطِقُ وَالأَفْوَاهُ سَاكِتَةٌ[(٧)] ... حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تِبْيَانَا[(٨)]

---

(١) سيأتي رقم (٤٤٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسائي، و(٦٧٣): عمرو بن محمد بن عبد الله النسوي. و لم أجده، ولكن قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٣/١١): عمر بن محمد بن الحكم، وقيل: عبد الحكم، أبو حفص، يعرف بالنسائي. حدّث عن: خليفة بن خياط، وهشام بن عمار، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي، ومحمد بن قدامة الرازي، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبي عمير ابن النحاس الرملي، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، ومحمد بن مسعود العجمي، وحميد بن الربيع، وكان صاحب أخبار وحكايات وأشعار. روى عنه: أبو العباس ابن مسروق الطوسي، وعبد الله بن محمد العطشي، ومحمد بن مخلد، وأبو عبد الله الحكيمي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٤٠٨): كان إخبارياً علامة، رحل إلى الشام وغيرها، روى عنه: محمد بن مَخْلَد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، والخرائطي.

(٢) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الهاشمي، أبو عبد الله، كان من أكابر أئمة اللغة الْمُشَارِ إليهم في معرفتها نحويًا، كان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٨٩/١٨) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦٨٧/١٠).

(٣) الشناءة: البغض والكراهية. وفي البيان والتبيين: المحبة. بدل: الشناءة.

(٤) في المخطوط: (أوداد). وفي البيان والتبيين: أو بغضٍ.

(٥) في اعتلال القلوب: عينٌ يُقلِّبها.

(٦) في المطبوع: (العين). وفي البيان والتبيين: والعين.

(٧) في نسخة: ساكتة. وفي نسخة: ساكته. وفي البيان والتبيين: صَامِتَةٌ.

(٨) ذكر الأبيات عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعمارة بن عقيل الكلبي التميمي المتوفى سنة ٢٣٩هـ.

وذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق من إنشاد الأصمعي و لم يسمّ قائله.

وذكر الخرائطي البيتين الأول والثاني في اعتلال القلوب (ص٢١٧) دون نسبة، وزاد بيتاً:

وعَيْنُ ذِي الوُدِّ ما تنفكُّ مقبلةً ... ترى لها محجراً بشّاً وإنسانا

وذكر الجاحظ البيتين الأول والأخير في البيان والتبيين (٧٠/١) دون نسبة.

٣٠٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[١]: [من الوافر]

وَجَارٍ لاَ تَزَالُ تَزُورُ[٢] مِنْهُ ... قَوَارِصُ لاَ تَنَامُ وَلاَ تُنِيمُ[٣]
قَرِيبُ الدَّارِ نَائِي الْوُدِّ مِنْهُ ... مُعَانَدَةٌ، أَبَتْ لاَ تَسْتَقِيمُ[٤]
يُبَادِرُ بِالسَّلاَمِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... وَتَحْتَ ضُلُوعِهِ قَلْبٌ سَقِيمُ

٣١٠- أَخْبَرَنِي[٥] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيُّ[٦]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِمْرَانَ[٧] الْيَزَنِيِّ قَالَ: قَالَ[٨] الْمُقَنَّعُ الْكِنْدِيُّ[٩] [١٠]: [من الكامل]

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) في المخطوط: (يزور).

(٣) يقول: ورب جار لا يزال يبعث إلي بالمؤلمات من القول، والسلب والتنقيص حتى أقضَّ مضجعي، فلا قوارض تنام يوماً بل هي مستمرة، ولا هي تتركني أنام.

(٤) يقول: إن شره وأذاه أسرع إلى كل من كان أقرب منه، من أجل المعاندة والمكايدة بفعل ذلك.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرَّت ترجمته رقم (٢٤١).

وفي ترجمة هشام في تهذيب الكمال (٢٢٤/٣٠) قال المزي: روى عنه: أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري القصير.
أقول: توفي سنة ٢٨٤هـ ووثَّقه الخطيب كما في تاريخ بغداد (٣٩٩/٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٨٣).

(٧) (بن عمران) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (بن مروان). وهو هشام بن عبد الملك بن عِمْران اليَزَنيُّ، أبو تقيٍّ الْحِمْصِيِّ، مات سنة ٢٥١هـ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦٦/٩): حدثنا أبو تقي، وكان متقناً في الحديث. وأبو داود كما في سؤالات الآجري: شيخٌ ضعيف. وقال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩): هشام بن عبد الملك بن عمران، أبو التقى اليزني، من أهل حمص، يروي عن: بقية بن الوليد، ومروان بن معاوية، وأهل الشام. حدثنا عنه: ابن سليم، وغيره من شيوخنا. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ ربما وهم.

(٨) (قال) من المخطوط.

(٩) مرَّت ترجمته رقم (١٨٦).

(١٠) سيعيد ابن حبان الأبيات رقم (٦٧٥) من هذا الكتاب.

ذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الثاني) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب الوصايا) للمقنع الكندي.

وذكر البيت الأخير الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق) دون نسبة. =

ابْلُ الرِّجَـالَ[1] إِذَا أَرَدْتَ إِخَـاءَهُمْ وَتَوَسَّـمَنْ أُمُـورَهُمْ وَتَفَقَّـدِ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِـذِي اللَّبَابَـةِ وَالتُّقَـى فَبِهِ الْيَـدَيْنِ قَرِيـرَ عَـيْنٍ فَاشْـدُدِ
وَمَتَى يَـزِلَّ - وَلاَ مَحَالَـةَ - زَلَّـةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَـضْلِ رَأْيِـكَ فَـارْدُدِ
وَإِذَا الْخَنَا نَقَضَ الْحُبَى فِـي مَوْضِـعٍ وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَـامُوا فَاقْعُـدِ[2]

٣١١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ[4]، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ[5]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[6]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[7] قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِه: يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِالْحَبِيبِ الأَوَّلِ، فَإِنَّ الآخِرَ لاَ[8] يَعْدِلُهُ[9].

٣١٢- أَخْبَرَنَا[10] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ سَيْفٍ[11]،

= ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/٦) عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بحر حليسٌ ليحيى بن آدم قال: كان سفيان الثوري يتمثّل:

ابل الرجـال إذا أردت إخـاءهم وتوسَّمَنْ امورهـم وتفقّـدِ
فإذا وجدت أخا الأمـانة والتُّقى فبه اليدين قرير عينٍ فاشـددِ
ودع التذلُّلَ والتخشُّع تبتغـي قُرْبَ امرئٍ إن تدنُ منه يُبْعِـدِ

(١) ابل الرجال: اختبرهم وامتحنهم.

(٢) البيت الأخير ناقص من المخطوط.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٤) هو محمد بن الصباح الجرجرائي. مرَّت ترجمته رقم (٢٨٨).

(٥) هو الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٨) (لا) من المطبوع.

(٩) رواه أبو نعيم في الحلية (٧١/٣) والبيهقي في الشعب (٨٣٩٣) من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن سليمان به. وزاد أبو نعيم مع الوليد: عمر بن عبد الواحد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦) للبيهقي في الشعب.

(١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٤هـ) (ص٢٤٦): أحمد بن بكر بن سيف المَرْوَذيّ، سمع من: أبي نعيم، وغيره، وكان مُوثّقاً، توفي سنة أربع وسبعين. أقول: وروى عنه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي المتوفى سنة ٢٩٤هـ في تعظيم قدر الصلاة له رقم (٦٩٧).

حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ[2] قَالَ: كَانَ أَعْرَابِيٌّ بِالْكُوْفَةِ، فَكَانَ[3] لَهُ صَدِيْقٌ، وَكَانَ[4] يُظْهِرُ لَهُ مَوَدَّةً وَنَصِيْحَةً، فَاتَّخَذَهُ الأَعْرَابِيُّ مِنْ عُدَدِهِ لِلشَّدَائِدِ، إِذْ[5] حَزَبَ الأَعْرَابِيَّ أَمْرٌ[6]، فَأَتَاهُ، فَوَجَدَهُ بَعِيْداً مِمَّا كَانَ يُظْهِرُ لِلأَعْرَابِيِّ[7]، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ وُدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... عَلَى مَرْحَباً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالُكَا؟

وَلَمْ يَكُ إِلاَّ كَاشِراً، أَوْ مُحَدِّثاً[8] ... فَأُفٍّ لِوُدٍّ، لَيْسَ إِلاَّ كَذَلِكَا

لِسَانُكَ[9] مَعْسُوْلٌ، وَنَفْسُكَ بَشَّةٌ ... وَعِنْدَ الثُّرَيَّا مِنْ صَدِيْقِكَ مَالُكَا

وَأَنْتَ[10] إِذَا هَمَّتْ يَمِيْنُكَ مَرَّةً ... لِتَفْعَلَ خَيْراً، قَاتَلَتْهَا شِمَالُكَا[11]

٣١٣- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ[12] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[13] يَقُوْلُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ[14]: [من الطويل]

---

(١) في المطبوع: (حدثني).

(٢) هو محمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ٢٣٨هـ. مرت ترجمته رقم (٥٠).

(٣) في المطبوع: (وكان). وكذا في العزلة.

(٤) في العزلة: فكان.

(٥) في المطبوع: (إذا).

(٦) (للشدائد، إذا حزب الأعرابي أمر) في العزلة: للنوائب.

(٧) في العزلة: له. بدل: للأعرابي.

(٨) في المخطوط: (ومحدثا).

(٩) في المخطوط: (ولم يك).

(١٠) في العزلة: فأنت.

(١١) في العزلة: قابلَتْها، بدل: قاتلتها. وتقدم البيت الأول والثاني مع بيتين آخرين رقم (٢٦٤).
وروله الخطابي في العزلة (ص١٧٣) عن محمد بن منصور، عن شكَّر، عن أحمد بن بكر بن سيف المروزي، عن محمد بن الحسين، عن أبي زكريا قال: كان أعرابي بالكوفة..
وذكر البيت الثالث الجاحظ في الحيوان (٥/٤٣٠) والبيان والتبيين (١/١٤٣) دون نسبة. وفيه: سَمحةٌ. بدل: بشة. وفيه: ودون. بدل: وعند.

(١٢) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكَّر.

(١٣) لم أعرفه، وسيأتي رقم (٤٧٥ و٦٧٥).

(١٤) تحرف في نسخة إلى: خازم. وهو محمد بن حازم بن عمرو، أبو جعفر الباهلي الشاعر، ولد في البصرة ونشأ بها، وانتقل إلى بغداد فسكنها، ومدح من الخلفاء المأمون خاصة، وكان حسن الشعر، مطبوع القول، وله أخبار معروفة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٢/٢٩٥) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص٤٢٩).

وَإِنَّ مِـــنَ الإِخْـــوَانِ إِخْـــوَانَ كَـــشْرَةٍ ... وَإِخْـــوَانَ حَيَّـــاكَ الإِلَـــهُ وَمَرْحَبَـــا

وَإِخْوَانَ: كَيْفَ الْحَالُ وَالأَهْـــلُ كُلُّـــهُ؟ ... وَذَلِكَ لاَ يَـــسْوَى كِرَاعَـــاً[1] مُتَرَّبَـــا

جَـــوَادٌ إِذَا اسْـــتَغْنَيْتَ عَنْـــهُ بِمَالِـــهِ ... يَقُوْلُ [٤١٤/ب]: إِلَيَّ الْقَرْضَ، وَالْقَرْضَ فَاطْلُبَا

فَإِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ الَّذِي خَلْـــفَ ظَهْـــرِهِ ... وَجَدْتَ الثُّرَيَّا مِنْهُ فِي الْبُعْـــدِ أَقْرَبَـــا[2]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يُصَادِقُ الْمُتَلَوِّنَ، وَلاَ يُؤَاخِي الْمُتَقَلِّبَ، وَلاَ يُظْهِرُ مِنَ الْوِدَادِ إِلاَّ مِثْلَ مَا يُضْمِرُ، وَلاَ يُضْمِرُ إِلاَّ فَوْقَ مَا يُظْهِرُ، وَلاَ يَكُوْنُ فِي النَّوَائِبِ عِنْدَ الْقِيَامِ بِهَا إِلاَّ كَكَوْنِهِ قَبْلَ إِحْدَاثِهَا وَالدُّخُوْلِ فِيْهَا؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْمَدُ مِنَ الإِخَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

٣١٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ[3]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[4] قَالَ[5]: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَيْسَ أَخِـــي مَـــنْ وَدَّنِـــي بِلِـــسَانِهِ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي فِـــي النَّوَائِـــبِ

وَمَنْ مَالُهُ مَـــالِي، إِذَا كُنْـــتُ مُعْـــدِمَاً ... وَمَالِي لَهُ، إِنْ عَـــضَّ دَهْـــرٌ بِغَـــارِبِ

فَلاَ تَحْمَدَنْ عِنْدَ الرَّخَـــاءِ مُؤَاخِيَـــاً[6] ... فَقَدْ يُنْكِرُ[7] الإِخْوَانُ عِنْدَ الْمَـــصَائِبِ

وَمَا هُوَ إِلاَّ كَيْـــفَ أَنْـــتَ، وَمَرْحَبَـــاً ... وَبِالْبِيْضِ رَوَّاغٌ كَـــرَوْغِ الثَّعَالِـــبِ[8]

---

(١) في المطبوع: (نقيراً). وفي العزلة: يَسْوي نقيراً. بدل: يسوى كراعاً. والنقير: النكتة في ظهر النواة.

(٢) رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٣ - ١٧٤) قال: أنشدني عبد العزيز بن عبد الله لمحمد بن حازم:.. فذكر الأبيات.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (و) بدل: (قال).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٤٨).

(٥) (قال) من المخطوط.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (مواتياً).

(٧) في المطبوع: (تُنكر).

(٨) أراد بالبيض: الدراهم.

رواه الخطابي في العزلة (ص١٧٩) قال: أنشدني محمد بن منصور قال: أنشدني شكْرٌ قال: أنشدني محمد بن خلف التيمي:.. فذكر الأبيات الثلاثة فقط، ولم يذكر الرجل الذي من خزاعة.

وذكر البيت الأول والثاني الأبشيهي في المستطرف (باب في حسن العشرة) دون نسبة.

٣١٥- أَخْبَرَنَا ابْنُ قَحْطَبَةَ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْصَّبَّاحِ[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو[٣] مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[٤]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَحْبِبْ خَلِيْلَكَ وَخَلِيْلَ أَبِيْكَ[٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٦] -: إِنَّ[٧] مِنْ أَعْظَمِ الأَمَارَاتِ عَلَى مَعْرِفَةِ صِحَّةِ الْوِدَادِ وَسَقَمِهِ: مُلاَحَظَةُ الْعَيْنِ إِذَا لَحَظَتْ، فَإِنَّهَا لاَ تَكَادُ تُبْدِي إِلاَّ مَا يُضْمِرُ الْقَلْبُ مِنَ الْوُدِّ، وَلاَ تَكَادُ تُخْفِي[٨] مَا تُكِنُّهُ الضَّمَائِرُ[٩] مِنَ الضِّدِّ[١٠]، فَالْعَاقِلُ يَعْتَبِرُ الْوُدَّ بِقَلْبِهِ وَعَيْنِ أَخِيهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ بَيْنَهُمَا مَسْلَكاً لاَ يَرُدُّهُ عَنْ مَعْرِفَةِ صِحَّتِهِ شَيْءٌ تَخَيَّلَهُ.

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢) هو محمد بن الصباح الجرجرائي. مرَّت ترجمته رقم (٢٨٨). ولكن لم يذكر المزي في ترجمته أنه روى عن: أبي معاوية الضرير. وذكر: أن محمد بن الصباح الدولابي روى عن: أبي معاوية الضرير.

(٣) (أبو) من المطبوع. وهو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التميمي السعدي.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (عمروة).

(٥) رواه هناد بن السري في الزهد (٩٨٢). ورواه أحمد في الزهد (٢٧٤) ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢). كلاهما عن أبي معاوية، بهذا الإسناد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٥) لأحمد في الزهد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٧/٢): من حديث ابن أبي شيبة: عن النبي ﷺ: «لا تقطع من كان يواصلُ أباك، تُطفيء بذلك نوره، فإن وُدَّكَ وِدُّ أبيك». وقال عبد الله بن مسعود: مِنْ بِرِّ الْحَيِّ بالميت أن يصل مَنْ كانَ يصل أباه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨ مكرر) من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «احْفَظ وُدَّ أَبِيْكَ وَلاَ تَقْطَعْهُ فَيُطْفِيءِ اللهُ نُوْرَكَ».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٩٨) من طريق عبد الله بن علقمة، عن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أن النبي ﷺ قال: «ودك وُدُّ أَبِيْكَ لاَ يقطع ودّ أبيك فيطفيء بذلك نورك».

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) (إن) من المطبوع.

(٨) في المطبوع: (يكاد يخفى). وفي نسخة: فلا يكاد تخفي.

(٩) في المطبوع: (يجنه الضمير).

(١٠) في المطبوع: (الصد).

٣١٦- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ(٢) الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ(٥)، وَعَنْ(٦) إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ(٧) قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ مَا تُحِبُّ أَوْ مَا تَكْرَهُ، فَإِنَّمَا لَكَ مَا يَقِيسُ(٨) مَا أَضْمَرَ قَلْبُهُ بِالَّذِي أَظْهَرَ لِسَانُهُ، وَلَيْسَ [لَكَ] أَنْ تَعْرِفَ مَا أَسَرَّ ضَمِيرُهُ، فَعَامِلْهُ عَلَى [نَحْوِ] مَا يُبْدِي لَكَ لِسَانُهُ.

٣١٧- وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ(٩): [من الكامل]

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين). مرّ رقم (٢٠٨).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (المرهي). وفي المطبوع إلى: (المذهبي). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) لم أعرفه، إلا أن يكون الذي ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٨/٩ ـ ٨٩) قال: نائب دمشق، الأمير محمد ابن الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، وليَ دمشق لابن عَمِّه المهدي، ثم للرشيد، وولي مكّة والموسم، وكان كبير الشأن، يُذْكَرُ للخلافة، حدّث عن جعفر الصادق، وعن المنصور. روى عنه: ابنه موسى، وحفيده عبد الصمد، وغيرهما. وهو راوي حديث: «أكرموا الشُّهود» [أقول: موضوع]. وما علمت أحداً تجاسرَ على تضعيف هؤلاء الأمراء لمكان الدولة. عاش ثلاثاً وستين سنة، وتُوفِّيَ ببغداد سنة خمس وثمانين ومئة. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٣٨٤/١).

(٥) سيأتي رقم (٥٦٤). وقال ابن حبان في الثقات (٢٥/٧): عبد الله بن الحجاج، يروي عن: عبد الرحمن بن الجندي، عن عبد الله بن بسر. روى عنه: صفوان بن عمرو السكسكي. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤١/٥).

(٦) كذا في المخطوط والمطبوع. ولعلّ الصواب حذفُ الواو. والله أعلم.

(٧) شِكْلة – بكسر الشين وفتحها –، وهو الأمير الكبير، أبو إسحاق، المُلَقَّبُ بالمبارك، إبراهيم بن أمير المؤمنين محمد بن أبي جعفر، الهاشمي العباسي الأسود، ويُعرفُ بالتِّنين للونه، وضخامته. كان فصيحاً، بليغاً، عالماً، أديباً، شاعراً، رأساً في فنّ الموسيقى. ويقال له: ابن شِكلة، وهي أمُّه. ولد سنة ١٦٢هـ وتوفي سنة ٢٢٤هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٧/١٠ - ٥٦١).

(٨) في المطبوع: (لك أن تقيس).

(٩) هو إبراهيم بن شكْلَة.

قال اليغموري في نور القبس (ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي): قال الخليل: إذا أخبرك بعيبك صديقٌ قبل أن يخبرك به عدوٌ، فأحسن شكره، واقبل نصحه، فإنك إن قبلته لم ينفعه، وإن رددته لم تضر إلا نفسك! ومن أظهر لك عيوباً وكشف لك عن مكروه قناعاً، فقس ما غاب عنك بما ظهر لك من فعله. وأنشد:.. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى.

لَيْسَ الْمُسِيءُ إِذَا تَغَيَّبَ سِرُّهُ[1] عَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُسِيءِ الْمُعْلِنِ
مَنْ كَانَ يُظْهِرُ مَا أُحِبُّ؛ فَإِنَّهُ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الأَمِيْنِ الْمُحْسِنِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقُلُوْبِ، وَإِنَّمَا لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمْ بِالأَلْسُنِ[2]
وَلَقَدْ يُقَالُ خِلَافُ ذَلِكَ، إِنَّمَا لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمْ بِالأَعْيُنِ

غَيْرَ أَنَّ خَالِي خَالَفَنِي فِي ذَلِكَ، وَزَعَمَ أَنَّ الأَعْيُنَ أَبْيَنُ شَهَادَةً عَلَى مَا فِي الْقُلُوْبِ مِنَ الأَلْسُنِ. وَكَتَبَ فِي ذَلِكَ رِسَالَةً:

أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَدَا لِي مِنْ صَدِّكَ، مَا آيَسَنِي مِنْ وُدِّكَ، وَلَمْ يَزَلْ يُخْبِرُنِي لَحْظُكَ، مَا تُضْمِرُ لِي مِنْ بُغْضِكَ. وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ ذَلِكَ: [من البسيط]

وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَتِماً يُبْدِي الْعَدَاوَةَ أَحْيَاناً وَيُخْفِيْهَا
تَظَلُّ فِي قَلْبِهِ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةً فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيْهَا
وَالنَّفْسُ تُعْرَفُ فِي عَيْنَيْ مُحَدِّثِهَا مَنْ كَانَ مِنْ سِلْمِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيْهَا
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَيَّ مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَاهُمَا مَا كُنْتُ أَدْرِيْهَا

٣١٨- أَخْبَرَنَا الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (سوءه).

(٢) في المطبوع: (بالأعين).

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٤٩٤ - ٤٩٥): الشيخ، الزاهد، الجليل، الإمام، أبو العباس، أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي، شيخ الصُّوفية. روى عنه: جعفر الْخُلْدي، وآخرون. سمعنا القناعة منه تأليفه. قال الدارقطني: ليس بالقوي. توفي في صفر، سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين، وعاش أربعاً وثمانين سنةً. رحمه الله. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/١٥٠) الترجمة (٥٨٧): أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الطوسي، مؤلف جزء القناعة. قال الدرقطني: ليس بالقويّ، يأتي بالمعضلات. قلت[الذهبي]: مات قبل الثلاث مئة بسنة، وكان كبير الشأن، يُعَدُّ من الأبدال. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/١٠٠): كان معروفاً بالخير، مذكوراً بالصلاح. وانظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي (ص٢٣٧ - ٢٤١) والأربعين في شيوخ الصوفية للماليني (ص١٣٩) وحلية الأولياء لأبي نعيم (١٠/٢١٣ - ٢١٦) والرسالة للقشيري (ص١٠١).

صَالِحٍ الْبَغْدَادِيُّ[1] قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَبِيَّ[2] يَقُولُ: دَلَائِلُ الْحُبِّ تُعْرَفُ فِي الْمُحِبِّ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ[3] لِسَانُهُ[4].

* * *

---

(١) يوجد اثنان بهذا الاسم: الأول: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٣٥٦ - ٣٥٧): محمد بن صالح الفزاري الخيّاط، سمع: شريك بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وأبا عبيدة الحداد. روى عنه: جعفر بن محمد بن كزال، وصالح بن محمد جزرة، وأبو العباس بن واصل المقرىء، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [سمع منه سنة ٢٢٩هـ]، وغيرهم. قال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: سألت يحيى بن معين عن محمد بن صالح الخياط؟ - شيخٌ كان يكون على الدجيل في مربعة الخوارزمية، يحدث عن أبي عبيدة الحداد وغيره - قال: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد الأسدي: محمد بن صالح الخياط، ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: سنة ثلاثين ومئتين فيها مات محمد بن صالح البغدادي. وقال عبد الله بن محمد البغوي: مات محمد بن صالح الخياط ببغداد سنة ثلاثين. وقال ابن قانع: محمد بن صالح الخياط، مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين ومئتين. **والثاني**: الحافظ المتقن الثقة محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي الصُّوفي، الحافظ المعروف بكِيْلَجة، ويقال: اسمه: أحمد بن صالح. روى عن: أبو محمد عبد الله ابن عبد الوهاب الْحَجَبيّ البصري [مات سنة ٢٢٨هـ]، وغيره. مات سنة ٢٧١هـ قال أبو داود: صدوق. وقال النسائي: ثقة. تاريخ بغداد (٥/٣٥٨ - ٣٥٩) وتهذيب الكمال (٢٥/٣٧٩).

(٢) في المطبوع: (الحجي)، ولم أجده، ولعلّه: إبراهيم بن يزيد النَّخَعِيُّ الكوفي، مات سنة ٩٦هـ.

(٣) تُعرف في نسخة إلى: تنطق.

(٤) روى الدينوري في المجالسة (٥٦٧) عن أبي العباس الآجري قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال بشر بن السري: ليس من أعلام المحب أن يحبّ ما يبغضه حبيبه.

(البَابُ ١٧)

١٧ - ذِكْرُ

ائتِلاَفِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ[1] [٤١٥/أ]

٣١٩- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى بْنُ مُجَاشِعٍ السَّخْتِيَانِيُّ[2]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ[3]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيْهِ[4]، عَنْ

---

(١) في المطبوع: (واختلافهم).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٤ - ١٣٧): الإمامُ، المُحدِّثُ، الحُجَّةُ، الحافظ، أبو إسحاق، عمران بن موسى بن مجاشع الْجُرْجَانِيّ السَّخْتِيَانِي. ولد سنة بضعَ عشرةَ ومئتين. وسمع من: هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وابنَي أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وأبي الربيع الزهراني، وطبقتهم. حدث عنه: رفيقه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبدالله ابن الأخرم، والحافظ أبو علي النيسابوري، وأبو عمرو بن نجيد، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو حامد الغطريفي، وخلق كثير. وحدّث بنيسابور قديماً، فأخذ عنه: أبو حامد ابن الشَّرْقي، والكبار . قال الحاكم: هو مُحدِّثٌ ثَبْتٌ مقبولٌ، كثير التصنيف والرحلة، روى عنه: أحمد بن خالد الدَّامغاني، والهسنجاني، وهما من أقرانه. سمعت يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت عمران بن موسى الجرجاني يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: سمعت مالكاً، وشريكاً، وحمادَ بن زيد، وابن عيينة، والفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد، وابن إدريس، وجميع مَن حملتُ عنه العلم، يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقص. والقرآنُ كلامُ اللهِ من صفة ذاته، غير مخلوق، من قال: إنّه مخلوقٌ، فهو كافر. قال عمران: هذا ديني، وما رأيت مُحدِّثاً إلا وهو يقوله. قلت [الذهبي]: مات بِجُرْجان في رجب سنة خمس وثلاث مئة، وهو في عشر المئة. قال حمزة السهمي [في تاريخه (ص٣٢٢)]: كان قد صنّف المسنَد، وحَدَّثنا عنهُ جماعةٌ، وحدَّثني الإسماعيلي، قال: أبو إسحاق عمران بن موسى جرجانيٌّ صدوقٌ، مُحدِّثُ البلد في زمانه.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١٦٥) وتذكرة الحفاظ (٧٦٢/٢ - ٧٦٣) والعبر (١٢٩/٢ - ١٣٠).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٨٤).

(٤) هو ذَكْوَان السَّمَّان أبو صالح الْمَدَنِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

أبي[1] هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «**الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**»[2].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أبو).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٦٨) بالإسناد نفسه.

ورواه الإمام أحمد (٧٩٣٥) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦) من طريق يزيد بن هارون، والإمام أحمد (١٠٨٢٤) عن عبد الصمد وحسن بن موسى، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٤٠) من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه به.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٩٠١) ومسلم (٢٦٣٨) (١٥٩) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٩) وأبو الشيخ في الأمثال (١٠٢) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٢٩) وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أحمد بن محمد بن علي بن مزاحم (٧/٣٥٩) من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/٢٣٨) والبغوي في شرح السنة (٣٤٨١) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (١٠٩٥٦) والحميدي (١٠٤٦) ومسلم (٢٦٣٨)(١٦٠) وأبو داود (٤٨٣٤) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٣٣٦) والأدب المفرد له (٩٠٢ و٩٠٣) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٧٨) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦) وابن الأعرابي في معجمه (٢٢٩ و٢٢٣٢) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٧ و٩٠٣٩) من حديث عائشة مرفوعاً.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٥٥) والطبراني في الكبير (١٠٥٥٧) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٠٠ و١٧٩٧٣): ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٩١٢) وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٠٣) والبيهقي في الشعب (٩٠٣٨) موقوفاً على ابن مسعود. وقال أبو نعيم: كذا في كتابي عنه موقوف، ومشهوره شعبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢١٦ – ٢١٧) والطبراني في الكبير (٦١٧٢) والأوسط (١٦٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/١٩٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/١٠٠) من حديث سلمان الفارسي مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١٧٩٧٢): رواه الطبراني بأسانيد ضعيفة.

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٢٣) عن سلمان وابن مسعود مرفوعاً.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢١/٢٤٠): قال عبد الله بن مسعود: لا تسألن أحداً عن وده إياك، ولكن انظر ما في نفسك له، فإن في نفسه مثل ذلك، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

وقال الإمام السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (خاتمة في فوائد تتعلق بالروح): الفائدة الثامنة: اختلف في معنى قوله ﷺ: «الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائتلفَ، وَمَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ». **فقيل**: هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، وأن الخَيِّرَ من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر، فإذا اتفقت تعارفت، وإذا اختلفت تناكرت. **وقيل**: المراد الإخبار عن بدء الخلق، على ما ورد، أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام، فكانت تلتقي فتشام، فلما حلت الأجساد، تعارفت بالمعنى الأول، فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم. **وقال بعضهم**: الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحاً، لكنها تتمايز بأمور مختلفة، تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً، كل نوع يألف نوعها، وتنفر من مخالفها.

وانظر كلام ابن حجر في فتح الباري عقيب رقم (٣٣٣٦) على هذا الحديث.

٣٢٠- أَخْبَرَنَا[1] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[2]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ[3]، أَنْبَأَنَا[4] سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[5]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[6] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[7]: الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[8].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: سَبَبُ ائْتِلاَفِ النَّاسِ وَافْتِرَاقِهِمْ - بَعْدَ الْقَضَاءِ السَّابِقِ - هُوَ[9] تَعَارُفُ الرُّوْحَيْنِ، وَتَنَاكُرِهِمَا[10]، فَإِذَا تَعَارَفَ الرُّوْحَانِ، وُجِدَتِ الأُلْفَةُ بَيْنَ نَفْسَيْهِمَا، وَإِذَا تَنَاكَرَ الرُّوْحَانِ وُجِدَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَ جِسْمَيْهِمَا.

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو الفضل بن الحباب الجمحي. مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٤٠).

(٦) هو الصحابي عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جَحْش، أبو الطفيل اللَّيْثِيُّ، ولد عام أُحُدٍ وأدرك ثماني سنين من حياة النبي ﷺ، توفي سنة ١٠٠هـ وكان آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ.

(٧) (علي) من المطبوع. وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٦٧/٥) من طريق يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ. فذكر الحديث ولم يذكر عليّاً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث حبيب وسفيان، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١١٠/٤ - ١١١) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الأوسط (٥٢١٦) من طريق محمد بن عجلان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، ربَّما شهدتَ وغبنا، وربما شهدنا وغبت، ثلاثٌ، أسألك عنهن هل عندك منهن علمٌ؟ قال علي: وما هُنَّ؟ قال: الرجل يحبُّ الرجل ولم يرَ منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً. قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: «إن الأرواح في الهواء جنودٌ مجندة، تلتقي فتشامُّ فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». قال: واحدة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أزهر بن عبد الله. قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، عن ابن عجلان، وهذا الحديث يعرف من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي موقوفاً، وبقية رجاله موثقون.

(٩) في المخطوط: (وهو). وفي نسخة: فهو.

(١٠) في المطبوع: (وتناكر الروحين).

٣٢١- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ[٢]، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ[٣]، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ[٤]، عَنْ أَبِي يَحْيَى[٥]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٦] قَالَ: رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلاً، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَيُحِبُّنِي، قَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: إِنَّنِي[٧] لأُحِبُّهُ، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ[٨].

٣٢٢- وَأَنْشَدَنِي[٩] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا[١٠] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ الأَبْنَاوِيُّ[١١]: [من البسيط]

إِنَّ الْقُلُـــوبَ[١٢] لأَجْنَـــادٌ مُجَنَّـــدَةٌ ... لِلَّهِ فِي الأَرْضِ بِالأَهْوَاءِ تَعْتَـــرِفُ[١٣]

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٤٣٢ - ٤٣٣): محمد بن عبد الله بن مهران الدِّيْنَوَرِيّ، سكن بغداد، وحدّث بها عن: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وحرب بن الحسن الطحان، أحاديث مستقيمة. روى عنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي. وذكره الدارقطني، فقال: صدوق. وذكر ابن قانع: أن محمد بن عبد الله بن مهران الدينوري، مات في سنة ثمان وثمانين ومئتين.

(٣) هو يوسف بن يعقوب الصَّفَّار، أبو يعقوب الكوفي، مولى بني هاشم، وقيل: مولى بني أمية. ثقة، مات سنة ٢٣١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٨١) وقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان، يُغْرِب. تهذيب الكمال (٣٢/٤٨٤).

(٤) هو أبو بكر بن عَيَّاش بن سالم الأَسَدِيُّ الكوفيُّ الحَنَّاط المُقْرِيء، أخو الحسن بن عياش، مولى واصل بن حَيَّان الأحدب الأَسَدِيُّ، توفي سنة ١٩٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (٣٣/١٢٩ - ١٣٥).

(٥) هو أبو يحيى القتات الكوفي الكُنَاسي صاحب القت. قال ابن حجر في التقريب: لَيِّنُ الحديث.

(٦) هو مجاهد بن جَبْر المكي.

(٧) في نسخة: إني.

(٨) روى البيهقي في شعب الإيمان (٩٠٤٣) من طريق ابن السماك، عن الحسن بن عمرو، عن بشر بن الحارث قال: قال ابن عباس: فلانٌ يحبني. قالوا: وكيف ذاك؟ قال: إني أحبه.
وانظر رقم (٤٢٧) من هذا الكتاب.

(٩) في المطبوع: (أنشدني).

(١٠) في المطبوع: (الخلادي أنشدني).

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (الأنباري). مرّت ترجمته رقم (٢٤١).

(١٢) في العقد الفريد: النفوس.

(١٣) في العقد الفريد: بالإذن من ربنا تجري وتختلف. وفي المقاصد الحسنة وإتحاف السادة المتقين: قول الرسول فمن ذا فيه يختلف.

فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفُ[1]

٣٢٣- أَخْبَرَنَا[2] ابْنُ مُكْرَمٍ[3] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيْدِ[4]، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[5]، عَنْ قَتَادَةَ[6] فِي قَوْلِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ[7] -: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[هود: ١١٩]. قَالَ: لِلرَّحْمَةِ وَلِلطَّاعَةِ[8]، فَأَمَّا أَهْلُ طَاعَةِ اللهِ فَقُلُوْبُهُمْ وَأَهْوَاؤُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ دِيَارُهُمْ، وَأَهْلُ مَعْصِيَةِ اللهِ قُلُوْبُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَإِنِ اجْتَمَعَتْ دِيَارُهُمْ[9].

٣٢٤- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَمَا تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ آلِفٌ وَلاَ الْقَلْبُ وَالْعَيْنَانِ مُنْطَبِقَانِ
وَلَكِنْ هُمَا[10] رُوْحَانِ تَعْرِضُ ذَا لِذَا[11] فَيَعْرِفُ هَذَا ذَا[12] فَيَلْتَقِيَانِ

---

(١) ذكر البيتين في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (ص٢٧٧) وذكرهما له ابن منظور في أخبار ابن نواس (ص٨٨) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٥٠٣/١) (المجلس العشرون)، وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢٠/٤ مخطوط) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٩/١٠) وابن معصوم في أنوار الربيع في أنواع البديع (٣٠٧/٦) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١) والشريشي في شرح المقامات (٢١٥/٢).

وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) والسخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٩٥) ومرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٨١/٦) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو محمد بن الحسين بن مُكْرَم البغدادي، نزيل البصرة. مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٤) هو بشر بن الوليد الكِنْديّ.

(٥) هو الحكم بن عبد الملك القرشي البَصْريّ، نزيل الكوفة. قال ابن معين: ضعيف ليسَ بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: مُضطرب الحديث، وليس بقوي في الحديث. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤٨/١): ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه. وقال ابن عدي في الكامل: للحكم عن قتادة غير ما ذكرت من الحديث، ولا أعلم يروي الحكم عن غير قتادة إلا اليسير.

(٦) هو قتادة بن دِعَامة.

(٧) في المطبوع: (تعالى).

(٨) في المطبوع: (والطاعة).

(٩) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٣) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.

(١٠) في المخطوط: (ولكنهما).

(١١) في المخطوط والمطبوع: (ذى لذى).

(١٢) في المخطوط والمطبوع: (ذى).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلاَئِلِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَا فِيْهِ الْمَرْءُ مِنْ تَقَلُّبِهِ وَسُكُوْنِهِ، هُوَ الاعْتِبَارُ بِمَنْ يُحَادِثُهُ وَيَوَدُّهُ؛ لأَنَّ الْمَرْءَ عَلَى دِيْنِ خَلِيْلِهِ[1]، وَطَيْرُ السَّمَاءِ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ[2].

وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَدَلَّ عَلَى شَيْءٍ، وَلاَ الدُّخَانَ عَلَى النَّارِ، مِثْلَ الصَّاحِبِ عَلَى الصَّاحِبِ.

٣٢٥- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[3]: [من الهزج]

يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وَذُوْ الْعُرِّ[4] إِذَا مَا[5] احْتَـ ... ـكَّ ذَا الصِّحَّةِ أَعْدَاهُ
وَلِلشَّيْءِ عَلَى[6] الشَّيْءِ ... مَقَايِيْسٌ وَأَشْبَاهُ
وَلِلرُّوْحِ عَلَى الرُّوْحِ ... دَلِيْلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ

---

(١) ورواه الطيالسي (٢٥٧٣) - ومن طريقه عبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) -. ورواه الإمام أحمد (٢/٣٠٣) عن عبد الرحمن بن مهدي ومؤمل بن إسماعيل. ورواه الإمام أحمد (٢/٣٣٤) وعبد بن حميد (١٤٣١) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) والحاكم (٤/١٧١) من طريق أبي عامر العقدي. ورواه ابن راهويه (٣٥١) من طريق الوليد بن مسلم. كلهم عن زهير بن محمد الخراساني، عن موسى بن وَرْدان [صدوق]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِطُ». وفي رواية: «من يُخَالِلُ». وقال الترمذي: حديثٌ حسن غريب.

(٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣/١٥٦): قال الشاعر:

والإلفُ يَنْزِعُ نحو الآلفين كما ... طيرُ السماء على أُلاّفِها تقعُ

(٣) تأتي الأبيات منسوبة لعلي ﷺ في رقم (٣٥٨).

(٤) العُرّ - بضم العين المهملة -: الجرب. يقول: إنَّ الصديق يعدي صديقه كما يعدي الأجرب السليم.

(٥) (ما) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (من).

٣٢٦- أَخْبَرَنَا(١) أَبُو خَلِيفَةَ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ(٣)، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ(٤)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(٥)، عَنْ هُبَيْرَةَ(٦) قَالَ: اعْتَبِرِ النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ(٧).

٣٢٧- أَخْبَرَنَا(٨) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَخْبَارِيُّ(٩)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعَدَوِيُّ(١٠)، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٤) هو سفيان الثوري.

(٥) هو أبو إسحاق السبيعي مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٦) هو هُبيرة بن يَرِيم الشيبانيُّ، ويقال: الخارفيُّ، أبو الحارث الكوفيُّ، وأبوه يَريم أبو العلاء، وهو يريم بن عَبدوُد، ويقال: ابن عَبد، ويقال: ابن سعد. قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به وقد عيب بالتشيع.

(٧) اعتبر: قِسْ. الأخدان: جمع خدن - بالكسر - وهو الصديق.

رواه الطبراني في الكبير (٨٩١٩) عن أبي خليفة، عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن عبد الله بن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم [في مجمع: بإخوانهم]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١١٩): رواه الطبراني، وفيه: محمد بن كثير بن عطاء، وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٣٨) عن خالد بن مرداس السراج، عن أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود قال: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن الرجل يخادن مَنْ يعجبه نحوه.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أحمد بن هارون الفقيه، عن محمد بن أيوب، عن أبي عمر حفص بن عمر، عن شعبة. ورواه عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي طاهر المحمد آباذي، عن أبي المثنى، عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال عبد الله بن مسعود: اعتبروا الرجل بمن يصاحب، وإنما يصاحب الرجل من هو مثله. وفي رواية حفص: فإنما يصاحب من يحب أو هو مثله.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٤٠) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن الفضل بن الحباب، عن أبي الوليد، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: اعتبروا الأرض بأسمائها، واعتبروا الصاحب بالصاحب. قال أبو الوليد: فقلت إن شعبة حدثنا عن أبي إسحاق: عن هبيرة.

وروى ابن المبارك (٧٧) وابن أبي الدنيا في الصمت (٦٣٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٣٤) عن الحسن قال: اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا قولهم،... مطولاً.

(٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩) هو الإمام الحافظ الباهر العلامة الأخباريّ، أبو أحمد، محمد بن موسى بن حمّاد البَرْبَريُّ البغدادي، ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٩٤هـ. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي في السير: غيره أتقَنُ منه، ولكنَّهُ من أوعية العلم، يُذْكَرُ مع المَعمري والحُفَّاظ، وقد أكثر عنه الطبراني. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٩٤) وسير أعلام النبلاء (٩١/١٤) وميزان الاعتدال له (٥١/٤).

(١٠) لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما هو مذكورٌ في كتبه.

سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مَالِكًا(٢) يَقُوْلُ(٣): النَّاسُ أَشْكَالٌ كَأَجْنَاسِ الطَّيْرِ: الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ، وَالْبَطُّ مَعَ الْبَطِّ [٤١٥/ب]، وَالصَّعْوُ مَعَ الصَّعْوِ(٤)، وَكُلُّ إِنْسَانٍ بِشَكْلِهِ(٥) (٦).

٣٢٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

يَزِيْنُ الْفَتَى فِي قَوْمِهِ وَيَشِيْنُهُ ... وَفِي غَيْرِهِمْ: أَخْدَانُهُ وَمَدَاخِلُهْ
لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يَهْوَى إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهْ

٣٢٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ حُلْتَ، وَبِي اسْتَبْدَلْتَ مُطَّرِحاً ... وُدًّا، فَلَمْ تَأْتِ نُكْراً(٧) وَلَا بِدَعَا
فَكُلُّ طَيْرٍ إِلَى الأَشْكَالِ مَوْقِعُهَا ... وَالْفَرْعُ يَجْرِي إِلَى الأَعْرَاقِ مُنْتَزِعَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ مُمَاشَاةَ الْمُرِيْبِ(٨) فِي نَفْسِهِ، وَيُفَارِقُ صُحْبَةَ الْمُتَّهَمِ فِي دِيْنِهِ؛ لأَنَّ مَنْ صَحِبَ قَوْماً عُرِفَ بِهِمْ، وَمَنْ عَاشَرَ امْرَأً نُسِبَ إِلَيْهِ(٩)، وَالرَّجُلُ

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣): الحسن بن جعفر بن سليمان، روى عن: ... سمعت أبي يقول: كنّا نمر بالحسن بن جعفر بن سليمان، ولا نسمع منه، وكان المقدمي يحمل عليه، ويقول: كان لا يصدق. قال ابن أبي حاتم: قال لي محمد بن أبي حسين المروي: هو حسين بن جعفر بن سليمان، ينظر فيه.

(٢) هو مالك بن دينار.

(٣) (سمعت مالكاً يقول) من المطبوع.

(٤) الصَّعْوُ - جمع صَعَوات وصِعَاء -: عصفورٌ صغير، أحمر الرأس.

(٥) في المطبوع: (وكل إنسان مع شكله).

(٦) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٦٣ منتقى) ومساوئ الأخلاق له (٦٨٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢٥/٥٦) عن علي بن زيد الفرائضي، عن إبراهيم بن مهدي المصيصي، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار أنه قال لختنه مغيرة: يا مغيرة، انظر كلَّ أخٍ لك، وصاحبٍ لك، وصديقٍ لك، لا تستفيدُ في دينك منه خيراً فانبذ عنك صُحبته، فإنما ذلك لك عدوٌّ. وقال: يا مغيرة، الناس أشكال: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والصَّعْو مع الصَّعْو، وكلٌّ مع شكْلِه.

(٧) في المطبوع: (مكروهاً).

(٨) في المخطوط: (الريب).

(٩) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٧/٢): قال آخر:

اصحبْ ذوي الفضل وأهلَ الدين ... فالمـرءُ منسـوبٌ إلى القرين

لاَ يُصَاحِبُ إلاَّ مِثْلَهُ أَوْ شَكْلَهُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَرْءُ بُدّاً مِنْ صُحْبَةِ النَّاسِ، تَحَرَّى صُحْبَةَ مَنْ زَانَهُ إِذَا صَحِبَهُ، وَلَمْ يَشِنْهُ إِذَا عُرِفَ بِهِ، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ رَأَى مِنْهُ سَيِّئَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ.

فَأَمَّا الْيَوْمُ فَأَكْثَرُ [أَحْوَالِ] النَّاسِ يَكُوْنُ(1) ظَوَاهِرُهَا بِخِلاَفِ بَوَاطِنِهَا. وَمَا أَشْبَهَ عِشْرَتَهُمْ إِلاَّ بِمَا:

٣٣٠- حَدَّثَنِي(2) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْبُغْلاَنِيُّ(3)، حَدَّثَنَا(4) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْفَضْلِ(5)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيلٍ التَّيَّاسُ(6)، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ(7) قَالَ: تَكَلَّمَ عُصْفُوْرٌ فِي

---

(١) في المطبوع: (تكون).

(٢) في المطبوع: (أخبرني).

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر. وبَغْلاَن: بلدة بنواحي بلخ، وقيل: بين بغلان وبلخ ستة أيام، منها: الإمام قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، المتوفى سنة ٢٤٠هـ. معجم البلدان لياقوت الحموي (١/٤٦٨ -).

(٤) في المطبوع: (حدثني).

(٥) انظر رقم (٢٥١) من هذا الكتاب. وقال ابن حبان في الثقات (٨/٤١٦): عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار، أبو يحيى البلخي، يروي عن: عبد الله بن موسى، روى عنه: أهل بلده، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومئتين. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري: من فحول الشعراء، مدح الخلفاء والكبار، وبينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة. توفي في حدود المئتين. وكان مولى رقاش، وهو من ربيعة، وكان مطبوعاً قال أبو الفرج صاحب الأغاني: قيل إنه كان من العجم من أهل الري، ومدح الرشيد، وأجازه، إلا أن انقطاعه كان إلى بني برمك، فأغنوه عن سواهم، وكان كثير التعصب لهم، ولما صلب جعفر اجتاز به الرقاشي وهو على الجذع، فبكى أحر بكاء.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن بن سهل التياس). وفي المطبوع إلى: (الحسين بن سهل التياس). قال ابن حبان في الثقات (٨/١٦٨ - ١٦٩): الحسن بن سهيل التياس، يروي عن: أبي عبيدة الناجي الحكايات، روى عنه: حماد بن قرافصة البلخي من أهل بلخ، وغيره، كأنه كان بلخياً.

(٧) قال ابن حبان في المجروحين (١/١٩٦): بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي، من أهل البصرة، وقد قيل: إنه بكر بن سوادة، ويقال: بكر بن أبي الأسود. يروي عن: الحسن. روى عنه: وكيع، ويزيد بن هارون، وكان يحيى بن كثير العنبري يروي عنه، ويقول: هو كذّاب. وضعّفه يحيى بن معين. وكان أبو عبيدة رجلاً صالحاً، وهو من الجنس الذي ذكرت، ممّن غلب عليه التقشف، حتى غفل عن تعاهد الحديث، فصار الغالب على حديثه المعضلات. اهـ وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث. وقال مرّة: لا شيء. وقال مرّة: ليس به بأس. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/٣٨٢) وقال ابن ناصر الدين (٩/١٦): أبو عبيدة الناجي، من بني ناج بن يشكُر بن عَدْوَان، بطنٌ من قيس عَيْلان.

وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٣/٨٧) وميزان الاعتدال للذهبي (١/٣٤١ - ٣٤٣) وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين (١/٣١١).

بَنِي إِسْرَائِيْلَ مَعَ فَخٍّ، فَقَالَ العُصْفُوْرُ: انْحِنَاؤُكَ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ الْعِبَادَةِ. قَالَ: دَفْنُكَ فِي التُّرَابِ لِمَاذَا؟ قَالَ: مِنَ التَّوَاضُعِ، قَالَ: فَمَا[1] هَذَا الشَّعْرُ؟ قَالَ: [هَذَا] لِبَاسِي، قَالَ: مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: هَذَا أَعْدَدْتُهُ لِعَابِرِ السَّبِيْلِ. قَالَ: أَفَتَأْذَنُ[2] لِي فِيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَنَقَرَ الْعُصْفُوْرُ نَقْرَةً، فَأُخِذَ بِعُنُقِهِ، فَجَعَلَ الْعُصْفُوْرُ يَقُوْلُ: شَغْ، شَغْ، شَغْ. وَقَالَ: وَاللهِ لاَ يَغُرُّنِي قَارِىءٌ بَعْدَكَ أَبَداً[3].

---

(١) في المخطوط: (ما).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (فتأذن).

(٣) رواه الدينوري في المجالسة (٢٢٤٦) عن محمد بن علي بن المقرئ، عن عبد الرحيم بن واقد، عن محمد بن يزيد، عن العوّام بن حوشب، عن مجاهد قال: خرج غُلامٌ من بني إسرائيل بفخٍ له، فَنَصَبَهُ ناحية من الطَّريق، فجاء عصفورٌ فسقط حذاءه، فأنطق الله الفَخَّ، فقال العصفور للفخ: ما لي أراكَ منتصباً على غير الطريق؟ قال: اعتزلتُ شرار الناس. قال: فما لي أراك نحيف الجسم؟ قال: نَهَكتني العبادة. قال: فما هذا الحبل في عطْفَيْكَ؟ قال: ألبس المسوح وأتشبَّهُ بالأحبار والرهبان. قال: فما هذا العصا في يدك؟ قال: أتوكأ عليها. قال: فما هذه الْحَبَّةُ في فيك؟ قال: أعطيها ابن السبيل أو مسكيناً. قال: فأنا مسكينٌ. قال: فَدُوْنَكَهَا. فذهب ليتناولها، فَوَثَبَ الفخ، فأخذ بِعُنُقِه. فقال العصفور في رَحْزِه: لا غَرَّني قارىءٌ مُرَاءٍ بعدك أبداً. وقال مجاهد: وهذا مثل ضربه الله لقرّاء مُرَائِينَ يكونون في آخر الزمان.

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٧/٧٨ - ٧٩): وقرأت بخط أبي سعد بإسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال: انطلق غُلامٌ من بني إسرائيل بفخ فَنَصَبَهُ مُنْتَبِذاً عَنِ الطَّريق، فجاء عصفورٌ فوقع قريباً منه، وأنطق الله العصفور وأفهم الفَخَّ فقال العصفور: ما لي أراكَ مُنْتَبِذاً عَنِ الطريق؟ قال: اعتزلتُ شرور الناس. قال: فما لي أراك نحيفاً؟ قال: أنهكتني العبادة. قال: فما هذه الْحَبَّةُ في فيك؟ قال: أَرْصُدُ بها مسكيناً أو ابن سبيل. قال: فأنا مسكينٌ وابن سبيل، قال: فَدُوْنَكَهَا. قال: فَوَثَبَ العصفورُ فأخذ الْحَبَّةَ فَوَثَبَ الفخ فوقع في عُنُقِه، فجعل العصفور يقول: عِيقْ عِيقْ، وعزة ربي لا غَرَّني بعدها قارىءٌ مُرَاءٍ أبداً. قال مجاهد: وهذا مثل قرّائين مُرَائِينَ يكونون آخر الزمان.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٥٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي يوسف يعقوب بن محمد بن إسحاق بن زيد المذكر، عن أبي بكر محمد بن ياسين بن النضر، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسى الطلقاني، عن أبي حفص البصري، عن مالك بن دينار قال: مثل قراء هذا الزمان مثل رجلٍ نصب فخاً فوقع عصفور في فخه فقال: ما لي أراك سجيناً في التراب؟ فقال: التواضع. قال: فلم حنيت ظهرك؟ قال: من طول العبادة. قال: فما هذه الحبّة المنصوبة؟ قيل: قال: أعددتها للصائمين فلما نسي الراوي الحبة فوقع الفخ على عنقه فخنقته. فقال العصفور: إن كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم. وانظره في صفة الصفوة لابن الجوزي (٣/٢٧٦).

٣٣١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ لِلأُقَيْشِرِ(١): [من السريع]

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَو نَحْوَهُ ... أَوْ شَاهِداً يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ
فَاعْتَبِرِ الأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا ... وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ(٢)

٣٣٢- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ] الْوَاسِطِيُّ(٣): [من الطويل]

تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا الْتَقَوْا ... فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلُ
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ، وَالنَّاسُ مِنْهُمُ ... خَفِيفٌ إِذَا صَاحَبْتَهُ، وَثَقِيلُ

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (لابن أبي اللقيش). وفي نسخة إلى: لابن أبي اللقيس. وهو الأُقيشِر الأسَديّ، اسمه: المغيرة بن عبد الله بن مُعرض الأسدي، أبو معرض، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وعاش وعمّر طويلاً، وكان عثمانياً من رجال عثمان بن عفان ﷺ، وقتل بظاهر الكوفة خنقاً بالدخان سنة ٨٠ هـ. لُقب بالأقيشر؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشر، وكان يغضب إذا دُعي به، قال المرزباني: هو أحد مُجّان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير.

(٢) البيتان للأقيشر الأسدي كما في الأغاني للأصفهاني (أخباره)، ولعتبة بن هبيرة الأسدي كما في الموشى لأبي الطيب الوشاء (ص١٦)، ولأعشى بني عوف كما في المؤتلف والمختلف للآمدي (ص١٤) وعنه الخفاجي في طراز المجالس (ص١٤١).

وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم (٣٦٠ منتقى) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٦٦): سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول: بلغني أنه لما خرج خلف بن خليفة إلى الكوفة، لقيه أعرابي، فقال له الأعرابي: ما تصنع ههنا؟ قال: أما سمعت قول قيس بن الخطيم:

يا أيها السائلُ عمّا مضى ... من ريب هذا الزمن الذاهب
إن كنت تبغي العلم أوْ غيره ... أو شاهداً يخبر عن غائب
فاعتبرِ الأرضَ بأسمائها ... واعتبرِ الصاحبَ بالصاحب

وذكر البيت الأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٦/٢) دون نسبة، بلفظ:

فاعتبروا الأرض بأشباهها ... واعتبروا الصَّاحبَ بالصَّاحبِ

(٣) البيت الأول لطرفة بن العبد البكري الوائلي المتوفى سنة ٦٠ قبل الميلاد، كما في الزهرة لابن داود الظاهري (الباب الأول) والموشى لأبي الطيب الوشاء (اتفاق القلوب على مودة الصديق).

٣٣٣- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ(١): [من الكامل]

اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيتَ فِعَالَهُ ... وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ الْقَرِينِ الشَّائِنِ

كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَائِنٍ لِقَرِينِهِ ... وَمُهَجِّنٍ(٢) مِنْهُ لِكُلِّ مَحَاسِنِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ إِذَا رَآهُ الْمَرْءُ يُعْجَبُ(٣) به، فَإِذَا ازْدَادَ به عِلْمَاً ازْدَادَ به عُجْبَاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبْغِضُهُ حِيْنَ يَرَاهُ، [ثُمَّ] لا يَزْدَادُ به عِلْمَاً إِلاَّ ازْدَادَ لَهُ مَقْتَاً، فَاتِّفَاقُهُمْ(٤) يَكُوْنُ بِاتِّفَاقِ الرُّوْحَيْنِ قَدِيْمَاً، وَافْتِرَاقُهُمْ(٥) يَكُوْنُ بِافْتِرَاقِهِمَا، فَإِذَا(٦) ائْتَلَفَا ثُمَّ افْتَرَقَا فِرَاقَ حَيَاةٍ مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ حَادِثٍ، أَوْ فِرَاقَ مَمَاتٍ، فَهُنَاكَ(٧) الْمَوْتُ الْفَظِيْعُ، وَالأَسَفُ الْوَجِيْعُ، وَلاَ يَكُوْنُ مَوْقِفٌ أَطْوَلَ غُمَّةً، وَأَظْهَرَ حَسْرَةً، وَأَدْوَمَ كَآبَةً، وَأَشَدَّ تَأَسُّفاً، وَأَكْثَرَ(٨) تَلَهُّفَاً، مِنْ [مَوْقِفِ] الْفِرَاقِ بَيْنَ الْمُتَوَاخِيَيْنِ(٩)، وَمَا ذَاقَ ذَائِقٌ طَعْمَاً أَمَرَّ مِنْ فِرَاقِ الْخِلَّيْنِ، وَانْصِرَامِ الْقَرِيْنَيْنِ.

٣٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْخَطِيْبُ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرَ بْنَ سَهْلٍ(١١) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ عَوْنٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُوْلُ بَيْتَاً شِعْرَاً(١٢) [٤١٦/أ]: [من الكامل]

---

(١) البيتان لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، كما في معجم الشعراء للمرزباني (ترجمته).

(٢) في معجم الشعراء: ومهجر.

(٣) في نسخة: تعجب.

(٤) في المطبوع: (فاتفاقهما).

(٥) في المطبوع: (وافتراقهما).

(٦) في المطبوع: (وإذا).

(٧) في المطبوع: (فهنالك).

(٨) في المطبوع: (وأشد).

(٩) في نسخة: المتآخيين.

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(١١) قال ابن حبان في الثقات (١٩٦/٩): معمر بن سهل بن معمر الأهوازي، شيخ متقن يُغرب، يروي عن: عبيد الله بن موسى، ويزيد بن هارون، وأهل العراق. حدثنا عنه: عبدان، وأهل الأهواز. سمعت محمد بن يعقوب بالأهواز يقول: سمعت معمر بن سهل يقول: سمعت جعفر بن عون يقول: سمعت مسعر بن كدام يقول:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

(١٢) (بيتاً شعراً) من المخطوط.

لَـــنْ يَلْبَــثَ الْقُرَنَـــاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُـــوا   لَيْـــلٌ يَكُـــرُّ عَلَـــيْهِمُ وَنَهَـــارُ[1]

٣٣٥- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ بْنُ حَمَّاد الْبَرْبَرِيّ[3]، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّار[4]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ[5] قَالَ: كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَة إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةِ يَجْلِسُ إِلَيَّ، فَأَرَادَ مَرَّةً الْخُرُوجَ، فَوَدَّعَنِي، وَقَالَ[6]: [من الخفيف]

إِنْ نَعِـــشْ نَجْتَمِـــعْ، وَإِلاَّ فَمَـــا   أَشْغَلَ مَنْ [مَاتَ عَنْ[7]] جَمِيْعِ الأَنَامِ

٣٣٦- أَخْبَرَنَا[8] مُحَمَّدُ بْنُ [أَبِي] عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ[9] قَالَ[10]: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ[11]: [من الطويل]

---

(١) ورواه الدينوري في المجالسة (١١٠٧) عن محمد بن إسحاق المسوحي، عن عيسى بن إبراهيم البركي قال: قال مسعر:.. فذكره.

والبيت لامرأة من العرب كما في التعازي والمراثي للمبرد وأخبار أبي القاسم الزجاجي.

والبيت لجرير يرثي امرأته كما في الكامل لابن المبرد وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (اليزيدي). مرّت ترجمته رقم (٣٢٧).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٥) هو محمد بن موسى بن مسكين، أبو غزيّة، قاضي المدينة، من شيوخ الزبير بن بكّار، توفي سنة ٢٠٧هـ. قال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٨٩/٢): كان ممّن يروي يَسْرِق الحديث ويُحَدِّث به، ويروي عن الثقات أشياء موضوعات حتى إذا سمعها المبتدىء في الصِّناعة سبق إلى قَلْبه أنه كان المتعمد لها.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٩/٤): وثقه الحاكم. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٣٧٦).

(٦) ديوان أبو العتاهية (ص٣٥٧).

والبيت في الأغاني (٢٠/٤) وخبره: أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير قال: حدثنا أبو غزية قال كان أبو العتاهية..

(٧) في نسخة: من.

(٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (السمرقندي). مرّت ترجمته رقم (٢١٧).

(١٠) (قال) من المخطوط.

(١١) **أقول:** هو من شيوخ ابن أبي الدنيا كما في مكارم الأخلاق له (٤٢٦).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٠/٨): أبو عبد الرحمن الشافعي، اسمه: أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، من أهل بغداد، يروي عن: يزيد بن هارون. روى عنه: الحسين بن علي الكرابيسي، وكان ممّن تفقه على مذهب أهل المدينة، ويذب عن أقاويلهم.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالأَحِبَّةِ تُسْرِعُ[1]

فَوَا[2] عَجَبَاً مِمَّنْ يَمُدُّ يَمِينَهُ ... إِلَى إِلْفِهِ عِنْدَ الْفِرَاقِ، فَيُسْرِعُ

ضَعُفْتُ عَنِ التَّوْدِيعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... فَصَافَحْتُهُ بِالْقَلْبِ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ

٣٣٧ وَأَنْشَدَنِي ابْنُ فَيَّاضٍ[3] لِلْبُحْتُرِيِّ[4]: [من مجزوء الكامل]

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلاقِـ ... ـكَ تِلْقَاءَ شَامِكَ، أَوْ عِرَاقِكْ

لاَ تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِ ... ي يَوْمَ[5] سِرْتُ، وَلَمْ أُلاقِكْ

إِنِّي خَشِيتُ مَواقِفَاً ... لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ[6] غَرْبَ مَاقِكْ[7]

وعَلِمْتُ مَا يَخْشَى الْمُوَدِّ ... عُ عِنْدَ ضَمِّكَ واعْتِنَاقِكْ

فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً ... وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ[8]

---

(١) هذا البيت من المخطوط، ساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع: (فيا).

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٣٠ -): المحدِّثُ الزَّاهد العابد، أبو سعيد، محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض العثمانيُّ الدمشقيُّ. مات في ربيع الآخر سنة عشرٍ وثلاث مئة. قال الدارقطني: ليس به بأس.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (البحتري). وهو الشاعر صاحب الديوان المشهور، أبو عبادة، الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الطّائي البحتري الْمَنْبِجِيُّ، من أهل منبج، بها ولد ونشأ وتأدب، وخرج منها إلى العراق فمدح جعفراً المتوكل على الله وخلقاً من الأكابر والرؤساء، وأقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى بلده فمات بها، وقيل: بحلب. سنة ثلاث، أو أربع وثمانين ومئتين. تاريخ بغداد للخطيب (١٣/٤٤٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٤٨٦ - ٤٨٧).

(٥) في المطبوع: (حيث).

(٦) في المطبوع: (تفسح). وتسفح: تريق.

(٧) الغرب: الدلو الكبير. والماق: الموق، شبه موق عينه بالدلو الكبيرة لكثرة ما يدفق من الدموع عند الفراق.

(٨) ديوان البحتري (٢/٧٩٣ - ٧٩٤). وزاد بيتاً بعده:

وعلمت أن بكاءنا ... حسب اشتياقي واشتياقك

٣٣٨- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ[١]: [من الطويل]

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ الْقَلْبِ[٢] تُقْرَعُ ... وَعَيْنِي لِبَيْنٍ مِنْ ذَوِي الْوُدِّ تَدْمَعُ؟
فَلاَ النَّفْسُ مِنْ تَهْيَامِهَا مُسْتَفِيقَةٌ ... وَلاَ بِالَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ تَقْنَعُ[٣]

٣٣٩- قَالَ[٤]: وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ أَصْرَمَ[٥]: [من الطويل]

أَيَا قَلْبُ لاَ تَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ، وَاصْطَبِرْ ... فَلَيْسَ[٦] لِمَا يُقْضَى عَلَيْكَ بِدَافِعِ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنَاً ... يُجِرْكَ، وَدَعْنِي مِنْ نُحُوسِ الطَّوَالِعِ
وَكُلُّ[٧] الَّذِي قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ وَاقِعٌ ... وَمَا لَمْ يُقَدِّرْهُ فَلَيْسَ بِوَاقِعِ[٨]

٣٤٠- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الأَنْدَلُسِيُّ[٩] لِنَفْسِهِ: [من الكامل]

نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِمَاءِ غَلِيلِهِ[١٠] ... وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَانُهُ مَا[١١] يَنْطِقُ
فَكَأَنَّهُ مِمَّا يُقَاسِي قَلْبُهُ ... دَنِفٌ[١٢] مَرِيضٌ أَوْ أَسِيرٌ مُوثَقُ
وَكَأَنَّمَا الأَشْجَانُ فِي أَحْشَائِهِ ... لِفِرَاقِ أَهْلِ الْوُدِّ نَارٌ تُحْرِقُ
كَيْفَ السُّلُوُّ، وَهَلْ لَهُ مِنْ سَلْوَةٍ ... مَنْ بَانَ عَنْ أَحْبَابِهِ فَتَفَرَّقُوا[١٣]؟!

---

(١) البيتان للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد المتوفى سنة ١٠٥هـ كما في ديوانه.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (حيّة البين). وفي نسخة: حين البين.

(٣) التهيام: الهيام وهو شدة الحب.

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في كتاب الزهرة: فلست.

(٧) في كتاب الزهرة: فكل.

(٨) ذكر الأبيات محمد بن داود الظاهري المتوفى سنة ٢٩٧هـ في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) وقال في نسبته: لبعض أهل هذا العصر.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) في المطبوع: (نطقت مدامعه بما في قلبه).

(١١) في المطبوع: (لا).

(١٢) المرض الملازم.

(١٣) في المطبوع: (أحبابه يتفرّق).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رَحِمَهُ اللهُ]: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى إِظْهَارِ الْجَزَعِ عِنْدَ فِرَاقِ الْمُتَوَاخِيَيْنِ(١): هُوَ تَرْكُ الرِّضَا لِمَا(٢) يُوْجِبُ الْقَضَاءَ، ثُمَّ وُرُوْدُ الشَّيْءِ عَلَى مُضْمَرِ الْحَشَا، بِضِدِّ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَدِيْمَاً؛ فَمَنْ وَطَّنَ نَفْسَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْمُعَاشَرَةِ عَلَى وُرُوْدِ ضِدِّ الْجَمِيْلِ عَلَيْهَا مِنْ صُحْبَتِهِ، وَتَأَمَّلَ وُرُوْدَ الْمَكْرُوْهِ مِنْهُ فِي غَفْلَتِهِ، لاَ يُظْهِرُ الْجَزَعَ عِنْدَ الْفِرَاقِ، وَلاَ يَشْكُو الأَسَفَ وَالاحْتِرَاقَ، إِلاَّ بِمِقْدَارِ مَا يُوْجِبُ الْعِلْمُ إِظْهَارَهُ.

وَلَقَدْ وَلَعَ(٣) بِجَمَاعَةِ الفِرَاقُ(٤) حَتَّى إِنَّهُمْ خَرَجُوْا إِلَى ثَلْبِ(٥) الطُّيُوْرِ، وَمَدْحِ(٦) الدِّمَنِ(٧)، وَتَأَوَّلُوْا لَعْنَ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى(٨) الْغُرَابِ(٩).

---

(١) في المطبوع: (المتواخين).

(٢) في المطبوع: (عما).

(٣) في المطبوع: (أولع).

(٤) في نسخة: ولقد أُولِعَ جماعةٌ بالفراق.

(٥) الثلب: النقص والعيب والذم.

(٦) في المطبوع: (وقدح).

(٧) الدمن: الأطلال وآثار الديار.

(٨) (على) من المخطوط.

(٩) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٨/٢): إنما تطيَّرت العرب من الغراب للغُربة، إذ كان اسمه مشتقاً منها. وقال أبو الشيص:

أشاقك والليل مُلْقَى الجِرَان ... غرابٌ ينوحُ على غصنِ بانِ

وفي نَعَبَاتِ الغرابِ اغترابٌ ... وفي البان بينٌ بعيد التّداني

وقال (١٥٢/٢): وقال آخر:

إن الغراب وكان يمشي مشيةً ... فيما مضى من سالف الأحوالِ

حسَدَ القطاة فرامَ يمشي مَشْيَها ... فأصابه ضربٌ من العُقّالِ

فأضلَّ مشيته وأخطأ مَشْيَها ... فلذاك كنَّوه أبا مِرْقالِ

٣٤١- أَخْبَرَنَا[(١)] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ[(٢)] بْنِ سِنَانَ [الْقَطَّانُ] - بِوَاسِطَ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى الضُّبَعِيُّ[(٣)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى[(٤)]، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ[(٥)]، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ[(٦)]، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ[(٧)] قَالَ: بَعَثَ نُوحٌ الْغُرَابَ وَالْحَمَامَةَ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ [٤١٦/ب] عَلَى الْجُودِيِّ[(٨)]، يَلْتَمِسَانِ [لَهُ] الْجُدَّ - يَعْنِي: الأَرْضَ -، فَأَمَّا الْغُرَابُ فَرَأَى جِيفَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَمَّا الْحَمَامَةُ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٤): جعفر بن أحمد بن سنان بن أسد الواسطيُّ القطَّانُ الحافظ، أبو محمد. سمع أباه الحافظ أبا جعفر القطَّان، وهناد بن السري، وطبقتهم. حدَّث عنه: ابن عدي، والقاضي يوسف الميانجي، وأبو عمرو بن حمدان، وخلقٌ كثير. توفي سنة سبع وثلاث مئة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (عمرو بن محمد بن عيسى الضبعي). وهو عمرو بن عيسى الضُّبَعيُّ، أبو عثمان البَصْريُّ الأَدَميُّ. قال ابن حبان في الثقات (٤٨٨/٨): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥١).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (الحريري). وهو سعيد بن إياس الْجُرَيْرِيُّ، أبو مسعود الْبصريُّ، وجُرَير هو ابن عبَّاد، أخو الحارث بن عُباد بن ضُبَيعة بن قَيْس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. توفي سنة ١٤٤هـ. قال الإمام أحمد: الْجُرَيْرِيّ مُحَدِّثُ أهلِ البصرة. ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم الرازي: تغيَّر حفظه قبل موته، فمن كتبَ عنه قديماً فهو صالح، وهو حسن الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٥١/٦) وقال: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٣٣٨/١٠).

(٦) هو ضُرَيب بن نُقَير، ويقال: ابن نُفير، ويقال: ابن نُفَيل، ابن سُمَير، أبو السَّليل القَيْسِيُّ الْجُرَيْرِيُّ، البصريُّ، من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة. قال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٣٩٠/٤). وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. تهذيب الكمال للمزي (٣٠٩/١٣).

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (أبي رواح). قال المزي في تهذيب الكمال (٢٧٠/٣٤ -): أبو مرواح الغفاري، ويقال: الليثي المدني. قال مسلم: اسمه: سَعد. وذكره في موضع آخر ولم يُسَمِّه. قال العجلي: مدنيٌّ، تابعيٌّ، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٣/٥). وقال الحاكم أبو أحمد: يُعَدُّ في النفر الذين وُلِدُوا في حياة النبي ﷺ، وأسماهم المصطفى ﷺ.

(٨) قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ: يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ، وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ: بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[هود: ٤٤].

فَجَاءَتْ عَاضَّةً عَلَى غُصْنِ شَجَرٍ(١) بِطِينٍ أَحْمَرَ، قَالَ: فَدَعَا لِلْحَمَامَةِ بِالْبَرَكَةِ، وَأَمَّا الْغُرَابُ فَلَعَنَهُ، وَقَالَ لَهُ قَوْلاً شَدِيْدًا(٢).

٣٤٢- أَخْبَرَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ(٤) الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (شجرة).

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٣ - ٣٣٥): أخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ، عن قتادة ﵁ قال: بعث نوح ﵇ الحمامة فجاءت بورق الزيتون فأعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها.

وقال (٣٣٥/٣): وأخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: لما استقرت السفينة على الجودي لبث ما شاء الله، ثم أُذِنَ له فهبط على الجبل فدعا الغراب. فقال: ائتني بخبر الأرض! فانحدر الغراب على الأرض وفيها الغرقى من قوم نوح فأبطأ عليه فلعنه، ودعا الحمامة فوقع على كف نوح، فقال: اهبطي فأتني بخبر الأرض! فانحدر فلم يلبث إلاَّ قليلاً حتَّى ينفض ريشه في منقاره، فقال: اهبط فقد أبينت الأرض. قال نوح: بارك الله فيك، وفي بيتٍ يؤويك، وحببك إلى الناس لولا أن يغلبك الناس على نفسك لدعوت الله أن يجعل رأسك من ذهب.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) في نسخة: الحسين. قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٥٤/٢ - ١٥٦): محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان بن علي ابن صالح، صاحب المصلَّى، يُكْنَى: أبا الفرج، حدَّث عن: الهيثم بن خلف الدوري، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن الطيب الشجاعي، ومحمد بن إبراهيم البِرْتي، وعبد الله بن جعفر بن أعين، وأبي القاسم البغوي، وعبد الله بن أبي داود، وأبي الليث الفرائضي، والحسين بن محمد بن عفير، وأبي صخرة الكاتب، ونحوهم. وروى عن خلق كثير من الغرباء، مثل: أبي عروبة الحراني، وأبي الحسن بن جوصا الدمشقي، ومكحول البيروتي، والحسين بن أحمد بن بسطام الأبلي، ومحمد بن سعيد الترخمي، وسعيد بن علي بن خليل النصيبي، وغيرهم. حدثنا أبو الحسن النعيمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي: أحاديث تدلُّ على سوء ضبطه، وضعف حاله. حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: أبو الفرج محمد ابن صالح بن جعفر البغدادي، من ساكني البصرة، في الجزيرة، ضعيفٌ، لا يحتج بحديثه، ما رأيت له أصلاً جيداً، ولا رأيت أحداً يُثني عليه خيراً. وسمعت جماعة يحكون أنه غصب كتب أبي مسلم ابن مهران البغدادي، وحدث بها، ولم يكن له فيها سماع. هكذا قال حمزة اسمه: محمد بن صالح بن جعفر. والصواب: محمد بن جعفر بن صالح. قال لنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي: كان محمد بن جعفر هذا، يصحب جدّي القاضي أبا القاسم التنوخي سنين كثيرة ويلزمه، وسمعته يقول: ولدت ببغداد في يوم الخميس، لسبع ليالٍ خلون من صفر، سنة ست وتسعين ومئتين. وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة بالبصرة، وكان انحدر إليها، فأدركه أجله بها. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٥٦٣).

مُحَمَّدُ بنِ الْحَسَنِ[1] الْبَغَوِيُّ[2] قَالَ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُوْرٍ[3]: أَمَرَتْ لُبْنَى[4]، فَاشْتُرِيَ لَهَا أَرْبَعَةُ غِرْبَانٍ، فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ صَرَخَتْ وَبَكَتْ، وَكَتَّفَتْهُنَّ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُهُنَّ بِالسَّوْطِ حَتَّى قَتَلَتْهُنَّ جَمِيْعَاً، وَأَنْشَأَتْ تَقُوْلُ[5]: [من الوافر]

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بِبَيْنِ[6] لُبْنَى ... فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
وَقَالَ: غَدَاً تَبَايَنُ[7] دَارُ لُبْنَى ... وَتَنْأَى بَعْدَ وُدٍّ وَاقْتِرَابِ
فَقُلْتُ: تَعِسْتَ، وَيْحَكَ مِنْ غُرَابٍ ... أَكُلُّ الدَّهْرِ سَعْيُكَ فِي تَبَابِ[8]

= وقال الخطيب (١٥٢/٢): محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر الوراق، يُلقَّب غُنْدَراً، كان جوّالاً، حدّث ببلاد فارس وخراسان عن محمد بن محمد الباغندي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر ابن دريد النّحوي، وأبي عروبة الحرّاني، وعبد الله بن أبي سفيان الموصلي، وأبي علي محمد بن سعيد الحافظ نزيل الرقة، وأبي الحسن ابن جوصا الدمشقي، ومكحول البيروتي، وأبي جعفر الطحاوي، وأسامة بن علي بن سعيد الرازي. حدثنا عن عمر بن أبي سعد الزاهد الهروي، وأبو نعيم الأصبهاني، وكان حافظاً ثقة. قال لي أبو نعيم: توفي غندر بخراسان بعد سنة ستين وثلاث مئة. حدثني محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ: أن غندر خرج من مرو قاصداً بُخارى، فمات في المفازة في سنة سبعين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٤٦).

(١) في المطبوع: (الحسين).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧٠/١٤ ــ ٧٧): أبو الحسين النُّوريُّ وهو أحمد بن محمد الخراساني البغوي الزاهد، شيخ الطائفة بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عباراتٌ دقيقةٌ، يتعلّقُ بها مَنْ انحرفَ من الصُّفية، نسأل الله العفو، صحب السري السقطي وغيره، وكان الجنيد يعظِّمُه، لكنه في الآخر رقَّ له وعذَرَهُ لَمّا فَسَدَ دِمَاغُهُ. توفي النوري قبل الجنيد، وذلك في سنة ٢٩٥هـــ، وقد شاخ رحمه الله. وقال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص١٦٤): بغدادي المنشأ والمولد، خراساني الأصل، يعرف بابن البَغَوِيّ، وكان من أجلّ مشايخ القوم وعلمائهم، لم يكن في وقته أحسنَ طريقةً منه، ولا ألطف كلاماً منه. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٠/٥- ١٣٥): شيخ الصوفية في وقته، كان مذكوراً بكثرة الاجتهاد، وحسن العبادة.

(٣) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٢/٩ - ٢٣٣): سليم بن منصور بن عمار، أبو الحسن المروزي، سكن بغداد وحدث بها. قال ابن أبي حاتم: روى عنه: أبي، وسألته عنه فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه؟ فقال: مَهْ، سألت ابن أبي الثلج عنه؟ فقلت له: إنهم يقولون: كتب عن ابن علية وهو صغير فقال: لا، هو كان أسَنُّ منّا.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (ابنتي). هي لبنى بنت الحباب الكعبية الخزاعية، صاحبة قيس بن ذريح.

(٥) الأبيات في الأغاني للأصفهاني (١٨٥/٩) وتزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي (أخبار قيس ولبنى) (ص٤٤ - ٥٢) منسوبة لقيس بن ذريح دون البيت الأخير.

(٦) البَيْنُ: الفراق.

(٧) في المطبوع: (تُباينُ) بضم التاء. وفي الأغاني: تباعد. وفي تزيين الأسواق: تباعد.

(٨) أي: الهلاك. وفي الأغاني وتزيين الأسواق: وكان الدهر سعيك في تباب.

لَقَــدْ أُوْلِعْــتَ لاَ لُقِّيْــتَ خَيْــرَاً   بِتَفْرِيْقِ الْحَبِيْبِ عَلَــى الْحُبَــابِ[1]

٣٤٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيِّ الطَّرفِيّ[2] قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمقدّر[3] [4]: [من الوافر]

غُرَابُ الْبَيْنِ، وَيْحَكَ صِحْ بِقُـرْبٍ   كَمَا قَدْ صِـحْتَ وَيْحَـكَ بِالْبِعَـادِ

تُنَـادِي بِـالتَّفَرُّقِ كُـلَّ يَـوْمٍ   فَمَـا لَـكَ بِالتَّوَاصُـلِ لاَ تُنَـادِي؟

أَرَانِيَ اللّـهُ رِيْـشَكَ عَـنْ قَرِيْـبٍ   تُمَرِّطُـهُ الْبـزَاةُ[5] بِكُـلِّ وَادِ[6]

كَمَا أَسْـخَنْتَ يَـوْمَ الْبَـيْنِ عَيْنِـي   وَأَلْقَيْـتَ الْحَـزَازَةَ فِـي فُـؤَادِي

---

(١) في المطبوع: (بتفريق الْمُحِبِّ عن الحَبَابِ).

قال جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري في مصارع العشاق: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدثني عبد الجبار بن عبد الأعلى قال: قال خندف بن سليم: حدثني أحمد بن هود: أن لبنى أمرت غلاماً لها، فاشترى لها أربعة غربان، فلما رأتهن بكت وصرخت، وكتفتهن، وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعاً، وجعلت تقول بأعلى صوتها:

لقــد نادى الغــرابُ ببَيْنِ لُبنَــى   فطــارَ القلبُ من حَذَرِ الغــرابِ

فقُلــتُ: غداً تبــاعدُ دارُ لُــبنى   وتنــأى بعــدَ وُدٍّ واقــترابِ

فقُلتُ: تعستَ وَيحَكَ من غُــرابٍ   أكلَّ الدهرِ سَعْيُــكَ في تَبَــابِ

لقــد أولعــتَ، لاقيــتَ خيْــراً   بتفريقِ الْمُحِــبِّ عــن الحِبَــابِ

فدخل زوجها، فرآها على تلك الحال، فقال: ما دعاك إلى ما أرى؟ قالت: دعاني أن ابن عمي وحبيبي قيساً أمرهن بوقوع، فلم يفعن حيث يقول:

ألا يا غُرابَ البَــيْنِ، قــد طِــرْتَ   أحاذِرُ من لُبنى، فَهَل أنتَ واقــعُ؟

فآليت أن لا أظفر بغراب إلا قتلته، قال: فغضب، وقال: لقد هممت بتخلية سبيلك، فقالت: لوددت أنك فعلت، وإني عمياء، فوالله ما تزوجتك رغبةً فيك، ولقد كنت آليت أن لا أتزوج بعد قيس أبداً، ولكني غلبني أبي على أمري.

(٢) في المخطوط: (المطرفي)، وفي نسخة: الطرقي. وسيأتي رقم (٦٣٣). ولم أجد له ترجمة.

(٣) (المقدر) من المخطوط. ولم أجد له ترجمة.

(٤) ذكر البيتين الأول والثاني ابن الجوزي في المنثور دون نسبة. وفيه: غراب البين صح بالقرب صوتاً. وفيه: فما لك بالتقرب.

(٥) المرط – بفتح الميم وسكون الراء –: نتف الريش. والبزاة: جمع باز، وهو من الطيور الكاسرة.

(٦) في المطبوع: (وادي).

٣٤٤- حَدَّثَنَا(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ(٢) - بِهَمَذَانَ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ [الأَنَسِي](٣)، حَدَّثَنِي(٤) بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: مَرَرْتُ بِالْبَصْرَةِ عَلَى بَابِ دَارٍ، فَإِذَا بِصَوْتِ غُرَابٍ يُجْلَدُ، فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ(٥)، فَإِذَا صَاحِبَةُ الدَّارِ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا جَوَارٍ،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) سيأتي رقم (٨٢٣). وروى عنه في المجروحين (٢٦٨/١ و١٢٩/٣). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٦٨): إبراهيم بن محمد بن يعقوب، أبو إسحاق الهَمَذاني البزّار الأنماطي، الحافظ ابن مَمّوس. روى عنه: صالح بن أحمد الحافظ، **وأبو حاتم ابن حبان**، وأحمد بن إبراهيم العَبْقَسيّ، وآخرون. وكان ثقة واسع الرحلة، رحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر واليمن. وله أفرادٌ وغرائب. توفي هذا العام [٣٢٥هـ]. وقال في سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٥ - ٣٩٠): إبراهيم بن محمد بن يعقوب، الإمام الحافظ الْجَوّال، أبو إسحاق الْهَمَذَاني التُّرابي، مَمّوس، أحدُ الأعلاج. ذكره صالح الحافظ، وقال: روى عنه: الحسن بن يزيد الدقاق، وأبو عمران موسى بن سعيد، ومحمد بن يحيى، والفضل بن الفضل، وأبو أحمد محمد بن علي الكرجي، ابن القصّاب، والكبارُ والْحُفّاظ. وسمعت منه مع أبي، وكان ثقةً مفيداً. سمعت أبي يقول: سمعت **أبا حاتم البستي** يقول: عند أبي إسحاق مئتا حديث ممّا ليس مخرجُه إلاّ من عنده. وسمعت علاّن الكرجي يَحكي عن **أبي حاتم** فقال: خمس مئة حديث. وقال أبو أحمد القصّاب: ما رأيت مثل ابن يعقوب، رأيت عنده ما لم أر عند أحد، لا ببغدادَ، ولا بأصبهانَ. وطوَّل صالح ترجمته، وأنه امتنع من الرواية، عن إبراهيم بن نَصْر؛ لكون بعض الناس قال فيه شيئاً. توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . وقال الخليلي [في الإرشاد (٦٥٤/٢)]: حدثنا عنه جدي، ومحمد بن إسحاق الكيساني، عدلوه. قلت: وروى عنه: أحمد بن فراس العبقسي، وصالح بن أحمد، وكان ثقة. وقال في تذكرة الحفاظ (٨٣٨/٣ - ٨٣٩): حافظ همذان، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمذاني البزاز، لقبه: مموس، صاحب رحلة ولقاء، سمع من: يحيى بن أبي طالب، وأبي قلابة، ويحيى بن عبدك، وابن ديزيل، وابن أبي الدنيا، وهلال بن العلاء، وأبي زرعة النصري، وإسحاق الدبري، وابن الزنباع المصري، وخلق كثير، وعنه: صالح بن أحمد، ومحمد بن علي الكرجي القصاب، وآخرون، ونقه صالح وغيره، **وقال ابن حبان**: عنده نحو مئتي حديث تستفاد، مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

(٣) لم أجده. وروى الطبراني في الصغير (٧١١) عن عبد الكبير بن محمد أبو عبيد الأنصاري البصري بمصر. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٤٤/٢): عبد الكبير بن محمد، أبو عمير. عن سُليمان الشاذكوني. متَّهَمٌ بالكذب. وقال ابن حجر في لسان الميزان (٤٩/٤): هو عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام ابن زيد بن أنس بن مالك.

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) في المطبوع: (الدار).

وَهِيَ تَأْمُرُ بِجَلْدِهِ، فَقُلْتُ: أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي هَذَا الْغُرَابِ؟ فَقُلْنَ لِي: هَذَا الْغُرَابُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ شِعْرًا[1]: [من الطويل]

أَلاَ يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّـذِي أُحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى، فَهَلْ أَنْـتَ وَاقِـعُ؟

فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا ذَاكَ [الْغُرَابُ] ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لاَ نَزَالُ نَأْخُذُ[2] الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ، حَتَّى نَظْفَرَ[3] بِذَاكَ[4] الْغُرَابِ[5].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ[6] هَذِهِ الْحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارَ عَلَى التَّقَصِّي فِي **كِتَابِ الْوَدَاعِ وَالْفِرَاقِ**. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تِكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، إِذْ شَرَطْنَا فِيهِ الإِشَارَةَ إِلَى الشَّيْءِ الْمَحْصُولِ، وَالإِيمَاءَ إِلَى الشَّيْءِ الْمَقُولِ.

* * *

---

(١) (شعراً) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (ما نراك تأخذ).

(٣) في نسخة: (تظفر).

(٤) في المطبوع: (بذلك).

(٥) ذكر البيت الآمدي في المؤتلف والمختلف (ص ١٢٠) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الرابع والثلاثون) ومحمد بن داود الظاهري في كتاب الزهرة (الباب الرابع والثلاثون) والأصفهاني في الأغاني (٩/٢١٧) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل/ النوع التاسع عشر في غزل العباد وتساهلهم فيه) لقيس بن ذريح.

وانظر رقم (٣٤٢) من هذا الكتاب.

(٦) في المطبوع: (شاكل).

(البَابُ ١٨)

١٨ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى زِيَارَةِ الإِخْوَانِ وَإِكْرَامِهِم

٣٤٥- أَخْبَرَنَا[(١)] الْحَسَنُ[(٢)] بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ صَالِحٍ الْيَشْكُرِيُّ[(٣)]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ[(٤)]، عَنْ أَبِي رَافِعٍ[(٥)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ: **«أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ[(٦)]، فَأَرْصَدَ[(٧)] اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ[(٨)] مَلَكاً[(٩)]، فَقَالَ[(١٠)]: أَيْنَ تُرِيْدُ؟ فَقَالَ: أُرِيْدُ[(١١)] أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ[(١٢)] عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا[(١٣)]؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللَّهِ،**

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين).

(٣) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٥/٩) وقد روى عنه جمع. وقال أبو حاتم الرازي (٢٧٢/٩): مجهول. **أقول**: لكنه توبع.

(٤) هو ثابت البُناني.

(٥) هو نُفيع بن رافع الصائغ.

(٦) في ابن حبان (٥٧٦): «قرية أخرى».

(٧) في ابن حبان (٥٧٦): «فأرسل». وأرصد: أي: أقعده وجعله منتظراً لمروره وحافظاً له.

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (بدرجته). يعني: بطريقه.

(٩) أرصده: أقامه ينتظره ويترقبه. والمدرجة: المسلك الذي يدرج فيه، أي: يمشي؛ يعني الطريق. وتربها: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

(١٠) في ابن حبان (٥٧٦): «فلما أتى عليه قال».

(١١) في ابن حبان (٥٧٦): أزور.

(١٢) في المطبوع: (فقال: هل له). وكذا في صحيح ابن حبان (٥٧٦).

(١٣) في المخطوط: (تربها فيه). قال ابن الأثير: تَرُبُّهَا: أي: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده، ويقال: رَبَّ فلان ولده وربَّبهُ ورباه بمعنى واحد.

قَالَ: إِنِّي رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكَ، إِنَّ[1] اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ[2]»[3].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه][4]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَعَاهُدَ زِيَارَةِ الإِخْوَانِ[5]، وَتَفَقُّدُ أَحْوَالِهِمْ؛ لأَنَّ الزَّائِرَ فِي قَصْدِ[6] الزِّيَارَةِ، يَشْتَمِلُ عَلَى مُصَادَفَةِ مَعْنَيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: اسْتِكْمَالُ الذُّخْرِ فِي الآجِلِ بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

٣٤٦- وَقَدْ قَالَ[7] بَعْضُ الْقُدَمَاءِ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللهِ [٤١٧/أ]، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلاَّ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ، لاَ يُحَيِّيهِ مَلَكٌ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَبْقَ[8] شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ إِلاَّ نَادَتْ صَاحِبَهَا[9]: أَلاَ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ زَارَ أَخاً فِي اللهِ[10].

وَالآخَرُ: التَّلَذُّذُ بِالْمُؤَانَسَةِ بِالأَخِ الْمَزُوْرِ، مَعَ الانْقِلاَبِ بِغَنِيْمَتَيْنِ مَعاً.

---

(١) في نسخة: بأن.

(٢) في ابن حبان (٥٧٦): «أحببته فيه».

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٧٦) بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٥٦٧) وابن أبي الدنيا في الأخوان (٩٦) وابن حبان في صحيحه (٥٧٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٤٠٠ و١١/٧٦ و١٢/٣٧٦ و١٤/٣١ - ٣٢) من طريق عبد الأعلى بن حماد النرسي، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٣٣٦) وعنه الإمام أحمد (١٠٢٤٧) وهناد بن السري في الزهد (٤٩٠)، ورواه الإمام أحمد (٧٩١٩ و١٠٦٠٠) والبغوي في شرح السنة (٣٥٠) من طريق يزيد بن هارون، ورواه الإمام أحمد (٩٢٩١) عن عفان، ورواه الإمام أحمد (٩٩٥٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠١) عن حسن بن موسى، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٣٥٠) من طريق سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل، ورواه ابن قدامة في المتحابين في الله (٢٠) من طريق حجاج، كلهم عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن المبارك في الزهد (٧١٠) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة موقوفاً.

ورواه الإمام أحمد (١٠٦٠٢) عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن أبي حسان مسلم بن عبد الله الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٤) في نسخة: رحمة الله عليه.

(٥) في المطبوع: (الزيارة للإخوان).

(٦) في المطبوع: (قصده).

(٧) في المخطوط: (وقال).

(٨) في المطبوع: (تبق).

(٩) في المطبوع: (صاحبتها).

(١٠) رواه ابن أبي الدنيا في الإخوان (١٠٠) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن ليث قال: ما من رجل يزور أخاه لا يزوره إلاّ ابتغاء مرضاة الله عز وجل وتنجيزاً لموعوده، والتماس ما عنده، وحفظاً لحق أخيه إلاّ حيّاهُ كلُّ ملكٍ بتحيّة لا يحيي بها صاحبه، ثم صاح ورقُ الجنة وسبّح، ثم قيل: هذا فلانٌ زار أخاً له.

٣٤٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[(١)] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلابِيُّ[(٢)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءِ الْغُدَانِيُّ[(٣)] قَالَ: كَانَ عُتْبَةُ الْغُلامُ[(٤)] يَأْوِي الْمَقَابِرَ وَالصَّحَارِي، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى السَّوَاحِلِ فَيُقِيمُ بِهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دَخَلَ الْبَصْرَةَ، فَشَهِدَ الْجُمُعَةَ، وَرَأَى إِخْوَانَهُ، فَيُسَلِّمُ[(٥)] عَلَيْهِمْ.

٣٤٨- أَخْبَرَنَا[(٦)] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[(٧)]، حَدَّثَنَا عَفَّانُ[(٨)]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا[(٩)] بَعْضُ مَشْيَخَتِنَا قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ[(١٠)]: إِنَّمَا أَحْزَنَنِي[(١١)] أَسَفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ لأَرْبَعِ خِصَالٍ: تَجَاوُبُ مُؤَذِّنِيهَا، وَظَمَأُ[(١٢)] الْهَوَاجِرِ، وَلأَنَّ بِهَا إِخْوَانِي، وَلأَنَّ بِهَا وَطَنِي[(١٣)].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) هو عبد الله بن رجاء بن عمر، ويقال: ابن المثنى، الغُدانيُّ، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، البَصْريُّ، توفي سنة ٢١٩هـ أو ٢٢٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٥٢/٨): من أهل البصرة، حدثنا عنه: الفضل بن حباب الجمحي. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم قليلاً. تهذيب الكمال للمزي (١٤/٤٩٥ - ٥٠٠).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٠/٧): عتبة الغلام، هو عتبة بن أبان بن صمعة، من عبّاد أهل البصرة وزهادهم، ممّن جالس الحسن، وأخذ هديه في العبادة، وذلك في التقشف. روى عنه: البصريون الحكايات، ما له حديث مسند صحيح يرويه. وقال (٥٠٧/٨): عتبة بن أبان بن صمعة، الذي يعرف بعتبة الغلام، من عباد أهل البصرة وقرائهم، له حكايات عجيبة في الرقائق، يروي عن: عبد الواحد بن زيد، وشميط بن عجلان، روى عنه: أهل البصرة، ما له حديثٌ مسندٌ يُرْجَعُ إليه.

(٥) في المطبوع: (فسلم).

(٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٢٩٦).

(٨) هو عفان بن مسلم.

(٩) في المطبوع: (حدثني).

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عامر بن قيس). وهو عامر بن عبد قيس. أبو عبد الله العنبري البصري. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (١٠٣/٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/٤).

(١١) في المطبوع: (أحدني).

(١٢) في المخطوط والمطبوع: (وظماء).

(١٣) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٦/٧) رقم (٣٥١١٠) قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أحدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر، ولأن بها أخداني، ولأن بها وطني.

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٢٥٦) قال: حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أحدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر، ولأن بها إخواني، ولأن بها وطني.

٣٤٩- حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْخَطَّابِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ الْفِرْيَابِيَّ(٤) يَقُوْلُ: جَاءَنِي وَكِيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِعُمْرَةٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، لَمْ يَكُنْ طَرِيْقِي عَلَيْكَ، وَلَكِنْ(٥) أَحْبَبْتُ أَنْ أَزُوْرَكَ، وَأُقِيْمُ عِنْدَكَ، فَأَقَامَ عِنْدِي لَيْلَةً. وَجَاءَنِي ابْنُ الْمُبَارَك، وَقَدْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَمِنْ(٦) بَيْتِ الْمَقْدِس، فَأَقَامَ عِنْدِي ثَلاَثاً، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَقِمْ عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ. [قَالَ: لاَ، الضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ](٧).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم رضي الله عنه: النَّاسُ فِي الزِّيَارَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيْه، وَتَعَرَّى عَنْ وُجُوْدِ الْخَلَلِ، وَوُرُوْدِ الْبُغْضِ(٨) فِيْه، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْت، أَحْبَبْتُ لَهُ الإِكْثَارَ مِنَ الزِّيَارَة، وَالإِفْرَاطَ فِي الاجْتِمَاعِ؛ لأَنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الزِّيَارَةِ بَيْنَ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، لاَ يُوْرِثُ الْمَلاَلَةَ، وَالإِفْرَاطَ فِي الاجْتِمَاعِ بَيْنَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، يَزِيْدُ فِي الْمُؤَانَسَةِ.

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر الوراق، وهو أخو خطاب بن بشر، مات في شهر رمضان سنة ٢٨٥هـ. قال إبراهيم الحربي: أخو خطاب، صدوقٌ لا يكذب. وقال الدارقطني: ثقة. تاريخ بغداد للخطيب (٩٠/٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٥٥).

(٣) هو محمد بن سهل بن عَسْكَر. قال المزي في ترجمته في تهذيب الكمال: روى عن: محمد بن يوسف الفريابي. مرَّت ترجمته رقم (٧٩).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (الفرياني).

وهو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضَّبِّيُّ، مولاهم، أبو عبد الله الفريابيُّ، سكن قَيْسَارِيَّة من ساحل الشام، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ٢١٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٧/٩): كان من عباد الله. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق.

(٥) في المطبوع: (ولكني).

(٦) في المطبوع: (بعمرة من).

(٧) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ترجمة وكيع - وفيات ١٩٧هـ) (ص ٤٤٦) وسير أعلام النبلاء (١٤٥/٩): قال محمد بن عبد الله بن عمّار: أَحْرَمَ وكيع من بيت المقدس.

أقول: روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي شريح، والإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً: «الضِّيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة». الجامع الصغير للسيوطي (٥٢٦١).

(٨) في نسخة: النقص.

وَالضَّرْبُ الآخَرُ: لَمْ يَسْتَحْكِمِ الْوُدُّ بَيْنَهُ[1] وَبَيْنَ مَنْ يُؤَاخِيهِ، وَلاَ أَدَّاهُمَا الْحَالُ إِلَى ارْتِفَاعِ الْحِشْمَةِ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَتَبَذَّلاَنِ لِمِهْنَتَيْهِمَا[2]، فَإِذَا كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ، أَحْبَبْتُ لَهُ الإِقْلاَلَ مِنَ الزِّيَارَةِ؛ لأَنَّ الإِكْثَارَ بَيْنَهُمْ مِمَّا[3] يُؤَدِّي إِلَى الْمَلاَلَةِ، وَكُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ مَلْذُوذٌ.

٣٥٠- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تُصَرِّحُ بِنَفْيِ الإِكْثَارِ مِنَ الزِّيَارَةِ، حَيْثُ يَقُولُ: «زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا»[4]. إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَصِحُّ مِنْهَا خَبَرٌ مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، فَتَنَكَّبْنَا عَنْ ذِكْرِهَا وَإِخْرَاجِهَا فِي الْكِتَابِ، وَإِلَيْهَا ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ، [حَتَّى ذَكَرُوهَا] فِي أَشْعَارِهِمْ.

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (فإنه).

(٢) في نسخة: لهيبتهما.

(٣) في المطبوع: (الإكثار منها بينهما).

(٤) معنى هذا الحديث: أي: زر إخوانك وقتاً بعد وقت، ولا تلازمه كل يوم.

رواه البزار (١٩٢٢) وابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والطبراني في الأوسط (١٧٧٥ و٥٦٣٧) وأبو الشيخ في الأمثال (١٥) والعقيلي في الضعفاء (١٩٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٢/٣) والخطيب في التاريخ (٥٧/٦ و١٠٨/١٤) وابن حبان في كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢٨٢/٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٧ و٨٣٧١ و٨٣٧٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٥ - ١٢٣٨) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٢٩/١٦ و٢٧٥) وذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٨٧) من حديث أبي هريرة. وقال البزار: لا يعلم فيه حديث صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) من حديث علي بن أبي طالب.

ورواه الطبراني في الكبير (٣٥٣٥) والأوسط (٣٠٧٦) والصغير (٢٩٦) والحاكم (٣٤٧/٣) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٩) من حديث حبيب بن مسلمة الفهري. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٦): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: محمد بن مخلد الرُّعيني، وهو ضعيف.

ورواه البزار (١٩٢٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٣٢) والبيهقي في الشعب (٨٣٦٢) والعلل المتناهية لابن الجوزي (١٢٣٢) من حديث أبي ذر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٥): رواه البزار، وفيه: عوَيد بن أبي عمران، وهو متروك.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٢/١٠) من حديث عائشة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٧) من حديث ابن عمر. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٠٤) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٠/٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣٣ و١٢٣٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وقال الهيثمي في المجمع (١٣٦٠٨): رواه الطبراني، =

وإسناده حسن، والله أعلم.

٣٥١- مِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ[١]:

[من الوافر]

لَقَدْ[٢] قَالَ النَّبِيُّ - وَكَانَ بَرّاً -: إِذَا زُرْتَ الْحَبِيبَ فَزُرْهُ غِبّاً

وَأَقْلِلْ زَوْرَ مَنْ تَهْوَاهُ تَزْدَدْ إِلَى مَنْ زُرْتَهُ مِقَةً[٣] وَحُبّاً

٣٥٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ[٤]: [من مجزوء الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِي مُحِبّاً وَإِلَيَّ حِينَ أَغِيبُ صَبّاً

فَقَعَدْتُ لاَ لِمَلاَلَةٍ [٤١٧/ب] حَدَثَتْ وَلاَ اسْتَحْدَثْتُ ذَنْباً

إِلاَّ لِقَوْلِ نَبِيِّنَا: زُورُوا عَلَى الأَيَّامِ غِبّاً

** وقد نظم هذا الحديث الإمام أبو الحسين عفيف بن محمد الخطيب في جزء فيه المنظوم والمنثور من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق (ق١٧٩) فقال:

أبو ذرٍ الصدوقُ روى حديثاً عن الهادي عليه الله صلى

إذا زرت الصديق فزره غباً تزد حُباً ولا تمله وصلا

وانظر في هذا الكتاب (٥٩٧).

(١) ذكر البيت الأول أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال، والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٩) دون نسبة. ونسبه ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) لعبد الملك بن جهور.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٦/٥) عن محمد بن الجهم:

لا تضجرنَّ مريضاً عائده إن العيادة يومٌ إثر يومين

بل سَلْهُ عن حاله وادعُ الإله له واقعد بقدر فُواقٍ بين حلبين

مَن زار غِبّاً دامت مودته وكان ذاك صلاحاً للخليلين

(٢) في المطبوع: (وقد).

(٣) في المخطوط: (حباً). والمقة: شدة الاشتياق.

(٤) ذكر الأبيات ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٦/٦٧) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده من الأحاديث والآثار رقم (١١) لأبي هريرة أنه كان يتغنّى بها.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (٢٥٧/١) (باب الزيارة) لعلي بن أبي طالب الكاتب.

وذكر الأبيات أبو حيّان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة. وانظر الموشى (ص٣٥) ونثر النظم (ص١١٠).

٣٥٣- أخبرنا(١) محمَّدُ بْنُ الْمُهاجِر [الْمُعَدَّل] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَنْبَسَةَ(٣)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ(٥) يَقُولُ: كُلُّ مَوَدَّةٍ لاَ تَزْدَادُ إِلاَّ بِالالْتِقَاءِ مَدْخُولَةٌ(٦).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَنْ صَحَّحَ الْحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِخْوَانِ لَمْ يَضُرَّهُ كَثْرَةُ الالتِقَاءِ وَلاَ يَضُرُّهُ(٧) قِلَّةُ الاجْتِمَاعِ؛ لاسْتِحْكَامِ الْحَالِ بَيْنَهُمَا، وَالْمَوَدَّةُ إِذَا أَضَرَّ بِهَا قِلَّةُ الالْتِقَاءِ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو الأمير خالد بن أحمد بن خالد بن حماد بن عمرو بن مُخَالد بن مالك - وهو الْخَمْخَام - بن الحارث بن حكة ابن أبي الأسود - واسمه: عبد الله - بن حُمْرَان بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن ذهل بن شيبان، أبو الهيثم الذُّهلي البخاري، أنفق في طلب العلم أكثر من ألف ألف درهم، وهو الذي نفى الإمام البخاري عن بخارى إلى أن مات. ومات خالد سنة ٢٧٠هـ محبوساً في بغداد. وقال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٢/٣): كتبت عنه بالري مع أبي، وهو صدوق ثقة. تاريخ بغداد (٣١٤/٨) وتاريخ الإسلام (ص٨٣).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٨/٨): سعيد بن عنبسة، يروي عن: ابن إدريس، والكوفيين. روى عنه: محمد بن إبراهيم البوشنجي، ربَّما خالف. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٤ ـ ٥٣): سعيد بن عنبسة، أبو عثمان الخزاز الرازي، روى عن: عباد بن العوام، وأبي عبيدة الحداد، وحميد الرواسي، ومروان الفزاري، وعبيدة بن حميد، وعبد الرحمن بن محمد، والمحاربي، وابن علية، وأبي معاوية الضرير. سمع منه أبي، ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر. وقال ابن أبي حاتم: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازي؟ فقال: لا أعرفه. فقيل: أنه حدث عن أبي عبيدة الحداد حديث، والآن فقال: هذا كذاب. وقال: سمعت علي بن الحسن بن الجنيد يقول: سعيد بن عنبسة، كذاب. سمعت أبي يقول: كان لا يصدق.

(٤) هو حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرُّؤَاسِيُّ، أبو عوف الكوفيّ، مات سنة ١٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٩٤/٦). وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٢): من المتقنين.

(٥) هو الإمام الكبير، الفقيه العابد، الحسن بن صالح بن حَيّ «حيان» بن شُفَي، أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي، ولد سنة ١٠٠هـ ومات سنة ١٦٩هـ. قال الذهبي في السير (٣٦١/٧): هو من أئمة الإسلام لولا تلبّسه ببدعة.

(٦) روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٠٢) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن أبي غسان، عن سيار أبي سلمة قال: قيل لضيغم بن مالك: يا أبا مالك بقد هممت أن أشتري في قربك داراً ليكثر لقي إياك. فقال: إن مودة تغيرها قلة اللقاء مدخولة.

(٧) (كثرة الالتقاء ولا يضره) من المخطوط.

تَكُوْنُ مَدْخُوْلَةً، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَحِلَّ فِي [نَفْسٍ] صِحَّةُ الْحَالِ، وَلَمْ يَسْتَحْكِمِ أَسْبَابُ الْوِدَادِ، فَالتَّوَقِّي مِنَ الإِكْثَارِ مِنَ[1] الزِّيَارَةِ أَوْلَى لَهُ[2]، لِئَلاَّ يُسْتَثْقَلَ وَلا يُمَلَّ[3].

٣٥٤- وَأَنْشَدَنِي الْخَلاَّدِيُّ قَالَ[4]: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصيداوي[5]: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِإِقْلاَلِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا ... تَكُوْنُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطْرَ يُسْأَمُ دَائِبَاً ... وَيُسْأَلُ بِالأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَا[6]

٣٥٥- [وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من مجزوء الكامل]

أَقْلِلْ[7] زِيَارَتَكَ الْحَبِيْـ ... ـبَ تَكُوْنُ[8] كَالثَّوْبِ اسْتَجَدَّهُ
إِنَّ الصَّدِيْقَ يُمِلُّهُ ... أَنْ لاَ يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ][9][10]

---

(١) في المطبوع: (في).

(٢) في المطبوع: (به).

(٣) في المطبوع: (ويمل).

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) مرّ رقم (٢٠٣) وسيأتي رقم (٥٩٧ و٦٢٢).

(٦) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٢٣٩) وابن عبد البر في بهجة المجالس (١/٢٥٨) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الحادي والعشرون) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٥ و٨٣٧٠) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٤) والثعالبي في نثر النظم (ص١١٠) وأبو أحمد العسكري في الأمثال كما في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار للسيوطي رقم (٨) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) والشريشي في شرح المقامات (٢/١٩٠) دون نسبة.

وذكرهما ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٩/٢١١) لأبي القاسم ناصر بن أحمد الخوي.

وذكرهما ابن خلكان في وفيات الأعيان (٥/٢٧٧) لأبي الطيب بن غلبون.

(٧) في المقاصد: قلل. وفي الأمثال: أغبب. وفي الشعب: اغبب.

(٨) في الأمثال: الصديق يجدك. وفي الشعب وتاريخ بغداد: الصديق يراك. وفي المقاصد: الصديق، بدل: الحبيب.

(٩) رقم (٣٥٥) غير موجود في المخطوط. وفي المقاصد: واملّ شيء لامرىءٍ ... ألا يزال يراك عنده

(١٠) ذكر البيتين الدينوري في المجالسة (٣٠٧٤) دون نسبة وزاد بيتين وهما نفس زيادة الخطيب.

وذكرهما أبو الشيخ في الأمثال (١٥) للنعمان بن يونس بن حبيب النحوي.

وذكرهما البيهقي في الشعب (٨٣٦٤) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٤) ليونس بن حبيب. وفي الشعب: يحله. بدل: يمله.
=

٣٥٦- وأَنْشَدَني ابنُ أوس أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أوْس[1] لأبي تَمَّامٍ[2]: [من الطويل]

وَطُوْلُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ ... لِدِيْبَاجَتَيْهِ[3]، فَارْحَلْ[4] تَتَجَدَّدِ

= وذكرهما الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٦٧ - ٣٦٨) من طريق علي بن الحسن الدرهمي قال: كنا عند محمد بن عبيد الطنافسي فقال: قرأت على حائط بالحيرة منذ أربعين سنة: فذكر بيتين قبل هذين البيتين، وهما:

إن البليـــة أن تحـــبَ ... ولا يحبُـك مَـنْ تحبُّـه

ويصـد عنــك بوجهــه ... وتلــح أنــت فــلا تغبُّــه

وذكرهما ابن قتيبة في عيون الأخبار (٤/٢٧) وأبو الطيب الوشاء في الموشى (ص٣٤) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (٢/٤٦٦) والثعالبي في نثر النظم (ص١١١) والسخاوي في المقاصد الحسنة (٥٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٤١٢) دون نسبة.

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أوس). وفي المطبوع إلى: (أوس بن أحمد بن محمد بن أحمد). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٩٩): أحمد بن محمد بن أوس، أبو عبد الله الهَمْذاني المقرئ، مُسْنِدُ مُعَمَّرٌ، روى عن: إبراهيم بأحمد بن يعيش، وأحمد بن بُديل اليامي، وجماعة. وعنه: صالح بن أحمد الحافظ، وأبو بكر ابن لال، وشعيب بن علي القاضي، وأهل همدان. وهو صدوق. وقال في سير أعلام النبلاء (١٥/٣٨٨): ابن أوْس، الإمام المقرئ، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أوس، الهَمَذانيّ. روى عن: أحمد بن بُدَيْل، وعبد الحميد بن عصام، وأحمد ابن محمد التَّبعي، وإبراهيم بن أحمد بن يعيش، وأحمد بن منصور زاج، وعدَّة. قال صالح بن أحمد: كتبت عنه، وكان رأس ماله في القرآن. فقرأتُ عليه القرآن بوجوه، وكان له محل جليل في القراءة، وهو صدوق في الرِّواية. توفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة. قلت: قد نيَّف على التِّسعين.

(٢) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام الشاعر، كان أسمر، طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، ولد سنة ١٨٨هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ.
في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي (٢/٢٣) وعنده أن القصيدة مدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي، مؤلفة من (٥٥) بيتاً، ومطلعها:

سَرَتْ تستجيرُ الدمْعَ خوفَ نَوَى غَـدِ ... وعَادَ قَتاداً عندهـا كُـلُّ مَرْقَـدِ

وذكرهما الجاحظ في البيان والتبيين (٢/١٤٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد) والصولي في أخبار أبي تمام (تفضيل أبي تمام) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٢٣٩) والخطابي في العزلة (ص١١٥ - ١١٦) والثعالبي في الإعجاز والإيجاز (أبو تمام) لحبيب بن أوس الطائي أبو تمام.
وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٣٠٢) وقال في نسبته: قيل لأعشى بكر: إلى كم هذه النُّجعة والاغتراب؟ أما ترضى بالخفض والدعة؟ فقال: لو دامت الشمس عليكم للتمسوها: أخذها حبيب فقال:.. فذكر البيتين.
وذكر البيت الأول الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص٣٣٥) لأبي تمام.

(٣) الديباجتان: الخدان.

(٤) في المطبوع: (فاغترب). وكذا في الديوان وغيره.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ[1] الشَّمْسَ زِيـدَتْ مَحَبَّـةً ... إِلَى النَّاسِ إِذْ[2] لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

٣٥٧- أَخْبَرَنَا[3] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ[4]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ[5] بْنُ زَنْجَوَيه، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَلِيدٍ[6]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُؤَمَّلِ[7]، عَـنِ ابْـنِ أَبِي

---

(١) في المطبوع: (فإني رأيت). وكذا في الديوان وغيره.

(٢) في المطبوع: (الخلق إذ). وفي نسخة: الناس أن. وكذا في الديوان. وفي ديوان المعاني: الناس إذ.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو الحسن بن سفيان النسائي، توفي سنة ٣٠٣هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٢).

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (أحمد). ذكر المزي والذهبي في ترجمة الحسين أن حميد بن زنْجَوَيه النسائي روى عنه. مرَّت ترجمة حُميد رقم (١٢١).

وجاء في سير أعلام النبلاء (٢٤٦/١٤): أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى القطان البغدادي، حدث عنه ابن عدي والطبراني، توفي سنة ٣٠٤هـ. وهذا مستبعد أن يكون هو لأن الحسين بن الوليد توفي سنة ٢٠٣هـ، فالفرق بينهما مئة عام، فالأقرب إلى الصواب أنه حميد لأن حميداً ولد سنة ١٨٠هـ، وتوفي سنة ٢٥١هـ. والله أعلم.

(٦) في المطبوع: (الوليد). وهو الحسين بن الوليد القُرشيّ، أبوعلي، ويقال: أبو عبد الله، النيسابوري الفقيه، روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره. ووثقه الإمام أحمد وأثنى عليه خيراً، وأورده ابن حبان في الثقات (١٨٦/٨). وقال الحاكم: الثقة المأمون، شيخ بلدنا في عصره. توفي سنة ٢٠٢هـ أو ٢٠٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (٤٩٥/٦) وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٠١ - ٢١٠هـ) (ص١١٣).

(٧) هو عبد الله بن الْمُؤَمَّل بن وَهْب الله القُرَشيّ، المخزومي، العائِذيّ، الْمَدَني، ويقال: المكي، مات سنة ١٦٩هـ. قال الإمام أحمد: أحاديثه مناكير. وضعّفه ابن معين، وقال مرة: صالح الحديث، وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو داود: منكر الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه عليها الضعف بيّن. تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/١٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٥١٠/٢).

وقال ابن حبان في الثقات (٢٨/٧): عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومي، يروي عن: عطاء بن أبي رباح. روى عنه: منصور بن سفيان، وليس هذا بصاحب أبي الزبير الذي روى عنه: ابن المبارك. وقال في المجروحين (٢٧/٢ - ٢٨): عبد الله بن المؤمل المخزومي، شيخ من أهل مكة، يروي عن: أبي الزبير، روى عنه: ابن المبارك، كان قليل الحديث، منكر الرواية، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لأنه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به، وذاك أنه قليل الحديث لم يتهيأ اعتبار حديثه بحديث غيره، لقلّته. فيحكم له بالعدالة أو الجرح، ولا يتهيأإطلاق العدالة على من ليس نعرفه بها يقيناً، فيقبل ما انفرد به فعسى نحلّ الحرام، ونحرّم الحلال، برواية من ليس بعدل، أو نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل اعتماداً منّا على رواية من ليس بعدل عندنا، كما لا يتهيأ إطلاق الجرح على من ليس يستحقه بإحدى الأسباب التي ذكرناها من أنواع الجرح في أول الكتاب، وعائذ بالله من هذين الخصلتين: أن نجرح العدل من غير علم، أو نعدل المجروح من غير يقين، ونسأل الله الستر. أقول: والصواب أن من ترجم له ابن حبان في الثقات والمجروحين هما واحد، كما أشار إلى ذلك ابن حجر في تهذيب التهذيب.

مُلَيْكَةَ[1] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ جَلِيْسِي الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ[2].

٣٥٨- أَخْبَرَنَا[3] مَكْحُوْلٌ[4] - بِبَيْرُوْتَ -، [حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ][5] بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَة - واسمه: زهير - بن القرشي التيمي، أبو بكر ويقال: أبو محمد، المكيّ الأحول، كان قاضياً لعبد الله بن الزبير، ومؤذناً له، مات سنة ١١٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢/٥).

(٢) انظر رقم (٢٥٧) من هذا الكتاب.

رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٦) عن أبي نعيم، عن عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: أكرم النَّاس عليَّ جليسي، أنْ يتخطى رقاب الناس حتَّى يجلس إليَّ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٥٦٩) من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي نعيم عبد الرحمن بن هانيء النخعي، عن عبد الله بن المؤمل، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: قيل لابن عباس: من أكرم الناس عليك؟ قال: جليسي الذي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت.

رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣١ منتقى) من طريق أبي معاوية الضرير، عن عمرو بن عثمان الليثي، عن عبد الرحمن بن السائب، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي، إن الذباب ليقع عليه فيؤذيني.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (١١٤٥) عن أبي عاصم، عن السائب بن عمر المخزومي، عن عيسى بن موسى، عن محمد ابن عباد بن جعفر، عن ابن عباس قال: أكرم الناس عليَّ جليسي. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٤٥/٢٣).

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٣٢ منتقى) من طريق محمد بن سليمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إنَّ أكرم الناس عليَّ جليسي.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أكرم الناس علي جليسي، وإن الذباب يقع على جليسي فيؤذيني، وإني لأستحي من الرجل يطأ بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثر من بري.

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب أدب المجالس وحق الجليس الصالح): عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: إني لأكره أن يطأ الرجل بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثري. وعنه أيضاً رضي الله عنه أنه سئل: من أكرم الناس عليك؟. قال: جليسي حتَّى يفارقني.

ورواه ابن لال كما في كنز العمال (٢٥٤٣٣) من طريق سلمة بن كهيل، عن أبيه عن ابن مسعود رفعه: «إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله فلا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره، وأكرم الناس عليَّ جليسي».

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي. مرَّت ترجمته رقم (٢٧٤).

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع. ولكن تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا عبيد). قال ابن حبان في الثقات (٤٠٦/٨): عبيد الله ابن محمد بن هارون المقدسي، أبو الحسن، المعروف بالفريابي، يروي عن: سفيان بن عيينة، روى عنه: أحمد بن سيار، مستقيم الحديث. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٣٥/٥): عبيد الله بن محمد بن هارون الفريابي، نزيل بيت المقدس، روى عن: سفيان بن عيينة، سمع منه أبي ببيت المقدس.

هَارُوْنَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ[1]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ بَشِيْرٍ[2]، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى[3]: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ﴾[الشورى: ٢٦]. قَالَ: يَشْفَعُوْنَ فِي إِخْوَانِهِمْ. ﴿وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قَالَ: يَشْفَعُوْنَ فِي إِخْوَانِ إِخْوَانِهِمْ[4].

* * *

---

(١) هو عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسيُّ، أبو حفص الدِّمشقيُّ، مولى بني هاشم نزل تِنِّيس، توفي سنة ٢١٤هـ. قال ابن حجر في التقريب (٧١/٢): صدوقٌ له أوهام.

(٢) هو سعيد بن بشير الأزديُّ، ويقال: النَّصريُّ، مولاهم، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو سلمة الشَّاميُّ، أصله من البصرة، ويقال: من واسط، وقيل: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق، حمله أبوه إلى البصرة، فسمع بها ثم رجع إلى دمشق، توفي سنة ١٦٩هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣١٩/١): سعيد بن بشير، مولى بني نصر، من أهل دمشق، كنيته: أبو عبد الرحمن، وقد قيل: أبو هشام، يروي عن قتادة، وعمرو بن دينار، روى عنه: الوليد بن مسلم، والشاميون، مات سنة تسع وستين ومئة، وله يوم مات تسع وثمانون سنة، وكان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف.

(٣) في المطبوع: (في قوله تعالى).

(٤) رواه ابن جرير الطبري في جامع البيان (١٩/٢٥) من طريق عبيد الله بن محمد الفريابي، عن عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن إبراهيم النخعي. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨/٦) لابن جرير.

(البَابُ ١٩)

١٩ - ذِكْرُ

صِفَةِ الأَحْمَقِ[1] وَالْجَاهِلِ مَعاً[2]

٣٥٩- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ[4]، حَدَّثَنَا[5] أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ[6]، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[7]، عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَزْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ، إِنْ لَمْ يُعْطِكَ شَيئاً، يُصِبْكَ من عِطْرِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوْءِ مَثَلُ الْقَيْنِ، إِنْ لَمْ يَحرِقْ ثَوْبَكَ، أصابَكَ من دُخَانِه**»[8].

---

(١) روى البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٢) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن محمد بن الأشعث الكندي قال: إنَّ لِكُلِّ شيءٍ دولةً حتَّى إن للحمق على العقل دولة.

(٢) (معاً) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) سيأتي في هذا الكتاب (٦٦١ و٧٣٢ و٧٣٨ و٧٤١ و٨٣٥ و٨٦٩ و٩٨٠). وقال ابن حبان في الصحيح (٥٢٩): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرو بقرية سنج، حدثنا أبو داود السنجي. وقال (٧١٣٥): أخبرنا محمد بن نصر بن نوفل بمرو، حدثنا أبو داود السنجي سليمان بن معبد.

وذكره ياقوت الحموي في ترجمة ابن حبان في معجم البلدان فسمّاه: أبو عبد الله محمد بن نصر بن نوفل الهورقاني. وقال (٥/٤٢٠): هَوْرَقَان - بالفتح، ثم السكون، وقاف، وآخره نون -: من قرى مرو.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٣٠).

(٧) هو الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَد النبيل.

(٨) رواه أبو داود (٤٨٢١) والرامهرمزي في أمثال الحديث (٧٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٨٢) والخطيب في الكفاية في علم الرواية (ص٦٠) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيل بن عزرة، عن أنس به.

ورواه الحاكم (٤/٢٨٠) من طريق سعيد بن عامر، عن شبيل بن عزرة قال: انطلقنا بقتادة نقوده إلى أنس ونحن غلمة فدخلنا عليه فقال: ما أحسن هذا ثم تكلم بكلام يرغبهم في طلب العلم قال: فحدثنا يومئذ أن رسول الله ﷺ قال:.. فذكره. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ هَذَا مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّائِهِمْ[(١)]، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ؛ لأَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَبِي مُوْسَى[(٢)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَصَّرَ[(٣)] بِهِ شُبَيْل وَلَمْ يَحْفَظْهُ.

فَالْوَاجِبُ[(٤)] عَلَى الْعَاقِلِ: تَرْكُ صُحْبَةِ الْحَمْقَى[(٥)]، وَمُجَانَبَةُ عِشْرَةِ[(٦)] النَّوْكَى، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ لُزُوْمَ صُحْبَةِ الْعَاقِلِ الأَرِيْبِ، وَعِشْرَةِ الْفَطِنِ اللَّبِيْبِ؛ لأَنَّ الْعَاقِلَ وَإِنْ لَمْ يُصِبْكَ الْحَظُّ مِنْ عَقْلِهِ، أَصَابَكَ مِنَ الاعْتِبَارِ بِهِ، وَالأَحْمَقُ إِنْ لَمْ يُعْدِكَ حُمْقُهُ، تَدَنَّسْتَ بِعِشْرَتِهِ[(٧)].

= ورواه أبو يعلى (٤٢٩٥) عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن جعفر بن سليمان، عن شبيل بن عزرة قال: دخلت أنا وقتادة على أنس بن مالك فحدثنا أنس بن مالك.. فذكره.

وانظر هذا الكتاب رقم (٢٨٩).

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٩٩٨): أخرجه العسكري وأبو نعيم ومن طريقه الديلمي عن أنس.

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة (٦/٣٥١ - ٣٥٢): رواه أبو داود، وأبو يعلى، وابن حبان في روضة العقلاء، والحاكم، والضياء في المختارة، من طريق شبيل، عن أنس.

(١) هو شبيل بن عَزْرَة بن عُمير الضُّبَعيُّ، أبو عمرو البصري، أحد بني المنداوي من بني ضُبَيعة، وهو ختن قتادة بن دعامة، وكان من أئمة العربية. قال ابن حبان في الثقات (٤/٣٦٩): شبيل بن عزرة الضبعي، ختن قتادة، ربما أخطأ، يروي عن: أنس بن مالك، روى عنه: شعبة والبصريون. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص٩٨): شبيل ابن عزرة الضبعي، من عبّاد أهل البصرة، وكان ختن قتادة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (٤/٢٧٢) في ترجمة شبيل بن عزرة: **قلت**: وقال ابن حبان في روضة العقلاء: كان من أفاضل أهل البصرة وقرائهم.

(٢) انظر تخريجه في كتابنا هذا رقم (٢٨٩).

(٣) في المخطوط: (قصر).

(٤) في المطبوع: (والواجب).

(٥) في المطبوع: (الأحمق).

(٦) في المطبوع: معاشرة.

(٧) روى أبو نعيم في الحلية (٤/١٣) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر، عن عباد بن كثير، عن عبد الله ابن طاوس قال: قال لي أبي: يا بني، صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن خلقه.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٨٦٧) عن أنس بن مالك رفعه: «الصحبة مع العاقل زيادة، والصحبة مع الأحمق نقصان في الدنيا وندامة عند الموت وخسارة في الآخرة».

٣٦٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ(١) بْنُ مُحَمَّدٍ السِّنْجِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُد الْبَرَلُّسِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ(٣)، حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ(٤)، عَنْ أَبِيهِ(٥)، عَنْ يُسَيْرٍ(٦)

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (ولقد حدثنا الحسن). وفي المطبوع: (وقد أنبأنا الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٢٣٩).

(٢) تحرف في المخطوط: (البرنسي). وفي المطبوع إلى: (البرسلي). وذكره ابن حبان في الصحيح (٣٢٢٣) قال: أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن أبي داود البرلسي، حدثنا آدم بن أبي إياس.
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢ - ٦١٣): الإمام الحافظُ المُتْقِنُ، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود، الأَسَديُّ، الكوفيُّ الأصل، الصُّورِيُّ المولد، البَرَلُّسِيُّ الدار، بفتح الباء والراء، وضم اللام. قيّده ابنُ نقطة [في تكملة الإكمال (٥٠٢/١)]. سمع من: آدم بن أبي إياس، وسعيد بن أبي مريم، وأبي مُسْهِر الدمشقي، ورَوَّاد بن الجَرَّاح، ويحيى بن صاعد، ويزيدَ بن عبد ربه، وبكَّار بن عبد الله السُّوريني، وعمرو بن عوف، والتَّبوذَكيُّ، وعدّة. وعنه: الطَّحَاوي فأكثر، وابنُ صاعد، وابن جَوْصا، ومحمد بن يوسف الهَرَوِيّ، وأبو العباس الأصَمّ، وأبو الفوارس ابن السِّنْدي، وآخرون. قال أبو أحمد الحاكم: سمعتُ ابنَ جَوْصَا يقول: ذاكرت أبا إسحاق البَرَلُّسيّ، وكان من أوعية الحديث. وقال ابن يونس: كانَ أحدَ الحُفَّاظ المُجَوِّدين الثقات الأثبات، مولده بصور، وتوفي بمصر. وقال الطَّحَاوي: مات في شعبان سنة سبعين ومئتين. وقال (٣٩٣/١٣ - ٣٩٤): الشيخ الإمام، الحافظ المُجَوِّد، أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسَدي، الشامي، الصُّوري المولد، البَرَلُّسِيُّ - بفتحتين، ثم لام مضمومة - ..... أبو إسحاق أبوه كوفي، وولد هو بصُور، وقيل: توفي سنة اثنين وسبعين ومئتين.
تنبيه: البرلُّسي. ضَبَطَها ياقوت في معجم البلدان (٤٠٢/١) بفتح الباء والراء. وضبطها السمعاني في الأنساب وتبعه ابن الأثير في اللباب (١٤٢/١) والفيروزآبادي في القاموس بضم الباء والراء، وهي نسبة إلى البُرُلُّس: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية.

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٨): زهير بن عباد الرُّؤاسيّ، ابن عم وكيع بن الجراح، كنيته: أبو محمد، من أهل الكوفة، سكن مصر، يروي عن: مالك، وابن عيينة، حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، يُخطىء ويُخالف.

(٤) هو شهاب بن خِراش بن حَوشب الشيباني الحَوشي، أبو الصَّلت الواسطي، كوفي الأصل، انتقل إلى الشام، وسكن الرَّمْلَة من فلسطين ومات بها، مات بعد سنة ١٧٤هـ. قال ابن حبان في المجروحين (٣٦٢/١): شهاب بن خراش ابن حوشب الحوشي الشيباني، ابن أخي العوّام بن حوشب، كنيته: أبو الصلت، يروي عن: محمد بن زياد الجُمَحي، والثوري. روى عنه: يزيد بن خالد بن مَوْهَب، وقُتيبة بن سعيد. كان رجلاً صالحاً، وكان ممَّن يُخطىء كثيراً حتى خرج عن حدِّ الاحتجاج به. تهذيب الكمال للمزي (٥٦٨/١٢).

(٥) هو خراش بن حوشب.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (بشير). مرَّت ترجمته رقم (١١٢).

ابْنِ عَمْرٍو - وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ الصَّحَابَةَ - قَالَ: اهْجُرِ الأَحْمَقَ، فَلَيْسَ لِلأَحْمَقِ خَيْرٌ[1] مِنْ هِجْرَانِهِ[2].

٣٦١- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَشَّابُ[4]، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ بِلَالٍ[5] قَالَ:

---

(١) في المخطوط: (خيراً).

(٢) رواه الطبراني كما في تهذيب الكمال (٣٠٤/٣٢) عن أبي ذر هارون بن سليمان المصري، عن يوسف بن عدي، عن شهاب بن خراش، عن أبيه، عن بُسَير بن عمرو - وكان قد رأى النبي ﷺ -: «**اصرِم الأحمق فليسَ للأحمق شيء خير من الهجْران**».

ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (٨٩) عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن يسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده قال: قال: قال النبي ﷺ: «إصرم الأحمق».

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٨) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ، عن أحمد بن موسى الحمار، عن محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي، عن عمر بن قيس بن بشير، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال: «أصرم الأحمق». وقال البيهقي: قال أبو عبد الله: بشير بن زيد الأنصاري مسانيده عزيزه. قلت: هذا إسناد ضعيف ولا أعلم في الصحابة بشير بن زيد.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٦٩) عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن عبد الله بن جعفر بن درستويه، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي سعيد الأشج، عن عمرو بن قيس بن بشير بن عمرو، عن أبيه، عن جده بشير بن عمرو وكان جاهلياً قال: أصرم الأحمق. هذا هو الصحيح موقوف. قال: ويسير بن عمرو كان على عهد النبي ﷺ ابن إحدى عشرة سنة. وقيل: توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين فأسلم بعده. ففي الإسناد الأول: خطأ من ثلاثة أوجه أو من أربعة أوجه: احدها: قول عمر بن قيس، وإنما هو عمرو بن قيس. والثاني: قول بشير، وإنما هو يُسير. والثالث: في رفعه، وإنما هو موقوف. والرابع: في عدِّه بشيراً من الصحابة بشير ممن أدرك زمانه وإنما أسلم بعده.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٨٤/٣) الترجمة (٦٤٢٥): قال محمد بن إسحاق البلخي، عن عمرو بن قيس بن أسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «أصرم الأحمق».

وروى الخطابي في العزلة (ص٩٤) وابن الأعرابي في المعجم (١١٧٣) من طريق الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: هجران الأحمق قُرْبَةٌ إلى الله ﷻ.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) لم أجده، ولكن الطبراني روى في الدعاء (٥٩٣ و١٢٩٧) والصغير (١٤) عن: أحمد بن إسحاق الخشّاب الرقي. وروى عن كما في الصغير (١٥) والأوسط (٢٢٥٨): أحمد بن إسحاق الخشاب البلدي ببلد..

وقال ابن حبان في المجروحين (١٤٦/١): أحمد بن عيسى الخشاب التنيسي، من أهل تنيس، يروي عن: عمر بن أبي سلمة، وعبد الله بن يوسف. أخبرنا عنه: ابن قتيبة، وغيره من شيوخنا. يروي عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار.

(٥) لم أجد له ترجمة.

كَانَ [٤١٨/أ] فَتًى يُعْجِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه [1] -، فَرَآهُ يَوْماً وَهُوَ يُمَاشِي رَجُلاً مُتَّهَماً، فَقَالَ لَهُ: [من الهزج]

فَلاَ تُصَاحِبْ أَخَا الْجَهْـ ـلِ وَإِيَّاكَ [2] وَإِيَّاهُ

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيْماً حِيْنَ آخَاهُ

يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

وَلِلشَّيْءِ عَلَى [3] الشَّيْءِ مَقَايِيْسٌ وَأَشْبَاهُ

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيْلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ [4]

---

(١) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (لا تصحب الجاهل إياك).

(٣) في المطبوع: (وللشيء من).

(٤) انظر الأبيات في هذا الكتاب (٣٢٥) دون نسبة.

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٤ - ١٤٥) عن عبد الله بن شاذان الكُراني، عن عبد الله بن شبيب، عن زكريا بن يحيى المنقري، عن الأصمعي، عن سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه لرجلٍ وكره له صحبة أحمقٍ، فقال له:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات ابن عساكر كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص١٨٣) عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب أنه قال لرجل كره له صحبة رجل. ولكن زاد بيتاً قبل البيت الأخير وهو:

قياس النعل بالنعل إذا ما هو حاذاه

وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (١٧١/٢) وبداية الهداية له (ص١٥٧) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٩٩/٦ - ٢٠٠) لعليّ رضي الله عنه. وزاد الغزالي بيتاً:

كحذو النعل بالنعل إذا ما النعل حاذاه

وانظر الأبيات بتقديم وتأخير وزيادةٍ ونقصان في عيون الأخبار (١٨٢/٢ و٨/٣ و٧٩) والبرق الوميض على البغيض المسمى بالنقيض للثعالبي (ص١١٣ - قازان) والبيان والتبيين (٧٨/١ - عبد السلام هارون) والتمثيل والمحاضرة للثعالبي (ص٣١٨ - البابي الحلبي) والعقد الفريد لابن عبد ربه (١٥٧/٢) وديوان أبي العتاهية (ص٦٦٥ - ٦٦٧).

وانظر الأبيات الثلاثة في المجالسة للدينوري رقم (١/١٣٧٩) أنه أصيب ببلاد الروم على ركن من كنائسها هذه الأبيات.

٣٦٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش: [من السريع]

اخْتَرْ ذَوِي التَّمْيِيزِ وَاسْتَقِمْ[(١)] وَجَانِبِ النَّوْكَى وَأَهْلَ الرِّيَبْ

فَصُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْفَتَى وَصُحْبَةُ الأَنْوَكِ إِحْدَى النُّسَبْ[(٢)]

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ: مِنْ] عَلامَاتِ الْحُمْقِ الَّتِي يَجِبُ لِلْعَاقِلِ تَفَقُّدُهَا مِمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ:

سُرْعَةُ الْجَوَابِ، وَتَرْكُ التَّثَبُّتِ، وَالإِفْرَاطُ فِي الضَّحِكِ، وَكَثْرَةُ الالْتِفَاتِ، وَالْوَقِيعَةُ فِي الأَخْيَارِ، وَالاخْتِلاطُ بِالأَشْرَارِ[(٣)].

وَالأَحْمَقُ إِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ اغْتَمَّ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلُمْتَ عَنْهُ جَهِلَ عَلَيْكَ، وَإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْهِ حَلُمَ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ، وَيَظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ[(٤)].

وَمَا أُشَبِّهُ عِشْرَةَ الْحَمْقَى إِلاَّ بِمَا:

٣٦٣- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[(٥)]: [من الخفيف]

لِي صَدِيقٌ يَرَى حُقُوقِي عَلَيْهِ نَافِلاتٍ وَحَقُّهُ كَانَ[(٦)] فَرْضَا

---

(١) في المطبوع: (واستبقهم).

(٢) في المطبوع: (أخذ السبب). وفي نسخة: إحدى السُّبَبْ.

(٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٢٠٠): قيل: خصلتان تُقَرِّبانك من الأحمق: كثرة الالتفات، وسُرعة الجواب. وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): كان يقال: ما أعدمك من الأحمق فلا يعدمك منه: كثرة الالتفات، وسرعة الجواب.

(٤) نقل ابن الجوزي عن هذا الكتاب في أخبار الحمقى والمغفلين فقال: قال أبو حاتم ابن حبّان الحافظ: علامة الحمق: سرعة الجواب، وترك التثبت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقيعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار. والأحمق إن أعرضت عنه اغتمّ، وإن أقبلت عليه اغترَّ، وإن حَلُمْتَ عنه جَهِل عليك، وإن جهلت عليه حلم عليك، وإن أحسنت إليه أساء إليك، وإن أسأت إليه أحسن إليك، وإذا ظلمته أنصفتَ منه، ويظلمك إذا أنصفته، فمن ابتلي بصحبة الأحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذاك.

(٥) ذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٦٢) ونسبها إلى العُتْبِيّ.

(٦) في العقد: الدَّهر. بدل: كان.

لَوْ قَطَعْتُ الْجِبَالَ[1] طُولاً إِلَيْهِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ طُولِهَا سِرْتُ عَرْضَا
لَرَأى مَا صَنَعْتُ[2] غَيْرَ كَثِيرٍ وَاشْتَهَى أَنْ أَزِيدَ فِي الأَرْضِ أَرْضَا

٣٦٤- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[4] [قَالَ]: قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ[5] بْنُ السَّرْحِ [قَالَ]: حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو رَجَاءٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ[6]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ[7] قَالَ: لاَ تُصَاحِبْ صَاحِبَ السُّوءِ، فَإِنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، لاَ يَسْتَقِيمُ وُدُّهُ، وَلاَ يَفِي بِعَهْدِهِ[8].

---

(١) في العقد الفريد: البلاد.

(٢) في العقد الفريد: فعلتُ. بدل: صنعت. وفيه: أن يزيد. بدل: أن أزيد.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(٥) في المطبوع: (طاهر). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٥/٢): أحمد بن عمرو بن السرح المصري، أبو طاهر، روى عن: ابن عيينة، وابن وهب، وبشر بن بكر. كتب عنه: أبي، وأبو زرعة. سمعتهما يقولان ذلك. وسئل أبي عنه؟ فقال: لا بأس به. وقال ابن حبان في الثقات (٢٩/٨): أحمد بن عمرو بن السرح المصري القرشي، مولى بني أمية، يروي عن: ابن عيينة، وسلامة، وابن وهب. روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، مات سنة خمسين ومئتين.

(٦) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٦/٥): عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري، خال أحمد بن عمرو بن السرح، أبو رجاء المكفوف المصري، روى عن: عقيل، وبكر بن عمرو، وأبي حزرة المدني. روى عنه: هارون بن معروف، وأحمد بن عمرو بن السرح. وسئل أبو زرعة عنه؟ فقال: شيخٌ من أهل مصر، يُكْنَى أبا رجاء.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد بن أيوب). قال الإمام أحمد: لا بأس به. ووثقه ابن سعد وابن معين والنسائي. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٢/٦ - ٣٦٣) في طبقة أتباع التابعين فقال: سعيد بن أبي أيوب، من أهل مصر، يروي عن: زيد بن أسلم، وأهل المدينة. روى عنه: خالد بن يزيد، وأهل مصر، مات سنة تسع وأربعين ومئة. وقد قيل: إنه مات في آخر سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين وستين ومئة. ثم ذكره في الطبقة الرابعة (٢٥٩/٨) فقال: سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، كنيته: أبو يحيى، من أهل مصر، واسم أبي أيوب: مقلاص، يروي عن: عُقيل بن خالد، روى عنه: ابن المبارك، مات سنة تسع وأربعين ومئة [في الأصل: ومئتين]، ليس له عن تابعي سماعٌ صحيحٌ؛ فلذلك أدخلناه في هذه الطبقة، وروايته عن زيد بن أسلم وأبي حازم إنما هي كتاب. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٩١): سعيد بن أبي أيوب الخزاعي، أبو يحيى، من جلة المصريين وقدماء مشايخهم، مات سنة تسع وأربعين ومئة.

(٨) انظر كلام ابن حبان عقب رقم (٢٩٦).
رواه الديلمي في الفردوس (١٥٦٩) عن أنس بن مالك رفعه: «إياك وصاحب السوء فإنه قطعة من النار لا ينفعك وده ولا يفي لك بعهده».
وروى الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٦٩١) عن لقمان قال لابنه: يا بنيَّ، من لا يملك لسانه يندم، ومن يكثر المراء يُشتم، ومن يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصاحب الصالح يغنم.
وروى البيهقي في الشعب (٩٨٠٢) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: مكتوبٌ في الحكمة: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم.

٣٦٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ[١]: [من السريع]

لَنْ يَسْمَعَ الأَحْمَقُ مِنْ وَاعِظٍ ... فِي رَفْعِه الصَّوْتَ وَفِي هَمْسِه[٢]

لاَ يَبْلُغُ[٣] الأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ ... مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِه

وَالْحُمْقُ دَاءٌ، مَالَهُ حِيْلَةٌ ... تُرْجَى، كَبُعْدِ النَّجْمِ فِي لَمْسِه

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: أَظْلَمُ الظُّلُمَاتِ الْحُمْقُ، كَمَا أَنْفَذَ الْبَصَائِرِ الْعَقْلُ، فَإِذَا امْتُحِنَ الْمَرْءُ بِعِشْرَةِ الأَحْمَقِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ اللُّزُوْمَ لأَخْلاَقِ نَفْسِه، وَالْمُبَايَنَةَ لأَخْلاَقِه، مَعَ الإِكْثَارِ مِنَ الْحَمْدِ لِلّٰهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنَ الانْتِبَاهِ لِمَا حُرِمَ غَيْرُهُ التَّوْفِيْقَ لَهُ؛ فَإِنْ جَرَى الأَحْمَقُ فِي صُحْبَتِه مَيْدَانَهُ فِي عِشْرَتِه، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ السُّكُوْتِ حِيْنَئِذٍ فِي أَوْقَاتِه.

٣٦٦- لأَنَّ أَبَا حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوْسُفَ[٤] - بِنَسَا - حَدَّثَنَا[٥]، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ[٦] قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُوْلُ: السُّكُوْتُ لِلأَحْمَقِ جَوَابٌ[٧].

---

(١) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس كما في ديوانه. وانظر الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري والعقد الفريد لابن عبد ربه والتمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي والوافي بالوفيات للصفدي (ترجمة صالح) ونهاية الأرب للنويري.

وذكر البيت الثاني ابن قيم الجوزية في الجواب الكافي (٣٣٠ بتحقيقي) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (همه).

(٣) في المطبوع: (لن تبلغ). وفي الجواب الكافي: ما يبلغ.

(٤) سيأتي رقم (٦٨٧ و٧٠٧)، وقد أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وفي المجروحين.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا بنسا).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (ابن أبي داود). وهو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني ثم الشَّعبيُّ، أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبيُّ كوفيُّ الأصل، سكن الْخُرَيْبَة، وهي محلةٌ بالبصرة، وقيل: كان ينزل عَبّادان، توفي سنة ٢١٣هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٧٠٥) والحلم (٢٨) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي البصري، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش قال: السكوتُ جوابٌ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٩) من طريق أبي بشر بن السليط، عن عبد الله بن داود قال: سمعت الأعمش يقول: جواب الأحمق السكوت عنه. قال الأعمش: السكوت جواب والتغافل يطفيء شراً كثيراً، ورضى المتجني غاية لا تدرك، واستعطاف المحب عون للظفر، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: وَإِنَّ مِنْ الْحَمْقَى مَنْ لاَ يَصُدُّهُ عَنْ سُلُوكِهِ السُّكُوْتُ عَنْهُ، وَلاَ يَدْفَعُهُ عَنْ دُخُوْلِ الْمَكَامِنِ(1) الإِغْضَاءُ عَنْهُ، [وَلاَ يَنْفَعُهُ].

فَالْعَاقِلُ إِذَا امْتُحِنَ بِعِشْرَةِ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ تَكَلَّفَ بَعْضَ التَّجَاهُلِ فِي الأَحَايِيْنِ؛ لأَنَّ بَعْضَ الْحِلْمِ إِذْعَانٌ [418/ب]، كَمَا أَنَّ اسْتِعْمَالَهُ فِي [بَعْضِ] الْحَالاَتِ قُطْبُ الْعَقْلِ.

367- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجَاً إِلَى الْعِلْمِ(2) إِنَّنِي ... إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الأَحَايِيْنِ أَحْوَجُ

وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ(3) مُلْجَمٌ ... وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِي فَإِنِّي مُعْوَجُ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خِدناً وَلاَ أَخَاً ... وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِيْنَ أُحْرَجُ(4)

فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِيْهِ سَمَاجَةٌ ... لَقَدْ صَدَقُوْا، وَالذُّلُّ بِالْحُرِّ أَسْمَجُ(5)

---

(1) تحرف في المخطوط إلى: (للمكامن).

(2) في المطبوع: (الحلم). وكذا في المجالسة. وفي شعب الإيمان: الجهل.

(3) في المخطوط: (بالعلم).

(4) في المجالسة (805) وشعب الإيمان: أحوج.

(5) الأبيات من قصيدة لمحمد بن حازم الباهلي كما في ديوانه. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى المرزباني في معجم الشعراء (ص429 - 430) ونسبها لمحمد بن حازم الباهلي أبو جعفر مولى باهلة.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (9161) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين، عن صالح بن جناح قال: إعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ويحلم إذا جهلت عليه ويحسن إذا أسأت به ويسيء إذا أحسنت إليه وينصفك إذا ظلمته ويظلمك إذا أنصفته فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفه من خلقه ثم نحو ينصف من تحته وجهالة تقدح من جهالته وإلا أذلك لأن بعض الحلم إذعان وقد ذل من ليس له سفيه يعضده وضل من ليس حليم يرشده وفي الجهالة ونفعها الإحسان، يقول:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الرابع) لصالح بن عبد القدوس.

وذكر الأبيات أبو الحسن البصري في الحماسة البصرية والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة صالح بن جناح) لصالح ابن جناح اللخمي.

وذكر الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد) لمحمد بن وهيب الشاعر.

وذكر الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد (295/2) والدينوري في المجالسة (805 و3329) دون نسبة.

٣٦٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[(١)]: [من البسيط]

لَنْ تُرْضِيَ الرَّذْلَ إِلاَّ حِينَ تُسْخِطُهُ ... وَلَيْسَ يَسْخَطُ إِلاَّ حِينَ تُرْضِيهِ
وَلاَ يَسُوْؤُكَ إِلاَّ حِينَ تُكْرِمُهُ ... وَلاَ يَسُرُّكَ إِلاَّ حِينَ تُقْصِيهِ[(٢)]

٣٦٩- أَخْبَرَنَا[(٣)] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[(٤)] بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ[(٥)]، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: ابْنُ آدَمَ لَمْ يُخْلَقْ إِلاَّ أَحْمَقَ، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَعْهُ عَيْشُهُ[(٦)].

٣٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّازِيُّ[(٧)]، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ[(٨)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ[(٩)] [قَالَ]: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حسن بن حسن[(١٠)] لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، احْذَرِ الْجَاهِلَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحاً، كَمَا تَحْذَرُ الْعَاقِلَ

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) تحرف في المخطوط: (تقصيه).

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (شريح). مرَّت ترجمته رقم (٢٨).

(٥) هو محمد بن حميد اليَشْكُرِيُّ، أبو سفيان الْمَعْمَرِيُّ البصريُّ، نزيل بغداد. وقيل له: الْمَعْمَرِي لأنه رحل إلى مَعْمَر، وكان مذكوراً بالصَّلاح والعبادة، توفي سنة ١٨٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٠٩/٢٥).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٠) وقصر الأمل (٢٦) عن سريج بن يونس، عن أبي سفيان الْمَعْمَرِي، عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الإنسان خُلِقَ أحمقَ، ولولا ذاك [العقل: ذلك] لم يُهْنِهُ العَيْشُ.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٦٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن العباس الدوري، عن محمد بن القاسم الأسدي، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن وهب بن منبه قال: خُلِقَ ابنُ آدم أحمقَ، لولا حُمْقُهُ ما هنأ له العيشُ.
وقال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال وهب بن منبه: خلق الله آدم أحمق، ولولا ذلك ما هناه العيش.

(٧) مرَّ رقم (٢٨٥).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).

(١٠) (ابن حسن) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (حسين). مرَّت ترجمته رقم (٢٨٥).

إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوًّا، فَيُوشِكُ الْجَاهِلُ أَنْ يُوَرِّطَكَ بِمَشُوْرَتِهِ فِي بَعْضِ اغْتِرَارِكَ، فَيَسْبِقَ إِلَيْهِ[(١)] مَكْرُ الْعَاقِلِ[(٢)].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: وَمِنْ شِيَمِ الأَحْمَقِ: الْعَجَلَةُ، وَالْخِفَّةُ، وَالْعَجْزُ، وَالْفُجُوْرُ، وَالْجَهْلُ، وَالتَّمَقُّتُ[(٣)]، وَالْوَهَنُ، وَالْمَهَابَةُ، وَالتَّعَرُّضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَالظُّلْمُ، وَالْخِيَانَةُ، وَالْغَفْلَةُ، وَالسَّهْوُ، وَالْغَيُّ، وَالْفُحْشُ، وَالْفَخْرُ، وَالْخُيَلاَءُ، وَالْعُدْوَانُ، وَالْبَغْضَاءُ[(٤)].

وَإِنَّ مِنْ **أَعْظَمِ أَمَارَاتِ الْحُمْقِ فِي الأَحْمَقِ**: لِسَانُهُ؛ فَإِنَّهُ يَكُوْنُ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، مَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ، نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ.

وَالأَحْمَقُ يَتَكَلَّمُ فِي سَاعَةٍ بِكَلاَمٍ يَعْجَزُ عَنْهُ: سَحْبَانُ بْنُ[(٥)] وَائِلٍ، وَيَتَكَلَّمُ فِي السَّاعَةِ الأُخْرَى بِكَلاَمٍ [لاَ] يَعْجَزُ عَنْهُ: بَاقِلٌ[(٦)] [(٧)].

---

(١) في المطبوع: (إليك).

(٢) مرَّ تخريجه رقم (٢٨٥).

(٣) في المطبوع: (والمقت).

(٤) قال الحافظ ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين: قال بعض الحكماء: من أخلاق الحمق: العجلة، والخفة، والجفاء، والغرور، والفجور، والسفه، والجهل، والتواني، والخيانة، والظلم، والضياع، والتفريط، والغفلة، والسرور، والخيلاء، والفجر، والمكر، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن فرح أشر، وإن قال فحش، وإن سئل بخل، وإن سأل ألح، وإن قال لم يحسن، وإن قيل له لم يفقه، وإن ضحك نهق، وإن بكى خار. وقال بعض الحكماء: يعرف الأحمق بست خصال: الغضب من غير شيء، والإعطاء في غير حق، والكلام من غير منفعة، والثقة بكل أحد، وإفشاء السر، وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه، ويتكلم ما يخطر على قلبه، ويتوهم أنه أعقل الناس.

(٥) (بن) من المخطوط. وانظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٧٩/٣).

(٦) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي (٤٢/٢).

(٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨/٣): من ضرب به المثل من الناس، قالت العرب: أسخى من حاتم، وأشجعُ من ربيعة بن مُكدَّم، وأدهى من قيس بن زُهير، وأعزُّ من كليب بن وائل، وأوفى من السموأل، وأذكى من إياس بن معاوية، وأسودُ من قيس بن عاصم، وأمنعُ من الحارث بن ظالمٍ، وأبلغُ من سُحبان بن وائلٍ، وأحلم من الأحنف بن قيس، وأصدق من أبي ذرٍ الغفاري، وأكذبُ من مسيلمة الحنفي، وأعيا من باقل.

وقال ابن الجوزي في كتاب اللطائف (ص٤٩): أنت في الدنيا أفصح من سحبان، وفي ذكر الآخرة أعيى من باقل، تقدم على الفاني ولا إقدام ابن معد يكرب، وتجبُن عن الباقي ولا جبن حسان، ويحك إنما تُعجبُ الدنيا من لا فهم له، كما أن أضغاث الأحلام تَسُرّ النائم، لعَبُ الخيال يحسبها الطفل حقيقة فأما العاقل فلا يغتر.

فَالْعَاقِلُ[1] يَجِبُ عَلَيْهِ مُجَانَبَةُ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ، وَمُخَالَطَةُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَإِنَّهُمْ يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى مَنْ عَاشَرَهُمْ. أَلاَ تَرَى الزُّطَّ[2] لَيْسُوْا هُمْ بِأَشْجَعِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْتَرِؤُوْنَ عَلَى الأُسْدِ، لِكَثْرَةِ مَا يَرَوْنَهَا.

٣٧١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوْبَ الأَرْمَنِيُّ[3]: [من الكامل]

وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ لَهُ ... مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ صَدِيْقٌ أَحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقاً ... إِنَّ الصَّدِيْقَ عَلَى الصَّدِيْقِ مُصَدَّقُ[4]

٣٧٢- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[5] الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[6]: أَنْشَدَنِي صَالِحُ[7] بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوْسِ بِدَارِهِ[8]: [من الرمل]

احْذَرِ[9] الأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ ... إِنَّمَا الأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ[10] ... حَرَّكَتْهُ الرِّيْحُ وَهْنَاً فَانْخَرَقْ[11]
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ[12]؟
كَحِمَارِ السَّوْءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ[13] ... رَمَحَ النَّاسَ[14]، وَإِنْ جَاعَ نَهَقْ

---

(١) في المطبوع: (والعاقل).

(٢) الزط: جنس من السودان والهنود، طوال الأجسام مع نحافة.

(٣) سيأتي رقم (٨٥١). ولم أجد له ترجمة.

(٤) تقدما في هذا الكتاب رقم (٢٧٧).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن منصور).

(٦) (قال) من المخطوط.

(٧) في المطبوع: (أبي لصالح). مرَّت ترجمته رقم (٢٦٤).

(٨) (بداره) من المخطوط. وفي نسخة: رحمه الله.

(٩) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: اتق.

(١٠) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: كلما رقَّعت منه جانباً.

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (فاحترق).

(١٢) في معجم الأدباء وتهذيب الكمال: يتفق.

(١٣) في المطبوع: (أقضمته). وأقضمته: علفته القضام، بضم القاف وبتشديد الضاد. وهو نبتٌ من الحمض.

(١٤) رفس الناس.

وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخُرُقْ[1]
وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ شَرّاً، وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ[2]
عَجَباً لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ ذَاكَ عَطْشَانٌ، وَهَذَا قَدْ غَرِقْ[3]

٣٧٣- أَخْبَرَنَا[4] يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي[5]، حَدَّثَنَا أَبُوْ هَانِئٍ عَبْدُ الْحَمِيْدِ [٤١٩/أ] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[6]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ[7]، عَنْ أَبِيْهِ[8]، عَنْ وَهْبِ

---

(١) في معجم الأدباء: بالخَرَق.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الحرق). وفي معجم الأدباء وتهذيب الكمال: جهلاً. بدل: شراً.

(٣) ذكر الأبيات ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١١/١٢٩ - ١٣١) من قصيدة طويلة لمسكين الدارمي، ولم يذكر البيت الأخير.

وذكر الأبيات الخمسة الأُوَل المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون) والمزي في تهذيب الكمال (٣١/١٥٠) لمسكين الدارمي. وانظر الأبيات في المجالسة للدينوري (٢٩٩٩).

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السادس ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة) لأبي العتاهية.

وذكر البيت الأول والثاني والرابع ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ص٧٩) لأبي الحسن علي بن إبراهيم.

وانظر الأبيات في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي دون نسبة.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦) لم أجده.

(٧) قال ابن حبان في المجروحين (٢/١٥٧): عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب، ابن بنت وهب بن منبه، يروي عن أبيه، عن وهب. روى عنه: العراقيون، يضع الحديث على أبيه، وعلى غيره من الثقات، لا يحلّ الاحتجاج به، ولا الرواية عنه، كانت أمه أم سلمة بنت وهب بن منبه، مات سنة ثمان وعشرين ومئتين ببغداد. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٦٧): عبد المنعم بن إدريس، ابن ابنة وهب بن منبه، روى عن أبيه، عن جده وهب بن منبه. روى عنه: موسى بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أيوب. حدثني أبي، حدثنا سلمة بن شبيب قال: سمعت إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال: مات أبو عبد المنعم عندنا ظاهراً، وعبد المنعم يومئذ رضيعٌ. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٨هـ) (ص٢٧١).

(٨) قال ابن حبان في الثقات (٦/٧٧): إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه، يروي عن: جده وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، وابنه عبد المنعم. يُتّقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٦٤): إدريس بن سنان أبو الياس، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم، روى عن: وهب بن منبه. روى عنه: أبو بكر ابن عياش، ومعافى بن عمران الموصلي. سمعت أبي يقول ذلك. وروى عنه: عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

ابْنِ مُنَبِّهٍ[1] قَالَ: الأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقِ، إِنْ رَفَأْتَهُ مِنْ جَانِبٍ انْخَرَقَ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، وَمِثْلُ[2] الْفَخَّارِ الْمَكْسُورِ، لاَ يُرَقَّعُ وَلاَ يُشَعَّبُ، وَلاَ يُعَادُ طِيناً[3].

فَهَذَا مَثَلُ الأَحْمَقِ: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ، وَإِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ، وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَّرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُونَكَ غَمَزَكَ.

٣٧٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشِ[4]: [من الكامل]

اعْلَمْ بِأَنَّ[5] مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
فَطِناً بِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(٢) في المطبوع: (مثل).

(٣) قال المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس السابع والخمسون): حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: قال الهيثم بن عدي: قال وهب بن منبه: الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه، وإذا سكت فضحه عيُّه، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضاع، لا عِلْمُهُ يُغنيه، ولا علم غيره ينفعه، تودُّ أمه لو أنها ثَكِلَته، وتودُّ امرأته لو أنها عَدِمَتْهُ، ويتمنّى جارُهُ منه الوحدة، وتأخذُ جليسه منه الوحشة. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٣١/١٥٠) وسير أعلام النبلاء للمزي (٤/٥٥٢)

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٢٨): وقد رُوي عن النبي ﷺ: الأحمق كالفخار لا يرقع ولا يشعب».

وروى أبو نعيم في الحلية (٨/١٥٩) عن وهيب بن الورد قال: الأحمق المابق مثل الخليد الفائق.

(٤) ذكر البيتين الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤/٨٣) للمرار بن حموية بن منصور الهمداني المتوفى سنة ٢٥٤هـ.

وذكرا في التذكرة الحمدونية لابن حمدون (٥/الباب الثاني والعشرون) لأبي الأسود الدؤلي.

وذكرا في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب البكاء) لعبد الله بن المبارك. وقال ابن عبد البر: وتروى لغيره.

(٥) في المخطوط: (إن).

٣٧٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ عَنَـاءً أَنْ تُفَهِّـمَ جَـاهِلاً ... وَيَحْسَبُ[١] جَهلاً أَنَّهُ مِنْـكَ أَعْلَـمُ
وَتَشْخَصُ أَبْصَارُ الرَّعَاعِ تَعَجُّباً ... إِلَيْهِ، وَقَالُوا: إِنَّـهُ مِنْـكَ أَفْهَـمُ[٢]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الأَحْمَقُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَعْقَلُ مَنْ رُكِّبَ فِيْهِ الرُّوْحُ، وَأَنَّ الْحُمْقَ قُسِّمَ عَلَى الْعَالَمِ غَيْرِهِ، وَالأَحْمَقُ مُبْغَضٌ فِي النَّاسِ، مَجْهُوْلٌ فِي الدُّنْيَا، غَيْرُ مَرْضِيِّ الْعَمَلِ، وَلاَ مَحْمُوْدِ الأَمْرِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الصَّالِحِيْنَ، كَمَا أَنَّ الْعَاقِلَ مُحَبَّبٌ[٣] إِلَى النَّاسِ، مُسَوَّدٌ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِيُّ الْعَمَلِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الآخِرَةِ، وَعِنْدَ الصَّالِحِيْنَ فِي الدُّنْيَا.

٣٧٦- أَخْبَرَنَا[٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيْدٍ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنَدِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ[٦] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُوْلُ: لأَنَا[٧] لِلْعَاقِلِ الْمُدْبِرِ

---

(١) في المطبوع: (فيحسب).

(٢) ذكرهما ابن عبد البر في جامع العلم وفضله (٦٩٥) عن صالح بن عبد القدوس قال:

وإن عناء أن تفهم جاهلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من أتى به ... إذا لم يكن منه عليه تندم

وانظر الأبيات في الأمالي للقالي (الجزء الثاني) والحماسي البصرية لأبي الحسن البصري والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ولباب الأداب له لصالح بن عبد القدوس.

وانظرها في تذكرة ابن حمدون (الباب الثالث عشر في العقل) لعمرو بن دعبل التميمي.

(٣) في المطبوع: (محب).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) مرّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و٩٣٨).

(٦) مرّ رقم (٢٩٩) وسيأتي رقم (٤٦٥ و٩٣٨).

(٧) في المطبوع: (أنا).

أَرْجَى مِنِّي لِلأَحْمَقِ الْمُقْبِلِ[1].

٣٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[2]: [من الطويل]

وَمَا الْغَــيُّ إِلاَّ أَنْ تُــصَاحِبَ غَاوِيَــاً وَمَا الرُّشْدُ إِلاَّ أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ رَشَــدْ

وَلَنْ يَــصْحَبَ الإِنْــسَانُ إِلاَّ نَظِيــرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِــنْ قَبِيــلٍ وَلاَ بَلَــدْ

٣٧٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[3]: [من السريع]

لَنَــا جَلِــيْسٌ تَــارِكٌ لِــلأَدَبْ[4] جَلِيسُهُ مِــنْ نَوْكِــهِ[5] فِــي تَعَــبْ

يَغْضَبُ جَهْلاً عِنْــدَ حَــالِ الرِّضَــا عَمْدَاً، وَيَرْضَى عِنْدَ حَــالِ الغَــضَبْ

فَــنَحْنُ مِنْــهُ كُلَّمَــا جَاءَنَــا فِي عَجَبٍ قَدْ جَازَ[6] حَــدَّ الْعَجَــبْ

---

(١) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العقل) وأبو منصور الثعالبي في التمثيل والمحاضرة عن الحسن البصري.

ورواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٧٣) من طريق أبي اليقظان سحين بن حفص قال: قال الحجاج بن يوسف، عن عبد الملك: العاقل المدبر أرجى من الأحمق المقبل. وانظره في البيان والتبيين للجاحظ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٩٣/٢): قال الأحنف بن قيس: أنا للعاقل المدبرِ أرجى مني للأحمق المقبل.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثاني): كان عليّ يقول: أنا للعاقل المدبر أرجى مني للأحمق المقبل.

(٢) ذكر البيت الثاني أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (المأخوذ بذنب غيره) والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الثاني عشر) دون نسبة، وفي المحاضرات: ولا يصحب.

ولفظ العسكري:

ولا يــسل الإنــسانُ إلا قرينَــهُ وإنْ لم يكونا من قبيــلٍ ولا بلــدِ

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (للأب).

(٥) في أخبار الحمقى والمغفلين: قوله.

(٦) في المخطوط: (حاز) بالحاء المهملة.

كَأَنَّــهُ[1] مِـــنْ سُــوْءِ تَأدِيْبِـــهِ أَسْلَمَ فِـي كُتَّـابِ سُـوْءِ الأَدَبْ[2]

٣٧٩- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوْسَى الْبَصْرِيُّ[4]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[5] قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُوْلُ: الْعَاقِلُ بِخُشُوْنَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلاَءِ أَسَرُّ مِنْهُ بِلِيْنِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ[6].

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ: وَإِنَّ] مِنْ شِيَمِ الْعَاقِلِ: الْحِلْمُ، وَالصَّمْتُ، وَالْوَقَارُ، وَالسَّكِيْنَةُ، وَالْوَفَاءُ، وَالْبَذْلُ، وَالْحِكْمَةُ، وَالْعِلْمُ، وَالْوَرَعُ، وَالْعَدْلُ، وَالْقُوَّةُ، وَالْحَزْمُ، وَالْكِيَاسَةُ، وَالتَّمْيِيْزُ، وَالسَّمْتُ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالْعَفْوُ، وَالإِغْضَاءُ، وَالتَّعَفُّفُ، وَالإِحْسَانُ، فَإِذَا وُفِّقَ الْمَرْءُ لِصُحْبَةِ الْعَاقِلِ، فَلْيَشْدُدْ[7] يَدَيْهِ بِهِ، وَلاَ يُزَايِلْهُ عَلَى الأَحْوَالِ [كُلِّهَا].

(١) في نسخة: فكأنه.

(٢) ذكر البيت الأول والثاني ابن الجوزي في أخبار الحمقى والمغفلين نقلاً عن ابن حبان.

وذكر الأبيات عدا البيت الثالث الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الرابع في الحمق) وقال في نسبته: البسامي يهجو جاهلاً.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) لم أعرفه.

(٥) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٦) ذكره بلفظه الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الأول في العقل) دون نسبة.

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول): قال صاحب المنطق: العاقل بخشونة العيش مع العقلاء، آنس منه بلين العيش مع السفهاء.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث عشر في العقل) دون نسبة. والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العقل) لفيلسوف.

(٧) في المطبوع: (فليشُدَّ).

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ[1] يَصْحَبَ بِحِيْلَةِ مَنْ لاَ يَسْتَفِيْدُ مِنْهُ خَيْراً.

٣٨٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُوْد بن عَدِيِّ النَّسَوِيُّ[3]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ [٤١٩/ب] ابْنُ سَعِيْدِ بْنِ جَرِيْرٍ[4] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[5] - يَقُوْلُ: أُخْبِرْتُ عَنْ مَالِك بْنِ دِيْنَارٍ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِه، فَنَادَيْتُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ، فَكَلَّمَنِي وَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ [لِي] فِيْمَا يَقُوْلُ: إِذَا[6] اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ فِيْمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الدُّنْيَا حَائِطاً مِنْ حَدِيْدٍ[7] فَافْعَلْ[8]، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ جَلِيْسٍ لاَ تَسْتَفِيْدُ مِنْهُ خَيْراً، فَلاَ تُجَالِسْهُ

---

(١) في نسخة: ألا.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٤) هو الحافظ عليُّ بن سعيد بن جرير بن ذكوان النَّسائيُّ، أبو الحسن، نزيل نيسابور، مُحَدِّثٌ مشهور صاحبُ رحلة، توفي بعد سنة ٢٥٦هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٤٧٥/٨): علي بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، يروي عن: أبي عاصم، وعبد الله بن بكر السهمي، والعراقيين. حدثنا عنه: محمد بن أحمد بن أبي عون من أهل نسا، وكان متقناً من جلساء أحمد بن حنبل. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ صاحبُ حديث. تهذيب الكمال للمزي (٤٤٧/٢٠ - ٤٤٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢١٣).

(٥) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٦) في الزهد: إن.

(٧) (من حديد) من المخطوط.

(٨) وهذا بظاهره طلب المستحيل، ولا يكون ذلك إلاّ من الجهّال، فإنهم ابتدعوا عكس ما كتبه الله، فقد كتب الله وقدر بحكمته البالغة هذه الحياة الدنيا، وجعلها للإنسان الطريق إلى الآخرة، وذلك من إحسان الله بلا ريب، وأمرنا أن نحسن الانتفاع بها مؤمنين بأن الله الحكيم ما خلقها ولا خلق شيئاً في السماوات والأرض باطلاً، بل كله حق، فنقدر لربنا ذلك ونضع كل شيء في موضعه، فقد قال سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]. ولقد عمي أولئك ومقلدوهم كل العمى فذهبوا متخبطين في مهامه الغي والفساد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، زعموا أنهم يقدرون أن يقهروا سنن الله ويغلبوها فقهرتهم وغلبتهم، والله ﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٨]. فكان منهم أفسق الفسق، وشر العصيان، وتبعهم جهلاء المسلمين فضلوا ضلالاً بعيداً. وهذا كتاب الله محكمةٌ آياته، واضحةٌ شرائعه، بيضاءُ محجّته، قائمةٌ صواه ومعالمه، وهذا هدي رسول الله ﷺ مصون محفوظ، كأنه قائمٌ بين الناس يحدثهم ويدعوهم إلى الهدى وإلى صراط الله المستقيم؟ ولكن هو إبليس الغوي، والتقليد الردي، والغلو المفسد، والهوى المتحكم، ﴿وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢ و١٣٧]، وعليك بهدي رسول الله خير هدي. ط

قَرِيْباً كَانَ أَوْ بَعِيْداً[1].

* * *

(1) رواه الإمام أحمد في الزهد (١٩٠١). وانظره في كتاب الورع عن الإمام أحمد تصنيف أبي بكر أحمد بن محمد المروزي (ص٧٧).

ورواه الدينوري في المجالسة (١٥٤٨) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: قال لي راهبٌ: يا مالك، إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً مِنْ حَدِيْدٍ، فَافْعَلْ، وانظر كل جَلِيْس وصاحب لاَ تَسْتَفِيْدُ مِنْهُ في دينك خَيْرَاً، فانبذ صحبته عنك.

ورواه الدينوري في المجالسة (١١٥١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن عبد الله، عن سيّار، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: قال عبد الله الرازي: إن سرّك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

ورواه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص٤٣) عن عبيد الله بن عثمان، عن أبي عمرو بن السماك، عن الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تجد حلاوة العبادة، حتّى تجعل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد. وانظره في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢١) (ص١٠٩).

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٩/٨) عن إبراهيم بن أدهم قال: مررت براهب في صومعته، والصومعة على عمود، والعمود على قلة جبل، كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة فناديته. قلت: يا راهب، فلم يجبني، ثم ناديته فلم يجبني، فقلت في الثالثة: بالذي حبسك في صومعتك إلا أجبتني. فأخرج رأسه من صومعته فقال: لم تنوح؟ سميتني باسم لم أكن له بأهل. قلت: يا راهب، ولست براهب، إنما الراهب من رهب من ربه. قلت: فما أنت؟ قال: سجّان، سجنت سبعاً من السباع. قلت: ما هو؟ قال: لساني سَبُعٌ ضَارٍ، إن سيبته مزق الناس، يا حنيفي إن لله عباداً صمّاً سمعاً، وبكماً نطقاً، وعمياً بصراً، سلكوا خلال دار الظالمين، واستوحشوا مؤانسة الجاهلين، وشابوا ثمرة العلم بنور الإخلاص، وقلعوا بريح اليقين حتى أرسوا بشط نور الإخلاص، هم والله عبادٌ كحلوا أعينهم بسهر الليل، فلو رأيتهم في ليلهم، وقد نامت عيون الخلق، وهم قيامٌ على أطرافهم، يناجون من﴿لا تأخذه سنةٌ ولا نوم﴾[البقرة: ٢٥٥] يا حنيفي عليك بطريقهم. قلت: على الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غير الإسلام ديناً، ولكن عهد إلينا المسيح عليه السلام ووصف لنا آخر زمانكم فخليت الدنيا، وإن دينك حديد، وإن خلق. قال بقية: فما أتى على إبراهيم شهر حتى هرب من الناس.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (الصبر والاستقامة): قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار: يا مالك، إن سرّك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها، فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد.

(البَابُ ٢٠)

٢٠ - ذِكْرُ

الزَّجْرِ عَنِ التَّجَسُّسِ وَسُوْءِ الظَّنِّ[(١)]

٣٨١- أَخْبَرَنَا[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ[(٣)] الرَّقَّام - بِتُسْتَرَ -، حَدَّثَنَا أَبُوْ الْخَطَّاب[(٤)] زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُوْ دَاوُدَ[(٥)]، حَدَّثَنَا سَلِيْمُ[(٦)] بْنُ حَيَّانَ، عَنْ أَبِيْهِ[(٧)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[(٨)] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيْثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوْا، وَلاَ تَحَسَّسُوْا، وَلاَ تَبَاغَضُوْا، وَكُوْنُوْا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»**[(٩)].

---

(١) في نسخة: وظنِّ السوء.

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) في المخطوط: (محمد بن محمد). ولكن الناسخ كتب على الهامش: (محمد بن أحمد). ذكره ابن حبان في الصحيح (٣٨٣٠ و٦٦٣٠) والثقات (١٢٠/٨) والمجروحين (٣٤٠/١). أقول: وهو شيخٌ لسليمان بن أحمد الطبراني كما في الكبير (٥٩٣١) والأوسط (٧١٦٦ - ٧١٧٦) والصغير (٨٩٤).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (أبو الخطاب ابن). وهو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله الْحَسَّانِيُّ، أبو الْخَطَّاب النُّكْرِيُّ الْعَدَنِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثقةٌ. قال ابن حبان في الثقات (١٤٣/١): مات سنة أربع وخمسين ومئتين.

(٥) هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي.

(٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سليمان). وقد مرَّت ترجمته رقم (١٢٥).

(٧) هو حيَّان بن بسطام الْهُذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (١٧١/٤): حيان الهذلي، والد سليم بن حيان، يروي عن: أبي هريرة، روى عنه ابنه: سليم بن حيان.

(٨) (ﷺ) من المخطوط.

(٩) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٥٣٣).

ورواه الإمام أحمد (١٠٠٧٨) عن عبد الرحمن بن مهدي، و(١٠٣٧٤) عن بهز وعفان، و(١٠٥٥٣) عن يزيد بن هارون، أربعتهم عن سليم بن حيان، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام مالك في الموطأ (٩٠٧/٢ - ٩٠٨) ومن طريقه الإمام أحمد (١٠٠٠١ و١٠٧٠١) والبخاري (٦٠٦٦) والأدب المفرد له (١٢٨٧) ومسلم (٢٥٦٣)(٢٨) وأبو داود (٤٩١٧) والطحاوي في مشكل الآثار =

٣٨٢- أَخْبَرَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقَبِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الرَّقِّيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْجَرْجَرَائِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ(٤) بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ نَافِعٍ(٥)، عَنْ

= (٤٥٧) وابن حبان (٥٦٨٧) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٩) والبيهقي في سننه (٨٥/٦ و٣٣٣/٨ و١٠١٣١) والشعب له (٦٧٠٣ و١١١٥٦) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٣٣٧) والحميدي (١٠٨٦) والبخاري (١٩٨٨) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٨٥٨) عن حسين الجعفي، عن زائدة، عن عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٥١٤٣) والبيهقي في سننه (١٨٠/٧) والشعب له (١١١٥٥) من طريق الليث بن سعد، عن جعفر ابن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٢٨) ومن طريقه الإمام أحمد (٨١١٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٠) والبيهقي في الشعب (١١١٥٢)، ورواه البخاري (٦٠٦٤) من طريق عبد الله بن المبارك، كلاهما عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٨٥٠٤) والبخاري (٦٧٢٤) من طريق عبد الله بن طاوس، ورواه أحمد (١٠٩٤٩) من طريق ليث، كلاهما عن طاوس، عن أبي هريرة به.

وانظر رقم (٤١١) من هذا الكتاب.

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو جعفر بن محمد بن الحجاج الرَّقِّيُّ القطَّان، توفي سنة ٢٨٠هـ. قال ابن حبان في الثقات (١٦٢/٨): من أهل الكوفة. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٨/١٤): وُثِّقَ. وانظر تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص٣٢٧).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الجرجراني). وهو محمد بن حاتم بن يونس الْجَرْجَرَائِيُّ الْمِصِّيصِيُّ، أبو جعفر العابد المعروف بحِبِّي، توفي سنة ٢٢٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٩١/٩): ربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد). لأن محمد بن المبارك القرشي نزيل دمشق، ليس له رواية عن يونس بن نافع، ولا روى عنه محمد بن حاتم كما في تهذيب الكمال للمزي، والذي له الرواية عن يونس بن نافع المروزي، هو عبد الله بن المبارك المروزي وروى عنه محمد بن حاتم الجرجرائي كما هو مثبت في ترجمة عبد الله في تهذيب الكمال (٥/١٦ - ٢٥). والذي يثبت صحة هذا الكلام أن يونس بن نافع مات سنة ١٥٩هـ كما قال ابن حبان في الثقات، وعبد الله بن المبارك مات سنة ١٨١هـ، وأهل مرو مشهورون بالرواية عنه، ومحمد بن المبارك القرشي، ولد سنة ١٥٣هـ، ومات سنة ٢١٥هـ، فمن أين له أن يروي عن يونس؟!. والله أعلم.

(٥) هو يونس بن نافع الخراساني، أبو غانم المروزي القاضي. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٦٥٠/٧) وقال: يخطىء، مات سنة تسع وخمسين ومئة. سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت حامد بن آدم يقول: سمعت ابن المبارك يقول: أول ما اختلفت إليه أبو غانم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٨٠هـ) (ص ٤١٠): ما أعلم به بأساً. وقال في ميزان الاعتدال (٤٨٤/٤): قال السيماني: منكر الحديث.

كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ[2] يَقُولُ: لاَ تَسْأَلْ عَنْ عَمَلِ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَالسَّيِّءِ، فَإِنَّهُ مِنَ التَّجَسُّسِ[3].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمُ السَّلاَمَةِ، بِتَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوْبِ النَّاسِ، مَعَ الاشْتِغَالِ بِإِصْلاَحِ عُيُوْبِ نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوْبِهِ عَنْ عُيُوْبِ غَيْرِهِ، أَرَاحَ بَدَنَهُ وَلَمْ يُتْعِبْ قَلْبَهُ، فَكُلَّمَا اطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ لِنَفْسِهِ، هَانَ عَلَيْهِ مَا يَرَى مِنْ[4] مِثْلِهِ مِنْ أَخِيْهِ، وَإِنَّ مَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوْبِ النَّاسِ عَنْ عُيُوْبِ نَفْسِهِ، عَمِيَ قَلْبُهُ وَتَعِبَ بَدَنُهُ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ تَرْكُ عُيُوْبِ نَفْسِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَعْجَزِ النَّاسِ مَنْ عَابَ النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ عَابَهُمْ بِمَا فِيْهِ، وَمَنْ[5] عَابَ النَّاسَ عَابُوْهُ[6].

---

(١) هو كثير بن زياد، أبو سهل الأزدي، البصري العتكي، وثقوه، لكن تكلم فيه ابن حبان، فقال ابن حبان في الثقات (٣٥٣/٧): كثير بن زياد البرساني الأزدي، من أهل البصرة، كنيته: أبو سهل، يروي عن الحسن، وقع إلى بلخ وسمرقند، فحدثهم بما وراء النهر، فروى عنه: البصريون وأهل خراسان، وكان ممن يخطئ. ثم غفل ابن حبان وذكره في الضعفاء فقال في المجروحين (٢٢٤/٢): كثير بن زياد أبو سهل البُرساني، الخراساني، أصله من البصرة، سكن بَلْخ، ثم سَمَرْقَند، يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة، استحب مجانبة ما انفرد من الروايات، روى عنه: أهل بلخ وسَمَرْقَند.

(٢) هو الحسن البصري.

(٣) روى أبو نعيم في الحلية (٣٤٩/٨) عن محمد بن الفتح، عن أحمد بن محمد الصيدلاني قال: سمعت أبا جعفر المغازلي يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: لا تسأل عن مسائل تعرف بها عيوب الناس، لا تقع في ألسنة الناس، وإذا سألت عن مسألة، فاعمل، فإن لم تطق، فاستعن بالله.

(٤) (من) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (من).

(٦) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقب رقم (١٧): وَالْعَاقِلُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ؛ لأَنَّ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ عَيْبُ نَفْسِهِ، خَفِيَتْ عَلَيْهِ مَحَاسِنُ غَيْرِهِ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ الْعُقُوْبَةِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ عَيْبُهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُنْقَلِعٍ عَنْ عَيْبِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَيْسَ بِنَائِلٍ مَحَاسِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَمَا أَنْفَعَ التَّجَارِبَ لِلْمُبْتَدِي وَالْحَالَ مَعاً.

وروى الإمام أحمد في الزهد (١٠٤٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٧٥٨) من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك.

وروى الديلمي في الفردوس (٣٩٢٩) عن أنس بن مالك رفعه: «طوبى من شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة و لم يتعدها إلى البدعة». ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣٣١) والسخاوي في المقاصد (٦٦٣) للديلمي عن أنس. وانظر فيض القدير للمناوي (٢٨١/٤).

٣٨٣- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ عِبْتَ النَّاسَ عَابُوْا وَأَكْثَرُوْا ... عَلَيْكَ، وَأَبْدَوْا مِنْكَ مَا كُنْتَ تَسْتُرُ[١]
وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الأَوَائِلِ[٢] قَائِلٌ ... لَهُ مَنْطِقٌ فِيهِ كَلامٌ مُحَبَّرُ
إِذَا مَا ذَكَرْتَ النَّاسَ فَاتْرُكْ عُيُوبَهُمْ ... فَلا عَيْبَ إِلاَّ دُوْنَ مَا مِنْكَ يُذْكَرُ
وَإِنْ[١] عِبْتَ قَوْمَاً بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِمُ ... فَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ

= وقال الإمام علي بن أبي طالب في وصيته لابنه الحسين رضي الله تعالى عنهما كما في كتاب الاعجاز والايجاز للثعالبي (الباب الثالث فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين. علي بن أبي طالب كرم الله وجهه): اعلم يا بني، أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كما في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب. باب في آداب الحكماء والعلماء. فضيلة الأدب): من أبصر عيب نفسه عَمِيَ عن عيب غيره.

وروى الإمام أحمد في الزهد كما في الحلية (٢٤٩/٤) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٣) وذكره المزي في تهذيب الكمال (٤٥٩/٢٢) من طريق المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحسب أحداً تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه.

وروى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٤) من طريق عبد بن بكر بن عبد الله المزني، عن أبيه قال: إذا رأيتم الرجل موكلاً بذنوب الناس، ناسٍ لذنوبه، فاعلموا أنه قد مُكِرَ به.

وروى الإمام أحمد في الزهد (٢١٨٤) وأبو نعيم في الحلية (٦٧/٤) من طريق جعفر بن برقان، عن ابن منبه قال: طوبى لمن نظر في عيبه عن عيب غيره. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٤٩/٣١ - ١٥٠) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٢/٤).

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٢) من طريق أبي عبيدة الباجي، عن الحسن قال: ابن آدم كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك، ابن ادم كيف تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك، ابن آدم لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيباً إلا وجدت آخر فإذا فعلت ذلك كان شُغلك في خاصة بدنك وخير عباد الله من كان كذلك.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٣) من طريق عبد الباري قال: سمعت أخي ذا النون بن إبراهيم: من صحح استراح، ومن تقرب قرب، ومن تكلف ما لا يعنيه منع ما يعنيه، ومن نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٦٥) من طريق محمد بن نصير قال: سمعت الجنيد يقول شيء مروي عن أبي سليمان الداراني أنا استحسنت كثيراً قوله: من اشتغل بنفسه شغل عن الناس، ومن اشتغل بربه شغل عن نفسه وعن الناس.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٦) من طريق أبي سلمة، عن يحيى بن جابر قال: ما عاب رجل قط بعيب إلا ابتلاه الله بمثل ذلك العيب.

وروى البيهقي في الشعب (٦٧٧٧) من حديث واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك».

(١) في المطبوع: (ما كان يُسْتَرُ).

(٢) في المطبوع: (الأقاويل).

وَإِنْ عِبْتَ قَوْمَـاً بِالَّـذِي فِيْـكَ مِثْلُـهُ ... فَكَيْفَ يَعِيبُ الْعُوْرَ مَنْ هُوَ أَعْـوَرُ؟
فَكَيْفَ[2] يَعِيْبُ النَّاسَ مَنْ عَيْبُ نَفْـسِهِ ... أَشَدُّ، إِذَا عَدَّ الْعُيُـوْبَ، وَأَنْكَـرُ؟!
مَتَى تَجِدْ[3] لِلنَّاسِ عَيْبَـاً تَجِـدْ لَهُـمْ ... عُيُوْبَاً، وَلَكِنَّ الَّذِي فِيْـكَ أَكْثَـرُ
فَـسَالِمْهُمُ بِـالْكَفِّ عَـنهُمْ، فَـإِنَّهُمْ ... بِعَيْبِكَ مِنْ عَيْنَيْكَ أَهْـدَى وَأَبْـصَرُ

٣٨٤- أَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ صَدَقَةَ الْقَاضِي[5]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ مسلمة الإِيادي[6] قَالَ: ادَّعَتْ امْرَأَةٌ عَلَى رَجُلٍ حِمَاراً لَهَا، فَقَدَّمَتْهُ إِلَى الْقَاضِي، فَسَأَلَهَا الْبَيِّنَةَ، فَأَحْضَرَتْ أَبَا دُلَامَةَ وَرَجُلاً آخَرَ، فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي: أَمَّا شَاهِدُكِ هَذَا فَقَدْ قَبِلْنَا شَهَادَتَهُ، فَأْتِنَا بِشَاهِدٍ آخَرَ، فَأَتَتْ أَبَا دُلَامَةَ[7] فَأَخْبَرَتْهُ، فَصَارَ إِلَى الْقَاضِي وَأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من الطويل]

إِذَا[8] النَّـاسُ غَطَّـوْنِي تَغَطَّيْـتُ عَـنْهُمُ ... وَإِنْ بَحَثُوْا عَنِّـي فَفِـيْهِمْ مَبَاحِـثُ
وَإِنْ حَفَرُوْا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ [٤٢٠/أ] ... لِيَعْلَمَ يَوْمَاً كَيْفَ تِلْـكَ الْمَنَابِـثُ[9]؟

---

(١) في المطبوع: (فإن).

(٢) في المطبوع: (وكيف).

(٣) في المطبوع: (تلتمس).

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) لم أجده. سيأتي رقم (٨٧١).

(٦) لم أجده. ولكن قال ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٦): سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان، أبو عثمان، أمه أم ولد، كان يسكن الزيتونة بالجزيرة، يروي عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه: الناس. وقال في المجروحين (٤٢١/١): سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، يروي عن: إسماعيل بن أمية، وجعفر بن أمية، وجعفر بن محمد. روى عنه: العراقيون، والشاميون، منكر الحديث جداً، فاحش الخطأ في الأخبار. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: سعيد بن مسلمة الأموي؟ فقال: ليس بشيء. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٤).
وفي تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٧٢هـ) (ص٥١٨): خطّاب بن مَسْلَمَة بن محمد بن سعيد، أبو المغيرة الإيادي الفقيه المالكي، ولد سنة ٢٩٤هـ وتوفي ٣٧٢هـ وله ٧٨هـ سنة.

(٧) هو زَنْد بن الجون، أبو دلامة الشاعر، مولى بني أسد، كان عبداً حبشياً، صالح الفصاحة، كثير النوادر في الشعر، وكان صاحب بديهة، يُداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم، ويتفرد في وصف الشراب والرياض وغير ذلك، بما لا يجرون معه فيه. مات سنة ١٦١هـ. تاريخ بغداد (٤٨٨/٨) والوافي بالوفيات للصفدي.

(٨) في المطبوع: (إن).

(٩) في المطبوع: (النبائث). ونبث التراب ونشه: حفره بيده وأثاره.

فَقَالَ الْقَاضِي لِلْمَرْأَةِ: كَمْ ثَمَنُ حِمَارِكِ؟ قَالَتْ: ثَلاثُ مِئَةٍ، قَالَ: قَدْ احْتَمَلْتُهَا لَكِ[1] مِنْ مَالِي[2].

٣٨٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

وَمَا خَيْرُ مَنْ تَخْفَى[3] عَلَيْهِ عُيُوبُهُ ... وَيَبْدُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي لأَخِيهِ[4]

---

(١) في المخطوط: (احملتها). وفي المطبوع: (احتملناها لك).

(٢) قال محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع في أخبار القضاة (ص٤٩٦): أخبرني أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت ابن براد يقول: تقدم أبو دلامة الشاعر إلى محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى يشهد عنه، فقال أبو دلامة:

إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ... ليعلم قوم كيف أصل النبائث

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٤٩٠): أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن طارق قال: سمعت أحمد بن بشير قال: شهد أبو دلامة عند ابن أبي ليلى لامرأة على حمار، هو ورجل آخر من أصحاب القاضي، قال: فعدَّل الرجلَ، ولم يعدّل أبا دلامة، فقال القاضي للمرأة: زيديني شهوداً، فأتت المرأة أبا دلامة، فأخبرته، فأتى أبو دلامة ابن أبي ليلى، فأنشده فقال:

إن الناس غطوني تغطيت عنهم ... وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ... ليعلم قومي كيف تلك النبائث

فقال ابن أبي ليلى: يا أبا دلامة، قد أجزنا شهادتك، وبعث ابن أبي ليلى إلى المرأة، فقال لها: كم ثمن حمارك؟ قالت: أربع مئة، فأعطاها أربع مئة.

(٣) في الوافي بالوفيات للصفدي: تَخْتَفي.

(٤) ذكرهما أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٢٤٥) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث في العقل. الفصل الثاني من الباب الثالث في ذكر فعل الرشيد) دون نسبة.

وذكره ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ترجمة سعدون المجنون) فقال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته فقلت له: استرها أخا الجهل. فقال: أمالك مثلها؟ واستتر، ثم مر بي يوماً وأنا آكل رُمَّاناً في السوق ففرك أذني وقال: من الجاهل أنا أم أنت؟. ثم قال: فذكر البيتين وزاد بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظَاهِرٌ ... وَمَا يعرِفُ السوآتِ غَيْرُ سَفيهِ

وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة سعدون المجنون) وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (ترجمة سعدون المجنون) فقالا: قال عطاء: رأيتُ سعدون يتفلىّ ذات يوم في الشمس فانكشفَتْ عورتُهُ، فقلتُ لَهُ:=

٣٨٦- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بنُ عَبْدَةَ الْمِصْرِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ[٣]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[٤]، عَنْ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو[٥] قَالَ: فِي الْكُتُبِ مَكْتُوبٌ: كَمَا تَدِيْنُ تُدَانُ، وَبِالْكَأْسِ الَّذِي تَسْقِي بِهِ، تَشْرَبُ وَزِيَادَةً؛ لأَنَّ الْبَادِئَ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُزَادَ[٦].

= استر يَا أخا الجهل. فقال: من لَكَ مثلها؟. فاستتر. ثُمَّ مرَّ بي يوماً وأنا آكل رُمَّاناً في السوق فعرك أذني وقال: فذكرا البيتين وزادا بيتاً وهو:

وَكَيْفَ أَرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظَاهِرٌ ... وَمَا يعرِفُ السوآتِ غَيْرُ سَفِيهِ

وذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (ترجمة محمد فخر الدين بن البزار الاسكندراني) ونسبه له، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف وهو:

فلا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ... ويبصر في العيب الّذي بأخيه

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٣١٤) دون نسبة، ولكن البيت الثاني فيه اختلاف، وهو:

ولا خير فيمن لا يرى عيب نفسه ... ويعمى عن العيب الذي بأخيه

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (البَصري) بتشديد وفتح الباء. ذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٣٣/٦) في ترجمة الحسن ابن واقع.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٦).

(٤) هو ضمرة بن ربيعة. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (عن الشيباني يحيى بن عمرو). والمطبوع إلى: (عن الشيباني). قال المزي في تهذيب الكمال (٤٨٠/٣١): يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، أبو زُرعة الشَّاميُّ الحِمْصِيُّ، ابن عم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، واسم أبي عمرو: زُرعة. وسَيْبَان من حِمْيَر.

(٦) قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾[النساء: ١٢٣].

رواه أبو نعيم في الحلية (١٠٧/٦) من طريق أبي بكر بن راشد، عن أبي عمير ابن النحاس، عن ضمرة، عن السَّيباني قال: مكتوب في التوراة:..

وانظر رقم (٦٤٦) من هذا الكتاب.

ورواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل رقم (١٦٤) من طريق أبي حاتم الرازي، عن سويد بن سعيد، عن أبي عون الحكم بن سنان، عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تَدِيْنُ تُدَان، وكما تزرعُ تَحصُد. وقال المناوي في فيض القدير (٣/٦): روى الإمام أحمد في الزهد بسند عن مالك بن دينار قال: مكتوب في التوراة: كما تدين تدان، وكما تزرع تحصد. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: التَّجَسُّسُ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ، كَمَا أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ شُعَبِ الإِيْمَانِ، فَالْعَاقِلُ[2] يُحْسِنُ الظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَيَنْفَرِدُ بِغُمُوْمِهِ وَأَحْزَانِهِ، كَمَا أَنَّ الْجَاهِلَ يُسِيْءُ الظَّنَّ بِإِخْوَانِهِ، وَلاَ يُفَكِّرُ فِي جِنَايَاتِهِ وَأَشْجَانِهِ.

٣٨٧- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من مجزوء البسيط]

مَا يَسْتَرِيْحُ الْمُسِيْءُ ظَنّاً ... مِنْ طُوْلِ غَمٍّ، وَمَا يُرِيْحُ
وَقَلَّ وَجْهٌ يَضِيْقُ إِلاَّ ... وَدُوْنَهُ مَذْهَبٌ فَسِيْحُ
مَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّتْ ... مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إِلَيْهِ رِيْحُ
وَالْجِسْمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَادٍ ... وَالرُّوْحُ جَوَّالَةٌ تَسِيْحُ
كَمْ تَذْبَحُ الأَرْضُ مِنْ بَنِيْهَا ... كُلُّ بَنِيْهَا لَهَا ذَبِيْحُ
لَنْ يَهْلِكَ الْمَرْءُ مِنْ سَمَاحٍ ... وَقَلَّمَا يُفْلِحُ الشَّحِيْحُ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: سُوْءُ الظَّنِّ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَنْهِيٌّ عَنْهُ بِحُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالضَّرْبُ الآخَرُ: مُسْتَحَبٌّ.

فَأَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ، فَهُوَ اسْتِعْمَالُ سُوْءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً، عَلَى مَا يُقَدَّرُ مِنْ[3] ذِكْرِنَا لَهُ.

= وروى الإمام أحمد في الزهد (٧٦٤) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: البر لا يبلى، والإثم لا يُنسى، والديّان لا ينام، فكن كما شئت، كما تَدينُ تُدان. وقال السخاوي في المقاصد (٨٣٤): وهو منقطعٌ مع وقفه.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (١٣٢) والزهد الكبير له (٧١٠) بإسناد صحيح عن أبي الحسين بن بشران، عن إسماعيل بن محمد الصفّار، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والدَّيّانُ لا يموت، فكن كما شئت، كما تُدين تُدان».

وقال البيهقي: هذا مرسل. وعزاه في كنز العمال (٤٣٦٧٢) لعبد الرزاق، عن أبي قلابة مرسلاً.

(١) في المطبوع: (ﷺ). وفي نسخة: رحمة الله عليه.

(٢) في المطبوع: (والعاقل).

(٣) في المطبوع: (على ما تقدم).

وَأَمَّا الَّذِي يُسْتَحَبُّ مِنْ سُوْءِ الظَّنِّ، فَهُوَ لِمَنْ[1] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ [أَوْ شَحْنَاءٌ] فِي دِيْنٍ أَوْ دُنْيَا، يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَكْرَهُ؛ فَحِيْنَئِذٍ يَلْزَمُهُ سُوْءُ الظَّنِّ بِمَكَائِدِهِ وَمَكْرِهِ؛ لِئَلاَّ يُصَادِفَهُ عَلَى غِرَّةٍ بِمَكْرِهِ فَيُهْلِكَهُ.

٣٨٨- وَفِي[2] ذَلِكَ أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

وَحُسْنُ الظَّنِّ يَحْسُنُ فِي أُمُوْرٍ ... وَيَكْمُنُ[3] فِي عَوَاقِبِهِ نَدَامَهْ
وَسُوْءُ الظَّنِّ يَسْمُجُ[4] فِي وُجُوْهٍ ... وَفِيْهِ عَلَيَّ مِنْ سَمَاجَتِهِ جِزَامَهْ[5]

٣٨٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من البسيط]

مَا يَنْبَغِي لأَخِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ[6] ... أَنْ يَتْرُكَ الدَّهْرَ سُوْءَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
حَتَّى يَكُوْنَ قَرِيْباً فِي تَبَاعُدِهِ ... عَنَّا[7]، وَيَدْفَعَ ضُرَّ الْحِرْصِ بِالْيَاسِ

٣٩٠- أَخْبَرَنَا[8] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ [٤٢٠/ب]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ هَانِيءٍ[9]،

---

(١) في المطبوع: (كمن).

(٢) في المخطوط: (في).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (ويمكن).

(٤) في المخطوط: (يسمح).

(٥) في المخطوط: (سماحته). وفي المطبوع: (وفيه من سماجته حزامة). وفي نسخة: وفيه على سَمَاجَتِهِ حَزَامَةْ.

(٦) في المطبوع: (وُدّ وتجربة).

(٧) في نسخة: غبا.

(٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٩) هو الإمام الزاهد الثقة، إبراهيم بن هانئ، أبو إسحاق النيسابوري، صاحب الإمام أحمد، توفي سنة ٢٦٥هـ. قال الإمام أحمد كما في تاريخ بغداد (٢٠٥/٦): إن كان ببغداد رجلٌ من الأبدال، فأبو إسحاق النيسابوري. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤٤/٢): سمعت منه ببغداد في الرحلة الثانية، وهو ثقةٌ صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٨٣/٨): إبراهيم بن هانئ النيسابوري، سكن بغداد، يروي عن: يزيد بن هارون، وأبي عاصم، وعبيد الله ابن موسى. روى عنه: البغداديون، كان من إخوان أحمد بن حنبل مِمَّن جالسه على الحديث والدين. وقال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٩٧/١): نقل عن إمامنا مسائل كثيرة، وكان ورعاً صالحاً، صبوراً على الفقر. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٤/٦): كان أحد الأبدال، ورحل في العلم إلى: العراق، والشام، ومصر، ومكة، ثم استوطن بغداد وحدّث بها. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٦٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ(١)، حَدَّثَنَا(٢) اللَّيْثُ(٣)، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ(٤)، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ(٥)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(٦)، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيْدٍ(٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: مَكْتُوْبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ تَجَرَ(٨) فَجَرَ، وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةَ سُوْءٍ لِصَاحِبِهِ وَقَعَ فِيْهَا(٩).

---

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروفُ بابن أبي مريم الْجُمَحِيّ، أبو محمد الْمصريُّ، مولى أبي الضُّبيع، مولى بني جُمَح، ثقة، ولد سنة ١٤٤هـ وتوفي سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٦٦). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٣٩١ -).

(٢) في المطبوع: (حدثنا أنبأنا). وهذا يوحي أن في الإسناد نقصاً، والصحيح ما أثبت في المخطوط؛ لأنه ثبتت رواية ابن أبي مريم عن الليث بن سعد.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث المصري. مرّت ترجمته رقم (١٤٩).

(٤) هو خالد بن يزيد الْجُمَحِيُّ، أبو عبد الرَّحيم المِصريُّ، مولى ابن الصُّبيغ، ثقة، توفي سنة ١٣٩هـ. قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٨٨): خالد بن يزيد الإسكندراني، مولى بني جمح، من ثقات أهل مصر ومتقنيهم، وكان ممَّن أخذ العبادة عن عطاء [أي: ابن أبي رباح]. وقال في الثقات (٦/٢٦٥): خالد بن يزيد الإسكندراني، مولى بني جمح، من أهل مصر، يروي عن: عطاء، روى عنه: الليث بن سعد. تهذيب الكمال للمزي (٨/٢٠٨ - ٢١٠).

(٥) هو سعيد بن أبي هلال الليثيُّ، أبو العلاء الْمصريُّ، مولى عروة بن شُيَيْم الليثيُّ، ويقال: أصله من المدينة، ثقة، توفي سنة ١٣٣هـ أو ١٣٥هـ. تهذيب الكمال للمزي (١١/٩٤ - ٩٦).

(٦) هو زيد بن أسلم القُرَشيّ العَدَويّ، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، الْمَدَنِيّ، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب، مات سنة ١٣٦هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٠/١٢).

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (عمر بن سعيد). وفي المطبوع إلى: (عمر بن سعد). قال ابن حبان في الثقات (٤/٧٨ -): بُسْرُ بنُ سعيد، مولى الْحَضرميين، من أهل المدينة، يروي عن: أبي هريرة، وزيد بن خالد، وقد جالس سعد بن أبي وقاص. روى عنه: يزيد بن خُصَيْفة، وأهل المدينة، مات سنة مئة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وكان ينزل في دار الحضرميين في جديلة قيس، فنسب إليهم، وكان متعبّداً متخلياً، مات ولم يخلف كفناً يُكَفَّنُ به، حتى كفَّنه الناس. وقال في المشاهير (ص٧٦): وكان من المتقنين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤/٧٢).

أقول: تُوفِّي الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما سنة ٦٥هـ وقيل: ٦٨هـ.

(٨) أي: صار تاجراً، واتخذ التجارة صناعته. وفي نسخة: من تَجَرَ تُجِرَ.

(٩) رواه أبو نعيم في الحلية (١/٢٨٨) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: مكتوب في التوراة: من تجر فجر، ومن حفر حفرة سوء لصاحبه وقع فيها.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُبَايَنَةُ الْعَوَامِّ[1] فِي الأَخْلاَقِ وَالأَفْعَالِ، بِلُزُوْمِ تَرْكِ التَّجَسُّسِ عَنْ عُيُوْبِ النَّاسِ؛ لأَنَّ مَنْ بَحَثَ عَنْ مَكْنُوْنِ غَيْرِهِ، بُحِثَ عَنْ مَكْنُوْنِ نَفْسِهِ، وَرُبَّمَا طَمَّ مَكْنُوْنُهُ عَلَى مَا بَحَثَ[2] مِنْ مَكْنُوْنِ غَيْرِهِ، وَكَيْفَ يَسْتَحْسِنُ مُسْلِمٌ[3] ثَلْبَ مُسْلِمٍ بِالشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِيْهِ؟.

٣٩١- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[4]: [من البسيط]

لاَ تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوْا ... فَيَهْتِكَ النَّاسُ سِتْراً مِنْ مَسَاوِيْكَا
وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيْهِمْ إِذَا ذُكِرُوْا ... وَلاَ تَعِبْ أَحَداً عَيْباً[5] بِمَا فِيْكَا

٣٩٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى ... وَأَبْصَرْتَ مَا تَأْتِي[6]، فَأَنْتَ لَبِيْبُ
وَلاَ تَكُ كَالنَّاهِي عَنِ الذَّنْبِ غَيْرَهُ ... وَفِي كَفِّهِ مِمَّا يُذَمُّ نَصِيْبُ
يَعِيْبُ فِعَالَ السُّوْءِ مِنْ فِعْلِ غَيْرِهِ ... وَيَفْعَلُ أَفْعَالَ الَّذِيْنَ يَعِيْبُ

---

(١) في المطبوع: (العام).

(٢) في المخطوط: (يُحب).

(٣) في نسخة: بمسلم.

(٤) البيتان لمحمود الوراق كما في ديوانه، وكما في بهجة المجالس لابن عبد البر (٢/٢٥٦) (باب الوصايا الوجيزة).

وذكر البيتان ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٦٠) وابن قتيبة في عيون الأخبار (٢/١٨) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢/٥٠٧) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٠ - ٤٢١) والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٥٢) دون نسبة. وفي العقد الفريد: لا تهتِكَن بدل: لا تلتمس.

(٥) في العقد الفريد وأدب الدنيا والدين: منهم.

(٦) في المخطوط: (يأتي).

٣٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى السَّمَرِيُّ(١)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٢)، عَنْ أَبِيهِ(٣) قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَزِيزٌ(٤)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى الْمَخْزُومِيِّ(٥) قَالَ: قَالَتْ بِنْتُ(٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ(٧) الأَسْوَدِ(٨)، - وَهِيَ زَوْجَةُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ - لِزَوْجِهَا(٩): مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَلأَمَ مِنْ أَصْحَابِكَ،

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٢١٧).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٣) هو الإمام العلامة، ذو الفنون، أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التَّميميّ الموصليّ الأخباري، النديم، صاحب الموسيقي والغناء، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية مع الفقه واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة، ولم يكثر عنه الحفاظ لاشتغاله عنهم بالدولة، ولد بعد سنة ١٥٠هـ، كتب الحديث عن مالك وابن عيينة وهشيم وأبي معاوية الضرير وآخرون، وأخذ الأدب عن: الأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وآخرون. وروى عنه: ابنه حماد الراوية والأصمعي شيخه والزبير بن بكار وآخرون، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر أخباره في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦/٥ - ٥٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٦/٣٣٨ - ٣٤٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٩٢) وسير أعلام النبلاء له (١١/١١٨).

(٤) لم أجده.

(٥) قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٦٥): حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني موسى بن أخي، عن علي بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزومي قال: كان الوليد بن عبد الملك رجلاً حسوداً لقومه.
وقال ابن حبان في الثقات (٦/٣٣٢): الزبير بن موسى بن ميناء، يروي عن: المدنيين، وعمر بن عبد العزيز. روى عنه: المطلب بن كثير. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٥٨١): الزبير بن موسى بن ميناء، مكي، روى عن: جابر بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار. روى عنه: ابن أبي نجيح، وابن جريج. سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا علي بن الحسين قال: سمعت ابن نمير يقول: الزبير بن موسى الذي روى عنه: ابن أبي نجيح، شيخٌ مَكّي، روى عنه الكبار القدماء، ليس بقديم الموت. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٩/٣٣٠).

(٦) في المطبوع: (ابنة).

(٧) (بن) من المخطوط.

(٨) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مُطيع بن الأسود بن حارثة القرشيّ العَدَويّ المَدَنيّ، ولد في حياة النبي ﷺ، وحنّكه النبي ﷺ بتمرة، ودعا له بالبركة. مات سنة ٧٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات في الصحابة (٣/٢١٩) وفي التابعين (٥/٤٧).

(٩) قال ابن حبان في الثقات (٤/٣٩٢): طلحة بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف الزهري، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: أبي هريرة، وعمه. كنيته: أبو عبد الله، وكان فقيهاً، يكتب الوثائق، وكان يقال له: طلحة الندى؛ لجوده. روى عنه: الزهري، مات بالمدينة سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وأمّه فاطمة بنت مطيع بن الأسود. وقال في المشاهير (ص٦٧): أبو عبد الله، من فقهاء أهل المدينة، وعلمائهم بالشروط، مات سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

قَالَ: مَهْ، لاَ تَقُوْلِي ذَلِكَ[1] فِيهِمْ، وَمَا رَأَيْتِ مِنْ لُؤْمِهِمْ؟ قَالَتْ: أَمْرًا وَاللَّهِ بَيِّنًا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِذَا أَيْسَرْتَ لَزِمُوْكَ، وَإِذَا أَعْسَرْتَ جَانَبُوْكَ، قَالَ: مَا زِدْتِ عَلَى أَنْ وَصَفْتِهِمْ بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ. قَالَتْ: وَمَا هَذَا مِنْ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ؟ فَقَالَ: يَأْتُوْنَا[2] فِي حَالِ القُوَّةِ مِنَّا عَلَيْهِمْ، وَيُفَارِقُوْنَا[3] فِي حَالِ الضَّعْفِ مِنَّا عَلَيْهِمْ[4].

٣٩٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ[5]، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ[6]، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ[7]، حَدَّثَنَا أَبِي[8]، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ[9]، عَنِ ابْنِ

---

(١) في المطبوع: (ذاك).

(٢) في المطبوع: (قال: يأتوننا).

(٣) في المطبوع: (ويفارقوننا).

(٤) في نسخة: عنهم.

(٥) مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٧) قال ابن حبان في الثقات (٩/٢٨٤): يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ القرشيّ، من أهل المدينة، سكن العراق، يروي عن: أبيه، وابن أخي الزهري، روى عنه: عبد بن حميد، وأهل العراق، مات بفم الصلح سنة ثمان ومئتين، كنيته: أبو يوسف.

(٨) قال ابن حبان في الثقات (٦/٧): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ القرشي، كنيته: أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان على قضاء بغداد، يروي عن: أبيه، والزهري. روى عنه: ابناه يعقوب وسعد، والناس، مات ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وأمّه أمة الرحمن بنت محمد بن عبد الله ابن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وقال في المشاهير (ص١٤١): إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ، والد يعقوب بن إبراهيم، من متقني أهل المدينة وساداتهم، ولي قضاء بغداد، وحدّث بها، فكتب عنه العراقيون، ومات سنة ثلاث وثمانين ومئة، وله يوم مات ثلاث وسبعون سنة.

(٩) هو صالح بن كَيْسَان المَدَنيّ، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، الدَّوسيّ، وهو مُؤَدِّبُ وَلَد عمر بن عبد العزيز، رأى ابن الزبير وابن عمر. وهو أكبر سِنّاً من الزهري. قال ابن حبان في الثقات (٦/٤٥٤): من أهل المدينة، وكان من فقهاء المدينة، والجامعين للحديث والفقه، من ذوى الهيبة والمروءة، كنيته: أبو محمد، وقد قيل: إنه سمع من ابن عمر وما أراه بمحفوظ، ومات صالح بعد سنة أربعين ومئة. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٣٥): من فقهاء أهل المدينة، من ذوي المروءة والهيئة، كان مؤدباً لعمر بن عبد العزيز، ولم يصح عندي سماعه من ابن عمر، ولا عن أحد من الصحابة، فلذلك أدخلته في هذه الطبقة.

شِهَاب[1]، حَدَّثَنِي زُرَارَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ[2]، [أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ[3] أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ][4] أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ حَرَسَ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما -، فَبَيْنَمَا هُمْ يَمْشُوْنَ، إِذْ شَبَّ لَهُمْ سِرَاجٌ فِي بَيْتٍ، فَانْطَلَقُوا يَؤُمُّوْنَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا إِذَا بِبَابِ الْبَيْتِ مُجَافٍ على [٤٢١/أ] قَوْمٍ لَهُمْ فِيهِمْ أَصْوَاتٌ [مُرْتَفِعَةٌ][5] وَلَغَطٌ. فَقَالَ عُمَرُ - وَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -: أَتَدْرِي بَيْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بَيْتُ رَبِيْعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ[6]، وَهُمُ الآنَ فِي شُرْبٍ. قَالَ: فَمَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَرَى أَنَّا قَدْ أَتَيْنَا مَا نُهِينَا عَنْهُ. قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ -:

---

(١) هو محمد بن مسلم بن شِهاب الزُّهريّ.

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٤): زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، يروي عن: المسور بن مخرمة، روى عنه: الزهري. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٤٣/٩).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٤/٣ - ٣٩٥): المِسْوَر بن مَخْرَمة بن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته: أبو عبد الرحمن، كان مولده بمكّة لسنتين بعد الهجرة، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المنجنيق بمكة، وهو يصلي في الحجر، فمكث، ومات سنة أربع وسبعين، وقد قيل: سنة اثنتين وسبعين، وهو ابن سبعين سنة، وقد قيل: أقل من هذا، وكان مع ابن الزبير، حيث أصابه حجر المنجنيق بمكة. وقال في المشاهير (ص٢١): وقد حج مع النبي ﷺ حجّة، وحفظ جوامع أحكام الحج، واستوطن المدينة، ومات بمكة سنة أربع وسبعين، أصابه حجر المنجنيق، وهو يصلي في الحجر.

(٤) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

(٥) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

(٦) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/٧): ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي، هو مِمّن أسلم في الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حَجّة الوداع، وحدّث عنه بعد موته، ثم لحقه الخذلان، فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصّر؛ بسبب شيءٍ أغضبه. وقال في تعجيل المنفعة (ص١٢٧): ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، كان أبوه من رؤوس الكفر، أسلم هو في الفتح، وشهد حَجّة الوداع.. وذكره مسلم في الطبقات فقال: يعدّ في أهل المدينة، ولكن عرض له الشقاء بعد ذلك، فمات على الكفر، فسقط وصفه بالصحبة. وأخرج يعقوب ابن شيبة [في مسنده كما في الإصابة] بسند قويٍّ [من طريق حماد، عن محمد بن عمرو]، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب: أن أبا بكر الصديق كان أعبرَ الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية، فقصَّ عليه مناماً، فيه: أنه خرج من أرضٍ مخصبة إلى أرض مُجدبة. فقال: إن صدقت رؤياك، فتخرج من الإيمان إلى الكفر. قال: فشرب الخمر في زمن عمرٍ، فطلبه، فهرب إلى الرومِ، فتنصّر، ثم إلى قيصر، حتى مات هنالك. [وقال في الإصابة: وذكر ابن عبد البر هذه القصة في الاستيعاب مختصرة، وأن عمر هو الذي عبرها له]. وأخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أن عمر غرب ربيعة في الخمر إلى خيبر، فغضب، فلحق بقيصر فتنصر. اللهم اختم لنا بالموت على الإسلام والاستقامة.

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]. وَقَدْ تَجَسَّسْنَا، فَانْصَرَفَ عُمَرُ وَتَرَكَهُ[1] [2].

* * *

---

(١) هذا الخبر (٣٩٤) ساقط من المطبوع.

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٤/٢٦٧): حدثنا عمر [تحرف في المطبوع: عمرو] بن محمد الهمداني قال: حدثنا الفضل ابن سهل الأعرج قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن [في المطبوع: بن] صالح، عن ابن شهاب قال: حدثنا زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف أخبره: أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب، فبينا هم يمشون، شبَّ لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، حتّى إذا دنوا منه، إذا باب البيت مجافٍ على قومٍ لهم أصوات مرتفعةٌ ولغطٌ. فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن، فقال: أتدري بيت من هو؟ فقال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن في شرب. قال: فماذا ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى أنّا قد أتينا ما نُهينا عنه، قال الله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾، فانصرف عنهم، وتركهم.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (باب ما يستحب للمرء من ستر عورة أخيه المسلم وما له من الثواب. السلفية) قال: حَدَّثَنَا أبو بكر الرمادي، حَدَّثَنَا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عَن الزهري (ح). وحَدَّثَنَا العباس الدوري، حَدَّثَنَا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حَدَّثَنَا أبي، عَن صالح بن كيسان، عَن الزهري، عَن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عَن المسور بن مخرمة، عَن عبد الرحمن بن عوف قال: حرست مع عمر ﷺ ليلة المدينة، فبينا نحن نمشي شبّ لنا سراج، فانطلقنا نؤمه، فلما دنونا، إذا باب مُجافٍ على قومٍ لهم فيه أصوات ولغط، فأخذ عمر بيدي وقال لي: أتدري بيتُ من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن في شربٍ فما ترى؟ قلت: أرى أنّا قد أتينا ما نهانا الله تبارك وتعالى عنه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾، فرجع عمر وتركهم.

ورواه عبد الرزاق (١٠/٢٣١). ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٣٧٧ - ٣٧٨) عن أبي عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/٣٣٣ - ٣٣٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر القطان، عن أحمد بن يوسف، عن عبد الرزاق. عن معمر، عن الزهري، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب ﷺ بالمدينة، فبينما هم يمشون، شب لهم سراجٌ في بيت، فانطلقوا يؤمّونه، حتى إذا دنوا منه، إذا بابٌ مجافٌ على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ. فقال عمر ﷺ وأخذ بيد عبدِ الرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا بيتُ ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآنَ شرب، فما ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى الله عنه، نهانا الله ﷻ، فقال: ﴿ولا تجسسوا﴾. فقد تجسسنا، فانصرف عنهم عمر ﷺ وتركهم. وقال الحاكم: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وانظره في الإصابة لابن حجر (ترجمة ربيعة).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٦/٩٢ - ٩٣): أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي في مكارم الأخلاق، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن المسور بن مخرمة، عن عبد الرحمن بن عوف..

وروى عبد الرزاق (١٠/٢٣١) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب خرج ليلة يحرس رفقة نزلت بناحية المدينة، حتى إذا كان في بعض الليل، مرّ ببيت فيه ناس - قال: حسبت أنه قال: يشربون -، فنار بهم، أفسقاً أفسقاً، فقال بعضهم: بلى، أفسقاً أفسقاً، قد نهاك الله عن هذا، فرجع عمر.

(البَابُ ٢١)

٢١ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى مُجَانَبَةِ الحِرْصِ لِلعَاقِلِ

٣٩٥- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ[2]، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[3]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ[4]: الْحِرْصُ، وَالْحَسَدُ»[5].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (العقد). وفي هامش المطبوع: (في نسخة: العقي). وهو بشر بن معاذ العَقَدِيُّ، أبو سهل البَصْرِيُّ الضَّرير. قال ابن حبان في الثقات (٥٢/١): حدثنا عنه ابن خزيمة وشيوخنا، مات سنة ٢٤٥هـ، أو قبلها، أو بعدها بقليل. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٣) هو الوضاح بن عبد الله اليَشْكُرِيُّ، أبو عوانة الواسطيُّ البزَّاز، توفي سنة ١٧٥هـ. قال علي بن عبد الله المديني: كان أبو عوانة في قتادة ضعيفاً. وقال ابن معين: هو في قتادة ليس بذاك. وقال ابن عبد البر: أجمعوا علة أنه ثقة ثبت حجة فيما حدث من كتابه، إذا حدث من حفظه ربما غلط. وانظر تاريخ بغداد للخطيب (٤٦٣/١٣ - ٣٦٤) وتهذيب الكمال للمزي (٤٤١/٣٠ - ٤٤٩).

(٤) في المطبوع: (وتشب منه اثنتان).

(٥) رواه ابن ماجة (٤٢٣٤) عن بشر بن معاذ العقدي الضرير، بهذا الإسناد. ولكن بلفظ: «يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العُمُر».

ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٢٢٩) عن أبي يعلى، عن خلف بن هشام البزار وسعيد بن الربيع ومحمد بن عبيد بن حساب وعبد الواحد بن غياث، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجة.

ورواه الإمام أحمد (١٢٩٩٨ و١٣٦٩٤) عن عفان، ورواه أحمد (١٢٩٩٨) عن عفان وبهز، ورواه مسلم (١٠٤٧)(١١٥) عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد، ورواه الترمذي (٢٣٣٩ و٢٤٥٥) عن قتيبة ابن سعيد، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٩) عن خلف بن هشام، ورواه أبو يعلى (٢٨٥٧) عن عبد الواحد وابن حساب، كلهم عن أبي عوانة، بهذا الإسناد، بنفس لفظ ابن ماجة. =

قَالَ أَبُو حَاتِم [رضي الله عنه]: رَكَّبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ وعَلاَ[1] - فِي الْبَشَرِ الْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَة، لِئَلاَّ تَخْرَبَ، إِذْ هِيَ دَارُ الأَبْرَار، وَمَكْسَبُ الأَتْقِيَاء، وَمَوْضِعُ زَاد الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتِجْلاَبُ الْمِيرَة[2] لِلصَّالِحِينَ، وَلَوْ تَعَرَّى النَّاسُ عَنِ الْحِرْصِ فِيهَا بَطَلَتْ وَخَرِبَتْ، فَلَمْ يَجِد الْمَرْءُ[3] مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِ اللَّهِ، فَضْلاً عَنِ اكْتِسَابِ مَا يُجْدِي عَلَيْهِ النَّفْعَ فِي الآخِرَة نَفْلاً.

٣٩٦- وَالإِفْرَاطُ فِي الْحِرْصِ مَذْمُومٌ، كَمَا أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِي[4]:
[من المديد]

لَيْسَ عِنْدِي إِلاَّ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّـهِ ... فِيمَـا أَحْبَبْتُـهُ أَوْ كَرِهْتُـهْ
لَوْ[5] إِلَـيَّ الأُمُـورُ، أَخْتَـارُ مِنْهَـا ... خَيْرَهَـا لِـي عَوَاقِبـاً مَـا عَرَفْتُـهْ
فَلَوْ[6] أَنِّي حَرَصْـتُ جَهْـدِي أَنْ أَدْ ... فَـعَ أَمْـراً مُقَـدَّراً مَـا دَفَعْتُـهْ
فَـأَرَى أَنْ أَرُدَّ ذَاكَ إِلَـى مَـنْ ... عِنْدَهُ عِلْـمُ كُـلِّ مَـا قَـدْ جَهِلْتُـهْ

= ورواه ابن المبارك في الزهد (٢٥٦) ووكيع في الزهد (١٨٧) وأحمد (١٢١٤٢ و١٢٢٠٢ و١٢٧٢١ و١٣٩١٧) وعلقه البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٨) وأبو يعلى (٣٢٦٨) وابن الأعرابي في المعجم (٤٨٠) والبيهقي في السنن (٣/٣٦٨) والشعب (١٠٢٦٠) والآداب (٩٧١) والزهد الكبير له (٤٥٤) من طرق عن شعبة، ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٦١) من طريق مسعر، ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/١٦٠) من طريق منصور بن زاذان، ثلاثتهم عن قتادة، هذا الإسناد، بلفظ: «يهرم ابن آدم وتبقى منه اثنتان: الحرص والأمل».

ورواه الطيالسي (٢١٩٧) والبخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧) ورواه أبو يعلى (٢٩٧٩ و٣٠١٠) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس بنفس لفظ ابن ماجة.

(١) في المطبوع: (جل وعز).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (المبرة). والْمِيرَةُ: جَلْبُ الطَّعام.

(٣) في نسخة: المؤمن.

(٤) مُت ترجمته رقم (١٥).

(٥) في المخطوط: (أو).

(٦) في المطبوع: (ولو).

٣٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ[(١)] الْمَدِينِيُّ: [من مجزوء الرمل]

يَا كَثِيرَ الْحِرْصِ مَشْغُولاً ... بِدُنْيَا لَيْسَ تَبْقَى
مَا رَأَيْنَا[(٢)] الْحِرْصَ أَدْنَى ... مِنْ حَرِيصٍ قَطُّ رِزْقَا
لاَ، وَلَكِنْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ: ... أَنْ يَغْنَى وَتَشْقَى[(٣)]
تَعْرِفُ الْحَقَّ، وَلَكِنْ ... لاَ تَرَى لِلْحَقِّ حَقَّا

٣٩٨- أَخْبَرَنَا[(٤)] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْقَيْسِيُّ[(٥)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (نصر). قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٤١/٢): محمد بن نصير بن عبد الله بن أبان، وقيل: أبان، حشنس، أبو عبد الله القرشي، ثقةٌ مأمون، توفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثلاث مئة، يروي عن: إسماعيل ابن عمرو البجلي، وسليمان الشاذكوني. حدثنا عنه: القاضي والطبقة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠٥هـ) (ص١٧٤) وسير أعلام النبلاء (١٣٨/١٤): محمد بن نُصَير بن أبان الْمَدِينيّ أبو عبد الله القرشي، روى عن: إسماعيل بن عمرو البَجَليّ، وسليمان الشَّاذَكُونِي، وجماعة دونهم. وعنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وابن المقرئ، وغيرهم. قال فيه أبو نعيم: ثقة. أقول: روى عنه الحافظ الطبراني كما في المعجم الأوسط (٧٢٧١ - ٧٢٧٩) وسماه: محمد بن نُصَير الأصبهاني.

(٢) في المطبوع: (رأيت).

(٣) في المطبوع: (ويشقى).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٤ - ٣٥٥): أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد ابن عبد الله بن عَجْلان، مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الْهَمْدَاني، وحفيد عَجْلان، هو عتيق عبد الرحمن بن الأمير عيسى بن موسى الهاشمي، أبو العباس الكُوفي، الحافظ العلاّمة، أحد أعلام الحديث، ونادرةُ الزَّمان، وصاحب التَّصانيف على ضَعْفٍ فيه، وهو الْمَعروفُ بالحافظ ابْنِ عُقْدَة. وعُقْدَة لقب لأبيه النَّحْوِيِّ البارع محمد بن سعيد، ولُقِّب بذلك لتعقيده في التَّصريف، وهو من العُلَمَاء العاملين، كان قبل الثلاث مئة. وَوُلِدَ أبو العباس في سنة تسع وأربعين ومئتين بالكوفة. وطلب الحديث سنة بضع وستين ومئتين. وكتب منه ما لا يُحدُّ ولا يُوصَفُ عن خَلْق كثير بالكوفة وبغداد ومكَّة. وجَمَعَ التَّراجم والأبوابَ والمشيخة، وانتشر حديثُه، وبَعُدَ صيته، وكتب عمَّن دبَّ ودَرَجَ من الكِبَار والصِّغار والمجاهيل، وجمع الغثَّ إلى السَّمين، والْخَرَزَ إلى الدُّرِّ الثَّمين. وروى الخطيب (١٥/٥) من طريق أبي العباس بن عُقْدَة إملاءً في صفر سنة ثلاثين وثلاث مئة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري قال: سمعت سفيان وهو يقول: لا يجتمع حبُّ عليّ وعثمان إلا في قلوب نُبلاء الرجال. قلت [الذهبي]: قد رُمِيَ ابن عُقدة بالتَّشيُّع، ولكن روايتُهُ هذا ونحوه، يَدُلُّ على عدم غُلُوِّه في تشيُّعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غلّ للسَّابقين الأولين، فهو معاندٌ أو زنديق. والله أعلم. وقال ابن النجار: وكان عُقدة زيديًّا، وكان وَرِعاً ناسكاً، سُمِّي عُقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان ورَّاقاً جيِّد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان في عصرنا للحديث. وقيل: إن الدَّارقطني كذَّبَ من يتّهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من روايته بالوجادات، ومن التَّشيُّع. ولد سنة تسع وأربعين ومئتين. ومات ابنُ عُقْدَة لسبع خلونَ من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٦٧ - ٧١).

ابْنُ أَبَانَ(١)، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ(٢)، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ(٣) قَالَ: سَخَاءُ النَّاسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، أَكْثَرُ مِنْ سَخَاءِ الْبَذْلِ، وَمُرُوءَةُ الْقَنَاعَةِ أَكْثَرُ مِنْ مُرُوءَةِ

---

(١) قال ابن حبان رقم (٨٤٨): محمد بن الوليد بن أبان العقيلي.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٢/٣): محمد بن الوليد بن أبان بن حيان، أبو الحسن العقيلي المصري، قدم بغداد وحدّث بها، عن: نعيم بن حماد، وهانئ بن المتوكل، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد. روى عنه: محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي، وأحمد بن الفضل بن خزيمة الكاتب، وإسماعيل بن علي الخطبي. حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي أبو الحسن المصري، حدثنا هانئ بن المتوكل الإسكندراني قال: قلت لحيوة بن شريح: أراك رجلاً صالحاً، وأراك مأوى للخير، وأراك تنتقل من مكان إلى مكان، ولست أرى عليك أثر غنًى بك! فقال حيوة: و لم سألتني عن هذا؟ فقلت: أردت أن ينفعني الله بك. فقال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، عن شفي بن ماتع الأصبحي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أن يا عيسى، انتقل من مكان إلى مكان، لئلا تُعرفَ فتؤذى، فوعزتي وجلالي، لأزوجنك ألفي حوراء، ولأولمنّ عليك أربع مئة عام». قرأت في كتاب محمد بن مخلد: سنة سبع وثمانين ومئتين، فيها مات العقيلي. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٨/٥٦ - ١٨٩): استوطن بغداد.

وللتمييز: الأول: قال ابن حبان في الثقات (١٣٦/٩): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، سكن الشام، وحدّثهم بها، يروي عن: عبيد الله بن موسى، وأهل العراق. حدثنا عنه: القطان، وشيوخنا، ربّما أخطأ وأغرب. أقول: روى الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٨٣ - ٧٦٨٥) عن: محمد بن أحمد بن الوليد بن أبان البغدادي. وقال الخطيب (٣٣١/٣ - ٣٣٢): محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر القلانسي المُخَرّمي، حدث عن: روح بن عبادة، ومكي بن إبراهيم، وعثمان بن عمر بن فارس، وهارون بن مسلم الحنائي، وزكريا بن قانع الأرسوفي، وهيثم بن جميل الأنطاكي. روى عنه: محمد بن مخلد الدوري. وقال ابن أبي حاتم الرازي: سمع منه أبي بالري وسامرا، وسألته عنه؟ فقال: لم يكن بصدوق. وقال أبو الحسن الدارقطني: محمد بن الوليد ابن أبان المخرمي، ضعيف. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠هـ) (ص٣٣٥). وقال ابن عدي: يضع الحديث ويسرقه. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٥/٥٦ -): محمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الهاشمي، مولاهم البغدادي، المعروف بالقلانسي، حدث بدمشق سنة ثلاث وستين ومائتين، وببغداد. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٠/٣ - ٣٣١): محمد بن الوليد بن أبان البغدادي، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، مولى بني هاشم، حدّث في الغربة عن: إبراهيم بن صرمة الأنصاري، وحماد بن عيسى الجهني، ويزيد بن هارون، وأبي بدر شجاع بن الوليد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبيد الله بن موسى، وقاسم بن محمد المصري، ووضاح بن حسان الأنباري، والوليد بن سلمة الأزدي، وحفص بن عمر الْحَبَطي، وعفان بن مسلم الصفار. روى عنه: أبو عروبة الحراني، ومحمد بن حمويه النيسابوري، وعلي بن محمد بن أيوب الرقي ساكن صور، وغيرهم. ذكر محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي: أنه سمع من هذا الشيخ بدمشق في سنة ثلاث وستين ومئتين. وقال الخطيب (١٨٦/٥ - ١٨٧): أحمد بن الوليد بن أبان، أبو جعفر الكرابيسي المعدل، سمع: إسماعيل بن أبان، وإسماعيل بن أبي أويس، وعبيد الله بن موسى، وزكريا بن عدي. روى عنه: يحيى بن صاعد، والحسين بن إسماعيل المحاملي، ومحمد بن مخلد، ويعقوب بن عبد الرحمن الجصاص. وما علمت من حاله إلا خيراً. قال عبد الله ابن محمد البغوي: مات أحمد بن الوليد الكرابيسي بالعمق، منصرفه من مكة سنة تسع وخمسين ومئتين.

(٢) هو نُعَيْمُ بن حَمّاد بن مُعاوية بن الحارث بن هَمَّام بن سلمة بن مالك الْخُزَاعيّ، أبو عبد الله الْمَرْوَزِيُّ الفَارِض الأعور، سكنَ مصر، ورأى الحسين بن واقد، مات سنة ٢٢٨هـ. قال أبو حاتم الرازي: محلّه الصدق. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٩/٩) وقال: ربما أخطأ ووهم. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ كثيراً، فقيهٌ عارفٌ بالفرائض.

(٣) هو عبد الله بن المبارك.

الإِعْطَاءِ(١).

٣٩٩- أَنْشَدَنَا أَبُوْ يَعْلَى قَالَ: أَنْشَدُوْنَا مُنْذُ دَهْرٍ لِلشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٢) -:

[من مجزوء الخفيف]

قَدَرُ اللَّهِ وَاقِعٌ ... حَيْثُ(٣) يَقْضِي وُرُوْدُهُ

قَدْ مَضَى فِيْكَ حُكْمُهُ ... وَالْقَضَى(٤) مَا يُرِيْدُهُ

وَأَخُو الْحِرْصِ حِرْصُهُ(٥) ... لَيْسَ مِمَّا يَزِيْدُهُ

فَأَرِدْ مَا يَكُوْنُ إِذْ(٦) ... لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيْدُهُ(٧) [٤٢١/ب]

---

(١) ذكر ابن حبان في هذا الكتاب القسم الأخير (٤٨٠) بالإسناد نفسه.

وقال الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٢٣): قال ابن المبارك: سخاء النفس بما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٧٦/٧) من طريق أحمد بن محمد بن مسروق قال: سئل بشر بن الحارث عن القناعة؟ قال: لو لم يكن في القناعة شيءٌ إلاّ التمتع بعزّ الغناء لكان ذلك يجزى، ثم أنشأ يقول:

أفادتني القناعةُ أيَّ عِزٍّ ... ولا عِزٌّ أعزُّ من القناعه

فخذ منها رأسَ مالٍ ... وصيِّرْ بعدَها التقوى بضاعه

تُحِزْ حالَيْنِ تغنى عن بخيلٍ ... وتَسعَدُ في الجنانِ بصبرِ ساعه

ثم قال: مُرُوءة القناعة أشرف من مروءة البذل والعطاء.

(٢) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٣) في البيان والتبيين والإعتاب والحماسة المغربية: (واردٌ حين). وفي أدب الدنيا والدين: (كائن حين).

(٤) في أدب الدنيا والدين: (فيك علمه وانتهى).

(٥) في أدب الدنيا والدين: (وأخو الحزم حزمه).

(٦) في البيان والتبيين وأدب الدنيا والدين وإعتاب الكتاب والحماسة المغربية: (إن).

(٧) ذكر الأبيات الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٩ - ٤٣٠) ونسبها إلى محمود الوراق.

وذكر البيت الأول والثالث والرابع أحمد بن عبد السلام الجراوي في كتابه الحماسة المغربية (باب الأمثال والحكم) دون نسبة.

وذكر البيت الأول والرابع الجاحظ في البيان والتبيين (١٥٢/١) دون نسبة، وابن الأبار في إعتاب الكتاب (ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى أبو المطرف) ونسبهما لصاحب الترجمة.

٤٠٠- أَخْبَرَنَا[1] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ[2]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ[3]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ[4]، عَنْ أَيُّوبَ[5]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُونُ[6].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[7] -: أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيرًا، وَأَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ مَنْ كَانَ الْحِرْصُ عَلَيْهِ أَمِيرًا؛ لِأَنَّ الْحِرْصَ سَبَبٌ لِإِضَاعَةِ الْمَوْجُودِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَالْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ[8]، كَمَا أَنَّ الْجُبْنَ مَقْتَلَةٌ؛ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِرْصِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلَّا طُولُ الْمُنَاقَشَةِ بِالْحِسَابِ[9] فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَا جَمَعَ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكَ الْإِفْرَاطِ فِي الْحِرْصِ.

٤٠١- وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ: [من الرجز]

فَجَانِبِ[10] الْحِرْصَ، وَدَعْ عَنْكَ الْحَسَدْ ... فَفِيهِمَا الذُّلُّ وَإِتْعَابُ الْجَسَدْ

---

(١) في المطبوع: (أنبانا).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٩٤): عبد الله بن عُرْوة، الحافظ الإمام البارع، أبو محمد الهَرَوِيّ، مُصنِّفُ كتاب الأقضية، سمع: أبا سعيد الأشجّ، والزَّعفراني، ومحمد بن الوليد البُسْري، والحسن بن عرفة، وطبقتهم. حدّث عنه: محمد بن أحمد بن الأزهري اللُّغوي، ومحمد بن عبد الله السَّيَّاري، وأبو منصور محمد بن عبد الله البزّار، وأهل هَرَاة. توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤١٨) وتذكرة الحفاظ (٣/٧٨٦) والعبر (٢/١٤٨) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/٢٦٢).

(٣) هو يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عُلَيَّة. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(٥) هو أيوب السَّختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦) سيأتي ذكره رقم (٥٣٠) من قول أيوب في هذا الكتاب.

وذكره الثعالبي في الإعجاز والإيجاز (ص٥٧) وابن حمدون في تذكرته (١/ الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية) و(٧/ الباب الثاني والثلاثون في شوارد الأمثال) لأنوشروان العادل. وذكره الجاحظ في البيان والتبيين (١/١٥٢) دون نسبة.

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) روى ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) عن الأحنف قال: آفة الحرص الحرمان.

(٩) في المخطوط: (في الحساب). وكتب ناسخ المخطوط بعدها: (كما أن). ولكن شطب عليها.

(١٠) في المطبوع: تجانب.

٤٠٢ - وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(١): [من الطويل]

وَأَرَّقَنِي(٢) طُولُ التَّفَكُّرِ إِنَّنِي عَجِبْتُ لِدَهْرٍ مَا تَقَضَّى(٣) عَجَائِبُهْ
فَكَمْ عَاجِزٍ(٤) يُدْعَى جَلِيداً لِغَشْمِهِ وَلَوْ كُلِّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ(٥) مَضَارِبُهْ
وَعَفٍّ(٦) يُسَمَّى عَاجِزاً لِعَفَافِهِ وَلَوْلاَ التُّقَى مَا أَعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهْ
فَلَيْسَ بِحِرْصِ الْمَرْءِ إِدْرَكُهُ(٧) الْغِنَى وَلاَ بِاحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهْ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الإِلَهِ وَبَسْطُهُ فَلاَ ذَا يُجَاوِزُهُ(٨) وَلاَ ذَا يُغَالِبُهْ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْحِرْصُ غَيْرُ زَائِدٍ فِي الرِّزْقِ، وَأَهْوَنُ مَا يُعَاقَبُ الْحَرِيصُ بِحِرْصِهِ؛ أَنْ يُمْنَعَ الاسْتِمْتَاعَ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ(٩) مَحْصُوْلِهِ، وَيَتْعَبُ(١٠) فِي طَلَبِ مَا لاَ يَدْرِي أَيَلْحَقُهُ أَمْ يَحُوْلُ الْمَوْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ؟ وَلَوْ لَزِمَ الْحَرِيْصُ تَرْكَ الإِفْرَاطِ فِيْهِ، وَاتَّكَلَ عَلَى خَالِقِ

---

(١) ذكر الأبيات ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص ٩١) لصالح بن عبد القدوس، وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) لأبي يعقوب إسحاق بن حسّان الخريمي.
وذكر البيت الثاني والثالث والرابع المرزباني في معجم الشعراء (ص ٤١٧) والصفدي في الوافي بالوفيات (٢/٤) والزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (باب العجز والتواني والبلادة والكسل) وابن حمدون في تذكرته (الباب الثامن والثلاثون ما جاء في الغنى والفقر) لأبي بكر العرزمي محمد بن عبيد الله.

(٢) في طبقات الشعراء وبهجة المجالس: وأسهرني.

(٣) في بهجة المجالس: لأمرٍ بدل: لدهر.

(٤) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء والوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: أرى عاجزاً. وفي بهجة المجالس: أرى فاجراً يدعى جليداً لظلمه.

(٥) في طبقات الشعراء: لَفُلَّتْ.

(٦) في طبقات الشعراء ومعجم الشعراء وبهجة المجالس والوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: وعفٌّا.

(٧) في المخطوط: (أدراكه). وفي المطبوع: (أدركه). وفي طبقات الشعراء: وليس بعجز المرء إخطاؤه الغنى. وفي معجم الشعراء: وليس بعجز أخطأ الغنى. وفي بهجة المجالس: فليس لعجز المرء أخطأه الغنى. وفي الوافي بالوفيات وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية: وليس بعجز المرء أخطأه الغنى.

(٨) في المطبوع: (يجاريه). وكذا في طبقات الشعراء. وفي بهجة المجالس: فمن ذا يجاريه ومن ذا يغالبه.

(٩) في المخطوط: (في).

(١٠) في المطبوع: (فيتعب).

السَّمَاءِ، لأَتْحَفَهُ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلاَ[1] - بِإِدْرَاكِ مَا لاَ يَسْعَى فِيهِ، وَالظَّفَرِ بِمَا لَوْ سَعَى فِيهِ وَهُوَ حَرِيصٌ عَسِيٌّ[2]، يَتَعَذَّرُ[3] عَلَيْهِ وُجُودُهُ.

٤٠٣- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[4]: [من الطويل]

أَلاَ رُبَّ بَـاغٍ[5] حَاجَـةً لاَ يَنَالُهَـا ... وَآخَرُ قَدْ تُقْضَى لَـهُ وَهُـوَ آيِـسُ
يُحَاوِلُهَا[6] هَـذَا، وَتُقْـضَى لِغَيْـرِهِ ... وَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُـوَ جَـالِسُ

٤٠٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من الوافر]

وَكَمْ[7] مِـنْ أَكْلَـةٍ مَنَعَـتْ أَخَاهَـا ... بِلَـذَّةِ سَـاعَةٍ أَكَـلاَتِ دَهْـرِ
فَكَمْ[8] مِنْ طَالِـبٍ يَسْعَى لِشَيْءٍ ... وَفِيهِ هَلاَكُـهُ لَـوْ كَـانَ يَـدْرِي[9]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْحِرْصُ عَلاَمَةُ الْفَقْرِ، كَمَا أَنَّ الْبُخْلَ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ، وَالْبُخْلُ لِقَاحُ الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الْحَمِيَّةَ لِقَاحُ الْجَهْلِ، وَالْمَنْعُ أَخُو الْحِرْصِ، كَمَا أَنَّ الأَنَفَةَ تَوْأَمُ السَّفَهِ.

٤٠٥- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو[10] بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[11]: [من الكامل]

لاَ تَـأْتِيَنَّ لِذَالَـةٍ لِمَنَالَـةٍ ... فَلَيَأْتِيَنَّـكَ رِزْقُـكَ الْمَقْـدُورُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّـكَ آخِـذٌ كُـلَّ الَّـذِي ... لَكَ فِي الْكِتَابِ مُحَتَّـمٌ مَسْطُورُ

---

(١) في المطبوع: (جل وعز).

(٢) عَسِي: كَبِرَ. وعَسَتْ يده عُسُوّاً: غَلُظَتْ من عَمَلٍ. والعاسي: الجافي.

(٣) في المطبوع: (لتعذر).

(٤) ذكر البيتين الجاحظ في المحاسن والأضداد (مساوىء القعود عن طلب الرزق) دون نسبة.

(٥) في المحاسن والأضداد: راجٍ.

(٦) في المحاسن والأضداد: يجول لها. وفيه: فتأتي، بدل: وتأتي.

(٧) في بهجة المجالس: فكم.

(٨) في المطبوع والبيان والتبيين وبهجة المجالس: (وكم).

(٩) ذكر البيتين الجاحظ في البيان والتبيين (٣/١١٠) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الطعام والأكل) دون نسبة.
وذكر البيتين نور الدين اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم لأبي هرمة.

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عمر).

(١١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

وَاللَّـهِ مَـا زَادَ امْـرَءاً فِـي رِزْقِـهِ حِـرْصٌ[1]، وَلاَ أَزْرَى بِـهِ التَّقْـصِيرُ

٤٠٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

إِرْضَ[2] مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهِ وَلاَ تَرُومَنَّ[3] مَـا إِنْ رُمْتَـهُ صَـعُبَا

إِنَّ الْغَنِـيَّ هُـوَ الرَّاضِـي بِعِيشَـتِهِ لاَ مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَـاتَ مُكْتَئِبَـا[4]

٤٠٧- أَخْبَرَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ[6]، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ[7]، حَدَّثَنِي أَبِي[8] قَالَ: اخْتَصَمَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْقَدَرِ، خَمْسَ مِئَةِ عَامٍ، ثُمَّ تَحَاكَمُوا إِلَى عَالِمٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنِ الْقَدَرِ، وَأَقْصِرْ[9] وَبَيِّنْ، لِتَفْهَمَهُ عَنْكَ الْعَوَامُّ، فَقَالَ: حِرْمَانُ عَاقِلٍ، وَحَظُّ جَاهِلٍ[10].

---

(١) في المخطوط: (حرصاً).

(٢) في المطبوع: (وارض).

(٣) في المخطوط: (ترومن من).

(٤) ذكر البيت الثاني الحصري القيرواني في كتابه زهر الآداب وثمر الألباب (تغير بعد عسرة) دون نسبة. وفيه: الأقدار، بدل: ما فات.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) لم أجده، ولكن قال ابن حبان في الثقات (١٠/٨): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، من أهل البصرة، روى عن: حماد ابن سلمة. حدثنا عنه: أبو خليفة، مات سنة خمس وعشرين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٨١): أحمد بن يحيى بن حميد الطويل، روى عن: حماد بن سلمة، يُعدّ في البصريين. سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان: أدركناه، و لم نكتب عنه.

وقال ابن حبان في الثقات (٦١٤/٧ - ٦١٥): يحيى بن حميد الطويل، يروي عن: أبيه، روى عنه: ابنه أحمد بن يحيى، كنيته: أبو زكريا، مات سنة تسع وثمانين ومئة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٨/٩): يحيى بن حميد الطويل، روى عن: أبيه، روى عنه: سعد بن عبد الله بن عبد الحكم.

(٧) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية العتبي البصري. مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(٨) مرّت ترجمته رقم (٢٨٦).

(٩) في المطبوع: (وقصّر).

(١٠) ذكره الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد العشرين في الديانات والعبادات / النهي عن الخوض في القدر) دون نسبة.

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: لاَ حَظَّ فِي الرَّاحَةِ لِمَنْ أَطَاعَ الْحِرْصَ؛ إِذِ الْحِرْصُ سَائِقُ الْبَلاَيَا، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِالْمُفْرِطِ فِي الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا؛ فَيَكُوْنَ مَذْمُوْماً [فِي الدَّارَيْنِ]، بَلْ يَكُوْنُ قَصْدُهُ لإِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَيَكُوْنُ لِبُغْيَتِهِ نِهَايَةٌ يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَصْدِهِ[1] نِهَايَةٌ، آذَى نَفْسَهُ وَأَتْعَبَ بَدَنَهُ. فَمَنْ كَانَ بِهَذَا النَّعْتِ فَهُوَ مِنَ الْحِرْصِ الَّذِي يُحْمَدُ.

٤٠٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ [الأَنْصَارِيُّ]: [من الكامل]

وَالْحِرْصُ[2] عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الْفَتَى ... وَالصَّبْرُ نِعْمَ الْقَرْنُ[3] لِلأَزْمَانِ

لاَ تَخْضَعَنَّ[4] فَإِنَّ دَهْرَكَ إِنْ رَأَى ... مِنْكَ الْخُضُوْعَ[5] أَمَدَّهُ بِهَوَانِ

وَإِذَا رَآكَ وَقَدْ قَصَدْتَ لِصَرْفِهِ ... بِالصَّبْرِ، لاَقَى الصَّبْرَ بِالإِذْعَانِ[6]

٤٠٩- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الْكُرَيْزِيُّ] قَالَ[7]: أَنْشَدَنِي[8] شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ، لأَبِي الْعَتَاهِيَةِ: [من البسيط]

لاَ تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوْقٍ عَلَى طَمَعٍ ... فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّيْنِ[9]

---

(١) زاد في المطبوع: (منها).

(٢) في المطبوع: (الحرص). وكذا البصائر والذخائر وبهجة المجالس.

(٣) في البصائر والذخائر وبهجة المجالس: العون.

(٤) في البصائر والذخائر: تجزعن.

(٥) في البصائر والذخائر: الخنوع.

(٦) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) دون نسبة.

وذكر البيتين الأول والثاني ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الحرص والأمل) ونسبهما لمحمود الوراق.

(٧) (قال) من المخطوط.

(٨) في المطبوع: (حدثني).

(٩) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص٦٥٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وذكره الدينوري في المجالسة (٣٢٧٠) دون نسبة، وفيه: تضرعن، وزاد بيتاً:

واسترزق الله رزقاً من خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون

ونسبه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٢٠/٢٥٢ - ٢٥٣) لأبي محمد التيمي الشاعر.

٤١٠- وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[1]: أَنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ لأَبِي الْعَتَاهِيَةِ[2]: [من البسيط]

قَدْ شَابَ رَأسِي، وَرَأسُ الْحِرْصِ لَمْ يَشِبِ ... إِنَّ الْحَرِيْصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِـــي تَعَـــبِ

- ونسبه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٦) لعبد الله بن المبارك، وفيه: تضرعنّ، وزاد:

واستـــرزق الله مِـمَّا في خزائنه ... فإنما هـــو بين الكـــاف والنـــون

ألا ترى كل من ترجو وتأملــــه ... مـــن البرية مسكين ابن مـــسكين

ونسبه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/٤٤٥) لمحمد بن يونس الكديمي، وفيه: تضرعن.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الحوائج/ القناعة والاستعفاف) دون نسبة، وفيه:

لا تخضعنّ لمخلوقٍ علـــى طمـــعٍ ... فإنّ ذلك وهـــنٌ مـــنك بالـــدّين

وذكره الثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في الرزق) دون نسبة، وفيه: فإن ذلك نقصٌ منك في الدين.

(١) في المطبوع: (وأنشدني الكريزي أيضاً).

(٢) تكملة ديوان أبي العتاهية للدكتور شكري فيصل رحمه الله (ص٤٩٩) نقلاً عن كتابنا هذا.

وفي ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر (ص٣١): قال:

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ الْمَوْتُ فِي طَلَبِـــي ... وإن الموت لي شغلاً عـــن اللّعِـــبِ

لَوْ شَمَّرَت فكرتي فيما خُلِقْتُ لَـــهُ ... مَا اشتدَّ حرصي على الدنيا ولا طلبي

سُبحانَ مَنْ ليسَ مِنْ شيءٍ يُعَادِلُـــهُ ... إن الحريص على الدنيا لَفي تَعَـــبِ

وذكر البيت الأول الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (الباب الثاني والعشرون في أعضاء الحيوان/ رأس المال) وابن حمدون في تذكرته (الباب العاشر في القناعة والظلف والحرص والطمع) والزمخشري في ربيع الأبرار (الطمع والرجاء والحرص) والخطيب في تاريخ بغداد (٦/١٤٧) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢٤) (ص٧٥) لإبراهيم بن المهدي.

وذكر البيت الأول الأبشيهي في المستطرف (باب في التوكل على الله تعالى والرضا بما قسم والقناعة وذم الحرص والطمع/ الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الأمل) دون نسبة.

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٦/١٤٧) من قصيدة لإبراهيم بن المهدي البيت الأول والثاني وفيه بدل البيت الأخير:

لو كان يصدقني ذهنـــي بفكرتـــه ... ما اشتد لمي على الدنيا ولا نصبي

مَالِي أَرَانِـي إِذَا حَاوَلْـتُ مَنْزِلَـةً[1] فَنِلْتُهَا طَمَحَتْ نَفْسِي إِلَـى رُتَبِ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِـي عِلْمِـي وَتَجْرِبَتِـي مَا اشْتَدَّ غَيْظِي عَلى الدُّنْيَا وَلاَ كَلَبِي[2]

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِه الْحِكَايَاتَ بِعِلَلِهَا فِي كِتَابِ الثِّقَة بِاللَّهِ. بِمَا أَرْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ غُنْيَة لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوْفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

ي المخطوط: (منزلتي). وفي تاريخ بغداد: طالبت مرتبة. بدل: حاولت منزلتي.

المخطوط: (ما أشدّ غيظي ..). وفي المطبوع: (لم أشف غيظي من الدنيا ولا كلبي).

الطبعة الأولى / ٢٠٠٩

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي
(١٦٧)

رَوْضَـةُ العُقَـلاَءِ

تأليف

العَلاَّمة أبي حَاتم مُحَمَّد بن حبَّان البُسْتي
المتوفى سنة ٣٥٤ هـ

(الجُزْءُ الثاني)

حَقَّقَ نُصُوصَهُ، وَخَرَّجَ أحاديثَهُ، وَعلَّقَ عليه
عَبْدُ العَلِيمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة — دمشق ٢٠٠٩

الإشراف العام

د. علي القيّم

الاشراف الطباعي

أحمد عكيدي

رَوْضَةُ العُقَلاَءِ

(الجزء الثاني)

(البَابُ ٢٢)

٢٢ - ذِكْرُ

الزَّجْرِ عَنِ التَّحَاسُدِ[1] وَالْبَغْضَاءِ

٤١١- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[3] بْنِ مُكْرَمٍ الْبَزَّازُ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلاَّسُ[4]، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[5]، حَدَّثَنَا[6] ابْنُ جُرَيْجٍ[7]، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ[8]، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ [٤٢٢/ب] يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»[9].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[البقرة: ١٠٩]. وقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النساء: ٥٤]. وقال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ٥].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن). مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٥) هو الضحاك بن مَخْلَد النبيل.

(٦) في المطبوع: (عن).

(٧) هو عبد الملك بن عبد العزيز. مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٨) هو عطاء بن أبي رباح المكي. وابن جُرَيج روى عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وعطاء الخراساني، وعطاء بن السائب. تهذيب الكمال للمزي (٣٤٢/١٨).

(٩) رواه الإمام أحمد (٧٧٢٧) عن عبد الرزاق، ورواه مسلم (٢٥٦٤)(٣٢) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، كلاهما عن داود بن قيس، عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٩٠٥١) والبخاري في الأدب المفرد (٤٠٠) ومسلم (٢٥٦٣)(٣١) من طريق سهيل بن ذكوان السمان أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٢١٩) ومسلم (٢٥٦٣)(٣٠) من طريق شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة به. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْحَسَدِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، فَإِنَّ أَهْوَنَ خِصَالِ الْحَسَدِ هُوَ تَرْكُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَإِرَادَةٌ ضِدُّ مَا حَكَمَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ - لِعِبَادِهِ[1]، ثُمَّ انْطِوَاءُ الضَّمِيْرِ عَلَى إِرَادَةِ زَوَالِ [النِّعَمِ عَنِ الْمُسْلِمِ، وَالْحَاسِدُ لاَ تَهْدَأُ رُوْحُهُ[2]، وَلاَ يَسْتَرِيْحُ بَدَنُهُ، إِلاَّ عِنْدَ رُؤْيَةِ زَوَالِ] النِّعْمَةِ عَنْ أَخِيْهِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يُسَاعِدَ الْقَضَاءُ، مَا لِلْحُسَّادِ فِي الأَحْشَاءِ[3].

٤١٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ [بْنِ حَبِيْبٍ] الْوَاسِطِيُّ[4]: [من البسيط]

= ورواه أحمد (٩٧٦٣ و١٠٠٦٢) من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٧٨٧٥ و٩١٠٩ و١٠٧٩٦) من طريق سفيان الثوري، عن صالح بن نَبْهَان، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٦٤٩) من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/٢) من طريق الطبراني، عن محمد بن حماد الجوزجاني، عن أحمد بن حفص، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله». قال الطبراني: لم يَرْوِه عن الأعمش إلا إبراهيم بن طهمان.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٠) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

وانظر رقم (٣٨١) من هذا الكتاب.

(١) روى البيهقي في الشعب (٦٦٣٧) عن الأصمعي قال: بلغني أن الله ﷻ يقول: الحاسد عدو نعمتي متسخطٌ لقضائي غير راضٍ بقسمتي التي قسمت بين عبادي. وانظر الأربعين في أصول الدين للغزالي (٢٥٨ بتحقيقي).

(٢) زاد في نسخة: ولا يسكن قلبه.

(٣) قال معاوية ﷺ: كل الناس أستطيع أن أُرْضِيَهُ إلا حاسد النعمة، فإنه لا يرضيه إلا زوالها. انظر العقد الفريد لابن عبد ربه (١٤٨/٢) والمجالسة للدينوري (٦٥٧/م) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد).

(٤) ذكر البيت الثاني والثالث والرابع الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/٤) لأبي بكر العرزمي محمد بن عبيد الله. وفيه: صادراً منها، بدل: صدراً منهم.

وذكر البيت الثاني والثالث والرابع أبو علي القالي في أماليه (الجزء الثاني) وقال: قرأت على أبي بكر ابن دريد رحمه الله. وفيه: صدراً منها، بدل: صدراً منهم.

وذكر البيت الثاني والثالث والرابع ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد) للبيد بن عطارد بن حاجب التميمي، وفيه: صعداً منها، بدل: صدراً منهم.

وذكر البيت الثاني والثالث المرزباني في معجم الشعراء (ص٤١٧) لأبي بكر العرزمي، والبيهقي في الشعب (٦٦٤٩) للحسن بن حبيب المفسر، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٧/١٣) والصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٩٨/١) لأبي حنيفة، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٧٦) لأبي تمام، وابن عبد ربه في العقد (١٥٢/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٧) دون نسبة.

وذكر البيت الأول أبو العباس الجراوي في الحماسة المغربية (باب المدح) وبهاء الدين الإربلي في التذكرة الفخرية (وصف في المدح والفخر) لأبي تمام الطائي.

أَعْذِرْ حَسُوْدَكَ فِيْمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ ... إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا[١] الْحَسَدُ
إِنْ يَحْسُدُوْنِي فَإِنِّي لاَ أَلُوْمُهُمْ[٢] ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوْا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا[٣] بِمَا يَجِدُ
أَنَا الَّذِي وَجَدُوْنِي فِي صُدُوْرِهِمْ[٤] ... لاَ أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهُمْ وَلاَ أَرِدُ

٤١٣- أَخْبَرَنَا[٥] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٦]، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيْرٍ[٧]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٨]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنَ[٩] قَالَ: رَأَى مُوْسَى رَجُلاً عِنْدَ الْعَرْشِ فَغَبَطَهُ لِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ[١٠] عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِعَمَلٍ كَانَ يَعْمَلُهُ[١١]؟ كَانَ لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، قَالَ: وَكَيْفَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِبُّ[١٢] لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّا، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّمِيْمَةِ[١٣].

---

(١) في المطبوع: (مثله).

(٢) في معجم الشعراء والوافي بالوفيات وأمالي القالي: غير لائمهم. بدل: لا ألومهم.

(٣) في غرر الخصائص: أطولنا هماً، بدل: أكثرنا غيظاً.

(٤) في الأمالي وبهجة المجالس: يجدوني. وفي الوافي بالوفيات وبهجة المجالس: حلوقهم.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٧) مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٨) هو أبو إسحاق السبيعي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٩) هو عمرو بن ميمون الأوديُّ، أبو عبد الله، أدرك الجاهلية و لم يلق النبي ﷺ، توفي سنة ٧٤هـ أو ٧٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: مخضرمٌ مشهور ثقةٌ عابد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٢/٢٦١ ــ ٢٦٧).

(١٠) في المطبوع: (بمكانه، فسأله).

(١١) في المخطوط: (أخبرك بعملٍ). وفي المطبوع: (أخبرك بعمله).

(١٢) في المخطوط والمطبوع: (يستتب). والصواب ما أثبتناه.

(١٣) سيأتي من طريق آخر رقم (٥٧٨).

ورواه الإمام أحمد في الزهد (٣٤٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: سمعت عمرو بن ميمون يقول: رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه؟ فقالوا: نخبرك بعمله: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعقُّ والديه. قال: أي رب، ومن يعقُّ والديه؟ قال: يستسبُّ لهما حتى يُسبان.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٧) عن علي بن الجعد، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه، رأى في ظل العرش رجلاً، فَغَبَطَه بمكانه، وقال: إن هذا الكريم=

= على ربه، فسأل ربه أن يخبره باسمه؟. فلم يخبره. فقال: أحدثك عن أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٤) عن فاروق الخطابي، عن عباس بن الفضل الأسفاطي، عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى رجلاً في ظل العرش فغبطه بمكانه. وقال: إن هذا ليكرم على ربه ﷻ، فسأل ربه أن يخبره باسمه فأخبره. فقال: لكن سأنبئك من عمله، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه. قال أبو نعيم: رواه الأعمش، عن أبي إسحاق نحوه. وعزاه السيوطي في البدور السافرة في أمور الآخرة (ص١٠٣) لأبي نعيم في الحلية.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٢ و٢٥٨) عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لما تعجل موسى إلى ربه رأى رجلاً تحت [في (٢٥٨): في ظل. بدل: تحت] العرش، فغبطَهُ بمكانه، [وقال: إن هذا الكريم على ربه (ما بين [ ] من ٢٥٨)]، فسأل ربه ﷻ أن يُخْبِرَهُ باسمه، فلم يخبره باسمه، وقال: لكني [في (٢٥٨): ولكن] أحدثك عن عمله بثلاث خصال: كان لا يَحْسُدُ الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعقُّ والديه، ولا يمشي بالنميمة.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨) عن إبراهيم بن الجنيد، عن علي بن الجعد وعبد الله بن محمد النفيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال:.. مثله.

ورواه وكيع في الزهد (٤٤٥) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٠٩) عن إسرائيل وأبيه، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ ﷻ مَرَّ بِرَجُلٍ غبطه بقربه من الْعَرْشِ، قال: فَسَأَلَ عنه. فقال: يا رب، من هذا؟ قال: فقيل له: لن نخبرك باسمه، وسنخبرك بعمله إنه كان لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهم [هناد: أعطاهم اللهُ] مِنْ فَضْلِهِ، وكان لاَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وكان لاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ. قال: يا رب، وكيف يعق الرجل والديه؟ قال: من يستسبّ لهما حتى يُسبّا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٨) من طريق سعيد بن منصور، عن جريج، عن أبي إسحاق، عن عمرو، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: تعجل موسى عليه السلام إلى ربه فقال الله ﷻ: ﴿مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[طه: ٨٣ و٨٤]. قال: فرأى في ظل العرش رجلاً فعجب له فقال: من هذا يا رب؟ قال: لا أحدثك من هو ولكن سأخبركم بثلاث فيه: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق ما لديه، ولا يمشي بالنميمة.

ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة (١٧٤٦) عن أحمد بن محمد، عن عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن موسى صلوات الله عليه لَمَّا قرَّبه الله نجيّاً رأى عبداً جالساً تحت ظل العرش، فأعجبه مكانه، فقال: يا رب، من هذا؟ قال الله تعالى له: هذا عبدٌ لا يحسد الناسَ على ما آتاهم الله من فضله.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٢٥) من طريق أبي همام الوليد بن شجاع السكوني، عن مخلد بن الحسين أنه سمع موسى بن سعيد قال: لما قرب الله موسى نجياً رأى عبداً تحت العرش فقال: يا رب من هذا العبد لعلي أعمل مثل عمله. فقيل: يا موسى هذا عبدٌ كان برّاً لوالديه، وكان لا يحسد الناس، وكان لا يمشي بالنميمة. وقال البيهقي: وروينا هذا بإسناد آخر عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون أنه حكى ذلك عن موسى عليه السلام. =

٤١٤- أَنْشَدَنِي ابْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ(١): [من البسيط]

عَيْنُ الْحَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةٌ ... تُبْدِي مَسَاوِيكَ وَالإِحْسَانُ يُخْفِيهَا(٢)

فَاحْذَرْ حِرَاسَتَهَا، وَاحْذَرْ تَكَشُّفَهَا ... وَكُنْ عَلَى قَدْرِ مَا تُوْلِيكَ تُوْلِيهَا

٤١٥- أَخْبَرَنَا(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْكِنَانِيُّ(٤) - بِالأُبُلَّةِ -، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الضَّرِيرُ(٥)، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ(٦)، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ(٧)، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ(١): قَالَ عُمَرُ

= وذكره الديلمي في الفردوس (٨٧١) عن عمر بن الخطاب رفعه: «إن موسى رأى تحت العرش رجلاً فقال: يا رب من هذا؟. قال: لا أخبرك باسمه، ولكن أخبرك به بثلاث: كان لا يمشي بالنميمة، ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، وكان باراً بالوالدين».

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١٤٨/١): وروي عن كعب الأحبار قال: لما تعجّل موسى بن عمران إلى ربه ﷺ رأى في ظل العرش رجلاً فغبطه بمكانه. وقال: إن هذا لكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره عنه. فقال: أحدثك عن أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.

وله شاهدٌ قويٌّ: رواه الإمام مسلم (٩٠) وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من الكبائر: شتم الرجل والديه». قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم، يسبّ أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمّه، فيسب أمّه».

(١) هو المنتصر بن بلال بن المنتصر الأنصاري.

وذكر البيت الأول أبو الطيب الوشاء في كتاب الموشى (ص٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٤٠) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد.

(٢) في الموشي والشعب: المساوىء والإحسان تخفيه.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (الكناني). لم أجد له ترجمة. وروى عنه ابن حبان في الصحيح (٥٣٨) عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن أبي معاوية الضرير. و(١٦٣٨) عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن شبابة.

(٥) لم أجده.

(٦) هو موسى بن داود الضَّبِّيُّ، أبو عبد الله الطَّرَسُوسيُّ الخُلْقَانيُّ، كوفيُّ الأصل، سكن بغداد، ثم وَلِيَ قضاء طَرَسُوس ومات سنة ٢١٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩). وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ فقيه زاهد، له أوهام.

(٧) هو الفقيه المصري، قاضي مصر، عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فُرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأُعْدُولي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة ٩٦هـ ومات ١٧٤هـ. قال ابن حبان في المجروحين (١١/٢ - ١٣): كان شيخاً صالحاً، ولكنه كان يُدلّس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومئة، قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه، مثل العبادلة، فسماعهم صحيحٌ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه، فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتّابين للحديث، والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه. وقال ابن حبان: قد سبَرْتُ أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى =

ابْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ[2] نِعْمَةٌ إِلاَّ وَجَدْتَ لَهُ حَاسِداً، وَلَوْ كَانَ الْمَرْءُ أَقْوَمَ مِنَ الْقِدْحِ لَوَجَدْتَ لَهُ غَامِزاً، وَمَا ضَرَّتْ كَلِمَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا حَوَاطِبُ.

٤١٦ - وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[3]: [من الكامل]

حَسَدُوْا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوْا سَعْيَهُ ... فَالْقَوْمُ أَنْدَادٌ[4] لَهُ وَخُصُوْمُ

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا[5] ... حَسَداً وَبَغْياً: إِنَّهُ لَدَمِيْمُ[6] [٤٢٣/أ]

وَتَرَى اللَّبِيْبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَلِبْ ... شَتْمَ[7] الرِّجَالِ، وَعِرْضُهُ مَشْتُوْمُ

= الاعتبار، فرأيته كان يُدلّس عن أقوام ضعفى، عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به. وقال: وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، ففيها مناكير كثيرة، وذاك أنه كان لا يبالي ما دُفع إليه قراءة سواء، كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلّسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه؛ لما فيه ممّا ليس من حديثه. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق، خلّط بعد احتراق كتبه.

(١) قال ابن حبان في الثقات (٣٥٥/٧): كعب بن علقمة التنوخي، من أهل مصر، يروي عن: عيسى بن هلال الصدفي، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير. روى عنه: سعيد بن أبي أيوب، والمصريون. وقال في المشاهير (ص١٨٩): كعب بن علقمة من ثقات أهل مصر.

(٢) (من الله) من المخطوط.

(٣) ذكرت الأبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي من قصيدة له.
وذكره البيهقي في الشعب (٦٦٤٥) من طريق الحارث بن أبي أسامة وأبي يزيد أحمد بن روح البزار، أن عبيد الله بن محمد بن حفص العيس أنشدهم في ابنه.
وذكر البيت الأول والثاني الجاحظ في البيان والتبيين (٢٤٧/٣) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٣١٢) والسيوطي في كنز المدفون والفلك المشحون (ص٨١) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٧٩) دون نسبة.
وذكر البيت الأول ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١٩٣) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١/١) لأبي الأسود الدؤلي.

(٤) في الشعب: فالناس أضداد. وفي تاريخ الإسلام والغرر: فالناس أعداء.

(٥) في الشعب: لزوجها.

(٦) في المخطوط: (لذميم). وفي لسان العرب: قال ابن الأعرابي: الدَّمِيمُ - بالدال -، في قَدِّه، والذَّمِيمُ في أخلاقه؛ وقوله:

كضرائرِ الحسناءِ قُلْنَ لوجهِها، ... حَسَداً وبَغْياً: إِنَّه لدَمِيمُ

إنما يعني به: القبيح، ورواه ثعلب لذَمِيم - بالذال -، من الذَّمِّ الذي هو خلاف المدح، فرَدَّ ذلك عليه. وقد دَمَمْتَ تَدِمُّ وتَدَمُّ ودَمِمْتَ ودُمِمْتَ دَمامة، في كل ذلك: أسأْتَ. وأَدْمَمْتَ، أي: أَقْبَحْتَ الفعْلَ. وقال الليث: يقال أساء فلان وأَدَمَّ، أي: أقبح، والفعل اللازم دَمَّ يَدِمُّ. والدَّمِيم: القبيح.

(٧) في الشعب: (وترى اللبيب مشتماً لم يخترم عرض).

٤١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ[(١)] بْنِ حَرْب، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّل[(٢)]، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْد[(٣)]، عَنْ يُوْنُس بْن عُبَيْد[(٤)] قَالَ: قَالَ ابْنُ سِيْرِيْنَ: مَا حَسَدْتُ أَحَداً عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة، فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَصِيْرُ إِلَى الْجَنَّة؟ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّار، فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَصِيْرُ إِلَى النَّارِ؟[(٥)].

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (إبراهيم). مات سنة ٢٧٧هـ وله من العمر ٩٤هـ. مرّت ترجمته رقم (٢٧٩).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الفضل). وهو غسان بن المفضل الغَلاّبي، أبو معاوية البصري، سكن بغداد وحدث بها. قال أحمد بن زهير بن حرب: غسان بن المفضل كان من عقلاء الرجال دخل على المأمون فاستعقله. مات سنة ٢١٩هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٩/١): غسان بن المفضل الغلابي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم النبيل، والبصريين. روى عنه: ابنه المفضل بن غسان، وقد رأى صالحاً المري، وسمع منه أشياء حكاها عنه ابنه المفضل عنه، عن صالح. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣٣٧): وثقه الدارقطني وغيره. ومات كهلاً سنة تسع عشرة، وكان عاقلاً لبيباً. تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٨/١٢ -٣٢٩).

(٣) لعلّه تحرف في المخطوط والمطبوع عن: (حماد بن زيد). لأن حمّاد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضَمِيّ، أبو إسماعيل البصري، روى عن: يونس بن عبيد، ولد سنة ٩٨هـ ومات سنة ١٧٩هـ. وفي تهذيب الكمال (٢٤٤/٧): روى عنه: غسان بن الفضل السجستاني.

(٤) توفي سنة ١٤٠هـ. مرّت ترجمته رقم (١٤١).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الورع (٤٧) عن محمد بن إبراهيم، عن الأصمعي قال: حدثني بعض أصحابنا من أهل الصلاح والفقه قال: قال يونس بن عبيد: أعجب شيء سمعت به في الدنيا ثلاث كلمات: قول ابن سيرين: ما حسدت أحداً على شيء قط، وقول مورق: قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها لي فما يئست منها، وقول حسّان بن أبي سنان: ما شيء هو أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه.

ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٨٣) عن محمد بن عبد الله بن رسته، عن علي بن الحسين الدرهمي، عن أمية، عن حسين، عن يونس بن عبيد قال: قال محمد بن سيرين: ما حسدتُ باراً ولا فاجراً، إن يكن باراً فلن أحسده، وإن يكن فاجراً فلن أحسده.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣/٣) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن عثمان بن عمر قال: حدثنا يونس بن عبيد قال: ثلاثة كلهم قولاً لا يتهم عليه، قال ابن سيرين: ما حسدت رجلاً قط! إن كان رجلاً من أولياء الله، فكيف أحسده على شيء من حطام الدنيا، وهو يصير إلى الجنة؟ وقال مورق العجلي: ما غضبت غضباً قط، فكان منّي فيه ما أندم عليه إذا سكن غضبي. وقال حسان بن أبي سنان: ما شيءٌ أهون عليَّ من الورع إذا رابني شيءٌ تركته.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٩٣١) عن يوسف بن عبد الله، عن مسلم بن إبراهيم قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يقول: قال محمد بن سيرين: ما حَسَدْتُ أحداً قطّ على شيء، إن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا ومصيره إلى النار؟! وإن كان من أهل الجنة، فكيف أحسد رجلاً من أهلها أوجب الله تبارك وتعالى له رضوانه؟!. قال مسلم: ما سمعنا شيئاً أحسنَ من هذا في كلام ابن سيرين.

وسيأتي قريبٌ منه رقم (٤٢٢) من هذا الكتاب.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْحَسَدُ مِنْ أَخْلاَقِ اللِّئَامِ، وَتَرْكُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْكِرَامِ، وَلِكُلِّ حَرِيْقٍ مُطْفِىءٌ، وَنَارُ الْحَسَدِ لاَ تُطْفَأُ[1].

وَمِنَ الْحَسَدِ يَتَوَلَّدُ الْحِقْدُ، وَالْحِقْدُ أَصْلُ الشَّرِّ، وَمَنْ أَضْمَرَ الشَّرَّ فِي قَلْبِهِ، أَنْبَتَ لَهُ نَبَاتاً مُرّاً مَذَاقُهُ، نَمَاؤُهُ الْغَيْظُ، وَثَمَرَتُهُ النَّدَمُ.

وَالْحَسَدُ: هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى إِرَادَةِ زَوَالِ النِّعَمِ عَنْ غَيْرِهِ، وَحُلُوْلِهَا فِيهِ. فَأَمَّا مَنْ رَأَى الْخَيْرَ فِي أَخِيْهِ، وَتَمَنَّى التَّوْفِيْقَ لِمِثْلِهِ، وَالظَّفَرَ[2] بِحَالِهِ، وَهُوَ غَيْرُ مُرِيْدٍ لِزَوَالِ مَا فِيْهِ أَخُوْهُ؛ فَلَيْسَ هَذَا بِالْحَسَدِ[3] الَّذِي ذُمَّ وَنُهِيَ عَنْهُ.

وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ الْحَسَدُ إِلاَّ لِمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، فَكُلَّمَا أَتْحَفَهُ [اللهُ] بِتَرْدَادِ[4] النِّعَمِ، ازْدَادَ الْحَاسِدُوْنَ لَهُ بِالْمَكْرُوْهِ وَالنِّقَمِ[5].

٤١٨- وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ خَلَفٍ] - رَحِمَهُ اللهُ[6] - يُنْشِدُ كَثِيْراً:

[من البسيط]

إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذَوُو عَدَدٍ ... يَا ذَا الْمَعَارِجِ، لاَ تَنْقُصْ لَهُمْ عَدَدَا!

إِنْ يَحْسُدُوْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ[7] ... فَمِثْلُ خُلْقِي فِيهِمْ جَرَّ لِي حَسَدَا[8]

---

(١) روى الديلمي في الفردوس (٢٨١٢) عن أنس بن مالك رفعه: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». وانظر سنن ابن ماجة (٤٢١٠) وتاريخ بغداد (٢/٢٢٧) والدر المنثور للسيوطي (٦/٤١٩).

(٢) في المطبوع: (أو الظفر).

(٣) في المخطوط: (الحسد).

(٤) في نسخة: بتزداد.

(٥) روى البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٥٣) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: ما كثرت النعم على قوم قط إلا كثر أعداؤهم.

(٦) في المطبوع: (رحمة الله عليه). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٩٧ - ١٠٨): داود بن علي بن خَلَف، الإمام، البحرُ، الحافظُ، العلاَّمة، عالم الوقت، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، مولى أمير المؤمنين المَهدي، رئيس أهل الظاهر، مات داود في شهر رمضان سنة سبعين ومئتين.

(٧) تحرف في المخطوط: (حسد). وفي العقد الفريد: حُسْن البلاء بهم. بدل: ما كان من حسن. وفي المستطرف وربيع الأبرار: على ما بي لما بهم.

(٨) في الشعب: حزاً وحسداً. بدل: جرَّ لي حسداً. وفي العقد الفريد: حُسْنٍ بَلائي. بدل: خُلقي فيهم. وفي المستطرف وربيع الأبرار: فمثل ما بي مما يجلب الحسدا.

٤١٩- أَخْبَرَنَا(١) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق، أَخْبَرَنِي(٣) عَبَّادُ [بْنُ عَبَّاد] الْمُهَلَّبِيُّ(٤) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُوْرُ(٥) لِسُفْيَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ(٦): مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى قَوْمِكَ! فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ - بَيْتٌ مُفْرَدٌ(٧) -: [من الطويل]

إِنَّ الْعَرَانِيْنَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً ... وَلَنْ تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا(٨)

= رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٤٤) عن أبي بكر النوقاني، عن أبي حاتم محمد بن حبان [تحرف في المطبوع: حسان]، عن محمد بن نصير [في المطبوع: نصر. انظر رقم (٣٩٧)] المديني لداود بن علي بن خلف.

وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) والأبشيهي في المستطرف (باب في الغدر والخيانة/ الفصل الرابع في الحسد) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العداوة والحسد) لنصر بن سيار.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد) دون نسبة.

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) في المطبوع: (أخبرنا).

(٤) هو عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، واسمه ظالم بن سارق الأزدي العتكي، أبو معاوية البصري، توفي سنة ١٨٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة، ربما وهم. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٤/ ١٢٨ - ١٣٢).

(٥) قال ابن حبان في أخبار الخلفاء: ولي أبو جعفر المنصور، واسمه: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، في اليوم الذي مات فيه أخوه، وأمّه أم ولد اسمها: سلامة، وتوفي أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، ودفن ببئر ميمون، وصلّى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي، وقد قيل: لا، بل صلّى عليه عيسى بن محمد بن علي، والمنصور هو قاتل أبي مسلم، وكان أبو مسلم مولده بكرخ أصبهان، واسمه: عبد الرحمن بن مسلم، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة، وطواه في بساط لأنه ترك الرأي بالرأي، وكان للمنصور يوم ولي ثلاث وستون سنة، وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة غير يوم، وكان نقش خاتم المنصور: الله ثقة عبد الله.

(٦) هو سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والي البصرة.

(٧) (بيت مفرد) من المخطوط.

(٨) في المطبوع: (حساد).

ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) فقال: قال المنصور لسليمان بن معاوية الْمُهَلَّبِيُّ: ما أسرع حسد الناس إلى قومك! فقال: يا أمير المؤمنين:.. فذكر البيت.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة/ باب الحسد) فقال: قيل لسفيان بن معاوية: ما أسرع حسد الناس إلى قومك! فقال: .. فذكره.

وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة معن بن زائدة) فقال: قال المنصور: يا معن، ما أكثر وقوع الناس في قومك؟ فقال: يا أمير المؤمنين:.. فذكره.

٤٢٠- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[١]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَمِّيُّ[٢]:

[من الرمل]

حَسَدُوْا النِّعْمَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ ... فَرَمَوْهَا بِأَبَاطِيلِ الْكَلِمْ

وَإِذَا مَا اللَّهُ أَبْدَى[٣] نِعْمَةً ... لَمْ يَضِرْهَا قَوْلُ حُسَّادِ[٤] النِّعَمْ[٥]

٤٢١- سَمِعْتُ أَحْمَدَ[٦] بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيَّ[٧] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيَّ[٨] يَقُوْلُ: كُنَّا نَتَعَلَّمُ فِي الْكُتَّابِ - كَمَا نَتَعَلَّمُ أَبُوْ جَادٍ[٩] -: جَهْلٌ نِيْسَابُوْرِيٌّ، وَبُخْلٌ مَرْوَزِيٌّ[١٠]، [وَحَسَدٌ هَرَوِيٌّ]، وَطَرْمَانٌ[١١] بَلْخِيٌّ [٤٢٣/ب].

= وذكر البيت الأبشيهي في المستطرف (باب في الغدر والخيانة/ الفصل الرابع في الحسد) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العدواة والحسد) ونسبه للمغيرة شاعر آل المهلب.

وذكر البيت ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي و الحسد) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن علي ابن وهب المعروف بابن دقيق العيد) وأعيان العصر له (ترجمة ابن دقيق العيد) وأبو العباس الجروي في الحماسة المغربية (باب المدح) دون نسبة.

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) في المخطوط: (العجمي). وسيأتي رقم (٤٩٥). ولم أجد له ترجمة.

(٣) في العقد الفريد ونور القبس: أسدى.

(٤) في العقد الفريد: أعداء.

(٥) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٠/٢) ونسبه لرجل من قريش.

وذكره اليغموري في نور القبس من المقتبس (أخبار ابن كناسة محمد بن عبد الأعلى) ونسبهما لابن كناسة.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). مرّت ترجمته رقم (١٢٧).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الدار). وهو أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السَّرْخَسِيُّ النيسابوري، ثقة، توفي سنة ٢٥٣هـ.

ومرّت ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن رقم (٢١٩).

(٨) هو إبراهيم بن إسحاق البناني. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٩) أبو جاد: أو أبا جاد. أي أحرف الهجاء.

(١٠) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٦/٧): أجمع الناس على بخل أهل مرو، ثم أهل خراسان.

(١١) في المطبوع: (وطرَم). والطرم: من التطرم، وهو الالتباث في الكلام.

٤٢٢- حَدَّثَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان العقبيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى بْنِ أَيُّوب[٢]، حَدَّثَنِي أَبِي[٣]، عن مَخْلَد بْنِ الْحُسَيْنِ[٤]، عَنْ هِشَام[٥]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ[٦] قَالَ: مَا حَسَدْتُ أَحَدَاً عَلَى دِيْنٍ وَلاَ دُنْيا[٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لاَ يُوْجَدُ مِنَ الْحَسُوْد أَمَانٌ أَحْرَزُ مِنَ الْبُعْد مِنْهُ؛ لأَنَّهُ مَا دَامَ مُشْرِفاً عَلَى مَا خُصِصْتَ بِهِ دُوْنَهُ، لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ إِلاَّ وَحْشَةً وَسُوْءَ ظَنٍّ بِاللَّهِ، وَنَمَاءً لِلْحَسَد[٨] فِيْهِ.

فَالْعَاقِلُ يَكُوْنُ عَلَى إِمَاتَةِ الْحَسَد بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى تَرْبِيَتِه، وَلاَ يَجِدُ لإِمَاتَتِهِ دَوَاءً أَنْفَعَ مِنَ الْبُعَاد[٩]، فَإِنَّ الْحَاسدَ لَيْسَ يَحْسُدُكَ عَلَى عَيْبٍ فِيْكَ، وَلاَ عَلَى خِيَانَةٍ ظَهَرَتْ مِنْكَ، وَلَكِنْ يَحْسُدُكَ بِمَا رُكِّبَ[١٠] فِيْهِ مِنْ ضِدِّ الرِّضَا بِالْقَضَاء.

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٣٠٦): عمران بن موسى الطرسوسي، وهو أبو موسى، روى عن: داود ابن الجراح، وفيض بن إسحاق، وعبد الصمد بن يزيد خادم الفضيل. روى عنه: أبي. سئل أبي عنه؟ فقال: صدوقٌ ثقة. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣/٥٢٤).

(٣) هو موسى بن أيوب بن عيسى النَّصِيبيُّ، أبو عِمران الأنطاكيُّ. قال ابن حبان في الثقات (٩/١٦١): موسى بن أيوب النصيبي، أبو عمران، سكن طرسوس، يروي عن: ابن المبارك. روى عنه: ابنه عمران بن موسى، وأهل الشام، والثغر. وقال أبو حاتم الرازي وابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٠/٣٩٦) وتهذيب الكمال للمزي (٢٩/٣٣).

(٤) هو مَخْلَد بن الحسين الأزديُّ المهلبيُّ، أبو محمد البصريُّ نزيل الْمصِّيصة. قال ابن حبان في الثقات (٩/١٨٥): مات سنة إحدى وتسعين ومئة، وكان من العباد الخشن ممن لا يأكل إلا الحلال المحض. وقال العجلي في ثقاته (الورقة ٥٠): ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ، كان من عقلاء الرِّجال، وكانت أُمُّهُ تحت هشام بن حَسَّان، فقال له هارون: ما قرابة ما بينك وبين هشام؟ قال هو أبو إخوتي. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضلٌ.

(٥) هو هشام بن حسان البصري. مرَّت ترجمته رقم (٨٢).

(٦) هو محمد بن سيرين.

(٧) مرَّ قريبٌ منه رقم (٤١٧).

(٨) في نسخة: الحسد.

(٩) روى البيهقي في الشعب (٦٦٣٧) عن الأصمعي قال: قال الشاعر [انظر العقد الفريد (٢/١٤٨ و١٤٩)]:

كل العداوة قد ترجى إماتتها ... إلا عداوة من عاداك بالحسد

(١٠) في نسخة: لما تركب.

٤٢٣- [كَمَا] قَالَ الْعُتْبِيُّ[١]: [من الطويل]

أُفَكِّرُ[٢] مَا ذَنْبِي إِلَيْكَ، فَلاَ أَرَى ... لِنَفْسِيَ جُرْماً، غَيْرَ أَنَّكَ حَاسِدُ[٣]

٤٢٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ [الأَبْرَش]: [من الرمل]

لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلاَّ مَا حَسَدْ ... وَلَهُ[٤] الْبَغْضَاءُ مِنْ كُلِّ أَحَدْ

[وَأَرَى الْوَحْدَةَ خَيْراً[٥] لِلْفَتَى ... مِنْ جَلِيسِ السُّوْءِ فَانْهَضْ إِنْ قَعَدْ[٦]

٤٢٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ[٧] الْمَدِينِيُّ لِحَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ: [من الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلاَ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ[٨]

لَوْلاَ التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ[٩] ... لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ[١٠]

٤٢٦- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ[١١]، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[١٢]، عَنْ حُمَيْدٍ[١٣] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ[١٤]: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَلْ يَحْسُدُ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(٢) في المخطوط: (أفكره).

(٣) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة، وفيه: علي سبيلاً، بدل: لنفسي جرماً.

(٤) في الشعب: فله.

(٥) في الشعب: خيرٌ.

(٦) رواه البيهقي في الشعب (٦٦٤٣) عن أبي بكر محمد بن أحمد النوقاني، عن أبي حاتم ابن حبان، أنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش.

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (نصر). مرّت ترجمته رقم (٣٩٧).

(٨) العرف: بالفتح الريح الطيبة. والعود: أراد به به العود الذي يتبخر به.

(٩) في ديوان المعاني وأدب الدنيا والدين: يزَلْ.

(١٠) ديوان أبي تمام (٣٩٧/١). وذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٧ - ٤٢٨) لأبي تمام الطائي. وذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٤٥/١ - ٤٦) ولم يذكر إلا البيتين الثاني والثالث ونسبه لأبي تمام. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) ولم يذكر إلا البيتين الأول والثاني ونسبه لأبي تمام.

(١١) هو يحيى بن جعفر بن الزبرقان.

(١٢) هو حماد بن سلمة كما في كتاب التوبيخ.

(١٣) هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري.

(١٤) هو الحسن البصري.

الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ - لاَ أَبَا لَكَ! - حَيْثُ حَسَدُوْا يُوْسُفَ؟[1] وَلَكِنْ غَمَّ الْحَسَدَ فِي صَدْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكَ، مَا لَمْ يَعْدُ لِسَانَكَ، وَتَعْمَلْ بِهِ يَدُكَ[2].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ: الْعَاقِلُ إِذَا خَطَرَ بِبَالِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَدِ لأَخِيْهِ، أَبْلَغَ الْمَجْهُوْدَ فِي كِتْمَانِهِ، وَتَرْكِ إِبْدَاءِ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ.

وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ الْحَسَدُ بَيْنَ الأَقْرَانِ، أَوْ مِنْ تَقَارُبِ[3] الشَّكْلِ؛ لأَنَّ الْكَتَبَةَ لاَ يَحْسُدُهَا إِلاَّ الْكَتَبَةُ، كَمَا أَنَّ الْحَجَبَةَ لاَ يَحْسُدُهَا إِلاَّ الْحَجَبَةُ، وَلَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ مَرْتَبَةً مِنْ مَرَاتِبِ هَذِهِ الدُّنْيَا، إِلاَّ وُجِدَ فِيْهَا مَنْ يُبْغِضُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَحْسُدُهُ فِيْهَا.

وَالْحَاسِدُ خَصْمٌ مُعَانِدٌ، لاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْعَلَهُ حَكَماً عِنْدَ نَائِبَةٍ تَحْدُثُ، فَإِنَّهُ إِنْ حَكَمَ لَمْ يَحْكُمْ إِلاَّ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَصَدَ لَمْ يَقْصُدْ إِلاَّ لَهُ، وَإِنْ حَرَمَ لَمْ يَحْرِمْ إِلاَّ حَظَّهُ، وَإِنْ أَعْطَى أَعْطَى غَيْرَهُ، وَإِنْ قَعَدَ لَمْ يَقْعُدْ إِلاَّ عَنْهُ، وَإِنْ نَهَضَ لَمْ يَنْهَضْ إِلاَّ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ لِلْمَحْسُوْدِ عِنْدَهُ ذَنْبٌ إِلاَّ النِّعَمَ الَّتِي عِنْدَهُ.

فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ مَا وَصَفْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ، وَأَقْرَانِهِ، وَجِيْرَانِهِ، وَبَنِي أَعْمَامِهِ.

٤٢٧- وَقَدْ أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[4]، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ[5]

---

(١) زاد أبو الشيخ: قال: نعم.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيّان في التوبيخ والتنبيه (٧٢) عن محمد بن أحمد بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي الحارث، عن روح، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: قلت للحسن:... فذكره.

(٣) زاد في نسخة: في.

(٤) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٨/٥١٢): عباس بن بكّار، من أهل البصرة، كنيته: أبو الوليد، يروي عن: أبي بكر الهذلي، وأهل البصرة. يروي عنه: محمد بن زكريا الغلابي، وغيره من أهل بلده، مات بالبصرة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان يغرب حديثه عن الثقات، لا بأس به. وفي نسخة خطيّة من الثقات: مات بالبصرة سنة اثنتين وعشرين ومئتين. وقال في المجروحين (٢/١٩٠): العباس بن الوليد بن بكار، شيخٌ من أهل البصرة، يروي عن: أبي بكر الهذلي، وخالد الواسطي، وأهل البصرة، العجائب. روى عنه: محمد بن زكريا الغلابي، وأهل العراق، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواص. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٢١٦): عباس بن بكار الضبي، أبو الوليد، بصري، روى عن: أبي بكر الهذلي، وحماد بن سلمة، وسعيد بن =

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِشَبِيْبِ بْنِ شَيْبَةَ[1]: إِنِّي لأُحِبُّكَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَمَا عِلْمُكَ؟ قَالَ: لأَنَّكَ لَسْتَ بِجَارٍ، وَلاَ ابْنِ عَمٍّ[2].

[قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: الوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى تَحَمُّلِ مُقَاسَاةِ أَلَمِ الْحَسَدِ فِيْهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ الْحَسَدُ مِنَ الْجِيْرَانِ وَالإِخْوَانِ؛ إِذَا تَعَرَّوْا عَنِ الدِّيَانَةِ وَلُزُوْمِ أَسْبَابِ الصِّيَانَةِ، ثُمَّ مِنَ الأَقَارِبِ؛ إِذِ الأَقَارِبُ فِي الْحَقِيْقَةِ عَقَارِبُ، إِلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَجَازَ بِهِ عَنْ أَمْثَالِهَا، ثُمَّ فِي أَهْلِ الصِّنَاعَةِ الَّذِيْنَ لَمْ يَسْلُكُوا مَسْلَكَ ذَوِي الْحِجَى[3]، وَلاَ رَامُوا مَحَلَّ أُوْلِي النَّحَلِ فِي مُجَانَبَةِ الدَّنِيِّ فِي الأَقْوَالِ، وَلُزُوْمِ ضِدِّهِ بِالآمَالِ][4].

٤٢٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

أَنْتَ امْرُؤٌ قَصُرَتْ عَنْهُ مُرُوْءَتُهُ ... إِلاَّ مِنَ الْغِشِّ لِلإِخْوَانِ وَالْحَسَدِ][5]

لأَنْ[6] تَرَانِي خَيْرَاً مِنْكَ تَحْسُدُنِي؟ ... إِنَّ الْفَضِيْلَةَ لاَ تَخْلُوْ مِنَ الْحَسَدِ

= زري. سمع منه أبي بالبصرة أيام الأنصاري. سئل أبي عنه؟ فقال: شيخ. وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٣٦٢): العباس بن بكار الضبي، بصري، الغالب على حديثه الوهم والمناكير. وقال ابن عدي في الكامل (٥/١٦٦٥): منكر الحديث عن الثقات وغيرهم. وقال الدارقطني في الضعفاء له (١٣٨): كذّاب. وقال أبو نعيم في الضعفاء (ص١٢٣): يروي المناكير، لا شيء. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢١٤ - ٢١٥): كان كذّاباً. هو العباس ابن الوليد بن بكار، نُسِبَ إِلَى جدِّه. تُوفّيَ سنة إحدى وعشرين، ورّخه أبو القاسم بن مَندة. وقال في ميزان الاعتدال (٢/٣٨٢): العباس بن الوليد بن بكار، مر آنفاً، وأنه ليس بثقة، ولا مأمون، قد ينسب إلى جده.

(١) تحرف في المطبوع إلى: (شبة). مرّت ترجمته رقم (١٤٣).

(٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٥٤): قال رجلٌ لخالد بن صفوان: إني أحبك. قال: وما يمنعك من ذلك، ولست لك بجارٍ ولا أخٍ ولا ابن عم. يريد أنّ الحسد موكّل بالأدنى فالأدنى.

وروى البيهقي في الشعب (٩٠١٥) من طريق علي بن عثام قال: قال رجلٌ لابن واسع: إني أحبك في الله. قال: فقال ابن واسع: اللهم إني أعوذ بك أن أحبَّ لك وأنت لي ماقت.

وروى البيهقي في الشعب (٩٠٤٢) من طريق بشر بن الحارث قال: قال رجلٌ ليحيى بن [أبي] كثير: إني أحبك. قال: قد علمت ذاك من نفسي.

وانظر رقم (٣٢١) من هذا الكتاب.

(٣) الْحِجَى - بالكسر مقصوراً -: العقل.

(٤) ما بين: [ ] من نسخة.

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع وساقط من المخطوط. أي من رقم (٤٢٤) إلى رقم (٤٢٨).

(٦) في المطبوع: (أأن).

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: بِئْسَ الشِّعَارُ لِلْمَرْءِ الْحَسَدِ؛ لأَنَّهُ يُوْرِثُ الْكَمَدَ، وَيُوْرِثُ الْحُزْنَ، وَهُوَ دَاءٌ لاَ دَوَاءَ[1] لَهُ[2].

وَالْحَاسِدُ إِذَا رَأَى بِأَخِيْهِ نِعْمَةً بُهِتَ، وَإِنْ رَأَى بِهِ عَثْرَةً شَمِتَ، وَدَلِيْلُ مَا فِي قَلْبِهِ مُكَمَّنٌ[3] عَلَى وَجْهِهِ[4] مُبِيْنٌ، وَمَا رَأَيْتُ حَاسِداً سَالَمَ أَحَداً.

وَالْحَسَدُ دَاعِيَةٌ إِلَى النَّكَدِ، أَلاَ تَرَى إِبْلِيْسَ!! حَسَدَ آدَم فَكَانَ حَسَدُهُ نَكَداً عَلَى نَفْسِهِ، فَصَارَ لَعِيْناً بَعْدَمَا كَانَ مَكِيْناً[5]، وَيَسْهُلُ عَلَى الْمَرْءِ تَرَضِّي كُلَّ سَاخِطٍ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى، إِلاَّ الْحَسُوْدَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُرْضِيْهِ إِلاَّ زَوَالُ النِّعْمَةِ الَّتِي حَسَدَ مِنْ أَجْلِهَا.

---

(١) في المطبوع: (شفاء).

(٢) روى البيهقي في الشعب (٦٦٥٠) عن ذي النون - وهو في الحبس - قال: الحسد داء لا يبرأ، وحسب الحسود من الشر ما يلقى وهو داخل الحبس.

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٣٠): قال ابن المعتز: الحسد داءُ الجسد.

(٣) في المطبوع: (كمين).

(٤) في المطبوع: (وجه).

(٥) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (٢٦٢٦): يروى عن ابن عمر: أن إبليس قال لنوح: اثنتان بهما أُهْلِكُ بني آدم: الْحَسَدُ، وبالحسد لُعِنْتُ وَجُعِلْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا، وَالْحِرْصُ، وبالحرص أُبِيحَ آدمُ الجنة كُلَّهَا، فأصبت حاجتي منه بالحرص. خرجه ابن أبي الدنيا. اهـ

وروى أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٧١ و٨٥) عن جنادة بن أبي أمية قال: إن أول خطيئة كانت الحسد: حسد إبليس آدم أن يسجد له، فحمله الحسد على المعصية.

وروى الدينوري في المجالسة (٦٥٩) عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن جعفر، عن ابن عيينة قال: الحسد أولُ ذنب عُصِيَ الله ﷻ به في السماء - يعني: حسَد إبليس لآدم -، وأول ذنب عُصِيَ الله ﷻ به في الأرض، وحسد ابن آدم أخاه فقتله.

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٥): قال بعض السلف: الحسد أولُ ذنبٍ عُصِيَ الله به في السماء - يعني: حسَد إبليس لآدم ﷺ -، وأول ذنبٍ عُصِيَ الله به في الأرض - يعني: حَسَد ابن آدم لأخيه حتى قتله -.

٤٢٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان [العقبي][١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ[٢]، حدثنا ابْنُ عَائِشَةَ[٣] قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَلْزَمُ النَّاسِ[٤] لِلْكَآبَةِ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ حَدِيْدٌ، وَرَجُلٌ حَسُوْدٌ، وَخَلِيْطٌ لِلْأُدَبَاءِ وَهُوَ غَيْرُ أَدِيْبٍ، وَحَكِيْمٌ مُحْتَقَرٌ لِلْأَقْوَامِ[٥].

وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الدُّخُوْلِ فِي دِيْنِ الْحَقِّ وَالنَّصِيْحَةِ لِأَهْلِهِ: **جَاهِلٌ** وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَهْلِهِ، **وَرَأْسُ** أَهْلِ مِلَّتِهِ، حَظِيَ فِيْهِمْ بِفَضْلِ الضَّلَالَةِ، **وَمُعَظِّمٌ** لِلدُّنْيَا[٦]، يَرَى بَهْجَتَهَا دَائِمَةً مَحْبُوْبَةً، وَيَرَى مَا رُجِيَ مِنْ خَيْرِ الآخِرَةِ[٧] [قَرِيْباً]، وَمَا[٨] صُرِفَ مِنْ شَرِّهَا بَعِيْداً، لَيْسَ يَعْقِدُ قَلْبُهُ عَلَى الإِيْمَانِ، **وَرَجُلٌ** خَالَطَ النُّسَّاكَ وَانْصَرَفَ[٩] عَنْهُمْ لِحِرْصِهِ وَشَرَهِهِ، وَدَامَجَهُمْ عَلَى مَكْرٍ وَخَدِيْعَةٍ[١٠]. وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ[١١] [٤٢٤/أ].

* * *

(١) في المطبوع: (العقدي). وكتب في هامشه: (في نسخة: العقبي).

(٢) مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) زاد في المخطوط: (له).

(٥) في نسخة: مُحْتَقَرٌ لدى الأقوام.

(٦) في المخطوط: (الدنيا).

(٧) في المطبوع: (من خيرها).

(٨) في المخطوط: (و).

(٩) في المطبوع: (فانصرف).

(١٠) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٩/٢) عن بعض الحكماء: ألزم الناس للكآبة أربعة:..، وحكيم محقّر لدى الأقوام.

وروى الدينوري في المجالسة (٦٦١) عن أحمد بن يوسف التغلبي، عن محمد بن سلام، عن أبي عبيدة قال: ستة لا يخلون من الكآبة: رجلٌ افتقر بعد غنى، وغني يخاف على ماله التَّوَى، وحقود، وحسود، وطالب مرتبة لا يبلغها قدره، ومخالطة العلماء بغير علم.

(١١) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(الباب ٢٣)

٢٣ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى مُجَانَبَةِ الغَضَبِ[1] وكَرَاهِيَةِ العَجَلَةِ

٤٣٠- أَخْبَرَنَا[2] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّازُ[3] - بِجُنْدَيْسَابُور -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الزِّيَادِيُّ[4]، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ[5]، عَنْ سُلَيْمَانَ[6]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[7]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ جَابِرٍ[8] - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي شَيْئاً يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ، وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾[الشورى: ٣٧]. وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[آل عمران: ١٣٤]. وقال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلاماً﴾[الفرقان: ٦٣].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣). قال المزي في ترجمة محمد بن زياد (٢١٦/٢٥): روى عنه: عمر بن حفص البَزَّاز الجُنْدَيْسَابوري.

(٤) محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الرَّبيع، ويُقال: ابن أبي سفيان الزِّيادي، أبو عبد الله البَصريّ، لقبه: اليُؤيُؤ. مات في حدود سنة ٢٥٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ. تهذيب الكمال للمزي (٢١٥/٢٥). وقال ابن حبان في الثقات (١١٤/٩): محمد بن زياد بن الربيع بن عبيد الله الزِّيادي، من أهل البصرة، يروي عن: فضيل بن عياض. حدثنا عنه: إسحاق بن أحمد بن حسان الواسطي وغيره، ربما أخطأ.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦) هو سليمان بن مهران الأعمش.

(٧) هو ذَكْوان السَّمَّان الزَّيات أبو صالح المَدَني. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(٨) في المطبوع: (أنَّ جابراً).

أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ، لَعَلِّي أَعْقِلُ، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»[1] [2].

(١) قال ابن حبان في الصحيح عقب رقم (٥٦٩٠): قوله ﷺ: «لا تغضب» أراد به: أن لا تعمل عملاً بعدَ الغضب مما نُهيتُك عنه، لا أنه نهاه عن الغضَب، إذ الغضبُ شيء جِبلّةٌ في الإنسن ومُحالٌ أن يُنهى المرءُ عن جِبِلّتِه التي خُلِقَ عليها، بل وَقَعَ النهيُ في هذا الخبر عمَّا يتولّدُ من الغضَبِ مما ذكرناه.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/٦٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن هارون بن معروف، عن أبي إسماعيل المؤدب، ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢٦) عن نصر بن داود، عن أبي إسماعيل المؤدب، ورواه الخرائطي أيضاً (٣٢٧) من طريق شيبان، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٧٨) من طريق الحسين بن واقد، ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٤٠/١) من طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن أبي، عن أبي حمزة، أربعتهم عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وقال البيهقي في الشعب: رواه عبد الواحد بن زيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١١٦): خالفه الأعمش فقال: عن أبي صالح، عن أبي سعيد. أخرجه مسدد في مسنده، عن عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، وهو على شرط البخاري أيضاً لولا عنعنة الأعمش.

أقول: لم أرى من أخرجه عن جابر. ولكن قال الزبيدي في الإتحاف (٤/٨): رواه البخاري من طريق أبي حصين الأسدي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. و لم يخرجه مسلم لأن الأعمش رواه عن أبي صالح، واختلف عليه في إسناده: فقيل: عنه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو جابر. وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن رجل من الصحابة لم يسم.

ورواه الإمام أحمد (٨٧٤٤) عن أسود بن عامر، عن إسرائيل بن يونس السبيعي، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال: مُرْني بأمر ولا تُكثِرْ عليَّ حتى أعقله، قال: «لا تغضب». فأعاده عليه: «لا تغضب».

ورواه الإمام أحمد (١٠٠١١) والبخاري (٦١١٦) والترمذي (٢٠٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٥/١٠) وشعب الإيمان (٨٢٧٧) والبغوي (٣٥٨٠) من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: حسن صحيح.

ورواه أبو يعلى (١٥٩٣) عن زهويه، عن صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٨٩): لم أعرف صالحاً هذا، وبقية رجاله ثقات.

ورواه مالك في الموطأ (١٦١٢) عن ابن شهاب الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن رجلاً أتى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، علِّمني كلمات أعيش بهن، ولا تكثر عليَّ، فأنسى. فقال رسول الله ﷺ: «لا تغضب».

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٤/٦) عن محمد بن المظفر، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن أبي سبرة المدني، عن مطرف، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «لا تغضب». وقال أبو نعيم: غريب من حديث مالك، عن الزهري، تفرد به أبو سبرة، عن مطرف.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٨٦) والإمام أحمد (٢٣١٧١ و٢٣٤٦٨) وابن أبي شيبة (٥٣٥/٨) وابن أبي الدنيا كما في تاريخ دمشق (٤٦/٦٤) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢٩) والبيهقي (١٠٥/١٠) من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الإمام أحمد (٦٦٣٥) من طريق ابن لهيعة، ورواه ابن حبان (٢٩٦) من طريق عمرو بن الحارث، كلاهما عن دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، ما يمنعني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٥): رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ليِّن الحديث، وبقيَّة رجاله ثقات.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: أَحْسَنُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ لَمْ يَحْرَدْ[1]، وَأَحْضَرُ النَّاسِ جَوَاباً مَنْ لَمْ يَغْضَبْ.

وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ[2]: أَنْكَى فِي الْعَاقِلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبَسِ الْعَوْسَجِ[3]؛ لأَنَّ مَنْ غَضِبَ زَايَلَهُ عَقْلُهُ، فَقَالَ مَا سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، وَعَمِلَ مَا شَانَهُ وَأَرْدَاهُ.

٤٣١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[4] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعُقَبِيُّ[5]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَنَانِيُّ[6]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ[7]، حَدَّثَنِي وُهَيْبٌ[8] قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الإِنْجِيلِ:

= ورواه أبو يعلى (٥٦٨٥) والبيهقي في الشعب (٨٢٧٩) من حديث عبد الله بن عمر. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٨): فيه: ابن أبي الزناد، وقد ضعفه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في الإتحاف (٥/٨): إسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٢/٨ - ٥٣٣) والإمام أحمد (١٥٩٦٤ و٢٠٣٥٧ و٢٠٣٥٨ و٢٠٣٥٩ و٢٣١٣٧ و٢٣١٦٣) وأبو يعلى (٦٨٣٨) وابن حبان (٥٦٨٩ و٥٦٩٠) والبيهقي في الشعب (٨٢٧٩) من حديث حارثة بن قدامة.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٧/٨ - ٣٦٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٤٢٥/١٤) من حديث أنس بن مالك.

ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن دلهم كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٥٨٨) وقال: وفيه: من لم أعرفه.

ورواه الطبراني في الكبير (٦٣٩٩) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٩١): فيه: سليمان بن أبي داود، ولم يعرف، وبقية رجاله ثقات.

(١) أي: من لم يغضب.

(٢) روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٩٨) من طريق الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن رسول الله قال: «وذكر كلمة الناس في أخلاقهم رجل سريع الرضا بعيد الغضب فذاك له لا عليه، ورجلٌ بعيد الرضا بعيد الغضب فذاك كفاف، ورجل بعيد الرضا سريع الغضب فذاك عليه لا له».

(٣) انظر هذا الكتاب عقب رقم (١٩).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) في المطبوع: (العقدي).

(٦) لم أجد له ترجمة. ولكن قال ابن حبان في الثقات (٤٠/٨): أحمد بن يحيى بن زكريا البناني الصوفي، من أهل الكوفة، كنيته: أبو جعفر، يروي عن: عبد الله بن موسى، وإسحاق بن منصور السلولي. حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف.

(٧) قال ابن حبان في الثقات (٤١٥/٨): عبد الصمد بن حسان، أبو يحيى الخراساني، أصله من مرو الروذ، يروي عن: الثوري. روى عنه: أبو قدامة، والناس، مات يوم الخميس للنصف من المحرم، سنة إحدى عشرة ومئتين. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١/٦): يقال له: عبد الصمد خادم سفيان. سألت أبي عنه؟ فقال: صالح الحديث، صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٠هـ) (ص٢٣٧): كان إماماً فقيهاً، وَلِيَ قضاء هَرَاة وغيرها، ولم يُخَرِّجُوا له شيئاً في الكتب.

(٨) هو وهيب بن الورد.

ابْنَ آدَم، اذْكُرْنِي حِيْنَ تَغْضَب، أَذْكُرْكَ حِيْنَ أَغْضَب، فَلاَ أَمْحَقُكَ فِيْمَنْ أَمْحَق، وَإِذَا ظُلِمْتَ فَلاَ تَنْتَصِرْ، فَإِنَّ نُصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ(١).

٤٣٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٢) -(٣): [من الطويل]

وَلَمْ أَرَ فَضْلاً تَمَّ إِلاَّ بِشِيْمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلاً صَحَّ إِلاَّ عَلَى الأَدَبْ

وَلَمْ أَرَ فِي الأَعْدَاءِ حِيْنَ اخْتَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٧٩) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤٤/٨) عن يحيى بن معين، عن حجاج، عن جرير بن حازم، عن وهيب المكي قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة أو في بعض الكتب: يا ابن آدم، اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبتُ فلا أمحقك مع من أمحق، فإذا ظُلِمْتَ فارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك خيرٌ من نصرتك نفسك.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٣٨/٣): قال وهيب بن الورد: يقول الله تعالى: ابن آدم، اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك. رواه ابن أبي حاتم، والله أعلم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٥/٣) من طريق المسيب، عن يزيد بن أبي زياد، عن طلق بن حبيب قال: مكتوب في الإنجيل: ابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق، يا ابن آدم، إذا ظلمت فاصبر، فإن لك ناصراً خيراً منك لنفسك ناصراً. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٤/٥) عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي المغيرة، عن بشر بن عبد الله بن يسار، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن أبي ادريس عائذ الله قال: إن ربكم تعالى قال: ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلم أمحقك فيمن أمحق. ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٥) من طريق صفوان بن عمرو قال: سمعت خالد بن معدان يقول: قال الله تعالى: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الملأ الذي ذكرتني فيهم، وإن ذكرتني حين اغضب أذكرك حين أغضب فلم أمحقك فيمن أمحق. ورواه ابن المبارك في الزهد (٩٢٧) عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: إن الله يقول: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أفضل أو قال: أطيب منه وأكرم. قال: وقال: ما من عبدٍ يضع صدغة للفراش وهو يذكر الله تعالى إلاّ كتب ذاكراً حتى يستيقظ متى ما استيقظ.

وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): قال ابن عباس: مكتوب في التوراة: يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصري فهو خيرٌ من نصرتك لنفسك. وقال الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٠٦): في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين الغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق.

وروى عبد الرزاق (٢٠٥٧٥) ومن طريقه الإمام أحمد (١٢٤٠٥) وعبد بن حميد (١١٦٩) عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ، ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ - أو قال: فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُم -، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا، دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا، دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي، أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ».

(٢) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٣) سيأتي مكرراً رقم (٧٣٩). والبيتان من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٣٦) مؤلفة من أربعة عشر بيتاً.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: سُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنْ شِيَمِ الْحَمْقَى، كَمَا أَنَّ مُجَانَبَتَهُ مِنْ زِيِّ الْعُقَلاَءِ.

وَالْغَضَبُ بَذْرُ النَّدَمِ، فَالْمَرْءُ عَلَى تَرْكِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْضَبَ، أَقْدَرُ عَلَى إِصْلاَحِ مَا أَفْسَدَهُ[1] بِهِ بَعْدَ الْغَضَبِ[2].

٤٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ[4]، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ[5]، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ[6] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ[7] لاَ يَغْضَبُ، فَإِذَا أَغْضَبَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: بَارَكَ اللهُ فِيْكَ![8].

---

(١) في المطبوع: (أفسد). وفي نسخة: أفسده بعد الغضب.

(٢) روى أبو نعيم في الحلية (٢/٢٣٥ و٣/٢٣) عن مورق العجلي قال: ما غضبت غضباً قط فكان مني فيه ما أندم عليه إذا سكن غضبي. وانظر زوائد نعيم بن حماد على زهد ابن المبارك (٤١) وزهد أحمد (١٧٦٦) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (١١١) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٢/١١٩).

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٨٤).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٨/٢١١): حاتم بن الليث الجوهري، أبو الفضل، من أهل البصرة، سكن بغداد، يروي عن: أبي عاصم، والبصريين، كان ممن صنف وجمع التاريخ، حدثنا عنه: محمد بن إسحاق الثقفي. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٢٤٥): وكان ثقةً، ثبتاً، متقناً، حافظ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٧٦) وسير أعلام النبلاء (١٢/٥١٩): حاتم ابن الليث بن الحارث، الحافظ المكثر الثقة، أبو الفضل البغدادي الجوهري، توفي سنة ٢٦٢هـ، وكان ثقةً مُكثِراً.

(٦) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٤٠٩): بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، بصري، روى عن: ابن عون، وعباد بن راشد، والعمري، وأيمن بن نابل، والثوري. سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: كتبت عنه. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عنه: الحسن بن محمد الزعفراني. قال الحسين بن الحسن: سئل يحيى بن معين عن بكار السيريني؟ قال: كتبت عنه، وليس به بأس. سألت أبي عن بكار السيريني؟ فدفعه، وقال: لا يسكن القلب عليه، مضطرب. وسألت أبا زرعة عن بكار السيريني؟ فقال: قد كتبت عنه، وهو ذاهب، روى أحاديث مناكير، ولا أحدث عنه، حدث عن: ابن عون بما ليس من حديثه.

(٧) هو عبد الله بن عون البصري. مرّت ترجمته رقم (٦٨).

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٩) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد، وزاد مع بكار بن محمد: ابن قعنب. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٣٦٦) من طريق القعنبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣/٣٩) من طريق أزهر قال: جاء غلامٌ لابن عون. قال: فقأت عين الناقة. قال: بارك الله فيك. قال: قلت: فقأت عينها. فتقول: بارك الله فيك؟ قال: أقول: أنت حرٌّ لوجه الله.

٤٣٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق [بْنِ حَبِيْب] الْوَاسِطِيُّ: [من البسيط]

لَمْ يَأْكُلِ النَّاسَ شَيْئاً مِـنْ مَـآكِلِهِمْ ... أَحْلَى وَأَحْمَدَ عُقْبَـاهُ مِـنَ الْغَـضَبِ
وَلَا تَلَحَّـفَ إِنْـسَانٌ بِمَلْحَفَـةٍ ... أَبْهَى وَأَزْيَنَ مِـنْ دِيْـنٍ وَمِـنْ أَدَبِ

٤٣٥- أَخْبَرَنَا[1] كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ[2]، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ[3]، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوْسَى[4]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[5]، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ[6] قَالَ: كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[7] إِذَا غَضِبَ عَلَى غُلَامِهِ قَالَ: مَا أَشْبَهَكَ بِمَوْلَاكَ! أَنْتَ تَعْصِيْنِي وَأَنَا أَعْصِي[8] اللَّهَ، فَإِذَا اشْتَدَّ [غَضَبُهُ] قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى[9].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِضِدِّ مَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ[10]، وَتَوَاتُرَ [٤٢٤/ب] حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْكُنَ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٨/٢٤٠): الربيع بن سليمان المرادي، أبو محمد، من أهل مصر، يروي عن: أبي بكر، وكان راوياً للشافعي. حدثنا عنه: مشايخنا، مات سنة سبعين ومئتين.

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٨/١٣٦): أسد بن موسى، الذي يقال له: أسد السنة، أصله من البصرة، سكن مصر، يروي عن: معاوية بن صالح، والليث بن سعد، روى عنه: الربيع بن سليمان المرادي، وأهل مصر. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢/٥١٢ -). وولد سنة ١٣٢هـ ومات سنة ٢١٢هـ.

(٥) لم أعرفه. إلا أن يكون: ضمرة بن ربيعة الرَّمليّ، مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٦) لم أعرفه.

(٧) مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٨) في المخطوط: (تغضبني وأنا أغضب).

(٩) (تعالى) من المخطوط.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/١٧) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري مناولة وقرأ علي إسناده، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد الشروطي ببست، أنبأنا أبو حاتم **محمد بن حبان البستي** قال: حدثنا كامل بن مكرم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ضمرة، عن أبي سعيد قال: كان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود إذا غضب على غلامه قال: ما أشبهك بمولاك، تعصيني وأنا أعصي الله، فإذا اشتد غضبه قال: أنت حر لوجه الله.

(١٠) روى أبو نعيم في الحلية (٣/٧٠) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن سليمان بن داود قال لابنه: يا بني، إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تستخف فؤاد الرجل الحليم. =

غَضَبُهُ، وَلاَ يُزْرِي بِفِعْلِهِ بِالْخُرُوْجِ[1] إِلَى مَا لاَ يَلِيْقُ بِالْعُقَلاَءِ فِي أَحْوَالِهِمْ، مَعَ تَأَمُّلِ وُفُوْرِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالاحْتِمَالِ وَنَفْيِ الْغَضَبِ.

٤٣٦- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ بِلاَلٍ[2] الأَنْصَارِيُّ: [من البسيط]

وَكَظْمِي الْغَيْظَ أَوْلَى مِـنْ مُحَـاوَلَتِي ... غَيْظَ الْعَـدُوِّ بِإِضْـرَارِي بِإِيْمَـانِي[3]

لاَ خَيْرَ فِي الأَمْـرِ تُرْدِيْنِـي مَغَبَّـتُهُ ... يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا مَا نَصَّ[4] مِيْزَانِـي

٤٣٧- أَخْبَرَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَ[6] بْنَ مَيْمُوْنٍ الْخَوَّاصَ يَقُوْلُ[7]: [من الوافر]

= وروى الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٣٢) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوبٌ في الحكم: يا داود: إياك وشدة الغضب، فإن شدة الغضب مفسدةٌ لفؤاد الحكيم.

وروى أحمد في الزهد كما في الدر المنثور (٥/١٦٤) عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة - يعني حكمة لقمان عليه السلام -: يا بني، إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.

(١) في المطبوع: (الخروج).

(٢) (ابن بلال) من المخطوط.

(٣) في المخطوط: (بإضرار وإيماني).

(٤) نَصَّ الحديثَ إليه: رَفَعَهُ، وناقته: استَخْرَجَ أقصَى ما عندها من السَّيْرِ، والشيء: حَرَّكَهُ، ومنه: فلانٌ يَنُصُّ أنفَهُ غَضَبًا، وهو نَصَّاصُ الأنفِ.

(٥) في المطبوع: (أنبانا).

(٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سالم). قال ابن حبان في المجروحين (١/٣٤٥): سلم بن ميمون الخوّاص، من عُبّاد أهل الشام وقرائهم، ممّن غلب عليه الصلاح حتّى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فربما ذكر الشيء بعد الشيء، ويقلبه توهُّماً لا تعمُّداً، فبطل الاحتجاج بما يروي، إذا لم يوافق الثقات. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٢٦٧): سلم بن ميمون الخواص، رَازيّ الأصل، سكن الرَّملة، من العُبّاد، وهو مولى عبد الرحيم الخزّاز الرازي. قال محمد بن عوف الحمصي: كان سلم بن ميمون الخواص دفن كتبه، وكان يُحدّث من حفظه فيغلط. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أدركت سلم بن ميمون الخواص، ولَم أكتب عنه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٨): عاش ابن ميمون هذا إلى بعد ثلاث عشرة ومئتين.

(٧) ذكر ابن أبي الدنيا في الصمت (٧١٥) والحلم له (٢٤) والبيهقي في الشعب (٨٥٣٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/١٧٩) البيت الثالث والرابع، ونسبه لمؤمل الشاعر.

وذكر الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٠١) البيت الأول والرابع، ونسبه لعمرو بن علي. وذكرهما ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الخامس والسبعون) لأبي الدلف.

وذكر البيت الرابع في ديوان الإمام الشافعي رحمه الله. ومعه بيتٌ آخر، وهو:

فَإِن كَلِمَةً فَرَّجتَ عَنهُ ... وَإِن خَلَّيتَهُ كَمَداً يَموتُ

سَكَتُّ[1] عَنِ السَّفِيْهِ فَظَنَّ أَنِّي ... عَيِيْتُ عَنِ الْجَوَابِ، وَمَا عَيِيْتُ
شِرَارُ النَّاسِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعًا ... قَذًى فِي جَوْفِ عَيْنِي مَا قَذِيْتُ
فَلَسْتُ مُجَاوِبًا أَبَدًا سَفِيْهًا ... خَزِيْتُ لِمَنْ يُجَاوِبُهُ خَزِيْتُ
إِذَا نَطَقَ السَّفِيْهُ فَلَا تُجِبْهُ ... فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوْتُ[2]

٤٣٨- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش: [من السريع]

تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ[3]، وَافْهَمْ عَنِّي ... فَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُ التَّأَنِّي
تَأَنَّ فِيْهِ، ثُمَّ قُلْ، فَإِنِّي ... أَرْجُوْ لَكَ الإِرْشَادَ بِالتَّأَنِّي

٤٣٩- أَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيِّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَر الزُّبَيْرِيُّ[5]، عَنْ سَعِيْدِ[6] بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: أَنْشَدَنِي يُوْنُسُ [ابْنُ إِبْرَاهِيْمَ] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ شِعْرًا[7]: [من الوافر]

فَلَا[8] تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ ... فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيْمُ[9]
وَلَا تَفْحَشْ، وَإِنْ مُلِئْتَ[10] غَيْظًا ... عَلَى أَحَدٍ؛ فَإِنَّ الْفُحْشَ لُوْمُ

---

(١) تحرف في المخطوط: (تسكت).

(٢) هذا البيت متقدّم في المطبوع على الأبيات الأخرى.

(٣) في المخطوط: (أمورك).

(٤) في المطبوع: (أخبرني).

(٥) روى الطبراني عنه في المعجم الصغير (٦٥٢) فقال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بمدينة الرسول ﷺ سنة ثلاث وثمانين ومئتين، حدثنا جدّي مصعب بن عبد الله.. وذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٧٩/٤) وقال: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين.

(٦) في نسخة: سعد.

(٧) (شعراً) من المخطوط.

(٨) في معجم الشعراء: لا. وفي الفوائد والأخبار والحماسة وشعب الإيمان والوافي وإتحاف السادة: ولا.

(٩) في إتحاف السادة: وضح.

(١٠) في المطبوع: (مُلِيت). وفي شعب الإيمان: بليت ظلماً. وفي إتحاف السادة: ظلماً. بدل: غيظاً.

وَلاَ تَقْطَعْ أَخاً لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ ... فَإِنَّ[1] الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الكَرِيْمُ[2]
وَلَكِنْ دَاوِ عَوْجَاهُ[3] بِرِفْقٍ ... كَمَا قَدْ يُرْقَعُ الْخَلَقُ الْقَدِيْمُ[4]
وَلاَ تَجْزَعْ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَاصْبِرْ ... فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي الْعُقْبَى سَلِيْمُ
فَمَا جَزَعٌ بِمُغْنٍ[5] عَنْكَ شَيْئاً ... وَلاَ مَا فَاتَ تُرْجِعُهُ الْهُمُوْمُ[6]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغَضَبِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلاَّ إِجْمَاعُ الْحُكَمَاءِ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ الْغَضْبَانَ لاَ رَأْيَ لَهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ الاحْتِيَالُ لِمُفَارَقَتِهِ بِكُلِّ سَبَبٍ.

وَالْغَضْبَانُ لاَ يَعْذُرُهُ أَحَدٌ فِي طَلاَقٍ وَلاَ عِتَاقٍ[7]. وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ عَذَرَ السَّكْرَانَ فِي الطَّلاَقِ وَالْعِتَاقِ.

---

(١) في المطبوع: (وإن).

(٢) في المخطوط: (كريم).

(٣) في المطبوع: (ولكن داري عوراه)، وفي معجم الشعراء: ولكن داو عوراه [في الوافي: عودته] برقع. وفي شعب الإيمان: ولكن دار عورته برفق. وفي الحلم وإتحاف السادة المتقين: ولكن دار عورته برقع.

(٤) في المخطوط: (العديم).

(٥) في شعب الإيمان: يغني.

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١١٤) قال: قال الزبير بن بكار: أنشدني يونس بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله:.. فذكر الأبيات.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٩٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي بكر الإسماعيلي، عن محمد بن خلف، عن هارون بن محمد أبي عبد الله القرشي، عن إسحاق بن شعيب بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمه يونس بن إبراهيم لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات المرزباني في معجم الشعراء (ترجمة محمد بن عيسى) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن عيسى) من طريق الزبير بن بكار، عن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي قوله.

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو الحسن البصري في الحماسة البصرية لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله.

وذكر الأبيات الأربعة الأولى المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٣١ - ٢٣٢) ونسبها إلى محمد بن عامر في الأعوان.

وذكر البيت الأول والثالث ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (١٤) من إنشاد عبد الرحمن.

(٧) أي عتق الرقاب.

وَالْخَلْقُ مَجْبُوْلُوْنَ عَلَى الْغَضَبِ وَالْحِلْمِ مَعًا، فَمَنْ غَضِبَ وَحَلُمَ فِي نَفْسِ الْغَضَبِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَذْمُوْمٍ، مَا لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ إِلَى الْمَكْرُوْهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، عَلَى أَنَّ مُفَارَقَتَهُ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا أَحْمَدُ [٤٢٥/أ].

٤٤٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَمْرُو(١) بْنُ مُحَمَّدٍ، [حَدَّثَنَا] الْغَلاَبِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: إِذَا لَمْ يَغْضَبِ الرَّجُلُ لَمْ يَحْلُمْ؛ لأَنَّ الْحَلِيْمَ لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ عِنْدَ الْغَضَبِ(٣). وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيْقِ(٤).

* * *

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (ولقد أنبأنا عمر).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) روى الدينوري في المجالسة (٥٢٠) عن أحمد بن محمد، عن عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يُعرفُ الحليمُ إلاَّ عند الغضب، ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجة إليه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٥١٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال: قرأت على أبي دجانة بمصر قال: سمعت ذا النون يقول: إذا غضب الرجل فلم يحلم فليس بحليم لأن الحليم لا يعرف إلا عند الغضب.

وروى البيهقي في الشعب (٨٥١٥) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لا يعجبنكم حلم امرئ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع فإنك لا تدري على أي شقيه يقع.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٢٢/٢): قال الحسن: إنما يعرف الحلم عند الغضب، فإذا لم تغضب لم تكن حليماً.

(٤) (والله وَلِيّ التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ٢٤)

٢٤ - ذِكْرُ

الزَّجْرِ عَنِ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ

٤٤١- أَخْبَرَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ[(٢)] - بِالْمَصِّيصَةِ[(٣)] -، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ[(٤)]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو[(٥)]، عَنْ سُفْيَانَ[(٦)]،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) روى عنه ابن حبان في المجروحين (٣٦/٢) عن أبي أمية. و(٣٠٩/٢) عن محمد بن سليمان الجوهري. وسمّاه في الثقات (١٠٦/٨): ابن أبي الخصيب بالمصيصة، روى عن: إسماعيل بن محمد بن أبي كثير قاضي المدائن. و(٣٦٨/٨): محمد بن أحمد بن أبي الخصيب، روى عن: عبد الله بن محمد بن أبي عمر المصيصي. و(٤٧٤/٨): محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب، روى عن: علي بن بكار بن هارون المصيصي.
وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٨٤/٨): أبو بكر محمد بن أحمد بن المُسْتَنِير الحافظ، عن علي بن بكّار وغيره، وعنه: أبو أحمد الحافظ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٦) في ترجمة أبي أحمد الحاكم النيسابوري: سمع: محمد بن أحمد ابن المستنير المِصِّيصِيّ. وقال المزي في ترجمة علي بن بكّار المِصِّيصي في تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٠): روى عنه: أبو بكر محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخَصِيب المِصِّيصي. وقال المزي في تهذيب الكمال (٧٦/١١) في ترجمة سعيد بن المغيرة الصَّيَّاد المِصِّيصي: روى عنه: أبو الخصيب المِصِّيصِيّ، جدُّ محمد بن أحمد بن أبي الخصيب، واسمه: المُسْتَنِير.

(٣) قال الحميري في الروض المعطار: المِصيصة: من ثغور الشام، بالقرب من أنطاكية، والمِصِّيصة مدينتان بينهما نهر عظيم، يقال له: جيحان، وهما على ضفّتيه، وبينهما قنطرةٌ من حجارة، واسم الواحدة: المصيصة، والأخرى: كفربيا، ولها بساتين وزروع، وجيحان يخرج من بلاد الروم حتّى يصل المِصيصة، وبين المصيصة والبحر اثنا عشر ميلاً. والمصيصة مكسورة الميم، قال الأصمعي: ولا يقال غير ذلك.

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٤١).

(٥) هو خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أُميَّة القُرَشِيّ الأمويّ السَّعِيديّ، أبو سعيد الكُوفيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٣/٨) فقال: خالد بن عمرو بن عبد الله بن سعيد بن العاص، أبو سعيد، يروي عن: هشام الدستوائي، روى عنه: محمد بن أبي رجاء. وقال في المجروحين (٢٨٣/١): خالد بن عمرو الأموي السعيدي، من ولد سعيد بن العاص، من أهل الكوفة، ابن عمّ عبد العزيز بن أبان، يروي عن: الثوري، وهشام الدستوائي، ومالك بن مِغْوَل، روى عنه: أبو عبيدة، وغيره، كان ممّن ينفرد عن الثقات بالموضوعات، لا يحل الاحتجاج بخبره، تركه يحيى بن معين.

(٦) هو سفيان الثوري.

عَنْ أَبِي حَازِمٍ[1]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[2] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عَمَلاً إِذَا [أَنَا] عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**»[3] [1].

---

(١) هو سلمة بن دينار الأعرج. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). مرَّت ترجمته رقم (١).

(٣) رواه ابن ماجة (٤١٠٢) من طريق شهاب بن عبَّاد، ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٤٧) (٣/٢٠٣ - ٢٠٤) من طريق حفص بن عمر الحوضي، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٧/١٣٦) من طريق منجاب بن الحارث، ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/١٣٦) وذكر أخبار أصبهان (٢/٢٤٤ - ٢٤٥) من طريق متوكل بن أبي سورة المصيصي، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في المواعظ (ص١٩٧) رقم (١٣١) ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩٧٢) والعقيلي في الضعفاء (٢/١١) الترجمة (٤١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٢) والذهبي في ميزان الاعتدال (١/٦٣٥) الترجمة (٢٤٤٧)، ورواه الحاكم في المستدرك (٤/٣١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٥٢) من طريق أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، كلهم عن خالد بن عمرو، عن سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٩٦) لابن ماجة في الزهد من سننه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن حبان في روضة العقلاء والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وآخرون وقال: قال الحاكم إنه صحيح الإسناد، وليس كذلك، فخالد مجمع على تركه بل نسب إلى الوضع، لكن قد رواه غيره عن الثوري، بل أخرجه أبو نعيم في الحلية أيضاً من حديث منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أنس رفعه نحوه ورجاله ثقات، لكن في سماع مجاهد من أنس نظر، وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً، وكذا يروى من حديث ربعي بن حراش، عن الربيع بن خثيم رفعه مرسلاً، وبالجملة فقد حسن هذا الحديث النووي ثم العراقي رحمهما الله، وكلام شيخنا رحمه الله ينازع فيه كما بينته في تخريج الأربعين. اهـ.

وقال **أبو عبيد في المواعظ**: كُنْتُ مُنْكِراً لهذا الحديث، فحدثني هذا الشيخ، عن وكيع: أنه سأله عنه، ولولا مقالته هذه لتركته. **وقال العقيلي**: ليس له أصلٌ من حديث الثوري، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني، ولعلَّه أخذ عنه ودلسه، لأن المشهور به خالد هذا. **وقال الحاكم**: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فقال الذهبي: خالد وضَّاع. **وقال أبو نعيم**: غريب من حديث الثوري عن أبي حازم مرفوعاً تفرد به الثوري عن أبي حازم.

وقال النووي في الأربعين (٣١): حديثٌ حسنٌ، رواه ابن ماجة وغيرهُ بأسانيد حسنة. وعقب عليه ابن رجب في جامع العلوم والحكم فقال (٢٣٣٤): وفي ذلك نظرٌ، فإن خالد بن عمرو القرشي الأموي. قال فيه أحمد: منكر الحديث. وقال مرَّةً: ليس بثقة، يروي أحاديث بواطيل. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرَّةً: كان كذاباً يكذبُ، عن شعبة أحاديث موضوعة. وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف. وتناقض ابن حبان في أمره، فذكره في كتاب الثقات، وذكره في كتاب الضعفاء.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٥) من طريق علي بن ميمون الرقي، عن محمد بن كثير، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٥٢ - ٢٥٣) من طريق علي بن مُسْهر وخالد بن زيد العمري، ورواه ابن عدي في الكامل (٣/٩٠٢) والخلعي في فوائده (١٨/٦٧/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣٣٩) من طريق محمد بن كثير، ورواه محمد بن عبد الواحد المقدسي في المنتقى من حديث أبي علي الأوقي (٣/٢) من طريق أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني، كلهم عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وقال أبو حاتم كما في العلل: حديث باطل - يعني: بهذا الإسناد -. =

= وقال أبو نعيم: حديث غريب من حديث أبي حازم، لم يروه عنه متصلاً مرفوعاً إلا سفيان الثوري، ورواه سفيان ابن قتادة الحمامي ومحمد بن كثير الصنعاني مثله. وقال ابن عدي: ولا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث، فإن ابن كثير ثقة، وهذا الحديث عن الثوري منكر، وقد روي عن زافر، عن محمد بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل. وروي أيضاً من حديث زافر، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن ابن عمر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٩/١٠) من طريق عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨) عن أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال المقري، عن أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني بالكوفة، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم المستملي، عن أبي عبيدة بن أبي السفر، عن الحسن بن الربيع، عن المفضل ابن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أنس مرفوعاً. وقال أبو نعيم: ذِكرُ أنس في هذا الحديث وهمٌ من عمر أو أبي أحمد، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوز فيه مجاهداً.

ورواه أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة في مسند إبراهيم بن أدهم (١٧) عن علي بن عيسى وأبي عمر بن حمدان وإبراهيم بن محمد، عن مسدد بن قطن بن إبراهيم. ورواه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨ - ٤٢) عن أبي محمد ابن حيان، عن أحمد بن الحسين الحذاء. كلهم عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن الحسن بن الربيع، عن المفضل بن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد مرسلاً. قال الحسن بن الربيع: قال المفضل: لم يسند لنا إبراهيم بن أدهم حديثاً غير هذا. وزاد أبو نعيم: ورواه طالوت، عن ابراهيم، فلم يجاوز به إبراهيم، وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز، مشهوره ما رواه سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

ورواه أبو سليمان بن زبر الدمشقي في مسند إبراهيم بن أدهم كما في جامع العلوم والحكم (٢٣٤١) من طريق منصور، عن ربعي بن حراش مرسلاً.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣٣) عن إبراهيم بن سعيد، عن موسى بن أيوب، عن علي بن بكّار، عن إبراهيم بن أدهم مرسلاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥٢/٨ - ٥٣) عن عبدالله بن محمد بن جعفر، عن عيسى بن محمد الرازي، عن واقد بن موسى المصيصي، عن ابن كثير، عن إبراهيم بن أدهم، عن أرطاة ابن المنذر مرفوعاً. وقال أبو نعيم: كذا رواه ابن كثير، عن إبراهيم، فقال: عن أرطاة، والمشهور ما رواه المفضل بن يونس، عن إبراهيم، عن منصور، عن مجاهد. ورواه خلف بن تميم أيضاً، عن إبراهيم، عن منصور، فخالف المفضل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٠/٦) من طريق أبي بكر الخطيب، عن محمد بن علي بن الفتح، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي الحسين الحسن بن أحمد بن صالح بن كثير الزيات الواسطي ببغداد، عن أبي الفضل جعفر بن عامر العسكري، عن محمد بن يزيد، عن موسى بن داود الضبي، عن معاوية بن حفص قال: إنما سمع إبراهيم بن أدهم يقول: حدثنا منصور، عن ربعي بن حراش مرسلاً.

(١) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم في شرح الحديث (٣١): وقد اشتمل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين: إحداهما: الزُّهدُ في الدنيا، وأنه مُقْتَضٍ لِمَحبَّة الله ﷻ لِعَبْدِه. والثانية: الزُّهْدُ فيما أيدي الناس، وأنه مُقْتَضٍ لِمَحبَّة النَّاسِ. فأما الزهد في الدنيا: فقد كثر في القرآن الإشارةُ إلى مدحه، وإلى ذم الرغبة في الدنيا. قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى:]. وقال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[الأنفال: ٦٧]. وقال تعالى في قصة قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا: يَا لَيْتَ لَنَا مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ﴾. إلى قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص: ٧٩ - ٨٣]. وقال تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾[الرعد: ٢٦]. وقال: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[النساء: ٧٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الطَّمعِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِكَمَالِ الإِيَاسِ عَنْهُمْ، إِذِ الْطَّمَعُ فِيمَا لاَ يُشَكُّ[1] فِي وُجُوْدِهِ مِنَ النَّاسِ[2] فَقْرٌ حَاضِرٌ، فَكَيْفَ بِمَا أَنْتَ شَاكٌّ فِي وُجُوْدِهِ أَوْ عَدَمِه؟.

٤٤٢- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من البسيط]

لأَجْعَلَنْ سَبِيْلَ الْيَاسِ لِي سُبُلاً ... مَا عِشْتُ مِنْكَ، فِي دَارِ الْهَجْرِ أَوْطَانَا[3]
وَالصَّبْرُ أَجْعَلُهُ عَزْمَاً[4] أَنَالُ بِهِ ... فِي النَّاسِ قُرْبَاً، وَعِنْدَ اللَّهِ رِضْوَانَا
النَّفْسُ قَانِعَةٌ، وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ[5] ... وَالدَّارُ جَامِعَةٌ، مَثْنَى وَوُحْدَانَا

٤٤٣- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو [بْنُ مُحَمَّدٍ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ[6]: [من الكامل]

الْيَاسُ أَدَّبَنِي وَرَفَّعَ هِمَّتِي ... وَالْيَاسُ خَيْرُ مُؤَدِّبٍ لِلنَّاسِ
إِنِّي رَأَيْتُ مَوَاضِعَ الطَّمَعِ الَّذِي ... يَضَعُ[7] الشَّرِيْفَ مَوَاضِعَ الأَخْسَاسِ

٤٤٤- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي[8]: [من الطويل]

فَأَجْمَعْتُ يَاسَاً لاَ لُبَانَةَ بَعْدَهُ ... وَلَلْيَاسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعْ

[وَقِيْل][9]: [من الكامل]

وَالنَّفْسُ تَطْمَعُ هَشَّةً إِنْ أُطْمِعَتْ ... وَتَنَالُ بِالْيَاسِ السُّلُوَّ فَتَشْبَعُ[10]

---

(١) في نسخة: تشك.
(٢) (من الناس) من المخطوط.
(٣) في المطبوع: (ما عشت منك، ودارَ الهمّ أوطانا).
(٤) في المطبوع: (غرماً).
(٥) في المطبوع: (فالنفس قانعةٌ، والأرض واسعة).
(٦) (قال) من المخطوط.
(٧) في المخطوط: (تضع).
(٨) في المطبوع: (وأنشدني محمد بن عبد الله البغدادي).
(٩) ما بين: [ ] لتستقيم قافية الشعر.
(١٠) في المطبوع: (فتقنع).

٤٤٥- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ[٢]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ[٣]، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٤]، عَنْ سَعْدِ[٥] بْنِ عُمَارَةَ، أَنَّهُ[٦] قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، أَظْهِرِ الْيَأْسَ فَإِنَّهُ غِنًى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ[٧].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو يزيد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن يزيد بن ذكوان القرشيّ، أبو القاسم الدمشقيّ، مولى بني هاشم، مات سنة ٢٧٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٢٧٧). قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٣) هو يحيى بن صالح الوُحَاظِيُّ، أبو زكريا، ويقال: أبو صالح الشَّاميّ الدِّمَشْقيّ، ويقال: الْحِمْصِيّ. ولد سنة ١٤٧هـ ومات سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٦٠). وقال الذهبي في من تكلّم فيه وهو موثق: ثقةٌ في نفسه تُكُلِّمَ فيه لرأيه وتجهّمه. تهذيب الكمال للمزي (٣١/٣٧٥ - ٣٨١).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). وكذا في تاريخ دمشق. قال ابن حبان في الثقات (٣/١٤٩): سعد بن عمارة، أبو سعيد الزُّرَقِيُّ الأنصاري، وقيل: إن اسم أبي سعيد: عمارة بن سعد، والأول أصحُّ، وهو الذي يقال له: أبو سعيد الخير. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٨٨): له صحبة. وانظر أسد الغابة لابن الأثير (٢/٣٦٢ و٤٤٥). وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٣/٣٥٦): أبو سعيد الزُّرَقِيُّ الأنصاريّ، ويقال: أبو سعد. قيل: اسمه: سَعْدُ بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد، وقيل: عامر بن مسعود. له صُحْبَة، وكان زوج أسماء بنت يزيد. روى عن: النبي ﷺ في العَزْل وفي الضَّحَايا. روى عنه: عبد الله بن مُرَّة الزُّرَقِيُّ، ومكحول الشاميّ، ويونُس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس.

(٦) أقحم في المخطوط والمطبوع: (لَمَّا).

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٢٠٧) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي المعروف بالبخاري إجازةً، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: المتوثي]، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أنبأنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد، انبأنا محمد بن عثمان العقبي، حدثنا يزيد بن عبد الصمد، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سعيد بن عمارة، أنه قال لابنه: أظهر اليأس، فإنه غنًى، وإياك والطمع، فإنه فقرٌ حاضرٌ.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٤/٤٤): سعد بن عمارة، قال لي حمزة: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله ابن عمر، عن عبد الوهاب بن بخت، عن سليمان بن حبيب، أن سعد بن عمارة لما حضر قال لابنه:.. وقال لي عمرو بن محمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ويحيى بن سعيد بن قيس، عن سعد بن عبادة أحد بني سعد بن بكر له صحبة وسابقة. وقال لي عبيد: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن سعد بن عمارة وله صحبة: «أسبغ الوضوء». والأول أصحّ. حدثني يحيى بن بشر، عن روح، حدثنا هشام، عن محمد بن شيبب، سمعت عبد الملك بن عمير، عن سعد الخير قال لابنه بهذا. وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٨/١٦٠): أخرجه أحمد في كتاب الإيمان.

ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/رقم ٩٤٦) قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا عمّي قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن سعيد=

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ ﷺ]: أَشْرَفُ الْغِنَى[1] تَرْكُ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ، إِذ لاَ غِنَى لِذِي طَمَعٍ، وَتَارِكُ الطَّمَعِ يَجْمَعُ بِهِ غَايَةَ الشَّرَفِ، **فَطُوْبَى لِمَنْ كَانَ شِعَارُ قَلْبِهِ الْوَرَعَ**، وَلَمْ يُعْمِ بَصَرَهُ الطَّمَعُ.

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُوْنَ حُرّاً فَلاَ يَهْوَى مَا لَيْسَ لَهُ؛ لأَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، كَمَا أَنَّ الْيَأْسَ غِنًى، وَمَنْ طَمِعَ ذَلَّ وَخَضَعَ، كَمَا أَنَّ مَنْ قَنِعَ عَفَّ وَاسْتَغْنَى[2].

= الأنصاري أنه حدث، عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر - وكانت له صحبة - أن رجلاً قال له: عظني في نفسي رحمك الله. قال: «إذا أنت قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا إيمان لمن لا صلاة له»، ثم قال: «إذا صليت فصل صلاة مودع، واترك طلب كثير من الحاجات فإنه فقر حاضر، وأجمع اليأس مما في أيدي الناس فإنه هو الغنى، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه».

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤٥٩) قال: حدثنا أحمد بن الخطاب التستري، حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثنا عمي، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري أنهما حدثاه، عن سعد بن عمارة - أخي بني سعد بن بكر وكانت له صحبة -، أن رجلاً قال له: عِظْنِي في نفسي يرحمك الله. قال: «إذا أنت قُمْتَ إلى الصَّلاة فأسبِغ الوضوءَ، فإنَّه لا صلاة لمن لا وضوءَ لَهُ، ولا إيمان لمن لا صلاة له»، ثم قال: «إذا أنت صلَّيت فصَلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ، واتْرُك طلب كثيرٍ من الحاجات فإنه فقرٌ حاضرٌ، واجمع اليأسَ مِمَّا في أيدي النَّاس فإنه هو الغنى، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبهُ». قال الطبراني: كان سعد ينزل المدينة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥٩): فيه: عبيد الله بن سعد، عن أبيه، و لم أر من ترجمهما. وقال (١٧٧٣٩): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن عبيد الله الفقيه، حدثنا أبو سلمة النضر بن سلمة التميمي، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن حماد ابن زيد، حدثني محمد بن شبيب الزهراني، عن عبد الملك بن عمير، أن سعد الخير كان يقول لابنه: أظهر اليأس فإنه غنًى، وإياك وطلب ما عند الناس فإنه فقرٌ حاضر، وإياك وما يعتذر منه، وأسبغ الوضوء، وصلِّ صلاة مودّع، عسى أن لا تُصلِّي صلاةً غيرها، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم فافعل.

وللتوسّع في تخريجه وذكر شواهده انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد (ص١١٧ و١٨٠ و١٨٢ و٣٨١).

(١) في المطبوع: (المنى).

(٢) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/٢٠) والبيهقي في الزهد الكبير (٩٨) عن بيان الحمال قال:

الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِع   والعبدُ حرٌّ ما قنع

٤٤٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ [٤٢٥/ب]: [من الكامل]

لاَ خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ … وَالشَّكُّ عَجْزٌ، إِنْ أَرَدْتَ سَرَاحَا
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً … وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا[1]

٤٤٧- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[2]: [من البسيط]

وَكُنْتَ[3] لِي أَمَلاً دَهْراً أُطَالِبُهُ … فَغَيَّرَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَطْوَارَا
صَرَفْتَ بِالْيَأْسِ عَنْهُ النَّفْسَ فَانْصَرَفَتْ … فَمَا أُبَالِي أَقَامَ الدَّهْرَ، أَمْ سَارَا[4]

٤٤٨- أَخْبَرَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ] بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ[6]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيءٍ الطَّائِيُّ[7] قَالَ: بَعَثَ [أَبُو] الأَسْوَدِ الدِّيْلِيُّ[8] إِلَى جَارٍ يَقْتَرِضُ مِنْهُ، فَلَمْ يُقْرِضْهُ وَاعْتَلَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: [من الطويل]

فَلاَ[9] تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْساً، فَإِنَّمَا … يَعِيشُ بِجَدٍّ عَاجِزٌ وَجَلِيدُ[10]
وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ … فَكُلُّ قَرِيبٍ لاَ يُنَالُ بَعِيدُ
وَفَوِّضْ إِلَى اللَّهِ الأُمُورَ، فَإِنَّمَا … يَرُوحُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ جُدُودُ[11]

---

(١) يقال: أصابه موتٌ زؤامٌ، وزُؤاف، وذُباح.
والبيتان من قصيدة للنابغة الذبياني واسمه زياد كما في ديوانه ولباب الآداب لأسامة بن منقذ (باب البلاغة/في الأدب).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٣) في المطبوع: (فكنت).

(٤) في المطبوع: (سار).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٦/٥) والثقات لابن حبان (٣٤٥/٨).

(٧) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٧/٨): محمد بن هانئ الطائي، والد أبي بكر الأثرم، وكنيته: أبو عمر، روى عن: أبي الأحوص، وهشيم، وابن المبارك، ومصعب بن سلام، وعيسى بن يونس، والوليد بن مسلم. سمع منه أبي في الرحلة الثانية ببغداد.

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٢).

(٩) في المطبوع: (لا).

(١٠) في معجم الأدباء: حازمٌ وبَليد. بدل: عاجز وجليد.

(١١) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الجدّ الحظّ).
وذكر البيت الأول والثاني ابن عبد البر في العقد الفريد (كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣٧/١٢) لأبي الأسود الدؤلي.

٤٤٩- أخبرنا[١] القَطَّان[٢] - بالرَّقَّة -، حَدَّثَنَا الْمَرْوَزِيُّ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ[٤] يَقُولُ: الرَّجَاءُ حَبْلٌ فِي قَلْبِكَ، وَقَيْدٌ فِي رِجْلِكَ، فَأَخْرِجِ الرَّجَاءَ مِنْ قَلْبِكَ، يَنْفَكُّ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ[٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الطَّمَعُ: غُدَّةٌ مِنْ قَلْبِ[٦] الْمَرْءِ لَهُ طَرَفَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْقَيْدُ فِي رِجْلَيْهِ.

وَالآخَرُ: الطَّبْعُ عَلَى لِسَانِهِ.

فَمَا دَامَتِ الْعُقْدَةُ[٧] قَائِمَةً، لاَ تَنْفَكُّ رِجْلاَهُ، وَلاَ يَنْطِقُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَخْرَجَ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِهِ، انْفَكَّ الْقَيْدُ عَنْ[٨] رِجْلَيْهِ، وَزَالَ الطَّبْعُ عَنْ لِسَانِهِ، فَسَعَى إِلَى مَا يَشَاءُ[٩]، وَقَالَ مَا أَحَبَّ.

وَدَوَاءُ زَوَالِ الطَّمَعِ مِنَ[١٠] الْقَلْبِ: هُوَ رُؤْيَةُ الأَشْيَاءِ مِنْ مُكَوِّنِهَا بِدَوَامِ الْخَلْوَةِ، وَتَرْكِ النَّاسِ.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي. مرَّت ترجمته رقم (١٨٥).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٠) عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن أبي سهل بن زياد القطان، عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: سمعت ابن السماك يقول: كتبتُ إلى صديق لي: أنَّ الرجاء في قلبك، قيدٌ في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تُحلُّ القَيْدَ من رجلك. فقال البيهقي رحمه الله: وهذا رجاءٌ غَلَبَ على الخوف.

(٦) في المخطوط: (في قلبك).

(٧) أي: الغُدَّة. والغُدَّة: كل عُقدَةٍ في جسد الإنسان أطاف بها شحمٌ.

(٨) في المطبوع: (من).

(٩) في المطبوع: (شاء).

(١٠) في المطبوع: (عن).

٤٥٠- كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَان الأَبْرَش[١]: [من مجزوء الرمل]

كُـنْ لِقَعْـرِ الْبَيْـتِ حِلْسـًا[٢]   وَارْضَ بِالْوِحْـدَةِ أُنْسـًا
لَسْـتَ بِالْوَاجِـدِ حُـرًّا   أَوَتُـرِدُّ الْيَـوْمَ أَمْسـًا
فَـاغْرِسِ الْيَـأْسَ بِـأَرْضِ الـ   زُهْـدِ مَـا عُمِّـرْتَ غَرْسـًا
وَلْـيَكُنْ يَأْسُـكَ دُوْنَ الـ   ـطَّمَعِ الْكَـاذِبِ تُرْسـًا

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الطَّمَعَ إِلَى الأَصْدِقَاء فَإِنَّهُ مَذَلَّةٌ[٣]، وَيَلْزَمُ الْيَأْسَ عَنِ الأَعْدَاء فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ، وَتَرْكُهُ مَهْلَكَةٌ، وَالإِيَاسُ هُوَ بَذْرُ الرَّاحَةِ وَالْعِزِّ، كَمَا أَنَّ الطَّمَعَ هُوَ بَذْرُ التَّعَبِ وَالذُّلِّ، فَكَمْ مِنْ طَامِعٍ[٤] تَعِبَ وَذَلَّ، وَلَمْ يَنَلْ بُغْيَتَهُ، وَكَمْ مِنْ آيِسٍ اسْتَرَاحَ وَتَعَزَّزَ، وَقَدْ أَتَاهُ مَا أَمَّلَ وَمَا لَمْ يَأْمُلْ.

٤٥١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ [٤٢٦/أ][٥]: [من البسيط]

يَغْرَى وَيَغْرِثُ[٦] مَنْ أَمْسَى عَلَى طَمَعٍ   مِنَ الْمَكَارِمِ وَهوَ الطَّـاعِمُ الْكَاسِي
إِنَّ الْمَطَـامِعَ ذُلٌّ لِلرِّقَـابِ، وَلَـوْ   أَمْسَى أَخُوْهَا مَكَانَ السَّيِّدِ الـرَّاسِ

---

(١) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة.

(٢) الحلس: الفراش المهين من خيش ونحوه، يكون تحت الفراش القيم، من نحو البسط والنمارق، وهو أيضاً: ما يلي ظهر الفرس أو البعير تحت السرج والرحل.

(٣) روى أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين (ص٥٥) فقال: أنشدني ابن الأعرابي:

حسبي بعلمي إن نفع   ما الذُّلُّ إلاَّ في الطَّمَع
من راقب الله نزَعْ   عن قُبْحِ ما كان صَنَع

(٤) أقحم في نسخة: في.

(٥) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٣٨/١) وانظر (١٧٤/١): هجا الحطيئة الزبرقان فقال:

أزمعتُ يأساً مبيناً من نوالكم   ولا ترى طارداً للحرِّ كاليأس
دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها   واقعد فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهبُ العرفُ بين اللهِ والناسِ

(٦) أي يجوع.

٤٥٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ(١): [من الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ ... عَلَى طَمَعٍ لَمْ آنَسْ أَنْ أَتَكَرَّمَا

وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَ مَا ... يَفُوتُ، وَلَكِنْ عَلَّ(٢) أَنْ أَتَقَدَّمَا

٤٥٣- أَخْبَرَنَا(٣) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يُوسُفَ الْكُوفِيُّ(٤)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ(٥)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ(٦)، عَنْ أَبِي

---

(١) البيتان لنافع بن سعد الطائي كما في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام تأليف أبي علي المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ. وقال المرزوقي: يقول: أما علمت من أخلاقي الكفّ عن كثير من المباغي الجالبة لقالة الناس وتصرفهم في الحكم عليه وله، وأنني إذا أمكنني الفوز بالمطامع القريبة والمآكل الهنيئة، فأشرفت منها على تحصيلها لم أنس أخذ النفس بالنظر فيها، واستعمال الكرم في ترك ما يجمع على عاراً منها. وقوله: (على طمع)، أي: على مطموع فيه، ومنه قيل لأرزاق الجند: أطماعهم. وقوله (ولست بلوّام): يقول: إذا فاتني أمر لا أرجع على نفسي بللوم الكثير تحسراً في إثرهم، لكني حقيق أن أتقدم في تحصيله قبل فواته إن كان مما يهم وقوله (ولكن عل) هو أصل لعل، وهو حرف موضوع للطمع والإشفاق، واسمه مضمر كأنه قال ولكن لعلني أن أتقدم. وهويجيء بأن ويخبر أن، فإذا كان معه أن أفاد فائدة عسى، وإذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعاً، لأن أن للاستقبال، ولعل وإن كان حرفاً يعد مع أفعال المقاربة وهي عسى وكاد ولوام بناء المبالغة، وليس بمبنى على لوم لأن المبني عليه هو ملوم.

(٢) في المخطوط: (عليّ).

(٣) في المطبوع: (أنبانا).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٨/٩): الفضل بن يوسف القصباني، من أهل الكوفة، يروي عن: أبي نعيم، وأهل العراق. حدثنا عنه: الحسن بن أحمد الإصطخري. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤١٥ - ٤١٦): الفضل بن يوسف، أبو العباس القَصَبَانيّ الكوفي، يروي عن: أبي غسان النَّهْدِيّ، وغيره. وعنه: ابن عُقْدة، وخَيْثَمة. توفي سنة خمس وسبعين [أي: ٢٧٥هـ].

(٥) ذكره المزي في ترجمة معاوية بن عمار ممّن رووا عنه.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (عن معاوية، عن عمارة). ومعاوية هو ابن عمّار بن أبي معاوية الدُّهْنِيُّ البَجَلِيُّ الكوفيُّ، ودُهْن حي من بَجيلة، روى عن: جعفر بن محمد الصادق. قال يحيى بن معين: صالح، ليس بمتروك الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به. وذكره ابن حبان في الثقات (١٦٧/٩) فقال: . وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٢٠٢/٢٨). و لم يرد في ترجمته: أنه روى عن أبي جعفر الباقر.

جَعْفر قَالَ: اليَأسُ[1] عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ عِزٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ: [من الطويل]

إِذَا مَا عَرَفْتَ[2] الْيَأسَ أَلْفَيْتَـهُ الْغِنَـى ... إِذَا عَرَفَتْهُ النَّفْسُ، وَالطَّمَعُ الْفَقْـرُ[3]

* * *

= وأبو جعفر هو محمد «الباقر» بن عليّ «زين العابدين» بن الحُسين بن علي بن أبي طالب القرشيُّ الهاشميُّ أبو عبد الله المَدنيُّ الصَّادقُ ﷺ. مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(١) في المخطوط: (الإياس).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (عزمت).

(٣) قال بهاء الدين العاملي في الكشكول (المجلد الرابع): في الكافي: عن الباقر عليه السلام، أنه قال لبعض أصحابه: اليأس مما في أيدي الناس، عز المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما غرست اليأس ألفيته الغنى ... إذا عرفته النفس والطمع الفقر

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٦/١١ - ٣٧٧) عن أبي محمد الحسن بن أبي بكر بن الرضا القاضي [لعلّه: محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب أبو المفضل القرشي الدمشقي الفقيه. السير (٤٤٢/٢١)]، عن أبي عاصم الفُضَيْل [في المطبوع: الفضل] بن يَحْيَى الفُضَيْلِيّ [مات سنة ٤٧١هـ]، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي شُرَيح [في المطبوع: بشر. خطأ. مات سنة ٣٩٢هـ]، عن أبي عبد الله محمد بن عَقِيل بن الأزهر البلخي [مات سنة ٣١٦]، عن أبي العباس [زاد في المطبوع: بن] الفضل بن يوسف الفضيلي، عن عبد الله بن جبلة [في المطبوع: جميلة]، عن معاوية بن عمار [في المطبوع: حماد]، عن نجم [لم أعرفه، وانظر الجرح والتعديل (٥٠٠/٨)]، عن أبي جعفر قال: اليأس مما في أيدي الناس، غناء المؤمن دينه وعرضه، ثم قال: أما سمعت قول حاتم:

إذا تباعدت اليأس ألفيته الغنى ... إذا عرفته النفس والطمع الفقر

وانظر رقم (٥٤٣) من هذا الكتاب.

(البَابُ ٢٥)

٢٥ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلى مُجَانَبَةِ الْمَسْأَلَةِ(١) وكَرَاهِيَتِهَا

٤٥٤- أَخْبَرَنَا(٢) أَبُو يَزِيْدَ خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو القُرَشِيُّ(٣) - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ(٤)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ(٥)، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلاً، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ(٦) حَطَبٍ فَيَبِيْعَهَا، خَيْرٌ لَـهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ؛**

---

(١) في المخطوط: (المسئلة).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (القُرَيْشِيّ). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وفي غيره. وروى عنه: سليمان بن أحمد الطبراني كما في معاجمه الثلاث، وأبو بكر الإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١هـ في معجم شيوخه (٢/٦٤٠)، ومحمد بن علي بن جعفر الجنابي البصري كما في مسند الشهاب للقضاعي (١٢٥٣)، والحافظ أبو أحمد ابن عدي كما في الكامل في ضعفاء الرجال، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي صاحب الضعفاء الكبير، وإبراهيم بن محمد بن بندار بن عبيد الله ابن عبد الكريم أبو إسحاق الطبري النحوي نزيل بغداد كم في تاريخ بغداد (٦/١٦٦)، والقاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق كما في معجم الصحابة له (١/١٩٥)، وعلي بن محمد بن أحمد الوراق كما في الجامع للخطيب (٩٤٦) وتاريخ بغداد (١٢/١٧٤)، وعلي بن محمد بن نصر كما في أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص١٢٢)، وأبو الحسن علي بن محمد بن خشنام المالكي كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ومحمد بن يحيى الصولي كما في تاريخ دمشق.

(٤) هو عبد الواحد بن غياث المِرْبَدِيُّ، البَصْرِيُّ، أبو بَحْر الصَّيْرَفِيُّ، توفي سنة ٢٣٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوّام.

(٦) (من) من المخطوط.

أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»[1].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْمَسْأَلَةِ[2] عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلُزُوْمُ تَرْكِ التعرُّضِ؛ لأَنَّ الإِفْكَارَ فِي الْعَزْمِ عَلَى السُّؤَالِ يُوْرِثُ الْمَرْءَ مَهَانَةً فِي نَفْسِهِ، وَيَحُطُّهُ رَتْوَةً[3] عَنْ مَرْتَبَتِهِ، وَتَرْكُ الْعَزْمِ عَلَى الإِفْكَارِ فِي السُّؤَالِ يُوْرِثُ الْمَرْءَ عِزّاً فِي نَفْسِهِ، وَيَرْفَعُهُ دَرَجَةً عَنْ مَرْتَبَتِهِ.

---

(١) رواه وكيع في الزهد (١٤١) وعنه أحمد (١٤٢٩) والبخاري (٢٠٧٥) وابن ماجة (١٨٣٦) وأبو يعلى (٦٧٥) والبيهقي (٤/١٩٥ و٦/١٥٣) والأربعون الصغرى (٥٣) وشعب الإيمان له (١٢٢٣). ورواه الإمام أحمد (١٤٢٩) وابن أبي شيبة (٣/٢٠٩) (١٠٦٧٧) عن عبد الله بن نمير، ورواه الإمام أحمد (١٤٠٧) عن حفص بن غياث، ورواه البخاري (١٤٧١ و٢٣٧٣) من طريق وهيب بن خالد، ورواه البزار في البحر الزخار (٩٨٢) (٩١٠ زوائد) عن بشر بن خالد العسكري، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، كلهم عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٥٠) عن أحمد بن رشدين المصري، عن محمد بن أبي السري العسقلاني، عن عمر بن حفص بن ثابت بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام.

ورواه البزار (٩١٢ زوائد) عن حميد، عن إسماعيل بن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً. وقال البزار: تفرّد الضحاك بقوله: عن عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١١): رواه البزار ورجاله ثقات.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٠١٠) عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً. ورواه عبد الرزاق (٢٠٠١٣) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه مرسلاً.

وله شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه: رواه مالك في الموطأ (٢/٩٩٨ - ٩٩٩) وابن أبي شيبة (٣/٢٠٩) وأحمد (٧٣١٧ و٧٤٩٠ و٧٩٨٦ و٩١٣٤ و٩٨٦٨ و١٠١٥١ و١٠٤٣٧ و١٠٦٥٨) والحميدي (١٠٥٧ و١٠٥٨) والبخاري (١٤٧٠ و١٤٨٠ و٢٠٧٤ و٢٣٧٤) ومسلم (١٠٤٢)(١٠٧) والترمذي (٦٨٠) والنسائي (٥/٩٣ و٩٦) وأبو يعلى (٦٠٢٧ و٦٢٤٢ و٦٦٧٥) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٥٥٣) والبيهقي (٤/١٩٥).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (١٤٧١): في الحديث: الْحضُّ على التعفُّف عن المسألة والتنزُّه عنها، ولو امْتَهَن المرءُ نفسَه في طلب الرزق وارتكب الْمَشَقَّة في ذلك، ولولا قُبْحُ المسألة في نظر الشرع لم يُفضَّل ذلك عليها، وذلك لما يَدخُل على السائل من ذُلِّ السؤال، ومن ذلِّ الرَّدِّ إذا لم يُعْطَ، ولما يدخل على المسؤول من الضِّيق في ماله إن أعطى كُلَّ سائل. وأما قوله: «خيْرٌ لَهُ»، فليست بمعنى أَفْعَل التفضيل، إذ لا خيرَ في السؤال مع القُدْرة على الاكتساب، والأصحُّ عندَ الشافعية أن سؤالَ مَنْ هذا حالُه حرام. ويحتمل أن يكونَ المرادُ بالخيرِ فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي يُعطاه خيراً، وهو في الحقيقة شرٌّ، والله أعلم.

(٢) في المخطوط: (المسئلة).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (ربوة). والرَّتْوة: الخطوة الواسعة نحو القفز بشدة.

٤٥٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيمِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ(٣) قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ(٤): إِنَّ الْحَاجَةَ لَتَعْرِضُ(٥) لِي إِلَى الرَّجُلِ، فَيَخْرُجُ عِزِّي مِنْ قَلْبِي فَأَقْطَعُ(٦) الْحَاجَةَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، فَيَرْجِعُ عِزِّي إِلَى قَلْبِي.

٤٥٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ(٧) بْنُ أَحْمَدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ(٨):

[من الطويل]

هِيَ النَّفْسُ، مَا حَمَّلْتَهَا تَتَحَمَّلُ ... وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ ... وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَا عَارَ(٩) إِنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ(١٠) نِعْمَةٌ ... وَلَكِنْ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ(١١)

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٢٢).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(٥) في المطبوع: (تعرض).

(٦) في المطبوع: (قطع).

(٧) في المطبوع: (أنشدنا الحسن). ولم أعرفه.

(٨) في المطبوع: (الْجُهم) بضم الجيم. وجاء في المخطوط بفتح الجيم. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٣٦٧ - ٣٦٩): علي بن الجهم بن بدر الشاميُّ الشاعر، من ناقلة خراسان، له ديوان شعر مشهور، وكان جيِّدَ الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً. وقال أحمد بن حمدون: وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وأنه وجدت معه رقعة حين نزعت ثيابه بعد موته، فيها:

يا رحمتا للغريب في البلد النـ ... ـازح ماذا بنفسه صنعا؟
فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

(٩) في المطبوع: (فلا عار). وفي طبقات الشعراء ولباب الآداب: أنْ، بدل: إن.

(١٠) في المطبوع: (الْحُرِّ). وكذا في طبقات الشعراء وخاص الخاص ولباب الآداب.

(١١) ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص٣٢١) والمرزباني في معجم الشعراء (ص٢٨٦) وأبو منصور الثعالبي في خاص الخاص (الباب التاسع عجائب الشعر والشعراء) وفي لباب الآداب له (القسم الثالث في عيون الأشعار/ علي ابن الجهم) ونسبوه لعلي بن الجهم.

وذكر التنوخي في الفرج بعد الشدة (٥/٦٤) والأصفهاني في الأغاني (١٠/ ممن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى ابن المتوكل) البيت الأول والثاني، ونسبه لعلي بن الجهم، وفيه: التجمل. بدل: التفضل.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/٢٢٤ - ٢٢٥): علي بن الحسين قال: أنشد علي بن الجهم جعفراً المتوكل شعره الذي أوله: هي النفس ما حمَّلتها تتحمَّلُ.

٤٥٧- أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ(٢)، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٣)، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ(٤)، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ

---

(١) سيأتي رقم (٤٩٠). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٠١/٣): زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن السَّاجي، أبو يَحْيَى البصري، سمع: محمد بن بشار بُنْدَار، ومحمد بن المثنى أبا موسى، ومحمد بن موسى الْحَرَشي، وكان ثقةً، يَعْرِفُ الحديث والفقه، وله مؤلَّفاتٌ حسانٌ في الرجال، واختلاف العلماء، وأحكام القرآن. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩٧/١٤ - ١٩٩): الإمامُ، الثَّبتُ، الْحَافظُ، مُحَدِّثُ البصرة وشيخُها ومُفْتيها، أبو يَحْيَى، زكريّا بن يَحْيَى بن عبد الرحمن بن بَحْر بن عديٍّ بن عبد الرحمن بن أبيض بن الدَّيْلَم بن باسل بن ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ البصريُّ الشافعيّ. سمع: طالوت بن عبّاد، وأبا الربيع الزهراني، وعبيدُ الله بن معاذ العنبري، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن أبي الشوارب، وأبا كامل الجحدري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمان بن داود المهري، وهدبة بن خالد القيسي، ومحمد بن موسى الْحَرَشي، ومحمد ابن بشار، وَوَالدَه يَحيى الساجي، وخلقاً بالبصرة، ولم يرحل فيما أحسب. حدّث عنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي، وعبد الله بن محمد بن السَّقَّاء الواسطي، وأبو الحسن علي بن إسماعيل المتكلِّم، ويوسف بن يعقوب البختري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، والقاضي يوسف الْمَيَّانجي، وعلي بن لؤلؤ الورّاق، وأبو الشّيخ بن حيّان، وخلقٌ سواهم. وكان من أئمة الحديث. أخذ عنه: أبو الحسن الأشعري مقالةَ السَّلف في الصِّفات، واعتمد عليها أبو الحسن في عدّة تآليف. وقال الشيخ أبو إسحاق في طبقات الشافعية [ص١٠٤]: ومنهم: زكريا ابن يحيى الساجي، أخذَ عن: الرَّبيع والْمُزَني، وله كتاب: اختلاف العلماء، وكتاب علل الحديث. قلت [الذهبي]: وللساجي مُصنَّفٌ جليلٌ في علل الحديث، يَدلُّ على تبحُّرِه وحفظِه، و لم تَبلُغْنا أخبارُهُ كما في النفس، وقد هَمَّ بِمَنْ أدخلَ عليه، فقال الخليلي: سمعت عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي الحافظ يقول: سألت ابن عدي عن إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى بن مَنْدَة؟ فقال: كُنّا بالبصرة عند زكريا الساجي، فقرأ عليه إبراهيم حديثين، عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمّه، عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ الساجي كتابه، فتأمّل وقال لي: هو كما قلت. وقال لإبراهيم: مِمَّن أخذت هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة، قال: عليَّ بصاحب الشرطة حتى أُسَوِّد وجه هذا. فكلَّموه حتّى عفا عنه، ومزَّقَ الكتاب. مات بالبصرة سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة، وهو في عشر التسعين، رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٤٥٤).

(٣) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطَّحَّان، أبو الْهَيْثَم، ويقال: أبو محمد، الْمُزَنيُّ الوَاسطيُّ، يقال: إنه مولى النُّعمان بن مُقَرِّن الْمُزَنيُّ، وثقه الأئمة، توفي سنة ١٧٩هـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٦). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٨/١٠٠ -).

(٤) قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٥٦): داود بن أبي هند، واسم أبي هند: دينار، مولى بني قشير، كنيته: أبو محمد، كان أبوه من خراسان، روى عن أنس أحاديث، و لم يسمع منه شيئاً، وكان من أهل الورع والفضل، وكان يُسَمَّى داود القاري، مات سنة سبع وثلاثين ومئة. وقال في الثقات (٢٧٨/٦ - ٢٧٩): من أهل البصرة، مات سنة تسع وثلاثين ومئة، وكان داود من خيار أهل البصرة، من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يَهِمُ إذا حدّث من حفظه، ولا يستحقُّ الإنسان الترك بالخطأ اليسير يُخطِئ، والوهم القليل يهم، حتى يفحش ذلك منه؛ لأن هذا مما لا ينفكُّ منه البشر، ولو كُنّا سلكناه المسلك، للزمنا ترك جماعة من الثقات الأئمة؛ لأنهم لم يكونوا مَعصومين من الخطأ، بل الصواب في هذا تركُ من فحش ذلك منه، والاحتجاج بِمَنْ كان منه ما لا ينفكّ منه البشر.

الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1] - قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ مَالَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ[2] مِنَ النَّارِ يُلْقَمُهُ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ[3] اسْتَكْثَرَ[4].

---

(١) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (رصف) بالصاد. والرَّضف: الحجارة المُحمَّاة بالنار.

(٣) في المخطوط: (يشاء).

(٤) هُوَ للتوبيخ، مثل: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[الكهف: ٢٩]، لا للإذن والتخيير.

رواه ابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٥) عن أبي معاوية، عن داود، عن الشعبي قال: قال عمر: من سأل الناس ليثري به ماله، فإنما هو رضف من جهنم، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر. والشعبي لم يُدرك عمر.

- ورواه ابن حبان في الصحيح (٣٣٩١) ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (٢٨٢) فقال: ذكر الزجر عن سؤال المرء يريد التكثير دون الاستغناء والتَّقَوُّت: أخبرنا أبو عَرُوبة قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحَرَّاني قال: حدثنا يحيى بن السَّكَن [ضعيف] قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق [بن الأجدع الهمداني] قال: قال عمر ابن الخطاب: قال النبي ﷺ: «من سألَ الناس لِيُثْرِيَ مَالَهُ، فإنما هو رَضْفٌ من النار يَتَلَهَّبُهُ، مَنْ شاءَ فلْيُقِلَّ، ومن شاء فلْيُكثِرْ».

ورواه الضياء في المختارة (٢٨٣) عن من طريق أبي حفص ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن محمد ابن سليمان الباغندي، عن أيوب بن سليمان السلمي، عن يحيى بن السَّكَن، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس ليثري به ماله، فإنما هو رضف من النار يتلقمه، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر». قال أبو حفص: تفرّد بهذا الحديث يحيى بن السَّكَن، عن حماد، عن داود، لا أعلم حدّث به غيره، وهو حديث صحيح غريب.

ورواه الضياء (٢٨٤) من طريق تمام بن محمد الرازي، عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي عقيل أنس بن السلم بن الحسن بن السلم بن منصور الخولاني الطرسوسي، عن أيوب بن سليمان الرصافي المعروف بابن مطاعن إمام سلمية، عن يحيى بن السَّكن، عن حماد بن سلمة، بإسناده مثله، إلا أنه قال: «ليثرو ماله، فإنما هو رضف من النار يلتقمه».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/٥٢) عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي قاضي داريا، عن القاضي محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة، عن يحيى بن السكن، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي يرد الأكلة والأكلتان، واللقمة واللقمتان». زاد ابن جوصا عن هذا الشيخ: «ومن سأل الناس ليثري ماله، فإنما هو رضف من النار فيلهبه، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر». ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/٥٢) عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود، عن أبي بكر ابن المقرئ، عن أبي عروبة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن يحيى، عن حماد، بإسناده وقال: «فمن سأل الناس ليثري ماله..»، ولم يذكر: «ليس المسكين.. الحديث».

- ورواه الإمام أحمد (٢٣١/٢) وابن أبي شيبة (٢٠٨/٣ - ٢٠٩) (١٠٦٧٣) ومسلم (١٠٤١) وابن ماجة (١٨٣٨) وابن حبان (٣٣٩٣) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٥٢٥) والبيهقي (١٩٦/٤) وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٠٩/٣) (٣٣٢٢) من طرق عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثُّراً، فإنما يسأل جمراً، فليستقلّ أو ليستكثر». =

٤٥٨- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ الدَّلَّالُ[2]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ[3]، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ[4]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[5]، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسٍ [٤٢٦/ب] بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ[6].

= ورواه الطبراني في الأوسط (٧٥٣٤) عن محمد بن إبراهيم بن شبيب العسّال الأصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن قيس ابن الربيع، عن أبي الحصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس ليثري ماله، فإنما هو جَمْرٌ من جهنم، فمن شاءَ فَلْيَسْتَكْثِرْ، ومن شاء فَلْيَسْتَقِلَّ». وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين إلا قيس.

- ورواه ابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٨) عن محمد بن بشر والفضل بن دكين، عن مسعر، عن عبيد بن الحسن، عن ابن معقل قال: من سأل تكثراً، جاء يوم القيامة وفي وجهه خموش.

- وله شاهدٌ عن حُبْشِي بن جُنَادة السَّلولي: رواه الإمام أحمد (١٦٥/٤ -) وابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٤) والطبراني في الكبير (٣٥٠٤ - ٣٥٠٨).

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٣).

(٣) هو الزّعفراني. مرَّت ترجمته رقم (٢٩٨).

(٤) هو يحيى بن عبَّاد الضُّبَعِيُّ، أبو عبَّاد البَصْرِيُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ١٩٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٣٩٥/٣١ - ٣٩٨).

(٥) هو شعبة بن الحجاج.

(٦) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٧٤٦).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢١٩) من طريق أبي العباس وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن حكيم بن قيس بن عاصم قال: أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال: أوصيكم بتقوى الله تعالى، وأن تُسَوِّدُوا أكبركم، فإنكم إذا فعلتم ذلك خَلَفْتُم أباكم، ولا تُسَوِّدُوا أصغركم، فإنكم إذا فعلتم ذلك أَزْرَى بكم من أكفائكم، وعليكم بالمال واصطناعه فإن المال مَنْبَهَةٌ للكريم ويستغنى له عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها أخسُّ كسب الرجال، وإذا أنا متُّ فلا تنوحوا عليَّ فإنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه، وادْفِنُوني في أرضٍ لا يعلم بمدفني بكرُ ابن وائل فإني كنتُ أُغَاوِلُهُم أو أُغاورهم في الجاهلية. وقال البيهقي: شكٌّ وهب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٠٠٨) من طريق أبي عامر، عن شعبة، عن قتادة قال: سمعت مطرف بن عبد الله يُحَدِّثُ عن حكيم بن قيس بن عاصم، أن قيس بن عاصم أوصى بنيه قال: يا بني، اتقوا الله وسوِّدُوا أكبركم، فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سَوَّدوا أصغرهم أَزْرَى ذلك لهم عند أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبة للكريم ومستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها أخر كسب الرجال، ولا تنوحوا عليَّ فإنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه، ولا تدفِنُوني بأرضٍ يشعر بدفني بكرُ بن وائل فإني كنتُ أعاديهم في الجاهلية.

رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٢) عن علي بن الجعد، عن محمد بن يزيد بن زياد الجصاص، عن الحسن، أن قيس بن عاصم المنقري قال لبنيه: إياكم والمسألة، فإنها آخر كسب المرء، إنَّ امرأً لم يسأل الناس إلاَّ تركه كسبه، وعليكم بالمال فاستصلحوه، فإنه منبهةٌ للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً فَيَرُدُّوْهُ، وَلاَ يُلْحِفُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيَحْرِمُوْهُ، وَيَلْزَمُ التَّعَفُّفَ وَالتَّكَرُّمَ، وَلاَ يَطْلُبَ الأَمْرَ مُدْبِراً، وَلاَ يَتْرُكَهُ مُقْبِلاً؛ لأَنَّ فَوْتَ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا، وَإِنَّ مَنْ سَأَلَ[1] غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ حَاجَةً، حَطَّ لِنَفْسِهِ مَرْتَبَتَيْنِ، وَرَفَعَ الْمَسْؤُوْلَ فَوْقَ قَدْرِهِ.

٤٥٩- حَدَّثَنِي[2] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُدْرِكٍ[3] الْمِصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَامِدَ بْنَ يَحْيَى[4] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: مَنْ سَأَلَ[5] نَذْلاً حَاجَةً، فَقَدْ رَفَعَهُ[6] عَنْ قَدْرِهِ[7].

---

(١) في المطبوع: (يسأل).

(٢) في المطبوع: (أخبرني).

(٣) في المطبوع: (أحمد بن مؤمّل). ولم أجده. ولعلّه: أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجيبيّ، أبو عبد الله المصري، مولى قبيصة بن كلثوم السَّومي، وسَوْم بطن من تُجيب. كان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس. روى عن: حامد بن يحيى البلخي. يقال: كان مولده سنة ١٧١هـ، وتوفي سنة ٢٥٠هـ أو ٢٥١هـ. تهذيب الكمال للمزي (٥١٩/١). وقال ابن حبان في الثقات (٢٤/٨): أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التُّجيبيّ، من أهل مصر، يروي عن: ابن عيينة، وابن وهب. روى عنه: يعقوب بن سفيان الفارسي، وكان قديم الموت. ولعلّه: قال ابن حبان في الثقات (٤٧/٨): أحمد بن محمد بن تَيْزَك البغدادي، يروي عن: أبي نعيم، وأهل العراق. حدثنا عنه: محمد ابن المنذر بن سعيد النسائي. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٧٥/١) وتاريخ الإسلام (ص١٤٧). وهو أبو جعفر الطّوسي، مات سنة ٢٤٨هـ. والتَّيْزَك: الرمح القصير.

(٤) هو البلخي، نزيل طَرَسُوس، مرّت ترجمته رقم (٢٣٦).

(٥) في المطبوع: (يسأل).

(٦) في المخطوط: (رفع).

(٧) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٣٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الوليد الفقيه، عن محمد ابن المنذر، عن أحمد بن محمد بن مدرك قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: من سأل نذلاً حاجة فقد رفعه عن قدره.

وروى ابن الشجري في الأمالي (الحديث الحادي عشر) من طريق أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم، يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، يقول سمعت المزني يقول: لا يسأل نذلاً حاجة إلا من هو أنذل منه.

٤٦٠- وَأَنْشَدَنِي[1] ابْنُ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجًى فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضُ ... مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ، مَنْ خَلْفِهِ جَرَضُ[2]

مَا مَاءُ كَفِّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ ... مِنْ مَاءِ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عِوَضُ[3]

٤٦١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُؤَدِّبُ[4]: [من الكامل]

مَا اعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضاً، وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ ... رَجَحَ السُّؤَالُ، وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ

فَإِذَا[5] ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً ... فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ[6]

٤٦٢- أَخْبَرَنَا[7] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ ابْنَةِ أَبِي[8] سَعِيدٍ الثَّعْلَبِيِّ[9] الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي

---

(١) في المطبوع: (أنشدني).

(٢) الشجى: ما يعترض في الحلق من شوكة ونحوها. والشرق: الغصة بالماء. والجرض: الغصة بالريق، وهو أن يبتلعه على هم وخوف بجهد ومشقة لجفاف حلقه، وأكثر ما يكون ذلك عند حضور الموت.ط.

(٣) البيتان من قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي كما في ديوانه مؤلفة من ثلاثة عشر بيتاً.

وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/١٦٢ و٢/٣١٦) والثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (الباب الستون/حرف الذال) لأبي تمام.

(٤) مرَّ رقم (٧٣).

(٥) في المطبوع: (وإذا).

(٦) الأبيات من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٢٨٩) مؤلفة من سبعة وأربعين بيتاً.

وذكرت الأبيات في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ منسوبةً إليه. وذكرت الأبيات في حلية الأولياء لأبي نعيم (٢/٢١٠) دون نسبة.

وانظر القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا (٧٠) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٢/٣١٧) ولباب الآداب لابن منقذ (ص٣٠٧) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٣/٢٢٦) وبهجة المجالس لابن عبد البر (١/١٥٥ و١٦٩) وقمع الحرص للقرطبي (ص٦٠) وفيض القدير للمناوي (٣/٣٥) والأمالي لابن الشجري (الحديث الحادي عشر).

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (ابن).

(٩) في المطبوع: (التغلبي). مرَّت ترجمته رقم (٢٣).

[يَقُوْلُ]: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ لابْنِ أَخِيْهِ: يا ابْنَ أَخٍ[1]، إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَاكْتُبْ بِهَا فِي رُقْعَةٍ، فَإِنِّي أَصُوْنُ وَجْهَكَ عَنْ ذُلِّ السُّؤَالِ وَبَذْلِ الْجُهَّالِ[2]، وَأَنْشَدَ فِي[3] ذَلِكَ: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمُتْعَـبُ بِـذُلِّ الـسُّؤَالْ[4] ... وَطَالِبَ الْحَاجَاتِ مِنْ ذِي النَّـوَالْ[5]

لاَ تَحْسَبَنَّ الْمَـوْتَ مَـوْتَ الْبِلَـى ... فَإِنَّمَـا الْمَـوْتُ سُـؤَالُ الرِّجَـالْ

كِلاَهُمَـا مَـوْتٌ، وَلَكِـنْ ذَا ... أَعْظَمُ مِـنْ ذَاكَ لِـذُلِّ الـسُّؤَالْ[6]

---

(١) في المطبوع: (بُنَيَّ أخي).

(٢) (وبذل الجهال) من المخطوط. وغير موجودة في تاريخ دمشق.

(٣) في المطبوع: (وأنشدني).

(٤) في المخطوط: (الرحال). وفي تاريخ دمشق: المتبع نيل الرحال.

(٥) في تاريخ دمشق: الأنوال.

(٦) في تاريخ دمشق: كلاهما مـوت والردى ... أعظم لـذل السؤال

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/١٠٩) (ترجمة أبو جعفر بن ابنة أبي سعيد الثعلبي) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري بهراة فيما قرأ عليَّ إسناده وناولني إياه وقال: اروه عنّي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن أحمد التوني، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، أخبرنا محمد بن المهاجر المعدل، حدثنا أبو جعفر بن ابنة أبي سعيد الثعلبي الدمشقي: حدثنا حاجب بن أبي علقمة العطاردي قال: سمعت أبي يقول: قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابن أخيه:..

وعزاه المناوي في فيض القدير (٦/١٤٥) لابن عساكر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٠) من طريق الحسن بن عرفة، عن أبي بكر السهمي، عن شيخٍ لنا يكنى: أبا بكر، أن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان، إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها إليَّ في رقعةٍ ثم ارفعها إليَّ فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٣٥) من طريق الحسن بن عرفة، عن عبد الله بن بكر، عن أبي بكر العدلي [في نسخة من الشعب: الهلالي] قال: كان مطرف بن عبد الله يقول لإخوانه وودائه: إذا كانت لكم حاجة فاكتبوها في رقعة لأقضيها لكم فإني أكره ذاك السؤال في وجوهكم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/٣٢٨) من طريق أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن أبي الخطاب البصري، عن عبد الله بن بكر السهمي، حدثني بعض أصحابنا يُكْنَى أبا بكر: إن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال لصاحب له.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٣٥ و١٠٩٣٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/٣٢٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمد بن علي الحافظ، عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، عن بعض أصحابه رفعه إلى مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال لبعض أصحابه: إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني بها ولكن اكتبها في رقعة ثم ارفعها إليَّ فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ سُوْءُ الْخُلُقِ(1)، وَالْمَسْأَلَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْهَمُّ بِالسُّؤَالِ نِصْفُ الْهَرَمِ، فَكَيْفَ الْمُبَاشَرَةُ بِالسُّؤَالِ؟ وَمَنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَغُرَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ(2)، وَلاَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَعِفَّ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَيَتَجَاوَزَ عَمَّا يَكُوْنُ مِنْهُمْ(3)، وَالسُّؤَالُ مِنَ الإِخْوَانِ مَلاَلٌ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ ضِدُّ النَّوَالِ.

٤٦٣- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الكامل]

انْبُلْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُوْنَ حَرِيْصَةً ... إِنَّ الْحَرِيْصَ إِذَا يُلِحُّ يُهَانُ
مَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ... يَسْتَثْقِلُوْهُ، وَحَظُّهُ الْحِرْمَانُ

٤٦٤- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُرَجِّي عَطَاءَهُ ... فَزَادَ أَبُوْ عَمْرٍو عَلَى حَزَنِي حُزْنَا
وَكُنْتُ(4) كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذْنَهُ ... فَبَاتَ بِلاَ أُذْنٍ، وَلَمْ يَجِدِ الْقَرْنَا(5)

= وانظره في القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا (٤١) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٢٢٦/٣) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٤/٤) وبهجة المجالس لابن عبد البر (١٦٨/١).

وقال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٧٣ و٤٨٤): حدثنا أبو محمد الباهلي، أنبأنا عمّي عبد الملك بن قريب قال: سمعت أصحابنا يتحدّثون قالوا: سمعنا علي بن أصمع يقول: قال لي ابن عامر: إذا طلبت إليّ حاجةً فاجعل بيني وبينك ستراً فإن يكن مَنْعٌ لم يُلْفِكَ وإن يكن نُجْحٌ أتاك. وقال لي زياد: لا تُشْرِكْ في معروفي غيري فإنّي إن أعطيتك هنأتك وإن منعتك أحسنتُ المنع وأرصدتُ لك حاجةً أخرى.

وذكر ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٤٢) والجاحظ في البيان والتبيين (١٣٣/٢) وأبو نعيم في الحلية (٢١٠/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٣٥ و١٠٩٣٥ و١٠٩٣٦) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٢٦/٣) والمناوي في فيض القدير (٣٥/٣) البيت الثاني والثالث، و لم ينسبوه لأحد.

وذكر البيتين الثاني والثالث أيضاً ابن عبد البر في بهجة المجالس (١٧٥/١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٠٦) ونسباه لمحمود الوراق.

(١) في المطبوع: (الخلف).

(٢) في نسخة: عينه.

(٣) انظر هذا الكتاب رقم (٥٤٣).

(٤) في المطبوع: (فكنت).

(٥) في المطبوع: (يستفد قرنا).

٤٦٥- أخبرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الْجَنَديُّ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَان[٣] قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بنُ صَيْفِي[٤] يَقُولُ: السُّؤَالُ - وَإِنْ قَلَّ - أَثْمَنُ مِنَ النَّوَالِ وَإِنْ جَلَّ[٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَبْذُلَ وَجْهَهُ لِمَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَهُ خَطَرُهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَهُوْنُ عَلَيْهِ رَدُّهُ، وَلاَ يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ؟

وَأَبْعَدُ[٦] اللِّقَاءِ الْمَوْتُ، [وَأَشَدُّ مِنْهُ الْحَاجَةُ إِلَى النَّاسِ دُوْنَ السُّؤَالِ]، وَأَشَدُّ مِنْهُ التَّكَلُّفُ بِالسُّؤَالِ؛ لأَنَّ السُّؤَالَ إِذَا كَانَ بِنَجَاحِ الْحَاجَةِ مَقْرُوْنًا، لَمْ يَخلُ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ ذُلُّ السُّؤَالِ، وَإِذَا الْحَاجَةُ لَمْ تُقْضَ كَانَ فِيْهِ ذُلاَّنِ مَوْجُوْدَانِ: ذُلُّ السُّؤَالِ، وَذُلُّ الرَّدِّ.

٤٦٦- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ: [من المديد]

لاَ يُحِسُّ الصَّدِيْقُ مِنْكَ بِفَقْرٍ ... لاَ، وَلاَ وَالِدٌ، وَلاَ مَوْلُوْدُ
ذَاكَ ذُلٌّ إِذَا سَأَلْتَ بَخِيْلاً ... أَوْ سَأَلْتَ الَّذِي عَلَيْكَ يَجُوْدُ

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) مرَّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦) وسيأتي (٩٣٨).

(٣) مرَّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦) وسيأتي (٩٣٨).

(٤) هو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث، ينتهي إلى عمرو بن تيم. عمّر دهراً طويلاً، أدرك الإسلام. قال ابن عبد البر: لا يصحُّ إسلام أكثم بن صيفي. وقال ابن حبان في الثقات (٩٢/٣): أكثم بن صيفي حكيم العرب، وكان أكثم أدرك مبعث النبي ﷺ ولم يسلم، وكان يُوصي قومه ويأمرهم بالإسلام، ومات بالبادية وهو ابن مئة سنة وتسعين سنة.

(٥) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٢/١ و٣١٦/٢): قال أكثم بن صيفي: كل سؤالٍ وإن قلَّ أكثرُ من كلِّ نَوَالٍ وإن جلَّ.

وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٤١/١٩) في ترجمة عثمان بن عروة بن الزبير بن العوّام: قال يعقوب بن شيبة: كان من خطباء الناس وعلمائهم من ذوي الأقدار منهم، وهو الذي يقول [أي عثمان]: الشُّكر وإن قلَّ ثمنٌ لكل نَوَالٍ وإن جلَّ.

(٦) في نسخة: وأبغض.

٤٦٧ - أَخْبَرَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا[2] عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ[3] قَالَ: سَمِعْتُ الْمَعْرُورَ بْنَ سُوَيْدٍ[4] يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[5] قَالَ: إِنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ إِلَى أَخِيهِ فِتْنَةً، إِذَا أَعْطَاهُ حَمِدَ غَيْرَ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ ذَمَّ غَيْرَ الَّذِي مَنَعَهُ[6].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السُّؤَالِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلاَّ وُجُودُ التَّذَلُّلِ فِي النَّفْسِ عِنْدَ الاهْتِمَامِ بِالسُّؤَالِ وَإِبْدَائِهِ[7]، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَوْ اضْطَرَّهُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ يَسْتَفَّ الرَّمْلَ وَيَمُصَّ النَّوَى، أَنْ لاَ يَتَعَرَّضَ لِلسُّؤَالِ أَبَدًا، مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، فَأَمَّا مَنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى ذَلِكَ، فَسَأَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ، أَوْ ذَا سُلْطَانٍ، لَمْ يُحْرَجْ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُحْرَجْ[8] فِي الْقَبُولِ إِذَا أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَعَزَّزَ بِهِ[9] لَمْ يُفْقِرْهُ، كَمَا أَنَّ مَنِ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللَّهُ[10].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) في نسخة: حدثني.

(٣) قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٨/الترجمة ١٨٩٥): قال الأعمش: رأيته وهو ابن عشرين ومئة سنة أسود الرأس واللحية.

(٤) أقحم في المخطوط: (بن سويد)، وهو الإمام الْمُعَمَّرُ المعرور بن سويد الأسدي أبو أمين الكوفي. قال ابن حجر في التقريب: ثقة. تهذيب الكمال للمزي (٢٨/٢٦٢).

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٦) ذكره الحسيني في ذيل طبقات الحفاظ (ص٣٠٥) قال: لله درّ السيد الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي ﷺ حيث يقول: في طلب الرجل الحاجة من أخيه فتنة، فإنه إن أعطى حمد من لا يعطيه، وإن منع ذم إلى من لم يمنعه. إشارةً إلى حقيقة التوحيد، فنسأل الله تعالى أن يلحقنا بمن عرفه فاستغنى به، وعرف الخلق فعذرهم.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (وإبداله).

(٨) في نسخة: يخرج.

(٩) في المطبوع: (بالله).

(١٠) (الله) من المخطوط. رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٩٠) وغيره عن عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعاً: «مَنْ اعتزَّ بالْعَبِيْدِ أذَلَّهُ اللهُ».

٤٦٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ(٢) الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ ابْنُ يَزِيْدَ الرَّازِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُوْسَى(٤)، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوْسُفَ(٥)، عَنْ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سعيد بن محمد).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا أبو الهيثم الرازي، حدثنا خالد بن يزيد). وذكره المزي في ترجمة إبراهيم بن موسى ممن رووا عنه (٢/٢٢٠) فقال: أبو الهيثم خالد بن يزيد الرَّازيُّ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٦هـ) (ص٣٤٤ - ٣٤٥): خالد بن يزيد بن الصباح، أبو الهيثم الخثعمي، مولاهم الرازي الفقيه، حدّث عن: مكّي بن إبراهيم، وإبراهيم بن شمّاس. روى عنه: أبو إسحاق البزّار الحافظ، وغيره. وعاشَ تسعين سنة، تُوفِّيَ سنة ستٍّ وسبعين.

وللتمييز: الأول: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٣٦٢): خالد بن يزيد أبو الهيثم الواسطي البزار، روى عن: طلحة المعلم أبي سليمان الواسطي صاحب قتادة. روى عنه: محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي. سألت أبي عن خالد بن يزيد هذا؟ فقال: لا يعرف، وطلحة لا يعرف. والثاني: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٣١٦): خالد ابن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم، أبو الهيثم الأزدي، حدث عن: أبيه. روى عنه: أحمد بن أبي طاهر، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبد الصمد بن علي الطستي، وذكر بن المرزبان: أنه كان ينزل في جوار الصحابة من مدينة المنصور. قال ابن قانع: مات بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومئتين. والثالث: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٣٠٨ -): خالد بن يزيد، أبو الهيثم التميمي، خراساني الأصل، كان أحد كُتّاب الجيش ببغداد، وله شعر مدوّن، وشعره كله في الغزل، وعاش دهراً طويلاً، واختلط في آخر عمره، ويقال: إنه عاش إلى خلافة المعتمد. والرابع: قال ابن أبي حاتم (٣/٣٦٠ - ٣٦١): خالد بن يزيد الكاهلي، أبو الهيثم الكوفي الكحّال، روى عن: إسرائيل، والحسن بن صالح، وكامل أبي العلاء، وحمزة الزيات، وقيس بن ربيع. روى عنه: أبو عقيل من ولد حبيب بن أبي ثابت، وأبي. سئل أبي عنه؟ فقال: صدوق. أقول: ذكره ابن حبان في الثقات. ومات ما بين سنة ٢١١هـ إلى ٢١٥هـ. تهذيب الكمال للمزي (٨/١٩١ - ١٩٣).

(٤) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زَاذان التَّميميُّ، أبو إسحاق الرَّازيُّ الفَرَّاءُ المعروف بالصُّغير، وكان الإمام أحمد بن حنبل يُنكر على من يقول له: الصُّغير، ويقول: هو كبير في العلم والجلالة. قال ابن حبان في الثقات (٨/٧٠): من أهل الرَّيّ. روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم. حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا إبراهيم بن موسى قال: قلت لمحمد بن الحسن: هذا الذي يقول في هذه الكتب: أرأيت أرأيت، أي شيءٍ هو؟ قال: هو سوادٌ على بياضٍ كما ترى. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): ثقة حافظ، مات بعد ٢٢٠هـ.

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٩/٢٣٢): هشام بن يوسف، أبو عبد الرحمن، قاضي صنعاء، من أبناء الفارس، يروي عن: معمر، وابن جريج، روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، والناس، مات سنة ١٩٩هـ وهو على القضاء. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١/٥٢): قال أحمد بن حنبل: عبد الرزاق أوسع علماً من هشام، وهشام أنصف منه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٣): ثقة.

مَعْمَرٌ[١] قَالَ: قَالَ أَبُوْ مُعَاوِيَةَ - رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْضَحُ[٢] أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَضْرِبُ[٣] آخِرَ النَّهَارِ عَلَى بَطْنِي بِالْمِعْوَلِ فِي الْمَعْدَنِ، قَالَ: [قُلْتُ]: لَقَدْ لَقِيْتَ مَؤُوْنَةً، قَالَ: أَجَلْ، إِنَّا طَلَبْنَا الدِّرْهَمَ[٤] مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ وَمِنَ الْحِجَارَةِ، فَوَجَدْنَاهَا مِنَ الْحِجَارَةِ أَسْهَلَ عَلَيْنَا.

* * *

(١) هو معمر بن راشد. مرّت ترجمته رقم (١).

(٢) الناضح: هو الذي يستقي من البئر بالدلو. وأصله في البعير، ويستعمل في الإنسان على تجوز، وفي نسخة: أنصح. بالصاد المهملة: أي: ينصح الناس ويعظهم، وهو بالضاد المعجمة أقرب إلى مقصد الكلام.

(٣) في المطبوع: (وأضرب).

(٤) في المطبوع: (الدراهم).

(البَابُ ٢٦)

٢٦ - ذِكْرُ
الحَثِّ عَلَى لُزُومِ القَنَاعَةِ

٤٦٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ[1] بْنُ سُفْيَان الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ[2]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ[3]، عَنِ [٤٢٧/ب] الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِد، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**»[4].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا حسن).

(٢) هو محمد بن أبي بَكْر بن عليّ بن عَطَاء بن مُقَدَّم المُقَدَّمِيّ، أبو عبد الله الثَّقَفِيّ، مولاهم، البَصْرِيّ، والد أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدَّمِيُّ القاضي، وأخو عبد الله بن أبي بكر المُقَدَّمِيّ، وابن عمّ محمد بن عمر بن علي المُقَدَّمِيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨٥/٩) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، مات في أول سنة أربع وثلاثين ومئتين.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوِيُّ، أبو المنذر البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٨٧هـ أو ١٩٥هـ. قال الإمام أحمد بن حنبل: كان يدلّس. وقال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس، صدوقٌ صالحٌ إلا أنه يَهِمُ أحياناً. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٢/٧) وقال: كان يغلو في التشيع. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم.

(٤) رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٨٥) والطبراني في الكبير (١٣٤٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٠١/٣) والبيهقي في الشعب (١٠٢٤٤) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي به.

ورواه البخاري (٦٤١٦) والبيهقي في السنن (٣٦٩/٣) والشعب (١٠٢٤٥) عن علي بن المديني، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢) والطبراني في الكبير (١٣٤٧٠) من طريق عمرو بن محمد الناقد، ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٩٨) عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببست، عن الحسن بن قَزَعَة، ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، بهذا الإسناد.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (الأصل الخامس عشر والمئة) كما في مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص٤٤١) ورواه الخطابي في العزلة (ص١٢٧) والآجري في الغرباء (٢٠) من طريق مالك بن سعير، عن الأعمش، بهذا الأسناد.
=

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: كُنْتُ[1] مَكَثْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ مُتَوَهِّماً أَنَّ الأَعْمَشَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ [مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ[2]، فَدَلَّسَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِيْنِيِّ[3]

= ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣) ووكيع في الزهد (١١) وأحمد (٤٧٦٤) والترمذي (٢٣٣٣) والآجري في الغرباء (١٩) وأبو نعيم في الحلية (٣١٣/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٤٦) والبغوي (٤٠٢٩) من طريق سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد بهذا الإسناد.

ورواه أحمد في الزهد (ص٩) وهناد في الزهد (٥٠٠) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١) والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجة (٤١١٤) والطبراني في الصغير (٦٣) والآجري في الغرباء (١٨) وأبو نعيم في الحلية (٣١٣/١) والبيهقي في الشعب (١٠٥٤٣) والخطيب في تاريخه (٩٦/٤) من طرقٍ عن ليث، عن مجاهد، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٠٩٣/٣) من طريق حماد بن شعيب، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عمر. وأبو يحيى ضعيف.

ورواه أحمد (٦١٥٦) والآجري في الغرباء (٢١) وأبو نعيم في الحلية (١١٥/٦) من طريق الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن عمر. وقال أبو نعيم: رواه الفريابي، عن الأوزاعي، عن مجاهد، عن ابن عمر مثله.

وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦٤١٦): قال النووي: معنى الحديث: لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه.

(١) في المطبوع: (قد).

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٢٣١/٢ -): ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْمٌ الليثي، أصله من أبناء فارس، واسم أبي سُلَيْم: أنس، كان مولده بالكوفة، وكان معلّماً بها، يروي عن: مجاهد، وطاووس، روى عنه: الثوري، وأهل الكوفة، وكان من العُبّاد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يَدري ما يُحدِّث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين. ومات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

(٣) هو الشيخ الإمام الْحُجَّةُ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح بن بكر بن سعد السَّعْدِيُّ، مولاهم البصري، المعروف بابن الْمَدِينِيِّ البَصْرِيُّ، مولى عُروة بن عطيَّة السَّعديّ، الإمام الْمُبَرِّزُ في هذا الشأن، صاحبُ التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة. قال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصةً بحديث ابن عيينة. ولد سنة ١٦١هـ وتوفي سنة ٢٣٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٤٦٩/٨ - ٤٧٠): وكان أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ ممن رحل وجمع وكتب وصنَّف وحفظ وذاكر. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلاّ عند علي بن المديني.

حَدَّثَ بِهَذَا الْخَبَرِ]، عَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ؛ فَعَلِمْتُ حِينَئِذٍ أَنَّ الْخَبَرَ صَحِيحٌ، لاَ شَكَّ فِيهِ، وَلاَ مِرَاءَ[1] فِي صِحَّتِهِ[2].

فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ عُمَرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ: أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّهُ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ؛ فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا، إِذِ الْغَرِيبُ وَعَابِرُ السَّبِيلِ لاَ يَقْصِدَانِ فِي الْغَيْبَةِ الإِكْثَارَ مِنَ الثَّرْوَةِ، بَلِ القَنَاعَةُ[3] إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ مِنَ الإِكْثَارِ مِنَ الدُّنْيَا.

٤٧٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[4] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقْبِيُّ، أَخْبَرَنِي[5] جَعْفَرُ بْنُ سُنَيْدِ[6] بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنِي أَبِي[7]، حَدَّثَنِي حَجَّاجُ[8] قَالَ[9]: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (امتراء).

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري عقب (٦٤١٦): أنكر العقيلي هذه اللفظة وهي: حدثني مجاهد. وقال: إنما رواه الأعمش بصيغة: عن مجاهد. كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه، وكذا أصحاب الطفاوي عنه، وتفرد ابن المديني بالتصريح قال: ولم يسمعه الأعمش عن مجاهد وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزعة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد. بالعنعنة. وقال: قال الحسن بن قزعة: ما سألني يحيى بن معين إلا عن هذا الحديث. وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، عن الطفاوي بالعنعنة أيضاً، وقال: مكثت مدةً أظن أن الأعمش دلسه عن مجاهد، وإنما سمعه من ليث، حتى رأيت علي بن المديني رواه عن الطفاوي فصرّح بالتحديث. يشير إلى رواية البخاري التي في الباب.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (بالقناعة).

(٤) في المطبوع: (أخبرني).

(٥) في المطبوع: (حدثني).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (سُنيد).

(٧) قال ابن حبان في الثقات (٣٠٤/٨): سُنَيد بن داود المِصِّيصيُّ، يروي عن: المعتمر بن سليمان، وأبي تميلة، روى عنه: ابنه جعفر بن سنيد، ربما خالف. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٦١/١٢): سُنَيْدُ بن داود المِصِّيصِيُّ، أبو علي المُحْتَسِب، واسمه: الْحُسين، وسُنَيْد لقبٌ غَلَبَ عَلَيه. قال أبو بكر الأثرم، عن أحمد بن حنبل: قد كان سُنيد لَزِم حجاجاً قديماً، قد رأيت حجَّاجاً يُملي وأرجو أن لا يكون حَدَّث إلاَّ بالصِّدق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يُلَقِّن حجاجَ بن محمد شيخه.

(٨) هو حجاج بن محمد المِصِّيصيُّ، أبو محمد الأعور مولى سُليمان بن مُجالد مولى أبي جعفر المنصور، ترمذيُّ الأصل، سكن بغداد ثم تحوَّل إلى المِصِّيصَة، مات سنة ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠١/٨). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٥١/٥).

(٩) (قال) من المخطوط.

سنَان(١) قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي(٢) لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، مَنْ لَمْ يَأْمَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَزَّعَ(٣) بَدَنُهُ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ(٤).

٤٧١- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَّامِيُّ(٥): [من الرمل]

مِنْ تَمَامِ الْعَيْشِ مَا قَرَّت بِهِ ... عَيْنُ ذِي النِّعْمَةِ، أَثْرَى أَوْ أَقَلّْ

وَقَلِيلٌ أَنْتَ مَسْرُورٌ بِهِ ... لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي دَغَلْ(٦)

٤٧٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ](٧): [من البسيط]

أَقُولُ لِلنَّفْسِ: مَهْمَا ضِقْتِ فَاتَّسِعِي(٨) ... فَعُسْرُ يَوْمِكِ مَوْصُولٌ بِيُسْرِ غَدِ

مَا سَرَّنِي أَنَّ نَفْسِي غَيْرُ قَانِعَةٍ ... وَأَنَّ أَرْزَاقَ هَذَا الْخَلْقِ تَحْتَ يَدِي

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (عتبة بن سالم). قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٢٦٥ - ٢٦٦): عقبة بن سنان الكاتب، روى عنه: حجاج بن محمد الأعور كلامَ أكثم بن صيفي. أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، حدثنا أبو عوانة الاسفرايني، حدثنا سعدان بن يزيد، حدثنا سنيد، حدثنا حجاج، عن عقبة بن سنان قال: قال أكثم بن صيفي: ليس للمختال في حسن الثناء نصيبٌ. قرأت على الجوهري، عن محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قلت ليحيى بن معين: حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، من عقبة هذا؟ قال: هذا عقبة بن سنان، كان كاتباً ببغداد. وقال حجاج: أعطاني عقبة كتاباً أخذه من ابن شبث، عن عمر بن عبد العزيز طويل، ثم قال يحيى: ايش عندك؟ قلت: حجاج، عن عقبة بن سنان حديث طويل كلام أكثم بن صيفي. قال: من حدثكم؟ قلت: حدثنا به سُنَيد.

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٤٦٥).

(٣) في المطبوع: (ودعَ). والوَدْعُ: القبر.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (١٣١) قال أكثم بن صيفي: من رَضِيَ بالقسم طابت معيشته، ومن قنع بما هو فيه قرَّت عينه.

وانظره في الأمثال لأبي عبيد وأبي هلال العسكري والميداني.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٦) الدغل: الفساد. أي: دخل في الأمر مفسدٌ.

(٧) ذكر البيت الثاني في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الزهد والقناعة) دون نسبة.

(٨) في المطبوع: (أقول للنفس: صبراً عند نائبة).

٤٧٣ - أَخْبَرَنَا(١) أَبُوْ خَلِيْفَةَ(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ(٣)، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٤)، [عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ](٥)، عَنْ أَبِيْهِ(٦)، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: أَرْبَعٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهَا(٧): الْخَلْقُ، وَالْخُلُقُ، وَالرِّزْقُ، وَالأَجَلُ؛ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ(٨).

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٤) هو عيسى بن عبد الرحمن السلمي، ثم البَجَلي، أبو سلمة الكوفي، وثَّقوه. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٥٥٨) وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٦/٨).

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع. وهو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه القاضي، توفي سنة ١٢٠هـ. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٨٨/٨)

(٦) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَليُّ الكوفيّ، تكلموا في روايته عن أبيه لأنه كان صغيراً، توفي سنة ٧٩هـ. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٧٢): توفي أبوه وله ستُّ سنين، وقد حفظ عن أبيه شيئاً، وحديثه في الصحيحين عن مسروق، وحديثه في السنن الأربعة عن أبيه، وهو قليل الحديث. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٩٦/٦): قال أبو حاتم: سمع من أبيه وهو ثقة، وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنَّه لم يسمع من أبيه. انتهى. قال ابن حجر: وهو نقل غير مستقيم، وقال في التقريب (ص ٣٤٤): وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً.

(٧) في المخطوط: (منه).

(٨) رواه الطبراني في الكبير (٨٩٥٣) من طريق عيسى بن المسيب، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده ابن مسعود موقوفاً. وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٤): رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في السنن، وضعفه جماعة، وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٩٥٢) من طريق أبي نعيم، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الله موقوفاً.

ورواه الطبراني في الأوسط (١٥٨٣ و٧٣٢١) من طريق صفوان بن هبيرة، عن عيسى بن المسيب البجلي القاضي، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده ابن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٥): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه، وضعفه غيره. وعزاه في الجامع الصغير (٥٨٧٣) للطبراني في الأوسط عن ابن مسعود.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٣٨) عن محمد بن سليمان الباغندي، عن حفص بن عمر الأيلي، عن مسعر، عن المنبعث الأثرم قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: جفَّ القلم بالشقي والسعيد، وفُرِغَ من أربع: الْخَلق، والخُلُق، والأجل، والرزق.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٣٥٢) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٦٠١) عن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي، عن حفص بن عمر الأيلي، عن مسعر، عن المنبعث الأثرم قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رحمه الله]: مِنْ أَكْثَرِ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَأَعْظَمِهَا خَطَرًا الْقَنَاعَةُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَرْوَحَ لِلْبَدَنِ مِنَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالثِّقَةِ بِالْقَاسِمِ(١)، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَنَاعَةِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ الرَّاحَةَ(٢) وَعَدَمَ الدُّخُوْلِ فِي مَوَاضِعِ السُّوْءِ لِطَلَبِ الْفَضْلِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُفَارِقَ الْقَنَاعَةَ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الأَحْوَالِ.

٤٧٤- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(٣) عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو الْبَزَّازُ(٤)، حَدَّثَنَا أَبُوْ مَسْعُوْدٍ(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ

= عبد الله بن مسعود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جفَّ القلم بالشقي والسعيد، وفُرِغَ من أربع: الخَلق، والخُلق، والأجل، والرزق».

وله شواهد قويّة:

١- رواه البخاري (٦٥٩٤) في حديث طويل عن عبد الله بن مسعود رفعه: «..**ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه، وأجله، وشقي أو سعيد**..».

٢- ورواه أحمد في المسند (١٩٧/٥) والسنة لابنه (٦٩٢) وابن أبي عاصم في السنة (٣١٢ ــ ٣١٧) وابن حبان في صحيحه (٦١٥٠) والبزار (٢١٥٢) والطبراني في الأوسط (٣١٤٤) وتمام في فوائده (٣٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٥ و٢٨٩/١٦ و٢٩٠ و١٤٦/٣٥ و١١٤/٤٩ - ١١٥ و٣٩١/٥٢ و١٩٧/٥٥ و٦٣/ ٣٢ و١٥/٦٤) والديلمي (٤٣٢٩) عن أبي الدرداء رفعه: «فَرَغَ اللهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ» وقال بعضهم بدل: «عمله»، «وشقي أم سعيد». وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٣): رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٧٢) لأحمد والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء.

٣- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٢٣) من طريق أبي الصلت، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس رفعه: «فرغ الله من أربع من: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل».

(١) في المطبوع: (بالقسم).

(٢) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقيب رقم (١٦٠): ثمرة القناعة الراحة.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا أبو مسعود حدثنا). وهو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عَقِيل الهلالي، أبو مسعود البَصْرِيّ. قال ابن حبان في الثقات (١١٩/٩): محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم، وجدّه: عبيد الله. حدثنا عنه: عمر بن حفص البزاز [في المطبوع: البزار]، وجماعةٌ من شيوخنا، يُغْرِب. وانظر المجروحين (٢٨٧/٢). وقال النسائي كما في المعجم المشتمل الترجمة (٨٦٦): لا بأس به. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (ص٤٨٩): صدوق.

الْمَدَنِيُّ(١)، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ(٢)، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ(٣).

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (المدين). وهو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغِفَاريُّ، أبو محمد الْمَدَنِيُّ، يقال: إنه من ولد أبي ذرّ الغفَاريِّ. وقال أبو داود في سننه: شيخٌ منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٧/٢): كان ممّن يأتي عن الثقات المقلوبات، وعن الضعفاء الملزّقات. وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يُتابعه عليه الثقات. وقال الدارقطني: حديثهُ منكر. وقال الحاكم: يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يرويها عنهم غيره. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٢) هو المنكدر بن محمد بن المنكدر القُرَشِيُّ التيميُّ المدنيُّ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٨/ الترجمة ١٨٦٥): كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث، وكان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤/٣): كان من خيار عباد الله، ممَّن اشتغل بالتقشف وقَطَعَتهُ العبادة عن مراعاة الحفظ، والتعاهد في الإتقان، فكان يأتي بالشيء الذي لا أَصل له عن أبيه توهُّماً، فلما ظهر في روايته بطل الاحتجاج بأخباره، ومات المنكدر بن محمد سنة ثمانين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب: ليِّن الحديث.

(٣) رواه أبو الشيخ في الأمثال (٨٣) ومن طريق ابن الشجري في أماليه (١٩٨/٢) عن محمد بن عبد الله بن رسته، عن حاتم بن بكر الصيرفي، ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٣٠٥) عن الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ومحمد بن هارون الحضرمي وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري، عن زياد بن يحيى الحساني، ورواه ابن عدي في الكامل (١٥٠٧/٤) عن ابن حمزة بن داود الثقفي، عن زياد بن يحيى أبي الخطاب، ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٤) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، عن محمد بن موسى الحلواني، كلهم عن عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر رفعه: «القناعة مالٌ لا ينفد». ولكن لفظ البيهقي: «القناعة كنزٌ لا يفنى». وقال البيهقي: هذا إسناد فيه ضعف. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/١) للبيهقي في الزهد.
وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٣): سألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني، عن المنكدر ابن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «القناعة مالٌ لا ينفد». قال أبي: هذا حديث باطل.
ورواه الطبراني في الأوسط (٦٩١٨) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر رفعه: «عَلَيْكُمْ بالقناعة، فإنَّ القناعة مالٌ لا يَنْفَدُ». وقال الهيثمي في المجمع (٦٩١٨): فيه: خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك.
وذكره الديلمي في الفردوس (٤٦٩٩) عن جابر قال: القناعة مالٌ لا ينفد وكنزٌ لا يفنى. وعزاه في جمع الجوامع (١١٤٩٤) للديلمي عن جابر. وفيه: الخليل بن مرة.
وقال السيوطي في الدر المنثور (١٣٠/٤): أخرج وكيع في الغرر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «القناعة مال لا ينفد».
ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٦٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٦/١) الترجمة (٢٥٢٥) من طريق علي بن عيسى، عن خلاّد بن عيسى الصفار، عن قتادة، عن أنس رفعه: «القناعة مال لا ينفد». ولفظ الذهبي: «القناعة كنز لا ينفَدُ». وخلاّد، وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: حديثه مقارِب. وقال العقيلي: مجهول النقل. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٦٢١٨) للقضاعي عن أنس. وقال المناوي في فيض القدير (٥٣٩/٤ - ٥٤٠): رواه القضاعي والديلمي، عن أنس. ورواه العسكري و الطبراني في الأوسط، عن جابر. وقال الذهبي: في إسناده واهٍ.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٣/٣): قال عبد الله بن عباس: القناعة مالٌ لا نفاذ له.

٤٧٥- سَمِعْتُ][1] مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[3] يَقُوْلُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد الأَكَّاف[4]: [من الوافر]

تَقَنَّـعْ بِالْكَفَـافِ، تَعِـشْ رَخِيًّـا ... وَلاَ تَبْغِ الْفُـضُوْلَ مَـعِ[5] الْكَفَـافِ

فَفِـي خُبْـزِ الْقَفَـارِ[6] بِغَيْـرِ أُدْمٍ ... وَفِي مَاءِ الْقَـرَاحِ[7] غِنًـى وَكَـافِ

وَفِي الثَّوْبِ الْمُرَقَّـعِ مَـا يُغَطَّـى[8] ... بِـهِ مِـنْ كُـلِّ عُـرْيٍ وَانْكِـشَافِ

وَكُـلُّ تَـزَيُّنٍ بِـالْمَرْءِ زَيْـنٌ ... وَأَزْيَنُـهُ التَّـزَيُّنُ بِالْعَفَـافِ

٤٧٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا طُوْلُ التَّعَطُّـلِ[9] ضَـائِرِي ... وَلاَ كُلُّ شُغْلٍ فِيْـهِ لِلْمَـرْءِ مَنْفَعَـةْ

إِذَا كَانَتِ الأَرْزَاقُ[10] فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى ... عَلَيْكَ سَوَاءً فَاغْتَنِمْ رَاحَةَ الدَّعَـةْ[11]

وَإِنْ ضِقْتَ فَاصْبِرْ يُفَرِّجِ اللَّهُ مَا تَـرَى ... أَلاَ رُبَّ ضِيْقٍ فِي عَوَاقِبِـهِ سَـعَةْ[12]

---

(١) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٢) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكّر.

(٣) مرّ رقم (٣١٣).

(٤) سيأتي رقم (٦٧٥).

(٥) في المطبوع: (من).

(٦) القفار: الذي لا إدام معه.

(٧) في المطبوع: (الفرات).

(٨) في نسخة: تَغَطَّى.

(٩) في المخطوط: (التصبر).

(١٠) في المطبوع: (أرزاق).

(١١) في غرر الخصائص: لذة الدعه.

(١٢) ذكر الأبيات الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثاني في اللوم) دون نسبة.

٤٧٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[1]: [من البسيط]

الْحَمْـدُ لِلَّـهِ حَمْـداً دَائِمـاً أَبَـداً ... لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ الْحِـرْصِ بِالشَّيْنِ[2]

لاَ زَيْـنَ إِلاَّ[3] لِـرَاضٍ فِـي تَقَلُّلِـهِ ... إِنَّ الْقُنُوعَ لَثَـوْبُ الْعِـزِّ وَالـزَّيْنِ[4]

قَالَ أَبُو حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الأَقْسَامَ[5] لَمْ تُوضَعْ[6] عَلَى قَدْرِ الأَخْطَاءِ[7]، وَأَنَّ مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يَزِدْهُ الْمَالُ غِنًى، فَتَمَكُّنُ الْمَرْءِ مِنَ التَّقْلِيلِ مِنَ الْمَالِ[8] مَعَ قِلَّةِ الْهَمِّ أَهْنَأُ مِنَ الْكَثِيرِ ذِي التَّبِعَةِ[9]، وَالْعَاقِلُ يَنْتَقِمُ مِنَ الْحِرْصِ بِالْقُنُوعِ، كَمَا يَنْتَصِرُ مِنَ الْعَدُوِّ بِالْقِصَاصِ؛ لأَنَّ السَّبَبَ الْمَانِعَ رِزْقَ الْعَاقِلِ، هُوَ السَّبَبُ الْجَالِبُ رِزْقَ الْجَاهِلِ.

٤٧٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[10] قَالَ[11]: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: [من الطويل]

رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقْـرَ حَظَّـيْنِ قُـسِّمَا ... فَيُحْرَمُ[12] مُحْتَالٌ وَذُو الْعِيِّ كَاسِـبُ

فَهَـذَا مُلِـحٌّ دَائِـبٌ غَيْـرُ رَابِـحٍ ... وَهَذَا مُـرِيحٌ رَابِـحٌ غَيْـرُ دَائِـبِ

---

(١) البيتان من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٣٨٧).

(٢) في المطبوع: (والشين).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (لا دين). وفي ديوان أبي العتاهية: عن، بدل: في.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (والدين).

(٥) في المطبوع: (الإنسان).

(٦) في المطبوع: (يوضع).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الأحظاء).

(٨) في المطبوع: (فتمكن المرء بالمال القليل).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (السعة). والتَّبِعة: ما يلحق من حقوق الخلق.

(١٠) مرّت ترجمته رقم (١٤٨).

(١١) (قال) من المخطوط.

(١٢) في المطبوع: (فأحرم).

٤٧٩- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشِ: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ، فَإِنَّهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ مِنَ الْفَقْرِ مُوْقَرُ
إِذَا كَانَ فَضْلُ النَّاسِ يُغْنِيكَ بَيْنَهُمْ ... فَأَنْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ أَغْنَى وَأَيْسَرُ

٤٨٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[١] سَعِيدٍ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ[٢]، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: مُرُوْءَةُ الْقَنَاعَةِ [أَفْضَلُ مِنْ مُرُوْءَةِ الإِعْطَاءِ[٤]].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ﷺ: الْقَنَاعَةُ][٥] تَكُوْنُ بِالْقَلْبِ: فَمَنْ غَنِيَ قَلْبُهُ غَنِيَتْ يَدَاهُ، وَمَنِ افْتَقَرَ قَلْبُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ غِنَاهُ، وَمَنْ قَنِعَ لَمْ يَتَسَخَّطْ[٦]، وَعَاشَ[٧] آمِناً مُطْمَئِنّاً. وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَكُنْ لَهُ[٨] فِي الْفَوَائِتِ[٩] نِهَايَةٌ لِرَغْبَتِهِ، وَالْجَدُّ وَالْحِرْمَانُ [كَأَنَّهُمَا] يَصْطَرِعَانِ بَيْنَ الْعِبَادِ.

---

(١) ما بين: (محمد بن) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٤) رواه ابن حبان في هذا الكتاب (٣٩٤) بالإسناد نفسه. وزاد في أوله: سخاء النفس عما في أيدي الناس، أكثر من سخاء البذل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٢١٧ - ٢١٨) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق قال: سُئِلَ بشر بن الحارث عن القناعة؟ فقال: لو لم يكن في القناعة شيءٌ إلا التمتع بعزّ الغناء، لكان ذلك يجزي، ثم أنشأ يقول:

أفادتني القناعة أي عز ... ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال ... وصير بعدها التقوى بضاعة
تحز حالين تغنى عن بخيل ... وتسعد في الجنان بصبر ساعة

ثم قال: مروءة القناعة أشرف من مروءة البذل والعطاء.

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٦) روى أبو نعيم في الحلية (٣/١٣٥) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين يقول: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

(٧) في المخطوط: (عاش).

(٨) أقحم في المخطوط: (لهاية).

(٩) تحرف في نسخة إلى: الفوائد.

٤٨١ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذي يَقُولُ[١]: [من الطويل]

فَمَا كُلُّ مَا حَازَ الْفَتَى مِـنْ تِـلاَدِه[٢] ... بِكَـيْسٍ، وَلاَ مَـا فَاتَـهُ بِتَـوَانِ

فَأَجْمِـلْ إِذَا طَالَبْـتَ أَمْـرًا، فَإِنَّـهُ ... سَيَكْفِيكَهُ جَـدَّانِ يَـصْطَرِعَانِ

٤٨٢ - أَخْبَرَنَا[٣] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّه بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ[٥]، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ[٦] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مُرُوءَةُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ بِالتَّعَفُّفِ وَالْغِنَى، أَكْثَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الإِعْطَاءِ[٧].

٤٨٣ - وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[٨] قَالَ: أَنْشَدَنِي[٩] ابْنُ عَائِشَةَ[١٠]: [من الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يُعِفَّهَا[١١] ... وَإِنْ مَسَّهَا حَتَّى يُضِرَّ بِهَـا[١٢] الْفَقْـرُ

---

(١) البيتان لفاطمة بنت مر الخثعمية من أهل مكة كما في هواتف الجنان للخرائطي ومجمع الأمثال للميداني وغيرهما.

(٢) من جمعه وإنتاجه.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي)، وفي المطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (المديني). وهو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) رواه الدينوري في المجالسة (٢١٠٩) عن علي بن الحسين الربعي قال: سمعت المازني: قال بعض الأشراف: الصبر على حقوق المروءة أشدُّ من الصبر على ألم الحاجة، وذلَّة الفقر مانعةٌ من عزِّ الصبر، كما أن عزَّ الغنى مانعٌ من الإنصاف.

(٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٩) في المطبوع: (وأنشدني عمرو بن محمد، أنشدنا الغلابي، أنشدنا).

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١) في العمدة ومعجم الشعراء والفرج بعد الشدة وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وزهر الآداب: يكفها. وفي الفرج وتاريخ دمشق: يكفي، بدل: يغني.

(١٢) في المخطوط والمطبوع: (بها يضر). وفي العمدة وتاريخ دمشق وزهر الآداب: عضَّها حتى يضرَّ بها. وفي الفرج: أعسرت حتى يضرَّ بها. وفي معجم الشعراء وربيع الأبرار: يضر بها.

وَمَا شِدَّةٌ[1]، فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيْتَهَا بِدَائِمَةٍ[2] إِلاَّ سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ[3]

٤٨٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[4]: [من الطويل]

فَيَا رُبَّ كُرْهٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ وَمَسْرُوْرِ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ خَائِفُ[5]

تَرَى[6] النَّاسَ، مَا لَمْ تَبْلُ، إِخْوَانَ ظَاهِرٍ وَإِنْ تَبْلُ تُنْكِرْ جُلَّ مَا أَنْتَ عَارِفُ

٤٨٥- أَخْبَرَنَا[7] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الأُبُلِّيُّ[8]،

---

(١) في العمدة ومعجم الشعراء وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وزهر الآداب وتذكرة ابن حمدون: عُسرة. وفي الفرج: فما عسرة. وفي زهر الآداب: تتابعت بباقية، بدل: لقيتها بدائمة.

(٢) في العمدة ومعجم الشعراء وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وتذكرة ابن حمدون: بكائنة. وفي الفرج: حتى يكون لها، بدل: إلا سيتبعها.

(٣) ذكره ابن رشيق القيرواني في العُمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢١/١) والمرزباني في معجم الشعراء (٢٥٤/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤١/٣٩) والزمخشري في ربيع الأبرار (اليأس والقناعة والرضا والتوكل) والحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب (من كلام عثمان بن عفان ﷺ) لعثمان بن عفان ﷺ.

وذكر البيتين التنوخي في الفرج بعد الشدة (٩٥/٥) وقال في نسبته: ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه قال: وجد في عَذَبَة سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وعلى آله رقعةٌ فيها.

وذكر البيت الثاني ابن حمدون في تذكرته (الباب السابع والثلاثون ما جاء في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضر) دون نسبة.

وانظر هذا الكتاب رقم (٥٢٧).

(٤) ذكر البيت الأول أبو الحسن البصري في الحماسة ونسبه للأبيرد الرياحي، وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) دون نسبة، وفيهما: وميسور أمر في الذي أنت خائف.

(٥) في المخطوط: (ومسرور أمر الذي أنت خائف). وفي المطبوع: (ومسرور أمر بالذي أنت خائف).

(٦) في المطبوع: (أرى).

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (الأيلي). وهو إبراهيم بن مَهْدي بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر الأُبُلِّيّ، أبو إسحاق البصري، مات سنة ٢٨٠هـ. قال الأزدي: كان يضع الحديث، مشهورٌ بذلك، لا ينبغي أن يُخَرَّجَ عنه حديثٌ ولا ذِكر. وقال الخطيب: ضعيف. وقال ابن حجر في التقريب: كذَّبوه. انظر تاريخ بغداد (١٧٨/٦) وتهذيب الكمال للمزي (٢١٦/٢) وميزان الاعتدال للذهبي (٦٨/١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ(١) قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ - وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ(٢) وَضَرَبَاؤُهُ - فَأَنْشَأَ سُفْيَانُ يَقُوْلُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ ... مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ

وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ ... كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ(٣)

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: مَنْ نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْقُنُوْعِ، ثُمَّ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِقَنَاعَةٍ وَلاَ لِسَخَاوَةٍ، بَلْ لِعَجْزٍ وَفَشَلٍ؛ وَمَثَلُهُ(٤) كَمَثَلِ حِمَارِ السُّوْءِ الَّذِي يَفْرَحُ(٥) بِخِفَّةِ حِمْلِهِ، وَيَحْزَنُ إِذَا رَأَى الْعَلَفَ يُؤْثَرُ بِهِ ذُو(٦) الْقُوَّةِ وَالْحِمْلِ الثَّقِيْلِ، فَالْقَانِعُ الْكَرِيْمُ أَرَاحَ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ، وَالشَّرِهُ اللَّئِيْمُ أَتْعَبَ قَلْبَهُ وَجِسْمَهُ، وَالْكِرَامُ أَصْبَرُ نُفُوْسًا، كَمَا أَنَّ اللِّئَامَ(٧) أَصْبَرُ أَجْسَادًا(٨).

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (٩٨/٩): محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِيّ، أبو عبد الله، سكن مكّة، يروي عن: ابن عيينة، حدثنا عنه شيوخنا: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، وغيره، مات بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومئتين. **أقول**: كان رجلاً صالحاً صدوقاً، حجّ سبعاً وسبعين حَجّة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٦٣٩/٢٦).

(٢) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة، واسم أبي فروة: كيسان، وكنية الفضل: أبو العباس، وكان حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، وكان أبوه حاجب المنصور والمهدي، ولما أفضت الخلافة إلى الأمين قَدِمَ الفضل عليه من خراسان - وكان في صحبة الرشيد إلى أن مات بطوس - فأكرم الأمين الفضل وألقى أزمة الأمور إليه، وعوّل في مهماته عليه. ولد سنة ١٤٠هـ أو ١٣٨هـ. ومات سنة ٢٠٨هـ. تاريخ بغداد (٣٤٣/١٢ - ٣٤٤).

(٣) ذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ الحمق) دون نسبة. وذكر البيتين التلمساني في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي عبد الله ابن محمد بن فتح الأنصاري الثغري.

(٤) في المطبوع: (فمثله).

(٥) في المطبوع: (يَفْرَح).

(٦) في المخطوط: (ذي).

(٧) في المطبوع: (واللئام).

(٨) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٨٦) حيث قال: وَاعْلَمْ أَنَّ اللِّئَامَ أَصْبَرُ أَجْسَادًا، وَأَنَّ الْكِرَامَ هُمْ أَصْبَرُ نُفُوْسًا.

٤٨٦ - وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ[١]: أَنْشَدَنِي[٢] الْغَلاَبِيُّ[٣]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى ... وَلاَ سَبَبٌ فِي سَاحَةِ الْحَيِّ ثَاقِبُ
وَلَكِنَّهَا الأَرْزَاقُ تُقْسَمُ بَيْنَهُمْ ... فَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرَ مَا أَنْتَ شَارِبُ

٤٨٧ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيد[٤] قَالَ[٥]: أَنْشَدَنِي هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ الْبَاهِلِيُّ[٦]: [من الطويل]

تَجَمَّلْ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلاَكَ غِلْظَةً ... فَإِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ، لاَ فِي التَّمَوُّلِ
يَـزِيْنُ لَئِيمَ الْقَوْمِ كَثْرَةُ مَالِهِ ... وَمَا زَيَّنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ التَّجَمُّلِ[٧]

٤٨٨ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ[٨] بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُنِيب[٩]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصَّائِغ قَالَ: قَالَ الْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَد[١٠]: [من مجزوء الكامل]

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ ... كَفَاكَ خَلٌّ وَزَيْتُ
إِنْ لاَ[١١] يَكُنْ ذَا وَهَذَا ... فَكِسْرَةٌ وَبُيَيْتُ
تَظَلُّ فِيهِ وَتَأْوِي ... حَتَّى يَجِيئَكَ مَوْتُ

---

(١) (قال) من المخطوط.
(٢) في المطبوع: (أنشدنا).
(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).
(٤) هو محمد بن سعيد القزاز أو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي. انظر رقم (٢٦٦).
(٥) (قال) من المخطوط.
(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٦٦).
(٧) ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء السادس) للهلال بن العلاء.
(٨) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا الحسين).
(٩) مرّت ترجمته رقم (١٧٣).
(١٠) هو الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم، أبو عبد الرحمن الفَرَاهِيْدِيُّ، ويقال: الفَرْهُوْدِيُّ نِسْبَةً إلى فراهيد بن مالك بن فَهْمِ بن عبد الله بن مالك بن مُضَرَ الأزدي اليَصري، سَيِّدُ الأدباء في عِلْمِهِ وَزُهْدِهِ، توفي سنة ١٦٠هـ، وقيل: ١٧٠هـ، وله ٧٤ سنة. معجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/ ٧٢ - ٧٧).
(١١) في البهجة والنور: أو لم.

هَــذَا لَعَمْـــرِي كَفَـــافٌ[1] فَـــلاَ يَغُـــرُّكَ لَيْـــتُ[2]

٤٨٩- أَخْبَرَنَا[3] كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَيْرُوتِيُّ[5]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُسْهِرٍ[6]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل: ٩٧]. قَالَ: الْقَنَاعَةُ[7]. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ[8].

* * *

---

(١) في نور القبس: هذا عفافٌ وأمنٌ. وفي بهجة المجالس: (هذا كفافٌ وأمن).

(٢) في المخطوط: (فلن يغرك بيتُ). وفي بهجة المجالس: تغرنك.

وقال ابن حبان في الثقات (٨/٢٣٠ - ٢٣١): الخليل بن أحمد الأزدي، من فراهيد البصرة، كنيته: أبو عبد الرحمن، صاحب العروض، وكتاب العين، يروي المقاطيع، روى عنه: حماد بن زيد، وكان من خيار عباد الله من المتقشفين في العبادة. حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا محمد بن يحيى الصائغ قال: قال الخليل بن أحمد:

إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لَــكَ لَحْــمٌ كَفَــاكَ خَــلٌّ وَزَيْــتُ
وَإِنْ لَــمْ يَكُــنْ ذَا وَهَــذَا فَكِــسْرَةٌ وَبُيَيْــتُ
تَظَــلُّ فِيْــهِ وَتَــأْوِي حَتَّــى يَجِيْئَــكَ مَوْتُــكَ
هَــذَا لَعَمْــرِي كَفَــافٌ فَلَــنْ يَغُــرَّكَ لَيْــتُ

وجاءت الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الزهد والقناعة) ونور القبس لليغموري.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا). وكذا في تاريخ دمشق.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(٥) هو محمد بن مروان بن عثمان، أبو عبد الله القرشي البَيْرُوتي، حدث عن: أبي مُسْهِر الدمشقي، روى عنه: أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، وخَيْثَمة بن سُليمان الأطرابلسي، ومحمد بن يوسف بن بشر الْهَرَوِيّ. توفي سنة ٢٧٣هـ. ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/٢٤٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٦٤).

(٦) هو عبد الأعلى بن مُسْهِر الغسّاني الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(٧) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/١٦) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري مناولةً وقرأ عليَّ إسناده، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أنبأنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي قال:..

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٣٠) لوكيع في الغرر عن محمد بن كعب القرظي. وانظر الزهد لأحمد (ص٢٧٨ و٢٨٢) عن الحسن البصري.

(٨) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(الباب ٢٧)

٢٧ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُومِ التَّوَكُّلِ عَلَى مَنْ ضَمِنَ الأَرْزَاقَ[١]

٤٩٠- أَخْبَرَنَا[٢] زَكَرِيَّا[٣] بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّاجِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا[٤] أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا الْمُقْرِيءُ[٦]، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ[٧] وَابْنُ

---

(١) قال الله تعالى لنبيه: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[آل عمران: ١٦٠]. وقال تعالى: ﴿الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ﴾[آل عمران: ١٧٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ﴾[الأنفال: ٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: ٢ — ٣]. وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوْتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوْبِ عِبَادِهِ خَبِيْراً﴾[الفرقان: ٥٨].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (زياد). مرّت ترجمته رقم (٤٥٧).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٨/٨): أبو الربيع الزَّهراني العتكي، اسمه: سليمان بن داود، من أهل البصرة، يروي عن: حماد ابن زيد، وفليح. حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وذووهما، مات في آخر سنة أربع وثلاثين ومئتين.

(٦) قال ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٨): عبد الله بن يزيد المقرىء، كنيته: أبو عبد الرحمن، مولى آل عمر بن الخطاب، أصله من البصرة، سكن مكّة، يروي عن: الثوري، وشعبة. روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والناس، مات بمكّة سنة اثنتي أو ثلاث عشرة ومئتين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٠/١٦ -).

(٧) قال ابن حبان في الثقات (٢٤٦/٦ - ٢٤٧): حيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي، من أهل مصر، كنيته: أبو زرعة، يروي عن: عقبة بن مسلم. روى عنه: ابن المبارك، وأهل بلده، مات سنة تسع أو ثمان وخمسين ومئة، وكان مُستجاب الدعوة، يقال: إن الحصاة كانت تتحوّل في يده تمرةً بدعائه، وكان من المبرزين في العبادة والزهد بمصر. سمعت إسحاق بن إبراهيم القاضي يقول: سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني يقول: سمعت ابن المبارك يقول: ما وُصِفَ لي أحدٌ إلا وجدته عند اللقاء أقلَّ ممَّا وُصِفَ لي إلاَّ حَيْوة بن شريح. وقال في المشاهير (ص١٨٧): حيوة بن شريح بن صفوان الحضرمي، أبو زرعة، من عبّاد المصريين، والصالحين من المتقنين، مات سنة ثمان وخمسين ومئة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٧٨/٧).

لَهِيْعَة[1] قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُوْ هَانِيء حُمَيْدُ بْنُ هَانِيء الْخَوْلاَنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الرَّحْمَن [الْحُبُلِيُّ[2]] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهَ بْنَ عَمْرو [بْن الْعَاص] يَقُوْلُ: [سَمِعْتُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ]: «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماوات والأَرضَ بِخَمْسِ مِئَة سَنَة[3]»[4].

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٤١٥).

(٢) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الْحُبُلِيّ المصري، مات سنة ١٠٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٥١/٥): عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن الْحُبُلِيّ، يروي عن: عبد الله بن عمر، عداده في أهل مصر، روى عنه: أهلها. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣١٦/١٦).

(٣) كتب في المخطوط: (عام). ولكن كتب فوقها الناسخ: «سنة».

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٣٨) بالإسناد نفسه. ولكن قال بدل ابن لهيعة: وذكر الساجي آخر معه. أي ابن لهيعة.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٦٥٧٩) والسنة (٦٨٩)، ورواه عبد بن حميد (٣٤٣)، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٨) من طريق فتح بن نوح أبو نصر وبشر بن موسى، أربعتهم عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح وابن لهيعة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٦/٥٢ - ٢٣٧) من طريق أبي طاهر محمد بن الفضل بن **محمد بن إسحاق ابن خزيمة**، عن جدي الإمام أبي بكر، عن أبي جعفر السمناني، عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة وابن لهيعة، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر، ورواه الترمذي (٢١٥٦) عن إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني، ورواه البيهقي في الاعتقاد (١١٣) عن محمد بن عبد الله الحاكم، عن بكر بن محمد الصيرفي، عن عبد الصمد بن الفضل، ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٢٧/١) عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يزيد، عن سعيد بن بشر، كلهم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانئ، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في السنة (٦٧٤) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانئ، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٥٨٠) ومن طريقه مسلم (٢٦٥٣) عن أبي هانئ الخولاني، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٦٥٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٩) من طريق ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد [زاد البيهقي: الليث بن سعد]، عن أبي هانئ، بهذا الإسناد.

تنبيه: لفظه عندهم: «بخمسين ألف سنة».

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ التَّوَكُّلِ عَلَى مَنْ تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ؛ إِذِ التَّوَكُّلُ هُوَ نِظَامُ الإِيْمَانِ[1]، وَقَرِيْنُ التَّوْحِيْدِ، وَهُوَ السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى نَفْيِ الفَقْرِ[2] وَوُجُوْدِ الرَّاحَةِ، وَمَا تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى اللهِ - جَلَّ وَعَلاَ - مِنْ صِحَّةِ قَلْبِهِ، إِلاَّ[3] كَانَ اللهُ - جَلَّ وَعَلاَ - بِمَا ضَمِنَ[4] مِنَ الْكَفَالَةِ أَوْثَقَ عِنْدَهُ مِمَّا[5] حَوَتْهُ يَدُهُ[6]، إِلاَّ لَمْ يَكِلْهُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَآتَاهُ رِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ[7] يَحْتَسِب.

٤٩١- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ[8]: [من الطويل]

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ[9] ... أَرَدْتَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ

مَتَى مَا يُرِدْ ذُوْ الْعَرْشِ أَمْرَاً بِعَبْدِهِ[10] ... يُصِبْهُ، وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ[11]

وَقَدْ يَهْلِكُ الإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ ... وَيَنْجُو[12] بِإِذْنِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ[13]

---

(١) روى الإمام أحمد في الزهد (ص١٩) والسنة (٥٩٣) وابن أبي الدنيا في التوكل على الله (٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٧٤) والبيهقي في الشعب (١٣٢٣) من طريق ضرار بن مرَّة الشيباني، عن سعيد بن جبير قال: التوكل على الله ﷻ جِمَاعُ الإيمان.
وورواه البيهقي في الشعب (١٣٢٤) من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: التوكل جماع الإيمان.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الفكر).

(٣) في المطبوع: (حتى).

(٤) في المطبوع: (تضمن).

(٥) في المطبوع: (مما).

(٦) قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[هود: ٦]. وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾[العنكبوت: ٦٠]. وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ﴾[الذاريات: ٢٢].
وروى ابن أبي الدنيا في التوكل على الله (١٧) عن الحسن البصري قال: إن من تَوَكُّلِ الْعَبْدِ أن يكون الله ﷻ هو ثقته.

(٧) في المطبوع: (لم). قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجَاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: ٢ - ٣].

(٨) الأبيات لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص١٥١).
وذكرت الأبيات البيهقي في الشعب (٢٥٢) فقال: أنشدنا حماد بن علي البكراوي لمحمود بن الحسن الوراق.

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (حالة).

(١٠) في المخطوط: (لعبده).

(١١) في المخطوط: (أن يتخير).

(١٢) في المخطوط: (وينجوا). وفي الشعب: بحمد. بدل: بإذن. وفي الديوان: باب أمنه. وفيه: لَعَمْرُ الله.

(١٣) في المخطوط: (تحذر).

٤٩٢- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ(١): [من الرمل]

أَحْسِنِ الظَّنَّ(٢) بِمَنْ قَدْ(٣) عَوَّدَكْ ... كُلَّ إِحْسَانٍ، وَسَوَّى أَوَدَكْ(٤)

إِنَّ مَنْ قَدْ(٥) كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي ... كَانَ بِالأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكْ(٦)

٤٩٣- أَخْبَرَنَا(٧) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ(٨) - [بِعَسْقَلَانَ] -، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الأَزْرَقُ(٩)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ(١٠)، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ(١١)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(١٢) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ(١٣)، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) روى ابن أبي الدنيا في التوكل على الله (٢٩) والبيهقي في الشعب (١٢٧٢) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قال: سألت عبد الله بن داود الخريبي عن التوكل؟ فقال: أرى التوكل حسن الظّنّ بالله ﷻ.

(٣) في الشعب: برب. بدل: بمن قد.

(٤) الأود - بفتح الهمزة والواو -: العوج. وفي الشعب: حسناً أمس. بدل: كل إحسان.

(٥) في الشعب: إن رباً. بدل: إن من قد.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٢٠) من طريق ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن عبد الرحمن: أن وزير الملك نفاه الملك لموجودة وجدها عليه فاغتم لذلك غماً شديداً فبينما هو ذات ليلة في مسير له إذا أنشده رجل كان معه: .. فذكر البيتين.

وانظر البيتين في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب انتظار الفرج وباب السباب والمشاتمة وباب الوصايا الموجزة) دون نسبة.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٩) هو هشام بن خالد بن زيد، ويقال: يزيد، بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقيّ السّلاميّ، ويقال: مولى بني أميّة، ودعوهم في الأزد. ولد سنة ١٥٣هـ ومات سنة ٢٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٨/٣٠ -).

(١٠) هو الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(١١) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عُتْبة السُّلَميّ الدِّمَشقيّ الدّارانيّ، أخو يزيد بن يزيد بن جابر، ووالد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. مات سنة ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨١/٧). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٥/١٨ -)

(١٢) تحرف في المخطوط إلى: (عن جابر بن إسماعيل).

(١٣) مرّت ترجمته رقم (١٢٣).

العَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»(1).

---

(1) رواه ابن حبان في صحيحه عن عدّة شيوخ منهم محمد بن الحسن بن قتيبة (٣٢٣٨) بهذا الإسناد مرفوعاً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٠/٨) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله».

ورواه البزار (١٢٥٤) وابن أبي عاصم في السنة (٢٧١) وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٨٦/٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤١) والبيهقي في الشعب (١١٩١) والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٥٦/١) والدارقطني في العلل (١٠٨٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٣٥) من طريق هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، عن الوليد، بهذا الإسناد مرفوعاً. ولفظ ابن الأعرابي: «الرزق أشد طلباً للعبد من أجله له». ولفظ القضاعي: «الرزق أشد طلباً للعبد من أجله».

ورواه الإسماعيلي في معجمه (١٠٧) وعنه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤١٣) رقم (٧٢٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١١٩١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٧/٥٣) عن أبي سعيد محمد بن العباس الدمشقي الخياط بجرجان، عن هشام بن عمار الدمشقي، عن الوليد، بهذا الإسناد مرفوعاً. ولكن لفظهم: «يطلب» بدل: «ليطلب». وسقط شيخ الإسماعيلي من الشعب فليصحح من هنا.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (٣١٨/١) رقم (٥٦٠) من طريق صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد مرفوعاً. بلفظ: «الرزق يطلب العبد أكثر مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ».

وقال البزار: لا نعلمه عن أبي الدرداء إلا بهذا الطريق، ولم يتابع هشام بن خالد على هذا، وقد احتمله أهل العلم وذكروه عنه، وإسناده صحيح إلا ما ذكروه من تفرد هشام، ولا نعلم له علة. وقال الدارقطني: وقد روي موقوفاً وهو الصواب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٥): رواه البزار والطبراني في الكبير إلا أنه قال: «أكثر مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»، ورجاله ثقات.

وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٢٢٤) للبيهقي في الشعب، وأبي الشيخ في الثواب، والعسكري في الأمثال والطبراني وأبي نعيم في الحلية والقضاعي والدارقطني في علله عن أبي الدرداء مرفوعاً.

وعزاه المناوي في فيض القدير (٣٤١/٢) للطبراني في الكبير وابن عدي والبيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وأبي الشيخ في الثواب والعسكري والبزار عن أبي الدرداء مرفوعاً. وعزاه في كنز العمال (٥٠٧) للقضاعي عن أبي الدرداء.

وقال البيهقي في الشعب (١١٩١): والمراد بهذا والله تعالى أعلم أن ما قُدِّرَ له من الرزق يأتيه، فَلْيَثِقْ به، ولا يجاوز الحدَّ في طلبه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٣٤/٥) ترجمة (٣٩٩) والبيهقي في الشعب (١١٩٢) والدارقطني في علله (٢٢٤/٦) رقم (١٠٨٩) من طريق الهيثم بن خارجة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: لو أنَّ رجلاً هرب من رزقه كهربه من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. ولكن عند البخاري: (الهيثم بن خارجة، عن عبد الله بن يوسف، عن عبد الله بن عبد الرحمن). وقال الدارقطني: هو الصواب. وقال البيهقي: وقفه أصح، والله أعلم.

ورواه الديلمي في الفردوس (٣٢٩٥) عن أبي الدرداء رفعه: «الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه».

وله شواهد:

٤٩٤- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ [الأَبْرَش] - وَيُقَالُ: إِنَّهَا لِلإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ -(١): [من البسيط]

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةٍ ... صَمَّاءَ مَلْمُومَـةٍ مُلْـسٍ نَوَاحِيْهَـا(٢)
رِزْقٌ لِعَبْـدٍ بَـرَاهُ اللَّـهُ لانْفَلَقَـتْ ... حَتَّى تُوَدِّي(٣) إِلَيْهِ كُلَّ مَـا فِيْهَـا(٤)

١- رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٣٧) عن الحسن بن علي قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر يوم غزوة تبوك، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس إني والله ما آمُرُكُمْ إلاَّ بما أُمِرْكُمْ به الله، ولا أَنْهَاكُم إلاَّ عن ما نهاكم الله عنه، فأجملوا في الطلب، فوالذي نفس أبي القاسم بيده، إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَطْلُبُهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ، فَإِنْ تَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فاطلُبُوهُ بطاعَةِ اللهِ ﷻ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٢/٤): فيه: عبد الرحمن ابن عثمان الحاطبي، ضعفه أبو حاتم.

٢ - رواه الطبراني في الأوسط (٤٤٤١) والصغير (٦١١) وابن عدي في الكامل (١٩/٦) ترجمة (١٥٦٥) والبيهقي في الشعب (١١٩٣) بإسناد مسلسل بالضعفاء عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو فرَّ أحدكم من رزقه لأدركه كما يدركه الموت». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٧/٤): فيه: عطية العوفي، وهو ضعيف وقد وثق.

٣ - رواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٧ و٢٤٦/٨) عن الطبراني، عن يحيى بن عبد الباقي (وفي ٢٤٦/٨: محمد بن عبد الباقي المصيصي)، عن المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت». قال أبو نعيم: تفرد عن الثوري يوسف بن أسباط. وزاد في نسبته السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٢٤) للعسكري في الأمثال. وقال المناوي في فيض القدير (٣٠٦/٥): المسيب بن واضح قد سبق أنَّ الدارقطني ضعفه، ويوسف بن أسباط وقد مرَّ تضعيفه، ورواه البيهقي وأبو الشيخ والعسكري.

٤- رواه البيهقي في الشعب (١١٩٤) من طريق المعافى، عن إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي المحرر، عن عمر بن الخطاب أنه قال: ما من امرىء إلاَّ وله أثر هو واطئه، ورزق هو آكله، وأجل هو بالغه، وحتف هو قاتله، حتَّى لو أنَّ رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتَّى يدركه كما أن الموت يدرك من هرب منه، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب.

٥- رواه العسكري في الأوائل كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٢٤) من حديث جهم بن مسعدة الفزاري، حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «والذي بعثني بالحق إن الرزق ليطلب أحدكم كما يطلبه أجله».

(١) (ويقال: ... ورضي عنه) من المخطوط وساقط من المطبوع.

(٢) في المطبوع: (حواليها). وفي نثر النظم: صماء راسية في البحر.

(٣) براه الله: خلقه، وأصله: (برأه). فخفف الهمزة بقلبها ألفاً.

(٤) في بهجة المجالس ونثر النظم: يؤدِّي. وفي نثر النظم: لانصدعت، بدل: لانفلقت.

أَوْ كَانَ بَيْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهُ يَوْمًا لَسَهَّلَ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيَهَا[1]
حَتَّى يَنَالَ[2] الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ إِنْ هِيَ أَتَتْهُ[3]، وَإِلاَّ فَهْوَ آتِيهَا[4]

[٤٩٥- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ، أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَمِّيُّ[5]: [من السريع]

سَلِ الْحَاجَاتِ مِنْ سَيِّدٍ[6] لَيْسَ لَهُ سِتْرٌ وَلاَ حَاجِب
يُعْطِي عَطَايَاهُ إِذَا شَاءَهَا مِنْ غَيْرِ تَوْقِيعٍ إِلَى كَاتِب][7]

٤٩٦- أَخْبَرَنَا[8] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[9] بْنِ الْخَلِيلِ ـ بِنَسَا ـ، حَدَّثَنَا الْقَطْوَانِيُّ[10]، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ[11]، حَدَّثَنَا رِيَاح الْقَيْسِيُّ[12] قَالَ: **إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ، يَحْمِلُونَ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ. [ثُمَّ] قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي جَعَلَ هَمَّهُ**

---

(١) في بهجة المجالس: أو كان تحت طباق السبع مطلبها لسهل الله في المرقى مراقيها.
وفي نثر النظم: أو كان تحت طباق السبع مسلكها لسهل الله من قرب مراقيها.
(٢) في بهجة المجالس: تودي.
(٣) في المطبوع: (إن هو أتاه). وفي بهجة المجالس: إن هي أتته وإلا سوف يأتيها. وفي نثر النظم: إما أتته وإلا كان يأتيها.
(٤) ذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) وقال في نسبته: ومما يروى لعلي بن أبي طالب ﷺ، وفيه نظر.
وذكر الأبيات الثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في الرزق) دون نسبة.
(٥) مرَّ رقم (٤٢٠).
(٦) في نسخة: سل سائر الحاجات مِنْ سَيِّدِ.
(٧) ما بين: [ ] من المطبوع.
(٨) في المطبوع: (حدثنا).
(٩) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (١١٩).
(١٠) هو عبد الله بن أبي زياد. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).
(١١) تحرف في المطبوع إلى: (سنان). وهو سيَّارُ بن حاتم العنزي، انظر رقم (٣٢).
(١٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٥١١ - ٥١٢): رياح بن عمرو القيسي، أبو المهاجر الزاهد الكوفي، سألت أبا زرعة عنه؟ فقال: صدوق. وقال ابن الأعرابي في معجمه (١٢٨٤): سألت أبا داود عن رياح القيسي وعوين بن عمرو؟ قال: كان رياحٌ يُتَّهَمُ بالقدر، وكان عُوَيْنٌ صاحب سنة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧٤/٨): رياح بن عمرو القَيْسِيُّ العابدُ، بصريٌّ زاهد، متألِّه، كبيرُ القدر، وهو قليل الحديث، كثير الخشية والمراقبة.

هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَبَنِي آدَمَ رِزْقَهُ، وَأَيُّ عَبْدٍ طَلَبَ رِزْقَهُ، فَأَعْطُوهُ[1] رِزْقَهُ حَيْثُ أَرَادَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى مَكَاسِبَهُ بِالْعَدْلِ، فَطَيِّبُوا لَهُ رِزْقَهُ، وَإِنْ يَعْدُو[2] إِلَى الْحَرَامِ، فَلْيَأخُذُوا[3] مِنْ هَوَاهُ إِلَى غَايَةِ دَرَجَتِهِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا، ثُمَّ حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الدُّنْيَا؛ فَلاَ يَأْخُذَنَّ مِنْ حَلاَلِهَا وَلاَ مِنْ حَرَامِهَا فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُ[4].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الأَرْزَاقَ قَدْ فُرِغَ مِنْهَا، وَتَضَمَّنَهَا الْوَلِيُّ[5] الْوَفِيُّ، عَلَى أَنْ يُوَفِّرَهَا عَلَى عِبَادِهِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا، فَالاشْتِغَالُ[6] [بِالسَّعْيِ] لِمَا تُضُمِّنَ وَتُكُفِّلَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاَقِ أَهْلِ الْحَزْمِ، إِلاَّ مَعَ انْطِوَاءِ [صِحَّةِ] الضَّمِيرِ، عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْعَ فِي قَصْدِهِ أَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ[7] يَحْتَسِبُ.

---

(١) في المطبوع: (أعطوه).

(٢) في المطبوع: (وإن تعدّى).

(٣) في المطبوع: (فليأخذه). وفي نسخة: فليأخذ.

روى الإمام أحمد في المسند (٥/٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢) عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصيبُهُ».

(٤) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٨٨٧) قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيّار، عن رياح القيسي، حدثنا الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد بن قيس، عن مسلم بن جبير، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ جَعَلَ الْهَمَّ هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوا رِزْقَهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَالطَّيْرَ، وَبَنِي آدَمَ، وَأَيُّمَا عَبْدٌ وَجَدْتُمُوهُ طَلَبَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى الْعَدْلَ فَطَيِّبُوا لَهُ وَيَسِّرُوا، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَخَلُّوا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ، ثُمَّ لاَ يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَهُ». وقال (١٧٨٠): وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِينَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوهُ جَعَلَ الْهَمَّ هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوا رِزْقَهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَالطَّيْرَ وَبَنِي آدَمَ».

وقال المناوي في الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية (٢٠٩): «يقول الله للملائكة الموكلين بأرزاق بني آدم: أيما عبد وجدتموه، جعل الهم هماً واحداً، فضمنوا رزقه السموات والأرض. وأيما عبد وجدتموه طلبه، فإنه يجري العدل، فطيبوا له، ويسروا عليه، وإن تعدى إلى خلاف ذلك، فخلوا بينه وبين ما يريد، ثم لا ينال فوق الدرجة التي كتبتها له». رواه أبو نعيم عن أبي هريرة.

(٥) في المطبوع: (العلي).

(٦) في المطبوع: (والاشتغال).

(٧) في المطبوع. (لم).

٤٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق بْنِ حَبِيْب الْوَاسِطِيُّ(١): [من الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِداً مُسْتَقْبِلي(٢) ... أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُوْمِ قَرِيْنُ
فَارْفُضْ لَهَا وَتَعَرَّ عَنْ(٣) أَثْوَابِهَا ... إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِيْنُ
هَوِّنْ عَلَيْكَ، وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقاً ... فَأَخُوْ التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِيْنُ
طَرَحَ الأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي أَمْرِهِ ... مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَضْمُوْنُ

٤٩٨- أَخْبَرَنَا(٤) أَبُوْ خَلِيْفَةَ(٥)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ(٦)، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ(٧)، عَنْ هُزَيْلِ(٨) بْنِ شُرَحْبِيْل قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي الْبَيْتِ تَمْرَةٌ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «هَاكَ، لَوْ لَمْ تَأْتِهَا أَتَتْكَ»(٩).

---

(١) ذكر الأبيات عدا الثاني أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) وابن حمدون في التذكرة (الباب العاشر في القناعة) والأبشيهي في المستطرف (باب في التوكل) دون نسبة.

(٢) في المخطوط: (مستقبلاً).

(٣) في المخطوط: (من).

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٧) هو عبد الرحمن بن ثَرْوان، أبو قيس الأوديُّ، الكوفيُّ، توفي سنة ١٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩٦/٥ و٦٥/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣٧): صدوقٌ ربّما خالف.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (هذيل) بالذال. وهو هُزَيل بن شُرَحْبِيل الأوديُّ الكُوفيُّ الأعمى، أخو الأرقم بن شُرَحبيل، توفي بعد الجماجم سنة ٨٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة مخضرم. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٧٢/٣٠ - ١٧٣).

(٩) رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦٠/١) من طريق سفيان الثوري، عن أبي قيس، عن هزيل، عن ابن مسعود.
ورواه أبو يعلى كما في جامع المسانيد والسنن للحافظ ابن كثير (٤٣٥/٢٩) عن شيبان بن فروخ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ رأى تمرة عائرة فأخذها فأعطاها سائلاً وقال: «إنك لو لم تسألنا لأتتك».
ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٢٤٠) عن الحسن بن سفيان، عن شيبان بن أبي شيبة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هُزَيل بن شرحبيل، عن ابن عمر قال: جاء سائلٌ إلى النبي ﷺ، فإذا تمرةٌ عائرةٌ، فأعطاه إيَّاها، وقال النبي ﷺ: «خذها، لو لم تأتها لأتتك».
ورواه ابن أبي عاصم في السنة (٢٧١) عن شيبان بن فروخ، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله ﷺ فرأى تمرة عائرة، فأعطاها سائلاً وقال: «لو لم تأتها لأتتك». =

٤٩٩- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل [الأَنْصَارِيُّ]: [من الطويل]

فَنَحْنُ بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ وَأَمْرِهِ ... عَلَى كُلِّ حَالٍ أَمْرُنَا مُتَوَسِّعُ

عَطَاءُ مَلِيكٍ لاَ يُمَنُّ عَطَاؤُهُ ... خَبِيرٌ بِمَا تُحْنَى عَلَيْهِ الأَضَالِعُ

٥٠٠- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّمْيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّانَ[2] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُوْلُ: مَا اهْتَمَمْتُ بِرِزْقٍ قَطُّ[3].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي يُدْرِكُ [بِهِ] الْعَاجِزُ حَاجَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحُوْلُ بَيْنَ الْحَازِمِ وَبَيْنَ مُصَادَفَتِهِ[4]، فَلاَ يَجِبُ أَنْ يَحْزَنَ الْعَاقِلُ لِمَا يَهْوَى وَلَيْسَ[5] بِكَائِنٍ، وَلاَ لِمَا [لاَ] يَهْوَى وَهُوَ لاَ مَحَالَةَ كَائِنٌ؛ فَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْمَرْءِ أَتَاهُ[6] مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فِيْهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ لَمْ يَدْفَعْهُ بِقُوَّتِهِ، وَلاَ يُدْرِكُ بِالطَّلَبِ الْمَحْرُوْمُ، كَمَا لاَ يُحْرَمُ بِالْقُعُوْدِ الْمَرْزُوْقُ.

٥٠١- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

يَنَالُ الْغِنَى مَنْ لَيْسَ يَسْعَى إِلَى الْغِنَى ... وَيُحْرَمُ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُدَاوِمُ [٤٣٠/أ]

وَمَا الْعَجْزُ يَحْرِمُهُ وَلاَ الْحِرْصُ جَالِبٌ ... وَمَا هُوَ إِلاَّ حِظْوَةٌ وَمَقَاسِمُ

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٩٠) من طريق شيبان، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر: أن سائلاً سأل النبي ﷺ فإذا بتمرة عائرة فقال: «أما إنَّكَ لو لم تأتها لأتتك».
وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢٥٧/٤) وانظر إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٤٢٦/٩): أخرجه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء من رواية هزيل بن شرحبيل. ووصله الطبراني عن هزيل، عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٥٣).

(٣) روى أبو نعيم في الحلية (٦٥/٧) من طريق أحمد بن أبي الحواري، عن سفيان الثوري قال: لو أن السماء لم تمطر والأرض لم تنبت ثم اهتممت بشيءٍ من رزقي لظننت أني كافر.

(٤) في المخطوط: (مصادقته).

(٥) في المخطوط: (فليس).

(٦) في المطبوع: (أتى المرءَ).

٥٠٢- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ قَالَ[١]: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢] قَالَ[٣]: أَنْشَدَنَا الْعُتْبِيُّ[٤]: [من الوافر]

وَرِزْقُ الْخَلْقِ مَقْسُوْمٌ عَلَيْهِمْ ... مَقَادِيْرٌ يُقَدِّرُهَا الْجَلِيْلُ
فَلاَ ذُوْ الْمَالِ يُرْزَقُهُ بِعَقْلٍ ... وَلاَ بِالْمَالِ تُقْتَسَمُ الْعُقُوْلُ[٥]

٥٠٣- أَخْبَرَنَا[٦] الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَف الدُّوْرِيُّ[٧] - بِبَغْدَاد - قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ

---

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (قال) من المخطوط.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٥) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٣٦) وقال: أنشد أبو العتاهية لنفسه:

ورزق الخلق مَجلوب إليهم ... مقادير يقدرها الجليل
فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقسم العقول
وهذا المال يرزقه رجالٌ ... مباذيل قد اختبروا فسيلوا
كما تسقى سباخ الأرض يوماً ... ويصرف عن كرائمها السيول

وقال شيث بن إبراهيم المعروف بابن الحاج القناويُّ النحوي كما في معجم الأدباء (٢٨١/١١):

إِجْهَدْ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ ... لِلْقَلْبِ وَالْجِسْمِ وَالإِيْمَانُ يَمْنَعُهُ
فَإِنَّ رِزْقَكَ مَقْسُوْمٌ سَتْرُزَقُهُ ... وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
فَإِنْ شَكَكْتَ بِأَنَّ اللهَ يَقْسِمُهُ ... فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

وقال اليغموي في نور القبس: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

وهذا المال يرزقه رجالٌ ... مباذيل قد اختبروا فسول
ورزق الخلق مَجلوب إليهم ... مقاديرٌ يقدرها الجليل
كما تسقى سباخ الأرض ريّاً ... وتصرف عن كرائمها السيول
فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقتسم العقول

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦١/١٤): الْهَيْثَمُ بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن مُجَاهد، الْمُتْقِنُ الثِّقة، أبو محمد الدُّوريُّ البَغدادي. سمع: عبد الأعلى بن حماد النَّرسيّ، وعبيد الله القواريري، وعثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق ابن موسى الْخَطْمي، وطبقتهم. حدَّث عنه: أبو بكر الشافعي وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبو بكر الإسماعيلي، =

ابْنَ مُوْسَى الأَنْصَارِيَّ[1] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَمَانَ النَّجْرَانِيَّ[2] - وَكَانَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً - يَقُوْلُ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي قَاعٍ[3] - فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ -، وَأَنَا جَائِعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَاهِبُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ فَضْلٍ؟ فَأَدْلَى إِلَيَّ زَنْبِيْلاً فِيْهِ فِلَقٌ مِنْ خُبْزٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا، وَرَمَيْتُ إِلَيْهِ بِالْبَاقِي[4]، فَقَالَ: تَزَوَّدْهُ[5]، قُلْتُ: الَّذِي أَطْعَمَنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَيْسَ فِيْهِ إِنْسِيٌّ، يُطْعِمُنِي إِذَا جِئْتُ، وَلاَ يَكُوْنُ مَعِي شَيْءٌ.

٥٠٤- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من السريع]

لاَ تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيْمَا قَضَى ... وَهَوِّنِ الأَمْرَ، وَطِبْ نَفْسَا
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ ... يَأْتِي عَلَى الْمُصْبِحِ وَالْمُمْسَى[6]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: التَّوَكُّلُ هُوَ قَطْعُ الْقَلْبِ عَنِ الْعَلاَئِقِ[7]، بِرَفْضِ الْخَلاَئِقِ، وَإِضَافَتِهِ بِالافْتِقَارِ إِلَى مُحَوِّلِ الأَحْوَالِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الْمَرْءُ مُوْسِراً فِي

= وأبو بكر ابن المقرئ، وابن لولو الوراق، وآخرون. وكان من أوعية العلم، ومن أهل التحرِّي والضَّبْط. مات في أوائل سنة سبع وثلاث مئة. وقال في تذكرة الحفاظ (٢/٧٦٥ - ٧٦٦): الهيثم بن خلف، الحافظ الثقة، أبو محمد الدوري، سمع: عبد الأعلى بن حماد، وعبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن موسى، وابن حميد، وعثمان بن أبي شيبة، وطبقتهم. وعنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وعلي بن لولو، وأبو عمرو ابن حمدان، وخلق. قال الإسماعيلي: كان أحد الأثبات. وقال أحمد بن كامل [القاضي]: لم يُغيِّر شيبه، وكان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه.

وانظر تاريخ جرجان للسهمي (ص٣٦٥ و٤٣٠) وتاريخ بغداد للخطيب (١٤/٦٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٢٥) والعبر له (٢/١٣٥) والبداية والنهاية لابن كثير (١١/١٣١) وشذرات الذهب لابن العماد (٢/٢٥١).

(١) مات سنة ٢٤٤هـ. مرَّت ترجمته (٢٢١).

(٢) لم أجده.

(٣) في المطبوع: (قارعة).

(٤) في المطبوع: (الباقي).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (تزقه).

(٦) في المطبوع: (والممسَى).

(٧) روى البيهقي في الشعب (١٢٨٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي سهل محمد بن سليمان الأستاذ قال: التوكل قطع الطمع عن الخلق، وترك طلب الحيلة منهم.

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (٣٥٣٢): وقد روي عن أحمد أنه سئل عن التوكل؟ فقال: قَطْعُ الاسْتِشْرَافِ باليأس من الخلق. فَسُئِلَ عن الحجة في ذلك؟ فقال: قول إبراهيم عليه السلام لما عرض له جبريل وهو يرمى في النار فقال له: أَلَكَ حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا.

ذَاتِ الدُّنْيَا وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ صَادِقٌ فِي(١) تَوَكُّلِهِ، إِذَا كَانَ الْعَدَمُ وَالْوُجُوْدُ عِنْدَهُ سِيَّانِ(٢)، لاَ فَرْقَ [عِنْدَهُ](٣) بَيْنَهُمَا، يَشْكُرُ عِنْدَ الْوُجُوْدِ، وَيَرْضَى عِنْدَ الْعَدَمِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الْمَرْءُ لاَ يَمْلِكُ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا بِحِيْلَةٍ مِنَ الْحِيَلِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَكِّلٍ، إِذَا كَانَ الْوُجُوْدُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدَمِ، فَلاَ هُوَ فِي الْعَدَمِ يَرْضَى حَالَتَهُ، وَلاَ عِنْدَ الْوُجُوْدِ يَشْكُرُ مَرْتَبَتَهُ.

٥٠٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(٤): [من الطويل]

وَلَوْ(٥) كَانَتِ الدُّنْيَا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ ... وَفَضْلِ عُقُوْلٍ نِلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

وَلَكِنَّهَا الأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْوَرَى(٦) ... بِمِلْكِ مَلِيْكٍ، لاَ بِحِيْلَةِ طَالِبِ

٥٠٦- وَأَنْشَدَنَا(٧) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ(٨) قَالَ(٩): أَنْشَدَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ(١٠): [من البسيط]

أَلاَ تَرَى الدَّهْرَ لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ ... وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُوْراً بِمَعْسُوْرِ؟

وَلَيْسَ لِلْهَمِّ(١١) إِلاَّ كُلُّ صَافِيَةٍ ... كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُوْرِ

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (ففي).

(٢) في المطبوع: (سيّين).

(٣) ما بين: [ ] من المطبوع.

(٤) جاء البيتان في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ منسوبين إليه.

(٥) في المطبوع: (فلو).

(٦) في المطبوع: (ولكنما الأرزاق حَظٌّ وقسمةٌ). وكذا في الديوان.

(٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨) هو محمد بن زكريا، مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٩) (قال) من المخطوط.

(١٠) البيتان لعبد الله بن المعتز كما في ديوانه. ونُسبا لأبي نُواس كما في كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور الثعالبي (فصل الاستظهار بالراح). ونُسبَ البيت الثاني للبحتري كما في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي.

(١١) في المطبوع: (للّهْوِ).

٥٠٧- أَخْبَرَنَا[١] عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[٣]، حَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنُ عَاصِمٍ[٤]، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ خَالِدٍ[٥] قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةِ[٦] فَذَكَرْنَا أَسْبَابَ الـــرِّزْقِ، فَخُضْنَا فِيهِ وَهِيَ سَاكِتَةٌ، فَلَمَّا فَرَغْنَا، قَالَتْ رَابِعَةُ: خَيْبَةٌ لِمَنْ يَدَّعِي حُبَّهُ، ثُمَّ يَتَّهِمُهُ فِي رِزْقِهِ![٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ عَلَى التَّقَصِّي فِي كِتَابِ التَّوَكُّلِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

---

(١) في المطبوع: (أنبانا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٢٩٣/٨): سهل بن عاصم، من أهل سجستان، يروي عن العراقيين الحكايات، روى عنه: سلمة بن شبيب. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٢/٤) الترجمة (٨٦٩): سهل بن عاصم السجستاني. روى عن:.. روى عنه: سلمة بن شبيب، وكان رفيق أبي، سئل أبي عنه؟ فقال: شيخ.

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٥٣٢/٧): نافع بن خالد الخزاعي، من أهل الكوفة، يروي عن: أبيه، روى عنه: سعد بن طارق. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٧/٨) الترجمة (٢٠٩٠): نافع بن خالد الخزاعي، روى عن أبيه، عن النبي ﷺ. روى عنه: أبو مالك الأشجعي. سمعت أبي يقول ذلك.

للتمييز: قال ابن حبان في الثقات (٢١٠/٩): نافع بن خالد الطاحي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى. حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا نافع بن خالد. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٧/٨) الترجمة (٢٠٩١): نافع بن خالد الطاحي، هو بصري، روى عن: هرم بن حيان، ونوح بن قيس، روى عنه: ابنه محمد، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد [ابن أبي حاتم]: روى عنه: أبو زرعة.

(٦) هي رابعة العَدَوية البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو، رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيِّين، توفيت سنة ١٨٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤١/٨ ـ ٢٤٣).

(٧) روى البيهقي في الشعب (٤٩٢) عن أبي دجانة قال: كانت رابعة العدوية إذا غلب عليها الحب تقول:

تَعْصِي الإلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ فِي الْفِعَالِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعُ

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٤١/٨ - ٢٤٢): قال محمد بن الحسين البرجلاني: حدثنا بشر بن صالح العتكي قال: استأذن ناسٌ على رابعة ومعهم سفيان الثوري، فتذاكروا عندها ساعةً، وذكروا شيئاً من الدنيا، فلما قاموا قالت لخادمتها: إذا جاء هذا الشيخُ وأصحابُهُ، فلا تأذني لهم، فإني رأيتهم يُحِبُّون الدنيا.

وروى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٢١) من طريق جعفر بن محمد من الأبناء قال: ذكروا عند رابعة العدوية عابداً كان في بني إسرائيل لا ينزل إلاَّ في كل ستة مرَّة، ينزل من متعبده فيأتي مزبلة على باب الملك، فيتقمَّمُ من فضول مائدته، فقال رجل عندها: وما على هذا إذ كان في هذه المنزلة أن يسأل الله أن يجعل له رزقه من غير هذا؟! فقالت رابعة: يا هذا، إنَّ أولياء الله إذا قضى لهم قضاء لم يتسخطوه.

(البَابُ ٢٨)

٢٨ - ذِكْرُ

الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الرِّضَا فِي الشَّدَائِدِ(١) وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا

٥٠٨- أَخْبَرَنَا(٢) [٤٣٠/ب] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيْلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا [رَبَاحُ بْنُ زَيْدٍ(٣)، عَنْ](٤) عُمَرَ ابْنِ حَبِيْبٍ(٥)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ(٦)، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ - ﷺ(٧) -، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ أَمَرَهُ، فَكَتَبَ مَا يَكُوْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**(٨).

---

(١) في المطبوع: (الرضا بالشدائد).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو رَباح بن زيد القُرَشِيّ، مولاهم، الصَّنْعانيّ، مات سنة ١٨٧هـ وله من العمر ٨١ سنة. أثنى عليه الإمام أحمد وابن المبارك. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٤٣/٩).

(٤) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط والمطبوع، فاستدرك من مصادر التخريج.

(٥) قال ابن حبان في الثقات (١٧٢/٧ - ١٧٣): عمر بن حبيب القاضي، من أهل مكة، انتقل إلى اليمن وسكنها، يروي عن: عطاء، وعمرو بن دينار، روى عنه: رباح بن يزيد، وأهل اليمن، وكان حافظاً متقناً، وليس هذا بعمر ابن حبيب القاضي الذي كان على قضاء البصرة، ذاك ضعيف. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٩٢): وكان شيخاً صالحاً عزيز الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤١٠): ثقة حافظ.

(٦) هو القاسم بن أبي بزَّة، المكّي القارئ، أبو عبد الله ويقال: أبو عاصم، المخزومي، مات سنة ١٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٠/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٩): ثقة.

(٧) (ﷺ) من المخطوط.

(٨) رواه أبو يعلى (٢٣٢٩)، ولكن بلفظ: «إن أوّل شيءٍ خَلَقَهُ الله القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧٩٦): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٢٩٢٨).

= ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٨٧) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٢٥٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١٨١/٨) عن أحمد بن جميل المروزي، بهذا الإسناد. ولكن لفظ عبد الله: «إن أول ما خلق الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون». ولفظ الطبراني: «لما خلق الله القلم قال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة».

ورواه البيهقي في السنن (٣/٩) من طريق محمد بن أيوب الرازي، عن أحمد بن جميل المروزي، بهذا الإسناد. بلفظ: «إن أوَّل شيءٍ خَلَقَهُ الله جل ثناؤه القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٣) من طريق يحيى بن أبي طالب، عن أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «إن أوَّل شيءٍ خَلَقَهُ الله تعالى القلم، وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٢/١) من طريق علي بن الحسن بن رشيق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. ولفظ التفسير: «أول شيءٍ خلق الله القلم، وأمره فكتب كل شيء». ولفظ التاريخ: «إنَّ أول شيءٍ خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء».

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٥٠٠) عن محمد بن حاتم المروزي، عن حبان بن موسى وسويد بن نصر، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «لما خلق الله القلم قال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة».

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨١/٨) من طريق أحمد بن يحيى الحلواني، ورواه أيضاً من طريق الحسن بن سفيان، عن حبان بن موسى المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «أوَّل كل شيءٍ خَلَقَهُ الله القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون». وقال أبو نعيم (١٨١/٨ ــ ١٨٢): لم يروه عن سعيد إلاّ القاسم ولا عنه إلا عمر تفرد به رباح، ورواه عن ابن عباس جماعةٌ منهم: أبو ظبيان وأبو إسحاق ومقسم ومجاهد منهم من رفعه ومنهم من وقفه. ورواه عن النبي ﷺ مرفوعاً متصلاً: عبادة بن الصامت وابن عمر.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٢) والأوائل له (٣) من طريق يعمر بن بشر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «أوَّل شيءٍ خَلَقَ الله تعالى القلم، وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٢/١) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٣/١) رقم (١٣٦١) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن عمر بن حبيب، بهذا الإسناد. وسقط من إسناده: رباح بن زيد.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٢٥٠) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي ومحمد بن عبد العزيز، عن أبي سلمة المنقري، عن إبراهيم بن أبي عدي أبو محمد بن أبي عدي قال: حدثني أبو البختري اليشكري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عبد الله: إن أول ما خلق الله ﷻ القلم والنون، وهي الدواة، ثم قال للقلم: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب الدنيا وما هو كائن فيها من عمل معمول، برّاً وفجوراً، ورزق حلال أو حرام، أو رطب أو يابس. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق ملائكة ووكلهم بالكتاب، وخلق ملائكة وكلهم بالعمل وبني آدم، .....». =

= ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) من طريق شعبة، ورواه ابن جرير بنحوه (٣٣/١) من طريق شريك، كلاهما عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيء القلمُ، فجرى بما هو كائن.

ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٤/١) من طريق معمر، عن الأعمش أن ابن عباس قال: إنَّ أول شيء خُلِقَ القلم.

ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٤/١) من طريق عطاء، عن أبي الضحاك مسلم بن صُبيح، عن ابن عباس قال: إن أول شيءٍ خلق ربي ﷻ القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم.

ورواه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٠) من طريق أبي معاوية، ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) من طريق محمد بن فضيل، ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) البيهقي في السنن (٣/٩) والأسماء والصفات (٨٠٤) من طريق وكيع، كلهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله ﷻ من شيء القلم فقال: اكتب. فقال: يا رب، وما اكتب؟ قال: اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السماوات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٦ - ٢٥٠) لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (٢٢/٢) من طريق أبي عاصم، عن عطاء بن السائب، عن مقسم، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيءٍ القلم خلقه من هجاً: ق ل م. قال: فتصور قلماً من نور طوله ما بين السماء والأرض فقال له: اجر في اللوح المحفوظ. قال: يا رب بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة. قال: فلما خلق الله الخلق وكَّلَ بالخلق حَفَظَةً يحفظون عليهم أعمالهم فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم فقيل: هذا كتابنا ينطق بالحق إنَّا كنَّا نستنسخ ما كنتم تعملون ــ أي: من اللوح المحفوظ ــ. قال: فيعارض بين الكتابين فإذا هما سواء.

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٤/١ - ٣٥) من طريق سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر، فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله، لآخذن بشعر أحدهم فلأنفضنَّ به، إن الله تعالى ذِكره كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق الله القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، وإنما يجري الناس على أمر قد فُرِغ منه؟.

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٥/١) من طريق شعب، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: سمعت عبد الله - لا ندري ابن عمر أو ابن عباس - قال: إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اجرِ، فجرى القلم بما هو كائن، وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فُرِغَ منه.

وله شاهدٌ: رواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩ - ١٢) والتاريخ له (٣٢/١) من حديث عبادة بن الصامت رفعه: «إنَّ أول شيءٍ خلق الله القلم فقال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة». وانظره في المصنف لابن أبي شيبة (١١٤/١٤) رقم (١٧٧٧١) والطيالسي في مسنده (٥٧٧) وأحمد (٣١٧/٥) والبخاري في تاريخه (٩٢/٦) والترمذي (٢١٥٥ و٣٣١٩) والآجري في الشريعة (٣٥٧/١) رقم (٣٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (١٠٦ - ١٠٩ و١١١) والأوائل له (١ و٢) والدولابي في الكنى (١٠٣/١) والطبراني في مسند الشاميين (٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٨/٥) والبيهقي في السنن (٢٠٤/٩).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ[1] أَنَّ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَدْ فُرِغَ مِنْهَا، فَمِنْهَا مَا هُوَ كَائِنٌ لاَ مُحَالَةَ، وَمَا لاَ [يَكُوْنُ] فَلاَ حِيْلَةَ فِي تَكْوِيْنِهِ لِلْخَلْقِ[2]، فَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى حَالِ شِدَّةٍ، يَجِبُ أَنْ يَتَّزِرَ بِإِزَارٍ لَهُ طَرَفَانِ:

أَحَدُهُمَا: الصَّبْرُ.

وَالآخَرُ: الرِّضَا.

لِيَسْتَوْفِي كَمَالَ الذُّخْرِ بِفِعْلِهِ[3] ذَلِكَ، فَكَمْ مِنْ شِدَّةٍ [قَدْ] صَعُبَتْ، وَتَعَذَّرَ زَوَالُهَا عَلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ، ثُمَّ فُرِجَ عَنْهَا السَّهْلُ فِي أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةٍ[4].

٥٠٩- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الرمل]

كَمْ مِنْ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ... فَأَتَانِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجْ[5]

وَبَعِيْدٍ[6] مُؤْيِسٍ قَرَّبَهُ ... قَدَرُ اللَّهِ، فَعَادَ بِالبَهَجْ[7]

وَكَذَاكَ اللَّهُ رَبٌّ قَادِرٌ ... يُصْلِحُ الأَمْرَ الَّذِي فِيْهِ عِوَجْ

فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذِي سَرْمَدَاً ... مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ يَوْمَاً أَوْ بَلَجْ[8] [9]

وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى آلاَئِهِ ... يَسْتَدِيْمُ الْيُسْرَ مِنْهُ وَالْفَلَجْ[10]

---

(١) في المطبوع: (يوقن).

(٢) في المطبوع: (للخلق في تكوينه).

(٣) في المطبوع: (كمال الأجر لفعله).

(٤) روى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٤٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٧٧/٨) عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد ابن كثير، عن سليمان الخواص قال: كان ابنٌ لرجلٍ فحضره عمر بن عبد العزيز، فكان الرجل حسن العزاء، فقال رجلٌ من القوم: هذا والله الرضا. فقال عمر بن عبد العزيز: أو الصبر. قال سليمان: الصبر دون الرضا، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضياً بأي ذلك كان، والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة يصبر.

(٥) قال أبو العتاهية في ديوانه (ص٩١): رُبَّ أمرٍ قد تضايقت به ... ثم يأتي الله منه بالفرج

وروى الدينوري في المجالسة (٩٨٩) دون نسبة: إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً ... فأضيَقُ الأمر أدناهُ من الفرج

(٦) في المطبوع: (ولعبد).

(٧) في المطبوع: (فعاد بالنّهج).

(٨) في المطبوع: (وبَلَج).

(٩) هذا البيت في المطبوع متقدّم على الذي قبله.

(١٠) الفلج: الفوز.

٥١٠- أَخْبَرَنَا(١) أَبُو خَلِيفَةَ(٢)، حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ](٣) بْنُ كَثِيرٍ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ(٤)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(٥)، عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الأَزْدِيِّ(٦) قَالَ: سَأَلْنَا سَلْمَانَ(٧): مَا الإِيمَانُ بِالْقَدَرِ؟ قَالَ: إِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، [وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ](٨).

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣) ما بين: [ ] من المطبوع. وهو العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٤) هو سفيان الثوري.

(٥) هو السَّبيعي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٦) ذكره ابن سعد في الطبقات في تابعي الكوفيين، وقال (٢١٦/٦): أبو الحجاج الأزدي. روى عن: سلمان. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي. وكذا أهمه أبو نعيم في ترجمته في أخبار أصبهان (٣٦٥/٢) وقال: كوفيٌّ قَدِمَ أصبهان.
وقال أبو الحجاج الأزدي: لقيت سلمان بأصبهان. كما في طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ (٢٢٨/١).

(٧) هو سلمان الْخَيْر الفارسيُّ، أبو عبد الله، ابنُ الإسلام، أصله من أصبهان، وقيل: من رَامَهُرْمُز. أسلم عند قدوم النبيِّ ﷺ المدينة، وأول مشاهده الْخَنْدق. قال في حقِّه رسول الله ﷺ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». توفي سنة ٣٣هـ. وعاش ٢٥٠سنة.

(٨) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٤/١٠) من طريق بشر بن موسى، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، عن سلمان أنه سئل عن الإيمان بالقدر؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وإن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار عقب رقم (٢٦٣) (٢٤٠/١ - ٢٤١) من طريق وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، عن سلمان أنه قال: الإيمان بالقدر أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تقولنَّ لشيءٍ أصابك: لو فعلت كذا وكذا.
رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٨/١ - ٢٢٩) من طريق فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي قال: لقيت سلمان بأصبهان وكان في قريته وسألته عن القدر فقال: أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك. وقال أبو الشيخ: وفي هذا الخبر دليلٌ على أن سلمان قَدِمَ أصبهان في أيام عمر بن الخطاب.
ورواه الطبراني في الكبير (٦٠٦٠) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٥٥/١ و٣٦٥) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي قال: سمعت سلمان الفارسي بأصبهان يقول: لا يؤمن عبدٌ حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨٤٢): رواه الطبراني، وأبو الحجاج: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.
ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٨٣) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحجاج - رجلٌ من الأسد - قال: سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر؟ يا أبا عبد الله! قال: أن يعلم الرجل من قِبَلِ نفسه أن ما أصابه لم يكن لِيُخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه فذلك الإيمان بالقدر.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥٢/٤٢ و٥٥٣) من طريق يعلى بن مرة قال: قال عليٌّ: لا يجد عبدٌ طعم - أو يذوق حلاوة - الإيمان حتّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ. =

٥١١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من السريع]

هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ سَعْيِهَا ... فَلَيْسَ مَا قُدِّرَ مَرْدُوْدْ

وَارْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ... كُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ مَحْمُوْدْ

٥١٢- أَخْبَرَنَا(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ الصِّلْحِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بْنُ قُدَامَةَ الْوَاسِطِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ(٤)، عَنْ مَعْمَرٍ(٥) قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ الْحَجَّاجُ(٦) بْنَ

= ورواه البيهقي في الشعب (٢١٤) من طريق مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولأن أعضَّ على جمرةٍ حتَّى تطفيء أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أقول لأمرٍ قدره الله لَيْتَهُ لم يكُن.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٢٧٤٩٠) والبيهقي في الشعب (٢١٥) من طريق الهيثم بن خارجة، عن أبي الربيع سليمان بن عتبة السلمي، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ». وذكره الديلمي في الفردوس (٤٩٩٨) عن أبي الدرداء. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨٣٣): رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/١٤) من طريق هشام بن عمار، عن أبي الربيع السلمي، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه قال: «لاَ يَبْلُغُ العبد حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ».

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الصليحي)، والمطبوع إلى: (الطرحي). مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٣) لم أجده، ولعلَّه: محمد بن قدامة الأنصاري الْجَوهري اللُّؤلؤيّ، أبو جعفر البَغْدَاديّ، روى عن محمد بن كثير، ضعيف، مات سنة ٢٣٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٣١٠). ولعلَّه: محمد بن قدامة بن أَعْيَن بن الْمِسْوَر القُرَشِيّ، أبو عبد الله الْمِصِّيصِيّ، مولى بني هاشم، ثقة صدوق، مات قريباً من سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١١١). انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٣٠٨).

(٤) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثَّقَفِيّ، مولاهم، أبو يُوسُف الصَّنْعانِيّ، نَزِيلُ الْمِصِّيصَة، ومات سنة ٢١٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٧٠) وقال: محمد بن كثير الْمِصيصي، كنيته: أبو يوسف، أصله من اليمن، انتقل إلى الْمِصِّيصة وسكنها، يروي عن: الأوزاعي، روى عنه: أهل الثغر، والغرباء، يُخطيء ويُغْرِبُ، مات بالمصيصة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): صدوقٌ كثيرُ الغلط. أقول: ضعَّف الإمام أحمد حديثَهُ عن مَعْمَر جداً، وقال: هو منكر الحديث، يروي أشياء مُنْكَرة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٣٢٩).

(٥) هو معمر بن راشد. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

الزُّبَيْرِ[1] بِمَكَّةَ، جُعِلَت الْحِجَارَةُ تَضْرِبُ الْحَائِطَ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّا[2] لاَ نَأْمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يُصِيْبَكَ مِنْهَا حَجَرٌ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: [من المتقارب]

هَوِّنْ عَلَيْكَ[3]، فَإِنَّ الأُمُوْرَ ... بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيْرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيْكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِرٍ عَنْكَ[4] مَأْمُوْرُهَا[5]

٥١٣- أَخْبَرَنَا[6] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[7]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[8]، عَنْ مِسْعَرٍ: أَنَّ رجلاً رَكِبَ الْبَحْرَ، فَكُسِرَ بِهِ، فَوَقَعَ فِي جَزِيْرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ[9]، فَمَكَثَ فِيْهَا ثَلاَثاً لاَ يَرَى أَحَداً، وَلاَ[10] يَأْكُلُ طَعَاماً، وَلاَ [يَشْرَبُ][11] شَرَاباً، فَأَيِسَ مِنَ الْحَيَاةِ[12]، فَتَمَثَّلَ[13]: [من الوافر]

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ[14] أَهْلِي ... وَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيْبِ[15]

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير ﷺ.

(٢) (إنا) من المخطوط.

(٣) في العقد الفريد: فلا تحرصن.

(٤) في المخطوط: (ولا يتأخر). والمثبت من المطبوع وكذا في الأمثال والعقد الفريد والعمدة والتذكرة والحماسة ومجمع الأمثال.

(٥) ذكر البيتين أبو عبيد القاسم بن سلاّم في الأمثال (جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش/ باب الجد يعطاه الإنسان في المال وغيره) وابن رشيق في العمدة (ص٢٠) وابن حمدون في تذكرته (٧/ الباب الثاني والثلاثون في شوارد الأمثال) لعمر بن الخطاب ﷺ. وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٦/٢ مطبعة الجمالية مصر) لابن أبي حازم. وذكر البيتين ابن رشيق في العمدة (ص ٢٠) والبصري في حماسته (باب الأدب) للأعور الناشئ. وذكر البيتين الميداني في مجمع الأمثال (باب الراء) دون نسبة.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) هو سفيان بن عيينة كما في ترجمة إبراهيم بن بشار الرمادي في تهذيب الكمال للمزي (٥٦/٢).

(٩) في الحلية: جزيرة. بدل: جزيرة من جزائر البحر.

(١٠) في الحلية: و لم.

(١١) ما بين: [ ] من المطبوع. وغير موجودة في الحلية.

(١٢) (فأيس من الحياة) غير موجودة في الحلية.

(١٣) زاد أبو نعيم في الحلية: فقال.

(١٤) في الجليس الصالح الكافي: لقيت.

(١٥) ذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس العاشر) دون نسبة.

فَأَجَابَهُ مُجِيْبٌ [يَقُوْلُ][1]: [من الوافر]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيْهِ ... يَكُوْنُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيْبُ[2]

[فَنَظَرَ، فَإِذَا سَفِيْنَةٌ فِي الْبَحْرِ[3]، فَلَوَّحَ لَهُمْ، فَأَتَوْهُ[4]، فَحَمَلُوْهُ، وَأَصَابَ مَعَهُمْ خَيْرًا، وَرَجِعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا[5]][6].

٥١٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ[7] - بِصُوْرَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّوْمِ: [من المديد]

لاَ تَضِيْقَنَّ فِي الأُمُوْرِ؛ فَقَدْ[8] ... يُكْشَفُ[9] غَمَّاؤُهَا [٤٣١/أ] بِغَيْرِ احْتِيَالِ[10]

---

(١) في الحلية: لا يراه.

(٢) ذكر هذا البيت التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٣٤/٢) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٤/١٤) والراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الرابع عشر في الشجاعة وما يتعلق بها / ما جاء في الحبس والقيد والضرب) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٤/٧) ونسبوه ليعقوب بن داود أتاه آتٍ فقال له هذا.
وذكر البيت أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الأول) وابن داود الأصبهاني في الزهرة (الباب التاسع والأربعون) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٤٨/٦) والمرزباني في معجم الشعراء (ص ٤٨٣) وابن الجوزي في أخبار النساء (باب ما جاء في وفاء النساء) ونسبوه لهدبة بن الخشرم العذري.
وذكر البيت البيهقي في الشعب (١٠٠٢٢) من طريق أبي الحسن علي بن بكران الواسطي، عن علي بن مهدي أنشد لبعضهم.
وذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثاني) دون نسبة.

(٣) في الحلية: قد أقبلت. بدل: في البحر.

(٤) كلمة: فحملوه. غير موجودة في الحلية.

(٥) (وأصاب معهم .. سالماً) في الحلية: فأصاب خيراً كثيراً.

(٦) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٩/٧) عن أبي أحمد الغطريفي، عن ابن داهر الورّاق، عن الغلابي، بهذا الإسناد.
وقال ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ق٢٤/ب مخطوط لدي): حدثني أيوب بن معمر قال: حاصر هارون أمير المؤمنين حصناً، فإذا سَهْمٌ قد جاء ليس له نَصلٌ، حتى وقع بين يديه، مكتوبٌ عليه هذا البيت:. وذكر البيت الأول.
فقال هارون أمير المؤمنين: اكتبوا عليه وردُّوه:.. فذكر البيت الثاني. قال: فافتتح الحصْنَ بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممَّن تخلص، وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين.

(٧) مرَّ رقم (٦٧) وسيأتي رقم (٨٠٣): جعفر بن محمد الهمداني بصور.

(٨) في لباب الآداب: بالأمور. وفي بهجة المجالس: لا تضق في الأمور ذرعاً فقد.

(٩) في المطبوع: (تكشف). وكذا في لباب الآداب والفرج (٧٠/٤) وابن حمدون وتاريخ دمشق. وفي معجم الشعراء والفرج للتنوخي (٦٩/٤): تفرج.

(١٠) في المطبوع: (احتيال).

رُبَّمَا تَكْرَهُ[1] النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ ... لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ[2]

٥١٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ، إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

عَسَى مَا تَرَى أَنْ لاَ يَدُومَ، وَأَنْ تَرَى ... لَهُ فَرَجاً مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الْعُسْرُ[3]

إِذَا اشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْراً، فَإِنَّهُ ... قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ[4]

---

(١) في معجم الشعراء ولباب الآداب والفرج بعد الشدة للتنوخي والتذكرة لابن حمدون وابن عساكر وبهجة المجالس: تجزع.

(٢) ذكر البيتين أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٩٤) ونسبهما لعبيد بن الأبرص. وذكر البيت الثاني المرزباني في معجم الشعراء (ص٢٤٣) لعمير الحنفي. وذكر البيت الثاني التنوخي (٤/٧٠ - ٧١) فقال: وجدت بخط أبي عبد الله بن مقلة في كتاب الأبيات السائرة: قال أمية بن أبي الصلت، وفيه: تكره.

وذكر البيتين المرزباني في معجم الشعراء (ص ٢٤٣) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (٤/ ٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب السابع والثلاثون) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتظار الفرج) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/١١٥) دون نسبة. وذكر البيت الثاني ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ق٢٣/أ مخطوط لدي) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١٨) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (٤/٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢) وابن حمدون في التذكرة (الباب السابع والثلاثون) دون نسبة.

(٣) في بهجة المجالس: الدهر.

(٤) ذكر الأبيات الثلاثة البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١٦) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن الحسين: كان القاسم ابن محمد بن جعفر يقول كثيراً:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات الثلاثة ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتظار الفرج) لأبي محجن الثقفي.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (٤/١١٩) من طريق ابن أبي الدنيا قال: بلغني عن العريان ابن الهيثم، عن أبيه: أن عبيد الله بن زياد، وجهه إلى يزيد بن معاوية، رسولاً في حاجته فدخل، فإذا خارجيّ بين يدي يزيد يخاطبه. فقال له الخارجي في بعض ما خاطبه: يا شقي. فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه. فقال: ماذا الذي تقول؟. قال: أقول: .. فذكره.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (١/٢٩٧ - ٢٩٨) لرجل من القراء قالهما لعبيد الله بن زياد.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (٥/٥٦) دون نسبة، وزاد:

فكن عندما يأتي به الدهر حازماً ... صبوراً فإنّ الحزم مفتاحه الصبر

فكم من هموم بعد طولٍ تكشفت ... وآخر معسور الأمور له يسر

وذكر البيت الأول التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢/٢٣٤) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/٢٦٤) وابن الشجري في أماليه (الحديث الحادي عشر) والراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الرابع عشر في الشجاعة وما =

٥١٦- أَخبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِح الطَّبَرِيُّ[2] - بِالصَّيْمَرَةِ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعِجْلِيُّ[3] قَالَ: لَمَّا حَدَّثَ شَرِيْكٌ[4] بِحَدِيْث الأَعْمَش، عَنْ سَالِم[5]، عن ثوبان: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اسْتَقِيْمُوْا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوْا لَكُمْ، فَإِذَا خَالَفُوْكُمْ فَضَعُوْا سُيُوْفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ[6]، فَأَبِيْدُوْا خَضْرَاءَهُمْ[7]، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا فَكُوْنُوْا زَرَّاعِيْنَ أَشْقِيَاءَ**». فَسُعِيَ[8] بِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَبَعَثَ إِلَى شَرِيْك، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: حَدَّثْتَ بِه[9]؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: عَمَّنْ رَوَيْتَ[10]؟ قَالَ[11]: قُلْتُ: عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: وَيْلِي عَلَيْهِ! لَوْ عَرَفْتُ مَكَانَ قَبْرِهِ لأَخْرَجْتُهُ، فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، قُلْتُ: [إِنْ] كَانَ لَمَأْمُوْناً عَلَى مَا رَوَى. قَالَ: يَا زِنْدِيْقُ،

= يتعلق بها / ما جاء في الحبس والقيد والضرب) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٧/٢٤) ليعقوب بن داود أنه أتاه آتٍ في منامه فقال له: .. فذكر البيت.

وذكر البيت الأول المرزباني في معجم الشعراء (ص٤٤١) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أحمد بن رشيد مولى المهدي أمير المؤمنين) لمحمد بن أحمد بن رشيد.

وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الثالث في الإنصاف والظلم) ونسبه لخارجي قاله لعبيد الله ابن زياد، وذكره في (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا) لخارجيٍّ أُتِيَ به ليزيد فأراد قتله فقال:..

وذكر البيت الأول المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثاني) دون نسبة.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٣) هو محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ العِجْليُّ، مولاهم، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله، الكوفي، وراّق عبيد الله بن موسى، سَكَنَ بغداد. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١١٧) وقال: حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة خمس وستين ومئتين، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٩١).

(٤) هو شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق، أحد الأئمة.

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (سليمان). وهو سالم بن أبي الجعد.

(٦) المفرد: عاتق، وهو ما بين المنكب والعنق.

(٧) أي: سوادهم ودهماؤهم.

(٨) في المخطوط: (سعي).

(٩) في المطبوع: (بها).

(١٠) في المطبوع: (رويتها). وتحرف في نسخة: رُوِّين.

(١١) (قال) من المخطوط.

لأَقْتُلَنَّكَ، [قُلْتُ: الزِّنْدِيْقُ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَسْفِكُ الدَّمَ. قَالَ: وَاللَّهِ لأَقْتُلَنَّكَ]. قُلْتُ: أَو يَكْفِيَ اللَّهُ! قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيْعِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ مَوْضِعٌ تَهْرُبُ إِلَيْهِ[1]؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا أَتَجَسَّسُ[2] الْخَبَرَ، فَأَقْبَلَ مَلاَّحٌ مِنْ بَغْدَادَ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلاَّحٌ آخَرُ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَسَأَلَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ قَالَ: مَاتَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ، قُلْتُ: يَا مَلاَّحُ، قَرِّبْ، فَقَرَّبَ[3].

---

(١) في المخطوط: (فيه).

(٢) في نسخة: أتحسّس.

(٣) سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٧٢/٢) الترجمة (٣٦٩٧): قال ابن عدي [الكامل في الضعفاء (١٣٣٧/٤)]: حدثنا أبو العلاء الكوفي محمد بن أحمد بن جعفر بمصر، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا نصر بن المجدّر قال: كنت شاهداً حين أدخل شريك ومعه أبو أمية الذي رفع إلى المهدي أن شريكاً حدَّثه عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا زاغوا عن الحقّ فضعُوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خضراءهم». فقال المهدي: أنتَ حدثت بهذا الحديث؟ قال: لا. قال أبو أمية: عَلَيَّ الْمَشْيُ إلى بيت الله، وكلُّ مالي صدقة إن لم أكن سَمِعْتُهُ منه. قال شريك: عليَّ مثل ذلك عليه إن كنت حدثته، فكأن المهدي رَضِيَ. فقال أبو أمية: يا أمير المؤمنين، عندك أدْهى العرب، إنما يعني الذي عليٌّ من الثياب. قال: صدق، أحلف كما أحلف. فقال: قد حدثته!. فقال: ويل شارب الخمر - يعني: الأعمش - وكان يشرب المنصّف - لو علمت موضع قبره لأحرقته. قال شريك: لم يكن يهودياً، كان رجلاً صالحاً. فقال: زنديق؟ فقال: للزنديق علاماتٌ بتركه الجماعة، وجلوسه مع القيان، وشربه الخمر. قال: والله لأقتلنك. قال: ابتلاك الله بمهجة. قال: أخرجوه، فأخرج فجعل الحرس يشقّون ثيابَهُ، ويخرقون قلنسوته.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١٣٠١) عن محمد بن جعفر الطيالسي صاحب يحيى بن معين، عن إبراهيم بن زياد سبلان، عن عباد بن عباد، عن شعبة، عن الأعمش ومنصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خَضْرَاءَهُم فإن لم تفعلوا فكونوا زرَّاعين أشقياء».

ورواه الطبراني في الصغير (٢٠١) ومن طريقه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٢٤/١) عن أحمد بن منصور [أو: مسعود] المعدّل الأصبهاني المديني، عن يونس بن حبيب، عن أبي داود، عن شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا، فضعوا سيوفكم على عواتقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا، فكونوا زارعين [في ذكر أخبار: حينئذ زراعين] أشقياء تأكلون [في الصغير: تأكلوا] من كدِّ أيديكم». قال الطبراني: لم يروه عن شعبة إلاَّ أبو داود، وعبّاد بن عباد المهلبي. =

= وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٧١٣٩): أخرجه الطيالسي [لم أجده في مسنده] والطبراني من حديث ثوبان.. ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً لأن رواية سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان. اهـ

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٨١١) عن محمود، عن محمد بن خالد بن عبد الله، عن أبيه، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم ابن أبي الجعد، عن أبيه، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا، فضعوا سيوفكم على أعناقكم فأبيدوا خضراءهم، فإذا لم تفعلوا، فكونوا حرَّاثين أشقياء تأكلوا كدَّ أيديكم». وقال الطبراني: لم يَقُل في هذا الحديث عن يزيد ابن أبي زياد، عن ابن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، إلا خالدٌ، تفرد به محمد بن خالد. ورواه الناس، عن يزيد، عن سالم.

وقال الهيثمي في المجمع (٨٩٩٤ و٩١٥٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجال الصغير ثقات.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٦٦ - ٣٦٧) من طريق أبي الهذيل العبدي العلاّف شيخ المعتزلة، عن سليمان ابن قرم، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خَضْرَاءَهُم».

ورواه الخلال في السنة (٨٠) (باب بيان أحاديث ضعاف رويت عن النبي ﷺ، أحمد بن حنبل ضعَّفها، وثبت غيرها مما روي عن النبي ﷺ في ترك الخروج على السلطان، وكف الدماء، وإن حرموا الناس أعطياتهم) عن عصمة بن عصام، عن حنبل قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا قراد قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فاحملوا سيوفكم على أعناقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا، فكونوا زراعين أشقياء وكلوا من كد أيديكم». قال الخلال: في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال، وبقية رواته ثقات. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال: الأحاديث خلاف هذا، قال النبي ﷺ: «اسمع وأطع ولو لعبد مجدع، والطاعة في عسرك ويسرك وأثرة عليك»، فالذي يروى عن النبي ﷺ من الأحاديث خلاف حديث ثوبان، وما أدري ما وجهه كما قال الإمام أحمد يخالف الأحاديث الصحيحة التي فيها الأمر بالسمع والطاعة فهو شاذ من هذا الوجه.

ورواه الروياني في مسنده (٦٢٤) عن ابن إسحاق، عن سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يستقيموا لكم فكونوا حرّاثين أشقياء تأكلون من كد أيديكم».

ورواه الإمام أحمد (٢٢٣٨٨) ومن طريقه الخلال في السنة (٨١) عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٤٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن العباس بن محمد بن أنس البغدادي قال: قرأت على إبراهيم بن زياد سبلان، أن عبّاد بن عبّاد حدثهم، عن شعبة، عن منصور والأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

ورواه ابن عدي في الكامل (٢/٥١٧) عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الأصبهاني قال: وجدت في كتاب جدي قال: أخبرنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ــ وهو ممن يغلو في التشيع ــ والأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

ورواه ابن حبان في المجروحين (١/١٥٧) من طريق إبراهيم الصايغ، عن سليمان بن مهران الكاهلي، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم،...» الحديث.

وروى الخلال في السنة (٨٢) عن محمد بن علي بن شعيب، عن مُهَنَّا قال: سألت أحمد بن حنبل عن حديث الأعمش، عن سالم، عن ثوبان: «أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم». فقال: ليس بصحيح، سالم لم يلق ثوبان.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٦٧): حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو قال: حدثنا إسحاق بن الهياج البلخي قال: حدثنا أبو قدامة قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال عبد الله بن المبارك في حديث ثوبان، عن النبي ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقامت لكم»، تفسيره حديث أم سلمة: «لا تقاتلوهم ما صلّوا لكم». =

= وذكره الديلمي في الفردوس (٢٧٦) عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم تفعلوا فضعوا السيوف على عاتقكم فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كراء أيديكم».

وله شواهد:

١- رواه الطبراني في الكبير كما مجمع الزوائد للهيثمي (٩١٥٨) عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «استقيموا لقريشٍ ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سُيُوفَكُم على عواتقكم فأبيدوا خَضْرَاءَهُم». وقال الهيثمي: وفيه: من لم أعرفه. وقال المناوي في فيض القدير (٤٩٨/١): فيه شعيب بن بيان الصفار، قال الجوزجاني: يروي المناكير.

٢- رواه أبو نعيم في الحلية (١٥/٤ - ١٦) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أبي بكر بن معدان، عن محمد ابن سلام بن وارة، عن أبي الحارث الكناني، عن محمد بن عبد الله الأموي - وكان ثقة رضياً -، عن ابن أبي رواد - وكان قد بلغ ثمانين -، عن الزهري قال: نظر سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ يطاف به بالكعبة له جمال وتمام، فقال: يا ابن شهاب، من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين هذا طاووس اليماني وقد أدرك عدةً من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه، فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَلَمْ يَعْدِلْ فِيهِم»، فتغير وجه سليمان فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ - قال ابن شهاب: ظننت أنه أرادا علياً - قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى طعام في مجلس من مجالس قريش فقال: «إِنَّ لَكُمْ عَلَى قُرَيْشٍ حَقّاً، وَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ، مَا اسْتَرْحَمُوا فَرَحِمُوا، واسْتُحْكِمُوا فَعَدَلُوا، وائتمنوا فَأَدَّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين، لاَ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً». فتغير وجه سليمان فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتني؟ فقال: حدثني ابن عبّاس ﷺ: أَنَّ آخرَ آيةٍ نَزَلَتْ في كتاب الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.

٣- رواه الخلال في السنة (٨٤) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة رفعه: «لقريش عليكم من الحق ما ائتمنوا فأدوا، وما حكموا فعدلوا، وما استرحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». قال الخلال: في إسناده ضعيف. فقال أحمد بن حنبل: لا أعرفه إلاّ أن ابن أبي ذئب قد حدث عنه. وانظر مسند الإمام أحمد (٧٦٥٣) ومجمع الزوائد للهيثمي (٨٩٧٩).

ولمن يريد المزيد من الشواهد فلينظر مجمع الزوائد للهيثمي (٣٤٧/٥ - ٣٥٤).

٤- رواه الإمام أحمد في المسند (١٦٨٢٧) والبخاري في التاريخ الكبير (٢٦٤/٣) وابن أبي عاصم في السنة (١١١٥) والطبراني في الكبير (٤٢٢٧) ومسند الشاميين (١٠٥٧) من طريق راشد بن يعد المُقْرَائي، عن أبي حَيّ شداد بن حي المؤذن، عن ذي مِخْمَر ابن أخي النجاشي، أن رسول الله ﷺ قال: «كان هذا الأمر في حِمْيَر، فَنَزَعَهُ اللهُ ﷻ منهم، فجعله في قريش، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٨٤): رجاله كلهم ثقات. وقال ابن حجر في فتح الباري (عقب رقم ٧١٣٩): سنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فإن حمير يرجع نسبها إلى قحطان.

٥- رواه الإمام أحمد (١٦٨٥٢) والبخاري (٣٥٠٠ و٧١٣٩) من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: «إِنَّ هذا الأمر في قُرَيْش، لا يُنَازِعُهُم أَحَدٌ إِلاَّ أَكَبَّهُ الله على وَجْهِه، ما أقاموا الدِّيْنَ».

٦- روى الديلمي في الفردوس (٤١٢) عن أنس بن مالك رفعه: «الأئمة من قريش، ما حكموا فعدلوا، ووعدوا فوفوا، واسترحموا فرحموا».

٥١٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

تَجْرِي الْمَقَادِيْرُ إِنْ عُسْرًا وَإِنْ[1] يُسْرًا ... وَلِلْمَقَادِيْرِ أَسْبَابٌ وَأَبْوَابُ
مَا اشْتَدَّ عُسْرٌ، وَلاَ انْسَدَّتْ مَذَاهِبُهُ ... إِلاَّ تَفَتَّحَ[2] مِنْ مَيْسُوْرِهِ[3] بَابُ[4]

٥١٨- آخَرُ[5]: [من الطويل]

أَلاَ رُبَّ عُسْرٍ قَدْ أَتَى الْيُسْرُ بَعْدَهُ ... وَغَمْرَةِ كَرْبٍ فُرِّجَتْ لِكَظِيْمِ
هُوَ الدَّهْرُ: يَوْمٌ، يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ، ... وَيَوْمُ سُرُوْرٍ لِلْفَتَى وَنَعِيْمِ[6]

٥١٩- حَدَّثَنَا[7] أَبُوْ عَوَانَةَ يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ[8]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّيْسَابُوْرِيُّ[9]، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ[10]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثَّامٍ[11] قَالَ: رُؤِيَ[12] إِبْرَاهِيْمُ

---

(١) في المخطوط: (أو).

(٢) في المخطوط: (يفتح).

(٣) في المطبوع: (مسروره).

(٤) قال صالح بن علي بن عبد الله بن عباس كما في تذكرة ابن حمدون (الباب السابع والثلاثون): [من البسيط]

ما سُدَّ بابٌ ولا ضاقت مذاهبه ... إلاَّ أتاني وشيكاً بعده ظفر

(٥) في المطبوع: (وأنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي).

(٦) ذكر البيتين التنوخي في الفرج بعد الشدة (٧٣/٥) ونسبهما لمحمد بن حازم الباهلي.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٩) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبديُّ، أبو أحمد الفَرَّاء النَّيسابوريُّ، ابن عمِّ بشر بن الحكم بن حبيب العبديُّ، توفي سنة ٢٧٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة عارف.

(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الحكم). وهو بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبديُّ، أبو عبد الرحمن النيسابوري الفقيه الزاهد، والد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وابن عمِّ محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، توفي سنة ٢٣٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة زاهد فقيه.

(١١) في ترجمة بشر بن الحكم في تهذيب الكمال لم يذكر المزي أن بشر روى عن علي بن عثام. ولكن ذكر في ترجمة محمد بن عبد الوهاب أن محمد روى عن علي بن عثام العامري.

وفي ترجمة علي بن عثَّام العامري الكِلابي، أبو الحسن الكوفي، المتوفى سنة ٢٢٨هـ (٥٧/٢١) قال المزي: روى عنه: محمد بن عبد الوهاب الفراء وهو راويته.

(١٢) في المطبوع: (رئي).

[ابْنُ أَدْهَم] مُتَنَفِّطَ الرِّجْلَيْنِ(١)، رَافِعَهُمَا عَلَى مَيْلٍ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

٥٢٠- أَخْبَرَنَا(٢) القَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -(٣)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ(٤)، عَنْ عَطَاءٍ الأَزْرَقِ(٥)، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ(٦) قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ(٧): يَا أَبَا سَعِيدٍ، مِنْ أَيْنَ أُتِيَ هَذَا الْخَلْقُ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ، قُلْتُ: وَمِنْ(٨) أَيْنَ أُوتِيَ(٩) قِلَّةَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ(١٠).

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا كَانَ مُبْتَدِئاً، أَنْ يَلْزَمَ عِنْدَ وُرُودِ الشِّدَّةِ عَلَيْهِ سُلُوكَ [٤٣١/ب] الصَّبْرِ، فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ حِينَئِذٍ يَرْتَقِي مِنْ دَرَجَةِ الصَّبْرِ إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا، [فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ صَبْراً فَلْيَلْزَمِ التَّصَبُّرَ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الرِّضَا]، وَلَوْ كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الرِّجَالِ لَكَانَ رَجُلاً كَرِيماً(١١)، إِذْ هُوَ بَذْرُ الْخَيْرِ، وَأَسَاسُ الطَّاعَاتِ.

---

(١) نفطت - بكسر الفاء - رجله، وتنفطت: تقرحت من كثرة المشي في الأرض الصعبة.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٤) الدمشقي. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/٣٦ - ٣٣٣): عبد العزيز بن عمير [تحرف في مطبوع الجرح والتعديل (٣٩١/٥) إلى: عمر]، أبو الفقير الخراساني الزاهد، تلميذ أم هارون الخراسانية الزاهدة، روى عن: أبي سليمان الداراني، وحجاج بن محمد، وعطاء الأزرق، وعبد العزيز الراسبي، وزيد بن أبي الزرقاء، وأم هارون المتعبدة. روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن أيوب الحوراني.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٤٨).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٣٠٣).

(٧) هو الحسن البصري.

(٨) في المخطوط: (من).

(٩) في المخطوط: (اتى الله). وفي تاريخ دمشق: قلت: فكيف أتوا من قلة الرضا عن الله ﷻ.

(١٠) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٣/٣٦ - ٣٣٤) من طريق أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق، عن أحمد بن أبي الحواري بهذا الإسناد.

(١١) روى أبو نعيم في الحلية (٢٩٠/٨) من طريق المعافى بن عمران، عن إسرائيل وسفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً». وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٩٢) عن عائشة. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرّد به المعافى بن عمران عنه، وتفرد أيضاً بحديث الثوري عن أبي إسحاق. وقال المناوي في فيض القدير (٣٢٢/٥): قال الزين العراقي: فيه: صبيح بن دينار، ضعّفه العقيلي وغيره. وقال المناوي: ومنه أخذ الحسن البصري قوله: الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا الكريم عنده.

٥٢١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَعِيْدٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَسْلَمَ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ[(٣)] - إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدُ، اصْبِرْ عَلَى الْمَؤُونَةِ، تَأْتِيْكَ[(٤)] مِنِّي الْمَعُوْنَةُ[(٥)].

---

(١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٤/١ - ٣٨٥): طاهر بن الفضل الحلبي، يروي عن: سفيان بن عيينة والناس، يضع الحديث على الثقات وضعاً ويقلب الأسانيد، يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا تحل كتابة حديثه إلاّ على جهة التعجب. حدثنا محمد بن أيوب بن مُشْكان النيسابوري بطرية قال: حدثنا طاهر بن الفضل في نسخة كتبناها عنه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٣٥/٢) الترجمة (٣٩٨٠): قال الحاكم: روى الموضوعات.

(٣) (جل وعلا) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (تأتك).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩٥٥) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصفهاني، عن إبراهيم بن نائلة الأصفهاني، عن أحمد بن أبي الحواري، عن عبد العزيز بن عمير [في المطبوع من الشعب: عمر. خطأ. انظر رقم (٥٢٠) من هذا الكتاب] قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود، إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً، يا داود، اصبر على المؤونة تأتيك المعونة.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٥/٣٦) من طريق عبد الرحمن بن داود، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبد العزيز بن عمير قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً، يا داود، اصبر على المؤونة تأتك المعونة.

وقال أسامة ابن منقذ في لباب الآداب (ص٢٩٣): عن عبد العزيز رحمه الله قال: أوحى الله ﷻ إلى داود عليه السلام: يا داود، اصبر على المؤونة، تأتك المعونة.

وله شواهد:

١- رواه البزار في مسنده (١٥٠٦) من طريق محمد بن مسكين، عن يحيى، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق وعباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة تأتي من الله على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء». وقال البزار: لا نعلمه عن أبي هريرة إلاّ بهذا الإسناد. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٢٦): رواه البزار، ورواته محتجٌ بهم في الصحيح إلاّ طارق بن عمّار ففيه كلام قريب ولم يُترك، والحديث غريب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٠٣): رواه البزار، وفيه: طارق بن عمار، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ورواه محمد بن عبد الواحد الأصبهاني في المجلس (٦٣٨) في رؤية الله تبارك وتعالى رقم (٦٧١) عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، عن عبد الله بن أحمد بن زكريا، عن يحيى بن محمد، عن عبد=

العزيز بن محمد، عن عباد بن كثير وطارق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ: «أنزل الله المعونة مع المؤونة، وأنزل الصبر عند البلاء».

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٧٢) وابن عدي في الكامل (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٩٩٥٦) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن عمار بن نصر أبو ياسر، عن بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي بكر القتبي [في الترغيب: القبي. وفي المقاصد: القيسي]، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة». وزاد السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٥٣): العسكري في الأمثال.

ورواه ابن عدي (٤٠١/٦) ترجمة (١٨٨٦) ومن طريقه الذهبي في ميزان الاعتدال (١٣٩/٤ - ١٤٠) الترجمة (٨٦٣٦) عن محمد بن عبيدة المصيصي، عن هشام بن عمار، عن بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة من الله على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي على قدر المصيبة».

ورواه ابن عدي (٣٧/٢) ترجمة (٢٧٧) من طريق عبد الرحمن بن العلاء، عن صالح بن أبي الجن، عن أبي حفاظ اليسر ابن موسى هو بن أبي اليسر، عن بقية، عن معاوية بن يحيى وأبي بكر ابن أبي مريم، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة لتأتي من الله ﷻ على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٩٩٢) من طريق يحيى بن عثمان الحمصي، عن بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المعونة تأتي العبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة».

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٠٦٧): سألت أبي عن حديث بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد؟. فقال أبي: هو معاوية بن يحيى الاطرابلسي، وهذا الحديث هو حديث عباد بن كثير، فأراه أخذ عن عباد، عن أبي الزناد. وقال (١٨٧٠): قال أبي: هذا حديث منكر، يحتمل أن يكون بين معاوية وأبي الزناد عباد ابن كثير، وهو عندي الاطرابلسي. وقال (١٨٩٢): قال أبي: كنت معجباً بهذا الحديث حتى ظهرت لي عورته، فإذا هو معاوية، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد. قال أبو زرعة: الصحيح ما رواه الدراوردي، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد، فبين معاوية بن يحيى وأبي الزناد عباد بن كثير ليس بالقوي.

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٤٢١ زوائد) حدثنا عبد الرحيم بن واقد، عن وهب بن وهب، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ ينزل الرزق على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر البلاء».

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٢٧/٢) ترجمة (٧٧٣) والبيهقي في الشعب (٩٩٥٤) من طريق يحيى بن محمد الحارثي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عباد بن كثير وطارق بن عمار [في الضعفاء: عن عباد، عن طارق]، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «أنزل الله ﷻ المعونة على قدر المؤونة، وأنزل الصبر عند البلاء». ولفظ العقيلي: «أنزل الله المعونة مع المونة، فأنزل الصبر مع البلاء». وقال العقيلي: في هذا رواية من غير هذا الوجه أصلح من هذا. وقال البيهقي (٩٩٥٤): تفرد به طارق بن عمار وعباد، وقد قيل: عن عباد، عن طارق، والأصح: وطارق، يعرف بهذا الحديث. وزاد نسبته السخاوي في المقاصد (٢٥٣) لابن الشخير في الثاني من فوائده.

ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز الدراوردي، عن عباد ابن كثير، عن طارق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن الله أنزل المعونة مع شدة المؤونة، وأنزل الصبر مع شدة البلاء». ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) عن محمد بن علي بن الوليد السلمي، عن أبي مصعب، عن عبد العزيز الدراوردي، عن عباد بن كثير وطارق بن عمار، ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق يعقوب بن كاسب، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق، كلاهما عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، نحوه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٥/٤) ترجمة (٣١٢٤) وانظر ابن عدي ((١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق معلى بن منصور، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق بن عمار، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «الصبر يأتي على قدر البلاء». ولفظ ابن عدي: «الصبر يأتي من الله على شدة البلاء». قال البخاري: قال أصبغ: حدثنا الدراوردي، عن عباد وطارق، عن أبي الزناد، ولا يتابع عليه.

ورواه ابن عدي (٢٣٨/٦) الترجمة (١٧١٤) من طريق محمد بن عبد الله ويقال بن الحسن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رفعه: «إن المعونة تأتي من الله ﷻ على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة». قال ابن عدي: محمد بن عبد الله ويقال: ابن الحسن، عن أبي الزناد، لا يتابع عليه.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٧٠٤/٥) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٩٩٥٧) عن محمد بن علي بن الوليد، عن أبي مصعب، عن عمر بن طلحة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه: «أنزل الله المعونة على شدة المؤونة، وأنزل الصبر عند شدة البلاء». قال ابن عدي: وقد روي هذا الحديث أيضاً عن طارق بن عمار وعباد بن كثير، عن محمد بن عمرو، وعمر بن طلحة ما ذكرت من الحديث وأحاديثه عن سعيد المقبري بعضه مما لا يتابعه عليه أحد. ونسبه في كنز العمال (١٥٩٩٢) لابن عدي وابن لال عن أبي هريرة.

ورواه الديلمي في الفردوس (٥٤٧) عن أبي هريرة رفعه: «إن الله عز وجل يُنزل الرزق على قدر المئونة، وينزل الصبر على قدر البلاء». ونسبه في كنز العمال (١٦١٣٠) لابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٥): أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [رقم (٥٦٠)]، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «إن المعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة». وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢١٣٥) والمتقي في كنز العمال (١٥٩٩٣) للحكيم، والبزار، والحاكم في الكنى، والبيهقي في الشعب، عن أبي هريرة.

٢- رواه التنوخي في الفرج بعد الشدة (١١٧/١) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (ترجمة الحسن بن محمد الخبازي المؤدب) من طريق داود بن المحبر، عن عبد الله بن أبي رزين [في التدوين: العباس بن رزين]، عن فراس [في التدوين: خلاس] بن يحيى، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعونة من الله ﷻ تأتي العبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي على قدر شدة البلاء». وعزاه في كنز العمال (١٦١٢٩) للرافعي عن أنس.

٥٢٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الأَحْوَصِ] بْنِ عَمَّارٍ الْقَاضِي[(١)]: [من البسيط]

صَبْرًا جَمِيْلاً عَلى مَا نَابَ مِنْ حَـدَثٍ ... وَالصَّبْرُ يَنْفَعُ أَقْوَامًا[(٢)] إِذَا صَبَرُوْا

وَالْصَّبْرُ[(٣)] أَفْضَلُ شَيْءٍ تَسْتَعِيْنُ بِهِ ... عَلَى الزَّمَانِ إِذَا مَا مَسَّكَ الضَّرَرُ

٥٢٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ[(٤)]: أَنْشَدَنِي أَبُوْ يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ: [من البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ - وَفِي الأَيَّامِ[(٥)] تَجْرِبَةٌ - ... لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُوْدَةَ الأَثَرِ

وَقَلَّ[(٦)] مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ[(٧)] ... فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلاَّ فَازَ بِالظَّفَرِ[(٨)]

---

(١) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٠/٨) ممّن روى عن حمدون بن عباد الفرغاني أبو حفص من أهل بغداد. وقال (١٤٩/٩): محمد بن الجهم السمري، حدث ببغداد، يروي عن: أبي نعيم والغرباء. حدثنا عنه: محمد بن الأحوص بدبوسية.
أقول: وجدت محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي، أبا عبد الله بن أبي القاسم القَنْطري، المعروف بأبي الأحوص، قاضي عُكْبَرا، المتوفى سنة ٢٧٩هـ. فلعلّ هذا المذكور في النص من أبناء أبي الأحوص، وقد تحرّف. والله أعلم بالصواب.

(٢) في المطبوع: (أحياناً).

(٣) في المطبوع: (الصبر).

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) عند التنوخي (٦٠/٥) وابن قتيبة في عيون الأخبار: وللأيام.

(٦) في الشعب: فقل.

(٧) في المطبوع: (يحاوله). وعند الخطيب وابن عبد ربه وابن قتيبة وابن حمدون: أمر. بدل: شيء. وفي المستطرف (باب الصبر) وغرر الخصائص: أمر يحاوله واستصحب. وفي المستطرف (باب في شكوى): أمر يؤمله واستصحب. وفي بهجة المجالس وعيون الأخبار: واستصحب. وعند التنوخي (٦٠/٥): وقلّ من كان في أمر يحاوله واستنجد. وفي (٦١/٥): وقلّ من لجّ في شيء يطالبه واستشعر.

(٨) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٩٨) عن أبي طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد الصوفي بأصبهان قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرىء قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي.
وذكره التنوخي في الفرج بعد الشدة (٦٠/٥ و٦٠ - ٦١ و٦١ - ٦٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٩٣) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب في طلب الحاجات) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في شكوى الزمان وانقلابه) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٤٧) من قول عليّ بن أبي طالب ﷺ. وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء (تراجم الشعراء: محمد بن يسير) ونسبه لمحمد بن يسير الأسدي. وذكره التنوخي (٥٩/٥ - ٦٠) وقال في نسبته: وأنشدني محمد بن بشير مولى الأزد. وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الصبر والاستقامة) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع عشر في المراثي والتعازي) لأبي حية النميري.
وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٤/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الحوائج / استنجاح الحوائج) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العمل والكسب) دون نسبة.

٥٢٤- وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَان] الأَبْرَش: [من الوافر]

أَتَـاكَ الـرَّوْحُ وَالْفَـرَجُ الْقَرِيْـبُ وَسَاعَدَكَ الْقَـضَاءُ فَـلاَ تَخِيْـبُ[١]

صَبَرْتَ، فَنِلْتَ عُقْبَـى كُـلِّ خَيْـرٍ كَـذَاكَ لِكُـلِّ مُـصْطَبِرٍ عَقِيْـبُ

٥٢٥- أَخْبَرَنَا[٢] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِي[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِي[٤] يَقُوْلُ[٥]: سَمِعْتُ مُضَرَ أَبَا سَعِيْد[٦] يَقُوْلُ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْد[٧]: مَا أَحْسَبُ[٨] أَنَّ شَيْئاً مِنَ الأَعْمَالِ يَتَقَدَّمُ الصَّبْرَ إِلاَّ الرِّضَا، وَلاَ أَعْلَمُ دَرَجَةً أَشْرَفَ [وَلاَ أَرْفَعَ] مِنَ الرِّضَا، وَهُوَ رَأْسُ الْمَحَبَّةِ[٩].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (تجيب).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) لم أعرفه. ولعلّه: محمد بن علي بن الحسن الشَّقيقي المروزي البغدادي، المتوفى سنة ٢٥٠هـ مرَّت ترجمته (٢٩).

(٥) في المطبوع: (قال).

(٦) لم أجده، ولعلّه: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠٣/٨): مضاء الخراز، بصري، روى عن: يونس بن عبيد، روى عنه: عتاب بن حرب. سمعت أبي يقول ذلك.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٣٠٣).

(٨) في المطبوع: (أحببت).

(٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٧٥) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/٣٧) عن أبي عبد الله الحافظ، عن الحسن بن محمد الأزهري، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن علي قال: سمعت مضاء [في تاريخ: مضر] أبا سعيد يقول: قال عبد الواحد بن زياد: ما أحب [في الشعب: أحسب] أن شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلاَّ الرضا، فلا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس المحبة.

رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٦) عن أبي محمد ابن حيان، عن علي بن سعيد، عن إبراهيم بن الجنيد، عن محمد بن الحسين، عن سعيد بن خلف بن يزيد القسام قال: سمعت مضر القارىء قال: قال لي عبد الواحد بن زيد: ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا، وهي رأس المحبة.

وروى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (١٣) وأبو نعيم في الحلية (١٥٦/٦) من طريق السري بن حيان، عن عبد الواحد بن زيد قال: الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الصَّبْرُ جِمَاعُ الْمَرْءِ، وَنِظَامُ الْحَزْمِ، وَدِعَامَةُ الْعَقْلِ، وَبَذْرُ الْخَيْرِ، وَحِيلَةُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ[1].

وَأَوَّلُ دَرَجَتِهِ: الاهْتِمَامُ، ثُمَّ التَّيَقُّظُ، ثُمَّ التَّثَبُّتُ، ثُمَّ التَّصَبُّرُ، ثُمَّ الصَّبْرُ، ثُمَّ الرِّضَا، وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْحَالَاتِ.

٥٢٦- وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقْبِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ[3]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ[4]، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ[5]، عَنْ

---

(١) روى ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٤٨) من طريق حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان: أن أكثم بن صيفي قال: دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل، ويقال: المودة التعاهد.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) في المطبوع: (شعيب بن عبد الله البزار). لم أجده بهذا الاسم، ولعلّه والله أعلم - وهو إن شاء الله -: قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٢/٩ - ١٠٣): سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء، أبو عثمان الأنباري، يُعرف بابن عَجَب، حدّث عن: هشام بن عمار الدمشقي، وأبي عمر الدوري المقرئ، وسعيد بن عمرو السكوني الحمصي، وإسحاق بن بهلول التنوخي، وعمرو بن النضر الكوفي، وموسى بن خاقان البغدادي، ومحمود بن إسماعيل الحسابي، وإبراهيم بن مرزوق البصري، وغيرهم. روى عنه: محمد بن مخلد، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، ومخلد بن جعفر، وأبو بكر الإسماعيلي الجرجاني، ومحمد بن أحمد المفيد الجرجرائي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: توفي أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومئتين بالأنبار، ورأيته يخضب بأخرة. وقال (١٠٣/٩): سعيد بن عبد الله الْحَدَثَانِي، حدّث عن: سويد بن سعيد، روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأحمد بن محمد بن أبزون الأنباري. وذكر الشافعي أنه سمع منه بمدينة النورة، وهي قرية قريبة من الأنبار. أقول: وذكر المزي في ترجمة سويد بن سعيد الْحَدَثَانِي الأنباري (٢٤٩/١٢) قال: روى عنه: سعيد بن عبد الله بن عَجَب الأنباري الْحَدَثَانِيّ.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا غيلان، عن معبد). يوجد اثنان بهذا الإسم: الأول: قال المزي في ترجمة أبي المليح (٢٨١/٦): روى عنه: علي بن معبد بن شدّاد الرَّقِّيّ. وكذا في ترجمة علي العبدي (١٤٠/٢١). وهو علي بن مَعْبَد بن شَدَّاد العَبْدِيّ، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، الرَّقِّيّ، نزيل مِصرَ، مات سنة ٢١٨هـ، روى عنه كما في تهذيب الكمال: علي بن معبد بن نوح المصري الصغير. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (٤٦٧/٨): من أهل مصر، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فقيه. والثاني: علي بن مَعْبَد بن نُوح الْمِصْرِيّ الصَّغير، أبو الحسن البغدادي، نزيل مصر، مات سنة ٢٥٩هـ، روى عن كما في تهذيب الكمال (١٤٢/٢١): علي بن معبد العبدي، روى عنه: سعيد بن عبد الله بن عَجَب الأنباري. وقال ابن أبي حاتم: كتبنا شيئاً من حديثه بمكة في سنة خمس وخمسين ومئتين، وكان حاجّاً، فلم يُقْضَ لنا السماع منه، وكان صدوقاً. وقال ابن حبان في الثقات (٤٧٢/٨): علي بن معبد، من أهل مصر، يروي عن: يزيد بن هارون، وروح بن عبادة. حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن خزيمة، مستقيم الحديث، وليس هذا بعليّ بن معبد بن شدّاد الذي قد ذكرناه فيما قبل. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٥) هو الحسن بن عمر - ويقال: ابن عَمرو - بن يحيى الفَزَارِيّ، مولاهم، أبو الْمَلِيح الرَّقِّيّ، وقيل: كنيته: أبو عبد الله، وغَلَبَ عليه أبو الْمَلِيح، رأى خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وعطاء بن أبي رباح، وكان راوياً لميمون بن مهران، ولد =

مَيْمُوْنِ بْنِ مَهْرَان[1] قَالَ: مَا نَالَ عَبْدٌ شَيْئاً مِنْ جَسِيْمِ[2] الْخَيْرِ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، إِلاَّ بِالصَّبْرِ[3].

= سنة ٨٧هـ، ومات سنة ١٨١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٦/٦ - ١٦٧). وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٣٦/٦١) وتهذيب الكمال للمزي (٢٨٠/٦).

(١) انظر ترجمته رقم (١٧٨).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (جسم).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٤) عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عثمان الْحَرْبِي، عن أبي المليح، عن ميمون قال: ما نال رجلٌ من جسيم الخير نبي ولا غيره إلا بالصبر. وذكره الذهبي عن عبد الله بن أحمد في سير أعلام النبلاء (٧٨/٥). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٧/١) لأبي نعيم في الحلية، عن ميمون بن مهران.

ورواه ابن الشجري في أماليه (الحديث السابع والعشرون الصبر على الشدائد وفضله) قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يحيى بن عثمان الحربي سنة سبع وعشرين [أي: ٢٢٧هـ] قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران قال: ما نال عبدٌ شيئاً من جسيم الخير ولا غيره إلا بالصبر.

أقول: يحيى بن عثمان، هو أبو زكريا الْحَرْبِيُّ السِّمْسَار، السُّجزِيُّ أصله من سجستان، نزيل بغداد، مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. روى عن: أبي المليح الرقي، وإسماعيل بن عياش، وهقل بن زياد، وسويد بن عبد العزيز، وبقية بن الوليد، وغيرهم من طبقتهم. وروى عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، ومحمد بن عبدوس بن كامل، وعلي بن الحسين بن حيان، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وإبراهيم بن أسباط، وإبراهيم بن السكن، وأحمد بن علي الأبار، وأبو العباس السراج، وغيرهم. سُئِلَ عنه ابن حنبل؟ فقال: لا أعرفه. وقال ابن معين: ثقة. وقال مَرَّةً: ليس به بأس. وقال أبو علي صالح بن محمد جزرة: هو السمسار صدوق، وكان من العُبَّاد. وقال أبو زرعة: ثقة كتبنا عنه ببغداد، كتب عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وقال العقيلي: لا يتابع في حديثه عن هقل. وقال الذهبي كما في هامش تهذيب الكمال (٤٦٦/٣١): كان صالحاً عابداً خاشعاً قانتاً لله. وقال ابن حبان في الثقات (٢٦٣/٩): من أهل بغداد، يروي عن: إبراهيم بن سعد، حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ربما وهم، مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٤/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (١٨٩/١٤) وتعجيل المنفعة لابن حجر (ص٤٤٥).

وروى ابن المبارك في الزهد (٦٣٠ و٩٩٧) والإمام أحمد في الزهد (٦١٠) وأبو نعيم في الحلية (٥٠/١) عن عمر بن الخطاب قال: وجدنا خير عيشنا الصبر. اهـ. وذكره ابن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٩٢) من قول سليمان بن داود عليه السلام.

٥٢٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

فَمَا شِدَّةٌ يَوْمَاً، وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا ... بِنَازِلَةٍ إِلاَّ سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ
وَإِنْ عَسُرَتْ يَوْمَاً عَلَى الْمَرْءِ حَاجَةٌ ... وَضَاقَتْ عَلَيْهِ كَانَ مِفْتَاحُهَا الصَّبْرُ[1]

٥٢٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ[2] الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

تَعَزَّ، فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ ... وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ[3]
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ[4] فِيْنَا تَبَدَّلَتْ ... بِنُعْمَى وَبُؤْسَى[5]، وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا[6] قَنَاةً صَلِيبَةً ... وَلاَ ذَلَّلَتْنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمُلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسَاً كَرِيْمَةً ... تُحَمَّلُ مَا لاَ تَسْتَطِيْعُ[7] فَتَحْمِلُ[8]

---

(١) انظر هذا الكتاب رقم (٤٨٣).

وروى البيهقي في الشعب (١٠٠١٥) من طريق ابن أبي الدنيا قال: أنشدني أحمد بن يحي قوله:

مفتاح باب الفرج الصبر ... وكل عسر معه يسر
والدهر لا يبقى على حالة ... والأمر يأتي بعده الأمر
والكره تفنيه الليالي التي ... يفنى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله ... يسرع فيها اليوم والشهر

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن علي). مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٣) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة: قوله: «وليس على ريب الزمان معول»، يريد به: أن الأحداث لا تقف على شيءٍ بحكم واحد، ولكنها تنتقل وتتبدل، فلا متكل عليها، ولا معتمد على عهدها، فهي ما تحسن تسيء، وكما تدوي تداوي، وكما تجمع تفرق. والمعول: المحمل والمتكل.

(٤) في الوافي بالوفيات: وإن تكن النعماء.

(٥) في المخطوط: (وبوس). وفي الأمالي: ببوس ونعمى. وفي تذكرة ابن حمدون: بيسأ بنعمى. وفي الوافي: بنعماء بؤسى.

(٦) في الوافي: فينا.

(٧) في شرح ديوان الحماسة والأمالي وتذكرة ابن حمدون: يستطاع. وفي الوافي: نستطيع فيحمل.

(٨) ذكر الأبيات المرزوقي في شرح ديوان الحماسة (ترجمة إبراهيم بن كنيف النبهاني) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة إبراهيم بن كنف) ونسبوها لإبراهيم بن كنيف [في الوافي: كنف] النبهاني الصنعاني.

وذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الأول) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع عشر/الفصل السادس نوادر التعازي والمراثي) دون نسبة. وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: هذه الأبيات لإبراهيم بن كنيف النبهانيّ شاعر إسلاميّ.

٥٢٩- وَأَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ قَالَ[١]: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]:

[من الطويل]

وَإنِّي[٣] رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ مُسْرِعَاً ... وَحَسْبُكَ مِنْ صَبْرٍ تَحُوْزُ بِـــهِ أَجْـــرَا

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِـــي كُـــلِّ حَالَـــةٍ ... فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُـــصِبْ بِـــهِ ذُخْـــرَا

٥٣٠- (أَخْبَرَنَا عُمَرُ[٤] [٤٣٢/أ] بْنُ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ[٥]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[٦]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٧] قَالَ: قَالَ أَيُّوْبُ[٨]: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيْدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُوْنُ)[٩][١٠].

---

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) في المطبوع: (إني).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٥) هو زيد بن أخزَم الطَّائيّ النَّبهَانيّ، أبو طالب البَصْرِيّ الحافظ، ذَبَحَهُ الزَّنْجُ عندما دخلوا البصرة سنة ٢٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٥ -٧).

(٦) هو سليمان بن حَرْب بن بَجِيل الأزديّ الواشِحِيّ، أبو أيوب البَصْرِيّ، وواشح من الأزْد، سكنَ مكّة، وكان قاضيها، وُلِدَ سنة ١٤٠هـ ومات سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال (١١/٣٨٤ -).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٩) ما بين: ( ) من المخطوط أي الخبر (٥٣٠) ساقط من المطبوع.

(١٠) مرَّ رقم (٤٠٠) من هذا الكتاب من طريق أيوب، عن ابن سيرين من قوله.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/١١ - ١٢) من طريق أحمد بن الحسن بن خراش، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٤) من طريق يعقوب بن سفيان، كلاهما عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب السختياني.

وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (الباب الخامس فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم): هذا مثل قول الناس: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون:

إن لم يكن ما يريد الناس من سبب ... فواجب أن يريد المرء مـــا كانـــا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الصَّبْرُ عَلَى ضُرُوبٍ ثَلاثَةٍ[1]:

١- فَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي،

٢- وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَاتِ،

٣- وَالصَّبْرُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ[2].

وَأَفْضَلُهَا[3]: الصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي.

---

(١) روى الديلمي في الفردوس (٣٨٤٥) عن أنس بن مالك رفعه: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة فحسن، وصبر عند ما حرم الله عليك فتمسك نفسك عنك وذلك أفضل». وروى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور للسيوطي (١/٦٥ - ٦٦) وكنز العمال (٨٦٥٣): عن عمر بن الخطاب قال: الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة حسنٌ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله. وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي في الفردوس (٣٨٤٦) كما في الدر المنثور للسيوطي (١/٦٦) والجامع الصغير له (٥١٦٢) وكنز العمال (٦٥١٥) عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصبر ثلاثةٌ: فصبرٌ على المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية؛ فمن صبر على المصيبة حتى يَرُدَّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مئة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست مئة درجة، ما بين الدرجتين كما بين تُخُوم الأرض إلى منتهى الأرض، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مئة درجة، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرّتين». وروى أبو نعيم في الحلية (٦/١٦٣) عن عبد الواحد بن زيد قال: من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقوّاه لها، ومن نوى الصبر على معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها.

وقال الغزالي في الإحياء كما في الإتحاف (٩/٢٥): قال ابن عباس: الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: صبرٌ على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، وصبر عن محارم الله فله ست مئة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسع مئة درجة. فقال الزبيدي في إتحاف السادة: ولفظ القوت: وروينا عن ابن عباس: الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: صبرٌ على أداء فرائض الله، وصبر عن محارم الله، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى. فمن صبر على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، ومن صبر عن محارم الله فله ست مئة درجة، ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسع مئة درجة. وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١/٦٥): عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «من صبر على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، ومن صبر عن محارم الله فله ست مئة درجة، ومن صبر على المصيبة فله تسع مئة درجة».

(٢) في المطبوع: (المصيبات).

(٣) في المطبوع: (فأفضلها).

فَالْعَاقِلُ[1] يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِمَا يَتَثَبَّتُ عِنْدَ الأَشْيَاءِ[2] الثَّلاَثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، بِلُزُوْمِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَرَاتِبِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا قَبْلُ، حَتَّى يَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ - فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ مَعاً، نَسْأَلُ[3] اللَّهَ الْوُصُوْلَ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَةِ بِمَنِّهِ.

٥٣١- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي[4] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَحْوَصِ: [من الطويل]

تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ هَالِكٍ ... فَفِي الصَّبْرِ مَسْلاَةُ الْهُمُومِ اللَّوَازِمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْلُ اصْطِبَاراً وَحِسْبَةً[5] ... سَلَوْتَ عَلَى الأَيَّامِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
وَلَيْسَ يَذُوْدُ[6] النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا ... مِنَ النَّاسِ إِلاَّ كُلُّ مَاضِي الْعَزَائِمِ[7]

٥٣٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الرمل]

غَايَةُ الصَّبْرِ لَذِيْذٌ طَعْمُهَا ... وَبَدِيُّ الصَّبْرِ مِنْهُ كَالصَّبِرْ[8]
إِنَّ فِي الصَّبْرِ لَفَضْلاً بَيِّناً ... فَاحْمِلِ النَّفْسَ عَلَيْهِ تَصْطَبِرْ

(١) في المخطوط: (والعاقل).

(٢) في المطبوع: (أحواله بالتثبت عند الأحوال).

(٣) في المطبوع: (أسأل).

(٤) في المطبوع: (وأنشدني).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (وخشية). ولم ترد في مصادر التخريج.

(٦) في الإمتاع والمؤانسة: يرد. وفيه: القوم، بدل: الناس.

(٧) ذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مختصر من التعازي في المصائب والصبر على النوائب) من قول محمود الوراق. وذكر البيتين الأول والثاني ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (٤/٨٠) (رقم ٤٦٢) من قول محمود الوراق. وذكر البيت الثاني أبو الحسن الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (سرقات المتنبي) من قول محمود الوراق. وذكر البيت الثاني ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ التعازي وما يتمثل به فيها) دون نسبة. وذكر البيت الثاني الدينوري في المجالسة (٧٧٢) من إنشاد محمد بن سلام الجمحي. وذكر البيت الثالث أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (الليلة الثالثة والثلاثون) دون نسبة.

(٨) الصبر - بفتح فكسر -: ثمرة طعامها مرٌّ كريه.

٥٣٣- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[(١)] -: [من الطويل]

صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غِبَّ صَبْرِهِ ... أَلَذَّ وَأَحْلَى[(٢)] مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ

وَمَنْ لاَ يَطِبْ نَفْساً، وَيَسْتَبْقِ صَاحِباً ... وَيَغْفِرْ لأَهْلِ الْوُدِّ يُصْرَمْ وَيَصْرِمِ[(٣)]

٥٣٤- أَخْبَرَنَا[(٤)] مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيه الْقُشَيْرِيُّ[(٥)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ[(٦)] حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ مُعَاذَةَ امْرَأَةِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ[(٧)]، قَالَ[(٨)]: لَمَّا أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا [وَابْنِهَا]، جَاءَهَا النِّسَاءُ، فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتُنَّ جِئْتُنَّ لِتُهَنِّئْنَنَا[(٩)] بِمَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ وَإِلاَّ فَارْجِعْنَ.

---

(١) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٢) في الموشى والصداقة والصديق: وأشهى.

(٣) ذكر البيتين ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الستون) دون نسبة.

وذكرهما أبو الطيب الوشاء في الموشى (الأمر باختيار الإخوان وانتخاب الأقران والأخدان) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق لعبد الله بن طاهر.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (عن). مرّت ترجمته رقم (٨٤).

(٧) هي السيدة العالمة العابدة معاذة بنت عبد الله العدوية، أم الصّهباء البصرية، توفيت سنة ٨٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٤).

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص٨٩) (رقم ٦٥١): صلة بن أشيم العدوى من عباد أهل البصرة، ممن كان يرجع إلى الجهد الجهيد والورع الشديد مع المواظبة على الجهاد برا وبحرا، دخل سجستان وبست غازياً وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازياً، فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف. وقال في الثقات (٣٨٣/٤): قتل سنة خمس وسبعين بكابل في أول ولاية الحجاج بن يوسف، وقد قيل: إن أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية.

(٨) في المطبوع: (قالت). والقائل ثابت البناني.

(٩) في نسخة: لتهنّينا.

قَالَ ثَابِتُ: وَكَانَ صِلَةَ يَأْكُلُ يَوْمًا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَاتَ أَخُوْكَ، قَالَ: [هَيْهَاتَ]، قَدْ نُعِيَ إِلَيَّ، اجْلِسْ فَكُلْ[1]، فَقَالَ[2] الرَّجُلُ: مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، قَالَ[3]: قَالَ اللّٰهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ﴾ [الزمر: ٣٠][4].

---

(١) في نسخة: وكل.

(٢) في المطبوع: (قال).

(٣) في المطبوع: (فقال).

(٤) رواه ابن المبارك في الجهاد (١٥٥) - ومن طريقه قول ثابت فقط رواه القاسم بن علي بن هبة الله في تعزية المسلم عن أخيه المسلم وتسلية المحتسب بالثواب فيه (رقم ١٥) - عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاذة امرأة صلة، قالت - لَمَّا جاءها نعي زوجها وابنها قتلا جميعاً -: قدمه بين يديه، قال لابنه: تقدم فأحتسبك، فقتل، ثم قتل الأب، فلما جاءها نعيهما، جاء النساء، فقالت: إن كنتن جئتن لتهنئنا بما أكرمنا الله به فذلك، وإلا فارجعن. قال ثابت: وكان صلة يأكل يوماً، فأتاه رجلٌ، فقال: مات أخوك. فقال: هيهات، قد نعي إلي، اجلس. فقال الرجل: ما سبقني إليك أحد. فقال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ﴾.

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (١١٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٣٩/٣) عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني: أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له، فقال: أي بني، تقدم فقاتل حتَّى احتسبك فحمل فقاتل حتَّى قتل رحمه الله، ثم تقدم فقتل، فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية، فقالت: مرحباً، إن كنتن جئتن لتهنئني فمرحباً، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. وقال أبو نعيم: رواه سيار، عن جعفر، عن حميد بن دينار، عن صلة نحوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٢) من طريق حميد بن مسعدة، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني قال: جاء رجلٌ إلى صلة بن أشيم وهو يأكل فقال: إن فلاناً قتل أو مات - يعني: أخاه - فقال له: إذن فكل فقد نعي إلي أخي منذ حين. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ﴾.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٧/٧) عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت: أن أخاً لصلة بن أشيم مات، فأتاه رجل وهو يطعم، فقال: يا أبا الصهباء، إن أخاك مات، قال: هلمّ فكل، هيهات قد نعي لنا إذن، فقال: والله ما سبقني إليك أحدٌ فمن نعاه؟. قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُوْنَ﴾.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٢ - ٢٣٩) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت: أن أخاً لصلة بن أشيم، فجاءه رجلٌ وهو يطعم. فقال: يا أبا الصهباء، إنَّ أخاك مات. فقال: هِلُمَّ فكل فقد نعي لنا، أدن فكل هيهات قد نعي. فقال: والله ما سبقني إليك أحدٌ فمن نعاه؟ قال: يقول الله تعالى: ﴿إنك ميتون وإنهم ميتون﴾.

٥٣٥- أَخْبَرَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣] قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ يُعَزِّيهِ عَنِ ابْنٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ: [من الكامل]

اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ، وَتَجَلَّدِ ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّداً وَمُصَابَهُ[٤] ... فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ[٥]

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠١٧٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن صلة بن أشيم: أنه كان يأكل يوماً، فجاءه رجلٌ، فقال له: مات أخوك. فقال: هيهات نعي إلي فكل. قال: ما سبقني إليك أحد. قال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾.

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) في الشعب: مصيبة تشجو بها. بدل: محمداً ومصابه. وفي عيون الأخبار وبهجة المجالس: وإذا أتتك مصيبة تشجى بها. وفي الحيوان ونثر النظم: فإذا [في نثر: وإذا] ذكرت مصيبة تشجى بها. وفي المجالسة (٧٧١): فإذا ذكرت مصيبة تسلو بها.

(٥) جاء البيتان مع زيادة بيتين آخرين في ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر (ص١١٠ - ١١١) وبهجة المجالس لابن عبد البر (باب مختصر من التعازي في المصائب) - وانظر التمهيد له (٣٢٣/١٩) - والثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في المراثي والتعازي) والبيتان هما:

أَوَ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ تَرَى بِمُصِيبَةٍ ... هَذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِأَوْحَدِ

وذكر البيتين الجاحظ في الحيوان (٣/ شعر في الزهد والحكمة) وأبو العباس المبرد في التعازي والمراثي (باب من التعازي والمراثي في الأشعار) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ التعازي وما يتمثل به فيها) وابن داود الأصفهاني في الزهرة (الباب السابع والخمسون) والدينوري في المجالسة (٧٧١ و٣٢٣٧ و٣٤٢٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٥٥) دون نسبة.

وزاد الدينوري (٣٤٢٤) بيتاً هو:

واصبر كما صبر الكرام فإنها ... نوبٌ تنوبُ اليومَ تُكشف في غدِ

٥٣٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ(١): [من الطويل]

يُعَزِّي الْمُعَزِّي، ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ ... وَيَبْقَى الْمُعَزَّى فِي أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ
وَيُرْمَى الْمُعَزَّى بَعْدَ ذَاكَ بِسَلْوَةٍ(٢) ... وَيَثْوِي الْمُعَزَّى عَنْهُ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ

٥٣٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الْأَنْصَارِيُّ(٣): [من السريع]

مَنْ سَبَقَ(٤) السَّلْوَةَ بِالصَّبْرِ ... فَازَ بِفَضْلِ الْحَمْدِ فِي الْأَجْرِ(٥)
يَا عَجَبِي مِنْ هَلِعٍ جَازِعٍ ... يُصْبِحُ بَيْنَ الذَّمِّ وَالْوِزْرِ
مُصِيبَةُ الْإِنْسَانِ فِي دِينِهِ ... أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ(٦)

٥٣٨- وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ] الْأَبْرَش: [من البسيط]

تَجْرِي الْمَقَادِيرُ إِنْ عُسْراً وَإِنْ يُسْراً ... حَاذَرْتَ وَاقِعَهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ حَذِرَا
فَالْعُسْرُ(٧) عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى يُسْرٍ ... وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ شَيْءٍ وَافَقَ الظَّفَرَا

---

(١) ذكر البيتين الزمخشري في ربيع الأبرار (الموت وما يتصل به من ذكر القبر) وقال في نسبته: الأمير نصر بن أحمد عند وفاة أخيه أبي الأشعث.

وقال اليغموري في نور القبس (أخبار محمد بن حفص): عُزي محمد بن عائشة [والد عبيد الله] في ابن له، فأنشد:

يُعزي الْمُعزي ساعةً ثُمَّ تنقضي ... ونفسُ الْمُعزَّى في أحرَّ من الْجمرِ
لأن الْمُعزي إلفةٌ في مكانه ... وإلفُ الْمُعزَّى في ضريحٍ من القبْرِ

وذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مختصر من التعازي في المصائب) مثل ما ذكرها اليغموري، ونسبه لابن عائشة، وفيه: ينقضي، بدل: تنقضي.

وقال منظور بن مرثد كما في معجم الشعراء للمرزباني (ص٣٧٤):

يعزي المعزي ثُمَّ يَمضي لشأنه ... ويترك في صدر الدخيل الجمجما

(٢) في ربيع الأبرار: ويسلوا المعزي عن قليل كغيره ويبقى.

(٣) (الأنصاري) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (يسبق).

(٥) في المطبوع: (الحمد والأجر)، وكذا في عيون الأخبار.

(٦) ذكر الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/التعازي وما يتمثل به فيها) من قول علي بن الجهم.

(٧) في المطبوع: (والعسر).

٥٣٩- سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْـــنَ أَحْمَدَ الْقَطَّانَ الْبَغْدَادِيَّ[١] - بِتُسْتَرَ[٢] - يَقُولُ: كَانَ لَنَا جَارٌ بِبَغْدَادَ كُنَّا نُسَمِّيه: طَبِيبَ الْقُرَّاءِ[٣]، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الصَّالِحِيْنَ وَيَتَعَاهَدُهُمْ، فَقَالَ لِي: دَخَلْتُ يَوْماً عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللهُ[٤] -، فَإِذَا هُوَ مَغْمُومٌ مَكْرُوْبٌ[٥]، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: خَيْرٌ، قُلْتُ: وَمَا الْخَيْرُ؟ قَالَ: امْتُحِنْتُ بِتِلْكَ الْمِحْنَةِ، حَتَّى ضُرِبْتُ، ثُمَّ عَالَجُوْنِي وَبَرَأْتُ، إِلاَّ أَنَّهُ بَقِيَ فِي صُلْبِي مَوْضِعٌ يُوْجِعُنِي، هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ، قَالَ: قُلْتُ: اكْشِفْ لِي عَنْ صُلْبِكَ، قَالَ: فَكَشَفَ لِي، فَلَمْ أَرَ فِيْهِ إِلاَّ أَثَرَ الضَّرْبِ فَقَط، فَقُلْتُ: لَيْسَ لِي بِذَا[٦] مَعْرِفَةٌ، وَلَكِنْ سَأَسْتَخْبِرُ عَنْ هَذَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْده، حَتَّى أَتَيْتُ صَاحِبَ الْحَبْسِ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَضْلُ مَعْرِفَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَدْخُلُ الْحَبْسَ فِي حَاجَةٍ؟ فَقَالَ[٧]: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ

---

(١) قال ابن حبان في الصحيح (١٤٣٣): أخبرنا إسحاق بن محمد [كذا في المطبوع] القطان بتِنِّيس قال: حدثنا محمد بن إشكاب [هو محمد بن الحسين بن إبراهيم العامر البغدادي الحافظ]. وقال (٧٤١٠): أخبرنا إسحاق بن أحمد القطّان بتِنِّيسَ قال: حدثنا أبو سعيد الأشجّ. وقال في الثقات (١٦١/٨) في ترجمة جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي: حدثنا عنه: إسحاق ابن أحمد القطان بتنيس. وذكره في المجروحين (٢٨٦/١ و١٢٢/٢ و١٤٩ و١٥٧/٣). وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٣/٦): إسحاق بن أحمد بن جعفر، أبو يعقوب الكاغدي، حدّث بمصر، وتِنِّيس، واستوطن تِنِّيس، وكان إمام الجامع بها، وحدّث عن: أبي سعيد الأشج، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وطبقتهما. روى عنه: عبد الله بن عدي الجرجاني، وغير واحد من المصريين. حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن إسحاق بن احمد بن جعفر أبي يعقوب الكاغدي البغدادي حدّث بمصر؟ فقال: رأيتهم يُثْنُونَ عليه، وفي حديثه أوهام. حدثنا الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان، بغداديٌّ قَدِمَ إلى مصر، وحدّث، تُوفِّيَ بدمياط في رجب سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وانظر المنتظم لابن الجوزي (٢١٠/٦) وتاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـــ) (ص٤٩٠).

(٢) لَعَلَّها تحرفت عن: تِنِّيس. لأنّ ابن حبان سَمِعَ منه في تِنِّيس. وتِنِّيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، ما بين الفَرَما ودمياط. معجم البلدان لياقوت الحموي (٥١/٢). وتُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان.

(٣) عند قراءتي لكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وجدت في (٢٧٦/١٠ - ٢٧٨) اسم طبيب الإمام أحمد بن حنبل وهو: عبد الرحمن الطبيب، حكى عن الإمام أحمد وبشر بن الحارث.

(٤) (رحمه الله) من المخطوط.

(٥) في المخطوط: (ومكروب).

(٦) في المطبوع: (بذى).

(٧) في المطبوع: (قال).

وَجَمَعْتُ فِتْيَانَهُمْ، وَكَانَ مَعِي دُرَيْهِمَاتٌ فَرَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ، وَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ حَتَّى أَنِسُوا بِي، ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ مِنْكُمْ ضَرَبَ أَكْثَر؟ قَالَ: فَأَخَذُوا يَتَفَاخَرُونَ، حَتَّى اتَّفَقُوا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ ضَرْبَاً، وَ[أَشَدُّهُمْ] صَبْراً، [قَالَ]: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: هَات، فَقُلْتُ: شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَيْسَ صِنَاعَتُهُ كَصِنَاعَتِكُمْ، ضُرِبَ عَلَى الْجُوعِ لِلْقَتْلِ سِيَاطَاً يَسِيرَةً، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَعَالَجُوهُ وَبَرَأَ، إِلاَّ [أَنَّ] مَوْضِعَاً فِي صُلْبِهِ يُوجِعُهُ وَجَعَاً لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ! قَالَ: فَضَحِكَ، فَقُلْتُ: مَالَكَ؟ قَالَ: الَّذِي عَالَجَهُ كَانَ حَائِكَاً، قُلْتُ: إِيْش الْخَبَر؟ قَالَ: تَرَكَ فِي صُلْبِهِ قِطْعَةَ لَحْمٍ مَيْتَةً لَمْ يَقْلَعْهَا، قُلْتُ: فَمَا الْحِيلَة؟ قَالَ: يُبَطُّ(1) صُلْبُهُ، وَتُؤْخَذُ تِلْكَ الْقِطْعَةُ وَيُرْمَى بِهَا، وَإِنْ تُرِكَتْ بَلَغَتْ إِلَى فُؤَادِهِ فَقَتَلَتْهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى حَالَتِهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: وَمَنْ يَبُطُّهُ لِي(2)؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَوَ تَفْعَلُ(3)؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: فَقَامَ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ(4) وَبِيَدِهِ مِخَدَّتَيْنِ(5)، وَعَلَى كَتِفِهِ فُوطَةٌ، فَوَضَعَ إِحْدَاهُمَا إِلَيَّ(6) وَالأُخْرَى لَهُ(7)، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: اسْتَخِرِ اللَّهَ، فَكَشَفْتُ الْفُوطَةَ عَنْ صُلْبِهِ، وَقُلْتُ: أَرِنِي(8) مَوْضِعَ الْوَجَعِ، فَقَالَ: ضَعْ إِصْبَعَكَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ بِهِ، فَوَضَعْتُ إِصْبَعِي، وَقُلْتُ: هَاهُنَا مَوْضِعُ الْوَجَعِ؟ قَالَ: هَاهُنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، [فَقُلْتُ: هَاهُنَا؟ قَالَ: هَاهُنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، فَقُلْتُ: هَاهُنَا؟ قَالَ: هَاهُنَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ]، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْوَجَعِ، قَالَ: فَوَضَعْتُ الْمِبْضَعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَحَسَّ

---

(١) البط: الشق بآلة الجراحة التي هي المبضع.

(٢) (لي) من المخطوط.

(٣) في المخطوط: (وتفعل).

(٤) (إلي) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (مخدتان).

(٦) في المطبوع: (لي).

(٧) في نسخة: لنفسه.

(٨) في نسخة: أين.

بِحَرَارَةِ الْمِبْضَعِ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُعْتَصِمِ، حَتَّى بَطَطْتُهُ، وَأَخَذْتُ[1] الْقِطْعَةَ الْمَيِّتَةَ وَرَمَيْتُ بِهَا، وَشَدَدْتُ الْعِصَابَةَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لاَ يَزِيدُ عَلَى [قَوْلِهِ]: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُعْتَصِمِ. قَالَ: ثُمَّ هَدَأَ وَسَلَّمَ[2]، ثُمَّ قَالَ لِي[3]: كَأَنِّي كُنْتُ مُعَلَّقاً فَأُصْدِرْتُ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا امْتُحِنُوا مِحْنَةً دَعَوْا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَرَأَيْتُكَ تَدْعُو لِلْمُعْتَصِمِ؟ قَالَ: إِنِّي فَكَّرْتُ[4] فِيمَا تَقُولُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ [٤٣٣/أ]، وَكَرِهْتُ[5] أَنْ آتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قَرَابَتِهِ خُصُومَةٌ، هُوَ[6] مِنِّي فِي حِلٍّ[7].

* * *

(١) في المطبوع: (فأخذت).

(٢) في المطبوع: (وسكن).

(٣) (لي) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (أفكرت).

(٥) في المطبوع: (فكرهت).

(٦) في المخطوط: (وهو).

(٧) روى الحافظ ابن الجوزي في كتاب مناقب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (الباب السبعون سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه (ص ٣٤٦ - ٣٤٧) من طريق علي بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن صالح بن أحمد ابن حنبل قال: نظر إلى أبي رجلٌ ممن يبصر الضرب والعلاج، فقال: قد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضرباً مثل هذا، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه، ثم أخذ ميلاً فأدخله في بعض تلك الجراحات فنظر إليه. فقال: لم ينقب وجعل يأتيه ويعالجه، وقد كان أصاب وجهه غير ضربة، ومكث منكباً على وجهه ما شاء الله، ثم قال: إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صابر لذلك يحمد الله ﷻ في ذلك، فبرأ منه، ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيناً في ظهره إلى أن توفي رحمه الله. فسمعت أبي يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي لوددت أن أنجو من هذا الأمر الذي أخاف كفافاً لا عليَّ ولا لي. قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبي يقول: أتيت أحمد بن حنبل بعدما ضرب بثلاث سنين أو نحوها. فقلت له: ذهب عنك أثر الضرب؟ فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال: هذا، كأنه يقول: خلع وأنه يجد منها ألم ذلك.

(البَابُ ٢٩)

٢٩ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُوْمِ[1] الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِي

٥٤٠- أَخْبَرَنَا[2] الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ[4]، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[5]، عَنْ أَبِيْهِ[6]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوْنِي، وَيُسِيْؤُوْنَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُوْنَ عَلَيَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُوْلُ: فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ[7]، وَلَا يَزَالُ مِنَ اللَّهِ مَعَكَ ظَهِيْرٌ[8]، مَا زِلْتَ[9] عَلَى ذَلِكَ»**[10].

---

(١) (لزوم) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) هو عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني مولى جهينة. ودراورد قرية بخراسان. وقال عليه أبو حاتم: لا يحتج به. وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فليح. وقال: أبو زرعة: سيء الحفظ. وقال معن بن عيسى: يصلح الدراوردي أن يكون أمير المؤمنين. مات سنة سبع وثمانين ومئة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٨/١٨٧) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/الترجمة ٥١٢٥).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٧) كتب على هامش المخطوط: (هُوَ الرَّمَادُ الْحَارُّ). وقال ابن حبان في الصحيح (٤٥٠): الملّ: رماد يكون معه الشَّظِيَّةُ.

(٨) في المخطوط: (ولا يزال معك من الله ظهيراً).

(٩) تحرف في المطبوع إلى: (زالت).

(١٠) رواه ابن حبان (٤٥٠) بالإسناد نفسه.

ورواه البغوي في شرح السنة (٣٤٣٦) من طريق ابن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، بهذا الإسناد. =

قَالَ [أَبُو حَــاتِمٍ ﷺ] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَوْطِيْنُ النَّفْسِ عَلَى لُــزُوْمِ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، وَتَرْكِ الْخُرُوْجِ لِمُجَازَاةِ[1] الإِسَاءَةِ؛ إِذْ لاَ سَبَبٌ لِتَسْكِيْنِ الإِسَاءَةِ أَحْسَنُ مِنَ الإِحْسَانِ، وَلاَ سَبَبٌ لِنَمَاءِ الإِسَاءَةِ وَتَهْيِيْجِهَا[2] أَشَــدُّ مِــنَ الاسْتِعْمَالِ بِمِثْلِهَا.

٥٤١- وَ[لَقَدْ] أَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

سَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُـذْنِبٍ ... وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْـهُ إِلَـيَّ[3] الْجَـرَائِمُ
فَمَا[4] النَّاسُ إِلاَّ وَاحِدٌ مِـنْ ثَلاَثَـةٍ: ... شَرِيْفٌ، وَمَشْرُوْفٌ، وَمِثْلِي يُقَـاوِمُ[5]
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي: فَـأَعْرِفُ قَـدْرَهُ[6] ... وَأَتْبَـعُ فِيْـهِ الْحَـقَّ، وَالْحَـقُّ لاَزِمُ

= ورواه الإمام أحمد (٧٩٩٢) ومسلم (٢٥٥٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٦١) وابن حبان في صحيحه (٤٥١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد (٩٣٤٣) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم المدني القاص، ورواه أحمد (١٠٢٨٤) من طريق زهير بن محمد التيمي، كلاهما عن العلاء، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٢) من طريق ابن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

وروى أحمد (٦٧٠٠) من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ لي ذوي أرحام، أصلُ ويقطعُوني، وأعفُو ويظلمُون، وأحسنُ ويسيئون، أفأُكَافِئُهُمْ؟ قال: «لاَ، إذَنْ تُتْرَكُوْنَ جَمِيْعاً، ولَكِنْ خُذْ بِالفَضْلِ وَصِلْهُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيْرٌ مِنَ اللهِ ﷻ، مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٧١): رواه أحمد، وفيه: حجاج بن أرطأة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

قال النووي في شرح مسلم عقب رقم (٢٥٥٨): معناه: كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيهٌ لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه، وقيل: معناه: إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل، وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالمل يحرق أحشاءهم، والله أعلم.

(١) في نسخة: بمجازاة.

(٢) في المخطوط: (وتهيجه).

(٣) في المخطوط: (عليّ). وفي المستطرف وغرر الخصائص: عظمت، بدل: كثرت.

(٤) في بهجة المجالس ونور القبس: وما.

(٥) في المطبوع وديوان المعاني والمستطرف ونور القبس: (ومثلٌ مقاوم). وفي بهجة المجالس وغرر الخصائص: ومثلي مقاوم.

(٦) في المطبوع: (فضله). وكذا في ديوان المعاني ونور القبس وغرر الخصائص. وفي بهجة المجالس: فضله وألزم.

وَأَمَّا الَّذِي دُونِي: فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ إِجَابَتِــهِ عِرْضِــي[1]، وَإِنْ لاَمَ لاَئِــمُ

وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي: فَــإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَــا تَفَضَّلْتُ، إِنَّ الْحِلْمَ لِلْفَضْلِ حَــاكِمُ[2]

٥٤٢- أَخْبَرَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقَيْبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ الأَنْطَاكِيُّ[4]،

---

(١) في بهجة المجالس: مقالته نفسي. وفي المستطرف: إجابته نفسي. وفي غرر الخصائص: فإن قال منكراً صفحت له عنه.

(٢) في ديوان المعاني ونور القبس: إن الفضل بالعزّ حاكم. وفي بهجة المجالس: إن الفضل للحر حاكم. وفي المستطرف: إن الحر بالفضل حاكم. وفي غرر الخصائص: إن الفضل بالحلم حاكم.

ذكر الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١٣٤) وعدّها من أجود ما قيل في الحلم من طريق ابن دريد، عن أبي عثمان، عن الأخفش قال: نال رجلٌ من الخليل بن أحمد وأسمعه فقال الخليل:..

وذكر الأبيات اليغموري في نور القبس (ترجمة الخليل بن أحمد) ونسبها للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسؤدد) فقال: قال الأحنف بن قيس: ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال:...

وذكر الأبيات الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٧٠) فقال: كان أسماء بن خارجة يقول: ما أتاني أحدٌ بما أكره إلاّ أخذت عليه بثلاث خصال: فإن كان فوقي عرفت له فضل التقدم فاتبعته، وإن كان دوني صنت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. وقال الوطواط: نظم محمود الوراق هذه الكلمات في هذه الثلاثة الأبيات فقال:...

وذكر الأبيات الأبشيهي في المستطرف (باب في العفو والحلم والصفح وكظم الغيظ والاعتذار وقبول المعذرة والعتاب وما أشبه ذلك) ونسبها لمحمود الوراق.

فائدة: روى أبو نعيم في الحلية (٤/٨٥) من طريق أبي المليح، عن ميمون بن مهران قال: ما بلغني عن أخ لي مكروهٌ قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إليّ من تحقيقه عليه، فإن قال لم أقل! كان قوله لم أقل أحب إليّ من ثمانية تشهد عليه، فإن قال قلت و لم يعتذر أبغضته من حيث أحببته. وقال: سمعت ابن عباس يقول: ما بلغني عن أخٍ مكروهٌ لي، إلاّ أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه، وإن كان دوني لم أحفل به. هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فإنّ أرض الله واسعة.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو محمد بن عامر الأنطاكي، ويقال: المِصِّيصيّ، أبو عمر، نزيل الرَّملة، ويقال: إنّ أصله بَغدادي. قال النسائي: ثقة.

حَدَّثَنَا أَبُوْ تَوْبَةَ(١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ(٢)، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَس(٣) قَالَ: ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: مَنْ كَرِهَ سُوْءاً يَأْتِيْهِ إِلَى أَخِيْهِ وَصَاحِبِهِ، فَذَلِكَ فَمَنْ أَنْ يَسْتَحِي اللَّهُ مِنْـــهُ(٤)، وَمَنْ كَانَ ذَا رِفْعَةٍ مِنَ النَّاسِ فَتَوَاضَعَ لِلَّهِ، فَذَلِكَ الَّذِي عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ، وَيَخَافُ(٥) مَقْتَهُ، وَمَنْ كَانَ عَفْوُهُ قَرِيْبَاً مِنْ إِسَاءَتِهِ(٦)، فَذَلِكَ الَّذِي(٧) تَقُوْمُ بِهِ الدُّنْيَا(٨).

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أبو ثوبة). وفي المطبوع إلى: (ابن توبة). وهو أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، سَكَنَ طَرَسُوس، ثقةٌ صَدوقٌ حُجَّة، مات سنة ٢٤١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٢٣٩) وقال: مات بعد سنة عشرين ومئتين. انظر تهذيب الكمال للمزي (٩/١٠٣).

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٧/٤١٣): محمد بن مُهاجر الدمشقي، مولى أسماء بنت يزيد الأشْهَلِيَّة، أخو عمرو بن مهاجر، يروي عن: أبيه، وكيسان مولى معاوية. روى عنه: عبد الله بن يوسف، وأهل الشام، مات سنة سبع وثلاثين ومئة، وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً، وأخوه عمرو واهٍ وقد ذكرناه في كتاب الضعفاء. **أقول**: في تهذيب الكمال للمزي (٢٦/٥١٨): مات سنة سبعين ومئة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (حليس). وهو يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس الجُبْلانِيُّ الحِمْيَرِيُّ، أبو حَلْبَس، ويقال: أبو عُبَيد الدِّمَشْقِيُّ الأعمى، أخو يزيد بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، وأيوب بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، قُتِلَ سنة ١٣٢هـ وهو ابن عشرين ومئة سنة. ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين (٥/٥٥٥) وأتباع التابعين (٧/٦٤٨). وانظر تهذيب الكمال (٣٢/٥٤٤).

(٤) في المطبوع: (من الله).

(٥) في المطبوع: (فيخاف).

(٦) في المخطوط: (لسانه).

(٧) (الذي) من المخطوط.

(٨) رواه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء (٢/٧٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٨٤) (ترجمة الربيع ابن يحيى من أهل دمشق)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/٣) (ترجمة عبد الرحمن بن نافع أبو عبد رب الوضوء) من طريق أبي عبد الله ابن منده، عن أحمد بن سليمان، كلاهما عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد، عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، عن الربيع بن يحيى، عن أبي عبد رب الوضوء عبد الرحمن بن نافع، أنه سمع يونس بن ميسرة بن حليس يقول: ثلاثة يحبهم الله: من كان عفوه قريباً ممن أساء إليه فذاك [في الكنى وابن عساكر (٣٦/٣): فذلك] الذي (تقوم به الدنيا) [في الكنى: يحبه الله]، ومن كره سوءاً يأتيه [في الكنى: يأتِ به] إلى أحدٍ [في ابن عساكر (٣٦/٣): أخيه] أو صاحبه فذاك فمن أن يستحي الله منه، ومن كان بمنزلة رفيعةٍ في الدنيا فتواضع لي [في الكنى: لله. يقول الله: فذلك] فذاك يعرف عظمتي ويخاف مقتي [في ابن عساكر (٣٦/٣): فذلك الذي يخاف عظمتي ويخاف مقتي. وقال غيره: يعرف عظمتي].

وقال ابن عساكر (٣٦/٣): رواه النسائي والدولابي، عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَنْ أَرَادَ الثَّوَابَ الْجَزِيْلَ، وَاسْتِرْهَانَ الْوُدِّ الأَصِيْلِ، وَتَوَقُّـعَ الذِّكْرَ الْجَمِيْلَ، فَلْيَتَحَمَّلْ مِنْ وُرُوْدِ ثِقَلِ الرَّدَى، وَيَتَجَرَّعْ مَرَارَةَ مُخَالَفَةِ الْهَوَى، **بِاسْتِعْمَالِ السُّنَّةِ** الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الصِّلَةِ عِنْدَ الْقَطْعِ، وَالإِعْطَاءِ عِنْدَ الْمَنْعِ، وَالْحِلْمِ عِنْـدَ الْجَهْـلِ، وَالْعَفْوِ عِنْدَ الظُّلْمِ، لأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ أَخْلاَقِ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا.

٥٤٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، [حَدَّثَنَا] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ[2]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزِّبْرِقَانِ[3] قَـالَ: قَـالَ أَيُّـوْبُ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي الكوفي، يروي عن: سعيد بن حكيم العبسي، وداود بن الزبرقان، روى عنه: أحمد بن يحيى الصوفي. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٨/٢) وميزان الاعتدال للذهبي (٦٣/١ و٦٤). وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٠٧/١): قال الذهبي: إبراهيم ابن محمد بن ميمون، من أجلاد الشيعة، روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه: أبو شيبة بن أبي بكر، وغيره. انتهى. والحديث: قال هذا الرجل: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ قال لي: «أول من يدخل عليك من هذا الباب: أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. الحديث بطوله». رواه عنه أيضاً محمد بن عثمان بن أبي شيبة. وذكره الأزدي في الضعفاء، وقال: أنه منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات: وقال: أنه كندي، وأعاده المؤلف في ترجمة إبراهيم ابن أبي محمود، وهو هو، فقال: لا أعرفه، روى حديثاً موضوعاً، فذكر الحديث المذكور، ونقلت من خطّ شيخنا أبي الفضل الحافظ: أن هذا الرجل ليس بثقة. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت عمّي عثمان بن أبي شيبة يقول: لولا رجلان من الشّيعة ما صحّ لكم حديثٌ. فقلت: من هما يا عمّ؟ قال إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعباد ابن يعقوب. وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة.

(٣) هو داود بن الزِّبْرِقَان الرَّقَاشِيُّ، أبو عمرو، وقيل: أبو عُمَر البصريُّ، نزل بغداد، توفي سنة نيِّف وثمانين ومئة. قال ابن حبان في المجروحين (٢٩٢/١): كان نخاساً بالبصرة، روى عنه أهلها، اختلف فيه الشيخان، أمّا أحمد فحسن القول فيه ويحيى وَهَّاه. قال أبو حاتم ابن حبان: كان داود بن الزبرقان شيخاً صالحاً يحفظ الحديث ويذاكر به ولكنه كان يَهِم في المذاكرة ويغلط في الرواية إذا حدَّث من حفظه ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، فلما نظر يحيى إلى تلك الأحاديث أنكرها وأطلق عليه الجرح بها، وأما أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه علم ما قلنا بالمعتمد في شيء من ذلك، فلا يستحق الإنسان الجرح بالخطأ يخطيء أو الوهم يهم ما لم يفحش ذلك حتى يكون ذلك الغالب على أمره، فإذا كان كذلك استحق الترك، وداود بن الزبرقان عندي صدوق فيما وافق الثقات إلاّ إنه لا يحتج به إذا انفرد وإنما نُملي بعد هذا الكتاب كتاب الفُصَّل بين النقلة ونذكر فيه كل شيخ اختلف فيه أئمتنا ممن ضعفه بعضهم ووثقه البعض ونذكر السبب الدّاعي لهم إلى ذلك ونحتج لكلّ واحدٍ منهم ونذكر الصواب فيه لِئَلاّ تطلق على مسلم الجرح بغير علمٍ ولا يقال فيه أكثر مما فيه إن قضى الله ذلك وشاءه.

السَّخْتِيَانِيُّ[1]: لاَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْهُمْ[2].

٥٤٤- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الخفيف]

وَإِذَا مُذْنِبٌ أَتَاهُ بِهِ الْحَقُّ ... فَغَطَّاهُ عَفْوُهُ فِي سُتُورِهْ
رَاجِيًا لِلثَّوَابِ فِي كُلِّ رُزْءٍ[3] ... مِنْ خَفِيِّ الأُمُورِ، أَوْ مَشْهُورِهْ
فَهُوَ فِي عَاجِلِ الْحَيَاةِ كَرِيمٌ ... وَمِنَ الْفَائِزِينَ يَوْمَ نُشُورِهْ [٤٣٣/ب]
خَصْلَةٌ جَزْلَةٌ بِهَا خَصَّهُ اللَّهُ ... لِزَيْنِ الدُّنْيَا وَيَوْمِ كُرُورِهْ

٥٤٥- أَخْبَرَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ[5] بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[6]، عَنْ رَجُلٍ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ[7]- قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) (السختياني) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣٤) عن هارون بن عبد الله عن سيار بن حاتم، عن عبيد الله بن شميط، عن أيوب السختياني قال: لا يَنْبُلُ الرجل حتّى تكون فيه خصلتان: العفّةُ عمّا في أيدي الناس، والتجاوز عمّا يكون منهم.
ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٥٨) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي زياد، عن سيار، عن عبيد الله ابن شميط قال: سمعت السختياني يقول: لا يَنبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٣) من طريق محمد بن الحسن أبو عبد الله العتري، عن عبيد الله بن نشيط، عن أيوب السختياني قال: لا يستوي العبد - أو: لا يسود العبد - حتّى يكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عمّا يكون منهم. وانظر جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢٤٧٧).
ولقد مرَّ كلام أيوب عَقِبَ كلام ابن حبان رقم (٤٦٢). وانظر رقم (٤٥٣).

(٣) في المخطوط: (رزق). وفي المطبوع: (زرء).

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو). مرّت ترجمته رقم (٨٢).

(٦) صرّح ابن حبان رقم (١٣٣ و١٤٧) وغيرهما أنه سفيان الثوري. وقال المزي في ترجمة أبي إسحاق السبيعي (١٠٩/٢٢): روى عنه: سفيان الثوري وهو أثبت الناس فيه، وسفيان بن عيينة.

(٧) (وهو عمرو بن عبيد) من المخطوط. وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ يَقُوْلُ: أَحَبُّ الأُمُوْرِ إِلَى اللهِ ثَلاثَةٌ: الْعَفْوُ فِي الْقُدْرَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ، وَالرِّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ[1]، وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

٥٤٦- أَخْبَرَنَا[3] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[4]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[5] قال: كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُوْنُ أَحْوَجَ مَا تَكُوْنُ إِلَى اللهِ، فَإِذَا

---

(١) في المخطوط: (العبّاره).

(٢) رواه هناد بن السري في الزهد (١٢٨٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٦/٤٥ ــ ٢٠٧) عن حسين الجعفي، عن المهلب، عن [عند ابن عساكر: بن] عقبة قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ يَقُوْلُ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الأُمُوْرِ إِلَى اللهِ ﷻ: الْقَصْدُ فِي الْجِدة، وَالْعَفْوُ عِنْدَ [عند ابن عساكر: في] الْمَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقُ فِي الْوِلاَيَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وزاد ابن عساكر مع هناد: الحسين بن علي بن يزيد الصدائي.

ورواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٩) عن عبد الرحمن بن صالح، عن حسين الجعفي، عن المهلب بن عقبة الكلبي قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: إنّ من أحب الأمر إلى الله ﷻ القصد في الجدّ، والعفو في المقدرة، والرفق في الولاية، وما رفق عبد في الدنيا إلاّ رفق الله ﷻ به يوم القيامة.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٢١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٤٥) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي جعفر محمد بن صالح بن هانيء، عن محمد بن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن سنان، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن عيينة قال: قال عمر بن عبد العزيز: إن من أحب الأعمال إلى الله ﷻ: العفو عند القدرة، وتسكين الغضب عند الحدة، والرفق بعباد الله. قال: وقال عمر بن عبد العزيز: لا عفو لمن لم يقدر، ولا فضل لمن لم يقدر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٤٥) من طريق زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد: أن عمر بن عبد العزيز صلّى بهم الجمعة، ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه. فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعطاك فلو لبست! فنكس ملياً، ثم رفع رأسه فقال: أفضل القصد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرّت ترجمته رقم (١٠).

تَعَزَّزْتَ بِاللَّهِ فَاعْفُ، فَإِنَّكَ بِهِ تُعَزُّ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ[1].

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُومُ الصَّفْحِ عِنْدَ وُرُودِ الإِسَاءَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِمْ، رَجَاءَ عَفْوِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ - عَنْهُ[2] عَنْ جِنَايَاتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي سَالِفِ أَيَّامِهِ؛ لأَنَّ صَاحِبَ الصَّفْحِ إِنَّمَا يَتَكَلَّفُ الصَّفْحَ بِإِيثَارِهِ الْجَزَاءَ، وَصَاحِبَ الْعِقَابِ، وَإِنِ انْتَقَمَ، كَانَ إِلَى النَّدَمِ أَقْرَبَ، فَأَمَّا مَنْ لَهُ أَخٌ يَوَدُّهُ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عَنْهُ الدَّهْرَ كُلَّهُ زَلاَّتِهِ.

٥٤٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[3] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ التَّمَّارُ[4] قَالَ: سَمِعْتُ مَرْدَوَيْهِ الصَّائِغَ[5] يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: احْتَمِلْ

---

(١) قال ابن دريد في المجتنى (ص ٤٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤١/٣٧ - ١٤٢): كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج في أيام ابن الأشعث: إنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه، فإذا [عند ابن عساكر: وإذا] عززت بالله فاعف له فإنك به تعز وإليه ترجع.

ورواه الدينوري في المجالسة (٣١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٨/٣٧) عن محمد بن يونس، عن الأصمعي قال: أراد عبد الملك قتل رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك أعزّ ما تكون أحوج ما تكون إلى الله ﷻ، فاعفُ له، فإنك به تُعان، وإليه تُعاد، فخلّى سبيله.

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٣١ و٣٢٤٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٢/٣٧) عن أحمد بن زكريا المخزومي، عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي قال: أخذ عبد الملك بن مروان رجلاً وأراد قتله، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أعز ما تكون أحوج ما تكون إلى الله، فاعف له، فإنك به تعان، وإليه تعاد، فخلّى سبيله.

وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه (٤٥/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان/ شعر في طلب العفو).

وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب من المواعظ الموجزة): كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد: فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه، فإذا [في البصائر: فإن] عززت به فاعف له، فإنك به تقدر، وإليه ترجع، والسلام.

(٢) (عنه) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (أخبرني).

(٤) لم أجده. ولعلّه: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٠/٢): أحمد بن أبي العباس الجندعي، وهو أحمد بن الوليد التمار، كوفي، روى عن: جعفر بن عون، ويزيد بن هارون. روى عنه: أبي. سُئل أبي عنه؟ فقال: صدوق.

(٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٦) الترجمة (٢٧٨): عبد الصمد بن يزيد خادم فضيل بن عياض بغدادي ويعرف بمردويه. روى عن: فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ويحيى بن سليم الطائفي وأزهر السمان ووكيع وشقيق البلخي الزاهد. روى عنه: عمران بن موسى الطرسوسي وجعفر بن أحمد بن عيسى الرازي. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٢١/٢) الترجمة (٥٠٨١): عبد الصمد بن يزيد مَرْدَوَيْه، صاحب الفضيل بن عياض، يكّنى أبا عبد الله. ويقال له: مَرْدَوَيْه الصائغ. يَرْوي حكايات. قال ابن عدي: لا أعرف له شيئاً مسنداً. قال أبو يعلى الموصلي: قال ابن معين لِمَرْدَوَيْه: كيف سمعت كلام فضيل؟ قال: أطراف. قال: كنت تقول له قلتَ كذا وقلتَ كذا؟ قال: أي ضَعَّفَهُ يحيى. مات مردويه سنة ٢٣٥هـ. وكذا ذكر الذهبي وفاته أيضاً في سير أعلام النبلاء (٤٤٦/١١).

أَخَاكَ[1] إِلَى سَبْعِينَ زَلَّةً، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: لأَنَّ الأَخَ الَّذِي آخَيْتُهُ فِي اللَّهِ لَيْسَ يَزِلُّ سَبْعِينَ زَلَّةً[2].

٥٤٨- وَأَنْشَدَنِي[3] [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْبَسَّامِيُّ[4]: [من الطويل]

إِذَا لَمْ تُجَاوِزْ عَنْ أَخٍ لَكَ عَثْرَةً ... فَلَسْتَ غَدَاً مِنْ[5] عَثْرَتِي مُتَجَاوِزَا

وَكَيْفَ يُرَجِّيكَ الْبَعِيدُ لِنَفْعِهِ ... إِذَا كَانَ عَنْ مَوْلَاكَ بِرُّكَ عَاجِزَا

٥٤٩- أَخْبَرَنَا[6] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ[7]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ[8] الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْجُعْفِيُّ هُوَ[9] يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبْجَرَ[10]، حَدَّثَنِي أَبِي[11] قَالَ: أَقْبَلَ الشَّعْبِيُّ يَوْمَاً، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ قَصِيرٍ، قَالَ: فَاسْتَمَعَ

---

(١) في المطبوع: (لأخيك).

(٢) قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (الليلة الرابعة والعشرون): قال حاتم: إذا رأيت من أخيك زلة فاطلب لها سبعين وجهاً من العلل، فإن لم تجد فلُمْ نفسك.

(٣) في المطبوع: (أنشدني).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٥) في نسخة: عن.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٨) (أحمد بن منصور) من المخطوط. وهو أحمد بن منصور بن سيّار بن المبارك البَغْدَاديُّ أبو بكرٍ المعروف بالرَّماديِّ، ولد سنة ١٨٢هـ. وتوفي سنة ٢٦٥هـ. وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان والدارقطني. وقال ابن حبان في الثقات: كان مستقيم الأمر في الحديث. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١/٤٩٢ - ٤٩٥).

(٩) (هو) من المخطوط. وهو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن ميلم الجعفيُّ، أبو سعيد الكوفيُّ المقرئ، سكنَ مِصْرَ، توفي سنة ٢٣٧هـ أو ٢٣٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٩/٢٦٤): ربما أغرب. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يخطيء.

(١٠) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر الهمداني، ويقال: الكِنانيُّ الكُوفيُّ، توفي سنة ١٨١هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/٣٧٤): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(١١) هو عبد الملك بن سعيد بن حيّان بن أبجر الهمداني. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

عَلَيْهِمَا، فَإِذَا هُمَا يَقَعَانِ فِيْهِ وَيَشْتُمَانِهِ، وَيَنْتَقِصَانِهِ[1] حَتَّى أَكْثَرَا، فَلَمَّا أَطَالاَ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمَا الشَّعْبِيُّ، فَقَالَ: [من الطويل]

هَنِيْئاً مَرِيْئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ... لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

فَقَالاَ: وَاللهِ يَا أَبَا عَمْرٍو، لاَ نَقَعُ فِيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ[2].

٥٥٠- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[3]: [من الكامل]

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُوْرُ مِنَ الأَذَى ... وَضَمِيْرُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ

وَلَرُبَّمَا خَزَنَ الْحَلِيْمُ لِسَانَهُ ... حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ[4]

---

(١) في نسخة: ويستنقصانه.

(٢) رواه الدينوري في المجالسة (٨٠٠ و٣٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا الأصمعي قال: أسمع رجلٌ الشعبي كلاماً، فقال له الشعبي: إن كنت صادقاً، فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً، فغفر الله لك، ثم أنشأ يقول: ..

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السودد/باب العقل): حدّثني أبو حاتم، عن الأصمعيّ قال: أسمع رجلٌ الشعبي كلاماً فقال له الشعبي: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك. ومرّ بقوم ينتقصونه فقال:..

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب المراء والخصومة والملاحاة): قيل للشعبي: فلان ينتقصك ويشتمك. فتمثل بقول كثيّر:.. وقال في (باب مكارم الأخلاق والسودد): مرّ الشعبي بقوم ينتقصونه، فأنشد:..

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة): انتهى الشعبي إلى قوم في المسجد يذكرونه، فأخذ بعضادتي الباب وأنشد:..

وذكر البيت المرزباني في معجم الشعراء (ص٣٥١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٣/٥٠ و١٠٩ و٢١١/٦٩ و٢٨٥) والأصفهاني في الأغاني (أخبار كثير عزة) وأبو علي القالي في الأمالي (الجزء الثاني) وابن حمدون في التذكرة (الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل) من قول كثير عزة.

(٣) ذكر البيت الأول التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٧٦/١) دون نسبة.

وقال الدينوري في المجالسة (٢٤٤٣): أنشدنا أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد:

قد يَخزُنُ الورعُ التقيُّ لسانَهُ ... حذر الكلام وإنهُ لَمُفَوَّهُ

ولربما سُعِرَ الفتى فتنالت ... فيه العيون وإنه لَمُمَوَّهُ

ولربما ابتسم الوقور من الأذى ... وضميره من حرّه يتأوّهُ

(٤) في المخطوط: (يتفوّه).

٥٥١- أَخْبَرَنَا(١) أَبُوْ عَوَانَة يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْم(٢)، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْن الْمصيصي(٣)، حَدَّثَنَا(٤) يَعْقُوْبُ بْنُ أَبِي عَبَّاد قَالَ: قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاض: مَنْ طَلَبَ أَخَاً بِلاَ عَيْب، بَقِيَ بِلاَ أَخٍ(٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: أَغْنَى النَّاسِ عَنِ الْحِقْد مَنْ عَظُمَ عَنِ الْمُجَازَاة(٦)، وَأَجَلُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً مَنْ صَدَّ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ(٧)، وَمَا الْفَضْلُ إِلاَّ لِمَنْ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْه، فَأَمَّا مُجَازَاةُ الإِحْسَانِ إِحْسَاناً، فَهُوَ [٤٣٤/أ] الْمُسَاوَاةُ فِي الأَخْلاَق، وَرُبَّمَا(٨) اسْتَعْمَلَهَا الْبَهَائِمُ فِي الأَوْقَات، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّفْحِ وَتَرْكِ الإِسَاءَةِ خَصْلَةٌ تُحْمَد، إِلاَّ رَاحَةُ النَّفْسِ وَفَرَاغُ(٩) الْقَلْب، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُكَدِّرَ وَقْتَهُ بِالدُّخُوْلِ فِي أَخْلاَقِ الْبَهَائِمِ، بِالْمُجَازَاةِ عَلَى الإِسَاءَةِ إِسَاءَةً، وَمَنْ جَازَى بِالإِسَاءَةِ إِسَاءَةً فَهُوَ الْمُسِيْءُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَادِئاً.

٥٥٢- كَمَا أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من المتقارب]

أَسَــأتُ وَأَنْكَــرْتُ أَنِّــي أَسَــأتُ ... فَأَفْضِلْ، وَلاَ تَكُنْ(١٠) عَيْنَ الْمُـسِيْءِ

(١) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٣) هو الإمام المحدث، أبو محمد، عبد الله بن الحسين بن جابر البغدادي، المصيصي، الثَّغْري، البزَّاز. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٠٧/١٣ - ٣٠٨): كان صاحبَ رِحْلَة وفَضْلٍ، توفي بعد الثمانين ومئتين. وقال ابن حبان في المجروحين (٤٦/٢ - ٤٧): يقلب الأخبار ويَسْرِقُهَا، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) رواه البيهقي في الشعب (٨٣٨٣) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن عبيد الواعظ، عن يعقوب بن إسحاق الإسفرايني، عن عبد الله بن الحسين المصيصي، بهذا الإسناد.

(٦) هذا الكلام مقتبس من كلام أكثم بن صيفي كما في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (الباب العاشر فيما جاء من الأمثال في أوله راء. رضا الناس غاية لا تبلغ).

(٧) في المطبوع: (بالحلم).

(٨) في المطبوع: (فلربما).

(٩) في المطبوع: (ووداع).

(١٠) في المطبوع: (تك).

وَعَفْوُكَ مُقْتَدِراً نِعْمَةٌ وَعَفْوُ الْمُتَدِّدِ[1] غَيْرُ الْهَنِي[2]
لَكَ الْفَضْلُ [بِالْعَفْوِ] عَمَّا عَفَوْتَ وَإِلاَّ فَأَنْتَ الْقَرِينُ السَّوِي

٥٥٣- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعقبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ هِلاَلَ بْنَ الْعَلاَءِ الْبَاهِلِيَّ[3] يَقُولُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي مُنْذُ أَكْثَرَ[4] مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، أَنْ لاَ أُكَافِىءَ أَحَداً بِسُوءٍ، وَذَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ الأَبْيَاتِ[5]: [من البسيط]

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي[6] مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ لأَدْفَعَ[7] الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ[8] الْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ أُبْغِضُهُ كَأَنَّمَا قَدْ حَشِي[9] قَلْبِي مَحَبَّاتِ

٥٥٤- أَخْبَرَنَا[10] ابْنُ قُتَيْبَةَ[11]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ[12] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الصَّنْعَانِيَّ[13] يَقُولُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَم قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ[14]،

---

(١) في المخطوط: (المتردد).

(٢) هذا البيت في المطبوع يأتي بعد الذي بعده.

(٣) مرّت ترجمته رقم (٢٦٦).

(٤) في المخطوط: (كنت).

(٥) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثامن) والصداقة والصديق له وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الاستيحاش من الناس والفرار منهم) من قول هلال بن العلاء.

(٦) في المطبوع: (قلبي). وفي بهجة المجالس: همّ، بدل: غم.

(٧) في المخطوط: (لا أدفع).

(٨) في بهجة المجالس: وأحسن.

(٩) في البصائر والذخائر والصداقة والصديق وبهجة المجالس: كأنه قد ملأ.

(١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبة العسقلاني. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(١٢) هو محمد بن أبي السَّرِيّ العسقلاني كما في ترجمة حفص في التهذيب. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(١٣) هو حفص بن مَيْسَرَة العُقَيْلِيّ، أبو عُمر الصَّنْعَانِيّ، سَكَنَ عَسْقَلاَن، مات سنة ١٨١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات والمشاهير. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ رُبَّما وَهِمَ.

(١٤) (يا بني) من المخطوط.

كَذَبَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّرَّ يُطْفِيءُ الشَّرَّ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً، فَلْيُوقِدْ نَاراً إِلَى جَانِبِ[1] نَارٍ، فَلْيَنْظُرْ هَلْ تُطْفِيءُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؟ وَإِلاَّ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُطْفِيءُ الشَّرَّ، كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ[2].

---

(١) في المطبوع: (جنب).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤١) عن المفضل بن غسان، عن مصعب بن عبد الله، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِه: مَنْ قَالَ: الشَّرُّ يُطْفِيءُ الشَّرَّ؟ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُوقِدْ نَاراً عِنْدَ نَارٍ، ثُمَّ لِيَنْظُرْ هَلْ تُطْفِيءُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؟. أَلاَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُطْفِيءُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ.

وانظر التذكرة لابن حمدون (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية) والثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الأول من الكتاب في المدخل والأنموذج مما يجري مجرى الأمثال) وفي ثمار القلوب له (الباب الثامن فيما يضاف وينسب إلى رجال مختلفين حكمة لقمان) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في ذكر الأشرار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة).

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (رقم ٤٧ دار الثقافة قطر، ورقم ٥١ مكتبة القرآن القاهرة) عن أبي كريب الكوفي، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال أن لُقْمَانُ قَالَ لابْنِه: اعْتَزِلِ الشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ الشر، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

ورواه الإمام أحمد في الزهد كما نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢) والسيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٥) عن عبد الصمد ووكيع، كلاهما عن أبي الأشهب، عن قتادة: أَنَّ لُقْمَانُ قَالَ لابْنِه: يَا بُنَيَّ، اعْتَزِلِ الشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٠) عن عفان بن مخلد البلخي، عن وكيع، عن أبي الأشهب، عن قتادة قال: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه: أَي بُنَيَّ، اعْتَزِلِ الشَّرَّ كَمَا يَعْتَزِلُكَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٢٧٣) عن أحمد بن جميل، عن عبد الله بن المبارك، عن جعفر بن حيَّان وهو أبو الأشهب، عن قتادة قال: قَالَ لُقْمَانُ: إِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.

ورواه البيهقي في الشعب (٧٢٧٠) عن أبي نصر بن قتادة، عن عبد الله بن محمد الرازي، عن إبراهيم بن زهير الحلواني، عن مكي بن إبراهيم، عن جعفر بن حيان، عن قتادة قال: قال لقمان لابنه: يا بني، اعتزل الشر كما يعتزلك فإن الشر للشر خُلق.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٩٤٥٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق الخلال الدمشقي، عن مروان [في تاريخ دمشق: هارون] بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول أنه كان يقول: إيَّاك ورفيق السوء فإن الشر للشر خلق.

٥٥٥- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْبَسَّامِيُّ[2]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الدَّارِيُّ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ[4] قَالَ: قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ[5]: لِنْ لِمَنْ يَجْفُو، فَقَلَّ مَنْ يَصْفُو[6].

٥٥٦- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[7]: [من المتقارب]

تَــوَخَّ مِــنَ الــسُّبْلِ أَوْسَــاطَهَا[8] وَعَــدِّ عَــنِ الْجَانِــبِ[9] الْمُــشْتَبِهِ

---

(١) في المطبوع: (حدثني).

(٢) لعلّه، قال ابن حبان في الثقات (١٤١/٩): محمد بن خلف الحدادي، أبو بكر، يروي عن: أبي نعيم، والعراقيين. حدثنا عنه: محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره. أقول: هو محمد بن خلف الْحَدَّادِيّ، أبو بكر البغداديّ الْمُقرِئ. مات سنة ٢٦١هـــ. سمع منه ابن أبي حاتم ببغداد، وكان ثقةً فاضلاً. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٦٢/٢٥ -).

ولعلّه: محمد بن خلف بن المرزبان بن بَسّام. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٤/١٤): الإمامُ العلاّمةُ الأخباري، أبو بكر، محمد بن خلف بن الْمَرْزُبَان بن بسّام الْمُحَوَّلِيُّ البغداديّ الآجُرِّيّ، صاحب التصانيف. حدّث عن: الزبير ابن بكار، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن أبي السري الأزدي لا العسقلاني، وأبي بكر ابن أبي الدنيا، وعدة. حدّث عنه: أبو بكر بن الأنباري، وأبو الفضل بن المتوكّل، وأبو عمر ابن حَيُّوَيه، وآخرون. وقع لي قطعةٌ من تآليفه، وله كتاب: الحاوي في علوم القرآن، وكتاب في الحماسة، وكتاب الْمُتَيَّمين، وكتاب أخبار الشعراء، وغير ذلك، وكان صدوقاً. مات في سنة تسع وثلاث مئة في عشر الثمانين أو جاوزها. وانظر تاريخ الإسلام (ص٢٦٠).

(٣) في نسخة: محمد بن عبيد الله الرازي. لم أجده.

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٥٣).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٦) ذكره الراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الثاني عشر في الإخوانيات) من قول ابن السماك.
وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق من قول جعفر بن محمد.

(٧) ذكر الأبيات الحافظ اليغموري في كتاب نور القبس (أخبار أبي عبد الرحمن العُتْبِيّ) من قول عتبة بن أبي سفيان.
وذكر الأبيات الثلاثة الأولى: ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الخامس والسبعون) من قول عمار بن ياسر، وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الغيبة والنميمة) من قول محمود الوراق، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٧) دون نسبة.
وذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة: الأبشيهي في المستطرف (باب في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة) دون نسبة.

(٨) في المخطوط: (أوهاطها). وفي الزهرة وبهجة المجالس ونور القبس وغرر الخصائص: الطرق، بدل: السبل.

(٩) في المطبوع: (الجائر). وفي نسخة: الجائر.

وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ ... كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ[1] بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ[2] ... شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ، فَانْتَبِهِ
فَكَمْ[3] أَزْعَجَ الْحِرْصُ مِنْ طَالِبٍ ... فَوَافَى الْمَنِيَّةَ[4] فِي مَطْلَبِهِ

٥٥٧- أَخْبَرَنَا[5] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّازُ[6] - بِجُنْدَيْسَابُور -، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الذَّارِعِ[7]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيدٍ[8]، حَدَّثَنَا مُجَّاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[9]، قَالَ:

---

(١) في الزهرة ونور القبس: اللفظ.

(٢) في غرر الخصائص: سماع الحديث. وفي المستطرف: سماع القبيح.

(٣) في نور القبس والمستطرف: وكم.

(٤) في نور القبس: فأدركه الموت.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) انظر رقم (١٨٣).

(٧) لم أجد له ترجمة.

ووجدت: محمد بن أحمد بن حبيب البغدادي الذراع، سمع: أبا عاصم النبيل وغيره، ومات سنة ٢٨٠هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب (١/٢٩١ - ٢٩٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٢٥).

(٨) قال ابن حبان في الثقات (٨/٣٤٣): عبد الله بن رشيد، أبو عبد الرحمن، من أهل جنديسابور، يروي عن: أبي عبيدة مُجَّاعة بن الزبير العتكي الأزدي، روى عنه: جعفر بن محمد بن حبيب الذراع، وأهل الأهواز، مستقيم الحديث. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٢٢٢): عبد الله بن رشيد، أبو عبد الرحمن، لم يذكره ابن أبي حاتم، وكنّاه أبو أحمد، وقال: سمع مُجَّاعة بن الزبير العَتَكيّ، وعنه: السَّرِيّ بن السَّهل الجنديسابوري.

(٩) قال ابن حبان في الثقات (٧/٥١٧): مُجَّاعة بن الزبير العتكي، أبو عبيدة، من أهل جنديسابور، يروي عن: الحسن، وابن سيرين، وقتادة. روى عنه: عبد الله بن رشيد، وأهل بلده، مستقيم الحديث عن الثقات. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٤٢٠): مجاعة بن الزبير البصري، روى عن: الحسن، وأبي الزبير. روى عنه: شعبة، والنضر بن شميل، وعبد الصمد بن عبد الوارث. سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب إليَّ قال: قلت لعبد الصمد ابن عبد الوارث: مَن مُجَّاعة هذا؟ قال: كان جاراً لشعبة، نحو الحسن بن دينار، وكان شعبة يسأل عنه، وكان لا يجترئ عليه؛ لأنه كان من العرب. وكان شعبة يقول: هو عَبَّرٌ، كثير الصوم والصلاة. أخبرنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إليَّ قال: أخبرنا أبو بكر الأثرم قال: قال أبو عبد الله: مُجَّاعة لم يكن به بأسٌ في نفسه.

قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ[1] لابنِهِ: أي بُنَيَّ، أيُّ شَيْءٍ أَقَلُّ؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ؟ وَأيُّ شَيْءٍ آنَسُ؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ؟ وَأيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ؟ قَالَ: أَمَّا أيُّ شَيْءٍ أَقَلُّ[2]: فَالْيَقِينُ، وَأَمَّا أيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ: فَالشَّكُّ، وَأَمَّا أيُّ شَيْءٍ أَحْلَى: فَرَوْحُ اللهِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَتَحَابُّوْنَ بِهَا، وَأَمَّا أيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ: فَعَفْوُ اللهِ عَنْ عِبَادِهِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَأيُّ شَيْءٍ آنَسُ: حَبِيْبُكَ إِذَا أُغْلِقَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ بَابٌ وَاحِدٌ، وَأيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ: جَسَدٌ إِذَا مَاتَ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَوْحَشُ مِنْهُ، وَأيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ: فَالآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا، وَأيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ [٤٣٤/ب]: فَالدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ[3].

---

(١) (الحكيم) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (أما أقل شيء).

(٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢٢٠) عن عارم، عن معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا بكر بن عبد الله، أن داود قال لسليمان عليهما السلام: أيّ شيء أبرد؟ وأي شيء أحلى؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ وأي شيءٍ أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء آنس؟ وأي شيء أوحش؟. قال: أحلى شيء: روح الله بين عباده، وأبرد شيء: عفو الله ﷻ عن عباده، وعفو العباد بعضهم عن بعض، وآنس شيءٍ: الروح تكون في الجسد، وأوحش شيء: الجسد تنزع منه الروح، وأقل شيء: اليقين، وأكثر شيءٍ: الشك، وأقرب شيء: الآخرة من الدنيا، وأبعد شيءٍ الدنيا من الآخرة. أو كما قال.

ورواه محمد بن الحسين البرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (٢٣) عن روح بن عبادة، عن عوف بن أبي جميلة البصري، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قال داود - عليه السلام - لابنه سليمان - عليه السلام -: يا بني أي شيءٍ أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد، وعفو العباد بعضهم عن بعض».

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٨٨٧٠) عن أبيه، عن مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، عن الْوَلِيدُ، عن ابْنُ جَابِرٍ، عن مَكْحُولٌ قَالَ: لَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، مَا أَحْسَنَ؟ قَالَ: سَكِينَةُ اللَّهِ وَإِيمَانٌ، قَالَ: فَمَا أَقْبَحَ؟ قَالَ: كُفْرٌ بَعْدَ إِيمَانٍ، قَالَ: فَمَا أَحْلَى؟ قَالَ: رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، قَالَ: فَمَا أَبْرَدَ؟ قَالَ: عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَأَنْتَ نَبِيٌّ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يُحْسِنُ عِنْدَ الْجَفْوَةِ، وَيُغْضِي[1] عَنِ الْمُجَازَاةِ عَلَيْهَا بِمِثْلِهَا.

وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ مِنَ الْجَفْوَةِ، لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ[2].

وَهُوَ عِنْدِي - وَاللَّهُ أَعْلَم - غَضَبٌ لاَ يُخْرِجُهُ إِلَى الْمَعَاصِي، وَلاَ إِلَى الانْتِقَامِ مِنَ الْجَافِي[3]، كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ يَعْلَمُ مَحَلَّ الْجَفْوَةِ مِنْهُ، كَمَا يَعْقِلُ وُرُوْدَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ، وَمَا أَقْبَحَ

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٨٠) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك، عن عوف، عن الحسن قال: بلغني أن داود قال لابنه: يا بني أي شيء أبرد؟. قال: عفوا الله عن العباد، وعفوا العباد بعضهم عن بعض، قال: فأي شيء أحلى؟. قال: روح الله بين عباده.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٨٠ - ٢٨١) من طريق عثمان بن أحمد بن السماك، عن إسحاق بن إبراهيم بن سنين، عن يحيى بن عبدويه، عن الركن بن عبد الله الشامي، عن مكحول قال: بلغني أن داود النبي ﷺ دعا سليمان ابنه فقال: يا بني أي شيء خير؟. قال: روح الله بين عباده، فقال: يا بني أي شيء أبرد؟. قال: عفو الله عن الناس، وعفو الناس بعضهم على بعض.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٢٨١) من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي الحسن بن رزقويه، عن أحمد بن سندي، عن الحسن بن علي، عن إسماعيل بن عيسى، عن أبي حذيفة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن كعب أو عبد الله بن سلام - الشك من أبي حذيفة - قال: قال داود النبي ﷺ لسليمان حين استخلفه: يا بني أي شيء أحسن؟. قال: روح الله بين عباده، وصورة حسنة في عمل صالح، وخلق حسن.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/٣١٢ - ٣١٣) من طريق الأصمعي قال: قيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟. قال: الأجل. قال: فما أبعد شيء؟. قال: الأمل. قال: فما أرجى شيء؟. قال: العمل. قال: فما أوحش شيء؟. قال: الميت. قيل: فما آنس شيء؟. قال: الصاحب المواتي.

ورواه الدينوري في المجالسة (٩٩٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٣١٣) عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن عبد الله قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء، وأبعد شيء، وآنس شيء، وأوحش شيء؟. قال: أقرب شيء: الأجل، وأبعد شيء: الأمل، وآنس شيء: الصاحب، وأوحش شيء: الموت.

(١) في المخطوط: (ويغظي).

(٢) ذكره الراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الثالث في الإنصاف.. وغيره) دون نسبة، وفيه: لم يشكر أخا النعمة.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الشكر) فقال: قال جعفر بن محمد: من لم يشكر الجفوة، لم يشكر النعمة.

(٣) في المطبوع: (الجاني).

قُدْرَةَ اللَّئِيمِ إِذَا قَدَرَ، وَمَنْ أَسَاءَ سَمْعًا أَسَاءَ إِجَابَةً[1]، وَمَنْ أَتَى الْمَكْرُوهَ إِلَى أَحَدٍ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ[2]، لِأَنَّ الشَّرَّ يَبْدُو[3] صِغَارًا، ثُمَّ يَعُودُ[4] كِبَارًا.

٥٥٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى بنِ[6] إِسْمَاعِيلَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيُّ[7]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ[8]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ[9] يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، أَكْرِمُوا مَنْ أَكْرَمَكُمْ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَأَهِينُوا مَنْ أَهَانَكُمْ، وَإِنْ كَانَ رَجُلًا قُرَشِيًّا[10].

---

(١) هذه الجملة هي مثل سائر، انظر كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (٦٦/٢ مطبعة الجمالية مصر) قال: قالوا: أساء سمعاً فأساء جابة، هكذا تحكي هذه الكلمة: جابة، بغير ألف، وذلك أنه اسم موضوع، يقال: أجابني فلان جابة حسنة، فإذا أرادوا المصدر قالوا: إجابة بالألف.

(٢) هذه الجملة مقتبسة من كلام أكثم بن صيفي في رسالته إلى النعمان بن المنذر. انظر المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني والتذكرة لابن حمدون (الباب الخامس والثلاثون في أخبار العرب والجاهلية).

(٣) في المطبوع: (لأن الشرور تبدو).

(٤) في المطبوع: (تعود).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (و). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٢/٥): عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، دمشقي، روى عن: محمد بن عيسى بن سُمَيع، والوليد بن مسلم، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وعبيد بن الوليد بن أبي السائب، روى عنه: أبي، وسمع منه في الرحلة الأولى، وسألته عنه؟ فقال: ما بحديثه بأس، صدوق. قال ابن أبي حاتم: روى عنه: أحمد بن أبي الحواري. وقال ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٨): عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي القرشي، أبو محمد، من أهل دمشق، يروي عن: الجراح بن مليح، والوليد بن مسلم، وابن سميع، وأهل بلده. روى عنه: محمد بن عوف الحمصي، ويعقوب بن سفيان.

(٧) أقحم في المطبوع: (قالا). وهي تحريف.

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(٩) مرَّت ترجمته رقم (١٢٣).

(١٠) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٩/٨) من طريق أبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الحافظ الهروي المعروف بشكر، عن محمد بن إدريس الرازي، عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، بهذا الإسناد.

قَالَ أَبُو حَاتِم [ﷺ]: هَذَا الَّذِي قَالَهُ[1] إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ [أَبِي] الْمُهَاجِرِ، إِنِ اسْتَعْمَلَهُ الْعَاقِلُ[2] فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا مَعَ الجَاهِلِ فَلاَ ضَيْرَ، فَأَمَّا مَنِ ارْتَفَعَ عَنْ حَدِّ الْجُهَّالِ، وَاتَّضَعَ عَنْ حَدِّ الْعُقَلاَءِ، فَالإِغْضَاءُ عَنْ مِثْلِهِ فِي الأَوْقَاتِ أَحْمَدُ، مَخَافَةَ الازْدِيَادِ مِنْهُ، وَلأَنْ يَصْبِرُ الْمَرْءُ عَلَى حَرَارَةِ الْجَفَاءِ وَمَرَارَتِهَا أَوْلَى مِنَ الانْتِقَامِ مِمَّا[3] يُسْتَجْلَبُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَحَرُّ وَأَشَدُّ[4] وَأَمَرُّ أَيْضاً[5] مِمَّا مَضَى؛ لأَنَّ مِنَ الْكَلاَمِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، وَأَنْفَذُ مِنَ الإِبَرِ، وَأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ.

٥٥٩- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ: [من الطويل]

لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلَّمَا ... تُذَكِّرُنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدَّعُ[6]

فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بَشَاشَةً ... كَأَنِّيَ مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ

وَمَا ذَاكَ عَنْ عَجْزٍ[7] بِهِ، غَيْرَ أَنَّنِي ... أَرَى أَنَّ تَرْكَ الشَّرِّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ[8]

٥٦٠- أَخْبَرَنَا[9] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ[10] - بِالصَّيْمَرَةِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (قال).

(٢) (العاقل) استدركها ناسخ المخطوط على الهامش.

(٣) في المخطوط: (مما).

(٤) (وأشد) من المخطوط.

(٥) (أيضاً) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (تصدّع).

(٧) في الصداقة والصديق ولباب الآداب وبهجة المجالس: من عُجب.

(٨) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق (ص٦٦) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٢٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسودد) دون نسبة.

(٩) في المطبوع: (أنبانا).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٢٠٩).

الْمِقْدَامِ[1] الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ[2]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيهِ]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[3] فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[الأعراف: ١٩٩] قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعَفْوِ عَنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ[4].

* * *

---

(١) في المطبوع: (مقدام). مرَّت ترجمته رقم (١١٩).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٤٦٩).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (عن أبي عمرو).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٢٣٨) عن أحمد بن محمد بن الْجَهْم السِّمَّرِيّ، عن عثمان بن حفص التُّومَنِي، عن محمد ابن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر في هذه الآية. قال: أمر الله ﷻ نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر إلا الطُّفاويُّ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠٢٣): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

ورواه الحاكم في المستدرك (٢١٣/١) رقم (٤٣٠) عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن محمد بن بشر بن مطر، عن عمرو بن محمد الناقد، عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر في قوله ﷻ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو في أخلاق الناس. قال الحاكم: هذا حديث صحيحٌ على شرط البخاري، وقد احتج بالطفاوي، ولم يخرجاه.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٧٧١): سئل أبي عن حديث أبي المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. ورواه أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول. قال أبي: هذا أشبه.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٣) لابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر.

ورواه أبو داود (٤٧٨٧) عن يعقوب بن إبراهيم، ورواه البزار في البحر الزخّار (٢١٨١) عن محمد بن عثمان، كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله – يعني ابن الزبير – في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أمرَ نبيُّ الله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

ورواه البخاري (٤٦٤٣) والحاكم (٢١٣/١) رقم (٤٣٠) من طريق وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: ما أنزل الله إلاَّ في أخلاق الناس. =

= ورواه البخاري (٤٦٤٤) وهناد في الزهد (١٢٦٤) من طريق أبي أسامة، ورواه النسائي في الكبرى (١١١٩٥) وكما في تحفة الأشراف (٥٢٧٧) من طريق عبدة بن سليمان، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخُذَ العَفْوَ من أخلاق الناس - أو كما قال -.
ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، عن عبد الله بن الزبير.

ورواه هناد في الزهد (١٢٦٤) وسعيد بن منصور في سننه (٩٧٥ - دار الصميعي) وابن جرير في تفسيره (١٠٤/٩)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٤) عن محمد بن سلام، أربعتهم عن أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول على المنبر: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأعرض عن الجاهلين﴾، ثم قال: والله ما أمر بها أن تؤخذ إلا من أخلاق الناس والله لآخذنها منهم ما صحبتهم.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨٢٧) عن عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: ما أمر به من أخلاق الناس، وأيم الله لآخذن به فيهم ما صحبتهم.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي الزبير قال: ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٩٧٤) عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله ﷻ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأعرض عن الجاهلين﴾. قال: ما أمر إلاَّ أن يأخذ من أخلاقهم وأعمالهم.

ورواه محمد بن الحسين البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٢٢) عن عبد الله بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: خُذْ ما عفا من محاسن أخلاق الناس.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله. قال عروة: أمر الله رسوله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

ورواه هناد في الزهد (١٢٦٥) عن أبي أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسس.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم، عن مجاهد في قوله. قال: من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسس.

(البَابُ ٣٠)

٣٠ - ذِكْرُ

صِفَةِ الْكَرِيْمِ وَاللَّئِيْمِ

٥٦١- أَخْبَرَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْخَلِيْلِ[2] - بِنَسَا -، حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْبٍ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ[4]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[5]، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ[6]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «**أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ**». قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ؟ قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟**». قَالُوْا: نَعَمْ، قَالَ: «**خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقِهُوْا**»[7].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٩).

(٣) هو محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهَمداني، أبو كُرَيب الكُوفيُّ، توفي سنة ٢٤٨هـ وهو ابن سبع وثمانين سنة. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ.

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٧٠).

(٥) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري، أبو عثمان المدني.

(٦) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، مرَّت ترجمته رقم (١٠٣).

(٧) رواه أبو يعلى في مسنده (٦٥٦٢) عن أبي كريب، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٣٣٨٣ و٤٦٨٩) عن محمد بن سلام، عن عبدة، عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة به.

رواه ابن حبان (٦٤٨) من طريق يحيى القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٣٧٤) من طريق المعتمر، ورواه البخاري (٣٣٨٤) من طريق أبي أسامة، كلاهما عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

رواه البخاري (٣٣٥٣) وأبو يعلى (٦٤٧١) من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة به. وقال البخاري: قال أبو أسامة ومعتمر: عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

=

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: أَكْرَمُ النَّاسِ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ، وَالْكَرِيْمُ التَّقِي[1].

وَالتَّقْوَى: هُوَ[2] الْعَزْمُ عَلَى إِتْيَانِ الْمَأْمُوْرَاتِ، وَالانْزِجَارُ عَنْ جَمِيْعِ الْمَزْجُوْرَاتِ[3]، فَمَنْ صَحَّحَ[4] عَزْمَهُ عَلَى هَاتَيْنِ [٤٣٥/أ] الْخَصْلَتَيْنِ، فَهُوَ التَّقِيُّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ [اسْمَ] الْكَرَمِ، وَمَنْ تَعَرَّى[5] عَنِ اسْتِعْمَالِهِمَا، أَوْ أَحَدَيْهِمَا[6]، أَوْ شُعْبَةٍ مِنْ شُعَبِهِمَا، فَقَدْ نَقَصَ مِنْ كَرَمِهِ مِثْلُهُ.

= ورواه الإمام أحمد (٧٤٩٦) والحميدي (١٠٤٥) والبخاري (٣٤٩٦ و٣٥٨٨) ومسلم (٢٥٢٦) والبغوي (٣٨٤٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٤٩٣) ومسلم (٢٥٢٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠٦) من طريق أبي زرعة، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٥٤٣ و٩٦٥٣ و١٠٤٧٠) والبغوي في شرح السنة (٣٨٤٥) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه الحميدي (١٠٤٦) ومسلم (٢٦٣٨)(١٦٠) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة.

ورواه أبو يعلى (٦٠٧٠) وابن حبان (٩٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٠٧) من طريق محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به. وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٢٣٨) للطيالسي وابن منيع والحارث وغيرهم كالبيهقي من حديث ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

ورواه أحمد (١٠٧٩١) ومسلم (٢٥٢٦) وابن حبان (٥٧٥٧) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٢٩٥ و١٠٢٩٦ و١٠٢٩٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٩٠٧٩) من طريق الحارث بن يزيد، عن أبي علقمة الفارسي المصري مولى بني هاشم، عن أبي هريرة به.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٠٨) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة به.

(١) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٥) واليقين له (٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رسول الله ﷺ قال: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى». وعزاه السيوطي كما في كنز العمال (٥٦٥٨) لابن أبي الدنيا في اليقين، عن يحيى مرسلاً.

وانظر هامش رقم (٧٦٣) من هذا الكتاب.

(٢) في المطبوع: (هي).

(٣) هذا تفسير باللازم. وإلا فحقيقة التقوى في اللغة: الأخذ بكل أسباب ما يدفع عن الإنسان كل ما يكره ويحذر في الدنيا والآخرة، واتخاذ الوقاية مما يؤذي ويضر في الجسم والقلب والعقل، ولا يكون ذلك إلا بالعلم واليقظة التامة، والبصيرة النيرة فكم من آت بكل المأمورات ومنزجر عن كل المحرمات، ولكنه على جهل وتقليد أعمى لا ينفعه شيء مما يأتي، ولا يدفع عنه انزجاره شيئاً مما يخاف ويحذر، والله الموفق لكل خير والهادي إلى سواء السبيل.

(٤) في المطبوع: (صح).

(٥) في المطبوع: (ترى).

(٦) في المطبوع: (أحدهما).

٥٦٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ[2] قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ[3]: ثَلاَثُ خِصَالٍ لاَ تَجْتَمِعُ إِلاَّ فِي كَرِيمٍ: حُسْنُ الْمَحْضَرِ، وَاحْتِمَالُ الزَّلَّةِ، وَقِلَّةُ الْمَلاَلَةِ.

٥٦٣- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الوافر]

رَأَيْتُ الْحَقَّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ ... لِصَاحِبِهِ وَيُنْكِرُهُ اللَّئِيمُ
إِذَا كَانَ الْفَتَى حَسَناً كَرِيماً ... فَكُلُّ فِعَالِهِ حَسَنٌ كَرِيمُ
وَإِنْ[4] أَلْفَيْتَهُ سَمِجاً لَئِيماً ... فَكُلُّ فِعَالِهِ سَمِجٌ لَئِيمُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْكَرِيمُ لاَ يَكُونُ حَقُوداً، وَلاَ حَسُوداً، وَلاَ شَامِتاً، وَلاَ بَاغِياً، وَلاَ سَاهِياً، وَلاَ لاَهِياً، وَلاَ فَاجِراً، وَلاَ فَخُوراً، وَلاَ كَذُوباً[5]، وَلاَ مَلُولاً، لاَ[6] يَقْطَعُ إِلْفَهُ، وَلاَ يُؤْذِي إِخْوَانَهُ، وَلاَ يُضَيِّعُ الْحِفَاظَ، وَلاَ يَجْفُو فِي الْوِدَادِ، يُعْطِي مَنْ لاَ يَرْجُو، وَيُؤَمِّنُ مَنْ لاَ يَخَافُ، وَيَعْفُو عَنْ قُدْرَةٍ، وَيَصِلُ عَنْ قَطِيعَةٍ.

٥٦٤- حَدَّثَنِي[7] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهْلِيُّ[8]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ[9]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ[10]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ[11]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَكْلَةَ[12] قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ

---

(١) في المطبوع: (أنبانا).

(٢) هو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٥١).

(٤) في المطبوع: (وإذا).

(٥) في المطبوع: (كاذباً).

(٦) في المطبوع: (ولا).

(٧) في المطبوع: أخبرني.

(٨) مرَّ رقم (٢٠٨).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (المرهبي). وفي المطبوع إلى: (المرحبي). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (٣١٦).

(١١) مرَّ رقم (٣١٦).

(١٢) مرَّت ترجمته رقم (٣١٦).

شَيْءٍ حَيَاةً وَمَوْتًا، وَإِنَّ مِمَّا يُحْيِي الْكَرَمَ مُوَاصَلَةَ الْكُرَمَاءِ، وَإِنَّ مِمَّا يُمِيتُ[1] اللُّؤْمَ مُجَانَبَةُ[2] اللِّئَامِ.

٥٦٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[3]: [من البسيط]

مَا[4] بَالُ قَوْمٍ لِئَامٍ لَيْسَ عِنْدَهُمُ ... عَهْدٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا ائْتُمِنُوا

إِنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا ... مِنَّا[5]، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا[6]

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ، وَاللَّئِيمُ يَقْسُو إِذَا أُلْطِفَ[7]، وَالْكَرِيمُ يُجِلُّ الْكِرَامَ، وَلَا يُهِينُ[8] اللِّئَامَ، وَلَا يُؤْذِي الْعَاقِلَ، وَلَا يُمَازِحُ الْأَحْمَقَ، وَلَا يُعَاشِرُ الْفَاجِرَ، مُؤْثِرًا إِخْوَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، بَاذِلًا لَهُمْ مَا مَلَكَ، إِذَا اطَّلَعَ عَلَى رَغْبَةٍ مِنْ أَخٍ لَمْ يَدَعْ مُكَافَأَتَهَا، وَإِذَا عَرَفَ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ[9] لَمْ يَنْظُرْ فِي مَلَقِ[10] الْعَدَاوَةِ، وَإِذَا أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ الْإِخَاءَ لَمْ يَقْطَعْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

---

(١) في المطبوع: (يحيي).

(٢) في المطبوع: (معاشرة).

(٣) الأبيات لقعنب بن ضمرة ابن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية كما عيون الأخبار لابن قتيبة والصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي وأبو الحسن البصري في الحماسة واللآلي شرح أمالي القالي للبكري وبهجة المجالس لابن عبد البر ولباب الآداب لأسامة بن منقذ.

(٤) في المطبوع: (وما).

(٥) في الصداقة والصديق وغيره: منّي. وفي الحماسة والتذكرة واللآلي وغيرهم: عنّي.

(٦) في المخطوط: (فطنوا). ويقال: أذن الرجل للقول: أي: ألقى سمعه وأصغى بانتباه ويقظة زائدة، والأبيات لقعنب بن أم صاحب.

(٧) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٥٨ و٢٨٩٥) عن أحمد بن عبدان، عن مصعب، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: الكريم يلين إذا استُعطِفَ، واللئيم يقسو إذا أُلطِفَ. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٢٥): قال علي بن أبي طالب كما في ثاني عشر وحادي [عشرون] المجالس للدينوري.

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال عمرو بن العاص: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا لوطف. وذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢/٩٠): قال بعضهم: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيمُ يقسو إذا ألطف.

(٨) أقحم في المخطوط: (الأحمق).

(٩) في المطبوع: (مودة).

(١٠) في المطبوع: (قلق).

٥٦٦- كَمَا أَنْشَدَنَا الْخَلَّادِيُّ قَالَ[١]: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِضِي[٢] قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعِيش[٣] الأَزْدِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ[٤] الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيرَتِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
إِذَا قَدَحُوا لِي نَارَ حَرْبٍ بِزَنْدِهِمْ ... قَدَحْتُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ زَنْدَا
وَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ
وَلاَ أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ
وَأُعْطِيهِم مَالِي إِذَا كُنْتُ ذَا غِنًى[٥] ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا[٦]

٥٦٧- أَخْبَرَنَا[٧] ابْنُ جَوْصَا[٨]، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَيْر بْن

---

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (القاضي).

(٣) في المطبوع: (مقيس).

(٤) في المطبوع: (فإن).

(٥) في المطبوع: (واجدا).

(٦) هذه الأبيات من شعر الحماسة منسوبة إلى المقنع الكندي من قصيدة له كما في الأغاني (١٧/١٠٧) وذكر البيت الثالث ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٨٤) ونسبه للمقنع الكندي. ونسبت أيضاً لحرز بن شريك بن ذي الكلاع الحميري، كما في معجم الشعراء للمرزباني (ص٤٠٦). ونسبت أيضاً لحاتم الطائي في اللآلىء (٦١٥). والرفد: العطاء.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (ابن حوصا) بالحاء. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/١٥ ـــ ٢٠): الإمامُ، الحافظُ، الأوحدُ، مُحدِّث الشام، أبو الحسن، أحمد بن عُمَيْر بن يُوْسُفَ بن موسى بن جَوْصَا، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي، ولد في حدود الثلاثين ومئتين. وقال الطبراني: ابن جوصا ثقة. قال أبو علي الحافظ: سمعت ابن جوصا وكان ركناً من أركان الحديث، يقول: إسنادُ خمسين سنة من موتِ الشيخ، إسنادُ علو. قال أبو ذر الهروي: سمعت أبا مسعود الدمشقي يقول: جاء رجل بغدادي يَحفَظُ إلى ابن جَوصا، فقال له ابن جوصا: كلما أغربتَ عليَّ حديثاً من حديث الشاميين؛ أعطيتك درهماً. فلم يزل الرجلُ يلقي عليه ما شاءَ الله، ولا يُغرِب عليه، فاغتمَّ، فقال للرجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به درهماً، وكان ابن جوصا ذا مالٍ كثير. قلت: كان من أكابر الدمشقيين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا؟ فقال: تفرّد بأحاديث، ولم يكن بالقوي. قلت: هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني، ولهذا يقول: عندي عن ابن جوصا مئتا جزء لَيْتَها كانت بياضاً. وترك حمزة الرواية عنه أصلاً. وابن جوصا إمامٌ حافظٌ له غَلَط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يُضعِّفُه بمثل ذلك إلا مُتَعَنِّت. قال الطبراني: وكان من ثقات المسلمين وأجلهم. قال أبو القاسم في =

النَّحَّاسِ[1]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[2]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ[3] [٤٣٥/ب] قَالَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ[4] بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَسَايَرَانِ بِأَرْضِ الرُّوْمِ، فَأَبَالَ أَحَدُهُمَا دَابَّتَهُ، فَأَمْسَكَ عَلَيْهِ الآخَرُ حَتَّى لَحِقَهُ[5].

٥٦٨- أَخْبَرَنَا[6] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيُّ[7]، عَنْ قُطْبَةَ[8] بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمِنْهَالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ سَعِيدٍ[9] يَقُولُ: سَمِعْتُ

= تاريخ دمشق: ابن جوصا شيخ الشام في وقته، رحل وصنّف، وذاكرَ. توفي ابن جوصا في جمادى الأولى سنة عشرين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٥٩٦ -).

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أبو عمير النحاسي)، والمطبوع إلى: (النحاسي). مرّت ترجمته رقم (١٧٦).

(٢) هو ضمرة بن ربيعة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (علية). وهو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه: شمر بن يقظان، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو إسحاق، ويقال: أبو العباس المقدسي، ويقال: الفلسطيني الرملي، ويقال: الدمشقي، كان الوليد بن عبد الملك يوجهه إلى بيت المقدس يقسم فيهم العطاء، توفي سنة ١٥١هـ أو سنة ١٥٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/٢).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (ومحمد).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٩٠) عن أبي محمد البزار، عن سليمان بن سلمة، عن ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عبْلة قال: رأيت سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز يتسايران في أرض الروم فبالت دابّةُ أحدهما فانتظره صاحبُهُ.
وروى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٨٩) من طريق إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن قيس قال: مِن حَقِّ الصاحب على صاحبه إذا بالتْ دابّتُهُ أن يَقفَ له.
وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٧٦١) عن أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن نافع قال: كنت أسير مع عبد الله بن أبي زكريا في أرض الروم فبالت دابتي فقامت فبالت فلحقته فقال: ألا سلمت؟. فقلت: إنما فارقتك الآن. قال: وإن فارقتني كان أصحاب رسول الله ﷺ يتسايرون فتفرق بينهم الشجرة فيلتقون فيسلم بعضهم على بعض.

(٦) في المطبوع: (أنبانا).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد بن أبي بكر بن خالد اليزيدي). مرّ رقم (٢١٥).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (قحطبة). قال ابن حبان في المجروحين (٢٢٠/٢): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، كنيته: أبو سفيان، من أهل الكوفة، يروي عن: الثوري، وعن أبيه. روى عنه: العراقيون، كان ممن يخطيء كثيراً، ويأتي بالأشياء التي لا تشبه حديث الثقات عن الأثبات، فعدل به عن مسلك العدول عند الاحتجاج. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤١/٧ - ١٤٢): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي الكوفي، أبو سفيان، روى عن: الثوري، وأبيه، ورأى محمد بن سوقة. سمعت أبي يقول ذلك. وسمع منه أبي، وروى عنه. سألت أبي عنه؟ فقال: كتبنا عنه ما بلغنا الأخير. قلت له: أن البخاري أدخله في كتاب الضعفاء، قال: ذلك مما تفرد به. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به. سألت أبا زرعة عن قطبة بن العلاء؟ فقال: يُحدِّث عن سفيان بأحاديث منكرة. قلت لأبي زرعة: قطبة بن العلاء ويحيى بن اليمان أيهما أحب إليك في الثوري؟ قال: يحيى أكثر حديثاً، ومن كان أكثر حديثاً منهما، فهو أكثر خطأً.

(٩) هو المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الرحمن الكوفيّ، نزيل بغداد، أخو سفيان الثوري، وكان أعمى، مات سنة ١٨٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩٠/٩) وقال: ربما أخطأ. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٧٨/٢٧).

الأَعْمَشَ يَقُولُ: قَالَ لِي[1] الشَّعْبِيُّ: إِنَّ كِرَامَ النَّاسِ أَسْرَعُهُمْ مَوَدَّةً، وَأَبْطَؤُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُوبِ مِنَ الْفِضَّةِ: يُبْطِيءُ الانْكِسَارَ، وَيُسْرِعُ الانْجِبَارَ، [وَإِنَّ لِئَامَ النَّاسِ أَبْطَؤُهُمْ مَوَدَّةً، وَأَسْرَعُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُوبِ مِنَ الْفَخَّارِ: يُسْرِعُ الانْكِسَارَ، وَيُبْطِيءُ الانْجِبَارَ][2].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْكَرِيمُ مَنْ أَعْطَاهُ شَكَرَهُ، وَمَنْ مَنَعَهُ عَذَرَهُ، وَمَنْ قَطَعَهُ وَصَلَهُ، وَمَنْ وَصَلَهُ فَضَّلَهُ[3]، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِذَا اسْتَضْعَفَ أَحَدًا رَحِمَهُ، وَإِذَا اسْتَعْطَفَ أَحَدًا[4] رَأَى الْمَوْتَ أَكْرَمَ لَهُ مِنْهُ، وَاللَّئِيمُ بِضِدِّ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْخِصَالِ كُلِّهَا.

٥٦٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[5] أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ[6]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ[7]، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ[8]، عَنْ أَبِي

---

(١) (لي) من المخطوط.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٧٤) عن الحسن بن محمد بن حبيب من أصله، عن أبي زكريا العنبري، عن أبي صالح شعيب بن إبراهيم البيهقي، عن محمد بن إسحاق البكائي، عن قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن مبارك ابن سعيد أخا سفيان بن سعيد، عن الأعمش قال: قال الشعبي: يا أعمش، كرام الناس أسرعهم مودة وأبطأهم عداوة مثل الكوب من الفضة يبطيء الانكسار ويسرع الانجبار ولئام الناس أبطأهم مودة وأسرعهم عداوة مثل الكوب من الفخار سريع الانكسار ويبطيء الانجبار.

(٣) في المخطوط: (فصله).

(٤) في المطبوع: (استضعفه أحدٌ).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٠١). وهو إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي.

(٧) هو أحمد بن الخليل البغدادي، أبو علي البزّاز، نزيل نيسابور، مات سنة ٢٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٩/٨): أحمد بن الخليل، أبو علي البغدادي، يروي عن: يزيد بن هارون، روى عنه: العراقيون، وأهل الجبل، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٠٢/١).

(٨) قال ابن حبان في الثقات (٦٠٠/٧): يحيى بن أيوب المصري، مولى الأنصار، كنيته: أبو العباس، يروي عن: حميد الطويل. روى عنه: ابن المبارك، وأهل مصر، مات قبل الليث بن سعد، سنة ثلاث وستين ومئة، وقد قيل: سنة ثمان وستين ومئة، وكان أبوه طبيباً يسكن تجيب بمصر، فقيل له: التجيبي. وقال في المشاهير (ص١٩٠): يحيى بن أيوب المصري، أبو العباس، من ثقات أهل مصر، مات سنة ثمان وستين ومئة، يُغرب. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣١/٢٣٣ -).

عِيْسَى[1] قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَدْهَمَ كَرِيْمَ النَّفْسِ، يُخَالِطُ النَّاسَ بِأَخْلاَقِهِمْ، وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَرُبَّمَا اتَّخَذَ لَهُمْ الشِّوَاءَ وَالْجُوذَبَاتِ[2] وَالْخَبِيصَ، وَرُبَّمَا خَلاَ هُوَ[3] وَأَصْحَابُهُ الَّذِيْنَ يَأْنَسُ بِهِمْ فَيَتَصَارَعُوْنَ، قَالَ: وَكَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ، وَكَانَ إِذَا صَارَ إِلَى نَفْسِهِ أَكَلَ عَجِيْناً[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّجَارِبِ لِلدَّهْرِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ فِي الدِّيْنِ، وَالرَّاغِبُوْنَ فِي الْجَمِيْلِ: عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ مَا اقْتَنَى الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَجَلَّ مَا يَدَّخِرُ لَهَا فِي الْعُقْبَى، هُوَ لُزُوْمُ الْكَرَمِ، وَمُعَاشَرَةُ الْكِرَامِ؛ لأَنَّ الْكَرَمَ يُحَسِّنُ الذِّكْرَ، وَيُشَرِّفُ الْقَدْرَ، وَهُوَ طِبَاعٌ رَكَّبَهَا اللهُ فِي بَنِي آدَم، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُوْنُ أَكْرَمَ مِنْ أَبِيْهِ، وَرُبَّمَا كَانَ الأَبُ أَكْرَمَ مِنِ ابْنِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ الْمَمْلُوْكُ أَكْرَمَ مِنْ مَوْلاَهُ، وَرُبَّمَا كَانَ[5] مَوْلًى أَكْرَمَ مِنْ مَمْلُوكِهِ.

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (٦/٣٩٢): سليمان بن كيسان، أبو عيسى التميمي، يروي عن: هارون بن راشد، روى عنه: حيوة بن شُرَيح. وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٤/١٦٧ - ١٦٨): أبو عيسى الخراساني، التميمي، اسمه: سُليمان بن كَيْسَان. وقيل: محمد بن عبد الرحمن. وقيل: محمد بن القاسم، وقعَ إلى مصر. روى عن: الحسن البصري، ودِرْع بن عبد الله الْخَوْلانيّ، والضحاك بن مُزَاحم، وعبد الله بن عمر بن الخطاب مرسل، وعبد الله بن القاسم، وعبد الله بن كنّاز، وعبد الكريم أبي أميّة البَصْرِيّ، وعطاء الخراساني، وهارون بن راشد. روى عنه: حَيْوة ابن شُرَيْح، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن لهيعة: الْمِصْرِيون، ومعاوية بن صالح الْحِمْصِيّ، ونافع بن يزيد، ويحيى ابن أيوب: المصريان. روى له أبو داود. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(٢) في المخطوط: (الشوى والجوذبات). وفي المطبوع: (الشواء والجواذبات). والجوذبات: طعامٌ يُتَّخذ من سكر وأرز ولحم.

(٣) (هو) من المخطوط.

(٤) في المخطوط: (عجيباً).

روى أبو نعيم في الحلية (٨/١٠) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن محمد بن يزيد، عن الفريابي قال: سمعت رجلاً قال للأوزاعي: أيهما أحب إليك إبراهيم بن أدهم، أو سليمان الخواص؟ قال: إبراهيم بن أدهم أحبُّ إليَّ؛ لأن إبراهيم يُخالط الناس، وينبسط إليهم.

(٥) في المطبوع: (ورُبَّ).

٥٧٠- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الرمل]

رُبَّ مَمْلُــــوْكٍ إِذَا كَـــشَّفْتَهُ ... كَـانَ مِـنْ مَـوْلاَهُ أَوْلَـى بِـالْكَرَمْ
فَهُــوَ مَمْــدُوْحٌ عَلَــى أَفْعَالِــهِ(١) ... وَتَــرَى مَــوْلاَهُ يُهْجَــى وَيُــذَمْ
[وَتَــرَاهُ كَيْــفَ يَعْلُــوْ دَائِمَــاً(٢)؟ ... وَتَرَى مَـوْلاَهُ مِـنْ تَحْـتِ الْقَـدَمْ]
وَفَتَــى تَلْقَــى أَبَــاهُ دُوْنَــهُ ... وَأَبَــاً تَلْقَــاهُ أَعْلَــى وَأَتَــمْ
مِــنْ بَنِيْــهِ، ثُــمَّ لاَ يَعْتَــلُّ إِنْ ... طُلِـبَ الْمَعْـرُوْفُ مِنْـهُ بِالْـصَّمَمْ
وَكَــذَا(٣) النَّــاسُ، فَــاعْلَمْ. رَبُّنَــا ... قَــدَّرَ الأَخْــلاَقَ فِـيْهِمْ وَقَـسَمْ

٥٧١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

رَأَيْــتُ اللَّــيْنَ لاَ يَرْضَــى بِــضَيْمٍ ... لأَنَّ الــضَّيْمَ يَــسْخَطُهُ الْكَــرِيْمُ
وَإِنَّ اللَّــيْنَ أَكْــرَمُ كُــلِّ شَــيْءٍ ... فَلَــيْسَ يُحِبُّــهُ خُلُــقٌ لَئِــيْمُ
وَقَــدْ خُلِــقَ الأَذَى خُلُقَــاً لَئِيْمَــاً ... فَلَــيْسَ يُطِيْقُــهُ خُلُــقٌ كَــرِيْمُ(٤)
فَــإِنْ نَــزَلَ الأَذَى وَاللَّــيْنُ قَلْبَــاً ... فَــإِنَّ اللَّــيْنَ يَرْحَــلُ لاَ يُقِــيْمُ
وَيَبْقَى لِلأَذَى فِي الْقَلْبِ صَــخْبٌ(٥) ... مِنَ الْبَغْـضَاءِ يَلْبَــثُ(٦) لاَ يَــرِيْمُ(٧)

٥٧٢- أَخْبَرَنَا(٨) الْقَطَّانُ(٩) - بِالرَّقَّةِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ(١٠)، قَــالَ:

---

(١) في المطبوع: (أحواله).
(٢) في نسخة: دائباً.
(٣) في المطبوع: (وكذلك). وفي نسخة: وكذاك.
(٤) هذا البيت من المخطوط وساقط من المطبوع.
(٥) في المخطوط: (ويلقى في الأذى في القلب ضب).
(٦) في المخطوط: (يثبت).
(٧) لا يريم: لا يفارق ولا يبرح.
(٨) في المطبوع: (حدثنا). ومكتوب على هامش المخطوط: (أن لا يبرح به).
(٩) مرّت ترجمته رقم (٦).
(١٠) مرّت ترجمته رقم (٨٧).

سَمِعْتُ أَبِي(١) يَقُوْلُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَلَهُ تَوْبَةٌ، إِلاَّ سَيِّءُ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَتُوْبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلاَّ دَخَلَ فِي أَشَرّ(٢) مِنْهُ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْكَرِيْمُ مَحْمُوْدُ الأَثَرِ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِيُّ الْعَمَلِ فِي الْعُقْبَى، يُحِبُّهُ الْقَرِيْبُ وَالْقَاصِي [٤٣٦/أ]، وَيَأْلَفُهُ الْمُتَسَخِّطُ وَالرَّاضِي، يُفَارِقُهُ الأَعْدَاءُ وَاللِّئَامُ، وَيَصْحَبُهُ الْعُقَلاَءُ وَالْكِرَامُ.

وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ نَقْصاً فِي عَمَلٍ(٣) الْكَرِيْمِ مِنَ الْفَقْرِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِالْقَلْبِ(٤) أَوْ بِالْمَوْجُوْدِ.

٥٧٣- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ [الأَنْصَارِيُّ]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى ... نَسِيْباً، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْحُرِّ(٥) قَدْ يُزْرِي
وَلاَ يَرْفَعُ(٦) النَّفْسَ الدَّنِيَّةَ كَالْغِنَى ... وَلاَ وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيْمَةَ كَالْفَقْرِ(٧)

---

(١) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٥/٣٣ - ٢٥٧): عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث، ويقال: عبد الله بن محمد بن ميمون، أبو الحواري التغلبي الغطفاني، والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد، كان من الزُّهَّاد أيضاً، وكان بدمشق، وقيل: كان كوفياً، وانتقل ابنه إلى دمشق. ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية.

(٢) في المطبوع: (شر).

(٣) في المطبوع: (وما رأيت شيئاً أكثر عملاً في نقص كرم).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (بالقلق).

(٥) في المطبوع: (بالمرء). وكذا في الأمل والمأمول وبهجة المجالس والمستطرف.

(٦) في المطبوع: (رفع). وكذا في غرر الخصائص. وفي الموشى والبصائر والذخائر والمستطرف: وما رفع. وفي بهجة المجالس: فما رفع.

(٧) ذكر الأبيات مرة أخرى في هذا الكتاب رقم (٧٥٦) لكن من طريق شيخ آخر.

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في كتاب الموشى (صفة ذم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتيان) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب جامع القول في الغنى والفقر) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في ذكر الغنى وحب المال والإفتخار بجمعه) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٠٨) دون نسبة.

وفي غرر الخصائص: الدنيئة. بدل: الدنية. وفي المستطرف وغرر الخصائص: النفيسة. بدل: الكريمة.

وفي غرر الخصائص: **لعمـــرك إن الغنى يجعل الفتى ... سرياً وإن الفقر بالمرء قد يزري**

وذكر البيت الأول الجاحظ في الأمل والمأمول (باب ذم الفقر) دون نسبة. وذكر البيت الثاني ابن قتيبة في البصائر والذخائر (الجزء الأول/ص ١٧٣) دون نسبة.

٥٧٤- أَخْبَرَنَا[1] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ[2]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[3]، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ[4]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ[5]، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[6] قَالَ: جَالِسُوْا الْكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوْا الْحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوْا الْعُلَمَاءَ[7].

* * *

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

(٣) هو الرؤاسي. مرّت ترجمته رقم (٣٥٣).

(٤) الْهَمَدَانِيّ الوادِعِيّ، أبو يحيى الكوفي، ثقة، مات سنة ١٤٨هـ أو ١٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٥٩/٩ -).

(٥) هو علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن وداعة الهمداني الوادعي، أبو الوازع الكوفي، ثقة حُجَّة. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٣/٢٠).

(٦) قال المزي في تهذيب الكمال (١٣٢/٣١ - ١٣٣): وهب بن عبد الله، ويقال: وهب بن وهب، أبو جحيفة السُّوائيُّ، يقال له: وَهْب الْخَيْر من بني حُرْثان بن سُوَاءة بن عامر بن صَعصَعة، وكان من صغار أصحاب النبي ﷺ، قيل: مات رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحلم، نزل الكوفة وابتنى بها داراً. ذكر أبو بكر ابن أبي شيبة: أن أبا عبد الرحمن السلمي مات قبل أبي جحيفة. وذكر الواقدي أن أبا جحيفة توفي في ولاية بشر بن مروان. وقال غيره: توفي سنة ٧٤هـ.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨٣٥) قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن زكريا بن أبي زائدة، عن علي ابن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٤٢) عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو ابن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن علي بن المديني، عن حميد بن عبدالرحمن الرواسي، عن زكريا بن أبي زائدة، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وسائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء. وقال البيهقي (٤٤٣): وروي هذا من وجه آخر عن أبي جحيفة مرفوعاً، ورفعه ضعيف.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٥٨٩) قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني علي بن الأقمر، أن أبا جحيفة كان يقول: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٥٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن سهيل، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨١٤) عن الحسين بن علي بن الأسود أبو عبد الله النخعي، عن عبد الله بن نمير وأبي أسامة، عن مسعر، سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: كان يقال: جالس الكبراء، وخالل العلماء، وخالط الحكماء. وقال ابن عبد البر: هذا لفظ ابن نمير، ولفظ حديث أبي أسامة: وخالل الحكماء، وخالط العلماء.

ورواه العسكري في الأوائل كما في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢٠٤/٦) وكنز العمال للمتقي الهندي (٢٥٥٨٤) من طريق مسعر، [عن سلمة بن كهيل (ما بين: [ ] من كنز)]، عن أبي جحيفة قال: كان يقال: جالس الكبراء، وخالط العلماء، وخالل الحكماء.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٢٣). ورواه ابن الشجري في أماليه (الحديث الثاني) عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان، كلاهما عن عبدان بن أحمد الأهوازي، عن قطن بن نُسَيْر [في الأمالي: بشير. خطأ] الذارع، عن يزيد بن عبد =

= الله القرشي أبو خالد اليَسَريّ [في الأمالي: التستري. خطأ]، عن أبي مالك، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالس العلماء، وسائل الكبراء، وخالط الحكماء». ولفظ ابن الشجري: «جالسوا العلماء، وسائلوا الكبراء، وخالطوا الحكماء». وقطن بن نسير، قال فيه ابن عدي: كان يسرق الحديث ويُوصله. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٢٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي كريب، عن طلق بن غنام، عن عبد الملك بن الحسين، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكبراء، وسائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٩): رواه الطبراني في الكبير من طريقين: إحداهما هذه، والأخرى موقوفة، وفيه: عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، وهو منكر الحديث، والموقوف صحيحُ الإسناد. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٣٥٩٢) وفي كنز العمال (٢٤٦٦١) للطبراني عن أبي جُحَيْفة.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول رقم (٧٢١) «والإسناد من المخطوط» – وانظر رقم (٦٣٩ و ٨١٠) دون إسناد – قال: قول رسول الله ﷺ لأبي جحيفة: «سَائِلِ الْعُلَمَاءَ، وَخَالِطِ الْحُكَمَاءَ، وَجَالِسِ الْكُبَرَاءَ». حدثنا به صالح ابن عبد الله [هو ابن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي مات ٢٣١هـ] قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة فوقفه. وحدثنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرة الأَحْمَسِيّ [ثقة] قال: حدثنا إسحاق بن الرّبيع العُصْفُريّ [هو أبو إسماعيل الكوفي، صدوقٌ] قال: حدثنا أبو مالك النَّخعي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، وهو قول النبي ﷺ قال: العلماء ثلاثة: عالم بالله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله، وعالم بأمر الله عالم بالله. فهذا الثالث من الكبراء الذي قال لأبي جحيفة: جالسهم فإن رؤيتهم دواء، ومجالستهم شفاء، وسائر الناس عُمّال وعُبّاد وأهل برٍّ وتقوى، بذلك يعرفون، وإلى أعمالهم يُنْسَبُون. يقال: هذا رجلٌ صالحٌ، هذا رجلٌ زاهدٌ، هذا رجلٌ مُتقٍّ، فإذا جاء الولي، ذهب هذا الركن [المطبوع: الذكر] من القلوب، وغلب على قلوب الناظرين ذكر الله تعالى.

ورواه العسكري في الأوائل كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٣٦٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٤/٦) وكنز العمال (٢٥٥٨٣) من طريق إسحاق بن الربيع العصفري [في كنز: رباح بن الربيع بن مرقع بن صيفي]، عن أبي مالك [النخعي]، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا العلماء وسائلوا الكبراء وخالطوا الحكماء».

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٥ منتقى) عن نصر بن داود، عن محمد بن جامع العطار، عن محمد بن مالك، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكُبراء، وسائلوا العلماء، وخاطبوا الأمراء».

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٣) عن أبي عمر غلام ثعلب، عن محمد بن يونس الكديمي، عن إبراهيم بن زكريا البزاز، عن عبد الله بن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكبراء، وتعلّموا من العلماء».

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٤٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي طاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي، عن محمد بن غالب، عن عبد الصمد بن النعمان، عن عبد الملك بن حسين، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «جالس الكبراء، وسائل العلماء، وخالط الحكماء». قال البيهقي: عبد الملك هذا، ليس بقوي.

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٣/٢) الترجمة (٥١٩٨) من طريق يزيد بن هارون وبكر بن بكار، كلاهما عن عبد الملك بن حسين، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جَالِسِ الكُبراء، وخالط الحكماء، وسائل العلماء». وانظر الكامل لابن عدي (١٩٤١/٥ – ١٩٤٢) والفردوس للديلمي (٢٥٦١).

وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): قال وهب بن منبه لابنه: يا بني، جالس الكبراء، وسائل العلماء، وخالل الحكماء، فإن مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومواخاتهم كريمة. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٠٣/٢): قالوا: عليكم بثلاث: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

(البَابُ ٣١)

٣١ - ذِكْرُ

الزَّجْرِ عَنْ قَبُولِ قَوْلِ الوُشَاةِ[1]

٥٧٥- أَخْبَرَنَا[2] أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ[3]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُوْنٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلُ الأَحْدَبِ[4]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[5]، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمُّ الْحَدِيْثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ[6]: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ»[7].

---

(١) سقط من المخطوط عنوان الباب، وترك مكانه فراغ سطر بالكامل.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٧٨).

(٤) هو واصل بن حيَّان الأحدب الأَسَديّ الكوفيّ، بَيّاع السَّابُوريّ، من بني أَسَد بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان، وهو مولى أبي بكر بن عيَّاش من فوق، مات سنة ١٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٥٨/٧). وانظر تهذيب الكمال (٣٠/٤٠٠ —).

(٥) هو شقيق بن سَلَمة الأسدي. مرَّت ترجمته رقم (١٢١).

(٦) هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ، صاحبُ سِرّ رسول الله ﷺ.

(٧) رواه مسلم (١٠٥)(١٦٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١١١٠١) من طريق عن عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (١٠٥)(١٦٨) والبيهقي في الشعب (١١١٠١) من طريق شيبان بن فروخ، ورواه أحمد (٢٣٣٢٥) عن هاشم بن القاسم أبو النضر، ورواه أحمد (٢٣٣٨٧) عن حمَّاد بن خالد، ورواه أحمد (٢٣٤٥٠) وابن خزيمة في التوحيد (٥٤٨/٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ورواه أحمد (٢٣٣٥٩) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٦) من طريق عفان، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٣) من طريق خالد بن خِدَاش، ورواه البيهقي في الشعب (١١١٠١) من طريق سعيد بن منصور، كلهم عن مهدي بن ميمون، بهذا الإسناد.

ورواه الدولابي في الكنى (٩٧/١) من طريق إبراهيم أبو إسماعيل، والخطيب في تاريخه (٢٦٣/٦) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة (٩١/٩) عن علي بن مسهر، عن سليمان الشيباني، عن واصل، عن شقيق أبي وائل، عن حذيفة قال: كنا نتحدث: لا يدخل الجنة قتات. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً: مُجَانَبَةُ الإِفْكَارِ فِي السَّبَبِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالْمُشَاحَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالسَّعْيِ فِيمَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُبَدِّدُ[1] شَمْلَهُمْ، فَالْعَاقِلُ[2] لاَ يَخُوْضُ فِي الإِفْكَارِ فِيمَا ذَكَرْنَا، وَلاَ يَقْبَلُ سِعَايَةَ الْوَاشِي بِحِيْلَةٍ مِنَ الْحِيَلِ، لِعِلْمِهِ بِمَا يَرْتَكِبُ الْوَاشِي مِنَ الإِثْمِ فِي الْعُقْبَى بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

٥٧٦- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيْدِ بْنِ مَزْيَدٍ[4]، عَنْ أَبِيْهِ[5]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[6]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ[7] قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لاِبْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ[8].

= ورواه الخطيب في تاريخه (٤٢٧/٩) من طريق بدل بن المحبر، عن شعبة، عن سليمان التيمي، عن إبراهيم بن قعيس، عن أبي وائل، عن حذيفة موقوفاً.

ورواه الطيالسي (٤٢١) ووكيع في الزهد (٤٤٢ و٤٤٣) وابن أبي شيبة (٩١/٩) وهناد في الزهد (١٢٠٨) وأحمد (٢٣٢٤٧ و٢٣٣٠٥ و٢٣٣١٠ و٢٣٣٣١ و٢٣٣٦٨ و٢٣٤٢٠ و٢٣٤٣٤) والحميدي (٤٤٣) والبخاري (٦٠٥٦) والأدب المفرد له (٣٢٢) ومسلم (١٠٥)(١٦٩ و١٧٠) وأبو داود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) وابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٤ و٢٧٣) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٥ و٢١٧) وابن خزيمة في التوحيد (٨٤٤/٢ و٨٤٦) وابن الأعرابي في معجمه (٤٧٠) وابن حبان في صحيحه (٥٧٦٥) وابن منده في الإيمان (٦٠٩ و٦١٠ - ٦١٤) والطبراني في الكبير (٣٠٢١) والأوسط (٤٢٠٤) والصغير (٥٦١) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٤ - ١٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٧٦) والبيهقي في الشعب (١١١٠٢) والسنن (١٦٦/٨ و٢٤٧/١٠) والآداب له (١٣٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٧/١١) من طريق همام بن الحارث، عن حذيفة به.

والنمام: هو الذي ينقل الحديث على وجه الإغراء بين المرء وصاحبه.

(١) في المطبوع: (ويشتت).

(٢) في المطبوع: (والعاقل).

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) عن الطبراني، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢١٢) عن أبي أسامة، عن الفزاري، عن الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابنه: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّهَا مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٤٦٥) عن الحكم بن موسى، عن هقل، عن الأوزاعي، عن يحيى قال: قال سليمان لابنه: يا بُنَيَّ، إياك والنميمة، فإنها كحدِّ السيف.

٥٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[(١)]: [من البسيط]

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ، لاَ يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلاَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ؟
فَالْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ، كَيْفَ يَنْقُضُهُ؟ وَالْوَيْلُ لِلْوُدِّ مِنْهُ، كَيْفَ يُفْنِيهِ[(٢)]؟

٥٧٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّاقِدُ[(٣)] - بِوَاسِطَ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ[(٤)]، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ[(٥)]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[(٦)]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى رَبِّهِ، رَأَى رَجُلاً تَحْتَ الْعَرْشِ، فَغَبَطَهُ لِمَكَانِهِ[(٧)]، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ، قَالَ: لَكِنَّنِي[(٨)] أُخْبِرُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلاَثِ خِصَالٍ: كَانَ لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ[(٩)].

---

(١) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والأبشيهي في المستطرف (باب في الصمت) دون نسبة. وذكر البيتين الأول والثاني أبو بكر الصولي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لإبراهيم بن المهدي. وانظر محاضرات الراغب وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (يفتيه).

(٣) هو أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الواسطي. مرّت ترجمته رقم (٤٠).

(٤) هو أحمد بن عبد الجبّار بن محمد بن عُمَيْر بن عُطَارِد بن حاجب بن زُرَارَةَ التَّمِيمِيُّ الْعُطَارِدِيُّ، أبو عمر الْكُوفِيُّ، ولد سنة ١٧٧هـ وتوفي سنة ٢٧٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤١٨/٨): أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أبو عمر من أهل الكوفة. يروي عن: أبي بكر بن عياش، وابن إدريس. حدثنا عنه: أصحابنا، ربما خالف، لَم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي.

(٥) مرّت ترجمته رقم (٣٢١).

(٦) هو أبو إسحاق السبيعي، مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٧) في المطبوع: (بمكانه).

(٨) في نسخة: لكني.

(٩) مرّ رقم (٤١٣) من طريق آخر عن أبي إسحاق.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٢ و٢٥٨) عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لما تعجل موسى إلى ربه رأى رجلاً تحت [في (٢٥٨): في ظل. بدل: تحت] العرش، فغبطهُ بمكانه، [وقال: إن هذا الكريم على ربه (ما بين [ ] من ٢٥٨)]، فسأل ربه ﷻ أن يُخْبِرَهُ باسمه، فلم يخبره باسمه، وقال: لكني [في (٢٥٨): ولكن] أحدثك عن عمله بثلاث خصال: كان لا يَحْسُدُ الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعقُّ والديه، ولا يمشي بالنميمة.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨) عن إبراهيم بن الجنيد، عن علي بن الجعد وعبد الله بن محمد النفيلي، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال:.. مثله.

٥٧٩- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الرَّبْعِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمُعَدَّلُ[٣]، عَنِ الْعُتْبِيِّ[٤] [٤٣٦/ب] قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تُوصِي ابْنًا لَهَا، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِحِفْظِ السِّرِّ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ، فَإِنَّهَا لاَ تَتْرُكُ مَوَدَّةً إِلاَّ أَفْسَدَتْهَا، وَلاَ جَمَاعَةً إِلاَّ بَدَّدَتْهَا[٥]، وَلاَ ضَغِينَةً إِلاَّ أَوْقَدَتْهَا.

ثُمَّ لاَ بُدَّ لِمَنْ عُرِفَ بِهَا وَنُسِبَ إِلَى مُقَارَفَتِهَا مِنْ أَنْ يُحْتَرَسَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، وَأَنْ لاَ يُوثَقَ بِمَوَدَّتِهِ، وَأَنْ يُزْهَدَ فِي مُوَاصَلَتِهِ وَمُعَاشَرَتِهِ.

٥٨٠- وَلِذَلِكَ يَقُولُ أَخُو رَبِيعَةَ: [من الكامل]

تَمَشَّيْتَ فِينَا بِالنَّمِيمِ، وَإِنَّمَا ... يُفَرِّقُ[٦] بَيْنَ الأَصْفِيَاءِ النَّمَائِمُ
وَمَا زِلْتَ مَنْسُوبًا إِلَى كُلِّ آفَةٍ ... وَمَا زَالَ مَنْسُوبًا إِلَيْكَ الْمَلاَئِمُ
لأَنَّكَ لَمْ تَنْدَمْ لِشَرٍّ فَعَلْتَهُ ... وَمَا يَاتِ[٧] مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ نَادِمُ

= ورواه وكيع في الزهد (٤٤٥) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٠٩) عن إسرائيل وأبيه، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ ﷻ مَرَّ بِرَجُلٍ غبطه بقربه من الْعَرْشِ، قال: فَسَأَلَ عنه. فقال: يا رب، من هذا؟ قال: فقيل له: لن نخبرك باسمه، وسنخبرك بعمله إنه كان لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهم [هناد: أعطاهم اللهُ] مِنْ فَضْلِهِ، وكان لاَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وكان لاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ. قال: يا رب، وكيف يعق الرجل والديه؟ قال: من يستسبُّ لهما حتى يُسبَّا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٨) من طريق سعيد بن منصور، عن جريج، عن أبي إسحاق، عن عمرو، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: تعجل موسى عليه السلام إلى ربه فقال الله ﷻ: ﴿مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: هُمْ أُولاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[طه: ٨٣ و٨٤]. قال: فرأى في ظل العرش رجلاً فعجب له فقال: من هذا يا رب؟ قال: لا أحدثك من هو ولكن سأخبركم بثلاثٍ فيه: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق ما لديه، ولا يمشي بالنميمة.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد بن يعقوب الربعي).

(٣) إن كان هو الرازي فترجمته رقم (١٧٦).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٥) (ولا جماعة إلا بددتها) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (تُفرِّق).

(٧) في المطبوع: (تأت).

٥٨١- أَخْبَرَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد الْعَيْشِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْمَدَائِنِيُّ[٤] قَالَ: وَشَى وَاشٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ إِلَى زِيَادٍ[٥]، قَالَ: فَبَعَثَ زِيَادٌ إِلَى [ابْنِ] هَمَّامٍ، فَجَاءَ، فَأَدْخَلَ الرَّجُلَ بَيْتاً، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ[٦]: [يَا] ابْنَ هَمَّامٍ. بَلَغَنِي أَنَّكَ هَجَوْتَنِي، فَقَالَ لِي: كَلاَّ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مَا فَعَلْتُ، وَمَا أَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي - وَأَخْرَجَ الرَّجُلَ - فَأَطْرَقَ ابْنُ هَمَّامٍ هُنَيْهَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: [من الطويل]

أَأَنْتَ[٧] امْرُؤٌ: إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِياً ... فَخُنْتَ، وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ

فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ[٨]

قَالَ: فَأُعْجِبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ، وَأَدْنَاهُ، وَأَقْصَى السَّاعِي، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ.

٥٨٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[٩]: [من البسيط]

يَمْشُونَ فِي النَّاسِ يَبْغُونَ الْعُيُوبَ لِمَنْ ... لاَ عَيْبَ فِيهِ، لِكَي يُسْتَشْرَفَ الْعَطَبُ

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ، وَإِنْ عَلِمُوا ... شَرّاً أَذَاعُوا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي)، وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) زاد ابن عساكر: فَقَالَ: إِنَّهُ هَجَاكَ! فَقَالَ زِيَادٌ لِلرَّجُلِ: أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(٦) ورويت القصة أيضاً أنها كانت مع عبيد الله بن زياد في إحدى روايات ابن عساكر وعيون الأخبار.

(٧) في المطبوع: (وأنت).

(٨) قال المرزوقي: فأنت مما بيني وبينك واقفٌ في محلٍّ بين الخيانة فيما ائتمنتك فيه، والإثم فيما رجع إليك في الكشف عنه.

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ترجمة عبد الله بن همام. انظرها في الجزء الأول من عالم التراث (ص٨٤) من طريق آخر عن المدائني. وانظر الخبر في اعتلال القلوب للخرائطي (ص٣٠١ - ٣٠٢) والإحياء للغزالي (١٥٧/٣) وأمالي القالي (٤٥/٢) وعيون الأخبار (٤١/١) وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٣٩/٣).

(٩) البيت الثاني لطريح بن إسماعيل الثقفي كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة (أخبار طريح) وعيون الأخبار له (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة) والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (الجزء التاسع).

٥٨٣- حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَة [أَبُو جَعْفَر][(٢)]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِح[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ حُجَيْنَ بْنَ الْمُثَنَّى[(٤)] يَقُولُ: سَعَى رَجُلٌ بِاللَّيْثِ بْنِ سَعْد إِلَى وَالِي مِصْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِث، إِنَّ هَذَا أَبْلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ اللَّيْثُ: سَلْهُ - أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ! - عَمَّا أَبْلَغَكَ: أَهُوَ شَيْءٌ ائْتَمَنَّاهُ عَلَيْهِ، فَخَانَنَا فِيهِ، فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ خَائِنٍ، أَوْ شَيْءٌ كَذَبَ عَلَيْنَا فِيهِ، فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ كَاذِبٍ، فَقَالَ الْوَالِي: صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَارِث.

٥٨٤- أَخْبَرَنَا ابْنُ جَوْصَا[(٥)]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيء بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْلَة[(٦)]، عَنْ أَبِيهِ[(٧)]، عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَة[(٨)] قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ،

---

(١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢) ما بين: [ ] من المطبوع. وهو محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي.

(٣) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي أبو عبد الله الكوفي العابد. مرّت ترجمته رقم (٣٥٣).

(٤) هو حُجَيْن بن الْمُثَنَّى الْيَمَامِيّ، أبو عُمر، نزيل بغداد، خُرَاسَانِيُّ الأصل، مات بعد سنة ٢٢٠هـ أو بعد ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٩/٨). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٨٣/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٠هـ) (ص١١١).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (ابن حوصا). بالحاء. وهو أحمد بن عُمَير بن يوسف الدمشقي. مرّت ترجمته (٥٦٧).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (عن ابن أبي عُلَيَّة). قال ابن حبان في الثقات (٣٥٧/٨): عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، أبو عمرو، من كور بيت المقدس، يروي عن أبيه هانئ بن عبد الرحمن، عن عمّه إبراهيم بن أبي عبلة. حدثنا عنه أصحابنا: مكحول، وغيره. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٤/٥): عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن ابن أخي إبراهيم بن أبي عبلة، روى عن: أبيه، وعن ضمرة. روى عنه: محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد الهروي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، أحاديث بواطيل. سمعت أبي يقول: قدمت الرملة، فذكر لي أن في بعض القرى هذا الشيخ، وسألت عنه؟ فقيل: هو شيخٌ يكذب، فلم أخرج إليه و لم أسمع منه.

(٧) قال ابن حبان في الثقات (٥٨٣/٧ - ٥٨٤): هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، من كور بيت المقدس، يروي عن: عمّه إبراهيم بن أبي عبلة، روى عنه: ابنه عبد الله بن هانئ، ربما أغرب.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (علية). مرّت ترجمته رقم (٥٦٧).

فَأَتَاهَا آت، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، إِنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْكِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَتْ: إِنْ نُؤْبَنْ[1] بِمَا لَيْسَ فِينَا، فَطَالَمَا زُكِّينَا بِمَا لَيْسَ فِينَا[2].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [لُزُومُ] الإِغْضَاءِ عَمَّا يَنْقُلُ الْوُشَاةُ، وَصَرْفَ جَمِيعِهَا [إِلَى] الإِحْسَانِ، وَتَرْكَ الْخُرُوجِ إِلَى مَا [لاَ] يَلِيقُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ، مَعَ تَرْكِ الإِفْكَارِ فِيمَا يُزْرِي بِالْعَقْلِ، وَأَنَّهُ[3] مَنْ وَشَى بِشَيْءٍ[4] إِلَى إِنْسَانٍ [٤٣٧/أ] بِعَيْنِهِ، يَكُونُ قَصْدُهُ إِلَى الْمُخْبَرِ أَكْثَرَ مِنْ قَصْدِهِ إِلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ[5]، لِمُشَافَهَتِهِ إِيَّاهُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَسَمَاعُهُ.

٥٨٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ[6]: [من الرمل]

مَـــنْ يُخَبِّـــرْكَ بِـــشَتْمٍ عَـــنْ أَخٍ ... فَهُـــوَ الـــشَّاتِمُ، لاَ مَـــنْ شَـــتَمَكْ

---

(١) نؤبن: نتّهم.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧) من طريق محمد بن إبراهيم الديبلي، عن إدريس بن سليمان بن أبي الرباب، عن رديح بن عطية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال لها: إنه قد نال منك رجل عند عبد الملك، فقالت: إن نؤبن بما فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا. قال: ورأيت أم الدرداء تصلي وهي جالسة متربعة. قال ابن عساكر: كذا رواه لنا، وإنما يرويه ابن فراس، عن عباس بن قتيبة، عن إدريس بن سليمان.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧) من طريق الأحوص بن المفضل، عن أبيه، عن هشام، عن رديح بن عطية أبو الوليد القرشي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال: إن رجلاً قد نال منك عند عبد الملك، فقالت: إن نؤبن بما ليس فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧ - ١٦٢) من طريق محمد بن خريم، عن هشام بن عمار، عن رديح بن عطية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال: إن رجلاً قد نال منك عند عبد الملك، فقالت: إن نؤبن بما ليس فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا. قال: ورأيت أم الدرداء تصلي متربعة.

(٣) في المطبوع: (لأن).

(٤) في المطبوع: (بالشيء).

(٥) في المطبوع: (به).

(٦) ذكرت الأبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس، وفي ديوان محمد بن حازم الباهلي. وانظر رقم (٨٨٧) من هذا الكتاب.

ذَاكَ شَـيْءٌ لَـمْ يُوَاجِهْـكَ[1] بِـهِ إِنَّمَا اللُّـوْمُ[2] عَلَـى مَـنْ أَعْلَمَـكْ

كَيْفَ لَمْ يَنْصُرْكَ؟ لَوْ[3] كَـانَ أَخـاً ذَا وَفَاءٍ عِنْـدَ مَـنْ قَـدْ ظَلَمَـكْ؟!

إِنَّمَـا رَامَ بِـإِبْلاَغِ الَّـذِي نَمَّ فِيـهِ - فَـاعْلَمَنْ - أَنْ يُرْغِمَـكْ

فَأَهِنْـهُ؛ إِنَّـهُ مِـنْ لُؤْمِـهِ إِنْ تُهِنْـهُ بِهَـوَانٍ أَكْرَمَـكْ

لَكِـنِ الْحُـرُّ إِذَا أَجْلَلْتَـهُ[4] لَـمْ يُـصَغِّرْكَ، وَلَكِـنْ فَخَّمَـكْ

٥٨٦- أَخْبَرَنَا[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَيْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مَيْمُوْنٍ يَقُوْلُ: شَيَّعَ[6] الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ[7] ذَا

---

(١) في المخطوط: (يواجهه)، وفي المطبوع: (يشافهك).

(٢) في المخطوط: (اللوم).

(٣) في المطبوع: (إن).

(٤) في المطبوع: (أكرمته).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) أقحم في المطبوع: (المأمون).

(٧) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٣١٩ -): الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو محمد، وهو أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس، وأسلما هما وأبوهما سهل في أيام هارون الرشيد، واتصلوا بالبرامكة، وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك، وضمّ يحيى الحسن والفضل ابني سهل إلى ابنيه الفضل وجعفر يكونان معهما، فضم جعفر الفضل بن سهل إلى المأمون، وهو ولي عهد فغلب عليه، ولم يزل معه الى أن قتل الفضل بخراسان، فكتب المأمون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد، يُعزّيه بأخيه، ويعلمه أنه قد استوزره، ويأمره بإجراء الأمر مجراه، فلم يكن أحدٌ من بني هاشم ولا من سائر القوّاد يخالف للحسن أمراً، ولا يخرج له عن طاعة، إلى أن بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بالعهد، فغضب بنو العباس وخلعوا المأمون، وبايعوا إبراهيم بن المهدي، فحاربه الحسن بن سهل ثم ضعف عنه، فانحدر الحسن إلى فم الصِّلح فأقام بها، وأقبل المأمون من خراسان، فقوي لذلك الحسن بن سهل ووجه إلى فم الصلح من حارب إبراهيم ابن المهدي، فضعف أمر إبراهيم واستتر، ثم دخل المأمون بغداد، وكتب إلى الحسن بن سهل فقدم عليه، فزاد المأمون في كرامته وتشريفه عند تسليمه عليه، وذلك في سنة أربع ومئتين، ثم إن المأمون تزوّج بوران بنت الحسن بن سهل، وانحدر إلى فم الصِّلح للبناء على بوران بها في شهر رمضان سنة عشر ومئتين، فدخل بها ثم انصرف وخلف بوران عند أمها، إلى أن حملت إليه.

الْوِزَارَتَيْنِ[1]، فَلَمَّا بَلَغَا نِهَايَةَ التَّشْيِيعِ[2]، قَالَ لَهُ الْمَأْمُوْنُ: يَا حَسَنُ، أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، تَحفَظُ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِكَ مَا لاَ أَسْتَطِيْعُ إِدْرَاكَهُ إِلاَّ بِكَ، وَيَكُوْنُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ[3]: [من الطويل]

وَكَوْنِي عَلَى الْوَاشِيْنَ لَدَّاءَ شَغْبَةً ... كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ[4] شَغُوْبُ

٥٨٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْبَصْرِيُّ، [حَدَّثَنَا أَبِي حُذَيْفَةَ][5]، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ[6]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْرٍ[7] قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُهُ

---

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٣٩ -): الفضل بن سهل بن عبد الله، أبو العباس، الملقب ذا الرياستين، كان من أولاد ملوك المجوس، واسم أبوه: سهل، في أيام هارون الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، واتصل الفضل والحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر ابني يحيى بن خالد، فضمّ جعفر بن يحيى الفضل بن سهل إلى المأمون - وهو وليّ عهد -. ويقال: إن الفضل بن سهل أراد أن يسلم، فكره أن يسلم على يد الرشيد والمأمون، فصار وحده إلى المسجد الجامع يوم الجمعة، فأسلم واغتسل ولبس ثيابه، ورجع مسلماً. وغلب على المأمون لما وصل به للفضل الذي كان فيه، فإنه كان أكرم الناس عهداً، وأحسنهم وفاءاً ووداً، وأجزلهم عطاءً وبذلاً، وأبلغهم لساناً، وأكتبهم يداً، وفوّض إليه المأمون - لَمّا استخلف - أموره كلها، وسمّاه: ذا الرياستين، لتدبيره أمر السيف والقلم. وقد روي عنه حديثٌ مسندٌ. سنة اثنين ومئتين قتل ذو الرياستين بسرخس في حَمّام. وكان عمره على ما ذكر إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر.

(٢) في المخطوط (غاية المشيع). وفي المطبوع: (غاية التشييع).

(٣) انظر القصة في الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري (فم الصلح).
وذكر البيت ليزيد بن الطثرية كما في ديوانه وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي والأغاني للأصفهاني.
وذكر البيت لعبد الله بن عبيد الله ابن الدمينة كما في ديوانه والمحاضرات للراغب وغيره.

(٤) الألدّ: الخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع وغير موجودة في المخطوط. ولكن تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا حذيفة). وهي زيادة صحيحة لأن المزي قال في تهذيب الكمال (٢٠/٢٥٨) في ترجمة عكرمة: روى عنه: أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.
وهو موسى بن مسعود، أبو حذيفة النَّهديُّ البصري، توفي سنة ٢٢٠هـ أو ٢٢١هـ. وله من العمر ٩٢سنة. قال ابن حبان في الثقات (٩/١٦٠): يخطيء. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ سيء الحفظ وكان يصحف.

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٢٦). ولكن قال ابن حبان في الثقات (٥/٢٣٣): أما روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيها اضطراب، كان يحدّث من غير كتابه. وقال ابن حجر في التقريب (٢/٣٠): صدوقٌ يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

(٧) مرّت ترجمته رقم (١١٠).

النَّمَامُ فِي سَاعَةٍ لاَ يَعْمَلُهُ السَّاحِرُ[1] فِي شَهْرٍ[2].

٥٨٨- حَدَّثَنِي[3] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِقبيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلاَلِيُّ أَبُوْ عَوَانَةَ الْبَصْرِيُّ[4]، حَدَّثَنَا دَاودُ بْنُ شَبِيْبٍ[5]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: بَاعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ غُلاَمَاً لَهُ، فَقَالَ[6]: أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ النَّمِيْمَةِ، فَاشْتَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَ إِلَى مَوْلاَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ زَوْجَكِ لَيْسَ يُحِبُّكِ، وَهُوَ يَتَسَرَّى عَلَيْكِ وَيَتَزَوَّجُ، أَفَتُرِيْدِيْنَ أَنْ يَعْطُفَ[7] عَلَيكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: خُذِي مُوْسَى، فَاحْلِقِي بِهِ شُعَيْرَاتٍ[8] مِنْ بَاطِنِ لِحْيَتِهِ وَبَخِّرِيْهِ بِهَا، وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتَكَ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٠٢].

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٤) عن محمد بن موسى بن الفضل، عن أبي عبد الله الصفار، عن أحمد بن محمد البرتي، عن أبي حذيفة، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير قال: إن صاحب النميمة ليفسد ما بين الناس في يوم ما لا يفسده الساحر في شهر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) من طريق العباس بن عبد العظيم، عن النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى قال: يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر. وانظره في مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (ص١٦٧).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٤) عن أبي عبد الله الحاكم وأحمد بن الحسن قالا: عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصغاني، عن عبد الله بن الرومي، عن النضر بن محمد اليمامي، عن عكرمة بن عمار قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: النمام يفسد في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر. وقال البيهقي: وقال في موضع آخر من الفوائد: عن الصغاني، حدثنا عبد الله بن محمد اليمامي.

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١٤٧/١): موعظة: قال يحيى بن أكثم بالثاء المثلثة ﷺ: النمام أشر من الساحر فإنه يعمل في يوم ماله يعمله الساحر في شهر.

(٣) في المطبوع: (أخبرنا)

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن الحسن الهلالي، حدثنا أبو عوانة البصري).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٢٣٥/٨): داود بن شبيب، أبو سليمان البصري، يروي عن: حماد بن سلمة، وهمّام. حدثنا عنه: أبو خليفة، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومئتين. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال الدارقطني: ما علمت إلاّ خيراً. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (٨/ ٤٠٠).

(٦) في المطبوع: (وقال).

(٧) في المخطوط: (نعطفه).

(٨) في المطبوع: (شعرات).

تَبْغِي، وَتُصَادِقُ، وَهِيَ قَاتِلَتُكَ، فَتُرِيدُ[1] أَنْ يَتَبَيَّنَ[2] لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَنَاوَمْ لَهَا، قَالَ: فَتَنَاوَمَ لَهَا، فَجَاءَتْ بِمُوسًى لِتَحْلِقَ بِهِ[3] الشَّعْرَ، فَأَخَذَهَا فَقَتَلَهَا، فَأَخَذَهُ أَوْلِيَاؤُهَا فَقَتَلُوهُ[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: هَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنْ ثَمَرَةِ النَّمِيمَةِ؛ لأَنَّهَا تَهْتِكُ الأَسْتَارَ، وَتُفْشِي الأَسْرَارَ، وَتُورِثُ الضَّغَائِنَ، وَتَرْفَعُ الْوُدَّ[5]، وَتُجَدِّدُ الْعَدَاوَةَ، وَتُبَدِّدُ الْجَمَاعَةَ، وَتُهَيِّجُ الْحِقْدَ، وَتَزِيدُ الضَّغِينَةَ[6]، فَمَنْ وُشِيَ إِلَيْهِ عَنْ أَخٍ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مُعَاتَبَتَهُ عَلَى الْهَفْوَةِ إِنْ كَانَتْ، وَقَبُولَ الْعُذْرِ إِذَا اعْتَذَرَ، وَتَرْكَ الإِكْثَارِ مِنَ الْعَتْبِ مَعَ تَوْطِينِ النَّفْسِ عَلَى الشُّكْرِ عِنْدَ الْحِفَاظِ، وَعَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ الضَّيَاعِ، وَعَلَى الْمُعَاتَبَةِ عِنْدَ الإِسَاءَةِ [٤٣٧/ب].

٥٨٩- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

كَافِ الْخَلِيْلَ عَلَى الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا ... وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ

---

(١) في المطبوع: (أفتريد).

(٢) في المطبوع: (يبين).

(٣) في المطبوع: (تحلق). المطبوع: (أفتريد).

(٣) في المطبوع: (يبين).

(٣) في المطبوع

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٠) عن إبراهيم أبو إسحاق، عن زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن حميد: أن رجلاً ساوم بعبد، فقال لمولاه: إني أبرأ إليك من النميمة؟ فقال: نعم، أنت بريء منها. قال: فاشتراه، فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تبغي، وتفعل وتفعل، وإنما تُريد أن تقتلك. ويقول للمرأة: إن زوجك يريد أن يتزوج عليكِ ويتسرَّى عليكِ، فإن أردت أن أعطفه عليكِ، فلا يتزوج عليك، ولا يتسرَّى، فَخُذِي الموسَى فاحلقي شَعْرَةً من حَلْقِهِ إذا نام، وقال للزوج: إنما تريد أن تقتلك إذا نِمْتَ. قال: فَذَهَبَ فَتَنَاوَمَ لها، وجاءت بموسى لِتَحلِقَ شعرةً من حَلْقِهِ، فأخذ بيدها فقتلها، فجاء أَهْلُهَا فاستَعْدَوْا عليه فَقَتَلُوهُ.

وانظره في إحياء علوم الدين للغزالي (١٣٧/٣) ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (ص١٦٧) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٥٦٧/٧) ونزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري (١٤٨/١).

(٥) في المطبوع: (المودة).

(٦) في المطبوع: (الصد).

وَإِذَا عَتِبْتَ عَلَى امْرِىءٍ أَحْبَبْتَهُ[1] فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسِبَابِهِ
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ مَا اسْتَلاَنَ بِوُدِّهِ[2] وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَا بِجَوَابِهِ

٥٩٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَّامِيُّ[3]: [من الطويل]

أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأُبْقِي[4] عَلَيْهِمُ وَلَسْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ
وَأَغْفِرُ ذَنْبَ الْمَرْءِ إِنْ زَلَّ زَلَّةً إِذَا مَا أَتَاهَا كَارِهاً غَيْرَ طَائِعِ
وَأَجْزَعُ مِنْ لَوْمِ الْحَلِيمِ وَعَذْلِهِ وَمَا أَنَا مِنْ جَهْلِ الْجَهُولِ بِجَازِعِ

٥٩١- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي[5] عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ[6] النَّحْوِيُّ، عَنِ الْعُتْبِيِّ[7]، عَنْ أَبِيهِ[8] قَالَ: عَتَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي شَيْءٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْمَعْ أَبْيَاتاً عَتَبْتُكَ[9] فِيهَا، قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبُنِي كَثِيراً[10] لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ

---

(١) في نسخة: آخيته.

(٢) في المطبوع: (لوده). وفي نسخة: بودهم.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٤) في المخطوط: (وأتقي).

(٥) (أبي) من المخطوط.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (فهد بن أبي يزيد). وهو إمام النَّحو، أبو العبَّاس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ، البصري، النَّحْوي، الأخباري، المُبَرِّدُ [أي: المُثبت للحق]، صاحب الكامل. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٣ - ٥٧٧): كان إماماً، علاَّمةً، جميلاً، وَسيماً، فَصيحاً، مُفوَّهاً، مُوثَّقاً، صاحبُ نوادرٍ وطُرَفٍ، له تصانيفُ كثيرة، مات في أول سنة ٢٨٦هـ. وانظر تاريخ الإسلام (ص٢٩٩).

(٧) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن، مات سنة ٢٢٨هـ. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٦).

(٩) في المطبوع: (أعتبتك).

(١٠) في المخطوط: (كثير).

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ شَعَرْتَ بَعْدِي يَا أَبَا بَكْرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ [مُعَاوِيَةُ]: هَلْ أَحْدَثْتَ[١] بَعْدَنَا شَيْءٌ[٢]؟ قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ أَنْشَدَهُ: [من الطويل]

لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَدْرِي وَإِنِّـــي لأَوْجَـــلُ

فَقَالَ: عَلَيَّ بَابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هَذَا لَكَ فِيمَا زَعَمْتَ؟ قَالَ: أَنَا أَلَّفْتُ الْمَعْنَى، وَهُوَ أَلَّفَ الْقَوَافِي، وَهُوَ بَعْدُ ظِئْرِي[٣]، وَمَهْمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَا قُلْتُهُ، فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ مُسْتَرْضَعَاً فِي مُزَيْنَةَ[٤].

٥٩٢- سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيَّ[٥] يَقُولُ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ[٦] إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: [من الوافر]

أَحِنُّ إِلَـــى عِتَابِــكَ[٧]، غَيْـــرَ أَنِّـــي ... أُجِلُّكَ عَنْ عِتَـــابٍ[٨] فِـــي كِتَـــابِ

وَنَحْـــنُ إِذَا[٩] الْتَقَيْنَـــا قَبْـــلَ مَـــوْتٍ ... شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي عَنْ عِتَـــابِ[١٠]

---

(١) في المطبوع: (أحدثت).

(٢) في المطبوع: (شيئاً).

(٣) في المخطوط: (ظوي).

(٤) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١١٣ - ١١٤): دخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال: اسمع أبياتاً قلتها:

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركبُ حدَّ السيفِ من أن تضيمهُ ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلُ

ثم دخل معن بن أوس المزني فأنشد: ... لعمرك ما أدري وإني لأوجلُ

حتى صار إلى البيتين. فقال معاوية: ما هذا يا أبا بكر؟ فقال: أنا أصلحت المعاني وهو ألف الكلام وهو بعد ابن ظئري، وما قال من شيء فهو لي، وكان عبد الله بن الزبير مُسْتَرْضَعاً في مزينة.

(٥) في المطبوع: (الحسين بن إسحاق الأصفهاني). مرّت ترجمته رقم (١٤).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٤٢).

(٧) في تهذيب الكمال: كتابك.

(٨) في طبقات المحدثين بأصبهان: عتابك.

(٩) في تاريخ دمشق: إن.

(١٠) في المطبوع: (من عتابي). وكذا في تاريخ دمشق وتهذيب الكمال. وفي طبقات المحدثين بأصبهان وتاريخ بغداد: عليل، بدل: غليل.

وَإِنْ سَبَقَتْ بِنَا ذَاكَ[1] الْمَنَايَا فَكَمْ مِنْ عَاتِبٍ تَحْتَ التُّرَابِ[2]

٥٩٣- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَان الأَبْرَش[3]: [من الطويل]

صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنْشَرُ يَوْمًا، وَالْعِتَابُ يَطُولُ
كِتَابٌ لَعَمْرِي لاَ بَنَانَ يَخُطُّهُ وَلاَ سِرٌّ[4] يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ رَسُولُ
سَأَكْتُبُ إِنْ [لَمْ] يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَجْتَمِعْ يَوْمًا فَسَوْفَ أَقُولُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُقَصِّرَ عَنْ مُعَاتَبَةِ أَخِيهِ عَلَى زَلَّتِهِ؛ لأَنَّ مَنْ لاَ[5] يُعَاتِبُ عَلَى الزَّلَّةِ، لَمْ يَكُنْ بِحَافِظٍ لِلْخُلَّةِ، وَمَنْ أُعْتِبَ لَمْ يُذْنِبْ، كَمَا أَنَّ مَنِ اغْتَفَرَ لَمْ يُعَاقِبْ [٤٣٨/أ]، وَظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الْحِقْدِ، وَرُبَّ عَتْبٍ أَنْفَعُ مِنْ صَفْحٍ.

٥٩٤- وَلِذَلِكَ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ سَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ فَكَاتَمْتَهُ، فَالْوَهْنُ فِي ذَاكَ تَرْكَبُ[6]
لَعَلَّكَ لَوْ عَاتَبْتَهُ، ثُمَّ لُمْتَهُ لَسَرَّكَ، حَتَّى لَمْ تَكُنْ تَتَعَتَّبُ[7]

---

(١) في المطبوع: (بنا أيدي). وفي طبقات المحدثين وتاريخ دمشق وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال: ذات. وفي تاريخ دمشق: بكم عن عاتب تحت القراب.

(٢) رواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (١٩١/٣) الترجمة (٣٠٦) من طريق أبي حاتم الرازي، عن إبراهيم بن أورمة قال: كتب علي بن حجر إلى أخٍ له:.. فذكر الأبيات وزاد بيتاً:

كتبتُ ولو قدرتُ لكنتُ سطراً في الكتاب

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١٧/١١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٥/٤١ - ٣٠٦) - وذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٥٨/٢٠) - من طريق أبي حاتم الرازي، عن إبراهيم بن أورمة الأصبهاني الحافظ قال: كتب علي بن حجر السعدي إلى بعض إخوانه:.. فذكر الأبيات.

(٣) الأبيات للعباس بن الأحنف كما في ديوانه.

(٤) في المطبوع: (وسوف). وفي الديوان: وليس.

(٥) في المطبوع: (لم).

(٦) في المخطوط: (تتركب).

(٧) في المخطوط: (تعتب).

٥٩٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلاً وَمَرْحَباً ... وَحَقٌّ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنَّ وَرَاءَنَا ... مَفَاوِزُ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعِيسُ كَلَّتِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنَاقِشَ عَلَى تَصْحِيحِ الإِعْتَابِ بِالإِكْثَارِ، مَخَافَةَ أَنْ يَعُوْدَ الْمُعَاتَبُ إِلَى مَا عُوْتِبَ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ، فَخَلِيْقٌ[1] أَنْ يَمَلَّهُ وَيَقْلاَهُ[2]، وَإِنَّ مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ كَثْرَةُ الْعِتَابِ.

كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجَفَاءِ تَرْكُ الْعِتَابِ، وَالإِكْثَارُ فِي الْمُعَاتَبَةِ يَقْطَعُ الْوُدَّ[3]، وَيُوْرِثُ الصَّدَّ.

٥٩٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ النَّقِيْبُ الْبَغْدَادِيُّ[4] لاِبْنِ الْمُعْتَزِّ: [من الطويل]

مُعَاتَبَةُ الإِلْفَيْنِ [تَحْسُنُ] مَرَّةً ... فَإِنْ أَكْثَرَا[5] إِدْمَانَهَا أَفْسَدَ الْحُبَّا
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَوَاتِراً[6] ... وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبّاً فَزُرْ غِبّاً[7]

---

(١) في المطبوع: (فحقيق).

(٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قالوا: معاتبة الأخ خيرٌ من فقده.

(٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قالت الحكماء: مما يجب للصديق على الصديق: الإغضاء عن زلاته، والتجاوز عن سيآته، فإن رجع وأعتب وإلا عاتبته بلا إكثار، فإن كثرة العتاب مدرجةٌ للقطيعة.
وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٣/٢): قال الشاعر:
إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ ... وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(٤) لم أجده. وسيأتي (٦٣٦). ولعلّه: شيخ ابن حبان: عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الحُجَّة العلاَّمة، أبو محمد الأهوازي الجَوَاليقي عَبْدَان، صاحبُ المُصنَّفات. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٩/١٤).

(٥) في المطبوع: (أكثروا).

(٦) في المطبوع: (مُتتابعاً). وكذا في تاريخ دمشق.

(٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٠) من قول عثمان بن عفان رضي الله عنه. وانظر البيت الثاني في عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٦/٣) ومجمع الأمثال (٣٢٣/١).

٥٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدَنِي[1] الصَّيْدَاوِيُّ[2]: [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِباً ... خَلِيلَكَ[3] لَمْ تَلْقَ الَّذِي لاَ تُعَاتِبُهْ
فَعِشْ وَاحِداً، أَوْ صِلْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَذَى ... ظَمِئْتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ؟[4]

٥٩٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهْلِيُّ[5]، عَنْ أَبِي

= وروى الخطيب في تاريخه (٤٩١/١٢ - ٤٩٢) من طريق محمد بن يزيد قال: دخل العتابي على يحيى بن خالد البرمكي، وكانت له جارية يقال لها: خلوب، تجالس الأدباء، وتناقض الشعراء، فقال لها يحيى: يا جارية، سليه عن حاله. فأنشأت الجارية تقول:

إذا شئت أن تقلي فزر متواتراً ... وإن شئت أن تزداد حباً فزر غبا

فأنشأ العتابي يقول:

بقيت بلا قلب لأني هائم ... فهل من معير يا خلوب بكم قلبا
حلفت لها بالله إنك منيتي ... فكوني بعيني حيث ما نظرت نصبا
عسى الله يوماً أن يريتك خالياً ... فاحظى بلحظ من محاسنكم قربا
وقد قال بيتاً ما سمعت بمثله ... خلي من الأحزان لم يذق الحبا
إذا شئت أن تقلي فزر متواتراً ... وإن شئت أن تزداد حباً فزر غباً

وانظر هذا الكتاب رقم (٣٥٠ و٣٥١).

(١) (قال: أنشدني) من المخطوط.

(٢) هو أحمد بن محمد. مرَّ رقم (٢٠٣ و٣٥٤) وسيأتي (٦٢٢).

(٣) في ديوان المعاني والشعب: صديقك. وفي طبقات الشعراء لابن المعتز: أخاً لك.

(٤) الأبيات من قصيدة لبشار بن برد كما في طبقات الشعراء لعبد الله بن المعتز (ص٢٧) وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١٩٦/٢). وذكر الأبيات البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٠) وقال في نسبته: أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى القاضي، أنشدنا محمد بن يحيى النديم لبشار بن برد. وذكر البيت الأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢) لبشار العقيلي.
وانظر هذا الكتاب رقم (٢٠٧).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٢٠٨).

السَّائِبِ[1] قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ﷺ: لاَ تُكْثِرِ الْعِتَابَ، فَإِنَّ الْعِتَابَ يُوْرِثُ الضَّغِينَةَ وَالبُغْضَةَ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ[2].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ: مُرَاعَاةِ الإِخْوَانِ[3]. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(١) مرّت ترجمته رقم (٢٠٨).

(٢) انظر رقم (٢٠٨) من هذا الكتاب.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استعتاب.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن علي بن حمشاذ، عن أبي عمرو الحيري، عن محمد بن عبد الوهاب، أنشدني أبي:

إن طول العتاب يورث ضغناً ودواء العتاب ترك العتاب

ورواه البيهقي (٨٣٦٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ قال: سمعت محمد بن عبد الوهاب ينشد فذكر هذا البيت.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠١/٩) من طريق أبي بكر بن أبي عثمان، عن أبيه أبو عثمان الخياط قال: طول العتاب فرقة، وترك العتاب حشمة.

(٣) في المخطوط: (مراعاة الأحوال).

(الباب ٣٢)

٣٢ - ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ قَبُوْلِ الاعْتِذَارِ مِنَ[1] الْمُعْتَذِرِ

٥٩٩- أَخْبَرَنَا[2] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ[3] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّار - بِنُصَيْبِيْن -، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْب الطَّائِيُّ[4]، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ[5]، عَنِ الثَّوْرِيِّ[6]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[7]، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِيْنَاء الأَشْجَعِيِّ[8]، عَنْ جُوْدَان[9] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (عن).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) في المطبوع: (الحسن). وروى عنه ابن حبان في المجروحين (١/٢٤٦) عن الحسن بن السكين البلدي.

(٤) هو علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيَّان بن مازن بن الغضوبة الطائيُّ، أبو الحسن الموصليُّ، توفي سنة ٢٦٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٧١) وقال: حدثنا عنه شيوخنا: أبو يعلى وغيره. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ فاضل.

(٥) هو وكيع بن الجراح.

(٦) هو سفيان الثوري.

(٧) هو عبد الملك بن عبد العزيز، مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٨) (الأشجعي) من المخطوط. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٥٩). وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(٩) قال ابن حبان في الثقات (٣/٦٥): جُوْدَان، يقال: إن له صحبة، روى عنه: العباس بن عبد الرحمن بن ميناء. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٥٤٥) الترجمة (٢٢٦٦): جودان: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من لَم يقبل معذرة أخيه كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس». روى عنه: العباس بن عبد الرحمن بن ميناء. وقال في المراسيل (ص ٢٤): سألت أبي عن جودان فقال: جودان ليست له صحبة، وهو مجهول.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/٥٢٥) الترجمة (١٢٦١): وروى ابن حبان في روضة العقلاء من طريق وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن العباس بن عبد الرحمن بن ميناء، عن جودان، عن النبي ﷺ قال: «من اعتذر إلى أخيه، فلم يقبل منه، كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس». قال ابن حبان: إن كان ابن جريج سَمِعَهُ فهو حسن غريب. وأخرجه ابن ماجة والطبراني من هذا الوجه، وأخرجه أبو داود في المراسيل، عن سهل بن صالح، عن وكيع =

اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ(١)، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ(٢)»(٣).

= فقال: عن ابن جودان، عن أبيه. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: جودان مجهول، وليست له صحبة. اهـ ويحتمل أن يكون جُودان هذا الراوي الذي اتفق أبو داود وأبو حاتم على أن حديثه مرسل، والله أعلم.

(١) (منه) من المخطوط.

(٢) صاحب المكس يعني: العشّار.

(٣) رواه أبو بكر الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢٧) ومساوئ الأخلاق (٦٨٠) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين في الله رقم (١٥٢) عن علي بن حرب الطائي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود في المراسيل باب (١٠٠) (ص٥٤) عن سهل بن صالح، ورواه ابن ماجة (٣٧١٨) عن علي بن محمد الطَّنافسيّ، ورواه ابن ماجة (٣٧١٨) عن محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأحمسي، ورواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص٢٤) عن أبيه، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٠٩) عن محمد بن فضيل أبو جعفر البزاز [قال عنه ابن أبي عاصم: ثقة]، ورواه الطبراني في الكبير (٢١٥٦) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي كريب، ورواه الطبراني في الكبير (٢١٥٦) عن الحسين بن إسحاق، عن مليح بن وكيع، ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (١٠٦/١) عن موسى بن حمدون العكبري، عن حاجب بن سليمان المنبجي، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٣٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي حامد بن بلال البزاز، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، ورواه المزي في تهذيب الكمال (٢٢١/١٤) من طريق أبي محمد الحسن بن عمر بن بشران السُّكَّري، عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، عن ابن أبي مذعور، كلهم عن وكيع، عن سفيان الثوري بهذا الإسناد. **تنبيه**: ووقع في المراسيل لأبي داود: عَنْ ابن جُوْدَان، عن جُوْدان.

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن ماجة والضياء المقدسي. وزاد في نسبته المناوي في فيض القدير (٧٣/٦) لابن حبان في روضة العقلاء. **أقول**: لَم أجده في المطبوع من الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين (٢٣٢/٦): رواه ابن ماجة وأبو داود في المراسيل من حديث جودان واختلف في صحبته، وجهله أبو حاتم، وباقي رجاله ثقات. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بسند ضعيف. اهـ

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٢/٦): وأخرجه كذلك الضياء في المختارة وابن حبان في روضة العقلاء من طريق وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن ميناء، عن جودان - وهو بالضم - صحابي، ويقال: ابن جودان، نزل الكوفة. وذكره البغوي في معجم الصحابة وقال: ليس له غيره. وأخرجه أيضاً الباوردي وابن قانع والبيهقي وأبو نعيم. وفي الإصابة (٥٢٥/١): قال ابن حبان: إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب. وأنكره أبو حاتم وقال: لا صحبة له. ثم لفظ الجماعة: «من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس». وأما حديث جابر فأخرجه أيضاً سمويه في فوائده والحارث بن أبي إسامة والبيهقي في الشعب. وفي الباب عن عائشة بلفظ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل لم يرد علي الحوض». =

رواه أبو الشيخ. اهـ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُوْنَ ابْنُ جُرَيْجٍ - [رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ] - دَلَّسَ هَذَا الْخَبَرَ، بِأَنْ[1] سَمِعَهُ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ»[2].

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوْهُ بِجُرْمٍ[3] مَضَى، أَوْ لِتَقْصِيْرٍ سَبَقَ، أَنْ يَقْبَلَ عُذْرَهُ، وَيَجْعَلَهُ كَمَنْ لَمْ يُذْنِبْ[4]؛ لِأَنَّ مَنْ تُنْصِلَ إِلَيْهِ [٤٣٨/ب] فَلَمْ يَقْبَلْ، أَخَافُ

= ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢٧) ومساوئ الأخلاق (٦٨١) من طريق سعيد بن عبيد الله الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما مِنْ رَجُلٍ يَمْشِي إِلَى أَخِيْهِ فَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِمَعْذِرَةٍ لاَ يَقْبَلُهَا مِنْهُ إِلاَّ تَحَمَّلَ مِنْهُ كَخَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». يعني: العَشَّارُ. أقول: الحسن بن عنبسة: قال الذهبي: لا أعرفه. وضعّفه ابن قانع. وسعيد: ضعّفه أبو حاتم. وعطية: ضعيف.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٦٣٩) والبيهقي في الشعب (٨٣٣٨) من طريق أبي عمرو العبدي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيْهِ فَلَمْ يَعْذِرْ أَوْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». قال أبو الزبير: والْمَكَّاسُ: العَشَّارُ. قال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن أعين، وهو ضعيف.

ورواه ابن حبان في الثقات (٣٨٨/٨) رقم (١٤٠٢٢) عن أبي بدر، عن عمّه الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح، عن أبيه، عن الحسن بن عمارة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم بمعذرة فلم يعذره حلّ عليه مثل صاحب مكس».

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي (٨٨٥) عن حفص بن حمزة، عن شعيب بن محمد الثوري، عن الحسن بن عمارة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره جاء يوم القيامة وعليه مثل ما على صاحب مكس» يعني: العشّار.

(١) في نسخة: فإن كان.

(٢) في المخطوط: (فهو حسن غريب). وفي المطبوع: (حديثٌ حسنٌ).

(٣) في المطبوع: (بجرمٍ).

(٤) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٩): أورد شيخنا في ترجمة العلاء علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي صاحب تلك الوقائع من معجمه فقال: أنشدني يعني العلاء من لفظه، قال: أنشدني الشيخ شهاب الدين نعمان الحنفي العالم المشهور بما وراء النهر وهو والد القاضي عبد الجبار:

إذا اعتذر المسيء إليك يوماً ... تجاوز عن مساويه الكثيرة

لأن الشافعي روى حديثاً ... مسنداً عن الحبر المغيرة

عن المختار: أن الله يمحو ... بعذر واحد ألفي كبيرة

أَنْ لاَ يَرِدَ الْحَوْضَ عَلَى الْمُصْطَفَى ﷺ[1]، وَمَنْ فَرَطَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فِي سَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ، يَجِبُ عَلَيْهِ الاعْتِذَارُ فِي[2] تَقْصِيرِهِ إِلَى أَخِيهِ.

٦٠٠- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الوافر]

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا ... مِنَ التَّقْصِيرِ عُذْرَ أَخٍ مُقِرِّ
فَصُنْهُ عَنْ جَفَائِكَ[3]، وَاعْفُ عَنْهُ ... فَإِنَّ الصَّفْحَ[4] شِيمَةُ كُلِّ حُرِّ[5]

٦٠١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من السريع]

شَفِيعُ مَنْ أَسْلَمَهُ جُرْمُهُ ... إِقْرَارُهُ بِالْجُرْمِ وَالذَّنْبِ
وَتَوْبَةُ الْمُذْنِبِ مِنْ ذَنْبِهِ ... إِعْتَابُ مَنْ أَصْبَحَ ذَا عَتْبِ

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٣٣) من طريق مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ تُنصِّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: علي بن قتيبة الرفاعي، وهو ضعيف.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٢٩١) من طريق عبد الملك بن يحيى بن الزبير، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «عفُّوا تَعِفُّ نساؤكم، وبَرُّوا آباءكم تَبَرَّكم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيءٍ بَلَغَهُ عنه فَلَمْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ لم يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦٣): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: خالد بن زيد العمري، وهو كذّاب. وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٩) لأبي الشيخ عن عائشة.

(٢) في نسخة: من.

(٣) في عيون الأخبار والمجالسة وغرر الخصائص: عتابك. وفي معجم الأدباء: جفائك، وارض. وفي المحاسن والمساوئ: جوابك، واغض.

(٤) في المحاسن والمساوئ وغرر الخصائص: العفو.

(٥) ذكر البيتين ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) والدينوري في المجالسة (٣٤٧٣) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (ترجمة أحمد بن أعثم الكوفي) وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ الإخوان) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر في العفو) دون نسبة.

وروى البيهقي في الشعب (١١٢٠٢) وكما في المقاصد الحسنة (١٠٧٩) لبعضهم:

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلّك من يعصيك مستترا

٦٠٢- أَخْبَرَنَا[1] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[2]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[3] قَالَ: غَضِبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[4]، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِيظَةَ، وَأَنْتَ تَجِلُّ عَنِ الْعُقُوبَةِ، فَإِنْ تَعْفُ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنْتَ، وَإِنْ تُعَاقِبْ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنَا، [قَالَ]: فَعَفَا عَنْهُ[5].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَعْتَذِرَ بِحِيلَةٍ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ لَهُ عُذْرًا، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يُكْثِرَ [مِنَ] الاعْتِذَارِ إِلَى أَخِيهِ؛ فَإِنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الاعْتِذَارِ هُوَ السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى التُّهْمَةِ، وَإِنِّي لأَسْتَحِبُّ[6] الإِقْلاَلَ مِنَ الاعْتِذَارِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، لِعِلْمِي أَنَّ[7] الْمَعَاذِيرَ يَعْتَرِيهَا الْكَذِبُ، وَقَلَّ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اعْتَذَرَ إِلاَّ شَابَ اعْتِذَارَهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنِ اعْتَرَفَ بِالزَّلَّةِ اسْتَحَقَّ الصَّفْحَ عَنْهَا؛ لأَنَّ ذُلَّ الاعْتِذَارِ عَنِ الزَّلَّةِ يُوجِبُ تَسْكِينَ الْغَضَبِ عَنْهَا، وَالْمُعْتَذِرُ[8] إِذَا كَانَ مُحِقًّا يَخْضَعُ[9] فِي قَوْلِهِ، وَيَذِلُّ[10] فِي فِعْلِهِ.

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (وهو عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن تُحرف في المخطوط إلى: (وهو محمد بن عبد الله). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرز بن عامر البَجَليُّ القَسْرِيُّ، أبو القاسم، ويقال: أبو الهيثم، الدِّمَشْقِيُّ.
قال ابن حبان في الثقات (٦/٢٥٦): والي العراق، أصله من اليمن، يروي عن أبيه، عن جده يزيد بن أسد، روى عنه: أهل العراق، قتل بالكوفة سنة عشرين ومئة، أو قريباً منها. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٨/١٠٧ -).

(٥) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/٢٢١): ومن مليح ما يجري في هذا الباب [أي باب الاعتذار] ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن العتبي، عن أبيه، عن شيخ من قريش قال: قال رجلٌ لسليمان بن عبد الملك: إن القدرة تمنع الحفيظة، وأنت تجل عن العقوبة، وإن تعف فأهل ذلك أنت، وإن تعاقب فأهل ذلك أنا، فعفا عنه. فأخذه بعض المحدثين فقال:

فإن عاقبتني فبسوءِ فعلي ... وما ظلمت عقوبةُ مستفيدِ
وإن تغفر فإحسانٌ جديدٌ ... دعوتَ به إلى شكر جديدِ

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤/٢٦٧): وكتب إليه [أي المأمون] إبراهيم بن المهدي في كلام له: إن غَفَرت فبفضلك، وإن أخذت فبحقك. فوقع في كتابه: القدرة تُذْهب الحفيظة، والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله.

(٦) في المطبوع: (أستحب).

(٧) في نسخة: بأن.

(٨) في نسخة: فالمعتذر.

(٩) في المطبوع: (خضع).

(١٠) في المطبوع: (وذَلّ).

٦٠٣- كَمَا أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ[١]: [من الطويل]

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً ... إِلَيَّ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ

فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ[٢] وَحُجَّةٍ ... فَعُذْرِيَ إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

٦٠٤- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتَ لِي مِنْكَ جَفْوَةً ... وَأَلْزَمْتَنِي ذَنْباً وَإِنْ كُنْتُ مُجْرِمَا

لَرَاضٍ لِنَفْسِي مَا رَضِيتُ لَهَا بِهِ ... أَرَاكَ بِهَا مِنِّي أَبَرَّ وَأَرْحَمَا

٦٠٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ[٣] الْعِقْبِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ[٤] التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ[٥] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: احْتَمِلْ مَنْ دَلَّ عَلَيْكَ، وَاقْبَلْ مِمَّنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ[٦].

٦٠٦- حَدَّثَنَا[٧] بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ[٨] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو بِشْرٍ[٩] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[١٠] [قَالَ]: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فُضَالَةَ[١١]،

---

(١) البيتان لمحمود الوراق كما في ديوانه. وذكرا في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ.

(٢) في المطبوع: (إليك).

(٣) في المخطوط: (أخبرنا عثمان بن محمد). وفي المطبوع: (أنبأنا محمد بن عثمان).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (الجهم). مرّت ترجمته رقم (٢٢٢).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٢٢).

(٦) رواه البيهقي في الشعب (٨٣٨٥) عن أبي حازم الحافظ، عن عمرو بن مطر، عن محمد بن المنذر الهروي، عن الفيض ابن خضر التميمي، عن عبد الله بن خبيق قال: كان يقال: احتمل لمن ذل عليك، واقبل ممن اعتذر إليك.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) مرّ رقم (١١٢).

(٩) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم البصري أبو بشر ابن عُلَيَّة. مرّت ترجمته رقم (٦٧).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (١١٢).

(١١) مرّت ترجمته رقم (١١٢).

عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيْلِ[1]، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ[2] قَالَ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَقُلْ: لَعَلَّ لَهُ عُذْراً لاَ أَعْلَمُهُ[3].

---

(١) هو حميد بن أبي حميد الطّويل، أبو عبيدة الْخُزَاعي البَصريُّ، مولى طلحة الطّلْحات، توفي سنة ١٤٣هـ.

(٢) هو عبد الله بن زيد الْجَرْمِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦٩).

(٣) رواه هناد بن السري في الزهد (١٢٢٥) عن أبي أسامة، عن مبارك، عن حميد الطويل قال: قال أبو قلابة: إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فاطلب له العذر جهدك، فإن أعياك فقل: لعل عذره لم يبلغه علمي.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٠) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن عبد العزيز بن النعمان الموصلي، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن أبي قلابة قال: التمس لأخيك العذرَ بجهدك، فإن لم تجد له عذراً فقلْ: لعلَّ لأخي عذراً لا أعلمه.

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٣٦) عن أبي عبد الله الحاكم، عن الأصم، عن الحسن بن علي بن عفان، عن أبي أسامة، عن مبارك، عن حميد قال: قال أبو قلابة: إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فأطلب له العذر بجهدك فإن أعياك فقل لعل عنده أمراً لم يبلغه علمي.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٨٥) عن أبي بكر بن مالك... (يوجد خرم في المطبوع من الحلية) قال: حدثني حميد الطويل، عن أبي قلابة قال: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك: لعل لأخي عذراً لا أعلمه.

ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (١٠٠) عن محمد بن إبراهيم بن داود، عن إسحاق بن سيار، عن أبي عاصم، عن عمرو بن الفضيل، عن سلم بن قتيبة، عن محمد بن سيرين قال: إذا بلغك عن أخيك شيئاً فالتمس له عذراً، فإن لم تجد له عذراً، فقل: لعل له عذراً.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٤٢) من طريق أبي عاصم النبيل، عن عمرو بن الفضل، عن سلمة بن قتيبة، عن محمد ابن سيرين قال: إذا بلغك عن أخيك شيءٌ فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً، فقل: له عذراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/١٤٩) عن أبي روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، عن الرياشي، عن أبي عاصم، عن عمرو بن الفضل الباهلي، عن سلم بن قتيبة الباهلي، عن محمد بن سيرين قال: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً فقل: لعل له عذراً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/١٤٩) من طريق أبي بكر بن المقرىء، عن أبي عبد الله محمد بن عبيد بن محمد المقرىء نزيل عكا، عن يزيد بن سنان، عن أبي عاصم، عن سلم بن قتيبة الباهلي قال: قال ابن سيرين: إذا أتاك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له عذراً فإن لم تجد له عذراً، فقل: لعل له عذراً. قال ابن عساكر: أبو عاصم لم يسمعها من سَلْم.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٤٤) من طريق أبي الحسين بن أبي علي الخلادي، عن محمد بن سليمان الفارسي، عن أحمد بن عبيد الله، عن هشام بن الكلبي قال: قال جعفر بن محمد: إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره فالتمس له عذراً واحداً إلى سبعين عذراً فإن أصبته وإلا قل لعل له عذراً لا أعرفه.

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: لاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يُعْلِنَ عُقُوْبَةَ مَنْ لَمْ يُعْلِنْ ذَنْبَهُ، وَلاَ يَخْلُوْ الْمُعْتَذِرُ فِي اعْتِذَارِهِ مِنْ إِحْدَى حَالَتَيْنِ[1]: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ صَادِقاً فِي اعْتِذَارِهِ، أَوْ كَاذِباً؛ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْغُفْرَانَ[2]؛ لأَنَّ شَرَّ [٤٣٩/أ] النَّاسِ مَنْ لَمْ يُقِلِ الْعَثَرَاتِ، وَلاَ يَسْتُرِ الزَّلاَّتِ[3]، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا عَلِمَ مِنَ الْمُعْتَذِرِ إِثْمَ الْكَذِبِ وَرِيْبَتَهُ وَخُضُوْعَ الاعْتِذَارِ وَذِلَّتَهُ: أَنْ لاَ يُعَاقِبَهُ عَلَى الذَّنْبِ السَّالِفِ، بَلْ يَشْكُرُ لَهُ الإِحْسَانَ الْمُحْدَثَ، الَّذِي جَاءَ بِهِ فِي اعْتِذَارِهِ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ عَلَى[4] الْمُعْتَذِرِ إِنْ ذَلَّ وَخَضَعَ فِي اعْتِذَارِهِ إِلَى أَخِيْهِ.

٦٠٧- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[5]: [من الكامل]

هَبْنِي أَسَأْتُ، كَمَا زَعَمْـ ... ـتَ، فَأَيْنَ عَاطِفَةُ الأُخُوَّه؟
أَوْ إِنْ أَسَأْت، كَمَا أَسَأْ ... تُ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوَّه[6]؟

٦٠٨- (وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الصَّيْرَفِيُّ[7]: [من الطويل]

وَكُنْتَ إِذَا مَا جِئْتُ أَدْنَيْتَ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... إِلَيَّ بِهَا - نَفْسِي فِدَاؤُكَ - تَنْظُرُ)[8]

---

(١) في المطبوع: (من أحد رجلين).

(٢) في المطبوع: (العفو).

(٣) قال القلقشندي في صبح الأعشى (١٧٠/٩): قال الشاعر:

إذا ما أتت من صاحب لك زلة ... فكن أنت محتالاً لزلته عذراً

(٤) في المطبوع: (بعيب).

(٥) في المطبوع: (الأبرش).

(٦) ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والراغب في المحاضرات وأبو منصور الثعالبي في نثر النظم وحل العقد دون نسبة.

(٧) انظر رقم (٦٩): محمد بن علي الصيرفي.

(٨) ما بين: ( ) من المخطوط. أي (٦٠٩) ساقط من المطبوع.

وذكر البيتين ابن حمدون في التذكرة (٤/الباب السابع عشر) والأبشيهي في المستطرف (باب في العفو) وابن حبيب الحلبي في نسيم الصبا (الفصل ١٥) دون نسبة، وفيهم: إلي بها في سالف الدهر تنظر.

٦٠٩- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ(١): [من الطويل]

فَهَبْنِي(٢) مُسِيئاً كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمَاً ... فَعَفْوٌ جَمِيلٌ كَي يَكُوْنَ لَكَ الْفَضْلُ

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ - لِسُوْءِ مَا ... أَتَيْتُ(٣) بِهِ - أَهْلاً، فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ(٤)

٦١٠- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ(٥): [من الكامل]

هَبْنِي أَسَأْتُ، وَكَانَ جُرْمِي ... مِثْلَ جُرْمِ أَبِي لَهَبْ

فَأَنَا أَتُوْبُ كَمَا أَسَأْتُ ... وَكَمْ أَسَأْتَ وَلَمْ(٦) تَتُبْ؟

٦١١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ(٧): أَنْشَدَنَا الرَّبْعِيُّ(٨)، عَنِ الأَصْمَعِيِّ: [من الوافر]

أَتَيْتُكَ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ... وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْطَا فَتَابَا(٩)

أَلَيْسَ اللهُ يُسْتَعْفَى فَيَعْفُو ... وَقَدْ مَلَكَ الْعُقُوْبَةَ وَالْعِقَابَا(١٠)؟

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٥).

(٢) في المخطوط والمطبوع: (هبني).

(٣) في المخطوط: (جئت).

(٤) ذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك) (١٥/٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العفو) دون نسبة. والأبشيهي في المستطرف (باب في العفو) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثالث عشر) لرجلٍ من ولد الأشتر النخعي. وأبو منصور الثعالبي في نثر النظم وحل العقد لعبد الله بن عبد الله بن طاهر.

(٥) البيتين لخالد بن يزيد الكاتب أبو الهيثم البغدادي كما في الأغاني للأصفهاني (أخباره). وذكرهما ابن داود في الزهرة (الباب التاسع عشر) دون نسبة.

(٦) في المطبوع: (فلم).

(٧) (قال) من المخطوط.

(٨) هو محمد بن أبي يعقوب. مرّ رقم (٣٦١).

(٩) أخطا: أصله خطأ. فقلب الهمزة ألفاً لانفتاح ما قبلها.

(١٠) في المطبوع: (والثوابا).

٦١٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ لِمَسْرُوْرٍ(١): [من السريع]

عَصَيْتُ وَتُبْتُ، كَمَا قَدْ عَصَى ... وَتَابَ(٢) إِلَى رَبِّهِ آدَمُ

فَقُلْ قَوْلَ يُوْسُفَ: لاَ تَثْرِيْبَ ... فَقَدْ(٣) يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ

٦١٣- أَخْبَرَنَا(٤) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّل، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْجَزَرِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ سِنَانٍ الْخَالِدِيِّ - وَكَانَ نَدِيْمًا لأَبِي دُلَفٍ(٥) - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي دُلَفٍ يَوْمًا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ كِتَابٌ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: هَذَا كِتَابُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَفِيْهِ أَبْيَاتٌ أُحِبُّ أَنْ أُنْشِدَكَ إِيَّاهَا، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ اسْتَبْطَأْتُهُ فِي بَعْضِ الْمُؤَامَرَاتِ(٦)، فَكَتَبْتُ(٧) إِلَيْهِ: [من الطويل]

أَرَى وُدَّكُمْ كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... وَلاَ خَيْرَ فِيْمَنْ لاَ يَدُوْمُ لَهُ عَهْدُ

وَوُدِّي بِكُمْ كَالآسِ حُسْنًا وَبَهْجَةً ... لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ

فَكَتَبَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ: [من الطويل]

شَبَّهْتَ وُدِّي الْوَرْدَ، فَهُوَ مُشَاكِلِي(٨) ... وَهَلْ زَهْرَةٌ(٩) إِلاَّ وَسَيِّدُهَا الْوَرْدُ

---

(١) (لمسرور) من المخطوط. والبيتين من قصيدة لإبراهيم بن المهدي كما في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصولي (أخبار أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي). وانظر البيت الأول في اللآلئ في شرح أمالي القالي للبكري.

(٢) في المخطوط: (وأتاب).

(٣) في المخطوط: (تثريب فقد). وفي المطبوع: (تثرباً لكُمْ).

قال الله تعالى مخبراً عن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ: لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) هو الشاعر، أمير الكرج، القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى، أبو دلف العجلي. قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٤١٦ -): كان شاعراً أديباً، وسمحاً جواداً، وبطلاً شجاعاً، مات ببغداد سنة ٢٢٥هـ.

(٦) أي: في بعض الاستشارات.

(٧) في المخطوط: (فكتب).

(٨) في المخطوط: (أشبهت مهدي الورد، فهو مشاكل).

(٩) في المطبوع: (زهر).

وَشَبَّهْتَ مِنْكَ الْوُدَّ بِالآسِ فِـي الْبَقَـا ... وَلَمْ تُخْلِفِ التَّشْبِيْهَ عِنْدي[1] وَلَمْ تَعْدُ
فَـوُدُّكَ كَـالآسِ الْمَرِيْـرِ مَذاقُـهُ ... وَلَيْسَ لَهُ فِي الرِّيْحِ قَبْـلٌ وَلاَ بَعْـدُ[2]

٦١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ[3] بْنِ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا أَبُوْ حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ [قَالَ]: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ[4] [٤٣٩/ب] قَالَ: كَانَ لأَبِي الأَسْوَدِ [الدُّؤَلِي][5] صَدِيْقٌ، فَرَأَى مِنْهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ، فَقَالَ أَبُوْ الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي[6]: [من المتقارب]

أُرِيْتُ امْـرَءاً كُنْـتُ لَـمْ[7] أَبْلُـهُ ... أَتَـانِي، فَقَـالَ: اتَّخِـذْنِي خَلِـيْلا
فَخَالَلْتُـــهُ، ثُـــمَّ صَـــافَيْتُهُ ... فَلَـمْ يَـنقُصِ الْـوُدُّ مِنْـهُ فَتِـيْلا
فَرَاجَعْتُـــهُ، ثُـــمَّ عَاتَبْتُـــهُ ... عِتَابَـاً رَفِيْقَـاً، وَقَـوْلاً جَمِـيْلا
فَأَلْفَيْتُـــهُ غَيْـــرَ مُـــسْتَعْتِبٍ ... وَلاَ ذَاكِـرِ اللَّـهَ إِلاَّ قَلِـيْلا
أَلَـسْتُ حَقِيْقَـاً بِتَوْدِيْعِـهِ ... وَأُتْبِـعُ ذَلِـكَ هَجْـرَاً طَـوِيْلا؟[8]

---

(١) في المطبوع: (فيك).
(٢) انظر الخبر في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (الحد ٢٢) ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.
(٣) أقحم في المخطوط: (بن محمد). ولم أجد من ترجمه، ولكن روى عنه ابن حبان في صحيحه والثقات فقال: عبد الكبير بن عمر الخطابي أبو سعيد بالبصرة. وروى عنه أيضاً: ابن عدي في الكامل والطبراني في معاجمه الثلاثة. وترجم الإمام الذهبي لابنه في سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٦) وتاريخ الإسلام له (ص ٤٦١) لفاروق بن عبد الكبير ابن عمر، أبو حفص الخطابي البصري، محدّث البصرة ومُسندها، بقي إلى سنة ٣٦٢هـ.
(٤) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٤٦/١٦ -): عيسى بن عمر الثقفي، أبو عمر، مولى خالد بن الوليد، نزل في ثقيف فنسب إليهم، عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك، أخذ عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، ومات عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومئة، في خلافة المنصور، قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست. حدث التاريخي محمد بن عبد الملك عن المبرِّد قال: أول من وضع العربية ونقّط المصاحف أبو الأسود الدؤلي، ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري الذي يقال له: عنبسة الفيل، ثم أخذه عن عنبسة ميمون الأقرن، ثم أخذه عن ميمون ابن أبي إسحاق الحضرمي، ثم أخذه عن ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر، ثم أخذه عن الخليل بن أحمد سيبويه، ثم أخذه عن سيبويه الأخفش واسمه: سعيد بن مسعدة.
(٥) ما بين: [ ] من المطبوع. مرّت ترجمته رقم (٢٨٢).
(٦) (الدؤلي) من المخطوط.
(٧) في المخطوط: (رأيت أمراً كنت ثم). وفي المطبوع: (رأيت امرءاً لم أكن). والمثبت موافق للديوان.
(٨) الأبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي مع بعض اختلاف في الألفاظ.

قَالَ أَبُوحَاتِم [ﷺ]: الاعْتِذَارُ يُذْهِبُ الْهُمُومَ، وَيُجْلِي الأَحْزَانَ، وَيَدْفَعُ الْحِقْدَ، وَيُذْهِبُ الصَّدَّ، وَالإِقْلاَلُ مِنْهُ تُسْتَغْرَقُ فِيهِ الْجِنَايَاتُ الْعَظِيمَةُ وَالذُّنُوبُ الْكَثِيرَةُ، وَالإِكْثَارُ مِنْهُ يُؤَدِّي إِلَى الاتِّهَامِ وَسُوءِ الرَّأْيِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي اعْتِذَارِ الْمَرْءِ إِلَى أَخِيهِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ نَفْيُ الْعُجْبِ(١) عَنِ النَّفْسِ فِي الْحَالِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الاعْتِذَارُ عِنْدَ كُلِّ زَلَّةٍ يَزِلُّ(٢).

٦١٥- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

فَطَالَمَا(٣) صَحَّ لِي مِنْ طَرْفِكَ النَّظَرُ ... فَانْظُرْ إِلَيَّ بِطَرْفٍ غَيْرِ ذِي مَرَضِ

وَاجْمَعْ بِرِفْقِكَ مَا قَدْ كَادَ يَنْتَشِرُ(٤) ... أَدْرِكْ بِفَضْلِكَ عَظْمًا كُنْتَ تَجْبُرُهُ

٦١٦- أَخْبَرَنَا(٥) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ(٦)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ(٧) بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنْبَسَةَ بْنِ

---

(١) في المطبوع: (التعجب).

(٢) (يزل) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: فطال ما.

(٤) ينتشر: يتفرق ويذهب هاهنا وهاهنا.

(٥) في المطبوع: أنبأنا.

(٦) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) في المخطوط: (عطاف). وسيأتي رقم (٨٦٥). وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٢/١٦٩): عطاء ابن مصعب الملط، قرأت بخط أبي منصور الأزهري في كتاب نظم الجمان: حدثنا أبو جعفر بن محمد بن الفرج الغساني قال: حدثنا أحمد بن عيسى مؤدب ولد إسحاق بن إبراهيم قال: كان أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة: عطاء الملط - رجل من أهل البصرة -، وكانوا يعقدون إليه ويتعلمون منه، فبلغه أن الأصمعي اتخذ حلقةً، واجتمعت إليه جماعةٌ، فغاظه ذلك، فلما انصرف من حلقته استتبع أصحابه فقال: مروا بنا إلى ظاهر البصرة، فخرجنا حتى مررنا بشيخٍ معه أعنز يرعاهن، وعليه جبّة صوف، فقال له: يا قريب، فقال: لبيك، قال: ما فعل الأصمعي ابنك؟ فقال: هو عندكم بالبصرة، فقال: هذا أبو الأصمعي لئلا يقول غداً: إنه من بني هاشم.

سَعِيْدٍ، عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ[1] بِالْيَمَنِ، وَكَانَ[2] بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، بِأَيِّ وَجْهٍ أَتَيْتَنِي؟ وَلأَيِّ خَيْرٍ أَمَّلْتَنِي؟ قَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيْرَ! اسْمَعْ مِنِّي حَتَّى أُنْشِدَكَ بَيْتَيْنِ قَالَهُمَا نُصَيْبٌ[3] فِي عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: وَمَا هُمَا؟ فَأَنْشَدَهُ: [من الطويل]

لَوْ كَانَ فَـوْقَ الأَرْضِ حَـيٌّ فِعَالُـهُ ... كَفِعْلِكَ، أَوْ لِلْفِعْـلِ مِنْـكَ مُقَـارِبُ

لَقُلْتُ[4] لَهُ هَـذَا، وَلَكِـنْ تَعَـذَّرَتْ ... سِوَاكَ عَلَى الْمُـسْتَعْتِبِيْنَ الْمَـذَاهِبُ

فَقَالَ: أَقِمْ، فَإِنِّي لاَ أُؤَاخِذُكَ فِيْمَا مَضَى، وَلاَ أُعَنِّفُكَ فِيْمَا بَقِيَ.

٦١٧- حَدَّثَنَا[5] الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ[6]، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ[7]، قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ[8] لِمُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، أَوْ حَمَّادِ بْنِ مُوْسَى لِكَاتِبِهِ[9]، وَرَآهُ

---

(١) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصُّلب بن عمرو بن قيس بن شراحيل، أبو الوليد الشيباني، كان من صحابة المنصور ببغداد لَمَّا بنيت، ثم ولاَّه اليمن وغير اليمن، وكان سَمحاً جواداً. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٣/٢٣٥ - ٢٤٤).

(٢) في المطبوع: (وكانت).

(٣) هو نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح، كان عبداً أسوداً لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. وكان يتغزل بأم بكر (زينب بنت صفوان) وهي كنانية، وفي بعض الروايات (زنجية). له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز ابن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وكان يعد مع جرير وكثير عزة، وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته، وتنسك في أواخر عمره، وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي و لم يتزوجهن العرب، فقيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صببت عليهن من جِلْدي فكسدن عليّ! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضنّ بها أبوها فلا يرضى من يخطبها، ولا يرغب فيها من يرضاه لها. مات سنة ١٠٨هـ.

(٤) في المخطوط: (فقلت).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٢١٧).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٨) هو محمد بن صبيح العجْليّ. مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٩) في المخطوط: (كاتبه).

كَالْمُعْرِضِ عَنْهُ: مَالِي أَرَاكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي؟ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْكَ شَيْءٌ كَرِهْتُهُ، قَالَ: إِذاً لاَ أُبَالِي، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ إِنْ كَانَ ذَنْباً غَفَرْتُهُ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلاً لَمْ تَقْبَلْهُ، قَالَ: فَعَادَ لَهُ[1] إِلَى الْمُؤَانَسَةِ[2].

قَالَ [أبو حاتم ﷺ]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ: مُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(١) (له) من المخطوط. وفي نسخة: فقاداله.

(٢) قال ابن حمدون في التذكرة (الباب الرابع في محاسن الأخلاق ومساوئها): قال ابن السماك لمحمد بن سليمان أو لحماد ابن موسى كاتبه، ورآه كالمعرض عنه: مالي أراك كالمعرض عني؟ قال: بلغني عنك شيء كرهته، قال: إذن لا أبالي، قال: و لم؟ قال: لأنه إن كان ذنباً غفرته، وإن كان باطلاً لم تقبله. فعاد إلى مؤانسته.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦/٢): دخل ابن السماك على محمد بن سليمان بن علي، فرآه معرضاً عنه، فقال: ما لي أرى الأمير كالعاتب عليَّ؟ قال: ذلك لشيءٍ بلغني عنك كَرِهْتُهُ. قال: إذاً لا أبالي. قال: وَلِمَ. قال: لأنه إذا كان ذنباً غَفَرْتَهُ، وإن كان باطلاً لم تقبله.

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٤٤٢): سمعت أن ابن المقفع لقي بعض الأكابر، فقال له: بلغني عنك ما كرهته. فقال ابن المقفع: لا أبالي! قال: ولِمَ؟. قال: لأنه إن كان حقاً غفرته، وإن كان باطلاً كذّبته. وهذا من أحسن جواب.

(البَابُ ٣٣)

٣٣ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى لُزُوْمِ كِتْمَانِ السِّرِّ[١]

٦١٨- أَخْبَرَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسِ الدَّلَّالُ[٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيْدٍ الْعَبْدِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَطَّار

---

(١) قال الله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ، قَالَ: يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[يوسف: ٤ و٥].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) نيسابوري توفي سنة ٣١٢هـ. مرَّت ترجمته رقم (٣).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (١٥٢/٩): محمد بن إبراهيم بن سعيد، أبو عبد الله البُوشَنْجي، يروي عن: يحيى بن بكير، وأهل العراق ومصر، مات بنيسابور يوم الخميس أول يوم منَ المحرم سنة تسعين ومائتين، وصلّى عليه ابن خزيمة في ميدان هانئ، ودفن يوم الجمعة، وكان فقيهاً متقناً. وقال المزي في تهذيب الكمال (١١٥٧/٣): محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي، أبو عبد الله البُوشَنْجي، الفقيه الأديب، شيخ أهل الحديث في عصره، نزل نيسابور وسكنها ومات بها. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٣٥ - ٢٣٩): الفقيه المالكي، وكان إماماً في اللغة وكلام العرب، ذكره السليماني فقال: أحد أئمة أصحاب مالك. فردَّ عليه ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٠/٩): وكان هذا البوشنجي ذا جلالة عظيمة بنيسابور، وكان فيه بأوٌ مفرط، هو من كبار الشافعية، وزعم الذهبي أنه كان مالكياً، ويدل على أنه شافعي.. وذكر الدليل. وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٥٩/٢): ولد البُوشَنْجي سنة أربع ومئتين، ومات في آخر يوم من سنة تسعين ومئتين بنيسابور، ودفن أول سنة إحدى. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٦٥): ثقة حافظ فقيه، مات سنة تسعين أو بعدها بسنة، وعاش بضعاً وثمانين سنة. =

السُّلَمِيُّ[1]، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[2]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ أَبِي غَسَّانَ[3]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [٤٤٠/أ] ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ[4]؛ فَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِداً»[5].

= فائدة: وسمع منه ابن حبان كما صرّح في المجروحين (٧٦/١) فقال: سمعت محمد بن إبراهيم العبدي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد. والعبدي البوشنجي ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٩٠هـ، وقتيبة توفي سنة ٢٤٠هـ وكان عمره تسعون سنة. ويستبعد أن يكون محمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدي النيسابوري هو الذي سمع قتيبة لأنه من وفيات سنة ٣٢٣هـ انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص ١٣٦).

(١) هو الهيثم بن أيوب السّلمي، أبو عِمران الطّالقاني. قال ابن حبان في الثقات (٢٣٧/٩): الهيثم بن أيوب السلمي، أبو عمران العطار، من أهل طالقان، يروي عن: فضيل بن عياض، حدثنا عنه: محمد بن عبد الرحمن السّامي [في المطبوع: الشامي] ومحمد بن عبد الله بن الجنيد. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٤٥٤/٣): قال النسائي: ثقة، وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال موسى بن هارون الحافظ: مات بالطالقان [من بلاد خُراسان] سنة ثمان وثلاثين ومئتين، وكان نبيلاً من الرجال. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٩٢).

(٢) قال حمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٢٣): سهل بن عبد الرحمن الجرجاني، روى عن: محمد بن مطرف.

(٣) هو محمد بن مُطَرِّف بن داود الليثي، أبو غسان الْمَدَنِيّ، أصله من المدينة وسكن عسقلان وحدّث ببغداد، أحد العلماء الأثبات، ذكره ابن حبان في الثقات (٤٢٦/٧). وقال المزي في تهذيب الكمال (١٢٧٣/٣) ووافقه ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤٠٨/٩): ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب. ولم أجد ذلك في الثقات. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٦١ - ١٧٠هـ) (ص ٤٥٥): لم يورعه أحد. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٧): ثقة، مات بعد الستين [أي: بعد ١٦٠هـ].

(٤) في المطبوع: (بكتمان السر).

(٥) رواه السهمي في تاريخ جرجان (ص٢٢٣) الترجمة (٣٥٦) عن الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، عن أبي بكر بن عمير، عن سيار بن نصر بن سيار البزاز البغدادي بحلب، عن الهيثم بن أيوب الطالقاني، عن سهل بن عبد الرحمن الجرجاني لقيته بالبادية بسوق فيد، عن محمد بن مطرف، عن محمد بن المنكدر، عن عروة بن الزبير، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ حَاسِدٌ». =

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ[1] حَسَنٌ، وَطَرِيْقٌ غَرِيْبٌ، إِنْ كَانَ عُرْوَةُ هَذَا، هُوَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

وله شواهدُ:

١- رواه ابن حبان في المجروحين (٣٨٤/١ - ٣٨٥) عن محمد بن أيوب بن مشكان، عن طاهر بن الفضل الحلبي، عن حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً. وقال ابن حبان عن طاهر: يضع الحديث على الثقات وضعاً. وقال: حديث موضوع على الحجاج بن محمد لا شك فيه وما حدَّث بهذا حجاج قط.

وروله الخطيب في تاريخ بغداد (٥٦/٨) عن إبراهيم بن مخلد بن جعفر قال: حدثني إسماعيل بن علي الْخَطَبي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الأبزاري صاحب السلعة، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثني المأمون قال: حدثني الرشيد أمير المؤمنين، عن المهدي أنه أسر إليه شيئاً قال: لا تطلعن عليه أحد فإن أمير المؤمنين - يعني: المنصور - حدثني عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَعِيْنُوا عَلَى نَجَاحِ الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا». ولكن عندما ذكره المناوي في فيض القدير (٤٩٤/١) قال: الخطيب عن إبراهيم بن مخلد، عن إسماعيل بن علي الخطبي، عن الحسين بن عبد الله الأبزاري، عن إبراهيم ابن سعيد الجوهري، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهدي، عن أبيه، عن جده، عن عطاء، عن ابن عباس. قال ابن الجوزي: هذا من عمل الأبزاري، وسئل أحمد وابن معين عنه فقال: هو موضوع. وقال ابن أبي حاتم: منكر لا يعرف. اهـ

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٨) وكنز العمال للمتقي الهندي (١٦٨٠٩) للخطيب عن ابن عباس. ونسبه (٩٩٣) للحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس.

٢- رواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٩٦) - ومن طريقه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٨) والمناوي في فيض القدير (٤٩٤/١) - عن علي بن حرب، عن حابس بن محمود [في اعتلال: حنيس بن محمد]، عن أبي جريج [اعتلال: ابن جريج]، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن الخطاب ﷺ. قال المناوي: ضعفوه.

ورواه الشيرازي في الألقاب كما في كنز العمال (١٧٠١٨) عن عطاء وطاووس قالا: قال عمر بن الخطاب: ما عظمت نعمة الله على رجل إلاَّ عظمت مونة الناس عليه فمن لم يحتمل مونة الناس عرض تلك النعمة لزوالها، وكل ذي نعمة محسود، واستعينوا على قضاء الحاجة بكتمانها.

٣- رواه الخلعي في فوائده كما نسبه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٨) والمناوي في فيض القدير (٤٩٤/١) عن أحمد بن محمد بن الحجاج، عن محمد بن أحمد القرستاني العطار، عن أحمد بن عبد الله، عن غُنْدَر، عن شعبة، عن مروان الأصفر، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب ﷺ.

٤- رواه أبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (ص٧٠) رقم (٧٣) عن إبراهيم بن علي بن معقل، عن أبي الفضل المروزي، عن عيسى بن يونس، عن الشيباني، عن الحسين بن واقد، عن ابن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «استعينوا على حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود».

(١) (صحيح) من المخطوط.

وَسَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ[1]: مَا أَرَى حَفِظَ حَدِيثَهُ؛ فَلِذَلِكَ تَنَكَّبْتُ[2] عَنْ ذِكْرِهِ.

(١) يريد المصنف أن هذا الحديث يرويه أيضاً سعيد بن سلام العطار من طريق آخر لم يثق به ابن حبان رحمه الله تعالى.
رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١٠٩/٢) الترجمة (٥٨٠) والخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٩٦) وابن حبان في المجروحين (٣٢١/١ - ٣٢٢) والطبراني في الكبير (٢٠/رقم ١٨٣) والأوسط (٢٤٧٦) والصغير (١١٨٦) ومسند الشاميين له (٤٠٨) والروياني في مسنده رقم (١٤٤٩) وابن عدي في الكامل (٤٠٤/٣) الترجمة (٨٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٢١٥/٥ و٩٦/٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٧٠٧ و٧٠٨) وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (ص ٣٣٢) والبيهقي في الشعب (٦٦٥٥) والذهبي في ميزان الاعتدال (١٤١/٢) الترجمة (٣١٩٥) وابن حجر في اللسان (١٠٧/٣) من طريق سعيد بن سلام العطار الأعور، عن ثور بن يزيد الشامي، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل مرفوعاً.
وذكره الديلمي في الفردوس (٢٦٩) من حديث معاذ بن جبل.
وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢٢٥٨): سألت أبي عن حديث رواه سعيد بن سلام العطار، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن النبي ﷺ: «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها»؟. فقال أبي: هذا الحديث منكر، كان سبب سعيد بن سلام بعد القضاء ضعفه من هذا الحديث؛ لأن هذا حديث لا يُعرف له أصل. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٢١/١ - ٣٢٢): سعيد بن سلام العطّار من أهل البصرة كنيته أبو الحسن، يروي عن ثور بن يزيد والثوري، روى عنه: العراقيون، منكر الحديث، ينفرد عن الأثبات بما لا أصل له، وهو الذي روى عن ثور، فذكره... وقال أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٥): غريب من حديث خالد، تفرد به عنه ثور، حدّث به عمرو [في فيض القدير: عمر] بن يحيى البصري، عن شعبة، عن ثور. وقال (٩٦/٦): غريب من حديث ثور لم نكتبه إلاّ من حديث سعيد عالياً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧٣٧): رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه: سعيد بن سلام العطار، قال العجلي: لا بأس به، وكذبه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات إلاّ أنّ خالد بن معدان لم يسمع من معاذ.
ورواه ابن عدي (٧٧٠/٢ - ٧٧١) الترجمة (٤٨٩) من طريق حسين بن علوان، عن ثور بن يزيد، عن خالد، عن معاذ رفعه. وقال ابن عدي: ابن علوان عامة أحاديثه موضوعة، وهو في عداد من يضع الحديث.
ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢١٧/٢) من طريق عمر [في الحلية: عمرو] بن يحيى القرشي، عن شعبة، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن معاذ رفعه. قال أبو نعيم: متروك الحديث.
ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٢٠٠) عن نوح بن منصور، عن محمد بن معقل بحلب، عن وكيع، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ رفعه: «استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها فإن لكل نعمة حسدة، ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامز».
ورواه العسكري في الأمثال كما في المقاصد الحسنة رقم (١٠٣) من طريق وكيع، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن معاذ رفعه: «استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها فإن لكل نعمة حسدة، ولو أن امرأ كان أقوم من قدح لكان له من الناس غامز». وقال السخاوي: سنده ضعيف، وهو مع ذلك منقطع؛ فخالد لم يسمعه من معاذ.
وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٨) للعقيلي وابن عدي والطبراني في الكبير وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن معاذ ابن جبل. وزاد السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٣) العسكري في الأمثال. وقال المناوي في فيض القدير (٤٩٤/١): قال الحافظ العراقي: ورواه ابن أبي الدنيا عن معاذ بسند ضعيف جداً بلفظ: «استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان». وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ أيضاً، وقال: فيه: سعيد بن سلام العطار متروك، وتابعه حسين بن علوان وضّاع.
(٢) تنكبت: أعرضت.

فَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَلَكَ سَبِيْلَ ذَوِي الْحِجَى، لُزُوْمَ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ الضَّمِيْرُ، بِتَرْكِ إِبْدَاءِ[1] الْمَكْنُوْنِ فِيْهِ، لاَ إِلَى ثِقَةٍ وَلاَ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ ضَرَبَاتِهِ، فَيُوْقِعَ ضِدَّ الْوَصْلِ بَيْنَهُمَا بِحَالَةٍ مِنَ الأَحْوَالِ، فَيُخْرِجُهُ [وُجُوْدُ] ضِدِّ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَدِيْماً مِنْ وَفَائِهِ إِلَى صِحَّةِ الْخُرُوْجِ بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى جَفَائِهِ، بِإِبْدَاءِ مَكْتُوْمَاتِهِ[2]، وَالْكَشْفِ عَنْ مُخَبَّآتِهِ.

٦١٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[3] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقَبِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيْمِ الْعَبْدِيُّ[4]، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ يُوْنُسَ بْنِ بُكَيْرٍ[5]، حَدَّثَنَا[6] مُوْسَى بْنُ عَلِيٍّ[7]، عَنْ أَبِيْهِ[8]، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: عَجِبْتُ مِنَ الرَّجُلِ يَفِرُّ مِنَ الْقَدَرِ، وَهُوَ مُوَاقِعُهُ، وَمِنَ الرَّجُلِ يَرَى الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيْهِ، وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ، وَمِنَ الرَّجُلِ يُخْرِجُ الضِّغْنَ [مِنْ مَوْضِعٍ]، وَيَدَعُ الضِّغْنَ فِي نَفْسِهِ، وَمَا نَدِمْتُ عَلَى أَمْرٍ قَطُّ فَلُمْتُ نَفْسِي عَلَى تَنَدُّمِي

---

(١) في المطبوع: (بتركه إبداء).

(٢) في نسخة: مكنوناته.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (العبيدي). قال ابن حبان في الثقات (١٣٦/٩): محمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو جعفر العبدي، من أهل مرو، يروي عن: يزيد بن هارون، والعراقيين. حدثنا عنه: ابن ابنه أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم، وغيره، مات سنة ستين ومئتين، أو قبلها، أو بعدها بقليل. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٦/٨): محمد بن عبد الكريم المروزي، روى عن: وهب بن جرير، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، وعفان. كتب إلى أبي وأبي زرعة، وإليَّ ببعض حديثه، فوجد أبي في حديثه حديثَ كذب، فقال: هذا الشيخُ كذّابٌ، وهذا الحديث كذب.

(٥) قال ابن حبان في الثقات (١٤٧/٨): بكر بن يونس بن بكير، يروي عن: موسى بن علي بن رباح، روى عنه: محمد ابن عبد الكريم العبدي المروزي. أقول: هو شيباني كوفيّ، مات بين سنة ١٩٠هـ وسنة ١٨٠هـ. قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، حدّث عن موسى بن علي بحديثين مُنْكَرين، لم أجد لهما أصلاً من حديث موسى. وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، ضعيفُ الحديث. وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يُتَابَعُ عليه. تهذيب الكمال (٢٣٢/٤).

(٦) في المطبوع: (حدثني).

(٧) هو موسى بن علي بن رباح اللخمي. مرّت ترجمته رقم (١٨٤).

(٨) هو علي بن رباح بن قصير اللّخمي، أبو عبد الله أو أبو موسى المصري، توفي سنة ١١٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦١/٥) وقال في المشاهير (ص١٢١): من ثقات أهل مصر. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٠١): ثقة.

عَلَيْهِ، وَمَا وَضَعْتُ سِرِّي عِنْدَ أَحَدٍ فَلُمْتُهُ عَلَى أَنْ يُفْشِيَهِ، كَيْفَ أَلُومُهُ وَقَدْ ضِقْتُ بِهِ؟[1].

٦٢٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ: [من السريع]

تَبُوحُ[2] بِسِرِّكَ ضَيْقاً بِهِ ... وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ[3]

وَكِتْمَانُكَ السِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ ... وَمَنْ لاَ تَخَافُنَّهُ[4] أَحْزَمُ

إِذَا[5] ذَاعَ[6] سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ[7] ... فَأَنْتَ، وَإِنْ[8] لُمْتَهُ، أَلْوَمُ[9]

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٨٦) عن عبد الله بن صالح، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عمرو بن العاص قال: عجبت من الرجل يفرُّ من القدر وهو مواقعه، ويرى القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه، ويخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه، وما وضعتُ سرِّي عند أحد فلمته على إفشائه، وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعاً؟.

ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٩) عن عبد الله بن أبي بدر، عن زيد بن الحباب، عن موسى بن علي، عن أبيه قال: قال عمرو بن العاص ﷺ: ما وضعت سرِّي عند أحدٍ أفشاهُ عليَّ فلمته، إنما كنت أضيق به، حيث استودعته إيَّاه.

ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٩٩) عنِ الرمادي، عن زيد بن الحباب، عن موسى بن علي قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يقول: ما تقدّمت على شيء فَنَدِمْتُ عليه، ولا وَضَعْتُ سِرِّي عندَ أحَدٍ فأفشاهُ عليَّ فَلُمْتُهُ، أنا كنت أضْيق صدراً حيث وضعته عنده.

ورواه البيهقي في الشعب (٩٤٩٩) ومناقب الشافعي له كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (١١٦٧) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي زرعة الرازي قال: سمعت أحمد بن محمد بن الحسين المصري قال: سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي وروى لنا عن عمرو بن العاص أنه قال: ما أفشيت إلى أحدٍ سراً فأفشاه فلمته لأني كنت أضيق صدراً منه.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤٩/١) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به. الباب الثامن حفظ الأسرار والإذن والحجاب): قال عمرو بن العاص: ما استودعت رجلاً سراً فأفشاه فَلُمْتُهُ، لأني كنت أضيقَ صدراً منه حين استودعته إيَّاه حين أفشاه. وقال الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ١٨٠): قال عمرو بن العاص: ما وضعت سري عند أحدٍ وأفشاه فَلُمْتُهُ، لأني كنت أضيقَ صدراً منه حين استودعته إيَّاه. وانظره في عيون الأخبار لابن قتيبة (٤٠/١).

(٢) في المطبوع: (تبيح).

(٣) في نهاية الأرب: وتحب كل أخٍ يكتم.

(٤) في لباب الآداب وبهجة المجالس: تَخَوَّنُهُ. وفي معجم الأدباء: تخاف هو الأحزمُ.

(٥) في معجم الأدباء: وإن.

(٦) في لباب الآداب: ضاع.

(٧) في معجم الأدباء: صاحب.

(٨) في لباب الآداب: إذا. بدلَ: وإن. وفي نهاية الأرب: متى. بدل: وإن.

(٩) ذكر الأبيات الثلاثة أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٤٢) والنويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الفن الثاني الإنسان وما يتعلق به. الباب الثامن حفظ الأسرار والإذن والحجاب) دون نسبة. وذكر الأبيات الثلاثة أيضاً ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٣٠/١٠) ونسبه للحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب النُّصيبي الشَّلم. وذكر البيتين الأول والثاني ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب كتمان السر وإفشائه) دون نسبة. وذكر البيت الأول الراغب الأصبهاني في المحاضرات (٥٩/١) لبشار بن برد.

٦٢١- وَأَنْشَدَنِي[١] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ[٢]: [من الطويل]

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ بَعْضِ سِرِّهِ ... فَأَلْقَاهُ فِي صَدْرِي، فَصَدْرِي[٣] أَضْيَقُ

وَمَنْ لامَنِي فِي أَنْ أُضَيِّعَ سِرَّهُ ... وَضَيَّعَهُ قَبْلِي، فَذُو السِّرِّ أَخْرَقُ[٤]

٦٢٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدِّلُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَاوِيُّ[٥]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ[٦]، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ[٧] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: أَصْبَرُ النَّاسِ الَّذِي لاَ يُفْشِي سِرَّهُ إِلَى[٨] صَدِيقِهِ، مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَيُفْشِيهُ[٩].

٦٢٣- وَأَنْشَدَنِي الْبَغْدَادِيُّ[١٠]: [من الطويل]

صُنِ السِّرَّ بِالْكِتْمَانِ يُرْضِيكَ غِبُّهُ ... فَقَدْ يُظْهِرُ الْمَرْءُ الْمُضِيعُ فَيَنْدَمُ

وَلاَ[١١] تُلْجِئَنْ سِرّاً إِلَى غَيْرِ حِرْزِهِ ... فَيُظْهِرَ حِرْزُ السُّوءِ مَا كُنْتَ تَكْتُمُ

---

(١) أقحم في المخطوط: (علي بن).

(٢) ذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤٩/١) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس في الفصاحة) دون نسبة.

(٣) في العقد الفريد وديوان المعاني والغرر: (عن نفسه فصدر الذي يستودع السر). ولكن في الديوان والغرر: سرّ نفسه. بدل: نفسه.

(٤) أخرق: أحمق.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (الصيدواي). مرّ رقم (٢٠٣ و٣٥٤ و٥٩٧).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٧) هو علي بن محمد المدائني. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (على).

(٩) ذكره المبرِّد في الكامل في اللغة والأدب (الجزء الثاني).

(١٠) ذكر البيتين الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن كتمان السر) وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (محاسن كتمان السر) دون نسبة.

(١١) في المطبوع: (فلا).

وفي المحاسن للجاحظ والبيهقي:

ولا تفشين سراً إلى غير أهله ... فيظهر عرق الشر من حيث يكتم

٦٢٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ ... وَكَانَ لِسِرِّ الأَخِّ(١) غَيْرَ كَتُومِ

فَبُعْدًا لَهُ مِنْ ذِي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ ... وَلَيْسَ عَلَى وُدٍّ لَهُ بِمُقِيمِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: مَنْ حَصَّنَ بِالْكِتْمَانِ سِرَّهُ تَمَّ لَهُ تَدْبِيْرُهُ، وَكَانَ لَهُ الظَّفَرُ بِمَا يُرِيْدُ، وَالسَّلَامَةُ مِنَ الْعَيْبِ وَالضَّرَرِ(٢)، وَإِنْ أَخْطَأَهُ التَّمَكُّنُ وَالظَّفَرُ، فَالْحَازِمُ(٣) يَجْعَلُ سِرَّهُ فِي وِعَاءٍ، وَيَكْتُمُهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَوْدَعٍ(٤)؛ فَإِنِ اضْطَرَّهُ الأَمْرُ وَغَلَبَهُ أَوْدَعَهُ الْعَاقِلَ النَّاصِحَ [٤٤٠/ب] [لَهُ]؛ لأَنَّ السِّرَّ أَمَانَةٌ، وَإِفْشَاؤُهُ خِيَانَةٌ(٥)، وَالْقَلْبُ [لَهُ] وِعَاؤُهُ، فَمِنَ الأَوْعِيَةِ مَا يَضِيْقُ بِمَا يُوْدَعُ، وَمِنْهَا مَا يَتَّسِعُ بِمَا(٦) اسْتُوْدِعَ.

٦٢٥- أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنْزِلاً ... لاَ يَسْتَطِيْعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولاَ

إِنَّ اللِّسَانَ [إِذَا اسْتَطَاعَ] إِلَى الَّذِي ... كَتَمَ الْفُؤَادُ مِنَ الشُّؤُوْنِ وُصُولاَ

أَلْفَيْتَ(٧) سِرَّكَ فِي الصَّدِيْقِ وَغَيْرِهِ ... مِنْ ذِي الْعَدَاوَةِ فَاشِيًا مَبْذُولاَ

---

(١) الأَخّ: هاهنا بتشديد الخاء، وهي لغة.

(٢) في نسخة: والضر.

وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء (ص١٥٤): عامر بن الطفيل الخزرجي أنشد له أبو العباس أحمد ابن يحيى في كتاب الأبيات السائرة:

إذا أنت لم تجعل لسرك ... تعرّضت أن تروى عليك العجائب

(٣) في المطبوع: (والحازم).

(٤) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٥٥٩): أنشد أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي من نظمه:

ومستودع عندي حديثاً يخاف من ... إذاعته في الناس إن يتفقد العمر

فقلت له: لا تخش مني فضيحة ... لسرّ غدا ميتاً وصدري له قبر

على أن من في القبر يُرْجَى نشوره ... وسرك لا يرجى له أبداً نشر

(٥) روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤٠٧) من طريق ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: سمعته يقول: إنّ من الخيانة أن تُحَدِّثَ بسرِّ أخيك.

(٦) في المطبوع: (لما).

(٧) في المخطوط: (ألقيت).

٦٢٦- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

سَـأَكْتُمُهُ سِـرِّي وَأَكْـتُمُ[1] سِـرَّهُ ... وَلاَ غَرْوَ بِي[2] أَنِّـي عَلَيْـهِ كَـرِيْمُ

حَلِيْمٌ[3] فَيُفْشِي، أَوْ جَهُـولٌ يُذِيْعُـهُ ... وَمَا النَّـاسُ إِلاَّ جَاهِـلٌ وَحَلِـيْمُ[4]

٦٢٧- حَدَّثَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي[6] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[7]، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى[8]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ[9] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: الْعَاقِلُ مَنْ حَذِرَ صَدِيْقَهُ[10].

---

(١) في مصادر التخريج: وأحفظ.

(٢) في المطبوع: (ولا غرّني). وكذا في مصادر التخريج.

(٣) في ديوان المعاني: عليم.

وفي الاعتلال والبصائر: حليم فينسى أو جهولٌ بسعيه [لباب: يذيعه. والبصائر: فيتقي. وعيون: يشيعه. والتذكرة والزهرة والكامل: يضيعه].

(٤) في ديوان المعاني: وعليم.

ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول) لأبي لهب بن عبد المطلب.

وذكر البيتين أبو بكر الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٣٠٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان) وابن داود في الزهرة (الباب ٨٢) والمبرّد في الكامل (الجزء الثاني) وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب، وابن حمدون في التذكرة (الباب الحادي عشر) دون نسبة.

(٥) في المطبوع: (أخبرني).

(٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٧) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(٨) هو علي بن عيسى المُخَرِّمي، مولى روح بن حاتم المُهَلَّبيُّ، بغدادي، توفي سنة: ٢٣٣هـ. قال ابن حجر في التقريب (٤٢/٢): ثقة.

(٩) تحرف في المطبوع إلى: (محمد عن ابن الأعرابي). وجاء في ترجمة علي بن عيسى في تهذيب الكمال للمزي (٨٩/٢١): محمد بن زياد ابن الأعرابي اللغوي. ومرّت ترجمته رقم (٣٠٨).

(١٠) روى الدينوري في المجالسة (٨٨٨) عن أحمد بن علي الخزاز، عن هوذة بن خليفة، عن عوف الأعرابي، عن أبي قحذم قال: قال أكثم بن صيفي: السر فيه ضرب العنق، وكان يقول: أملك الناس لنفسه من كتم سرّه من صديقه وخليله، لئلا يتغيّر الذي بينهما يوماً فيُفشي سرّه. وكان يقول: سرّك من دمك، فربما أفشيته، فيكون فيه سبب حتفك.

٦٢٨- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ كِتْمَانُ الْفَتَى سِرَّ مَا نَوَى ... أَعَفُّ وَأَدْنَى لِلرَّشَادِ وَأَكْرَمُ

وَأَحْسَنُ فِي الْأَخْلَاقِ دَوْماً[1] وَأَحْزَمُ ... وَأَجْمَلُ فِي بَثِّ الْحَدِيثِ مَقَالَةً

٦٢٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا ... فَأَنْتَ إِذَا حَمَّلْتَهُ النَّاسَ أَضْيَعُ

وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِي إِذَا مَا لَقِيتُهُ ... وَيَنْهَشُنِي بِالْغَيْبِ[2] يَوْماً وَيَلْسَعُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الإِفْرَاطُ فِي الاسْتِرْسَالِ بِالأَسْرَارِ عَجْزٌ، وَمَا كَتَمَهُ الْمَرْءُ مِنْ عَدُوِّهِ فَلاَ يَجِبُ أَنْ يُظْهِرَهُ لِصَدِيْقِهِ، وَكَفَى لِذَوِي الأَلْبَابِ عِبَراً مَا جَرَّبُوا، وَمَنِ اسْتُوْدِعَ حَدِيْثاً فَلْيَسْتُرْ، وَلاَ يَكُنْ مِهْتَاكاً، وَلاَ مِشْيَاعاً؛ لأَنَّ السِّرَّ إِنَّمَا سُمِّيَ سِرّاً؛ لأَنَّهُ لاَ يُفْشَى.

فَيَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُوْنَ صَدْرُهُ أَوْسَعَ لِسِرِّهِ مِنْ صَدْرِ غَيْرِهِ، بِأَنْ لاَ يُفْشِيَهُ[3].

٦٣٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[4] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَعْقُوْبَ الأَعْلَمِ[5] قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَّمٍ الْجُمَحِيُّ[6] لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ: [من الوافر]

---

(١) في المخطوط: (يوماً).

(٢) في المطبوع: (بالغيب). وفي نسخة: سرّاً، بدل: يوماً.

(٣) روى الدينوري في المجالسة (١٧٩٠) عن عبد الرحمن بن مرزوق، عن داود بن المحبر قال: قال بعض الحكماء: صدرك أوسع لسرّك، فإن سرّك من دَمك. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤٩/١): قالت الحكماء: صدرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ من صدر غيرك. وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٤١): قالوا: صدرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) لم أجده.

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن سليمان بن سلام الجمحي). وهو محمد بن سلاّم بن عبد الله بن سالم الجُمَحِيُّ البصريُّ أبو عبد الله مولى قدامة بن مظعون، كان من أعيان أهل الأدب، وألف كتاباً في طبقات الشعراء، وفي غريب القرآن، وأخذ عن حماد بن سلمة والمبارك بن فضالة وجماعة. وروى عنه: الإمام أحمد بن حنبل وابنه عبد الله وأبو العباس ثعلب وأحمد بن علي الأبار. توفي سنة: ٢٣١هـ. انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٠٤/١٨ - ٢٠٥) والوافي بالوفيات للصفدي (١١٤/٣ - ١١٥).

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ[1] حَدِيثٍ فَأَفْشَتْهُ[2] الرِّجَالُ، فَمَنْ تَلُومُ؟
إِذَا[3] عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي[4] وَسِرِّي عِنْدَهُ، فَأَنَا الظَّلُومُ[5]
وَإِنِّي يَوْمَ[6] أَسْأَمُ حَمْلَ سِرِّي وَقَدْ ضَمَّنْتُهُ صَدْرِي سَؤُومُ[7]
فَلَسْتُ[8] مُحَدِّثًا سِرِّي خَلِيلِي[9] وَلاَ أُفْشِي[10] إِذَا حَضَرَتْ هُمُومُ
وَأَطْوِي السِّرَّ دُونَ النَّاسِ: إِنِّي لِمَا اسْتُودِعْتُ مِنْ سِرٍّ كَتُومُ[11]

٦٣١- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ حَيْدَةَ الْقَانِتِ[12] قَالَ: أَنْشَدَنِي[13] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُنْدَارِ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ[14]: [من الرمل]

---

(١) في لباب الآداب: مِنْ.
(٢) في المطبوع: (فأفشاه).
(٣) في المستطرف: وإن.
(٤) في ربيع الأبرار: حديثاً.
(٥) في المستطرف: الملوم.
(٦) في كتاب الحيوان وعيون الأخبار وبهجة المجالس: حين.
(٧) تحرف في المخطوط إلى: (سري شؤوم). ولم يرد في مصادر التخريج.
(٨) في كتاب الحيوان وبهجة المجالس: ولست.
(٩) في كتاب الحيوان وبهجة المجالس: خليلاً.
(١٠) تحرف في المطبوع إلى: (نفسي). وفي كتاب الحيوان وبهجة المجالس: ولا عرسي إذا خطرت هموم.
(١١) ذكر الأبيات الجاحظ في الحيوان (الجزء الخامس/شعر في حفظ السر) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب كتمان السر وإفشائه) ونسبها لرجلٍ من بني سعد. وذكر الأبيات دون الرابع: أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٣٤)، وقال في نسبته: أنشد الزبير لرجلٍ من بني عبد شمس بن سعد. وذكر البيت الأول والثاني الأبشيهي في المستطرف (٢٨٤/١) دون نسبة. والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم) لرجل من بني سعد. وذكر الأبيات الثلاثة الأولى ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان/ مما قيل في كتمان السر) دون نسبة.
(١٢) في المطبوع: (الكاتب).
(١٣) في المطبوع: (أنشدنا).
(١٤) هو محمد بن النعمان، عرف بشيطان الطاق لسُكْنَاهُ في حصن الطاق بَطَبَرِسْتَان، وإليه نسبت الطائفة الشيطانية من غُلاَة الشيعة. وسيأتي رقم (٧٠٣) من هذا الكتاب.
قال ابن النديم في الفهرست (ص٢٥٠): **شيطان الطاق**: هو أبو جعفر الأحول، واسمه: محمد بن النعمان، ويلقب بشيطان الطاق، ويلقبه الشيعة بمؤمن الطاق من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وكان متكلماً حاذقاً، وله =

= من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة ﭫ.

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/٣٠٠): محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي، أبو جعفر الملقب: شيطان الطاق نسب إلى سوقٍ في طاق المحامل بالكوفة كان يجلس للصرف بها فيقال: إنه اختصم مع آخر في درهم زيف فغلب فقال: أنا شيطان الطاق. وقيل: إن هشام بن الحكم شيخ الرافضة لما بلغه أنهم لقبوه: شيطان الطاق، سماه هو: مؤمن الطاق. ويقال: إن أوّل من لقبه شيطان الطاق: أبو حنيفة مع مناظرة جرت بحضرته بينه وبين بعض الحرورية. ويقال: إن جعفر الصادق كان يقدّمه ويثني عليه وكان يشارك ويقدمه في الشعر على غيره إلاّ أنّه اشتغل بالكلام عن الشعراء. نقلته هكذا ملخصاً من كتاب ابن أبي طي. وقيل: اسم أبيه جعفر وقد تقدم، ووقعت له مناظرة مع أبي حنيفة في شيء يتعلق بفضائل علي سَمّى فيها محمد بن النعمان نسبه إلى جدّه فقال أبو حنيفة كالمنكر عليه: عن من رويت حديث ردُّ الشمس لعلي فقال: عن من رويت أنت عنه: يا سارية الجبل، وقرأت في ترجمة السيد الحميري الشاعر الرافضي المشهور من كتاب أبي الفرج قوله: إن محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق ناظر السيد في إمامة محمد بن الحنفية فغلبه محمد بن علي. قلت [أي: ابن حجر]: وجعفر ليس اسم أبيه، وإنما كنيته هو أبو جعفر. اهـ وقال ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب (ص ٤١٣) الترجمة (١٧٣٩): شيطان الطاق: محمد بن جعفر الكوفي من شيوخ الشيعة زمن أبي حنيفة.

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمته): شيطان الطاق: محمد بن علي بن النعمان الكوفي، أبو جعفر، يتشيع، وله مع أبي حنيفة خبر، توفي في حدود الثمانين ومئة، وكان معتزلياً، وكان أحول، وهو القائل:

ولا تك في حبِّ الأخلا مفرِّطاً ... وإن أنت أبغضت البغيض فأجمل

فإنك لا تدري متى أنت مبغضٌ ... صديقك أو تعذر عدوك فاعقل

والرافضة تنتحله وتسمّيه: ميمون الطاق، كان صيرفياً بالكوفة بطاق المحامل، اختلف هو وصيرفي في نقد درهم فغلبه هذا وقال: أنا شيطان الطاق، فغلب عليه هذا الاسم. وقال بشار بن برد: شيطان الطاق أشعر مِنّي. وقيل له: ويحك أما استحييت أما اتقيت الله أن تقول في كتاب الإمامة: إن الله لم يقل قط في القرآن: ثاني اثنين إذ هما في الغار؟ فضحك طويلاً. وساق شيطان الطاق الإمامة إلى موسى بن جعفر، وقطع بموت موسى، وشارك هشام بن الحكم في قوله: إن الله تعالى يعلم الأشياء بعد وقوعها، ولا يعلم أنها ستقع. وقال: إن الله تعالى على صورة إنسان لقوله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورة الرحمن» لكنه ليس بجسم. وله طائفة من الرافضة ينسبون إليه يعرفون بالشيطانية وسماهم الشهرستاني في كتابه النعمانية وقال: إنه صنف للرافضة كتباً جمَّة منها: كتاب افعل لم فعلت، وكتاب افعل لا تفعل، ويذكر فيها أن كِبَار الفرق أربعة: القدرية، والخوارج، والعامة، والشيعة، ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق، قال: وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله تعالى، ورويا عمن يوجبان تصديقه: أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾[النجم: ٤٢]؟ قال: إذا بلغ الكلام إلى الله تعالى فأمسكوا، فأمسكا عن القول في الله والتفكّر فيه حتى ماتا، هذا قول الوراق. اهـ

وقال الإمام ابن قيّم الجوزية رحمه الله في الكافية الشافية للانتصار للفرقة الناجية:

وَالجَعفَرَانِ كَذَاكَ شَيطَانٌ وَتِيـ ... ـنِي الطَّاقِ لاَ حُيِّيتَ مِن شَيطَانِ

أَمِـــتِ الـــسِّرَّ بِكِتْمَــانٍ، وَلاَ ... يُسْمِعَنْ[1] مِنْكَ إِذَا اسْـتُودِعْتَ سِـرّ

وَإِذَا[2] ضِـقْتَ بِـهِ ذَرْعًـا، فَــلاَ ... تَـضَعَنْ[3] سِـرَّكَ إِلاَّ عِنْــدَ حُــرّ[4]

٦٣٢- أَخْبَرَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ[6]، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[7] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ دَاوُدَ[8] يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُولُ: يَضِيقُ صَدْرُ أَحَدِهِمْ بِسِرِّهِ، حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اكْتُمْهُ عَلَيَّ.

٦٣٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الطرفِيُّ[9] قَالَ[10]: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ [٤٤١/أ][11]: [من البسيط]

لاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إِلاَّ مَـنْ لَـهُ شَـرَفٌ ... وَالسِّرُّ عِنْدَ كِـرَامِ النَّـاسِ مَكْتُــومُ

السِّرُّ عِنْدِي فِــي بَيْــتٍ لَــهُ غَلَــقٌ ... ضَاعَتْ[12] مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُــومُ

---

(١) في نسخة: تُسمعن. وفي الموشى: يبدون. والأمالي: يظهرن منك إذا استودعتن سر.

(٢) في الموشى: تجعلن.

(٣) في المطبوع: (فإذا).

(٤) ذكر البيتين اليزيدي في الأمالي (ص١٧٦) لإسحاق الموصلي. وأبو الطيب الوشاء في الموشى (الحث على كتمان السر) دون نسبة.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٥٥٩): حديث: «السر عند الأحرار»، وكذا: صدور الأحرار قبور الأسرار، كلام صحيح.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) هو أحمد بن منصور الرَّمادِيُّ، مرَّت ترجمته رقم (٥٤٩).

(٧) هو مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل الأسديُّ، أبو الحسن البَصْرِيُّ، توفي سنة ٢٢٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ.

(٨) هو عبد الله بن داود الخريبي. مرَّت ترجمته رقم (٣٦٦).

(٩) في المطبوع: (الظفري). وكتب في هامش المطبوع: (في نسخة: الطرفي). ومرَّ رقم (٣٤٣).

(١٠) (قال) من المخطوط.

(١١) ذكر البيتين الجاحظ في المحاسن والأضداد (محاسن كتمان السر) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر في الأخوة) دون نسبة مع تغيير بعض الألفاظ.

(١٢) في المطبوع: (ضلت).

٦٣٤- حَدَّثَنَا[1] الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُجَاعٍ الْبَيَّانِيُّ[2] قَالَ: أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ[3] بْنِ مُحَمَّدٍ النَّاشِئِ لَهُ[4]: [من الطويل]

وَإِنِّي لأَنْسَى السِّرَّ كَيْمَا أَصُونَهُ ... فَيَا مَنْ رَأَى شَيْئًا يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى
مَخَافَةَ أَنْ يَجْرِي بِبَالِي ذِكْرُهُ[5] ... فَيَخْلِسَهُ قَلْبِي إِلَى مَنْطِقِي خَلْسًا[6]

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ ﷺ]: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ[7] الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ[8] الأَسْرَارِ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ[9]، وَمَنْ أَنْبَأَ النَّاسَ بِأَسْرَارِهِ هَانَ عَلَيْهِمْ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) تحرّف في المخطوط والمطبوع إلى: (البياضي). وسيأتي رقم (٦٨١). قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٢/٤): أحمد بن عبد الله بن شجاع بن بيان، أبو العباس البغدادي، حدّث عن: أحمد بن بديل اليامي، والزبير بن بكار الزبيري، ومحمود بن محمد الأنصاري، والقاسم بن محمد بن عباد المهلبي، وشعيب بن أيوب الرسعني، ويحيى بن السري. روى عنه: أبو بكر الشافعي، وبكار بن أحمد المقرئ، وعبد الله بن يحيى الطّلحي الكوفي، وأبو حفص ابن الزّيات. قال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطني عن أحمد بن عبد الله بن أبي شجاع البغدادي؟ فقال: ليس به بأس. قال الخطيب: كذا قال: ابن أبي شجاع، وإنما هو: ابن شجاع. أقول: وجعله الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام ضمن وفيات (٣٠١ - ٣١٠هـ) (ص٢٩٦).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبد الرحمن). وهو عبد الله بن محمد، أبو العباس النّاشئ، المتكلّم، الشاعر المشهور، المعروف بابن شِرْشِير، أصله من الأنبار، أقام ببغداد مدّة طويلة، وقدم دمشق، ثم خرج إلى مصر فنزلها، معدود في طبقة ابن الرومي والبُحتري، كان بصيراً بالعربيّة قيّماً، يعلم العروض، كثير التصانيف، مات سنة ٢٩٣هـ. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨٥/٣٢ -) وتاريخ بغداد للخطيب (٩٢/١٠ - ٩٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص١٨١ - ١٨٢) وسير أعلام النبلاء (٤٠/١٤ - ٤١).

(٤) (الناشئ له) من المخطوط.

(٥) في المخطوط: (فكره).

(٦) في ديوان عبد الله بن محمد الناشئ بلفظ:

وإني لأنسى السرَّ كي لا أذيعه ... فيا من رأى شيئاً يُصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره ... فينبذه قلبي إلى مقولي خلسا

(٧) في المطبوع: (بإحالة).

(٨) في المخطوط: (تحصين).

(٩) روى البيهقي في الشعب (٩٤٩٨) ومناقب الشافعي له كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (١١٦٧) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي زرعة الرازي، عن أحمد بن محمد الحسين، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: من كتم سرَّه كانت الخيرة في يده.

وَأَذَاعُوْهَا[1]، وَمَنْ لَمْ يَكْتُمِ السِّرَّ اسْتَحَقَّ النَّدَمَ، وَمَنِ اسْتَحَقَّ النَّدَمَ صَارَ نَاقِصَ الْعَقْلِ، وَمَنْ دَامَ عَلَى هَذَا رَجِعَ إِلَى الْجَهْلِ.

فَتَحْصِيْنُ السِّرِّ لِلْعَاقِلِ أَوْلَى بِهِ مِنَ التَّلَهُّفِ بِالنَّدَمِ بَعْدَ خُرُوْجِهِ مِنْهُ.

٦٣٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[2]: [من الطويل]

خَشِيْتُ لِسَانِي أَنْ يَكُوْنَ خَؤُوْنَا ... فَأَوْدَعْتُهُ قَلْبِي[3]، فَكَانَ أَمِيْنَا
فَقُلْتُ؛ لِيَخْفَى دُوْنَ شَخْصِي وَنَاظِرِي: ... أَيَا حَرَكَاتِي، كُنْ فِيْ سُكُوْنَا
(فَمَا أَبْصَرَتْ عَيْنِي لِعَيْنِي عَبْرَةً ... وَلاَ سَمِعَتْ أُذُنَايَ فِيْ أَنِيْنَا
لَقَدْ أَحْسَنَتْ أَحْشَائِي تَرْبِيَةَ الْحِجَى ... فَهَا هُوَ ذَا كَهْلاً وَكَانَ جَنِيْنَا

= وانظر رقم (٢٦١) في هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

روى ابن أبي الدنيا في الصمت (٤١٠) عن أبيه، عن بعض أشياخه قال: أسَرَّ معاوية ﷺ إلى الوليد بن عتبة حديثاً فقال لأبيه: يا أبي، إن أمير المؤمنين أسَرَّ إِلَيَّ حديثاً، وما أراهُ يَطوي عنك ما بَسطَهُ إلى غيرك؟ قال: فلا تُحدِّثني به، فإنَّ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه. قال: قلت: يا أبت، وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: لا والله يا بني، ولكن أحبُّ أن لا تُذلِّلَ لسانك بأحاديث السِّرِّ فأتيت معاوية ﷺ فحدَّثته، فقال: يا وليد أعتقكَ أخي من رِقِّ الخطأ.

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٣٩): قال بعض الأدباء: من كتمَ سِرَّهُ كان الخيارُ إليه، ومن أفشى سرَّه كان الخيار عليه.

وقال القلقشندي في صبح الأعشى (١٠٧/١): قال الوليد بن عتبة لأبيه: إن أمير المؤمنين أسَرَّ إِلَيَّ حديثاً أفلا أخبرك فيه؟ قال: يا بني، إنَّ مَنْ كتم سِرَّهُ كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه، فلا تَكُنْ مملوكاً بعدَ أن كنت مالكاً.

(١) قال الشاعر: (انظر تاج العروس شرح القاموس (٤٤٧/١) ومعنى الخب: الذي يسعى بين الناس بالفساد):

وَمَا أَنْتَ بِالْخَبِّ الْخَتُوْرِ وَلاَ الَّذِي ... إِذَا استوْدِعَ الأَسْرَارَ يَوْماً أَذَاعَهَا

(٢) الأبيات في الزهرة لابن داود الظاهري (الباب ٤٣) دون نسبة مع تغيير بعض الألفاظ.

والأبيات دون الأخير في المحاضرات للراغب (الحد الثالث عشر) لسواد بن عبد الله مع تغيير بعض الألفاظ.

(٣) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٤١/١): ومن جيد ما قيلَ في كتمان السرِّ قول الأول:

تلاقت حيازيمي على قلب حازم ... كتوم لِما ضمت عليه أضالعه
أواخي رجالاً لست أطلعُ بعضهم ... على سرِّ بعضٍ إن قلبي واسعه

٦٣٦- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ[١] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ: [من البسيط]

عَلَيَّ لِلسِّرِّ حَقٌّ لاَ أُضَيِّعُهُ ... أَمِينُ[٢] صَدْرِي وَإِنْ أَفْشَاهُ مُودِعُهُ

خَلَّى لَهُ مَخْدَعاً قَلْبِي فَغَيَّبَهُ ... حَتَّى نَسِيتُ بِأَنَّ الْقَلْبَ مَخْدَعُهُ

بَلْ أَقْذِفُ السِّرَّ فِي جَوْفِ الضَّمِيرِ فَمَا ... يَدْرِي خَوَاطِرُ فِكْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ

٦٣٧- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[٥] يُحَدِّثُ، قَالَ: قِيلَ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: مَا أَحْلَمَكَ! قَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُهُ إِلاَّ تَعَلُّماً مِنْ عُمُومَتِي، وَلَقَدْ قُلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لأَحَدِهِمْ: أَيْ عَمِّ، مَاذَا لَقِيتُ مِنْ ضِرَاسِي[٦] الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا[٧] قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنُ عَمِّكَ مُنْذُ سَنَةٍ، مَا شَعَرَ بِهَا أَحَدٌ)[٨] [٩].

* * *

(١) مرَّ رقم (٥٩٦).

(٢) في نسخة: أسير.

(٣) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٣٧).

(٦) في نسخة: ضِرسِي.

(٧) في نسخة: إيهاً الآن.

(٨) ما بين: ( ) من المخطوط. أي من البيت الثالث رقم (٦٣٥) إلى هنا ساقط من المطبوع.

(٩) روى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٢٣٦) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٥٦) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن مغيرة قال: شكا ابن أخي الأحنف بن قيس وجعاً بضرسه. فقال الأحنف: لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة فما ذكرتها لأحد.

وانظر رقم (٧٠٧) من هذا الكتاب.

(البَابُ ٣٤)

٣٤ - ذِكْرُ

المَشُورَةِ فِي أَوْقَاتِ الضَّرُورَاتِ

٦٣٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ(١)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ(٢)، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ(٣)، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ(٤)، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ(٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»(٦).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٢).

(٢) هو عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة.

(٣) هو شريك بن عبد الله النخعي.

(٤) هو سعد بن إياس الكوفي، من بني شيبان، أدرك زمان النبي ﷺ ولم يَرَهُ. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٢٥٨) -

(٥) هو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو الأنصاري ﷺ.

(٦) رواه ابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن للهيثمي (١٩٩١) بهذا الإسناد. وسقط الحديث من مطبوع الإحسان.

ورواه ابن ماجة (٣٧٤٦) والطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٣٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٢٢٣٦٠) وعبد بن حميد (٢٣٥) والدارمي (٢٤٥٣) ثلاثتهم عن الأسود بن عامر، بهذا الإسناد.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٩٦ منتقى) عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصاغاني ببغداد، عن الأسود بن عامر، بهذا الإسناد.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٩٠) عن أبي أمية، عن الأسود بن عامر وطلق بن غنام، عن شريك، بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١١٢) من طريق أبي الأزهر، عن الأسود بن عامر، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٣٨) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير، عن طلق بن غنام، عن شريك، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (١٧/رقم ٦٣٧) عن أبي مسلم الكشي، عن عبد الحميد بن بحر الكوفي، عن شريك، بهذا الإسناد.

ورواه أبو الشيخ في الأمثال (٣٤) عن أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، عن أبي عقيل الجمال يحيى بن حبيب الأسدي، عن عثمان بن زفر، عن شريك، بهذا الإسناد.

= وله شواهد كثيرة:
١- رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٦) وأبو داود (٥١٢٨) والترمذي (٢٣٦٩ و٢٨٢٢) والشمائل له (١٣٤) وابن ماجة (٣٧٤٥) وأبو الشيخ في الأمثال (٢٥ و٢٦ و٢٧) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٩٣ و٤٢٩٤) والحاكم في المستدرك (١٣١/٤) والبيهقي في الشعب (٥٢٦٩) والسنن الكبرى (١١٢/١٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.
٢- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٣١) من حديث أبي بكر الصديق ﷺ.
٣- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٣٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٢٩٥) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٣١٦٥) من حديث النعمان بن بشير ﷺ. وقال الهيثمي: فيه: حفص بن سليمان الأزدي، وهو متروك. ورواه الخطيب في تاريخه (٢٨٥/١٣) بإسناد ليس فيه: حفص بن سليمان.
٤- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٢٢) والطبراني في الكبير (١٩/ص٢٥٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٢/١٠) والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩١/١) من حديث أبي الهيثم بن التيهان ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٦٤): رواه الطبراني من طريق جده عبد الرحمن بن محمد بن زيد، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات. ورواه أبو يعلى (٦٩٤٢) من حديث أم سلمة عن أبي الهيثم. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٦٠): رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف.
٥- رواه الترمذي (٢٨٢٣) وأبو الشيخ في الأمثال (٢٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
٦- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٢٤) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٩٨ منتقى) من حديث ابن عباس ﷺ.
٧- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٢٨) والبزار (٢٠٢٧) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٣١٦٣) والبيهقي في السنن (١١٢/١٠) والأحاديث المختارة للمقدسي (٢٧٩ و٢٨٠) من حديث عبد الله بن الزبير ﷺ. وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار.
٨- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٢٩) والطبراني في الأوسط (٢٢١٦) من حديث علي بن أبي طالب ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٥٩): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن زهير، عن عبد الرحمن بن عنبسة البصري ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.
٩- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٣٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٩٧ منتقى) والخطابي في العزلة (ص١٣٩) والطبراني في الكبير (٦٩١٤) وأبو نعيم في الحلية (١٩٠/٦) والديلمي في الفردوس (٦٦٢٣) من حديث سمرة ابن جندب ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٦٢): رواه الطبراني من طريقين في إحداهما: إسماعيل بن مسلم، وهو ضعيف، وفي الأخرى: عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك.
١٠- رواه أبو الشيخ في الأمثال (٣٣) من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.
١١- رواه الطبراني في الكبير (١٨٧٩) والأوسط (٥٨٧٥) من حديث جابر بن سمرة ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٣١٦١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفه.
١٢- رواه الصيداوي في معجم الشيوخ (ص٩١) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.
وقال السيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة: حديث أبي ذر: «المستشار مؤتمن»، أخرجه الأربعة عن أبي هريرة، والترمذي عن أم سلمة، والحاكم عن ابن عمر، وأحمد عن أبي مسعود، والطبراني عن علي، وجابر بن سمرة، وسمرة بن جندب، والنعمان بن بشير، وأبو الهيثم بن التيهان، وابن الزبير، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن عباس.

قَالَ أَبُو حَاتِم - [رَحِمَهُ اللَّهُ] -: لاَ بُدَّ لِصَاحِبِ السِّرِّ الْمُكَاتِمِ لَهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، أَنْ يَضِيقَ صَدْرُهُ، فَيَشْتَهِي إِذَاعَةَ مَا بِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، اخْتَارَ إِفْشَاءَهُ بِالاسْتِشَارَةِ مَعَ الدَّيِّنِ الْعَاقِلِ الْوَدُودِ لَهُ[1]، وَلاَ يَسْتَشِيرُ إِلاَّ مَنْ وَجَدَ فِيهِ الْخِصَالَ الثَّلاَثَ الَّتِي ذَكَرْنَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَيِّناً خَانَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلاً أَخْطَأَ مَوْضِعَ الإِصَابَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَادّاً [٤٤١/ب]، رُبَّمَا لَمْ يَنْصَحْهُ.

٦٣٩- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي: [من البسيط]

سَائِلْ ذَوِي الْعِلْمِ عَنْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَيِّ وَالْهَذَرِ[2]
لاَ تَسْتَشِيرَنَّ مَنْ تَخْشَى غَوَائِلَهُ ... وَالأَحْمَقَ الرَّأْيِ الْغَابِي عَنِ الْخَبَرِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ شَاوَرْتَ بَعْضَهُمُ ... شَاوَرْتَهُ مُشْرِفاً مِنْهُ عَلَى خَطَرِ
إِذَا أَشَرْتَ بِأَمْرٍ أَوْ هَمَمْتَ بِهِ ... فَالرَّأْيُ طُولُ اتِّهَامِ النَّاسِ وَالْحَذَرِ
انْظُرْ بِعَيْنِكَ فِيمَا أَنْتَ شَاهِدُهُ ... وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ فِيمَا غَابَ لِلنَّظَرِ

٦٤٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ[3]، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ[4]

---

(١) روى الديلمي في الفردوس (٢٧٤) عن أبي هريرة رفعه: «استشيروا ذوي العقول ترشدوا، ولا تعصوهم فتندموا».

(٢) روى أبو داود (٣٣٦) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ، فَأَصَابَ رَجُلاً مِنَّا حَجَرٌ، فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيَمُّمِ؟ فَقَالُوا: مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً، وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُخْبِرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلاَ سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا؟ فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعْصِرَ - أَوْ: يَعْصِبَ - عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً، ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا، وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ».

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الرقيقي). وهو محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الواسطيّ، أبو جعفر الدَّقيقيّ، أخو يوسف بن عبد الملك، مات سنة ٢٦٦هـ. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات (١٣١/٩). ووثقه الدارقطني. انظر تهذيب الكمال (٢٤/٢٦).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٤/٩): الهيثم بن عبيد الصيد، وهو ابن عبيد بن عبد الرحمن، روى عن: أبيه. روى عنه: يحيى بن معين، وغيره. سمعت أبي يقول ذلك. وروى عن: أبي هرمز، عن أنس. حدثنا أحمد بن منصور الرمادي عنه. وقال ابن حبان في الثقات (٥٧٧/٧): الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن الصيد، لعلّه الصيداوي، البصري، يروي عن: أبيه، روى عنه: أهل بلده. وقال (٢٣٤/٩): الهيثم بن عبيد بن عبد الرحمن الصيد، من أهل البصرة، يروي عن أبيه، عن الحسن. روى عنه: محمد بن عبد الملك الدقيقي، والفضل بن سهل الأعرج.

ابْنُ عُبَيْد الصَّيْد، حَدَّثَنِي أَبِي(١)، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: النَّاسُ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ تَامٌّ، وَرَجُلٌ نِصْفُ رَجُلٍ،
٤ وَرَجُلٌ لاَ شَيْء. فَأَمَّا التَّامُّ فَلَهُ تَجْرِبَةٌ وَلاَ يَدَعُ الْمُشَاوَرَةَ فِي الأَمْرِ، وَأَمَّا النِّصْفُ فَرَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ وَلاَ يَقْطَعُ أَمْراً حَتَّى يُشَاوِرَ، وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ فَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ رَأْيٌ وَلاَ يُشَاوِرُ أَحَداً(٢).

---

(١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤١٠/٥): عبيد بن عبد الرحمن، المعروف بعبيد الصيد، أبو عبيدة، وهو الصيرفي، سمع: الحسن، وابن سيرين. روى عنه: الثوري، وابنه الهيثم. سمعت أبي يقول ذلك. ذكره أبي، عن إسحاق ابن منصور، عن يحيى بن معين، أنه قال: عبيد الصيد، صويلح. وقال ابن حبان في الثقات (١٥٧/٧): عبيد بن عبد الرحمن، والد الهيثم بن عبيد، كنيته: أبو عبيدة، من أهل البصرة، يروي عن: الحسن، وابن سيرين. روى عنه: سفيان الثوري. وقال المزي في تهذيب الكمال (٢١٨/١٩): عبيد بن عبد الرحمن الْمُزَنِيُّ، أبو عبيدة البَصْري الصَّيْرفِيّ، المعروف بعُبَيد الصَّيد، والد الهيثم بن عبيد. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٩/١٠ - ١١٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٣/٢٥) عن أبي زكريا بن أبي إسحاق المزكي. ورواه ابن عساكر (٤١٣/٢٥) عن أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المؤذن، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المؤذن، عن أبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى. كلاهما عن أبي الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف ابن البخاري، عن يحيى بن أبي طالب، عن زيد بن الحباب، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: الرجال ثلاثة: فرجلٌ، ونصف رجل، ولا شيء. فأما الرجل التام فالذي [قال المؤذن: فهو الذي] له رأي هو يستشير، وأما نصف رجل فالذي ليس له رأيٌ وهو يستشير، وأما الذي لا شيء فالذي ليس له رأيٌ ولا يستشير. وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٣٦/١٤ - ٣٧).

ورواه عبد الله بن وَهْب في الجامع في الحديث (٢٨٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٧/٤٦) عن حرملة بن عمران التجيبي، عن بعض مشايخهم، أن عمرو بن العاص قال: الرجال ثلاثة: فرجلٌ تامٌّ، ونصف رجل، ولا شيء. فأما الرجل التامُّ فالذي أكمل [دمشق: يكمل] الله له دينه وعقله فإذا أراد أمراً لم يُمْضِه حتّى يستشير أهل الرأي الألباب، فإن وافقوه حَمِدَ اللهَ وأمضى رأيه فلا يزال ذلك مصيباً مُوَفَّقاً، والنصف الرجل الّذي يُكَمِّلُ اللهُ له دينه وعقله فإذا أراد أمراً لم يستشِر فيه أحداً، وقال: أيُّ الناسِ كنت أطيعه وأترك رأيي لرأيه فمصيبٌ ومخطئٌ، والذي لا شيء الذي لا دين ولا عقل له ولا يستشير في الأمر فلا يزال ذلك مُخْطِئاً. قال عمرو بن العاص: إذا أردته حتى أستشير بعضَ خَدَمِي وما أبالي يَعْرِضُ الناسُ عليَّ عقولهم وأسمع.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٣٧) عن أبي علي بن شاذان البغدادي، عن عبد الله بن جعفر النحوي، عن يعقوب بن سفيان، عن أبي بشر عبد الأعلى بن القاسم الهمداني اللؤلؤي، عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، عن سمرة بن جندب قال: قال عمر ﷺ: الرجال ثلاثة، والنساء ثلاثة، فأما النساء: فامرأةٌ عفيفةٌ مسلمةٌ ليِّنةٌ ودودةٌ ولودةٌ، تُعِينُ [في المطبوع: تعين] أهلها على الدهر، ولا تعين الدهر على أهلها، وقليلاً ما تجدها، وامرأة دعاء لا تزيد على أن تلد الأولاد، والثالثة ... يجعلها الله في عنق من شاء فإذا شاء أن ينزعه نزعه. والرجال ثلاثة: رجلٌ عفيف هيِّن ليِّنٌ ذو رأي ومشورة وإذا نزل أمر اؤتمن رأيه وصدر الأمور مصادرها، ورجلٌ لا رأي له وإذا نزل به أمر أتى ذا الرأي والمشورة فنزل عند رأيه، ورجل حائر لا يأتم راشداً ولا يطيع مرشداً. وانظر شعب الإيمان (٨٧٢٥) وتاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (٣٦٢/٤٤).

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٧٦/٢): لطيفة: قال قتادة ﷺ: الرجال ثلاثة: رجلٌ وهو العاقل، ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء، ورجلٌ لا شيء وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء.

٦٤١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[1]: [من المتقارب]

إِذَا الأَمْـرُ أَشْـكَلَ إِقْبَالُـهُ وَلَمْ تَرَ فِيـهِ سَـبِيْلاً فَـسِيْحَا

فَشَاوِرْ بِـأَمْرِكَ فِـي سَـتْرِهِ أَخَاكَ الشَّفِيْقَ الأَرِيْبَ النَّصِيْحَا

وَلاَ تُفْـشِ سِـرَّكَ إِلاَّ إِلَيْـهِ فَإِنَّ لِكُلِّ نَـصِيْحٍ نَـصِيْحَا)[2]

٦٤٢- حَدَّثَنَا[3] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْمَاطِيُّ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِصِّيْصِيُّ[5]، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[6]، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ[7]، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى]:

---

(١) جاء البيت الأخير منسوباً للإمام علي بن أبي طالب ﷺ في اعتلال القلوب للخرائطي (ص٢٩٦) والمحاسن والأضدادي للجاحظ (ص٢١) والكامل للمبرِّد (١٧/٢) وعيون الأخبار لابن قتيبة (كتاب السلطان). وذكر في ديوان حسان بن ثابت ﷺ. وذكر في الزهرة لابن داود الظاهري (الباب ٨٢) ولباب الآداب لأسامة بن منقذ (ص٢٤٠) للنابغة. وذكر في بهجة المجالس لابن عبد البر (٤٦٢/١) وأدب الدنيا والدين للماوردي (ص١٢٣) دون نسبة.

(٢) ما بين: ( ) من المخطوط. أي من أول هذا الباب إلى هنا ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٤ - ١٩٤): الإمام الحافظ الْمُحَقِّقُ، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاقَ بن يوسفَ النَّيْسَابُورِيُّ الأَنْمَاطِيُّ، صاحب التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ. وعاش نَيِّفاً وثمانين سنة، مات في سنة ثلاث وثلاث مئة، وكان من علماء الأثر، رحمه الله. ما عرفتُ أنه وقعَ لي حديثُهُ عالياً بعد. وقال الداوودي في طبقات المفسرين (٧/١ - ٨): مصنِّف التفسير الكبير، من كبار الرَّحالة. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص١١١) وتذكرة الحفاظ (٧٠١/٢) والعبر (١٢٥/٢).

(٥) هو الْمُعَمَّر محمد بن سليمان بن حَبيب الأَسَدِيُّ البغداديّ، أبو جعفر الْمِصِّيْصِيُّ الْعَلاَّفُ، الْمَعْرُوف بِلُوَيْن، كوفيُّ الأصل، نزل الْمِصِّيْصَةَ، وقَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّات، وحدَّثَ بِهَا كثيراً، ثم رَجَعَ إِلَى الْمِصِّيصة، ومات بأَذَنَة سنة ٢٤٥هـ وقيل: ٢٤٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠١/٩) وقال: حدثنا عنه: إبراهيم بن إسحاق الأنماطي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٣٨): عمّر دهراً طويلاً، ولو سمع في صِباه لَلَقِيَ التَّابعين كهشام بن عُروة وطبقته، ولو سمع وهو ابن ثلاث سنة لَسَمِعَ من شُعْبَة وابن أبي ذئب، ولكنَّهُ سمع وهو كَهْل، ومع هذا فصار مِنْ أسند أهل زمانه. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٤٨١): ثقة.

(٦) هو سفيان بن عُيَيْنَة.

(٧) هو عبد الله بن شبرمة أبو شبرمة.

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. قَالَ: مَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ، وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْ تُسْتَسَنَّ(١) مِنْ بَعْدِهِ(٢).

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ ﷺ]: الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ، وَلَيْسَ بِضَامِنٍ، وَالْمُسْتَشِيرُ مُتَحَصِّنٌ مِنَ السَّقْطِ، مُتَخَيِّرٌ لِلرَّأْيِ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ، السَّالِكِ سَبِيلَ ذَوِي الْحِجَى: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْمُشَاوَرَةَ تُفْشِي الأَسْرَارَ، فَلاَ يَسْتَشِيرُ إِلاَّ اللَّبِيبَ النَّاصِحَ الْوَدُودَ الْفَاضِلَ فِي دِينِهِ، وَإِرْشَادُ الْمُشِيرِ الْمُسْتَشِيرَ قَضَاءُ حَقِّ النِّعْمَةِ فِي الرَّأْيِ. وَالْمَشُورَةُ لاَ تَخْلُو مِنَ الْبَرَكَةِ إِذَا كَانَتْ مَعَ مِثْلِ مَنْ وَصَفْنَا نَعْتَهُ.

٦٤٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا(٣) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا(٤) الْغَلاَبِيُّ(٥)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(٦) ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: مَا حَزَبَ(٧) قَوْمًا قَطُّ أَمْرٌ، فَاجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا

---

(١) في المطبوع: (يستنّ به).

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/١٠) من طريق أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن سفيان، عن ابن شبرمة، عن الحسن في قوله ﷻ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾. قال: علمه الله سبحانه إنه ما به إليهم من حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٩٠/٢): أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن الحسن في قوله: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ قال: قد علم الله أنه ما به إليهم من حاجة، ولكن أراد أن يستن به من بعده.

وروى البيهقي في الشعب (٧٥٤٢) من طريق ابن عدي، عن أحمد بن خالد بن عبد الملك بن مُسَرَّح [في المطبوع: مشرح. خطأ]، عن عمه الوليد بن عبد الملك بن مُسَرَّح [في المطبوع: مشرح]، عن مخلد بن يزيد، عن عباد بن كثير الرملي، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ الآية. قال رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ غَنِيَّانِ عَنْهُمَا، وَلَكِنْ جَعَلَهَا اللهُ رَحْمَةً لأُمَّتِي، فَمَنْ شَاوَرَ مِنْهُم لَمْ يَعْدَمْ رُشْدًا، وَمَنْ تَرَكَ الْمَشُورَةَ مِنْهُمْ لَمْ يَعْدَمْ عَنَاءً». وقال البيهقي: بعض هذا المتن يروى عن الحسن البصري من قوله، وهو مرفوع غريب.

وانظر رقم (٦٤٤ و٦٤٩) من هذا الكتاب.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) حَزَبَهم: اشتدّ عليهم وشقّ.

فِيْهِ، إِلاَّ أَرْشَدَهُمُ اللَّهُ – جَلَّ وَعَلاَ[1] – لأَصْوَبِهِ[2].

٦٤٤– وَأَنْشَدَني الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَدَبِّرْ[3] إِذَا مَا رُمْتَ أَمْراً بِفِكْرَةٍ ... لِتَعْلَمَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَجَنَّبُ

وَشَاوِرْ نَقِيَّ الرَّأْيِ عِنْدَ الْتِبَاسِهِ ... لِكَي يَضِحَ[4] الأَمْرُ الَّذِي هُوَ أَصْوَبُ

٦٤٥– وَأَنْشَدَ الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل: [من الطويل]

لاَ تَسْبِقَنَّ النَّاسَ بِالرَّأْيِ وَاتَّئِدْ ... فَإِنَّكَ إِنْ تَعْجَلْ إِلَى الْقَوْلِ تَزْلَلِ

وَلَكِنْ تَصَفَّحْ رَأْيَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ... وَقُلْ بَعْدَهُمْ رَسْلاً، وَبِالْحَقِّ فَاعْمَلِ

٦٤٦– وَحَدَّثَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعقبيُّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَزِيْدَ[6] بْنِ مُحَمَّدٍ الأَيْلِيُّ[7]، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَبِيْبٍ أَبُوْ حُمَيْدٍ الأَيْلِيُّ[8]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) (جل وعلا) من المخطوط.

(٢) روى عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٥) عن السري بن يحيى، عن الحسن قال: سمعته هذه الآية: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم﴾[الشورى: ٣٨]. فقال: والله ما تشاور قط قومٌ إلاّ هداهمُ اللهُ لأفضلِ ما بحضْرتهم.

وروى البخاري في الأدب المفرد (٢٥٨) عن آدم بن أبي إياس، عن حماد بن زيد، عن السري، عن الحسن قال: والله ما استشار قومٌ قط إلاّ هدوا لأفضل ما بحضرتهم، ثم تلا: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم﴾[الشورى: ٣٨].

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٠/٦): أخرج عبد بن حميد والبخاري في الأدب وابن المنذر عن الحسن ﷺ قال: ما تشارو قوم قط إلا هدوا وأرشد أمرهم ثم تلا: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾[الشورى: ٣٨].

وأخرج الخطيب في رواة مالك ، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا».

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من أراد أمراً فشاور فيه وقُضيَ، هدي لأرشد الأمور».

وانظر رقم (٦٤٣ و٦٤٩) من هذا الكتاب.

(٣) في المطبوع: (دَبِّرْ).

(٤) في المخطوط: (لكي ما يصح). وفي المطبوع: (لكي يَضِح). ويضح: مضارع وضح، إذا اشتد ظهوره.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (زيد). لم أجده. وأَيْلَة: مدينة على بحر القُلْزُم – أي: المعروف اليوم بالبحر الأحمر –، آخر الحجاز من ناحية الشام.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦١/٣): خالد بن يزيد بن محمد الأيلي، أبو الوليد، روى عن: أبيه، وأيوب ابن سليمان بن أبي حجر الأيلي، كتبنا عنه بأيلة.

(٧) في المطبوع: (الأبلي).

(٨) في المطبوع: (الأبلي). لم أجده.

الدَّيْلَمِيِّ(1)، عَنْ وَهَب [٤٤٢/أ] بْنِ مُنَبِّه(2) أَنَّهُ قَالَ: فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعَةُ أَحْرُف مَكْتُوبَة: مَنْ لَمْ يُشَاوِرْ يَنْدَم، وَمَنِ اسْتَغْنَى اسْتَأْثَرَ، وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ الأَحْمَرُ، وَكَمَا(3) تَدِيْنُ تُدَانُ(4).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لاَ أُنْسَ آنَسُ مِنَ اسْتِشَارَةِ عَاقِلٍ وَدُوْدٍ، وَلاَ وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنْ مُخَالَفَتِه، لأَنَّ الْمُشَاوَرَةَ وَالْمُنَاظَرَةَ بَابَا بَرَكَةٍ وَمِفْتَاحَا رَحْمَةٍ.

وَمَنْ(5) اسْتُشِيْرَ فَلْيُشِرْ بِالنَّصِيْحَةِ، وَلْيَجْتَهِد بِالرَّأْيِ، وَلْيَلْزَمِ الْحَقَّ وَقَصْدَ السَّبِيْلِ، وَلْيَجْعَلِ الْمُسْتَشِيْرَ كَنَفْسِهِ، بِتَرْكِ الْخِيَانَةِ، وَبَذْلِ النَّصِيْحَةِ، وَلْيَكُنْ كَمَا:

٦٤٧- أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ(6): [من الكامل]

وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا زَكَتْ أَخْلاَقُهُمْ(7) ... مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيْرَ فَيُطْرِقُ
حَتَّى يَجُوْلَ(8) بِكُلِّ وَادٍ قَلْبُهُ ... فَيَرَى وَيَعْرِفُ مَا يَقُوْلُ وَيَنْطِقُ
إِنَّ الْكَرِيْمَ(9) إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكَدْ ... يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الأُمُوْرِ الأَوْفَقُ

---

(1) قال ابن حبان في الثقات (٣٨/٥): عبد الله بن الديلمي، هو عبد الله بن ديلم بن هوشع الحميري، لأبيه صحبة، عداده في أهل مصر، روى عنه: ربيعة بن يزيد الدمشقي، وأهل فلسطين.

(2) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(3) في المخطوط: (كما).

(4) رواه أبو نعيم في الحلية (٤٨/٤) عن محمد بن علي بن الحسين، عن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة، عن محمد بن يزيد الأيلي، عن إسماعيل بن حبيب، عن أبي عاصم الوراق، عن عبد الله بن الديلمي، عن وهب بن منبه قال: أربعة أحرف في التوراة مكتوب:..
وانظر رقم (٣٨٦) من هذا الكتاب.
ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٩٦١) من طريق عمرو بن الحصين، عن المعتمر قال سمعت أبي يحدُث قال: مكتوبٌ في التوراة: ابتغه تجده، واتقه توقه، واشرب تشبع، من لا يشاور يندم، والفقر الموت الأحمر.
وروى البيهقي في الزهد الكبير (٧٠٧) عن أبي زكريا بن أبي إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن برزة همذان، عن عبيد بن عبد الواحد بن شريك، عن أبي الجماهر التوخي، عن خليد بن دعلج، عن قتادة قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم، أرزقك وتعبد غيري. ابن آدم، تعمل بعمل الفجار، وتبتغي ثواب الأبرار. ابن آدم، تجتني من الشوك العنب، كما تدين تدان، كما تزرع تحصد. ابن آدم، كما ترحم ترحم. ابن آدم، كيف ترجو رحمة الله، وأنت لا ترحم عباده؟ ابن آدم، تدعو إليّ، وتفر مني.

(5) في المطبوع: (من).

(6) الأبيات من قصيدة لصالح بن عبد القدوس مؤلفة من أحد عشر بيتاً كما في ديوانه.

(7) في الديوان: استوت أخلاقهم.

(8) في الديوان: حتى يخل.

(9) في المطبوع: (الحليم). وفي الديوان: الأريب.

٦٤٨- أَخْبَرَنَا[1] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الرَّبِيْعِ[2]، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيْدَ[3]، عَنْ إِيَاسِ بْنِ دَغْفَلٍ[4]، عَنِ الْحَسَنِ[5]، أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا شَاوَرَ قَوْمٌ قَطُّ إِلاَّ هُدُوْا إِلَى رُشْدِهِمْ**»[6].

٦٤٩- حَدَّثَنِي[7] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ السِّيْرَافِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[8]، حَدَّثَنَا أَبُوْ الأَشْهَبِ[9] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ[10]: لاَ يَنْدَمُ مَنْ شَاوَرَ مُرْشِداً[11].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٥٤).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (يزيد بن ثابت). وهو ثابت بن يزيد الأحول، أبو زيد البصري. وقال ابن حبان في الثقات (١٢٣/٦): كان عطّاراً بالبصرة. وقال ابن حجر في التقريب (ص١٣٣): ثقة ثبت. وقال في تهذيب التهذيب (١٧/٢): وقرأت بخط الذهبي [انظر تاريخ الإسلام (ص٩٩)]: مات سنة ١٦٩هـ.

(٤) هو إِيَاسُ بن دَغْفَل الحارثيّ، أبو دَغْفَل البصري. ذكره ابن حبان في الثقات (٦٥/٦). وقال ابن حجر في التقريب (ص ١١٦): ثقة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٠١/٣).

(٥) هو الحسن البصري.

(٦) في نسخة: هدوا لأرشدهم.

رواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٠/٤) عن القاسم، عن الحسين، عن المعتمر بن سليمان، عن إياس بن دغفل، عن الحسن: ما شاور قومٌ قط إلا هدوا إلى أرشد أمورهم.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٦٢٧٥)(٢٩٨/٥) عن الفضل بن دكين، عن إياس بن دغفل قال: حدثنا الحسن قال: ما شاور قومٌ إلا هدوا لأرشد أمرهم.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٩٠/٢) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن.

وقال ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٦): أخبرنا مالك بن أنس، عن رجل قال: ما تشاور قومٌ إلا هدوا لأرشد أمرهم.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٣٨) من طريق أبي عمران الجوني، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَمْراً فَشَاوَرَ فِيْهِ وَقَضَى للهِ هُدِيَ لأَرْشَدِ الأُمُوْرِ». قال البيهقي: لا أحفظه إلا بهذا الإسناد.

وانظر رقم (٦٤٣ و٦٤٤) من هذا الكتاب.

(٧) في المطبوع: (أخبرني).

(٨) هو شيبان بن فَرُّوخ أبو محمد الأبلي.

(٩) هو جعفر بن حيان السعدي. مرّت ترجمته رقم (٣٤).

(١٠) هو الحسن البصري.

(١١) روى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٢٧٢)(٢٩٨/٥) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٢٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٧١/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١١٠/١٠) وشعب الإيمان (٧٥٤١) من طريق عيسى بن يونس، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٩٣) من طريق الوليد بن مسلم، كلاهما عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود لابنه: يا بني، لا تقطع أمراً حتّى تؤامر مرشداً، فإنك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه. وانظر الدر المنثور (١٠/٦). =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اسْتُشِيرَ قَوْمٌ هُوَ فِيهِم، أَنْ يَكُوْنَ آخِرَ مَنْ يُشِيرُ؛ لأَنَّهُ أَمْكَنُ مِنَ الْفِكْرِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الزَّلَلِ، وَأَقْرَبُ مِنَ الْحَزْمِ، وَأَسْلَمُ مِنَ السَّقَطِ، وَمَنِ اسْتَشَارَ فَلْيُنَفِذِ الْحَزْمَ بِأَنْ لاَ يَسْتَشِيرَ عَاجِزاً، كَمَا أَنَّ الْحَازِمَ لاَ يَسْتَعِيْنُ كَسْلاَنَاً[1]، وَفِي الاسْتِشَارَةِ عَيْنٌ مِنَ[2] الْهِدَايَةِ، وَمَنْ شَاوَرَ[3] لَمْ يَعْدَمْ رُشْداً، [وَمَنْ تَرَكَ الْمُشَاوَرَةَ لَمْ يَعْدَمْ غَيّاً، وَلاَ يَنْدَمُ مَنْ شَاوَرَ مُرْشِداً].

٦٥٠- وَقَدْ أَنْشَدَنِي الْوَاسِطِيُّ: [من الكامل]

الْهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيْلِهِ ... سَقَمُ الْقُلُوْبِ وَآفَةُ الأَبْدَانِ
وَمُعَوَّلُ الرَّجُلِ الْمُوَفَّقِ رَأْيُهُ ... عِنْدَ اعْتِرَاضِ طَوَارِقِ الأَحْزَانِ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ سَدَّدَتْ[4] أَسْبَابَهُ ... كَانَ التَّبَصُّرُ أَلْجَدَ الأَعْوَانِ
وَإِذَا أَضَلَّ سَبِيْلَهُ تَدْبِيْرُهُ ... طَلَبَ الْهُدَى بِتَشَاوُرِ الإِخْوَانِ

٦٥١- حَدَّثَنِي[5] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَقِبِيُّ، حَدَّثَنَا مَطْرُوْحُ بْنُ شَاكِرٍ[6]، حَدَّثَنَا أَصْبَغُ[7]،

= وروى الطبراني في الأوسط (٦٦٢٣) والصغير (٩٨٠) من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس بن مالك رفعه: «مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَمَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، وَلاَ عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ». وذكره الديلمي في الفردوس (٦٢٣٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١٥٧): رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس، وكلاهما ضعيف جداً. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢/٩٠) وفيض القدير للمناوي (٧٨٩٥).

(١) في المطبوع: (كَسلاً). وفي نسخة: كسلان.

(٢) (من) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (استشار).

(٤) في المخطوط: (شددت).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٧٤): مطروح بن محمد بن شاكر، أبو نصر القُضاعيّ المصري، ولد سنة تسعين ومئة، وسمع الحديث، وكان مُوثَّقاً، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله الرّشيديّ، وعلي بن عبد الله بن أبي مضر، تُوفي بالإسكندرية في جُمادَى الأولى سنة إحدى وسبعين ومئتين. وانظره في ميزان الاعتدال الترجمة (٨٥٩٠) ولسان الميزان لابن حجر (٦/٤٩).

(٧) هو أصْبَغُ بن الفَرَج بن سعيد بن نافع القُرَشي الأمويّ، أبو عبد الله المصري الفقيه، مولى عمر بن عبد العزيز، وكان ورّاق عبد الله بن وَهْب. مات سنة ٢٢٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/١٣٣). وانظر تهذيب الكمال (٣/٣٠٤ -).

عَنِ ابْنِ وَهْبٍ(1)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ(2)، عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ(3) قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ، وَلاَ سَعِدَ بِتَوَحُّدٍ(4).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ(5) -: إِنَّ مِنْ شِيَمِ الْعَاقِلِ عِنْدَ النَّائِبَةِ تَنُوْبُهُ(6): أَنْ يُشَاوِرَ عَاقِلاً نَاصِحاً ذَا رَأْيٍ، ثُمَّ يُطِيْعُهُ(7)، وَلْيَعْتَرِفْ لِلْحَقِّ عِنْدَ الْمَشُوْرَةِ، وَلاَ يَتَمَادَى فِي الْبَاطِلِ، بَلْ يَقْبَلُ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ، وَلاَ يُحَقِّرُ الرَّأْيَ الْجَلِيْلَ إِذَا أَتَاهُ الرَّأْيُ(8) الْحَقِيْرُ؛ لأَنَّ اللُّؤْلُؤَةَ الْخَطِيْرَةَ لاَ يَشِيْنُهَا قِلَّةُ خَطَرِ غَائِصِهَا الَّذِي اسْتَخْرَجَهَا، ثُمَّ يَسْتَخِيْرُ(9) اللَّهَ، وَيَمْضِي(10) فِيْمَا أَشَارَ عَلَيْهِ.

---

(1) هو عبد الله بن وَهْب.

(2) هو إبراهيم بن نَشِيْط بن يوسف الوَعْلانيُّ، ويقال: الْخَولانِيّ، مولاهم، أبو بكر الْمصرِيّ، ويقال: الشَّامِيُّ، ويقال: الْمَدَنِي، وَوَعْلان: بطنٌ من مُرَاد. مات سنة ١٦٣هـ. قال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٦/٦). وقال في المشاهير (ص١٨٧): من عُبّاد أهل مصر وصالحيهم. وانظر تهذيب الكمال (٢٢٩/٢).

(3) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين.

(4) رواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٢٨١).

وروى ابن وهب في الجامع (٢٩١) عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عيسى الواسطي يرفعه: قال: «مَا شَقِيَ عَبْدٌ بِمَشُوْرَةٍ وَلاَ سَعِدَ عَبْدٌ استغنى برأيه».

وروى ابن وهب (٢٩٢) عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد يرفعه كان يقول: «مَا شَقِيَ أَحَدٌ بِمَشُوْرَةٍ وَلاَ سَعِدَ أَحَدٌ بِتَوَحُّدٍ».

وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٢٧١) عن هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَهْلَكَ امْرُؤٌ بَعْدَ مَشُوْرَةٍ».

وانظر رقم (١٧٨) من هذا الكتاب.

وروى أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٥٨) من طريق زيد بن حبان العقيلي، عن أشعث البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس والتودد إلى الناس، وما هلك رجلٌ عن مشورة، وما سعد رجلٌ باستغنائه برأيه، وإذا أراد الله أن يهلك عبداً كان أول ما يفسد منه رأيه، وإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٤٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي عمرو المستملي، عن أحمد بن سعيد الدارمي، عن النضر بن شميل قال: ما سعد أحدٌ باستغناء رأي، ولا هلك امرؤٌ دعا مشورة.

(5) في المطبوع: (ﷺ).

(6) في المخطوط: (تنويه). بالياء بدل: الباء.

(7) روى ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٨٧) عن إبراهيم بن نشيط، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال سئل رسول الله ﷺ عن الْحَزْمِ؟ فقال: «تَسْتَشِيْرُ الرَّجُلَ ذَا الرَّأْيِ ثُمَّ تَمْضِي إِلَى مَا أَمَرَكَ بِهِ».

(8) في المطبوع: (أتاه به الرجل).

(9) في المطبوع: (ليستخير).

(10) في المطبوع: (وليمض).

٦٥٢- وَقَدْ أَنْشَدَنِي الْبَغْدَادِيُّ(١) [٤٤٢/ب]: [من الكامل]

أَطِعِ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ(٢) عَصَاكَا ... إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا عَصَاكَ هَدَاكَا

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدُّ، فَقُلْ لَهُ: ... أَطِعِ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَا

وَلَئِنْ أَبَيْتَ لَتَلْقَيَنَّ(٣) خِلاَفَهُ ... أَرَبًا(٤) يَحُوطُكَ، أَوْ يَكُونُ هَلاَكَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ، وَلَنْ تَرَى ... سُبُلَ الرَّشَادِ، إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَا

٦٥٣- أَخْبَرَنَا(٥) أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِن(٦) - بِجُرْجَان -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد الرَّازِيُّ(٧)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(٨)، عَنِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ، عَنْ وَزِير كِسْرَى قَالَ: ثَلاَثَةٌ لَيْسَ لَهُمْ رَأْيٌ فَلاَ(٩) تَسْتَشِيرُوهُمْ: صَاحِبُ الْخُفِّ الضَّيِّقِ، وَحَاقِنُ الْبَوْلِ، وَصَاحِبُ الْمَرْأَةِ السُّوءِ السَّلِيطَةِ(١٠). وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ(١١).

* * *

---

(١) ذكر البيت الثاني والأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٢٥) دون نسبة.

(٢) في المخطوط: (الحكيم).

(٣) في المطبوع: (لتأتين).

(٤) رأياً حازماً وتدبيراً محكماً.

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٢٥٢).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (البزار). مرّت ترجمته رقم (٤).

(٨) تحرف في نسخة إلى: ابن جرير. وهو جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي. مرّت ترجمته رقم (١٩).

(٩) في المخطوط: (ولا).

(١٠) أي: البذيئة اللسان التي تكثر من قول السوء.

وروى الدينوري في المجالسة (٥٩٦) قال: حدثنا إبراهيم الحربي: وكان يقال فيما حدثني به أبو نصر، عن الأصمعي قال: لا تشاور صاحب حاجة يريد قضاءها، ولا جائعاً، ولا حاقناً، ولا حازقاً، ولا حاقباً. قال إبراهيم: الحازق: الذي ضغطه الخُفُّ. والحاقب: الذي يجد رِزءاً في بطنه.

(١١) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ٣٥)

٣٥ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى لُزُومِ النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً

٦٥٤- أَخْبَرَنَا[(١)] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ[(٢)] - بِحَرَّانَ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ[(٣)]، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ[(٤)] ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ». قِيلَ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ[(٥)]، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ»[(٦)].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٦٣).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٨/٣٨٠): عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحمن البجلي، من أهل حرّان، كنيته: أبو عثمان، يروي عن: زهير بن معاوية، وموسى بن أعين. حدثنا عنه: أبو عروبة، مات بحران سنة ست وثلاثين ومئتين، وكان يخضب رأسه ولحيته. وقال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/٢٦٧): شيخ. وانظر تاريخ الإسلام (ص٢٤٢).

(٤) في المطبوع: (رسول الله).

(٥) (ولكتابه) من المخطوط.

(٦) رواه أبو داود (٤٩٤٤) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٤٣) والطبراني في الكبير (١٢٦٦) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٦٥) وابن حجر في تغليق التعليق (٢/٥٤) من طرق عن زهير بن معاوية، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٣٤٦) والإمام أحمد (١٦٩٤٠ و١٦٩٤١ و١٦٩٤٢ و١٦٩٤٧) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٦٠) والصغير (٢/٣٥) ومسلم (٥٥)(٩٦) والنسائي (٧/١٥٦ - ١٥٧) وأبو عوانة (١/٣٦ - ٣٧) والطبراني في الكبير (١٢٦٠) والبيهقي (٨/١٦٣) والشعب (٥٢٦٥) من طريق سفيان الثوري، ورواه أحمد (١٦٩٤٥) وعبد الله بن أحمد زوائده (١٦٩٤٦) والحميدي (٨٣٧) ومسلم (٥٥)(٩٥) والبيهقي في الاعتقاد (٣٢٢) من طريق سفيان بن عيينة، ورواه أبو عوانة (١/٣٧) وابن حبان (٤٥٧٤) والطبراني (١٢٦٠) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٦٥) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، ورواه أبو عوانة (١/٣٦ - ٣٧) والطبراني (١٢٦٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٦٥) من طريق وهيب، ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١٠٩١) والطبراني (١٢٦٧) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، ورواه الطبراني (١٢٤٦) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٦٥) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٠٠) والآداب له (٢٢٦) من طريق إبراهيم ابن طهمان، ورواه ابن أبي عاصم (١٠٩٠) والطبراني (١٢٦٨) من طريق الضحاك بن عثمان، ورواه مسلم (٥٥) من طريق روح =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ(1) لُزُوْمُ النَّصِيْحَةِ لِلْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ لَهُمْ، بِالإِضْمَارِ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا.

٦٥٥- إِذِ الْمُصْطَفَى ﷺ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى مَنْ بَايَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: «النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، مَعَ إِقَامَةِ(2) الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ»(3).

= بن القاسم، ورواه ابن أبي عاصم (١٠٨٩) من طريق جرير بن أبي حازم، ورواه الطحاوي في شرح المشكل (١٤٤٦) من طريق عبد العزيز بن المختار، ورواه البيهقي في الشعب (٧٤٠١) والاعتقاد له (٣٢٢) من طريق جرير، ورواه الخطيب في تاريخه (٢٠٧/١٤) من طريق سليمان التيمي، كلهم عن سهيل بن أبي صالح، بهذا الإسناد.

ورواه ابن حبان (٤٥٧٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن عطاء، عن تميم.

ورواه أبو يعلى (٧١٦٤) والطبراني (١٢٦٥) من طريق إسماعيل بن عياش، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن عطاء، عن تميم. ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٤٢) من طريق علي بن قادم، عن الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري. ففيهم زيادة: عن أبيه.

وقال البخاري في التاريخ الأوسط (٣٥/٢): مدار الحديث كله على تميم، و لم يصحّ عن أحدٍ غير تميم.

ورواه أحمد (٣٢٨١) والطبراني (١١١٩٨) والبزار (٦١) من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عباس رفعه.

ورواه أحمد (٧٩٥٤) والترمذي (١٩٢٦) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٤٨) من طريق صفوان بن عيسى، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه.

وقال أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٢٦): أمّا النصيحة لله ﷻ فأن تؤمن بالله وتدعو الناس إلى ذلك وتتمنى أن يكون جميع الناس مؤمنين، وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فأن تصدقه بما جاء به من عند الله وتعمل بسنته وتدل الناس على ذلك، وأما النصيحة لكتابه فهو أن تقرأه وتعمل بما فيه وتتمنى أن يقرأه جميع الناس ويعملوا بما فيه، وأما النصيحة لأئمة المسلمين فأن تطيعهم فيما أمروه وتنتهي عما نهوه وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم بالسيف، وأما النصيحة للمسلمين فهو أن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وتتمنى أن يكونوا فيما بينهم على الألفة والمودة.

(١) في المطبوع: (العاقل).

(٢) في نسخة: إقام.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٤٦/٥ و١٥٢/١٢ - ١٥٣ و٣٢٥/١٤ - ٣٢٦) ووكيع في الزهد (٣٤٨) والشافعي في مسنده (١٣/١) وأحمد (١٩١٥٢ و١٩١٥٣ و١٩١٦١ و١٩١٦٢ و١٩١٦٣ و١٩١٦٥ و١٩١٨٢ و١٩١٩١ و١٩١٩٣ و١٩١٩٥ و١٩١٩٩ و١٩٢١٩ و١٩٢٢٨ و١٩٢٢٩ و١٩٢٣٣ و١٩٢٣٨ و١٩٢٤٥ و١٩٢٤٨ و١٩٢٥٨ و١٩٢٦١) والحميدي (٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٨) والطيالسي (٦٦٠) والدارمي (٢٥٤٠) والبخاري (٥٧ و٥٨ و٥٢٤ و١٤٠١ و٢١٥٧ و٢٧١٤ و٢٧١٥ و٧٢٠٤) والتاريخ له (١٢/٩) ومسلم (٥٦)(٩٧ ـــ ٩٩) وأبو داود (٤٩٤٥) والترمذي (١٩٢٥) والنسائي (١٤٠/٧ و١٤٧ و١٥٢) وابن الجارود (٣٣٤) وابن خزيمة (٢٢٥٩) وأبو يعلى (٧٥٠٩) وابن حبان في صحيحه (٤٥٤٥ و٤٥٤٦) والخلال في السنة (٣٨) والطبراني في الكبير (٢٢٤٤ - ٢٢٥١ و٢٣٠٦ و٢٣٤٢ و٢٣٥١ و٢٣٥٤ و٢٣٦٥ و٢٤١٠ و٢٤١٤ - ٢٤١٦ و٢٤٥٧ و٢٤٦١ - ٢٤٦٨ و٢٤٧٠ - ٢٤٧٣ و٢٤٨٣ - ٢٤٨٥ و٢٥٠٨) والأوسط (٣٧١٥) والصغير (٥٢٢) وأبو الشيخ في التوبيخ (٥ و١٠) وأبو نعيم في الحلية (٢٦٢/٨) وابن منده في الإيمان (٢٢٠ و٢٢١ و٢٧٣ - ٢٨٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٤٨ و١٤٤٩ و٣٢٦٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٤ و١١٠٤٧ و١١١٢٤) والسنن الكبرى (٢٧١/٥ و١٤٥/٨ - ١٤٦) من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

٦٥٦- حَدَّثَنِي[١] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[٢] الذُّهْلِيُّ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ[٣] قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ؛ فَإِنَّهَا خُلُقُ اللِّئَامِ، وَامْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ[٤].

٦٥٧- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

قُلْ لِلنَّصِيحِ الَّذِي أَهْدَى نَصِيحَتَهُ ... سِرّاً إِلَيْنَا، وَسَامَتْهُ التَّكَالِيفُ:
النُّصْحُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَتَعْرِفُهُ ... وَالنُّصْحُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ وَمَأْلُوفُ
حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ عَنَّا عَوَاقِبُهُ ... كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ مِنْهُ وَتَعْنِيفُ
لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ حَدٌّ يُسْتَبَانُ بِهِ ... مَا نَالَنَا حَسْرَةٌ مِنْهُ وَتَلْهِيفُ
لَكِنْ لَهُ سُبُلٌ شَتَّى مُخَالِفَةٌ ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ، فَمَجْهُولٌ وَمَعْرُوفُ
وَالنَّاسُ غَاوٍ، وَذُو رُشْدٍ، وَمُخْتَلِطٌ ... وَالنُّصْحُ مُمْضَى، وَمَرْدُودٌ، وَمَوْقُوفُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[٥] -: خَيْرُ الإِخْوَانِ أَشَدُّهُمْ مُبَالَغَةً فِي النَّصِيحَةِ، كَمَا أَنَّ خَيْرَ الأَعْمَالِ أَحْمَلُهَا[٦] عَاقِبَةً، وَأَحْسَنُهَا إِخْلَاصاً، وَضَرْبُ النَّاصِحِ خَيْرٌ مِنْ تَحِيَّةِ الشَّانِئِ[٧].

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَاقِلِ نَصِيحَةٌ[٨] مَبْذُولَةٌ لِلْعَامَّةِ، مَكْتُومٌ[٩] مِنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ النَّاصِحُ بِأَوْلَى بِالنَّصِيحَةِ مِنَ الْمَنْصُوحِ لَهُ.

---

(١) في المطبوع: (وأخبرني).
(٢) في المخطوط: (الحسين). انظر رقم (٢٠٨).
(٣) مرّت ترجمته رقم (٢٠٨).
(٤) مرّ في هذا الكتاب رقم (٢٠٨).
(٥) في المطبوع: (ﷺ).
(٦) في المطبوع: (أحمدُها).
(٧) أي: المبغض.
(٨) في المخطوط: (العاقل نصيحته).
(٩) في المطبوع: (مكتوماً).

٦٥٨- وَأَخبَرَنَا(١) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِي(٢)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِي(٣)، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ(٤) الْكُوفَة، لَقِيَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ [٤٤٣/أ]، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ فَاقْبَلْهُ، قَالَ: هَاتِ، قَالَ: أَقْرِرْ(٥) مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ، تُسْمَحْ(٦) لَكَ طَاعَتُهُ، فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ ذَاقُوهُ فَاسْتَعْذَبُوهُ، وَوَلِيَهُمْ عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَعِيبُوا(٧) عَلَيْهِ، وَلَمْ يُعْتِبُوهُ فِي عِرْضٍ وَلاَ مَالٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ سَأَلَنِي قَرْيَةً مَا وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا. قَالَ: فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أَرَاهُ سَيَلِي أَرَضِينَ وَقَرْيَاتٍ(٨)(٩).

٦٥٩- أَخبَرَنَا(١٠) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١١)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٢)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ(١٣)، عَنْ مَعْمَرٍ(١٤)، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُخْتَارِ(١٥)، عَنِ الْحَسَنِ(١٦)

---

(١) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) في المطبوع: (التيمي).

(٤) كتب على هامش المخطوط: (يعني: علي بن أبي طالب ﷺ).

(٥) في المطبوع: (أقِرَّ).

(٦) في المطبوع: (يُسْمِحْ).

(٧) في المطبوع: (يعتبوا).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (وقرايات). وفي نسخة إلى: وقُرَيَّات. وقال الحافظ الصفدي في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: يقولون لجمع القَرْيَة: قَرايا. والصواب: قُرىً وقَرْيات، كأنهم تابعوا في الجمع من شدّد القرية، وذلك خطأ.

(٩) انظر تاريخ الطبري (٧٠٣/٢ الكتب العلمية).

(١٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١) روى عن إسماعيل بن علية كما في ترجمته في تهذيب الكمال (٢٦/٣): عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة.

(١٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة البصري. مرّت ترجمته رقم (٦٧). ولم يذكره المزي فيمن روى عن ابن المبارك كما في ترجمته في تهذيب الكمال (١١/١٦) بل قال: روى عنه: أبو مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلِيُّ، القَطِيعِيُّ.

(١٣) لم يذكر المزي في ترجمة إسماعيل أنه روى عن عبد الله بن المبارك، والدليل على ذلك أن ابن المبارك بعث إلى إسماعيل عندما تولّى الصدقات بأبيات يُعَنِّفه فيها. انظرها في هذا الكتاب رقم (٦٧).

(١٤) هو مَعْمَر بن راشد. مرّت ترجمته رقم (١).

(١٥) قال المزي في تهذيب الكمال (٥٣١/٣١): يحيى بن المختار الصَّنْعَاني، روى عن: الحسن البصري. روى عنه: الحكم بن ظُهَيْر، ومعمر بن راشد، ويوسف بن يعقوب الضُّبَعِيُّ، روى له النسائي. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٩٦): مستور.

(١٦) هو الحسن البصري.

قَالَ: إِنَّ[1] الْمُؤْمِنَ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لاَ يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ وَقَوَّمَهُ، وَنَصَحَهُ فِي[2] السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ[3].

---

(١) (إن) من المخطوط.

(٢) (في) من المخطوط.

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (٦٦٢) عن معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن المؤمن شعبة من المؤمن، إن به حاجته، إن به علّته، إنه يكلفه فيفرح لفرحه ويحزن لحزنه، وهو مرآة أخيه، إن رأى منه ما لا يعجبه سدّده وقوّمه ووجهه وحاطه في السر والعلانية، إنّ لك من خليلك نصيباً، وإنّ لك نصيباً من ذكر من أحببت، فتنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس.

ورواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (٥٥) عن إبراهيم بن موسى قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن فرات بن سليمان قال: قال الحسن: الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أخيه، إن رأى فيه ما لا يعجبه سدده، وقومه، وحاطَهُ، وحفظه في السر والعلانية، إنّ لكَ في خليلك نصيباً، وإنّ لكَ نصيباً من ذكر من أحببت، فَنقوا بالأصحاب والإخوان والمجالس.

ورواه وكيع في الزهد (٣٥٤) وعنه هناد في الزهد (١٠٢٧) عن الربيع، عن الحسن قال: المسلم مرآة أخيه.

ورواه ابن وهب في الجامع في الحديث (٢٣٧) ومن طريقه أبو داود (٤٩١٨) والبيهقي في السنن (١٦٧/٨). ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٩) عن إبراهيم بن حمزة، عن بن أبي حازم، كلاهما عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رفعه: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ مِنْ حَيْثُ لَقِيَهُ يَكُفُّ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ». وذكره الديلمي في الفردوس (٦٥٧١) عن أبي هريرة، وفيه: يكف عليه ضيعته. ولفظ البخاري: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أخيه الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٥) من طريق جعفر بن محمد الفريابي، عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن عبد العزيز بن أبي حازم وسفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رفعه: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ».

ورواه القضاعي (١٢٦) من طريق ابن الأعرابي صاحب المعجم، عن عباس الدوري، عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، عن سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة رفعه: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ».

ورواه هناد في الزهد (٤٨٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٥٣٤) عن عيسى بن يونس، ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٧٣٠) ومن طريقه الترمذي (١٩٢٩)، كلاهما عن يحيى بن عبيد الله التيمي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُم مِرْآةُ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَى بِهِ أَذًى فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ». وقال الترمذي: ويحيى بن عبيد الله ضعفه شعبة، وفي الباب عن أنس.

ورواه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (٢٥٦٤) والجامع الصغير (٩٢٣٦) عن أبي هريرة رفعه: «المسلم مرآة المسلم، فإذا رأى به شيئاً فليأخذه». وذكره الديلمي في الفردوس (٦٥٨٧) عن أبي هريرة. قال المناوي في فيض القدير (٢٧١/٦): فيه: يحيى بن عبيد الله، قال الذهبي: قال أحمد: غير ثقة.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٤) من طريق ابن الأعرابي، عن عباس الدوري، عن عثمان بن محمد بن ربيعة، عن محمد بن عثمان المؤذن، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك رفعه: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢١٢٠): رواه البزار [٣٢٩٧] والطبراني في الأوسط، وفيه: عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال ابن القطان: الغالب على حديثه الوهم، وبقية رجاله ثقات.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٥٣١) عن حفص بن غياث، عن ليث، عن أبي هبيرة يحيى بن عباد قال: المسلم مرآة أخيه، فإذا أخذ عنه شيئاً فليره.

=

٦٦٠- وأَنْشَدَني عَليُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

أَمِنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَءاً غَيْرَ حَازِمٍ وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبِ
فَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ، حَتَّى كَأَنَّهُ[1] بِعَلْيَاءَ نَارٌ[2] أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ
فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ[3] نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ[4] نُصْحَهُ بِلَبِيبِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ[5]

٦٦١- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد السِّنْجِيَّ[6] يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ[7] يَقُولُ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: اثْنَانِ ظَالِمَانِ: رَجُلٌ أُهْدِيَتْ لَهُ النَّصِيحَةُ فَاتَّخَذَهَا ذَنْباً، وَرَجُلٌ وُسِّعَ لَهُ[8] فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ فَقَعَدَ[9] مُتَرَبِّعاً[10].

= وروى البخاري في الأدب المفرد (٢٣٨) عن أصبغ، عن ابن وهب، عن خالد بن حميد، عن خالد بن يزيد، عن سليمان بن راشد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة قال: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ، إِذَا رَأَى فِيهِ عَيْباً أَصْلَحَهُ». وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢٨/١١ و٤٨٦/١٤).

وروى ابن المبارك في الزهد (١٣٧٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢٥/٥) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: قال لي بلال بن سعد: بلغني أنّ المؤمن مرآة أخيه فهل تستريب من أمري شيئاً؟.

(١) في المطبوع: (كأنما).

(٢) في المخطوط: (ناراً).

(٣) في الإشراف والصمت: وما كلُّ ذي نُصحٍ بمُعطيك [الإشراف: بمؤتيك].

(٤) في المخطوط: (مأن). وفي الإشراف والصمت: ولا كلُّ مَنْ ناصحته بلبيب.

(٥) ذكر الأبيات ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٨١) والصمت (٧٥٣) عن محمد بن إشكاب، عن أبيه، عن المبارك بن سعيد، عن عمر بن عبيد قال: أطْلَعَ أبو الأسود الدؤلي مولى له سرٌّ له قُبَّةٌ، فقال أبو الأسود:.. فذكر الأبيات.

(٦) هو سليمان بن مَعْبَد المروزي. مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٧) هو محمد بن زياد. مرّت ترجمته رقم (٣٠٥).

(٨) أقحم الناسخ في المخطوط: (وسع له).

(٩) في المطبوع: (فجلس).

(١٠) رواه عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢هـ) في أدب الإملاء والاستملاء (ص١٣٢) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين البخاري قرأت عليه بكشميهن، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني بسجستان، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي الإمام، سمعت محمد بن نصر بن نوفل الحدادي المروزي هو هورقاني يقول: سمعت أبا داود سليمان بن معبد السنجي يقول سمعت ابن الأعرابي يقول: قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجلٌ أهديت له النصيحة، فاتخذها ذنباً، ورجل وُسِّع له في مكان ضيق، فقعد متربعاً.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: النَّصِيْحَةُ مَنُوْطَةٌ[1] بِالتُّهْمَةِ، وَلَيْسَتِ النَّصِيْحَةُ إِلاَّ لِمَنْ قَبِلَهَا، كَمَا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ إِلاَّ لِمَنْ تَرَكَهَا، وَلاَ الآخِرَةُ إِلاَّ لِمَنْ طَلَبَهَا، وَلَيْسَ عَلَى كُلِّ ذِي نُصْحٍ إِلاَّ الْجَهْدُ، وَمَنْ[2] لَمْ يَقْبَلْ مِنْ نَصَائِحِهِ مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ، لَمْ يَحْمَدْ غِبَّ رَأْيِهِ، وَمُشَاوَرَةُ الأَصَمِّ أَحْمَدُ مِنَ النَّاصِحِ الْمُعْرِضِ عَنْهُ.

وَمَنْ بَذَلَ نَصِيْحَتَهُ[3] لِمَنْ لاَ يَشْكُرُهُ[4]، كَانَ كَالْبَاذِرِ فِي السِّبَاخِ، وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ تَرْكُ قُبُوْلِ النَّصِيْحَةِ فِي[5] الْمُعْجَبِ بِرَأْيِهِ.

٦٦٢- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من البسيط]

إِذَا نَصَحْتَ لِذِي عُجْبٍ لِتُرْشِدَهُ[6] فَلَمْ يُطِعْكَ، فَلاَ تَنْصَحْ لَهُ أَبَدَا

فَإِنَّ ذَا الْعُجْبِ لاَ يُعْطِيْكَ طَاعَتَهُ وَلاَ يُجِيْبُ إِلَى إِرْشَادِهِ أَحَدَا

وَمَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غَاوٍ غَوَى حِقَبَاً إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ قُرْبَى، أَوْ يَكُنْ وَلَدَا

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[7] -: النَّصِيْحَةُ تَجِبُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً، عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَبْلُ، وَلَكِنْ إِبْدَاؤُهَا لاَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ[8] إِلاَّ سِرّاً؛ لأَنَّ مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ عَلاَنِيَةً فَقَدْ شَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ، فَإِبْلاَغُ الْمَجْهُوْدِ لِلْمُسْلِمِ[9] فِيْمَا يَزِيْنُ أَخَاهُ، أَحْرَى مِنَ الْقَصْدِ فِيْمَا يَشِيْنُهُ.

---

(١) في المطبوع: (محاطة).

(٢) في المطبوع: (ولو).

(٣) في المطبوع: (نصيحة).

(٤) في المطبوع: (يشكر).

(٥) في المطبوع: (من).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (إذا نصحت لذي عجب فلم ترشده).

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) (أن يكون) من المخطوط.

(٩) في المخطوط: (بالمسلم).

٦٦٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِينِيِّ(٣)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٤) قَالَ: قُلْتُ لِمسْعَرٍ: تُحِبُّ أَنْ يُخْبِرَكَ رَجُلٌ بِعُيُوبِكَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنْ يَجِيْءَ إِنْسَانٌ فَيُوَبِّخَنِي [٤٤٣/ب] بِهَا فَلاَ، وَأَمَّا أَنْ يَجِيْءَ نَاصِحٌ فَنَعَم(٥).

٦٦٤- حَدَّثَنَا(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيِّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّوْفَلِيُّ(٧)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الشَّقِيقِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا أَبِي(٩)، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى مِنْ أَخِيْهِ مَا يَكْرَهُ، أَمَرَهُ فِي سَتْرٍ، وَنَهَاهُ فِي سَتْرٍ، فَيُؤْجَرُ فِي سَتْرِهِ، وَيُؤْجَرُ فِي نَهْيِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَإِذَا(١٠) رَأَى أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُ، اسْتَغْضَبَ أَخَاهُ، وَهَتَكَ سِتْرَهُ(١١).

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو أحمد بن منصور الرمادي. مرَّت ترجمته رقم (٥٤٩).

(٣) مرَّت ترجمته عقب رقم (٤٦٩).

(٤) هو سفيان بن عيينة.

(٥) رواه الدينوري في المجالسة (٢٥٤٧) عن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قلت لمسعر بن كدام: أتحب أن تُخبر بعيوبك؟ فقال: أما من ناصح، فنعم.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٧/٧) عن الحسين بن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، عن مشرف بن سعيد، عن محمد، عن سفيان قال: قلت لمسعر: تحب أن يهدي إليك عيوبك؟ قال: أما من ناصح فنعم، وأما من موبخ فلا.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٨١/٧ - ٢٨٢) عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن يحيى بن الوليد البسري، عن محمد ابن جهضم، قال سفيان بن عيينة لمسْعَر: أتحب أن يجيئك رجلٌ فيخبرك بعيوبك؟ قال: إن كان ناصحاً فنعم، وإن كان إنما يريد أن يؤذيني ويوبخني فلا.
ورواه الدينوري في المجالسة (٢٤٨١) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، عن محمد بن الحارث، عن المدائني قال: قيل لمسعر بن كدام: أتحب أن تُخبَّرَ بعيوبك؟ قال: أما من صديق؛ فلا أكره، وأما من عدوٍّ؛ فأكرهه.

(٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٧) مرَّ رقم (١٧٣).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٩).

(٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٩).

(١٠) في المخطوط: (إذا).

(١١) قال عبد العزيز بن أبي داود: كان الرجل إذا رأى من أخيه شيئاً أمره في ستر، ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره، ويؤجر في أمره، ويؤجر في نهيه. ربيع الأبرار للزمخشري (النصيحة) والمستطرف للأبشيهي (باب في الوصايا الحسنة).
وروى عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٦٥٩) عن أبيه، عن مؤمل، عن حماد بن زيد، عن أيوب قال: قال لي سعيد ابن جبير: ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى، فما له؟ قال: لا تجالسه، فإنه مرجيء. قال: قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

٦٦٥- حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٢) بْنُ مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ ابْنُ الْمَدِيْنِيِّ(٣)، عَنْ سُفْيَانَ(٤) قَالَ: جَاءَ طَلْحَةُ(٥) إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ(٦) - وَعِنْدَهُ قَوْمٌ - فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: أَتَدْرُوْنَ مَا قَالَ لِي؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ الْتَفَتَّ أَمْسِ وَأَنْتَ تُصَلِّي.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ(٧) -: النَّصِيْحَةُ إِذَا كَانَتْ عَلَى نَعْتِ مَا وَصَفْنَا، تُقِيْمُ الأُلْفَةَ، وَتُؤَدِّي حَقَّ الأُخُوَّةِ.

وَعَلاَمَةُ النَّاصِحِ إِذَا أَرَادَ زِيْنَةَ الْمَنْصُوْحِ لَهُ، أَنْ يَنْصَحَهُ سِرًّا، **وَعَلاَمَةُ مَنْ أَرَادَ شَيْنَهُ،** أَنْ يَنْصَحَهُ عَلاَنِيَةً، فَلْيَحْذَرِ الْعَاقِلُ نَصِيْحَةَ(٨) الأَعْدَاءِ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ.

٦٦٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الطويل]

فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ مُعْلِنٍ لَكَ نُصْحَهُ ... عَلاَنِيَةً، وَالْغِشُّ تَحْتَ الأَضَالِعِ
وَكَمْ مِنْ صَدِيْقٍ مُرْشِدٍ قَدْ عَصَيْتَهُ ... فَكُنْتَ لَهُ فِي الرُّشْدِ غَيْرَ مُطَاوِعِ
وَمَا الأَمْرُ إِلاَّ بِالْعَوَاقِبِ، إِنَّهَا ... سَتَبْدُوْ عَلَيْهَا كُلُّ سِرٍّ وَذَائِعِ

٦٦٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

وَصَاحِبٍ غَيْرِ مَأْمُوْنٍ غَوَائِلُهُ ... يُبْدِي لِيَ النُّصْحَ مِنْهُ وَهْوَ مُشْتَمِلُ
عَلَى خِلاَفِ الَّذِي يُبْدِي وَيُظْهِرُهُ ... وَقَدْ أَحَطْتُ بِعِلْمِي أَنَّهُ دَغِلُ

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). وهو أحمد بن منصور الرمادي. مرّت ترجمته رقم (٥٤٩).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٤٦٩).

(٤) هو سفيان بن عيينة.

(٥) هو سيّد القُرّاء، طلحة بن مُصَرِّف الْهَمْدَانِيّ اليَامِيّ، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الكوفي، مات سنة ١١٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤/٣٩٣). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٣/٤٣٣ -).

(٦) هو عبد الجبار بن وائل بن حُجْر الْحَضْرَمِيّ، الكوفي، أخو علقمة بن وائل، مات سنة ١١٢هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/١٣٥). وانظر تهذيب الكمال (١٦/٣٩٣).

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) في المطبوع: (نصحه).

[دَهْرًا] فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّ شِيمَتَهُ ... غِشٌّ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ ذَاكَ مُنْتَقَلُ
عَفَوْتُ عَنْهُ انْتِظَارًا أَنْ يَثُوبَ لَهُ ... عَقْلٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّلَّاتِ يَنْتَقِلُ[1]
تَرَكْتُهُ تَرْكَ قَالٍ لَا رُجُوعَ لَهُ ... إِلَى مَوَدَّتِهِ مَا حَنَّتِ الإِبِلُ[2]

٦٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القِيرَاطِيُّ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُلَقَّبُ مَحْمِش[4]، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ[5]، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّان[6]، عَنْ أَبِيهِ[7] قَالَ: كَتَبَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ[8] وَصِيَّةً:

---

(١) هذا البيت في المطبوع تقدّم على الذي قبله.

(٢) الإبل: لا تترك الحنين، فهذه كناية عن دوام تركه إياه.

(٣) وهو عبد الله بن محمد بن عمر. مرّت ترجمته (١٦٩).
وقال في المجروحين (٣/٩٠): حدثنا عبد الله بن محمد القيراطي قال: حدثنا محمد بن يزيد محمش. وانظر لسان الميزان (٦/١٩٥).
وقال ابن ماكولا في الإكمال (٧/١٢٨): محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البراء، أبو عبد الله السجزي، سمع: علي بن إسحاق الحنظلي، وإبراهيم بن يوسف الماكياني وعلي بن حجر، وعبد الله بن مالك بن سليمان، وأحمد بن حرب، وعتيق بن محمد. وروى عنه: إبراهيم بن محمد بن سفيان، وإبراهيم بن الحجاج، وعبد الله بن محمد القيراطي، مات بالقدس في سنة خمس وخمسين ومئتين، صاحب مقالة الكرامية.

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع: (يحمش). وهو محمد بن يزيد مَحْمِش، على وزن مَسْجد. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٥٨) والمجروحين (١/١١٣ و٢٥٤ و٢٨٤ و٢/٢٧٠). وقال في الثقات (٩/١٤٥): محمد بن يزيد بن عبد الله، أبو عبد الله السلمي النيسابوري، الذي يقال له: مَحْمِش، يروي عن: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وأبي نعيم، روى عنه: أهل بلده، وكانت فيه دُعابة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥٩) (ص٣٤٥): محمد بن يزيد بن عبد الله السُّلَميُّ النَّيسابوري، الفقيه مَحْمِش، كان شيخ الحنفيّة في عصره بنيسابور، بإزاء محمد بن يحيى الذُّهْليّ لأهل الحديث. سمع: حفص بن عبد الله، وشَبابَة بن سَوّار، وعليّ بن عاصم، وجعفر بن عون، ومَكّيّ بن إبراهيم، وطائفة كبيرة. وعنه: ... النَّضر وابناه أبو بكر وأبو أحمد، وزكريا بن يحيى البزّاز، وإبراهيم بن محمد بن سفيان، ومحمد بن ياسين، ومحمد بن علي المذكّر، وآخرون. تُوفّي في صفر سنة تسع وخمسين.

(٥) هو يَعْلَى بن عُبَيد بن أبي أميّة الإياديّ، ويقال: الحَنَفيّ، مولاهم، أبو يوسف الطَّنافسيّ الكوفي، ثقة، مات سنة ٢٠٧هـ أو ٢٠٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٦٥٣). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢/٣٨٩).

(٦) هو يحيى بن سعيد بن حيّان، أبو حيّان التَّيميّ الكوفي، من تَيم الرِّباب، مات سنة ١٤٥هـ. قال الإمام أحمد: من خيار عباد الله. وقال مسلم: من خيار الناس. ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥٩٢). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣١/٣٢٣).

(٧) هو سعيد بن حيّان التَّيميّ الكوفي، والد أبو حيّان التَّيمي. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال (١٠/٣٩٩).

(٨) تحرف في المطبوع: (خيثم). مرّت ترجمته رقم (١١٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ(1)، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً، وَجَازِياً لِعِبَادِهِ الصَّالِحِيْنَ مُثِيْباً: إِنِّي رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيّاً، وَأَنْ نَعْبُدَ(2) اللَّهَ، وَمَنْ(3) أَطَاعَنِي فِي العَابِدِيْنَ، وَنَحْمَدَهُ(4) فِي الْحَامِدِيْنَ، وَنَنْصَحَ(5) لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ(6). وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ(7).

---

(1) تحرف في المطبوع إلى: (خيثم).

(2) في المطبوع: (يعبد)، وفي نسخة: تعبدَ.

(3) في المطبوع: (من).

(4) في المطبوع: (ويحمده).

(5) في المطبوع: (وينصح).

(6) رواه الدارمي في سننه (٢/٤٠٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٧) من طريق جعفر بن عون، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه:...

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/١١١) من طريق أحمد بن موسى بن العباس، عن إسماعيل بن سعيد، عن جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: كانت وصية الربيع: هذا ما أوصى به الربيع...

ورواه الإمام أحمد في الزهد (١٩٧٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢/١١١ - ١١٢) عن وكيع، عن سفيان، عن زائدة [في الزهد: عن أبيه]، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم أنه أوصى عند موته فقال: هذا ما أقرَّ به الربيع بن خثيم على نفسه وأشهد الله ﷻ على نفسه وكفى بالله شهيداً وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً بأني رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبالإسلام ديناً، ورضيت لنفسي ومن أطاعني بأن أعبده في العابدين، وأحمده في الحامدين، وأنصح لجماعة المسلمين. وقال أبو نعيم: ورواه شعبة، عن سعيد بن مسروق، عن الربيع. قال شعبة: فقلت لسعيد: من حدثك بهذا؟ قال: حدثنيه الحي عن الربيع مثله.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٩٢ - ١٩٣) من طريقين عن سعيد بن مسروق، عن منذر، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٦٣٢٠) عن الثوري قال: سمعت أبي يذكر وصية ربيع بن خثيم: هذا ما أقرَّ به ربيع بن خثيم على نفسه، وأشهد الله عليه، وكفى بالله شهيداً، وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً، بأني رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، فأوصي لنفسي ومن أطاعني، بأن لعبده في العابدين، وأحمده في الحامدين، وأن أنصح لجماعة المسلمين.

ورواه سعيد بن منصور في سننه رقم (٣٢٧) عن هشيم، عن سيار أبو الحكم، عن عبد الله بن عمير قال: أوصى الربيع بن خثيم: هذا ما أوصى به الربيع بن خثيم، وأشهد الله على نفسه، وكفى بالله شهيداً، وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً: أني رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، ورضيت لنفسي ومن أطاعني أن يعبدوا الله في العابدين، ويحمدوه في الحامدين، وينصحوا لجماعة المسلمين.

ورواه ابن زبر الربعي في وصايا العلماء (ص٧٠ - ٧١) عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن قطن بن إبراهيم النيسابوري قال: حدثني الجارود بن يزيد، حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي ربيعة السعدي قال: قيل للربيع بن خثيم: ألا توصي؟ قال: بم أوصي، فقد عرفتم أنه ليس لي درهمٌ ولا دينار، وليس أحدٌ يخاصمني عند ربي ﷻ، ولا أخاصم أحداً؟! قيل له: بل أوصي! قال: إن لي امرأةً شابةً، فإذا أنا متّ، فحثوها على التزويج، واطلبوا لها رجلاً صالحاً، وبني هذا إذا رأيتموه، فامسحوا رأسه، فإني سمعت ابن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «من مسح على رأس يتيم، كان له بكل شعرة تمرّ عليها يده نور يوم القيامة». قيل له: بل أوص؟ قال: هذا ما توصى به الربيع بن خثيم، وأوغل على نفسه، وأشهد الله ﷻ عليه، وكفى بالله حسيباً وجازياً لعباده الصالحين، ومثيباً لهم: إني رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً.

(7) (والله المستعان، وعليه التكلان) من المخطوط.

وَهَذِهِ(١) وَصِيَّةُ
الْخَطَّابِ بْنِ الْمُعَلَّى الْمَخْزُومِيِّ ابْنَهُ

٦٦٩- حَدَّثَنِي(٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ [بْنِ سَعِيدٍ]، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَطِيَّةَ الْحِمْصِيُّ(٥)، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ الْمُعَلَّى الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ(٦)، أَنَّهُ وَعَظَ ابْنَهُ، فَقَالَ:

يَا بُنَيَّ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ [٤٤٤/أ]، وَتَجَنُّبِ مَحَارِمِهِ، بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَمَعَالِمِهِ، حَتَّى تَصِحَّ عُيُوبُكَ، وَتَقَرَّ عَيْنُكَ، فَإِنَّهَا لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيَةٌ، وَإِنِّي قَدْ رَسَمْتُ لَكَ رَسْمًا(٧)، وَوَضَعْتُ لَكَ وَشْمًا(٨)، إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهُ وَوَعَيْتَهُ وَعَمِلْتَ بِهِ مَلَأْتَ أَعْيُنَ الْمُلُوكِ، وَانْقَادَ [لَكَ] بِهِ الصُّعْلُوكُ، وَلَمْ تَزَلْ مُرْتَجًى مُشَرَّفًا(٩)، يُحْتَاجُ إِلَيْكَ، وَيُرْغَبُ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ؛

فَأَطِعْ أَبَاكَ، وَاقْتَصِرْ عَلَى وَصِيَّةِ أَبِيكَ، وَفَرِّغْ لِذَلِكَ ذِهْنَكَ، وَاشْغَلْ بِهِ قَلْبَكَ وَلُبَّكَ.

وَإِيَّاكَ وَهَذْرَ الْكَلَامِ، وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ وَالْمِزَاحِ، وَمُهَازَلَةَ الْإِخْوَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ الْبَهَاءَ، وَيُوقِعُ الشَّحْنَاءَ.

---

(١) (وهذه) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (أخبرني).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٧٦).

(٤) في المطبوع: (حدثني).

(٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٢٥٧) الترجمة (١٢١٤): عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عطية. روى عنه أبي، سمع منه أبي بحمص في الرحلة الثانية. وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٣٤٠) وانظر ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٥٧٣): عبد الرحمن بن عبد الله بن عطية، عن ابن جُريج، مجهول بنقل الحديث، لا يتابع على حديثه.

(٦) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/٤٥٦): الخطّاب بن المعلّى الدمشقي، وكان أديباً حكيماً، أوصى ابناً له وصيةً حسنةً رُوِيَتْ عَنْهُ.

(٧) في المطبوع: (وسمت لك وسماً).

(٨) في المطبوع: (رسماً).

(٩) في نسخة: مترجاً مُشرقاً.

وَعَلَيْكَ بِالرَّزَانَةِ وَالتَّوَقُّرِ، مِنْ غَيْرِ كِبْرٍ يُوْصَفُ[1] مِنْكَ، وَلاَ خُيَلاَءَ يُحْكَى[2] عَنْكَ.

وَالْقَ صَدِيْقَكَ وَعَدُوَّكَ بِوَجْهِ الرِّضَا، وَكَفَّ الأَذَى، مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ لَهُمْ، وَلاَ هَيْبَةٍ مِنْهُمْ.

وَكُنْ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِكَ فِي أَوْسَطِهَا؛ فَإِنَّ خَيْرَ الأُمُوْرِ أَوْسَاطُهَا[3].

فَأَقْلِلِ[4] الْكَلاَمَ، وَأَفْشِ السَّلاَمَ.

وَامْشِ مُتَمَكِّنًا قَصْدًا، وَلاَ تَخُطَّ بِرِجْلِكَ، وَلاَ تَسْحَبْ ذَيْلَكَ، وَلاَ تَلْوِ عُنُقَكَ، وَلاَ رِدَاءَكَ، وَلاَ تَنْظُرْ فِي عِطْفِكَ، وَلاَ تُكْثِرِ الاِلْتِفَاتَ، وَلاَ تَقِفْ عَلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَلاَ تَتَّخِذِ السُّوْقَ مَجْلِسًا، وَلاَ الْحَوَانِيْتَ مُتَحَدَّثًا.

وَلاَ تُكْثِرِ الْمِرَاءَ، وَلاَ تُنَازِعِ السُّفَهَاءَ، فَإِنْ[5] تَكَلَّمْتَ فَاخْتَصِرْ، وَإِنْ مَزَحْتَ فَاقْتَصِرْ.

وَإِذَا جَلَسْتَ فَتَرَبَّعْ، وَتَحَفَّظْ مِنْ تَشْبِيْكِ أَصَابِعِكَ وَتَفْقِيْعِهَا، وَالْعَبَثِ بِلِحْيَتِكَ وَخَاتَمِكَ، وَذُؤَابَةِ سَيْفِكَ، وَتَخْلِيْلِ أَسْنَانِكَ، وَإِدْخَالِ[6] يَدِكَ فِي أَنْفِكَ، وَكَثْرَةِ طَرْدِ

---

(١) في المطبوع: (يوسف).

(٢) في المطبوع: (تحكى).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٥١٨٣) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٨٦) عن معمر، عن ابن مبارك، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: خير أموركم أوسطها. ولفظ الحلية: خير الأمور أوساطها.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/١٤٢) عن عفان بن مسلم، ورواه البيهقي في الشعب (٦٦٠١) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي محمد بن دعلج بن أحمد الجرمي، عن أبي مسلم الكجي، عن حجاج بن منهال، كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف قال: خير الأمور أوساطها.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٩/٣٨) عن ابن بشار، عن مسلم بن إبراهيم، عن كعب بن فروخ، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله قال: خير هذه الأمور أوساطها.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٩/٣٨) عن ابن حميد، عن حكام، عن عنبسة، عن العلاء بن عبد الكريم، عن يزيد بن مرة الجعفي قال: العلم خير من العمل، والحسنة بين السيئتين يعني: ﴿إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾[الفرقان: ٦٧] وخير الأعمال أوساطها.

(٤) في المطبوع: (وقلل).

(٥) في نسخة: وإن.

(٦) في نسخة: وإدخالك.

الذُّبَابِ عَنْ وَجْهِكَ[1]، وَكَثْرَةِ التَّثَاؤُبِ وَالتَّمَطِّي[2]، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَخِفُّهُ النَّاسُ مِنْكَ، وَيَغْتَمِزُوْنَ بِهِ فِيْكَ.

وَلْيَكُنْ مَجْلِسُكَ هَادِيَاً، وَحَدِيْثُكَ مَقْسُوْمَاً، وَأَصْغِ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ مِمَّنْ حَدَّثَكَ، بِغَيْرِ إِظْهَارِ عَجَبٍ مِنْكَ، وَلَا مَسْأَلَةِ إِعَادَةٍ، وَأَغْضِ[3] عَنِ الْفُكَاهَاتِ مِنَ الْمَضَاحِكِ وَالْحِكَايَاتِ، وَلَا تُحَدِّثْ عَنْ إِعْجَابِكَ بِوَلَدِكَ، وَلَا جَارِيَتِكَ، وَلَا عَنْ فَرَسِكَ، وَ[لَا عَنْ] سَيْفِكَ.

وَإِيَّاكَ وَحَدِيْثَ[4] الرُّؤْيَا، فَإِنَّكَ إِنْ أَظْهَرْتَ عَجَبَاً بِشَيْءٍ مِنْهَا طَمِعَ فِيْهَا السُّفَهَاءُ، فَوَلَّدُوْا لَكَ الأَحْلَامَ، وَاغْتَمَزُوْا فِي عَقْلِكَ، وَلَا تَصَنَّعْ تَصَنُّعَ الْمَرْأَةِ، وَلَا تَبَذَّلْ تَبَذُّلَ الْعَبْدِ، وَلَا تَهْلُبْ[5] لِحْيَتَكَ وَلَا تُبَطِّنْهَا، وَتَوَقَّ كَثْرَةَ الْحَفِّ، وَنَتْفَ الشَّيْبِ، وَكَثْرَةَ الْكُحْلِ، وَالإِسْرَافَ فِي الدُّهْنِ، وَلْيَكُنْ كَحْلُكَ وِتْرَاً، وَدَهْنُكَ[6] غِبَّاً، وَلَا تُلِحَّ فِي الْحَاجَاتِ، وَلَا تَخْشَعْ فِي الطَّلِبَاتِ، وَلَا تُعْلِمْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ - فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِمْ - عَدَدَ مَالِكَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ رَأَوْهُ قَلِيْلاً هُنْتَ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرَاً لَمْ تَبْلُغْ بِهِ رِضَاهُمْ، وَأَخِفْهُمْ[7] فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَلِنْ لَهُمْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَلَا تُهَازِلْ أَمَتَكَ [٤٤٤/ب] وَعَبْدَكَ[8]، وَإِذَا خَاصَمْتَ فَتَوَقَّرْ، وَتَحَفَّظْ مِنْ جَهْلِكَ، وَتَجَنَّبْ [عَنْ] عَجَلَتِكَ، وَتَفَكَّرْ فِي حُجَّتِكَ، وَأَرِ[9] الْحَاكِمَ شَيْئَاً مِنْ حِلْمِكَ، وَلَا تُكْثِرِ

---

(١) في المطبوع: (عنك).

(٢) أي: التمدد كسلاً.

(٣) في المطبوع: (وغُضَّ).

(٤) في المطبوع: (وأحاديث).

(٥) هلب الشعر: نتف ما غلظ منه، وتبطين اللحية: أن لا يؤخذ مما تحت الذقن والحنك من الشعر.

(٦) (وتراً ودهنك) من المخطوط.

(٧) في المخطوط: (وأخفهم).

(٨) (وعبدك) من المخطوط.

(٩) في المخطوط: (وأري).

الإِشَارَةَ بِيَدِكَ، وَلاَ تحفزْ[1] عَلَى رُكْبَتَيْكَ[2]، وَتَوَقَّ حُمْرَةَ الْوَجْهِ، وَعَرَقَ الْجَبِيْنِ، وَإِنْ سَفِهَ عَلَيْكَ فَاحْلَمْ، وَإِذَا هُوَ أَغْضَبَكَ فَتَحَلَّمْ[3]، وَأَكْرِمْ عِرْضَكَ، وَأَلْقِ الْفُضُوْلَ عَنْكَ، وَإِنْ قَرَّبَكَ سُلْطَانٌ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَدِّ السِّنَانِ[4]، وَإِنِ استَرْسَلَ إِلَيْكَ فَلاَ تَأْمَنْ مِنِ انْقِلاَبِهِ عَلَيْكَ، وَارْفُقْ بِهِ رِفْقَكَ بِالصَّبِيِّ، وَكَلِّمْهُ بِمَا يَشْتَهِي، وَلاَ يَحْمِلَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ إِلْطَافِهِ إِيَّاكَ، وَخَاصَّتِهِ بِكَ: أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ[5] مِنْ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ، وَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ مِنْكَ مُسْتَمِعاً، وَلِلْقَوْلِ مِنْكَ فِيْهِ[6] مُطِيْعاً، فَإِنَّ سَقْطَةَ الدَّاخِلِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَأَهْلِهِ صَرْعَةٌ[7] لاَ تُنْهِضُ، وَزَلَّةٌ لاَ تُقَالُ، وَإِذَا أَوْعَدْتَ[8] فَحَقِّقْ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاصْدُقْ، وَلاَ تَجْهَرْ بِمَنْطِقِكَ كَمُنَازِعِ الأَصَمِّ، وَلاَ تُخَافِتْ [بِهِ] كَمُخَافَتَةِ[9] الأَخْرَسِ، وَتَخَيَّرْ مَحَاسِنَ الْقَوْلِ بِالْحَدِيْثِ الْمَقْبُوْلِ، وَإِذَا حَدَّثْتَ بِسَمَاعٍ فَانْسُبْهُ إِلَى أَهْلِهِ.

وَإِيَّاكَ الأَحَادِيْثَ[10] الْعَابِرَةَ الْمُشَنَّعَةَ[11] الَّتِي تُنْكِرُهَا الْقُلُوْبُ، وَتَقِفُ لَهَا الْجُلُوْدُ[12].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (تحفر). قال الزبيدي في تاج العروس (٨/٥١): احْتَفَزَ: تَضَامَّ في سجوده وجلوسه، ومنه حديث علي ﷺ: إذا صلّى الرجل فَلْيُخَوِّ، وإذا صلّت المرأة فَلْتَحْتَفِزْ. أي: تتضامّ إذا جلست وتجتمعَ إذا سجدت ولا تُخَوِّي كما يُخَوِّي الرجل. وقال مجاهد: ذُكِرَ القَدَرُ عند ابن عباس رضي الله عنهما فاحْتَفَزَ وقال: لَوْ رأيت أحدهم لَعَضِضْتُ بأنفِهِ. أي: استوى جالساً على وَرِكَيْهِ، هكذا فسّره النضر. وقال ابن الأثير: قَلِقَ وَشَخَصَ ضَجَراً، وقيل: استوى جالساً على رُكْبَتَيْهِ كأنه ينهض. وقال غيره: الرجل يَحْتَفِزُ في جلوسه يريد القيام والبطش بشيء.

(٢) في المخطوط: (ركبتك).

(٣) في المطبوع: (وإذا هدأ غضبك فتكلم).

(٤) على حد الرمح.

(٥) (منهم) من المخطوط.

(٦) (فيه) من المخطوط.

(٧) في نسخة: سرعة.

(٨) في المطبوع: (وعدت).

(٩) في المطبوع: (كتخافت).

(١٠) في نسخة: والأحاديث.

(١١) في نسخة: المتشنعة.

(١٢) تقف لها الجلود: تقشعر.

وَإِيَّاكَ وَمُضَعَّفَ الْكَلَامِ، مِثْلَ: نَعَمْ نَعَمْ، وَلَا لَا، وَعَجِّلْ عَجِّلْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَإِذَا تَوَضَّأْتَ مِنَ الطَّعَامِ[1] فَأَجِدْ عَرْكَ كَفَّيْكَ، وَلْيَكُنْ وَضْعُكَ الْحُرُضَ[2] مِنَ الإِشْنَانِ فِي فِيْكَ كَفِعْلِكَ بِالسِّوَاكِ، وَلَا تَتَنَخَّمْ[3] فِي الطِّشْتِ[4]، وَلْيَكُنْ طَرْحُكَ الْمَاءَ مِنْ فِيْكَ مُتَرَسِّلًا[5]، وَلَا تَمُجَّ فَتَنْضَحَ عَلَى أَقْرَبِ جُلَسَائِكَ، وَلَا تَعَضَّ نِصْفَ اللُّقْمَةِ، ثُمَّ تُعِيدُ مَا بَقِيَ مِنْهَا مُتَصَبِّغاً، فَإِنَّ ذَلِكَ[6] مَكْرُوهٌ، وَلَا تُكْثِرِ الاسْتِسْقَاءَ عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ، وَلَا تَعْبَثْ بِالْمُشَاشِ[7]، وَلَا تَعِبْ شَيْئاً مِمَّا يُقَرَّبُ إِلَيْهِ عَلَى مَائِدَتِهِ[8]، بِقِلَّةِ خَلٍّ أَوْ تَابِلٍ أَوْ عَسَلٍ، فَإِنَّ السَّحَابَةَ قَدْ صَيَّرَتْ لِنَفْسِهَا مَهَابَةً، وَلَا تُمْسِكْ إِمْسَاكَ الْمَنْبُوذِ[9]، وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرَ السَّفِيهِ الْمَغْرُورِ، وَاعْرِفْ فِي مَالِكَ وَاجِبَ الْحُقُوقِ، وَحُرْمَةَ الصَّدِيقِ، وَاسْتَغْنِ عَنِ النَّاسِ يَحْتَاجُوا إِلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَشَعَ يَدْعُو إِلَى الطَّبَعِ[10]، وَالرَّغْبَةَ - كَمَا قَدْ[11] قِيلَ - تَدُقُّ الرَّقَبَةَ، وَرُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ، وَالتَّعَفُّفُ مَالٌ جَسِيمٌ، وَخُلُقٌ كَرِيمٌ، وَمَعْرِفَةُ الرَّجُلِ قَدْرَهُ تَزِيدُ عِزَّهُ[12]، وَمَنْ تَعَدَّى الْقَدْرَ، هَوَى فِي بَعِيدِ الْقَعْرِ.

وَالصِّدْقُ زَيْنٌ، وَالْكَذِبُ شَيْنٌ؛ وَلَصِدْقٌ يُسْرِعُ عَطَبَ صَاحِبِهِ أَحْسَنُ عَاقِبَةً مِنْ كَذِبٍ يَسْلَمُ عَلَيْهِ قَائِلُهُ، وَمُعَادَاةُ الْحَلِيمِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ اللَّئِيمِ[13]، [وَلُزُومُ الْكَرِيمِ عَلَى الْهَوَانِ خَيْرٌ مِنْ

---

(١) (من الطعام) من المخطوط.

(٢) الحرض - بزنة قفل أو عنق -: الإشنان تغسل به الأيدي إثر الطعام.

(٣) في المطبوع: (تنخّع).

(٤) في المطبوع: (الطَّسْت).

(٥) قليلاً قليلاً.

(٦) في المخطوط: (منها متصبغ، فإنه). وفي المطبوع: (منها متصبغاً، فإن ذلك).

(٧) المشاش: - بزنة غراب - العظم الذي لا مخ فيه.

(٨) في المطبوع: (إليك على مائدة).

(٩) في المطبوع: (المثبور). والمثبور: المحبوس والممنوع.

(١٠) العيب والشين.

(١١) (قد) من المخطوط.

(١٢) في المطبوع: (تشرف ذكره).

(١٣) في المطبوع: (الأحمق).

صُحْبَةِ اللَّئِيمِ] عَلَى الإِحْسَانِ، وَقُرْبُ[1] مَلِكٍ جَوَادٍ[2]، خَيْرٌ مِنْ مُجَاوَرَةِ بَحْرٍ طَرَّادٍ[3]، وَزَوْجَةُ السَّوْءِ الدَّاءُ الْعُضَالُ، وَنِكَاحُ الْعَجُوزِ يَذْهَبُ[4] بِمَاءِ الْوَجْهِ، وَطَاعَةُ النِّسَاءِ تُزْرِي بِالْعُقَلَاءِ.

تَشَبَّهْ بِأَهْلِ الْعَقْلِ تَكُنْ مِنْهُمْ، وَتَصَنَّعْ لِلشَّرَفِ تُدْرِكْهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ امْرِىءٍ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ، وَإِنَّمَا يُنْسَبُ الصَّانِعُ إِلَى صِنَاعَتِهِ، وَالْمَرْءُ يُعْرَفُ بِقَرِينِهِ، وَإِيَّاكَ وَإِخْوَانَ السَّوْءِ [٤٤٥/أ]؛ فَإِنَّهُمْ يَخُونُونَ مَنْ رَافَقَهُمْ، وَيَحْزُنُونَ[5] مَنْ صَادَقَهُمْ، وَقُرْبُهُمْ أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ، وَرَفْضُهُمْ مِنِ اسْتِكْمَالِ الأَدَبِ، وَإِخْفَارُ[6] الْمُسْتَجِيرِ لُؤْمٌ، وَالْعَجَلَةُ شُؤْمٌ، وَسُوءُ التَّدْبِيرِ وَهْنٌ.

وَالإِخْوَانُ اثْنَانِ: فَمُحَافِظٌ عَلَيْكَ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَصَدِيقٌ لَكَ فِي الرَّخَاءِ؛ فَاحْفَظْ صَدِيقَ الْبَلَاءِ، وَتَجَنَّبْ صَدِيقَ الْعَافِيَةِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَى الأَعْدَاءِ.

وَمَنِ اتَّبَعَ الْهَوَى، مَالَ بِهِ الرَّدَى، وَلَا يُعْجِبَنَّكَ الْجَهْمُ[7] مِنَ الرِّجَالِ، وَلَا تُحَقِّرُهُ[8] ضَئِيلاً كَالْخِلَالِ[9]، فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: [قَلْبُهُ[10] وَلِسَانُهُ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَصْغَرَيْهِ].

وَتَوَقَّ الْفَسَادَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي بِلَادِ الأَعَادِي، وَلَا تَفْرِشْ عِرْضَكَ لِمَنْ دُونَكَ، وَلَا تَجْعَلْ مَالَكَ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْ عِرْضِكَ، وَلَا تُكْثِرِ الْكَلَامَ فَتَثْقُلَ[11] عَلَى الأَقْوَامِ، وَامْنَحِ الْبِشْرَ جَلِيسَكَ، وَالْقَبُولَ مِمَّنْ[12] لَاقَاكَ.

---

(١) في المطبوع: (ولقرب).

(٢) في المطبوع: (جواده).

(٣) أي: جارٍ، مُضطربةٌ أمواجه.

(٤) في نسخة: تَذْهب.

(٥) في المخطوط: (ويخونون).

(٦) في المطبوع: (واستحقار).

(٧) المتكبِّر.

(٨) في المطبوع: (تحقر).

(٩) الخلال - بكسر الخاء، بزنة الكتاب -: العود الذي تخلل به الأسنان، يريد: الرجل النحيف البالغ النحافة.

(١٠) في نسخة: بقلبه.

(١١) في المخطوط: (فيثقل).

(١٢) في نسخة: مَنْ.

وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ التَّزَيُّنِ[1] وَالتَّزْلِيقِ، فَإِنَّ ظَاهِرَ ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَى التَّأْنِيثِ.

وَإِيَّاكَ وَالتَّصَنُّعَ لِمُغَازَلَةِ النِّسَاءِ، وَكُنْ مُتَقَدِّراً[2]، [مُتَعَزِّزاً]، مُنْتَهِزاً فِي فُرْصَتِكَ، رَفِيقاً فِي حَاجَتِكَ، مُتَبَيِّناً فِي حَمْلَتِكَ، وَالْبَسْ لِكُلِّ دَهْرٍ ثِيَابَهُ، وَمَعَ كُلِّ قَوْمٍ شَكْلَهُمْ.

وَاحْذَرْ مَا يُلْزِمُكَ اللاَّئِمَةَ فِي آخِرَتِكَ، وَلاَ تَعْجَلْ فِي أَمْرٍ حَتَّى تَنْظُرَ فِي عَاقِبَتِهِ، وَلاَ تَرِدْ حَتَّى تَرَى وَجْهَ الْمَصْدَرِ.

وَعَلَيْكَ بِالنُّورَةِ[3] فِي كُلِّ شَهْرٍ [مَرَّةً]، وَإِيَّاكَ وَحِلاَقَ الإِبْطِ بِالنُّورَةِ.

وَلْيَكُنِ السِّوَاكُ مِنْ طَبِيعَتِكَ، وَإِذَا اسْتَكْتَ[4] فَعَرْضاً.

وَعَلَيْكَ بِالْعِمَارَةِ، فَإِنَّهَا أَنْفَعُ التِّجَارَةِ، وَعِلاَجُ الزَّرْعِ خَيْرٌ مِنِ اقْتِنَاءِ الضَّرْعِ، وَمُنَازَعَتُكَ اللَّئِيمَ تُطْعِمُهُ[5] فِيكَ، وَمَنْ أَكْرَمَ عِرْضَهُ أَكْرَمَهُ النَّاسُ، وَذَمُّ الْجَاهِلِ إِيَّاكَ أَفْضَلُ مِنْ ثَنَائِهِ عَلَيْكَ، وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ مِنْ أَخْلاَقِ الصِّدْقِ، وَالرَّفِيقُ الصَّالِحُ ابْنُ عَمٍّ، وَمَنْ أَيْسَرَ أَكْبَرَ، وَمَنِ افْتَقَرَ احْتُقِرَ، قَصِّرْ فِي الْمَقَالَةِ مَخَافَةَ الإِجَابَةِ وَالسَّآمَةِ[6]، [وَالسَّاعِي إِلَيْكَ] غَالِبٌ عَلَيْكَ، وَطُولُ السَّفَرِ مَلاَلَةٌ، وَكَثْرَةُ الْمُنَى ضَلاَلَةٌ، وَلَيْسَ لِلْغَائِبِ صَدِيقٌ، وَلاَ عَلَى الْمَيِّتِ شَفِيقٌ، وَأَدَبُ الشَّيْخِ عَنَاءٌ، وَتَأْدِيبُ الْغُلاَمِ شَفَاءٌ[7]، وَالْفَاحِشُ أَمِيرٌ، وَالوَقَاحُ[8] وَزِيرٌ، وَالْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الأَحْمَقِ، وَالْحُمْقُ دَاءٌ لاَ شِفَاءَ لَهُ، وَالْحِلْمُ خَيْرُ وَزِيرٍ، وَالدِّينُ أَزْيَنُ الأُمُورِ، وَالسَّمَاجَةُ[9] سَفَاهَةٌ، وَالسَّكْرَانُ شَيْطَانٌ وَكَلاَمُهُ هَذَيَانٌ، وَالسِّرُّ[10] مِنَ السِّحْرِ،

---

(١) في المطبوع: (التبريق). والتبريق: التزيين. والتزليق: دهن البدن حتى يصير ناعماً ملساً.

(٢) في المطبوع: (متقرباً).

(٣) مادة لإزالة الشعر.

(٤) في المخطوط: (استكته).

(٥) في المخطوط: (يطمعه).

(٦) (والسآمة) من المخطوط.

(٧) في المخطوط: (شفاء).

(٨) في المخطوط: (والوحواح). والوقاح - بفتح الواو -: الوصف من الوقاحة، وهي الإفراط في سوء الأدب.

(٩) في نسخة: والشماتة.

(١٠) في المطبوع: (والشعر).

وَالتَّهذُّرُ[1] هُجْرٌ، وَالشُّحُّ شَقَاءٌ، وَالشَّجَاعَةُ لِقَاءٌ[2]، وَالْهَدِيَّةُ مِنَ الأَخْلاَقِ السَّرِيَّةِ، وَهِيَ تُوْرِثُ الْمَحَبَّةَ، وَمَنِ ابْتَدَأَ الْمَعْرُوْفَ صَارَ لَهُ[3] دَيْنًا، وَمِنَ الْمَعْرُوْفِ ابْتِدَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَصَاحِبُ الرِّيَاءِ يَرْجِعُ إِلَى السَّخَاءِ، وَلَرِيَاءٌ بِخَيْرٍ خَيْرٌ مِنْ مُعَالَنَةٍ بِشَرٍّ، وَالْعِرْقُ نَزَّاعٌ[4]، وَالْعَادَةُ طَبِيْعَةٌ لاَزِمَةٌ: إِنْ خَيْرًا[5] فَخَيْر، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، وَمَنْ حَلَّ عَقْدًا احْتَمَلَ حِقْدًا، وَمُرَابَعَةُ[6] السُّلْطَانِ [٤٤٥/ب] خُرْقٌ بِالإِنْسَانِ، وَالْفِرَارُ عَارٌ، وَالتَّقَدُّمُ مُخَاطَرَةٌ، وَأَعْجَلُ مَنْفَعَةٍ يَسَارٌ[7] فِي دَعَةٍ، وَكَثْرَةُ الْعِلَلِ مِنَ الْبُخْلِ، وَشَرُّ الرِّجَالِ كَثِيْرُ[8] الاعْتِلاَلِ - يَعْنِي: فِي الْقَوْلِ[9] -، وَحُسْنُ اللِّقَاءِ يُذْهِبُ بِالشَّحْنَاءِ، وَلِيْنُ الْكَلاَمِ مِنْ أَخْلاَقِ الْكِرَامِ.

يَا بُنَيَّ، إِنَّ زَوْجَةَ الرَّجُلِ سَكَنُهُ، وَلاَ عَيْشَ لَهُ مَعَ خِلاَفِهَا، فَإِذَا هَمَمْتَ بِنِكَاحِ امْرَأَةٍ فَسَلْ عَنْ أَهْلِهَا، فَإِنَّ الْعُرُوْقَ الطَّيِّبَةَ تُنْبِتُ الثِّمَارَ الْحُلْوَةَ.

وَاعْلَمْ بِأَنَّ[10] النِّسَاءَ أَشَدُّ اخْتِلاَفًا مِنْ أَصَابِعِ الْكَفِّ، فَتَوَقَّ مِنْهُنَّ كُلَّ ذَاتِ بَذَاءٍ، مَجْبُوْلَةٍ عَلَى الأَذَى، فَمِنْهُنَّ الْمُعْجَبَةُ بِنَفْسِهَا، الْمُزْرِيَةُ بِبَعْلِهَا، إِنْ أَكْرَمَهَا رَأَتْهُ لِفَضْلِهَا عَلَيْهِ، لاَ تَشْكُرُ عَلَى جَمِيْلٍ، وَلاَ تَرْضَى مِنْهُ بِقَلِيْلٍ، لِسَانُهَا عَلَيْهِ سَيْفٌ صَقِيْلٌ، قَدْ كَشَفَتِ الْقِحَةُ سِتْرَ الْحَيَاءِ عَنْ وَجْهِهَا، فَلاَ تَسْتَحِي مِنْ إِعْوَارِهَا، وَلاَ تَسْتَحِي مِنْ جَارِهَا، كَلْبَةٌ هَرَّارَةٌ، مُهَارِشَةٌ عَقَّارَةٌ[11]، فَوَجْهُ زَوْجِهَا مَكْلُوْمٌ، وَعِرْضُهُ

---

(١) في المطبوع: (والتهدد).

(٢) في المطبوع: (بقاء).

(٣) (له) من المخطوط.

(٤) إنَّ العرق دساس.

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (خير).

(٦) في المطبوع: (ومراجعة).

(٧) في المطبوع: (إيسار).

(٨) في المطبوع: (الكثير).

(٩) (يعني: في القول) من المخطوط.

(١٠) في المطبوع: (أن).

(١١) هرّ الكلب هَرِيراً: نبح، وعقّارة: تعقر صاحبها كما يعقر الكلب.

مَشْتُومٌ، لاَ[1] تُرْعِي عَلَيْهِ لِدِينٍ وَلاَ لِدُنْيَا[2]، وَلاَ تَحْفَظُهُ لِصُحْبَةٍ وَلاَ لِكَثْرَةِ بَنِينَ، حِجَابُهُ مَهْتُوكٌ، وَسِتْرُهُ مَنْشُورٌ، وَخَيْرُهُ مَدْفُونٌ، يُصْبِحُ كَئِيبًا[3]، وَيُمْسِي عَاتِبًا، شَرَابُهُ مُرٌّ، وَطَعَامُهُ غَيْظٌ، وَوَلَدُهُ ضَيَاعٌ، وَبَيْتُهُ مُسْتَهْلَكٌ، وَثَوْبُهُ وَسِخٌ، وَرَأْسُهُ شَعِثٌ، إِنْ ضَحِكَ فَوَاهِنٌ، وَإِنْ تَكَلَّمَ فَمُتَكَارِهٌ، نَهَارُهُ لَيْلٌ، وَلَيْلُهُ وَيْلٌ[4]، تَلْدَغُهُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْعَقَّارَةِ، وَتَكْرُشُهُ[5] مِثْلَ الْعَقْرَبِ الْجَرَّارَةِ.

وَمِنْهُنَّ: شَفْشَلِيقٌ شَعْشَعٌ سَلْفَعٌ[6]، ذَاتُ سُمٍّ مُنْقَعٍ، وَإِبْرَاقٍ وَاخْتِلاَقٍ[7]، تَهُبُّ مَعَ الرِّيَاحِ، وَتَطِيرُ مَعَ كُلِّ ذِي جَنَاحٍ، إِنْ قَالَ: لاَ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: لاَ، مُوَلِّدَةٌ لِمَخَازِيهِ، مُحْتَقِرَةٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ، تَضْرِبُ لَهُ الأَمْثَالَ، وَتُقَصِّرُ بِهِ دُونَ الرِّجَالِ، وَتَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، حَتَّى قَلَى بَيْتَهُ[8]، وَمَلَّ وَلَدَهُ، وَغَثَّ[9] عَيْشُهُ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ، وَحَتَّى أَنْكَرَهُ إِخْوَانُهُ، وَرَحِمَهُ جِيرَانُهُ.

وَمِنْهُنَّ: الْوَرْهَاءُ الْحَمْقَاءُ[10]، ذَاتُ الدَّلِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، الْمَاضِغَةُ لِلِسَانِهَا، الآخِذَةُ فِي غَيْرِ شَأْنِهَا، قَدْ قَنِعَتْ بِحُبِّهِ[11]، وَرَضِيَتْ بِكَسْبِهِ، تَأْكُلُ كَالْحِمَارِ الرَّاتِعِ، تَنْتَشِرُ الشَّمْسُ وَلَمَّا يُسْمَعْ لَهَا صَوْتٌ، وَلَمْ يُكْنَسْ لَهَا بَيْتٌ، طَعَامُهَا بَائِتٌ، وَإِنَاؤُهَا

---

(١) في المطبوع: (ولا).

(٢) في المطبوع: (الدنيا).

(٣) في المخطوط: (كبا).

(٤) في نسخة: نهار.

(٥) في المطبوع: (وتلسعُهُ). وفي نسخة: وتلسبه.

(٦) الشفشليق: العجوز المسترخية، والشعشع: الطويلة، والسلفع: الصخّابة البذيئة السيئة الخلق، والسمّ المنقّع: المربي.

(٧) في المخطوط: (واتراق واختلاف). والإبراق: التهديد.

(٨) حتّى كره بيته وأبغضه.

(٩) صار هزيلاً.

(١٠) الورهاء: الحمقاء، وأصله من الكثرة.

(١١) في المخطوط: (لحبه).

وَضِرٌ[1]، وَعَجِينُهَا حَامِضٌ، وَمَاؤُهَا فَاتِرٌ، وَمَتَاعُهَا مَزْرُوعٌ[2]، وَمَاعُونُهَا مَمْنُوعٌ، وَخَادِمُهَا مَضْرُوبٌ، وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ.

وَمِنْهُنَّ: الْعَطُوفُ الْوَدُودُ، الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ، الْمَأْمُونَةُ عَلَى غَيْبِهَا[3]، الْمَحْبُوبَةُ فِي جِيرَانِهَا، الْمَحْمُودَةُ فِي سِرِّهَا وَإِعْلاَنِهَا، الْكَرِيمَةُ التَّبَعُّلِ، الْكَثِيرَةُ التَّفَضُّلِ، الْخَافِضَةُ صَوْتاً، النَّظِيفَةُ بَيْتاً، خَادِمُهَا مُسَمَّنٌ، وَابْنُهَا مُزَيَّنٌ، وَخَيْرُهَا دَائِمٌ، وَزَوْجُهَا نَاعِمٌ، مَرْمُوقَةٌ[4] مَأْلُوفَةٌ، وَبِالْعَفَافِ وَالْخَيْرَاتِ مَوْصُوفَةٌ [٤٤٦/أ].

جَعَلَكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ يَقْتَدِي بِالْهُدَى، وَيَأْتَمُّ بِالتُّقَى، وَيَجْتَنِبُ السَّخَطَ، وَيُحِبُّ الرِّضَا.

وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ، وَالْمُتَوَلِّي لأَمْرِكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، [وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى، وَعَلَى آلِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً][5].

* * *

---

(١) الوضر - بفتح الواو والضاد -: بقية الدسم والدهن في الإناء، والوضر - بكسر الضاد -: الوصف منه.

(٢) مطروحٌ، أي مُلْقى في أي مكانٍ في البيت.

(٣) في نسخة: عيبها.

(٤) في المخطوط والمطبوع: (موموقة).

(٥) رواه الخطابي في كتاب العزلة (ص ١٤٧) فقال: أخبرني ابن أبي الذَّق قال: حدثنا محمد بن المنذر قال: حدثنا محمد ابن إدريس قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عطية الحمصي، عن الخطاب بن المعلى المخزومي، أنه وعظ ابنه فقال: إياك وإخوان السوء، فإنهم يخونون من رافقهم، ويخرقون من صادقهم، وقربُهم أعدى من الجرب، ورفضهم من استكمال الأدب، والمرء يُعْرَف بقرينه. قال: والإخوان اثنان: فمحافظٌ عند البلاء، وصديق لك في الرخاء، فاحفظ صديق البليَّة، وتجنَّب صديق العافية، فإنهم أعدى الأعداء.

وقال الخطابي: وفي هذا قول الشاعر:

وكـــلُّ خليلٍ بالهوينـــا مُلاطـــفٌ ... ولكنَّما الإخوانُ عنـــد النوائـــب

ولآخر

أرى الناس إخـــوان الرخاء وإنَّما ... أخوك الذي آخاك عند الـــشدائد

(البَابُ ٣٦)

٣٦ - ذِكْرُ
الزَّجْرِ عَنْ تَهَاجُرِ الْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً

٦٧٠- أَخْبَرَنَا[١] أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ[٣]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ[٤]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «لاَ تَبَاغَضُوْا، وَلاَ تَنَافَسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوْا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُوْنُوْا عِبَادَ اللّٰهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ[٥]»[٦].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) ذكره أبو يعلى في معجم شيوخه رقم (٣٢١)، وهو وَهْبُ بن بقية بن عثمان بن سَابور بن عبيد بن آدم بن زياد الواسطي، أبو محمد المعروف بوَهْبان، محدِّث ثقة، ولد سنة ١٥٥هـ وتوفي سنة ٢٣٩هـ.

(٣) هو أبو الهيثم الواسطي، مرَّت ترجمته رقم (٤٥٧).

(٤) هو عبد الرحمن بن إسحاق المَدَنِيّ.

(٥) (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) من المخطوط.

(٦) رواه أبو يعلى في مسنده (٣٦١٢) بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، بهذا الإسناد.

ورواه أبو يعلى (٣٧٧١) عن وهب بن بقية، عن خالد، عن حميد الطويل، عن أنس به مختصراً بدون ذكر الهجران.

ورواه مالك في الموطأ (٩٠٧/٢) ومن طريقه البخاري (٦٠٧٦) والأدب المفرد (٣٩٨) ومسلم (٢٥٥٩) وأبو داود (٤٩١٠) وابن حبان في صحيحه (٥٦٦٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) والبغوي في شرح السنة (٣٥٢٢) عن ابن شهاب الزهري، عن أنس به.

رواه الإمام أحمد في المسند (١٢٠٧٣) والطيالسي (٢٠٩١) والحميدي (١١٨٣) ومسلم (٢٥٥٩) والترمذي (١٩٣٥) وأبو يعلى (٣٥٤٩ و٣٥٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس به.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٢٢) ومن طريقه أحمد (١٢٦٩١) ومسلم (٢٥٥٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٣/٧) =
وشعب الإيمان له (٦٦١٦) عن مَعْمَر، عن الزهري، عن أنس به.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لاَ يَحِلُّ التَّبَاغُضُ وَلاَ التَّنَافُسُ وَلاَ التَّحَاسُدُ وَلاَ التَّدَابُرُ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُوْنُوْا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَرَسُوْلُهُ، فَإِذَا تَأَلَّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ تَأَلَّمَ الآخَرُ بِتَأَلُّمِهِ[1]، وَإِذَا فَرِحَ فَرِحَ الآخَرُ بِفَرَحِهِ، بِنَفْيِ[2] الْغِشِّ وَالدَّغَلِ، مَعَ اسْتِسْلاَمِ الأَنْفُسِ لِلَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ[3] -، مَعَ الرِّضَا بِمَا يُوْجِبُ الْقَضَاءُ فِي الأَحْكَامِ كُلِّهَا، وَلاَ يَجِبُ الْهِجْرَانُ بَيْنَ الْمُسْلِمَيْنِ عِنْدَ وُجُوْدِ زَلَّةٍ مِنْ أَحَدِهِمَا، بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمَا[4] صَرْفُهَا إِلَى الإِحْسَانِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ بِالإِشْفَاقِ، وَتَرْكِ الْهِجْرَانِ.

= ورواه أحمد (١٣٣٥٤) والبخاري (٦٠٦٥) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣٢/١٠) والآداب له (٢٧٨) وشعب الإيمان له (٦٦١٥) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن أنس به. وفيه زيادة: «يلتقيان فَيَصُدُّ هذا وَيَصُدُّ هذا، وَخَيْرُهُمَا الذي يبدأ بالسَّلامِ».

ورواه أحمد (١٣٠٥٣) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن مَعْمَر، عن الزهري، عن أنس به.

ورواه أحمد (١٣١٨٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٥٥) وابن الأعرابي في معجمه (٩٣٤) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) من طريق ابن جريج وزكريا بن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس به.

ورواه أبو يعلى (٣٥٥١) وأبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) من طريق يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أنس به.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٧٤/٣) من طريق عقيل ويونس وابن أبي ذئب وابن مسافر وإبراهيم بن سعد وابن أخي الزهري وعمر بن قيس وبحر السقا وعبد الله بن عمر ومعاوية بن يحيى وعبيد الله بن أبي زياد، كلهم عن الزهري، عن أنس به.

ورواه مختصراً بدون ذكر الهجران أحمد (١٣١٧٩ و١٣٩٣٥) ومسلم (٢٥٥٩)(٢٤) وأبو يعلى (٣٢٦١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٥٦) والبيهقي في الشعب (٦٦٠٣) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس به.

وقوله: «لاَ تَدَابَرُوْا»: قال البغوي: معناه: التهاجر والتصارم، مأخوذ من تولية الرجل دبره إذا رأى أخاه وإعراضه عنه، فأما النهي عن الهجران أكثر من ثلاث، إنما جاء في هجران الرجل أخاه لعتب ومَوْجدة، أو لنَبْوَة تكون منه، فرخص له في مدة الثلاث لقلتها، وحرم ما وراءها، فأما هجران الوالد الولد، والزوج الزوجة، ومن كان في معناهما، فلا يضيق أكثر من ثلاث، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً. هذا قول الخطابي في كتابه. قلت [أي البغوي]: فأما هجران أهل العصيان، وأهل الريب في الدين، فشرع إلى أن تزول الريبة عن حالهم، وتظهر توبتهم، قال كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك: ونهى النبي ﷺ عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة.

(١) في المطبوع: (بألمه).

(٢) في المطبوع: (بنفي).

(٣) في المطبوع: (ﷻ).

(٤) في المخطوط: (عليه).

٦٧١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الْمُهَاجر، حدثنا مُحَمَّد بن مُوسى[1] الأخباريُّ، عن النُّمَيْريِّ[2]، حدثني مُحَمَّدُ بن يَحْيَى الْكِنَانِيُّ[3] قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو غَزِيَّةَ[4] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَعْفَرَ[5]: [من مجزوء الكامل]

لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي أَخٍ ... لَكَ أَنْ تَرَاهُ زَلَّ زَلَّةْ
وَالْمَرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِيْنَ ... يَلُوْنَهُ فِي شَرِّ أَلَّةْ[6]
وَيَخُوْنُهُ مَنْ مَامَنٍ[7] ... أَهْلُ الْبِطَانَةِ وَالدَّخَلَةْ[8]
وَالْمَوْتُ أَعْظَمُ حَادِثٍ ... مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الْجِبِلَّةْ[9]

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (حدثني موسى بن محمد). وهو محمد بن موسى بن حماد. مرَّت ترجمته رقم (٣٢٧).

(٢) هو عُمَر بن شَبَّة النُّمَيْرِيُّ الأخباري. مرَّت ترجمته رقم (٢٤).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الكناني). والمطبوع إلى: (النكناني). وهو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكِنَانِيُّ، أبو غسان الْمَدَنِيُّ. ذكره ابن في الثقات (٧٤/٩) وقال: ربما خالف. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ، لم يُصب السليماني في تضعيفه.

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (عزية). وهو محمد بن موسى بن مسكين. مرَّت ترجمته رقم (٣٣٥).

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (لمعاوية بن عبد الله بن جعفر). وهو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، اتهم بالزندقة، وكان فتاكاً سيء الحاشية، طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧هـ بالكوفة، وبايع له بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان، وأتته بيعة المدائن، ثم قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة، فتفرّق عنه أصحابه سنة ١٢٨ هـ فخرج إلى المدائن، ولحق به جمع من أهل الكوفة، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والرّي، وقصده بنو هاشم كلهم حتّى أبو جعفر المنصور واستفحل أمره، فجبي له خراج فارس وكورها، وأقام بإصطخر، فسيّر أمير العراق ابن هبيرة الجيوش لقتاله، فصبر لها، ثم انهزم إلى شيراز، ومنها إلى هَرَاة، فقبض عليه عاملها وقتله خنقاً بأمر أبي مسلم الخراساني. وضع الفراش على وجهه فمات، وقيل: مات في سجن أبي مسلم سنة ١٣١هـ.

(٦) في سير أعلام النبلاء: (إِلَّة). والألة: بفتح الهمزة - أصله الحربة والسلاح، وأراد في شر موضع.

(٧) في سير أعلام النبلاء: (من كان من).

(٨) الدخلة: الدخيلة وباطن الأمر، وأصلها بسكون الخاء فأتبع حركتها حركة الدال.

(٩) رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨٢/١٤) قال: قال يزيد بن محمد: أخبرنا أبو يعلى الموصلي: أنشدنا عمر بن شبة النميري، عن أبي غزية. وقد أسقط الذهبي: الكناني وعبد الله بن معاوية بن جعفر.

وذكر [illegible] الأول أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق ونسبه لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب.

٦٧٢- أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَة(١) قَالَ(٢): أَنْشَدَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبَّاس بالساغرية(٣): [من الطويل]

وَلاَ تَكُ فِي حُبِّ الأَخِلاَّءِ(٤) مُفْرِطاً ... وَإِنْ(٥) أَنْتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ

فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مُبْغِضٌ ... حَبِيبَكَ، أَوْ تَهْوَى بَغِيضَكَ(٦) فَاعْقِلِ

٦٧٣- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَوِيُّ لِثَعْلَب(٧): [من البسيط]

إِنِّي لأَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِهِ جُلَبٌ(٨) ... عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ إِلاَّ عِنْدَ هِجْرَانِ

وَمَا صُدُودُ ذَوَاتِ الدَّلِّ يُرْمِضُنِي(٩) ... لَكِنَّمَا الْمَوْتُ عِنْدِي صَدُّ إِخْوَانِي(١٠)

إِذَا رَأَيْتَ ازْوِرَاراً مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ... ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحْبِ الأَرْضِ أَوْطَانِي

---

(١) العسقلاني. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٢) (قال) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (حميد بن عياش). ولم أجده. ولعلّه: عبيد بن عياش الذي يروي عن الأوزاعي. الثقات (٤٣٢/٨).

والساغرية: لم أجد بلدة بهذا الاسم، ولعلّها تحرفت عن: السّافرِيّة: قرية إلى جانب الرملة. معجم البلدان لياقوت (١٧١/٣).

(٤) في المخطوط: (الإخاء).

(٥) في المطبوع: (فإن).

(٦) في المطبوع: (البغيض). وفي الوافي: صديقك أو تعذر عدوك فاعقل.

والبيتان لشيطان الطاق محمد بن علي بن النعمان الكوفي الشيعي كما في ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي.

(٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/١٤ - ٧): العلامة المحدّث، إمام النحو، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي، صاحب الفصيح والتصانيف. ولد سنة مئتين. قال الخطيب: ثقة حُجَّة، دَيِّنٌ صالح، مشهورٌ بالحفظ. وعُمِّرَ، وأصمّ، صدَمَتْهُ دابَّةٌ، فوقع في حُفرةٍ، ومات منها في جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومئتين.

(٨) العود - بالفتح -: الجمل المسن. والجُلَب: القروح.

(٩) في الصداقة: أرمضني.

(١٠) هذا البيت في المطبوع تقدّم على الذي قبله. وفي الصداقة: لكنما الهجر عندي هجر إخواني.

والأبيات في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي من إنشاد ابن السِّكِّيت، وزاد:

فإنت صدفت بوجهي كي أجازيه ... فالعين غضبى، وقلبي غير غضبان

٦٧٤- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ(١): [من الكامل]

أَبْـلُ الرِّجَـالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَـاءَهُمْ ... وَتَوَسَّـمَنْ أُمُـورَهُمْ وَتَفَقَّـدِ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِـذِي اللَّبَابَـةِ وَالتُّقَـى ... فَبِهِ الْيَـدَيْنِ قَرِيـرَ عَـيْنٍ فَاشْـدُدِ
فَمَتَى يَزِلُّ - وَلاَ(٢) مُحَالَـةَ - زَلَّـةً ... فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِـكَ(٣) فَـارْدُدِ
وَإِذَا الْخَنَى نَقَضَ الْحُبَى(٤) فِي مَجْلِسٍ ... وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّـيْشِ قَـامُوا فَاقْعُـدِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [٤٤٦/أ] - رَحِمَهُ اللَّهُ(٥) -: لاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أن يَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ العَوَامِّ وَالْهَمَجِ، بِإِحْدَاثِ الْوُدِّ لإِخْوَانِهِ، وَتَكْدِيْرِهِ(٦) لَهُمْ بِالْخُرُوْجِ إِلَى السَّبَبِ(٧) الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهِجْرَانِ الَّذِي نَهَى الْمُصْطَفَى ﷺ عَنْهُ بَيْنَهُمْ، بَلْ يَقْصِدُ قَصْدَ(٨) الإِغْضَاءِ عَنْ ورودِ الزَّلاَّتِ، وَيَتَحَرَّى تَرْكَ الْمُنَاقَشَةِ عَلَى الْهَفَوَاتِ، وَلاَ سِيَّمَا إِذَا قِيْلَ فِي أَحَدِهِمْ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُوْنَ حَقّاً وَبَاطِلاً مَعاً، فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ يَخْلُو(٩) وَصْلُهُمْ مِنْ رَشْقِ أَسْهُمِ الْعُذَّالِ فِيْهِ.

٦٧٥- وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُقَبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(١٠) يَقُوْلُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ(١١): [من الوافر]

---

(١) تقدمت الأبيات رقم (٣١٠) في هذا الكتاب.

(٢) في المخطوط: (لا).

(٣) في المطبوع: (حلمك).

(٤) جمع حُبْوَة: شدّ الرجل ظهره إلى ركبته بثوب.

(٥) في المطبوع: (ﷺ).

(٦) في المخطوط: (ويكون بره).

(٧) في المطبوع: (بالخروج بالسبب).

(٨) في المطبوع: (قصده).

(٩) في المخطوط: (ليسوا يخلوا).

(١٠) مرّ رقم (٣١٣ و٤٧٥).

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (حميدة). مرّ رقم (٤٧٥).

وَمَنْ ذَا مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ نَاجٍ ... بِحَقٍّ قِيلَ فِيهِ، أَوْ قِرَافِ[1]

قَبِيحٌ بِي إِذَا خَالَلْتُ خِلاًّ ... وَلاَزَمَ خُلَّتِي أَنْ لاَ أُكَافِي

فَكُلُّ[2] مَوَدَّةٍ لاَ خَيْرَ فِيهَا ... إِذَا لَمْ تَحْتَمِلْ حَقَّ الْمُصَافِي

فَأَمَّا فِي الْكَلاَمِ، فَكَمْ وَفِيٌّ ... وَلَكِنْ فِي الشَّدَائِدِ لاَ يُوَافِي

إِذَا آخَيْتُ[3] لَمْ أَقْضِ إِخَائِي ... وَلَمْ أَبْنِ الإِخَاءَ عَلَى اعْتِسَافِ

وَلَكِنْ أَمْنَحُ الْكُرَمَاءَ وُدًّا ... وَلاَ أَدْعُو اللِّئَامَ إِلَى الْعِطَافِ

مَتَى تَقْطَعْ صَدِيقَكَ بَعْدَ وَصْلٍ ... وَلاَ تَثْبُتْ، فَعَهْدُكَ غَيْرُ وَافِ

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَدْبَرَ لَمْ تُطِقْهُ ... وَصَارَ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى خِلاَفِ

٦٧٦- وَسَمِعْتُ[4] مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[5] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنَ[6] بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: قِيلَ لِرَجُلٍ: أَلَكَ عُيُوبٌ؟ قَالَ: لاَ، قِيلَ لَهُ: فَلَكَ مَنْ يَلْتَمِسُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا أَكْثَرَ عُيُوبَكَ!.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[7] -: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى الْهِجْرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ:

إِمَّا وُجُودُ الزَّلَّةِ مِنْ أَخِيهِ - وَلاَ مَحَالَةَ يَزِلُّ - فَلاَ يُغْضِي عَنْهَا، وَلاَ يَطْلُبُ لَهَا ضِدَّهَا. وَإِبْلاَغُ وَاشٍ يَقْدَحُ فِيهِ، وَمَشْيُ عَاذِلٍ [بِثَلْبٍ لَهُ] فَيَقْبَلُهُ وَلاَ يَطْلُبُ لِتَكْذِيبِهِ سَبَباً

---

(١) أقرفه بكذا وقرفه: اتهمه.

(٢) في المطبوع: (وكلٌّ).

(٣) في المطبوع: (أحببت).

(٤) في المطبوع: (سمعت).

(٥) لم أعرفه.

(٦) تحرف في نسخة إلى: الحسن. مات سنة ٢٤٤هـ. مرّت ترجمته رقم (١٩٣).

(٧) في المطبوع: (﵁).

وَلاَ لأخيهِ عُذْرًا، وَوُرُوْدُ(١) مَلَلٍ بِهِ(٢) يَدْخُلُ عَلَى أَحَدِهِمَا، فَإِنَّ الْمَلاَلَةَ تُوْرِثُ الْقَطْعَ، وَلاَ يَكُوْنُ لِمَلُوْلٍ صَدِيْقٌ.

٦٧٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(٣) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْيَعْمَرِيُّ(٤)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْفَهَانِيُّ(٥) قَالَ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الأَدَبِ: [من مجزوء الكامل]

إِنَّ الْمَلُوْلَــــــــةَ وُدُّهُ ... مِثْــلُ الســرَابِ يُــذَمُّ وِرْدُهْ

أَوْ كَالسَّحَابِ الرَّائِــدِ الْبَـــ ... ـــرَّاقِ لَمْ يَصْدُقْكَ رَعْدُهْ(٦)

أَوْ كَالْحُسَامِ هَزَزْتَـــــهُ ... عِنْدَ الضِّرَابِ فَكَلَّ(٧) حَدُّهْ(٨)

لاَ تَقْبَلَنَّ إِخَـــاءَهُ ... فَوَعِنْدَهُ كَـذِبٌ وَوَعْـدُهْ

بَيْنَا يَــوَدُّكَ رَأْيَ عَيْـــ ... ـنِكَ إِذْ بَدَا لَكَ مِنْهُ صَدُّهْ

وَتَغَيَّرَتْ أَخْلاَقُـــهُ ... وَازْوَرَّ، حَتَّى مَالَ خَدُّهْ

٦٧٨- أَخْبَرَنَا(٩) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوْبَ الْخَطِيْبُ(١٠) - بِالأَهْوَازِ -، حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ

---

(١) في المخطوط: (أو ورود).

(٢) (به) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (أخبرني).

(٤) مرَّ رقم (١٧٤).

(٥) في المطبوع: (الأصبهاني). و(قال) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (وعده).

(٧) في المخطوط: (فَقَلَّ).

(٨) كَلَّ حده: ضعف.

(٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠) مرَّ رقم (٧٤).

سَهْل(١)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّار(٢)، عَنْ سُفْيَان(٣) قَالَ: كَانَ لابْنِ شُبْرُمَةَ(٤) أَخٌ، فَجَفَاهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَيْتاً مُفْرَداً(٥): [من الطويل]

كِلانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ(٦) ... وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا(٧)

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ [٤٤٧/أ] أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ ثَلاَثَة أَيَّامٍ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ مُرْتَكِباً لِنَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ، وَالسَّابِقُ بِالسَّلاَمِ يَكُوْنُ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً كَانَ كَسَفْكِ دَمِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُهَاجِرٌ أَخَاهُ دَخَلَ النَّارَ، إِنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ(٨) - عَلَيْهِ بِعَفْوٍ مِنْهُ وَرَحْمَةٍ(٩).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٣٣٤).

(٢) هو إبراهيم بن بشار الرَّمادي.

(٣) هو ابن عيينة. كما في ترجمة إبراهيم بن بشار في تهذيب الكمال (٥٦/٢).

(٤) هو عبد الله بن شبرمة.

(٥) (بيتاً مفرداً) من المخطوط.

(٦) رَسْمها في المخطوط: (حيوته).

(٧) قال الخطابي في العزلة (ص١٠٠): بلغني عن ابن شبرمة أنه رأى من صديق له انقباضاً، فكتب إليه: .. وذكر البيت. وذكر البيت المبرد في الكامل (ص١٨٣) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٧٤/٢ - ١٧٨) وابن الشجري في الحماسة (ص٢٥٣) والتوحيدي في الصداقة والصديق (ص١٤٧) والراغب الأصبهاني في محاضراته (١١/٢).

(٨) (جل وعلا) من المخطوط.

(٩) روى ابن المبارك في الزهد (٧٨٤) والطيالسي (١٢٢٣) وأحمد (١٦٢٥٧ و١٦٢٥٨) والبخاري في الأدب المفرد (٤٠٢ و٤٠٧) وأبو يعلى (١٥٥٧) وابن حبان في صحيحه (٥٦٦٤) والطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٤٥٤ و٤٥٥) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٥٣٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٢٠ و٦٦٢١ و٩٠٩٣) من طريق يزيد الرِّشْك، عن مُعَاذة العدوية، عن هشام بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ أن يُصَارِم مسلماً فوق ثلاث، وإنهما ناكبان عن الحَقِّ ما كانا على صِرامهما، وإن أوَّلهما فيئاً يكون سَبْقُهُ بالفيء كفارةً لَهُ، وَإِنْ سَلَّمَ عليه، فلم يقبل سلامَهُ رَدَّتْ عليه الملائكة، وردَّ على الآخر الشيطان، وإن ماتا على صِرامهما لَمْ يَدْخُلا الْجَنَّة و لم يجتمعا في الجنة». وقال ابن حبان: قوله ﷺ: «لم يدخلا الجنة و لم يجتمعا في الجنة»: يريد به: إن لم يتفضل الرَّبُّ =

وَغَايَةُ مَا أُبِيحَ مِنَ الْهِجْرَانِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ.

٦٧٩- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ[1] بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[2] لِصَدِيقٍ لَهُ[3]: [من الرجز]

يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلَمَه ... فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَه
فَإِنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِهِ ... قَالَ: رَوَى الضَّحَّاكُ، عَنْ عِكْرِمَه[4]
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْمُصْطَفَى ... نَبِيِّنَا الْمَبْعُوثِ بِالْمَرْحَمَه
إِنَّ صُدُودَ الْخِلِّ عَنْ خِلِّهِ ... فَوْقَ ثَلاَثٍ رَبُّنَا حَرَّمَه[5][6]

= جلّ وعلاَ عليهما بالعفوِ عن إثم صرامِهِمَا ذلك. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٦٩): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وروى الطبراني في الكبير (١٨/ص٣١٥) عن فضالة بن عبيد، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ هَجَرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاَثٍ فَهُوَ فِي النار إلاَّ أنْ يَتَدَارَكَهُ اللهُ بِرَحْمته». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٧٨): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(١) في المطبوع: (عبيد الله). وانظر التعليق على رقم (١٤٣).

(٢) في المطبوع: (الحسن).

(٣) (لصديق له) من المخطوط.

(٤) ستأتي ترجمته رقم (٨٠٤).

(٥) ذكر الأبيات أبو منصور الثعالبي في خاص الخاص (ص٧٠) وابن أبي حجلة في ديوان الصبابة (ص٨٦) (الباب الثامن)، والسيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٤٨) والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٥١٨ و٥٦٧) دون نسبة، مع تغيير بعض الألفاظ، وزادوا:

وأنت من شهر لنا هاجر ... أسرفت في الهجران فينا، فمه؟!

(٦) روى الطبراني في الأوسط (٣٠٥٤) من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «لا تقاطعوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يهجر أخاهُ فوقَ ثلاثة أيام».

وروى الطبراني في الأوسط (٨٩٢٥) عن مقدام، عن أسد بن موسى، عن سعيد بن سالم القَدَّاح، عن ابن جريج، عن شرحبيل بن سعد، أنه سمع ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ الْهَجْرُ فوق ثلاثة أيام، فإن التقيا فَسَلَّمَ أحدُهما على الآخر فَرَدَّ عليه السَّلامَ اشتركا في الأجر، وإن أَبَى الآخرُ أن يَرُدَّ السَّلام بَرِئَ هذا من الإثم، وبَاءَ به الآخرُ، وقد خشيتُ إنْ ماتا وهما مُتَهَاجِرانِ أنْ لا يجتمعا في الجنة». وقال الهيثمي في =

٦٨٠- وأنشدني مُحَمَّدُ بْنُ شاه الأَبِيوَرْدِيُّ[١] بِالْمَوْصِلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٢] -:

[من البسيط]

مَـا وَدَّنِـي أَحَـدٌ إِلاَّ بَـذَلْتُ لَـهُ … صَفْوَ الْمَـوَدَّةِ مِنِّـي آخِـرَ الأَبَـدِ

وَمَا[٣] جَفَانِي، وَإِنْ كُنْتُ الْمُحِبَّ لَـهُ … إِلاَّ دَعَـوْتُ لَـهُ الـرَّحْمَنَ بِالرَّشَـدِ

وَلاَ ائْتُمِنْتُ عَلَى سِـرٍّ فَبُحْـتُ بِـهِ … وَلاَ مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيـلِ يَـدِي

وَلاَ أَخُونُ خَلِيلِـي فِـي حَلِيلَتِـهِ[٤] … حَتَّى أُغَيَّبَ فِـي الأَكْفَـانِ وَاللَّحَـدِ

٦٨١- أَخْبَرَنَا[٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُجَاعٍ[٦]،

= مجمع الزوائد (١٢٩٧٤): رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه مقدام بن داود، وهو ضعيف، وقال ابن دقيق العيد في الإمام: إنه وثق.

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٨٦/١): أَبِيوَرْدُ: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة. ذَكَرَت الفُرْسُ في أخبارها أن الملك كيكاووس أَقطَعَ باوَرْد بن جودرز أرضاً بخراسان، فبنى بها مدينة وسماها باسمه فهي: أَبِيوَرْد، مدينة بخراسان بين سَرَخْس ونَسَا، وَبِئَة، رديئة الماء، يَكْثُرُ فيها خُرُوجُ العِرْقِ.

(٢) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

والأبيات لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني الكاتب، كاتب بكر بن عبد العزيز ابن الأمير أبي دُلَف العِجْلي، المتوفى سنة ٣٢٠هـ كما في تاريخ الإسلام للذهبي (ص٦٣٢) والوافي بالوفيات للصفدي (ترجمته) والقفطي في إنباه الرواة على أنباه النُّحاة (١٦٦/٢) مع تغيير في بعض الألفاظ.

وانظر الأبيات في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي دون نسبة.

وذكر البيت الثالث الدينوري في المجالسة (٥٢٧) لبعض أشراف أهل البصرة.

(٣) في المطبوع: (ولا).

(٤) في المطبوع: (خليلته).

(٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٦٣٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِمَاعَةَ[1] قَالَ: جِئْتُ يَوْمًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ[2] أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَشَّ بِي، وَاحْتَمَلَنِي فِي حِجْرِهِ[3]، ثُمَّ قَالَ: [من الكامل]

حَسْبِي بِوَصْلِكَ فِي حَيَاتِي لَذَّةً ... وَرَضِيتُ ذَلِكَ فِي[4] الْمَعَادِ ثَوَابَا
لَوْ كُنْتَ رِزْقِي مَا أَرَدْتُ زِيَادَةً ... وَلَقُلْتُ: أَحْسَنَ رَازِقِي[5] وَأَطَابَا

* * *

---

(١) هو محمد بن سِماعة بن عُبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي، أبو عبد الله الكوفي الحنفي، كان أحد أصحاب الرأي، وولي القضاء ببغداد، ولد سنة ١٣٠هـ، كان إماماً فاضلاً صاحب اختيارات في المذهب وروايات، وله المصنفات الحسان، وهو من الحفاظ الثقات، روى عن: الليث بن سعد، وغيره. وتوفي سنة ٢٣٣هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (أبي علي المصري). وهو علي بن الْمَدِينِي، أبو الحسن البصري، ولد سنة ١٦١هـ ومات ٢٣٤هـ. مرَّت ترجمته رقم (٤٦٩).

(٣) في المخطوط: (حجرة).

(٤) في المطبوع: (ورضيت في ذاك).

(٥) في المطبوع: (خالقي).

والبيت الثاني في المذاكرة في ألقاب الشعراء للنشابي الإربلي لخشف - جاريةٌ للعباس بن الفضل قالت هذا البيت في رجل كانت تهواه -.

(البَابُ ٣٧)

٣٧ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى لُزُوْمِ الْحِلْمِ عِنْدَ الأَذَى

٦٨٢- أَخْبَرَنَا[١] [مُحَمَّدُ بْنُ] الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَبٍ الرَّمْلِيُّ[٢]، حدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ[٣]، عن عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ[٤]، عَنْ دَرَّاجٍ[٥]، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ[٦]، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ[٧] ﷺ: «لاَ حَلِيْمَ إِلاَّ ذُوْ عَثْرَةٍ، وَلاَ حَكِيْمَ[٨] إِلاَّ ذُوْ تَجْرِبَةٍ»[٩].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٥١).

(٣) هو عبد الله بن وَهْب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري الفقيه.

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٨١).

(٥) قال السيوطي في أحاديث الشتاء (ص٣٨ - ٣٩) رقم (١): دراج يكنى أبا السمح، ويقال: اسمه عبد الرحمن، واسم أبيه سمعان، واختلف فيه. فقال عباس: سألت يحيى بن معين عن حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد؟ فقال: ما كان هكذا بهذا الإسناد فليس به بأس. وقال: دراج ثقة، وأبو الهيثم ثقة. وقال مرة: هذا إسناد صحيح. وقال عثمان بن سعيد: صدوق، وليس بذاك. وقال أحمد: حديثه منكر. وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. وقال النسائي: ليس بالقوي. قال أبو حاتم: حديثه ضعيف. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال مرة: متروك. وقال ابن عدي: قيل لفضل الرازي: قال ابن معين: دراج ثقة، فقال: ما هو بثقة، ولا كرامة.

(٦) هو سليمان بن عمرو العتواري.

(٧) في المطبوع: (النبي).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (حليم).

(٩) رواه ابن حبان في صحيحه (١٩٣) - وانظر المجروحين (١٦٤/١ - ١٦٥) - عن ابن قتيبة، عن يزيد بن موهب، وموهب بن يزيد قالا: حدثنا ابن وهب، بهذا الإسناد. ومن طريق ابن قتيبة كذلك رواه القضاعي في مسند الشهاب (٨٣٥). وانظر قول ابن حبان في المجروحين مُفصّلاً تحت رقم (١٢٧) من هذا الكتاب.

ورواه الحاكم في المستدرك (٢٩٣/٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣٤) من طريق يزيد بن موهب الرملي به. =

= ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٢٤٠) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثالث والثلاثون) من طريق موهب بن يزيد بن خالد، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (١١٠٥٦) والبخاري في الأدب المفرد (٥٦٥) والترمذي (٢٠٣٣) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثالث والثلاثون) وأبو نعيم في الحلية (٣٢٤/٨) والخطيب في تاريخه (٣٠١/٥) من طريق قتيبة بن سعيد، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٥٢١/٤) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٤٨) عن أبي عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١١٢٢) (والإسناد من مخطوط لديّ) عن قتيبة بن سعيد وسفيان بن وكيع، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به.

ورواه الإمام أحمد (١١٦٦١) وابن أبي الدنيا في الحلم (١) وابن عدي في الكامل (١٥٢١/٤) وأبو الشيخ في الأمثال (٤١) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٤/١) من طريق هارون بن معروف، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

ورواه أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (الباب الخامس فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم) من طريق حماد بن إسحاق، عن أبيه، عن ابن وهب بهذا الإسناد.

ورواه أبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٩٦ - ١٩٧) من طريق يحيى بن معين، عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي، عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد. وقال الماليني: ما رواه إلاّ ابن وهب.

وذكره الديلمي في الفردوس (٧٩٧٣) من حديث أبي سعيد. وقال الديلمي: يعني: لا يسلم من أن يؤخذ له عثرة.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٦٥) عن سعيد بن عفير، عن ابن زحر، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد موقوفاً. وهذا إسناد صحيح إلا أن فيه: عبيد الله بن زحر. قال الذهبي في المغني: مختلف فيه، وهو إلى الضعف أقرب.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (الأصل الخامس والثمانون والمئة في عثرة الحليم وتجربة الكريم الحكيم): قوله: «لاَ حَلِيْمَ إِلاَّ ذُوْ عَثْرَةٍ». أي: لا يتسع الرجل لما يرى من الخلق إلا بعد ما يعثر، فإذا رأى عثرته، رحم الخلق، واتسع لهم، واتقى أن يلوم أحداً بعيب، أو يعيره بذنب. وقوله: «لاَ حَكِيْمَ إِلاَّ ذُوْ تَجْرِبَةٍ». فالعقل: يدل على الرشد. والحكمة: نور يكشف عن مكنون الأمور، ولا تستكمل الحكمة مع كشف الغطاء، واطلاعه بالقلب، حتى يطالع الأمور بمباشرة النفس، فإن كل شيء تجده القلوب، فمباشرة النفس مع القلوب أثبت، وآكد. فالحكيم: قد انكشف له الغطاء، فيرى عواقب الأمور، وزينها، وشينها، فإذا رأى ذلك بالجوارح، كان ذلك عياناً، لا يرفع، ولا ينسى، فبعد التجارب تستكمل الحكمة، لأنها كانت قبل التجربة، معاينة القلب، فصارت معاينة العين. وكان ذلك علم اليقين، فصار الآن: عين اليقين. ولهذا قيل: إن العقل بالتجارب.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣٣): أخرجه أحمد وصححه ابن حبان. قال ابن الأثير: معناه: لا يحصل الحلم حتى يرتكب الأمور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويجتنبها. وقال غيره: المعنى: لا يكون حليماً كاملاً إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يخجل، فينبغي لمن كان كذلك أن يستر من رآه على عيب فيعفو عنه، وكذلك من جرب الأمور علم نفعها وضررها فلا يفعل شيئاً إلا عن حكمة. قال الطيبي: ويمكن أن يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للإشارة إلى غير الحكيم بخلافه، وأن الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرَّب، وبهذا تظهر مناسبة أثر معاوية لحديث الباب، والله أعلم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: هَذَا الْخَبَرُ مِنَ[1] الضَّرْبِ الَّذِي ذَكَرْتُ فِي كِتَابِ **فُصُوْلُ السُّنَنِ**، بِأَنَّ الْعَرَبَ تُضِيْفُ الاسْمَ إِلَى الشَّيْءِ لِلْقُرْبِ مِنَ التَّمَامِ، وَتَنْفِي الاسْمَ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ مِنَ الْكَمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ لاَ يَكُوْنَ حَلِيْماً حَتَّى يَكُوْنَ ذَا عَثْرَةٍ، نَفَى النَّبِيُّ ﷺ اسْمَ الْحَلِيْمِ[2] عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ ذَا[3] عَثْرَةٍ، لِنَقْصِهِ عَنِ الْكَمَالِ.

فَالْحَلِيْمُ عَظِيْمُ الشَّأْنِ، رَفِيْعُ الْمَكَانِ، مَحْمُوْدُ الأَمْرِ، مَرْضِيُّ الْفِعْلِ[4].

وَالْحِلْمُ: اسْمٌ يَقَعُ عَلَى ذَمِّ النَّفْسِ عَنِ الْخُرُوْجِ عِنْدَ الْوُرُوْدِ عَلَيْهَا ضِدُّ مَا يُحِبُّ[5]، إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ.

وَاسْمُ الْحِلْمِ[6] يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالأَنَاةِ وَالتَّثَبُّتِ، وَلَمْ يُقْرَنْ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عَفْوٍ إِلَى مَقْدِرَةٍ [٤٤٧/ب].

وَالْحِلْمُ أَجْمَلُ مَا يَكُوْنُ مِنَ الْمُقْتَدِرِ عَلَى الانْتِقَامِ.

٦٨٣- ولقد حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوْفِيُّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ [قَالَ]: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ[7]، عَنْ ضَمْرَةَ[8] قَالَ: الْحِلْمُ أَرْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ؛ لأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسَمَّى بِهِ[9].

---

(١) في المطبوع: (في).

(٢) في المخطوط: (الحلم).

(٣) في المطبوع: (بذي).

(٤) قال الحكيم الترمذي في النوادر عقب رقم (١١٢٢): **الحليم**: المنشرح صدره، الذي يتسع صدره لمساوىء الخلق، ومداني أخلاقهم، وسوء سيرهم.

(٥) في المطبوع: (تحب).

(٦) في المطبوع: (فالحلم).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٢٠٦).

(٨) هو ضمرة بن ربيعة الرَّملي. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٩) ورواه أبو الحسن السُّكَّري الحَرْبي في الجزء الأول من الحربيات (ق ٢٥/أ) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي قال: حدثنا حُسَين [كذا في المخطوط] بن واقع، عن ضمرة قال: الحلم أرفَع مِنَ العقل، لأن الله ﷻ تَسَمَّى به. ورواه البيهقي في شعب الإيمان =

٦٨٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ زَنْجِي] الْبَغْدَادِيُّ[1]: [من الطويل]

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْحِلْـمَ زَيْـنٌ مُـسَوَّدٌ   لِـصَاحِبِهِ وَالْجَهْـلُ لِلْمَـرْءِ شَـائِنُ
فَكُنْ دَافِنًا لِلـشَّرِّ بِـالْخَيْرِ تَـسْتَرِحْ   مِنَ الْهَمِّ، إِنَّ الْخَيْرَ لِلـشَّرِّ دَافِـنُ[2]

٦٨٥- وأنشدني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا شِئْتَ يَوْمًـا أَنْ تَـسُودَ عَـشِيرَةً   فَبِالْحِلْمِ سُدْ، لاَ بِالتَّـسَرُّعِ وَالـشَّتْمِ
وَلِلْحِلْمِ خَيْـرٌ - فَـاعْلَمَنَّ - مَغَبَّـةً   مِنَ الْجَهْلِ، إِلاَّ أَنْ تَشَرَّ[3] مِنَ الظُّلْـمِ

٦٨٦- وَأَنْشَدَنِي [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْبَسَّامِيُّ: [من مجزوء البسيط]

فَـارْضَ بِمَـا حُـمَّ مِـنْ قَـضَاءٍ   يُـصِبْكَ مِـنْ ذَلِـكَ الْخِيَـارُ
وَعِـشْ حَمِيـدًا، رَخِـيَّ بَـالٍ   مَـا زَانَـكَ الْحِلْـمُ وَالْوَقَـارُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: إِنَّ مِنْ نَفَاسَةِ اسْمِ الْحِلْمِ وَارْتِفَاعِ قَدْرِهِ، أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلاَ - تَسَمَّى بِهِ، ثُمَّ لَمْ يُسَمِّ بِالْحِلْمِ فِي كِتَابِهِ أَحَدًا إِلاَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ، وَإِسْحَاقَ

- (١٨٥٥) عن أبي نصر بن قتادة، عن محمد بن أحمد بن حامد بن العطار، عن أحمد بن حسن الصوفي، بهذا الإسناد. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٤٢/٣) لأبي الشيخ عن ضمرة رضي الله عنه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٥)، ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٢٦٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٧٢/٥) كلاهما عن الحسن بن عبد العزيز الجروي. ورواه أبو نعيم في الحلية (٩٢/٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٩٨) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أبي عتبة، كلاهما (الجروي وأبو عتبة) عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة من قوله. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٩/٢) لابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن رجاء بن أبي سلمة.

(١) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٢١/١) لسابق.

(٢) في العقد الفريد :

فكن دافناً للجهل بالحلم تـسترح   من الجهل إن الحلم للجهل دافـنُ

(٣) في المطبوع: (تشرسن). وفي نسخة: تَسَمَّر. وفي غرر الخصائص: تشينه بالظلم.

والبيتان للمُرَّار بن سعيد بن خالد بن نضلة الفقعسي الأسدي كما في ديوانه والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري وتذكرة ابن حمدون (الباب الثالث في الشرف) والعبيدي في التذكرة السعدية (الباب الثاني). وفي غرر الخصائص الواضحة للوطواط (ص٣٦٨) دون نسبة.

ذَبِيْحَهُ[1]، حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيْمٌ﴾[التوبة: ١١٤][2]، وَقَالَ: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ[3] بِغُلَامٍ حَلِيْمٍ﴾[الصافات: ١٠١].

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحِلْمِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ تَرْكَ اكْتِسَابِ الْمَعَاصِي، وَالدُّخُوْلِ فِي الْمَوَاضِعِ الدَّنِسَةِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُفَارِقَ الْحِلْمَ، مَا وَجَدَ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ سَبِيْلاً.

وَالْحِلْمُ: سَجِيَّةٌ، أَوْ تَجْرِبَةٌ، أَوْ هُمَا.

٦٨٧- حَدَّثَنَا أَبُوْ حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوْسُفَ[4]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيْدٍ الكِنْدِيُّ[5]، حدثنا أبو أسامة[6]، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أَبِيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُوْلُ: لاَ حِلْمَ إِلاَّ بِالتَّجْرِبَةِ[7].

---

(١) ليس المصنف رحمه الله معصوماً بَل كُلّ ابن آدم خطّاءٌ بطبعه، ولعلّه سبقُ قَلَمٍ منه أو من الناسخ. والله أعلم.
والذّبيح كما في النصوص القرآنية الصريحة، هو: سيدنا إسماعيل عليه السلام. وللتوسع انظر جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري (٢٣/٥٠ - ٥٨ بولاق) وتاريخ الأمم والملوك له (١/٢٦٣ - ٢٧١)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٤/٣٣١ - ٣٣٦)، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية (١/٧١ - ٧٥) وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان له (٢/٣٥٤ - ٣٥٨).

(٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ﴾[هود: ٧٥].

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (وبشرناه).

(٤) مرّ رقم (٣٦٦).

(٥) هو عبد الله بن سعيد بن حُصَين الكِنْديّ، أبو سعيد الأشج الكوفي، مات ٢٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٣٦٥). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٥/٢٧ -).

(٦) هو حماد بن أسامة.

(٧) في نسخة: التجربة.
ورواه البيهقي في الشعب (٨٥٢٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمد بن علي الحافظ، عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن أبي أسامة حماد، بهذا الإسناد. ولفظه: لا حلم إلا التجربة.
ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٦٤) عن فروة بن أبي فروة، عن علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كنت جالساً عند معاوية فحدَّث نفسه ثم انتبه فقال: لا حلم إلا تجربة. يعيدها ثلاثاً.
وقال البخاري في صحيحه في كتاب الأدب: باب لا يلدغ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتين: قال معاوية: لا حكيم إلاّ ذو تجربة.
وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١٣٣): وهذا الأثر وصله أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، عن عيسى ابن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال معاوية: لا حلم إلاّ بالتجارب.

٦٨٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ [الأَنْصَارِيُّ]: [من مجزوء الكامل]

صَافِ الصَّدِيقَ بِوُدِّهِ ... وَإِذَا دَنَا شِبْرًا فَزِدْهُ

وَاحْلُمْ إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ ... فَمَنْ يُرِدْ جَهْلًا يَجِدْهُ

٦٨٩- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ[٢] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ[٣]، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٤]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ[٥]، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَوَخَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِي[٦] الشَّرَّ يُوقَهُ[٧].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّ رقم (٦٩).

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو عبد الله القُرَشيّ الأمويّ البصريّ، توفي سنة ٢٤٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٢/٩) وقال: يروي عن: أبي عوانة، حدثنا عنه شيوخنا: الحسين بن إدريس الأنصاري وغيره، مات سنة ثلاث وأربعين. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٥٠): كان من جلّة المشايخ وفضلائهم، ولما وُلّي ابنه الحسن بن محمد القضاء تخوّف وقال له: يا حسن أعِذ وجهك الحَسَن من النّار. وفي ذُرّيته عدّة قُضاة.

(٤) هو الوضاح بن عبد الله اليَشْكُرِيُّ، مرّت ترجمته رقم (٣٩٥).

(٥) هو عبد الملك بن عُمَير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي المعروف بالقِبْطِيّ، رأى علي بن أبي طالب وأبا موسى الأشعري، توفي سنة ١٣٦هـ. وقال ابن حبان في الثقات (١١٧/٥): كان مدلساً. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلّس.

(٦) في المطبوع: (يتوق).

(٧) رواه هناد في الزهد (١٢٩٤) عن وكيع، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً.
ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٤٧) عن علي بن الجعد ذكر عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً.
رواه أبو خيثمة في العلم (١١٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦١٧) من طريق جرير، عن عبد الملك ابن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً.
ورواه البيهقي في الشعب (١٠٧٣٩) وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٤٧٣/٢٢ - ٤٧٤) من طريق هلال بن العلاء بن هلال، عن أبيه، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً.
ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٠٣) من طريق سحنون، عن ابن وهب، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء موقوفاً.
ورواه الطبراني في الأوسط (٢٦٨٤) وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٢٤٢) وأبو نعيم في الحلية (١٧٤/٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٠١/٥) من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن سفيان =

٦٩٠- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا أَنَـا كَافَيْـتُ الْجَهُـولَ بِفِعْلِـهِ ... فَهَـلْ أَنَـا إِلاَّ مِثْلُـهُ إِذْ أُحَـاوِرُهُ؟

وَلَكِنْ إِذَا مَا طَاشَ بِالْجَهْـلِ طَـائِشٌ ... عَلَـيَّ، فَـإِنِّي بِـالتَّحَلُّمِ قَـاهِرُهُ

٦٩١- أَخْبَرَنَا[1] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[2]، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ[3]، أَنَّ رَجُلاً كَتَبَ إِلَى أَخٍ لَهُ: اعْلَمْ أَنَّ الْحِلْمَ لِبَاسُ الْعِلْمِ، فَلاَ تَعْرَيَنَّ مِنْهُ[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ الْحِلْمَ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، فَإِنْ صَعُبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ[5] فَلْيَتَحَالَمْ؛ لأَنَّهُ يَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْحِلْمِ.

= الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء، عن أبي الدرداء مرفوعاً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٣٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: محمد بن الحسن بن أبي يزيد، وهو كذاب.

ورواه الديلمي في الفردوس (١٣٦٧) من حديث أبي الدرداء.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٣) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢٧/٩) من طريق إسماعيل بن مجالد بن سعيد، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء، عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال الدارقطني: وقد روي من حديث أبي الدرداء موقوفاً وهو المحفوظ.

وقال العراقي في تخريج الإحياء (١٧٢/٣): رواه الطبراني والدارقطني في العلل بسند ضعيف.

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو عبد الله بن وَهْب المصري الفقيه. روى عن: بكر بن مُضَر وعمرو بن الحارث كما في ترجمته في تهذيب الكمال.

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٨١).

(٤) ورواه أبو الحسن علي بن عمر السُّكَّري الْحَرْبي في الجزء الأول من الحربيات (ق ٢٥/أ) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي قال: حدثنا عثمان بن صالح، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن رجلاً كتب إلى أخٍ له: اعلم أن الحلمَ لِباسُ العلم، فلا تَعْرَيَنَّ [كذا مضبوطة في المخطوط] منه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٥٤) عن أبي نصر بن قتادة، عن محمد بن أحمد بن حامد بن العطار، عن أحمد ابن حسن الصوفي، بهذا الإسناد. وفيه: تفرض عنه. بدل: تعرينَّ منه.

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٧٤) عن أحمد بن إبراهيم ذكر يحيى بن معين، عن عثمان بن صالح، عن عبد الله بن وهب، عن بكر بن مُضَر، عن عمرو بن الحارث: أن رجلاً كتب إلى أخٍ له:.. فذكره. وفيه زيادة بكر بن مضر.

(٥) في المطبوع: (ذلك عليه).

وَأَوَّلُ الْحِلْمِ: الْمَعْرِفَةُ، ثُمَّ التَّثَبُّتُ، ثُمَّ الْعَزْمُ، ثُمَّ التَّصَبُّرُ[١]، ثُمَّ الرِّضَا، ثُمَّ الصَّمْتُ وَالإِغْضَاءُ، وَمَا الْفَضْلُ إِلاَّ لِلْمُحْسِنِ إِلَى الْمُسِيءِ، فَأَمَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَى الْمُحْسِنِ، وَحَلُمَ عَمَّنْ [٤٤٨/أ] لَمْ يُؤْذِهِ؛ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحِلْمٍ، وَلاَ إِحْسَانٍ.

٦٩٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَكَرِيَّا[٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عُمَرَ الْمَازِنِيُّ، عَنْ وَهْبِ ابْنِ مُنَبِّهٍ[٥] أَنَّهُ قَالَ لاِبْنِهِ[٦]: يَا بُنَيَّ، لاَ تُجَادِلَنَّ[٧] الْعُلَمَاءَ فَتَهُوْنَ عَلَيْهِمْ فَيَرْفُضُوْكَ، وَلاَ تُمَارِيَنَّ السُّفَهَاءَ فَيَجْهَلُوْا عَلَيْكَ وَيَشْتُمُوْكَ، فَإِنَّهُ يَلْحَقُ بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَبَرَ وَرَأَى رَأْيَهُمْ، وَيَنْجُوْ مِنَ السُّفَهَاءِ مَنْ صَمَتَ وَسَكَتَ عَنْهُمْ، وَلاَ تَحْسَبَنَّ أَنَّكَ إِذَا مَارَيْتَ الْفَقِيْهَ إِلاَّ زِدْتَهُ غَيْظاً دَائِباً عَلَيْكَ[٨]، وَلاَ تَحْمِيَنَّ[٩] مِنْ [قَلِيْلٍ] تَسْمَعُهُ فَيُوْقِعَكَ فِي كَثِيْرٍ تَكْرَهُهُ، وَلاَ تَفْضَحْ نَفْسَكَ لِتُشْفِيَ غَيْظَكَ، فَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ جَاهِلٌ فَلْيَنْفَعَنَّ إِيَّاكَ حِلْمُكَ، وَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تُحْسِنْ حَتَّى يُحْسَنَ إِلَيْكَ، فَمَا أَجْرُكَ؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَى غَيْرِكَ؟ فَإِذَا أَرَدْتَ الأَجْرَ وَالْفَضِيْلَةَ[١٠] فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَانْفَعْ مَنْ لَمْ يَنْفَعْكَ، فَانْتَظِرْ[١١] ثَوَابَ ذَلِكَ

---

(١) أقحم في المطبوع: (ثم الصبر).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرّ رقم (٤٣١).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٤٣١).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٧٤).

(٦) (لابنه) من المخطوط. ومن أولاده: عبد الله، وعبد الرحمن.

(٧) في المخطوط: (تجادل).

(٨) (عليك) من المخطوط.

(٩) في المخطوط: (تحمين).

(١٠) في المطبوع: (أردت الفضيلة).

(١١) في المطبوع: (وانتظر).

مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، فَإِنَّهَا[1] الْحَسَنَةُ الْكَامِلَةُ الَّتِي لاَ يُرِيْدُ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا ثَوَاباً فِي الدُّنْيَا[2].

٦٩٣- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ [بْنُ إِسْحَاقَ] بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَصْرِفْ عِذَاراً[3] مِنَ الأَذَى ... حَيَاءً، وَلَمْ يَغْفِرْ لأَخْرَقَ مُذْنِبِ
فَلَمْ يَصْطَنِعْ إِلاَّ قَلِيْلاً صَدِيْقَهُ ... وَمَنْ يَدْفَعِ الْعَوْرَاءَ بِالْحِلْمِ يَغْلِبِ

٦٩٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ: [من الكامل]

احْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ لَقِيْتَ مُشَاتِماً ... لاَ تَجْرِيَنَّ مَعَ اللَّئِيْمِ إِذَا جَرَى
مَنْ يَشْتَرِي عِرْضَ اللَّئِيْمِ بِعِرْضِهِ ... يَحْوِي النَّدَامَةَ حِيْنَ يَقْبِضُ مَا اشْتَرَى

---

(١) في المطبوع: (فإن).

(٢) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣/٣٨٨) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن محمد بن أحمد بن علي ابن بشر، عن إسماعيل بن يزيد، عن إبراهيم بن الأشعث، عن إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد قال: سمعت وهب بن منبه يقول: دع المراء والجدال من أمرك فإنه لن يعجز أحد رجلين، رجل هو أعلم منك فكيف تعادي وتجادل من هو أعلم منك، ورجل أنت أعلم منه، فكيف تعادي من أنت أعلم منه ولا يطيعك، فاطو ذلك عنه.

وروى أبو نعيم في الحلية (٤/٨٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨٣٥) من طريق ابن أبي عدي، عن يونس بن عبيد، عن ميمون بن مهران قال: لا تمار عالماً ولا جاهلاً، فإنك إذا ماريت عالماً خزَنَ عنك علمه، وإن ماريت جاهلاً خشن صدرك.

وروى ابن عبد البر (٨٣٦ و٨٣٨) من طريق أبي المليح، عن ميمون بن مهران قال: لا تمار من هو أعلم منك، فإذا فعلت ذلك خزن عنك علمه، و لم يضره ما قلت شيئاً.

وروى الدارمي في سننه (١/٩٠ - ٩١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس قال: كتب إليَّ ميمون ابن مهران: إياك والخصومة والجدال في الدين، ولا تجادلن عالماً ولا جاهلاً فإنه يخشن بصدرك ولا يطيعك.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٢٨٧): قال ابن عباس: لا تمار فقيهاً ولا سفيهاً، فإن الفقيه يغلبك، والسفيه يؤذيك.

(٣) في المخطوط: (عذاباً).

٦٩٥- أَخْبَرَنَا(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصرِ الْعَنْبَرِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الأَزْهَرِ الرَّازِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رُسْتُمٍ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ(٥) يَقُولُ: دَعَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ(٦) إِلَى طَعَامِهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ، فَجَاءَتِ الْخَادِمَةُ(٧) وَمَعَهَا صَحْفَةٌ، فَعَثَرَتْ فِي ثَوْبِهَا، فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ مِنْ يَدِهَا، فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَوْنٍ: مَتَرَسْ آزَادِي(٨).

٦٩٦- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٩)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٠) ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ السَّعْدِيُّ(١١) لابْنِهِ عُرْوَةَ(١٢)، لَمَّا

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٦).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٢٠).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٢٠).

(٥) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

(٦) هو عبد الله بن عون البصري. مرَّت ترجمته رقم (٦٨).

(٧) في المطبوع: (الخادم). وخَدَمَهُ يَخْدِمُهُ ويَخْدُمُه خِدْمَة، فهو خَادِمٌ جمع خُدَّام وخَدَم، وهي خَادِمٌ وخَادِمَة.

(٨) معناه: لا تخافي أنت حرة.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٤٨٠) عن محمد بن سليمان بن أيوب مولى بريدة بن الْحُصَيب الأسلمي، عن عبد الله ابن قهزاد المروزي قال: سمعت إبراهيم بن رستم يقول: كنت عند ابن عون نتغدى، إذ جاءت الجارية وبيدها قصعة، فسقطت القصعة منْ يدها وفزعت، فنظر إليها ابن عونٍ، فقال لها بالفارسية: أخِفْتِي منِّي؟ قالت: نعم. فقال لها: فأنت حُرَّة، فأنت حُرَّة.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٣١٧) عن أبي محمد بن يوسف، عن أبي بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ العثماني، عن طاهر بن يحيى الحسيني قال: حدثني أبي، حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع وسبعون سنة فيما أخبرني، يقال له: عبد الله بن محمد قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء، فتهيأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه، فشجَّه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله ﷻ يقول: ﴿والكاظمين الغيظ﴾، فقال لها: قد كظمت غيظي. قالت: ﴿والعافين عن الناس﴾، فقال لها: قد عفا الله عنك. قالت: ﴿والله يحب المحسنين﴾، قال: اذهبي، فأنت حرَّة.

(٩) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن حُرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبيد الله). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١) في المخطوط والمطبوع: (محمد بن السعدي). وهو محمد بن عطية بن عروة السعدي، تابعيٌّ صدوقٌ، مات على رأس المئة، روى له أبو داود في السنن والنسائي في مسند مالك. وقد روى عن أبيه، ووهم من زعم أن له صحبة، وأبوه صحابيٌّ مشهورٌ. انظر الإصابة لابن حجر والإتحاف للزبيدي.

(١٢) هو عروة بن محمد بن عطيَّة السَّعديّ الْجُشَميُّ، استعمله سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك على اليَمَن، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٧/٧) وقال: يخطئ وكان من خيار الناس. وانظر تهذيب الكمال (٣٢/٢٠).

وَلِّي الْيَمَنَ: إِذَا غَضِبْتَ فَانْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَكَ، وَإِلَى الأَرْضِ تَحْتَكَ، ثُمَّ عَظِّمْ خَالِقَهُمَا(١).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ، إِذَا غَضِبَ وَاحْتَدَّ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ حِلْمِ اللهِ عَنْهُ، مَعَ تَوَاتُرِ انْتِهَاكِهِ مَحَارِمَهُ، وَتَعَدِّيْهِ حُرُمَاتِهِ، ثُمَّ يَحْلُمُ، وَلاَ يُخْرِجُهُ غَيْظُهُ(٢) إِلَى الدُّخُوْلِ فِي أَسْبَابِ الْمَعَاصِي(٣).

وَالنَّاسُ عَلَى ضُرُوْبٍ ثَلاَثَةٍ: رَجُلٌ أَعَزُّ مِنْكَ، وَرَجُلٌ أَنْتَ أَعَزُّ مِنْهُ، وَرَجُلٌ سَاوَاكَ فِي الْعِزِّ.

---

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٢٢١) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن المروزي، عن عبد الله بن المبارك، أنبانا حنظلة بن أبي سفيان، عن عروة بن محمد قال: لما استعملت على اليمن، قال لي أبي: أوليت اليمن؟ قلت: نعم. قال: فإذا غضبت، فانظر إلى السماء فوقك، وإلى الأرض أسفل منك، ثم أعظم خالقهما.

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (٢٤٩) قال: حدثنا أحمد بن جميل [في تهذيب التهذيب والإتحاف: حنبل. خطأ]، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان [الْجُمَحِيُّ]، عن عروة بن محمد قال: لما استُعملتُ على اليمن، قال لي أبي: أوليت اليمن؟ قلت: نعم. قال: إذا غَضِبت فانظر إلى السماء فوقك، وإلى الأرض أسفل منك، ثم أَعْظِم خالقَهُما.

وعزاه ابن حجر في الإصابة والزبيدي في الإتحاف لابن المبارك في الزهد. ولم أجده في الزهد المطبوع ولعله ساقط منه.

وانظره في تهذيب الكمال للمزي (٢٠/٣٣) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٣٠٧) والإصابة له (ترجمة محمد بن عطية) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٨/٢٣).

(٢) في نسخة: غضبه.

(٣) روى أبو نعيم في الحلية (٣/٦٩) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥١٥) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لا يعجبك [شعب: يعجبنكم] حلم امرئ حتّى يغضب، ولا أمانته حتّى يطمع فإنك لا تدري على أيِّ شقيه يقع.

وروى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١١٢٥) عن عمر، عن محمد بن الطفيل، عن يعقوب بن الوليد المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده حسين بن علي قال: قال لي علي: يا بني، ما العلم؟ قال: خشية الرب، واعتزال الخبث. قال: فما الحلم؟ قال: كَظْمُ الْغَيْظِ، وَمِلاَكُ النَّفْسِ.

فَالتَّجَاهُلُ عَلَى مَنْ أَنْتَ أَعَزُّ مِنْهُ لُؤْمٌ، وَعَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْكَ حَيْفٌ[(١)]، وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ هِرَاشٌ كَهِرَاشِ الْكَلْبَيْنِ، وَنِقَارٌ كَنِقَارِ الدِّيْكَيْنِ، وَلاَ يَفْتَرِقَانِ إِلاَّ عَنِ الْخَدْشِ وَالْعَقْرِ وَالْهُجْرِ[(٢)]، وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ التَّجَاهُلُ وَتَرْكُ التَّحَالُمِ إِلاَّ مِنْ سَفِيْهَيْنِ.

٦٩٧- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من البسيط]

مَا تَمَّ حِلْمٌ وَلاَ عِلْمٌ بِلاَ أَدَبٍ ... وَلاَ تَجَاهَلَ فِي قَوْمٍ حَلِيْمَانِ

وَمَا التَّجَاهُلُ إِلاَّ ثَوْبُ ذِي دَنَسٍ ... وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إِلاَّ سَفِيْهَانِ [٤٤٨/ب]

٦٩٨- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زنجي الْبَغْدَادِيُّ[(٣)]: [من الوافر]

وَمَا[(٤)] شَيْءٌ أَسَرُّ[(٥)] إِلَى لَئِيْمٍ ... إِذَا شَتَمَ الْكِرَامَ[(٦)] مِنَ الْجَوَابِ

مُتَارَكَةُ[(٧)] اللَّئِيْمِ بِلاَ جَوَابٍ ... أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُرِّ الْعَذَابِ[(٨)]

---

(١) في المطبوع: (حَنَف). والْحَيْفُ: الجور والظلم، وهو الميل في الْحُكْم، قال الله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[النور: ٥٠] أي: يجور.

والْجَنَفُ: الْمَيْلُ والْجَوْرُ والعُدُولُ. قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة: ١٨٢]، أي: مائلٍ عن الحق. وكان يقال: من كان فيه الْجَنَف والْحَيْف، حقَّ له الشَّنَقُ والسَّيْفُ.

(٢) في نسخة: والْهَجْر. بفتح الهاء. والْهَجر - بالفتح -: ضدُّ الوصل. والْهُجْرُ: هو الخنا والقبيح من القول.

(٣) البيتان للخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العروض كما في ديوانه.

وذكرهما البيهقي في الشعب (٨٤٥٧ و٨٥٣٢) والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس ٧٨) من إنشاد الأصمعي.

(٤) أقحم في المخطوط: (من).

(٥) في الديوان والجليس والشعب: أحب إلى لئيم. وفي الشعب (٨٥٣٢): أحب إلى اللئيم.

(٦) في الشعب والجليس: الكريم. وفي الديوان: إذا سَبَّ الكرام.

(٧) تحرف في الشعب إلى: مشاركة.

(٨) في الديوان والجليس والشعب: أشد على اللئيم من السباب.

٦٩٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[١]: [من الوافر]

تَحَرَّزْ[٢] مَا اسْـتَطَعْتَ مِـنَ الـسَّفِيهِ ... بِحُسْنِ الْحِلْـمِ[٣]، إِنَّ الْعِـزَّ فِيـهِ[٤]

فَقَـدْ يَغْـضِي الـسَّفِيهُ مُؤَذِّيَـهُ ... وَيُبْـرِمُ بِاللَّجَاجَـةِ مُنْـصِفِيهِ[٥]

تَلِـيـنُ[٦] لَـهُ فَـيَغْلُظُ جَانِبَـاهُ ... كَعَيْرِ الـسَّوْءِ يَـرْمَحُ[٧] عَالِفِيـهِ[٨]

٧٠٠- أَخْبَرَنَا[٩] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ[١٠] الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[١١]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[١٢]، وَرَجُلٌ يَشْكُو رَجُلاً عِنْدَهُ، يَقُولُ[١٣]: قَالَ لِي كَذَا، وَفَعَلَ بِي[١٤] كَذَا، فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: مَنْ أَكْرَمَكَ فَأَكْرِمْهُ، وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِكَ فَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَنْهُ.

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٠٣) من قول أبي عبد الله الأنيسي وزاد بيتاً في آخره:

إذا ابتحث السفيه فهي حلماً ... وصمتاً واصعد لـمد فيه

(٢) في المطبوع: (تجرد).

(٣) في المخطوط: (العلم).

(٤) في الحلم: بحلمك عنه إن الفضل فيه.

(٥) أبرمه باللجاجة: أي: غاظه بكثرة المماحلة والتمادي في السفه والجهل. ولج في الأمر: أوغل فيه وزاد.

(٦) في المخطوط: (يلين).

(٧) العير: الحمار، ورَمَحَ: رَفَسَ.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (عالقيه).

(٩) في المطبوع: (أخبرنا).

(١٠) (محمد بن) من المخطوط. ولم أجد له ترجمة.

(١١) هو عمر بن حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية النَّخعيُّ، أبو حفص الكوفيُّ، ٢٢٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٨/٤٤٥): ربما أخطأ.

(١٢) هو جعفر بن محمد الصادق ﷺ.

(١٣) (يقول) من المخطوط.

(١٤) في المخطوط: (لي).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَا ضُمَّ شيءٌ إِلَى شَيْءٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ[1]، وَمَا عُدِمَ شَيْءٌ فِي شَيْءٍ هُوَ أَقْبَحُ[2] مِنْ عَدَمِ الْحِلْمِ فِي الْعَالِمِ، وَلَوْ كَانَ لِلْحِلْمِ أَبَوَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا: الْعَقْلُ، وَالآخَرُ: الصَّبْرُ[3]، وَرُبَّمَا يَدْفَعُ الْعَاقِلُ فِي[4] الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ إِلَى مَنْ لاَ يُرْضِيهِ عَنْهُ الْحِلْمُ، وَلاَ[5] يُقْنِعُهُ عَنْهُ الصَّفْحَ، فَحِينَئِذٍ يَحْتَاجُ إِلَى سَفِيْهٍ يَنْتَصِرُ لَهُ؛ لأَنَّ تَرْكَ الْحِلْمِ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ مِنَ الْحِلْمِ.

٧٠١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ[6]، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ[7]، عَنْ[8] سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ[9]: أَنَّ رَجُلاً اسْتَطَالَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُوْسَى[10]، فَسَكَتَ عَنْهُ[11] سُلَيْمَانُ، وَانْتَصَرَ لَهُ أَخُوْهُ، قَالَ: فَقَالَ مَكْحُوْلُ[12]: ذَلَّ مَنْ لاَ سَفِيْهَ لَهُ[13].

---

(١) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١٣٥): والعرب تسمي العلم حلماً. قال المتلمس:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان إلاّ ليعلما

(٢) في المخطوط: (شيء أقبح). وفي المطبوع: (شيء هو أوحش).

(٣) في المطبوع: (الصمت).

(٤) في المطبوع: (إلى).

(٥) في المخطوط: (فلا).

(٦) هو دحيم الحافظ. مرّت ترجمته رقم (٢٣٤).

(٧) هو الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي. مرّت ترجمته رقم (١١٠).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (بن).

(٩) مرّت ترجمته رقم (٨٧).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٦٠). وقال دحيم كما في تهذيب الكمال للمزي (١٢/٩٦): أوثق أصحاب مكحول سليمان بن موسى.

(١١) في المطبوع: (له).

(١٢) هو مكحول الشامي.

(١٣) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[الحج: ٣٨].

ورواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٠٠) عن إبراهيم بن عبد الله، عن مؤمل بن الفضل الحراني، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد ابن عبد العزيز: أن رجلاً استطال على سليمان بن موسى فانتصر له أخوه، فقال مكحول: ذلّ من لا سفيه له.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٦٠) عن أبي سعد الماليني، عن ابن عدي، عن عبد المؤمن بن أحمد بن مؤثرة، عن أبي حاتم الرازي، عن صفوان بن صالح، عن حمزة، عن ابن شوذب قال: كنّا عند مكحول ومعنا سليمان بن موسى فجاء رجلٌ واستطال على سليمان وسليمان ساكت، فجاء أخٌ لسليمان فردّه عليه. فقال مكحول: لقد ذلّ من لا سفيه له.

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (٤٢٥).

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٢٠): قال الأحنف بن قيس: لا حلم لمن لا سفيه له.

٧٠٢- حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنا الْغَلاَبِيُّ[١]، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ[٢] - لِشَيْطَانِ الطَّاقِ[٣]: مَا تَقُوْلُ فِي الْمُتْعَةِ؟ قَالَ: حَلاَلٌ، قَالَ: فَيَسُرُّكَ أَنَّ أُمَّكَ تَزَوَّجَتْ مُتْعَةً؟ فَسَكَتَ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا حَنِيْفَةَ، مَا تَقُوْلُ فِي النَّبِيْذِ؟ قَالَ: حَلاَلٌ، [قَالَ: وَ]شُرْبُهُ وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ؟ قَالَ: [نَعَمْ]، قَالَ: فَيَسُرُّكَ أَنَّ أُمَّكَ نَبَّاذَةٌ؟ قَالَ: فَسَكَتَ [عَنْهُ] أَبُوْ حَنِيْفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ[٤] - [٥].

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) (رحمه الله) من المخطوط.

(٣) شيطان الطاق: شاعر رافضي مشهور. مرَّت ترجمته رقم (٦٣١).

(٤) (رحمه الله) من المخطوط.

(٥) قال ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الثالث والثلاثون في الحجج البالغة والأجوبة الدامغة. نوادر من هذا الباب): لَمَّا مَاتَ جعفر بن محمد عليهما السلام، قال أبو حنيفة لشيطان الطاق: مات إمامك. قال: لكن إمامك لا يموت إلى يوم القيامة - يعني: إبليس -. فقال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟. قال: حلال. قال: أفيسرك أن تكون بناتك وأخواتك يَتمتَّعُ بهنَّ؟. قال: شيءٌ قَدْ أحلَّهُ الله إن كرهت فما حيلتي؟. قال شيطان الطاق: فما تقول في النبيذ؟. قال: حلال. قال: أفيسرك أن تكون بناتك وأخواتك نباذات؟.

وقال الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء (الحد الحادي عشر في الشرب والشراب. نوادر من تحليله): قال ابن أبي ليلى لأبي حنيفة: أيحل النبيذ وبيعه وشراؤه؟ قال: نعم. قال: أفيسرك أن أمّك نباذة؟. فقال أبو حنيفة: أيحل الغناء وسماعه؟ قال: نعم. قال: أفيسرك أن أمك مغنية؟. ووضع رجل بالكوفة على باب المسجد نبيذاً بين يديه وجعل ينادي: من يشتري رطلاً بدرهم بتحليل أبي حنيفة؟. فقال له أبو حنيفة: يا رجل إنك فعلت قبيحاً!. فقال: ألست حللته؟ قال: صدقت، ومن الحلال أنك تجامع امرأتك، ولو استحضرتما الجامع وجامعتها لاستقبح ذلك. ولقي أبو حنيفة سكران فقال له السكران: يا أبا حنيفة، يا ابن الزانية، إني شربت النبيذ!. فقال: ما أحسنت حيث أحللت النبيذ حتّى شربه مثلك.

وهنالك قصة مشابهة لهذه عند أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر حيث قال (الجزء الخامس رقم ٢٤٩): اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال يحيى لشريك: ما تقول في النبيذ؟. قال: حلال. قال: شربه خير أم تركه؟ قال: بل شربه. قال: فقليلُهُ خيرٌ أم كثيرهُ؟ قال: بل قليلهُ. قال: ما رأيت خيراً قطُّ إلاَّ والازدياد منه خير إلاَّ خيرك هذا، فإن قليلَهُ خيرٌ من كثيره. رواه لنا أبو حامد القاضي، وكان يقول: جمعت هذه الحكاية الملاحة والحجة. وانظر هذه القصة عند ابن حمدون في التذكرة (الباب الثالث والثلاثون في الحجج البالغة والأجوبة الدامغة) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب الجوابات المسكتة ورشفات اللسان) وابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة القاضي شريك بن عبد الله النخعي).

٧٠٣- وَأَنْشَدَنِي(١) [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْبَسَامِيُّ(٢): [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ قَاعِداً وَخُيِّرْتَ: أَنَّى شِئْتَ؟! فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ
وَلَكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفاً وَلَمْ يَرْضَ مِنْكَ الْحِلْمَ، فَالْجَهْلُ أَفْضَلُ

٧٠٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ [بْنُ إِسْحَاقَ] بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا أَمِنَ الْجُهَّالُ جَهْلَكَ مَرَّةً فَعِرْضُكَ لِلْجُهَّالِ غُنْمٌ مِنَ الْغُنْمِ
فَعُمَّ عَلَيْهِ الْجَهْلَ وَالْحِلْمَ وَالْقَهُ بِمَنْزِلَةٍ(٣) بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالسِّلْمِ
فَيَرْجُوكَ(٤) تَارَاتٍ، وَيَخْشَاكَ تَارَةً وَيَلْقَاكَ(٥) فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالْحَزْمِ(٦)

٧٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العقبيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَكَرِيَّا(٧)، حَدَّثَنَا [يَزِيْدُ ابْنُ] عَبْدِ الصَّمَدِ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ(٨)، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنْ مَكْحُوْلٍ قَالَ: لاَ حِلْمَ لِمَنْ لاَ جَهْلَ(٩) لَهُ.

---

(١) في المطبوع: (أنشدني).
(٢) البيتان لصالح بن جناح كما في ربيع الأبرار للزمخشري (الوقاحة والسفاهة) والمستطرف للأبشيهي (باب في ذكر الأشرار). ولإبراهيم بن المهدي كما في غرر الخصائص الواضحة للوطواط (الباب الثالث عشر في العفو).
(٣) في المخطوط: (التجربة).
(٤) في المطبوع: (فيرجوك).
(٥) في المطبوع: (وتأخذ).
(٦) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (٩٨) من طريق عبد الملك بن مروان أنه قال لمحمد بن عطارد التميمي: أبا محمد احفظ عني هذه الأبيات واعمل بهن. ذكر البيت الأول بعد قوله:

إذا أنت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم

وذكر البيت الثاني والثالث بعد قوله:

ولا تعرض عرض السفيه وداره بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم

وذكر بعدهم:

فإن لم تجد بداً من الجهل فاستعن عليه بجهال وذاك من العزم

والأبيات في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب حمد الحلم وذم السفه) لمروان بن الحكم. وفي غرر الخصائص للوطواط (الباب الثالث عشر في العفو) دون نسبة.
(٧) (حدثنا إسحاق بن زكريا) من المخطوط وساقط من المطبوع.
(٨) هو عبد الأعلى بن مسهر. مرَّت ترجمته رقم (٨٩).
(٩) في المطبوع: (جاهل).

٧٠٦- حَدَّثَنَا[1] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[2]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُوْنُ: يَحْسُنُ بِالْمُلُوْكِ الْحِلْمُ عَنِ الأَعْدَاءِ[3]، إِلاَّ عَنْ ثَلاَثَةٍ: قَادِحٍ فِي مُلْكٍ، أَوْ مُذِيْعٍ لِسِرٍّ، أَوْ مُتَعَرِّضٍ [لِحُرْمَةٍ][4] [٤٤٩/أ].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْحِلْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَرِدُ عَلَى الْخَلْقِ[5] مِنْ قَضَاءِ اللهِ، مِنَ الْمَصَائِبِ الَّتِي امْتَحَنَ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ، فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا وَيَحْتَسِبُ[6] وُرُوْدَهَا، وَيَحْلُمُ عَنِ الْخُرُوْجِ إِلَى مَا لاَ يَلِيْقُ بِهِ مِنَ الْجَهْلِ[7].

وَالآخَرُ: مَا يَرِدُ عَلَى النَّفْسِ بِضِدِّ مَا تَشْتَهِيْهِ فَيَتَحَمَّلُ ذَلِكَ، فَإِنَّ مَنْ[8] تَعَوَّدَ الْحِلْمَ لَيْسَ[9] بِمُحْتَاجٍ إِلَى التَّصَبُّرِ، لاسْتِوَاءِ الْعَدَمِ وَالْوُجُوْدِ عِنْدَهُ.

٧٠٧- كَمَا حَدَّثَنَا أَبُوْ حَمْزَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُوْسُفَ[10] - بِنَسَا -، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ ابْنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ[11]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ[12] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي غَنِيَّةَ[13]

---

(١) في المطبوع: (وحدثنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) في المطبوع: (الحلم عن كلّ أحد).

(٤) رواه الدينوري في المجالسة (٨٧١) عن حازم بن يحيى الحلواني، عن معلى بن أيوب قال: سمعت المأمون يقول: الملوك لا تحتمل ثلاثة أشياء: إفشاء السر، والتعرض للحرمة، والقدح في الملك.

وقال القلقشندي في صبح الأعشى (١٠٧/١): قال المأمون وهو من أعلى الخلفاء وأوسعهم علماً: الملوك تحتمل كلّ شيءٍ إلاّ ثلاثةَ أشياء: القدحُ في الملك، وإفشاء السرّ، والتَّعرُّضُ للحَرَم. وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٨/١ و٤٩).

(٥) في المطبوع: (النفس).

(٦) في المطبوع: (فيصبر العاقل تحت).

(٧) في المطبوع: (يليق بأهل العقل).

(٨) في المطبوع: (تشتهيه من المخلوقين فمن).

(٩) في المطبوع: (فليس).

(١٠) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عمير بن يوسف). والمطبوع إلى: (محمد بن يوسف بن عمر). مرّ رقم (٣٦٦ و٦٨٧).

(١١) ذكر المزي في ترجمة عبد الله بن صالح العجلي في تهذيب الكمال (١٠٩/١٥ - ١١٥) أن أحمد بن إبراهيم الدورقي روى عنه و لم يذكر يعقوب.

(١٢) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكُوفيُّ المُقرِيء، والد أحمد بن عبد الله بن صالح العجليّ صاحب التاريخ، نزل بغداد، وحدَّث بها، وأقرأ بها القرآن. قال ابن حبان في الثقات (٣٥٢/٨): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (٤٢٣/١): ثقة، لم يثبت أنَّ البخاري أخرج له.

(١٣) تحرف في المطبوع إلى: (عتبة). وهو يحيى بن عبد الملك بن حُميد بن أبي غَنِيَّة الخُزاعي، أبو زكريا الكوفي، أصله أصبهاني، مات سنة ١٨٧هـ أو ١٨٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٦١٤/٧). وقال ابن حجر في التقريب (٥٩٣): صدوقٌ له أفراد.

يَقُولُ: قِيلَ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ التَّمِيمِيِّ: مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ التَّمِيمِيِّ، أَتَاهُ آتٍ وَهُوَ مُحْتَبٍ[1]، فَقَالَ: ابْنُ أَخِيكَ قَتَلَ ابْنَكَ! قَالَ: عَصَى رَبَّهُ، وَفَتَّ عَضُدَهُ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ، [جَهِّزُوهُ]. وَمَا حَلَّ حَبْوَتَهُ، فَمِنْهُ تَعَلَّمْتُ الْحِلْمَ[2].

---

(١) في المطبوع: (محتب). وقد كتب على هامش المخطوط: (وقع محتبي).

(٢) رواه الدينوري في المجالسة (٨٠٤ و٣٣٢٨) قال: حدثنا أحمد بن عباد التميمي، حدثنا أبو عثمان المازني قال: سمعت الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء وأبا سفيان بن العلاء يقولان: قيل للأحنف بن قيس: ممّن تعلّمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المِنْقَري، لقد اختلفنا إليه في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه، بينما نحن عند قيس بن عاصم وهو قاعدٌ بفنائه مُحتَبٍ بكسائه، أتته جماعةٌ فيهم مقتول ومكتوف، فقالوا: هذا ابنك قتله ابن أخيك. فوالله ما حلّ حَبْوَتَه حتّى فرغ من كلامه، ثم التفت إلى ابن له في المجلس، فقال: قم، فأطلق عن ابن عمك، ووارِ أخاك، واحمل إلى أمّه مئة من الإبل، فإنها غريبة، وأنشأ يقول:

إنِّي امْـرُؤٌ لا شَـائِنٌ حَسَبِي ... دَنَـسٌ يُغَيِّـرُهُ وَلاَ أَفَـنُ

مِنْ مِنْقَرٍ فِـي بَيْـتِ مَكْرُمَـةٍ ... وَالْغُصْنُ يَنْبُـتُ حَوْلَـهُ الْغُصُنُ

خُطَبَاءُ حِيـنَ يَقُـولُ قَائِلُهُـمْ ... بِيضُ الْوُجُـوهِ أَعِفَّـةٌ لُسُـنُ

لاَ يَفْطِنُـونَ لِعَيْـبِ جَـارِهِمُ ... وَهُـمُ بِحُسْنِ جِـوَارِهِ فُطُـنُ

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١١٨): قيل للأحنف بن قيس: ممّن تعلّمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم. قال: رأيته قاعداً بفناء داره، مُحْتَبِياً بحمائل سيفه يُحدث قومه، حتّى أُتِيَ برجلٍ مكتوف ورجلٍ مقتول، فقيل له: هذا ابن أخيك قَتَلَ ابنك. فوالله ما حَلّ حَبْوَتَه ولا قَطَعَ كلامه، ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له: يا ابن أخي، أَثِمْتَ بربِّك، ورميت نفسك بسهمك، وقتلتَ ابن عَمِّك، ثم قال لابن له آخر: قُمْ يا بُنَيَّ فوار أخاك، وحُلّ كِتَافَ ابن عمِّك، وَسُقْ إلى أمّه مئة ناقة دِيَةَ ابنها فإنها غريبة، ثم أنشأ يقول:

إنِّي امْـرُؤٌ لا يَطَّـبِي حَسَبِي ... دَنَـسٌ يُهَجِّنُـهُ وَلاَ أَفَـنُ

مِنْ مِنْقَرٍ فِـي بَيْـتِ مَكْرُمَـةٍ ... وَالْغُصْنُ يَنْبُـتُ حَوْلَـهُ الْغُصُنُ

خُطَبَاءُ حِيـنَ يَقُـولُ قَائِلُهُـمْ ... بِيضُ الْوُجُـوهِ أَعِفَّـةٌ لُسُـنُ

لاَ يَفْطِنُـونَ لِعَيْـبِ جَـارِهِمُ ... وَهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوَارِهِ فُطُـنُ

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١/٢٠٩): لطيفة: قيس بن عاصم رضي الله عنه كان حليماً ومن حلمه أنه جيء له بابن أخيه مكتوفاً وقد قتل ابنه. فقيل له: هذا ابن أخيك قتل ولدك. وكان يحدِّثُ قومه فما قطع كلامه حتّى فرغ، ثم قال لابن أخيه: بئسما فعلت قتلت ابن عمك وقطعت رحمك وقللت عددك، ثم قال لابنه الآخر: حلّ وثاق ابن عمك ووار أخاك وأعط أمك دِيَة ابنها، فإنها ليست بقريبة لنا.

ورواه البيهقي في الشعب (٨٥١٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن عبد الله بن عمر بن علي الجوهري بمرو، عن أبي عبد الله البوشنجي بمرو، عن محمد بن سلاّم الجمحي أبي عبد الرحمن بن سلاّم، قال: زعم خاقان بن الأهتم قال: قال الأحنف بن قيس: تعلموا الحلم تعلماً ولقد تعلمته من قيس بن عاصم، ثم قال: أتي قيس بن عاصم بابنه قتيلاً فجاؤوا بقاتله وهو أحد بني عمّه فقال له: نقصت عددك وأوهنت عودك وقتلت ابن عمك وقد عفوت عنك، وإن أمه لثكلى وقد حملت لها مئة من الإبل من مالي. =

٧٠٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَلٍ[1] الْهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ الْبَغْدَادِيُّ[2]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ[3] بْنِ شَقِيقٍ، أَنْبَأَنَا[4] عَبْدُ اللَّهِ[5]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ بِالْبَصْرَةِ مُتَعَبِّدَةٌ تُصِيبُهَا الْمَصَائِبُ، فَيُذْكَرُ[6] مِنْ صَبْرِهَا، حَتَّى أَصَابَتْهَا مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ، فَصَبَرَتْ، فَذُكِرَ[7] ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُنِي فَأَذْكُرُ مَعَهَا النَّارَ، إِلاَّ صَارَتْ فِي عَيْنِي مِثْلَ التُّرَابِ[8].

٧٠٩- أَخْبَرَنَا[9] بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّاحِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ

= ورواه البيهقي في الشعب (٨٥١٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن جعفر بن محمد الخالدي، عن إبراهيم بن نصر المنصوري، عن إبراهيم بن بشار قال: تكلم إبراهيم بن أدهم إلى رجلٍ يكلم رجلاً فغضب حتَّى تكلم بكلام قبيح. قال: فقال له: يا هذا، اتق الله وعليك بالصمت والحلم والكظم. قال: فأمسك ثم قال له: بلغني أن الأحنف بن قيس قال: كنَّا نختلف إلى قيس بن عاصم نتعلم الحلم كما نختلف إلى العلماء نتعلم العلم. قال: فقال: لا أعود.

وروى أحمد في الزهد (١٢٩٧) وابن أبي الدنيا في الحلم (٤٨) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١١٨/٢) وابن سعد في الطبقات (٩٥/٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥٢٧) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٢/٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٨/٨ب و٢١٩آ) عن الأحنف قال: أما والله ما أنا بحليم ولكني أتحالم.

وانظر رقم (٦٣٨) من هذا الكتاب.

(١) تحرف في المطبوع إلى: (شاذل). وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٢٧ - ٤٢٨): محمد بن شاذَل بن عليّ، أبو العبّاس النيسابوري، مولى بني هاشم، كُفَّ بصره بعد الثمانين، سمع: إسحاق بن راهويه، وعمرو بن زرارة، وأبا مُصعب، وهناد بن السري، ولوينا. وعنه: أحمد بن الخضر، وعبد الله بن سعد، ويوسف المَيَانجيّ، وأحمد بن سهل الأنصاري، والشيوخ بعدهم. وقال طاهر بن أحمد الورّاق: إنه نيّف على المئة سنة وتُوفي في ربيع الأول سنة ٣١١هـ، وإنه كان يختم القرآن في كل يوم. وقال غيره: تُوفي في صفر سنة ٣٠٩هـ، فالله أعلم. وقَعَ لنا من طريقه جزء إسحاق ابن راهَوَيه، رواه عنه أبو أحمد الحاكم، وقال: كان صحيح الأصول، سمع ابن راهويه، ومحمد بن عثمان العثماني، سألنا أبا العبّاس الماسَرْجسي عنه، فثبّتَ سماعهُ من إسحاق. وانظر سير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٤ - ٢٦٤).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٦٩). وروى عن عليٍ بن الحسن الشقيقي كما في تهذيب الكمال (٣٠٥/١): أحمد بن الخليل ابن حرب القرشي النوفلي، أبو عبد الله القومَسيّ، النيسابوري.

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (٢٩).

(٤) في المطبوع: (أخبرنا).

(٥) هو عبد الله بن المبارك.

(٦) في المطبوع: (فتذكر).

(٧) في المطبوع: (فذكرت).

(٨) رواه أبو بكر الدينوري في المجالسة (٦٩٥) قال: حدثنا أحمد بن علي المروزي، حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سيّار، عن جعفر بن سليمان قال: كانت امرأةٌ من العابدات بالبصرة تُصاب بالمصيبة العظيمة فلا تجزع، فقيل لها في ذلك؛ فقالت: ما أصابُ بمصيبةٍ فأذكر معها النار، إلا صارت في عيني أصغر من التراب.

(٩) في المطبوع: (حدثنا).

ابْنِ خَلاَّدٍ الْجَهْضَمِيُّ(١)، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ(٢)، حدثنا ابن وَهْبٍ(٣)، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ(٤) قَالَ: كَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ مَاتَ وَلَدُهُ، وَبَقِيَ لَهُ بُنَيٌّ(٥) صَغِيرٌ، فَمَاتَ، فَأَتَاهُ إِخْوَانُهُ يُعَزُّونَهُ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُمْ: تَرَكَنِي حُزْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ آسَى عَلَى شَيْءٍ فَاتَنِي، وَلاَ أَفْرَحُ بِمَا(٦) أَتَانِي.

٧١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ(٧)، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيُّ(٨)، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٩) قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِشُرَيْحٍ(١٠)، فَلَمْ يَصِيحُوا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ(١١)، كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: قَدْ سَكَنَ قَبْرَهُ(١٢)، وَرَجَاهُ أَهْلُهُ، وَلَمْ يَكُنْ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ اللَّيْلَةَ. وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(١٣).

* * *

---

(١) لم أجده.

(٢) هو خالد بن خِداش بن عجلان الأزدي الْمُهَلَّبِيُّ، أبو الهيثم البصري، سكن بغداد، وهو والد محمد بن خالد بن خداش، توفي سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٥/٨). وقال ابن معين وأبو حاتم الرازي: صدوق. وقال ابن المديني: ضعيف. وقال الدارقطني في العلل: ثقة ربما وهم. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٥/٨).

(٣) هو عبد الله بن وَهْب المصري الفقيه.

(٤) هو بكر بن مُضَر بن محمد بن حكيم بن سلمان، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الملك، الْمِصْرِيّ، ولد سنة ١٠٠هـ ومات سنة ١٧٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٠٤/٦ - ١٠٥) والمشاهير (ص١٩١). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢٧/٤ -).

(٥) كتب ناسخ المخطوط: (ولد). وكتب فوقها: (بني).

(٦) في المطبوع: (لما).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٢٨٤).

(٨) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٢٨/١٢ - ٤٢٩): القاسم بن الحسن الزبيدي. حدَّث عن أبي داود الطيالسي، وعن أسيد بن زيد الجمال، ويحيى بن أيوب العابد، وهارون بن معروف، وداود بن رشيد، وغيرهم. روى عنه: عبد الله بن أحمد بن ثابت البزاز، ومحمد بن العباس بن الفضل المروزي.

(٩) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي. مرّت ترجمته رقم (٣٩٣).

(١٠) هو شُرَيح بن الحارث بن قيس بن الْجَهْم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة الكِنْدِيُّ، أبو أُمَيَّة الكوفيُّ القاضي، أدرك النبي ﷺ و لم يَلْقَهُ عَلَى الصَّحِيحِ. ثقة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٣٥/١٢).

(١١) تحرف في المطبوع إلى: (آمنة).

(١٢) في المطبوع: (عَلَزُه). والعلز - محركة -: قلق وخفة وهلع يصيب المريض والمحتضر.

(١٣) (وحسبنا الله ونعم الوكيل) من المخطوط.

(البَابُ ٣٨)

٣٨ - ذِكْرُ

الحَثِّ عَلَى لُزُومِ الرِّفْقِ فِي الأُمُورِ[1] وَكَرَاهِيَةِ العَجَلَةِ فِيهَا

٧١١- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ - بِالصَّيْمَرَةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[3]، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ [ابْنِ][4] أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ[5] يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ[6]، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، [وَمَنْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ مُنِعَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ]»**[7].

---

(١) في المطبوع: (أمور).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) هو سفيان بن عيينة.

(٤) ما بين: [ ] من المطبوع، وهو عبد الله بن أبي مُلَيْكة.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (هو).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (ملكة). قال النسائي في السنن الكبرى (١٢٨٤): ليس بذاك المشهور. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول.

(٧) رواه عبد الرزاق (٢٠١٥٧) والحميدي (٣٩٣ و٣٩٤) وابن أبي شيبة (٢٥٣٠٥) وعبد بن حميد (٢١٤) والإمام أحمد (٤٥١/٦) والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٤) والترمذي (٢٠١٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٣/١٠) والأسماء والصفات (١٠٥٠) وشعب الإيمان (٨٠٠٢) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٧١) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة، وجرير بن عبد الله، وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح.

ورواه الإمام أحمد (١٥٩/٦) وعبد بن حميد (١٥٢٣) وأبو يعلى (٤٥٣٠) وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٢٥٧ - ٢٥٨) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٢٦/٢ - ٣٢٧) وأبو نعيم في الحلية (١٥٩/٩) وابن عدي (١٦٠٥/٤) والقضاعي (٤٤٤ و٤٤٦) من حديث عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٣/٨): رواه أحمد، ورواته ثقات، إلا أن عبد الرحمن بن القاسم لم يسمع من عائشة.

ورواه وكيع في الزهد (٤٦١) والإمام أحمد (٣٦٢/٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٦٦/٧) من حديث جرير بن عبد الله.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمُ الرِّفْقِ فِي الأُمُوْرِ كُلِّهَا، وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ وَالْخِفَّةِ فِيهَا، إِذِ اللَّهُ [تَعَالَى] يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأُمُوْرِ كُلِّهَا[1]، وَمَنْ مُنِعَ الرِّفْقَ مُنِعَ الْخَيْرَ؛ كَمَا أَنَّ مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ أُعْطِيَ الْخَيْرَ، وَلاَ يَكَادُ الْمَرْءُ يَتَمَكَّنُ مِنْ بُغْيَتِهِ فِي سُلُوْكِ قَصْدِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ، عَلَى حَسَبِ الَّذِي يُحِبُّ، إِلاَّ بِمُقَارَنَةِ الرِّفْقِ وَمُفَارَقَةِ الْعَجَلَةِ.

٧١٢- وأنشدني [٤٤٩/ب] الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ [الأَنْصَارِيُّ]: [من البسيط]

الرِّفْقُ مِمَّا[2] سَيَلْقَى الْيُمْنَ صَاحِبُهُ ... وَالْخُرْقُ مِنْهُ يَكُوْنُ الْعُنْفُ وَالزَّلَلُ
وَالْحَزْمُ أَنْ تَأْتِيَ لِلْمَرْءِ[3] فُرْصَتُهُ ... فَالْكَفُّ[4] عَنْهَا إِذَا مَا أَمْكَنَتْ فَشَلُ
وَالْبِرُّ لِلَّهِ خَيْرُ الأَمْرِ عَاقِبَةً ... وَاللَّهُ لِلْبِرِّ عَوْنٌ مَالَهُ مَثَلُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَوْلاً خَيْرُهُمْ عَمَلاً ... لاَ يَصْلُحُ الْقَوْلُ حَتَّى يَصْلُحَ الْعَمَلُ[5]

٧١٣- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

الرِّفْقُ أَيْمَنُ شَيْءٍ أَنْتَ تَتْبَعُهُ ... وَالْخُرْقُ أَشْأَمُ شَيْءٍ يَقْدُمُ الرَّجُلاَ
وَذُو التَّثَبُّتِ مِنْ حَمْدٍ إِلَى ظَفَرٍ ... مَنْ يَرْكَبِ الرِّفْقَ لاَ يَسْتَحْقِبِ الزَّلَلاَ

---

(١) رواه الدارمي (٢٧٩٤) والحميدي (٢٤٨) وعبد بن حميد (١٤٧١) وأحمد (٣٧/٦ و) والبخاري (٥٦٧٨ و٥٩٠١ و٦٠٣٢ و٦٥٢٨) والتاريخ الكبير (٨٤/٤) الترجمة (٢٠٤٣) والأدب المفرد له (٤٦٢) ومسلم (٢١٦٥) والترمذي (٢٧٠١) وابن ماجة (٣٦٨٩) والنسائي في الكبرى (١٠٢١٣ - ١٠٢١٦ و١١٥٧٢) وأبو يعلى (٤٤٢١) وابن حبان (٥٤٧ و٦٤٤١) والطبراني في الأوسط (٣٥٣٥) والصغير (٤٢٩) والبيهقي في الشعب (٩٠٩٩) والقضاعي (١٠٦٣ - ١٠٦٥) من طريق عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله».

(٢) في المطبوع: (ممن).

(٣) في المطبوع: (يتأن المرء).

(٤) في المطبوع: (والكف).

(٥) قال جعفر أمير المؤمنين المتوكل على الله كما في تاريخ بغداد للخطيب (١٦٦/٧):

الرفقُ يُمنٌ، والأناةُ سعادةٌ ... فاستأنِ في رفقٍ، تلاقِ نجاحا
لا خير في حزمٍ بغير رَوِيَّةٍ ... والشكُّ وهنٌ إن أردت سراحا

٧١٤- حَدَّثَنِي[1] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْبَسَّامِيُّ[2]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الأَزْرَقِ أَنَّ ابْنَهُ[3] أَنْشَدَهُ[4]: [من الكامل]

وَزِنِ الْكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ، فَإِنَّمَا ... يُبْدِي الْعُقُولَ أَوِ الْعُيُوبَ الْمَنْطِقُ
لاَ أُلْفِيَنَّكَ ثَاوِياً فِي غُرْبَةٍ ... إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
لَوْ سَارَ أَلْفُ مُدَجَّجٍ فِي حَاجَةٍ ... لَمْ يَقْضِهَا إِلاَّ الَّذِي يَتَرَفَّقُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَلْزَمُ الرِّفْقَ فِي الأَوْقَاتِ كُلِّهَا[5]، وَالاعْتِدَالَ فِي الْحَالاَتِ؛ لأَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى[6] الْمِقْدَارِ فِي الْمُبْتَغَى عَيْبٌ، كَمَا أَنَّ النُّقْصَانَ فِيمَا يَجِبُ مِنَ الْمَطْلَبِ عَجْزٌ، وَمَا أَصْلَحَهُ[7] الرِّفْقُ لَمْ يُصْلِحْهُ الْعُنْفُ[8]، وَلاَ دَلِيلَ أَمْهَرُ مِنْ رِفْقٍ، كَمَا

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٥٥٥).

(٣) في المطبوع: (أنه).

(٤) الأبيات من قصيدة طويلة معروفة لصالح بن عبد القدوس البصري كما في وفيات الأعيان لابن خلكان (ترجمته) وإعلام الناس بما وقع للبرامكة للإتليدي.

(٥) (كلها) من المخطوط.

(٦) في المخطوط: (في).

(٧) في المطبوع: (وما لم يصلحه).

(٨) روى مسلم (٢٥٩٣) وابن حبان (٥٥٢) والبيهقي في الشعب (٨٤١٤) من طريق عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**». ورواه الإمام أحمد (٩٠٢) والبخاري في التاريخ الكبير (٣٠٧/١) الترجمة (٩٧٥) والنسائي في الكبرى (٧٧٠٢) والبزار في البحر الزخار (٧٥٦) وأبو يعلى (٤٩٠) والبيهقي في الشعب (٨٤١٥) من طريق أبي خليفة، عن علي بن أبي طالب. ورواه الطبراني في الأوسط (٣٦٨٢) من طريق أبي الأحوص، عن سماك بن حرب، ورواه الطبراني في الأوسط (٢٩٣٤) والصغير (٢٢١) والبيهقي في الشعب (١١٠٦٥) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، كلاهما عن أنس بن مالك. ورواه ابن ماجة (٣٦٨٨) وابن حبان (٥٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٨) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٦٢) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، ورواه هناد في الزهد (١٢٨٥ و١٤٣٠) من طريق يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، كلاهما عن أبي هريرة. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٤٧٧) ومسند الشاميين (٤٢١) من طريق خالد بن معدان، عن أبي أمامة. ورواه وكيع في الزهد (٤٥٩) عن خالد بن معدان مرسلاً. ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٣١١) والدارمي (٢٧٩٣) والإمام أحمد (٨٧/٤) وهناد في الزهد (١٤٤٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤٧٢) وأبو داود (٤٨٠٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٩١) من طريق الحسن، عن عبد الله بن مغفل. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٣١٣) وهناد في الزهد (١٢٨٤ و١٤٢٩) عن أبي الأحوص، عن سماك بن حرب، عن الحسن البصري مرسلاً.

لاَ ظَهِيْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْعَقْلِ، وَمِنَ الرِّفْقِ يَكُوْنُ الاحْتِرَازُ، وَفِي الاحْتِرَازِ تُرْجَى السَّلاَمَةُ. وَفِي تَرْكِ الرِّفْقِ يَكُوْنُ الْخُرْقُ، وَفِي لُزُوْمِ الْخُرْقِ تُخَافُ الْهَلَكَةُ.

٧١٥- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الطويل]

عَلَيْكَ بِوَجْهِ الْقَصْدِ، فَاسْلُكْ سَبِيْلَهُ ... وَفِي[1] الْجَوْرِ إِهْلاَكٌ، وَفِي الْقَصْدِ مَسْلَكُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ قَدْرَهَا ... تُحَمِّلُهَا، مَا لاَ تُطِيْقُ فَتَهْلِكُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الرَّافِقُ لاَ يَكَادُ يُسْبَقُ، كَمَا أَنَّ الْعَجِلَ لاَ يَكَادُ يَلْحَقُ، وَكَمَا أَنَّ مَنْ سَكَتَ لاَ يَكَادُ يَنْدَمُ، كَذَلِكَ مَنْ نَطَقَ لاَ يَكَادُ يَسْلَمُ، وَالْعَجِلُ يَقُوْلُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ، وَيُجِيْبُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ[2]، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ، وَيَذُمُّ بَعْدَ مَا يَحْمَدُ، وَيَعْزِمُ[3] قَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ، وَيَمْضِي قَبْلَ أَنْ يَعْزِمَ، وَالْعَجِلُ تَصْحَبُهُ النَّدَامَةُ، وَتَعْتَزِلُهُ السَّلاَمَةُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُكَنِّي الْعَجَلَةَ: أُمَّ النَّدَامَاتِ[4].

٧١٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[5]: [من البسيط]

الْعَجْزُ ضُرٌّ، وَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ ... وَأَحْزَمُ الْحَزْمِ سُوْءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

لاَ تَتْرُكِ الْحَزْمَ فِي أَمْرٍ تُحَاذِرُهُ ... فَإِنْ[6] أَمِنْتَ فَمَا بِالْحَزْمِ مِنْ بَاسِ

٧١٧- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[7]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عمر بْنِ حَبِيْبٍ[8] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: لاَ يُوْجَدُ الْعَجُوْلُ مَحْمُوْدًا، وَلاَ الْغَضُوْبُ مَسْرُوْرًا، وَلاَ الْحُرُّ حَرِيْصًا، وَلاَ الْكَرِيْمُ حَسُوْدًا، وَلاَ الشَّرِهُ غَنِيًّا، وَلاَ الْمَلُوْلُ ذَا إِخْوَانٍ.

---

(١) في المطبوع: (ففي).

(٢) في المطبوع: (يفهم).

(٣) في المطبوع: (يعزم).

(٤) قال أبو حيّان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الخامس): قال أعرابي: إياك والعجلة فإن العرب كانت تكنيها: أم الندامات؛ لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم، ويُجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يُفكّر، ويقطع قبل أن يقدر، ويحمد قبل أن يُجرّب، ويذمّ بعد الحمد، ومن كان كذلك صحب الندامة، واعتزل السلامة.

(٥) ذكر البيتين في تاريخ بغداد للخطيب (٣٥٢/٤) والازدهار للسيوطي رقم (٢٨) دون نسبة. وفيه: لا تترك الحزم في أمر هممت به فإن سلمت فما.

(٦) في المخطوط: (وإن).

(٧)هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) مرّ رقم (١١٧).

٧١٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا أَتَيْتَ الأَمْرَ مِنْ غَيْـرِ بَابِـهِ[١] ... تَصَعَّبَ، حَتَّى لاَ تَرَى فِيْهِ مُرْتَقَـى[٢]

وَإِنَّ الَّذِي يَـصْطَادُهُ الْفَـخُّ إِنْ عَتَـا ... عَلَى الْفَخِّ، كَانَ الْفَخُّ أَعْتَى وَأَضْيَقَا[٣]

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَجَلَةُ تَكُوْنُ مِنَ الْحِدَّةِ، وَصَاحِبُ الْعَجَلَةِ إِنْ أَصَابَ فُرْصَتَهُ لَمْ يَكُنْ مَحْمُوْداً، وَإِنْ أَخْطَأَهَا[٤] كَانَ مَذْمُوْماً، وَالْعَجِلُ لاَ يَسِيْرُ إِلاَّ مُنَاكِباً لِلْقَصْدِ، مُنْحَرِفاً عَنِ الْجَادَّةِ، يَلْتَمِسُ مَا هُوَ أَنْكَدُ وَأَوْعَرُ وَأَخْفَى مَسَاراً، يَحْكُمُ حُكْمَ الْوَرْهَاءِ[٥]، وَيُنَاسِبُ أَخْلاَقَ النِّسَاءِ.

٧١٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ سَابِقٍ قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكَ[٧]: مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيْقٌ أَنْ لاَ يَنْزِلَ بِهِ كَبِيْرُ مَكْرُوْهٍ: الْعَجَلَةُ، وَاللَّجَاجَةُ، وَالْعُجْبُ، وَالتَّوَانِي؛ فَثَمَرَةُ الْعَجَلَةِ: النَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ اللَّجَاجَةِ: الْحَيْرَةُ، وَثَمَرَةُ الْعُجْبِ: الْبُغْضَةُ، وَثَمَرَةُ التَّوَانِي: الذُّلُّ[٨].

---

(١) في المخطوط: (من حيث وجهه).

(٢) في المخطوط: (مرتقا).

(٣) في نسخة: وأضيقا.

(٤) في المخطوط: (وأخطأها).

(٥) الورهاء: الحمقاء.

(٦) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٨ - ٢٢٩): خالد بن بَرْمَكَ، الوزير الكبير، أبو العباس الفارسي، جَدُّ الوزير جعفر بن الوزير يحيى البرمكي العراقي. قال الصُّوْلي: كان يُتَّهم بدِيْنِ الْمَجُوْس، وكان يَخْتَلِفُ إلى محمد بن علي الإمام، ثم إلى ابنه إبراهيم بن الإمام. وقال أبو القاسم ابن عساكر: وَزَرَ خالد للسَّفَّاح بعد حفص الخَلاَّل. قلت: كان هذا الإنسان من أفراد الرِّجال رئاسةً، ودهاءً، وحزماً، وخلفه في ذلك أولاده. مات في سنة ١٦٥هـ، عن ٧٥ سنة.

(٨) ذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (باب في الحكمة) قال: كان فيثاغورس يقول: من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ أن لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره: العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني. فثمرة العجلة: الندامة، وثمرة اللجاجة: الجنون، وثمرة العجب: البغضاء، وثمرة التواني: الذلة.

ونسبه الراغب الأصبهاني في محاضرات الأدباء (الحد ٢٥) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢١٥) من طريق محمد بن الحسن المقري، عن يوسف بن الحسين، عن ذي النون قال: أربعُ خلالٍ لها ثمرة: العجلة والعجب واللجاجة والشره، فثمرة العجلة: الندامة، وثمرة العجب: البغضة، وثمرة اللجاجة: الحيرة، وثمرة الشره: الفاقة.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَجَلَةُ مُوَكَّلٌ بِهَا النَّدَمُ، وَمَا عَجِلَ أَحَدٌ إِلاَّ اكْتَسَبَ نَدَامَةً، وَاسْتَفَادَ مَذَمَّةً؛ لأَنَّ الزَّلَلَ مَعَ الْعَجَلِ، وَالإِقْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ التَّأَنِّي فِيْهِ، أَحْزَمُ مِنَ الإِمْسَاكِ عَنْهُ بَعْدَ الإِقْدَامِ عَلَيْهِ، وَلاَ يَكُوْنُ الْعَجُوْلُ مَحْمُوْدَاً أَبَداً، وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَجْزَ فِي الأُمُوْرِ يَقُوْمُ فِي النَّقْصِ مَقَامَ الإِفْرَاطِ فِي السَّعْي فَيَتَجَنَّبُهُمَا مَعَاً، وَيَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَسْلَكاً بَيْنَهُمَا.

٧٢٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا [أَبُوْ الدَّرْدَاءِ] عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُنِيْبٍ[١]، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَاصِم قَالَ: سَمِعْتُ صَدَقَةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّمَرْدَلَ يَقُوْلُ: نَكَحَ الْعَجْزُ التَّوَانِي، فَوَلَّدَ النَّدَامَةَ[٢].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: سَبَبُ النَّجَاحِ تَرْكُ التَّوَانِي[٣]، وَدَوَاعِي الْحِرْمَانِ الْكَسَلُ؛ لأَنَّ الْكَسَلَ عَدُوُّ الْمُرُوْءَةِ، وَعَذَابٌ عَلَى الْمَرْءِ[٤]، وَمِنَ التَّوَانِي وَالْعَجْزِ أُنْتِجَتِ الْهَلَكَةُ، فَكَمَا[٥] أَنَّ الأَنَاةَ بَعْدَ الْفِكْرَةِ[٦] أَعْظَمُ الْخَطَأ، كَذَلِكَ الْعَجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ نَفْسُ الْخَطَأ، وَالرَّشِيْدُ مَنْ رَشُدَ عَنِ الْعَجَلَةِ، وَالْخَائِبُ مَنْ خَابَ عَنِ الأَنَاةِ، وَالْعَجِلُ مُخْطِيءٌ أَبَداً، كَمَا أَنَّ الْمُتَثَبِّتَ مُصِيْبٌ أَبَداً.

٧٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعُقَبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا[٧] نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد[٨]، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَك[٩]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ[١٠] قَالَ: كَتَبَ عَمْرُو[١١] إِلَى مُعَاوِيَةَ[١٢] يُعَاتِبُهُ فِي التَّأَنِّي:

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٧٣).
(٢) ذكره الجاحظ في الأمل والمأمول (باب ذم التواني والتسويف) قال: لبعضهم: نكح العجز التواني فولدت بينهما الندامة.
(٣) في المخطوط: (للتواني).
(٤) في المطبوع: (الفترة).
(٥) في المطبوع: (وكما).
(٦) في المطبوعه: (الفرصة).
(٧) في المطبوع: (حدثني).
(٨) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).
(٩) هو عبد الله بن المبارك.
(١٠) هو مَعْمَر بن رَاشد. مرّت ترجمته رقم (١).
(١١) هو الصحابي الجليل عمرو بن العاص ﷺ.
(١٢) هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ التَّفَهُّمَ فِي الْخَيْرِ زِيَادَةٌ وَرُشْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لاَ يَنْفَعْهُ الرِّفْقُ يَضُرُّهُ الْخُرْقُ، وَمَنْ لاَ تَنْفَعْهُ[1] التَّجَارِبُ لاَ يُدْرِكُ الْمَعَانِي - أَوْ قَالَ: الْمَعَالِي -، وَلاَ يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ، حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَصَبْرُهُ[2] شَهْوَتَهُ، وَلاَ يُدْرِكُ ذَلِكَ إِلاَّ بِقُوَّةِ الْحِلْمِ[3].

٧٢٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[4] بْنِ حَبِيبٍ الوَاسِطِيُّ[5]: [من الطويل]

بُنَيَّ إِذَا مَا سَاقَكَ الضَّيْمُ[6] فَاتَّئِدْ ... فَلَلرِّفْقُ[7] أَوْلَى بِالأَرِيبِ وَأَحْرَزُ

فَلاَ تَحْمَيَنْ عِنْدَ الأُمُورِ تَعَزُّزاً ... فَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ الطَّوِيلَ التَّعَزُّزُ

---

(١) في المخطوط: (ينفعه).

(٢) في المطبوع: (ونصره).

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/١٦٥) عن معمر قال: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في الأناة، فكتب إليه معاوية: أما بعد، فإن التفهم في الخير زيادة ورشد، وإن الرشيد من رشد عن العجلة، وإن الخائب من خاب عن الأناة، وإن المتثبت مصيب أو كاد أن يكون مصيباً، وإن المعجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئاً، وإنه من لا ينفعه الخرق ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي، ولن يبلغ الرجل مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله وصبره شهوته.

ورواه ابن دريد في كتاب المجتنى (ص٢٣ - ٢٤) عن أبي حاتم سماعاً، عن العتبي قال: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يعاتبه في التأني فكتب إليه معاوية: أما بعد: فإن التفهم في الخير زيادةٌ ورشد، وإن المتثبت مصيب، وإن العجل مخطيء، وإن من لم ينفعه الرفق ضرَّهُ الخرق، وإن من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالي، ولن يبلغ الرجل أعلى المبالغ حتَّى يغلب حلمه جهله، والعاقل يسلم من الزَّلل بالتثبت وترك العجلة، ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب الثالث في الشرف).

(٤) (بن إسحاق) من المخطوط.

(٥) ذكر البيتين في ديوان أبو الطَّمحان حنظلة بن شرقي القَيني المتوفى سنة ٣٠هـ وفي ديوان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر المتوفى سنة ١٢٩هـ بلفظ:

بُنَيَّ إذا ما سامَكَ الذُّلَّ قاهِرٌ ... عَزيزٌ فَبعضُ الذُّلِّ أبقى وَأحرَزُ

وَلا تَحمَ مِن بَعضِ الأُمورِ تَعَزُّزاً ... فَقَد يورِثُ الذُّلَّ الطَويلَ التَعَزُّزُ

(٦) في المطبوع: (الضُّرُّ). والضَّيمُ: الظلم. والسَّوْمُ والسَّوْقُ بمعنًى واحد، يقال: سامتِ الرِّيحُ إذا مرَّت واستمرَّت.

(٧) في نسخة: فالرفق.

٧٢٣- حَدَّثَنِي(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ(٢)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(٣)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(٤)، عَنْ أَيُّوبَ(٥) قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ(٦): مَا يَسُرُّنِي أَنِّي نَزَلْتُ بِدَارِ مَعْجَزَةٍ فَأَسْمَنْتُ وَأَلْبَنْتُ(٧)، قِيلَ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: لأَنِّي(٨) أَخَافُ أَنْ أَتَّخِذَ الْعَجْزَ عَادَةً(٩).

---

(١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢) هو الإمام العلاّمة، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن مُحَدِّث البصرة حمّاد بن زيد بن دِرْهَم الأزْديّ، مولاهم، البَصري، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التَّصَانيف، ولد سنة ١٩٩هـ ومات ٢٨٢هـ. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٣٣٩ -).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٥٣٠).

(٤) (بن زيد) من المخطوط.

(٥) هو أيوب السَّختياني. مرّت ترجمته رقم (٣٢).

(٦) مرّت ترجمته رقم (٤٦٥).

(٧) أسمنت: صرت ذا سمن. وألبنت: صرت ذا لبن.

(٨) في المخطوط: (أني).

(٩) رواه الدينوري في المجالسة (٥٠٣) عن يوسف بن عبد الله الحلواني، عن عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن أيوب السختياني: أن أكثم بن صيفي قال: ما يسرُّني أن أنزل دارَ مَعْجَزَةٍ فأسمنُ وألبنُ، قيل: ولِمَ ذاك؟ قال: إني أخاف أن أتّخذَ العجزَ عادةً.

ورواه الدينوري أيضاً (١٩٢٢) عن الحسن بن الحسين الأزدي، عن الرياشي، عن الأصمعي، عن عبد العزيز ابن أخي الماجشون، عن أيوب السختياني قال: قال أكثم بن صيفي: ما يسرُّني أنّي أقمت بدارِ مَعْجَزَةٍ وأنّي أَسْمَنْتُ وأَلْبَنْتُ. فقيل له: ماذا تبتغي؟ قال: نكره عادة العجز.

ورواه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (الباب الثاني عشر) قال: أخبرنا أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن الأصمعي قال: قال أكثم بن صيفي: ما يودني أني مكفي، وأني أسمنت وألبنت، قيل: ولِمَ ذاك؟ قال: مخافة عادة العجز. وقال في جمهرة الأمثال (الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة): قال بعضهم: ما أحب أني مكفي، وأن لي ما بين شرق إلى غرب، قيل: ولِمَ؟ قال: كراهة عادة العجز.

وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب العادة وما لا ينسى) قال: قال أكثم بن صيفي: ما يسرني أني مكفي أمر الدنيا، قيل: ولِمَ؟ قال: أخاف عادة العجز. وانظره في عيون الأخبار لابن قتيبة (كتاب السودد) وربيع الأبرار للزمخشري (العجز والتواني).

٧٢٤- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ(١): [من الكامل]

وَعَلَيْكَ فِي بَعْضِ الأُمُورِ صُعُوبَةٌ ... وَالرِّفْقُ لِلْمُسْتَصْعَبَاتِ مِـرَانُ(٢)

وَبِحُسْنِ عَقْلِ الْمَـرْءِ يَثْبُتُ حَالُـهُ ... وَعَلَـى الْمَغَـارِسِ تُثْمِـرُ الْعِيـدَانُ

٧٢٥- أَخْبَرَنَا(٣) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٤)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ [٤٥٠/ب] ابْنُ سَابِقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ(٥)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدَ أَعْرَابِيٌّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَذَبْتَ، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: [إِنَّ] الْكَاذِبَ لَلْمُتَزَمِّلُ(٦) فِي ثِيَابِكَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَعَجَّلَ(٧).

* * *

---

(١) (الأنصاري) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (مدان). وفي نسخة: للمستصعب الميدان. وفي نسخة: للمستصعبات مزانُ.

(٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) كتب فوقها في المخطوط: (بياء معجمة).

(٦) في المخطوط: (المتزمل).

(٧) في المطبوع: (يعجل).

(الباب ٣٩)

٣٩ - ذكرُ

الحثُّ على تعلمِ[1] الأدبِ ولزومِ الفصاحةِ

٧٢٦- أَخْبَرَنَا[2] الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيْسَ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا[3] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[4]، عَنْ مَالِكٍ[5]، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرَاً»[6].

---

(١) في المخطوط: (تعليم).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) هو أحمد بن أبي بكر، واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، أبو مصعب الزهري المدني الفقيه، قاضي مدينة رسول الله ﷺ، توفي سنة ٢٤٢هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١/٢٧٨ - ٢٨١).

(٥) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس ﷺ.

(٦) رواه مالك في الموطأ (٢٠٧٤) رواية أبي مصعب الزهري، و(٢/٩٨٦) رواية يحيى بن يحيى الليثي.

ولكن رواية يحيى الليثي مرسلة كما نص على ذلك ابن عبد البر في التمهيد (٥/١٦٩) وفي التجريد (ص٥١) والزرقاني في شرح الموطأ (٤/٣٠٤) إلا أنه في المطبوع من رواية يحيى موصولة، وهي زيادة مقحمة.

ورواه ابن حبان (٥٧٩٥) عن عمر بن سعيد بن سنان، ورواه البغوي في شرح السنة (٣٣٩٣) عن أبي الحسين الشيرازي، عن زاهر بن أحمد، عن أبي إسحاق الهاشمي، كلاهما عن أحمد بن أبي بكر أبي مصعب الزهري، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٤٦٥١) وابن عبد البر في التمهيد (٥/١٧٠) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن مالك، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٥٧٦٧) وابن عبد البر في التمهيد (٥/١٧٠) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٣) من طريق عبد الله بن يوسف،

ورواه أبو داود (٥٠٠٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/٢٢٤) من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، عن مالك، بهذا الإسناد. وقال أبو نعيم: رواه عن زيد من الأعلام والأئمة: روح بن القاسم، وسفيان الثوري، وعبد العزيز الدراوردي، وإسماعيل بن جعفر، وزهير بن محمد، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الله بن عمر العمري، في آخرين.

ورواه أحمد (٥٢٩١) وأبو يعلى (٥٦٣٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، بهذا الإسناد. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: قَدْ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ الْبَيَانَ بِالسِّحْرِ؛ إِذِ السَّاحِرُ يَسْتَمِيْلُ قَلْبَ النَّاظِرِ إِلَيْهِ بِسِحْرِهِ وَشَعْوَذَتِهِ.

وَالْفَصِيْحُ الذَّرِبُ اللِّسَانِ، يَسْتَمِيْلُ قُلُوْبَ النَّاسِ إِلَيْهِ بِحُسْنِ فَصَاحَتِهِ وَنَظْمِ كَلَامِهِ، فَالأَنْفُسُ تَكُوْنُ إِلَيْهِ تَائِقَةً، وَالأَعْيُنُ إِلَيْهِ رَامِقَةً(١).

ورواه أحمد (٥٢٣٢) عن وكيع، ورواه البخاري (٥١٤٦) من طريق قبيصة بن عقبة، كلاهما عن سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر به.

ورواه الترمذي (٢٠٢٨) وأبو يعلى (٥٦٤٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر به.

ورواه أحمد (٥٦٨٧) والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٥) وابن حبان في صحيحه (٥٧١٨) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٢٩/٣ - ٤٣٠) رقم (٥٩٢) من طريق الوليد بن مسلم، كلاهما عن زهير بن محمد التيمي العنبري، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر به.

وله شواهد:

الأول: رواه القضاعي في مسند الشهاب (٩٦١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. والثاني: رواه أحمد (١٨٣١٧) والدارمي (١٥٥٦) ومسلم (٨٦٩) وأبو يعلى (١٦٤٢) وابن خزيمة (١٧٨٢) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٣٠/٣ - ٤٣١) رقم (٥٩٥) وابن حبان (٢٧٩١) والبيهقي (٢٠٨/٣) من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه. والثالث: رواه الطيالسي (٢٦٧٠) وابن أبي شيبة (٦٩١/٨ - ٦٩٢) وأحمد (٢٤٢٤ و٢٤٧٣ و٢٧٦١ و٢٨١٤ و٢٨٥٩ و٣٠٢٥ و٣٠٦٨) والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٢) وأبو داود (٥٠١١) والترمذي (٢٨٤٥) وابن ماجة (٣٧٥٦) وأبو يعلى (٢٣٣٢ و٢٥٨١) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١١٧/٤) رقم (٨٨٣) وفي الأمثال له (٦ و٧) وابن حبان (٥٧٧٨ و٥٧٨٠) والطبراني في الكبير (١١٧٥٨ - ١١٧٦٣ و١٢٨٨٨) والحاكم (٦١٣/٣) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٥٥/١) والطحاوي (٢٩٩/٤) والبيهقي (٢٣٧/١٠) وفي الدلائل (٣١٧/٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. والرابع: رواه أحمد (٤٣٤٢) والترمذي (٢٨٤٤) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٣٠/٣) رقم (٥٩٣) وفي الأمثال له (٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٦٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. والخامس: رواه ابن أبي شيبة (٦٩٢/٨) وأبو داود (٥٠١٢) والبزار (٢١٠٠) من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه. والسادس: رواه أحمد (١٥٨٦١) والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٧) والطبراني في الكبير (١٩/رقم ١٠٧٤) من حديث معن بن يزيد السلمي رضي الله عنه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٨): رواه أحمد والطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير سهل بن ذراع، وقد وثقه ابن حبان. والسابع: رواه القضاعي في مسند الشهاب (٩٦٦) من حديث البراء رضي الله عنه. والثامن: رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٣٠/٣) رقم (٥٩٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(١) في المخطوط: (وامقة).

٧٢٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّوَّزِيُّ النَّحْوِيُّ(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ(٢)، حَدَّثَنَا حِبَّانُ(٣) بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ(٤) يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ لِبَاسًا عَلَى رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ فَصَاحَةٍ، وَلَا عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ شَحْمٍ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ فَيُعْرِبُ، فَكَأَنَّ عَلَيْهِ الْخَزَّ الْأَدْكَنَ، وَإِنَّهُ(٥) لَيَتَكَلَّمُ فَيَلْحَنُ فَكَأَنَّ عَلَيْهِ أَسْمَالًا(٦)، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِكَ الْكَبِيرُ، وَيَكْبُرَ فِي عَيْنِكَ الصَّغِيرُ؛ فَتَعَلَّمِ النَّحْوَ(٧).

---

(١) التَّوَّزي: إلى تَوَّز أو تَوَّج: مدينة من أعمال فارس عند بحر الهند. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ - ٢٦٠هـ) (ص١٨٧ - ١٨٨): عبد الله بن محمد، أبو محمد التَّوَّزي البصري، مولى قريش، من كبار أئمة العربية، أخذ عن: الأصمعي، وأبي عُبيدة. وقرأ كتاب سيبَوَيْه على أبي عَمرو الجَرْمِيّ. ورأس في الأدب، وصنَّف كتباً كثيرة منها: كتاب الأمثال، وكتاب الأضداد، وكتاب الخيل، وكتاب النَّوادر، وكتاب فعلت وأفعلت. قال المبرّد: ما رأيت أعلَم بالشِّعر منه، كان أعلم من المازنيّ والرِّياشي. قلت: تَوَّز من بلاد فارس. وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٦٣٩/١ - ٦٤٠): أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزي، القرشي، مولاهم اللُّغوي الإمام، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأضرابهما، ومن مُصنَّفاته كتاب الخيل وسبقها، توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين.

(٢) هو عبد الله بن صالح العجلي. مرَّت ترجمته رقم (٧٠٧). ولكن قال المزي في ترجمة حِبَّان بن علي في تهذيب الكمال (٣٤٠/٥): روى عنه: عبد الحميد بن صالح العجلي الكوفي.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (حيّان). وهو حِبَّان بن علي العَنَزيُّ، أبو علي الكوفيّ أخو مِنْدَل بن علي. توفي سنة ١٧١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (الورقة ٧٨)، وقال في المجروحين (٢٦١/١): يروي عن الناس، روى عنه: الكوفيون والبغداديون، فاحش الخطأ فيما يروي، يجب التوقف في أمره. وضعفه الذهبي. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٣٩/٥ - ٣٤٤).

(٤) هو عبد الله بن شُبْرُمَة.

(٥) في المطبوع: (وإن الرجل).

(٦) الأسمال: الثياب البالية.

(٧) قال المزي في ترجمة عبد الله بن شُبْرُمَة في تهذيب الكمال (٨٠/١٥): قال حِبَّان بن علي، عن ابن شُبْرُمَة: ما لَبِسَ إنسانٌ لِباساً أزْيَنَ مِنَ العَرَبِيَّةِ.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (١٦٨٧) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن السري بن يحيى، عن عثمان بن زفر، عن حِبَّان بن علي، عن ابن شبرمة قال: ما عبَّر الرجال بعبارة أرقى من العربية.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧٢/٢): محمد بن سيرين قال: ما رأيت على امرأة أجمل من شحم، ولا رأيت على رجلٍ أجملَ من فصاحة.

٧٢٨- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

أَكْرِمْ بِذِي أَدَبٍ، أَكْرِمْ بِذِي حَسَبٍ ... فَإِنَّمَا الْعِزُّ(١) فِي الأَحْسَابِ وَالأَدَبِ

وَالنَّاسُ صِنْفَانِ: ذُوْ عَقْلٍ، وَذُوْ أَدَبٍ ... كَمَعْدَنِ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ

وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى هَمَجٌ ... كَانُوْا مَوَالِيَ، أَوْ كَانُوْا مِنَ الْعَرَبِ

٧٢٩- وَأَنْشَدَنِي الْبَسَّامِيُّ: [من البسيط]

لَيْسَ الْمُسَوَّدُ مَنْ بِالْمَالِ سُؤْدُدُهُ ... إِنَّ(٢) الْمُسَوَّدَ مَنْ قَدْ سَادَ بِالأَدَبِ

لأَنَّ مَنْ سَادَ بِالأَمْوَالِ سُؤْدُدُهُ ... مَا دَامَ فِي جَمْعِ ذَا الأَمْوَالِ وَالنَّشَبِ(٣)

إِن قَلَّ يَوْمًا لَهُ مَالٌ يَصِيْرُ إِلَى ... هُوْنٍ مِنَ الأَمْرِ، فِي ذُلٍّ وَفِي تَعَبِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْفَصَاحَةُ أَحْسَنُ لِبَاسٍ يَلْبَسُهُ الرَّجُلُ، وَأَحْسَنُ إِزَارٍ يَتَّزِرُ بِهِ الْعَاقِلُ، وَالأَدَبُ صَاحِبٌ فِي الْغُرْبَةِ، وَمُؤْنِسٌ فِي الْقِلَّةِ، وَرِفْعَةٌ فِي الْمَجَالِسِ(٤)، وَزَيْنٌ فِي الْمَحَافِلِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَدَلِيْلٌ عَلَى الْمُرُوْءَةِ(٥).

---

(١) في المطبوع: (العزم).

(٢) في المطبوع: (بل).

(٣) أي: العقار والمال.

(٤) (ورفعة في المجالس) من المخطوط.

(٥) روى عبد الرحمن بن عمر المقرىء المتوفي سنة ٣٤٩هـ في كتابه أخبار النحويين (ص٣٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٧٥) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٧٤) من طريق زيد بن الحباب، عن عبد الوارث بن سعيد العنبري قال: حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة.

وروى البيهقي في الشعب (١٦٧٦) من طريق عفيف بن سالم، وروى الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢٢٦/٢) من طريق سليمان بن أيوب، كلاهما عن عبد الوارث بن سعيد، عن أبي مسلم رجلٌ من أهل البصرة [قال الخطيب: شيخ يُكْنَى: أبا مسلم منذ أربعين سنة] قال: قال عمر: تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة. وانظره في معجم الأدباء لياقوت (٧٧/١) والقلقشندي في صبح الأعشى (١٦٨/١).

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٦/٩) وعنه المزي في تهذيب الكمال (٣٦٦/١٢) من طريق سعيد بن عفير قال: كان شبيب بن شيبة يقول: اطلبوا العلم بالأدب فإنه دليلٌ على المروءة، وزيادةٌ في العَقْل، وصاحبٌ في الغُرْبة. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٣١/٢): قال شبيب بن شيبة: اطلبوا الأدب فإنه مادة العقل، ودليلٌ على المروءة، وصاحبٌ في الغربة، ومؤنسٌ في الوحشة، وحليةٌ في المجلس، ويجمع لكم القلوب المختلفة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٣٢/٢ - ٢٣٣): قيل لأردشير: الأدب أغلبُ أم الطبيعة؟ فقال: الأدب: زيادةٌ في العقل، ومنبهةٌ للرأي، ومكسبةٌ للصواب. والطبيعة أملك، لأن بها الاعتقاد ونماء الفراسة وتمام الغذاء.

وَمَنِ اسْتَفَادَ الأَدَبَ فِي حَدَاثَتِه انْتَفَعَ بِهِ فِي كِبَرِه؛ لأَنَّ مَنْ غَرَسَ فَسِيلاً[1] يُوشِكُ أَنْ يَأْكُلَ رُطَبَهَا، وَمَا يَسْتَوِي عِنْدَ أُولِي النُّهَى، وَلاَ يَكُونُ سِيَّان[2] عِنْدَ ذَوِي الحِجَى، رَجُلاَنِ: أَحَدُهُمَا: يَلْحَنُ، وَالآخَرُ: لاَ يَلْحَنُ.

٧٣٠- وَلَقَدْ[3] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ السِّنْجِيُّ[4]، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُد السِّنْجِيُّ[5]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ[6]، حَدَّثَنَا أَبِي[7]، عَنْ سَلْمِ[8] بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ هُبَيْرَةَ[9]، فَجَرَى الْحَدِيثُ، حَتَّى ذَكَرُوا الْعَرَبِيَّةَ، فَقَالَ: وَاللهِ[10] مَا اسْتَوَى رَجُلاَنِ حَسَبُهُمَا وَاحِدٌ، وَمُرُوءَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، أَحَدُهُمَا: يَلْحَنُ، وَالآخَرُ: لاَ يَلْحَنُ، إِلاَّ أَنَّ

---

(١) الفسيل: صغار النخل.

(٢) في نسخة: سيَّين.

(٣) في المطبوع: (وقد).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (السمحي). مرَّت ترجمته رقم (٢٣٩).

(٥) (السنجي) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٦) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٢١/٩ - ٤٢٣): عبد الله بن بكر بن حبيب، أبو وهب السهمي الباهلي البصري، سكن بغداد وحدَّث بها، قال أحمد بن حنبل وابن معين: ثقة، توفي سنة ٢٠٨هـ.

(٧) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٨٣/٢) الترجمة (١٤٩٤): بكر بن حبيب الباهلي. روى عن: سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي. روى عنه: ابنه عبد الله بن بكر الباهلي، سمعت أبي يقول ذلك. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي، عن أبي إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين أنه قال: بكر بن حبيب، ثقة. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٨٦/٧ - ٩٠): بكر بن حبيب السَّهمي، والد عبد الله بن بكر، المحدِّث. ذكره الزبيدي وغيره في النَّحويِّين.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (سالم). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٦/٤) الترجمة (١١٤٧): سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلي والد سعيد بن سلم [سيأتي ذكر سعيد رقم (٨٦٣)]. روى عن: عمرو بن دينار. روى عنه: شعبة. وروى ابن عيينة، عن العلاء بن المنهال وابن أبي نجيح عنه. سمعت أبي يقول ذلك. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤٦/٢٢) وتاريخ الإسلام (وفيات ١٤١هـ) (ص١٥٤) و(وفيات ٢٠٠هـ)(ص٢١٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٣٣/٤) والتقريب (ص٢٤٦).

(٩) سيأتي رقم (٩٢٧). وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٦٢/٤): عُمَر بن هُبَيْرَة بن معاوية بن سُكَين، الأمير، أبو الْمُثَنَّى، الفَزَارِيُّ الشَّامِيُّ، أمير العراقين، ووالد أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزَلَهُ هشام، وقد وَلِيَ غَزْوَ البحر سنة سبع نوبة قُسْطَنْطِينِيَّة، وجُمِعَتْ له العراق في سنة ثلاث ومئة، ثُمَّ عُزِلَ بخالد القَسْرِيّ، فقَيَّدَهُ وألبسَهُ عباءةً وسَجَنَهُ، فَتَحَيَّلَ غِلْمَانُهُ ونَقَبُوا سَرَباً أخرجوه منه، فهرب واستجار بالأمير مَسْلَمَةَ بن عبد الملك فأجارَهُ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أن مات سنة سبع ومئة تقريباً. وانظر تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (٣٧٣/٤٥ -).

(١٠) أقحم في نسخة: يا أمير المؤمنين.

إلاّ أنّ أَفْضَلَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ الَّذِي لاَ يَلْحَنُ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيْرَ! هَذَا أَفْضَلُ [٤٥١/أ] فِي الدُّنْيَا، لِفَضْلِ[١] فَصَاحَتِه وَعَرَبِيَّتِه، أَرَأَيْتَ الآخِرَةَ، وَمَا بَالُهُ فُضِّلَ[٢] فِيْهَا؟! قَالَ: إِنَّهُ[٣] يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّه - جَلَّ وَعَلاَ[٤] - عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ[٥] -، وَالَّذِي يَلْحَنُ يَحْمِلُهُ لَحْنُهُ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِيْه، وَيُخْرِجَ مِنْهُ مَا هُوَ فِيْه. قَالَ: قُلْتُ: صَدَقَ الأَمِيْرُ وَبَرَّ[٦].

---

(١) في نسخة: بفضل.

(٢) في المخطوط: (أفضل).

(٣) في المخطوط: (لأنه).

(٤) (جل وعلا) من المخطوط.

(٥) (الله جل وعلا) من المخطوط.

(٦) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٧٦) عن أبي عبد الله محمد بن علي الكاتب، عن الحسن ابن حامد الأديب، عن علي بن محمد بن سعيد الموصلي، عن الحسن بن عُلَيْل، عن أبي خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعته يمليه على ابنه أبي بكر، فتقدمت، فقال: يا عسكري، طفّلت على ابني، اقعد، اكتب، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا أبي، حدثنا سلم [تحرف في الجامع: سالم] بن قتيبة قال: كنت عند ابن هُبَيْرَةَ الأكبر، فَجَرَى الحديث حَتَّى جرى ذكر العربية، فقال: والله ما استوى رَجُلان دينهما واحدٌ، وَحَسَبُهُمَا واحدٌ، ومُرُوءَتُهُمَا واحدةٌ، أَحَدُهُمَا يَلْحَنُ، والآخرُ لا يَلْحَنُ، إنّ أَفضَلَهُمَا في الدنيا والآخرة الّذي لا يَلْحَنُ. قُلْتُ: أَصْلَحَ الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لِفَضْلِ فَصَاحَتِه وَعَرَبِيَّتِه، أَرَأَيْتَ الآخِرَةَ مَا بَالُهُ فُضِّلَ [في تاريخ: أفضل] فِيهَا، قال: إِنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابَ الله عَلَى مَا أَنْزَلَهُ الله، وَإِنَّ الَّذِي يَلْحَنُ يَحْمِلُهُ لَحْنُهُ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ فِي كِتَابِ الله ما لَيْسَ فِيْهِ، وَيُخْرِجُ مِنْهُ مَا هُوَ فِيْهِ. قال: قُلْتُ: صَدَقَ الأَمِيْرُ وَبَرَّ.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٤٥) من طريق الخطيب ولكنه قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الكاتب، أخبرنا الحسن بن حامد الأديب، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعته يمليه على أبيه أبي بكر فتقدمت فقال: يا عسكري على ابني اقعد اكتب قال:..

وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٨٣/١ - ٨٤): حَدَّثَ التاريخيُّ بإسناد رَفَعَهُ إِلَى سَلَمَة [هكذا جاء في المطبوع من معجم الأدباء] بْنِ قتيبة قال: كنت عند ابن هُبَيْرَةَ الأكبر، قال: فَجَرَى الحديث حَتَّى ذكروا العربية فقال: والله ما استوى رَجُلان دينهما واحدٌ، وَحَسَبُهُمَا واحدٌ، ومُرُوءَتُهُمَا واحدةٌ، أَحَدُهُمَا يَلْحَنُ، والآخرُ لا يَلْحَنُ، إنَّ أَفْضَلَهُمَا في الدنيا والآخرة الّذي لا يَلْحَنُ. قال: فَقُلْتُ: أَصْلَحَ الله الأمير، هذا أفضل في الدنيا لِفَضْلِ فَصَاحَتِهِ وعَرَبِيَّتِهِ، أَرَأَيْتَ الآخِرَةَ مَا بَالُهُ فَضَلَ فِيهَا، قال: إِنَّهُ يَقْرَأُ كِتَابَ الله عَلَى مَا أَنْزَلَهُ الله، وَالَّذِي يَلْحَنُ يَحْمِلُهُ لَحْنُهُ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ فِي كِتَابِ الله ما لَيْسَ فِيْهِ، وَيُخْرِجُ مِنْهُ مَا هُوَ فِيْهِ، قال: قُلْتُ: صَدَقَ الأَمِيْرُ وَبَرَّ. =

٧٣١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الرمل]

أَيُّهَا الطَّالِبُ فَخْراً بِالنَّسَبْ ... إِنَّمَا النَّاسُ لأُمٍّ وَلأَبْ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ ... أَوْ حَدِيدٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ ذَهَبْ؟
أَوْ تَرَى فَضْلَهُمُ فِي خَلْقِهِمْ ... هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبْ؟
إِنَّمَا الْفَخْرُ(١) بِحِلْمٍ راجحٍ ... وَبِأَخْلاَقٍ(٢) كِرَامٍ وَأَدَبْ
ذَاكَ مَنْ فَاخَرَ فِي النَّاسِ بِهِ ... فَاقَ مَنْ فَاخَرَ مِنْهُمْ وَغَلَبْ(٣)

٧٣٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ(٤): أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ بَكَّارٍ إِمَامُ مَسْجِدِ مَكَّةَ بِبَيْتٍ مُفْرَدٍ(٥): [من البسيط]

مَا حُلَّةٌ نُسِجَتْ بِالدُّرِّ وَالذَّهَبِ ... إِلاَّ وَأَحْسَنُ مِنْهَا الْمَرْءُ بِالأَدَبِ

= وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٢/٥٤) من طريق عبد العزيز الكتاني، عن أبي نصر محمد بن أحمد ابن الحسين بن عبد العزيز البقال العكبري، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبرستاني، عن عبد الرحمن بن محمد الطبري، عن أحمد بن يحيى الكوفي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال أبو جعفر: ما استوى رجلان في حسبٍ ودينٍ قطّ، إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما. قال: قلت: جعلت فداك، قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس، فما فضله عند الله جل جلاله؟ قال: بقراءته القرآن من حيث أنزل، ودعائه الله ﷻ من حيث لا يلحن، وذلك الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله ﷻ.

وروى ابن أبي شيبة (٤٥٩/١٠ و٢٣٦/١١) والدارمي (٣٤١/٢) وسعيد بن منصور في سننه (١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩/٦) وشعب الإيمان (١٦٧٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٢١ و١٩٢٢ و٢٣٠٢) من طريق عاصم الأحول، عن مورق العجلي، عن عمر قال: تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تعلّمونَ القرآن.

(١) في المطبوع: (الفضل).

(٢) في المخطوط: (أو بأخلاق).

(٣) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٧٢/١): قال آخر:

مَنْ كَانَ مُفْتَخِراً بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ ... فَإِنَّمَا فَخْرُنَا بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ
لاَ خَيْرَ فِي رَجُلٍ حُرٍّ بِلاَ أَدَبٍ ... لاَ، لاَ، وَإِنْ كَانَ مَنْسُوباً إِلَى الْعَرَبِ

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) (بيت مفرد) من المخطوط.

٧٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَسْرُوقِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُرْجُلَانِيُّ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو[(٣)] الْعُمَرِيُّ، حَدَّثَنِي عبيد اللَّه بْنُ مَسلمة[(٤)] بن مِرْدَاس، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْفُرْسِ: إِنَّ[(٥)] أَقْرَبَ الْقَرَابَةِ الْمَوَدَّةُ الدَّائِمَةُ، وَأَفْضَلُ مَا وَرَّثَ الآبَاءُ الأَبْنَاءَ حُسْنُ الأَدَبِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: أَفْضَلُ مَا وَرَّثَ أَبٌ ابْنًا: ثَنَاءٌ حَسَنٌ، وَأَدَبٌ نَافِعٌ[(٦)]، وَالْخَرَسُ عِنْدِي خَيْرٌ مِنَ الْبَيَانِ بِالْكَذِبِ، كَمَا أَنَّ الْحَصُورَ خَيْرٌ مِنَ الْعَاهِرِ[(٧)].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي البغدادي. مرَّت ترجمته رقم (٣١٨). وقال أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٢١٣): صحب محمد بن الحسين البرجلاني.

(٢) مَرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٣) في المطبوع: (عمر). لم أجده، ولعلَّه: عبيد الله بن عمر العمري أبو عثمان.

(٤) في المطبوع: (عبد الله بن سلمة)، ولم أجده.

ولعلَّه: قال ابن حبان في الثقات (٦/٣٩٩): سلمة بن وَهْرام، يروي عن: طاووس، وعكرمة. روى عنه: معمر، وابن عيينة، وابنه عبيد الله بن سلمة، يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/١٧٥): سلمة بن وَهْرام يماني، روى عن: طاووس، وعكرمة. روى عنه: معمر، وابن عيينة، وزمعة، وابنه عبيد الله بن سلمة. سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ، قال: سألت أبي عن سلمة بن وهرام؟ فقال: روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه حديثاً ضعيفاً. حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: سلمة بن وهرام ثقة. وسئل أبو زرعة عن سلمة بن وهرام؟ فقال: يماني ثقة. وانظر تهذيب الكمال (١١/٣٢٨ -).

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/٣١٨): عبيد الله بن سلمة بن وَهْرام، روى عن: أبيه، روى عنه: محمد بن سليمان بن مسمول المخزومي المكي. حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: قال علي بن المديني: لا أعرف عبيد الله ابن سلمة بن وَهْرام هذا.

(٥) (إن) من المخطوط.

(٦) قال ياقوت في معجم الأدباء (١/٨٣): في حديث سعيد بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا نَحَلَ [أي: أعطى] وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ».

(٧) الْحَصُور: من لا يأتي النساءَ وهو قادرٌ على ذلك، أو الممنوع مِنْهُنَّ، أو من لا يَشْتَهِيهِنَّ ولا يَقْرَبُهُنَّ. قال الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[آل عمران: ٣٩].

فَيجبُ عَلَى الْعَاقِلِ أنْ يُذَكِّي قَلْبَهُ بِالأَدَب، كَمَا تُذَكَّى[1] النَّارُ بِالْحَطَبِ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يُذَكِّي[2] قَلْبَهُ رَانَ[3] حَتَّى يَسْوَدَّ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الأَدَبَ فَلاَ يَتَّخِذْهُ لِلْمُمَارَاةِ عُدَّةً، وَلاَ لِلْمُبَارَاةِ مَلْجَأً، وَلَكِنْ يَقْصِدُ قَصْدَ الانْتِفَاعِ بِنَفْسِهِ، وَلِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى مَا يُقَرِّبُهُ إِلَى بَارِئِهِ.

٧٣٤- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ [الأَبْرَش]: [من الرمل]

أَدَبُ الْمَـــرْءِ كَلَحْـــمٍ وَدَمٍ ... مَـــا حَـــوَاهُ رَجُـــلٌ إِلاَّ صَـــلَحْ

لَـــوْ وَزَنْـــتُمْ رَجُـــلاً ذَا أَدَبٍ ... بِـــأُلُوفٍ مِـــنْ ذَوِي الْجَهْـــلِ رَجَـــحْ

٧٣٥- حَدَّثَنَا[4] أَحْمَدُ بْنُ بِشْرٍ الْكَرْخِيُّ[5]، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ الْخَطَّابِ[6]، حَدَّثَنَا رُسْتَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ[7] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ كَنَدَامَتِي[8] أَنِّي [لَمْ] أَنْظُرْ فِي الْعَرَبِيَّةِ[9].

٧٣٦- سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي[10] يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ أَخِي الأَصْمَعِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمِّي يَقُولُ: تَعَلَّمُوا النَّحْوَ[11]، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرُوا

---

(١) في المطبوع: (يذكى).

(٢) في المطبوع: (يذك).

(٣) قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. أي: غلبَ على قلوبهم وغطّى عليها فصدئت فامتنع عليهم تنوّرُ بصيرتهم بنور الله.

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) في المطبوع: (الكرجي). بالجيم.

(٦) لم أعرفه. ولعلّه: محمد بن أحمد بن الخطاب المؤدب أبو بكر، روى عن: موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، انظر ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢/٢٤٤).

(٧) هو عبد الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير الزُهريّ، أبو الحسن الأصبهاني الأزرق، المعروف برُستَة، ولد سنة ١٨٨هـ ومات سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٣٨١). وانظر تهذيب الكمال (١٧/٢٩٦ -).

(٨) في المطبوع: (ندامتي).

(٩) روى أبو نعيم في الحلية (٨/٥٠) عن يونس بن عبيد قال: ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون أفنيت عمري في الجهاد.

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٧١).

(١١) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/١٩٥) من طريق أبي علي الحسن بن الحسين بن حمكان، عن محمد بن أبي زكريا الفقيه وأبو إسحاق المزكي، عن ابن خزيمة الفقيه، عن المزكي قال: سمعت الشافعي يقول: تعلموا النحو، فإنه والله يزري بالرجل أن لا يكون فصيحاً، ولقد بلغني أن رجلاً دخل على زياد ابن أبيه فقال له: أصلح الله الأمير، إن أبينا هلك، وإن أخينا غصبنا على ما خلفه لنا. فقال له زياد: ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك.

بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، كَانَتْ مُشَدَّدَةً فَخَفَّفُوهَا، قَالَ اللهُ لِعِيْسَى(1): «يَا عِيْسَى، إِنِّي وَلَّدْتُكَ». فَقَرَؤُوْا: يَا عِيْسَى، إِنِّي وَلَدْتُكَ، [مُخَفَّفًا]، فَكَفَرُوْا(2).

٧٣٧- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَصْفَهَانِيُّ(3)، حَدَّثَنَا أَبُوْ أُمَيَّةَ(4)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ(5)، حَدَّثَنَا أَبُوْ زَيْدٍ النَّحْوِيُّ(6) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

---

(١) (لعيسى) من المخطوط.

(٢) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١/٥٣ - ٥٤): قد رُوِيَ أنّ أبا عمرو بن العلاء كان يقول لِعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ: هُوَ الدِّيْنُ بِعَيْنِه، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فقال: صَدَقَ، لأَنِّي رَأَيْتُ النَّصَارَى قَدْ عَبَدُوْا الْمَسِيْحَ لِجَهْلِهِمْ بِذَلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: «أَنَا وَلَّدْتُكَ مِنْ مَرْيَمَ، وَأَنْتَ نَبِيٌّ». فَحَسِبُوْهُ يَقُوْلُ: «أَنَا وَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ بُنَيٌّ». فَبِتَخْفِيْفِ اللاَّمِ وَتَقْدِيْمِ الْبَاءِ وَتَعْوِيْضِ الضَّمَّةِ بِالْفَتْحَةِ: كَفَرُوْا. وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١/٧١ - ٧٢): حَدَّثَ أبو صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ قال: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَقُوْلُ: أَنْفَقْتُ فِي الْحَدِيْثِ أَرْبَعِيْنَ أَلْفًا، وَفِي الأَدَبِ سِتِّيْنَ أَلْفًا، وَلَيْتَ مَا أَنْفَقْتُهُ فِي الْحَدِيْثِ أَنْفَقْتُهُ فِي الأَدَبِ. قِيْلَ لَهُ: كَيْفَ؟ قال: لأَنَّ النَّصَارَى كَفَرُوا بِتَشْدِيْدَةٍ وَاحِدَةٍ خَفَّفُوهَا، قال تعالى: «يَا عِيْسَى، إِنِّي وَلَّدْتُكَ مِنْ عَذْرَاءَ بَتُوْلٍ». فقالت النَّصَارَى: وَلَدْتُكَ.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (الحسن بن إسحاق الإصبهاني). مرَّت ترجمته رقم (١٤).

(٤) قال ابن حبان في الثقات (٩/١٣٧): محمد بن إبراهيم بن مسلم، أبو أميَّة السِّجِسْتَانِيُّ، سَكَنَ طرسوس، حدثنا عنه: إبراهيم بِطَرَسُوس، وكان من الثقات، دخل مصر، فَحَدَّثَهُمْ من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها، فلا يعجبني الاحتجاج بِخَبَرِهِ إلاّ بما حُدِّثْتُ من كتابه. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٩١ - ٩٣): الإمام، الحافظ، الْمُجَوِّد، الرَّحَّال، أبو أميَّة، محمد بن إبراهيم بن مسلم البغدادي، ثم الطَّرَسُوسي، نزيل طرسوس ومُحَدِّثُها، وصاحب المسند والتصانيف. ولد في حدود سنة ثمانين ومئة. حدَّث عنه: أبو حاتم، وابن صاعد، وأبو عوانة، وابن حوصا، وأبو الدحداح، وأبو بكر ابن زياد، وأبو الطيب بن عبادل، وعثمان بن محمد السمرقندي، وأبو علي الحضائري، وحفيده محمد بن إبراهيم بن أبي أمية، وخلق كثير. قال النسائي: هو بغداديٌّ، سكن طرسوس. وقال ابن يونس: كان فَهْماً، حسن الحديث. وقال أبو داود: ثقة. وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو أمية صَدوقٌ، كثير الوهم. وقال أبو بكر الخلال الفقيه: أبو أمية رَفيعُ القدر جداً، كان إماما في الحديث. قال ابن يونس: مات بطرسوس في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومئتين. وقال أبو الحسين ابن المنادي: جاءنا في رمضان نَعيُّ أبي أمية سنة ثلاث وسبعين. وقيل: مات في سنة ثمانٍ وسبعين. وهذا وهم. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤٢٦ - ٤٢٧). وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ، صاحب حديث، يَهِم. فائدة: روى المصنف عن ابنه إبراهيم رقم (٨٤٠).

(٥) (العجلي) من المخطوط. مَرَّتْ ترجمته رقم (٧٠٧).

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البصريُّ النَّحويُّ اللُّغَوِيُّ الإمام الأَدِيْبُ، توفي سنة ٢١٥هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٠/٣٣٠ - ٣٣٧).

الْحَسَنِ، فَقَالَ: مَا تَقُوْلُ فِي رَجُلٍ تَرَكَ أَبِيْهِ وَأَخِيْهِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: تَرَكَ أَبَاهُ وَأَخَاهُ، قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا لأَبَاهُ وَلأَخَاهُ؟ فَقَالَ[1] الْحَسَنُ: فَمَا لأَبِيْهِ [٤٥١/ب] وَلأَخِيْهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: كُلَّمَا تَابَعْتُكَ خَالَفْتَ[2].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: لاَ زِيْنَةَ أَحْسَنُ مِنْ زِيْنَةِ الْحَسَبِ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَكْمَلِ[3] الْجَمَالِ اسْتِعْمَالَ الأَدَبِ، وَلاَ حَسَبَ[4] لِمَنْ لاَ أَدَبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ مِمَّنْ لاَ حَسَبَ لَهُ، يَبْلُغُ بِهِ أَدَبُهُ مَرَاتِبَ أَهْلِ الأَحْسَابِ؛ لأَنَّ حُسْنَ الأَدَبِ خَلَفٌ مِنَ الْحَسَبِ.

وَلَيْسَتِ الْفَصَاحَةُ إِلاَّ إِصَابَةٌ فِي[5] الْمَعْنَى وَالْقَصْدِ، وَلاَ الْبَلاَغَةُ إِلاَّ تَصْحِيْحُ الأَقْسَامِ وَاخْتِيَارُ الْكَلاَمِ.

وَمِنْ أَحْمَدِ الْفَصَاحَةِ: الاقْتِدَارُ عِنْدَ الْبَدَاهَةِ، وَالْغَزَارَةُ عِنْدَ الإِطَالَةِ. وَأَحْسَنُ الْبَلاَغَةِ: وُضُوْحُ الدَّلاَلَةِ، وَحُسْنُ الإِشَارَةِ.

٧٣٨- وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ الْمَرْوَزِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُد السِّنْجِيَّ[6] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُوْلُ: لَيْسَتِ الْبَلاَغَةُ بِخِفَّةِ اللِّسَانِ،

---

(١) في المخطوط: (قال).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٨٥) عن أبي عبد الله الحاكم، عن الحسن بن علي بن أحمد الرناني بمرو، عن أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي قَدِمَ عَلَيْنَا، عن أبي أمية الطرطوسي، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: أخبرني أبو زيد النحوي قال: قال رجلٌ للحسن البصري: ما تقول في رجُلٍ ترك أبيه وأخيه؟ قال الحسن: ترك أباه وأخاه. فقال الرجل: فما لأباه وأخاه؟ فقال الحسن: فما لأبيه وأخيه؟ فقال الرجل للحسن: أراني كلّما تابعتك خالفتني.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/٢٧٧): قال رجلٌ لشريح: ما تقول في رجلٍ تُوُفِّيَ وَترك أباه وأخيه؟ فقال له: أباه وأخاه. فقال: كم لأباه وأخاه؟ قال: لأبيه وأخيه. قال: أنت علَّمْتَني، فما أصنع؟.

(٣) في المطبوع: (أجمل).

(٤) في المطبوع: (حسن). بالنون بدل: الباء.

(٥) (في) من المخطوط.

(٦) مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

وَلاَ كَثْرَةِ الْهَذَيَانِ، وَلَكِنْ بِإِصَابَةِ الْمَعْنَى وَالْقَصْدِ إِلَى الْحَاجَةِ، وَإِنَّ أَبْلَغَ الْكَلاَمِ مَا لَمْ يَكُنْ بِالْقَرَوِيِّ الْمُجَدَّعِ[1]، وَلاَ الْبَدَوِيِّ الْمُعَرَّبِ.

٧٣٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[2]: [من الطويل]

وَلَمْ أَرَ فَضْلاً تَمَّ إِلاَّ بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلاً صَحَّ إِلاَّ عَلَى الأَدَبْ[3]

وَلَمْ أَرَ فِي الأَعْدَاءِ حِينَ اخْتَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ

٧٤٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو[4] بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[5]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْعَائِشِيُّ[6] قَالَ: قَالَ الْمَدَائِنِيُّ[7]: ذُكِرَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْعَبَّاسِ[8] بَلاَغَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ[9]: فَقَالَ: إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ لِسَانِهِ فَاضِلاً عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِهِ، كَمَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ عِلْمِهِ فَاضِلاً عَلَى مِقْدَارِ عَقْلِهِ[10].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الْكَلاَمُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ الأَزْهَرِ، وَالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، وَالْيَاقُوتِ الأَحْمَرِ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ.

---

(١) المجدّع: المقطّع الأطراف.

(٢) مكرر رقم (٤٣٢). والبيتين لأبي العتاهية.

(٣) في المطبوع: (أدب).

(٤) في المطبوع: (عمر).

(٥) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبيد الله بن العباس الجشمي)، والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) هو علي بن محمد المدائني. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) في المطبوع: (عباس).

(٩) (من أهله) من المخطوط.

(١٠) ذكره أبو هلال العسكري في الصناعتين (الفصل الثالث عشر في العكس) دون نسبة.

وَمِنْهُ مَا يَكُوْنُ مِثْلَ الْخَزَفِ وَالْحَجَرِ وَالتُّرَابِ وَالْمَدَرِ، وَأَحْوَجُ النَّاسِ إِلَى تَعَلُّمِ الأَدَبِ وَلُزُوْمِ[1] الْفَصَاحَةِ أَهْلُ الْعِلْمِ؛ لِكَثْرَةِ قِرَاءَتِهِم الأَحَادِيْثَ، وَخَوْضِهِمْ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُوْمِ[2].

٧٤١- وَلَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ [السِّنْجِيَّ[3] - أَوْ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ هَانِيءٍ عَنْه -، قَالَ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ][4] يَقُوْلُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَعْرِفِ النَّحْوَ أَنْ يَدْخُلَ فِيْمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[5]. لأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ[6] لَمْ يَكُنْ لَحَّاناً، وَلَمْ يَلْحَنْ فِي حَدِيْثِهِ، فَمَهْمَا رَوَيْتَ عَنْهُ وَلَحَنْتَ فِيْهِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ[7].

٧٤٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من مجزوء الرجز]

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى ... إِلاَّ الْفَتَى فِي أَدَبِهْ
وَبَعْضُ أَخْلاَقِ الْفَتَى ... أَوْلَى بِهِ مِنْ نَسَبِهْ
حَتْفُ امْرِيءٍ لِسَانُهُ ... فِي جِدِّهِ أَوْ لَعِبِهْ
بَيْنَ اللَّهَا[8] مَقْتَلُهُ ... رُكِّبَ فِي مُرَكَّبِهْ[9]

---

(١) في المطبوع: (إلى لزوم الأدب وتعلم).

(٢) في المخطوط: (العلم).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٤) ما بين: [ ] من المطبوع. وأقحم مكانه في المخطوط: (يقول: سمعت أبا داود).

(٥) ذكره ياقوت الحموي في مقدمة معجم الأدباء عن الأصمعي. وهو من الأحاديث المتواترة. انظر الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي.

(٦) في المخطوط: (ﷺ).

(٧) ذكره السيوطي في تدريب الراوي شرح تقريب النواوي (١٠٦/٢).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (اللّهَى). مرّ شرحها.

(٩) مرّ البيتين الثالث والرابع في هذا الكتاب رقم (٩٦).

وقال إبراهيم بن هرمة:

قد يُدرك الشرفَ الفتى ورداؤه ... خَلَقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ

انظره في الشعر والشعراء لابن قتيبة (ترجمة ابن هرمة) والمجالسة للدينوري (٢٣١٤ و٣١٨٣) وطبقات الشعراء لابن المعتز (ص٢١) والإعجاز والإيجاز للثعالبي (ترجمة ابن هرمة) والتمثيل والمحاضرة له (ص١٠٤).

٧٤٣- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْخَطَّابِ بْنِ مِهْرَانَ - بِتُسْتَر - يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنِ خُرَّزَادَ[١] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُوْلُ: مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَدِيْثَ وَلاَ يَعْرِفُ النَّحْوَ، مَثَلُ الدَّابَّةِ عَلَيْهَا الْمِخْلاَةُ، لَيْسَ فِيْهَا شَيْءٌ[٢].

* * *

(١) تحرف في المخطوط إلى: (حرازاد)، وهو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاد البصريُّ أبو عمرو بن أبي أحمد الحافظ، نزيل أنطاكية، أصله من طبرستان، توفي سنة ٢٨٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٨٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي سعيد المؤدب، عن العباس بن الفضل المحمد أباذي، عن أبي حاتم الرازي قال: ذكر علي بن الجعد، عن شعبة قال: قال: إذا كان المحدِّث لا يعرف النحو فهو كالحمار يكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير.

ورواه القرطبي في الوجيز في فضائل القرآن العزيز (ص٩١) عن علي بن الجعد، سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية مثل الحمار عليه مخلاة لا علف عليه. وقال حماد بن سلمة: من طلب الحديث و لم يتعلم النحو - أو قال: العربية - فهو كمثل الحمار تعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٠٨٠) من طريق فضل الأعرج، عن أبي نوح قال: سمعت شعبة يقول: من طلب الحديث فلم يبصر العربيَّة فمثله مثل رجلٍ عليه بُرنس وليس له رأس. وعزاه السيوطي في تدريب الراوي (١٠٦/٢) للخطيب.

ورواه الخطيب (١٠٨١) من طريق أحمد بن يحيى ثعلب، عن محمد بن سلام، عن عبد الله بن الحارث قال: قال حماد ابن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها. ونسبه السيوطي في تدريب الراوي (١٠٦/٢) للخطيب.

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٢٣١): قال شعبة: مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم اللحن مثل برنس لا رأس له.

(البَابُ ٤٠)

٤٠ - ذِكْرُ

إِبَاحَةِ جَمْعِ الْمَالِ لِلْقَائِمِ [٤٥٢/أ] بِحُقُوقِهِ[١]

٧٤٤- أَخْبَرَنَا[٢] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنُ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى ابْنِ مَاسَرْجِس[٣]، حَدَّثَنَا جَدِّي[٤]، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ[٥]، [عَنْ أَبِيهِ[٦]]، عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ

---

(١) قال يحيى بن معين كما في المجالسة للدينوري (١٣٠٢) وتاريخ بغداد للخطيب (١٨٥/١٤):

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... طُرًّا وَيَبْقَى فِي غَدٍ آثَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لإِلَهِهِ ... حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
وَيَطِيبُ مَا تَحْوِي وَتَكْسِبُ كَفُّهُ ... وَيَكُونُ فِي حُسْنِ الْحَدِيثِ كَلامُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ ... فَعَلَى النَّبِيِّ صَلاتُهُ وَسَلامُهُ

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٠٥/١٤): الإمام المحدِّثُ، العالِمُ الثّقة، أبو العبَّاس، أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسَرْجِسِيُّ، سبط الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس النَّيْسَابوريُّ، مات في صفر سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، وهو في عشر المئة، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم - رحمه الله -.

(٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٥١/٧ - ٣٥٤): الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو علي النيسابوري، قدم بغداد حاجاً وحدَّث بها، وكان من أهل بيت الثروة والقدم في النصرانية، ثم أسلم على يدي عبد الله بن المبارك، ورحل في العلم، ولَقِيَ المشايخ، وكان دَيِّناً وَرِعاً ثقة، ولم يزل من عقبه بنيسابور فقهاء ومحدثون، توفي سنة ٢٤٠هـ.

(٥) مرَّت ترجمته رقم (١٨٤).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٦١٩).

الْعَاصِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَمْرُو، نِعِمَّا[1] الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»[2].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [﵁]: هَذَا الْخَبَرُ يُصَرِّحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِبَاحَةِ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَجِبُ، وَيَحِلُّ لِلْقَائِمِ فِيْهِ بِحُقُوْقِهِ، لأَنَّ فِي تَقْرِيْنِه الصَّلاَحَ بِالْمَالِ وَالرَّجُلِ مَعاً بَيَانٌ وَاضِحٌ[3]، لأَنَّهُ إِنَّمَا أَبَاحَ فِي جَمْعِ الْمَالِ الَّذِي لاَ يَكُوْنُ بِمُحَرَّمٍ عَلَى جَامِعِهِ، ثُمَّ يَكُوْنُ الْجَامِعُ لَهُ قَائِماً بِحُقُوْقِ اللَّهِ فِيْهِ.

---

(١) «نِعِمَّا»: أصله: نِعْمَ ما، فأُدْغِمَ وشُدِّد، وما: غير موصوفة ولا موصولة، كأنه قال: نعم شيئاً المالُ، والباء زائدة، مثل زيادتها في كفى الله حَسيباً، ومنه الحديث: «نِعم المال»، وفي نِعْمَ لُغَات، أشهرها كسر النون وسكون العين، ثم فتح النون وكسر العين، ثم كسرُهما.

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٣٢١٠) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو ابن العاص به. **وقال ابن حبان**: سمع هذا الخبر عليُّ بن رباح، عن عمرو بن العاص، وسمعه من أبي القيس يدل: عمرو، عن عمرو فالطريقان جميعاً محفوظان.

ورواه ابن أبي شيبة (١٧/٧ - ١٨) والإمام أحمد (١٧٨٠٢) وابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٤٣) وأبو يعلى (٧٣٣٦) وابن حبان في صحيحه (٣٢١١) من طريق وكيع بن الجراح، عن موسى بن علي، عن أبيه، عن عمرو ابن العاص به.

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في غريب الحديث (٩٣/١ - ٩٤) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (١٣١٥) والبغوي في شرح السنة (٢٤٩٥) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص به.

ورواه الإمام أحمد (١٧٧٦٤) والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩) والحاكم (٢/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٤٨) عن عبد الله بن يزيد المقرىء، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص به.

ورواه الإمام أحمد (١٧٧٦٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه الطبراني في الأوسط (٣٢١٣) والحاكم (٢٣٦/٢) من طريق عبد الله بن صالح، ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦٠٥٦) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، ورواه الطحاوي (٦٠٥٧) من طريق شعيب بن الليث، أربعتهم عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٤٢): رواه أحمد، وروه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواه أبو يعلى نحوه، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

(٣) في المطبوع: (بياناً واضحاً).

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِتَمَامِهَا بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ الْفَصْلِ[1] بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ، بِمَا أَرْجُوْ الْغُنْيَةَ فِيهَا لِمَنْ أَرَادَ الْوُقُوْفَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

٧٤٥- أَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا كَانَ مَا جَمَّعْتَ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... فَأَنْتَ وَأَقْصَى النَّاسِ فِيْهِ سَوَاءُ
عَلَى أَنَّ هَذَا خَارِجٌ مِنْ أَثَامِهِ ... وَأَنْتَ الَّذِي تُجْزَى بِهِ وَتُسَاءُ

٧٤٦- أخبرنا[2] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ[3]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ[4]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَبَّادٍ[5]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[6]، عَنْ قَتَادَةَ [قَالَ]: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ يُحَدِّثُ، عَنْ حَكِيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ: أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْمَالِ وَاصْطِنَاعِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيْمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ[7].

(١) في المطبوع: (الفضل).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٣).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٩٨).

(٥) تحرف في المطبوع إلى: (عباد). وهو يحيى بن عبّاد الضُّبَعي. مرّت ترجمته رقم (٤٥٨).

(٦) هو شعبة بن الحجاج.

(٧) مرّ تخريجه أيضاً رقم (٤٥٨) من هذا الكتاب.

ورواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٠٣) من طريق الأصمعي، ورواه ابن عبد البر في جامع العلم وفضله (١٣٠١) من طريق محمد بن جعفر، ورواه ابن عبد البر (١٣٠٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ورواه ابن عبد البر (١٣٠٣) من طريق أبي داود، كلهم عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن حكيم بن قيس بن عاصم، عن أبيه قال عند الموت: يا بني، عليكم باصطناع المال، فإنه منبهة للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٨/٣): قال قيس بن عاصم: يا بني، عليكم بحفظ المال، فإنه منبهة الكريم، ويُستغنى به عن اللئيم، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: إِنَّ [مِنْ] أَحْسَنِ مَا يَنْتَفِعُ الْمَرْءُ بِهِ فِي عُمُرِهِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ: تَقْوَى اللَّهِ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ.

وَالْوَاجِبُ[2] عَلى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْمَلَ فِي شَبَابِهِ فِيْمَا يُقِيْمُ بِهِ أَوَدَهُ، كَالشَّيْءِ الَّذي لاَ يُفَارِقُهُ أَبَداً، وَفِيْمَا يُصْلِحُ بِهِ دِيْنَهُ، كَالشَّيْءِ الَّذي لاَ يَجِدُهُ غَداً، وَلْيَكُنْ[3] تَعَاهُدُهُ [لِمَالِه][4] مَا يُصْلِحُ بِهِ مَعَاشَهُ، وَيَصُوْنُ بِهِ نَفْسَهُ، وَفِي دِيْنِهِ مَا يُقَدِّمُ[5] بِهِ لآخِرَتِهِ، وَيُرْضِي بِهِ خَالِقَهُ، وَالْفَاقَةُ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى بِالْمَالِ الْحَرَامِ[6]، وَالْغَنِيُّ الَّذي لاَ مُرُوْءَةَ لَهُ أَهْوَنُ مِنَ الْكَلْبِ، وَإِنْ هُوَ طُوِّقَ وَخُلْخِلَ.

٧٤٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى بْنِ أَيُّوْب[7]، حَدَّثَنِي أَبِي[8]، حَدَّثَنِي عِيْسَى بْنُ يُوْنُس، [عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى[9].

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (فالواجب).

(٣) في المخطوط: (ولكن).

(٤) في نسخة: ماله.

(٥) في المطبوع: (يقدَم) بفتح الدال.

(٦) في المطبوع: (بالحرام).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٢٢).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٤٢٢).

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٨) عن أبي موسى الهروي، عن عيسى بن يونس، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر قال: نعم العون على الدين الغنى. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٣) عن أحمد بن إسحاق، عن عباس بن حمدان، عن أبي سعيد الأشج، عن عيسى بن يونس، عن محمد بن سُوقة، عن محمد بن المنكدر: نعم العون على تقوى الله ﷻ الغنى. ورواه القضاعي في مسند الشهاب (١٣١٧) من طريق أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، عن عبد الرحمن بن صالح، عن عيسى بن يونس، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر رفعه: «نعم العون على تقوى الله المال». ورواه الديلمي في الفردوس (٦٧٥٦) وإسناده في زهر الفردوس (١١٢/٤) من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، عن أحمد بن ميمون بن كامل، عن ضباح بن عمرو بن هشام بن أبي كريمة، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رفعه: «نعم العون على تقوى الله ﷻ المال».

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٩) عن مكحول قال: بعض المعيشة عونٌ على الدين.

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٦٧) عن ابن أبزى، عن داود ﷺ قال: نعم العون اليسار أو الغنى على الدين.

وروى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣١٦) عن عبد الرحمن بن أبزى قال: نعم العون على الدين اليسار.

٧٤٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ البَسَّامِيُّ(١): [من الطويل]

أَرَى كُلَّ ذِي مَالٍ يَسُوْدُ بِمَالِهِ ... وَإِنْ كَانَ لاَ أَصْلٌ هُنَاكَ وَلاَ فَضْلُ(٢)
وَآخَرَ مَنْسُوْباً إِلَى الرَّأْيِ خَامِلاً ... وَأَنُوكَ مَجْهُوْلاً، لَهُ الْجَاهُ وَالنُّبْلُ
فَلاَ ذَا بِفَضْلِ الرَّأْيِ أَدْرَكَ بُلْغَةً ... وَلَمْ أَرَ هَذَا ضَرَّهُ النُّوْكُ وَالْجَهْلُ

٧٤٩- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ] الْكُرَيْزِيُّ لِيَحْيَى [بْنِ أَكْثَمَ]: [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ(٣) ... وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لاَ يَدْرِي، وَإِنْ كَانَ حَازِماً ... أَقُدَّامُهُ(٤) خَيْرٌ لَهُ أَمْ(٥) وَرَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ ... بَنُوْهُ وَلاَ يَغْضَبْ لَهُ أَوْلِيَاؤُهُ(٦)
وَلَمْ(٧) يَمْضِ فِي وَجْهٍ مِنَ الأَرْضِ وَاسِعٍ ... مِنَ النَّاسِ إِلاَّ ضَاقَ عَنْهُ فَضَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ مَرْدُوْداً عَلَيْهِ مَقَالُهُ ... وَكَانَ بِهِ قَدْ يَقْتَدِي خُطَبَاؤُهُ
وَإِنْ يَبْقَ لَمْ يَضْرُرْ عَدُوّاً بَقَاؤُهُ ... وَإِنْ يَفْنَ لَمْ يُفْقَدْ لِخَيْرٍ فَنَاؤُهُ(٨)

---

(١) الأبيات من قصيدة لمحمود الوراق كما في ديوانه مؤلفة من ستة أبيات.
وذكر البيت الأول ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣٠٩/٢) والبيت الأول والثاني ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب المال حمداً وذمّاً) لمحمود الوراق.

(٢) في المطبوع: (فصل). وكذا في بهجة المجالس.

(٣) قال أبو العتاهية كما في ديوانه:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَت بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرفُ العَينِ عَنهُ كَلاَلَةً ... وَأَسرَعَ فِيمَا لا يُحِبُّ شَقِيقُهُ

وقال الزبيدي في تاج العروس بشرح القاموس (٢٨١/١): أنشد الأخفش في كتابه الموسوم بالقوافي:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَأَوْمَتْ [أي: أشارت] إِلَيْهِ بِالعُيُوبِ الأَصَابِعُ

(٤) في المخطوط: (أقدّامها).

(٥) في المخطوط: (أو).

(٦) هذا البيت من المخطوط وساقط من المطبوع.

(٧) في نسخة: ولا.

(٨) انظر الأبيات مطوّلة ومختصرة في الفاضل في اللغة والأدب للمُبَرِّد (باب تذكرة في الجود والكرم) والمحاسن والمساوئ لإبراهيم البيهقي (مساوئ الفقر) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب المال حمداً وذمّاً) وغرر الخصائص الواضحة للوطواط (الباب العاشر في البخل).

٧٥٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْن حَمَّاد الْبَرْبَرِيُّ(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخ(٢)، حَدَّثَنَا(٣) الزُّبَيْرِيُّ(٤) قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب - رضي الله عنه(٥) - بِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ(٦) وَهُوَ يَغْرِسُ وَدِيًّا(٧). فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا ابْنَ مَسْلَمَةَ؟ قَالَ: مَا تَرَى، أَسْتَغْنِي عَنِ النَّاسِ، كَمَا قَالَ صَاحِبُكُمْ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلاَحِ(٨): [من البسيط]

اسْتَغْنِ، أَوْ مُتْ، فَلاَ(٩) يَغْرُرْكَ ذُو نَسَبٍ ... مِنِ ابْنِ عَمٍّ، وَلاَ عَمٍّ، وَلاَ خَالِ

إِنِّي أَظَلُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا ... إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ(١٠)

---

(١) هو محمد بن موسى بن حماد الأخباري. مرّت ترجمته رقم (٣٢٧).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٤٤).

(٣) في المطبوع: (حدثني).

(٤) لم أعرفه.

(٥) (رضي الله عنه) من المخطوط.

(٦) هو الصحابي الجليل محمد بن مَسْلَمَة بن سلمة الْخَزْرَجِيّ الأنصاري الحارثي الْمَدَنِيّ، شهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وقيل: إنّ النبي ﷺ استخلفه على المدينة عام تبوك. مات سنة ٤٣هـ. انظر الثقات لابن حبان (٣٦٢/٣) وتهذيب الكمال للمزي (٤٥٦/٢٦-).

(٧) الودي - بفتح الواو وكسر الدال وياء مشددة -: صغار النخل، واحدته: ودية. ط.

(٨) هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن الأوس أبا عمرو.

(٩) في المخطوط: (ولا). وتحرف في المطبوع إلى: (نشب).

(١٠) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٢٧) عن العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن عبد المجيد بن أبي عبس قال: دخل أحيحة بن الجُلاح حديقته الزوراء، فهبط به نسوة من بني سُلَيم، وأنزل به حاجاتهن، فقال: ادخلوا، فبينا هو يمشي في حديقته إذ نظر إلى تمرة فأخذها، ثم إلى أخرى فأخذها، فجعل يلقط التمر كذلك، حتّى جمع تمرات، فقالت امرأة منهن: ألا ترين إلى ما يصنع؟! مالكُنَّ عنده خير بعد هذا، فارجعن. فسمع قولها، فقال: التمرة إلى التمرة تمر، والذود إلى الذود إبل، فذهب مثلاً، وأنشأ يقول:

ولن أزال على الزوراء أعمرها ... إنّ الحبيب إلى الإخوان ذو مال

استغن أو مُتْ ولا يغررك ذو نشب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

قال عبد الله [أي: ابن أبي الدنيا]: وزادني غير عباس:

وولِيت نفسك كإصلاح اللتي ملكت ... بذاك ما عشت إنّ المال بالموالي

وانظر القصة عند الأصفهاني في كتابه الأغاني (٣٧/١٥).

وانظر البيتين في لباب الآداب لأبي منصور الثعالبي (أحيحة بن الجلاح).

٧٥١- أَخْبَرَنِي[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدَانَ[2] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ][3] الْمُبَارَكِ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ، يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بِضَاعَةٌ لِي ذَهَبَتْ، قَالَ: فَقُلْتُ[4]: أَوَ تَبْكِي عَلَى الْمَالِ؟ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ قِوَامُ دِينِي[5].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[6] -: إِنَّ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ مَنْ كَانَ فِي غِنَاهُ عَفِيفًا، وَفِي مَسْكَنَتِهِ قَنِعًا؛ لِأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِهِ الْفَقْرُ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ تَرْكِ الْحَيَاءِ، وَالْفَقْرُ يُذْهِبُ[7] الْعَقْلَ وَالْمُرُوءَةَ، وَيُذْهِبُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ، وَكَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا[8]، وَمَنْ عُرِفَ بِالْفَقْرِ صَارَ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن أبي رواد العتكي المعروف بعبدان.

(٣) ما بين: [ ] ساقط في المخطوط والمطبوع.

(٤) في المطبوع: (قلت).

(٥) روى الدينوري في المجالسة (٢٢١١) من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال: لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي دينه ويصل رحمه ويكفُّ به وجهه. قال: وترك دنانير، وكان يقول: اللهم إنك تعلم أني لم أجمعها إلا لأصون بها حسبي وديني.

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) في نسخة: يَسْلُبُ.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٥٣ و١٠٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٤٦) من طريق أبي مسلم الكشي، ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٢٠٦) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٥٨٦) عن إبراهيم بن عبد الله، كلاهما عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الحجاج بن فرافصة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر».
ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٥٣) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل (١٣٤٦) عن أبي محمد بن حيان، عن العباس بن أحمد الشامي، عن المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن حجاج، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ.
ورواه البيهقي في الشعب (٦٦١٢) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي بكر محمد بن الحسين القطان، عن أحمد بن يوسف السلمي، عن محمد بن يوسف قال: ذكر سفيان، عن الحجاج يعني: ابن فرافصة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ رفعه: «كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر».
ورواه ابن عدي في الكامل (٧/٢٣٦) عن القاسم بن زكريا وابن صاعد، عن عبد الله بن وضاح، عن يحيى بن يمان العجلي الكوفي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رفعه: «كاد الحسد أن يغلب القدر، وكاد الفقر أن يكون كفراً». **أقول**: يحيى بن يمان: قال الإمام أحمد: ليس بحجة. وقال ابن المديني: صدوق فلج فتغير حفظه. وعن وكيع قال: ما كان أحدٌ من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن يمان، كان يحفظ في المجلس الواحد خمس مئة حديث، ثُمّ نسي. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: كان سريع الحفظ سريع النسيان. وكان يحيى من العباد ذكره أبو بكر بن عياش فقال: ذاك ذاهب الحديث. وقال ابن معين و النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمَّد الكذب إلا أنه يُخطئ ويشتبه عليه. =

مَعْدِنًا لِلتُّهْمَةِ، وَمَجْمَعًا لِلْبَلَايَا، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يُرْزَقَ الْمَرْءُ قَلْبًا تَقِيًّا[1] نَقِيًّا قَنِعًا، يَرَى الثَّوَابَ الْمُدَّخَرَ مِنَ الضَّجَرِ الشَّدِيدِ، فَحِينَئِذٍ لاَ يُبَالِي بِالْعَالَمِ بِأَسْرِهِمْ وَالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَالْفَقْرُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْمَهَانَةِ، كَمَا أَنَّ الْغِنَى دَاعِيَةٌ إِلَى الْمَهَابَةِ.

٧٥٢- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ[2]: [من الطويل]

يُغَطِّي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ ... وَصُدِّقَ فِيمَا قَالَ، وَهُوَ كَذُوبُ
وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ... تُحَمِّقُهُ[3] الأَقْوَامُ، وَهُوَ لَبِيبُ

= ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٥٤/١) عن إبراهيم بن عبد الله، عن حجاج، عن المعتمر بن سليمان قال: حدثنا حسين أبو المنذر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك رفعه: «كاد الحسد أن يغلب القدر، وكادت الفاقة أن تكون كفراً». وقال العقيلي: لا يتابع عليه إلا من طريق تقاربه. وقال البخاري: حسين لم تصح روايته.

ورواه الطبراني في الأوسط (٤٠٥٦) عن علي بن سعيد الرازي، عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الحميد الكاتب، عن عمرو بن عثمان الكِلَابِيّ، عن عيسى بن يونس، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك رفعه: «كاد الحسد (أن) [ما بين: ( ) من مجمع] يسبق القدر، وكادت الحاجة (أن) [( ) من مجمع] تكون كفراً». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠٤٤): فيه: عمرو بن عثمان الكِلَابي، وثقه ابن حبان، وهو متروك.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٦٥٩٥) وهناد في الزهد (١٣٩٢) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «كاد الحسد أن يغلب القدر، وكادت الفاقة أن تكون كفراً».

أقول: حجاج بن فرافصة: قال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: شيخٌ صالحٌ متعبِّد.

ويزيد: قال الذهبي في الميزان (ترجمة حجاج): تالف. وقال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ؛ ويزيد الرقاشي: لا يُعوّل على ما يروي. قال شعبة: لأن أزني أَحَبُّ إِلَيَّ من أن أروي عن يزيد الرقاشي.

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٠٦/٤) عن محمد بن يحيى بن منده، عن عبد الله بن داود، عن إبراهيم بن أيوب، عن أبي هانئ، عن معمر بن زائدة [قال العقيلي: لا يتابع على حديثه]، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر». وقال العقيلي: قد روي عن علي بن الحكم البناني، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ هذا الكلام.

(١) (تقياً) من المخطوط.

(٢) ذكر البيتين الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب العاشر في البخل) دون نسبة. وذكر البيت الأول الدينوري في المجالسة (١٠٩٦/٣) دون نسبة.

وروى الدينوري في المجالسة (١٠٩٦/٢): قال آخر:

الفقر يُزْرِي بأقوام ذوي حسب ... وقد يُسَوِّدُ غيرَ السيد المالُ

(٣) في المطبوع: (يُحمِّقه).

٧٥٣- أخبرنا[١] بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيْدٍ الطَّاحِيُّ، حَدَّثَنَا النَّمرُ بْنُ قَادِمٍ[٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٣]، عَنْ أَيُّوبَ[٤] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلاَبَةَ[٥]: يَا أَيُّوبُ، الْزَمْ سُوقَكَ، فَإِنَّكَ لاَ تَزَالُ كَرِيْمًا عَلَى إِخْوَانِكَ مَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهِمْ[٦].

٧٥٤- أَنْشَدَنِي[٧] الْعقبيُّ قَالَ[٨]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[٩] - بِالْكُوْفَةِ -:

[من الطويل]

وَإِنَّ مُقِلاًّ حِيْنَ يَبْدُو[١٠] لِحَاجَةٍ ... إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ
وَكَانَ بَنُو[١١] عَمِّي يَقُوْلُوْنَ: مَرْحَبًا ... فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ[١٢]

٧٥٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى ... نَسِيْبًا، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِي
وَلاَ رَفَعَ النَّفْسَ الدَّنِيْئَةَ كَالْغِنَى ... وَلاَ وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيْمَةَ كَالْفَقْرِ[١٣]

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٤) هو أيوب السختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٥) هو عبد الله بن زيد الجَرْمِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦٩).

(٦) سيأتي رقم (٧٥٦) من هذا الكتاب.
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١/٣) عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن حماد بن علي الأحمر، عن نمر بن قادم، عن حماد بن زيد قال: قال لي أيوب: الزم سوقك فإنك لا تزال كريماً على إخوانك ما لم تحتج إليهم.

(٧) في المطبوع: (وأنشدني).

(٨) (قال) من المخطوط.

(٩) مرَّت ترجمته رقم (١٤٨).

(١٠) في المطبوع: (كأن مُقلاً حين يغدو). وفي العقد الفريد: وكُلّ مُقلّ حين يَغْدو.

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (ابنِ).

(١٢) ذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الياقوتة في العلم والأدب): قال إبراهيمُ الشيباني: رأيتُ في جدار من حُجر بيت المقدس، بيتين مكتوبين بالذّهب:.. فذكرهما. وانظر البيتين في المحاسن والمساوئ للبيهقي والمستطرف للأبشيهي دون نسبة. وانظر البيت الأول في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ولباب الآداب لأسامة بن منقذ دون نسبة.

(١٣) ذكرهما ابن حبان في هذا الكتاب (٥٧٤) من طريق شيخ آخر.

٧٥٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَمِّيُّ[(١)] - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[(٣)]، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ[(٤)] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ[(٥)]: الْزَمِ السُّوقَ، فَإِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعَافِيَةِ[(٦)].

---

(١) سيأتي رقم (٧٩٩). قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٢٦/٣): محمد بن يَحْيَى بن الحسين، أبو بكر العمي، بصريُّ الأصل. حدَّث عن: عبيد الله بن محمد بن عائشة، وأبي مالك كثير بن يحيى، وسليمان بن داود الشاذكوني. روى عنه: عبد العزيز بن جعفر الْخِرَقي، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المظفر، وغيرهم. حدثنا محمد بن عبد الواحد الأكبر، حدثنا محمد ابن العباس قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: والعَمِّيُّ كانت له قصةٌ من أجل إسرافه على نفسه في التزيد، فاستخفى حياة أخي ثم ظهر بعد موته، ثم مات على المعهود منه قبل ذلك. حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ، عن محمد بن يحيى بن الحسين العَمِّيّ؟ فقال: ثقة. سألت أبا بكر البرقاني، عن محمد بن يحيى العمي؟ فقال: أمرنا أبو الحسن الدارقطني أن نخرج أحاديثه في الصحيح، وقال: ليس به بأس. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر. وأنبأنا السمسار، حدثنا الصفار، حدثنا ابن قانع: أن العَمِّيّ مات في سنة سبع وثلاث مئة. زاد ابن قانع: في الْمُحَرَّم. وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠٧هـ) (ص٢٢٢).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٠).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٤) هو أيوب السختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٥) هو عبد الله بن زيد الْجَرْمِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦٩).

(٦) مرَّ رقم (٧٥٣) من هذا الكتاب.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠/٣) عن محمد بن علي بن حبيش، عن أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، عن بشار الخفاف، عن حماد بن زيد قال: قال لنا أيوب: الزم السوق فإنَّ الغنى من العافية.

ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٣٣/٢) من طريق حماد، عن أيوب.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٦/٢) من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن سعيد بن عامر، عن صالح بن رستم قال: قال أبو قلابة: يا أيوب، الزم سوقك فإن الغنى من العافية.

ورواه عبد الرزاق (٤٦٥/١١) (باب المتشاتمين والصدقة) وعنه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦١) عن معمر، عن أيوب السختياني قال: بعث إليَّ أبو قلابة بكتاب فيه: الزم سوقك، واعلم أنَّ الغنى معافاةٌ.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٤) من طريق الحكم بن سنان، عن أيوب السختياني قال: قال أبو قلابة: يا أيوب، احفظ عني ثلاث خصال: إياك وأبواب السلطان، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء، والزم سوقك، فإنَّ الغنى من العافية.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣١٥) من طريق عبد الوهاب، عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: يا أيوب، الزم سوقك، فإن الغنى من العافية.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٢٠) من طريق يزيد بن هارون، عن يحيى بن عثمان، عن أيوب السختياني قال: قال لي أبو قلابة: يا أيوب، الزم سوقك، فإن فيها غنىً عن الناس وصلاحاً في الدِّين.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦٣) من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي بكر الحميدي، عن سفيان قال: قال أيوب: قال: قال أبو قلابة: الزم سوقك فإنَّ الغنى من العافية. وانظره في التمهيد لابن عبد البر (٣٣٠/١٨).

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: لَيْسَ خَلَّةٌ [٤٥٣/أ] هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحٌ، إِلاَّ وَهِيَ لِلْفَقِيْرِ عَيْبٌ؛ فَإِنْ كَانَ الْفَقِيْرُ حَلِيْماً قِيْلَ: بَلِيْدٌ، وَإِنْ كَانَ عَاقِلاً قِيْلَ: مَكَّارٌ[1]، وَإِنْ كَانَ بَلِيْغاً قِيْلَ: مِهْذَارٌ، وَإِنْ كَانَ ذَكِيّاً قِيْلَ: حَدِيْدٌ[2]، وَإِنْ كَانَ صَمُوْتاً قِيْلَ: عَيِيٌّ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَنِّياً قِيْلَ: جَبَانٌ[3]، وَإِنْ كَانَ حَازِماً[4] قِيْلَ: جَرِيْءٌ، وَإِنْ كَانَ جَوَاداً قِيْلَ: مُسْرِفٌ، وَإِنْ كَانَ مُقَدِّراً قِيْلَ: مُمْسِكٌ.

وَشَرُّ الْمَالِ مَا اكْتُسِبَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحِلُّ، وَأُنْفِقَ فِيْمَا لاَ يَجْمُلُ، وَوُجُوْدُهُ وَعَدَمُهُ لَيْسَ[5] بِتَجَلُّدٍ، وَلاَ بِكَثْرَةِ حِيْلَةٍ[6]، وَلَكِنَّهُ أَقْسَامٌ وَمَوَاهِبُ مِنَ الْخَلاَّقِ الْعَلِيْمِ[7].

٧٥٧- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[8]: [من البسيط]

يَشْقَى رِجَالٌ، وَيَشْقَى آخَرُوْنَ بِهِمْ ... وَيُسْعِدُ اللَّهُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامِ
وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيْلَتِهِ ... لَكِنْ جُدُوْدٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيْدُ، وَقَدْ ... يَرْمِي فَيَرْزُقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

٧٥٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُوْسَى الْعَطَّارُ[9]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الْعَدَنِيُّ[10]، حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ[11] قَالَ: قَالَ أَبُوْ قَيْس

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (مكاراً).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (حديداً).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (جباناً).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (عارماً).

(٥) في المطبوع: (ليسا).

(٦) في نسخة: حِيَلٍ.

(٧) ليسَ في هذا دعوة إلى عدم الاكتساب، وإنما التحرُّزُ من مَدِّ اليد إلى ما لا يَحِلّ.

(٨) الأبيات لصالح بن عبد القدوس كما في ديوانه والتمثيل والمحاضرة للثعالبي.

(٩) لم أجده.

(١٠) لم أجده.

(١١) في المطبوع: (المنذر). ولم أجده.

ابْنِ مَعْدِي كَرِبٍ[1]، وَكَانَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ ذَكَراً: يَا بَنِيَّ، اطْلُبُوا[2] هَذَا الْمَالَ أَحْسَنَ[3] الطَّلَبِ، وَاصْرِفُوْهُ [فِي] أَحْسَنِ مَذْهَبٍ، صِلُوْا بِهِ الأَرْحَامَ، وَاصْطَنِعُوْا بِهِ الأَقْوَامَ[4]، وَاجْعَلُوْهُ جُنَّةً لأَعْرَاضِكُمْ تَحْسُنْ فِي النَّاسِ قَالَتُكُم، فَإِنَّ جَمْعَهُ كَمَالُ الأَدَبِ، وَبَذْلَهُ كَمَالُ الْمُرُوْءَةِ، كَمَا[5] إِنَّهُ لَيَسُوْدُ غَيْرَ السَّيِّدِ، وَيُقَوِّي غَيْرَ الأَيِّدِ، وَحَتَّى إِنَّهُ لَيَكُوْنُ فِي [أَنْفُسِ] النَّاسِ نَبِيْهاً، وَفِي أَعْيُنِهِمْ مَهِيْباً، وَمَنْ جَمَعَ مَالاً فَلَمْ يَصُنْ عِرْضَهُ[6]، وَلَمْ يُعْطِ سَائِلاً، بَحَثَ النَّاسُ عَنْ أَصْلِهِ؛ فَإِنْ كَانَ مَدْخُوْلاً هَتَكُوْهُ، وَإِنْ كَانَ صَحِيْحاً نَسَبُوْهُ[7]: إِمَّا إِلَى [عِرْضٍ] دَنِيَّةٍ، وَإِمَّا إِلَى لَوْصٍ[8] لَئِيْمٍ حَتَّى يُهَجِّنُوْهُ[9].

---

(١) لعلّه المِقْدَامُ بن مَعْدِي كَرِب. قال ابن حبان في الثقات (٣٩٥/٣): المقدام بن معدي كرب الكندي، أبو كريمة، سكن الشام، مات سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وكان يصفر لحيته، وقد قيل: إن كنيته أبو يحيى. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٥٨/٢٨).

(٢) كتب ناسخ المخطوط بعد هذا كلمة: (العلم). ولكن شطب عليها.

(٣) في المطبوع: (أجمل).

(٤) روى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٠٤) من طريق الليث بن سعد، عن سعيد بن يحيى أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: لا خير فيمن لا يحب المال ليودي عنه أمانته، ويصل رحمه، ويستغني به عن خلق ربه ﷻ.

وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٩ منتقى): سمعت المبرّد يقول: قال سعيد بن المسيب: لا خير في مالِ رجلٍ لا يُصْلِحُ به عرضه، ويصل به رحمه، ويستغني به عن الآثام.

(٥) في المطبوع: (حتى).

(٦) في المطبوع: (عرضاً).

(٧) في المخطوط: (أكسبوه).

(٨) في المخطوط: (عوض). في اللسان: لاصه بعينه لوصاً، ولاوصه: طالعه من خلل أو ستر. وقيل: الملاوصة: النظر يمنة ويسرة، كأنه يروم أمراً – إلى أن قال –: والإنسان يلاوص الشجرة إذا أراد قلعها بالفأس، فتراه يلاوص في نظره يمنة ويسرة كيف يضربها، وكيفَ يأتيها ليقتلعها.

(٩) روى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٨٤) من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن المقدام بن معدي كرب قال: يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه إلاّ الدينار والدرهم.

٧٥٩- حَدَّثَنِي مُطَهَّرُ[1] بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَابِتٍ - بِوَاسط -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ[2] سِنَانٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[3]، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[4]، عَنْ عَلْقَمَةَ[5] قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ صَوْتاً فِي غَمَامٍ: اذْهَبِي إِلَى أَرْضِ فُلَانٍ، فَاسْقِهِ[6]. قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: لآتِيَنَّ فُلَاناً هَذَا، فَلأَنْظُرَنَّ مَا يَعْمَلُ فِي أَرْضِهِ، فَأَتَاهُ وَقَدْ مُطِرَ فِيهَا، وَهُوَ قَائِمٌ يَفْتَحُ الأَوَاعِيَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي: مَا تَعْمَلُ فِي أَرْضِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: أَنْظُرُ إِلَى مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا، فَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ، وَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثَهُ. قَالَ عَلْقَمَةُ: فَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ، يَبْعَثُنِي إِلَى أَرْضٍ لَهُ مِرَاراً، أَنْ[7] أَفْعَلَ فِيهَا مِثْلَ ذَلِكَ[8].

---

(١) لم أجد له ترجمة. وقال ابن حبان في الصحيح (٦٤٨٩): أخبرنا مطهر بن يحيى بن ثابت بواسط الشَّيخُ الصَّالِحُ، حدثنا عبد الله بن إسحاق الناقد. وقال في الثقات (٩/ ٢٧٠): يحيى بن زريق، من أهل واسط، وكان إمام مسجد الجامع بها، يروي عن: يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، حدثنا عنه: مطهر بن يحيى بن ثابت بواسط، بأحرف مستقيمة.

(٢) (أحمد بن) من المخطوط. وهو أحمد بن سنان بن أسد بن حِبَّان القَطَّان، أبو جعفر الواسطيُّ الحافظ، توفي سنة ٢٥٩هـ. وثقه ابن حبان والدارقطني والنسائي وابن ماكولا. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١/ ٣٢٢ -٣٢٣).

(٣) هو محمد بن خازم الضرير.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد النَّخَعيّ. مرّت ترجمته رقم (٣١).

(٥) هو علقمة بن قيس النَّخَعيّ.

(٦) في المطبوع: (فاسقيه).

(٧) في المطبوع: (له بزازان).

(٨) روى الإمام أحمد (٧٩٤١) والطيالسي (٢٥٨٧) ومسلم (٢٩٨٤) وابن حبان (٣٣٥٥) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦) وأخبار أصبهان له (٢/ ١٩٢) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٣٣) وشعب الإيمان (٣٤٠٦ و٣٤٠٧) وكرامات الأولياء للالكائي (٣١ و٣٢) من طريق وهب بن كيسان، عن عبيد بن عُمَير اللَّيثي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَانْتَهَى إِلَى الْحَرَّةِ، فَإِذَا هِيَ فِي أَذْنَابِ شِرَاجٍ، وَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، بِالاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ اسْمِي؟ قال: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يقول: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قال: أَمَا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثَهُ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ».

والحَرَّة: أرض ذات حجارة سُود. وأذناب شِراج: أي: في أسافل المسايل والأودية. والمِسحاة: آلة من حديد وهي المِجْرَفة. وأَرُدُّ: أي: أزرع فيها بالثلث.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: إِنَّ شَرَّ الْمَالِ مَا لا[1] يُخْرَجُ مِنْهُ حُقُوْقُهُ، وَإِنَّ شَرّاً مِنْهُ مَا أُخِذَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، [وَمُنِعَ مِنْ حَقِّهِ، وَأُنْفِقَ فِي غَيْرِ حِلِّهِ]، وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ قِوَامُ الْمَعَاشِ، وَلاَ بُدَّ لِلْمَرْءِ مِنْ إِصْلاَحِ مَالِهِ، وَمَا ارْتَفَعَ أَحَدٌ قَطُّ عَنْ[2] إِصْلاَحِ مَالِهِ: صَالِحاً كَانَ، أَوْ طَالِحاً.

وَلاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى مُجَاوَرَةِ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَهُ، فَلاَ يَقْضِي مِنْهَا حُقُوْقَهَا؛ لأَنَّ مَنْ أَسَاءَ مُجَاوَرَةَ نِعَمِ [٤٥٣/ب] اللَّهِ أَسَاءَتْ مُجَاوَرَتُهُ، وَتَحَوَّلَتْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ[3].

٧٦٠- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الطويل]

فَإِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ، فَلاَ تَغْتَرِرْ بِهِ ... وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمِ
فَمَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضاً[4] إِذَا مَا اسْتَفَادَهُ ... وَيَشْكُرْ لأَهْلِ الْخَيْرِ يُسْلَبْ وَيُذْمَمِ

---

(١) في المطبوع: (مالاً). وفي نسخة: مالٌ.

(٢) في المخطوط: (من).

(٣) روى أبو يعلى في مسنده (٣٤٠٥) عن معاذ بن شعبة البصري، عن عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْسِنُوا جِوَارَ نِعَمِ اللهِ لا تُنَفِّرُوْهَا، فَقَلَّمَا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِم». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧٣٩): رواه أبو يعلى، وفيه: عثمان بن مطر، وهو ضعيف. **أقول**: معاذ بن شعبة البصري لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٥٧) من طريق ابن أبي الدنيا، عن حاجب بن الوليد، عن الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ فَرَأَى كِسْرَةً مُلْقَاةً فَمَسَحَهَا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَحْسِنِي جِوَارَ اللهِ ﷻ، فَإِنَّهَا مَا نَفَرَتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِم». وقال البيهقي: الموقري، ضعيف. ورواه أيضاً خالد بن إسماعيل المخزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وهو أيضاً ضعيف.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٤٥٥٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، عن الحسن بن علي بن مخلد، عن علي بن سلمة اللبقي، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَرَأَى فِي بَيْتِي كِسْرَةً مُلْقَاةً فَمَشَى إِلَيْهَا فَمَسَحَهَا ثُمَّ أَكَلَهَا فقال: «يَا عَائِشَةُ، أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ، فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِم». وقال البيهقي: ورواه أيضاً عثمان بن مطر، وهو ضعيف، عن ثابت، عن أنس.

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢٥٥) لأبي يعلى وابن عدي، عن أنس. والبيهقي في الشعب، عن عائشة.

(٤) في المخطوط: (خيراً).

٧٦١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ[١] قَالَ[٢]: أَنْشَدَنِي[٣] مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق: [من الوافر]

وَرُبَّ مُمَلَّكٍ مَالاً كَثِيْراً ... وَلَكِنْ حَظُّهُ مِنْهُ قَلِيْلُ
[يَعِيْشُ بِفَضْلِهِ هَذَا وَهَذَا ... وَقَدْ سَالَتْ بِهِ فِيْهِ سُيُوْلُ]
لَهُ مِنْهُ الَّذِي يَحْيَا بِهِ[٤] ... بِعِيْشَتِهِ، وَسَائِرُهُ فُضُوْلُ

٧٦٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَرَادِيُّ[٥] - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ[٦]، حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ هِشَام[٧]، عَنْ عِيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيْمَ[٨]، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٩]، عَنْ كَعْب[١٠] قَالَ: أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدِّيْنَارَ وَالدِّرْهَمَ آدَمُ عليه السلام[١١]، وَقَالَ: لاَ تَصْلُحُ الْمَعِيْشَةُ إِلاَّ بِهِمَا[١٢].

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) (قال) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (أنشدنا).

(٤) في المطبوع: (عليه).

(٥) في المطبوع: (الجرازي). ذكره ابن حبان في صحيحه فقال (٥٨٦ و١٩٥٦): أخبرنا أحمد بن الحسين الجرادي بالموصل قال: حدثنا إسحاق بن زُرَيق الرَّسْعَنِيُّ. وقال (٧٢٦٥): أخبرنا أحمد بن الحسن الجرادي بالموصل قال: حدثنا محمد بن المثنى. وقال (٧٣٢٨): أخبرنا أحمد بن الحسن الجرادي بالموصل قال: حدثنا عمر بن شَبَّةَ.

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٧٥٩).

(٧) هو كثير بن هشام الكلابي. مرَّت ترجمته رقم (١٠٣).

(٨) هو عيسى بن إبراهيم الهاشمي. مرَّت ترجمته رقم (١٠٣).

(٩) جاء في الحلية: معاوية بن عبد الله الجعفري. فإن كان هو فهو مترجم في تهذيب الكمال للمزي (١٩٦/٢٨).

(١٠) هو كعب الأحبار.

(١١) (عليه السلام) من المخطوط.

(١٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٨٠) عن أبيه، عن كثير بن هشام، بهذا الإسناد. وفيه: الدنانير والدراهم آدم، ضرب. =

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ] - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: قَدْ ذَكَرْتُ مَا شَاكَلَ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ فِي كِتَابِ السَّخَاءِ وَالْبَذْلِ. [فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا] فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

= ورواه ابن أبي شيبة (٣٦٠٤٢) عن مسلمة، عن أبي جعفر محمد بن الحسن الهمداني، عن جعفر بن أحمد الهمداني، عن عبد الرحمن بن أحمد الزهري، عن كثير بن هشام، عن عيسى بن إبراهيم، عن معاوية بن عبد الله قال: سمعت كعباً يقول: أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام، وقال: لا تصلح المعيشة إلا بهما.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣/٦) عن أبي محمد بن حيان، عن أحمد بن جعفر بن فارس، عن محمد بن النعمان بن عبد السلام، عن كثير بن هشام، عن عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن معاوية بن عبد الله الجعفري، عن كعب قال: أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام، وقال: لا تصلح المعيشة إلا بهما.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١٨٢٣) عن كعب. وقال المناوي في فيض القدير (٤٢٦/١): أخرج الحليمي عن كعب.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٣/٧) عن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، عن أبي القاسم علي بن محمد المصيصي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجوبري، عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، أبي محمد القاسم بن موسى بن الأشيب، عن أبي سالم الرواس - يعني: العلاء بن مَسْلمة [في المطبوع: سلمة] -، عن كثير [في المطبوع: ليث] بن هشام قال: حدثني عيسى بن إبراهيم، عن معاوية بن يحيى قال: أول من ضرب الدينار والدرهم آدم، وقال: لا تصلح المعيشة إلا بهما. أقول: معاوية بن يحيى، هو الصَّدَفِيُّ، أبو رَوْح الشَّامِيّ الدمشقي، ضعيف. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٢١/٢٨).

(١) في المطبوع: (رضي الله عنه).

(البَابُ ٤١)

٤١ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى إِقَامَةِ الْمُرُوءَاتِ

٧٦٣- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي[(١)] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودِ ابْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ[(٢)] قَالاَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ[(٣)]، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ[(٤)]، عَنِ][(٥)] الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٦)]، عَنْ أَبِيهِ[(٧)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[(٨)] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ[(٩)] ﷺ: «كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»[(١٠)].

---

(١) صرَّح ابن حبان في صحيحه بمكان تحديثه: بست. مرَّت ترجمته رقم (٧١).

(٢) صرَّح ابن حبان في صحيحه بمكان تحديثه: بمرو. مرَّت ترجمته رقم (٢٦).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٩).

(٤) هو مسلم بن خالد القرشي المخزومي، أبو خالد المكيُّ المعروف بالزَّنجيِّ. قال ابن حبان في الثقات (٧/٤٤٨): كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلَّم الشافعي الفقه، وإيَّاهُ كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس، وكان مسلم ابن خالد يخطىء أحياناً، مات سنة ١٧٩هـ، وقد قيل: سنة ١٠٨هـ. وقال ابن حجر في التقريب (٢/٢٤٥): فقيه، صدوقٌ، كثيرُ الأهام.

(٥) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٨) (ﷺ) من المخطوط.

(٩) في المطبوع: (النبي).

(١٠) رواه ابن حبان (٤٨٣) (١٩٢٨ موارد) بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٨٧٧٤) وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١٠٦٣ و٣٠٧٢) والمسند (٢٩٦٢) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١) والعقل وفضله (٤) وابن المرزبان في المروءة (٢) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١) =

= والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨ منتقى) والدينوري في المجالسة (٢٦٨٤) وابن عدي في الكامل (٢٣١٣/٦) والدارقطني (٣٠٣/٣) والحاكم (١٢٣/١ و١٦٣/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٦/٧ و١٩٥/١٠) وشعب الإيمان (٤٦٥٧ و٨٠٠٨ و٨٠٣٠) والآداب له (١٩٩) والخطيب في الفقيه والمتفقه (ص١١٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٥/١٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٠٠٣) من طرقٍ عن مسلم بن خالد الزنجي بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال (١٢٣/١): بل مسلم بن خالد ضعيف، وما خرّج له [أي مسلم في صحيحه]. وقال الذهبي (١٦٣/٢): الزنجي، ضعيف.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٤٤٦/٤) من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان [متروك الحديث]، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ورواه الحاكم (١٢٣/١ - ١٢٤) من طريق أحمد بن المقدام، عن المعتمر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري [متروك]، عن جده، عن أبي هريرة.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٦٨٢) من طريق روّاد بن الجراح، عن أبي غسان محمد بن مطرف، عن محمد بن عجلان، عن خالد بن اللجلاج، عن أبي هريرة به. وخالد هذا، يقال له أيضاً: حصين بن اللجلاج، وهو شيخٌ مجهولٌ.

ورواه البزار (٣٦٠٧ زوائد) وأبو يعلى (٦٤٥١) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩٧) من طريق معدي بن سليمان [ضعيف]، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة. ولفظ البزار: «حسب المرء ماله، وكرمه تقواه» أو قال: «الحسب المال، والكرم التقوى». ولفظ أبي يعلى: «كرم المؤمن تقواه، ومروءته عقله، وحسبه دينه، والجبن والجرأة غرائز يضعها الله ﷺ حيث يشاء، فالجبان يفر من أبيه وأمه، والجريء يقاتل عما لا يبالي أن يؤوب به إلى أهله». ولفظ القضاعي: «كرم المؤمن تقواه، ومروءته خلقه، ونسبه دينه، والجبن والجرأة يضعها الله حيث يشاء».

ورواه الديلمي في الفردوس (٤٨٩٤) عن أبي هريرة رفعه: «كرم المؤمن تقواه، ومروءته خلقه، ونسبه دينه».

وله شاهدٌ صحيحٌ موقوف: رواه مالك في الموطأ (٤٦٢/٢) رقم (٩٩٠) وابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٥) وابن دريد في كتاب المجتنى (ص١٧) وابن أبي شيبة (٢٥٩٤٦) والدارقطني (٣٠٤/٣) والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٥/١٠) والشعب (٤٦٥٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٨/٤٤ و٣٥٩) عن عمر بن الخطاب قال: حسب المؤمن دينه، وأصله عقله، ومروءته خلقه. وقال البيهقي في السنن: **هذا الموقوف إسناده صحيح.**

وله شاهد: رواه الإمام أحمد (١٠/٥) (٢٠١٠٢) وابن ماجة (٤٢١٩) والترمذي (٣٢٧١) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤) وابن أبي عاصم في الزهد (٢٢٩) والطبراني في الكبير (٦٩١٢ و٦٩١٣) والدارقطني (٣٠٢/٣) والحاكم (١٦٣/٢ و٣٢٥/٤) وأبو نعيم في الحلية (١٩٠/٦) والقضاعي (٢١) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥/٦ - ١٣٦) والبغوي في شرح السنة (٣٥٤٥) من طريق الحسن، عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى». لكن الحسن لم يصرّح بسماعه من سمرة.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: صَرَّحَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ، بِأَنَّ الْمُرُوْءَةَ هِيَ الْعَقْلُ.

وَالْعَقْلُ اسْمٌ عَلَى الْعِلْمِ بِسُلُوْكِ الصَّوَابِ، وَاجْتِنَابِ الْخَطَأ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَلْزَمَ إِقَامَةَ الْمُرُوْءَةِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُوْدَةِ، وَتَرْكَ الْخِلاَلِ الْمَذْمُوْمَةِ.

وَقَدْ نَبَغَتْ نَابِغَةٌ اتَّكَلُوْا عَلَى آبَائِهِمْ، وَاتَّكَلُوْا عَلَى أَجْدَادِهِمْ، فِي الذِّكْرِ وَالْمُرُوْءَاتِ، وَتَعَرَّوْا(1) عَنِ الْقِيَامِ بِإِقَامَتِهَا بِأَنْفُسِهِمْ.

٧٦٤- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي(2) مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي ذَمِّ مَنْ هَذَا نَعْتُهُ(3): [من الكامل]

إِنَّ الْمُرُوْءَةَ(4) لَيْسَ يُدْرِكُهَا امْرُؤٌ ... وَرِثَ الْمُرُوْءَةَ(5) عَنْ أَبٍ، فَأَضَاعَهَا
أَمَرَتْهُ نَفْسٌ بِالدَّنَاءَةِ وَالْخَنَا ... وَنَهَتْهُ عَنْ طَلَبِ(6) الْعُلاَ فَأَطَاعَهَا
وَإِذَا(7) أَصَابَ مِنَ الأُمُوْرِ عَظِيْمَةً(8) ... يَبْنِي(9) الْكَرِيْمُ بِهَا الْمُرُوْءَةَ(10) بَاعَهَا

٧٦٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ(11): [من الطويل]

خَسَاسَةُ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ تَشِيْنُهُمْ ... وَقَلَّ غَنَاءً عَنْهُمُ النَّسَبُ الْمَحْضُ
يَصُوْلُوْنَ بِالآبَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ... وَقَدْ غَيَّبَتْ آبَاءَهُمْ عَنْهُمُ الأَرْضُ
طَوِيْلٌ تَبَدِّيْهِمْ بِمَجْدِ أَبِيْهِمُ ... وَمَا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ طُوْلٌ وَلاَ عَرْضُ

---

(1) في المطبوع: (وبعدوا).

(2) في المخطوط: (وأنشدني).

(3) ذكر الأبيات العبيدي في التذكرة السعدية في الأشعار العربية وابن حمدون في التذكرة (الباب الثالث) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٥٠٦) للحضين بن المنذر الرقاشي الشاعر.

(4) في التذكرة: المكارم.

(5) في أدب الدنيا والدين والتذكرة: المكارم.

(6) في أدب الدنيا والدين: سبل.

(7) في المطبوع: (فإذا). وكذا في أدب الدنيا والدين.

(8) في التذكرة: كريمة. وفي أدب الدنيا والدين: المكارم حلة.

(9) في المخطوط: (تكنى).

(10) في التذكرة وأدب الدنيا والدين: المكارم.

(11) (الواسطي) من المخطوط.

٧٦٦- وَأَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ(١) الْبَغْدَادِيُّ(٢) (٣): [من الكامل]

لَيْسَ الْكَرِيْمُ بِمَـــنْ يُـــدَنِّسُ عِرْضَـــهُ ... وَيَرَى مُرُوْءَتَهُ تَكُوْنُ بِمَـــنْ(٤) مَـــضَى

حَتَّـــى يُـــشَيِّدَ مَـــا بَنَـــوْا بِبَنَائِـــهِ(٥) ... وَيَزِيْنَ صَالِحَ مَـــا أَتَـــوْهُ بِمَـــا أَتَـــى

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ(٦) -: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَخْسَرَ صَفْقَةً، وَلاَ أَظْهَرَ حَسْرَةً، وَلاَ أَخْيَبَ قَصْداً، وَلاَ أَقلَّ رُشْداً، وَلاَ أَحْمَقَ شِعَاراً، وَلاَ أَدْنَسَ دِثَاراً، مِنَ الْمُفْتَخِرِ بِالآبَاءِ الْكِرَامِ وَأَخْلاَقِهِمِ الْجِسَامِ، مَعَ تَعَرِّيْهِ عَنْ سُلُوْكِ أَمْثَالِهِمْ، وَقَصْدِ أَشْبَاهِهِمْ، مُتَوَهِّماً أَنَّهُمْ ارْتَفَعُوْا بِمَنْ قَبْلَهُمْ، وَسَادُوْا بِمَنْ تَقَدَّمَهُمْ، وَهَيْهَاتَ! أَنَّى(٧) يَسُوْدُ الْمَرْءُ عَلَى الْحَقِيْقَةِ إِلاَّ بِنَفْسِهِ؟ وَأَنَّى يَنْبُلُ فِي الدَّارَيْنِ إِلاَّ بِكَدِّهِ؟ [٤٥٤/أ].

٧٦٧- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ(٨) الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

وَكَمْ قَائِلٍ: إِنِّي ابْنُ بَيْت، هُـــوَ ابْنُـــهُ ... وَقَدْ هُدِمَ الْبَيْتُ الَّذِي مَـــاتَ عَـــامِرُهُ

فَـــأَرْدَى عَمُـــوْدَاهُ، وَرَثَّـــتْ حِبَالُـــهُ ... وَأَصْـــلِحَ أَوْلاَهُ، وَأُفْـــسِدَ آخِـــرُهُ

٧٦٨- غَيْرُهُ(٩): [من الطويل]

فَإِنْ قُلْتَ: لِي آبَـــاءُ صِـــدْقٍ وَمَنْـــصِبٌ ... كَرِيْمٌ(١٠) وَإِخْوَانٌ مَـــضَتْ وَجُـــدُوْدُ

صَدَقْتَ، وَلَكِنْ أَنْتَ هَـــدَمْتَ مَـــا بَنَـــوْا ... بِكَفِّـــكَ عَمْـــداً، وَالْبِنَـــاءُ جَدِيْـــدُ

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن الحسين). وسيأتي رقم (٨٨٢).

(٢) كتب أمام هذه الأبيات على الهامش في المخطوط: (في قافية أحدهما إشكالٌ).

(٣) البيتان في الفوائد والأخبار لابن دريد (١١) للرياشي، وفي الحيوان للجاحظ (الجزء السابع) والذيل والنوادر للقالي (١١٧) بلا نسبة.

(٤) في الفوائد والأخبار: تكرم من.

(٥) في المطبوع: (حتى يشيد بناءه ببنائه). وفي الفوائد والأخبار والحيوان: حتى يشيد بناءهم ببنائه.

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) في المخطوط: (وأنّى).

(٨) (علي بن محمد) من المخطوط.

(٩) في المطبوع: (وأنشدني الأبرش).

(١٠) كتب بعدها في المخطوط: (وأخلاق). ولكن شطب عليها.

٧٦٩- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ زَنْجِي[1] [البَغْدَادِيُّ]: [من الكامل]

إِنْ لَمْ تَكُنْ بِفِعَالِ نَفْسِكَ سَامِيًا ... لَمْ يُغْنِ عَنْكَ سُمُوُّ مَنْ تَسْمُو بِهِ

لَيْسَ القَدِيمُ عَلَى الحَدِيثِ بِرَاجِحٍ ... إِنْ لَمْ تَجِدْهُ آخِذًا بِنَصِيبِهِ

وَلَرُبَّمَا اقْتَرَبَ البَعِيدُ بِوُدِّهِ ... وَغَدَا القَرِيبُ مُبَاعِدًا لِقَرِيبِهِ

٧٧٠- أخبرنا[2] الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ السِّنْجِيُّ[3]، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ[4]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[5]، عَنْ مَعْمَرٍ[6]، عَنِ الحَسَنِ قَالَ: لَا دِيْنَ إِلَّا بِمُرُوءَةٍ[7].

---

(١) (بن زنجي) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٩).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٥) هو عبد الرزاق بن هَمَّام. مرَّت ترجمته رقم (٥٢).

(٦) هو مَعْمَر بن رَاشِد الأزدي، شَهِدَ جَنَازَةَ الحسن البصري. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٧) الزهد للحسن البصري (ص٩١).

ورواه ابن المرزبان في المروءة (٤٥) من طريق أبي الحسن المدائني، عن الحسن.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٣ منتقى) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عُبَيس أبو عبيدة قال: كان الحسن إذا اشترى شيئاً وكان في ثمنه كَسْرٌ جَبَرَهُ لصاحبه، قال: ومرَّ الحسن بِقَوْمٍ يقولون: نَقْصُ دَانِق، وزيادة دانق، فقال: ما هذا؟ لا دِيْنَ إلاَّ بمروءة.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٢٢ منتقى) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عُبَيْس أبو عُبيدة قال: مرَّ الحسنُ بقومٍ يقولون: نقصان دانق، وزيادة دانق. فقال: ما هذا؟ لا دين إلا بمروءة.

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٩٠٨) من طريق عبد الله بن المبارك، عن سفيان قال: ذكروا عند الحسن زيادة دانق أو نقصان، فقال الحسن: لا دين إلا بالمروءة.

وذكره ابن المرزبان (١٩) من قول الحسن.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قال النبي ﷺ: «لا دين إلا بمروءة».

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي [كَيْفِيَّةِ] الْمُرُوْءَةِ مَا هِيَ[2] [3]:

٧٧١- فَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ ثَلاَثٌ[4]: إِكْرَامُ الرَّجُلِ إِخْوَانَ أَبِيْهِ، وَإِصْلاَحُهُ مَالَهُ، وَقُعُوْدُهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ[5].

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) (ما هي) من المخطوط.

(٣) قال الجاحظ في البيان والتبيين (١٣٦/٢): قيل لمحمد بن عمران: ما المروءة؟ قال: أن لا تعمل في السِّرِّ شيئاً تستحي منه في العلانية.

وروى أبو نعيم في الحلية (٢٦٨/١٠) عن الجنيد بن محمد قال: المروءة: امتحان زلل الإخوان.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧٦/١٠) عن محمد بن علي النسوي المعروف بمحمد بن عليان قال: المروءة: حفظ الدين، وصيانة النفس، وحفظ حرمات المؤمنين، والجود بالموجود، وقصور الرؤية عنك وعن جميع أفعالك.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣٧٩/١٠) من طريق محمد بن الحسين الخشاب البغدادي أنه سئل أبا الحسن البوشنجي عن المروءة فقال: ترك استعمال ما هو محرّم عليك مع إكرام الكاتبين.

وروى أبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (ص١٠٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣٨١) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٤/١٢) عن عمرو بن عثمان المكي قال: المروءة: التغافل عن زلل الإخوان.

وروى المزي في تهذيب الكمال (٢٢٢/٢٩) عن ميمون بن مهران قال: المروءة: طلاقة الوجه، والتودد إلى الناس، وقضاء الحوائج.

وقال الذهبي سير أعلام النبلاء (٩٣/٤): سئل الأحنف بن قيس ما المروءة؟ قيل: كِتْمَانُ السِّرِّ، والبُعْدُ عَنِ الشَّرِّ.

وقال الزبيدي في تاج العروس شرح القاموس (٢٤٧/١): سئل آخر عن المروءة؟ فقال: هي أن لا تفعل في السِّرِّ أمراً وأنت تَسْتَحِي أن تفعله جَهْرًا. وفي شرح الشفاء للخفاجي: هي تعاطي المرء ما يُسْتَحْسَن، وتَجَنُّبُ ما يُسْتَرْذَل، انتهى. وقيل: صيانة النَّفْسِ عن الأدناس، وما يشين عند الناس، أو السَّمْتُ الحَسَنُ وحِفْظُ اللِّسَانِ، وتَجَنُّبُ المُجون. وفي المُصباح: المروءة: نَفْسَانِيَّةٌ، تَحْمِل مُرَاعَاتُهَا الإنسان على الوُقُوف عِنْدَ مَحَاسِنِ الأخلاق وَجَمِيْلِ العادات.

وانظر عن المروءة في تهذيب الكمال للمزي (٢٣٨/٦ - ٢٣٩ و٢٤١ - ٢٤٢ و٥٢٧/٣٢).

(٤) في المطبوع: (ثلاثة).

(٥) روى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٢٠) من طريق علي بن رباح، عن عمرو بن العاص أنه سُئِلَ عن المروءة؟ فقال: المروءة: أن يكرم الرجل إخوانه، وأن يَقِيلَ في داره، ويصطنع لماله.

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٦١/٤) من طريق حيَّان بن أبي جَبَلَة قال: قيل لعمرو بن العاص: ما المروءة؟ فقال: يُصْلِحُ الرجلُ مالَهُ ويُحْسِنُ إِلَى إخوانه.

وروى الديلمي في الفردوس (٦٦٤٢) عن أنس رفعه: «المروءة: إصلاح المال». وإسناده كما في زهر الفردوس (١٠٤/٤) من طريق أحمد بن حفص، عن إبراهيم بن سالم، عن هشام، عن أبان، عن أنس.

٧٧٢- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: إِتْيَانُ الْحَقِّ، وَتَعَاهُدُ الضَّيْفِ.

٧٧٣- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: تَقْوَى اللّٰهِ، وَإِصْلاَحُ الضَّيْعَةِ، وَالْغَدَاءُ وَالْعَشَاءُ فِي الأَفْنِيَةِ[1].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٢٢) من طريق ابن أبي مريم قال: سئل أبو هريرة عن المروءة ما هي؟ فقال: الثبوت في المجلس، والغداء والعشاء في أفنية البيوت، وإصلاح المال.

ورواه ابن أبي الدنيا في الإصلاح (١٢١) من طريق الأصمعي، عن أبيه قال: سأل معاوية رجلاً من ثقيف: ما المروءة؟ قال: تقوى الله ﷻ وإصلاح المعيشة.

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٤٦) عن عمر بن بكير، عن شيخ من طي، أنَّ مروان بن الحكم قال لوهب ابن أسود الثقفي: ما المروءة فيكم؟ قال: العفاف، وإصلاح المال. فقال مروان: عليَّ بعبد الملك وعبد العزيز، فلما أتيا. قال: اسمعا ما يقول عمكما. قال: فما السودد فيكم؟ قال: الحلم والنوال. قال: أي بني اسمعوا.

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٤٩) عن أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ من قريش قال: قيل لمعاوية: ما المروءة؟ قال: إصلاح المعيشة، واحتمال الجريرة.

وقال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٥٠): قال عبد الملك لرجلٍ من قريش: إنَّا نعد الحلم، وإعطاء المال سودداً، ونعد القيام على المال وإصلاحه مروءة.

وروى ابن عدي في الكامل (٤٥٣/٣) من طريق أبي سوار قال: قيل لمعاوية بن أبي سفيان: ما المروءة؟ قال: العفاف في الدين، وإصلاح المعيشة.

وروى أبو نعيم في الحلية (١٧٠/٨-١٧١) من طريق الأصمعي، عن عبد الله بن المبارك عمن أخبره قال: قَدِمَ وفدٌ من وفود العرب على معاوية فقال لهم: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: العفاف في الدين، والإصلاح في المعيشة. فقال معاوية: اسمع يا يزيد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قدم وَفْدٌ على معاوية، فقال لهم: ما تَعُدُّوْنَ المروءة؟ قالوا: العفاف، وإصلاح المعيشة. قال: اسمع يا يزيد.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢): قيل لأبي هريرة: ما المروءة؟ قال: تقوى الله، وتَفَقُّدُ الضَّيعة.

وروى ابن المرزبان في المروءة (٤٩) عن أسلاف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. بلفظ: ثلاث من المروءة: تعهد الرجل إخوانه، وإصلاح ضيعته، وأن يقيلَ في منزله.

وروى البيهقي في السنن (١٩٥/١٠) من طريق محمد بن يعقوب الفارسي يقول: قرأت في بعض الكتب: أن يزيد بن معاوية سأل الأحنف بن قيس عن المروءة؟ فقال الأحنف: المروءة: التقى والاحتمال، ثم اطرق الأحنف ساعة وقال:

وإذا جميل الوجه لـم	يأت الجميل، فما جماله؟!
ما خير أخـلاق الفـتى	إلا تقـاه واحتمالـه

فقال يزيد: أحسنت يا أبا بحر، وافق اليم زبراً. قال الأحنف: هلا قلت: وافق المعنى تفسيراً.

وروى البيهقي في السنن (١٩٥/١٠) وبحشل في تاريخ واسط (ص٢٣٧) والمزي في تهذيب الكمال (٤١٣/٣) من طريق سفيان ابن حسين قال: قلت لإياس بن معاوية: ما المروءة؟ قال: أما في بلدك وحيث تُعرف فالتقوى، وأما حيث لا تُعرف فاللباس.

وانظر البيان والتبيين للجاحظ (١٣٦/٢).

٧٧٤- **وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ:** الْمُرُوْءَةُ: إِنْصَافُ الرَّجُلِ مَنْ هُوَ دُوْنَهُ، وَالسُّمُوُّ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَالْجَزَاءُ بِمَا أُتِيَ إِلَيْهِ(١).

٧٧٥- **وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ:** مُرُوْءَةُ الرَّجُلِ: صِدْقُ لِسَانِهِ، وَاحْتِمَالُهُ(٢) عَثَرَاتِ جِيْرَانِهِ، وَبَذْلُهُ الْمَعْرُوْفَ لأَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَفُّهُ الأَذَى عَنْ أَقَارِبِهِ(٣) وَجِيْرَانِهِ.

٧٧٦- **وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ:** إِنَّ الْمُرُوْءَةَ التَّبَاعُدُ(٤) مِنَ الْخُلُقِ الدَّنِيِّ فَقَط.

٧٧٧- **وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ:** الْمُرُوْءَةُ: أَنْ يَعْتَزِلَ الرَّجُلُ الرِّيْبَةَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مُرِيْبًا كَانَ ذَلِيْلاً، وَأَنْ يُصْلِحَ مَالَهُ؛ فَإِنَّ مَنْ أَفْسَدَ مَالَهُ لَمْ تَكُنْ(٥) لَهُ مُرُوْءَةٌ، وَالإِنْفَاقُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ(٦).

---

(١) رواه ابن المرزبان في المروءة (٣٨) من قول زيد بن علي.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٠٥) عن إسماعيل بن يونس، عن الزيادي قال: سئل بعض الحكماء عن المروءة؟ فقال: إنصاف من هو دونك، والسموّ إلى من هو فوقك، والجزاء بما أوتي إليك من خير وشر. وقال (٣٠٩٥): قيل لبعض الحكماء: ما المروءة؟ قال: إنصاف من هو دونك، والسمو إلى من هو فوقك.

وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٦٧ منتقى) عن عمران بن موسى قال: بلغني أن سفيان الثوري سُئِلَ عن المروءة ما هي؟ قال: الإنصاف من نفسك، والتفضلُ لله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾[النحل: ٩٠] وهو الأنصاف، والإحسان وهو التفضل، ولا يتم الأمر إلاَّ بهما، ألا تراهُ لو أعطى جميع ما يَملك و لم ينصف من نفسه لم تكن له مروءةٌ، لأنه لا يُريد أن يُعطي شيئاً إلاَّ أن يأخذ مِنْ صاحبه مثله، وليس مع هذا مروءة.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣/١٥٥) من طريق محمد بن عاصم السلمي، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ من ثقيف: «ما المروءة فيكم؟». قال: الإنصاف والإصلاح. قال: «وكذلك فينا». قال أبو نعيم: غريب من حديث محمد وسفيان لم نكتبه إلا من حديث محمد بن عاصم.

(٢) في المخطوط: (واحتمال).

(٣) في المطبوع: (أباعده).

(٤) في المخطوط: (بالتباعد).

وروى الدينوري في المجالسة (١٩٦٩ و٣٠٩٥) عن محمد بن عبد العزيز، عن ابن عائشة قال: [زاد (٣٠٩٥): سمعت أبي يقول:] سئل الأحنف بن قيس: ما المروءة؟ قال: كتمان السر، والتباعد عن الشر.

(٥) في المطبوع: (يكن).

(٦) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢١ - ٢٢) من طريق غسان بن المفضل، عن شيخ من قريش، عن يونس بن عبيد قال: سأل ابن زياد رجلاً من أبناء الدهاقين: ما المروءة فيكم؟ قال: أربع خصالٍ، قال: أن يعتزل الريبة فلا يكون في شيء منها فإذا كان مريباً كان ذليلاً، وأن يصلح ماله فلا يفسده؛ فإنه من أفسد ماله لم تكن له مروءة، وأن يقوم =

٧٧٨- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: حُسْنُ الْعِشْرَةِ، وَحِفْظُ الْفَرْجِ وَاللِّسَانِ، وَتَرْكُ الْمَرْءِ مَا يُعَابُ مِنْهُ.

٧٧٩- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: سَخَاوَةُ النَّفْسِ(١)، وَحُسْنُ الْخُلُقِ(٢).

٧٨٠- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ، أي: يَعِفُّ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ، وَيَحْتَرِفُ فِيْمَا أَحَلَّ اللَّهُ(٣).

٧٨١- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: كَثْرَةُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ.

٧٨٢- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: إِذَا أُعْطِيْتَ شَكَرْتَ، وَإِذَا ابْتُلِيْتَ صَبَرْتَ(٤)، وَإِذَا قَدَرْتَ غَفَرْتَ، وَإِذَا وَعَدْتَ أَنْجَزْتَ.

= لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره؛ فإنّ من احتاج أهله إلى الناس لم تكن له مروءة، وأن ينظر ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه فإنّ ذلك من المروءة، وأن لا يخلط على نفسه في مطعمه ومشربه.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٧٦١) عن محمد بن علي، عن الأصمعي قال: سأل زياد رجلاً من حكماء الفرس: ما المروءة فيكم؟ قال: أربعُ خصال: يعتزل المرء الريبة كلّها؛ فإنه إذا كان مريباً كان ذليلاً، وأن يُصلح ماله؛ فإنه مَن أفسد ماله لم تكن له مروءة، وأن يقوم لأهله بما يحتاجون إليه حتى يستغنوا به عن غيره؛ فإنّ من احتاج أهله إلى الناس ذهب جاهُه، وأن ينظر ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه.

(١) كتب على هامش المخطوطة بعد هذا كلمة: وخلق. ولكن الناسخ شطب عليها.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١١٨) من طريق محمد بن كعب الهلالي، عن رجل يروي عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من ثقيف: «يا أخا ثقيف ما المروءة فيكم؟». قال: إصلاح الدين وإصلاح المعيشة وسخاء النفس وصلة الرحم. فقال صلوات الله وسلامه عليه: «كذلك هو فينا».

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٩٥/١٠) من طريق الربيع بن سليمان، عن الشافعي قال: المروءة أربعة أركان: حسن الخلق والسخاء والتواضع والنسك.

ورواه ابن المرزبان في المروءة (١١٥) من قول ابن المبارك ولكن لم يذكر إلا السخاء.

ورواه ابن المرزبان في المروءة (١٢٢) من قول الأحنف بن قيس: السخاء من المروءة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٢٣٩) عن عمرو بن العاص: ما المروءة؟ قال: العفة والحرفة.

ورواه البيهقي في السنن (١٩٥/١٠) من طريق شعب، عن حبيب التميمي: أن معاوية سأل رجلاً من عبد القيس: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: الحرفة والعفة.

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٢٤ و٣٢٤٥ و٣٣٣٨) عن الأحنف بن قيس أنه سئل: ما المروءة؟ قال: العفة والحرفة.

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (١٣٦/٢) وابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٠/٢) والزبيدي في تاج العروس شرح القاموس (٢٤٧/١): قيل للأحنف: ما المروءة؟ قال: العفة والحرفة.

(٤) روى البيهقي في السنن (١٩٥/١٠) من طريق الأصمعي قال: قال سلم بن قتيبة: الدنيا: العافية، والشباب: الصحة، والمروءة: الصبر على الرجال. قال: فسألت ما الصبر على الرجال؟ فوصف المداراة.

٧٨٣- وَمِنْ قَائِلٍ [قَالَ]: الْمُرُوْءَةُ: حُسْنُ الْحِيْلَةِ وَالْمُطَالَبَةِ، وَدِقَّةُ[١] الظُّرْفِ فِي الْمُكَاتَبَةِ.

٧٨٤- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: اللَّطَافَةُ فِي الْأُمُوْرِ، وَجُوْدَةُ الْفِطْنَةِ.

٧٨٥- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: مُجَانَبَةُ الرِّيْبَةِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ مُرِيْبٌ، وَإِصْلَاحُ الْمَالِ[٢]؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ فَقِيْرٌ، وَقِيَامُهُ بِحَوَائِجِ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبُلُ مَنِ احْتَاجَ أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

٧٨٦- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: النَّظَافَةُ، وَطِيْبُ الرَّائِحَةِ[٣].

٧٨٧- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: الْفَصَاحَةُ وَالسَّمَاحَةُ[٤] [٤٥٤/ب].

٧٨٨- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: طَلَبُ السَّلَامَةِ، وَاسْتِعْطَافُ النَّاسِ.

٧٨٩- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: مُرَاعَاةُ الْعُهُوْدِ، وَالْوَفَاءُ بِالْعُقُوْدِ.

٧٩٠- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوْءَةُ: التَّذَلُّلُ لِلْأَحْبَابِ بِالتَّمَلُّقِ، وَمُدَارَاةُ الْأَعْدَاءِ بِالرِّفْقِ[٥].

---

(١) في المطبوع: (في المطالبة، ورقة). وفي نسخة: الطرق، بدل: الظرف.

(٢) روى ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣٦) وإصلاح المال (١٢٣) من طريق أخو سفيان بن عيينة قال: قال رجلٌ لمعاوية: المروءة: إصلاح المال، ولِيْنُ الكفِّ، والتحبب إلى الناس.

وقال ابن قدامة في المتحابين في الله (١١٦): قال معاوية رحمه الله: المروءة في ثلاث: العفاف في المال، أو إصلاح المال، وحفظ الإخوان، وعون الجار.

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١١٩) من طريق الشعبي قال: قال معاوية للأحنف: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: التفقه في الدين، وبر الوالدين، وإصلاح المال. فأرسل معاوية إلى يزيد فقال: اسمع من عمك.

وروى ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (١٢٤) عن محمد بن الحارث بن عبد الله، عن شيخ من قريش قال: قال معاوية: إصلاح مالٍ في يديك أفضل من طلب الفضل من أيدي الناس، وحُسْنُ التدبيرِ مَعَ الكفافِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الكثيرِ.

(٣) قال الجاحظ في البيان والتبيين (١٣٦/٢): قيل لبعضهم: ما المروءة؟ قال: طهارة البدن. وقال الجاحظ: قال طلحة بن عبيد الله: المروءة الظاهرة: الثياب الطاهرة.

(٤) روى ابن المرزبان في المروءة (٣٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٦٤/٣) عن الزهري قال: ما أحدث الناس مروءة أعجب إلي من الفصاحة.

وروى ابن عبد البر في بهجة المجالس (٦٤٤/١/٢) وابن المرزبان في المروءة (٣١) عن مسلمة بن عبد الملك قال: مروءتان ظاهرتان: الرياش والفصاحة.

(٥) في المطبوع: (بالترفق).

٧٩١- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ: مَلاَحَةُ الْحَرَكَةِ، وَرِقَّةُ الطَّبْعِ.

٧٩٢- وَمِنْ قَائِلٍ قَالَ: الْمُرُوءَةُ هِيَ: الْمُفَاكَهَةُ، وَالْمُبَاسَمَةُ.

٧٩٣- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ[1]، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو فِرَاسٍ قَالَ: قَالَ رَبِيعَةُ: **الْمُرُوءَةُ مُرُوءَتَانِ: فَلِلسَّفَرِ مُرُوءَةٌ، وَلِلْحَضَرِ مُرُوءَةٌ.**

فَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ: فَبَذْلُ الزَّادِ، وَقِلَّةُ الْخِلاَفِ عَلَى الأَصْحَابِ، وَكَثْرَةُ الْمِزَاحِ فِي غَيْرِ مَسَاخِطِ اللهِ.

وَأَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ: فَالإِدْمَانُ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَكَثْرَةُ الإِخْوَانِ فِي اللهِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ[2].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ[3] -: اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ الْمُرُوءَةِ، وَمَعَانِي مَا قَالُوا قَرِيبَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

وَالْمُرُوءَةُ عِنْدِي خَصْلَتَانِ: اجْتِنَابُ مَا يَكْرَهُ اللهُ وَالْمُسْلِمُونَ مِنَ الْفِعَالِ، وَاسْتِعْمَالُ مَا يُحِبُّ اللهُ وَالْمُسْلِمُونَ مِنَ الْخِصَالِ.

وَهَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ يَأْتِيَانِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَبْلُ مِنِ اخْتِلاَفِهِمْ، وَاسْتِعْمَالُهُمَا هُوَ الْعَقْلُ نَفْسُهُ.

٧٩٤- كَمَا قَالَ الْمُصْطَفَى ﷺ: **«إِنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ عَقْلُهُ»**[4].

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ الْمَرْءُ عَلَى إِقَامَةِ مُرُوءَتِهِ: الْمَالُ الصَّالِحُ.

٧٩٥- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

احْتَلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمُحْتَالُ ... فَمِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُرَى لَكَ مَالُ

كَمْ نَاطِقٍ وَسْطَ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا ... عَنْهُمْ هُنَاكَ تَكَلَّمُ الأَمْوَالُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُقِيمَ مُرُوءَتَهُ بِمَا قُدِّرَ عَلَيْهِ، وَلاَ سَبِيلَ إِلَى إِقَامَةِ مُرُوءَتِهِ إِلاَّ بِالْيَسَارِ مِنَ الْمَالِ، فَمَنْ رُزِقَ ذَلِكَ، فَضَنَّ[5] بِإِنْفَاقِهِ فِي إِقَامَةِ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٢١٤).

(٢) مكرر رقم (٢٧٣) بنفس الإسناد.

(٣) في المطبوع: (ﷺ).

(٤) مرّ رقم (٧٦٣).

(٥) في المطبوع: (وضَنّ).

مُرُوْءَته، فَهُوَ الَّذي خَسرَ الدُّنْيَا وَالآخرَة، وَلاَ آمَنُ أَنْ تَفْجَأَهُ الْمَنيَّةُ، فَتَسْلُبَهُ عَمَّا مَلَكَ كَرِيْهاً[1]، وَتُوْدِعَهُ قَبْرَهُ[2] وَحِيْداً. ثُمَّ يَرِثُ الْمَالَ بَعْدَهُ[3] مَنْ يَأْكُلُهُ وَلاَ يَحْمَدُهُ، وَيُنْفِقُهُ وَلاَ يَشْكُرُهُ، فَأَيُّ نَدَامَة تُشْبِهُ هَذه؟ وَأَيُّ حَسْرَة تَزِيْدُ عَلَيْهَا؟.

٧٩٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيُّ[4]: [من البسيط]

يَا جَامِعَ الْمَالِ فِـي الـدُّنْيَا لِوَارِثِـهِ ... هَلْ أَنْتَ بِالْمَالِ قَبْلَ الْمَوْتِ مُنْتَفِـعُ؟
قَدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِـي مَهَـلٍ ... فَإِنَّ حَظَّكَ بَعْـدَ الْمَـوْتِ مُنْقَطِـعُ

٧٩٧- أَخْبَرَنَا[5] الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّد الْجَنَدِيُّ[6] - بِمَكَّةَ -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الطَّبَرِيُّ[7]، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ[8]، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[9]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ[10] قَالَ: ثَلاَثٌ[11] لَيْسَتْ مِنَ الْمُرُوْءَةِ: الأَكْلُ فِي الأَسْوَاقِ[12]، وَالادِّهَانُ عِنْدَ الْعَطَّارِ، وَالنَّظَرُ فِي مِرْآةِ الْحَجَّامِ.

---

(١) في المخطوط: (كريماً).

(٢) في المطبوع: (قبراً).

(٣) في المطبوع: بعد.

(٤) البيت الأول من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٢٢٦) مؤلفة من تسعة أبيات.

(٥) في المطبوع: (أنبانا).

(٦) قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢/٤٧٠ - ٤٧١): الْجَنَديّ - بفتح أوله والنون معاً، وكسر الدال المهملة - نسبة إلى الْجَنَد: بلدة مشهورة باليمن، ومنها: أبو سعيد الْمُفَضَّلُ بن محمد بن إبراهيم بن مُفَضَّل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني الْجَنَديُّ، مؤلف كتاب فضائل مكة وفضائل المدينة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٢٥٧ - ٢٥٨): المقرىءُ المحدِّثُ الإمام، أبو سعيد، المفضَّلُ بن محمد بن إبراهيم بن مفضَّلِ بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعبيُّ الكوفيُّ، ثم الْجَنَدي. قال أبو جعفر العقيلي: قدمتُ مَكَّةَ ولأبي سعيد الْجَنَدي حَلَقَةٌ بالمسجد الحرام. وقال الحافظ أبو علي النَّسابوري: هو ثقةٌ. قال ابن منده: توفي سنة ثمان وثلاث مئة.

(٧) قال ابن حبان في المجروحين (١/١٣٧ - ١٣٨): إسحاق بن إبراهيم الطبري، شيخٌ سكن اليمن، يروي عن: ابن عيينة، والفضيل بن عياض، منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات الأشياء الموضوعات لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/١٧٧): قال ابن عدي والدارقطني: منكر الحديث.

(٨) هو أزهر بن سعد السَّمَّان.

(٩) هو عبد الله بن عون. مرَّت ترجمته رقم (٦٨).

(١٠) هو محمد بن سيرين.

(١١) في المطبوع: (ثلاثة).

(١٢) روى الديلمي في الفردوس (٤٣٩) وعبد بن حميد كما في المطالب العالية لابن حجر (٢٣٨٧) عن أبي هريرة رفعه: «الأكل في السوق دناءة». ورواه ابن عدي في الكامل (٢/٨٠) الترجمة (٣٠٢) عن عمران السختياني قال: سمعت سويداً يقول: حدثت بقية وكتبه عني، ورواه ابن عدي (٦/١٣٨) الترجمة (١٦٤٠) ومن طريقه السيوطي=

٧٩٨- [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ(١)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ(٣)، عَنْ مُغِيرَةَ(٤)، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ: النَّظَرُ فِي

= اللآلئ المصنوعة (٢٥٦/٢) عن القاسم بن زكريا، عن محمد بن عبيد، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٣/٣) من طريق جبارة بن مغلس، و(٢٨٣/٧) من طريق سهل بن نصر المطبخي، كلهم عن محمد بن الفرات، عن سعيد ابن لقمان، عن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي هريرة رفعه. وقال السيوطي: لا يصح، محمد بن الفرات كذّاب.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢٤/١٠) ومن طريقه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٥٦/٢) عن محمد بن علي بن يعقوب، عن أبي زرعة أحمد بن الحسين الرازي، حدثنا أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن خرمان الصفار ببغداد، عن أبي بشر الهيثم بن سهل، عن مالك بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه. وقال السيوطي: الهيثم، ضعيف.

ورواه الطبراني في الكبير (٧٩٧٧) من طريق أحمد بن حنبل، ورواه ابن عدي في الكامل (١٠/٥) الترجمة (١١٨٧) عن محمد بن هارون بن حميد، ورواه العقيلي في الضعفاء (١٩١/٣) ومن طريقه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٥٦/٢) عن أحمد بن داود، ثلاثتهم عن محمد بن سليمان لوين، عن بقية بن الوليد، عن عمر بن موسى بن وجيه، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه: «الأكل في السوق دناءة». وقال الهيثمي في المجمع (٧٩٢٠): فيه: عمر بن موسى بن وجيه، وهو ضعيف. وقال العقيلي: لا يثبت في هذا الحديث عن النبي ﷺ شيء. وقال السيوطي: الوجيهي كذّاب. **أقول**: وفيه: القاسم أبي عبد الرحمن، مختلف في سماعه عن أبيه.

ورواه ابن عدي في الكامل (٨٠/٢) الترجمة (٣٠٢) ومن طريقه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢٥٦/٢) عن عمران السختياني من حفظه يقول: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا بقية، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه. وقال السيوطي: القاسم وجعفر مجروحان. ورواه ابن عدي (٨٠/٢) الترجمة (٣٠٢) و(١٠/٥) الترجمة (١١٨٧) عن الحسن بن سفيان، عن سويد بن سعيد، عن بقية قال: حدثني من سمع القاسم، عن أبي أمامة رفعه.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (١٦٠): رواه الطبراني وابن عدي في كامله عن أبي أمامة مرفوعاً، وسنده ضعيف، ويعارضه حديث ابن عمر: كُنّا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي، ونشرب ونحن قيام، أخرجه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان، إلاّ أن يحمل ذلك على أكله مع غيره على سماط.

(١) مرّت ترجمته رقم (٢٨٤).

(٢) هو سعيد بن يعقوب، أبو بكر الطالقاني، مات ببغداد سنة ٢٤٤هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٧٠/٨): ربما أخطأ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٢٨٣): كان يحفظ ويذاكر الأئمة. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٢٤٣): ثقة صاحب حديث.

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية الواسطي، سكن بغداد وانتهت إليه مشيخة العلم ببغداد في زمانه، ولد سنة ١٠٤هـ، ومات ببغداد سنة ١٨٣هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٨٧/٧) وقال: كان مدلساً. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٤٣٣ - ٤٣٨): كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقه، كان من أبناء الثمانين، وكتب عن الزهري نسخة كبيرة فضاعت، علّق علي وهنه منها. وقال ابن حجر في التقريب (ص ٥٧٤): ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) هو مغيرة بن مِقْسَم الضبي.

مِرْآةِ الْحَجَّامِ[1]][2].

(١) رواه ابن المرزبان في المروءة (١٠٠) من طريق هشيم بن محمد الأسدي، عن الشعبي.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال (٢٧٣/٢) (٢٢٢٨): حدثني أبي قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا محمد ابن قيس، عن مولى لقريش، عن الشعبي قال: ليس من المروءة: النظر في مرآة الحجام. سمعت أبي يقول: حديث غريب.

وقال أبو نعيم في الحلية (٢٣٣/٤): حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا إسحاق ابن المنذر، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: النظر في مرآة الحجَّام دناءة.

وقال ابن عدي في الكامل (٢٤٥/١) الترجمة (٧٦): إبراهيم بن عطية، أبو إسماعيل الثقفي، خراساني الأصل، سكن واسط. حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري، حدثني إسحاق بن شاهين قال: مات إبراهيم بن عطية أبو إسماعيل الثقفي، خراساني الأصل، نزل واسط بعد هشيم، وكان هشيم يدلس عنه. سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: إبراهيم بن عطية، أبو إسماعيل الثقفي الواسطي يروي عن: يونس بن خباب وغيره، عنده مناكير، وكان هشيم يدلس عنه. قال الشيخ: وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه: إبراهيم بن عطية واسطي، متروك الحديث. وذكر عبد الرحمن بن أبي بكر عن عباس قال سألت يحيى عن أحاديث يرويها هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: النظر في مرآة الحجام دناءة، وإذا بلي المصحف دفن وأشباه هذه الأحاديث؟ فقال: سمعها هشيم من إبراهيم بن عطية الواسطي، عن مغيرة. قلت ليحيى: مَن إبراهيم هذا سمع من مغيرة هذه الأحاديث فقال: كان إبراهيم هذا لا يساوي شيئاً، وينبغي أن يكون هذا قد سمع من مغيرة وهشيم إنما سمع هذه الأحاديث منه، عن مغيرة، وكان يقول مغيرة: هكذا. قال يحيى: أو شبيهاً بهذا. حدثنا أحمد بن محمد الضبعي، أخبرني إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن محمد الأسدي، عن الشعبي قال: ليس من المروءة النظر في مرآة الحجام. أنبأنا أحمد بن محمد الضبعي، أخبرني إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، حدثنا بعض أصحابنا، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: النظر في مرآة الحجام دناءة. حدثنا علي ابن أحمد بن مروان المقرىء، حدثنا إبراهيم بن عطية، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: النظر في مرآة الحجام دناءة.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٦/٧) عن الحسين بن علي الطناجيري، عن عمر بن أحمد ابن شاهين الواعظ، عن الحسن بن محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة، عن علي بن خشرم، عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: النظر في مرآة الحجام دناءة.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١١٥/٦) ترجمة (إبراهيم بن عطية الثقفي الواسطي): أخبرني أحمد بن محمد العتيقي، أخبرنا عثمان بن محمد المخرمي قال: أخبرني الأصم، أن العباس بن محمد حدَّثهم، قال: سألت يحيى بن معين عن أحاديث يرويها هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: «النظر في مرآة الحجام دناءة» و«إذا بلي المصحف دفن»، وأشباه هذه الأحاديث؟ فقال: سمعها هشيم من إبراهيم بن عطية الواسطي، عن مغيرة. قلت ليحيى: إبراهيم قد سمع من مغيرة هذه الأحاديث؟ قال: كان إبراهيم هذا لا يساوي شيئاً، وينبغي أن يكون قد سمع من مغيرة، فهشيم إنما سمع هذه الأحاديث منه عن مغيرة، وكان يقول مغيرة هكذا، قال يحيى: أو شبيهاً بهذا.

ورواه الديلمي في الفردوس (٦٨٧٤) وإسناده في زهر الفردوس (١٢٧/٤) من طريق إسحاق بن شاهين، عن خالد ابن عبد الله، عن أبي طوالة، عن أنس بن مالك رفعه: «النظر في مرآة الحجام دناءة».

(٢) ما بين: [ ] ساقط من المخطوط.

٧٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ[١] الْعَمِّيُّ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا الصَّلْتُ ابْنُ مَسْعُوْدٍ[٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٣]، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا قِلاَبَةَ[٥] يَقُوْلُ: لَيْسَ مِنَ الْمُرُوْءَةِ أَنْ يَرْبَحَ الرَّجُلُ عَلَى صَدِيْقِهِ[٦].

٨٠٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ[٧] الْبَسَّامِيُّ[٨]: [من الكامل]

اعْلَمْ بِأَنَّكَ - لاَ أَبَا لَكَ - فِي الَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لاَ تُؤَامِرُ[٩] مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمَاً، وَلاَ تَسْتَأْذِنُ

٨٠١- أَخْبَرَنَا[١٠] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١١]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[١٢]، عَنْ أَبِيْهِ[١٣] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّيَانَةِ تَجْلُوْ عَنِ الْقُلُوْبِ[١٤]

---

(١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (الحسن). مرَّت ترجمته رقم (٧٥٦).
(٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٠).
(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).
(٤) هو أيوب السَّختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).
(٥) هو عبد الله بن زيد الجَرْمِيّ. مرَّت ترجمته رقم (٦٩).
(٦) روى الديلمي في الفردوس (٥١٥٧) عن معاوية بن حيدة رفعه: «ليس من المروءة: الربح على الإخوان».
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/٣٢٥) من طريق ميمون بن إسماعيل الدمشقي يقول: سمعت سالم بن حنادة يقول: سمعت أبي يروي عن أبي حنيفة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: «ليس من المروءة: الربح على الإخوان». قال ابن عساكر: كذا قال، والمحفوظ سالم بن جنادة. ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٧٦٩٦) لابن عساكر عن ابن عمرو. وقال المناوي في فيض القدير (٥/٣٨١ - ٣٨٢): قال الذهبي في مختصر التاريخ: وهو منكر.
(٧) (علي بن محمد) من المخطوط.
(٨) البيتان من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٣٨٢) مؤلفة من (١٦) بيتاً.
والبيتان في ديوان سابق بن عبد الله البربري ضمن قصيدة مؤلفة من سبعة أبيات.
(٩) لا تشاور.
(١٠) في المطبوع: (أنبانا).
(١١) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).
(١٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).
(١٣) هو محمد بن حفص العيشي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٧).
(١٤) في المطبوع: (القلب).

صَدَأَ الذُّنُوبِ، [وَمُجَالَسَةُ ذَوِي الْمُرُوْءَاتِ تَدُلُّ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ]، وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ تُذْكِي الْقُلُوبَ[1].

٨٠٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ حَمَّادٍ الْبَرْبَرِيُّ[2]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْخٍ[3]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ[4] قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: آفَةُ الْمُرُوْءَةِ إِخْوَانُ السُّوْءِ[5].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: الْوَاجِبُ[6] عَلَى الْعَاقِلِ تَفَقُّدُ الأَسْبَابِ الْمُسْتَحْقَرَةِ عِنْدَ الْعَوَامِّ مِنْ نَفْسِهِ، حَتَّى لَا يَثْلَمَ مُرُوْءَتَهُ؛ فَإِنَّ الْمُحَقَّرَاتِ مِنْ ضِدِّ الْمُرُوْءَاتِ، تُؤْذِي الْكَامِلَ فِي الْحَالِ بِالرُّجُوْعِ فِي الْقَهْقَرَى إِلَى مَرَاتِبِ الْعَوَامِّ وَأَوْبَاشِ النَّاسِ[7].

---

(١) انظر رقم (٣٠٣) من هذا الكتاب.

وذكره أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) فقال: قال ابن عائشة: كان يقال: مجالسة أهل الديانة تجلو عن القلوب صدأها، ومجالسة ذوي المروءات تدل على مكارم الأخلاق، ومجالسة العلماء تزكي النفوس.

وقال في الصداقة والصديق: قال ابن عائشة: مجالسة أهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الذنوب، ومجالسة أهل المروءات تدل على مكارم الأخلاق، ومجالسة العلماء تزكي النفوس.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٩٧٦ و٣٠٦٤) عن إبراهيم بن سهلويه، عن الحسن بن علي الخلّال قال: قال بعض الحكماء: مجالسة أهل الديانة تجلو عن القلوب صدأ الذنوب، ومجالسة ذوي المروءة تدل على مكارم الأخلاق، ومجالسة العلماء تنتج ذكاء القلوب، ومن عرَفَ تقلّب الزمان لم يركن إليه.

(٢) هو محمد بن موسى بن حمّاد الأخباريّ. مرّت ترجمته رقم (٣٢٧).

(٣) مرّت ترجمته (٢٤٤).

(٤) هو عوانة بن الحكم. مرّت ترجمته رقم (٢٦٢).

(٥) روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٠٢) من طريق الأصمعي، عن العلاء بن إسماعيل، عن رؤبة بن العجاج قال: أتيت النسّابة البكري فقال لي: من أنت؟ قلت: رؤبة بن العجاج. قال: قصّرت وعرّفت، فما جاء بك؟ قلت: طلب العلم. قال: لعلك من قوم أنا بين أظهرهم إن سكتُّ لم يسألوني وإن تكلمت لم يَعُوا عني. قلت: أرجو أن لا أكون منهم. قال: أتدري ما آفة المروءة؟ قلت: لا، فأخبرني. قال: جيران السوء إن رأوا حسناً دفنوه وإن رأوا سيئاً أذاعوه، ثم قال لي: يا رؤبة إن للعلم آفة وهجنة ونكداً، فآفته نسيانه، وهجنته أن تضعه عند غير أهله، وأنكده الكذب فيه. وانظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٣/١٨٠). وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٢ منتقى) عن الأصمعي: كان يقال: آفة المروءة خُلْفُ الْوَعْدِ.

(٦) في المطبوع: (ﷺ والواجب).

(٧) أوشاب الناس. أي: أخلاطهم.

٨٠٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ(١) - بِصُوْرٍ - قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ ابْنَ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوْبَ قَالَ: سَمِعْتُ مُوْسَى بْنَ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيَّ(٢) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ ابْنَ حَكِيْمٍ الأَوْدِيَّ(٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ شَرِيْكاً(٤) يَقُوْلُ: ذُلُّ الدُّنْيَا خَمْسَةٌ: دُخُوْلُ الْحَمَّامِ سَحَرَاً بِلاَ كَرْنِيْبٍ(٥)، وَعُبُوْرُ الْمَعْبَرِ بِلاَ قِطْعَةٍ، وَحُضُوْرُ مَجْلِسِ الْعُلَمَاءِ(٦) بِلاَ نُسْخَةٍ(٧)، وَحَاجَةُ الشَّرِيْفِ إِلَى الدَّنِيءِ، وَحَاجَةُ الرَّجُلِ إِلَى امْرَأَتِهِ.

٨٠٤- حَدَّثَنَا أَبُوْ سَعِيْدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ(٨) الإِصْطَخْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

---

(١) مرَّ رقم (٦٧). و(٥١٤): محمد بن جعفر الهمداني بصور على ساحل بحر الروم.

(٢) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٥/٨) الترجمة (٦١٣): موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي قاضي الرَّيِّ، روى عن: أحمد بن عبد الله بن يونس، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو، وعلي بن الجعد، وأبي نصر التمار، وعبد الجبار بن عاصم، ومحرز بن سلمة، وأبي الربيع الزهراني، وأبي كامل، ويزيد بن مهران، وقالون عيسى بن ميناء، كتبت عنه، وهو ثقة صدوق. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥٧٩/١٣ - ٥٨١): موسى بن موسى بن عبد الله بن موسى بن الصَّحابي عبد الله بن يزيد الأنصاري الخَطْمِيُّ، الإمام، العلامةُ القُدوة، المقرىء، القاضي، أبو بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى، الفقيه الشافعي، قاضي نيسابور، وقاضي الأهواز. ولد سنة نيف ومئتين. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقةٌ صدوقٌ. وكان يضرب به المثل في ورعه. توفي سنة سبع وتسعين ومئتين بالأهواز. أقول: روى موسى عن أبيه في هذا الكتاب رقم (٩٠٦). وروى ابن حبان عن أحمد بن موسى بن إسحاق في هذا الكتاب رقم (٤٠ و٥٧٨).

(٣) هو عليّ بن حكيم بن ذُبيان الأوديُّ، أبو الحسن الكُوفيُّ، أخو عثمان بن حكيم، توفي سنة ٢٣١هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٤) في المخطوط: (شريك). هو شريك بن عبد الله.

(٥) إناء على شكل مخصوص معد لغرف الجامدات من بر ونحوه.

(٦) في المطبوع: (العلم).

(٧) في المخطوط: (نسخه).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (أبو شعبة الحسن بن محمد). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٥٠/١٥ ـ ٢٥٢): الإمام القُدْوَةُ العلاَّمةُ، شيخ الإسلام، أبو سعيد، الْحَسَن بن أحمد بن يزيد، الإِصْطَخْرِيُّ الشَّافِعِيُّ، فقيه العراق، ورفيقُ ابنِ سُرَيْج، تفقَّه بأصحاب الْمُزَنِي والربيع، وتفقَّه به أئمةٌ، وقد استقضاه المقتدرُ على سجستان، مات الإصطخري في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، وله نيِّف وثمانون سنة. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٨/٧- ٢٧٠): وكان الإصطخريُّ أحد الأئمة المذكورين، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان ورعاً زاهداً متقللاً، وله تصانيف كثيرة، فمن ذلك كتاب أدب القضاة، ليس لأحد مثله. =

مُحَمَّدَ بْنِ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّمْلِيُّ[1]، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ[2] بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ[3]، عَنْ عِكْرِمَةَ[4]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ: نَظَرُهُ فِي بَيْتِ الْحَائِكِ، وَحَمْلُهُ الْفُلُوسَ فِي كُمِّهِ.

* * *

= وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢١١/١): إصطخر: بلدة بفارس من الإقليم الثالث، طولها تسع وسبعون درجة وعرضها اثنتا وثلاثون درجة، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكُوَرِها، قيل: كان أول من أنشأها إصْطَخْرُ بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم.

(١) هو محمد بن عبد العزيز بن محمد العُمَرِيُّ، أبو عبد الله الرَّمْلِيُّ المعروف بابن الواسطيِّ. قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل: أدركته ولم يُقْضَ لي السماع منه، كان عنده غَرائب، ولم يكن عندهم بالْمَحمود، هو إلى الْضَّعف ما هو. وذكره ابن حبان في الثقات وقال (٨١/٩): ربما خالف. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم وكانت له معرفة.

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (رشد). وهو رِشْدِيْنُ بنُ سَعْد بنُ مُفْلح بن هِلال الْمَهْرِيُّ، أبو الحجاج الْمِصْرِيُّ، وهو رِشْدِين بنُ أبي رِشْدِين، توفي سنة ١٨٨هـ. ضعفه أكثر الأئمة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٩١/٩ -١٩٥).

(٣) هو طَلْحَة بن زيد القرشيُّ، أبو مِسْكين، ويقال: أبو محمد الرقيُّ، قيل: إنه دمشقيٌّ، سكن الرقة. قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٣/١): منكر الحديث، لا يحلُّ الاحتجاج به، يروي عن الثقات المقلوبات. وقال ابن حجر في التقريب: متروك.

(٤) هو عِكْرِمة القرشي الهاشميُّ، أبو عبد الله الْمَدَنيُّ، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحُصَيْن بن أبي حر العَنبري فوهبه لعبد الله بن عباس حين جاء والياً على البصرة لعليٍّ بن أبي طالب. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٦٤/٢٠).

(البَابُ ٤٢)

٤٢ - ذِكْرُ

الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ السَّخَاءِ، وَتَرْكِ[1] الْبُخْلِ

٨٠٥- أَخْبَرَنَا[2] أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ[3] - بِتُسْتَرَ -، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيْدَ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ[4]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ الأَعْرَجِ[5]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ، قَرِيْبٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْبَخِيْلُ بَعِيْدٌ مِنَ اللهِ، بَعِيْدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَسَخِيٌّ جَاهِلٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ بَخِيْلٍ عَابِدٍ[6]»**[7].

---

(١) في المطبوع: (وبحانبة).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٢٤).

(٤) هو سعيد بن محمد الورّاق، أبو الحسن الكوفي، سكن بغداد ومات بها. ليّنه الإمام أحمد وضعّفه ابن معين وغيره. ومع هذا ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال للمزي (١١/٤٧ -).

(٥) هو عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، أبو داود الْمَدَنِيُّ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: مولى محمد بن ربيعة. كان ثقة كثير الحديث، مات بالإسكندرية سنة ١١٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٧/٤٦٧).

(٦) في المخطوط: (عابد بخيل).

(٧) رواه الترمذي في سننه (١٩٦١) عن الحسن بن عرفة، بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد وقد خولف سعيد بن محمد في رواية عن يحيى بن سعيد إنما يروى عن يحيى بن سعيد، عن عائشة شيءٌ مرسلٌ.

رواه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٣٩) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١٠٨٥٢) عن أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الموصلي ومحمد بن أحمد بن هارون، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٨ منتقى) عن أخيه أحمد بن جعفر الخرائطي، ثلاثتهم عن الحسن بن عرفة، عن سعيد بن محمد الوراق الثقفي الكوفي، بهذا الإسناد. وقال البيهقي: كذلك تفرد به سعيد بن محمد، وهو ضعيف. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: إِنْ كَانَ حَفِظَ سَعِيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِسْنَادَ هَذَا الْخَبَرِ، فَهُوَ غَرِيْبٌ غَرِيْبٌ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا أَمْكَنَهُ شَيْءٌ[1] مِنْ حُطَامِ هَذِهِ [الدُّنْيَا] الْفَانِيَةِ، وَعَلِمَ زَوَالَهَا عَنْهُ، وَانْقِلاَبَهَا إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ[2] لاَ يَنْفَعُهُ فِي الآخِرَةِ، إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ: أَوْ[3] يَبْلُغَ مَجْهُوْدَهُ فِي أَدَاءِ الْحُقُوْقِ فِي مَالِهِ، وَالْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ فِي أَسْبَابِهِ، مُبْتَغِياً بِذَلِكَ الثَّوَابَ فِي الْعُقْبَى، وَالذِّكْرَ الْجَمِيْلَ فِي الدُّنْيَا، إِذِ السَّخَاءُ مَحَبَّةٌ وَمَحْمَدَةٌ، كَمَا أَنَّ الْبُخْلَ مَذَمَّةٌ وَمَبْغَضَةٌ، وَلاَ خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلاَّ مَعَ الْجُوْدِ، كَمَا لاَ خَيْرَ فِي الْمَنْظَرِ[4] إِلاَّ مَعَ الْمَخْبَرِ.

= ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١١٧/٢) الترجمة (٥٩١) عن جعفر بن محمد السوسي، عن محمد بن حرب الواسطي، عن سعيد بن محمد الوراق، بهذا الإسناد. وقال العقيلي: ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولا غيره.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٣) من طريق سعيد بن محمد الوراق، بهذا الإسناد. وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٥١) من طريق عمرو بن زرارة، عن سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به. وقال البيهقي: وقيل: عن سعيد، عن يحيى، عن الأعرج.

وقال البيهقي في الشعب (١٠٨٥٣ و١٠٨٥٤): ورواه حميد بن زنجويه، عن محمد بن بكار، عن سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عائشة يزيد وينقص. وقيل: عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن عائشة، وكل ذلك غير محفوظ.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩١/٢): أخرجه الترمذي، وابن حبان في روضة العقلاء، والبيهقي في شعب الإيمان، والخطيب في كتاب البخلاء، من طرق عن سعيد الوراق به. وقال ابن حبان: غريب. وقال البيهقي: تفرد به سعيد الوراق، وهو ضعيف. والله أعلم.

وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٣٢٩/٩): رواه الترمذي (١٩٦١) وقال: غريب، والدارقطني في الأفراد، وابن عدي، والبيهقي، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والخطيب في كتاب ذم البخلاء، من حديث أبي هريرة.

وله شواهد: الأول: من حديث عائشة رضي الله عنها: رواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٣٥٢) والطبراني في الأوسط (٢٣٦٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٤٧ و١٠٨٥٠). وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل، وسعيد ضعيف الحديث أخاف أن يكون أدخل له. والثاني: من حديث جابر بن عبد الله ﷺ: رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٤٨ و١٠٨٤٩). والثالث: من حديث ابن عباس ﷺ: رواه تمام الرازي (٣٨/٣ - ٣٩ - مجموع الظاهرية رقم ٩٥).

وانظر اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٩١/٢) والمقاصد الحسنة للسخاوي (٥٥٧).

(١) في المطبوع: (الله تعالى).

(٢) في المطبوع: (وأنه).

(٣) في المطبوع: (أن).

(٤) في المطبوع: (المنطق).

٨٠٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ الأَنْصَارِيُّ: [من البسيط]

الْجُوْدُ مَكْرُمَةٌ، وَالْبُخْلُ مَبْغَضَةٌ[(١)] لَا يَسْتَوِي الْبُخْلُ عِنْدَ اللهِ وَالْجُودُ

وَالْفَقْرُ فِيْهِ شُخُوصٌ، وَالْغِنَى دَعَةٌ وَالنَّاسُ فِي الْمَالِ مَرْزُوْقٌ وَمَحْدُوْدُ[(٢)]

٨٠٧- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلَّادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُف [٤٥٥/ب] السَّدُوْسِيُّ[(٣)]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدِ الْقُثَمِيُّ[(٤)]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْمَنْصُوْرَ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ قَالَ لابْنِهِ الْمَهْدِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ رِضَاءَ[(٥)] النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، فَتَحَبَّبْ إِلَيْهِمْ بِالإِحْسَانِ جُهْدَكَ، وَتَوَدَّدْ إِلَيْهِمْ بِالإِفْضَالِ، وَاقْصُدْ بِالإِفْضَالِ[(٦)] مَوْضِعَ الْحَاجَةِ مِنْهُمْ[(٧)].

٨٠٨ - وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[(٨)]: [من الطويل]

---

(١) في نسخة: منقصة.

(٢) في المخطوط: (ومحسود). والمَحْدُوْدُ: المَحروم والمَمْنوع من الخَيرِ وغيرِه، وكُلُّ مَصْرُوفٍ عن خيرٍ أو شرٍّ مَحدودٌ كالحُدِّ - بالضَّم -.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) في المخطوط: (رضى).

(٦) في المطبوع: (بإفضالك).

(٧) قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣٠٤/١٧): حدَّث يونس بن عبد الأعلى الصَّدَفِيُّ قال: قال لي الشافعي ﷺ: يا أبا موسى، رضا الناس غايةٌ لا تُدْرَكُ، ما أقولُهُ إلاَّ نُصْحاً، لَيْسَ إلى السَّلامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيْلٌ، فانظر ما فيه صَلاحُ نَفْسِكَ فالزَمْهُ، وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيْهِ.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٥٢٦): حديث: «رضا الناس غاية لا تدرك»: الخطابي في العزلة، من حديث أكثم بن صيفي، أنه قال: رضا الناس غايةٌ لا تدرك، ولا يكره سخط من رضاه الجور. ومن طريق الشافعي، أنه قال ليونس بن عبد الأعلى: يا أبا إسحاق؟ رضا الناس غاية لا تدرك، لَيْسَ إلى السَّلامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيْلٌ، فانظر ما فيه صَلاحُ نَفْسِكَ فالزَمْهُ، وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيْهِ.

(٨) الأبيات من قصيدة للأخطل غياث بن غوث التغلبي المتوفى سنة ٩٠هـ كما في ديوانه مؤلفة من ستة وعشرين بيتاً.

أَعَـــاذِلَتِيَّ الْيَـــوْمَ، وَيْحَكُمَـــا مَهْـــلاَ ... وَكُفَّا الأَذَى عَنِّي، وَلاَ تُكْثِرَا الْعَـــذْلاَ[١]

دَعَانِي تَجُدْ كَفِّي بِمَا لِـــي فَـــإِنَّنِي[٢] ... سَأُصْبِحُ يَوْمَاً أَتْرُكُ الْجُـــوْدَ وَالْـــبُخْلاَ

إِذَا وَضَعُوْا فَوْقَ[٣] الضَّرِيْحِ جَنَـــادِلاً ... عَلَيَّ وَخَلَّفْتُ[٤] الْمَطِيَّـــةَ وَالـــرَّحْلاَ

فَلاَ أَنَـــا مُجْتَـــازٌ[٥] إِذَا مَـــا نَزَلْتُـــهُ ... وَلاَ أَنَا لاَقٍ مَـــا ثَوَيْـــتُ بِـــهِ أَهْـــلاَ

٨٠٩- أَخْبَرَنَا[٦] إِبْرَاهِيْمُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْمَاطِيُّ[٧]، حَدَّثَنَا لُوَيْن[٨]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ[٩]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُوْلُ: مَا لِيْمَ[١٠] قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَى مَاءٍ عَذْبٍ.

٨١٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١١]، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَامِرٍ الْعَزِّيُّ[١٢]،

---

(١) في الديوان: عذلا.

(٢) في المطبوع: (دعاني تجد كفي بما ملكت يدي).

وفي الديوان: ذراني تجد كفـــي بمـــا لـــي فإنني ... ساصبح لا أستطيع جوداً ولا بخلاً

(٣) في الديوان: بعد. وفي الأغاني: فوق الصفيح.

(٤) في الديوان: وخلّيتُ.

(٥) في المطبوع: (مختارٌ). وفي الديوان: لقيته، بدل: نزلته.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٦٤٢).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (يونس). وهو محمد بن سُليمان المِصِّيصيُّ المعروف بلُوَيْن. مرَّت ترجمته رقم (٦٤٢).

(٩) هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أبي الزِّنَادِ واسمه: عبد الله بن ذكْوان القرشيُّ، مولاهم، أبو محمد المدنيُّ، أخو أبو القاسم بن أبي الزِّنَاد، وكان الأكْبَرَ، مات سنة ١٧٤هـــ. قال ابن معين: هو أثبت الناس في هشام بن عروة. قال ابن حبان في المجروحين (٥٦/٢): كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات، وكان ذلك من سُوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وَافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به. وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٤٠): صدوقٌ تغير حفظه لَمَّا قَدِمَ بغداد وكان فقيهاً، ولي خَرَاج المدينة فَحُمِدَ.

(١٠) في المخطوط: (لثم).

(١١) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٢) في المطبوع: (العنزي). ولم أجده.

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ[1]، عَنْ أَبِيهِ[2]: أَنَّ[1] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: مَنْ آتَاهُ اللَّهُ

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٢٦٢).

(٢) قال ابن حبان في المجروحين (٢/٢٥٣): محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر، من أهل الكوفة، وهو الذي يروي عنه: الثوري، ومحمد بن إسحاق، ويقولان: حدثنا أبو النضر حتّى لا يعرف. وهو الذي كنّاه عطية العوفي: أبا سعيد، وكان يقول: حدثني أبو سعيد، يريد به الكلبي، فيتوهّمون أنه أراد به أبا سعيد الخدري. وكان الكلبي سبئياً، من أصحاب عبد الله بن سبأ، من أولئك الذين يقولون: إن علياً لم يَمت، وأنه راجعٌ إلى الدنيا قبل قيام الساعة، فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. وإن رأوا سحابةً قالوا: أمير المؤمنين فيها، ومات الكلبي سنة ست وأربعين ومئة. حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت أبا يحيى محمد بن عبد الرحيم يقول: سمعت أبا سلمة يقول: سمعت هما ما يقول: سمعت الكلبي يقول: أنا سبئيٌّ. حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أبو عاصم قال: زعم لي سفيان الثوري قال: قال لي الكلبي: ما سمعته عنّي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهو كذب فلا ترووه عنّي. حدثني أحمد بن يحيى بن زهير قال: حدثنا الحسين بن يحيى الأزدي قال: حدثنا علي بن المديني قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي عوانة: سمعت الكلبي يقول: كان جبريل يملي الوحي على النبي ﷺ، فلما دخل النبي ﷺ الخلاء، جعل يملي على عليّ. حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت العباس بن محمد يقول: حدثنا يحيى بن يعلى قال: قال لي زائدة: أما الكلبي فقد كنت أختلف إليه، فسمعته يوماً يقول: مرضت مرضةً، فنسيت ما كنت أحفظ، فأتيت آل محمد ﷺ فتفلوا في فِيَّ، فحفظت ما كنت نسيت. فقلت: لا والله، لا أروي عنك بعد هذا أبداً شيئاً، فتركته. حدثنا ابن زهير قال: حدثنا الصغاني قال: حدثنا أبو عبيد، حدثنا حجاج بن محمد، سمعت الكلبي يقول: حفظت القرآن في سبعة أيام. حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا موسى بن زكريا التستري، حدثنا عمرو بن حصين، حدثنا معتمر بن سليمان، سمعت ليث بن أبي سليم يقول: بالكوفة كذابان: الكلبي، وذكر آخر معه. سمعت محمد ابن يحيى السجستاني يقول: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت أحمد بن هارون يقول: سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال: كَذِبٌ. قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا. حدثنا يعقوب بن يوسف بن عاصم ببخارى، حدثنا السري بن يحيى أبو عبيدة، حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي، حدثنا زائدة بن قدامة قال: أتيت الكلبي فسمعته يقول: نسيت علمي، فأتيت آل محمد ﷺ فسقوني بعاجز لبن، فراجعني علمي، فقلت: يا كذّاب أنا سمعت منك شيئاً أبداً. حدثنا محمد بن إبراهيم الفارسي، حدثنا محمد بن عبد الوهاب حُمد قال: أخبرني علي بن عثام، عن أبيه، أنه سمع حماد بن سلمة يقول: حدثنا الكلبي وكان والله غير ثقة. حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا ابن قهزاد، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن ابن المبارك، عن أبي بكر بن عياش، أنه ذكر الكلبي فقال: موبذ موبذان. حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، سمعت عباس بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معين: الكلبي ليس بشيء. قال أبو حاتم ﷺ: الكلبي هذا، مذهبه في الدين، ووضوح الكذب فيه، أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير. وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به؟ والله جل وعلا ولّى رسوله ﷺ تفسير كلامه وبيان ما أنزل إليه لخلقه، حيث قال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النحل: ٤٤]، ومن أمحل المحال أن يأمر الله جل وعلا النبي المصطفى ﷺ أن يبين لخلقه مراده، حيث جعله موضع الأمانة عن كلامه، ويفسر لهم حتى يفهموا مراد الله من الآي التي أنزلها الله ﷻ عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين وسيد النبيين والمرسلين، بل أبان عن مراد الله جل وعلا في الآي، وفسّر لأمته ما يُهِمُّ الحاجة إليه، وهو سننه ﷺ، فمن تتبع السنن حفظها وأحكمها، فقد عرف تفسير كلام الله ﷻ، وأغناه الله عن الكلبي =

مِنْكُمْ مَالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ فِيهِ الضِّيَافَةَ، وَلْيُفُكَّ فِيهِ الْعَانِي[2] وَالأَسِيرَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمِسْكِيْنَ[3] وَالْفُقَرَاءَ وَالْمُجَاهِدِيْنَ، وَلْيَصْبِرْ فِيهِ عَلَى النَّائِبَةِ؛ فَإِنَّ بِهَذِهِ الْخِصَالِ يَنَالُ كَرَمَ الدُّنْيَا وَشَرَفَ الآخِرَةِ[4].

= وذويه، وما لم يبين رسول الله ﷺ لأمته معاني الآي التي أنزلت عليه مع أمر الله جل وعلا له بذلك، وجاز له ذلك، كان لمن بعده من أمته أجوز، وترك التفسير لما تركه رسول الله ﷺ أحرى. ومن أعظم الدليل على أن الله جل وعلا لم يرد بقوله ﷻ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾: القرآن كله؛ أن النبي ﷺ ترك من الكتاب متشابهاً من الآي، وآيات ليس فيها أحكام، فلم يبين كيفيتها لأمته، فلما فعل رسول الله ﷺ دلَّ ذلك على أن المراد في قوله ﷻ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾: كان بعض القرآن، لا الكل. حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا يحيى بن بدر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرني محمد بن إبراهيم الكسي الصفار، أنه سمع جريراً يقول: كنا نسمع تفسير الكلبي خمس مئة آية، ثم كثر بعد.

وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٧/٢٧١): الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يُشتغل به، هو ذاهب الحديث. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٢٤٨ - ٢٤٩): العلاّمة الأخباري، أبو النَّضْر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسّر، وكان أيضاً رأساً في الأنساب إلاّ أنه شيعيٌ متروك الحديث. يروي عنه ولده هشام وطائفة. أخذ عن أبي صالح، وجرير، والفرزدق، وجماعة. وكان الثوري يروي عنه، ويُدلسه فيقول: حدثنا أبو النَّضْر. توفي سنة ست وأربعين ومئة. وقال الحافظ ابن كثير في اختصار علوم الحديث (ص٢٠٩) في النوع الثامن والأربعين في معرفة من له أسماء متعددة: محمد بن السائب الكلبي، منهم من يصرح باسمه هذا، ومنهم من يقول: حماد بن السائب، ومنهم من يُكنيه بأبي النضر، ومنهم من يكنيه بأبي سعيد. قال ابن الصلاح: وهو الذي يروي عنه عطية العوفي التفسير موهماً أنه أبو سعيد الخدري.

(١) في المطبوع: (عن).

(٢) العاني: الذي أثقله الدَّيْنُ.

(٣) في المطبوع: (والمساكين).

(٤) روى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٤٤) من طريق مندل بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «يَا عَلِي، كُن سَخِياً فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّخَاء، وَكُنْ شُجَاعاً فَإِنَّ الله تعالى يُحِبُّ الشُّجَاع، وَكُن غَيُوْرَاً فإنَّ الله يُحِبُّ الغَيُوْر، وإن امرؤ سألك حاجةً فاقضها، فإن لم يكن لها أهلاً، فكن أنت لها أهلاً».

وروى أبو نعيم في الحلية (٣/٢٧٨) من طريق عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن عبيد بن عمير، عن عائشة قالت: قلت لرسول الله ﷺ: إن ابن جدعان كان في الجاهلية يقري الضيف، ويفك العاني، ويحسن الجوار، ويصل الرحم، فهل ينفعه ذلك؟ قال: «لاَ إنَّه لَمْ يَقُلْ يَوْمَاً قَطُّ: اللَّهُمَّ اغفِر لِي خَطِيْئَتِي يَوْمَ الدين».
قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث عبيد، عن عائشة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه، وصحيح ثابت متفق عليه من حديث عروة بن الزبير، عن عائشة.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1] -: أَجْوَدُ الْجُوْدِ مَنْ جَادَ بِمَالِهِ، وَصَانَ نَفْسَهُ عَنْ مَالِ غَيْرِهِ، وَمَنْ جَادَ سَادَ، كَمَا أَنَّ مَنْ بَخِلَ ذَلَّ[2].

وَالْجُوْدُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، كَمَا أَنَّ الْعَفْوَ زَكَاةُ الْعَقْلِ، وَمِنْ أَتَمِّ الْجُوْدِ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْمِنَّةِ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَمْتَنَّ بِمَعْرُوْفِهِ وَفَّرَهُ. وَالامْتِنَانُ يَهْدِمُ الصَّنَائِعَ، فَإِذَا[3] تَعَرَّتِ الصَّنِيْعَةُ عَنْ إِزَارٍ لَهُ طَرَفَانِ: أَحَدُهُمَا: الامْتِنَانُ، وَالآخَرُ: طَلَبُ الْجَزَاءِ، كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْجُوْدِ، بَلْ هُوَ الْجُوْدُ فِي[4] الْحَقِيْقَةِ.

٨١١- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ[5]: [من البسيط]

يَا رُبَّ عَاذِلَةٍ فِي الْجُوْدِ قُلْتُ لَهَا: ... مَهْلاً[6]، عَلَى اللهِ فِيْمَا أُنْفِقُ الْخَلَفَا

هَلْ مِنْ بَخِيْلٍ رَأَيْتِ الْبُخْلَ[7] أَخْلَدَهُ؟ ... أَمْ هَلْ رَأَيْتِ جَوَادَاً مَيِّتَاً عَجَفَا[8]؟

لَمَّا رَأَتْنِي أُوْتِي الْمَالَ طَالِبَهُ ... وَلاَ أُبَالِي تِلاداً[9] كَانَ أَمْ طُرُفَا[10]

عَدَّتْ سَمَاحِيَ تَبْذِيْرَاً، وَلَسْتُ أَرَى ... مَا يُكْسِبُ الْحَمْدَ تَبْذِيْرَاً وَلاَ سَرَفَا

٨١٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[11] بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوْسَى[12] قَالَ: قَسَّمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ[13] يَوْمَاً بَيْنَ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيْثِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ: [من السريع]

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (رذل).

(٣) في المطبوع: (وإذا).

(٤) في المطبوع: (الجود، وهو الجود على).

(٥) (البغدادي) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (قلي).

(٧) في المطبوع: (المال).

(٨) العجف: الهزال.

(٩) في المخطوط: (للأذى)، بدل: (تلادا).

(١٠) الطريف: المال المستحدث، وطرف ككرم.

(١١) تحرف في المطبوع إلى: (أنبأنا الحسين). مرّت ترجمته رقم (١٢).

(١٢) هو حبان بن موسى المروزي. مرّت ترجمته رقم (٧٦).

(١٣) هو عبد الله بن المبارك المروزي.

لاَ خَيْرَ فِي الْمَالِ لِكُنَّازِهِ إِلاَّ جَوَادُ الْكَفِّ وَهَّابُه
يَفْعَلُ أَحْيَانًا بِزُوَّارِهِ مَا تَفْعَلُ[1] الْخَمْرُ بِشُرَّابِهِ

٨١٣- حَدَّثَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُقَبِيُّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ[3] بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ[4]، قَالَ: يَا عَجَبِي لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِالثَّمَنِ، وَلاَ يَشْتَرِي الأَحْرَارَ بِالْمَعْرُوفِ[5].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[6] -: إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ خِصَالِ الْمَرْءِ الْجُوْدَ مِنْ غَيْرِ امْتِنَانٍ، وَلاَ طَلَبِ ثَوَابٍ، وَالْحِلْمَ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَلاَ مَهَانَةٍ.

وَأَصْلُ الْجُوْدِ: تَرْكُ الضَّنِّ بِالْحُقُوْقِ عَنْ أَهْلِهَا، كَمَا أَنَّ أَصْلَ تَرْبِيَةِ الْجَسَدِ أَنْ لاَ تَحْمِلَ[7] عَلَيْهِ فِي الأَكْلِ [٤٥٦/أ] وَالشُّرْبِ وَالْبَاهِ، كَمَا[8] لاَ تَنْفَعُ الْمُرُوْءَةُ بِغَيْرِ تَوَاضُعٍ، وَلاَ الْحِفْظُ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ، كَذَلِكَ لاَ يَنْفَعُ الْعَيْشُ بِغَيْرِ مَالٍ، وَلاَ الْمَالُ بِغَيْرِ جُوْدٍ، وَكَمَا أَنَّ الْقَرَابَةَ تَبَعٌ لِلْمَوَدَّةِ، كَذَلِكَ الْمَحْمَدَةُ تَبَعٌ لِلإِنْفَاقِ.

٨١٤- أَخْبَرَنَا[9] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيْدٍ الثَّوْرِيُّ[10] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: ثَلاَثٌ هُنَّ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيْمَنْ وُجِدَتْ فِيْهِ: تُؤَدَةٌ فِي غَيْرِ ذُلٍّ، وَجُوْدٌ لِغَيْرِ ثَوَابٍ، وَنَصَبٌ لِغَيْرِ الدُّنْيَا.

---

(١) في المخطوط: (يفعل).

(٢) في المطبوع: (حدثني).

(٣) في المطبوع: (الحسن). ولعلّه: الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني البغدادي.

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٢٣) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن الحسين بن أحمد بن محمد الهروي، عن محمد بن محمد بن عمار الحافظ، عن أبي بكر بن أبي عتاب، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال ابن السماك: عجباً لمن يشتري المماليك بماله، ويترك شراء الأحرار بمعروفه.

وجاء في البيان والتبيين والحيوان للجاحظ والكامل في اللغة للمبرّد وبهجة المجالس لابن عبد البر والتمثيل والمحاضرة للثعالبي وغيرها أنه من قول المهلّب بن أبي صفرة.

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) في المطبوع: (يحمل).

(٨) في المطبوع: (فكما).

(٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (٥٦٨).

٨١٥- أَخْبَرَنَا[١] أَبُوْ يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاح الدُّوْلَابِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ زَكَرِيَّا[٤]، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَل قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا [مَعْنَى] قَوْله [ﷺ]: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى؟**»[٥]. قَالَ: يَدُ الْمُعْطِي خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ الْمَانِعَةِ[٦].

٨١٦- حَدَّثَنَا أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٧]، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيْرٍ[٨]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[٩]، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَان[١٠]، عَنْ[١١] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ[١٢]، عَنْ كَعْبٍ[١٣] قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) في المطبوع: (بالموصل).

(٣) هو محمد بن الصبّاح الدُّولابي، أبو جعفر البغدادي البزّاز، مولى مُزَينة، وهو صاحب كتاب السنن، ثقةٌ فاضل، مات سنة ٢٢٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٧٨). انظر تهذيب الكمال (٢٥/٣٨٨ ـــ).

(٤) هو إسماعيل بن زكريا بن مُرَّةَ الْخُلْقَانِيّ الأسَدِيُّ، أسد خُزَيمة، مولاهم، أبو زياد الكوفي، نزيل بغداد، ولقبه: شَقُوصا، مات سنة ١٧٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب الكمال (٣/٩٢ ـــ). وقال الذهبي في من تكلم فيه وهو موثّق: ثقةٌ مُصنِّف، وهو شيعي، يقال عنه كلامٌ في الغلو، لا يصدر عن مسلم، وقد اختلف قول ابن معين فيه، فقوّاه مرّةً، وضعّفه أخرى، وقال الإمام أحمد: حديثه مقارب.

(٥) أخرجه أبو يعلى (٥٧٣٠) وابن حبان (٣٣٦١ و٣٣٦٤) من حديث ابن عمر. ورواه ابن حبان (٣٣٦٣) من حديث أبي هريرة. ورواه ابن حبان (٣٣٦٢) من حديث مالك بن فضالة. وذكر له السيوطي في الدر المنثور طرقاً كثيرة (١/٣٦١).

(٦) في المطبوع: (يد المانع).

(٧) مرّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٨) هو محمد بن كثير العبدي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٩) هو سفيان الثوري.

(١٠) هو أبو صالح السَّمّان. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(١١) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (و).

(١٢) تحرف في في المخطوط والمطبوع إلى: (مرة). وهو عبد الله بن ضمرة السَّلُولِيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٣٤ و٥١)، وقال (٥/٣٤): كان راوياً عن كعب. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة.

وليس هو عبد الله بن مُرّة الْهَمْدَانِي الْخَارِفِيّ الكوفي، روى عنه: الأعمش، مات سنة ١٠٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٢)، وهو ثقة.

(١٣) هو كعب الأحبار.

لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيْمَانَ[1].

---

(١) رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٣٥) عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب قال: من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣١/٦) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين في الله (١٥٧) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن عبد الرحمن [في المتحابين: عبد الله] بن محمد بن سلام، عن هناد بن السري، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب قال: من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وسمع وأطاع، فقد توسط الإيمان. ومن أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.

ورواه هناد في الزهد (٤٨٠) عن محمد بن عبيد، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٣٧) عن أبي معاوية، كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب قال: من أقام الصلاة وآتى الزكاة (وسمع وأطاع) [( ) من زهد هناد] فقد توسط الإيمان، ومن أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٥/٩): وروى مجاهد بن جبر وأبو صالح السمان جميعاً، عن عبد الله بن ضَمْرة، عن كعب قال: من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.

ورواه الإمام أحمد (١٥٦٣٨) والترمذي (٢٥٢١) وأبو يعلى (١٤٨٥ و١٥٠٠) والحاكم (١٦٤/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٥) من طريق أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه مرفوعاً: «مَنْ أَعْطَى للهِ، وَمَنَعَ للهِ، وَأَحَبَّ للهِ، وَأَبْغَضَ للهِ، وَأَنْكَحَ للهِ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَه». وقال الحاكم: حديث صحيح.

ورواه أحمد (١٥٦١٧) عن حسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة، عن زبَّان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه رفعه: «مَنْ أَعْطَى للهِ تعالى، وَمَنَعَ للهِ تعالى، وَأَحَبَّ للهِ تعالى، وَأَبْغَضَ للهِ تعالى، وَأَنْكَحَ للهِ تعالى، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَه».

ورواه ابن عدي في الكامل (١٥٢/٣) من طريق بن أبي السري، عن رشدين بن سعد، عن زبان بن فائد الحمراوي، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله وأنكح في الله فقد استكمل الإيمان».

ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/رقم ٤٢٥) من طريق أسد بن موسى، عن ابن لهيعة، عن زبَّان بن فايد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه: أنه سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان قال: «أن تحب لله، وتُبغِضَ لله، وتُعمِلَ لسانَكَ في ذِكْرِ الله». قال: وماذا يا رسول الله؟ قال: «وأن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيراً أو تصمت». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١): روى الترمذي بعضه بغير سياقه، ورواه الطبراني في الكبير وفي إسناده ابن لهيعة. وقال (٣٠٥): رواه أحمد وفي إسناده رشدين بن سعد وابن لهيعة وكلاهما ضعيف. **أقول:** لم أجد رواية رشدين في المسند.

وروى ابن أبي الدنيا في الأخوان (٢٢) وابن المبارك في الزهد (٣٥٣) من طريق ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: أحبَّ في الله، وأبغض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك. ولا يجد عبدٌ طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك.

ورواه الطبراني في الكبير (١٣٥٣٧) وأبو نعيم في الحلية (٣١٢/١) من طريق ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر رفعه قال: «أحبَّ في الله، وأبغض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله، فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد رجلٌ =

= طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتَّى يكون كذلك». وقال الهيثمي في المجمع (٣١٢): رواه الطبراني في الكبير، وفيه: ليث بن أبي سليم والأكثر على تضعيفه.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤٤/٩) من طريق عبد الله بن المعتز، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن رجل، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يكمل الإيمان بالله حتَّى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنه من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان». قال الخطيب: هذا الحديث باطل بهذا الإسناد، وابن المعتز لم يكن قد ولد في وقت عفان بن مسلم فضلاً عن أن يكون سمع منه، وأراه من صنعة زيد بن رفاعة فإنه كان يضع الحديث.

وروى الطبراني في الكبير (٧٦١٢) والأوسط (٩٠٨٣) من طريق صدقة بن عبد الله، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول ويحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ قال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: صدقة بن عبد الله السمين، ضعفه البخاري وأحمد وغيرهما. وقال أبو حاتم: محله الصدق.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٢٦٠) عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، عن أبي، عن أبيه، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن النبي ﷺ قال: «من أحب لله، وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

ورواه أبو داود (٤٦٨١) عن مؤمل بن الفضل، عن محمد بن شعيب بن شابور، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان».

وروى الطبراني في الكبير (٧٧٣٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٢١) من طريق هشام بن عمار، عن صدقة بن خالد [وزاد البيهقي: وابن شعيب]، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وأَعْطَى لَهُ، وَمَنَعَ لَهُ، فقد استكمل الإيمان، وإنَّ من أقاربِكُمْ إلَيَّ أحاسِنكم أخلاقًا».

وروى ابن عدي في الكامل (٣١٤/٦) من طريق سليمان بن عبد الرحمن، عن مسلمة بن علي، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «من أحب لله ومن أبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

وروى الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١٣/٤) من طريق سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، عن مسلم بن علي، عن يحيى بن الحارث الذاري، عن نمير بن أوس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ قال رسول الله ﷺ: «من أحب لله وأبغض لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

وروى ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٧) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، استكمل الإيمان.

وروى الطيالسي (٧٤٧) والإمام أحمد (١٨٥٢٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٤) وابن عبد البر في التمهيد (٤٣١/١٧) من طريق ليث، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء بن عازب رفعه: «إنَّ أوثق عُرَى الإيمان أن تُحِبَّ الله وتُبْغِضَ في الله». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٦): رواه أحمد، وفيه: ليث بن أبي سليم وضعفه الأكثر.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٤٤٣) من طريق سويد بن غفلة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله».

وذكر الديلمي في الفردوس (٢٧٨٦) عن أبي ذر رفعه: «الحب في الله ﷻ والبغض في الله أفضل العمل».

٨١٧- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ[1]: [من الطويل]

وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُـهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ
تَغَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ؛ فَإِنَّنِي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ وَالسَّخَاءُ[2] غِطَاؤُهُ

٨١٨- (أَخْبَرَنَا عُمَرُ[3] بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ[4]، حَدَّثَنَا سَلْمُ[5] بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ[6]: أَنَّ الْحَسَنَ قَلَعَ ضِرْسَهُ الْحَجَّامُ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَماً، فَقِيلَ: إِنَّهُ يَرْضَى بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ دِرْهَماً، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لاَ يُقَاسِمُ الْمُسْلِمَ الدِّرْهَمَ)[7] [8].

٨١٩- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ [بْنُ مُحَمَّدِ] بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَمَانِيُّ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ: [من الطويل]

سَأَبْذُلُ مَالِي كُلَّمَا جَاءَ طَالِبٌ وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى الْعِرْضِ وَالْفَرْضِ[9]
فَإِمَّا كَرِيماً صُنْتُ بِالْجُودِ عِرْضَهُ وَإِمَّا لَئِيماً صُنْتُ عَنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي

---

(١) البيتان من قصيدة لصالح بن عبد القدوس كما في ديوانه مؤلفة من أحد عشر بيتاً. وذكر البيتين الصفوري في نزهة المجالس (١/٢٢٤) دون نسبة.

(٢) في المخطوط: (فالسخاء). وفي نزهة المجالس: بالسخاء.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو). وهو عمر بن محمد بن بُجَير. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٤) هو زَيْدُ بن أَخْزَمَ الطَّائِيّ النَّبهانيّ، أبو طالب البصري الحافظ. مرَّت ترجمته رقم (٥٣٠).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (مسلم). وهو الشُّعيري الخراساني. مرَّت ترجمته رقم (٧٠).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (١١٢).

(٧) ما بين: ( ) من المخطوط وساقط من المطبوع.

(٨) رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (١٤٩٣) عن أبي طالب زيد بن أخزم الطائي [في المطبوع: أحزم الطاي]، عن سلم [في المطبوع: مسلم] بن قتيبة، عن مبارك، أن الحسن قلع ضرسه فأعطاه درهماً، قالوا له: إنه بنصف درهم. فقال: أعطوه درهماً، فإن المسلم لا يقاسم المسلم درهماً.

وروى أبو نعيم في الحلية (٧/٣٥٤ - ٣٥٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن سفيان، عن أبي نعيم قال: قال لي جنيد الْحَجَّام: نزعت لداود الطائي ضِرْسَهُ فأعطاني درهماً. فقلت: إنما أجر هذا دانقان. قال: خذه.

وروى ابن الملقن في طبقات الأولياء (ترجمة داود الطائي) فقال: احتجم داود، فأعطى الحجَّام ديناراً، فقيل له: هذا إسراف!. فقال: لا عبادة لمن لا مروءة له. وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان (ترجمة داود الطائي).

وروى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٠٢) عن ابن عباس قال: احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام ديناراً.

وانظر المقاصد الحسنة للإمام السخاوي (١١٠).

(٩) في المطبوع: (الْقَرض والفَرض). وفي نسخة: العِرْض والفَرْض.

٨٢٠- وَأَنْشَدَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَم أَبُو الْعَلاَءِ(١) قَالَ(٢): أَنْشَدَنِي هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ [ابْنِ هِلاَل](٣) بْنِ عُمَرَ الْبَاهِلِيُّ(٤): [من الوافر]

مَــلأْتُ يَــدِي مِــنَ الــدُّنْيَا مِــرَاراً فَمَا(٥) طَمِعَ الْعَوَاذِلُ فِــي اقْتِــصَادِي
وَمَا(٦) وَجَبَــتْ عَلَــيَّ زَكَــاةُ مَــالٍ وَهَلْ(٧) تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى الْجَــوَادِ؟

قَالَ أَبُو حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٨) -: الْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ، أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا جَرَّهُ إِلَى النَّارِ، كَمَا أَنَّ الْجُودَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، مَنْ(٩) تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا جَرَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاءِ(١٠).

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(٢) (قال) من المخطوط.

(٣) ما بين: [ ] من ترجمته في تهذيب الكمال للمزي. مرَّت رقم (٢٦٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الأخوان (١٩٥) عن أبي خزيمة التمري قال: قال رجلٌ من بني أمية:.. فذكره.
وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦١/١) وقال في تسبيقهما: قال آخر في هذا المعنى وأحسن.

(٥) في العقد الفريد: وما.

(٦) في الأخوان والعقد الفريد: ولا.

(٧) في الأخوان: ولا.

(٨) في المطبوع: (ﷺ).

(٩) في المطبوع: (من).

(١٠) روى أبو نعيم في الحلية (٩٢/٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣٦/٤) من طريق عاصم بن عبد الله، عن عبد العزيز ابن خالد، عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن السخاء شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن أخذ بغصن منها جره إلى الجنة، والبخل شجرة في النار، وأغصانها في الدنيا، فمن أخذ بغصن منها جره إلى النار». قال أبو نعيم: تفرد به عبد العزيز وعنه عاصم.
وروى ابن حبان في المجروحين (٢٤٥/١) عن أحمد بن عيسى بن المنتصر بكفر سات البريد، عن إسماعيل بن عباد الأرسوفي، عن الحسين بن علوان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة في الجنة، أغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة في النار، أغصانها في الدنيا، فمن تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار». وقال ابن حبان عن الحسين بن علون: كان يضع الحديث على هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعاً لا تحل كتابة حديثه إلاَّ على جهة التعجّب، كذّبه أحمد ابن حنبل رحمه الله. وقال ابن حبان: وليس لهذه الأحاديث كلها أصول؛ لأنها كلها موضوعة إلاَّ حديث السخاء فإنه يعرف من حديث الأعرج، عن أبي هريرة. =

وَالْبَخِيلُ يُقَالُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَرَجَتِهِ: الْبَخِيلُ، فَإِذَا عَتَا وَطَغَى فِي الإِمْسَاكِ، يُقَالُ لَهُ: الشَّحِيحُ، فَإِذَا ذَمَّ الْجُودَ وَالأَسْخِيَاءَ، يُقَالُ لَهُ: لَئِيمٌ، فَإِذَا صَارَ يَحْتَجُّ لِلْبُخَلاَءِ وَيَعْذُرُهُمْ فِي فِعَالِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: الْمُلاَئِمُ.

وَمَا اتَّزَرَ رَجُلٌ بِإِزَارٍ أَهْتَكَ لِعِرْضِهِ، وَلاَ أَثْلَمَ لِدِينِهِ، مِنَ الْبُخْلِ.

٨٢١- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[١]: [من المنسرح]

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهُمُومِ سَعَهْ ... وَالْبُخْلُ وَاللُّؤْمُ لاَ فَلاَحَ مَعَهْ

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ ... وَيَأْكُلُ الْمَالَ [٤٥٦/ب] غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ

اقْبَلْ[٢] مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ ... مَنْ قَرَّ عَيْناً[٣] بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

= وروى البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٧٥) من طريق سعيد بن مسلمة الأموي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار».

وروى البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٧٦) من طريق يعلى بن الأشدق، عن عمه عبد الله بن جراد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه في حسان الوجوه فوالله لا يلج النار إلا بخيل ولا يلج الجنة شحيح، أن السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء، وأن الشح شجرة في النار تسمى الشح». قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف وكذلك ما قبله.

وروى ابن عدي في الكامل (٢٣٥/١) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٧٧) عن محمد بن منير المطيري، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٣/١ - ٢٥٤) من طريق عبد الله بن عمرو الوراق، ورواه الخطيب (٢٥٤/١) من طريق أبي محمد عبد الله بن أبي سعد، ثلاثتهم عن عمر بن شبة، عن أبي غسان محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرةٌ في الجنة فمن كان سخياً أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتَّى يدخله الجنة، والشح شجرةٌ في النار فمن كان شحيحاً أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتَّى يدخله النار». اللفظ لابن عدي.

وروى الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٦/٣) من طريق يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الأرض فمن تعلق بغصن منها جره إلى الجنة والبخل شجرة في النار وأغصانها في الأرض فمن تعلق بغصن منها جره إلى النار».

(١) الأبيات محفوظة لأوس بن حجر، وأولها: لكل ضيق من الأمور سعه والصبح والمسي لا فلاح معه.

وذكر البيتين الثاني والثالث السخاوي في المقاصد الحسنة (١٣٤٠) فقال: قال منصور بن الأزهر: أتيت باب المأمون فإذا ابن أبي حميصة قد خرج واللواء بين يديه، فثنى رجله على معرّفة دابته وأنشأ يقول:.. وزاد بيتاً:

كم من رفيع القدر قد وضع ... الدهر وكم ذي مهانة رفعه

(٢) في المقاصد الحسنة: فارض.

(٣) في المخطوط: (عيشاً).

٨٢٢- سَمِعْتُ الْخَطَّابِيَّ(١) - بِالْبَصْرَةِ - يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُوْلُ: سَأَلَ كِسْرَى: أَيُّ شَيْءٍ أَضَرُّ عَلَى ابْنِ آدَمَ؟ قَالُوْا: الْفَقْرَ، قَالَ: الشُّحُّ أَضَرُّ مِنْهُ، إِنَّ الْفَقِيْرَ إِذَا وَجَدَ اتَّسَعَ، وَإِنَّ الشَّحِيْحَ لاَ يَتَّسِعُ إِذَا وَجَدَ(٢).

٨٢٣- أَخْبَرَنَا(٣) إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوْبَ(٤)، حَدَّثَنِي(٥) ابْنُ أَبِي الْقَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ أَبُوْ الْهُذَيْلِ(٦): كُنْتُ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيِّ(٧)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ شَاعِرٌ(٨) هِنْدِيٌّ، وَمَعَهُ مُتَرْجِمٌ لَهُ، فَقَالَ الْمُتَرْجِمُ: إِنَّ هَذَا رَجُلٌ شَاعِرٌ، قَدْ حَاوَلَ مِدْحَتَكَ، فَقَالَ يَحْيَى: لِيُنْشِدْ، فَقَالَ الْهِنْدِيُّ:

أَرِهْ مِرَهْ كَكَرَاكِي كِرَهْ مَنْدَرِهْ(٩)

فَقَالَ يَحْيَى لِلْمُتَرْجِمِ: مَا يَقُوْلُ؟ قَالَ: يَقُوْلُ: [من البسيط]

إِذَا الْمَكَارِمُ فِي آفَاقِنَا ذُكِرَتْ ... فَإِنَّمَا بِكَ فِيْهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ

قَالَ: فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ.

---

(١) هو عبد الكبير بن عمر الخطابي. مرَّت ترجمته رقم (٦١٤).

(٢) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/١٩٣): الأصمعي قال: قال كسرى: أي شيءٍ أضرُّ؟ فأجمعوا على الفقر. فقال كسرى: الشحُّ أضرُّ منه، لأنَّ الفقير يجدُ الفرجة فيتسع. وقال أبو بكر الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٢٤): قال كسرى لأصحابه: أيّ شيءٍ أضرّ بابن آدم؟ قالوا: الفقر. فقال كسرى: الشحّ أضرّ من الفقر لأنّ الفقير إذا وجد اتّسع والشحيح لا يتّسع أبداً.

(٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٣٤٤).

(٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٦) هو غالب بن الهذيل الأودي.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٨) (شاعر) من المخطوط.

(٩) في المطبوع: (أَرَه أَصَرَه كَكَرَاكِي كَرَه مَنْدَرِه).

٨٢٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَاتِلِيُّ(١): [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ   فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
إِذَا قُلْتَ: لاَ، فِي كُلِّ شَيْءٍ سُئِلْتَهُ   فَلَيْسَ(٢) إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

---

(١) رواه الدينوري في المجالسة (١٤٧٦) عن أبي بكر بن أبي الدنيا قال: أنشدنا محمد بن الحسين لدُكين الراجز:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
فإن هو لم يُضْرِعْ على اللّؤم نفسه   فليس إلى حُسْن الثناءِ سبيلُ

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/١٦٩ -١٧٠) وانظر (١/١٩٢ - ١٩٣): قال السموأل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وإن هو لم يحمل على النفس ضَيْمَها   فليس إلى حُسْن الثناءِ سبيلُ
إذا المرءُ أعْيَتْهُ المروءة يافعاً   فمَطْلَبُها كهلاً عليه ثقيلُ
تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عِدادُنا   فقُلْتُ لها: إن الكرام قليلُ
وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وَجارُنا   عَزِيزٌ وَجَارُ الأكْثَرِينَ ذَلِيلُ
يقرّب أناسٍ لا ترى القتلَ سُبَّةً   إذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا   وتَكْرَهُهُ آجالُهُم فتطولُ
وما ماتَ منّا سيّدٌ حَتْفَ أنفه   ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قتيلُ
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا   وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ   وَلاَ يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا   كَهَامٌ وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ
وأسيافنا في كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ   بِهَا من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ

وقال القلقشندي في صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٢/٢١٨): أبيات السموأل المشهورة، وهي:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكلُّ رداءٍ يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليس إلى حسن الثناء سبيل
تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنا   فقلت لها: إن الكرام قليلُ
وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وَجارُنا   عَزِيزٌ وَجَارُ الأكْثَرِينَ ذَلِيلُ
يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لنا   وتَكْرَهُهُ آجالُهُم فتطولُ
وما مات منّا سَيِّدٌ في فراشه   ولا طُلَّ منّا حيثُ كان قتيلُ
وأسيافنا في كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ   بِهَا من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٌ ألاّ تُسَلَّ نِصَالُهَا   فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

(٢) أقحم في المخطوط: (لي).

٨٢٥- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ قَالَ[١]: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[٢] قَالَ[٣]: أَنْشَدَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق[٤]: [من الرمل]

يَا مَانِعَ الْمَـالِ، كَـمْ تَـضَنُّ[٥] بِـهِ تَطْمَعُ بِاللَّـهِ فِـي الْخُلُـوْدِ مَعَـهُ؟
هَـلْ حَمَـلَ الْمَـالَ مَيِّـتٌ مَعَـهُ؟ أَمَـا تَـرَاهُ لِغَيْـرِهِ جَمَعَـهُ؟

٨٢٦- أَخْبَرَنَا[٦] عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى السَّخْتِيَانِيُّ[٧]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَد[٨] الْمَرْوَزِيُّ وَهُوَ السِّنْجِيُّ[٩]، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِح، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْب[١٠]، أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَيُّوب[١١]، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْغَافِقِيِّ[١٢]، سَمِعَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَحْصُبِيَّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مُنَبِّه[١٣] يَقُوْلُ: أَجْوَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ جَادَ بِحُقُوْقِ اللَّهِ، وَإِنْ رَآهُ النَّاسُ بَخِيلاً بِمَا

---

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (قال) من المخطوط.

(٤) البيتان في التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي.

(٥) في المطبوع: (تَضِنُّ) بكسر الضاد.

(٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٣١٩).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). وهو أبو داود السِّنجيّ، مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٩) (وهو السنجي) من المخطوط.

(١٠) هو عبد الله بن وَهْب المصري الفقيه.

(١١) هو الغافقي، أبو العباس المِصري. مرّت ترجمته رقم (٥٦٩).

(١٢) قال ابن حبان في الثقات (٦/٤٣): إسماعيل بن نشيط المصري الغافقي، كنيته: أبو علي، يروي عن: وهب بن منبه، روى عنه: أبو أحمد عيسى بن موسى الذي يقال له: الغنجار. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٢٠١): إسماعيل بن نشيط العامري، روى عن: شهر بن حوشب، وجميل بن عمارة، روى عنه: يونس بن بكير، وعبيد الله ابن موسى، وأبو نعيم، يعدّ في الكوفيين، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. زاد أبي: وروى عن: وهب بن منبه، روى عنه: عيسى بن موسى أبو أحمد البخاري، سمعت أبي يقول: إسماعيل بن نشيط، ليس بالقوي، شيخٌ مجهول. سمعت أبا زرعة يقول: هو صدوق، حدثنا عنه: أبو نعيم.

(١٣) هو وهب بن مُنَبِّه. مرّت ترجمته رقم (٧٤).

سِوَى ذَلِكَ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَنْ بَخِلَ بِحُقُوقِ اللَّهِ، وَإِنْ رَآهُ النَّاسُ كَرِيْمَاً جَوَادَاً بِمَا سِوَى ذَلِكَ[1].

٨٢٧- وأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ: [من الخفيف]

رُبَّ مَالٍ سَيَنْعَمُ النَّاسُ فِيْهِ ... وَهُوَ عَنْ رَبِّهِ قَلِيْلُ الْغَنَاءِ[2]
كَانَ يَشْقَى بِهِ، وَيَنْصَبُ فِيْهِ ... ثُمَّ أَضْحَى لِمَعْشَرٍ غُرَبَاءِ
مَالَهُ عِنْدَهُمْ جَزَاءٌ إِذَا مَا ... نَعِمُوا فِيْهِ غَيْرُ سُوْءِ الثَّنَاءِ
رُبَّ مَالٍ يَكُوْنُ ذَمَّاً وَغَمَّاً ... وَغَنِيٍّ يُعَدُّ فِي الْفُقَرَاءِ

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٤٩/٤) عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن أحمد بن معبد، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن أبي علي إسماعيل الغافقي، أنه سمع عامر بن عبد الله اليحصبي قال: كان وهب بن منبه يقول: أزهد الناس في الدنيا وإن كان مُكباً عليها حرصاً من لم يرض منها إلاّ بالكسب الحلال الطيب، وإن أرغب الناس فيها وإن كان مُعرِضاً عنها من لم يُبَالِ ما كان كسبه فيها حلالاً أو حراماً، وإنّ أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله، وإن رآه الناس بَخِيلاً بما سوى ذلك، وإنّ أبخل الناس في الدنيا من بخل بحقوق الله وإن رآه الناس جواداً بما سوى ذلك.

ورواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين رقم (٣٩) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٧٨١) عن أبي داود، عن ابن السرح [شعب: ابن أبي السري]، عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن أبي علي إسماعيل الغافقي، أنه سمع عامر بن عبد الله اليحصبي يقول: كان أبو أمية يقول: [إن] أزهد الناس في الدنيا وإن كان عليها مكباً [(مكباً) غير موجود في شعب] حريصاً من لم يرض فيها [في شعب: منها] إلاّ بكسب الحلال الطيب، وأرغب الناس فيها وإن كان مُعْرِضاً عنها من لم يُبَالِ بما كسبه فيها [شعب: يبال ما كان كَسِبَ منها] حلال أو حرام، وإن أجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى، [وإن رآه الناس بَخيلاً بما سوى ذلك، أن أبخل الناس من بخل بحقوق الله] (ما بين: [ ] من شعب) وإن رآه الناس جواداً فيما سوى ذلك. وقال البيهقي: كذا في كتابي: عامر بن عبد الله، وأنا أظنه: عبد الله بن عامر.

وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٢٦٣٠)عن أبي هريرة: «الجواد من جاد بحقوق الله ﷻ في ماله، والبخيل من منع حقوق الله، وليس الجواد من اتخذ حراماً وأنفق إسرافاً».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩٤٧): وروي عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ألا إن كلَّ جواد في الجنة حتم على الله وأنا به كفيل، ألا وإن كل بخيل في النار حتم على الله وأنا به كفيل». قالوا: يا رسول الله من الجواد ومن البخيل؟ قال: «الجواد من جاد بحقوق الله ﷻ في ماله، والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه، وليس الجواد من أخذ حراماً وأنفق إسرافاً». رواه الأصبهاني وهو غريب.

(٢) الغناء -بالفتح والمد -: النفع.

٨٢٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ [بْنُ أَبِي الصَّغِيرِ] الْمَدَائِنِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ[(٢)] قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ﷺ[(٣)] يَقُولُ: كَانَ أَبُو حَاتِم - يَعْنِي: الطَّائِيَّ - سَخِيّاً، وَكَانَ يَضَعُ الأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَكَانَ حَاتِمٌ مُبَذِّراً، فَاجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ أَبِيهِ أَصْحَابُهُ، فَشَكَى[(٤)] إِلَيْهِمْ حَاتِماً، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ، لاَ يَأْخُذُ شَيْئاً إِلاَّ بَذَّرَهُ[(٥)]، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ لاَ يُعْطِيَهُ شَيْئاً سَنَةً، قَالَ: فَأَقَامَ أَبُوهُ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُ مِنْ شَيْءٍ سَنَةً، وَهُوَ فِي شِدَّةٍ[(٦)] مِنَ الضُّرِّ، فَلَمَّا مَضَتِ السَّنَةُ، أَمَرَ لَهُ بِمِئَةِ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، قَالَ: فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، قَالَ حَاتِمٌ: مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً فَهُوَ لَهُ، حَتَّى أَخَذُوهَا كُلَّهَا، فَدَعَاهُ أَبُوهُ، فَقَالَ [لَهُ]: أَيْ بُنَيَّ، مَاذَا تَصْنَعُ؟ قَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبِي لَقَدْ بَلَغَ الْجُوعُ [٤٥٧/أ] مِنِّي [شَيْئاً]، لاَ يَسْأَلُنِي أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ أَعْطَيْتُهُ [إِيَّاهُ][(٧)].

٨٢٩- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَشُ[(٨)]: [من السريع]

تَجُودُ بِالْمَالِ عَلَى وَارِثٍ ... وَلاَ تَرَى أَهْلاً لَهُ نَفْسَكَا
قَدَّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَنْ ... جَادَ، وَسُوءَ الظَّنِّ مَنْ أَمْسَكَا

٨٣٠- أَخْبَرَنَا[(٩)] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[(١٠)]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[(١١)] قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَثِيراً مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الشِّعْرِ وَيُعْجِبُهُ: [من البسيط]

---

(١) سيأتي رقم (٩١٧). وروى عنه ابن حبان في الصحيح (٣٤٦٧) قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي الصغير، حدثنا إبراهيم بن منقذ. وقال في المجروحين (٥٨/٢ و٢٥٨): أخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي الصغير بالفسطاط قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي.

(٢) هو الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد البصري صاحب الشافعي. مرّت ترجمته رقم (٤٣٥).

(٣) (ﷺ) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (وشكا).

(٥) زاد أبو نعيم: وَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ: مَا الْحِيلَةُ فِيهِ؟ قَالَ:.

(٦) في المطبوع: (سنة، مع ما هو فيه).

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (١٣٤/٩) من طريق يحيى بن زكريا النيسابوري، عن الربيع، عن الشافعي.

(٨) (الأبرش) من المخطوط.

والبيتان لابن عباد المهلبي كما في المذاكرة في ألقاب الشعراء للنشابي الإربلي. وفيه: وأحطأ، بدل: وسوء.

(٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(١١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرّت ترجمته رقم (١٠).

فَمَا[1] تَـزَوَّدَ مِمَّـا كَـانَ يَجْمَعُـهُ ... إِلاَّ حَنُوْطًا غَدَاةَ الْبَـيْنِ مَـعْ خِـرَقِ
وَغَيْرَ نَفْحَـةِ أَعْـوَادٍ تُـشَبُّ[2] لَـهُ ... وَقَـلَّ ذَلِـكَ مِـنْ زَادٍ لِمُنْطَلِـقِ[3]

٨٣١- أَخْبَرَنَا[4] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوْبَ الْمَقَابِرِيُّ[5]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[6]، حَدَّثَنَا أَيُّوْبُ[7]، عَنْ نَافِعٍ[8] قَالَ: مَرِضَ ابْنُ عُمَرَ بِالْمَدِيْنَةِ، فَاشْتَهَى عِنَباً فِي غَيْرِ

---

(١) في المطبوع: (وما).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (تُشدُّ).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١٨/٥ - ٣١٩) عن الطبراني، عن محمد بن زكريا الغلابي، بهذا الإسناد.
وذكر البيتين أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الأول) دون نسبة.
والبيتان في ديوان أعشى همدان - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره، وكان من القراة أيام الحجاج، ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفي، ثم جيء به إلى الحجاج أسيراً بعد مقتل الأشعث، فأمر به الحجاج فضربت عنقه، المتوفى سنة ٨٣هـ - قال:

وَبَيْنَما المَرءُ أَمسى ناعِمـاً جَـذِلاً ... في أَهلِـهِ مُعجَباً بِالعَيشِ ذا أَنَـقِ
غِـرّاً أُتيحَ لَـهُ مِن حَينِهِ عَـرَضٌ ... فَما تَلَبَّثَ حَتّى مـاتَ كَالـصَعِقِ
ثُمَّتَ أَضحى ضُحىً مِن غِبِّ ثالِثَةٍ ... مُقَنَّعاً غَـيرَ ذي روحٍ وَلا رَمَـقِ
يُبكى عَلَيـهِ وَأَدنَـوهُ لِمُظلِمَـةٍ ... تُعلى جَوانِبُها بِـالتُربِ وَالفِلَـقِ
فَمـا تَزَوَّدَ مِمّا كـانَ يَجمَعُـهُ ... إِلاّ حَنوطاً وَما واراهُ مِـن خِـرَقِ
وَغَيرَ نَفحَـةِ أَعـوادٍ تُشَبُّ لَـهُ ... وَقَـلَّ ذَلِكَ مِـن زادٍ لِمُنطَلِـقِ
أَستَغفِرُ اللَهَ أَعمالي الَّتي سَـلَفَت ... مِـن عَثرَةٍ إِن يُعافِنِي بِهـا أَبِـقِ
بِأَيِّمـا بَلـدَةٍ كانَـت مَنِيَّتُـهُ ... إِن لا يَسِر طائِعاً في قَصدِها يُـسَقِ

(٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥) قال ابن حبان في الثقات (٢٦٤/٩): يحيى بن أيوب الزاهد، أبو زكريا المقابري، من أهل بغداد، يروي عن: هشيم، وإسماعيل بن جعفر. حدثنا عنه: شيوخنا: السَّامِيّ [في المطبوع: الشامي. وهو محمد بن عبد الرحمن]، وغيره، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين. حدثني الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال: روى يحيى بن أيوب المقابري، وهو يقول: يا قرة عين المطيعين، ويا قرة عين المذنبين، وكيف لا تقر عين المطيعين بك؟! وأنت مننت عليهم بالطاعة. وكيف لا تقرّ عين المذنبين بك؟! وأنت مننت عليهم بالتوبة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٣٨/٣١ -).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٧) هو أيوب السختياني مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨) هو نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

زَمَانه، قَالَ: فَطَلَبُوهُ[1]، فَلَمْ يَجِدُوهُ[2] إِلاَّ عِنْدَ رَجُلٍ، فَاشْتَرَى[3] سَبْعَ حَبَّاتٍ بِدِرْهَمٍ، فَجَاءَ[4] سَائِلٌ، فَأَمَرَ بِهِ لَهُ[5]، وَلَمْ يَذُقْهُ[6].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ – رَحِمَهُ اللَّهُ[7] –: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، ارْتَدَى بِرِدَاءِ الْجُودِ، وَاتَّزَرَ بِإِزَارِ[8] تَرْكِ الأَذَى، إِلاَّ رَأَسَ أَشْكَالَهُ وَأَضْدَادَهُ، وَخَضَعَ لَهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، فَمَنْ أَرَادَ الرِّفْعَةَ الْعَالِيَةَ فِي الْعُقْبَى، وَالْمَرْتَبَةَ[9] الْجَلِيلَةَ فِي الدُّنْيَا، فَلْيَلْزَمِ الْجُودَ بِمَا يَمْلِكُ[10]، وَتَرْكَ الأَذَى إِلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ.

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْتِكَ عِرْضَهُ، وَيَثْلِمَ دِينَهُ، وَيَمَلَّهُ إِخْوَانُهُ، وَيَسْتَثْقِلَهُ جِيرَانُهُ، فَلْيَلْزَمِ الْبُخْلَ.

وَلَقَدْ ذَمَّ الْبُخْلَ أَهْلُ الْعَقْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ، إِلَى يَوْمِنَا هَذَا؛ فَمِنْهُ:

٨٣٢ – مَا أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ[11]: [من البسيط]

كَأَنَّمَا نُقِرَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ ... فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ

يَرَى التَّيَمُّمَ فِي بَحْرٍ وَفِي بَلَدٍ ... مَخَافَةَ أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ

(١) في المطبوع: (فطلبوا).

(٢) في المطبوع: (يجدوا).

(٣) زاد في نسخة: منه.

(٤) في نسخة: فجاءهم.

(٥) في المطبوع: (له به).

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٤٨١) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن نافع قال: مرض ابن عمر فاشتهى عنباً أول ما جاء العنب فأرسلت صفيّة امرأته بدرهم فاشترت عنقوداً بدرهم واتبع الرسول سائل فلما أتى الباب ودخل قال السائل: السائل. قال ابن عمر: أعطوه إياه، فأعطوه إياه ثم أرسلت بدرهم آخر فاشترت به عنقوداً فاتبع الرسول السائل فلما انتهى إلى الباب ودخل قال السائل: السائل. قال ابن عمر: أعطوه إياه، فأعطوه إياه فأرسلت صفية إلى السائل فقالت: والله لئن عُدْتَ لا تصيب مني خيراً أبداً ثم أرسلت بدرهم آخر فاشترت به.

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (واتّزر بإيزار).

(٩) تحرف في المخطوط إلى: (في المرتبة).

(١٠) في المطبوع: (ملك).

(١١) البيتان للحزين الكناني كما في المؤتلف والمختلف للآمدي (ترجمته). وفيه: خلقت كفاه. و: في بر وفي بحر. وفي الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي دون نسبة.

٨٣٣- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ[1]: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[2] قَالَ[3]: أَنْشَدَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق[4]: [من الكامل]

لَوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْبَتَتْ لَكَ، وَاحْتَشَتْ ... إِبَراً يَضِيقُ بِهَا فَنَاءُ الْمَنْزِلِ

وَأَتَاكَ يُوسُفُ يَسْتَعِيرُكَ إِبْرَةً ... لِيَخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ[5]

٨٣٤- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ[6]: [من المتقارب]

وَكَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا[7] لِلنَّدَى ... وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَهْ

فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ ... كَمَا حُطَّ مِنْ مِئَةٍ سَبْعَهْ

وَأُخْرَى ثَلاَثَةُ آلاَفِهَا ... وَتِسْعُ مِئِيهَا[8] لَهَا شِرْعَهْ

٨٣٥- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ الْمَرْوَزِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ الْوَرَكَانِيَّ[9] يَقُولُ: قِيلَ لِلنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ[10]: أَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَسْخَى؟ قَالَ:

---

(١) (قال) من المخطوط.

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) (قال) من المخطوط.

(٤) البيتان لأبي الخطاب زرزر الرفاء الشاعر البغدادي كما في الوافي بالوفيات للصفدي (ترجمته).

(٥) في المخطوط: (يفعل).

(٦) الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي كما في ديوانه.

(٧) في المطبوع: (يخلقا).

(٨) في المخطوط: (مايئتها). ومئيها، جمع مئة.

(٩) في المخطوط: (العرداني). لم أجده، ولعلّه: محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم الوَرَكَانيُّ، أبو عِمْران الخُراسانيّ، سكن بغداد، مات ٢٢٨هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/٨٩). وانظر تهذيب الكمال (٢٤/٥٨٠ -).

(١٠) هو العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازنيُّ البَصْريُّ النّحوي، النَّضر بن شُمَيل بن خَرَشَة، ولد في حدود سنة ١٢٢هـ وتوفي بمرو سنة ٢٠٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/٣٢٨ - ٣٣٢).

روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٥٣٩) من طريق عبد الملك بن محمد السعدي قال: قال لي النضر بن شميل: يا أبا مسعر، اكتب عنّي هذه الأبيات فإنه أحسن ما قالت العرب:

تعوذ على ذي الجهل منّا بحلمنا ... ونأتي فلا نأتي بالدنيء من الأمر

وإن نحن أيسرنا ذللنا لجارنا ... وإن نحن أعسرنا ذللنا على العسر

ألا إن شرّ الناس من بطر الغنى ... وإن ذلّ منه المستكين على الصبر

الَّذي يَقُوْلُ: [من الطويل]

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوْحِهِ[1] لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ[2]

قَالَ: وَأَيُّ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَبْخَلُ[3]؟ فَقَالَ: [من السريع]

لَوْ جُعِلَ الْخَرْدَلُ فِي كَفِّهِ مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَه

قَالَ: فَأَيُّ[4] بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ أَهْجَى[5]؟ قَالَ: [من البسيط]

---

(١) في المخطوط: (كفته). وفي ديوان المعاني: نفسه.

(٢) ذكره العسكري في ديوان المعاني (١/١٠٤) ونسبه إلى أبي تمام.

(٣) قال العسكري في ديوان المعاني (١/١٩٨ – ١٩٩): ومن أبخل ما قاله محدَث، قول ابن طباطبا الأصبهاني يخاطب غلامه:

إجعل الزَّوْجَ مِنْ سِراجِكَ فَرْدَا وَاقْصِد يَا غُلاَمُ وَالْقَصْدُ أَجْدَى

إِنْ يَكُنْ فَقْدُكَ الضِيَاءَ رَدِيئاً فَاقْتِصَادِي للَّزو اردى واردى

وقد غير هذا البيت في وجوه الأبيات المقولة في البخل.

(٤) في المطبوع: (وأي).

(٥) قال العسكري في ديوان المعاني (١/٣٢ و٧٦ و١٠٧): أهجى بيت قالته العرب قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وقال العسكري في ديوان المعاني (١/١٧١): ولو قيل إن أهجى بيت قالته العرب قول الفرودق لم يبعد وهو:

ولو ترمى بلوم بني كليب نجوم الليل ما وضحتْ لساري

ولو يرمى بلؤمهم نهار لَدُنِّسَ لؤمهم وضح النهار

وهذا مثل قول الآخر: ولو أن عبدَ القيس ترمي بلؤمها على الليل لم تبدُ النجومُ لِمن يرى

وقالوا: أهجى بيت قالته العرب قول الأعشى:

تبيتون في المشتى ملاءً بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وقال العسكري في ديوان المعاني (١/١٧٤): وقالوا: أهجى بيت قالته العرب قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر:

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

وقال العسكري في ديوان المعاني (١/١٧٤ – ١٧٥): أهجى بيت قالته العرب: قول الفرزدق في جرير:

أنتم قرارةُ كلِّ معدن سوءةٍ ولكلِّ سائلة تسيلُ قرار

أخذه أبو تمام فقال:

وكانت زفرةٌ ثمَّ اطمأنت كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

الْعَجْرَوِيُّونَ[1] لاَ يُوفُونَ مَـا وَعَـدُوا   وَالْعَجْرَوِيَّاتُ[2] يُنْجِـزْنَ الْمَوَاعِيـدَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[3] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ بِالسَّمَاحَةِ أَنْ لاَ يُعْرَفَ بِالْبُخْلِ، كَمَا لاَ يَجِبُ، إِذَا لَمْ يُعْرَفْ بِالشَّجَاعَةِ، أَنْ يُعْرَفَ بِالْجُبْنِ، وَلاَ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ بِالشَّهَامَةِ أَنْ يُعْرَفَ [٤٥٧/ب] بِالْمَهَانَةِ، وَلاَ إِذَا لَمْ يُعْرَفْ بِالأَمَانَةِ، أَنْ يُعْرَفَ بِالْخِيَانَةِ، إِذِ الْبُخْلُ بِئْسَ شِعَارُ الْمَرْءِ[4] فِي الدُّنْيَا [وَالآخِرَةِ]، وَشَرُّ مَا يُدَّخَرُ مِنَ الأَعْمَالِ فِي الْعُقْبَى.

٨٣٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ[5] - بِالرَّمْلَةِ -، حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الْحِمْصِيُّ

= وقالوا: أهجى بيت قالته العرب قول الأخطل لجرير:

ما زال فينا رباطُ الخيل معلمةً   وفي كليبٍ رباطُ اللؤم والعار

قومٌ إذا استنبحَ الأضياف كلبهم   قالوا لأمهم: بولي على النار

وقال العسكري في ديوان المعاني (١/١٩١): وقالوا: أنصفُ بيتٍ قيل في الهجاء قول حسان:

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ   وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ   فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

وروى العسكري في ديوان المعاني (١/١٩٢) من طريق جعفر بن محمد قال: أهجى ما قالت العرب قول الشاعر:

فَصَبْراً عَلَى ذُلٍّ رَبِيعَ بنَ مالكٍ   وكلُّ ذليلٍ خيرُ عادته الصبرُ

تحالفكم فقرٌ قديمٌ وذلةٌ   وبئسَ الحليفانِ المذلةُ والفقرُ

(١) في المطبوع: (العَجْرَفِيُّون).

(٢) في المطبوع: (والعجرفيّات).

(٣) في المطبوع: (ﷺ).

(٤) في المطبوع: (بئس الشعار).

(٥) روى عنه ابن حبان في الصحيح (٧٤٠٨). وهو الإمام الحافظ الناقد، أبو بكر، أحمد بن عمرو بن جابر الطّحّان، مُحَدِّثُ الرملة ونزيلُها، ولد سنة ٢٥٠هـ، وتوفي سنة ٣٣٣هـ. ترجمته في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (١٠٢/٥ - ١٠٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٨٦) وسير أعلام النبلاء (٤٦١/١٥ - ٤٦٣) وتذكرة الحفاظ (٨٤٥/٣ - ٨٤٦) والوافي بالوفيات للصفدي (٢٧٠/٧).

أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ(١)، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ(٢)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الْبَنِينِ أُخْتَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٤) تَقُولُ: أُفٍّ لِلْبُخْلِ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ طَرِيقاً مَا سَلَكْتُهُ، وَلَوْ كَانَ ثَوْباً مَا لَبِسْتُهُ(٥).

---

(١) هو الشيخ المعمر المحدث أحمد بن الفرج بن سليمان، أبو عُتْبة الكِنْدي الحِمْصِيّ المعروف بالحجازيّ، المؤذن، توفي سنة ٢٧١هـ. أورده ابن حبان في الثقات (٨/٤٥)، وقال: يُخطىء. وقال ابن أبي حاتم: محلّه عندنا الصدق. وقال ابن عدي: ليس ممن يحتج به. انظر تاريخ الإسلام (ص٢٦٩) وسير أعلام النبلاء (١٢/٥٨٤).

(٢) هو الإمام الحافظ القدوة ضمرة بن ربيعة، أبو عبد الله الرملي محدّث فلسطين. مرّت ترجمته رقم (١٦).

(٣) تحرف في المطبوع إلى: (علية). انظر ترجمته رقم (٥٦٧).

(٤) هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، زوج الوليد بن عبد الملك وابنة عمه، وكانت دارها بدمشق بقرب طاحونة الثقفيين المعروفة اليوم بطاحونة القلعة، وكانت لها دار أخرى خارج باب الفراديس على يسرة المار إلى المقبرة. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/٢٠٤).

(٥) رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٢١٦٦) عن أبي عتبة الحمصي، عن ضمرة بن ربيعة، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: سمعت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول: أف للبخل، والله لو كان طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً ما لبسته.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/٢٠٥ - ٢٠٦) من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي الحسين أحمد ابن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم، عن أبي بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، عن أبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، ورواه ابن عساكر من طريق أبي بكر الخطيب، عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المرورّوذي لفظاً بصيدا، عن أحمد بن علي بن الحسن الكسائي بزبيد اليمن، عن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، عن عمارة بن وثيمة، عن أبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، عن أبي عمير عيسى بن محمد ابن النحاس الرملي، كلاهما عن ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: سمعت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول: أف للبخل، لو كان - في رواية: والله لو كان - طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً ما لبسته. قال أبو عمير: هذا يسوى خمسين حديثاً، هذا مما سألني عنه يحيى بن معين.

ورواه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (٢٤٥٣) ومن طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠/٢٠٥) عن عمران بن موسى [بن مجاشع الجرجاني السختياني، شيخ ابن حبّان]، عن عيسى بن سليمان [في تاريخ: عيسى ابن محمد]، عن ضمرة، عن ابن أبي عبلة قال: سمعت أم البنين تقول: أف للبخل، لو كان ثوباً ما لبسته، ولو كان طريقاً ما سلكتها. أقول: وعيسى بن سليمان قرشيٌّ حمصي فهري، قال عنه أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٦/٢٧٨): هذا شيخٌ حمصيٌّ يدلّ حديثه على الصدق.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤/٢٩٨) عن أم البنين.

٨٣٧- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(١)، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّار(٢)، عَنِ(٣) الْهُذَلِيِّ(٤) قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ(٥).

* * *

(١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٤٢٧).

(٣) (عن) من المخطوط.

(٤) قال ابن حبان في المجروحين (٢/٣٥٩): أبو بكر الْهُذَلِيّ، اسمه: سُلْمَى بن عبد الله بن سُلْمَى، من أهل الكوفة [بل من أهل البصرة]، يروي عن: الحسن، وعكرمة. روى عنه: العراقيون، يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، سكن البصرة. حدثنا الهمداني، حدثنا عمرو بن علي قال: لم أسمع يحيى بن سعيد ولا عبد الرحمن يُحَدِّثان عن أبي بكر الْهُذَلِي بشيءٍ قط. أخبرنا الهمداني قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت يزيد ابن زريع يقول: عَدَلْتُ عن أبي بكر الهذلي، وأبي هلال عمداً. سمعت الحنبلي يقول: سمعت أحمد بن زهير يقول: سئل يحيى بن معين عن أبي بكر الهذلي؟ فقال: كان غُنْدَر يقول: كان إمامنا، وكان يَكْذِب. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: سُلْمَى أبو بكر، تعرفه؟ يروي عنه: أبو أويس. فقال: أبو بكر الهذلي، ليس بشيء.

أقول: وهو خال العباس بن بكار، قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل: لَيِّن الحديث، يُكتبُ حديثه ولا يُحْتَجُّ به. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يُكتَبُ حديثه. وقال ابن أبي عاصم: مات سنة سبع وستين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب واللسان: أخباري، متروك الحديث.

(٥) رواه القضاعي في مسند الشهاب (٣٦٦) من طريق موسى بن داود الهاشمي، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أيقن بالخلف جاد بالعطية». وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٦) للقضاعي.

(البَابُ ٤٣)

٤٣ - ذِكْرُ
الزَّجْرِ عَنْ تَرْكِ قَبُولِ الْهَدَايَا مِنَ الإِخْوَانِ

٨٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ الأَصْبَهَانِيُّ - بِالرَّيِّ -[1]، حَدَّثَنِي يَحْيَى[2] بْنُ ضُرَيْسٍ[3]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[4]، عَنْ عَبْدِ اللهِ[5] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ[6] ﷺ: «أَجِيبُوا الدَّاعِيَ، وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ»[7].

---

(١) هو عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي، أبو محمد الأصبهاني ثم الرَّازيُّ، مولى سُرَاقة بن وهب الأَسَديُّ، سكن الريّ، وحدَّث بأصبهان سنة خمس وعشرين ومئتين، وقدم جَدُّهُ أبو عليّ أصبهان أيام عبد الملك بن مروان ونزل ميدان الشيبية. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال ابن حبان في الثقات (٣٥٩/٨) الترجمة (١٣٨٦٤): عبد الله ابن عمران الأصبهاني سكن الري، يروي عن: يحيى بن ضريس وعبد الرحمن بن مغراء. حدثنا عنه: محمد بن صالح الطبري بالقصر. وقال ابن حبان في الثقات نقلاً عن تهذيب الكمال (٣٨١/١٥) - ولم أجدها في المطبوع من الثقات لأنه يوجد بياض في الأصل -: يُغرِب.

(٢) هو يحيى بن الضُّريس بن يَسار البَجَليُّ، أبو زكريا الرَّازي قاضي الرَّيّ، رأى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، توفي سنة ٢٠٣هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٥٢/٩): ربما أخطأ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٣) أقحم في المطبوع: (حدثنا مسلم بن إبراهيم).

(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي. مرَّت ترجمته رقم (١٢١).

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٦) في المطبوع: (رسول الله).

(٧) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (١٦٠/٢ - ١٦١) عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن عبد الله بن عمران، عن يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رفعه إلا أن فيه: «واقبلوا الهدية». وقال أبو الشيخ: ورواه محمد بن حميد، عن يحيى بن الضريس، عن قيس.
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٨/٧) عن محمد بن عيسى الأديب، عن محمد بن إبراهيم بن زياد، عن عبد الله بن عمران، عن يحيى بن الضريس، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله به. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرد به يحيى بن الضريس.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَنْ تَرْكِ قَبُوْلِ الْهَدَايَا بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ أَنْ يَقْبَلَهَا وَلاَ يَرُدَّهَا، ثُمَّ يُثِيبَ عَلَيْهَا إِذَا قَدِرَ، أَوْ يَشْكُرَ عَلَيْهَا[2]، وَإِنِّي لأَسْتَحِبُّ لِلنَّاسِ اسْتِعْمَالَ[3] بَعْثِ الْهَدَايَا إِلَى الإِخْوَانِ بَيْنَهُمْ، إِذِ الْهَدِيَّةُ تُوْرِثُ الْمَحَبَّةَ، وَتُذْهِبُ الضَّغِيْنَةَ.

٨٣٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا الدَّارِمِيُّ[4]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ[5]، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ[6] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ رِفَاعَةَ الْفَهْمِيَّ[7] يَقُوْلُ: الْهَدِيَّةُ هُوَ السِّحْرُ الظَّاهِرُ.

= وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٤٦٤): سألت أبي عن حديث رواه عبدالله بن عمران، عن يحيى - يعني: ابن الضريس، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أجيبوا الداعي، ولا تردوا الهدية، ولا تضربوا المسلمين». قال أبي: فنظروا في كتب يحيى فلم يصيبوه عن الثوري.

ورواه الدارقطني في العلل (١٠٥/٥) من طريق علي بن قادم، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وقال الدارقطني: وهو وهم، والصواب: عن علي بن قادم، عن إسرائيل.

ورواه أحمد (٣٨٣٨) والبخاري في الأدب المفرد (١٥٧) والبزار (١٢٤٣) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٠٣١) والشاشي (٥٩٠ و٥٩١) والطبراني في الكبير (١٠٤٤٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٥٩) من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ورواه ابن أبي شيبة (٥٥٥/٦) والبزار (١٢٤٣ زوائد) وأبو يعلى (٥٤١٢) والشاشي (٥٧٩) وابن حبان (٥٦٠٣) من طريق عمر بن عبيد الطنافسي، كلاهما عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود به. وقال البزار: لا نعلم رواه عن الأعمش هكذا إلا عمر بن عبيد وإسرائيل. وذكر معهما الدارقطني في العلل (١٠٤/٥): قيس بن الربيع. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧١٢): رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٤٠٧ زوائد) عن محمد بن سابق، عن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي وائل، عن عبد الله. ورواه الحارث (٤٠٨) عن أبي غسان، عن إسرائيل، عن الأعمش، به.

ورواه البزار (١٢٤٢) من طريق يحيى بن كثير، عن شعبة، عن أبي جعفر الفراء، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله بن مسعود رفعه: «أجيبوا الداعي إذا دُعيتم». قال البزار: وهذا لا نعلمه عن عبد الله مرفوعاً إلاّ بهذا الإسناد، وقد رواه بعضهم عن عبد الله بن شداد مرسلاً، ووصله يحيى بن كثير.

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (ويشكر عنها).

(٣) ما بين: ( ) من المخطوط.

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. مرّت ترجمته رقم (٢١٨).

(٥) هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مُسْلِم الْجُهَنِيُّ، أبو صالح الْمِصْرِيُّ كاتب الليث بن سعد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٩٨/١٥ - ١٠٩).

(٦) هو الليث بن سعد الْفَهْمِيُّ، أبو الحارث الْمِصريُّ.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (التيمي). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٠/٥) الترجمة (١٦٥٤): عبد الملك بن رفاعة الفهمي. روى عن:... روى عنه: الليث بن سعد.

٨٤٠- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ[١] - بِطَرَسُوسَ -، حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٣] قَالَ: لَمَّا قَعَدَ أَبُو حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٤] - قَالَ [لِلنَّاسِ] مُسَاوِرٌ[٥] الْوَرَّاقُ: [من البسيط]

كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ الْيَوْمِ فِي سَعَةٍ ... حَتَّى بُلِينَا بِأَصْحَابِ الْمَقَايِيسِ
قَوْمٌ إِذَا اجْتَمَعُوا صَاحُوا كَأَنَّهُمْ ... ثَعَالِبٌ ضَبَحَتْ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ

قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ[٦] -، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمَالٍ، فَقَالَ مُسَاوِرٌ[٧] الْوَرَّاقُ[٨] حِينَ قَبَضَ الْمَالَ: [من الوافر]

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَايَسُونَا ... بِآبِدَةٍ مِنَ الْفُتْيَا طَرِيفَه
أَتَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ صَحِيحٍ ... مُصِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَه
إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهُ بِهِ[٩] وَعَاهَا ... وَأَثْبَتَهَا بِحِبْرٍ فِي صَحِيفَه[١٠]

---

(١) في ترجمة حامد بن يحيى في تهذيب الكمال (٥/٣٢٦): روى عنه: أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، وحامد بن يحيى توفي سنة ٢٤٢هـ. وأبو أمية توفي سنة ٢٧٣هـ. **أقول:** وروى ابن حبان في الصحيح (٥٥١ و٤٣٤١ و٤٥٦٨) عن إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، عن نوح بن حبيب البذشي القومسي. و(١٢٥٤ و٤٠١٦ و٦٣٢١ و٦٧٥١ و٦٨٦٤ و٧٢٨٨) والمجروحين (٢/٩١) عن إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، عن حامد بن يحيى البلخي. والمجروحين (٢/١٣٣) عن إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس، عن أبي طالب هاشم بن الوليد الهروي.
وسيأتي ترجمة أبو أمية الطرسوسي رقم (٧٣٧) من هذا الكتاب.

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٣٦).

(٣) هو سفيان بن عيينة.

(٤) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (مشاور). وهو مُسَاوِر الورّاق الكُوفيّ، يقال: إنّه أخو سيّار أبي الحكم لأمّه.قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٦) (رحمه الله) من المخطوط.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (مشاور).

(٨) (الوراق) من المخطوط.

(٩) في المطبوع: (بها).

(١٠) قال ابن حبان في المجروحين (٣/٧٢): أخبرنا إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس قال: حدثنا محمد بن يحيى البلخي قال: حدثنا سفيان قال: لما قعد أبو حنيفة قال مساور الوراق:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتّى بلينا بأصحاب المقاييس
قوم إذا اجتمعوا صاحوا كأنّهم ... ثعالب ضبحت بين النواويس

=

= سمعت الفضل بن الحسن يقول: سمعت يحيى بن عبد الله بن ماهان يقول: سمعت هدبة بن عبد الوهاب يقول:

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس — وجاء ببدعة هنة سخيفة
أتيناه بقول الله فيها — وآثار نبوءة شريفة
فكم من فرج محصنة عفيف — أحل حرامها بأبي حنيفة

وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٧): حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال مساور الوراق:

إذا ما القوم يوماً قايسونا — بمعضلة من الفتوى طريفة
رميناهم بمقياس صليب — مصيب من طراز أبي حنيفة
إذا سَمع الفقيه بها وعاها — وأثبتها بحبر في صحيفة

قال: فكان أبو حنيفة إذا رأى مساور قال: ها هنا وأوسع له.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٦٢/١٣) وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٤٠/٢٩): أخبرنا الحسين بن علي الحنيفي، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدثنا أحمد بن زهير، أخبرني سليمان بن أبي شيخ قال: قال مساور الوراق:

كنّا من الدين قبل اليوم في سعة — حتّى ابتلينا بأصحاب المقاييس
قاموا من السوق إذ قلّت مكاسبهم — فاستعملوا الرأي ثم الفقر والبوس
أمّا الغُرَيْبُ فأمسوا لا عطاء لَهُم — وفي الْموالي علامات الْمفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا نحن نرضيك، فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا ما أهل مصر بادهونا — بداهية من الفتيا لطيفه
أتيناهم بمقياس صحيح — صليب من طراز أبي حنيفه
إذا سَمع الفقيه به حواه — وأثبته بحبرٍ في صحيفه

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٨/١٣): أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا منصور بن محمد الزاهد، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال مساور الوراق:

إذا ما أهل رأي حاورونا — بآبدة من الفتوى طريفه
أتيناهم بمقياس صحيح — صليب من طراز أبي حنيفه
إذا سمع الفقيه بها وعاها — وأثبتها بحبرٍ في صحيفه

فأجابه بعضهم بقوله:

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس — وجاء ببدعة هنة سخيفه
أتيناه بقول الله فيها — وآيات محبرة شريفه
فكم من فرج محصنة عفيف — أحل حرامها بأبي حنيفه

فكان أبو حنيفة إذا رأى مساوراً الوراق أوسع له وقال: ها هنا، ها هنا. =

٨٤١ - وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من مجزوء الكامل]

إِنَّ الْهَدِيَّـــــةَ حُلْـــــوَةٌ ... كَالسِّـحْرِ تَخْتَلِــبُ الْقُلُوبَـــا
تُـــدْنِي الْبَعِيـــدَ مِـــنَ الْهَـــوَى ... حَتَّـــى تُـــصَيِّرَهُ قَرِيبَـــا
وَتُعِيـــدُ مُـــضْطَغِنَ الْعِـــدَا ... وَةِ بَعْـــدَ بُغْـــضَتِهِ حَبِيبَـــا
تَنْفِي الـسَّخِيمَةَ مِـنْ ذَوِي الـشَّـ ... ـحْنَاءِ وَتَمْتَحِـــقُ الـــذُّنُوبَا

= أخبرنا ابن رزق، أخبرنا ابن سلم، حدثنا الأبار، حدثنا أبو صالح هدبة بن عبد الوهاب المروزي قال: قدم علينا شقيق البلخي فجعل يطري أبا حنيفة، فقيل له: لا تطر أبا حنيفة بمرو، فإنهم لا يحتملونك. قال شقيق: أليس قد قال مساور الوراق:

إذا مـا الناس يومـاً قايسونـا ... بآبـدة مـن الفتـوى طريفـه
أتيناهـم بمقيـاس تليـد ... صليـب من طراز أبي حنيفـه

فقالوا له: أما سمعت ما أجابوه؟ قال: أجل.

إذا ذو الرأي خاصم عـن قيـاس ... وجـاء ببدعـة هنـة سـخيفه
أتينـاه بقـول الله فيهـا ... وآثـار مبـرزة شريفـه
فكـم مـن فرج محصنة عفيـف ... أحـل حرامهـا بـأبي حنيفـه

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٦٨٢) وانظر رقم (٢١١١): أخبرنا عبد الوارث، حدثنا أحمد بن زهير قال: أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال: قال مساور الوراق:

كنّا من الدين قبل اليوم في سـعة ... حتّى ابتلينـا بأصحاب المقـايس
قاموا من السوق إذ قلّت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس
أمّـا الغَرِيبُ فقـومٌ لا عطاء لَهُم ... وفي المَوالِي علامـات المفالِـس

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا نحن نرضيك، فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا مـا أهـل مصـر بادهونـا ... بآبـدةٍ مـن الفتيـا لطيفـه
أتيناهـم بمقيـاس صحيـح ... صليـب من طراز أبي حنيفـه
إذا سَمِـع الفقيه بـه وعـاه ... وأثبتـه بِحِبـرٍ في صحيفـه

قال أبو عمر ابن عبد البر: اتصلت الأبيات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمان فقال:

إذا ذو الرأي خاصم عـن قيـاسي ... وجـاء ببدعـة هنـة سـخيفة
أتينـاه بقـول الله فيهـا ... وآثـار مصحّحـة شريفـة
فكـم مـن فرجٍ محصنة عفيـف ... أحِـل حرامهـا بـأبي حنيفـة

فقال ابن عبد البر: هذا تحاملٌ وجهلٌ واغتياب وأذىً للعلماء، لأنه إذا كان له في النازلة منصوص وأثر ثابت لم يكن لأحد أن يقول بغير ذلك فيخالف النص، والنص ما لا يحتمل التأويل، وما احتمله التأويل على الأصول واللسان العربي كان صاحبه معذوراً.

٨٤٢- أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ[١] بْنُ إِسْحَاقَ الأَصْبَهَانِيُّ - بِالكَرَجِ[٢] - وَ [إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّسْتُوَائِيُّ[٣] - بِتُسْتَرَ - قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُتْبَةَ الْكِنْدِيُّ[٤]، حَدَّثَنَا] بَكَّارُ بْنُ الأَسْوَدِ[٥] الْعَبْدِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ[٧] قَالَ: بَلَغَ الْحَسَنَ بْنَ عُمَارَةَ[٨]، أَنَّ الأَعْمَشَ يَقَعُ فِيهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِكُسْوَةٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَحَهُ الأَعْمَشُ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَذُمُّهُ ثُمَّ مَدَحْتَهُ؟ فَقَالَ[٩]: إِنَّ خَيْثَمَةَ[١٠] حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١١] قَالَ: **«إِنَّ الْقُلُوبَ جُبِلَتْ عَلَى حُبِّ** [٤٥٨/أ] **مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا»**[١٢].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا الحسن). وفي المطبوع: (أنبأنا الحسين). مرّت ترجمته رقم (١٤).

(٢) الكَرَج: مدينة بين همذان وأصبهان.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن سعيد بن خالد الدستوائي.

(٤) هو محمد بن عُبيد بن عُتبة بن عبد الرحمن بن كثير بن الفَلَتان الكِنديُّ، أبو جعفر الكُوفيُّ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٥) في المطبوع: (أسود).

(٦) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (العامري). والعبدي: نسبة إلى عبد الله بن سعد العشيرة بن مذحج.

(٧) هو إسماعيل بن أبان الغَنَويُّ العَامريُّ، أبو إسحاق الكُوفيُّ الخيَّاط، توفي سنة ٢١٠هـ. مُجْمَعٌ على ضعفه. وقال ابن حبان في المجروحين (١٢٨/١): كان يضع الحديث على الثقات. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣/ ١١- ١٣).

(٨) هو الحسن بن عُمَارة بن المُضَرِّب البَجَليُّ، أبو محمد الكوفيُّ الفقيه، كان على قضاء بغداد في خلافة أبي جعفر المنصور، توفي سنة ١٥٣هـ. ضعفه أبو زرعة والترمذي وابن حبان والعقيلي والذهبي وابن حجر.

(٩) في المطبوع: (تمدحه قال).

(١٠) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرة، الجعفي الكوفي، لأبيه وجدّه صحبة، توفي سنة ٨٥هـ أو ٨٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه الجميع. وقال الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١٤٤/١): خيثمة لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئاً، روى عن الأسود، عن عبد الله. وكذا أبو حاتم الرازي في المراسيل (ص ٥٥). انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٧٠/٨ = ٣٧٢).

(١١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ.

(١٢) رواه ابن عدي في الكامل (١/ الورقة ٢٤٣) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٨٩٨٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٦١) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠٠) والمزي في تهذيب الكمال (٢٧٥/٦) عن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن خالد الدستوائي، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن بكار بن الأسود العبدي، عن إسماعيل الخياط، عن الأعمش قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش فقيل له: تذمه ثم تمدحه فقال: إن خيثمة حدثني، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «إن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها». وقال ابن عدي: لم نكتبه مرفوعاً إلاّ من هذا الشيخ، ولا أدري يرفع هذا الحديث إلا من هذا الوجه، وهو معروف عن الأعمش موقوف. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. =

= ورواه أبو الشيخ في الأمثال (١٦٠) عن إبراهيم بن محمد الدستوائي، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن بكار بن الأسود ، عن إسماعيل الخياط، عن الأعمش قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش فقيل له: كيف تذمه؟ فقال: إن خيثمة حدثني، عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ: «إن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها».

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢١/٤) عن عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن بكار بن أسود، عن إسماعيل الخياط [في المطبوع من الحلية: الحناط] قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه، فبعث إليه بكسوة فمدحه الأعمش. فقيل للأعمش: ذممته ثم مدحته. فقال: إن خيثمة حدثني، عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها». قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش، عن خيثمة لم نكتبه إلاّ من هذا الوجه.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٩١) عن محمد بن عبيد بن عُتبة، عن بكار بن الأسود العبدي، عن إسماعيل بن أبان الخياط، عن الأعمش قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش يقع فيه فبعث إليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش، فقيل له: كنت تذمه ثم مدحته!. فقال: إن خيثمة حدثني، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: «إن القلوب جُبلت على حُبِّ من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها».

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٤٦/٧ - ٣٤٧) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٧٤/٦ - ٢٧٥) عن علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن بكار بن أسود العبدي، عن إسماعيل بن أبان قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش يقع فيه، فبعث إليه بكسوة، فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش، فقيل له: كنت تَذُمُّهُ ثُم مدحته [في تهذيب: تمدحه]؟!. فقال: إن خيثمة حدثني، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «إن القلوب جُبلَت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها».

ورواه ابن نقطة في التقييد (ص ٢٩٨) من طريق أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، عن أحمد بن محمد بن زناد، عن محمد بن عبيد بن عتبة، عن بكار بن الأسود العبدي، عن إسماعيل بن أبان الخياط قال: بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش يقع فيه فبعث إليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش. فقيل له: كنت تذمه ثم مدحته!. فقال: إن خيثمة حدثني، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «إن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليه».

ورواه ابن عدي (٢٨٦/٢ - ٢٨٧) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٨٩٨٣) والمزي في تهذيب الكمال (٢٧٥/٦) عن ابن سَلْم، عن أحمد بن محمد بن عمر بن يونس، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: لما وَلي الحسن بن عمارة مظالم الكوفة بلغ الأعمش، فقال: السهو وَلي مظالمنا، فبلغ الحسن، فبعث إليه بأثواب ونفقة، فقال الأعمش: مثل هذا يُولّى علينا، يرحم صغيرنا، ويعود على فقيرنا، ويوقِّر كبيرنا. فقال رجل: يا أبا محمد، ما هذا قولك فيه أمس!. فقال: حدثني خيثمة، عن ابن مسعود قال: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها. قال ابن عدي: هذا هو المحفوظ موقوف.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٢٥٢٣): سمعت أبي يقول: روى ابن أخت عبد الرزاق، عن عبد الرزاق، عن يحيى بن العلاء، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله قال: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها». قال أبي: هذا حديث منكر، وكان ابن أخت عبد الرزاق يكذب. =

= ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٥٩٩) عن أبي بكر محمد بن أحمد الأصبهاني، عن أبي سعيد الحسن بن علي الفقيه وأبي عباد ذو النون بن محمد الصائغ، عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن أحمد بن إسحاق التمّار، عن زيد بن أخزم، عن ابن عائشة، عن محمد بن عبد الرحمن رجلٌ من قريش قال: كنت مع الأعمش، فقيل: إن الحسن بن عُمارة وَلِيَ المظالمَ، فقال الأعمش: يا عجباً من ظالمٍ وَلّيَ المظالم، ما للحائك من الحائك والمظالم؟ فخرجت فأتيت الحسن بن عمارة فأخبرته فقال: عليَّ بمنديلٍ وأثواب، فوجه بها إليه، فلما كانَ مِنَ الْغَدِ بكّرتُ إلى الأعمش، فقلت: أجري الحديث قبل أن يجتمع الناس — يعني: فأجريت ذكره - فقال: بخٍ بخٍ! هذا الحسن بن عمارة زانَ العمل وما زانه، فقلت: بالأمسِ قلتَ ما قلتَ، واليوم تقول هذا؟!. فقال: دَعْ هَذَا عنك، حدثني خَيْثَمَة، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «جُبِلَتْ الْقُلُوبُ على حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وعلى بُغْضِ مَن أساء إليها». وفيه: محمد بن عبد الرحمن، قال الذهبي: فيه جهالة، وهو متهم ليس بثقة.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٧٢) والديلمي في الفردوس (٢٥٨٨) من قول ابن مسعود. وقال الديلمي: الجبلة: الخلقة.

ونسبه السيوطي في الجامع الصغير (٣٥٩٥) لابن عدي وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود، وصحح، والبيهقي في الشعب وقفه.

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١٧٢/٤) عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الكاتب المعروف بالمنجم، عن أبي عبد الله الحسين بن معاذ الأخفش ابن أخي عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل المنقري، عن حماد بن سلمة قال: قال لي شيخ من قريش: كنت مع الأعمش فأجري ذكر الحسن بن عمارة فقال الأعمش: السهو وليّ المظالم ما للحايك والحديث. قال: فأتيت الحسن بن عمارة فأخبرته الخبر فقال: يا غلام، عليَّ بمنديل وأثواب فوجه بها إلى الأعمش. قال: فأتيت الأعمش فأجريت ذكر الحسن بن عمارة، فقال الأعمش: بخ بخ حبذا الحسن بن عمارة قال: قلت: يا أبا محمد، قلت بالأمس ما قلت وتقول اليوم ما تقول!. فقال: حدثنا خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «جبلت القلوب على الحب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها».

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (٨٥/٢): علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جُبِلَت القلوب على حُبِّ من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها.

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (٣٦٥): رواه أبو نعيم في الحلية وأبو الشيخ وابن حبان في روضة العقلاء والخطيب في التاريخ وآخرون، كلهم من طريق إسماعيل بن أبان الخياط. وهكذا أخرجه ابن عدي في كامله ومن طريقه البيهقي في الشعب وابن الجوزي في العلل المتناهية لكن مرفوعاً، وهو باطل مرفوعاً وموقوفاً، وقول ابن عدي ثم البيهقي: إن الموقوف معروف عن الأعمش، يحتاج إلى تأويل فإنهما أورداه كذلك بسند فيه من اتهم بالكذب والوضع.

أقول: وذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٩٤/١١) أن عبيد بن القاسم الكوفي نسيب سفيان الثوري، كان يحدث بحديث ابن مسعود: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها».

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٥٤/٩): رواه العسكري في الأمثال من حديث ابن عمر هكذا مرفوعاً.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٧/٢٥) من طريق ابن المرزبان، عن عبد الرحمن بن محمد الطوسي، عن صالح بن صالح قال: قيل للأعمش: ما تقول في عاصم بن أبي النجود؟. قال: ما لي ولعاصم؟!، ثم قالوا له: ما تقول =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: قَالَ لَنَا هَذَان الشَّيْخَان، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَهَابُهُ، قَالَ: وَالْبَشَرُ مَجْبُوْلُوْنَ عَلَى مَحَبَّةِ الإِحْسَانِ، وَكَرَاهِيَةِ الأَذَى، وَاتِّخَاذِ الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ حَبِيْبَاً، وَاتِّخَاذِ الْمُسِيْءِ إِلَيْهِمْ عَدُوّاً.

فَالْعَاقِلُ يَسْتَعْمِلُ مَعَ أَهْلِ زَمَانِه لُزُوْمَ بَعْثِ الْهَدَايَا بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، لاسْتِجْلَابِ مَحَبَّتِهِمْ [إِيَّاهُ]، وَيُفَارِقُ[2] تَرْكَهُ مَخَافَةَ بُغْضِهِم.

٨٤٣- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمُ لِبَعْضٍ ... تُوَلِّدُ فِي قُلُوْبِهِمُ الْوِصَالاَ

وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيْرِ هَوَىً وَوِدّاً ... وَتَكْسُوْكَ[3] الْمَهَابَةَ وَالْجَلاَلاَ

مَصَائِدُ لِلْقُلُوْبِ بِغَيْرِ بَغْثٍ[4] ... وَتَمْنَحُكَ الْمَحَبَّةَ وَالْجَمَالاَ

= في عاصم؟. قال: عافى الله عاصماً. قالوا: إنك كنت قلت فيه: كيت وكيت. قال: إنه أهدى إلينا قارورة دهن، وإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الحسين الفارسي قال: سمعت ابن العطاء يقول في معنى الحديث الذي روى: «جُبِلَت القلوب على حُبِّ من أحسن إليها وبُغض من أساء إليها». فقال: كيف لا تُحِبُّ وأحدك وما انفككت من تواتر نعمته قط، ولا تنفكُّ أبداً ولكن ضعف اليقين أو كدورة المعرفة ونقص الإيمان حَجَبَك عن محبّته والميل إليه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٨/٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٦/٤) وابن كثير في البداية والنهاية (٥٨/١١) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الحسين الفارسي، عن أبي محمد الجريري يقول: سمعت أبا سعيد الخزاز أحمد بن عيسى يقول في معنى قول النبي ﷺ: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها»: واعجباً ممن لم ير محسناً غير الله فكيف لا يَميلُ بكُليته إليه. وقال ابن كثير: وهذا الحديث ليس بصحيح، ولكن كلامه عليه من أحسن ما يكون.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/١٢) عن أبي علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري أنه قال في قوله عليه السلام: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها»: يا عجباً لمن لم ير محسناً غير الله كيف لا يَميلُ بكُليته إليه. وقال ابن كثير: كلامه على هذا الحديث جيد، والحديث لا يصح بالكلية.

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (ويفارقه).

(٣) في المطبوع: (وداد ويكسوك).

(٤) في المطبوع: (لَغب). وجاء في هامش المطبوع: كذا بالأصل. واللغب واللغوب: التعب.

٨٤٤- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ لُقْمَان [الْبَهْرَانِي] النَّجْرَانِيُّ[١]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ أَيُّوب[٢]، حَدَّثَنَا خِدَاشُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ دِيْنَار[٣]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ: كَانُوْا يَتَهَادُوْنَ الدَّرَاهِمَ فِي الْجُوَالِقَاتِ[٤] وَالأَطْبَاقِ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى[٥] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ: أَنْ يَسْتَعْمِلَ الأَشْيَاءَ عَلَى مَا يُوْجِبُ الْوَقْتُ، وَيَرْضَى بِنَفَاذِ الْقَضَاءِ، وَلاَ يَتَمَنَّى ضِدَّ مَا رُزِقَ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ الشَّيْءُ التَّافِهُ، لاَ يَجِبُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْ بَذْلِهِ لاسْتِحْقَارِهِ وَاسْتِقْلاَلِهِ؛ لأَنَّ أَهْوَنَ مَا فِيْهِ لُزُوْمُ الْبُخْلِ وَالْمَنْعِ، وَمَنْ حَقَرَ شَيْئاً مَنَعَهُ، بَلْ يَكُوْنُ عِنْدَهُ الْكَثْرَةُ وَالْقِلَّةُ فِي الْحَالَةِ سِيَّانِ، لأَنَّ مَا يُوْرِثُ الْكَثِيْرَ مِنَ الْخِصَالِ، أَوْرَثَ الصَّغِيْرَ بِقَدْرِهِ مِنَ الْفِعَالِ.

٨٤٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَبِيْبٍ[٧]، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى كُهْمُسٍ الْعَابِدِ، فَجَاءَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ[٨] بُسْرَةٍ حَمْرَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الْجُهْدُ مِنْ أَخِيْكُمْ، وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ[٩].

---

(١) لم أجده، وقال ابن حبان في الثقات (١٧١/٨): الحسن بن سفيان، إمام مسجد طرسوس، يروي عن: محمد بن حمير، ومحمد سمع إبراهيم بن أبي عبلة، روى عنه: عبد الله بن زيد بن لقمان النهراني.

(٢) مرّت ترجمته رقم (٤٢٢).

(٣) مرّت ترجمته عقب رقم (١).

(٤) الجوالقات: أوعية من الخيش ونحوه كالزكايب والأخراج، واحدها: جوالق.

(٥) في المطبوع: (ﷺ).

(٦) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) مرّ رقم (١١٧).

(٨) في المطبوع: (بخمسة وعشرين).

(٩) رواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٥٨) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٩) عن المفضل بن غسان، عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم قال: دخلنا على كهمس العابد، فقدم إلينا إحدى عشرة بسرة حمراء، وقال: هذا الجهد من أخيكم، والله المستعان.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/٦) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن المفضل بن غسان، عن يحيى، عن الأصمعي، عن إسحاق بن إبراهيم قال: دخلت عن كهمس العابد فقرب إلينا اثني عشرة بسرة حمراء، وقال: هذا الجهد من أخيكم، والله المستعان.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس الأصم، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن معين، عن الأصمعي، أخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: دخلنا عن كهمس العابد فقدم إلينا إحدى عشرة بسرة حمراء، وقال: هذا الجهد من أخيكم، والله المستعان.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣١٥/٣).

٨٤٦- [وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِي][١]: [من البسيط]

إِنَّ الْمُنَى عَجَبٌ لِلَّهِ صَاحِبُهَا ... لَعَلَّ حَتْفَ امْرِىءٍ فِيمَا تَمَنَّاهُ

فَإِنْ يَرَى[٢] عِبَراً فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ ... يَجْرِي لَهَا[٣] قَدَرٌ، اللَّهُ[٤] أَجْرَاهُ

لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الإِحْسَانِ مَحْقَرَةً ... أَحْسِنْ، فَعَاقِبَةُ الإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

٨٤٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُشْكَانَ[٥] - [بِطَبَرِيَّةَ قَصَبَةِ الأُرْدُنِّ] -، حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ[٦]، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَوْصِيُّ[٧]، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ مَيْمُونَ[٩] يَقُولُ: مَنْ رَضِيَ مِنْ خُلَّةِ الإِخْوَانِ بِلاَ شَيْءٍ،

---

(١) الأبيات من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٤١٩) مؤلفة من (٢٤) بيتاً.

(٢) في المطبوع: (ترى).

(٣) في المطبوع: (لها).

(٤) في المطبوع: (فالله).

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (مسكان). لم يروي عنه ابن حبان في الصحيح ولا الثقات وكتب عنه في المجروحين. وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٢/٦١): محمد بن بشار النيسابوري ببيت المقدس وهو محمد بن أيوب بن مشكان. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ - ٣٢٠هـ) (ص٦٣٩): محمد بن أيوب بن مِشْكَان [جاء هكذا في تاريخ الإسلام بكسر الميم]، أبو عبد الله النيسابوري. حدث عن: المُنْتَجِع بن الصَّلْت القزويني، وأبي عُتْبَة الحمصي، ومحمد بن عمر بن أبي السَّمح. روى عنه: أبو بكر بن أبي دُجَانَة، وأبي هاشم المؤدب، وأبو بكر بن المقرىء، وجماعة. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق (١٣٩/٥٢) وقال ابن عساكر: حدث بدمشق وبيت المقدس. وقال أبو نصر علي بن هبة الله: أمّا مشكان - بالشين المعجمة وضم الميم -.

(٦) هو أحمد بن الفَرَج الحِجَازِيُّ. ستأتي ترجمته رقم (٨٣٦).

(٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (العرضي). قال المزي في تهذيب الكمال (٢٩٦/١١): سَلَمة بن عبد الملك العَوْصِيُّ الكَلْبِيُّ الحِمْصِيُّ، روى عن: المعافى بن عمران، وغيره. قال ابن حبان في الثقات: ربّما أخطأ.

(٨) يوجد اثنان: الأول: المعافى بن عِمْران الأزديُّ الفَهْمِيُّ، أبو مسعود الموصلي، توفي سنة ١٨٥هـ. قال ابن حبان في الثقات (٥٢٩/٧): كان من العباد المتقشفين في الزهد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٤٧/٢٨ - ١٥٦).

والثاني: المعافى بن عمران الظَّهْرِيُّ الحِمْيَرِيُّ، أبو عِمران الحِمصِيُّ. قال ابن حجر في التقريب: مقبول. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٥٦/٢٨ - ١٥٧).

(٩) هو ميمون بن مهران. مرّت ترجمته رقم (١٧٨).

فَلْيُوَاخِ أَهْلَ الْقُبُوْرِ[1].

٨٤٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيْدٍ الْقَيْسِيُّ[2]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيْدِ بْنِ أَبَانَ الْعَقِيْلِيُّ[3]، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ[4] قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ: [من البسيط]

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَــنْ لاَ قُنُــوْعَ لَــهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعـاً مَـا عَــاشَ مُفْتَقِــرَا

وَالْعُرْفُ مَــنْ يَأْتِــهِ يَحْمَــدْ عَوَاقِبَــهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ، وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَــرَا[5]

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٢/٦١) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن محمد بن بشار النيسابوري ببيت المقدس وهو محمد بن أيوب بن مشكان، عن أبي عتبة أحمد بن الفرج - زاد الخلال: الحمصي -، عن سلمة بن عبد الملك العوصي، عن المعافى بن عمران قال: سمعت - وقال الصيرفي: عن - ميمون بن مهران قال - وقال الخلال: يقول -: من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليواخ أهل القبور.

وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين (٢٧٣/٣) من قول ميمون بن مهران.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٩/٥): قال لي أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه رحمه الله: ومن شعر أحمد بن علي بن محمد بن بطة أبو بكر البغدادي الأديب هذا، وقد روى قول ميمون بن مهران: من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليواخ أهل القبور، فنظمه ابن بطة:

إذا كنت ترضى من أخ ذي مودة ... إخساء بــلا شيء فواخ ألمقابرا

فلا خيرها يرجى ولا الشر يتقــى ... ولا حاســد منها يظــل محــاذرا

(٢) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٥) قال السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (٥٨): قال ابن حبّان في كتاب روضة العقلاء: حدثني أبو طلحة محمد بن محمد البغدادي، حدثنا محمد بن الوليد بن أبان، حدثنا نعيم بن حماد قال: أنشدنا ابن المبارك:

ما ذاقَ طعمَ الغنى من لا قنوع له ... ولن ترى قانعاً ما عــاش مُفْتَقــرا

العرف من يأتــه يحمــدْ عواقبــه ... ما ضاع عرفٌ ولو أوليته حجــرا

وانظر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ق ١١٢ب مخطوط) والأمالي الخميسية لابن الشجري (١٥٥/٢) والمقاصد الحسنة للسخاوي (ص٣٠٩) وكشف الخفاء للعجلوني (١٥٢/٢).

٨٤٩- سَمِعْتُ يُوْسُفَ بْنَ يُوْنُس الْفَرْغَانِيُّ يَقُوْلُ: بَعَثَ أَبُوْ السَّنَوْرَ الشَّاعِرُ إِلَى الأَمِيْرِ أَبِي الأَشْعَث بِطَبَقِ وَرْدٍ يَوْمَ النَّيْرُوْزِ(١) هَدِيَّةً، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الأَبْيَات: [من الطويل]

بَعَثْنَـا بِبِـرٍّ تَافِـهٍ، دُوْنَ قَـدْرِكُمْ ... وَمَا تُبْعَثُ الأَلْطَافُ لِلقُـلِّ(٢) وَالْكُثْـرِ

وَلَكِــنَّ ظَرْفَــاً أَنْ تَزِيْــدَ مَــوَدَّةً ... فَهَلْ تُكْرِمَنَّا بِالْقَبُوْلِ وَبِالْعُذْرِ؟[٤٥٨/ب]

فَلَوْ كَانَ بِرِّي حَسْبَ مَا أَنْـتَ أَهْلُـهُ ... أَتَاكَ إِذَاً رُوْحِـي عَلَـى طَبَـقِ الْبِـرِّ

٨٥٠- سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيَّ(٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَرِيْزَةَ(٤) بْنَ مُحَمَّد الْغَسَّانِيَّ يَقُوْلُ: قَدِمَ بَعْضُ الْكُتَّاب الْعَسْكَر، فَأَهْدَى إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ، وَكَانَ فِيْهِمْ مَنْ قَعَدَتْ بِهِ الْحَالُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِدُقَّة وَأُشْنَان، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُوْلُ(٥): لَوْ تَمَّتْ الإِرَادَةُ - جُعِلْتُ فِدَاءَكَ! - بِبُلُوْغِ النِّيَّةِ فِيْهِ، وَمَلَّكَتْنِي الْجِدَةُ بَسْطَ الْقُدْرَةِ، لأَتْعَبْتُ السَّابِقِيْنَ إِلَى بِرِّكَ، وَكَبَرَّزْتُ(٦)

---

(١) قال القلقشندي في صبح الأعشى (٤١٨/٢): أعياد الفرس: العيد الأول: النَّيْرُوز: وهو تعريب نُوروز، ويقال: إن أول من اتخذه جم شاد أحد ملوك الطبقة الثانية من الفُرس، ومعنى شاد: الشُّعاع والضياء، وإن سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيداً أن الدين كان قد فسد قبله، فلما ملك جدَّده وأظهره فسمِّي اليوم ملك فيه نوروز أي: اليوم الجديد. وفي بعض التعاليق: أن جم شاد ملك الأقاليم السبعة والجنّ والإنس، فاتخذ له عَجَلَة ركبَها، وكان أول يوم ركبها فيه أول يوم من شهر أفرودين ماه، وكان مُدَّة ملكه لا يُريهم وجهه، فلما ركبها أبرز لهم وجهه، وكان له حظ من الجَمال وافرٌ، فجعلوا يوم رؤيتهم له عيداً، وسموه نوروزاً. ومن الفرس من يزعم أنه اليوم الذي خلق الله فيه النُّور، وأنه كان معظماً قبل جم شاد. وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتدأ الفلك فيه بالدَّوَران. ومدّته عندهم ستة أيام أوّلها اليوم الأول من شهر أفرودين ماه الذي هو أول شهور سنتهم. ويسمون اليوم السادس: النُّوروزَ الكبير، لأن الأكاسرة كانوا يقضُون في الأيام الخمسة حوائج الناس على طبقاتهم، ثم ينتقلون إلى مجالس أُنسِهم مع ظُرَفَاء خواصِّهم.

(٢) في المخطوط: (القل).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٦).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (وزيره). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ - ٢٩٠هـ) (ص٣٢١): وَرِيْزَة بن محمد، أبو هاشم الغَسَّاني الحمصي الشَّامي الأخباريّ، عن: هشام بن عمّار، وإبراهيم بن عبد الله الْهَرَوِيّ، ويعقوب الدَّوْرَقِيّ، وعمرو بن عثمان الحمصي، وأبي عمرو الحمصي، وخلق. وعنه: أبو الميمون بن راشد، ومحمد ابن جعفر بن ملاّس، ومحمد بن حُمَيد الْحَوْرَانِيّ، وجماعة. تُوفِّيَ سنة إحدى وثمانين.

(٥) (يقول) من المخطوط.

(٦) في المخطوط: (وبرزت).

أَمَامَ الْمُجْتَهِدِيْنَ فِي فَضْلِكَ، وَلَكِنَّ الْبِضَاعَةَ قَعَدَتْ بِالْهِمَّةِ، وَقَصَّرَتْ عَنْ مُسَامَاةِ أَهْلِ النِّعْمَةِ، وَكَرِهْتُ أَنْ تُطْوَى صَحِيْفَةُ البِرِّ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا ذِكْرٌ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِالْمُبْتَدَأ بِهِ لِيُمْنِهِ وَبَرَكَتِهِ، وَبِالْمَخْتُوْمِ(١) [بِهِ] لِطِيْبِهِ وَنَفْعِهِ، مُقْتَصِراً عَلَى اسْمِ(٢) التَّقْصِيْرِ فِيْهِ، فَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَالْمُعَبِّرُ عَنِّي فِيْهِ قَوْلُ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ(٣)- : ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى، وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُوْنَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾[التوبة: ٩١]. وَالسَّلاَمُ(٤).

٨٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الأَرْمَنِيُّ(٥)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْمَوْصِلِيُّ(٦)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الْمُدَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعَيْبٍ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيَّبِيُّ(٧)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ(٨)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ

---

(١) في المطبوع: (وبالمختتم).

(٢) في المطبوع: (مقتصراً عن ألم).

(٣) (جل وعلا) من المخطوط.

(٤) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (كتاب الزبرجدة الثانية): أهدى إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي جراب ملح، وجراب أشنان، وكتب إليه: لولا إن القلة قصرت عن بلوغ الهمة لأتعبت السابقين إلى برك، ولكن البضاعة قعدت بالهمة، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكر، فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته، والمختوم به لطيبه ونظافته. وأما ما سوى ذلك فالمعبر عنا فيه كتاب الله تعالى إذ يقول:.. إلى آخر الآية.

(٥) مرَّ رقم (٣٧١).

(٦) لم أجد من ترجمه. ولكن ذكر ابن عدي في الكامل (٢٧٤/١ و١٢٥/٧) من شيوخه الذين حدَّث عنهم فقال: حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز بن حيان الموصلي. وابن عدي توفي سنة ٣٦٥هـ.

ووجدت عند ابن حبان في الثقات (٨٤/٨) الترجمة (١٢٣٤٦): إبراهيم بن عبد العزيز المقوّم، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم، وكان راوياً لأبي بحر البكراوي. حدثنا عنه: أحمد بن الحسن الجرادي وغيره.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الْمُسَيَّب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن عمر بن مَخزوم القُرَشِيّ الْمَخزُومي الْمُسَيَّبِيُّ، أبو عبد الله الْمَدَنِيّ، نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨٩/٩). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٠٠/٢٤ -).

(٨) هو القاسم بن محمد بن الْمُعْتَمِر بن عِيَاض بن حَمْنَن بن عَوْف الزهري ابن أخي عبد الرحمن بن عوف.

وقال ابن ماكولا في الإكمال (٥٣٤/٢): أما حمنن بحاء مفتوحة وبعدها ميم ساكنة ونون مفتوحة بعدها نون أخرى فهو حمنن بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف أسلم وأقام بمكة ولم يهاجر ومن ولده: القاسم بن محمد بن عياض ابن حمنن كان في صحابة الرشيد. روى الزبير بن بكار عنه، عن حميد بن معيوف، عن أبيه خبراً.

مَعْيُوفٍ[1]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ الْحَكَمَ بْنَ حُنْطُبٍ[2] بِمَنْبِجَ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ، وَقَدْ كَانَ لَقِيَ مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةً، فَقُلْتُ - أَوْ قَالَ رَجُلٌ -: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ الْمَوْتَ، فَلَقَدْ كَانَ، وَلَقَدْ كَانَ. وَأَثْنَى[3] عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ مِنْ غَشْيَتِهِ، ثُمَّ[4] قَالَ: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ الْمُتَكَلِّمُ: أَنَا. قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ، يَقُولُ: إِنِّي بِكُلِّ رَجُلٍ سَخِيٍّ رَفِيقٌ، قَالَ: ثُمَّ كَأَنَّهُ[5] فَتِيلَةٌ طُفِئَتْ[6]. فَمَاتَ مَوْتَةً[7]، فَبَلَغَ ابْنَ هَرْمَةَ الشَّاعِرَ[8] مَوْتُهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ شِعْرًا[9]: [من البسيط]

سَالاَ عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ: أَيْنَ هُمَا؟ ... فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ

مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذِّمَمِ

---

(١) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/٣٠٤): حميد بن معيوف بن يحيى الحجوري دمشقي، ولي غزو البحر في أيام بني العباس، له ذكر في الصوائف، حكى عن أبيه، حكى عنه: القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حُمَيْن [في المطبوع: حميق] ابن عوف الزهري. أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وغيره قالوا: أخبرنا عبد العزيز الكتاني، أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن عائذ قال: ولي علي بن صالح الأردن، فولى على البحر عبد الله بن سعد، ثم ولي حميد بن معيوف البحر، وقد تقدمت له حكاية في ترجمة الحكم بن المطلب.

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٦/١٨٥) الترجمة (٧٢٨٤): الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي القرشي من أهل المدينة، يروي عن أبيه. روى عنه: عبد العزيز بن المطلب. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٣٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١٢٨) الترجمة (٥٨٢): الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني، ولم يقولا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال الدارقطني - انظر تعجيل المنفعة لابن حجر (ص١٠١) -: يعتبر به. وقال ابن حزم في المحلّى (١١/٣١٤): لا يعرف حاله. وانظر تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (١٥/٣٧).

(٣) في المطبوع: (فأثنى).

(٤) (ثم) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (كأن).

(٦) في المطبوع: (أطفئت).

(٧) (موتة) من المخطوط.

(٨) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٥٩): إبراهيم بن عليّ بن سَلَمَة بن عامر الفِهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ الشاعر البليغ المعروف بابن هَرْمَة أبو إسحاق، كان من شعراء الدولتين، مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، وكان شيخ شعراء زمانه، وكان منقطعاً إلى الطالبيين. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٦/١٢٧): شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد، حسن القول، سائر الشعر. قال الأصمعي: ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الْحُجَج.

(٩) (شعراً) من المخطوط.

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَـوْ تُنْـبَشْ مَقَابِرُهَـا   مِنَ التَّهَـدُّمِ بِـالْمَعْرُوْفِ وَالْكَـرَمِ[1]

---

(١) قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٨٢): قال محمد بن إسحاق المسيبي: حدثني القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حَمّتَن بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، حدثني حُميد بن معيوف الحمصي، عن أبيه قال: كُنْتُ فيمن حَضَرَ الحكم بن المطّلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وهو يجود بنفسه بِمَنْبِج، قال: ولقي من الموت شدَّةً. فقلتُ - أو قال رجلٌ مِمَّنْ حضر - وهو في غَشْيَتِه : اللهم هَوِّنْ عليه فإنَّه كان - يثني عليه -. فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقال: المتكلم أنا. قال: فإنَّ مَلَكَ الموت يقول لك: إنِّي بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفيق. فكأنَّمَا كانت فتيلةٌ أُطْفِئَتْ. قال القاسم: فلما بلغ موتُه ابنَ هَرْمَة قال شعراً:

مَسَالا عَنِ الْجُوْدِ وَالْمَعْرُوْفِ أَيْنَ هُمَا   فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَاتَا مَـعَ الْحَكَـمِ

مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُـوْفِي بِذِمَّتِـهِ   يَوْمَ الْحِفَاظِ إِذَا لَمْ يُوْفَ بِالـذِّمَمِ

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَـوْ تُنْـبَشْ مَقَابِرُهَـا   مِنَ التَّهَدُّمِ بِـالْمَعْرُوْفِ وَالْكَـرَمِ

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/١٥) من طريق عبد الله بن يوسف، عن أبي سعيد ابن الأعرابي، عن أبي سعيد السكري، عن الزبير بن أبي بكر قال: حدثني القاسم بن معتمر، حدثني ابن معيوف، عن أبيه قال: كنت فيمن حضر وفاة الحكم بن المطلب بمنبج، فشد عليه، فقال إنسان: اللهم هون عليه، فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقالوا: فلان. فقال: هذا ملك الموت، يقول: إني بكل سخي رفيق. قال: ثم لم يتكلم بعدها حتى مات.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/١٥) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن سليمان، عن الزبير بن بكار قال: وسمعت القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمتن بن عوف يُحدث أبي رحمه الله عني في سنة أربع وتسعين ومئة قال: حدثني حميد بن معيوف، عن أبيه قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب عند موته، فلقي من الموت شدة، فقلت - أو قال رجل ممن حضر وهو في غشية -: اللهم هون عليه، فإنه كان وكان. يثني عليه، قال: فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقال المتكلم: أنا. فقال: إن ملك الموت يقول لك: إنك بكل سخي رفيق، فكأنما كانت فتيلة أطفئت.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/١٥ - ٤٦) من طريق أبي الحسن الدارقطني، عن القاضي الحسين بن إسماعيل، عن عبيد الله بن أبي سعد، حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمتن بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني حميد بن معيوف الحمصي، عن أبيه قال: كنت ممن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب بمنبج، وهو يجود بنفسه، ولقي من الموت شدة، فقلت - أو قال رجل ممن حضر وهو في غشية -: اللهم هون عليه، فإنه كان وكان. يثني عليه، قال: فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقال المتكلم: أنا. قال: فإن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخي رفيق. قال: وكان كأنما كانت فتيلة أطفئت. قال القاسم بن محمد: فلما بلغ موته ابن هرمة رثاه، فقال:

سالا عن الجود والمعروف أين هما   فقلت إنهما ماتا مع الحكم

ماتا مع الرجل الموفي بذمته   يوم الحفاظ إذا لم يوف بالذمم

ماذا بمنبج لو ينشر مقابرها   من التهدم بالمعروف والكرم

وقال القاضي المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الخامس والعشرون) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/١٥ - ٤٧): حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو عثمان قال: أخبرني رجل من قريش بمكة - =

= أحسبه قال: من ولد عبد الرحمن بن عوف – قال: حدثني حميد بن معيوف الحمصي، عن أبيه قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبد [دمشق: عبيد] بن عمر بن مخزوم وهو يجود بنفسه بمنبج، قال: ولَقِيَ من الموت شدة، فقال رجل ممن حضر وهو في غشية له: اللهم هون عليه فإنه كان وكان، فلما أفاق قال: من المتكلم؟ قال: المتكلم أنا. فقال: إن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخيٍّ رفيق، قال: وكأنما كانت فتيلة أطفئت، فلما بلغ موته ابن هرمة قال:

سألا عن الجود والمعروف أين هما ... فقلت إنهما ماتا مع الحكم

ماتا مع الرجل الموفي بذمته ... يوم الحفاظ إذا لَم يوفِ بالذمم

ماذا بمنبج لو تنشر مقابرها ... من التهدم بالمعروف والكرم

قال ابن دريد: فسألت أبا حاتم عن قوله: «لو تنشر مقابرها» لم جزم؟. فقال: قال قوم من النحويين: كراهة لكثرة الحركات، كما قال الراجز:

إذا اعوججن قلت صاحب قوم ... بالدو أمثال السفين العوم

وقال: لو قال: لو نبشت مقابرها لاستراح من اللبس وكان كلاماً فصيحاً. قال القاضي: وقد بينا فيما مضى من هذه المجالس هذا النحو مما سكن في الشعر مع استحقاقه التحريك، وذكرنا ما أنشده سيبويه في هذا المعنى والاختلاف في روايته واستجازته، ما يغني عن إعادته، فأما قول أبي حاتم في معنى نبشت في لفظ الفعل الماضي وإسكان عينه، فهو كما قال: وهو مطرد في القياس وقد جاء منه شيء كثير، ومن ذلك قول أبي النجم: لو عصر منه المسك والبان انعصر. ومثله: رجم به الشيطان في ظلماته.

وقال أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٩٨): وفي الحكم يقول ابن هَرْمَة:

مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تُنْبَشْ مَقَابِرُهُمْ ... مِنَ التهدم بالمعروف والكَرَمِ؟

سالوا عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ: مَا فَعَلَا؟ ... فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ.

وقال محقق لباب الآداب الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله: في تاريخ ابن عساكر (٤٠٣/٤): مَنِ الْمُقَدَّمُ. بدل: من التهدم. وفيه: لو تنشر قبورهم. بدل: لَوْ تُنْبَشْ مَقَابِرُهُمْ. وفيه:

سالوا عن الجود والمعروف أين هما ... فقيل: إنهما ماتا مع الحَكَم

وسالوا: أصلها: سألوا، وسهلت الهمزة. اهـ

وقال أبو عبد الله الفاكهي في أخبار مكة (٣٢٩/٣ – ٣٣٠) رقم (٢١٥٧): حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: سمعت القاسم ابن محمد يحدِّث أبي يحيى في سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثنا سعيد بن معيوف، عن أبيه قال: كنت فيمن حضر الحكم ابن المطلب موته بثغر منبج، فلقي من الموت شدّة فقال له بعض من حضره – وهو في غشية –: اللهم هون عليه. فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقال: المتكلم أنا. فقال: هذا مَلَكُ الموت يقول: إنّي بكل سخيٍّ رفيق. قال: فكأنما كان فتيلة أطفئت.

وقال ابن عبد البر في سؤالات البرقاني (١٤٠٢/٣ – دار الجيل) الترجمة (٢٤١٢): الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب كان أكرم أهل زمانه وأسخاهم ثم زهد في آخر عمره ومات بمنبج. وفيه يقول الرائجي يرثيه:

سَأَلُوا عَنِ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا ... فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ

مَاتَا مَعَ الرَّاجِلِ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ ... قَبْلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُوفِ بِالذِّمَمِ

=

** وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة (ص١٠١): أخرج الطبراني في الأجواد والمعافى في كتاب الجليس من طريق حميد بن معيوف [في المطبوع من التعجيل: معتوف] الحمصي، عن أبيه قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب وهو يجود بنفسه وقد اشتدّ عليه الموت فقلت: اللهم هوِّن عليه. فأفاق، فقال: من المتكلم؟ فقلت: أنا. فقال: فإن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخي رفيق. وقال الزبير بن بكار: كان من سادة قريش ووجوهها وكان ممدحاً وكان من أبر الناس بأبيه وولاه بعض ولاة المدينة على المساعي ثم ترك ذلك وتزهد ولحق بمنبج مرابطاً فلم يزل بها حتّى مات.

وقال السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور رقم (٢٨١): أخرج الزبير بن بكار وابن عساكر، من طرق عن حميد بن معيوف [في نسخة: ميمون]، عن أبيه قال: كنتُ فيمن حَضَرَ الْحَكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب بِمَنْبِجَ، وهو يجود بنفسه، ولقي من الموت شدَّةً، فقال رجلٌ ممن حَضَرَ، وهو في غشيته: اللهم هوِّن عليه، فإنه كانَ سَخِيٌّ، وكان يثني عليه. فأفاق، وقال [في نسخة: فقال]: من المتكلم؟ فقالوا: فلان. قال [في نسخة: فقال]: فإن ملك الموت يقول لك: إنّي بكل مومن سخي رفيق، ثم مات في الحال.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الكرم والجود واصطناع الأحرار) وابن حمدون في التذكرة الحمدونية (الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللوم): احتضر الحكم بن المطلب، وكان من الأسخياء، فأصابته غشية، فقيل: اللهم هون عليه فإنه كان وكان. فأفاق فقال: إن ملك الموت يقول: إني بكل سخي رفيق.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/١٥) من طريق عبد الرحمن بن العباس، عن أحمد بن سليمان بن داود، عن الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري قال: ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، كان من سادة قريش ووجوهها، وكان ممدحاً، وله يقول ابن هرمة في شعر كثير مدحه به:

لا عيب فيك تعاب إلا أنني ... أمسي عليك من الميمون شفيقا
إن القرابة منك يأمل أهلها ... صلة ويأمن غلظة وعقوقا
يجدون وجهك يا ابن فرعي مالك ... سهلاً إذا غلظ الوجوه طليقا

وقال أيضا ابن هرمة يمدح الحكم بن المطلب:

فإن معشر بخلوا والتووا ... على فرأيهم لم يصب
فإن الإله كفاني الحق ... قم وسيب بني المطلب
وكنت إذا جئتهم راجيا ... مجيء المصاب إلى المخصب
أقروا بلا خلف حاجتي ... ألا مثل اللهم لم يخب

وكان يلي المساعي.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٩٢٣) عن علي بن الحسن الربعي، عن أبيه، عن العتبي قال: قيل لنصيب: هَرِمَ شِعْرُكَ. قال: لا، ولكن هرم الجود والمعروف، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة، فأعطاني أربع مئة شاة، وأربع مئة دينار، وأربع مئة ناقة. قال العتبي: فأخبرني رجلٌ من منبج، قال: قدم علينا الحكم وهو مُملق لا شيء معه، فأغنانا، قيل له: كيف أغناكم وهو مملقٌ لا شيء معه؟ فقال: عَلَّمنا المكارم، فعاد أغنياؤنا على فقرائنا، فاستوت الحال. قال العتبي: وأعطى الحكم بن المطلب كل شيء يملكه، حتى إذا نفذ ما عنده، ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو، فمات بمنبج، وفي ذلك يقول ابن هرمة الشاعر:

سألا عن الجود والمعروف أين هما ... فقيل إنهما ماتا مع الحكم
ماذا بمنبج لو تنشر قبورهم ... من التقدم بالمعروف والكرم

٨٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى السَّمَرِيُّ[١]، عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[٢]، عَنْ أَبِيْهِ[٣] قَالَ: قِيْلَ لِلْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّتِكَ؟ قَالَ: الإِفْضَالُ عَلَى الإِخْوَانِ. قِيْلَ: فَمَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ عَيْشاً؟ قَالَ: مَنْ عَاشَ بِعَيْشِهِ غَيْرُهُ. قِيْلَ: فَمَنْ أَسْوَأُ النَّاسِ عَيْشاً؟ قَالَ: مَنْ لاَ يَعِيشُ بِعَيْشِهِ أَحَدٌ[٤]. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ[٥].

* * *

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٢١٧).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٢٠٣).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٣٩٣).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٢١) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن محمد بن العباس العصمي، عن الخلادي قال: أخبرنا محمد بن موسى السمري، عن حماد بن إسحاق الموصلي، عن أبيه قال: قيل للمغيرة بن شعبة: ما بقي من لذتك؟ قال: الإفضال على الإخوان.

وجاء عن محمد بن المنكدر من قوله، انظره في زوائد الزهد لعبد الله بن أحمد (٢١٤٧) وغيره.

وانظر هذا الكتاب رقم (٢٥١ و٢٥٢).

(٥) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ٤٤)

٤٤ - ذِكْرُ

اسْتِحْبَابِ التَّفْرِيجِ عَنِ النَّاسِ بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ

٨٥٣ــ أَخْبَرَنَا(١) أَبُو عَمْرو مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ النَّسَائِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوَيْه(٣)، حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بْنُ الْمُوَرِّعِ(٤)، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ(٦) عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً(٧) مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يومِ القِيَامةِ، ومن يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ(٨)، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ [الْعَبْدُ] فِي عَوْنِ أَخِيهِ»(٩). [٤٥٩/أ]

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (١٧).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٢١).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (المودع). مرَّت ترجمته رقم (١٢١).

(٥) هو ذكوان السَّمَّان. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(٦) أي: فَرَّجَ أو أزال.

(٧) أي: غمًّا وشدَّة.

(٨) في المخطوط: (ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا محتدلاً للمرة، ومن يسر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا).

(٩) رواه ابن حبان (٥٠٤٥) بنفس الإسناد، مختصراً على: «من يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

ورواه مطوّلاً ومختصراً أبو خيثمة في العلم (٢٥) وابن أبي شيبة (٧٢٩/٨ و٨٥/٩ - ٨٦) وأحمد (٧٤٢٧) ومسلم (٢٦٩٩) وأبو داود (١٤٥٥ و٤٩٤٦) وابن ماجة (٢٢٥ و٢٤١٧ و٢٥٤٤) وابن الجارود (٨٠٢) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (١٢٠/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٩٥ و١١٢٥٠) وابن عبد البر في التمهيد (٣٣٧/٥ و١٣١/٢٣) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. =

= ورواه مطوّلاً ومختصراً أحمد (٧٤٢٧) ومسلم (٢٦٩٩) والحاكم (٨٩/١) والبيهقي في الزهد الكبير (٧٦٤) والبغوي (١٢٧) من طريق عبد الله بن نمير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه مختصراً مسلم (٢٦٩٩) والترمذي (٢٩٤٥) من طريق أبي أسامة، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١١٩/٨) من طريق فضيل بن عياض، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وقال أبو نعيم: مشهورٌ من حديث الأعمش، رواه عنه من القدماء: محمد بن واسع، و لم نكتبه من حديث فضيل إلاّ من حديث إبراهيم بن الأشعث.

ورواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤٣/٢) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (١٤٢٥) والنسائي في الكبرى (٧٢٨٨ و٧٢٨٩) وابن عبد البر في التمهيد (١٢٧/٢٣) من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود (٤٩٤٦) والترمذي (١٤٢٥ و١٩٣٠) والنسائي في الكبرى (٧٢٩٠) من طريق أسباط بن محمد، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه النسائي في الكبرى (٧٢٨٧) من طريق محمد بن واسع، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٩٧) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (١٢٠/١) من طريق مالك بن سُعَيْر، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (١١٤/١٢) من طريق أبي يحيى الحماني، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٣٤) والطبراني في الأوسط (١٩٥١ - دار الحرمين القاهرة) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (١٢١/١) من طريق محمد بن واسع وأبي سورة، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٥٦٦) وهناد في الزهد (١٤٠٤ و١٤٠٥) وعبد الرزاق (١٨٩٣٣) وأحمد (٧٧٠١ و٧٩٤٢) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١١٤) والنسائي في الكبرى (٧٢٨٤) والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص١٨) والبيهقي (٢٧/٦) وابن عبد البر في التمهيد (١٢٧/٢٣) والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/١٠ و٨٤) من طريق محمد بن واسع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٦٧٦) والنسائي في الكبرى (٧٢٨٥) من طريق محمد بن واسع، عن محمد بن المنكدر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢٦) والنسائي في الكبرى (٧٢٨٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٧٦) من طريق محمد بن واسع، عن رجل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٤٩٦) من طريق محمد بن واسع، عن بعض أصحابه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه عبد الرزاق (١٨٩٣٤) وأحمد (٩٠٤٥ و٩٢٤٨ و١٠٧٦١) ومسلم (٢٥٩٠)(٧١ و٧٢) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه: «لا يستر عبدٌ عبداً فِي الدُّنيا إلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة».

وله شواهد: الأول: رواه أحمد (٥٦٤٦) والبخاري (٢٤٤٢ و٦٩٥١) ومسلم (٢٥٨٠) وأبو داود (٤٨٩٣) والترمذي (١٤٢٦) وابن حبان (٥٣٣) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (١٢١/١ - ١٢٢) من حديث ابن عمر ﷺ. والثاني: رواه أحمد (١٦٩٥٩) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (١١٣) من حديث مَسْلَمَة بن مُخَلَّد ﷺ. والثالث: رواه أحمد (١٧٣٩١ و١٧٤٥٤) من حديث عقبة بن عامر الْجُهَنِي ﷺ. والرابع: رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٨١/٢) رقم (٢٢٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ. والخامس: رواه الإمام أحمد (١٦٥٩٦ و٢٣١٨٥) من حديث رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ كَافَّةً: نَصِيْحَةُ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالْقِيَامُ بِالْكَشْفِ عَنْ هُمُوْمِهِمْ وَكُرَبِهِمْ؛ لأَنَّ مَنْ نَفَّسَ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا عَنْ مُسْلِمٍ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ تَحَرَّى قَضَاءَ حَاجَتِه[2] وَلَمْ يُقْضَ قَضَاؤُهَا عَلَى يَدَيْه، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُقَصِّرْ فِي قَضَائِهَا، وَأَيْسَرُ مَا يَكُوْنُ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ اسْتِحْقَاقُ الثَّنَاءِ، وَالإِخْوَانُ يُعْرَفُوْنَ عِنْدَ الْحَوَائِجِ، كَمَا أَنَّ الأَهْلَ يُخْتَبَرُوْنَ[3] عِنْدَ الْفَقْرِ؛ لأَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِي الرَّخَاءِ أَصْدِقَاءُ، وَشَرُّ الإِخْوَانِ الْخَاذِلُ لأَخِيْه[4] عِنْدَ الشَّدِيْدَةِ[5] وَالْحَاجَةِ، كَمَا أَنَّ شَرَّ الْبِلاَدِ بَلْدَةٌ لَيْسَ فِيْهَا خِصْبٌ وَلاَ أَمْنٌ.

٨٥٤- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[6]: [من الرمل]

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَاصْطِنَاعُ الْعُرْفِ أَبْقَى مُصْطَنَعْ
مَا يَنَالُ الْخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَلاَ ... يَحْصُدُ الزَّارِعُ إِلاَّ مَا زَرَعْ
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا الحَطُّ[7] الْفَتَى، ثُمَّ ارْتَفَعْ

٨٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِس[8]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ[9]، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ[10] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُوْلُ: قَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ مُسْلِمٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرَيْنِ[11].

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).
(٢) في المخطوط: (حاجة).
(٣) في المطبوع: (تختبر).
(٤) في المطبوع: (لإخوانه).
(٥) في المطبوع: (الشدة).
(٦) الأبيات من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٢١٧ ــ ٢١٩) مؤلفة من (٢٣) بيتاً.
(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الحط). بالجيم.
(٨) مرّت ترجمته رقم (٣).
(٩) مرّت ترجمته رقم (٤٢١).
(١٠) هو الربيع بن صبيح.
(١١) رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٣٨) عن الحسن بن علي، عن أبي أسامة، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: لأن أقضي لأخ حاجة أحبُّ إليَّ مِنْ ان أعتكف شهرين. =

٨٥٦- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ: [من السريع]

سَابِقْ إِلَى الْخَيْرِ وَبَادِرْ [بِهِ] ... فَإِنَّ مَنْ خَلْفَكَ مَا تَعْلَمُ
وَقَدِّمِ الْخَيْرَ، فَكُلُّ امْرِئٍ ... عَلَى الَّذِي قَدَّمَهُ يَقْدَمُ

٨٥٧- حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ بْنُ] مُحَمَّد بْنِ سَعِيْد الْقَيْسِيُّ[1]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ[2]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مَعْمَر شَبِيْبُ بْنُ شَيْبَةَ الْخَطِيْبُ[3] قَالَ: لَمَّا حَضَرَ[4] سَعِيْدُ بْنُ الْعَاصِ[5] الْوَفَاةَ، قَالَ لِبَنِيْهِ: يَا[6] بَنِيَّ، أَيُّكُمْ يَقْبَلُ وَصِيَّتِي؟ فَقَالَ ابْنُه الأَكْبَر: أَنَا. قَالَ: إِنَّ فِيْهَا قَضَاءَ دَيْنِي، قَالَ: وَمَا دَيْنُكَ يَا أَبَتِ؟ قَالَ: ثَمَانُوْنَ أَلْفَ دِيْنَارٍ،

= ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٣٧) عن أبي عبد الله بن بحير، عن داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن: لأن أقضي لمسلمٍ حاجة أحبُّ إليَّ من أن أصلي ألف ركعة.

وروى الدينوري في المجالسة (٧١٤) عن محمد بن موسى القطان، عن محمد بن سعيد، عن ابن المبارك، عن حُمَيد، عن الحسن قال: لأن أقضي حاجةً لأخٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكف سنةً.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/١٥٩): ابن المبارك، عن حُميد، عن الحسن قال: لأن أقضي حاجةً لأخٍ لي، أحبُّ إليَّ من عبادة سنة.

(١) مرَّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٢) هو عبد الملك بن قريب.

(٣) مرَّت ترجمته رقم (١٤٣).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (حضرَت ابن).

(٥) قال المزي في تهذيب الكمال (١٠/٥٠١ - ٥١٠): سَعيد بن العاص بن أبي أحيحة، سعيد بن العاص بن أُميَّة القُرَشيُّ، الأُمويُّ، أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرَّحمن المَدَنيُّ، والد عمرو ويحيى، وهو سعيد بن العاص الأصْغَر، وأُمُّهُ أُمّ كلثوم بنت عمرو بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤي، وأُمُّها أم حبيب بنت العاص بن أُميَّة، قُتِلَ أبوه يوم بدر مُشركاً، ومات جَدُّهُ أبو أحيحة سعيد بن العاص الأكبر قبل بدر مُشركاً، ولِجَدِّهِ أبي أحيحة ذكرٌ في فتح خيبر. قال ابن سعد: قبض النبي ﷺ وهو ابن تسع سنين. وقال سعيد بن عبد العزيز: إن عربيَّة القرآن أُقيمت على لسانه، لأنه كان أشبَهَهُم لَهجَةً برسول الله ﷺ. قال الزبير بن بكار: حدَّثني رجل، عن عبد العزيز بن أبان قال: حدثني خالد بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عمر قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببرد، فقالت: إني نويتُ أن أعطي هذا البرد أكرم العرب. فقال: «أَعْطِيْهِ هَذَا الْغُلَامَ» - يعني: سعيد ابن العاص - وهو واقف، فبذلك سُمِّيَت الثِّيَابُ السَّعِيدية. توفي سنة ٥٧هـ أو ٥٨هـ. اهـ

وروى الدينوري في المجالسة (١٣٠٨) عن أبي بكر بن أبي خيثمة، عن أبيه، عن ابن عيينة قال: كان سعيد بن العاص إذا سأله سائلٌ فلم يكن عنده شيء، قال: اكتب عليَّ بمسألتك سجلاً إلى أيام ميْسَرتي.

(٦) في المخطوط: (قال).

قَالَ: يَا أَبَتِ فِيمَ أَخَذْتَهَا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، فِي كَرِيمٍ سَدَدْتُ بِهِ[1] خَلَّتَهُ[2]، وَرَجُلٍ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ وَقَدْ[3] رَأَيْتُ السُّوْءَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْحَيَاءِ، فَبَدَأْتُ بِحَاجَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا[4].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[5] -: حَقِيْقٌ عَلَى مَنْ عَلِمَ الثَّوَابَ، أَنْ لاَ يَمْنَعَ مَا مَلَكَ مِنْ جَاهٍ أَوْ مَالٍ إِنْ[6] وَجَدَ السَّبِيْلَ إِلَيْهِ قَبْلَ حُلُوْلِ الْمَنِيَّةِ، فَيَبْقَى عَنِ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا، وَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْمَعْرُوْفِ.

وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ صَحِبَ النِّعْمَةَ فِي دَارِ الزَّوَالِ لَمْ يَخْلُ مِنْ فَقْدِهَا، وَأَنَّ مِنْ تَمَامِ الصَّنَائِعِ وَأَهْنَاهَا إِذَا كَانَ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ.

---

(١) (به) من المخطوط.

(٢) الخلة، بالفتح: الحاجة والفقر.

(٣) في المخطوط: (جاءني ومن).

(٤) قال المزي في تهذيب الكمال (١٠/٥٠٧): قال الكُدَيْمِيُّ: عن الأصمعي، عن شبيب بن شَيْبَة: لَمَّا حَضَرَتْ سعيدَ بن العاص الوفاةُ قال لبنيه: أيُّكم يقبل وصيَّتي؟ قال: أنا يا أبة. قال: فإن فيها قضاء ديني. قال: وما دَيْنُكَ يا أبة؟!. قال: ثمانون ألف دينار. قال: وفيم أخذتها يا أبة؟!. قال: يا بُنَي في كريم سدَّدت منه خَلَّةً، وفي رجلٍ أتاني في حاجةٍ ودمه يترو في وجهه من الحياء، فبدأته بها قبل أن يسألني.

وقال المزي في تهذيب الكمال (٢٢/٣٧ - ٣٨): قال الأصمعي: حدثنا المبارك بن سعيد، عن عبد الملك بن عُمير، عن أبيه قال: لَمَّا حَضَرَتْ سعيد بن العاص الوفاة جَمَعَ بنيه فقال: أيُّكم يكفل ديني؟ فسكتوا، فقال: ما لكم لا تَكَلَّمُون؟. فقال عمرو الأشْدَق - وكان عظيم الشِّدقين -: وكم دَينك يا أبة؟ قال: ثلاثون ألف دينار. قال: فيما استدنتها يا أبة؟ قال: في كريم سددت فاقتَهُ، وفي لئيم فدَيْتُ عِرضي منه. فقال عَمرو: هي عليَّ يا أبة. فقال سعيد: مضت خَلَّةٌ، وبقيت خَلَّتان. فقال عمرو: وما هما يا أبة؟ قال: بناتي لا تزوجهن إلاَّ من الأكفاء، ولو بِعُلَق الْخُبز الشَّعير. فقال: وأفعل يا أبة. قال سعيد: مضت خلَّتان وبقيت خلَّة واحدة. فقال: وما هي يا أبة؟ فقال: إخواني إن فَقَدُوا وجهي فلا يفقدُوا معروفي. فقال عمرو: وأفعل يا أبة. فقال سعيد: أما والله لئن قلت ذلك لقد عرفت ذلك في حماليق وجهك وأنت في مهدك.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/٢١٢): قالوا: ولَمَّا حضرته الوفاة [أي سعيد بن العاص] قال لبنيه: أيُّكم يقبل وصيتي أنا؟ قال: إن فيها وفاء ديني. قال: وما هو؟ قال: ثمانون ألف دينار. قال: وفيما أخذتها؟ قال: في كريم سدَّدت خلته، وفي رجل جاءني ودمه يتروى في وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سواله.

(٥) في المطبوع: (ﷺ).

(٦) في نسخة: إذا.

٨٥٨- حَدَّثَنَا عَمْرُو[١] بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ[٣] الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ: دَخَلَ أَبُوْ الْعَتَاهِيَة عَلَى الرَّشِيْدِ، فَقَالَ: سَلْ يَا أَبَا الْعَتَاهِيَة، فَقَالَ[٤]:

[من الوافر]

إِذَا كَانَ الْمَنَالُ بِبَذْلِ وَجْهٍ ... فَلاَ قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ الْمَنَالِ [٤٠٩/ب]

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (عمر).

(٢) هو محمد بن زكريا، مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) في المطبوع: (الرحمن).

(٤) قال أبو العتاهية الشاعر كما في ديوانه لابن عبد البر (ص٣٢٥ - ٣٢٦) و التمهيد له (١١٢/٤):

أتدري أيُّ ذُلٍّ في السؤال ... وفي بذل الوجوه إلى الرِّجالِ
يعز على التنزه من رَعَاهُ ... ويَستغني العفيفُ بِغيرِ مالِ
تعالى الله يا سلم بن عمرو ... أذل الحرص أعناق الرجالِ
وما دنياك إلاّ مثل فيءٍ ... أظلك ثمَّ آذن بالزوالِ
إذا كان السؤال بِبَذْلِ وَجهي ... فلا قُرِّبْتُ من ذاك السؤالِ
معاذ الله من خلق دنيءٍ ... يكون الفضل فيه عليَّ لا لي
توقَّ يَداً تكون عليك فضلاً ... فصانعها إليك عليك عالِ
يَدٌ تعلو بجميل فِعلٍ ... كما علت اليمين على الشمال
وجوه العيش من سعةٍ وضيقٍ ... وحسبك والتوسعُ في الحلال
وتنكر أن تكون أخا نعيم ... وأنت تصيف في فَيْءِ الظلال
وأنت تصيب قوتك في عفافٍ ... ورِيّاً إنْ ظمئت مِنَ الزُّلالِ
متى تمسي وتصبح مستريحاً ... وأنت الدَّهْرَ لا ترضى بِحال
تكابدُ جمع شيء بعد شيء ... وتبغي أن تكون رَخِيَّ بال
وقد يَجْزِى قليل المال مَجْزى ... كثير المال في سَدِّ الخِلالِ
إذا كان القليلُ يَسُدُّ فَقْري ... وَلَم أجِدِ الكثير فلا أُبالي
هي الدُّنيا رأيتُ الحب فيها ... عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالِ
كَسرٌ إذا نظرت إلى هلالٍ ... ونقصك أنْ نظرتَ إلى الهلال

٨٥٩- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ[١]: [من الكامل]

يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَنْفَدُ الأَمْوَالُ ... وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ
مَا نَالَ مَحْمَدَةَ الرِّجَالِ وَشُكْرَهُمْ ... إِلاَّ الصَّبُورُ عَلَيْهِمُ الْمِفْضَالُ

٨٦٠- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَلِ بْنِ الْمَهْدِيِّ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الطَّرَسُوسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[٢] قَالَ: قَالَ أَبِي[٣]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٤]، فَقَالَ لَهُ: هَبْ لِي شَيْئاً، قَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مَا مَعَكَ، فَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ أَلْفاً، قَالَ[٥]: فَأَخَذَهَا لِيَحْمِلَهَا فَثَقُلَتْ عَلَيْهِ، فَقَعَدَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ لَعَلَّكَ اسْتَقْلَلْتَهَا فَأَزِيدَكَ، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ مَا اسْتَقْلَلْتُهَا، وَلَكِنْ بَكَيْتُ عَلَى مَا تَأْكُلُ الأَرْضُ مِنْ كَرَمِكَ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: هَذَا الَّذِي قُلْتَهُ[٦] لَنَا أَكْثَرُ مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ[٧].

---

(١) الأبيات في ديوان إسحاق الموصلي قال:

يبقى الثناءُ وتذهبُ الأموالُ ... ولكلِّ دهرٍ دولةٌ ورجالُ
ما نالَ محمدةَ الرجالِ وشكرهم ... إلاّ الجوادُ بمالهِ المفضالُ
لا ترضَ عن رجلٍ حلاوةُ قولِهِ ... حتى يصدقَ ما يقولُ فعالُ
فإذا وزنتَ مقالَهُ بفعالِهِ ... فتوازنا فأخوكَ ذاك جمالُ

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) هو محمد بن حفص العيشي. مرّت ترجمته رقم (١٣٧).

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد الله).

(٥) (قال) من المخطوط.

(٦) في المطبوع: (قلت).

(٧) روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/٢٥) من طريق أبي طاهر المخلص، عن أحمد بن سليمان، عن الزبير ابن بكار قال: قال شيخ من قريش: أعطى السلطان طلحة بن عبد الله بن عوف سبعة آلاف درهم، فخرج بها معه غلامٌ فلقيه أعرابي حديث عهد بعلة، فقال له: أعنّي على الدهر. فقال: يا غلام، انثر ما معك في كساء الأعرابي، فذهب يقلها فعجز عنها، فقعد يبكي، فقال: ما يبكيك، لعلك استقللت ما أعطيناك؟!. قال: لا، والله ما بكيت استقلالاً لها، ولكنّي نظرت في يسير ما سألتك، مع جزيل ما أعطيتني، وتفكرت فيما تأكل الأرض من كرمك، فأبكاني ذلك.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: لاَ يَجِبُ الإِلْحَافُ عِنْدَ السُّؤَالِ فِي الْحَوَائِجِ؛ لأَنَّ شِدَّةَ الاجْتِهَادِ رُبَّمَا كَانَتْ سَبَباً لِلْحِرْمَانِ وَالْمَنْعِ، وَالطَّالِبُ لِلْفَلاَحِ كَالضَّارِبِ[2] بِالْقِدَاحِ: سَهْمٌ لَهُ، وَسَهْمٌ عَلَيْهِ، فَإِنْ أُعْطِيَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَمْدُ، وَإِنْ مُنِعَ لَزِمَهُ الرِّضَاءُ بِالْقَضَاءِ.

وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ السُّؤَالُ إِلاَّ فِي دِيَارِ الْقَوْمِ وَمَنَازِلِهِمْ، لاَ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْمَلأِ.

٨٦١- لأَنَّ[3] مُحَمَّدَ بْنَ مَحْمُوْدٍ النَّسَائِيَّ حَدَّثَنَا [قَالَ]: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ[4]، حَدَّثَنَا جَرِيْرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيْدِ الضَّبِّيُّ[5]، عَنْ حُنَيْفٍ الْمُؤَذِّنِ[6] قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [ﷺ]: لاَ تَسْأَلُوْا النَّاسَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ فَتُفْحِشُوْهُمْ، وَلَكِنْ سَلُوْهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَمَنْ أَعْطَى أَعْطَى، وَمَنْ مَنَعَ مَنَعَ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[7] -: الَّذِي قَالَهُ[8] عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - ﷺ[9] - إِذَا كَانَ الْمَسْؤُوْلُ كَرِيْماً؛ فَإِنَّهُ رُبَّمَا[10] سُئِلَ عَنِ[11] الْحَاجَةَ فِي نَادِي قَوْمِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَضَاؤُهَا، تَشَوَّرَ[12] وَخَجِلَ.

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (كالضرّاب).

(٣) في المخطوط: (كأن).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٥) مرّت ترجمته رقم (١٩).

(٦) هو حُنيف بن رُستم المُؤذّن الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت يحي بن معين عن حنيف المؤذن من هو؟ قال: لم ينسبه لنا جرير، هو شيخٌ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٧/٤٥٥).

(٧) في المطبوع: (رضي عنه).

(٨) في المخطوط: (قال).

(٩) في المطبوع: (رحمة الله عليه ورضوانه).

(١٠) في المطبوع: (إن).

(١١) (عن) من المخطوط.

(١٢) في المخطوط: (فتشور).

فَأَمَّا[1] إِذَا كَانَ الْمَسْؤُولُ لَئِيمًا، وَدُفِعَ الْمَرْءُ إِلَى مَسْأَلَتِهِ فِي الْحَاجَةِ تَقَعُ لَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ سَأَلَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَمَسْجِدِهِ كَانَ ذَلِكَ عِنْدِي[2] أَقْضَى لِحَاجَتِهِ؛ لِأَنَّ اللَّئِيمَ لَا يَقْضِي الْحَاجَةَ دِيَانَةً وَلَا مُرُوءَةً، وَإِنَّمَا يَقْضِيهَا إِذَا قَضَاهَا، طَلَبًا لِلذِّكْرِ[3] وَالْمَحْمَدَةِ فِي النَّاسِ.

عَلَى أَنِّي أَسْتَحِبُّ لِلْعَاقِلِ أَنْ لَوْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى أَكْلِ الْقِدِّ[4] وَمَصِّ الْحَصَى ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ، لَكَانَ أَحْرَى بِهِ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ لَئِيمًا حَاجَةً؛ لِأَنَّ إِعْطَاءَ اللَّئِيمِ شَيْنٌ، وَمَنْعَهُ حَتْفٌ.

٨٦٢- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ[5]: [من الوافر]

إِذَا أَعْطَى الْقَلِيلَ فَتًى شَرِيفٌ ... فَإِنَّ قَلِيلَ مَا أَعْطَاكَ[6] زَيْنُ
وَإِنْ تَكُنِ الْعَطِيَّةُ مِنْ دَنِيٍّ ... فَإِنَّ كَثِيرَ مَا يُعْطِيكَ شَيْنُ[7]

٨٦٣- أخبرنا[8] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ السِّجِسْتَانِيُّ[9] - بِدِمَشْقَ -، حَدَّثَنَا

---

(١) في المطبوع: (وأما).

(٢) (عندي) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (طلب الذكر).

(٤) القد: السير من الجلد تخصف به النعال.

(٥) ذكر البيتين الدينوري في المجالسة (٢٠١٩/٢) لمحمود الوراق وزاد بيتين.

(٦) في المطبوع: (يعطيك). وكذا في المجالسة. وفي المجالسة: فإن كثيره عارٌ وشينٌ.

(٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٠/١): قال النبي ﷺ: «أفضل العطية ما كان من مُعْسِرٍ إِلَى مُعْسِرٍ». وقال عليه الصلاة والسلام: «أَفْضَلُ العطية جُهْدُ الْمُقِلِّ». وقالت الحكماء: القليل من القليل أحمدُ من الكثير إلى الكثير.

(٨) في المطبوع: (أنبانا).

(٩) قال المزي في ترجمة علي بن خشرم في تهذيب الكمال (٩٦٦/٢): روى عنه: أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني، وأحمد بن محمد بن الفضل السمرقندي. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٦/١٤): الثقة أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتَانِيّ، نزيل دمشق، فيروي عن: محمد بن المقرئ، وعليّ بن خَشْرَم، وأبي محمد الدَّارمي، وطبقتهم. وعنه: جُمَحِ، والرَّبَعِيّ، وابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، والقاضي الأَبْهَرِيّ. مات سنة أربع عشرة وثلاث مئة. وقال (٤٢٦/١٤ - ٤٢٧): المحدِّث الإمام، أبو الحسن، أحمد بن محمد بن الفضل السِّجِسْتَانِيّ، نزيل دمشق. حدَّث عن: نصر بن علي، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن المقرئ، وعبد الله الدارمي، والبخاري، وخلق. وعنه: جُمَحِ المؤذن، وأبو بكر الرَّبَعي، وأبو بكر ابن المقرئ، وابنُ حِبَّان، وأبو أحمد الحاكم، وآخرون. توفِّي في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٤٧٤) وميزان الاعتدال (١٤٩/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢٨٩/١).

عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ(١) قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيْدَ بْنَ سَلْمِ(٢) بْنِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيُّ يَقُوْلُ [٤٦٠/أ]: خَرَجْتُ حَاجًّا فَمَلَلْتُ الْمحْمَلَ، فَنَزَلْتُ [أَسَايِرُ] الْقُطُرَاتِ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ(٣)، فَقَالَ لِي: يَا فَتَى، لِمَنِ الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا؟ قُلْتُ: لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَة، قَالَ: يَاللَّه أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ بَاهِلِيًا كُلَّ مَا أَرَى، قَالَ: فَأَعْجَبَنِي ازْدِرَاؤُهُ بِهِمْ، وَمَعِي صُرَّةٌ فِيْهَا مِئَةُ دِيْنَارٍ، فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْه، فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا! [وَافَقْتَ مِنِّي حَاجَةً]، فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِي، أَيَسُرُّكَ أَنْ تَكُوْنَ الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا لَكَ وَأَنْتَ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: أَفَيَسُرُّكَ أَنْ تَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ بَاهِلِيٌّ؟ قَالَ: بِشَرْطِ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي مِنْ بَاهِلَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِي، الْجِمَالُ بِمَا عَلَيْهَا لِي وَأَنَا مِنْ بَاهِلَة، قَالَ: فَرَمَى بِالصُّرَّةِ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّه! ذَكَرْتَ أَنَّهَا وَافَقَتْ مِنْكَ حَاجَةً، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلِبَاهِلِيٍّ عِنْدِي يَدٌ، قَالَ(٤): فَحَدَّثْتُ بِهَا الْمَأْمُوْنَ، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ وَيَقُوْلُ: وَيْحَكَ يَا سَعِيْدُ! مَا كَانَ أَصْبَرَكَ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (١٧).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (سالم). وللمطبوع إلى: (مسلم). انظر رقم (٧٣١). وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٧٤/٩ - ٧٥): سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو محمد الباهلي، بصري الأصل، سمع: عبد الله بن عون وطبقته، وكان قد سكن خراسان، وولاّهُ السلطان بعض الأعمال بمرو، وقدم بغداد وحدَّث بها فروى عنه: محمد بن زياد بن الأعرابي صاحب اللغة.

(٣) في المطبوع: (فقال: أتانا أعرابي).

(٤) (قال) من المخطوط.

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٧٤/٩ - ٧٥) عن الأزهري، عن علي بن عمر الحربي، عن حاتم بن الحسن الشاشي، عن علي بن خَشْرَم، عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال: خرجت حاجاً ومعي قباب وكنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب والكنائس على حمير لي، فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له، وإذا هو يرمق القباب والكنائس، فسلمت عليه فقال: لمن هذه القباب والكنائس؟ قال: قلت: لرجلٍ من باهلة. قال: تالله ما أظن الله يعطي الباهلي كلَّ هذا. قال: فلما رأيت إزراءه بالباهلية دنوت منه فقلت: يا أعرابي أتحبُّ أن يكون لك القباب والكنائس وأنت رجلٌ من باهلة؟ فقال: لاها الله. قال: فقلت: أتحبُّ أن تكون أمير المؤمنين وأنت رجلٌ من باهلة؟. قال: لاها الله. قال: قلت: أتحبُّ أن تكون من أهل الجنة وأنت رجلٌ من باهلة؟ قال: بشرط. قال: قلت: وما ذاك الشرط؟ قال: لا يعلم أهل الجنة أني باهلي. قال: ومعي صرةُ دراهم. قال: فرميت بها إليه فأخذها وقال: لقد وافقت منّي حاجة. قال: قلت له - لما أن ضمها إليه -: أنا رجلٌ من باهلة. قال: فرمى بها إليَّ. وقال: لا حاجة لي فيها. قال: فقلت: خُذْهَا إليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة. فقال: لا أحب أن ألقى الله وللباهلي عندي يدا!. قال: =

٨٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقَّامُ(١) - بِتُسْتَرَ -، حَدَّثَنَا أَبُوْ حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ(٢)، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ(٣) قَالَ: سَأَلْتُ سَلْمَ(٤) بْنَ قُتَيْبَةَ حَاجَةً، فَقَضَاهَا، ثُمَّ

= فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الأعرابي، فضحك حتّى استلقى على قفاه وقال لي: يا أبا محمد، ما أصبرك، وأجازني بمئة ألف.

وقال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢/٢٠٣ - ٢٠٤): أنبأنا أبو سليمان الزبيري، أنبأنا أبو القاسم المخلدي، حدثنا أبو علي القومساني، حدثنا إبراهيم الحميري، حدثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن أبي الطيب القزويني، سمعت محمد بن أحمد بن أسد المعروف بابن حرارة، سمعت عبد الله بن سليمان، سمعت علي بن خشرم، سمعت سعيد بن سلم [في التدوين: مسلم] بن قتيبة الباهلي يقول: حججت فنزلت ذات عشية عن عماريتي وركبت بغلة فإذا أنا بأعرابي واقف ينظر إلى القطرات فقال لمن هذه القطرات قلت: لرجلٍ من باهلة. قال: كلها بما عليها؟ قلت: نعم. قال: ما حسبت أن باهلياً يعطيه الله ﷻ كلَّ هذا!. قال: فلما رأيت منه ذلك، قلت: أكان يسرك أنها لك، وأنك من باهلة؟ قال: لا والله. قلت: أكان يسرك أنك أمير المؤمنين وأنك باهلي؟ قال: لا والله. قلت: أكان يسرك أنك من أهل الجنة وأنك باهلي؟ ففكر ساعة وكان ذا دين، فقال: والله ما دون الجنة مطلب وأنه لغاية الراغبين، ولكن على شرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي. فضحكت، ثم قلت للغلام: ما معك؟ قال: مائة دينار. قلت: ادفعها إليه فلما صارت في كفه سُرَّ بها. فقال: آجرك الله لقد وافق حاجة. فقلت: خذها، وأنا باهلي فنثرها من يده، وقال: والله ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي مِنَّةٌ لباهلي. قال: فلما انصرفت سألني المأمون عن طريقي ومسيري فحدثته بهذا الحديث فعجب منه.

وذكر أن أبا زيد عمر بن شبة قال: قد رأيت سعيد بن سلم [تحرف في المطبوع: مسلم] - وكان من عقلاء الرجال -، ولقد أساء حين أشاع على قومه مثل هذا.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٦١٠) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، عن أبي نصر، عن الأصمعي قال: حَجَجْتُ مع هارون الرشيد ومعه بعض ولد قتيبة بن مسلم الباهلي، وكان على السَّاقة، فبينما هو نازل من أجفر؛ فإذا رجلٌ من بني سنبس من طيء وقد أقبل إليه، فتوهّم أنه هارون، فقيل له: هارون رَحَلَ أمس. فقال: واخيبتاه! فقال له الباهلي: لا تُرَع؛ فما حاجتك؟ قال: قيل لي: إنَّ مَلِكَ الأرض هو حاج، فأردتُ أن أنال من فضله. فقال له: فكم أملك؟ قال: العدد الذي ليس بعده شيء، ألف درهم. قال: فأعطاه ألف درهم ورَحَل، فأتاه وهو في المنزل الثاني، فوقف بحذاه، فإذا معه الصُّرَّة، فضرب بها صدره، فقبضوا عليه، فقيل له: ما لَكَ؟ فقال: سألت عن نَسَبِكَ، فأُخْبِرْتُ أنك رجلٌ من باهلة. فقلت: لا يراني الله أن أبيت ولباهليٍّ عليَّ فضل.

(١) في المخطوط والمطبوع: (محمد بن الرقام).

(٢) هو عبد الملك بن قريب، توفي سنة ٢١٥هـ.

(٣) هو هاشم بن القاسم، أبو النضر اللَّيْثِيُّ البغدادي، خراساني الأصل، من بني ليث بن كِنانة من أنفسهم، ويقال: التميمي، ولقبه: قَيْصر، وهو والد أبي بكر بن أبي النَّضْر، ويقال: جدُّه، ولد سنة ١٣٤هـ وتوفي سنة ٢٠٧هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت.

(٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سالم). مرَّت ترجمته رقم (٧٣٠).

سَأَلْتُهُ أُخْرَى، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: أَحَاجَتَيْنِ[1] فِي حَاجَةٍ، أَوْ قَالَ: عَلَى الرِّيقِ[2]؟ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ، فَلَمَّا تَغَدَّى قَالَ: هَاتِ حَاجَتَكَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الصِّبْيَانِ: [من الرجز]

إِذَا تَغَدَّيْتُ وَطَابَتْ نَفْسِي ... فَلَيْسَ فِي الْحَيِّ[3] غُلامٌ مِثْلِي

إِلاَّ غُلامٌ قَدْ تَغَدَّى قَبْلِي[4]

---

(١) في المطبوع: (حاجتين).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (الطريق).

(٣) في المطبوع: (الحق).

(٤) رواه ابن الشجري في أماليه (الحديث الثامن عشر) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد الأهوازي قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدثنا الأصمعي قال: أتيت سلم ابن قتيبة وهو يتغدّى، فدعاني إلى غدائه، فقلت: فعلت، أصلح الله الأمير، فلما فرغ من غدائه، وغسل يديه، قال: هات حاجتك يا أصمعي، وأنشأ يقول:

إذا تغديت وطابت نفسي ... فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلام قد تغدّى قبلي

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٩/٢) عن أبي مسلم عبد الرحمن بن محمد الواعظ، عن محمد بن يوسف البنا، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الله بن أبي بكر، عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال:

إذا تغذيت وطابت نفسي ... فليس في الحي غلامٌ مثلي

إلاّ غلام تغدّى قبلي

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٥٣/٦ - ١٥٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/١٢ - ٥٨) والمزي في تهذيب الكمال (٣٩٣/٥) عن أبي بكر محمد بن جعفر المؤدب عن إسحاق بن إبراهيم، عن علي بن مسلم، عن سيّار، عن جعفر قال: كنّا ننصرف من مجلس ثابت البناني، فنأتي حبيباً أبا محمد فيحث على الصدقة، فإذا وقعت قام فتعلّقَ بقرن مُعَلّقٍ في بيته، ثم يقول:

ها قد تغديت وطابت نفسي ... فليس في الحيِّ غُلام مثلي

إلاّ غلام قد تغدّى قبلي

وأعاد ابن عساكر الشطر الأخير مرتين.

سُبحانك وحنانيك، خلقت فسوّيت، وَقَدَّرتَ فهديت، وأعطيت فأغنيْتَ، وأقْنيْتَ وعافيت، وعَفَوْتَ وأعطَيْت، فلك الحمدُ على ما أعطيت، حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً، حمداً لا يَنْقطعُ أولاه ولا ينفد أخراه، حمداً أنت مُنْتهاهُ، فتكون [في تهذيب الكمال: وتكون] الجنة عُقباه، أنت الكريم الأعلى، وأنت جزل العطاء، وأنت أهل النِّعمات [في الحلية: النعماء. وفي تاريخ دمشق: النعمات]، وأنت وليّ الحسنات، وأنت الجليل الرحمن [في تهذيب الكمال: عليل الرحمن] لا يحفيك سائل، ولا ينقصك نائل [في تاريخ: قائل]، ولا يبلغ مدحك قول قائل، سجد وجهي لوجهك الكريم، ثم يخر فيسجد ونسجد معه، ثم يفرّق الصدقة على من حضره من المساكين.

٨٦٥- أَخْبَرَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مُصْعَبٍ[٣] قَالَ: قَالَ أَبُوْ عَمْرٍو الْمَدِيْنِيُّ[٤]: أَتَيْتُ سَلْمَ[٥] بْنَ قُتَيْبَةَ فِي حَاجَةٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيْقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَلَّمْتُهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي حَاجَتِي، فَجَعَلَ [يَقُوْلُ]: الْيَوْمَ، وَغَدًا، فَأَطَالَ[٦] عَلَيَّ، فَتَرَاءَيْتُ لَهُ، وَقَدْ كَانَ يَعْرِفُنِي، فَدَعَانِي، فَقَالَ: أَبَا عَمْرٍو، وَإِنَّكَ[٧] لَهَا هُنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أُطَالِبُكَ بِحَاجَةٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَسِيْلَتِي فِيْهَا فُلاَنٌ. فَضَحِكَ، وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرَاكَ قَدْ أَحْكَمْتَ الآدَابَ، لاَ تَسْتَعِنْ إِلَى مَنْ تَطْلُبُ إِلَيْهِ حَاجَةً بِمَنْ لَهُ عِنْدَهُ طُعْمَةٌ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُؤْثِرُكَ عَلَى طُعْمَتِهِ، وَلاَ تَسْتَعِنْ بِكَذَّابٍ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ لَكَ الْبَعِيْدَ، وَيُبَعِّدُ لَكَ الْقَرِيْبَ، وَلاَ تَسْتَعِنْ بِأَحْمَقَ؛ فَإِنَّ الأَحْمَقَ يَجْهَدُ لَكَ نَفْسَهُ، وَلاَ يَكُوْنُ عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَلاَ يَبْلُغُ لَكَ مَا تُرِيْدُ، فَانْصَرَفْتُ، وَقُلْتُ[٨]: يَكْفِيْنِي هَذَا. قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ تُقْضَى لَكَ حَاجَتُكَ، فَقَضَاهَا[٩].

---

(١) في المطبوع: (أخبرنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٦١٦).

(٤) في المطبوع: (المنذري). ولم أجده.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (سالم). والمطبوع إلى: (مسلم). وهو الأمير سَلْم بن قتيبة الباهلي. مرّت ترجمته رقم (٧٣٠).

(٦) في المطبوع: (غداً فطال).

(٧) في المطبوع: (إنك).

(٨) في المطبوع: (فقلت).

(٩) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٢٢) من طريق أبي بكر بن محمد بن يحيى الصولي، عن ثعلب، عن ابن شبيب، عن الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن أبي عمرو المديني قال: عرضت لي إلى سلم ابن قتيبة حاجة – وهو والي البصرة – فلقيت بعض أصحابه، فسألته القيام بها، فضمنها، ومَكَثْتُ أختلفُ إلى باب سَلْم أياماً، والرجل يَمطلني، ويذكر أن الكلام في الحاجة لا يمكن، فبينا أنا بالباب ذاتَ يومٍ إذ خرج سَلْم راكباً، فوقعت عينه عليَّ، وقد كانت بيني وبينه مودةٌ متقدمةٌ، فدعا بي فقال: أتطالب قبلنا شيئاً يا أبا عمرو؟! فقلت: حاجتي حملتها فلاناً مذ أيام. فقال: إن كنت لأظن أنك أحزم ممَّا أرى، إذا كانت لك إلى رجلٍ حاجةٌ فلا تحملنها من له قبله طعمة، فإنه لن يؤثرك على طعمته، ولا تحملنها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد، ويباعد لك القريب، ولا تحملنها أحمق فإنه يجهد لك نفسه، ثم لا يصنع شيئاً قال: ثم أمر بقضاء حاجتي. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: لاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَوَسَّلَ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ[2] بِالْعَدُوِّ، وَلاَ بِالأَحْمَقِ، وَلاَ بِالْفَاسِقِ، وَلاَ بِالْكَذَّابِ، وَلاَ بِمَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَسْؤُوْلِ طُعْمَةٌ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ حَاجَتَيْنِ فِي حَاجَةٍ، وَلاَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ سُؤَالٍ وَتَقَاضٍ[3]، وَلاَ يُظْهِرُ شِدَّةَ[4] الْحِرْصِ فِي اقْتِضَاءِ حَاجَتِهِ، فَإِنَّ الْكَرِيْمَ يَكْفِيْهِ الْعِلْمُ بِالْحَاجَةِ [٤٦٠/ب] دُوْنَ الْمُطَالَبَةِ وَالاقْتِضَاءِ.

٨٦٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيْمٍ حَاجَةً ... فَاصْبِرْ، وَلاَ تَكُ لِلْمِطَالِ مَلُوْلاَ

لاَ تُظْهِرَنْ شِرَهَ الْحَرِيْصِ، وَلاَ تَكُنْ ... عِنْدَ السُّؤَالِ[5] إِذَا نَهَضْتَ ثَقِيْلاَ

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٢٢) من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، عن عمه قال: قال سلم بن قتيبة: لا تترك حاجتك بكذاب، فإنه يبعدها وهي قريبة، ويقربها وهي بعيدة، ولا برجل له عند قوم أكل فإنه يجعل حاجتك وقاء لحاجته، ولا إلى أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

وروى الحافظ ابن عساكر (٢٩٢/٥٤ - ٢٩٣) من طريق أبي علي المقرئ، عن أبي نعيم، عن محمد بن علي بن حبيش، عن أحمد بن يوسف الضحاك، عن محمد بن يزيد، عن محمد بن عبد الله القرشي، عن محمد بن عبد الله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي، حدثني أبو جعفر محمد بن علي، قال: أوصاني أبي؟ فقال: لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم، ولا ترافقهم في طريق! قال: قلت: جعلت فداك يا أبه، من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً؛ فإنه بايعك بأكلة فما دونها. قال: قلت: يا أبة، وما دونها؟ قال: يطمع فيها، ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبة، ومن الثاني؟ قال: لا تصحبن البخيل؛ فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه. قال: قلت: يا أبة، ومن الثالث؟ قال: لا تصحبن كذّاباً؛ فإنه بمنزلة السراب يبعّد منك القريب، ويقرّب منك البعيد. قلت: يا أبة، ومن الرابع؟ قال: لا تصحبن أحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قال: قلت: يا أبة، ومن الخامس؟ قال: لا تصحبن قاطع رحم؛ فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله ﷻ في ثلاثة مواضع.

(١) في المطبوع: (ﷻ).

(٢) في المطبوع: (حاجته).

(٣) في المخطوط: (وتقاضي).

(٤) في نسخة: شره.

(٥) في المطبوع: (الأمور).

٨٦٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ الْعَزْرَمِيُّ[١]: [من الكامل]

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً ... فَحُضُورُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

فَإِذَا رَآكَ مُسَلِّماً عَرَفَ الَّذِي ... حَمَّلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٢] -: الْعَاقِلُ لاَ يَتَسَخَّطُ مَا أُعْطِيَ، وَإِنْ كَانَ تَافِهاً؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَسْتَفِيدُهُ رِبْحٌ، وَلاَ يَجِبُ[٣] أَنْ يَسْأَلَ الْحَاجَةَ كُلَّ إِنْسَانٍ، فَرُبَّ مَهْرُوْب مِنْهُ أَنْفَعُ مِنْ مُسْتَغَاث إِلَيْهِ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ السَّائِلُ مُتَشَفِّعاً لآخَرَ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَسْبَحَ فَلاَ يَجِبُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى عُنُقِه آخَرَ.

وَمَنْ سُئِلَ فَلْيَبْذُلْ؛ لأَنَّ مَالَ الْمَرْءِ نِصْفَانِ: لَهُ مَا قَدَّمَ، وَلِوَارِثِه مَا خَلَّفَ.

وَأَقْرَبُ الأَشْيَاءِ فِي الدُّنْيَا زَوَالاً: الْمَالُ، وَالْوِلاَيَةُ.

وَالتَّعَاهُدُ لِلصَّنِيْعَةِ بِالتَّحَفُّظِ عَلَيْهَا أَحْسَنُ مِن ابْتِدَائِهَا، وَمَنْ غَرَسَ غِرَاساً فَلاَ يَضَنَّنْ[٤] بِالنَّفَقَةِ عَلَى تَرْبِيَتِه، فَتَذْهَبُ النَّفَقَةُ الأُوْلَى ضَيَاعاً.

٨٦٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْبَ الرَّبْعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيْمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَمَّامٍ حَبِيْبَ ابْنَ أَوْسٍ الطَّائِيَّ يَقُوْلُ: وَقَفْتُ عَلَى بَابِ مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ الرَّحْبِيِّ[٥] أَشْهُراً، فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَكَانِي، فَلَمَّا أَرَدْتُ الانْصِرَافَ قُلْتُ لِلْحَاجِبِ: أَتَأْذَنُ لِي عَلَيْهِ[٦]، أَمْ أَنْصَرِفُ؟ قَالَ: أَمَّا الإِذْنُ[٧] فَلاَ سَبِيْلَ إِلَيْهِ، قُلْتُ: فَإِيْصَالُ رُقْعَةٍ؟ قَالَ: [لاَ][٨]، وَلاَ يُمْكِنُ هَذَا،

---

(١) في المطبوع: (العرزمي). والبيتان من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه مؤلفة من (٣٠) بيتاً.

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في المخطوط: (ويجب).

(٤) في المخطوط: (يظنن).

(٥) هو الأمير مالك بن طوق بن عتاب التغلبي الرَّحْبِيُّ، وَسُمِّيَ بالرَّحبي لأنه بنى مدينة على شطِّ الفرات وسمَّاها برحبة مالك بن طوق. انظر تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر (٤٦٠/٥٦).

(٦) في المطبوع: (إليه).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (الآن).

(٨) ما بين: [ ] من المطبوع وغير موجودة في تاريخ دمشق.

وَلَكِنْ هُوَ خَارِجٌ الْيَوْمَ إِلَى بُسْتَانٍ لَهُ[1]، فَاكْتُبِ الرُّقْعَةَ، وَارْمِ بِهَا فِي مَوْضِعٍ أَرَانِيهِ الْحَاجِبُ، فَكَتَبْتُ: [من المتقارب]

لَعَمْــرِي، لَــئِنْ حَجَبَتْنــي الْعَبِيْــدُ عَنْكَ، فَلَــمْ تُحْجَـبِ الْقَافِيَــهْ
سَــأَرْمِي بِهَــا مِــنْ وَرَاءِ الْجِـدَا رِ شَــنْعَاءَ تَأْتِيْــكَ بِالدَّاهِيَــهْ
تُــصِمُّ الــسَّمِيْعَ وَتُعْمِــي الْبَــصِيْرَ وَمِــنْ بَعْــدِهَا تَــسْأَلُ الْعَافِيَــهْ

فَكَتَبْتُ بِهَا، وَرَمَيْتُ بِهَا فِي[2] الْمَكَانِ الَّذِي أَرَانِيهِ الْحَاجِبُ، فَوَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَخَذَهَا[3]، فَنَظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: عَلَيَّ بِصَاحِبِ الرُّقْعَةِ، فَخَرَجَ الْخَدَمُ، وَقَالُوا[4]: مَنْ صَاحِبُ الرُّقْعَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، فَأُدْخِلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ [لِي: أَنْتَ صَاحِبُ الرُّقْعَةِ؟ قُلْتُ][5]: نَعَمْ، فَاسْتَنْشَدَنِي[6]، فَأَنْشَدْتُهُ. فَلَمَّا بَلَغْتُ - وَمِنْ بَعْدِهَا تَسْأَلُ الْعَافِيَهْ - قَالَ: لَا، بَلْ نَسْأَلُ[7] الْعَافِيَةَ مِنْ قَبْلِهَا، ثُمَّ قَالَ: حَاجَتُكَ؟ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ: [من الكامل]

مَاذَا أَقُوْلُ إِذَا انْصَرَفْتُ وَقِيْــلَ لِــي: مَاذَا أَصَبْتَ مِنَ الْجَــوَادِ الْمُفْــضِلِ؟
فَاخْتَرْ لِنَفْــسِكَ مَــا أَقُــوْلُ، فَــإِنَّنِي لَا بُــدَّ أُخْبِــرُهُمْ، وَإِنْ لَــمْ أُسْــأَلِ
إِنْ[8] قُلْتُ: أَغْنَانِي، كَذَبْتُ، وَإِنْ أَقُلْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَالِــهِ، لَــمْ يَجْمُــلِ[9]

---

(١) في تاريخ دمشق: بستانه.

(٢) في المطبوع: (من). وفي تاريخ دمشق: ورميت بها المكان.

(٣) في المطبوع: (فأخرجها). وفي تاريخ دمشق: ونظر فيها وقال، بدل: فنظر فيها فقال.

(٤) في المطبوع: (الخادم، فقال). وفي تاريخ دمشق: فقالوا.

(٥) ما بين: [ ] من المطبوع. وفي تاريخ دمشق: فقلت، بدل: قلت.

(٦) في تاريخ دمشق: فاستنشدها.

(٧) تحرف في المخطوط إلى: (تسأل).

(٨) في المطبوع: وإن.

(٩) هذا البيت تقدم على الذي قبله في المطبوع وفي تاريخ دمشق.

فَقَالَ: إِذاً وَاللَّهِ لاَ أَخْتَارُ إِلاَّ أَحْسَنَهَا، كَمْ أَقَمْتَ بِبَابِي؟ قُلْتُ: أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ: يُعْطَى[1] بِعَدَدِ أَيَّامِهِ أُلُوفاً، فَقَبَضْتُ مِئَةً وَعِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ[2].

٨٦٩- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السِّنْجِيَّ[4] يَقُوْلُ: كَانَ بِبَغْدَادَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَفْتِ، فَمَرَّ يَوْماً عَلَى سَائِلٍ وَاقِفٍ عَلَى الْجِسْرِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ ارْزُقِ الْمُسْلِمِيْنَ حَتَّى يُعْطُوْنِي، فَقَالَ لَهُ: تَسْأَلُ رَبَّكَ الْحَوَالَةَ؟!.

* * *

(١) في تاريخ دمشق: تعطى.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٣/٥٦ - ٤٦٤) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري إذناً فيما ناولني إياه وقرأ عليّ إسناده، أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [المطبوع: المتوثي]، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي، حدثني محمد بن علي الجلادي، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الربعي،....

(٣) أقحم في المطبوع: (بقوفل).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٦٠).

(البَابُ ٤٥)

٤٥ - ذِكْرُ

الحَثُّ عَلَى إِعْطَاءِ السُّؤَالِ وَطَلَبِ الْمَعَالِي

٨٧٠- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الطَّبَرِيُّ - بِالصَّيْمَرَةِ[٢] -، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ الْهَمْدَانِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ[٤]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لاَ، وَلاَ ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ[٦].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) كتب في هامش المخطوط: (بالصمرة). مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٥٦٢).

(٤) هو مُصعب بن المِقْدَامِ الخَثْعَمِيُّ، أبو عبد الله الكوفيُّ، مولى الخَثْعَمِيين، توفي سنة ٢٠٣هـ. وثقه ابن معين وغيره من الأئمة. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: قال أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً، رأيت له كتاباً، فإذا هو كثير الخطأ، ثم نظرت في حديثه، فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري.

(٥) هو سفيان الثوري كما في ترجمة مُصعب في تهذيب الكمال للمزي (٤٤/٢٨).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٨٥) عن أبي علي عبد الرحمن بن زياد الطائي، عن مصعب بن المقدام، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في الزهد (٣٨٠) وعنه الإمام أحمد في الزهد (ص٤) وهناد في الزهد (٦٣٢) وأبو بكر أحمد بن محمد ابن هارون الخلال في السنة (٢٣١) عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

ورواه الطيالسي (١٧٢٠) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٨٩/٧ - ٩٠) عن سفيان الثوري. وقال أبو نعيم: مشهور من حديث الثوري، بهذا الإسناد.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٨/١) عن محمد بن عبد الله الأسدي ومحمد بن كثير العبدي، عن سفيان الثوري. رواه البخاري (٦٠٣٤) عن محمد بن كثير العبدي، عن سفيان الثوري. ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٩) عن قَبيصة، عن سفيان الثوري. ورواه مسلم (٢٣١١) عن أبي كريب، عن الأشجعي، عن سفيان الثوري. ورواه مسلم (٢٣١١) عن محمد بن المثنى، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري. ورواه الترمذي في الشمائل (٣٥٢) عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٧٦) عن أحمد بن جميل، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري. ورواه أبو الشيخ في =

قَالَ أَبُو حَاتِم [رضي الله عنه]: إِنِّي لأَسْتَحِبُّ لِلْمَرْءِ طَلَبَ الْمَعَالِي مِنَ الأَخْلاَقِ، مَعَ تَرْكِ [رَدِّ] السُّؤَالِ؛ لأَنَّ عَدَمَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ مَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ، وَالنَّدَامَةُ مُوَكَّلَةٌ بِتَرْكِ مُعَالَجَةِ الْفُرْصَةِ، وَإِنَّ الْحُرَّ - حَقَّ الْحُرِّ - مَنْ أَعْتَقَتْهُ[1] الأَخْلاَقُ الْجَمِيلَةُ، كَمَا أَنَّ أَسْوَأَ الْعَبِيدِ مَنِ اسْتَعْبَدَتْهُ الأَخْلاَقُ الدَّنِيَّةُ.

- أخلاق النبي ﷺ (ص٥١) رقم (٨٧) عن محمد بن زكريا القرشي الأصبهاني، عن أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي البصري [ثقة صدوق، قال ابن حجر: صدوقٌ سيء الحفظ وكان يُصَحِّفُ]، عن سفيان الثوري. ورواه الأمير ابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام (ص١٧٦) من طريق المسيب بن إسحاق، عن أبي خزيمة حازم بن عبد الله بن خزيمة، عن سفيان الثوري.

فائدة: سُئل يحيى بن معين عن أصحاب سفيان الثوري من هم؟ قال: المشهورون: وكيع، وعبد الرحمن، وابن المبارك، وأبو نعيم، هؤلاء ثقات. قيل له: فأبو عاصم، وعبد الرزاق، وقبيصة، وأبو حذيفة النهدي؟ قال: هؤلاء ضعفاء.

ورواه الحميدي في مسنده (١٢٢٨) والإمام أحمد (٣٠٧/٣) وابن أبي شيبة (٥١٥/١١) (٣١٨١٠) ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة. ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٨/١) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان بن عيينة. ورواه عبد بن حميد (١٠٨٧) عن أبي نعيم الفضل بن دكين وعبد الرزاق، عن سفيان بن عيينة. ورواه الدارمي في سننه (٧٠) عن محمد بن يوسف، عن سفيان بن عيينة. وقال الدارمي: قال ابن عيينة: إذا لم يكن عنده وعد. ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٨) عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، عن سفيان بن عيينة. ورواه مسلم (٢٣١١) عن أبي بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد، عن سفيان بن عيينة. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٧٧) عن زهير بن حرب العامري، عن سفيان بن عيينة. ورواه أبو يعلى (٢٠٠١) عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن سفيان بن عيينة. ورواه ابن حبان (٦٣٧٦) والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٣٥٤) كلاهما عن أبي خليفة الفضل بن الحباب، عن أبي الوليد الطيالسي، عن سفيان بن عيينة - بمكة وعبّادان، وزاد الرامهرمزي: وبين اللقاءين أربعون سنة -. ورواه ابن حبان (٦٣٧٧) عن محمد بن عمر بن يوسف، عن نصر بن علي الجهضمي، عن سفيان بن عيينة. ورواه الفاكهي في أخبار مكة (٢٦٧/٣) رقم (٢٠٩٩) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني أبو عبد الله المكي، عن سفيان بن عيينة.

- ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٨/١) عن خالد بن مَخْلد البَجَلي، عن المُنكدر بن محمد. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٧٦) عن خلف بن هشام، عن منكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه.

- ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦٨/١) عن أحمد بن محمد الأزرقي المكي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن زياد ابن سعد. ورواه الطبراني في الأوسط (١٣٦١) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن صدقة، عن علي بن محمد بن أبي المَضاء المصيصي، عن علي بن هارون الزيني، عن مسلم بن خالد، عن زياد بن سعد، عن محمد بن المنكدر.

- ورواه أبو نعيم في الحلية (٨٩/٧ - ٩٠) عن أبي بكر بن خلاد، عن الحارث بن أبي أسامة، عن عبدالعزيز بن أبان، عن محمد بن المنكدر.

(١) في المخطوط: (اعتقدته).

وَمِنْ أَفْضَلِ الزَّادِ فِي الْمَعَادِ اعْتِقَادُ الْمَحَامِدِ الْبَاقِيَةِ، وَمَنْ لَزِمَ مَعَالِيَ الأَخْلاَقِ أَنْتَجَ لَهُ[1] سُلُوكُهَا فَرَاحاً تَطِيْرُ بِالسُّرُوْرِ.

٨٧١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ صَدَقَةَ الْقَاضِي[2]، حَدَّثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ[3] قَالَ[4]: سَمِعْتُ يُوْسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ[5] يَقُوْلُ: مَا كَانَ الْمَالُ مُنْذُ[6] كَانَتِ الدُّنْيَا أَنْفَعَ مِنْهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ[7].

٨٧٢- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زَنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الكامل]

بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ ... خَوْفَ الْعَوَائِقِ أَنْ تَجِيْءَ فَتَغْلِبُ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّءٍ[8] فَتَعَدَّهُ ... وَتَجَنَّبِ الأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِمٍ] - رَحِمَهُ اللَّهُ[9] -: مَا ضَاعَ مَالٌ وَرَّثَ صَاحِبَهُ مَجْداً، وَلَوْلاَ الْمُتَفَضِّلُوْنَ مَاتَ الْمُتَحَمِّلُوْنَ، وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ الْمَرْءُ اسْمَ الْكَرَمِ بِالْكَفِّ عَنِ الأَذَى، إِلاَّ أَنْ يَقْرُنَهُ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ كَثَّرَ فِي الْخَيْرِ رَغْبَتَهُ، وَكَانَ اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوْفِ هِمَّتَهُ، قَصَدَهُ الرَّاجُوْنَ، وَتَأَمَّلَهُ الْمُتَأَمِّلُوْنَ، وَمَنْ كَانَ عَيْشُهُ وَحْدَهُ لَمْ[10] يَعِشْ بِعَيْشِهِ غَيْرُهُ، فَهُوَ - وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ - قَلِيْلُ الْعُمْرِ.

---

(١) في نسخة: أنتجت.

(٢) مرّ رقم (٣٨٤).

(٣) مرت ترجمته رقم (٩٠).

(٤) في المطبوع: (يقول).

(٥) مرّت ترجمته رقم (١٦٣).

(٦) في المطبوع: (مذ).

(٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/٣٣٠) عن محمد بن أحمد بن علي، عن أبي عروبة، المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إن عامة من داخل هؤلاء إنما دفعهم إلى ذلك العيال والحاجة وكانت له بضاعة مع بعض إخوانه. وكان يقول: ما كانت العدة - أي: المال المعد - في زمان أصلح منها في هذا الزمان.

(٨) في المخطوط: (بشيء).

(٩) في المطبوع: (ﷺ).

(١٠) في المطبوع: (و لم).

وَالْيَائِسُ[1] مَنْ طَالَ عُمُرُهُ فِي غَيْرِ الْخَيْرِ، وَمَنْ لَمْ يَتَأَسَّ بِغَيْرِهِ فِي الْخَيْرِ كَانَ عَاجِزاً، كَمَا[2] أَنَّ مَنِ اسْتَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِهِ كَانَ[3] كَالْغَاشِّ لِمَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ[4] إِلاَّ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ عُدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ.

وَالْهِمَّةُ تُبَلِّغُ الرُّتْبَةَ الْعَالِيَةَ؛ لأَنَّ النَّاسَ بِهِمَّتِهِمْ[5].

٨٧٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[6]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[7] ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ: كَانَ لِي خَالٌ مِنْ كَلْبٍ، فَكَانَ يَقُولُ [لِي: يَا عُبَيْدَ اللَّهِ]، هُمَّ، فَإِنَّ الْهِمَّةَ نِصْفُ الْمُرُوءَةِ.

٨٧٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ[8] الْوَاسِطِيُّ [٤٦١/ب]: [من الرمل]

قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلاَقِهِمْ ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي الْمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً بِالطَّمَعْ

٨٧٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّازُ[9] - بِجُنْدَيْسَابُور -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ[10]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ[11]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ[12] قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) في المطبوع: (والبائس).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (كمان).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (كانو).

(٤) في المطبوع: (همة).

(٥) في نسخة: بهممهم.

(٦) هو محمد بن زكريا، مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط، ولكن قلب في المخطوط إلى: (محمد بن عبيد الله). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٨) (بن حبيب) من المخطوط.

(٩) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣).

(١٠) مرّت ترجمته رقم (١٨٣).

(١١) مرّت ترجمته رقم (٢٠٦).

(١٢) مرّت ترجمته رقم (١٦).

كُنْدَيْرَ بْنَ سُلَيْمَانَ[1] الْضَّبِّيَّ يَقُوْلُ: كَانَ لِقَصْرِ إِبْرَاهِيْمَ [الْخَلِيْلِ ﷺ] ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، مِنْ حَيْثُ جَاءَ السَّائِلُ أُعْطِيَ[2].

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (كريزاً أبا سليمان)، والمطبوع إلى: (كديراً أبا سليمان). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٣/٧): كندير بن سليمان، روى عن: الشعبي، روى عنه: مروان بن معاوية. سمعت أبي يقول ذلك. وروى عن: مكحول، وأيوب بن بشير بن كعب، روى عنه: ضمرة بن ربيعة.

(٢) رواه ابن معين في تاريخه (١٥٦٢ - رواية الدوري) عن أبي أسامة، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة قال: وكان إبراهيم خليل الرحمن يدعى أبا الضيفان، وكان لقصره أربعة أبواب. قال يحيى: قال أبو أسامة: زادني بعض أصحابنا: لكي لا يفوته أحد. ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٦/٣) من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبي سعيد وعثمان، عن أبي أسامة، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة قال: كان إبراهيم عليه السلام الغرماء أبا الضيفان، وكان لقصره أربعة أبواب لكيلا يفوته أحد. ورواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٧) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٧ و٩٦١٨) وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٥) عن أبي عبد الله العجلي، عن أبي أسامة، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة قال: كان إبراهيم الغرماء أبا الضيفان، وكان لقصره أربعة أبواب. وقال أبو أسامة: فزادني يعلى [في نسخة: معلى] بن خالد، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة: لكي لا يفوته أحد.ورواه هناد في الزهد (٦٥٠)، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٥/٣) عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن حفص بن عمر الرقي، كلاهما (هناد والطبراني) عن قبيصة، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة قال: كان إبراهيم عليه السلام [عند هناد: خليل الرحمن] يدعى [عند هناد: يسمى]: أبا الضيفان. ورواه ابن سعد في الطبقات (٤٧/١) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (٢٥٨/١) عن محمد بن عبد الله الأسدي، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة قال: كان إبراهيم خليل الرحمن ﷺ يكنى: أبا الأضياف.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٤٦/١ - ٤٧) وعنه الطبري في تاريخه (١٨٥/١ الكتب العلمية) والسيوطي في الدر المنثور (١١٦/١): قال هشام بن محمد، عن أبيه: وهو [أي إبراهيم عليه السلام] أول من أضاف الضيف، وأول من ثرد الثريد، وأول من رأى الشيب.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٩٤/٤) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٨٦٤١) عن أبي عروبة، عن محمد بن يحيى بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن إبراهيم أول من أضاف الضيف، وأول من قص الشارب، وأول من رأى الشيب، وأول من قص الأظافر، وأول من اختتن بقدومه ابن عشرين ومئة سنة». وقال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد يرويه أبو قتادة، حدثنا عمر بن الحسن بن نصر فلهذا حدثنا مصعب بن سعيد أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن واقد، حد ثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ لو لم عمر، وهذا أيضاً يروي مثل هذا المتن، عن بلال، عن النبي ﷺ من حديث المصريين. اهـــ. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١١٥/١) لابن عدي والبيهقي.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٦٤٠) من طريق محمد بن عبد الوهاب، عن جعفر بن عون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: اختتن إبراهيم خليل الله عليه السلام وهو ابن عشرين ومئة سنة بالقدوم، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة. فقال سعيد: فكان إبراهيم عليه السلام أول من اختتن، وأول من رأى الشيب، فقال: =

٨٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقَّامُ - بِتُسْتَرَ -، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ(١)، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ(٢)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -

---

= يا رب ما هذا؟ فقال: وقاراً يا إبراهيم. قال: رب زدني وقاراً، وأول من أضاف الضيف، وأول من جزّ شاربه، وأول من قص أظافره، وأول من استحد. قال البيهقي: هذا هو الصحيح موقوف.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٦٤٢) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن علي الصنعاني، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب قال: إبراهيم عليه السلام أول من اختتن، وأول من قرى الضيف، وأول من رأى الشيب، قال: فلما رأى الشيب قال: أيّ يا رب ما هذا؟ قال: هذا وقار وحلم. قال: أي رب فزدني وقاراً، واختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة، واختتن بالقدوم ومات وهو ابن مائتي سنة.

ورواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٥) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأوائل (١٨) والطبراني في الأوائل (١٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٥) عن محمد بن عبد الله بن المبارك، عن أبي أسامة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «كان أول من ضيف الضيف إبراهيم عليه السلام». وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/١١٥ - ١١٦) لابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٧٥): قال محمد بن إسماعيل الحساني الواسطي زاد في تفسير وكيع عنه فيما ذكره من الزيادات: حدثنا أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: كان إبراهيم أول من تسرول، وأول من فرق، وأول من استحد، وأول من اختتن بالقدوم وهو ابن عشرين ومئة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة، وأول من قرى الضيف، وأول من شاب. قال ابن كثير: هكذا رواه موقوفاً وهو أشبه بالمرفوع.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٧٥): قال مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: كان إبراهيم أول من أضاف الضيف وأول الناس اختتن، وأول الناس قص شاربه، وأول الناس رأى الشيب، فقال: يا رب، ما هذا؟ فقال الله: وقار. فقال: يا رب، زدني وقاراً.

وقال السيوطي في الدر المنثور (١/١١٥): أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وصححاه من طريق سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: اختتن إبراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومئة سنة بالقدوم، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة. قال سعيد: وكان إبراهيم أول من اختتن، وأول من رأى الشيب فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: وقار يا إبراهيم. قال: ربِّ زدني وقاراً، وقأول من أضاف الضيف، وأول من جز شاربه، وأول من قص أظافره، وأول من استحد.

وقال العجلوني في كشف الخفاء (٨٣٠): أول من أضاف الضيف إبراهيم عليه الصلاة والسلام. رواه مالك عن سعيد بن المسيب مرسلاً، والديلمي عن أبي هريرة ﷺ.

وروى الديلمي في الفردوس في مأثور الخطاب (٤٣) عن نبيط بن شريط: أول من أضاف الضيف إبراهيم، وأول من لبس السروال إبراهيم عليه السلام.

وانظره هذا الكتاب رقم (٨٩٤).

وروى هناد في الزهد (٦٤٨) وابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٩) من طريق طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: كان إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه والسلام لا يتغدّى وحده حتى يطلب من يتغدّى معه ميلاً في ميل.

(١) مرّت ترجمته رقم (١٨٣).

(٢) هو عبد الأعلى بن مسهر. مرّت ترجمته رقم (٨٩).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1] -: سَمِعَ رَجُلاً إِلَى جَنْبِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشْرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، فَانْصَرَفَ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

٨٧٧- [وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ]: [من البسيط]

لاَ تَحْقِرَنَّ صَنِيْعَ الْخَيْرِ تَفْعَلُهُ ... وَلاَ صَغِيْرَ فِعَالِ الشَّرِّ مِنْ صِغَرِهْ

فَلَوْ رَأَيْتَ الَّذِي اسْتَصْغَرْتَ مِنْ حَسَنٍ ... عِنْدَ الثَّوَابِ أَطَلْتَ الْعُجْبَ مِنْ كِبَرِهْ

٨٧٨- سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَانِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ صَالِحَ ابْنَ آدَمَ يَقُوْلُ: أَنْشَدَ إِنْسَانٌ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [من الكامل]

إِنَّ الصَّنِيْعَةَ لاَ تَكُوْنُ صَنِيْعَةً ... حَتَّى يُصَابَ بِهَا طَرِيْقُ الْمَصْنَعِ

فَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيْعَةً فَاعْمِدْ بِهَا ... لِلَّهِ[2]، أَوْ لِذَوِي الْقَرَابَةِ، أَوْ دَعِ

فَقَالَ[3] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: إِنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَيُبَخِّلاَنِ[4] النَّاسَ؛ يَنْبَغِي لِمَنْ عَمِلَ بِهَذَا أَنْ يَدْعُوَ لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً بِالْبَيِّنَةِ، بَلْ تُبَثُّ الصَّنَائِعُ، وَيُرْمَى بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ حَيْثُ حَلَّتْ.

٨٧٩- وَفِي مِثْلِهِ يَقُوْلُ الْعَتَابِيُّ[5]: [من الطويل]

لَهُ فِي ذَوِي الْمَعْرُوْفِ نُعْمَى، كَأَنَّهَا[6] ... مَوَاقِعُ مَاءِ الْقَطْرِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُوْنَ لِحَاجَةٍ ... عَلَتْهُ مَصَابِيْحُ الطَّلاَقَةِ وَالْبِشْرِ

٨٨٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ] سَعِيْدٍ الْقَيْسِيُّ[7]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُوْقٍ[8]، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَعَضُّ يَدَ خَادِمٍ

---

(١) في المطبوع: (عنهم).

(٢) في المطبوع: (الله). بكسر الهاء.

(٣) في المخطوط: (قال).

(٤) في المطبوع: (يبخلان).

(٥) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٨/١٢): كلثوم بن عمرو، أبو عمرو العتابي، كان شاعراً خطيباً بليغاً مجيداً، وهو من أهل قنسرين، وقدم بغداد، ومدح هارون الرشيد وغيره من الخلفاء والاشراف وله رسائل مستحسنه، وكان يتجنب غشيان السلطان قناعةً وتنزهاً وصيانةً وتقززاً، وكان يلبس الصوف، ويظهر الزهد. وانظر معجم الأدباء لياقوت (٢٦/١٧).

(٦) في المطبوع: (كأنه).

(٧) مرّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٨) هو أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي. مرّت ترجمته رقم (٣١٨).

لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: تَغُضُّ يَدَ خَادِمِكَ؟ قَالَ: كَمْ آمُرُهُ أَنْ لاَ يَعُدَّ الدَّرَاهِمَ عَلَى السُّؤَّالِ، [أَقُوْلُ لَهُ]: احْثُ لَهُمْ حَثْواً.

٨٨١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيْمُ [بْنُ أَبِي] الْبَلاَّدِ: حَدَّثَنِي أَخِي قَالَ: رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ بِمِنًى فِي عَمَلِهِ عَلَى الْعِرَاقِ، وَقَامَ إِلَيهِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَسْأَلُوْنَهُ، فَقَالَ: تَوَهَّمْتُمْ بِنَا [أَنَا] بِغَيْرِ بِلاَدِنَا وَمَالُكُمْ مَتْرَكٌ[٢]، مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ تُجَّارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ: [هَلْ] مِنْ سَلَفٍ؟ فَقَالُوْا: نَعَمْ، فَحَمَلُوْا إِلَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَسَمَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْعِرَاقَ رَدَّهَا، وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا.

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِالصَّنَائِعِ وَالإِحْسَانِ الأَفْرَضَ فَالأَفْرَضَ، يَبْدَأُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ بِإِخْوَانِهِ[٣] وَجِيْرَانِهِ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ، وَيَتَحَرَّى فِي[٤] الْمَعْرُوْفِ وَالإِحْسَانِ فِي أَهْلِ الدِّيْنِ وَالْعِلْمِ مِنْهُمْ، وَيَجْتَنِبُ[٥] ضِدَّ مَا قُلْنَا؛ لأَنَّ مَثَلَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مِثْلَ[٦] مَا أَوْمَأْنَا إِلَيْهِ؛

٨٨٢- كَمَا أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ[٧] [٤٦٢/أ]: [من الطويل]

تَصُوْلُ عَلَى الأَدْنَى[٨]، وَتَجْتَنِبُ الْعِدَا … وَمَا هَكَذَا تُبْنَى الْمَكَارِمُ يَا يَحْيَى

فَكُنْتَ كَفَحْلِ السُّوْءِ يَبْدَا[٩] بِأُمِّهِ … وَيَتْرُكُ بَاقِي الْخَيْلِ سَائِمَةً[١٠] تَرْعَى

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) في نسخة: منزل.

(٣) في المخطوط: (إخوانه).

(٤) (في) من المخطوط.

(٥) في نسخة: ويتجنّب.

(٦) (مثل) من المخطوط.

(٧) مرّ رقم (٧٦٦). وذكر البيتين أبو منصور الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: قال عيسى بن إدريس والد أبي دلف لأخيه يحيى بن إدريس:.. فذكرهما. وذكرهما الراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الخامس) لأيوب.

(٨) في المخطوط: (الأودا).

(٩) في المطبوع: (يبرو).

(١٠) في المخطوط: (سالمة).

٨٨٣- وَأَنْشَدَنِي الْبَسَّامِيُّ(١): [من الطويل]

وَكُنْتَ كَمُهْرِيْقٍ الَّـذِي فِـي سِـقَائِه لِرَقْرَاقِ مَـاءٍ فَـوْقَ رَابِيَـةِ صَـلْدِ
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى، وَضَـيَّعَتْ(٢) بَنِي بَطْنِهَا، هَذَا الضَّلاَلُ مَعَ(٣) الْقَصْدِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى(٤) -: الْعَاقِلُ يَبْتَدِىءُ بِالصَّنَائِعِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ؛ لأَنَّ الابْتِدَاءَ بِالصَّنِيْعَةِ أَحْسَنُ مِنَ الْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا، وَالإِمْسَاكُ عَنِ التَّعَرُّضِ خَيْرٌ مِنَ الْبَذْلِ، وَالصَّنَائِعُ إِنَّمَا(٥) تُحْسَنُ بِإِتْمَامِهَا، وَالتَّحَافُظ عَلَيْهَا بَعْدَهَا؛ لأَنَّ بِصَلاَحِ الْخَوَاتِمِ تَزْكُوْ الأَوَائِلُ، وَالْعَطِيَّةُ بَعْدَ الْمَنْعِ أَجْمَلُ مِنَ الْمَنْعِ بَعْدَ الْعَطِيَّةِ، وَالنَّاسُ فِي الصَّنَائِعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: شَاكِرٌ، وَكَافِرٌ.

٨٨٤- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي بَعْضُ إِخْوَانِنَا(٦): [من الطويل]

وَمَا النَّاسُ فِي حُسْنِ الصَّنِيْعَةِ عِنْـدَهُمْ وَفِي كُفْرِهِمْ إِلاَّ كَـبَعْضِ الْمَـزَارِعِ
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ فَأَضْـعَفَ زَرْعُهَـا(٧) وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ(٨) عَلَـى كُـلِّ زَارِعِ

٨٨٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

وَمَنْ يَضَعِ الْمَعْرُوْفَ فِي غَيْـرِ أَهْلِـهِ(٩) يَكُنْ ضَائِعاً فِي غَيْرِ حَمْدٍ وَلاَ أَجْرِ(١٠)
وَحَسْبُ امْرِىءٍ مِنْ كُفْرِ نُعْمَى جُحُوْدُهَا إِذَا وَقَعَتْ عِنْدَ امْرِىءٍ غَيْرِ ذِي شُـكْرِ

---

(١) ذكر البيتين ابن حمدون في التذكرة (٧/الباب الثاني والثلاثون) للعديل بن الفرخ العجلي.

(٢) في المخطوط: (وضعت).

(٣) في المطبوع: (من). وفي تذكرة ابن حمدون: عن.

(٤) في المطبوع: (ﷺ).

(٥) في المخطوط: (أن).

(٦) البيتان لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة له وسيأتي رقم (٨٨٦) بيتان منها.

(٧) في المطبوع: (وأضعف رَيْعُها).

(٨) أي: منعت وخيبت ظن الزراع، وأصله من الكدية، وهي القطعة الغليظة الصلبة من الأرض لا يعمل الفأس فيها.

(٩) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٣/٢): قال صالح بن عبد القدوس:

وَمَنْ يَطْلُبِ الْمَعروفَ مِن غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدْهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِـي قَـرَارِهِ

(١٠) في المخطوط: (شكر).

٨٨٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ(١): [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... وَفِي أَهْلِهِ إِلاَّ كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ... وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ

قَالَ أَبُو حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٢) -: الْهَمَجُ مِنَ النَّاسِ إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهِ، يَرَى ذَلِكَ اسْتِحْقَاقاً مِنْهُ [لَهُ]، ثُمَّ يَرَى الْفَضْلَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْمُحْسِنِ إِلَيْهِ، فَلاَ يَحْمَدُ عِنْدَ الْخَيْرِ، وَلاَ يَشْكُرُ عِنْدَ الْبِرِّ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَشْكُرُ، وَيَذُمُّ مَنْ يَحْمَدُ.

٨٨٧- وَإِذَا امْتَحَنَ الْعَاقِلُ بِمَنْ(٣) هَذَا نَعْتُهُ، اسْتَعْمَلَ مَعَهُ مَا أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(٤): [من الرمل]

إِنَّ ذَا اللُّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ ... حَسِبَ الإِكْرَامَ حَقّاً لَزِمَكْ
فَأَهِنْهُ بِهَوَانٍ، إِنَّهُ ... إِنْ تُهِنْهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكْ

٨٨٨- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

إِذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفاً لَئِيماً ... يَعُدُّكَ قَدْ قَتَلْتَ لَهُ قَتِيلا
فَإِنْ تَغْفِرْ، فَمُجْتَرِمٌ(٥) عَظِيمٌ ... وَإِنْ عَاقَبْتَ لَمْ تَظْلِمْ فَتِيلا
فَكُنْ مِنْ ذَاكَ مُعْتَذِراً إِلَيْهِ ... وَقُلْ: إِنِّي أَتَيْتُكَ(٦) مُسْتَقِيلاً(٧)
وَلَسْتُ بِعَائِدٍ أَبَداً لِهَذَا ... وَقَدْ حَمَّلْتَنِي حِمْلاً ثَقِيلا

---

(١) البيتان لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة له، ومرّ رقم (٨٨٤) بيتان منها.

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في المطبوع: (بمثل مَن).

(٤) انظر رقم (٥٨٥) من هذا الكتاب.

(٥) في المخطوط: (فمحترم).

(٦) في المطبوع: (أتيتك). بالباء بدل الياء.

(٧) في المطبوع تقدم هذا البيت على الذي قبله.

قَالَ أَبُو حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: أَهْنَأُ الصَّنَائِعِ، وَأَحْسَنُهَا فِي الْحَقَائِقِ، وَأَوْقَعُهَا بِالْقُلُوبِ، وَأَكْثَرُهَا اسْتِدَامَةً لِلنِّعَمِ، وَاسْتِدْفَاعاً لِلتُّهَمِ[2]، مَا كَانَتْ خَالِيَةً عَنِ الْمَنِّ فِي الْبِدَاءَةِ وَالنِّهَايَةِ، فَإِذَا كَانَتِ الْبِدَاءَةُ خَالِيَةً عَنِ السُّؤَالِ، وَالنِّهَايَةُ[3] مُتَعَرِّيَةً عَنِ الامْتِنَانِ، وَهُوَ[4] الْغَايَةُ فِي الصَّنِيعَةِ، وَالنِّهَايَةُ فِي الإِحْسَانِ.

٨٨٩- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي ابْنُ زَنْجِيٍّ[5]: [من مجزوء الرجز]

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ حَسَنْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَنْ
صَنِيعَةٌ مَرْبُوبَةٌ ... خَالِيَةٌ مِنَ الْمِنَنْ [٤٦٢/ب]

٨٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَذار[6] بْنِ مُحَمَّد الْحَارِثِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنُ زَادَوَيْه، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الدَّوَاهِي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ[7]: [من السريع]

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا ... عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا حَائِراً ... وَأَعْطِ مِنَ الدُّنْيَا لِمَنْ سَالَهَا
فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ سَرِيعُ الْجَزَا ... يُخْلِفُ بِالْحَبَّةِ أَمْثَالَهَا[8]

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (للنقم).

(٣) (فإذا كانت البداءة خالية عن السؤال والنهاية) من المخطوط.

(٤) في نسخة: فهو.

(٥) في المطبوع: (محمد بن عبد الله البغدادي).

(٦) في المطبوع: (غذار).

(٧) في المطبوع: (علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

(٨) الأبيات في ديوان الإمام علي رضي الله عنه. وفيه: يا جابر، بدل: يا حائراً. وفيه:

فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا ... يُضَعِّفُ بِالْحَبَّةِ أَمْثَالَهَا

٨٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْمَعْنِيُّ[١] يَقُوْلُ[٢]: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ قَالَ[٣]: حَدَّثَنِي أَبُوْكَ - يَعْنِي: أَبَاهُ[٤] أَحْمَدَ بْنَ النَّضْرِ - قَالَ: كَانَ بِالْكُوْفَةِ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَصَابَتْ رَجُلاً مِنْهُمْ حَاجَةٌ، فَكَانَ عِيَالُهُ يَغْزِلُوْنَ وَيَبِيْعُوْنَ، وَكَانَ يَشْرَكُهُمْ، فَقَالُوْا: لاَ تَعُوْدُ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَكْسِبُ تَشْرَكُنَا فِيْهِ، فَأَنِفَ مِنْ قَوْلِهِمْ، فَخَرَجَ يَؤُمُّ بَغْدَادَ، وَلَمْ يَدْخُلْهَا[٥] قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ حَمِيْمٌ وَلاَ قَرِيْبٌ بِهَا، فَدَخَلَهَا وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، فَمَرَّ عَلَى بَابِ يَعْقُوْبَ بْنِ دَاوُدَ كَاتِبِ الْمَهْدِيِّ[٦]، فَرَأَى قَوْماً جُلُوْساً عَلَيْهِمْ بِزَّةٌ، فَقَالَ: مَا أَخْلَقَ هَؤُلاَءِ دُعُوْا إِلَى وَلِيْمَةٍ، لَوْ دَخَلْتُ مَعَهُمْ لَعَلِّي أُصِيْبُ شَبْعَةً، فَانْدَسَّ مَعَهُمْ، فَخَرَجَ الإِذْنُ، فَقَالَ: ادْخُلُوْا، فَدَخَلُوْا إِلَى دَارٍ فَوْرَاءَ كَبِيْرَةٍ، وَإِذَا بَهْوٌ[٧] فِي صَدْرِ الدَّارِ، فَجَلَسُوْا فِي الْبَهْوِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَأَخْلَوْا الصَّدْرَ فَجَاءَ يَعْقُوْبُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: يَا غُلاَمُ، هَاتِ، فَجَاءَ بِصَوَانٍ عَلَيْهَا مَنَادِيْلُ مُغَطًّى بِهَا، وَإِذَا فِيْهَا أَكْيَاسٌ، فَقَالَ: أَعْطِهِمْ، فَوَضَعُوْا فِي حِجْرِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِيْساً، وَوَضَعُوْا فِي حِجْرِي [كِيْساً]، حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ.

---

(١) في المخطوط: (المغني). وهو محمد بن أحمد بن النضر بن عبد الله بن مصعب، أبو بكر المعني ابن بنت معاوية بنت عمرو الأزدي. سمع جده معاوية بن عمرو، وأبا غسان مالك بن إسماعيل، وعبد الله بن مسلمة القعني. روى عنه: يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وأبو عمرو ابن السماك، وأبو بكر النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي، وأحمد بن كامل القاضي، وإسماعيل بن علي الخطبي. ولد سنة ١٩٦هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ. وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر المعني الأزدي، أصله كوفي، انتقل إلى بغداد، سمعت عبد الله بن أحمد ومحمد [بن عبدوس] يقولان: ثقة، لا بأس به. انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٤/١) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٤٢ - ٢٤٣).

وقال ابن حبان في الثقات (١٥٢/٩): محمد بن أحمد بن النضر ابن ابنة معاوية بن عمر، كنيته: أبو بكر، يروي عن: معاوية بن عمرو، كتب عنه أصحابنا.

(٢) (يقول) من المخطوط.

(٣) (قال) من المخطوط. وأقحم في المخطوط بعد سعيد: (صبيح). و لم أعرفه.

(٤) في المخطوط: (أبا).

(٥) في المطبوع: (يدخل بغداد).

(٦) هو يعقوب بن داود بن طهمان الفارسي الكاتب الوزير. مترجم في سير أعلام النبلاء (٣٤٦/٨).

(٧) في المخطوط: (بهواً).

ثُمَّ قَالَ: أَعِدْ عَلَيْهِمْ، [فَوَضَعَ فِي حُجْرِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِيْسَاً]، فَوَضَعُوْا[1] فِي حِجْرِي كِيْسَاً حَتَّى وَالَى بَيْنَ خَمْسَةِ أَكْيَاسٍ، ثُمَّ قَالَ: قُوْمُوْا مُبَارَكٌ [لَكُمْ]، وَقَدْ تَعَيَّنَهُ[2] الْخَدَمُ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَهُمْ اسْمٌ وَلَمْ يَعْرِفُوْهُ، فَلَمَّا بَلَغَ الدِّهْلِيْزَ رَبَطُوْهُ، فَصَاحَ وَصَيَّحُوْا، فَسَمِعَ[3] يَعْقُوْبُ الصَّوْتَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوْا: رَجُلٌ دَخَلَ مَعَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ لاَ نَعْرِفُهُ، فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا أَدْخَلَكَ هَذِهِ الدَّارَ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ[4]، وَالسَّبَبَ الَّذِي دَخَلَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوْفَةِ، قَالَ: مَنْ يَعْرِفُكَ بِالْكُوْفَةِ؟ قَالَ: يَعْرِفُنِي فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَسَمَّى لَهُ قَوْمَاً يَعْرِفُهُمْ، فَقَالَ: خَلُّوْا عَنِ الرَّجُلِ، إِنَّا كَاتِبُوْنَ إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ؛ فَإِنْ كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ، فَتَعَالَ فِي[5] كُلِّ سَنَةٍ [فِي] هَذَا الْوَقْتِ، وَلَكَ عِنْدَنَا مِثْلُ هَذَا، وَكَتَبَ إِلَى الْقَوْمِ، فَسَأَلَهُمْ، فَكَتَبُوْا بِمَعْرِفَتِهِ، فَكَانَ يَجِيْءُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، فَيَأْخُذُ خَمْسَةَ آلاَفٍ وَيَنْصَرِفُ. وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ[6].

* * *

(١) في المطبوع: (ووضعوا).

(٢) أي: عرفوه بعينه وحفظوا شكله.

(٣) في المطبوع: (وصاحوا وسمع).

(٤) في المطبوع: (القصة).

(٥) (في) من المخطوط.

(٦) (وحسبنا الله ونعم الوكيل) من المخطوط.

(الباب ٤٦)

٤٦ - ذِكْرُ

الْحَثُّ عَلَى الضِّيَافَةِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ

٨٩٢- حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ الْبَلْخِيُّ[(١)] - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ[(٢)]، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ[(٣)]، عَنْ أَبِي حَصِينٍ[(٤)]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[(٥)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ [٤٦٣/أ]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِي[(٦)] جَارَهُ»**[(٧)].

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[(٨)] -: إِنِّي لأَسْتَحِبُّ لِلْعَاقِلِ الْمُدَاوَمَةَ عَلَى إِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَالْمُوَاظَبَةَ عَلَى إِقْرَاءِ[(٩)] الضَّيْفِ؛ لأَنَّ إِطْعَامَ الطَّعَامِ مِنْ أَشْرَفِ أَرْكَانِ النَّدَى، وَمِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ ذَوِي الْحِجَى، وَمِنْ أَحْسَنِ خِصَالِ أُولِي النُّهَى. وَمَنْ عُرِفَ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ شَرُفَ عِنْدَ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ، وَقَصَدَهُ الرَّاضِي وَالْعَاتِبُ. وَقِرَى الضَّيْفِ يَرْفَعُ الْمَرْءَ وَإِنْ رَقَّ نَسَبُهُ إِلَى مُنْتَهَى بُغْيَتِهِ، وَنِهَايَةِ مَحَبَّتِهِ، وَيُشَرِّفُهُ بِرَفِيعِ الذِّكْرِ، وَكَمَالِ الذُّخْرِ.

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٣) هو سلاّم بن سُلَيم الحنفي الكوفي. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٤) هو عثمان بن عاصم الأسَدي الكوفي. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٥) هو ذَكْوان السَّمَّان. مرّت ترجمته رقم (٨٣).

(٦) في المطبوع: (يُؤْذِ).

(٧) تقدّم تخريجه رقم (٨٣).

(٨) في المطبوع: (ﷺ).

(٩) في المطبوع: (قرى).

٨٩٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوَيه الْقُشَيْرِيُّ(١)، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ(٢)، حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ(٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ﷺ(٤) أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ(٥).

٨٩٤- حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٦)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ(٧)، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ قَالَ(٨): أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ(٩) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ [قَدْ] أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَادٍ [يُنَادِي]: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فَلْيَأْتِ دَارَ دُلَيْمٍ، وَهُوَ جَدُّ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ سَيِّدِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ ضَرَبَ الزَّمَانُ مِنْ ضَرْبِهِ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ، فَلْيَأْتِ دَارَ عُبَادَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الزَّمَانُ مِنْ ضَرْبِهِ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ(١٠)، فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فَلْيَأْتِ دَارَ سَعْدٍ(١١).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٤١).

(٢) هو أحمد بن أبي بكر الزُّهري. مرّت ترجمته رقم (٧٢٦).

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي. مرّت ترجمته رقم (٥٤٠).

(٤) (ﷺ) من المخطوط.

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٦) عن إسحاق بن إسماعيل، عن جرير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: كان إبراهيم أول من أضاف الضيف. وانظر تخريجه رقم (٨٧٦) من هذا الكتاب.

(٦) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) مرّ رقم (١١٧).

(٨) (قال) من المخطوط.

(٩) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيم القارىء المَدَنيُّ، أصله من أصبهان، كنيته: أبو رُوَيْم، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقد يُنْسَبُ إلى جَدِّه. توفي سنة ١٦٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٣٢/٧). وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ثبت في القراءة.

(١٠) في المطبوع: (فقدمتها).

(١١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٢٠) عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: أدركت سعد بن عبادة وهو ينادي على أطمه من أحب شحماً أو لحماً فليأت سعد بن عبادة، ثم أدركت ابنه بعد ذلك يدعو به ولقد كنت أمشي في طريق المدينة وأنا شاب فمرّ عليَّ عبد الله بن عمر منطلقاً إلى أرضه بالعالية فقال: يا فتى، تعال انظر هل ترى على أطم سعد بن عبادة أحداً ينادي فنظرت فقلت: لا. فقال: صدقت.

ورواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٢٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣/٢٠) عن محمد بن عباد بن موسى، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أدركت سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه، وهو على أُطُمِهِ وهو ينادي: من أحب شحماً ولحماً فليأت سعد بن عبادة، ثم أدركت ابنه بمثل ذلك يدعو به. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: كُلُّ مَنْ سَادَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلاَمِ حَتَّى عُرِفَ بِالسُّؤْدُدِ، وَانْقَادَ إِلَيْهِ[1] قَوْمُهُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الْقَرِيْبُ وَالْقَاصِي، لَمْ يَكُنْ كَمَالُ سُؤْدُدِهِ إِلاَّ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ[2].

وَالْعَرَبُ لَمْ تَكُنْ تَعُدُّ الْجُوْدَ إِلاَّ قِرَى الضَّيْفِ، وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ، وَلاَ تَعُدُّ السَّخِيَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ رُبَّمَا سَارَ فِي طَلَبِ الضَّيْفِ الْمِيْلَ وَالْمِيْلَيْنِ[3].

٨٩٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْفِلَسْطِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرٍ السُّنِّيُّ[4]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: بَيْنَا[5] أَنَا أَسِيْرُ فِي طَرِيْقِ الْيَمَنِ إِذَا أَنَا بِغُلاَمٍ وَاقِفٍ عَلَى[6] الطَّرِيْقِ فِي أُذُنَيْهِ قُرْطَانِ، وَفِي[7] كُلِّ قُرْطَةٍ

= ورواه الحاكم في المستدرك (٣/٢٨٤) رقم (٥١٠٥) وعنه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٥٨) عن أبي العباس محمد ابن يعقوب، عن الحسن بن علي بن عفان، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان سعد بن عبادة يقول: اللهم هب لي مجداً ولا مجد إلا بفعال ولا فعال إلا بمال، اللهم لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه ولو كان منادياً ينادي على أطمه من كان يريد الشحم واللحم فليأت سعداً.

ورواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٢٣) ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٥٩٥) - وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/٤٥٦) - عن محمد بن صالح القرشي، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه نافع قال: مرَّ بي ابن عمر على هذه الأطم بحضر ابن سعد، قال: يا نافع، هذا أطم دليم جده، وكان مناديه ينادي يوماً في كل حولٍ: من أراد الشحم واللحم فليأت دار دليم، فمات دليم فنادى منادي عبادة بمثل ذلك، ثم مات عبادة فنادى منادي سعد بمثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن سعد وكان من أجواد الناس.

وانظر مكارم الأخلاق للطبراني (١٧٦) والأسخياء للدارقطني (٤٦). وانظر رقم (٩٠٧) من هذا الكتاب.

(١) في المطبوع: (له).

(٢) أقحم في المخطوط: (وإطعام الطعام).

(٣) روى ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٣٥) ومن طريقه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٠٤٢) عن عبد الرحمن بن عبد الله الباهلي، عن عمه قال: سمعت جعفر بن سليمان بن علي يقول: ما ساد منَّا إلاَّ سخي على الطعام.

(٤) يوجد اثنان: الأول: أحمد بن محمد بن إسحاق الْجَعفريّ الدينوري، أبو بكر ابن السني، صاحب كتاب عمل اليوم والليلة ولد سنة ٢٨٠هـ، وتوفي سنة ٣٦٤هـ. مترجم في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/٢٥٥). والثاني: عبد الرحمن بن محمد، أبو بكر السني. مترجم في تاريخ بغداد (١٠/٢٨١).

(٥) في المطبوع: (بينما).

(٦) في صفة الصفوة: في. بدل: على.

(٧) في صفة الصفوة: في. بدل: وفي.

جَوْهَرَةٌ، يَضِيءُ وَجْهُهُ مِنْ ضَوْءِ تِلْكَ الْجَوْهَرَةِ، وَهُوَ يُمَجِّدُ رَبَّهُ بِأَبْيَاتٍ مِنْ شِعْرٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: [من الوافر]

مَلِيْكٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ افْتِخَارِي   عَزِيْزُ الْقَدْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِرَادٍّ عَلَيْكَ سَلَامَكَ[1] حَتَّى تُؤَدِّيَ مِنْ حَقِّي الَّذِي يَجِبُ لِي عَلَيْكَ، قُلْتُ: وَمَا حَقُّكَ؟ قَالَ: أَنَا غُلَامٌ عَلَى مَذْهَبِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيْلِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا[2] -، لَا أَتَغَدَّى وَلَا أَتَعَشَّى كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى أَسِيْرَ الْمِيْلَ وَالْمِيْلَيْنِ فِي طَلَبِ الضَّيْفِ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَرَحَّبَ بِي، وَسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى قَرُبْنَا مِنْ خَيْمَةِ شَعْرٍ، فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنَ الْخَيْمَةِ صَاحَ: يَا أُخْتَاهُ، فَأَجَابَتْهُ مِنَ الْخَيْمَةِ جَارِيَةٌ[3]: يَالَبَّيْكَاهُ، قَالَ: قُوْمِي إِلَى ضَيْفِنَا هَذَا، قَالَ: فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: اصْبِرْ حَتَّى أَبْدَأَ بِشُكْرِ الْمَوْلَى الَّذِي سَبَّبَ لَنَا [٤٦٣/ب] هَذَا الضَّيْفَ، قَالَ: فَقَامَتْ وَصَلَّتْ رُكْعَتَيْنِ شُكْرًا لِلَّهِ[4]، قَالَ: فَأَدْخَلَنِي الْخَيْمَةَ، وَأَجْلَسَنِي[5]، فَأَخَذَ[6] الْغُلَامُ الشَّفْرَةَ، وَأَخَذَ عَنَاقًا [لَهُ] لِيَذْبَحَهَا[7]، فَلَمَّا جَلَسْتُ فِي الْخَيْمَةِ نَظَرْتُ إِلَى جَارِيَةٍ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، فَكُنْتُ أُسَارِقُهَا النَّظَرَ، فَفَطِنَتْ لِبَعْضِ[8] لَحَظَاتِي، فَقَالَتْ لِي: مَهْ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ صَاحِبِ يَثْرِبَ - تَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ - أَنَّ «زِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ»[9]. أَمَا إِنِّي [مَا]

---

(١) كلمة: سلامك. غير موجودة في صفة الصفوة.

(٢) (صلوات الله على نبينا) من المخطوط. وفي صفة الصفوة: ﷺ.

(٣) في المطبوع: (جارية من الخيمة). وكذا في صفة الصفوة.

(٤) زاد ابن الجوزي: ﷻ.

(٥) في المطبوع: (فأجلسني). وكذا في صفة الصفوة.

(٦) في صفة الصفوة: وأخذ.

(٧) الشفرة - بالفتح -: السكين. والعناق - بوزن السحاب -: الأنثى من ولد المعز.

(٨) في صفة الصفوة: ببعض.

(٩) رواه أحمد (٣٩١٢) وأبو يعلى (٥٣٦٤) والبزار (١٥٥٠) والشاشي (٣٧١ - ٣٧٣) والطبراني في الكبير (١٠٣٠٣) والبزار (١٣٦/١) وأبو نعيم في الحلية (٩٨/٢) والبيهقي في الشعب (٧٠٦٠) من حديث ابن مسعود ﷺ. ورواه أحمد (٧٧١٩ و٨٢١٥ و٨٣٥٦ و٨٥٢٦ و٨٥٣٩ و٨٥٩٨ و٨٨٤٣) والبخاري (٦٢٤٣ و٦٦١٢) =

أَرَدْتُ أَنْ أُوَبِّخَكَ بِهَذِهِ[1]، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُوَدِّبَكَ، لِكَيْلاَ تَعُوْدَ إِلَى مِثْلِهَا[2]، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ بُتُّ أَنَا وَالْغُلاَمِ خَارِجَ [الْخَيْمَةِ][3]، وَبَاتَتِ الْجَارِيَةُ فِي الْخَيْمَةِ، قَالَ: فَكُنْتُ[4] أَسْمَعُ دَوِيَّ الْقُرْآنِ اللَّيْلَ كُلَّهُ، أَحْسَنَ صَوْتٍ يَكُوْنُ وَأَرَقَّهُ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ، قُلْتُ لِلْغُلاَمِ: صَوْتُ مَنْ كَانَ ذَاكَ[5]؟ قَالَ: فَقَالَ: تِلْكَ أُخْتِي تُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا غُلاَمُ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْعَمَلِ مِنْ أُخْتِكَ، أَنْتَ رَجُلٌ وَهِيَ امْرَأَةٌ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ[6]: وَيْحَكَ يَا فَتَى! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مُوَفَّقٌ وَمَخْذُوْلٌ[7].

٨٩٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيْبٍ الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

وَإِذَا[8] أَتَاكَ الضَّيْفُ فَابْدَأْ بِحَقِّهِ ... قَبْلَ الْعِيَالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَصْوَبُ
وَعَظِّمْ حُقُوْقَ الضَّيْفِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ ... عَلَيْكَ بِمَا تُوْلِيْهِ مُثْنٍ وَذَاهِبُ

= ومسلم (٢٦٥٧)(٢٠ و٢١) وأبو داود (٢١٥٢ و٢١٥٣) والطبري في تفسيره (٢٧/٦٥) والنسائي في الكبرى (١١٥٤٤) وابن خزيمة (٣٠) وأبو يعلى (٦٤٢٥ و٦٥٠١) وابن حبان (٤٤١٩ - ٤٤٢٢) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧١٤ و٢٧١٥) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ١٨٥ - ١٨٦) وشعب الإيمان (٥٤٢٧ - ٥٤٢٩) من حديث أبي هريرة ﷺ. ورواه أحمد (١٩٥١٣ و١٩٦٤٦ و١٩٧٤٨) وعبد بن حميد (٥٥٧) والترمذي (٢٧٨٦) والبزار (١٥٥١) وابن خزيمة (١٦٨١) وابن حبان (٤٤٢٤) والبيهقي (٣/٢٤٦) والشعب (٧٨١٥) والآداب (٧٥٨) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧١٦ و٤٥٥٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٠٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة الحسن بن عطيَّة) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٥٦): رواه البزار والطبراني، ورجالهما ثقات. ورواه ابن سعد في الطبقات (٧/٧٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/٤٠٤) الترجمة (٢٢٥٦) والطبراني في الكبير (٩/١٨) وابن حجر في الإصابة (٤/٥٥٠) من حديث علقمة بن الحويرث الغفاري ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥٤٥): رواه الطبراني، وجدُّ محمد بن مطرف لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١) في المطبوع: (أردت بهذا أن أوبخك). وكذا في صفة الصفوة.

(٢) في المطبوع: (تعود لمثل هذا). وفي صفة الصفوة: إلى مثل هذا.

(٣) ما بين: [ ] من المطبوع. وفي صفة الصفوة: خارجاً. بدل: خارج الخيمة.

(٤) في صفة الصفوة: وكنت.

(٥) في المطبوع: (ذلك). وكذا في صفة الصفوة.

(٦) زاد ابن الجوزي: لي.

(٧) ذكر القصة بأكملها ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٣٠٣ - ٣٠٥) عن محمد بن سليمان القرشي.

(٨) في المطبوع: (إذا ما).

٨٩٧- أَخْبَرَنَا(١) أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ(٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ مَاسَرْجِس(٣) قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ، فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ وَحْدَهُ(٤).

٨٩٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعِقبيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوْ أُمَيَّةَ(٥)، حَدَّثَنَا عِصَامُ ابْنُ عَمْرٍو أَبُوْ حُمَيْدٍ الطَّائِيُّ(٦)، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَانِئٍ قَالَ: كَانَ رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ ابْنِ عَمْرٍو السِّنْبِسِيُّ(٧) - فَخِذٌ مِنْ طَيْءٍ - يُغَدِّي أَهْلَ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، وَيُعَشِّيْهِمْ،

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي. مرَّت ترجمته رقم (١٠١).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٧٤٤).

(٤) قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٣٢٤): روي عن أبي أمامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[العاديات: ٦]. قال: الكنود الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده. حدثنا بذلك الجارود، حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم، حدثنا جرير بن عثمان، عن حمزة بن هانئ قال: سمعت أبا أمامة فذكره نحوه. حدثنا عبد الوهاب بن فليح، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا هشام أبو المقدام، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ». قالوا: بَلَى يَا رَسُوْلَ اللهِ. قَالَ: «مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ». اهـ

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢١٩) من طريق محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢٨٩٩) لابن عساكر عن معاذ.

(٥) هو الطرسوسي. مرَّت ترجمته رقم (٧٣٨).

(٦) قال الإمام أحمد في العلل (٣/٢٩٦): حدثنا شيخ من طي يقال له: عصام بن عمرو أبو حميد. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٢٨٩): عصام بن عمرو، أبو حميد البغدادي. حدَّث عن: يحيى بن الوليد الطائي. روى عنه: محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي.

(٧) السِّنْبِسيُّ: قال ابن الأعرابي: السِّنْبِسُ: السريع، وسَنْبِسَ: أي أسرَعَ. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن مخضب، أبو الحسن الطائي السنبسي، ويقال: ابن عميرة. وقد ينسب لجده. وقيل: هو رافع بن أبي رافع. كذا عدَّه العجلي في التابعين وفرَّق خليفة بن خياط بين: رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلاسل فذكره في الصحابة، وبين: رافع بن عميرة الذي دلَّ خالد بن الوليد على طريق السماوة حتَّى رحل بهم من العراق إلى الشام في خمسة أيام فذكره في التابعين. ولم يصب في ذلك فإنه واحد اختلف في اسم أبيه. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٤٨٢ - ٤٨٣): رافع بن عُمَيْرة، ويقال: رافع بن عمرو، وهو رافع بن أبي رافع الطائي. قال أحمد بن زهير: يقال في رافع بن أبي رافع: رافع بن عمرو، ورافع بن عميرة، ورافع بن عمير. يقال: إنه الذي كلمه الذئب، كان لصًّا في الجاهلية فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله ﷺ. وكانت وفاة رافع هذا سنة ثلاث وعشرين قبل قتل عمر ﷺ. وانظر الوافي بالوفيات للصفدي (ترجمته).

يَوْمًا بِثَرَائِدَ، وَيَوْمًا بِوَطْبَةٍ[1] - يَعْنِي: الْحَيْس -، وَمَالَهُ قَمِيْصٌ إِلاَّ قَمِيْصٌ هُوَ لِجُمُعَتِهِ، وَهُوَ لِلْبَيْتِ[2].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ[3] -: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ[4] ابْتِغَاءُ الأَضْيَافِ، وَبَذْلُ الْكِيْسِ[5]؛ لأَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ إِذَا لَمْ تُصَنْ بِالْقِيَامِ فِي حُقُوْقِهَا، تَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَتْ، ثُمَّ لاَ يَنْفَعُ مَنْ زَالَتْ عَنْهُ التَّلَهُّفَ عَلَيْهَا، وَلا الإِفْكَارَ فِي الظَّفَرِ بِهَا.

وَإِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ فِيْهَا اسْتَجْلَبَ النَّمَاءَ وَالزِّيَادَةَ، وَاسْتَذْخَرَ الأَجْرَ فِي الْقِيَامَةِ، وَاسْتَنْقَصَ[6] إِطْعَامَ الطَّعَامِ.

وَعُنْصُرُ قِرَاءِ[7] الضَّيْفِ: هُوَ تَرْكُ اسْتِحْقَارِ الْقَلِيْلِ، وَتَقْدِيْمُ مَا حَضَرَ لِلأَضْيَافِ؛ لأَنَّ مَنْ حَقَّرَ مَنَعَ، [مَعَ] إِكْرَامِ الضَّيْفِ بِمَا يَقْدِرُ[8] عَلَيْهِ، وَتَرْكُ الادِّخَارِ عَنْهُ.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى: (برطبة).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٤٤٦٦) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، عن عصام بن عمرو أبو أحمد الطائي، عن عمرو بن حيَّان الطائي قال: كان رافع بن عميرة السَّنبسي يُغَذِّي [في المعجم الكبير: يغدي. وما ذكرته من المجمع] أَهْلَ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ، وَيُسْقِيْهِم الْقُرْطُمَةَ - يعني: الْحَيْسَ -، وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ قَمِيْصٌ وَاحِدٌ هُوَ لِلْمَبِيْتِ [في الكبير: وماله إلا قميص وهو للبيت. وما ذكرته من المجمع]، وَهُوَ لِلْجُمُعَةِ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦٨٨): رواه الطبراني في الكبير، وعمرو بن حيان، لم أعرفه.

(٣) في المطبوع: (ﷺ).

(٤) كتب في المخطوط: (العاقل). ولكن الناسخ كتب فوقها: (المرء). و لم يشطب على أحدهما.

(٥) في المطبوع: (الكسر).

(٦) في المخطوط: (القيمة، واستقص). وفي المطبوع: (القيامة واستقصر).

(٧) في المطبوع: (قرى).

(٨) في المطبوع: (قدر).

٨٩٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ(١)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ(٢) أَبُو يَعْقُوبَ(٣)، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ(٤)، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ(٥) وَمُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٦) أَنَّهُمَا سَأَلاَ الأَوْزَاعِيَّ(٧): مَا إِكْرَامُ الضَّيْفِ؟ قَالَ: طَلاَقَةُ الْوَجْهِ، وَطِيبُ الْكَلاَمِ(٨).

---

(١) مرّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(٢) ذكره ابن عساكر في ترجمة كامل (١٦/٥٠) فيمن روى عنهم فقال: محمد بن يعقوب بن الفرجي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧١ - ٢٨٠هـ) (ص ٤٧٠ - ٤٧١): محمد بن يعقوب بن الفرج، الشيخ أبو جعفر الفَرَجيّ الصوفي الزاهد الواعظ، كان إماماً فقيهاً يفتي بالأثر، وله فضل وعبادة. سمع من: علي بن المديني، وأبو داود، وجماعة. وكان على غاية التجريد يأوي المساجد والصَّحراء، توفي بالرملة بعد سنة سبعين. وروى الطبراني عن محمد بن يعقوب بن الفرجي الرَّملي، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، فإن كان هو هو فقد تأخّر إلى حدود الثمانين ومئتين.

وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٨٧/١٠) والأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد الماليني (ص١٠١) وتاريخ بغداد للخطيب (٣٨٧/٣).

(٣) (أبو يعقوب) من المخطوط. وهي زيادة خاطئة.

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٨٤).

(٥) هو عقبة بن علقمة بن حديج المعافري، توفي سنة أربع ٢٠٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر بحديثه. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٩٧/٢٠).

(٦) هو مبشر بن إسماعيل الحلبي. مرّت ترجمته رقم (٢٣٢).

(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه.

(٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٤٣) عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، عن أبي عمرو بن مطر، عن إبراهيم بن علي الذهلي، عن الأوزاعي قال: كرامة الضيف: طلاقة الوجه.

وروى ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٣٨) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦١٠) عن داود بن رشيد، عن أبي المليح قال: قال ميمون بن مهران: إذا نزل بك ضيف فلا تكلف له ما لا تطيق، وأطعمه من طعام أهلك، والقه بوجه طلق، فإنك إن تكلف له ما لا تطيق، أوشك أن تلقاه بوجه يكرهه.

وقال الجاحظ في البيان والتبيين (٢٨/١): العرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس بالبشر من حقوق القِرَى، ومن تمام الإكرام. وقالوا: تمام الضيافة: الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤاكلة. وقال شاعرهم وهو حاتم الطائيُّ:

سلي الجائعَ الغَرْثَانَ يا أمَّ مُنذِرٍ ... إذا ما أتاني بين ناري ومَجْزَري

هل ابسطُ وجهي؟ إنَّهُ أولُ القِرَى ... وابذلُ معروفي له دون مُنْكَرِي؟

٩٠٠- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ فِي قَوْمٍ لَمْ يَكُونُوا يُضِيفُونَ(١): [من الوافر]

أَقَامُوا الدَّيْـدَبَانَ(٢) عَلَـى يَفَـاعٍ(٣) ... وَقَـالُوا: لاَ تَـنَمْ لِلدَّيْـدَبَانِ(٤)

إِذَا أَبْـصَرْتَ شَخْـصاً مِـنْ بَعِيْـدٍ ... فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَـانِ [٤٦٤/أ]

تَـرَاهُمْ خَـشْيَةَ الأَضْـيَافِ خُرْسَـاً ... يُـصَلُّونَ الـصَّلاَةَ بِـلاَ أَذَانِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ(٥) - : أَبْخَلُ الْبُخَلاَءِ مَنْ بَخِلَ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ، كَمَا أَنَّ مِنْ أَجْوَدِ الْجُودِ بَذْلَهُ، وَمَنْ ضَنَّ بِمَا لاَ بُدَّ لِلْجُثَّةِ مِنْهُ، وَلاَ تَرْبُو النَّفْسُ إِلاَّ عَلَيْهِ: كَانَ لِغَيْرِهِ(٦) أَبْخَلَ، وَعَلَيْهِ أَشَحَّ.

وَمِنْ إِكْرَامِ الضَّيْفِ: طِيبُ الْكَلاَمِ، وَطَلاَقَةُ الْوَجْهِ، وَالْخِدْمَةُ بِالنَّفْسِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ خَدَمَ أَضْيَافَهُ، كَمَا لاَ يَعِزُّ مَنِ اسْتَخْدَمَهُ(٧)، أَوْ طَلَبَ لِقِرَاهُ(٨) أَجْرَاً.

٩٠١- وَأَنْشَدَنِي كَامِلُ بْنُ مُكْرَمٍ(٩) قَالَ(١٠): أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْمِصِّيصِيُّ(١١): [من الطويل]

وَإِنِّي لَطَلْـقُ الْوَجْـهِ لِلْمُبْتَغِـي الْقِـرَى ... وَإِنَّ فِنَـائِي لِلْقِـرَى لَرَحِيـبُ

---

(١) الأبيات لعلي بن جَبَلة بن مسلم بن عبد الرحمن الأبناوي، من أبناء الشيعة الخراسانية، ولد بحيّ الحربية في الجانب الغربي من بغداد، ويلقب بالعَكَوَّك، وبه اشتهر ومعناه: القصير السمين. ولد سنة ١٦٠هـ وتوفي ٢١٣هـ.

(٢) في المخطوط: (الذيذبان). والديدبان: هو حمار الوحش.

(٣) اليفاع: الأرض المرتفعة.

(٤) في المطبوع: (وقالوا: احتفظ للذيذبان).

(٥) في المطبوع: (ﷺ).

(٦) في المطبوع: (بغيره).

(٧) كتب ناسخ المخطوط بعد هذا: (بالنفس، فإنه لا يذل من خدم أضيافه). ولكنه شطب عليها.

(٨) في المطبوع: (لقراه).

(٩) مرّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(١٠) (قال) من المخطوط.

(١١) في المطبوع: (محمد بن سهيل). انظر رقم (٢٣٣).

أُضَاحِكُ ضَيْفِي عِنْدَ[1] إِنْزَالِ رَحْلِهِ ... فَيُخْصِبُ[2] عِنْدِي، وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
وَمَا الْخِصْبُ[3] لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقِرَى ... وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ[4]

٩٠٢- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[5]: [من البسيط]

لاَ تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا، وَهِيَ مُقْبِلَةٌ ... فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا[6] التَّبْذِيرُ وَالسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا ... فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ

٩٠٣- (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ[7]، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ[8]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[9]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[10] قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ[11] إِذَا قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ بِخُبْزٍ فَخُبِزَ، وَأَمَرَ بِلَحْمٍ فَطُبِخَ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ كُلُّ وَافِدٍ: أَكَلْتُ الْيَوْمَ كَذَا وَكَذَا)[12].

---

(١) في العقد الفريد والبيان والتبيين: قبل.

(٢) في العقد الفريد والبيان والتبيين: ويُخصب.

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الخضب).

(٤) الأبيات من قصيدة لأبي يعقوب إسحاق بن حسان الصغدي الخُرَيمي، المتوفى سنة ٢١٢هـ كما في ديوانه، مؤلفة من (١٩) بيتاً.
وذكر الأبيات ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الثالث والسبعون) للخُرَيمي. وذكر البيتين الثاني والثالث: ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/١٦١ و٢/١٧٥) لحاتم الطائي. والجاحظ في البيان والتبيين (١/٢٨) دون نسبة.

(٥) البيتان في الديوان المنسوب للإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

(٦) في المخطوط: (نقصها).

(٧) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨) مرَّت ترجمته رقم (٥٣٠).

(٩) مرَّت ترجمته رقم (٥٣٠).

(١٠) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(١١) هو أيوب السختياني. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(١٢) ما بين: ( ) من المخطوط. أي رقم (٩٠٣) ساقط من المطبوع.

٩٠٤- أَخْبَرَنَا[١] الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[٣]، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ لُوْطُ بْنُ يَحْيَى[٤]، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ[٥] خَرَجَ مِنْ مِصْرَ، فَمَرَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْقَيْنِ، فَنَزَلَ بِهِمْ، فَنَحَرَ لَهُمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ[٦] جَزُوْرًا، وَأَتَاهُمْ بِهِ، فَقَالَ: دُوْنَكُمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَحَرَ لَهُمْ آخَرَ، ثُمَّ حَبَسَتْهُمُ السَّمَاءُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، فَنَحَرَ لَهُمْ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ قَيْسٌ أَنْ يَرْتَحِلَ وَضَعَ عِشْرِيْنَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ، وَأَرْبَعَةَ آلاَفِ دِرْهَمٍ عِنْدَ امْرَأَةِ الرَّجُلِ، وَخَرَجَ قَيْسٌ، فَمَا سَارَ[٧] إِلاَّ قَلِيْلاً حَتَّى أَتَاهُ صَاحِبُ الْبَيْتِ، عَلَى فَرَسٍ كَرِيْمٍ وَرُمْحٍ طَوِيْلٍ، وَقُدَّامَهُ الثِّيَابَ وَالدَّرَاهِمَ، فَقَالَ: يَا هَؤُلاَءِ، خُذُوْا بِضَاعَتَكُمْ عَنِّي، قَالَ قَيْسٌ: انْصَرِفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ لِنَأْخُذَهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَتَأْخُذُنَّهَا[٨]، أَوْ لاَ يَنْفُذُ مِنْكُمْ رَجُلٌ، أَوْ تَذْهَبُ نَفْسِي، فَعَجِبَ قَيْسٌ مِنْهُ، وَقَالَ: لِمَ؟ لِلَّهِ أَبُوْكَ! أَلَمْ تُكْرِمْنَا وَتُحْسِنْ إِلَيْنَا؟ فَكَافَأْنَاكَ، فَمَا بِهَذَا[٩] مِنْ بَأْسٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّا لاَ نَأْخُذُ لِقِرَاءِ[١٠] ابْنِ السَّبِيْلِ وَقِرَاءِ[١١] الضَّيْفِ ثَمَنًا، [لاَ] وَاللَّهِ لاَ

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) هو محمد بن زكريا، مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (العقبي)، مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٤) ترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٧/٤١ – ٤٣) فقال: لُوْطُ بْنُ يَحْيَى بْنُ مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ غَامِدٍ، وَمِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، وقد روى عن النبي ﷺ، مَاتَ لُوْطُ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَمِئَةٍ. قال يحيى بن معين: هو كوفي، وليس حديثه بِشَيءٍ.

(٥) هو الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، توفي في المدينة في آخر خلافة سيدنا معاوية . قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢٤/٤٠ –).

(٦) في المطبوع: (المنزل).

(٧) في المخطوط: (ساروا).

(٨) في المخطوط: (لتأخذنه).

(٩) في المخطوط: (إلينا؟ فما بهذا). وفي المطبوع: (إلينا؟ فكافأناك، ما في هذا).

(١٠) في المطبوع: (لقرى).

(١١) في المطبوع: (وقرى).

أَفْعَلُ أَبَداً، قَالَ[1] لَهُمْ قَيْسٌ: أَمَّا إِذَا أَبَى فَخُذُوْهَا مِنْهُ، فَأَخَذُوْهَا[2]، ثُمَّ قَالَ قَيْسٌ: مَا فَضَّلَنِي[3] رَجُلٌ غَيْرُ هَذَا[4].

٩٠٥- حَدَّثَنَا[5] أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الزُّنْبَقِيُّ[6] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ السَّدُوْسِيُّ[7]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيُّ[8]، حَدَّثَنَا سَعِيْدٌ[9]، عَنْ

---

(١) في نسخة: فقال.

(٢) في المخطوط: (فأخذوه).

(٣) فضلني: زاد عليَّ في الفضل وأربى.

(٤) روى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦٢١) عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه قال: كان قيس بن سعد بن عبادة ارتحل نحو المدينة ومعه أصحاب فجعل ينحر كل يوم جزوراً حتّى بلغ مراراً.

(٥) في المطبوع: (حدثني).

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (الزمقي). والمطبوع إلى: (الزنبقي). وفي ترجمة الحسن بن مُدرك في تهذيب الكمال (٣٢٤/٦) قال المزي: روى عنه: أحمد بن عمرو الزُّنْبَقِيُّ.

وهو من شيوخ الطبراني، ذكره في المعجم الأوسط (٢٢١٩) قال: حدثنا أحمد بن عمرو الزُّنْبَقِيُّ [في طبعة مكتبة المعارف: الزِّنْبَعِيُّ] قال: حدثنا الحسن بن مدرك. وروى عنه في المعجم الكبير (٣٢٥١ و٨٢٥٨ و٨٢٦٠ و٩٩١٣ و١٨/رقم ١٥). وهو شيخ ابن قانع كما روى عنه في معجم الصحابة (٦٥/٢ و٢٤٥). وهو شيخ الرامهرمزي كما في المحدث الفاصل (ص ٥٩٧- دار الفكر). وهو شيخ ابن عدي كما روى عنه في الكامل في ضعفاء الرجال (٢١٩/٤ و٢٩٤/٥). وقال ابن ماكولا في الإكمال (٢٢٨/٤): عمرو بن أحمد الزنبقي البصري، روى عنه: ابنه أحمد، وابنه: احمد بن عمرو بن احمد، أبو الحسين البصري الزنبقي، روى عن: عبدة بن عبد الله الصفار، وأبي يعلى المنقري، وأبيه. روى عنه: محمد بن علي الكاغذي، وأحمد بن محمد الأسفاطي، والطبراني. وابنه: محمد بن أحمد بن عمرو الزنبقي بصريٌّ أيضاً، روى عن: يحيى بن أبي طالب، حدَّث عنه: غير واحد من البصريين. وانظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣٢٨/٤).

(٧) هو الحسن بن مُدرِك بن بَشِير السَّدُوْسِيُّ، أبو عليّ الْبَصْرِيُّ الطَّحّان الحافظ. قال الصوفي: كان ثقة. وقال الآجري: سمعت أبا داود يقول: الحسن بن مدرك، كذّاب، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف، فيلقنها على يحيى بن حمّاد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٣٢٣/٦ - ٣٢٤).

(٨) قال المزي في ترجمة الحسن بن مدرك (٣٢٤/٦): روى عن: عبد العزيز بن عبد الله الأويسي. وانظر ترجمة الأويسي في تهذيب الكمال (١٦٠/١٨ - ١٦٣). وقال ابن حبان في الثقات (٣٩٤/٨): عبد العزيز بن عبد الله القرشي، أبو وهب، يروي عن: هشام بن حسان، وخالد الحذاء، وبهز بن حكيم، وسعيد بن إياس، وشعبة. روى عنه: الحكم بن مدرك السدوسي، يُغرب، يُحب أن يُعتبر حديثه، إذا بيَّن السَّماع. وانظر الكامل لابن عدي (٢٩٤/٥). وذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين (ص٤٠).

(٩) هو سعيد بن أبي عروبة، واسمه: مهران، العَدَوِيّ، أبو النضر البصري. مات سنة ١٥٧هـ.

قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: لأَنْ أُشْبِعَ كَبْدَاً جَائِعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ [٤٦٤/ب] مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةٍ(١).

٩٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنِي عِيْسَى(٢)، عَنْ(٣) مُوْسَى الأَنْصَارِيِّ(٤)، حَدَّثَنَا(٥) أَبِي(٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيْرٍ(٧)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ [بْنِ عُبَادَةَ]: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالاً وَفَعَالاً؛ فَإِنَّهُ لاَ يَصْلُحُ الْفَعَالُ إِلاَّ بِالْمَالِ(٨).

* * *

---

(١) روى أبو نعيم في الحلية (٣٢٨/١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ما شاء الله أحبُّ إليَّ من حجة بعد حجة، ولطبق بدانق أهديه إلى أخٍ لي في الله ﷻ أحبُّ إليَّ من دينارٍ أنفقه في سبيل الله ﷻ.

وروى أبو نعيم في الحلية (٩٠/٣) من طريق شعبة، عن مطر الوراق، عن جابر بن زيد قال: لأن أتصدق بدرهم على يتيم أو مسكين أحبُّ إليَّ من حجة بعد حجة الإسلام.

(٢) لم أهتد إلى ترجمته.

(٣) تحرف في المطبوع: (بن أبي). وفي المخطوط إلى: (عن أبي).

(٤) هو موسى بن إسحاق الأنصاري أبو بكر. مرّت ترجمته رقم (٨٠٣).

(٥) في المطبوع: (حدثني).

(٦) هو إسحاق بن موسى بن عبد الله الأنصاري، أبو موسى. مرّت ترجمته رقم (٢٢١).

(٧) هو أحمد بن بَشِير القُرَشِيُّ الْمَخْزُوْمِيُّ، أبو بكر الكوفيُّ، مولى عمرو بن حُرَيث، ويقال: الْهَمْدَانِيُّ، توفي سنة ١٩٧هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٧٣/١ - ٢٧٦).

(٨) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٧٨/١ - ١٧٩) عن أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، عن جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، عن أحمد بن مسروق، عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن أحمد بن بشير، عن هشام بن عروة، عن عروة قال: قال قيس بن سعد: اللهم ارزقني مالاً وفعالاً فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦١٨) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: كان للنبي ﷺ مع سعد بن عبادة جفنة تدور معه حيثما دار من نسائه وكان يقول في دعائه: اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلاّ المال.

ورواه هناد في الزهد (٧٣٩) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة كل يوم جفنة تدور معه حيث دار من نسائه فكان سعد يقول في دعائه: اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.

=

= ورواه ابن أبي الدنيا في قِرَى الضيف (٢١) عن أبي عبد الرحمن محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم، تدور معه أين ما دار من نسائه، وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة: اللهم ارزقني مالاً أستعين به على فعالي، فإنه لا يصلح الفعال إلاّ بالمال.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٦١٩) عن أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، أن سعد بن عبادة كان يدعو: اللهم هب لي حمداً، وهب لي مجداً، لا مجد إلاّ بفعال، ولا فعال إلاّ بمال، اللهم لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه.

ورواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٤) عن عبد الرحمن بن صالح العجلي، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن سعد بن عبادة كان يدعو: اللّهم هب لي حمداً، وهب لي مجداً، لا مجد إلاّ بفعال، ولا فعال إلاّ بمال، اللّهم لا تصلحني بالقليل، ولا أصلح عليه.

ورواه الدينوري في المجالسة (٢٢١٠) عن أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن محمد بن سلام قال: كان قيس بن سعد بن عبادة يقول: اللهم هب لي حمداً ومجداً، لا مجدَ إلا بفعال ولا فعال إلا بمال. اللهم، لا يصلحني القليل ولا أصلحُ عليه.

وانظر الغيلانيات لأبي بكر الشافعي (١٠٤٨) والأسخياء للدارقطني (٤٤).

وروى الدينوري في المجالسة (١٣٧١) عن الحارث بن أبي أسامة، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سَبْرَة قال: كان سعد بن عبادة يبسُط رداءه ويقول: اللهم ارزقني الكثير، فإن القليل لا يكفيني.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٣٠٧/٢): كان سعد بن عبادة يقول: اللهم ارزقني حمداً ومجداً، فإنه لا مَجْدَ إلا بفعال، ولا فعَال إلاّ بمال.

وقال الحافظ ابن الجوزي في صفة الصفوة (٥٠٤/١ ـــ ٥٠٥): عن يحيى بن أبي كثير قال: كانت لرسول الله ﷺ من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه وكان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال: اللهم ارزقني مالاً أستعين به على فعالي فإنه لا يصلح الفعال إلا المال. وعن عروة، عن أبيه، أن سعد بن عبادة كان يدعو: اللهم هب لي حمداً وهب لي مجداً لا مجد إلاّ بفعال ولا فعال إلاّ بمال، اللهم لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤٣/٢٤) وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٥٣/٨): قال عروة: قال قيس بن سعد بن عبادة: اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح [في تهذيب الكمال: تصلح] الفَعال إلا بالمال.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤٧٣/٥): في مكارم الأخلاق للطبراني من طريق عروة بن الزبير: كان قيس بن سعد بن عبادة يقول: اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.

وانظر رقم (٨٩٥) من هذا الكتاب.

وروى هناد في الزهد (٧٣٨) عن وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: بنى بي النبي ﷺ وأنا ابنة تسع سنين وما ذبح عليّ شاةً ولا جزوراً حتّى بعث إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يبعث بها إلى رسول الله ﷺ.

(البابُ ٤٧)

٤٧ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى الْمُجَازَاةِ عَلَى الصَّنَائِعِ

٩٠٧- أَخْبَرَنَا[1] الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَكْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرِ اللَّهَ»[3].

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) قال ابن حبان في الثقات (٣٧٢/٥): محمد بن زياد القُرَشِيّ، أبو الحارث مولى عثمان بن مظعون الْجُمَحِيّ، سَكَنَ البصرة، يروي عن: أبي هريرة. روى عنه: شعبة، والناس. وقد قيل: إنه مولى قُدَامة بن مَظْعون. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة ثبتٌ ربّما أرسل. تهذيب الكمال للمزي (٢١٧/٢٥ -).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٣٤٠٧) بالإسناد نفسه.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٨٢٩) من طريق علي بن إبراهيم البصري، عن أبي خليفة الفضل بن الحباب، بهذا الإسناد.

رواه أبو الشيخ في الأمثال (١١٠) عن أبي يعلى، عن عبد الرحمن بن بكر، بهذا الإسناد.

ورواه الإمام أحمد (٧٥٠٤) عن عبد الواحد الحدّاد، ورواه أحمد (٧٩٣٩) عن يزيد بن هارون، ورواه أحمد (٨٠١٩ و٩٩٤٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٢/٩) عن عبد الرحمن بن مهدي، ورواه أحمد (٩٠٣٤) عن عفّان بن مسلم الباهلي، ورواه أحمد (١٠٣٧٧) عن بَهْز بن أسد الْعَمِّيّ، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢١٨) عن موسى بن إسماعيل، ورواه الترمذي (١٩٥٤) من طريق عبد الله بن المبارك، ورواه أبو داود الطيالسي (٢٤٩١) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٩١١٧)، ورواه أبو داود (٤٨١١) البيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٦) من طريق مسلم بن إبراهيم، ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٨) من طريق الحسن بن سفيان، عن أبي بكر بن خلاد، عن يحيى بن سعيد، كلهم عن الربيع بن مسلم، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ أُسْدِيَ إِلَيْهِ مَعْرُوْفٌ[2]، أَنْ يَشْكُرَهُ بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلَهُ؛ لأَنَّ الإِفْضَالَ عَلَى الْمَعْرُوْفِ فِي الشُّكْرِ لاَ يَقُوْمُ مَقَامَ

= ورواه أبو نعيم في الحلية (١٦٥/٧) من طريق عباد بن صهيب، عن شعبة، محمد بن زياد، عن أبي هريرة به.

ورواه ابن حبان في الثقات (٢٣/٩) عن أحمد بن محمد بن حارث، عن أحمد بن محمد التبعي، عن أبي القاسم بن الحكم العرني، عن قعنب بن صفوان، عن ابن شبرمة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة: لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٠٠) من طريق أبي عبد الله محمد بن مخلد العطّار، عن أحمد بن محمد التُّبَعيُّ، عن القاسم بن الحكم، عن شعيب بن صفوان، عن ابن شبرمة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رفعه.

وله شواهد، نذكر منها: الأول: رواه الإمام أحمد (١١٢٨٠ و١١٧٠٣) وعبد بن حميد (٨٩٤) وهناد في الزهد (٧٨٠) والترمذي (١٩٥٥) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧١) وأبو يعلى (١١٢٢) والطبراني في الأوسط (٣٦٠٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٣٢) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٣٩): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. والثاني: رواه محمد بن فضيل الضبي في كتاب الدعاء (١١) وهناد في الزهد (٧٨١) والطيالسي (١٠٤٨) وأحمد (٢١٨٣٨ و٢١٨٤٦ و٢١٨٤٧) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧٣) والخرائطي في فضيلة الشكر لله (٧٩) وابن قانع في معجم الصحابة (٦٠/١) والطبراني في الكبير (٦٤٨) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٠١) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٣٠ و٩٩٦ و٩٩٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٦) والشعب (٩١٢٠) والضياء في الأحاديث المختارة (١٤٩٢ و١٤٩٣) من حديث الأشعث بن قيس الكِنْديّ ﷺ. وانظر مجمع الزوائد (١٣٦٣٣ و١٣٦٣٤). والثالث: رواه عبد الله في زوائد المسند (١٨٤٤٩ و١٨٤٥٠ و١٩٣٥٠ و١٩٣٥١) والبخاري في التاريخ الكبير (٥١/٩) وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧٨) وفي الشكر (٦٣) وأبو الشيخ في الأمثال (١١١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠٣/٩) الترجمة (١٩٣٣) والبزار (١٦٣٧) والخرائطي في فضيلة الشكر (٨١) وابن أبي عاصم في السنة (٩٣ و٨٩٥) والقضاعي في مسند الشهاب (١٥ و٤٤ و٤٥ و٣٧٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤١٩ و٩١١٩) من حديث النعمان بن بشير ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٥ - ٢١٨): رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني، ورجالهم ثقات. وقال (١٨٢/٨): رواه عبد الله، وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. والرابع: رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٧٨) والطبراني في المعجم الكبير (٥١٩) والضياء في الأحاديث المختارة (١٤٢٠ و١٤٢١) من حديث أسامة بن عمير ﷺ. وقال الهيثمي (١٣٦٣٦): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم. والخامس: رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٧٤/٧) وفي سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص٥٧٤ - ٥٧٥) من حديث ابن عمر ﷺ. قال أبو زرعة الرازي: باطل وزور لا أصل له.

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المخطوط: (معروفًا).

ابْتِدَائِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الثَّنَاءَ عِنْدَ الْعَدَمِ يَقُومُ مَقَامَ الشُّكْرِ لِلْمَعْرُوفِ، وَمَا اسْتَغْنَى أَحَدٌ عَنْ شُكْرِ أَحَدٍ[1].

٩٠٨- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[2] بْنِ زَنْجِيِّ الْبَغْدَادِيُّ[3]: [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ ... لِعِزَّةِ مُلْكٍ، أَوْ عُلُوِّ مَكَانِ

لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ ... فَقَالَ[4]: اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

---

(١) روى الطبراني في الأوسط (٢٩) وعنه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٥٠٢) من طريق نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اصْطَنَعَ إِلَيْكُم مَعْرُوفاً فَجَازُوهُ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ مُجَازَاتِهِ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّكُمْ قَدْ شَكَرْتُمْ، فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٤٠): رواه الطبراني في الأوسط وفيه: عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك وهو عند أبي داود والنسائي بلفظ: «حتى تروا أنكم قد كافأتموه». بدل: «حتى يعلم أن قد شكرتم» دون ما بعده.

وروى عبد بن حميد (١١٤٧) والبخاري في الأدب المفرد (٢١٥) وأبو داود (٤٨١٣) وابن حبان (٣٤١٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٨٥) والخطيب في تاريخ بغداد (١١٩/١٠) وموضح أوهام الجمع والتفريق (١٧٠/٢) من طريق شرحبيل الأنصاري، عن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ: «من أولى معروفاً فلم يجد له خيراً إلا الثناء فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلّى بباطل فهو كلابس ثوبي زور». هذا لفظ ابن حبان.

وروى الطبراني في الكبير (٢١١) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨٣٦) عن يحيى بن عثمان، عن سليمان بن أيوب، عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن طلحة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أولي معروفاً فليذكره، فمن ذكره فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره». قال الضياء: إسناده حسن. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦٤٢): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

وروى الطبراني في الكبير (٣١٨٩) من طريق موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له».

وقال المتقي الهندي في كنز العمال (٦٤٤٩): من أسدى إلى قوم نعمة فلم يشكرها له فدعا عليهم استجيب له. الشيرازي عن ابن عباس.

(٢) في المطبوع: (محمد بن زنجي).

(٣) البيتان لمحمود الوراق كما في الإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي ونثر النظم وحل العقد له. وذكرهما في المنتحل له ونسبهما لأبي نواس الحكمي. وذكرهما اليغموري في نور القبس أن ابن عائشة أنشدهما للزبير بن بكار. وذكر البيت الثاني الخرائطي في فضيلة الشكر (٩١) دون نسبة، بلفظ: اشكروا لي. وانظر البيتين في عيون الأخبار لابن قتيبة والزهرة لابن داود الظاهري والمحاسن والمساوئ للبيهقي والأذكياء لابن الجوزي.

(٤) في المخطوط: (وقال).

٩٠٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْكُرْ قَلِيلاً أَصَابَهُ ... فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْكَثِيرِ شَكُورُ
وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَخْلُوقَ يَشْكُرْ لِرَبِّهِ ... وَمَنْ يَكْفُرِ الْمَخْلُوقَ فَهُوَ كَفُورُ

٩١٠- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ: [من البسيط]

حَافِظْ عَلَى الشُّكْرِ حَتَّى[١] تَسْتَجْزِلَ الْقِسَمَا ... مَنْ ضَيَّعَ الشُّكْرَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ النِّعَمَا
الشُّكْرُ لِلَّهِ كَنْزٌ لاَ نَفَادَ لَهُ ... مَنْ يَلْزَمِ الشُّكْرَ لَمْ يَكْسَبْ بِهِ نَدَمَا

٩١١- أَخْبَرَنَا[٢] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا الْعُتْبِيُّ[٤] قَالَ: مَرَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ[٥] بِدَارِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَسْقَى فَسَقَوْهُ، ثُمَّ مَرَّ بَعْدَ [ذَلِكَ] بِالدَّارِ وَمُنَادٍ[٦] يُنَادِي عَلَيْهَا فِيمَنْ يَزِيدُ، فَقَالَ لِمَوْلاَهُ: سَلْ، لِمَ تُبَاعُ[٧] هَذِهِ؟ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: عَلَى صَاحِبِهَا دَيْنٌ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ، فَرَجَعَ، فَوَجَدَ صَاحِبَهَا جَالِساً وَغَرِيمُهُ مَعَهُ، فَقَالَ: لِمَ تُبَاعُ[٨] دَارُكَ؟ قَالَ: لِهَذَا عَلَيَّ أَرْبَعَةُ آلاَفِ [دِينَارٍ]، فَنَزَلَ وَتَحَدَّثَ مَعَهُمَا، وَبَعَثَ غُلاَمَهُ، فَأَتَاهُ[٩] بِبَدْرَةٍ[١٠] فَدَفَعَ إِلَى الْغَرِيمِ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ، وَدَفَعَ الْبَاقِي إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ، وَرَكِبَ وَمَضَى.

---

(١) في المطبوع: (كَيْ).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (العقبي). وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو. مرّت ترجمته رقم (٩٣).

(٥) مرّت ترجمته رقم (٨٥٧).

(٦) في المخطوط: (ومنادي).

(٧) في المخطوط: (تبع). وفي المطبوع: (تباع).

(٨) في المخطوط: (تبع). وفي المطبوع: (تبيع).

(٩) في المخطوط: (فأتى).

(١٠) البدرة: عشرة آلاف درهم.

٩١٢- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلَالٍ: [من الطويل]

وَمَنْ يُسْدِ مَعْرُوفاً إِلَيْكَ، فَكُنْ لَـهُ ... شَكُوراً يَكُنْ مَعْرُوفُـهُ غَيْـرُ ضَـائِعِ

وَلَا تَبْخَلَنْ بِالشُّكْرِ، وَالْقَرْضَ فَـاجْزِهِ ... تَكُنْ خَيْرَ مَـصْنُوعٍ إِلَيْـهِ وَصَـانِعِ

٩١٣- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: [من الطويل]

فَكُنْ شَـاكِراً لِلْمُنْعِمِـيْنَ بِفَـضْلِهِمْ[1] ... وَأَفْضِلْ عَلَيْهِمْ إِذَا قَـدَرْتَ وَأَنْعِـمِ

وَمَنْ كَـانَ ذَا شُـكْرٍ فَأَهْـلُ زِيَـادَةٍ ... وَأَهْلٌ لِبَذْلِ الْعُرْفِ مَنْ كَـانَ يُـنْعِمِ

٩١٤- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الوافر]

أَحَقُّ النَّـاسِ مِنْـكَ بِحُسْنِ عَـوْنٍ ... لَمَنْ سَلَفَتْ لَكُمْ نِعَمٌ عَلَيْـهِ [أ/٤٦٥]

وَأَشْـكَرُهُمْ أَحَقُّهُـمْ جَمِيْعَـاً ... بِحُـسْنِ صَـنِيْعَةٍ مِـنْكُمْ إِلَيْـهِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[2] -: الْحُرُّ لَا يَكْفُرُ النِّعْمَةَ، وَلَا يَتَسَخَّطُ الْمُصِيْبَةَ، بَلْ عِنْدَ النِّعَمِ يَشْكُرُ، وَعِنْدَ الْمَصَائِبِ يَصْبِرُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَلِيْلِ الْمَعْرُوْفِ عِنْدَهُ وَقْعٌ، أَوْشَكَ أَنْ لَا يَشْكُرَ الْكَثِيْرَ مِنْهُ، وَالنِّعَمُ لَا تُسْتَجْلَبُ[3] زِيَادَتُهَا وَلَا تُدْفَعُ[4] الْآفَاتُ عَنْهَا إِلَّا بِالشُّكْرِ لِلَّهِ - جَلَّ وَعَلَا -، وَلِمَنْ أَسْدَاهَا إِلَيْهِ.

٩١٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ[5]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ[6] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ

---

(١) في المطبوع: (لفضلهم).

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في المخطوط: (يستجلب).

(٤) في المخطوط: (يدفع).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٦) قال المزي في تهذيب الكمال (٣١٧/٢٨) في ترجمة أبي عبيدة معمر بن المثنى: روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي. والواضح أن ما جاء في المخطوط خطأ ظاهر، لأن إسحاق الموصلي معروفٌ بروايته عن أبي عبيدة معمر، وقد مرَّت ترجمة إسحاق الموصلي رقم (٣٩٣).

الْمُثَنَّى[1] يَقُولُ: مَاتَتْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ[2] بْنِ مَعْمَرٍ ابْنَةٌ[3]، فَقَعَدَ فِي الْمَأْتَمِ فِي مَسْجِدِهِ فِي سِكَّةِ سَبَانُوسٍ[4]، فَجَاءَ عُبَيْدُ [اللَّهِ] بْنُ أَبِي بَكْرَةَ[5] مُعَزِّياً، فَإِذَا[6] الأَشْرَافُ قَدْ أَخَذُوا مَوَاضِعَهُمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ [قَدْ كَانَ] سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ مَعَ الأَشْرَافِ، قَدْ عَرَفَهُ، فَقَامَ قَائِماً، وَجَعَلَ يَقُولُ [لَهُ]: هَاهُنَا، إِلَى أَنْ[7] أَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقْعَدَهُ فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ فَقَعَدَ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاسِ، فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ غُلَاماً كَانَ مَعَهُ، أَنْ

---

(١) قال ابن حبان في الثقات (٩/١٩٦): معمر بن المثنى التيمي، من أهل البصرة، كنيته: أبو عبيدة، روى عن: البصريين، مات سنة عشرة ومئتين، وقد قارب المئة، كان الغالب عليه معرفة الأدب. وقال المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٣١٧): يقال: إنه مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٥ - ٤٤٧): الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مولاهم، البصريُّ، النحويُّ، صاحب التصانيف، ولد في سنة عشر ومئة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. حدث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وطائفة. ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسُّعه في علم اللسان وأيّام الناس. حدث عنه: علي بن المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو عثمان المازني، وعمر بن شبة، وعلي بن المغيرة الأثرم، وأبو العيناء، وعدّة، حدَّث ببغداد بجملة من تصانيفه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض جماعيٌّ ولا خارجيٌّ أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة. وقال علي بن المديني: كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس.

(٢) (الله) من المخطوط. قال ابن حبان في الثقات (٥/٧٤): عبيد الله بن معمر القرشي التيمي، يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، كان والياً على البصرة. روى عنه: ابن سيرين، قتل في خلافة عمر بن الخطاب في وقعة إصطخر، وهو أمير القوم يومئذ.

(٣) في المطبوع: (بنت).

(٤) في المطبوع: (سبانوش).

(٥) قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/٣٧٥): عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، عن أبيه، وكان والي زياد. روى عنه: سعد مولى أبي بكرة، أصله بصري. وقال ابن حبان في الثقات (٥/٦٤): عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي، يروي عن: أبيه، وكان والي زياد، عداده في أهل البصرة، روى عنه أهلها. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/١٣٨): عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي الأمير، من أبناء الصحابة، وليُّ سجستان، مولده في سنة أربع عشرة وكان جواداً، ممدحاً، شجاعاً، كبير القدر. وروى عن: أبيه، وعلي. وعنه: سعيد بن جمهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما. وقد وليَ قضاء البصرة، وولي إمرة سجستان سنة خمسين، ثم عزل بعد ثلاث سنين، ثم وليّها الحجاج. وقيل: كان ينفق على أهل مئة وستين داراً من جيران داره، ويعتق في كل عيد مئة مملوك. وقيل: إن المهلب طلب منه لبن بقر فبعث إليه بسبع مئة بقرة ورعاتها، ووصل ابن مفرغ الشاعر بخمسين ألفاً. وله أخبار في الكرم وكان أسود اللون. قال أبو جمرة الضبعي: مات بسجستان سنة تسع وسبعين.

(٦) في المطبوع: (وإذا).

(٧) في المطبوع: (ههنا حتى).

يَتَعَاهَدُهُ إِلَى قِيَامِهِ، فَلَمَّا قَامَ دَعَا بِالرَّجُلِ[1]، فَقَالَ لَهُ[2]: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى تَرْكِكَ مَجْلِسَكَ لِي؟ قَالَ: إِجْلَالاً لِوَلَدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى أَمْثَالِي خُصُوصاً مِنَ التَّبْجِيلِ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ عَلَى أَنْ تَصْحَبَنَا إِلَى ضَيْعَةٍ نُرِيدُ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَصَحِبَهُ الرَّجُلُ إِلَى تِلْكَ الضَّيْعَةِ فِي[3] نَهْرِ مَكْحُولٍ[4]، ضَيْعَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ مِئَةِ جَرِيبِ نَخْلٍ، وَعَلَى وَجْهِ الضَّيْعَةِ قَصْرٌ بُنِيَ بِآجُرٍّ وَجَصٍّ وَخَشَبِ سَاجٍ، فَلَمَّا دَخَلَ الضَّيْعَةَ أَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِيَدِ الرَّجُلِ، وَجَعَلَ يَدُورُ بِهِ فِي تِلْكَ النَّخِيلِ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: كَيْفَ تَرَى هَذِهِ الضَّيْعَةَ؟ قَالَ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ نَخِيلاً [أَحْسَنَ] مِنْهَا، وَلَا أَكْثَرَ ثَمَرَةً وَلَا أَسْرَى ضَيْعَةً مِنْهَا، قَالَ: فَقَدْ[5] جَعَلْنَاهَا لَكَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْخَدَمِ وَالآلَةِ، نَبْعَثُ إِلَيْكَ بِصَكِّهَا، قَالَ: فَاسْتَطَارَ الرَّجُلُ فَرَحاً وَبَكَى[6]، وَقَالَ: نَعَشْتَنِي[7] وَأَنْعَشْتَ عِيَالِي، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَكَمْ لَكَ مِنَ الْعِيَالِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَفْساً، قَالَ: فَإِنِّي [قَدْ] جَعَلْتُ اسْمَ عِيَالِكَ فِي اسْمِ عِيَالِي، أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَنْ يَكُنْ[8] لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الضَّيْعَةِ يَحْتَاجُ أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُهُ فِي سُرَّةِ الْبَصْرَةِ، إِذَا صِرْنَا إِلَى مَنْزِلِنَا فَاغْدُ عَلَيْنَا، نَأْمُرُ لَكَ بِشِرَاءِ دَارٍ تُشْبِهُ هَذِهِ الضَّيْعَةَ، وَرَأْسِ مَالٍ وَخَدَمٍ تَصْلُحُ لِدَارِكَ، تَعِشْ[9] بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[10].

---

(١) في المطبوع: (الرحل).

(٢) (له) من المخطوط.

(٣) في نسخة: على.

(٤) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٥/٣٢٥): نهر مكحول بالبصرة وهو مكحول بن حاتم الأحمسي. وقال القحذمي: نهر مكحول منسوب إلى مكحول بن عبد الله السعدي.

(٥) في المطبوع: (قد).

(٦) في المطبوع: (وبكاء).

(٧) في المطبوع: (أنعشتني).

(٨) في المطبوع: (تكون).

(٩) في المطبوع: (تعيش).

(١٠) (تعالى) من المخطوط.

قَالَ: فَغَدَا الرَّجُلُ عَلَيْه، فَأَمَرَ لَهُ بِشِرَاءِ دَارٍ بِخَمْسَةِ آلافِ دِينَارٍ، وَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلافِ دِينَارٍ، وَدَفَعَ إِلَيْه صَكَّ الضَّيْعَةِ، وَأَمَرَ لَهُ بِدَابَّةٍ، وَبَغْلٍ، وَسَائِسٍ، وَكُسْوَةٍ، وَصَرَفَهُ.

٩١٦- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من البسيط]

الشُّكْرُ يَفْتَحُ أَبْوَابًا مُغَلَّقَةً ... لِلَّهِ فِيهَا عَلَى مَنْ رَامَهُ نِعَمُ

فَبَادِرِ الشُّكْرَ، وَاسْتَغْلِقْ وَثَائِقَهُ ... وَاسْتَدْفِعِ اللَّهَ مَا تَجْرِي بِهِ النِّقَمُ

٩١٧- حَدَّثَنَا [٤٦٥/ب] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ(١) الْمَدَائِنِيُّ - بِمِصْرَ - قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ(٢) يَقُولُ: أَخَذَ رَجُلٌ بِرِكَابِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ(٣) -، فَقَالَ: يَا رَبِيعُ، أَعْطِهِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُهُ(٤) إِيَّاهَا(٥).

٩١٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ [بْنِ حَبِيبٍ] الْوَاسِطِيُّ(٦): [من الطويل]

وَمَنْ يَشْكُرِ الْعُرْفَ الصَّغِيرَ فَإِنَّهُ ... سَيَنْمِي، وَيَجْتَرُّ الْمَزِيدَ أَصَاغِرُهْ

وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَعْرُوفَ يَحْمَدْ إِلَهَهُ ... وَيُضْعَفُ أَضْعَافًا عَلَى الْحَمْدِ شَاكِرُهْ

٩١٩- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من مجزوء الكامل]

وَإِذَا اصْطَنَعْتَ إِلَى أَخِيـ ... ـكَ صَنِيعَةً، فَالشُّرُ صَنِيعَةْ(٧)

وَالشُّكْرُ مِنْ كَرَمِ الْفَتَى ... وَالْكُفْرُ مِنْ لُؤْمِ الطَّبِيعَةْ

وَالصَّبْرُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ ... فَاصْحَبْهُ، إِنْ نَزَلَتْ فَجِيعَةْ

---

(١) تحرف في المخطوط إلى: (الحسين). مرَّ رقم (٨٢٨).

(٢) مرَّت ترجمته رقم (٤٣٥).

(٣) (رحمه الله) من المخطوط.

(٤) في المخطوط: (فأعطيتها).

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ١٣٠) عن محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن عبد الملك بن محمد بن عدي قال: سمعت الربيع يقول: أخذ رجلٌ بركابِ الشَّافعيِّ فقال: يا ربيع، أعطه أربعة دنانير، واعذرني عنده.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٦٣) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه الجلاّب، عن أبي نعيم، عن الربيع قال: أخذ رجلٌ بركاب الشافعي فقال لي: يا ربيع، أعطه أربعة دنانير واعذرني عنده.

(٦) (الواسطي) من المخطوط.

(٧) في المطبوع: (فالسَّ الصنيعة).

٩٢٠- أَخْبَرَنَا[١] أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشٍ[٢] بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذُّهْلِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلِيلٍ[٤]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ[٥]، عَنْ أَبِي عِيسَى[٦] قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِذَا صَنَعَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَعْرُوفًا، حَرَصَ عَلَى أَنْ يُكَافِئَهُ، أَوْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: فَلَقِيَنِي يَوْمًا[٧] وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ، وَأَنَا أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، جَاءَ[٨] مِنَ الرَّمْلَةِ، قَالَ: وَقَدِ اشْتَرَى بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقَ تُفَّاحاً وَسَفَرْجَلاً وَخَوْخاً[٩] وَفَاكِهَةً، فَقَالَ: يَا أَبَا عِيسَى، أُحِبُّ أَنْ تَحْمِلَ هَذَا، قَالَ: وَإِذَا عَجُوزٌ يَهُودِيَّةٌ فِي كُوخٍ لَهَا، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُوصِلَ هَذَا إِلَيْهَا، فَإِنِّي مَرَرْتُ وَأَنَا مُمْسٍ، فَبَيَّتَتْنِي عِنْدَهَا، فَأُحِبُّ أَنْ أُكَافِئَهَا عَلَى ذَلِكَ[١٠].

٩٢١- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الوافر]

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ تُسْدَى ... تَحَمَّلَهَا شَكُورٌ، أَوْ[١١] كَفُورُ

كَفَى شُكْرُ[١٢] الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءً ... وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ[١٣]

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) أقحم في المطبوع: (بن بشر).

(٣) هو إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي. مرّت ترجمته رقم (١٠١).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٥٦٩).

(٥) هو الغافقي، أبو العباس المصري. مرّت ترجمته رقم (٥٦٩).

(٦) هو أبو عيسى الخراساني. مرّت ترجمته رقم (٥٦٩).

(٧) (يوماً) من المخطوط.

(٨) في المطبوع: (جائياً).

(٩) في المخطوط: (دوانق تفاح وسفرجل وخوخ). وفي المطبوع: (دوانيق تفاحاً وسفرجلاً وخوخاً).

(١٠) انظر رقم (٥٦٩).

(١١) في المطبوع: (أم).

(١٢) في المخطوط: (بشكر). وفي الديوان: ففي شكر.

(١٣) البيتان لعبد الله بن المبارك كما في ديوانه وبهجة المجالس لابن عبد البر (باب المعروف).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٣٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ، عن إبراهيم بن إسحاق الغسيلي، عن منصور بن حاتم الخراساني قال: كنت عند ابن عائشة فقال: يا خراساني تحفظ عن الواقدي في الشكر فأنشدته:

ارفــع ضعيفك لا يحربك ضعفه ... يومــاً فتدركــه العواقب قد نمى

يجزيك أو يثني عليك وإن من ... أثنى عليك بما فعلت كمن جــزى

٩٢٢- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الأَدَبِ(١): [من الطويل]

رَهَنْتُ يَدِي لِلْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ ... وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُوْرِ مَزِيْدُ
وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ ... وَلَكِنْ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ شَدِيْدُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ(٢) -: الْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَشْكُرَ النِّعْمَةَ، وَيَحْمَدَ الْمَعْرُوْفَ عَلَى حَسَبِ وُسْعِهِ وَطَاقَتِهِ، إِنْ قَدَرَ فَبِالضِّعْفِ، وَإِلاَّ فَبِالْمِثْلِ، وَإِلاَّ فَبِالْمَعْرِفَةِ بِوُقُوْعِ النِّعْمَةِ عِنْدَهُ، مَعَ بَذْلِ الْجَزَاءِ لَهُ بِالشُّكْرِ، وَقَوْلُهُ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَمَنْ قَالَ لَهُ(٣) ذَلِكَ عِنْدَ الْعَدَمِ، فَكَأَنَّهُ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ(٤).

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكْفُرُ النِّعَمَ، وَكُفْرَانُ النِّعَمِ يَكُوْنُ مِنْ أَحَدِ رَجُلَيْنِ:

= قالت: فقال لي رسول الله ﷺ «أخبرني جبريل عليه السلام أنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين، يقول الله لعبده: عبدي، هل شكرت فلاناً علي ما كان منه إليك؟ فيقول: لا، يا رب شكرتك لأن النعمة كانت منك. قال: فيقول الله: ما شكرتني إذ لم تشكر من أديت لك النعمة على يديه». قال منصور: فقال لي ابن عائشة: أكتب هذين البيتين تحت الحديث:

يد المعروف غنم حيث كانت ... يحملها كفور أو شكور
فما شكر الشكور لها جزاء ... وعند الله ما كفر الكفور

قال البيهقي: هذا الحديث بالإسناد الأول أليق، وكلاهما ضعيف، والله أعلم، وقد يروى هذان البيتان عن ابن المبارك أنه أنشدهما.

(١) في المطبوع: (العلم). والبيتان نسبهما ابن أبي الأصبع في تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لشاعر الحماسة.

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في نسخة: لك.

(٤) روى الترمذي (٢٠٣٥) وابن حبان في صحيحه (٣٤١٣) وابن عدي في الكامل (١٦٤/٤) الترجمة (٥٩٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٣٧) والخطيب في تلخيص المتشابه (٢٧٨/١) رقم (١٦٠) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٣٢١ و١٣٢٢) من طريق أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوْفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ».

وقال المتقي الهندي في كنز العمال (١٧١٦٣): عن أنس قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ومعه شيء مغطّى دفعه إلى رسول الله ﷺ فإذا هو لبن فخرج رسول الله ﷺ، ثم أداره علينا، ثم أقبل عليٌّ فقال: جزاك الله خيراً، أما إن العبد إذا قال لأخيه المسلم: جزاك الله خيراً فقد بالغ في الدعاء. (كر).

إِمَّا رَجُلٌ لاَ مَعْرِفَةَ لَهُ بِأَسْبَابِ النِّعَمِ وَالْمُجَازَاةِ عَلَيْهَا، لِمَا لَمْ يُرَكَّبْ فِيهِ مِنَ التَّفَقُّدِ لِمُرَاعَاةِ الْعِشْرَةِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ الإِغْضَاءُ عَنْهُ، وَتَرْكُ الْمُنَاقَشَةِ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالرَّجُلُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ ذَا عَقْلٍ لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ، اسْتِخْفَافاً بِالْمُنْعِمِ، وَاسْتِحْقَاراً لِلنِّعْمَةِ، وَتَهَاوُناً فِي نَفْسِهِ لَهُمَا أَوْ لأَحَدِهِمَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الْعَوْدِ إِلَى [فِعْلِ] مِثْلِهِ، وَالْخُرُوجِ بِاللاَّئِمَةِ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا كَانَ لَهُ خِبْرَةٌ بِهِ.

٩٢٣- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي[(١)] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[(٢)]: [من الطويل]

عَلاَمَةُ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلاَنُ حَمْدِهِ ... فَمَنْ كَتَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُمْ فَمَا شَكَرْ[(٣)]

إِذَا مَا صَدِيقِي نَالَ[(٤)] خَيْراً، فَخَانَنِي ... فَمَا الذَّنْبُ عِنْدِي لِلَّذِي خَانَ أَوْ فَجَرْ

وَلَكِنْ إِذَا أَكْرَمْتُهُ بَعْدَ كُفْرِهِ [٤٦٦/أ] ... فَإِنِّي مَلُومٌ حَيْثُ أُكْرِمُ مَنْ كَفَرْ

٩٢٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَبِيبٍ الْوَاسِطِيُّ[(٥)]: [من الطويل]

إِذَا أَنَا أَعْطَيْتُ الْقَلِيلَ شَكَرْتُمُ ... وَإِنْ أَنَا أَعْطَيْتُ الْكَثِيرَ فَلاَ شُكْرُ

وَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي قَضَاءِ حُقُوقِكُمْ ... وَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا اعْتَذَرْتُ بِهِ عُذْرُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[(٦)] -: إِنِّي لأَسْتَحِبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَلْزَمَ الشُّكْرَ عَلَى الصَّنَائِعِ وَالسَّعْيِ[(٧)] فِيهَا مِنْ غَيْرِ قَضَائِهَا، إِذَا كَانَ الْمُنْعِمُ[(٨)] مِنْ

---

(١) في المطبوع: (وأنشدني).

(٢) (البسامي) من المخطوط.

(٣) روى الخرائطي في فضيلة الشكر (٨٤) البيت الأول، قال: أنشدني محرز بن الفضل:

علامة شكر المرء إعلان شكره ... ومن شكر المعروف منه فما كفر

وذكرت الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي منسوبةً إليه وهو مات سنة ٤٠٠هـ.

(٤) في المخطوط: (قال).

(٥) (الواسطي) من المخطوط. وذكر البيت الأول من قصيدة لسيدنا معاوية بن أبي سفيان ﷺ يُعاتب فيها قوماً من قريش كما في معجم الشعراء للمرزباني.

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) في المخطوط: (على الصنائع وللسعي). وفي المطبوع: (للصنائع والسعي).

(٨) في المخطوط: (المنع).

[ذَوِي] الْقَدْرِ فِيْهِ، وَالاهْتِمَامِ(١) بالصَّنَائِعِ، لأَنَّ الاهْتِمَامَ رُبَّمَا فَاقَ الْمَعْرُوْفَ، وَزَادَ عَلَى فِعْلِ الإِحْسَانِ؛ إِذِ الْمَعْرُوْفُ قَدْ(٢) يَعْمَلُهُ الْمَرْءُ [لنَفْسِه]، وَالإِحْسَانُ يَصْطَنِعُهُ إِلَى النَّاسِ، وَهُوَ غَيْرُ مُهْتَمٍّ بِهِ، وَلاَ مُشْفِقٍ عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا أَفْعَلَهُ الإِنْسَانُ وَهُوَ مُتَكَارِهٌ(٣). وَالاهْتِمَامُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ مِنْ فَرْطِ عِنَايَةٍ، وَفَضْلِ وُدٍّ، فَالْعَاقِلُ يَشْكُرُ الاهْتِمَامَ أَكْثَرَ مِنْ شُكْرِهِ لِلْمَعْرُوْفِ.

٩٢٥- أَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ] الأَبْرَشُ(٤): [من البسيط]

لأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوْفاً هَمَمْتَ بِهِ ... إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوْفِ مَعْرُوْفُ
وَلاَ أَلُوْمُكَ(٥) إِنْ لَمْ يُمْضِهِ قَدَرٌ ... فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمَجْلُوْبِ مَصْرُوْفُ(٦)

---

(١) في المخطوط: (وللاهتمام).

(٢) (قد) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (مكاره).

(٤) (الأبرش) من المخطوط.

(٥) في الشعب (٩١٤٠): أذمك. بدل ألومك.

(٦) رواه البيهقي في الشعب (٩١٤٠) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي عمرو بن مطر، عن محمد بن محمد الواسطي، عن عبد الأعلى بن حماد يقول: قال رجل من الحكماء: .. فذكر البيتين. وفيه: المحتوف. بدل: المجلوب.

ورواه البيهقي في الشعب (٩١٤٠) عن عبد الخالق بن علي، عن أحمد بن يحيى السني، عن كامل بن مكرم السمرقندي قال: أنشدني ابن أبي خيثمة، أنشدني عبد الأعلى بن حماد،.. فذكره وفيه: فالرزق بالقدر المصروف مصروف. بدل الشطر الثاني من البيت الثاني.

وقال البيهقي في شعب الإيمان (٩١٤٢): وقيل فيه من وجه آخر:

ولا ألومك إن لم يمضه قدر ... فالرزق بالقدر المصروف مصروف

أبو عبدالرحمن السلمي، عن الحسين بن علي التميمي، عن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت عبدالله بن بشر يقول: أنشدني أبو حفص عمر بن نصر النهرواني في المعروف: .. فذكر البيتين.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٧٥/١١): قال عبد الأعلى بن حماد النرسي: سمعت مسلم بن خالد المكي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة. وأنشدته:

لأشكرنك معروفاً همت به ... إن اهتمامك بالمعروف معروف
ولا أذمك إن لم يمضه قدر ... فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

٩٢٦- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الرمل]

بَطِرَ النِّعْمَةَ مَنْ ضَيَّعَهَا ... وَمُضِيعُ الشُّكْرِ مُسْتَدْعِي الْغِيَرْ

فَاجْعَلِ الشُّكْرَ عَلَيْهَا حَارِسَاً ... رُبَّمَا ابْتَزَّ الفَتَى النُّعْمَى(١) البَطَرْ

٩٢٧- أَخْبَرَنَا(٢) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ] بْنُ زَكَرِيَّا(٣)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ العَيْشِيُّ(٤)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد(٥) قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ(٦) - لَمَّا انْصَرَفَ فِي طَرِيقِهِ - فَسَمِعَ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ تَقُولُ: لاَ وَالَّذِي يُنْجِي عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَة، فَقَالَ: يَا غُلاَمُ، أَعْطِهَا مَا مَعَكَ، وَأَعْلِمْهَا أَنِّي قَدْ نَجَوْتُ(٧). وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ(٨).

* * *

(١) في المخطوط: (ربما يدٌ لها منك).

(٢) في المطبوع: (حدثني).

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). والمطبوع إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) هو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٧٣٠).

(٧) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٢/٤٥) قال: قال الأصمعي: حدثني يونس بن حبيب النحوي قال: قال لي أبو الفوارس الأعرج الباهلي: وجَّهني عمر بن هبيرة بكتابه إلى هشام فقدمت غدوة، وقدم ابن هبيرة عشية، فمرَّ ابن هبيرة في طريقه، فسمع امرأة من قيس تقول: لا والذي ينجي ابن هبيرة، فقال: يا غلام، أعطها ما معك، وأعلمها أني قد نجوت.

(٨) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(الباب ٤٨)

٤٨ - ذكرُ

الحَثُّ عَلَى سِيَاسَةِ الرِّيَاسَةِ، وَرِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ(١)

٩٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ(٢)، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٤)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ رَاعٍ عَلَى رَعِيَّتِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ(٦) عَنْهُ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ»(٧).

---

(١) روى ابن دريد في المجتنى (ص١٦) من طريق ابن عباس قال: سمعت أبا بكر يقول:

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِم ... فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ

ذَاكَ الَّذِي حَسُنَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٧/١): قال أبو العتاهية:

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِم ... فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ

ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ وَاللهِ نِعْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

(٢) مرّت ترجمته رقم (٧٢).

(٣) مرّت ترجمته رقم (١٠٧).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٢٤). وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين: أيُّ شيءٍ حال مؤمّل في سفيان؟ فقال: هو ثقة. قلت: هو أحبُّ إليك أو عبيدُ الله؟ فلم يُفَضِّل أحداً عَلَى الآخر. (الجرح والتعديل ٨/الترجمة ١٧٠٩).

(٥) هو سفيان الثوري.

(٦) في المخطوط: (ومسؤولة).

(٧) رواه الإمام أحمد (٥٩٠١) عن مؤمل بن إسماعيل، بهذا الإسناد.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: صَرَّحَتِ السُّنَّةُ عَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ بِأَنَّ كُلَّ رَاعٍ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ رَاعِياً لُزُوْمُ التَّعَاهُدِ لِرَعِيَّتِهِ، فَرُعَاةُ النَّاسِ الْعُلَمَاءُ، وَرَاعِي الْمُلُوْكِ الْعَقْلُ، وَرَاعِي الصَّالِحِيْنَ تَقْوَاهُمْ، وَرَاعِي الْمُتَعَلِّمِ مُعَلِّمُهُ، وَرَاعِي الْوَلَدِ وَالِدُهُ؛ كَمَا أَنَّ حَارِسَ الْمَرْأَةِ زَوْجُهَا، وَحَارِسَ الْعَبْدِ مَوْلاَهُ، وَكُلُّ رَاعٍ مِنَ النَّاسِ مَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

= وروواه القضاعي في مسند الشهاب (٢٠٩) من طريق بكار بن قتيبة، عن مومل بن إسماعيل، بهذا الإسناد. وقد تحرف في مسند الشهاب مومل إلى محمد. واقتصر فيه على أوله.

ورواه مالك في الموطأ (٩٩٢ رواية محمد بن الحسن) ومن طريقه البخاري (٧١٣٨) وفي الأدب المفرد (٢٠٦) وأبو داود (٢٩٢٨) وأبو عوانة (٤٢٠/٤). ورواه مسلم (١٨٢٩) وابن حبان (٤٤٩١) والخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٢/١١) والبغوي (٢٤٦٩) من طريق إسماعيل بن جعفر، كلاهما عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر به.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٦٤٩) وأحمد (٤٤٩٥) وعبد بن حميد (٧٤٥) والبخاري (٥٢٠٠) ومسلم (١٨٢٩)(٢٠) والترمذي (١٧٠٥) وأبو يعلى (٥٨٣١) وأبو عوانة (٤١٥/٤ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨) وابن حبان (٤٤٨٩) وابن عدي في الكامل (٢٦٥/١ و١٠٨١/٣) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٩٨/١ و١٢٨/٣) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣١٨/٢) والبيهقي (٢٩١/٧) والشعب (٧٣٦٠ و٨٧٠٣) من طريق نافع، عن ابن عمر به.

ورواه مسلم (١٨٢٩) من طريق بسر بن سعيد، ورواه النسائي في الكبرى (٨٨٧٤ و٩١٧٣) وأبو عوانة (٤١٩/٤) وابن حبان (٤٤٩٠) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٤٩) والخطيب في تاريخه (٤٢٨/٤) من طريق سالم بن عبد الله بن عمر، ورواه أبو عوانة (٤١٨/٤) وبحشل في تاريخ واسط (ص١٩٨) من طريق زيد بن أسلم، ثلاثتهم عن عبد الله بن عمر به.

ورواه الطبراني في الكبير (١٣٢٨٤) من طريق محمد بن عجلان، عن وهب بن كيسان، عن ابن عمر.

ورواه الطبراني في الكبير (٤٥٠٦) والأوسط (٣٨٩٠) من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن أبي لبابة ابن عبد المنذر مرفوعاً. وقال الهيثمي (٩٠٥٠): رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الصغير (٤٥٠ و٦٦٩) وابن عدي في الكامل (٣١٢/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٦٠/٥) من حديث أنس بن مالك ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠٤٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط بأسانيد وأحد إسنادين الأوسط رجاله رجال الصحيح.

ورواه الطبراني في الأوسط (١٥٥٦) وابن عدي في الكامل (٣٣٠/٥) والخطيب في تاريخه (٢٧٦/٥) من حديث عائشة رضي الله عنها. وقال الهيثمي (٩٠٤٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: أرطاة بن الأشعث، وهو ضعيفٌ جداً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣١٨/٧) من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

(١) في المطبوع: (ﷺ).

وَأَكْثَرُ مَا يَجِبُ تَعَاهُدُ الرَّعِيَّةِ لِلْمُلُوكِ؛ إِذْ هُمْ رُعَاةٌ لَهَا، وَهُمْ أَرْفَعُ الرُّعَاةِ، لِكَثْرَةِ نَفَاذِ أُمُورِهِمْ، وَعَقْدِ الأَشْيَاءِ وَحَلِّهَا مِنْ نَاحِيَتِهِمْ، فَإِذَا لَمْ يُرَاعُوا أَوْقَاتَهُمْ، وَلَمْ يَحْتَاطُوا لِرَعِيَّتِهِمْ هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا [٤٦٦/ب].

وَرُبَّمَا كَانَ هَلاَكُ عَالَمٍ، فِي فَسَادِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَلاَ يَدُومُ مُلْكُ مَلِكٍ إِلاَّ بِأَعْوَانٍ تُطِيعُهُ، وَلاَ يُطِيعُهُ[١] الأَعْوَانُ إِلاَّ بِوَزِيرٍ، وَلاَ يَتِمُّ ذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْوَزِيرُ وَدُوداً نَصُوحاً، وَلاَ يُوجَدُ ذَلِكَ مِنَ الْوَزِيرِ إِلاَّ بِالْعَفَافِ وَالرَّأْيِ، وَلاَ يَتِمُّ قِوَامُ هَؤُلاَءِ إِلاَّ بِالْمَالِ، وَلاَ يُوجَدُ الْمَالُ إِلاَّ بِصَلاَحِ الرَّعِيَّةِ، وَلاَ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِلُزُومِ[٢] الْعَدْلِ، فَكَأَنَّ ثَبَاتَ الْمُلْكِ لاَ يَكُونُ إِلاَّ بِلُزُومِ الْعَدْلِ، وَأَنَّ زَوَالَهُ[٣] لاَ يَكُونُ إِلاَّ بِمُفَارَقَتِهِ.

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أُمُورَ عُمَّالِهِ، حَتَّى لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ، وَلاَ إِسَاءَةُ مُسِيءٍ؛ لأَنَّهُ إِذْ خَفِيَ[٤] عَلَيْهِ أَعْمَالُ عُمَّالِهِ، لَمْ يَكُنْ قَائِماً بِالْعَدْلِ.

(وَكُلُّ رِيَاسَةٍ لَمْ تَكُنْ مَشُوبَةً بِتَقْوَى اللَّهِ تَكُونُ خَسَاسَةً لاَ رِيَاسَةً، وَالاحْتِوَاءُ عَلَى الرِّيَاسَةِ مِنْ غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ كَالْقَاعِدِ عَلَى الْكُنَاسَةِ.

٩٢٩- كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: [من الوافر]

رِيَاسَــاتُ الرِّجَــالِ بِغَيْــرِ دِيْــنٍ ... وَلاَ تَقْــوَى الإِلَــهِ هِــيَ الْخَسَاسَه

وَكُــلُّ رِيَاسَــةٍ مِــنْ غَيْــرِ تَقْــوَى ... أَذَلُّ مِنَ الْجُلُــوسِ عَلَــى الْكُنَاسَــه

وَأَشْــرَفُ مَنْــزِلٍ وَأَعَــزُّ عِــزٍّ ... وَخَيْــرُ رِيَاسَــةٍ تَــرْكُ الرِّيَاسَــه)[٥]

٩٣٠- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ[٦]: [من الطويل]

إِذَا سُسْتَ قَوْماً فَاجْعَلِ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ ... وَبَيْنَكَ، تَـأْمَنْ كُـلَّ مَـا تَتَخَـوَّفُ

وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَهْـوَاءِ قَـوْمٍ تَشَتُّتاً ... فَبِـالْجُودِ فَـاجْمَعْ بَيْنَهُمْ يَتَـأَلَّفُوا

---

(١) في المخطوط: (بأعوان ولا تطيعه).

(٢) في المطبوع: (بإقامة).

(٣) في المطبوع: (وزواله).

(٤) في المخطوط: (إذا أخفى). وفي المطبوع: (إذا خفي).

(٥) ما بين: ( ) من المخطوط.

(٦) البيتان في الأمالي لأبي علي القالي (الجزء الأول) وبهجة المجالس لابن عبد البر (باب مدح الجود) دون نسبة.

٩٣١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَبِيْب الْقَاضِي[(٢)]، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ قَالَ: قَالَ مَلِكُ هجارستان[(٣)] لنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ[(٤)]: يَنْبَغِي لِلأَمِيْرِ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: وَزِيْرٌ يَثِقُ بِهِ وَيُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، وَحِصَانٌ يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِذَا فَزِعَ أَنْجَاهُ - [يَعْنِي: فَرَسًا] -، وَسَيْفٌ إِذَا نَازَلَ[(٥)] بِهِ الأَقْرَانَ لَمْ يَخَفْ أَنْ يَخُوْنَهُ، وَذَخِيْرَةٌ خَفِيفَةُ الْمَحْمَلِ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَخَذَهَا، وَامْرَأَةٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهَا أَذْهَبَتْ هَمَّهُ، وَطَبَّاخٌ إِذَا لَمْ يَشْتَهِ الطَّعَامَ صَنَعَ لَهُ شَيْئًا يَشْتَهِيهِ[(٦)].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[(٧)] -: لاَ يَجِبُ لِلسُّلْطَانِ أَنْ يُفْرِطَ الْبَشَاشَةَ وَالْهَشَاشَةَ لِلنَّاسِ، وَلاَ أَنْ يُقِلَّ مِنْهُمَا؛ **فَإِنَّ الإِكْثَارَ مِنْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْخِفَّةِ** وَالسُّخْفِ، وَالإِقْلاَلَ مِنْهُمَا يُؤَدِّي إِلَى الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْضَبَ[(٨)]؛ لأَنَّ قُدْرَتَهُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ، وَلاَ لَهُ[(٩)] أَنْ يَكْذِبَ؛ لأَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِ، وَلاَ لَهُ أَنْ يَبْخَلَ؛ لأَنَّهُ لاَ عُذْرَ لَهُ فِي مَنْعِ الأَمْوَالِ وَالْجَاهِ مَعًا، وَلاَ لَهُ أَنْ يَحْقِدَ؛ لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَنِ

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) مرّ رقم (١١٧).

(٣) في المطبوع: (طخارستان). وفي نسخة: بخارستان.

(٤) هو الأمير نصر بن سيّار بن أبي مسلم الخراساني، عامل بني أمية على خراسان، ومات عندما هرب من دعوة أبي مسلم الخراساني إلى العراق.

(٥) تحرف في المخطوط إلى: (أنزل).

(٦) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٦٤) عن محمد بن داود، عن الزيادي، عن الأصمعي قال: قال بعض حكماء العرب من أهل خراسان لنصر بن سيّار: يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ لِلأَمِيْرِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: وَزِيْرٌ يَثِقُ بِهِ وَيُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ، وحصَانٌ [في المطبوع: وحصن] يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِذَا فَزِعَ أَنْجَاهُ - يَعْنِي: فَرَسًا -، وَسَيْفًا إِذَا نَازَلَ بِهِ الأَقْرَانَ لَمْ يَخَفْ أَنْ يَخُوْنَهُ، وَذَخِيْرَةَ خَفِيْفَةَ الْمَحْمَلِ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَخَذَهَا، وَامْرَأَةٌ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهَا أَذْهَبَتْ غَمَّهُ، وَطَبَّاخٌ عاقلٌ إِذَا لَمْ يَشْتَهِ الطَّعَامَ صَنَعَ لَهُ شَيْئًا يَشْتَهِيْهِ.

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) روى الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٩٤) عن الأحنف قال: لا ينبغي للأمير الغضب، لأن الغضب في القُدرة لقاح السَّيف والندامة.

(٩) (له) من المخطوط.

الْمُجَازَاةِ، وَأَفْضَلُ[1] السُّلْطَانِ مَا لَمْ يُخَالِطْهُ الْبَطَرُ، وَأَعْجَزُهُمْ آخَذُهُمْ بِالْهُوَيْنَا وَأَقَلُّهُمْ نَظَرًا فِي الْعَوَاقِبِ، وَخَيْرُ السُّلْطَانِ مَنْ أَشْبَهَ النَّسْرَ حَوْلَهُ الْجِيَفُ، لاَ مَنْ أَشْبَهَ الْجِيَفَ حَوْلَهَا النُّسُورُ.

وَيَجِبُ عَلَيْهِ اسْتِبْقَاءُ الرِّيَاسَةِ، وَمَا فِيهِ[2] مِنْ نِعَمِ[3] اللَّهِ عَلَيْهِ، بِلُزُومِ تَقْوَى اللَّهِ وَتَفَقُّدِ أُمُورِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنْصَافِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً؛ لأَنَّهُ مَا مِنْ قَوِيٍّ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ وَفَوْقَهُ أَقْوَى مِنْهُ، فَمَتَى مَا عَرَفَ السُّلْطَانُ فَضْلَ قُوَّتِهِ عَلَى الضُّعَفَاءِ، فَغَرَّهُ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الأَقْوِيَاءِ، كَانَتْ قُوَّتُهُ حَيْناً عَلَيْهِ، وَهَلاَكاً لَهُ [٤٦٧/أ]، وَالضَّعِيفُ الْمُحْتَرِسُ أَقْرَبُ إِلَى السَّلاَمَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُغْتَرِّ؛ لأَنَّ صَرْعَةَ الاسْتِرْسَالِ لاَ تَكَادُ تُسْتَقَالُ، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يُعَجِّلَ فِي سُلْطَانِهِ بِعِقَابِ مَنْ يَخَافُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَيْهِ، وَلاَ يَثِقَنَّ بِمَنْ عَاقَبَهُ مِن غَيْرِ جُرْمٍ.

وَمَا أَشْبَهُ السُّلْطَانَ [إِلاَّ] بِالنَّارِ، إِنْ قَصَّرَتْ بَطُلَ نَفْعُهَا، وَإِنْ جَاوَزَتْ عَظُمَ ضَرُّهَا، فَخَيْرُ السُّلْطَانِ مَنْ أَشْبَهَ الْغَيْثَ فِي أَحْيَانِهِ فِي نَفْعِ[4] مَنْ يَلِيهِ، لاَ مَنْ أَشْبَهَ النَّارَ فِي أَكْلِهَا مَا يَلِيهَا.

وَالسُّلْطَانُ إِذَا كَانَ عَادِلاً لاَ خَيْرَ مِنَ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ وَابِلاً، وَسُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ[5]، وَالنَّاسُ إِلَى[6] عَدْلِ سُلْطَانِهِمْ أَحْوَجُ مِنْهُمْ إِلَى خِصْبِ دِيَارِهِمْ[7].

---

(١) في المطبوع: (فأفضل).

(٢) في المخطوط: (وبنافيه).

(٣) في المطبوع: (نعمة).

(٤) في المخطوط: (أنفاع).

(٥) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٥/١): قالت الحكماء: إمام عادل خيرٌ من مَطرٍ وابل، وإمامٌ غَشوم خيرٌ من فتنة تدوم، ولما يَزَعُ الله بالسلطان أكثر مما يَزَع بالقرآن. وقال المناوي في فيض القدير (٤٤١/١): روى الطبراني: أن عمرو بن العاص قال لابنه: سلطان عادل خير من مطر وابل، وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم، وزلة الرجل عظم يجبر، وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر، يا بني، استراح من لا عقل له.

(٦) في المخطوط: (في).

(٧) في المطبوع: (زمانهم).

٩٣٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا مُرَجَّى بْنُ الْمُؤَمَّلِ ابْنِ الْمُثَنَّى الْمُزَنِيُّ[(٢)]، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: الْوَلِيُّ مِنَ الرَّعِيَّة مَكَانَ الرُّوْحِ مِنَ الْجَسَدِ الَّذِي لاَ حَيَاةَ لَهُ إِلاَّ بِه، وَمَوْضِعَ الرَّأْسِ مِنَ أَرْكَانِ الْجَسَدِ الَّذِي لاَ بَقَاءَ لَهُ إِلاَّ مَعَهُ.

٩٣٣- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ لِلأَفْوَهِ الأَوْدِيِّ: [من البسيط]

لاَ يَصْلُحُ الْقَوْمُ[(٣)] فَوْضَى لاَ سَرَاةَ لَهُمْ ... وَلاَ سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوْا

وَالْبَيْتُ لاَ يُبْتَنَى إِلاَّ بِأَعْمِدَةٍ[(٤)] ... وَلاَ عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

فَإِنْ[(٥)] تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ ... وَسَاكِنٌ أَدْرَكُوْا[(٦)] الأَمْرَ الَّذِي كَادُوْا

تُهْدَى الأُمُوْرُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ ... فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ[(٧)]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ[(٨)] -: الْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَبْدَأَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَإِصْلاَحِ سَرِيْرَتِه بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِه، ثُمَّ يُفَكِّرُ[(٩)] فِيْمَا قَلَّدَهُ [اللَّهُ] مِنْ أُمُوْرِ[(١٠)] إِخْوَانِه، وَرَفْعِه عَلَيْهِمْ؛ وَلْيَعْلَمْ[(١١)] أَنَّهُ مَسْؤُوْلٌ [عَنْهُمْ] فِي دِقِّ الأُمُوْرِ وَجِلِّهَا، وَمُحَاسَبٌ عَلَى قَلِيْلِهَا وَكَثِيْرِهَا.

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) في المطبوع: (المري).

(٣) في المطبوع: (الناس). وكذا في العقد الفريد.

(٤) في العقد الفريد: له عمدٌ.

(٥) في العقد الفريد: وإن.

(٦) في العقد الفريد: يوماً فقد بلغوا. بدل: وساكنٌ أدركوا.

(٧) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦/١) ونسبه إلى الأفوه الأودي. ولم يذكر بها البيت الأخير.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦/١): قال كعب الأحبار: مثل الإسلام والسلطان والناس، مثل الفُسطاط والعمود والأوتاد، فالفسطاط الإسلام، والعمود السلطان، والأوتاد الناس، ولا يصلح بعضها إلا ببعض.

(٨) في المطبوع: (ﷺ).

(٩) في المطبوع: (ويتفكر).

(١٠) في المطبوع: (أمر).

(١١) في المطبوع: (ليعلم).

ثُمَّ يَتَّخِذُ وَزِيْرَاً صَالِحَاً عَاقِلاً عَفِيْفَاً نَصُوْحَاً، وَعُمَّالاً صَالِحِيْنَ بَرَرَةً رَاشِدِيْنَ، وَأَعْوَانَاً مَسْتُوْرِيْنَ، وَخَدَمَاً مَعْلُوْمِيْنَ، ثُمَّ يُقَلِّدُ عُمَّالَهُ مَا لاَ غِنَى لَهُ عَنْهُمْ، وَيَشْتَرِطُ[1] عَلَيْهِمْ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَأَخْذَ الْمَالِ مِنْ حِلِّهِ، وَتَفْرِيْقَهُ[2] فِي أَهْلِهِ.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أَمْرَ بَيْتِ الْمَالِ بِأَنْ لاَ يَدْخُلَهُ حَبَّةٌ فَمَا فَوْقَهَا، مِنْ قَهْرٍ أَوْ جَوْرٍ، أَوْ سَلْبٍ أَوْ نَهْبٍ أَوْ رِشْوَةٍ؛ فَإِنَّهُ مَسْؤُوْلٌ عَنْ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهُ، وَمُحَاسَبٌ عَلَى كُلِّ حَبَّةٍ فِيْهِ، ثُمَّ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي[3] أَمَرَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ - فِي سُوْرَةِ الأَنْفَالِ[4] وَالْحَشْرِ[5].

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أُمُوْرَ الْحَرَمَيْنِ، وَطَرِيْقَ الْحَاجِّ، وَمُجَاوِرِي بَيْتِ اللَّهِ، وَقَبْرِ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ ثُغُوْرَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَلاَ يُوَلِّي[6] عَلَى الثُّغُوْرِ مِنْ عُمَّالِهِ، إِلاَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَتْلَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ يَكُوْنُ آثَرَ عِنْدَهُ مِنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِيُعَزَّ فِي[7] النَّاسِ وَلاَ يُعَطِّلَ الثَّغْرَ.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ ثُغُوْرَ الْمُسْلِمِيْنَ وَمَرَاقِبَهُمْ وَالأَبْرِجَةَ الَّتِي بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، بِأَنْ يُعَمِّرَهَا، وَيُقِيْمَ فِيْهَا أَعْيُنَاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، تَتَجَسَّسُ[8] أَخْبَارَ الْعَدُوِّ، وَيُجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِ مَالِهِمْ.

---

(١) في المخطوط: (ويشرط).

(٢) في المخطوط: (وتفرقه). وفي المطبوع: (ويفرقه).

(٣) في المخطوط: (الذي).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[الأنفال: ٤١].

(٥) (والحشر) من المخطوط. قال تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر: ٧].

(٦) في المخطوط: (يولِ).

(٧) في المطبوع: (ليغزي).

(٨) في نسخة: لتجسس.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أَوْلَادَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالأَنْصَارِ بِعَطَايَاهُمْ، وَيَعْرِفُ فَضِيْلَتَهُمْ، وَسَابِقَةَ آبَائِهِمْ[1]، وَأَنَّهُ إِنَّمَا نَالَ مَا نَالَ بِهِمْ.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أُمُوْرَ الْحُكَّامِ؛ بِأَنْ لاَ يُوَلِّي أَحَداً عَلَى قَضَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ إِلاَّ مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ الْعَفَافَ وَالْعِلْمَ [٤٦٧/ب]، وَتَرْكَ الْمَيْلِ إِلَى الْهَوَى، وَالْحُكْمِ[2] بِغَيْرِ مَا يُوْجِبُهُ الْعِلْمُ.

ثُمَّ يَتَفَقَّدُ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَالْقُرَّاءَ، وَالْمُؤَذِّنِيْنَ، وَالصَّالِحِيْنَ، وَضُعَفَاءَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَلْيَكُنْ لِمَنْ هُوَ أَصْغَرُ سِنّاً مِنْهُ أَبَاً، وَلِمَنْ [هُوَ] أَكْبَرُ مِنْهُ ابْنَاً، وَلأَتْرَابِهِ[3] أَخَاً، فَيَكُوْنُ فِي تَفَقُّدِ أُمُوْرِهِمْ وَإِصْلاَحِ[4] أَسْبَابِهِمْ، أَكْثَرَ مِنْ تَفَقُّدِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ يَخْتَارُ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَقْوَاماً أُمَنَاءَ، يَبْعَثُ بِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى الْمُدُنِ؛ لِيُشْرِفُوْا عَلَى الْعُمَّالِ وَالْحُكَّامِ، وَيَتَفَقَّدُوْا أَسْبَابَهُمْ وَسِيَرَهُمْ، وَيُخْبِرُوْهُ[5] بِهَا، فَيَعْزِلُ مَنِ اسْتَحَقَّ مِنْهُمْ الْعَزْلَ، وَيُقِرُّ مَنِ اتَّبَعَ الْحَقَّ.

ثُمَّ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَوْضِعاً لاَ يُمْنَعُ مِنْهُ لِطَرْحِ الْقِصَصِ، وَيَبْرُزَ لِلرَّعِيَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً، أَوْ فِي كُلِّ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ فِي كُلِّ أُسْبُوْعٍ، لِيَرْفَعُوْا إِلَيْهِ حَوَائِجَهُمْ، وَلْيَجْتَنِبِ الْحِدَّةَ، وَلْيَلْزَمِ الْحِلْمَ الدَّائِمَ فِيْمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِهِمْ[6].

---

(١) قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[الحديد: ١٠].

(٢) في المخطوط: (والحلم).

(٣) الأتراب: جمع ترب - بالكسر - وهو المساوي لك في السن.

(٤) في المطبوع: (ولصلاح).

(٥) في المخطوط: (ويخبرون).

(٦) في نسخة: أشيائهم.

وقال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩٠/٢): قال بعضهم: ينبغي للوالي أن يتفقد أمور رعيته فيسد فاقة أحرارها، ويقمع طغيان سفلتها، فإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع. وقال بعضُ حكماء الفرس: أحزم الملوك من غلبَ جدُّهُ هزله، وقهر رأيه هواه، وعبّر عن ضميره فعله، ولم يختدعه رضاه عن حظه، ولا غضبهُ عن كيده.

٩٣٤- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ قَحْطَبَة[١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُنْبُور[٢]، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ[٣]: أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ يَكُونُوا يُسَوِّدُونَ عَلَيْهِمْ أَحَداً لِشَجَاعَةٍ وَلاَ لِسَخَاءٍ، إِنَّمَا كَانُوا يُسَوِّدُونَ مَنْ إِذَا شُتِمَ حَلُمَ، وَإِذَا سُئِلَ حَاجَةً قَضَاهَا، أَوْ قَامَ مَعَهُمْ فِيهَا[٤].

٩٣٥- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الطويل]

وَقَدْ يُبْغِضُ الْحَيَّاتِ أَوْلاَدُ آدَمٍ ... وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيْهِمْ رُؤُوسُهَا

وَمَا ابْتُلِيَتْ يَوْماً بِشَرٍّ قَبِيلَةٌ ... أَضَرَّ عَلَيْهَا مِنْ سَفِيهٍ يَسُوسُهَا

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[٥] -: لاَ يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ اسْمَ الرِّيَاسَةِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ: الْعَقْلُ، وَالْعِلْمُ، وَالْمَنْطِقُ[٦].

ثُمَّ يَتَعَرَّى عَنْ سِتَّةِ أَشْيَاءَ: عَنِ الْحِدَّةِ، وَالْعَجَلَةِ، وَالْحَسَدِ، وَالْهَوَى، وَالْكَذِبِ، وَتَرْكِ الْمُشَاوَرَةِ.

ثُمَّ يَلْزَمُ[٧] فِي رِيَاسَتِهِ[٨] - عَلَى دَائِمِ الأَوْقَاتِ - **ثَلاَثَةَ أَشْيَاءَ:** الرِّفْقَ فِي الأُمُورِ، وَالصَّبْرَ عَلَى الأَشْيَاءِ، وَطُولَ الصَّمْتِ.

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٢) هو أبو صالح المكي، محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، وزُنْبور لقب أبيه. مرَّت ترجمته رقم (١٢٧).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٢١).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١٠١) عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش [في المطبوع: عباس]، عن الكلبي قال: ما كان أهل الجاهلية يشرفون بيسار ولا شجاعة ولكن حلم وسخاء.

وقال ابن أبي الدنيا في الحلم (١٠٢): وحدثت عن محمد بن كنانة قال: إن أهل الجاهلية لم يكونوا يسودن رجلاً حتى يكون حليماً، وإن كان شجاعاً سخياً.

(٥) في المطبوع: (ﷺ).

(٦) روى البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٣٩) من طريق إبراهيم بن يوسف البلخي قال: سمعت ابن عيينة وحماد بن زيد يقولان: لا تتم الرئاسة للرجال إلا بأربع: علم جامع، وورع تام، وحلم كامل، وحسن التدبير، فإن لم يكن هذه الأربعة: فمائدة منصوبة، وكف مبسوطة، وبذل مبذول، وحسن المعاشرة مع الناس، فإن لم يكن هذه الأربع: فبضرب السيف، وطعن الرمح، وشجاعة القلب، وتدبير العساكر، فإن لم يكن فيه من هذه الخصال شيء فلا ينبغي له أن يطلب الرئاسة.

(٧) في المطبوع: (ليلزم).

(٨) في المطبوع: (سياسته).

فَمَنْ تَعَرَّى عَنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ - وَهُوَ ذُوْ سُلْطَانٍ - عَمِيَ [عَلَيْهِ] قَلْبُهُ، وَتَشَتَّتَتْ[1] عَلَيْهِ أُمُوْرُهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ خِصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ نَقَصَ مِنْ ضَوْءِ بَصَرِ قَلْبِهِ مِثْلُهَا، وَدَخَلَ الْخَلَلُ فِي أُمُوْرِهِ نَحْوُهَا.

وَإِنَّمَا مَثَلُ الرَّئِيْسِ وَالرَّعِيَّةِ، كَمَثَلِ جَمَاعَةٍ عُمْيَانٍ[2] لَيْسَ لَهُمْ[3] إِلاَّ قَائِدٌ وَاحِدٌ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْقَائِدُ أَحَدَّ النَّاسِ بَصَرًا، وَأَلْطَفَهُمْ نَظَرًا، كَانَ خَلِيْقًا أَنْ يُوْقِعَهُمْ وَإِيَّاهُ فِي وَهْدَةٍ تَنْدَقُّ [فِيْهَا] أَعْنَاقُهُمْ وَعُنُقُهُ مَعَهُمْ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ لاَ يَغْفَلَ عَنِ الأَشْيَاءِ الأَرْبَعَةِ الَّتِي صَلاَحُهُ فِي دِيْنِهِ وَدُنْيَاهُ فِيْهَا.

٩٣٦- وَهِيَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[4]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ[5]، حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ[6] قَالَ: خَرَجَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ، كَأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تَكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ آنِفًا عِنْدَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقِيْلَ لَهُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، فِيْهَا[7] صَلاَحُ مُلْكِكَ، وَاسْتِقَامَةُ رَعِيَّتِكَ. قَالَ: هَاتِهِنَّ، قَالَ: لاَ تَعِدَنَّ عِدَةً مَنْ[8] لاَ تَثِقُ مِنْ نَفْسِهِ بِإِنْجَازِهَا، وَلاَ يَغُرَّنَّكَ الْمُرْتَقَى، وَإِنْ كَانَ سَهْلاً، إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ وَعْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلأَعْمَالِ جَزَاءً، فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ، فَإِنَّ لِلأُمُوْرِ[9] بَغَتَاتٍ؛ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ[10].

---

(١) في المخطوط: (وتشتت).

(٢) (عميان) من المخطوط.

(٣) في المطبوع: (فيهم).

(٤) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٦) هو علي بن محمد المدائني. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٧) في المطبوع: (فيهن). وفي نسخة: فيه.

(٨) (من) من المخطوط.

(٩) في المخطوط: (فإن الأمور). وفي المطبوع: (وأن للأمور).

(١٠) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (٤٥/١) من طريق أبي الحسن المدائني، عن الزهري، عن هشام...

٩٣٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ [٤٦٨/أ] بْنُ بِلَالٍ[١]: [من مجزوء الوافر]

بَلاءُ النَّاسِ مُذْ كَانُوا ... إِلَى أَنْ تَأْتِيَ السَّاعَةْ
بِحُبِّ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ ... وَحُبِّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةْ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٢] -: لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ طَلَبُ الإِمَارَةِ؛ لأَنَّ مَنْ أُوْتِيَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلَ إِلَيْهَا، وَمَنْ أُعْطِيَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِيْنَ [عَلَيْهَا]، وَمَنِ اشْتَهَرَ بِالرِّيَاسَةِ فَلْيَحْتَرِزْ؛ لأَنَّ الرِّيْحَ الشَّدِيْدَةَ لَا تُحَطِّمُ الْكَلأَ، وَهِيَ تُحَطِّمُ دَوْحَ الشَّجَرِ وَمُشَيَّدَ الْبُنْيَانِ.

وَلْيَلْزَمِ الْمَشُوْرَةَ؛ فَإِنَّ فِي الْمَشُوْرَةِ صَلَاحَ الرَّعِيَّةِ، وَمَادَّةَ الرَّأْيِ.

وَلْيَصْطَنِعْ[٣] إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الصَّنَائِعِ وَالْمَعْرُوْفِ، مِنْ[٤] قَبْلِ أَنْ يَجِيْئَهُ الْوَقْتُ الَّذِي يَفْقِدُ فِيْهِ الْقُدْرَةَ عَلَيْهَا، وَلْيَعْتَبِرْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ وَالْوُزَرَاءِ؛ لأَنَّ مَنْ ظَفِرَ بِأَمْرٍ جَسِيْمٍ فَأَضَاعَهُ فَاتَهُ، وَمَنْ أَمْكَنَتْهُ الْفُرْصَةُ فَأَخَّرَ الْعَمَلَ فِيْهَا، لَا يَكَادُ يَعُوْدُ[٥] إِلَيْهِ.

وَالسُّلْطَةُ إِنَّمَا هِيَ قَوْلُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالْعَدْلِ، لَا التَّفَاخُرُ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِعْمَالُ الْبَذْلِ.

٩٣٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدٍ الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنَدِيُّ[٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ[٧] قَالَ: قَالَ أَبو عَمْرٍو[٨] بْنُ الْعَلَاءِ: كَانَ أَهْلُ

---

(١) البيتان في الزهرة لابن داود الظاهري (الحد الثاني في السياسة والولاية) دون نسبة.

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في المطبوع: (وليصنع).

(٤) (من) من المخطوط.

(٥) في المطبوع: (تكاد تعود).

(٦) مرّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦ و٤٦٥).

(٧) مرّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦ و٤٦٥).

(٨) تحرف في المخطوط إلى: (قال عمرو). والمطبوع إلى: (قال أبو عمرة). مرّت ترجمته رقم (٢٩٥).

الْجَاهِلِيَّةِ[1] لَا يُسَوِّدُونَ إِلَّا مَنْ تَكَامَلَتْ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ، وَتَمَامُهُنَّ فِي الإِسْلَامِ [السَّابِعَةُ]: السَّخَاءُ، وَالنَّجْدَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالْحِلْمُ، وَالْبَيَانُ، وَالتَّوَاضُعُ، وَتَمَامُهُنَّ فِي الإِسْلَامِ: الْحَيَاءُ[2].

٩٣٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[3]: [من الوافر]

إِذَا نِلْتَ الإِمَارَةَ فَاسْمُ فِيهَا ... إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَلِ الْوَثِيقِ
بِمَحْضِ خَلِيقَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا ... وَلَيْسَ الْمَحْضُ كَاللَّبَنِ الْمَذِيقِ[4]
وَلَا تَكُ عِنْدَهَا حُلْواً فَتُخْسَى ... وَلَا مُرّاً فَتَنْشَبَ فِي الْحُلُوقِ
وَكُلُّ إِمَارَةٍ إِلَّا قَلِيلاً ... مُغَيِّرَةُ الصَّدِيقِ عَنِ[5] الصَّدِيقِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[6] -: مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ فَلَا يَجِبُ أَنْ يَكْتُمَهُ نَصِيحَتَهُ؛ لِأَنَّ مَنْ كَتَمَ السُّلْطَانَ نَصِيحَتَهُ[7]، وَالأَطِبَّاءَ مَرَضَهُ، وَالإِخْوَانَ بَثَّهُ[8]؛ فَقَدْ خَانَ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَصْحَبِ السُّلْطَانَ فَلَا يَخْلُو[9] مِنَ الآثَامِ، كَمَا أَنَّ رَاكِبَ الْعَجَلِ

---

(١) في المطبوع: (كانوا).

(٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٩٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهري، عن الغلابي، عن إبراهيم بن عمر، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال: كان أهل الجاهلية لا يسودون إلاَّ من كانت فيه ست خصال: السخاء، والجدة، والحلم، والصبر، والتواضع، والثاني تمامهن في الإسلام: العفاف.
ورواه الدينوري في المجالسة (١٧٠٦) عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن الزيادي، عن العتبي قال: كان أهل الجاهلية لا يُسَوِّدُون إلا من كانت فيه ستّ خصال: السخاء، والنجدة، والصبر، والحلم، والبيان، والموضع، وصار الإسلام بالعفاف له سبعاً.

(٣) الأبيات لأبي الأسود الدؤلي كما في ديوانه إلا البيت الثاني.

(٤) المحض: الخالص في جنسه لا يشوبه شيء من جنس آخر. واللبن المذيق: المخلوط بالماء.

(٥) في الديوان: على.

(٦) في المطبوع: (ﷺ).

(٧) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣/١): قالوا: ينبغي لمن صحب السلطان أن لا يكتم عنه نصيحةً وإن استقلها، وليكن كلامه له كلامَ رِفق لا كلام خُرق، حتَّى يُخبره بعيبه من غير أن يُواجهه بذلك ولكن يضرب له الأمثال، ويُخبره بعيب غيره ليعرف عيبَ نفسه.

(٨) البث - بفتح الباء -: الحزن والهم.

(٩) في المطبوع: (السلطان لا ينجو).

لاَ يَأمَنُ الْعِثَار، وَلاَ يَحِبُ أَنْ يَأمَنَ[1] غَضَبَ السُّلْطَان إِنْ صَدَّقَهُ، وَلاَ عُقُوبَتَهُ إِنْ كَذَّبَهُ، وَلاَ يَجْتَرِىءُ عَلَيْهِ إِنْ[2] أَدْنَاهُ؛ لأَنَّ الحَازِمَ الْعَاقِلَ لاَ يَشْرَبُ السُّمَّ اتِّكَالاً عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنَ التِّرْيَاقِ وَالأَدْوِيَةِ.

وَإِنِّي لأَسْتَحِبُ لِمَنِ امْتُحِنَ بِصُحْبَةِ السُّلْطَان، أَنْ يُعَلِّمَهُ لُزُوْمَ تَقْوَى اللَّه وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، كَأَنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ، وَيُؤَدِّبُهُ كَأَنَّهُ يَتَأَدَّبُ بِهِ، وَيَتَّقِي سَخَطَاته. وَالسُّخطُ إِذَا كَانَ مِنْ عِلَّةٍ كَانَ الرِّضَا عَنْهُ مَوْجُوْدَاً، وَإِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَنْقَطِعُ حِيْنَئِذٍ الرَّجَاءُ.

وَلاَ يَجِبُ لِلرَّعِيَّةِ[3] أَنْ تَعْلَمَ[4] كُلَّ مَا تَأتِي الْمُلُوْكَ مِنْ أُمُوْرِهَا؛ لأَنَّ فِي مَعْرِفَتِهِمْ إِيَّاهَا بَعْضَ الْفِتْنَةِ، وَهَيْهَاتَ! مَنْ ذَا صَحِبَ السُّلْطَانَ فَلَمْ يَفْتَتِنْ، وَمَنِ اتَّبَعَ الْهَوَى فَلَمْ يَعْطَبْ؟ إِنَّ الشَّجَرَةَ الْحَسَنَةَ رُبَّمَا كَانَ سَبَبُ هَلاَكِهَا طِيْبَ ثَمَرِهَا[5]، وَرُبَّمَا كَانَ ذَنَبُ الطَّاوُوْسِ الَّذِي فِيْهِ جَمَالُهُ سَبَبَ حَتْفِهِ؛ لأَنَّهُ يُثْقِلُهُ حَتَّى يَمْنَعَهُ مِنَ الْهَرَبِ.

وَمَنْ صَحِبَ [٤٦٨/ب] السُّلْطَانَ، لَمْ يَأمَنِ التَّغَيُّرَ[6] عَلَى نَفْسِه؛ لأَنَّ الأَنْهَارَ إِنَّمَا[7] تَكُوْنُ عَذْبَةً مَا لَمْ تَنْصَبَّ فِي[8] الْبُحُوْرِ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِي الْبُحُوْرِ مَلُحَتْ، عَلَى أَنَّ قُعُوْدَ الْعُلَمَاءِ عَنْ أَبْوَابِ الْمُلُوْكِ زِيَادَةٌ فِي نُوْرِ عِلْمِهِمْ[9]، وَكَثْرَةَ غَشَيَانِهِمْ إِيَّاهُمْ غِشَاوَةٌ عَلَى قُلُوْبِهِمْ.

---

(١) أقحم في المخطوط: (من).

(٢) في المطبوع: (وإن).

(٣) (للرعية) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (يعلم).

(٥) في المطبوع: (ثمرها).

(٦) في المخطوط: (التغير).

(٧) في المخطوط: (ربما).

(٨) في المطبوع: (إلى).

(٩) انظر هذا الكتاب رقم (٥٣).

وَمَنْ صَحِبَ الْمُلُوكَ، لَمْ يَأْمَنْ تَغَيُّرَهُمْ[(١)]، وَمَنْ زَايَلَهُمْ لَمْ يَأْمَنْ تَفَقُّدَهُمْ، فَإِنْ[(٢)] قَطَعَ الأُمُورَ دُونَهُمْ لَمْ يَأْمَنْ[(٣)] فِيهَا مُخَالَفَتَهُمْ، وَإِنْ عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ مُؤَامَرَتِهِمْ، وَأَسْمَجُ شَيْءٍ بِالْمُلُوكِ الْحِدَّةُ.

٩٤٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: خَمْسُ خِصَالٍ[(٤)] هُنَّ أَقْبَحُ شَيْءٍ فِي مَنْ[(٥)] كُنَّ فِيهِ: الْحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ، وَالْكِبْرُ فِي ذِي الْحَسَبِ، وَالْبُخْلُ فِي الْغَنِي، وَالْحِرْصُ فِي الْعَالِمِ، وَالْفُتُوَّةُ فِي الشَّيْخِ[(٦)].

قَالَ [أَبُو حَاتِمٍ] - رَحِمَهُ اللَّهُ[(٧)] -: رُؤَسَاءُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ هُمُوماً، وَأَدْوَمُهُمْ غُمُوماً، [وَأَشْغَلُهُمْ قُلُوباً، وَأَشْهَرُهُمْ عُيُوباً، وَأَكْثَرُهُمْ عَدُوّاً]، وَأَشَدُّهُمْ أَحْزَاناً، وَأَنْكَاهُمْ أَشْجَاناً، وَأَكْثَرُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ حِسَاباً، وَأَشَدُّهُمْ - إِنْ لَمْ يَعْفُ اللَّهُ عَنْهُمْ - عَذَاباً.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ السُّلْطَانُ عَلَى أَسْبَابِهِ، اتِّخَاذُ وَزِيرٍ عَفِيفٍ نَاصِحٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ إِذَا غَفَلَ الأَمِيرُ ذَكَّرَهُ، وَإِذَا ذَكَرَهُ[(٨)] أَعَانَهُ، فَإِنْ[(٩)] سَوَّلَتْ

---

(١) في المخطوط: (تغيرهم).

(٢) في المطبوع: (وإن).

(٣) في المخطوط: (يؤمن).

(٤) في المطبوع: (خلال).

(٥) في المطبوع: (شيء بمن).

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢١٤) من طريق محمد بن أحمد بن حامد العطار، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، عن يحيى بن معين، عن المبارك بن سعيد [في الشعب: سويد]، عن زيد الكوفي، عن رجل من أهل العلم قال: كان يقال: خمس خصال هنَّ أقبح شيءٍ فيمن هنَّ فيه: الحِدَّةُ في السلطان، والكبر في ذي الحسب، والبخل في الغني، والحرص من العالم، والفسق في الشيخ. وثلاث هنَّ أحسن شيءٍ فيمن كنَّ فيه: في غير ذل، وجود لغير ثواب، ونصب لغير الدنيا.

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

(٨) في المطبوع: (وإن ذكر).

(٩) في المطبوع: (وإن).

لَهُ [نَفْسَهُ] سَيِّئَةً صَدَّهُ، وَإِنْ أَرَادَ طَاعَةً نَشَّطَهُ، فَهُوَ الْمُحَبَّبُ لَهُ إِلَى النَّاسِ، وَالْمُسْتَجْلِبُ [لَهُ] دُعَاءَهُمْ.

٩٤١- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ: [من الوافر]

إِذَا نَسِيَ الأَمِيرُ قَضَاءَ حَقٍّ ... فَإِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ لِلْوَزِيرِ
لأَنَّ عَلَى الْوَزِيرِ، إِذَا تَوَلَّى ... أُمُورَ النَّاسِ، تَذْكِيرَ الأَمِيرِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[١] -: الْوَاجِبُ عَلَى [كُلِّ] مَنْ يَغْشَى السُّلْطَانَ، وَامْتُحِنَ بِصُحْبَتِهِ، أَنْ لاَ يَعُدَّ شَتْمَهُ شَتْماً، وَلاَ إِغْلاَظَهُ إِغْلاَظاً، وَلاَ التَّقْصِيرَ فِي حَقِّهِ ذَنْباً؛ لأَنَّ رِيحَ الْعِزَّةِ بَسَطَتْ لِسَانَهُ وَيَدَهُ بِالْغِلْظَةِ، فَإِنْ أَنْزَلَهُ الْوَالِي مَنْزِلَةً رَفِيعَةً مِنْ نَفْسِهِ، فَلاَ يَثِقَنَّ بِهَا، وَلْيُجَانِبْ مَعَهُ كَلاَمَ الْمَلَقِ، وَالإِكْثَارَ مِنَ الدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكَثْرَةَ الانْبِسَاطِ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ أَثَارَتِ الْوَحْشَةَ؛ بَلْ يَجْتَهِدُ فِي تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ عِنْدَ النَّاسِ، فَإِنْ غَضِبَ[٢] فَلْيَحْتَلْ فِي تَسْكِينِ غَضَبِهِ بِاللِّينِ وَالْمُدَارَاةِ، وَلاَ يَكُونَنْ سَبَباً لِتَهْيِيجِهِ.

٩٤٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٤] ابْنُ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِيهِ[٥] قَالَ: بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ[٦] إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٧] فَقَالَ[٨]: إِنِّي أَسْتَشِيرُكَ فِي أَمْرٍ، إِنِّي قَدْ تَأَنَّيْتُ[٩] أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَلاَ أَرَاهُمْ يَرْجِعُونَ وَلاَ يُعْتِبُونَ[١٠]. وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَبْعَثَ فَأُحَرِّقَ نَخْلَهَا، وَأُغَوِّرَ عُيُونَهَا، فَمَا تَرَى؟ فَسَكَتَ

---

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (غضبت).

(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) هو محمد بن حفص العيشي. مرّت ترجمته رقم (١٣٧).

(٦) هو الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

(٧) هو الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ. مرّت ترجمته رقم (١٦٤).

(٨) في المطبوع: (قال).

(٩) في نسخة: تأملت.

(١٠) يعتبون: بضم حرف المضارعة. يزيلون عتبي عليهم بترضيهم إياي. ط.

جعفر. فقال: ما لك لا تكلم؟ قال: إن أذنت لي تكلمت. قال: قل، قال: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر [٤٦٩/أ]، وإن يوسف قدر فغفر. وقد جعلك الله من النسل الذي يعفون ويصفحون، قال: فطفيء غضبه وسكن[1].

٩٤٣- حدثنا[2] محمد بن أبي علي الخلادي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[3]، عن محمد بن حميد بن فروة، عن أبيه قال: لما استقرت للمأمون الخلافة، دعا إبراهيم بن مهدي المعروف بابن شكلة[4]، فوقف بين يديه، فقال: أنت المتوثب علينا تدعي الخلافة؟ فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، أنت ولي الثأر، محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، وقد جعلك الله فوق كل [ذي] ذنب، كما جعل كل [ذي] ذنب دونك، فإن أخذت أخذت بحق، وإن عفوت عفوت بفضل.

ولقد حضرت أبي وهو جدك، أتي برجل كان جرمه أعظم من جرمي، فأمر الخليفة بقتله، وعنده المبارك بن فضالة، فقال المبارك بن فضالة[5]: إن رأى أمير المؤمنين أن يستأني في أمر هذا الرجل، حتى أحدثه بحديث سمعته من الحسن، يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: إيه يا مبارك، قال: حدثني الحسن[6]: أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ألا ليقم العافون من الخلفاء، فلا يقوم إلا من عفا»**. فقال الخليفة [له]:

---

(١) انظر الخبر في الأمالي الشجرية لابن الشجري (الحديث الحادي عشر) والفرج بعد الشدة للتنوخي (١/٣١٨ و٣٢٤) وبهجة المجالس لابن عبد البر (باب الغضب).

(٢) في المطبوع: (حدثني).

(٣) هو العبدي أبو عبد الله البوشنجي، مرت ترجمته رقم (٦١٨).

(٤) مرت ترجمته رقم (٣١٦).

وقال الذهبي في ترجمة ابن شكلة في السير (١٠/٥٥٩): لم يدرك ابن شكلة مبارك بن فضالة.

(٥) قال الإمام أحمد بن حنبل عن المبارك: ما رواه عن الحسن يحتج به. وقال يحيى بن معين عن المبارك: ضعيف الحديث. انظر تاريخ الخطيب (١٣/٢١٤) والعلل ومعرفة الرجال لابن معين (٢/١٠٨).

(٦) هو الحسن البصري كما في ترجمة المبارك في تهذيب الكمال للمزي (٢٧/١٨٠).

يَا مُبَارَكُ، قَدْ قَبِلْتُ الْحَدِيْثَ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ، أُخْرُجْ أَيُّهَا الرَّجُلُ، فَلاَ سَبِيْلَ لأَحَدٍ عَلَيْكَ، فَقَالَ الْمَأْمُوْنُ: يَا عَمِّ، هَاهُنَا، يَا عَمِّ هَاهُنَا[1].

---

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٥٠ و٧٤٥١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٥/٧ - ١٥٦) عن أبي عبد الله الحاكم في التاريخ، عن أبي معشر موسى بن محمد بن موسى الماليني، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد، عن محمد بن حميد بن فروة، عن أبيه حميد بن فروة قال: لَمَّا استقرت للمأمون الخلافة، دعا إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة، فوقف بين يديه، فقال: يا إبراهيم، أنت المولب [في تاريخ: المتوثب] علينا يدعي [في تاريخ: تدعي] الخلافة؟ فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، أنت ولي الثار [في تاريخ: الثأر]، والحكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن أخذت [زاد ابن عساكر: أخذت] بحق، وإن عفوت عفوت بفضل، ولقد حضرت أبي وهو جدك وأتي برجل وكان جرمه أعظم من جرمي، فأمر الخليفة بقتله، وعنده المبارك بن فضالة، فقال المبارك: إن رأى أمير المؤمنين أن يتأنى في أمر هذا الرجل حتى أحدثه بحديث سمعته من الحسن قال: إيه يا مبارك، فقال: حدثنا الحسن، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة [في تاريخ: الجمعة] نادى مناد من بطنان العرش ألا ليقومن العافون من الخلفاء إلى أكرم الجزاء فلا يقوم إلاَّ من عفا». فقال الخليفة: أيها يا مبارك، قد قبلت الحديث بقبوله، وقد عفوت عنه، فقال المأمون: وقد قبلت الحديث بقبوله، وعفوت عنك، هاهنا [زاد ابن عساكر: يا عم]، هاهنا يا عم، وقال ابن عساكر: رواه الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد، عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن أبي عبد الله الحافظ.

وروراه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٥/٦) وعنه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩١/١٠) عن محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن نعيم الضبي، عن أبي معشر موسى بن محمد الماليني، عن محمد بن إبراهيم بن سعيد، عن محمد بن حميد بن فروة البصري، عن أبيه حميد بن فروة قال: لما استقرت للمأمون الخلافة دعا إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة فوقف بين يديه فقال: يا إبراهيم أنت المتوثب علينا تدعي الخلافة؟ فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين، أنت ولي الثار، والمحكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى، وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن أخذت أخذت بحق، وإن عفوت عفوت بفضل، ولقد حضرت أبي وهو جدك وأتي برجل وكان جرمه أعظم من جرمي فأمر بقتله، وعنده المبارك بن فضالة، فقال المبارك: إن رأى أمير المؤمنين أن يستأني في أمر هذا الرجل حتى أحدثه بحديث سمعته من الحسن قال: إيه يا مبارك؟ فقال: حدثنا الحسن، عن عمران بن الحصين، أن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ألا ليقومن العافون من الخلفاء إلى إكرم الجزاء فلا يقوم إلا من عفا». فقال الخليفة: يا مبارك، قد قبلت الحديث بقبوله، وعفوت عنك، هاهنا يا عم، هاهنا يا عم.

وروراه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٣/١٠) من طريق مبارك، عن الحسين [كذا في المطبوع]، عن رسول الله ﷺ.

وروراه أبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٩ - ٢٠٤) عن محمد بن جعفر وعلي بن أحمد والحسين بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي الفضل صالح بن أحمد بن حنبل قال: دخلت على أبي يوماً فقلت له: بلغني أن رجلاً جاء إلى فضل الأنماطي فقال له: اجعلني في حلٍّ، إذ لم أقم بنصرتك. فقال: فضل لا جعل أحداً في حلٍّ. فتبسم أبي وسكت، فلماكان بعد أيام قال: مررت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[الشورى: ٤٠]، فنظرت في تفسيرها،=

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: الْوَاجِبُ عَلَى مَنْ مَلَكَ[2] أُمُوْرَ الْمُسْلِمِيْنَ الرُّجُوْعَ إِلَى اللَّه - جَلَّ وَعَلاَ - فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ؛ لِئَلاَّ يُطْغِيَه مَا هُوَ فِيْه مِنْ تَسَلُّطه، بَلْ يَذْكُرَ عَظَمَةَ اللَّه وَقُدْرَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُنْتَقِمُ مِمَّنْ[3] ظَلَمَ، وَالْمُجَازِي لِمَنْ أَحْسَنَ، فَلْيَلْزَمْ فِي إِمْرَتِه السُّلُوْكَ الَّذي يُؤَدِّيْه إِلَى اكْتِسَابِ الْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ، وَلْيَعْتَبِرْ بِمَنْ مَضَى[4] قَبْلَهُ مِنْ أَشْكَالِه؛ لأَنَّهُ[5] لاَ مُحَالَةَ مَسْؤُوْلٌ عَنْ شُكْرِ مَا هُوَ فِيْهِ، كَمَا هُوَ لاَ مُحَالَةَ مَسْؤُوْلٌ عَنْ حِسَابِه.

٩٤٤- إِذِ الْمُصْطَفَى ﷺ قَالَ: «يَقُوْلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيامَة: أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ[6]، وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُوْلُ: بَلَى، فَيَقُوْلُ: فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟»[7].

= فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك قال: حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة، نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلاَّ من عفا في الدنيا. قال أبي: فجعلت الميت في حلٍّ من ضربه إياي، ثم جعل يقول: وما على رجلٍ أن لا يعذب الله بسببه أحداً.

ورواه ابن عبد الهادي في كتاب العشرة في مرويات صالح بن الإمام أحمد بن حنبل وزياداتها رقم (٥) من طريق أبي بكر الخرائطي، عن صالح بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي، حدثني هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك بن فضالة، حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول رقم (٧٤٨) «والإسناد من المخطوط» قال: حدثنا إسماعيل بن نصر بن راشد قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي [مات ٢٠٣هـ ثقة حافظ] قال: حدثنا أبو رجاء الحُبُطيّ [هو محمد بن سَيْف الأزدي البصري، ثقة]، عن الحسن [هو البصري] قال: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلاَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ، فَلاَ يَقُوْمُ إِلاَّ مَنْ عَفَا للهِ تَعَالَى.

(١) في المطبوع: (رضي الله عنه).

(٢) في نسخة: قُلِّدَ.

(٣) في المخطوط: (من).

(٤) في المطبوع: (كان).

(٥) في المطبوع: (فإنه).

(٦) تحرف في المطبوع إلى: (الخير).

(٧) رواه الإمام أحمد في المسند (١٠٣٧٨) عن بهز وعفان قالا: حدثنا حماد - قال عفان في حديثه: قال -، حدثنا إسحاق بن عبد الله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله ﷻ - قال عفان: يوم القيامة -: يا ابن آدم، حَمَلْتُكَ على الخيل والإبل، وزَوَّجْتُكَ النساء، وجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ وترأسُ، فأين شُكْرُ ذَلِكَ؟».

ورواه الدينوري في المجالسة (٢١٩٠) عن يوسف بن الضحاك، عن ابن عائشة، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة: ابن آدم، ألم =

٩٤٥- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنجي الْبَغْدَادِيُّ: [من الطويل]

إِذَا صَلَحَتْ فِي الصَّدْرِ أَشْفَى وَأَبْيَنُ ... يُـدَبِّرُ أَسْبَابَ الرِّجَـالِ مُـؤَمِّرٌ
وَتَحْسِمَ مَا تَخْشَاهُ، وَالأَمْـرُ مُمْكِـنُ ... مِنَ الْعَقْلِ أَنْ تَحْتَـاطَ فِيمَـا وَلِيتَـهُ

* * *

= أحملك على الخيل والإبل، وزوّجتك النّساء، وجعلتُكَ تَرْبَع وتدسع؟ قال: بلى. قال: فأين شكرك ذلك؟». قال أبو بكر الدينوري: سمعت ابن قتيبة يقول: قول النبي ﷺ: «تربع»: هو المرباع، وهو رُبُعُ الغنيمة، وكان الرئيس في الجاهلية إذا غزا؛ أخذ المرباع لنفسه. وقوله: «تدسع»: أي: تُعطي وتُجزِل، ومنه يقال: ضخم الدسيعة، أي عظيمه.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٠٨) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن ابن أبي قماش، عن ابن عائشة، عن حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷻ لعبده يوم القيامة: يا ابن آدم، ألم أحملك على الخيل والإبل، وأزوجك النساء، وأجعلك تربع وترأس، فيقول: بلى أي رب. فيقول: أين شكر ذلك؟».

ورواه البيهقي (٤٦٠٩) عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن تمتام محمد بن غالب الضبي البصري [ثقة مأمون]، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ مثله. وقال البيهقي: هذا حديث قد رواه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة في حديث طويل أخرجه مسلم، وقد أخرجناه في كتاب البعث والنشور. اهـ.

ورواه ضمن حديث طويل: الحميدي (١١٧٨) ومسلم (٢٩٦٨)(١٦) والترمذي (٢٤٢٨) وابن خزيمة في التوحيد (١/٣٦٩ - ٣٧١ و٣٧١ - ٣٧٣ و٣٧٤) وابن حبان (٤٦٤٢ و٧٣٦٧ و٧٤٤٥) وابن منده في الإيمان (٨٠٩) وابن أبي عاصم في السنة (٦٣٢) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.

قوله: «جَعَلْتُكَ تَرْبَعُ وَتَرأَس». قال النووي في شرح صحيح مسلم عقيب رقم (٢٩٦٨): أما «تَرْأَس» فبفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة، ومعناه: رئيس القوم وكبيرهم، وأما «تَرْبَع» فبفتح التاء والباء الموحّدة، هكذا رواه الجمهور، وفي رواية ابن ماهان: ترتع، بمثناة فوق بعد الراء، ومعناه بالموحّدة: تأخذ الْمِرْبَاعَ الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة، وهو رُبعها، يقال: رَبَعْتُهُم، أي: أخذتُ أموالهم، ومعناه: ألم أجعلك رئيساً مُطَاعاً. وقال القاضي عياض بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي: إن معناه: تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب، من قولهم: ارْبَعْ على نفسك، أي: ارفق بها، ومعناه بالْمثنّاة: تتنعّم، وقيل: تأكل، وقيل: تلهو، وقيل: تعيش في سَعَةٍ.

(الباب ٤٩)

٤٩ - ذِكْرُ

تَقَلُّب[1] الدُّنْيَا وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا

٩٤٦- أَخْبَرَنَا[2] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيءِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ[4]، [حَدَّثَنَا أَبِي[5]، عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ[6]]، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِناً فِي سِرْبِهِ[7]، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا**»[8].

---

(١) (تقلب) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) مرَّت ترجمته رقم (٢٧٤).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٥٨٤).

(٥) مرَّت ترجمته رقم (٥٨٤).

(٦) مرَّت ترجمته رقم (٥٦٧).

(٧) السرب: النفس أو الأهل.

(٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٧١) بزيادة شيخين مع مكحول وهما: ابن سلم وابن قتيبة، عن عبد الله بن هانيء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة قال: حدثنا أبي، حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، بهذا الإسناد.

ولكن ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٥٠٣) عن مكحول وابن قتيبة وابن سلم، عن عبد الله بن هانيء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة قال: حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (٢٢) عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وعلي بن سعيد وعبدوس بن ديزويه الرازيان وسلامة بن ناهض المقدسي، عن عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا، يا ابن جعشم، يكفيك منها ما سد جوعك، ووارى عورتك، وإن كان فذاك، وإن كانت دابة فتركبها فبخ، فلق الخبز، وماء الجر، وما فوق الإزار فحساب عليك». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٠٨٣): رواه الطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.

= ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٤٩/٥) عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، عن أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، عن عبد الله بن هاني بن عبد الرحمن المقدسي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِه، آمِناً فِي سَرْبِه، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِه، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بحذافيرها، يَا ابْنَ جُعْشُم، يَكْفِيكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وإِنْ كان بيتاً يواريك فذاك، فَلِقَ الْخُبْزِ، وَمَاءُ الجر، وَمَا فَوْقَ ذَلكَ حِسَابٌ». قال أبو نعيم: غريب من حديث إبراهيم تفرد به ابن أخيه عنه.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٥٣٩) من طريق محمد بن الحسين السلمي، عن إبراهيم بن أحمد، عن أحمد بن عمير، عن عبد الله بن هانىء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافًى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٧/٧٠) عن أبي القاسم علي بن إبراهيم، عن أبي القاسم علي بن الفضل بن الفرات المقرئ، عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف، عن عبد الله بن هانىء بن عبد الرحمن بن أبي عبلة أبو عمرو، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافًى بدنه، آمناً سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا، يا ابن جعشم، يكفيك منها ما سد جوعتك، ووارى عورتك، وإن كان ثوباً يواريك فذاك، وإن كانت دابة تركبها فبخ، فلق الخبز، وماء الجر، وما فوق ذلك حساب عليك».

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥٨) عن عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، عن موسى بن عبد المؤمن، ورواه البيهقي (١٠٣٥٩) عن أبي إسحاق الإسفراييني، عن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، كلاهما عن عبد الله بن هانىء العقيلي، عن أبيه هاني بن عبد الرحمن، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافًى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فقد حيزت له الدنيا، يا ابن آدم، يكفيك ما سدَّ جوعتك، وواري عورتك، فإن كان فذاك، وإن كانت دابة تركبها فبخ، فلق الخبز، وماء الجر، وما فوق الإزار حساب عليك».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/٧) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري، عن أبي الحسين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد الحنبلي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي، عن عثمان ابن سعيد الدمشقي، عن عبد الله بن هاني المقدسي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله: «من أصبح معافًى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها، يا ابن جعشم، يكفيك منها ما سد جوعتك، ووراى عورتك، وما فوق الإزار حساب عليك».

ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٨) من طريق أبي أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم القيسراني، عن عمه أحمد بن عبد الرحيم، عن أحمد بن إسماعيل البزاز، عن عبد الله بن هانئ، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «من أصبح معافًى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». قال الذهبي: هذا حديث غريب، ولا أعرف حال هانئ. وقال في ميزان الاعتدال الترجمة (٣٤١١): ويروي عن النبي ﷺ من طريق أبي الدرداء بإسناد فيه لين يشبه هذا.

وله شاهدان:

الأول: رواه الحميدي (٤٣٩) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٠) والتاريخ الكبير (٣٧٢/٥) الترجمة (١١٨١) والترمذي (٢٣٤٦) وابن ماجة (٤١٤١) وابن قانع في معجم الصحابة (١٧٨/٢) رقم (٦٦٣) وابن أبي عاصم=

٩٤٧- «يَا ابْنَ جُعْشُمٍ[1]، يَكْفِيْكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، فَإِنْ يَكُنْ ثَوْبًا تَلْبَسُهُ فَذَاكَ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً تَرْكَبُهَا فَبَخٍ، فِلَقُ الْخُبْزِ، وَمَاءُ الْحُبِّ[2]، وَمَا فَوْقَ الإِزَارِ حِسَابٌ [٤٦٩/ب] عَلَيْكَ»[3].

= في الآحاد والمثاني (٢١٢٦ و٢١٢٧) والزهد له (٢٠٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٥٤٠) والعقيلي في الضعفاء (١٤٦/٢) الترجمة (٦٤١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٦٢ و١٠٣٦٣) والزهد الكبير له (١٠٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/٣) والمزي في تهذيب الكمال (٢٩٥/١١) والذهبي في ميزان الاعتدال الترجمة (٣٤١١) من طريق مروان بن معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث مروان بن معاوية، وحيزت: جمعت، حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، حدثنا الحميدي، حدثنا مروان بن معاوية نحوه، وفي الباب عن أبي الدرداء.

والثاني: رواه الطبراني في الأوسط (١٨٢٨) من طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا». قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن فضيل إلا عليّ تفرد به عبد الرحمن.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٦٠) من طريق ثور بن يزيد، عن خالد بن مهاجر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، ابن آدم لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع، ابن آدم إذا أصبحت معافىً في جسدك، آمناً في سربك، عندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء».

ورواه البيهقي في الشعب (١٠٣٦١) من طريق إسماعيل بن رافع، عن خالد بن مهاجر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «إذا أصبحت آمناً في سربك، معافىً في بدنك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء».

(١) تحرف في المخطوط إلى: (حشعم). وهو الصحابي الجليل سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم بن مالك الْمُدْلِجِيّ، أبو سفيان، مات سنة ٢٤هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٢١٤/١٠ -).

(٢) الْحُبُّ: الْجَرَّةُ، أو الضخمة منها، ومنه: حُبًّا وكرامة، والكرامة: غطاء الجرّة. والجرُّ والْجِرَارُ، جمع جرَّة، وهو الإناء المعروف من الفخّار.

(٣) تقدّم تخريجه قبله رقم (٩٤٦).

وله شواهد:

الأول: رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٨٢/٤) رقم (٥٥٦) وابن عدي في الكامل (٢٩٣/٢) الترجمة (٤٤٥) و(١٠٤/٧) الترجمة (٢٠٢٠) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥٣) من طريق محمد بن عبد الكريم العبدي، عن الهيثم بن عدي، عن شعبة والربيع، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قلت: يا رسول الله، ما يكفيني من الدنيا؟ قال: «ما سدَّ جوعتك، وواري عورتك، فإن كان لك بيتٌ يظلك فذلك، وإن كانت لك دابة تركبها فبخ». قال ابن عدي: الهيثم بن عدي، ضعيف جداً، وهذا لا يعرف إلا بالحسن ابن عمارة، عن عدي بن ثابت. =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[1] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَحُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا، فَيَشْتَغِلَ بِهَا عَنِ الآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَالنِّعَمِ الدَّائِمَةِ، بَلْ يُنْزِلُهَا حَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ؛ لأَنَّ عَاقِبَتَهَا لاَ مُحَالَةَ تَصِيْرُ إِلَى فَنَاءٍ: تَخْرُبُ[2] عُمْرَانُهَا، وَيَمُوْتُ سُكَّانُهَا، وَتَذْهَبُ بَهْجَتُهَا، وَتَبِيْدُ خُضْرَتُهَا، فَلاَ يَبْقَى فِيْهَا[3] رَئِيْسٌ مُتَكَبِّرٌ مُؤَمَّرٌ، وَلاَ فَقِيْرٌ مِسْكِيْنٌ مُحْتَقَرٌ، إِلاَّ وَيَجْرِي عَلَيْهِمْ كَأْسُ الْمَنَايَا، ثُمَّ يَصِيْرُوْنَ إِلَى التُّرَابِ، فَيَبْلَوْنَ حَتَّى يَرْجِعُوْنَ إِلَى مَا كَانُوْا عَلَيْهِ فِي الْبِدَايَةِ إِلَى الْفَنَاءِ، ثُمَّ يَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا عَلاَّمُ الْغُيُوْبِ.

فَالْعَاقِلُ لاَ يَرْكَنُ إِلَى دَارٍ هَذَا نَعْتُهَا، وَلاَ يَطْمَئِنُّ إِلَى دُنْيَا هَذِهِ صِفَتُهَا، وَقَدْ ادُّخِرَ لَهُ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَيَضِنَّ بِتَرْكِ هَذَا الْقَلِيْلِ، وَيَرْضَى بِفَوْتِ ذَلِكَ الْكَثِيْرِ.

= ورواه ابن عدي (٢/٢٩٣) الترجمة (٤٤٥) والطبراني في الأوسط (٩٣٤٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥٤) من طريق الحسن بن عمارة، عن عدي بن ثابت،.. فذكره. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٨٥٦): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: الحسن بن عمارة، وهو متروك.

وانظر شعب الإيمان للبيهقي (١٠٣٥٥ و١٠٣٥٦).

والثاني: رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١٠٢) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٥٧) عن الصائغ وأبي يحيى، عن علاد بن يحيى، عن الحسن بن أبي جعفر، عن ليث، عن عبيد الله، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رجلٌ: يا رسول الله، ما يكفي من الدنيا؟ قال: «ما سدَّ جوعتك، وستر عورتك، وإن كان تأوي إليه فذاك، وإن كانت لك دابة تركبها فبخ، وما فوق الإزار، وحلف الخبز، وظل جدار فضل يحاسب به العبد يوم القيامة».

والثالث: رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٦٥) من طريق سليمان بن الأشعث، عن عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، عن عبدالله بن حميد المزني، عن أبيه، عن معاوية بن حيدة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما يكفيني من الدنيا؟ «فإن كان بيتاً فذلك، وإن كان حماراً فبخ بخ، فلو من خبز، وجر من ماء، وأنت مسؤول عمّا فوق الإزار».

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (يخرب).

(٣) (فيها) من المخطوط.

٩٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ[١]، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ شِعْراً[٢]: [من السريع]

لاَ بَأْسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى فَائِتِ ... وَعِنْدَكَ الإِسْلاَمُ وَالْعَافِيَةْ
إِنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ ... فَفِيهِمَا مِنْ وَارِثٍ[٣] كَافِيَةْ

٩٤٩- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[٤]: أَنْشَدَنِي شُعَيْبُ بْنُ أَحْمَدَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ يَزِيْدَ الْعَدَوِيِّ: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُؤْذِي[٥] شَبَابَهُ ... وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشَعِّبُ
لَهَا مِنْهُمُ زَادٌ حَثِيثٌ وَسَائِقٌ ... وَكُلٌّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَأْساً مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً ... وَآخَرَ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ[٦]
وَمَا وَارِثٌ إِلاَّ سَيُوْرَثُ مَالُهُ ... وَلاَ سَالِبٌ إِلاَّ وَشِيكاً سَيُسْلَبُ
وَلاَ آلِفٌ إِلاَّ سَيَتْبَعُ إِلْفَهُ ... وَلاَ نِعْمَةٌ إِلاَّ تَبِيدُ وَتَذْهَبُ
وَمَا مِنْ مُعَافًى[٧] وَالْمَصَائِبُ جَمَّةٌ ... يُعَاوِرُهَا[٨] الْعَصْرَانِ إِلاَّ سَيُعْطَبُ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافاً أَقَامُوا بِغُرْبَةٍ ... تُقَلِّبُهُمْ أَيَّامُهَا وَتَقَلَّبُوا
بِدَارِ غُرُورٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُونَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا فِيهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُّونَ دُنْيَا لاَ يُرِيحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ وَتُحْلَبُ
تَسُرُّهُمُ طَوْراً، وَطَوْراً تُذِيقُهُمْ ... مَضِيضَ مَكَاوٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ

---

(١) مرَّت ترجمته رقم (٩).
(٢) (شعراً) من المخطوط.
(٣) في المطبوع: (فائت).
(٤) (قال) من المخطوط.
(٥) في المطبوع: (يُودي).
(٦) هذا البيت في المطبوع تقدّم على الذي قبله.
(٧) في المخطوط: (معاف). وفي المطبوع: (مُعَان).
(٨) في المخطوط: (فعاودها).

٩٥٠- حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنا الْغَلَابِيُّ(١)، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ(٢) قَالَ: عَادَ رَجُلٌ مَرِيضاً فَسَمِعَ قَائِلاً يَقُوْلُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: [من الرمل]

نَادِ رَبَّ الدَّارِ ذَا الْمَالِ الَّذِي ... جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ: مَا فَعَلْ؟

فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ: [من الرمل]

كَانَ فِي دَارٍ سِوَاهَا دَارُهُ ... عَلَّلَتْهُ بِالْمُنَى، ثُمَّ انْتَقَلْ
لَمْ يُمَتَّعْ بِالَّذِي كَانَ حَوَى ... مِنْ حُطَامِ الْمَالِ، إِذْ حَلَّ الأَجَلْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ فَاضْمَحَلْ(٣)

٩٥١- قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى(٤) -: رَأَيْتُ عَلَى حَجَرٍ بِطَبَرِسْتَانَ مَكْتُوبٌ: [من الخفيف]

الْعَيْشُ لَوْنَانِ: فَحُلْوٌ وَمُرٌّ ... وَالدَّهْرُ نِصْفَانِ: فَرِيفٌ(٥) وَضُرّ
وَالنُّطْقُ جُزْآنِ: فَبَغْرٌ، وَدُرٌّ ... وَالنَّاسُ اثْنَانِ: فَنَذْلٌ، وَحُرّ
يَوْمُكَ يَوْمَانِ: فَخَيْرٌ، وَشَرٌّ ... نَهَارٌ يَزُوْلُ، وَلَيْلٌ يَكُرّ [٤٧٠/أ]
كَذَاكَ(٦) الزَّمَانُ عَلَى مَنْ مَضَى ... وَكُلُّ السِّنِيْنَ عَلَى ذَا تَمُرّ

٩٥٢- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا نَهَارٌ ... ضَوْءُهَا(٧) ضَوْءٌ مُعَارْ
بَيْنَمَا غُصْنُكَ غَضٌّ ... نَاعِمٌ فِيْهِ اخْضِرَارْ

---

(١) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٢) تحرف في المخطوط: (محمد بن عبيد الله الحشمي)، والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله). مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٣٢٤) والمحتضرين (٢٦٩) عن أحمد بن إبراهيم بن كثير، عن خلف بن تميم، عن محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضاً بالمصيصة فسمعته يقول:.. فذكره.

(٤) في المطبوع: (ﷺ).

(٥) الريف: بالكسر، أرض فيها زرع وخصب، وسعة في المآكل والمشرب والأبيات غير متسقة الوزن.

(٦) في المطبوع: (وكذلك).

(٧) في المخطوط: (ضوئه).

إِذْ رَمَـــــاهُ زَمَنَـــــــاهُ   فَــبِـــإِذَا فِيْـــــهِ اصْــــفِرَار
وَكَــــذَاكَ[1] اللَّيْـــلُ يَــأْتِي   ثُـــمَّ يَمْحُـــوْهُ النَّهَـــار

٩٥٣- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

يَـا لاَئِـمَ الـدَّهْرِ إِذَا مَـا نَبَـا[2]   لاَ تَلُـمِ الـدَّهْرَ عَلَـى غَـدْرِهِ
الـدَّهْرُ[3] مَـأْمُوْرٌ لَـهُ آمِـرٌ   يَنْـصَرِفُ الـدَّهْرُ إِلَـى أَمْـرِهِ
كَـمْ كَـافِرٍ بِاللَّـهِ أَمْوَالُـهُ   تَـزْدَادُ أَضْـعَافاً عَلَـى كُفْـرِهِ
وَمُـؤْمِنٍ لَـيْسَ لَـهُ دِرْهَـمٌ[4]   يَـزْدَادُ إِيْمَانـاً عَلَـى فَقْـرِهِ
لاَ خَيْـرَ فِـيْمَنْ لَـمْ يَكُـنْ عَـاقِلاً   يَبْـسُطُ رِجْلَيْـهِ عَلَـى قَـدْرِهِ[5]

٩٥٤- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الرجز]

مَـا الـدَّهْرُ إِلاَّ لَيْلَـةٌ وَيَـوْمُ   وَالْعَـيْشُ إِلاَّ يَقْظَـةٌ وَنَـوْمُ
يَعِـيْشُ قَـوْمٌ، وَيَمُـوْتُ قَـوْمُ   وَالـدَّهْرُ قَـاضٍ، مَـا عَلَيْـهِ لَـوْمُ

٩٥٥- أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ[6]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[7]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ[8] إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ [قَالَ]: قَالَ أَبُوْ حَازِمٍ[9]: بِضَاعَةُ

(١) في الشعب: على ما بنا. بدل: إذا ما نبا.

(٢) في المطبوع: (كذلك).

(٣) في الشعب: فالدهر.

(٤) في الشعب: (دانق).

(٥) رواه البيهقي في الشعب (٢٤٨) من قول أحمد بن عبيد الله الدارمي.

(٦) تحرف في المخطوط إلى: (مسلم). مرَّت ترجمته رقم (٦٥). وتوفي سنة نيف عشرة وثلاث مئة. وروى عن أحمد بن أبي الحواري في الكتاب رقم (٢٤٧) فلا بُدَّ أنه كان من المعمرين لأن أحمد بن أبي الحواري توفي سنة ٢٤٦هـ.

(٧) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون، أبو الحسن التغلبي الغَطَفَاني الدمشقي، أصله من الكوفة، ولد سنة ١٦٤هـ، وتوفي سنة ٢٤٦هـ. فأين له أن يحدث عن الذين رووا عن أبي حازم، فلا بُدَّ أن يكون بينه وبينهم راوية.

(٨) (محمد بن) من المخطوط. وقال المزي في ترجمة أبي حازم في تهذيب الكمال للمزي (٢٧٤/١١): روى عنه: محمد بن إسحاق بن يسار، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير. أقول: محمد بن إسحاق بن يسار مدني، صاحب المغازي، مات سنة ١٥٢هـ. ومحمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مدني، توفي في الفترة ما بين ١٦١ - ١٧٠هـ.

(٩) هو سلمة بن دينار الأعرج، توفي سنة ١٤٠هـ. مرَّت ترجمته رقم (١).

الآخِرَةِ كَاسِدَةٌ، فَاسْتَكْثِرْ مِنْهَا فِي أَوَانِ كَسَادِهَا؛ فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَوَانُ نَفَاقِهَا لَمْ تُصِلْ مِنْهَا لاَ إِلَى قَلِيْلٍ وَلاَ إِلَى كَثِيْرٍ[١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ[٢] -: الدُّنْيَا بَحْرٌ طَامِحٌ[٣]، وَالنَّاسُ فِي أَمْوَاجِهَا يَعُوْمُوْنَ، وَهِيَ[٤] أَمْثَالٌ تَضْرِبُهَا الأَيَّامُ لِلأَنَامِ - وَمَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَهَا بِمَا[٥] مِنْهَا - لأَنَّ كُلَّ مَا يَصِيْرُ إِلَى فَنَاءٍ مِنْهَا يُشْبِهُهَا، فَمَنْ أُوْتِيَ مِنَ الدُّنْيَا أَشْيَاءَ ثَلاَثَةً، فَقَدْ أُوْتِيَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيْرِهَا: الأَمْنَ، وَالْقُوْتَ، وَالصِّحَّةَ. لاَ يَغْتَرُّ بِشَيْءٍ مِنْهَا إِلاَّ كُلُّ خَدَّاعٍ، وَلاَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا إِلاَّ كُلُّ مَنَّاعٍ.

فَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يَبْقَ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ غَيْرُ بَاقٍ، وَأَنَّ مَا سُلِبَ عَنْ غَيْرِهِ لاَ يُتْرَكُ عَلَيْهِ، فَالْقَصْدُ إِلَى مَا يَعُوْدُ بِالنَّفْعِ فِي الآخِرَةِ لِلْعَاقِلِ مِنَ الدُّنْيَا، أَحْرَى مِنَ السُّلُوْكِ فِي قَصْدِ الضَّنِّ بِهَا، وَالْجَمْعِ لَهَا مِنْ غَيْرِ تَقْدِيْمِ مَا يَقْدُمُ عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَتَرْكِ الاغْتِرَارِ بِهَا، وَالاعْتِبَارِ بِتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا. وَلاَ شَيْءٌ أَعْظَمُ خَطَراً مِنَ الْحَيَاةِ،

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٢٤٢) عن إسحاق بن أحمد، عن إبراهيم بن يوسف، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت محمد بن إسحاق قال: أنبأنا جعفر الموصلي قال: قال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة، فاستكثروا منها في أوان كسادها، فإنه لو قد جاء يوم نفاقها لم تصل منها لا إلى قليل ولا إلى كثير.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/٥٢) عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، عن سهل بن بشر، عن طرفة بن أحمد، عن عبد الوهاب بن الحسن، عن أبي الجهم بن طلاب، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عمر بن إسحاق، عن حفص الموصلي، ورواه ابن عساكر (٢٢/٥٢ - ٥٣) عن أبي القاسم محمود ابن أحمد بن الحسن، عن أبي الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد، عن أبي نعيم الحافظ، عن أحمد بن جعفر بن سلم الختلي، عن أحمد بن علي الأبار، عن أحمد بن أبي الحواري، عن إسحاق بن محمد الموصلي قال: قال أبو حازم: إن بضاعة الأخرة كاسدة، فاستكثر منها في أوان كسادها، فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها إلى قليل ولا كثير. وقال ابن عساكر: وفي حديث محمود: فاستكثروا منها، وفيه: فإنه لو قد جاء يوم نفاقها. والباقي مثله.

(٢) في المطبوع: (ﷺ).

(٣) في المطبوع: (طفّاح). وطَمَحَ بَصَرُه إليه، كمَنَعَ: ارتفعَ. وطَمَحَ بصري إليه، أي: امتَدّ وعَلا. وطفحَ: فاض وارتفع.

(٤) في المطبوع: (وفي).

(٥) (بما) من المخطوط.

وَلاَ غَبْنٌ أَعْظَمُ مِنْ إِفْنَائِهَا لِغَيْرِ حَيَاةِ الأَبَدِ، وَمَنِ اشْتَهَى أَنْ يَكُوْنَ حُرّاً فَلْيَجْتَنِبِ الشَّهَوَاتِ، وَإِنْ كَانَتْ لَذِيْذَةً. لِيَعْلَمْ[1] أَنَّ كُلَّ لَذِيْذٍ فَلَيْسَ[2] بِنَافِعٍ، وَلَكِنَّ كُلَّ نَافِعٍ فَهُوَ لَذِيْذٌ[3]. وَكُلُّ الشَّهَوَاتِ مَمْلُوْلَةٌ إِلاَّ الأَرْبَاحُ فَإِنَّهَا لاَ تُمَلُّ، وَأَعْظَمُ الأَرْبَاحِ الْجَنَّةُ، وَالاسْتِغْنَاءُ بِاللّٰهِ عَنِ النَّاسِ.

٩٥٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

أَعْظِمْ[4] بِصَبْرٍ لِلزَّمَانِ؛ فَإِنَّهُ ... عَلَى حَالَةِ الْمَكْرُوْهِ لَيْسَ بِدَائِمِ
تَدُوْرُ لَنَا أَفْلاَكُهُ بِعَجَائِبٍ ... إِذَا مَا انْقَضَتْ كَانَتْ كَأَحْلاَمِ نَائِمِ
سُرُوْرٌ وَهَمٌّ وَانْتِعَاشٌ وَسَقْطَةٌ ... إِلَى أَجَلٍ دَانٍ لِذَلِكَ هَادِمِ
وَبِاللّٰهِ - دُوْنَ النَّاسِ - فَاسْتَغْنِ وَاسْتَعِنْ ... إِذَا نَزَلَتْ[5] إِحْدَى الأُمُوْرِ الْعَظَائِمِ

٩٥٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ [٤٧٠/ب]: [من البسيط]

وَالنَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى رُتَبٍ ... هَذَا يُحَطُّ، وَذَا يَعْلُو فَيَرْتَفِعُ
فَأَخْلِصِ الشُّكْرَ فِيْمَا قَدْ حُبِيْتَ بِهِ ... وَآثِرِ الصَّبْرَ، كُلٌّ سَوْفَ يَنْقَطِعُ

٩٥٨- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[6]: [من المتقارب]

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمَاً نُسَاءُ، وَ[يَوْمَاً] نُسَرّ
كَذَاكَ التَّقَارُضُ بَيْنَ الأَنَامِ ... خَيْرٌ[7] بِخَيْرٍ، وَشَرٌّ بِشَرّ

---

(١) في المطبوع: (وليعلم).

(٢) في المطبوع: (ليس).

(٣) في المطبوع: (هو اللذيذ).

(٤) في المطبوع: (فأعظم).

(٥) في المطبوع: (أنزلت).

(٦) (الأنصاري) من المخطوط.

(٧) في المطبوع: (فخير).

٩٥٩- أَخْبَرَنَا[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ[٣] اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤]، عَنْ مِسْعَرٍ[٥]، عَنْ مَعْنٍ[٦]، عَنْ[٧] عَوْنٍ[٨] قَالَ: كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لاَ يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظِرٍ غَداً لاَ يُدْرِكُهُ، لَوْ تَنْظُرُوْنَ إِلَى الأَجَلِ وَمَسِيْرِهِ، لأَبْغَضْتُمُ الأَمَلَ وَغُرُوْرَهُ[٩].

---

(١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢) مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبد). مرّت ترجمته رقم (٣٩).

(٤) هو عبد الله بن المبارك.

(٥) هو مسعر بن كدام. مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٦) وهو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. مرّت ترجمته رقم (٤٥).

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (بن).

(٨) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. مرّت ترجمته رقم (٤٧).

(٩) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠) عن مسعر، عن معن، عن عون بن عبد الله أنه كان يقول: كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظرٍ غداً لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١١٦) عن داود بن عمرو الضبيّ، عن عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام، عن معن بن عبد الله، عن عون بن عبد الله قال: كم من مستقبلٍ يوماً لا يستكمله، ومنتظرٌ غداً لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٤) عن مخلد بن جعفر، عن جعفر الفريابي، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن المبارك، عن مسعر، عن معن، عن عون بن عبد الله أنه كان يقول: كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظرٍ غداً لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره. قال أبو نعيم: رواه ابن عيينة عن مسعر عن عون و لم يذكر معناً.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٩٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن بندار، عن حمزة بن محمد الكاتب، عن نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن مسعر، عن عون بن عبد الله قال: كم من مستقبل يوماً لا يتمه، ومنتظر غداً لا يبلغه ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٩٣) عن أبي الحسن بن أبي المعروف، عن بشر بن أحمد المهرجاني، عن حمزة بن محمد، عن نعيم، عن مسعر فذكره و لم يسم ابن المبارك.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٤) عن أبيه وأبي محمد بن حيان، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن عبد الجبار، عن سفيان، عن مسعر، عن معن، عن عون قال: كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظرٍ غداً لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٩٦٣) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلاّ عبد عد غداً ليس من أجله، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، وراج غداً لا يبلغه، إنك لو ترى الأجل ومسيره، لأبغضت الأمل وغروره. وعزاه السيوطي في شرح الصدور رقم (١٣٢) لابن أبي شيبة.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٤) عن حبيب بن الحسن، عن عمر بن حفص السدوسي، عن عاصم بن علي، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله قال: ما أحد ينزل الموت حق منزلته إلاّ عدّ غداً ليس من أجله، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، وراج غداً لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ[1] -: السَّبَبُ الْمُؤَدِّي لِلْعَاقِلِ إِلَى إِنْزَالِه الدُّنْيَا مَنْزِلَهَا[2]، تَرْكُ الرُّكُوْنِ إِلَيْهَا مَعَ تَقْدِيْمِ مَا قَدرَ مِنْهَا لِلْعَيْشِ الدَّائِمِ. وَالنَّعِيْمُ الْمُقِيْمُ: هُوَ تَرْكُ طُوْلِ الأَمَلِ، وَمُرَاقَبَةُ وُرُوْدِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَطَرْفَةٍ؛ لأَنَّ طُوْلَ الآمَالِ قَطَعَتْ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ، كَالسَّرَابِ: أَخْلَفَ مَنْ رَجَاهُ، وَخَابَ مَنْ رَآهُ.

فَالْعَاقِلُ يَلْزَمُ تَرْكَهَا، مَعَ الاعْتِبَارِ الدَّائِمِ بِمَنْ مَضَى مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالْقُرُوْنِ الْمَاضِيَةِ، كَيْفَ عَفَتْ آثَارُهُمْ، وَاضْمَحَلَّتْ أَنْبَاؤُهُمْ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ إِلاَّ الذِّكْرُ، وَلاَ مِنْ دِيَارِهِمْ إِلاَّ الرَّسْمُ، فَسُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِمْ وَجَمْعِهِمْ لِلْجَزَاءِ وَالْعِقَابِ.

٩٦٠- وَلَقَدْ أَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد [قَالَ]: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِي[3] [قَالَ]: أَنْشَدَنَا[4] مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ: [من البسيط]

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا، وَالْعَيْشُ فِي[5] مَهَلٍ ... وَالدَّهْرُ يَجْمَعُنَـا، وَالـدَّارُ وَالْـوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ ذُوْ التَّفْرِيْـقِ[6] أُلْفَتَـنَا ... فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِـي بَطْنِهَـا الْكَفَـنُ
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لاَ يُبْقِـي عَلَـى أَحَـدٍ ... تَـأْتِي بِأَقْـدَارِهِ الأَيَّـامُ وَالـزَّمَنُ

= ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٥٨) عن إسحاق بن إسماعيل، عن سفيان، عن مسعر أو غيره، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: ما أنزل الموت كُنْهَ منزلته من عدَّ غداً من أجله، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، وكم من مؤملٍ لغدٍ لا يدركه، إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٩١) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، عن أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: سمعت جعفر بن عون يقول: سمعت مسعر بن كدام يقول: كم من مستقبلٍ يوماً ليس بمستكمله، ومنتظر غداً وليس بمستدركه، ولولا الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره.

وله شاهد: رواه القضاعي في مسند الشهاب (٥٩٣) من طريق نوفل بن سليمان الهنائي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: وعظنا رسول الله ﷺ فقال: «يا من الموت غايته، ويا من القبر منزله، ويا من الكفن ستره، ويا من التراب وساده، يا من الدود جيرانه، يا من المنكر والنكير زواره، يا أيها المودع غداً عرسه، كم من مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظرٌ غداً لا يبلغه، لو نظرتم إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره». وانظره في الفردوس للديلمي (٤٩١٣).

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المطبوع: (منزلتها).

(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) في المطبوع: (أنشدني).

(٥) في المطبوع: (ذو).

(٦) في المطبوع: (التصريف).

٩٦١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ [الْبَغْدَادِيُّ]: [من السريع]

حَتَّى مَتَى يَبْقَى[1] حَلِيفَ الأَسَى مُسْتَشْعِراً لِلدَّهْرِ أَحْزَانَا
فَلاَ يَرُدُّ الْحُزْنُ شَيْئاً، وَلاَ يُعْتِبُ هَذَا الدَّهْرُ إِنْسَانَا
قَدْ يُقْبِلُ الدَّهْرُ بِسَرَّائِهِ طَوْراً، وَقَدْ يُدْبِرُ أَحْيَانَا
فَاصْبِرْ عَلَى مَا جَرَّ مِنْ حَادِثٍ مَا زَالَ غَدَّاراً وَخَوَّانَا
وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَيْكَ مِفْضَالاً وَمَنَّانَا

٩٦٢- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[2] لابنِ أَبِي عُيَيْنَةَ [الْمُهَلَّبِيِّ][3]: [من البسيط]

مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلاَ ابْتَكَرَا إِلاَّ رَأَى عِبْرَةً فِيهَا إِنِ اعْتَبَرَا
وَلاَ أَتَتْ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ وَانْصَرَفَتْ[4] حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا[5]
إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالأَيَّامَ أَنْفُسَهَا عَنْ غَيْبٍ[6] أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُبِ الْخَبَرَا

٩٦٣- أَخْبَرَنَا[7] عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ[8]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ[9]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ[10] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَرْيَمَ الصَّلْتَ

---

(١) في نسخة: تبقى.

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة، أبو جعفر، عاش في نهاية القرن الثاني، وبداية القرن الثالث الهجري، وكان على علاقة بطاهر بن الحسين، من الشعراء الكبار، الذين ثمّ طمس أدبهم بسبب الجو السياسي المتأجّج، والذي تغيّر بعد فتنة البرامكة، يعطي شعره انطباعاً بأنه رجلٌ ساخطٌ على حالة الفشل الذي رافقت حياته.

(٤) في المطبوع: (فانصرفت).

(٥) في المطبوع: (غيرا).

(٦) في المطبوع: (غيب). وفي نسخة: تكتم، بدل: تكتب.

(٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨) مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(٩) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرّت ترجمته رقم (٥٠).

(١٠) قال حمزة الجرجاني في تاريخ جرجان (ص ١٨٧) الترجمة (٢٥٤): الحسن بن سعيد الجرجاني. روى عن: الصلت ابن حكيم أبي مريم. روى عنه: إبراهيم بن الجنيد في كتاب زهده حكايةً: كانت امرأة في بني إسرائيل تتعبد، وكانت تفطر كل سبت..

ابْنُ حُكَيم[1] يَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَعَبِّدَةً، وَكَانَتْ تُفْطِرُ كُلَّ سَبْتٍ، فَبَيْنَا هِيَ [ذَاتَ] يَوْمٍ [٤٧١/أ] قَدْ وَضَعَتْ إِفْطَارَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا، جَعَلَتْ تَقُولُ: مُحِبٌّ يُحِبُّ حَبِيبَهُ، يَتَشَاغَلُ بِالأَكْلِ عَنْ خِدْمَةِ مُحِبِّهِ، فَيُوشِكُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ رَسُولُ حَبِيبِهِ وَهُوَ مُتَشَاغِلٌ بِأَكْلِهِ عَنْ خِدْمَتِهِ، فَلاَ تَقَرُّ عَيْنُهُ فِي لِقَائِهِ، فَمَكَثَتْ كَذَلِكَ مُدَّةً لاَ تُفْطِرُ. قَالَ: ثُمَّ وَضَعَتْ إِفْطَارَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَجَعَلَتْ تَقُولُ مِثْلَ مَا كَانَتْ تَقُولُ، إِذَا[2] شَابٌّ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ جَمِيلُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَقَالَ لَهَا[3]: سَلاَمٌ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَا حَبِيبَةَ اللَّهِ ــ أَوْ يَا وَلِيَّةَ اللَّهِ ــ. قَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ، قَالَتْ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْجُدَ سَجْدَةً أُنَاجِي فِيهَا رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتَنِي [قَدْ] فَعَلْتُ ذَلِكَ قَبَضْتَ رُوحِي؟ قَالَ: لَكِ ذَلِكَ، قَالَ: فَنَحَّتْ إِفْطَارَهَا، ثُمَّ وَثَبَتْ [فَسَجَدَتْ]، فَقَبَضَ رُوحَهَا فِي اجْتِهَادِهَا ذَلِكَ[4]. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ[5].

* * *

(١) تحرف في المطبوع إلى: (كلثم). قال ابن حجر في لسان الميزان (٣/١٩٥) الترجمة (٨٧١): الصلت بن حكيم، مجهول. وقال العلائي في كتاب الوشي: لم أر للصلت ذكراً في كتب الرجال. قلت [أي ابن حجر]: ذكره الدارقطني في المؤتلف وحكى الاختلاف هل آخره بالموحدة أو بالمثناة وقال: إنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة، فهو أخو بهز بن حكيم المحدّث المشهور.

(٢) في المطبوع: (وإذا).

(٣) (لها) من المخطوط.

(٤) (ذلك) من المخطوط.

(٥) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(الباب ٥٠)

٥٠ - ذِكْرُ

الحثّ على لزوم ذكر الموت وتقديم الطاعات

٩٦٤- أَخْبَرَنَا(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمُودٍ(٢) بْنِ سُلَيْمَانَ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَم وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ(٣) قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو(٥)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا مِنْ(٦) ذِكْرِ هَاذِمِ(٧) اللَّذَّاتِ: الْمَوْتِ»(٨).

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) تحرف في المطبوع إلى: (محمد). مرّت ترجمته رقم (٢٦).

(٣) هو محمود بن غَيْلان العَدَوِيُّ، أبو أحمد المَرْوَزِيُّ، نزيل بغداد، ثقة، توفي سنة ٢٣٩هـ أو ٢٤٩هـ. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٧/٣٠٥ - ٣٠٩).

(٤) مرّت ترجمته رقم (١٦٩).

(٥) هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.

(٦) (من) من المخطوط.

(٧) في نسخة: هادم.

(٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٢٩٩٢) بالإسناد نفسه.

ورواه الترمذي (٢٣٠٧) وابن ماجة (٤٢٥٨) من طريق محمود بن غيلان، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ورواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (١٤٦) عن الفضل بن موسى، بهذا الإسناد.

ورواه النسائي في الكبرى (١٩٥٠) والمجتبى (٤/٤) رقم (١٨٢٤) وابن حبان (٢٩٩٤) من طريق الحسين بن حريث أبو عمار المروزي، ورواه ابن حبان (٢٩٩٥) من طريق عبد العزيز بن أبي رزمة، ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٦٦٩) والبيهقي في الزهد الكبير (٦٩١) من طريق هدبة بن عبد الوهاب، ثلاثتهم عن الفضل بن موسى، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٤٣٢٧) وأحمد في المسند (٧٩٢٥) وفي الزهد (٨٩) والنسائي في الكبرى (١٩٥٠) والمجتبى (٤/٤) رقم (١٨٢٤) والحاكم (٤/٣٢١) والخطيب في تاريخه (١/٣٨٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٤٧٩) =

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَضُمَّ إِلَى رِعَايَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ شُعَبِ الْعَقْلِ فِي كِتَابِنَا هَذَا، لُزُوْمَ ذِكْرِ الْمَوْتِ عَلَى الْأَوْقَاتِ كُلِّهَا، وَتَرْكَ الاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا فِي الْأَسْبَابِ كُلِّهَا، إِذِ الْمَوْتُ رَحًى دَوَّارَةٌ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَكَأْسٌ يُدَارُ بِهَا عَلَيْهِمْ، لاَ بُدَّ لِكُلِّ ذِي رُوْحٍ [أَنْ] يَشْرَبَهَا وَيَذُوْقَ طَعْمَهَا[2]، وَهُوَ هَادِمُ اللَّذَاتِ، وَمُنَغِّصُ الشَّهَوَاتِ، وَمُكَدِّرُ الْأَوْقَاتِ، وَمُزِيْلُ الْعَاهَاتِ.

٩٦٥- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَبْرَشُ[3]: [من الطويل]

أَيَا هَادِمَ اللَّذَاتِ، مَا مِنْكَ مَهْرَبُ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا

رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ ... وَنَفْسِي بَعْدَهُنَّ سَيَأْتِي[4] نَصِيبُهَا

= والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٢٠) من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي والد أبي بكر ابن أبي شيبة، ورواه ابن حبان (٢٩٩٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٦٨ و ٦٧٠) والبيهقي في الشعب (١٠٥٦٠) من طريق عبد العزيز بن مسلم، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٥٩) والزهد الكبير له (٦٩٠) وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٥/ ٢٨٣) من طريق العلاء بن محمد بن سنان، ثلاثتهم عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد.

وذكره الديلمي في الفردوس (٢١٧) من حديث أبي هريرة.

وله شواهد:

الأول: رواه ابن أبي شيبة (٣٤٣٢٦) عن محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرفوعاً. والثاني: رواه البزار (٣٦٢٣) وابن أبي حاتم في العلل (١٨٨٣) والطبراني في الأوسط (٦٩٥) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٦ و٨٢٧ و٤٨٣٣) والخطيب في تاريخه (١٢/ ٧٢ - ٧٣) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٧٠١ و١٧٠٢) وابن حجر في لسان الميزان (١/ ٢٨٣) الترجمة (٨٤٣) من حديث أنس ابن مالك. وقال أبو حاتم: حديث باطل لا أصل له. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤٧٠): إسناده حسن. والثالث: رواه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٥٥) من حديث عمر بن الخطاب. وقال أبو نعيم: غريب من حديث مالك، تفرد به جعفر، عن عبد الملك. والرابع: رواه القضاعي في مسند الشهاب (٦٧١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٥٨) من حديث ابن عمر ﷺ. والخامس: رواه الترمذي (٢٤٦٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٨٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. والسادس: رواه نعيم بن حماد في زوائد زهد ابن المبارك (١٤٥) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٤٤٧) من حديث زيد بن أسلم مرسلاً.

(١) في المطبوع: (ﷺ).

(٢) في المخطوط: (طعمه).

(٣) (الأبرش) من المخطوط.

(٤) في المطبوع: (سيأتي بعدهن).

٩٦٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الخفيف]

إِنَّ مَنْ عَاشَ آمِنًا فِي سُرُورٍ ... قَاعِدًا[1] مِنْ سُرُورِهِ فِي غُرُورِ
مَا لِمَنْ يَذْكُرُ الْمَقَابِرَ وَالْمَوْتَ ... إِذَا كَانَ عَاقِلًا مِنْ سُرُورِ

٩٦٧- أَخْبَرَنَا[2] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا[3] الْغَلَابِيُّ[4]، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَى قَصْرٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ: [من البسيط]

هَذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهِدْتُهُمُ ... فِي ظِلِّ عَيْشٍ عَجِيبٍ، مَا لَهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ، فَانْقَلَبُوا ... إِلَى الْقُبُورِ، فَلَا عَيْنٌ، وَلَا أَثَرُ

٩٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[5]، حَدَّثَنَا[6] إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ الْحَلَبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ: أَنَا وَاللَّهِ مِنْ زَرْعٍ قَدِ اسْتُحْصِدَ[7]. وَنُعِيَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنْهُ، وَالْآخَرُ دُونَهُ، فَقَالَ بَيْتًا مُفْرَدًا[8] [٤٧١/ب]: [من الطويل]

---

(١) في المطبوع: (قاعدٌ).

(٢) في المطبوع: (حدثنا).

(٣) (حدثنا) من المخطوط.

(٤) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥) هو الإمام الحافظ المؤدب، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم، أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي، صاحب التصانيف المُفيدة، مات سنة ٢٨١هـ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ حافظٌ صاحب تصانيف.

(٦) في المطبوع: (حدثني).

(٧) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١١٢٧): حديث: «من زرع حصد»، معناه صحيح، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[آل عمران: ٣٠].

وانظر قول النبي داود ﷺ في هامش رقم (٢٤) من هذا الكتاب.

(٨) (بيتاً مفرداً) من المخطوط.

إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ وَأُفْرِدَ مِنْ إِخْوَانِهِ فَهُوَ سَائِرُ[1]

٩٦٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُصْعَبٍ الشَّافِعِيُّ[2]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٥٦) عن أبي سعيد بن أبي عمرو، عن أبي عبد الله الصفار، عن أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن إبراهيم بن عبد الملك، عن علي بن سلمة قال: سمعت أبي يقول: كان معاوية يقول: أنا والله من زرع قد استحصد، ونعي له عبد الله بن عامر بن كريز، والوليد بن عقبة، وكان أحدهما أكبر منه، والآخر دونه، فقال:

إذا سار من خلف امرئ وأمامه وأفرد من أصحابه فهو سائر

ورواه الدينوري في المجالسة (٢/٧٧٢) قال: أنشدنا ابن أبي الدنيا، عن محمد بن سلام، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه كان يتمثل:

إذا سار من خلف امرئ وأمامه وأوحش من جيرانه فهو سائر

وروى ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٦٥) عن هارون بن سفيان، عن عن عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثني ثمامة ابن كلثوم: أن آخر خطبةٍ خطبها معاوية أن قال: أيها الناس، إني من زرعٍ قد اُحْتُصِدَ، وإنّي قد وَلِيتُكُم، و لم يليكم بعدي إلاّ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنّي، كما كان قبلي خيرٌ مني... مطولاً.

ورواه أبو علي القالي في أماليه (آخر خطبة خطبها معاوية ﷺ) (٢/٣١١): حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا أبو حاتم، عن العتبي قال: كان آخر خطبة خطبها معاوية رحمه الله: أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قبض على لحيته، وقال: أيها الناس، إني من زرعٍ قد استحصد، وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني، وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي، وإنه لا يأتيكم بعدي إلاّ من هو شرٌّ منّي، كما لم يأتكم قبلي إلا من كان خيراً منّي، وإنه من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، اللهم إني قد أحببت لقاءك فأحبب لقائي، ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات.

وانظر أنساب الأشراف للبلاذري (٤/٤٤) والبداية والنهاية لابن كثير (٨/١٤١).

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠هـ) (ص ٣١٦) وسير أعلام النبلاء (٣/١٥٩): المدائني، عن أبي عبيد الله، عن عبادة بن نسي قال: خطب معاوية فقال: إني [في تاريخ الإسلام: إنّ] من زرع قد استحصد، وقد طالت إمرتي عليكم حتّى مللتكم ومللتموني، ولا يأتيكم بعدي خير منّي، كما أن من كان قبلي خير منّي، اللهم قد أحببت لقاءك فأحب [في تاريخ الإسلام: فأحبب] لقائي.

وذكره ابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع عشر في المراثي والتعازي) فقال: لما أتى معاوية موت عتبة أخيه تمثل:

إذا سار من خلف امرئ وأمامه وأوحش من أصحابه فهو سائر

(٢) سيأتي رقم (٩٨٢) باسم: أحمد بن محمد الشافعي. وقال ابن حبان في المجروحين (١/١٥٦ - ١٦٢): أحمد بن محمد بن مُصعب بن بِشْر بن فضالة بن عبد الله بن راشد بن موان، أبو بشر الفقيه، من أهل مرو، كان مِمّن يضع المتون للآثار، ويقلب الأسانيد للأخبار، حتّى غلب قلبه أخيار الثقات، وروايته عن الأثبات بالطّامّات على مستقيم حديثه، فاستحق الترك، ولعله قد أقلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث، كتبت أنا منها أكثر من ثلاثة=

مُحَمَّدٌ[1] قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ[2] بْنَ مُسْلِمِ[3] بْنِ زِيَادٍ الْهَمَدَانِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ يَقُولُ:

= آلاف حديث، مما لم أشك أنه قلبها، كان على عهدي به قديماً وغيره، وهو لا يفعل إلا قلب الأخبار عن الثقات، والطعن على أحاديث الأثبات، ثم آخر عمره جعل يَدَّعي شيوخاً لم يرهم وروى عنهم، وذاك أني سألته، قلت: يا أبا بشر، أَقْدَمُ مَنْ كتبتَ عنه عمرو مَن؟ قال: أحمد بن يسار، ثم لما امتحن بتلك المحنة وَحُمل إلى بُخارى حدث يوماً في دار أبي الطيب المصعبي، عن علي بن خشرم، فاتّصل بي ذلك، فأنكرت عليه، فكتب إِلَيَّ يعتذر إِلَيَّ، وقال: قُرئ عليَّ في وقت شغلي تلك الأحاديث، ثم خرج إلى سجستان، فرواها عن علي بن خشرم والفريابانِي، وأقرانهما، وأنا اذكر من تلك الأحاديث التي كان يقلبها على الثقات، أحاديث يستدل بها على ما رواها... وذكر أحاديث، وقال: حدثنا أبو بشر بهذه الأحاديث من كتبٍ له عُمِلَت أخيراً مُصنفة إذا تأمّلها الإنسان، توّهم أنها عَتِيق، فتأملت يوماً من الأيام جزءاً منها، نابي الأطراف أصفر الجسم، فمَحَوْتُه بأصبعي، فخرج من تحته أبيض، فعلمت أنه دَخَّنَها، والخط خطّه، كان ينسبها إلى جدّه، وهذه الأحاديث التي ذكرناها أكثرها مقلوبة ومعمولة مما عملت يداه على أنه كان رحمه الله من أصلب أهل زمانه في السنة، وانصرهم لها، وَأَذَبِّهِمْ لحريمها، وأقمعهم لمن خالفها، وكان مع ذلك يَضَعُ الحديث ويقلّبه، فلم يمنعنا ما علمنا من صلابته في السنة ونصرته لها، أن نسكت عنه إذ الدين لا يوجب إلا إظهار مثله فيمن وُجد، ولو جئنا إلى شيءٍ يكذب فسّرناه عليه، لصلابته في السنة، فإن ذلك ذريعة إلى أن يُوثَّق مثله من أهل الرأيّ والدّين، لا يوجب الا قول الحق فيمن يجب، وسواءٌ كان سنيّاً، أو انتحل السنّة، إذا تأمل هذه الأحاديث، استدلّ بها على ما روا لم يذكرها، ولم يشك أنها من عمله، ونسأل الله ﷻ إسبال الستر بمنّه.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٢٣هـ) (ص١٢٢ - ١٢٣) فقال: أحمد بن محمد بن عمرو، أبو بشر الكندي المُصْعبي المَروزي، حدّث ببغداد، قال الدارقطني: كان حافظاً عذب اللّسان مجرّداً في السنّة والرّدّ على المبتدعة، لكنّه كان يضع الحديث. وسرد كلام ابن حبان، وقال: توفي في ذي القعدة سنة ٣٢٣هـ.

- ووجدت في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٠١هـ) (ص٥٣) قال: أحمد بن محمد بن عبد الله بن مُصعب، الفقيه أبو العباس الجمّال الأصبهاني، روى عن: عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وقطن بن إبراهيم، وأحمد بن الفُرات. وعنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وجماعة.

- ووجدت: الإمام المحدث المتقن، محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عَبْدَوَيه، أبو بكر البغدادي الشافعي، ولد سنة ٢٦٠هـ، ومات سنة ٣٥٤هـ في السنة التي مات فيها ابن حبان. روى عن: ابن أبي الدنيا. انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩/١٦).

(١) هو ابن أبي الدنيا.

(٢) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (عبيد الله).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (سلم).

وَرِثَ فَتًى مِنَ الْحَيِّ دَاراً عَنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، فَهَدَمَهَا[1]، ثُمَّ ابْتَنَاهَا وَشَيَّدَهَا[2]، فَــأُتِيَ[3] فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ[4]: [من الكامل]

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ[5] فِي الْحَيَاةِ فَقَدْ تَرَى ... أَرْبَابَ دَارِكَ سَــاكِنُوا[6] الأَمْــوَاتِ

أَنَّى[7] تُحِسُّ[8] مِنَ الأَكَارِمِ ذِكْــرَهُمْ؟ ... خَلَتِ الــدِّيَارُ وَبَــادَتِ الأَصْــوَاتِ

قَالَ: فَأَصْبَحَ الْفَتَى مُتَّعِظاً، فَأَمْسَكَ[9] عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ يَصْنَعُ، وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ[10].

٩٧٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّازُ[11]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الضَّيْفِ[12]، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ مِسْعَراً يَقُولُ: [من الكامل]

وَمُــــشَيِّدٍ دَاراً لِيَــــسْكُنَ دَارَهُ ... سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَــمْ يَــسْكُنِ[13]

---

(١) في قصر الأمل: وهدمها.

(٢) في قصر الأمل والمنامات وشعب الإيمان: فشيدها.

(٣) في المنامات: فأُرِيَ.

(٤) (فقيل له). غير موجودة في المنامات.

(٥) في المنامات: تطمح.

(٦) في شعب الإيمان: ساكني.

(٧) تحرف في المطبوع إلى: (أنّي). وفي الشعب: أين.

(٨) في المنامات: يُحِسُّ.

(٩) في المطبوع: (مغتاظاً قد أمسك). وفي قصر الأمل وشعب الإيمان: فأصبح - والله - الفتى مُتَّعِظاً، فأمسك. وفي المنامات: فأصبح - والله - الفتى متعظاً، فقصر.

(١٠) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢٧٩) والمنامات له (١٥١) عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن مسلم بن زياد الهمداني، بهذا الإسناد. ولكن في المنامات: مسلم بن عبد الله بن زياد الهمداني.
ورواه البيهقي في الشعب (١٠٧٦٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي عبد الله الصفار، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، بإسناد ابن أبي الدنيا.

(١١) تحرف في المخطوط إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣).

(١٢) مرَّت ترجمته رقم (١٨٣).

(١٣) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٣٢٧) عن الحسين بن علي الصدائي وهارون بن عبد الله وغيرهما قالوا: حدثنا جعفر بن عون قال: سمعت مسعر بن كدام يقول:.. فذكره.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٢١) عن إبراهيم بن عبد الله ومحمد بن محمد قالا: حدثنا أبو العباس النيسابوري السراج، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا جعفر بن عون قال: سمعت مسعر بن كدام يقول:.. فذكره. =

٩٧١- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من السريع]

لَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ سُؤْلِي لَمَا ... سَأَلْتُ إِلاَّ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةْ

فَكَمْ فَتًى قَدْ بَاتَ فِي نِعْمَةٍ ... فَسُلَّ مِنْهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةْ؟

٩٧٢- أَخْبَرَنَا(١) حَمْزَةُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ - بالأُبُلَّة -، حَدَّثَنَا ذهل بن أبي سرعة(٢) الْقَيْسِيُّ [قَالَ]: حَدَّثَتْنِي سُكَيْنَةُ - وَكَانَتْ عَلاَّمَةً(٣) - قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: دَخَلْتُ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ(٤) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي، قَالَ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ؟ قُلْتُ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ، قَالَ: الَّذِي يَقُولُ الشِّعْرَ؟! قُلْتُ: الَّذِي يَقُولُ الشِّعْرَ، قَالَ: عِظْنِي بِأَبْيَاتِ شِعْرٍ، وَأَوْجِزْ، فَأَنْشَدْتُهُ: [من البسيط]

لاَ تَأْمَنِ الْمَوْتَ(٥) فِي طَرْفٍ وَفِي(٦) نَفَسٍ ... وَإِنْ(٧) تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ(٨)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ ... لِكُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا(٩) وَمُتَّرِسِ(١٠)

تَرْجُو النَّجَاةَ، وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٧٥٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٠١) عن أبي طاهر من أصله، عن أبي عثمان البصري، كلاهما عن محمد بن عبد الوهاب، عن جعفر بن عون، عن مسعر بن كدام قال:... فذكره.

ورواه الدينوري في المجالسة (١١٠٧) عن محمد بن إسحاق المسوحي، عن عيسى بن إبراهيم البركي قال: قال مسعر:...

وذكر البيت الجاحظ في البيان والتبيين (١٠٨/٣) ونسبه لأبي صالح. وفيه: تسكن.

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) في المطبوع: (شراعة).

(٣) قال ابن حبان في الثقات (٣٥٢/٤): سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، ماتت بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة، تروي عن أهل بيتها، روى عنها: أهل الكوفة.

(٤) (الرشيد) من المخطوط.

(٥) في الفوائد والأخبار: الدهر.

(٦) في المطبوع والفوائد والأخبار والأغاني للأصفهاني: ولا. وفي أدب الدنيا والدين: لحظ بدل: طرف.

(٧) في المطبوع: (ولو).

(٨) في المخطوط: (وبالحرس). وفي الأغاني: إذا تسترت بالأبواب والحرس.

(٩) في أدب الدنيا والدين: منها.

(١٠) ذكره ابن دريد في الفوائد:

فكم رأيتُ سهام الموتِ نافذةً ... في جنبِ مُدَّرِعٍ منها ومتَّرِسِ

قَالَ: فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، [أَوْ كَمَا قَالَ](١) (٢).

٩٧٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ(٣)، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر الْهِدَّادِيُّ(٤) قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى بَابِ قَصْرٍ بِالسِّنْدِ: [من مجزوء الخفيف]

نَــــزَلَ الْمَـــــوْتُ مَنْـــــزِلاً ... ســــلَبَ الْقَـــــوْمَ وَارْتَحَـــــلْ

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَاتَ أَهْلُ الْقَصْرِ كُلُّهُمْ، فَأَصْبَحُوا وَهَذَا الْكِتَابُ عَلَى الْبَابِ، لاَ يُدْرَى مَنْ كَتَبَهُ.

٩٧٤- وَأَنْشَدَنِي الْبَسَّامِيُّ(٥): [من المتقارب]

قَدْ يَـصِحُ الْمَـرِيْضُ بَعْـدَ إِيَـاسٍ ... كَـانَ مِنْـهُ، وَيَهْلِـكُ الْعُـوَّادُ
وَيُـصَادُ(٦) الْقَطَـا فَيَنْجُـوْ سَـلِيْمَاً ... بَعْـدَ هُلْـكٍ، وَيَهْلِـكُ الـصَّيَّادُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى(٧) -: الْعَاقِلُ لاَ يَنْسَى ذِكْرَ شَيْءٍ هُوَ مُتَرَقَّبٌ لَهُ، وَمُنْتَظِرٌ وُقُوْعَهُ مِنْ قَدَمٍ إِلَى قَدَمٍ، وَمِنْ لَحْظَةٍ إِلَى شَزْرَةٍ، فَكَمْ مِنْ مُكَرَّمٍ فِي أَهْلِهِ، مُعَظَّمٍ فِي

---

(١) وفي الأغاني: قال: فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّه.

(٢) ديوان أبو العتاهية (ص١٩٤).

ورواه الأصفهاني في الأغاني (٣٣٢/٤) عن الصولي، عون بن محمد، عن محمد بن أبي العتاهية قالك قال الرشيد لأبي...

وذكره الماودي في أدب الدنيا والدين (ص١٩٣) لأبي العتاهية. وذكره ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (٣١) لأبي حاتم، ولكن ذكر البيتين الأول والثاني. وذكر القالي في الذيل والنودر (ص٢١) البيتين الأول والثاني دون نسبة. وذكر الغزالي في إحياء علوم الدين (١٢٥/٤ طبعة البابي الحلبي) البيت الأخير دون نسبة.

وانظر زهر الآداب للحصري (٨١٥/٢ طبعة البابي الحلبي) وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته (ص٢٩١ طبعة صبيح) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢١٨/١ طبعة البابي الحلبي).

(٣) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤) في المطبوع: (البغدادي).

(٥) هو علي بن محمد البسامي. مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٦) في المطبوع: (يُصَاد).

(٧) في المطبوع: (ﷺ).

قَوْمِه، مُبَجَّلٍ فِي جِيْرَتِه، لاَ يَخَافُ الضِّيْقَ فِي الْمَعِيْشَةِ، وَلاَ الضَّنْكَ فِي الْمُصِيْبَةِ، إِذَا وَرَدَ عَلَيْه مُذَلِّلُ الْمُلُوْكِ، وَقَاهِرُ الْجَبَابِرَةِ، وَقَاصِمُ الطُّغَاةِ، فَأَلْقِي[1] صَرِيْعاً بَيْنَ أَحِبَّتِه[2] وَجِيْرَانِه، مُفَارِقاً أَهْلَ[3] بَيْتِه وَإِخْوَانِه، لاَ يَمْلِكُوْنَ لَهُ نَفْعاً، وَلاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ عَنْهُ دَفْعاً. فَكَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَبَادَهَا الْمَوْتُ، وَبَلْدَةٍ قَدْ عَطَّلَهَا، وَذَاتِ بَعْلٍ قَدْ أَرْمَلَهَا، وَذِي أَبٍ أَيْتَمَهُ، وَذِي إِخْوَةٍ أَفْرَدَهُ.

فَالْعَاقِلُ لاَ يَغْتَرُّ بِحَالَةٍ نِهَايَتُهَا تُؤَدِّي إِلَى مَا قُلْنَا [٤٧٢/أ]، وَلاَ يَرْكُنُ إِلَى عَيْشٍ مَغَبَّتُهُ مَا ذَكَرْنَا، وَلاَ يَنْسَى حَالَةً لاَ مُحَالَةَ هُوَ[4] مُوَاقِعُهَا، وَيَوْماً[5] لاَ شَكَّ يَأْتِيْه.

إِذِ الْمَوْتُ طَالِبٌ حَثِيْثٌ[6]، لاَ يُعْجِزُهُ الْمُقِيْمُ، وَلاَ يَنْقَلِبُ مِنْهُ الْهَارِبُ.

٩٧٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[7]، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ[8]، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ[9] قَالَ: [سَمِعْتُ] الْوَضَّاحَ بْنَ حَسَّانَ[10] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ[11] يُحَدِّثُ قَالَ: بَيْنَمَا صَيَّادٌ فِي الدَّهْرِ الأَوَّلِ يَصْطَادُ السَّمَكَ، إِذْ رَمَى بِشَبَكَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجَ فِيْهَا جُمْجُمَةُ إِنْسَانٍ، فَجَعَلَ الصَّيَّادُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ: عَزِيْزٌ، فَلَمْ تُتْرَكْ لِعِزِّكَ، غَنِيٌّ فَلَمْ تُتْرَكْ لِغِنَاكَ، فَقِيْرٌ فَلَمْ تُتْرَكْ لِفَقْرِكَ، جَوَادٌ فَلَمْ تُتْرَكْ لِجُوْدِكَ، شَدِيْدٌ فَلَمْ تُتْرَكْ لِشِدَّتِكَ، عَالِمٌ فَلَمْ تُتْرَكْ لِعِلْمِكَ؟ يُرَدِّدُ هَذَا الْكَلاَمَ وَيَبْكِي.

---

(١) في المطبوع: (فألقاه).

(٢) في المطبوع: (الأحبة).

(٣) في المطبوع: (لأهل).

(٤) في المطبوع: (هو).

(٥) في المطبوع: (وما).

(٦) (حثيث) من المخطوط.

(٧) هو ابن أبي الدنيا الحافظ المؤدب.

(٨) مرّت ترجمته رقم (١٨٨).

(٩) مرّت ترجمته رقم (٥٠٧).

(١٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٤٦٥/١٣): الوضاح بن حسان الأنباري، ذكر أن الوضاح هذا كان عابداً. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١١) هو محمد بن صبيح العجليّ. مرّت ترجمته رقم (٢٣٧).

٩٧٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ(١): [من البسيط]

أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُهَا ... وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
وَالنَّفْسُ تَكْلَفُ بِالدُّنْيَا، وَقَدْ عَلِمَتْ ... أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا
فَلَا الإِقَامَةُ تُنْجِي النَّفْسَ مِنْ تَلَفٍ ... وَلَا الْفِرَارُ مِنَ الأَحْدَاثِ يُنْجِيهَا
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا زُوْرٌ يُصَبِّحُهَا ... مِنَ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَوْ يُمَسِّيهَا

٩٧٧- أَخْبَرَنَا(٢) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ(٣) [قَالَ]: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ الْمَرِّيُّ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ الرِّيَاحِيُّ(٥) قَالَ: فُقِدَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَوْمًا، فَقَالُوا: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا يَحْيَى؟ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الأُبُلَّةِ، قَالُوا: مَا أَحْسَنُ مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: [مَا] رَأَيْتُ شَيْئًا أَعْجَبَنِي بِهِ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ امْرَأَةً تُصَلِّي، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى، فَمَا أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بِالْبَحْرَيْنِ قَصْرًا مُشَيَّدًا، وَإِذَا عَلَى بَابِهِ مَكْتُوبٌ: [من الوافر]

طَلَبْتُ الْعَيْشَ أَسْعَدَ نَاعِمِيهِ ... وَعِشْتُ مِنَ الْمَعَايِشِ وَالنَّعِيمِ
فَلَمْ أَلْبَثْ وَرَبِّ النَّاسِ طَسُوزًا ... سُلِبْتُ(٦) مِنَ الأَقَارِبِ وَالْحَمِيمِ

---

(١) البيتان الأول والثاني من قصيدة لسابق بن عبد الله البربري كما في ديوانه مؤلفة من (١٥) بيتاً، وفي الوافي بالوفيات للصفدي (ترجمته).
وذكرا في الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا من قول عبيد الله بن الحسن في خطبة له.
(٢) في المطبوع: (حدثنا).
(٣) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).
(٤) تحرف في المخطوط إلى: (حدثنا شعيب بن واقد المزني)، والمطبوع إلى: (سمعت ابن واقد المديني). مرّت ترجمته رقم (٢١٠).
(٥) قال ابن حبان في المجروحين (١٥٧/٢ - ١٥٨): عبد المنعم بن نعيم الرياحي، كنيته: أبو سعيد، يروي عن العراقيين، روى عنه: معلى بن أسد، منكر الحديث، لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد؟ روى عن الأعمش، عن زيد بن وهب الجهني، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، فجاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله، إني نسيت وتري، حتّى أصبحت، فسكت رسول الله ﷺ هنيهة، ثم قال: «اذهب فأوتر». قال: فرأيته جنح إلى سارية، فأوتر. وروى عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا أولادكم أبناء سبع سنين الصلاة، واضربوهم عليها أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع» رواهما عنه شعيب بن واقد المروي. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٧/٦): عبد المنعم بن نعيم، أبو سعيد، روى عن: يحيى بن مسلم، والصلت بن دينار، والجريري، سمع منه: المعلى بن أسد، والمقدمي، سمعت أبي يقول ذلك. وروى عنه: يونس بن محمد المؤدب. وسألت أبي عنه؟ فقال: منكر الحديث.
(٦) في المخطوط: (أن سلبت).

٩٧٨- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من البسيط]

وَلِلنُّفُوسِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ … مِنَ الْمَنِيَّةِ آمَالٌ تُقَوِّيهَا
فَالْمَرْءُ[1] يَبْسُطُهَا، وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا … وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا، وَالْمَوْتُ يَطْوِيهَا

٩٧٩- أَخْبَرَنَا[2] حَمْزَةُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ - بالأُبُلَّة -، حَدَّثَنَا الْهَدَّادِيُّ[3]، حَدَّثَنَا حَلْبَسٌ[4] الْكَلْبِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ[5] قَالَ: لَقِيَنِي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ فَقَالَ لِي: يَا أَعْمَى، إِنِّي عَالِمٌ بِخِلاَفِكَ، وَلَكِنَّكَ رَجُلٌ تَحْفَظُ؟ فَاحْفَظْ عَنِّي هَذِهِ الأَبْيَاتَ: [من الكامل]

حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا … رَيْبَ الْمَنُونِ وَأَنْتَ لاَهٍ تَرْتَعُ؟
أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى … وَإِلَى الْمَنِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفَعُ؟
أَحْلاَمُ نَوْمٍ، أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ … إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لاَ يُخْدَعُ
فَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمِ فَقْرِكَ دَائِباً … وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لاَ لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ[6]

٩٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ نَوْفَلٍ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السِّنْجِيَّ[7] يَقُولُ: خَرَجَ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ[8] يَوْماً مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي الْبَارِحَةَ، أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: [من الكامل]

---

(١) في المطبوع: (والمرء).

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) في المطبوع: (الهادي). وهو أبو جعفر كما مرَّ رقم (٩٧٣).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: (حليس). انظر توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣/٢٩٤).

(٥) هو قتادة بن دعامة.

(٦) ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٢/٣٢٤) من طريق سعيد بن أبي عروبة، بهذا الإسناد. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٢١٦) عن قتادة قال:.. فذكره.

وذكر البيت الثالث في ديوان ابن أبي حصينة الحسين بن عبد الله أبو الفتح الشامي المتوفى سنة ٤٥٧هـ.

(٧) مرَّت ترجمته رقم (١٦٠).

(٨) قال ابن حبان في الثقات (٩/٥): الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي المروزي، مولى باهلة، يروي عن: ابن المبارك، وعبيد بن سليمان، روى عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده، مات سنة إحدى عشرة ومئتين.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٦١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

يَـا أَيُّهَـا الإِنْـسَانُ، إِنَّـكَ مَيِّـتٌ عَمَّا قَلِيْـلٍ، قُـمْ لِنَفْـسِكَ وَاقْعُـدِ
فَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ لَـمْ يَـكُ إِذْ مَـضَى وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَـائِنٌ فَكَـأَنْ قَـدِ[1]

٩٨١- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ[2] بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[3] - كَثِيْرًا مَا يُنْشِدُ: [من الطويل]

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُـوْتَ، وَإِنْ أَمُـتْ فَتِلْكَ سَبِيْلٌ لَـسْتُ فِيْهَـا بِأَوْحَـدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى[4] خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهَيَّأْ لِأُخْـرَى مِثْلِهَـا فَكَـأَنْ قَـدِ[5]

٩٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ[6]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[7]، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ[8] قَالَ: أَنْشَدَنَا رَجُلٌ وَنَحْنُ فِي الْمَقَابِرِ: [من الهزج]

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في المنامات (٢٢٤) عن أبي عبد الرحمن الأزدي قال: قال أبو معاذ النحوي: رأيت في المنام كأن قائلاً ردّد عليّ هذين البيتين حتّى حفظتهما:

كأن الذي قد كان بالأمس لم يكن وما هـو كائـن فكـأن قـد
فيا زائلاً عنـه النعـيم وميـت على كل حال قم بنفسك واقعد

(٢) تحرف في المخطوط إلى: (أخبرنا الحسين)، والمطبوع: (حدثنا الحسن).

(٣) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٤) في سير أعلام النبلاء: يبغي.

(٥) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٠/٢) الترجمة (٥٦٨) وأبو نعيم في الحلية (١٤٩/٩ - ١٥٠) بالإسناد نفسه.

وذكر البيتين المزي في تهذيب الكمال (٢٩٨/٣) وابن كثير في البداية والنهاية (١٧٩/٣) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٧٢/١٠) والدميري في حياة الحيوان الكبرى (٢٦/١) لمحمد بن إدريس الشافعي.

وذكر البيتين ابن أبي الدنيا في المحتضرين (٣٣٠) وعنه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٧٢/٢ - ٣٧٣) لمحمد بن عبّاد تمثل بهما وزاد بيتاً.

وذكر البيت الأول القرطبي في تفسيره (٢١/١٤) لأحمد بن يحي. والطبري في تفسيره (١٢٧/٣٠) والقرطبي في تفسيره (٨٨/٢٠) لطرفة. والطبري في تفسيره (١٤١/١٦) دون نسبة.

(٦) مرّ (٩٦٩) باسم: أحمد بن مصعب الشافعي. وانظر ترجمته هناك.

(٧) هو ابن أبي الدنيا.

(٨) لعلّه: إسماعيل بن عبد الله بن زُرَارة الرَّقّيّ، أبو الحسن، روى عنه: ابن أبي الدنيا، مات ٢٢٩هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٢٠/٣).

ألاَ يَـــا عَـــسْكَرَ الأحْيَـــا ء هَــذَا عَــسْكَرُ الْمَــوْتَى[1]
أجَـــابُوْا الـــدَّعْوَةَ الـــصُّغْرَى وَهُـــمْ مُنْتَظِـــرُوْ الْكُبْـــرَى
يَحُثُّـــوْنَ عَلَـــى الـــزَّادِ وَمَـــا زَادٌ سِـــوَى التَّقْـــوَى
يَقُوْلُـــوْنَ لَكُـــمْ: جِـــدُّوْا فَهَـــذَا آخِـــرُ[2] الـــدُّنْيَا[3]

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[4] -: إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَعَلاَ - خَلَقَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الأَرْضِ، فَأَمْشَاهُمْ عَلَى ظَهْرِهَا، فَأَكَلُوْا مِنْ ثِمَارِهَا، وَشَرِبُوْا مِنْ أَنْهَارِهَا، ثُمَّ لاَ مُحَالَةَ تَنْزِلُ الْمَنِيَّةُ بِهِمْ، وَتُغْنِيْهِمْ عَنِ السَّعْيِ وَالْحَرَكَاتِ، مَعَ تَعَطُّلِ الْجُثَثِ وَالآلاَتِ، ثُمَّ تُعِيْدُهُمْ[5] إِلَى الأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَهُمْ، حَتَّى تَأْكُلَ لُحُوْمَهُمْ، كَمَا أَكَلُوْا أَثْمَارَهَا، وَتَشْرَبَ دِمَاءَهُمْ كَمَا شَرِبُوْا [مِنْ] أَنْهَارِهَا، وَتَقْطَعَ أَوْصَالَهُمْ كَمَا مَشَوْا عَلَى ظَهْرِهَا، وَالْقَبْرُ[6] أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، وَآخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا، فَطُوْبَى لِمَنْ مَهَّدَ فِي دُنْيَاهُ لِقَبْرِهِ، وَقَدَّمَ مِنْهَا[7] لآخِرَتِهِ، فَكَمْ عَفَّرَتِ الأَرْضُ مِنْ عَزِيْزٍ[8]، وَأَفْقَدَتِ الْعَيْنُ مِنْ أَنِيْسٍ[9].

---

(١) هنالك قول عن يحيى بن معاذ الرازي يقول فيه: الدنيا خمر الشيطان، من شرب منها لم يفق إلاّ في عسكر الموتى نادماً خاسراً. انظر التمثيل والمحاضرة للثعالبي (الفصل الثالث فيما يكثر التمثيل به من جميع الأشياء. الدنيا)، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب له (الباب الثالث فيما يضاف وينسب إلى الملائكة والجن والشياطين)، وربيع الأبرار للزمخشري (باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة).

(٢) في الزهد الكبير وعقلاء المجانين: غاية. بدل: آخر.

(٣) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٦٩٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أنشدنا شافع بن أحمد بن أبي عوانة قال: أنشدني الحسين بن الحسن قال: أنشدنا أبو هفان الشاعر وقد مررنا بمقبرة بسامرة:.. فذكره.
وذكر البيت الأول والثاني والرابع ابن حبيب النيسابوري في عقلاء المجانين (ص١٢٧ - ١٢٨) فقال: قال مالك بن دينار: مات بعض قراء البصرة، فخرجنا في جنازته، فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلا ونادى:... فذكره.
وانظر أهوال القبور لابن رجب (ص١٧٨).

(٤) في المطبوع: (ﷺ).

(٥) في المخطوط: (تقيدهم).

(٦) في المخطوط: (ظهورها والقبر). وفي المطبوع: (ظهرها، فالقبر).

(٧) في نسخة: فيها.

(٨) في المخطوط: (عريس).

(٩) في المخطوط: (العين من ابليس). وفي المطبوع: (الغير من أنيس).

٩٨٣- حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَالِدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[2]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشٍ[3]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا وَقَفَ عَلَى مَقْبَرَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: [من الطويل]

لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ[4] ... فَهُمْ يَنْقُصُونَ، وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
وَمَا إِنْ تَرَى دَارًا لِحَيٍّ قَدْ أَقْفَرَتْ[5] ... وَقَبْرًا[6] لِمَيِّتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ
فَهُمْ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ، أَمَّا مَحَلُّهُمْ[7] ... فَدَانٍ، وَأَمَّا الْمُلْتَقَى[8] فَبَعِيدُ[9]

٩٨٤- وَأَنْشَدَنِي أَبُو غَسَّانَ سَلَمَةُ بْنُ مُضَرَ[10] لابْنِ الرَّخَامِيِّ: [من الطويل]

إِذَا مَا أَتَتْ لِلْمَرْءِ سَبْعُونَ ... وَارْتَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ السَّبْعِينَ عَشْرٌ كَوَامِلُ

---

(١) في المطبوع: (حدثني).

(٢) هو ابن أبي الدنيا.

(٣) في المطبوع: (عباس).

(٤) في البيان والتبيين: لفنائهم.

(٥) في صفة الصفوة: دار حي قد أخرجت. بدل: داراً لحيٍّ قد أقفرت.

(٦) في المخطوط: (وقبرٌ). وفي صفة الصفوة: وبيت.

(٧) في الحلية وصفة الصفوة: مزارهم. بدل: محلهم.

(٨) تحرف في المطبوع إلى: (المتقى). وفي البيان والتبيين: فدانٍ ولكنَّ اللّقاء بعيد.

(٩) رواه أبو نعيم في الحلية (٦/٢٤٥ - ٢٤٦) من طريق ابن أبي الدنيا، عن أبي الحسن البصري، عن أبي عروة - وكان جاراً لعبد الله بن ثعلبة الحنفي - قال: بكى عبد الله حتى انتحق خداه من الدموع، وكان يقول:.. فذكر البيت الأول والثالث.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣/٣٨٢) عن أبي الحسن البصري، عن أبي عروة - وكان جاراً لعبد الله بن ثعلبة الحنفي - قال: بكى حتى امَّحق خداه من الدموع وكان يقول: . فذكر الأبيات الثلاثة. وقال ابن الجوزي: لا نعرف لعبد الله مسنداً. وذكر البيت الأول والأخير الجاحظ في البيان والتبيين (٣/١٠٩) دون نسبة. وذكر البيت الأول القرطبي في تفسيره (٢٠/١٦٠) دون نسبة. وذكر البيت الأول والثالث في وفيات الأعيان لابن خلكان (٧/٢٤) ليعقوب بن داود بن عمر بن طهمان السلمي الكاتب.

(١٠) لعله: سلمة بن النضر بن سواد، أبو النضر البستي الخلقاني. مات سنة ٣١٤هـ. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٧٨).

فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ مُودَّعٌ مَا مَضَى … وَيَعْقُدُ للأمْرِ الَّذِي هُوَ نَازِلُ

وَمَا صَاحِبُ السَّبْعِينَ وَالْعَشْرِ بَعْدَهَا؟ … بِأَخْوَفَ مِمَّنْ حَنَّكَتْهُ الْقَوَابِلُ

وَلَكِنْ آمَالاً يُؤَمِّلُهَا الْفَتَى … وَفِيهِنَّ لِلرَّاجِينَ حَقٌّ وَبَاطِلُ)[1]

٩٨٥- وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِيُّ[2] لِعُمَرَ بْنِ شَبَّةَ[3] فِي نَفْسِهِ: [من مجزوء الرمل]

يَا ابْنَ سَبْعِينَ وَعَشْرٍ … وَثَمَانٍ كَامِلاَتْ

غَرَضاً لِلْمَوْتِ مَشْغُوْ … لاً[4] بِخُذْ مِنِّي وَهَاتِ

وَيْكَ لَوْ[5] تَعْلَمُ مَا تَلْـ … ـقَى بِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ

مِنْ صِغَارٍ مُوبِقَاتٍ … وَكِبَارٍ[6] مُهْلِكَاتِ

يَا ابْنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِـ … ـنْ آبَائِهِ وَالأُمَّهَاتِ

هَلْ تَرَى مِنْ خَالِدٍ مِنْ … ذِي طُغَاةٍ وَعُتَاةٍ؟ [٤٧٣/أ]

إِنَّ مَنْ يَبْتَاعُ بِالدِّيـ … ـنِ خَسِيسَاتِ الْحَيَاةِ

لَغَبِيُّ الرَّأْيِ مَخْفُـ … ـوفٌ بِطُولِ الْحَسَرَاتِ

---

(١) ما بين: ( ) من المخطوط. أي رقم (٩٨٤) ساقط من المطبوع.
والأبيات لبلبل الصفار وهو متوكلي عمّر دهراً طويلاً، كما في معجم الشعراء للمرزباني، وفي الوافي بالوفيات للصفدي (ترجمته). والبيتان الثالث والرابع لمحمود الوراق كما في ديوانه وفي المحاضرات للراغب الأصفهاني (الحد الحادي والعشرون).

(٢) في المطبوع: (الكرجي).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٢٤).

(٤) في المطبوع: (مشغولاً للموت).

(٥) في المطبوع: (لا).

(٦) في المخطوط: (وكبائر).

٩٨٦- أَخْبَرَنَا[١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِد الْمَرِيُّ[٣]، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الرِّيَاحِيِّ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ الْمَرِيَّ[٥] يَقُوْلُ: دَخَلْتُ الْمَقَابِرَ يَوْمَاً فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْقُبُوْرِ خَامِدَةً، كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ صُمُوْتٌ، فَقُلْتُ: [يَا سُبْحَانَ اللَّهِ]! مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَامِكُمْ بَعْدَ افْتِرَاقِهَا، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ وَيُنْشِئُكُمْ[٦] مِنْ طُوْلِ الْبِلَى؟ قَالَ: فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْحُفَرِ: يَا صَالِحُ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُوْمَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ﴾ [الروم: ٢٥]. قَالَ: فَسَقَطْتُ وَاللَّهِ مَغْشِيَاً عَلَيَّ[٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ[٨] -:

قَدْ ذَكَرْنَا الْيَسِيْرَ مِنَ الْكَثِيْرِ مِنَ الآثَارِ، وَالْقَلِيْلَ مِنَ الْجَسِيْمِ مِنَ الأَخْبَارِ، فِي كِتَابِنَا هَذَا، بِمَا نَرْجُوْ أَنَّ الْقَاصِدَ إِلَى سُلُوْكِ سَبِيْلِ ذَوِي الْحِجَى، وَالسَّالِكَ مَقْصِدَ [سَبِيْلِ] أُوْلِي النُّهَى، يَكُوْنُ لَهُ فِيْهِ[٩] غُنْيَةٌ إِذَا[١٠] تَدَبَّرَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا، وَإِنْ كُنَّا تَنَكَّبْنَا طُرُقَ الْمَسَانِيْدِ، وَتَخْرِيْجَ الْحِكَايَاتِ، وَنُشَيِّدَاتِ[١١] الأَشْعَارِ، إِلاَّ مَا لَمْ نَجِدْ بُدَّاً مِنْ إِخْرَاجِهَا، كَالإِيْمَاءِ إِلَى الشَّيْءِ، وَالإِشَارَةِ إِلَى الْقَصْدِ.

---

(١) في المطبوع: (حدثنا).

(٢) هو محمد بن زكريا. مرّت ترجمته رقم (١٠).

(٣) مرّت ترجمته رقم (٢١٠).

(٤) مرّت ترجمته رقم (٩٧٧).

(٥) - هو صالح بن بشير المري أبو بشر.

(٦) في نسخة: وينشركم زاد أبو نعيم في الحلية: بعد.

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في الهواتف (٤٧) وأبو نعيم في الحلية (١٧٠/٦) من طريق محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر السعدي؛ عن صالح.

وعزاه الحافظ ابن رجب في أهوال القبور والسيوطي في شرح الصدور (ص٢٨٩) لابن أبي الدنيا في القبور عن صالح المري.

(٨) في المطبوع: (ﷺ).

(٩) في المطبوع: (فيها).

(١٠) في المطبوع: (إن).

(١١) في المطبوع: (وأناشيد). ونُشَيِّدَات جمع نُشَيد، تصغيرُ النشيد.

جَعَلَنَا اللهُ مِمَّنْ دَعَتْهُ تَبَاشِيْرُ التَّوْفِيْقِ إِلَى القِيَامِ بِحَقَائِقِ التَّحْقِيْقِ، انْتِظَاراً لِلتَّمَكُّنِ مِنْ رَحْمَتِه، وَطَلَبِ الوُصُوْلِ إلى مَحَلِّ أَهْلِ وِلَايَتِهِ[1]. إِنَّهُ مُنْتَهَى الغَايَةِ عِنْدَ رَجَاءِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَالْمَانُّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِمَنَازِلِ الْمُقَرَّبِيْنَ.

وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً دَائِمَاً إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ[2].

* * *

تَمَّ كِتَابُ رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ لأَبِي حَاتِمٍ الْبُسْتِيِّ ــ رَحِمَهُ اللّهُ تَعَالَى ــ وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَالِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

وَقَدْ فُرِغَ مِنْ تَبْيِيْضِهِ (؟) يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ الْعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ١٠٠٤ هِجْرِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ طَاهِرَةٍ زَكِيَّةٍ، أَحْسَنَ اللّهُ خَاتِمَتَهَا.

بِخَطِّ مَالِكِهِ أَفْقَرِ عِبَادِ اللّهِ وَأَحْوَجِهِمْ إِلَى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ .... لَقَبَاً، الشَّافِعِيِّ مَذْهَبَاً، الْقَادِرِيِّ يَدَاً وَأَدَبَاً، عَفَا اللّهُ عَنْ خَطَئِهِ، وَغَفَرَ لَهُ، وَوَارَى عَوْرَتَهُ مِنْ عِنْدِهِ، إِنَّهُ مُجِيْبُ الدَّعَوَاتِ، وَوَلِيُّ الْخَيْرَاتِ.

وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، مَا دَامَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ. آمِيْنَ آمِيْنَ[3].

* * *

---

(١) (انتظاراً ... ولايته) من المخطوط.

(٢) في المطبوع: (وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين الطيبين، والحمد لله رب العالمين).

(٣) في المطبوع: (فرغ من نسخه بعون الله ورحمته العبد الفقير إلى عفو ربه أحمد بن محمد بن سالم بن حناب المنبجي بالرها المحروسة، يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وست مئة. ختم الله له بخير ولوالديه ولجميع المسلمين).

فهرس مراجع ومصادر التحقيق

فهارس الكتاب

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

٣- فهرس الآثار .

٤- فهرس الأبيات الشعرية .

٥- فهرس الأعلام :

١- الصحابة .

٢- شيوخ المصنف .

٣- الرواة .

٦- فهرس مراجع ومصادر التحقيق .

٧- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

❖ ❖ ❖

٢- فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

(ج)

(خ)

❖ ❖ ❖

٣. فهرس الآثار والأخبار والأقوال

(أ إ آ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(د)

(ذ)

(ر)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ل)

(م)

(ن)

(ي)

٤- فهرس الأبيات الشعرية

قافية الهمزة

الشطر الأول	الشطر الثاني	البحر	الشاعر	الرقم
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي	وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ	الوافر	رجل من خزاعة	١٤٨
فَلاَ وَاللهِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ	وَلاَ الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ			
يَعِيشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ	وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ			
إِذَا رُزِقَ الفَتَى وَجْهاً وَقَاحاً	تَقَلَّبَ فِي الأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ	الوافر	البسامي	١٥٢٢
وَلَمْ يَكُ لِلدَّوَاءِ وَلاَ لِشَيْءٍ	يُعَالِجُهُ بِهِ فِيهِ غَنَاءُ			
فَمَا لَكَ فِي مُعَاتَبَةِ الَّذِي لاَ	حَيَاءَ لِوَجْهِهِ إِلاَّ العَنَاءُ			
حَافِظْ عَلَى الخُلُقِ الجَمِيلِ وَمُرْ بِهِ	مَا بِالجَمِيلِ وَبِالقَبِيحِ خَفَاءُ	الطويل	محمد اليمري	١٧٤
إِنْ ضَاقَ مَالُكَ عَنْ صَدِيقِكَ فَالْقَهُ	بِالبِشْرِ مِنْكَ إِذَا يَحِينُ لِقَاءُ			
مَلِيكٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ افْتِخَارِي	عَزِيزُ القَدْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ	الوافر	غلام في اليمن	٨٩٥
إِذَا كَانَ مَا جَمَّعْتَ لَيْسَ بِنَافِعٍ	فَأَنْتَ وَأَقْصَى النَّاسِ فِيهِ سَوَاءُ	الطويل	الكريزي	٧٤٥
عَلَى أَنَّ هَذَا خَارِجٌ مِنْ أَثَامِهِ	وَأَنْتَ الَّذِي تُجْزَى بِهِ وَتُسَاءُ			
رُبَّ مَالٍ سَيَنْعَمُ النَّاسُ فِيهِ	وَهُوَ عَنْ رَبِّهِ قَلِيلُ الغَنَاءِ	الخفيف	البسامي	٨٢٧
كَانَ يَشْقَى بِهِ، وَيَنْصَبُ فِيهِ	ثُمَّ أَضْحَى لِمَعْشَرٍ غُرَبَاءِ			
مَالُهُ عِنْدَهُمْ جَزَاءٌ إِذَا مَا	نَعِمُوا فِيهِ غَيْرُ سُوءِ الثَّنَاءِ			
رُبَّ مَالٍ يَكُونُ ذَمّاً وَغَمّاً	وَغَنِيٍّ يُعَدُّ فِي الفُقَرَاءِ			
وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي	وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلاَّ الحَيَاءُ	الوافر	.....	١٥٠
فَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا، وَلَكِنْ	إِذَا ذَهَبَ الحَيَاءُ فَلاَ دَوَاءُ			

قافية الألف المقصورة

ألا يا عسكر الأحيا	ءِ هذا عسكر الموتى	الهزج	......	٩٨٢
أجابوا الدعوة الصغرى	وهم منتظرو الكبرى			
يحثون على الزاد	وما زاد سوى التقوى			
يقولون لكم: جِدُّوا	فهذا آخر الدنيا			
ليس الكريم بمن يدنس عرضه	ويرى مروءته تكون بمن مضى	الكامل	الحسين بن أحمد	٧٦٦
حتى يشيد ما بنوا ببنائه	ويزين صالح ما أتوه بما أتى			
تصول على الأدنى، وتجتنب العدا	وما هكذا تبنى المكارم يا يحيى	الطويل	الحسين بن أحمد	٨٨٢
فكنت كفحل السوء يبدأ بأمه	ويترك باقي الخيل سالمة ترعى			

قافية الباء

أيها الطالب فخراً بالنسب	إنما الناس لأم ولأب	الرمل	ابن زنجي	٧٣١
هل تراهم خُلقوا من فضة	أو حديد أو نحاس أو ذهب؟			
أو ترى فضلهم في خلقهم	هل سوى لحم وعظم وعصب؟			
إنما الفخر بحلم راجح	وبأخلاق كرام وأدب			
ذاك من فاخر في الناس به	فاق من فاخر منهم وغلب			
إن كنت تبغي العلم أو نحوه	أو شاهداً يخبر عن غائب	السريع	الأقيشر	٢٣١
فاعتبر الأرض بأسمائها	واعتبر الصاحب بالصاحب			
وليس أخي من ودني بلسانه	ولكن أخي من ودني في النوائب	الطويل	رجل من خزاعة	٣١٤
ومن ماله مالي، إذا كنت معدماً	ومالي له، إن عض دهر بغارب			
فلا تحمدن عند الرخاء مؤاخياً	فقد ينكر الإخوان عند المصائب			
وما هو إلا كيف أنت، ومرحباً	وبالبيض رواغ كروغ الثعالب			

وما شيءٌ أسرَّ إلى لئيمٍ	إذا شتمَ الكرامَ من الجوابِ	الوافر	ابن زنجي	٦٩٨
متاركةُ اللئيمِ بلا جوابٍ	أشدُّ عليهِ من مُرِّ العذابِ			
لقد نادى الغرابُ ببينِ لُبنى	فطارَ القلبُ من حذرِ الغرابِ	الوافر	لُبنى	٣٤٢
وقالَ: غداً تباينُ دارُ لُبنى	وتنأى بعدَ وُدٍّ واقترابِ			
فقلتُ: تعستَ، ويحكَ من غرابٍ	أكلُّ الدهرِ سعيُكَ في تبابِ			
لقد أوليتَ لا لُقيتَ خيراً	بتفريقِ الحبيبِ على الحبابِ			
تجري المقاديرُ إن عسراً وإن	وللمقاديرِ أسبابٌ وأبوابُ	البسيط	الكريزي	٥١٧
ما اشتدَّ عسرٌ ولا انسدَّت	إلا تفتَّحَ من ميسورِهِ بابُ			
أحنُّ إلى عتابِكَ غيرَ أني	أجلُّكَ عن عتابٍ في كتابِ	الوافر	علي بن حجر	٥٩٢
ونحنُ إذا التقينا قبلَ موتٍ	شفيتُ غليلَ صدري عن عتابِ			
وإن سبقت بنا ذاكَ المنايا	فكم من عاتبٍ تحتَ الترابِ			
ولو كانتِ الدنيا تُنالُ بفطنةٍ	وفضلِ عقولٍ نلتُ أعلى المراتبِ	الطويل	الكريزي	٥٠٥
ولكنَّما الأرزاقُ تجري على الورى	بملكِ مليكٍ، لا بحيلةِ طالبِ			
سلِ الحاجاتِ من سيِّدٍ	ليسَ لهُ سترٌ ولا حاجبُ	السريع	محمد بن الحسين العمي	٤٩٥
يعطي عطاياهُ إذا شاءها	من غيرِ توقيعٍ إلى كاتبِ			
ولم أرَ فضلاً تمَّ إلا بشيمةٍ	ولم أرَ عقلاً صحَّ إلا على الأدبْ	الطويل	الكريزي	٤٣٢ و٧٢٩
ولم أرَ في الأعداءِ حينَ اختبرتُهم	عدوّاً لعقلِ المرءِ أعدى من الغضبْ			
ليسَ المسوَّدُ من بالمالِ سوَّدَهُ	إنَّ المسوَّدَ من قد سادَ بالأدبِ	البسيط	البسامي	٧٣٩
لأنَّ من سادَ بالأموالِ سوَّدَهُ	ما دامَ في جمعِ ذا الأموالِ والنشبِ			
إن قلَّ يوماً لهُ مالٌ يصيرُ إلى	هُونٍ من الأمرِ، في ذلٍّ وفي تعبِ			
ما حلَّةٌ نُسجت بالدرِّ والذهبِ	إلا وأحسنُ منها المرءُ بالأدبِ	البسيط	عبد العزيز بن أحمد	٧٣٢
أكرِمْ بذي أدبٍ، أكرِمْ بذي حسبٍ	فإنَّما العزُّ في الأحسابِ والأدبِ	البسيط	الكريزي	٧٢٨
والناسُ صنفانِ: ذو عقلٍ، وذو أدبٍ	كمعدنِ الفضةِ البيضاءِ والذهبِ			
وسائرُ الناسِ من بينِ الورى همجٌ	كانوا مواليَ أو كانوا من العربِ			

لو كان فوق الأرض حيٌّ فعالُه	كفعلك، أو للفعل منك مقاربُ	الطويل	نصيب	٦١٦
لقلتُ له هذا، ولكن تعذَّرتْ	سواك على المستعتبين المذاهبُ			
رأيتُ الغنى والفقر حظَّين قُسِّما	فمحرومُ محتالٌ وذو الغيِّ كاسبُ	الطويل	رجل من خزاعة	٤٧٨
فهذا مُلِحٌّ دائبٌ غيرُ رابحٍ	وهذا مُريحٌ رابحٌ غيرُ دائبِ			
يمشون في الناس يبغون العيوب لمن	لا عيب فيه، لكي يُستشرفَ العطبُ	البسيط	ابن زنجي	٥٨٢
إن يعلموا الخير يخفوه، وإن علموا	شرّاً أذاعوا، وإن لم يعلموا كذبوا			
ألم ترَ أنّ المرءَ يُودي شبابُه	وأنّ المنايا للرجال تَشَعَّبُ	الطويل	سليمان بن يزيد العدوي	٩٤٩
لها منهمُ زادٌ حثيثٌ وسائقٌ	وكلٌّ بكأس الموت يوماً سيشربُ			
فمن ذائقٍ كأساً من الموت مُرَّةً	وآخرَ أخرى مثلَها يترقّبُ			
وما وارثٌ إلاّ سيُورثُ مالَهُ	ولا سالبٌ إلاّ وشيكاً سيُسلَبُ			
ولا آلِفٌ إلاّ سيتبعُ إلفَهُ	ولا نعمةٌ إلاّ تبيدُ وتذهبُ			
وما من معافى والمصائبُ جمّةٌ	يُعاورُها العصرانِ إلاّ سيُعطَبُ			
أرى الناسَ أصنافاً أقاموا بغُربةٍ	تُقلِّبُهم أيّامُها وتقلَّبوا			
بدارِ غُرورٍ حلوةٍ يعمرونها	وقد عاينوا فيها زوالاً وجرّبوا			
يذمّون دنيا لا يريحون درَّها	فلم أرَ كالدنيا تُذمُّ وتُحلَبُ			
تَسُرُّهمُ طوراً، وطوراً تُذيقُهم	مضيضَ مكاوٍ حرُّها يتلهّبُ			
لعمرُك ما الأرزاقُ من حيلةِ الفتى	ولا سببٌ في ساحةِ الحيِّ ثاقبُ	الطويل	القلابي	٤٨٦
ولكنّها الأرزاقُ تُقسَمُ بينهم	فما لك منها غيرَ ما أنتَ شاربُ			
لم يأكلِ الناسُ شيئاً من مآكلهم	أحلى وأحمدَ عقباهُ من الغضبِ	البسيط	ابن حبيب	٤٣٤
ولا تلحّفَ إنسانٌ بملحفةٍ	أبهى وأزينَ من دينٍ ومن أدبِ			
لنا جليسٌ تاركٌ للأدبْ	جليسُهُ من نوكهِ في تعبْ	السريع	البسامي	٣٧٨
يغضبُ جهلاً عند حالِ الرضا	عمداً، ويرضى عند حالِ الغضبْ			
فنحنُ منهُ كلّما جاءنا	في عجبٍ قد جاز حدَّ العجبْ			
كأنّهُ من سوءِ تأديبهِ	أُسلِمَ في كُتّابِ سوءِ الأدبْ			
ألم ترَ أنّ العقلَ زينٌ لأهلهِ	وأنّ كمالَ العقلِ طولُ التجاربِ	الطويل	المنتصر بن بلال	١٨
وقد وعظَ الماضي من الدهرِ	ويزدادُ في أيامهِ بالتجاربِ			

عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثِّقَاتِ، فَإِنَّهُمْ	قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ	الطويل	ابن زنجي	٢٩٠
وَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَصُنْهَا؛ فَإِنَّهَا	مَتَى مَا تُجَالِسْ سِفْلَةَ النَّاسِ تَغْضَبُ			
الصَّمْتُ عِنْدَ الْقَبِيحِ يَسْمَعُهُ	صَاحِبُ صِدْقٍ لِكُلِّ مُصْطَحِبِ	المنسرح	المنتصر بن بلال	١١١
فَآثِرِ الصَّمْتَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَقَدْ	يُؤْثَرُ قَوْلُ الْحَكِيمِ فِي الْكُتُبِ			
لَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ وَرِقٍ	لَكَانَ جُلُّ السُّكُوتِ مِنْ ذَهَبِ			
إِذَا انْتَسَبَ النَّاسُ كَانَ التَّقِيُّ	بِتَقْوَاهُ أَفْضَلَ مَا يَنْتَسِبْ	المتقارب	الأبرش	٤٢
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْسِبْ بِهِ	مِنَ الْحَظِّ أَفْضَلَ مَا يَكْتَسِبْ			
وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبَباً لِلنَّجَاةِ	فَإِنَّ تُقَى اللَّهِ خَيْرُ السَّبَبْ			
قَدْ شَابَ رَأْسِي، وَرَأْسُ الْحِرْصِ لَمْ يَشِبِ	إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ	البسيط	أبو العتاهية	٤١٠
مَالِي أَرَانِي إِذَا حَاوَلْتُ مَنْزِلَةً	فَنِلْتُهَا طَمَحَتْ نَفْسِي إِلَى رُتَبِ			
لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي عِلْمِي وَتَجْرِبَتِي	مَا اشْتَدَّ غَيْظِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا كَلَبِي			
بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ	خَوْفَ الْعَوَائِقِ أَنْ تَجِيءَ فَتَغْلِبُ	الكامل	ابن زنجي	٨٧٢
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَتَعَدَّهُ	وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ			
إِذَا مَا امْرُؤٌ سَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ	فَكَاتِمْهُ، فَالْوَهْنُ فِي ذَاكَ يَتَرَكَّبُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٥٩٤
لَعَلَّكَ لَوْ عَاتَبْتَهُ، ثُمَّ لُمْتَهُ	لَسَرَّكَ، حَتَّى لَمْ تَكُنْ تَتَعَتَّبُ			
فَدَبِّرْ إِذَا مَا رُمْتَ أَمْراً بِفِكْرَةٍ	لِتَعْلَمَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَجَنَّبُ	الطويل	الكريزي	٦٤٤
وَشَاوِرْ نَقِيَّ الرَّأْيِ عِنْدَ الْتِبَاسِهِ	لِكَي يَضِحَ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ أَصْوَبُ			
شَفِيعُ مَنْ أَسْلَمَهُ جُرْمُهُ	إِقْرَارُهُ بِالْجُرْمِ وَالذَّنْبِ	السريع	ابن حبيب الواسطي	٦٠١
وَتَوْبَةُ الْمُذْنِبِ مِنْ ذَنْبِهِ	إِعْتَابُ مَنْ أَصْبَحَ ذَا عَتْبِ			
وَإِنَّ مُقِلّاً حِينَ يَبْدُو لِحَاجَةٍ	إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ	الطويل	محمد خلف التيمي	٧٥٤
وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ: مَرْحَباً	فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِماً مَاتَ مَرْحَبُ			
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَصْرِفْ عِذَاراً مِنَ الْأَذَى	حَيَاءً، وَلَمْ يَغْفِرْ لِأَخْرَقَ مُذْنِبِ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٦٩٣
فَلَمْ يَصْطَنِعْ إِلَّا قَلِيلاً صَدِيقُهُ	وَمَنْ يَدْفَعِ الْعَوْرَاءَ بِالْحِلْمِ يَغْلِبِ			
اسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّهُمُ	خَيْرٌ لِكَانِزِهِمْ كَنْزاً مِنَ الذَّهَبِ	البسيط	الأبرش	٢٧٠
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ	وَجَدْتَهُ لَكَ خَيْراً مِنْ أَخِي النَّسَبِ			

هَبْنِي أَسَأْتُ، وَكَانَ جُرْمِي	مِثْلَ جُرْمِ أَبِي لَهَبْ	الكامل	ابن زنجي	٦١٠
فَأَنَا أَتُوبُ كَمَا أَسَأْتُ	وَكَمْ أَسَأْتَ وَلَمْ تَتُبْ؟			
يُغَطِّي عُيُوبَ الْمَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ	وَيُصَدَّقُ فِيمَا قَالَ، وَهُوَ كَذُوبُ	الطويل	.....	٧٥٢
وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ	تُحَمِّقُهُ الأَقْوَامُ، وَهُوَ لَبِيبُ			
وَكَوْنِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَّاءَ شَغْبَةً	كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شَغُوبُ	الطويل	كثيِّر عزّة	٥٨٦
وَإِذَا أَتَاكَ الضَّيْفُ فَابْدَأْ بِحَقِّهِ	قَبْلَ الْعِيَالِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَصْوَبُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٨٩٦
وَعَظِّمْ حُقُوقَ الضَّيْفِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ	عَلَيْكَ بِمَا تُولِيهِ مُثْنٍ وَذَاهِبُ			
إِذَا مَا اتَّقَيْتَ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى	وَأَبْصَرْتَ مَا تَأْتِي، فَأَنْتَ لَبِيبُ	الطويل	ابن زنجي	٣٩٢
وَلاَ تَكُ كَالنَّاهِي عَنِ الذَّنْبِ غَيْرَهُ	وَفِي كَفِّهِ مِمَّا يُذَمُّ نَصِيبُ			
يَعِيبُ فِعَالَ السُّوءِ مِنْ فِعْلِ غَيْرِهِ	وَيَفْعَلُ أَفْعَالَ الَّذِينَ يَعِيبُ			
وَإِنِّي لَطَلْقُ الْوَجْهِ لِلْمُبْتَغِي الْقِرَى	وَإِنَّ فِنَائِي لِلْقِرَى لَرَحِيبُ	الطويل	محمد بن سهل	٩٠١
أُضَاحِكُ ضَيْفِي عِنْدَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ	فَيُخْصِبُ عِنْدِي، وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ			
وَمَا الْخِصْبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقِرَى	وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبُ			
أَتَاكَ الرَّوْحُ وَالْفَرَجُ الْقَرِيبُ	وَسَاعَدَكَ الْقَضَاءُ فَلاَ تَخِيبُ	الوافر	الأبرش	٥٢٤
صَبَرْتَ، فَنِلْتَ عُقْبَى كُلِّ خَيْرٍ	كَذَاكَ لِكُلِّ مُصْطَبِرٍ عَقِيبُ			
اخْتَرْ ذَوِي التَّمْيِيزِ وَاسْتَقِمْ	وَجَانِبِ النَّوْكَى وَأَهْلَ الرِّيَبْ	السريع	الأبرش	٣٦٢
فَصُحْبَةُ الْعَاقِلِ زَيْنُ الْفَتَى	وَصُحْبَةُ الأَنْوَكِ إِحْدَى النُّصُبْ			
أَمِنْتُ عَلَى السِّرِّ امْرَءاً غَيْرَ حَازِمٍ	وَلَكِنَّهُ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مُرِيبِ	الطويل	البسامي	٦٦٠
فَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ، حَتَّى كَأَنَّهُ	بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ			
فَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ	وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ			
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتُجْمِعَا عِنْدَ وَاحِدٍ	فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبِ			
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ	خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبُ	الطويل	.....	٢٥
وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً	وَلاَ أَنَّ مَا يَخْفَى، عَلَيْهِ يَغِيبُ			
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أَسْرَعُ ذَاهِبٍ	وَأَنَّ غَداً لِلنَّاظِرِينَ قَرِيبُ؟			

إذا شاب الغراب أتيت أهلي	وصار القار كاللبن الحليب	الوافر	رجلٌ ركب البحر	٥١٣
عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب		مجيب يقول	٥١٣
أتيتك تائباً من كل ذنب	وخير الناس من أخطا فتابا	الوافر	الأصمعي	٦١١
أليس الله يستعفى فيعفو	وقد ملك العقوبة والعقابا؟			
حسبي بوصلك في حياتي لذة	ورضيت ذلك في المعاد ثوابا	الكامل	علي بن المديني	٦٨١
لو كنت رزقي ما أردت زيادة	ولقلت: أحسن رازقي وأطابا			
معاتبة الإلفين تحسن مرة	فإن أكثرا إدمانها أفسد الحبا	الطويل	ابن المعتز	٥٩٦
إذا شئت أن تقلى فزر متواتراً	وإن شئت أن تزداد حباً فزر غباً			
وإن من الإخوان إخوان كشرة	وإخوان حياك الإله ومرحبا	الطويل	محمد بن حازم	٢١٣
وإخوان: كيف الحال والأهل كله؟	وذلك لا يسوى كراعاً متربا			
جواد إذا استغنيت عنه بماله	يقول: إلي القرض، والقرض فاطلبا			
فإن أنت حاولت الذي خلف ظهره	وجدت الثريا منه في البعد أقربا			
إني رأيتك لي محباً	وإلي حين أغيب صبا	مجزوء الكامل	الخلادي	٣٥٢
فقعدت لا لملالة	حدثت ولا استحدثت ذنبا			
إلا لقول نبينا:	زوروا على الأيام غبا			
إرض من العيش في الدنيا بأيسره	ولا ترومن ما إن رمته صعبا	البسيط	ابن زنجي	٤٠٦
إن الغني هو الراضي بعيشته	لا من يظل على ما فات مكتئبا			
لقد قال النبي وكان براً:	إذا زرت الحبيب فزره غباً	الوافر	ابن زنجي	٣٥١
وأقليل زور من تهواه تزدد	إلى من زرته مقة وحباً			
إن الهدية حلوة	كالسحر تختلب القلوبا	مجزوء الكامل	الكريزي	٨٤١
تدني البعيد من الهوى	حتى تصيره قريبا			
وتعيد مضطغن العدا	وة بعد بغضته حبيبا			
تنفي السخيمة من ذوي الشـ	ـحناء وتمتحق الذنوبا			

قافية التاء

يَـا ابْـنَ سَـبْعِينَ وَعَـشْرٍ	وَثَمَـانٍ كَـامِلاَتْ	مجزوء الرمل	عمر بن شبّة	٩٨٥
غَرَضَـاً لِلْمَـوْتِ مَـشْنُوْ	لاَ بِخُـذْ مِنِّـي وَهَـاتْ			
وَيْـكَ لَـوْ تَعْلَـمُ مَـا تَلْـ	ـقَى بِـهِ بَعْـدَ الْمَمَـاتْ			
مِـنْ صِـغَارٍ مُوْبِقَـاتٍ	وَكِبَـارٍ مُهْلِكَـاتْ			
يَـا ابْـنَ مَـنْ قَـدْ مَـاتَ مِـ	ـنْ آبَائِـهِ وَالأُمَّهَـاتْ			
هَـلْ تَـرَى مِـنْ خَالِـدٍ مِـنْ	ذِي طُغَـاةٍ وَعُتَـاةْ؟			
إِنَّ مَـنْ يَبْتَـاعُ بِالدِّيـ	ـنِ خَسِيْسَاتِ الْحَيَـاةْ			
لَغَبِـيُّ الـرَّأْيِ مُخْفُـ	ـوقٌ بِطُـولِ الْحَسَرَاتْ			
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَقَدْ تَرَى	أَرْبَابَ دَارِكَ سَاكِنُو الأَمْوَاتِ	الكامل	عمر بن ذر	٩٦٩
أَنَّى تُحِسُّ مِنَ الأَكَارِمِ ذِكْرَهُمْ؟	خَلَتِ الدِّيَارُ وَبَادَتِ الأَصْوَاتِ			
لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ	أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَاتِ	البسيط	هلال بن العلاء	٥٥٣
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ	لأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ			
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ أُبْغِضُهُ	كَأَنَّمَا قَدْ حُشِي قَلْبِي مَحَبَّاتِ			
هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ	لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ	الطويل	الشعبي	٥٤٩
فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلاً وَمَرْحَباً	وَحَقَّ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ	الطويل	الكريزي	٥٩٥
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنَّ وَرَاءَنَا	مَفَاوِزَ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعِيسُ كَلَّتِ			
زَمَانُكَ ذَا زَمَانُ دُخُولِ بَيْتٍ	وَحِفْظٍ لِلِّسَانِ، وَخَفْضِ صَوْتِ	الوافر	علي بن حجر	٢٤٢
فَقَدْ مَرِجَتْ عُهُودُ النَّاسِ إِلاَّ	أَقَلَّهُمْ، فَبَادِرْ قَبْلَ فَوْتِ			
فَمَا يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ شَيْءٌ	وَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ إِلاَّ لِمَوْتِ			
مَا ذَلَّ ذُو صَمْتٍ، وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ	إِلاَّ يَزِلُّ، وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ	الرجز	الأبرش	٩٨
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ	فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوتُ			

اسْتُرِ العِيَّ مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ	إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ	الخفيف	الكريزي	١١٣
وَاجْعَلِ الصَّمْتَ إِنْ عَيِيتَ جَوَابًا	رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ			
أُعَاشِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ حِينٍ	بِأَحْسَنِ مَا أُرِيتُ وَمَا رَأَيْتُ	الوافر	البسامي	١٧٩
وَأَجْتَنِبُ المَقَابِحَ حَيْثُ كَانَتْ	وَأَتْرُكُ مَا هَوِيتُ وَمَا قَرَيْتُ			
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ	كَفَاكَ خَلٌّ وَزَيْتُ	مجزوء الكامل	الخليل بن أحمد	٤٨٨
إِنْ لاَ يَكُنْ ذَا وَهَذَا	فَكِسْرَةٌ وَبُيَيْتُ			
تَظَلُّ فِيهِ وَتَأْوِي	حَتَّى يَجِيئَكَ مَوْتُ			
هَذَا لَعَمْرِي كَفَافٌ	فَلاَ يَغُرَّكَ لَيْتُ			
سَكَتُّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي	عَيِيتُ عَنِ الجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ	الوافر	سلم بن ميمون	٤٣٧
شِرَارُ النَّاسِ لَوْ كَانُوا جَمِيعًا	قَذًى فِي جَوْفِ عَيْنِي مَا قَذِيتُ			
فَلَسْتُ مُجَاوِبًا أَبَدًا سَفِيهًا	خَزِيتُ لِمَنْ يُجَافِيهِ خَزِيتُ			
إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلاَ تُجِبْهُ	فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ			

قافية الثاء

إِذَا النَّاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمُ	وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ	الطويل	ابو دلامة	٢٨٤
وَإِنْ حَفَرُوا بِئْرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ	لِيَعْلَمَ يَوْمًا كَيْفَ تِلْكَ المَنَابِثُ؟			

قافية الجيم

كَمْ مِنْ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ	فَأَتَانِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجْ	الرمل	ابن حبيب الواسطي	٥٠٩
وَبَعِيدٍ مُؤْيِسٍ قَرَّبَهُ	قَدَرُ اللَّهِ، فَعَادَ بِالبَهَجْ			
وَكَذَاكَ اللَّهُ رَبٌّ قَادِرٌ	يُصْلِحُ الأَمْرَ الَّذِي فِيهِ عِوَجْ			
فَلَهُ الحَمْدُ عَلَى ذِي سَرْمَداً	مَا أَضَاءَ الصُّبْحُ يَوْماً أَوْ بَلَجْ			
وَلَهُ الحَمْدُ عَلَى الآئِهِ	يَسْتَدِيمُ اليُسْرَ مِنْهُ وَالفَلَجْ			
لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَى العِلْمِ إِنَّنِي	إِلَى الجَهْلِ فِي بَعْضِ الأَحَايِينِ أَحْوَجُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٣٦٧
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالحِلْمِ مُلْجَمٌ	وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالجَهْلِ مُسْرَجُ			
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإِنِّي مُقَوَّمٌ	وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإِنِّي مُعَوَّجُ			
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِدْناً وَلاَ أَخاً	وَلَكِنَّنِي أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ			
فَإِنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: فِيهِ سَمَاجَةٌ	فَقَدْ صَدَقُوا، وَالذُّلُّ بِالحُرِّ أَسْمَجُ			
وَإِذَا الأُمُورُ تَزَاوَجَتْ	فَالصِّدْقُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا	مجزوء الكامل	ابن حبيب الواسطي	١٢٥
الصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْ	سِ حَلِيفِهِ بِالصِّدْقِ تَاجَا			
وَالصِّدْقُ يَقْدَحُ زَنْدُهُ	فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا			
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ	فَمَنْ عَلاَ قُلَّةً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا	البسيط	ابن زنجي	٢٧٨
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا	وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا			

قافية الحاء

ألا يَا مَرْكَبَ المَقْتِ الْـ	ـذي أرْسَى، فَلا يَبْرَحْ	الهزج	المقنع الكندي	١٨٦
وَيَا مِنْ مُنْكَرَاتِ المَوْ	تِ مِنْ طَلْعَتِهِ أرْوَحْ			
لَقَدْ صُوِّرْتَ فِي فِكْرِي	فَلا أدْرِي لِمَا تَصْلُحْ؟			
فَلا تَصْلُحُ أنْ تُهْجَى	وَلا تَصْلُحُ أنْ تُمْدَحْ			
بَلَى، تَصْلُحُ أنْ تُقْتَـ	ـلَ أوْ تُصْلَبَ أوْ تُذْبَحْ			
إنَّ ذا العَقْلِ يُرَى غُنْماً لَهُ	عَدَمَ المَالِ، إذا مَا العَقْلُ صَحّ	الرمل	عبد الرحمن المقاتلي	٨
مَا عَلَى المَرْءِ بِعُدْمٍ سُبَّةٌ	إنْ وَفَا العَقْلُ، وَإنْ دِينٌ صَلَحْ			
أدَبُ المَرْءِ كَلَحْمٍ وَدَمٍ	مَا حَوَاهُ رَجُلٌ إلاَّ صَلَحْ	الرمل	الأبرش	٧٢٤
لَوْ وَزَنْتُمْ رَجُلاً ذَا أدَبٍ	بِألُوفٍ مِنْ ذَوِي الجَهْلِ رَجَحْ			
مَا يَسْتَرِيحُ المُسِيءُ ظَنّاً	مِنْ طُولِ غَمٍّ، وَمَا يُرِيحُ	مجزوء البسيط	....	٢٨٧
وَقُلْ وَجْهٌ يَضِيقُ إلاَّ	وَدُونَهُ مَذْهَبٌ فَسِيحُ			
مَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ هَبَّتْ	مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إلَيْهِ رِيحُ			
وَالجِسْمُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَادٍ	وَالرُّوحُ جَوَّالَةٌ تَسِيحُ			
كَمْ تَذْبَحُ الأرْضُ مِنْ بَنِيهَا	كُلُّ بَنِيهَا لَهَا ذَبِيحُ			
لَنْ يَهْلِكَ المَرْءُ مِنْ سَمَاحٍ	وَقَلَّمَا يُفْلِحُ الشَّحِيحُ			
لا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ	وَالشَّكُّ عَجْزٌ، إنْ أرَدْتَ سَرَاحَا	الكامل	الكريزي	٤٤٦
وَاليَأسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً	وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا			
ذَهَبَ الحُسْنُ وَالجَمَالُ مِنَ النَّا	سِ، وَمَاتَ الَّذِينَ كَانُوا مِلاحَا	الوافر	الجحدمي	٢٤٤
وَبَقَى الأسْمَجُونَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ	إنَّ فِي المَوْتِ مِنْ أُولَئِكَ رَاحَا			
إذَا الأمْرُ أشْكَلَ إقْبَالُهُ	وَلَمْ تَرَ فِيهِ سَبِيلاً فَسِيحَا	المتقارب	الأبرش	٦٤١
فَشَاوِرْ بِأمْرِكَ فِي سَتْرِهِ	أخَاكَ الشَّفِيقَ الأرِيبَ النَّصِيحَا			
وَلا تُفْشِ سِرَّكَ إلاَّ إلَيْهِ	فَإنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحَا			

قافية الدال

عَوِّدْ لِسانَكَ قَوْلَ الخَيْرِ تَحْظَ بِهِ	إِنَّ اللِّسانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتادُ	البسيط	....	١٢٢
مُوَكَّلٌ بِتَقاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ	فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ، وَانْظُرْ كَيْفَ تَرْتادُ			
مَلأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيا مِراراً	فَمَا طَمِعَ العَواذِلُ فِي اقْتِصادِي	الوافر	هلال بن العلاء	٨٢٠
وَمَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكاةُ مالٍ	وَهَلْ تَجِبُ الزَّكاةُ عَلَى الجَوادِ؟			
غُرابُ البَيْنِ، وَيْحَكَ صِحْ بِقُرْبٍ	كَمَا قَدْ صِحْتَ وَيْحَكَ بِالبِعادِ	الوافر	علي بن إسحاق	٣٤٢
تُنادِي بِالتَّفَرُّقِ كُلَّ يَوْمٍ	فَمَا لَكَ بِالتَّواصُلِ لا تُنادِي؟			
أَرانِيَ اللّهُ رِيشَكَ عَنْ قَرِيبٍ	تُمَزِّقُهُ البُزاةُ بِكُلِّ وادِ			
كَمَا أَسْخَنْتَ يَوْمَ البَيْنِ عَيْنِي	وَأَلْقَيْتَ الحَرارَةَ فِي فُؤادِي			
إِذَا مَا المَرْءُ أَخْطَأَهُ ثَلاثٌ	فَبِعْهُ، وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ رَمادِ:	الوافر	ابن زنجي	١٣١
سَلامَةُ صَدْرِهِ، وَالصِّدْقُ مِنْهُ،	وَكِتْمانُ السَّرائِرِ فِي الفُؤادِ			
قَدْ يُصِحُّ المَرِيضُ بَعْدَ إِياسٍ	كانَ مِنْهُ، وَيَهْلِكُ العُوّادُ	المتقارب	البسامي	٩٧٤
وَيُصادُ القَطا فَيَنْجُو سَلِيماً	بَعْدَ هُلْكٍ، وَيَهْلِكُ الصَّيّادُ			
وَأَنْتَ عَلَى مَوَدَّتِنا حَرِيصٌ	وَلَكِنْ لا تَخِفُّ عَلَى الفُؤادِ	الوافر	المنتصر بن بلال	١٩٠
وَأَثْقَلُ مِنْ رَحا بِزْرٍ عَلَيْنا	كَأَنَّكَ مِنْ بَقايا قَوْمِ عادِ			
مَا وَدَّنِي أَحَدٌ إِلاّ بَذَلْتُ لَهُ	صَفْوَ المَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الأَبَدِ	البسيط	محمد بن شاه	٦٨٠
وَمَا جَفانِي، وَإِنْ كُنْتُ المُحِبَّ لَهُ	إِلاّ دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمنَ بِالرَّشَدِ			
وَلا ائْتُمِنْتُ عَلَى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ	وَلا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي			
وَلا أَخُونُ خَلِيلِي فِي حَلِيلَتِهِ	حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الأَكْفانِ وَاللَّحَدِ			
لَيْسَ لِلْحاسِدِ إِلاّ مَا حَسَدْ	وَلَهُ البَغْضاءُ مِنْ كُلِّ أَحَدْ	الرمل	الأبرش	٤٢٤
وَأَرَى الوَحْدَةَ خَيْراً لِلْفَتَى	مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ فَانْهَضْ إِنْ قَعَدْ			

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ، وَإِنْ أَمُتْ	فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ	الطويل	الشافعي	٩٨١
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي	تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ			
وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ فِي الحَيِّ مُخْلِقٌ	لِدِيبَاجَتَيْهِ، فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ	الطويل	أبو تمام	٣٥٦
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً	إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ			
شَبَّهْتُ وُدِّي الوَرْدَ، فَهُوَ مُشَاكِلِي	وَهَلْ زَهْرَةٌ إِلَّا وَسَيِّدُهَا الوَرْدُ	الطويل	عبد الله بن طاهر	٦١٣
وَشَبَّهْتُ مِنْكَ الوُدَّ بِالآسِ فِي البَقَا	وَلَمْ تُخْلِفِ التَّشْبِيهَ عِنْدِي وَلَمْ تَعْدُ			
فَوُدُّكَ كَالآسِ المَرِيرِ مَذَاقُهُ	وَلَيْسَ لَهُ فِي الرِّيحِ قَبْلٌ وَلَا بَعْدُ			
فَجَانِبِ الحِرْصَ وَدَعْ عَنْكَ الحَسَدْ	فَفِيهِمَا الذُّلُّ وَإِتْعَابُ الجَسَدْ	الرجز	بعض أصحاب المصنف	٤٠١
أَعْذِرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ	إِنَّ العُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الحَسَدُ	البسيط	ابن حبيب الواسطي	٤١٢
إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي لَا أَلُومُهُمُ	قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا	الطويل		
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ	وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بِمَا يَجِدُ			
أَنْتَ امْرُؤٌ قَصُرَتْ عَنْهُ مُرُوءَتُهُ	إِلَّا مِنَ الغِشِّ لِلإِخْوَانِ وَالحَسَدِ	البسيط	ابن زنجي	٤٢٨
لِأَنْ تَرَانِي خَيْراً مِنْكَ تَحْسُدُنِي؟	إِنَّ الفَضِيلَةَ لَا تَخْلُو مِنَ الحَسَدِ			
أُفَكِّرُ مَا ذَنْبِي إِلَيْكَ، فَلَا أَرَى	لِنَفْسِي جُرْماً، غَيْرَ أَنَّكَ حَاسِدُ		العتبي	٤٢٣
يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ، إِنَّكَ مَيِّتٌ	عَمَّا قَلِيلٍ، قُمْ لِنَفْسِكَ وَاقْعُدِ	الكامل	....	٩٨٠
فَكَأَنَّمَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى	وكَانَ مَا هُو كَائِنٌ فَكَانَ قَدِ			
وَمَا الغَيُّ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ غَاوِيَاً	وَمَا الرُّشْدُ إِلَّا أَنْ تُصَاحِبَ مَنْ رَشَدْ	الطويل	المنتصر بن بلال	٣٧٧
وَلَنْ يَصْحَبَ الإِنْسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ	وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدْ			
أَقُولُ لِلنَّفْسِ: مَهْمَا ضِقْتِ فَابْتَسِمِي	فَعُسْرُ يَوْمِكِ مَوْصُولٌ بِيُسْرِ غَدِ	البسيط	ابن زنجي	٤٧٢
مَا سَرَّنِي أَنَّ نَفْسِي غَيْرُ قَانِعَةٍ	وَأَنَّ أَرْزَاقَ هَذَا الخَلْقِ تَحْتَ يَدِي			
أَفِدِ العِلْمَ، وَلَا تَبْخَلْ بِهِ	وَإِلَى عِلْمِكَ عِلْمَاً فَاسْتَفِدْ	الرمل	الكريزي	٨١
اسْتَفِدْ مَا اسْطَعْتَ مِنْ عِلْمٍ وَكُنْ	عَالِمَاً بِالعِلْمِ وَالنَّاسَ أَفِدْ			

مَنْ يَفِدْهُمْ يَجْزِهِ اللهُ بِهِ	وَسَيُغْنِي اللهُ عَمَّنْ لا يُفِدْ			
أَلَيْسَ مَنْ نَافَسَ فِيهِ عَاجِزٌ	إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لا يَجْتَهِدْ			
ابْلُ الرِّجَالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ	وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ	الكامل	المقنع الكندي	٣١٠
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى	فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ			
وَمَتَى يَزِلَّ - وَلا مَحَالَةَ - زَلَّةً	فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدِ			
وَإِذَا الْفَتَى نَقَضَ الْحُبَى فِي مَوْضِعٍ	وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَاقْعُدِ			
أَبْلُ الرِّجَالَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ	وَتَوَسَّمَنَّ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدِ	الكامل	الأبرش	٦٧٤
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالتُّقَى	فَبِهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ			
فَمَتَى يَزِلَّ - وَلا مُحَالَةَ - زَلَّةً	فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ فَارْدُدِ			
وَإِذَا الْفَتَى نَقَضَ الْحُبَى فِي مَجْلِسٍ	وَرَأَيْتَ أَهْلَ الطَّيْشِ قَامُوا فَاقْعُدِ			
اصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ، وَتَجَلَّدِ	وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ	الكامل	بعض الحكماء	٥٣٥
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّداً وَمُصَابَهُ	فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ			
وَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ	لِرَقْرَاقِ مَاءٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ	الطويل	البسامي	٨٨٣
كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى، وَضَيَّعَتْ	بَنِي بَطْنِهَا، هَذَا الضَّلالُ مَعَ الْقَصْدِ			
أَرَى وُدَّكُمْ كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ	وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَدُومُ لَهُ عَهْدُ	الطويل	أبو دلف	٦١٢
وَوُدِّي لَكُمْ كَالآسِ حُسْناً وَبَهْجَةً	لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ			
فَإِنْ قُلْتَ: لِي آبَاءُ صِدْقٍ وَمَنْصِبٌ	كَرِيمٌ وَإِخْوَانٌ مَضَتْ وَجُدُودُ	الطويل	....	٧٦٨
صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ هَدَّمْتَ مَا بَنَوْا	بِكَفِّكَ عَمْداً، وَالْبِنَاءُ جَدِيدُ			
الْجُودُ مَكْرُمَةٌ، وَالْبُخْلُ مَبْغَضَةٌ	لا يَسْتَوِي الْبُخْلُ عِنْدَ اللهِ وَالْجُودُ	البسيط	المنتصر بن بلال	٨٠٦
وَالْفَقْرُ فِيهِ شُخُوصٌ، وَالْغِنَى دَعَةٌ	وَالنَّاسُ فِي الْمَالِ مَرْزُوقٌ وَمَحْدُودُ			
هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ سَعْيِهَا	فَلَيْسَ مَا قُدِّرَ مَرْدُودْ	السريع	الأبرش	٥١١
وَارْضَ بِحُكْمِ اللهِ فِي خَلْقِهِ	كُلُّ قَضَاءِ اللهِ مَحْمُودْ			
وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ	طُوِيَتْ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ	الكامل	حبيب بن اوس	٤٢٥
لَوْلا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ	مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ			
لَوْلا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ	لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ			

لاَ يُحِسُّ الصَّدِيقُ مِنْكَ بِفَقْرٍ	لاَ، وَلاَ وَالِـدٌ، وَلاَ مَوْلُـودُ	المديد	الكريزي	٤٦٦
ذَاكَ ذُلٌّ إِذَا سَأَلْتَ بَخِيلاً	أَوْ سَأَلْتَ الَّذِي عَلَيْكَ يَجُودُ			
لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ	فَهُمْ يَنْقُصُونَ، وَالْقُبُورُ تَزِيدُ	الطويل	أعرابي	٩٨٣
وَمَا إِنْ تَرَى دَاراً لِحَيٍّ قَدْ أَقْفَرَتْ	وَقَبْرٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ			
فَهُمْ جِيرَةُ الأَحْيَاءِ، أَمَّا مَحَلُّهُمْ	فَدَانٍ، وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ			
رَهَنْتُ يَدِي لِلْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ	وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيدُ	الطويل	بعض أهل الأدب	٩٢٢
وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ	وَلَكِنَّ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ			
فَلاَ تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْساً، فَإِنَّمَا	يَعِيشُ بِجَدٍّ عَاجِزٌ وَجَلِيدُ	الطويل	ابو الأسود الدؤلي	٤٤٨
وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ	فَكُلُّ قَرِيبٍ لاَ يُنَالُ بَعِيدُ			
وَفَوِّضْ إِلَى اللهِ الأُمُورَ، فَإِنَّمَا	يَرُوحُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ جُدُودُ			
إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً	وَلَنْ تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا	الطويل	سفيان بن معاوية	٤١٩
إِذَا نَصَحْتَ لِذِي عُجْبٍ لِتُرْشِدَهُ	فَلَمْ يُطِعْكَ، فَلاَ تَنْصَحْ لَهُ أَبَدَا	البسيط	الأبرش	٦٦٢
فَإِنَّ ذَا الْعُجْبِ لاَ يُعْطِيكَ طَاعَتَهُ	وَلاَ يُجِيبُ إِلَى إِرْشَادِهِ أَحَدَا			
وَمَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غَاوٍ غَوَى حِقَباً	إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ قُرْبَى، أَوْ يَكُنْ وَلَدَا			
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ عَشِيرَتِي	وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا	الطويل	محمد بن يعيش	٥٦٦
إِذَا قَدَحُوا لِي نَارَ حَرْبٍ بِزَنْدِهِمْ	قَدَحْتُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ زَنْدَا			
وَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ	وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا			
وَلاَ أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ	وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا			
وَأُعْطِيهِمُ مَالِي إِذَا كُنْتُ ذَا غِنًى	وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا			
إِنِّي نَشَأْتُ وَحُسَّادِي ذَوُو عَدَدٍ	يَا ذَا الْمَعَارِجِ، لاَ تَنْقُصْ لَهُمْ عَدَدَا	البسيط	داود بن علي بن خلف	٤١٨
إِنْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ	فَمِثْلُ خُلْقِيَ فِيهِمْ جَرَّ لِي حَسَدَا			
كَمْ مِنْ حَسِيبٍ كَرِيمٍ كَانَ ذَا شَرَفٍ	قَدْ شَانَهُ الْكِذْبُ وَسْطَ الْحَيِّ إِذْ عَمَدَا	البسيط	الأبرش	١٣٩
وَآخَرَ، كَانَ صُعْلُوكاً، فَشَرَّفَهُ	صِدْقُ الْحَدِيثِ وَقَوْلٌ جَانَبَ الْفَنَدَا			
فَصَارَ هَذَا شَرِيفاً فَوْقَ صَاحِبِهِ	وَصَارَ هَذَا وَضِيعاً تَحْتَهُ أَبَدَا			

المَجْزُوِيُّونَ لاَ يُوفُونَ مَا وَعَدُوا	وَالمَجْزُوِيَّاتُ يُنْجِزْنَ المَوَاعِيدَا	البسيط	.....	٨٢٥
لَيْتَنِي كُنْتُ سَاعَةً مَلَكَ المَوْتِ، فَأُفْنِي الثُّقَالَ حَتَّى يَبِيدُوا		الطويل	الكريزي	١٨٢
وَلَوْ أَنِّي وَأَنْتَ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ لَقُلْتُ: الخُرُوجَ مِنْهَا أُرِيدُ				
لَدُخُولُ الجَحِيمِ أَهْوَنُ مِنْ جَنَّةِ خُلْدٍ، تَرَاكَ فِيهَا تَرُودُ				
لاَ يَصْلُحُ القَوْمُ فَوْضَى لاَ سَرَاةَ لَهُمْ	وَلاَ سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا	البسيط	الأفوه الأودي	٩٣٣
وَالبَيْتُ لاَ يُبْتَنَى إِلاَّ بِأَعْمِدَةٍ	وَلاَ عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ			
فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ	وَسَاكِنٌ أَدْرَكُوا الأَمْرَ الَّذِي كَادُوا			
تُهْدَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ	فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ			

قافية الراء

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى مُعَافًى، وَأَنْ أَرَى	عَلَى مَنْ يُنَاوِيني تَدُورُ الدَّوَائِرُ	الطويل	البسامي	٢٨٠
فَيُصْبِحَ مَخْذُولاً، وَأُمْسِي سَالِماً	إِلَى اللَّهِ دَاعٍ بِالكِفَايَةِ نَاصِرُ			
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ	وَأُفْرِدَ مِنْ إِخْوَانِهِ فَهُوَ سَائِرُ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	٩٦٨
قَدْ أَرَى كَثْرَةَ الكَلاَمِ قَبِيحاً	كُلُّ قَوْلٍ يَشِينُهُ الإِكْثَارُ	الخفيف	أبو مسهر	٨٩
إِنَّمَا الدُّنْيَا نَهَارٌ	ضَوْؤُهَا ضَوْءٌ مُعَارْ	مجزوء الرمل	الأبرش	٩٥٢
بَيْنَمَا غُصْنُكَ غَضٌّ	نَاعِمٌ فِيهِ اخْضِرَارْ			
إِذْ رَمَاهُ زَمَنَاهُ	فَإِذَا فِيهِ اصْفِرَارْ			
وَكَذَاكَ اللَّيْلُ يَأْتِي	ثُمَّ يَمْحُوهُ النَّهَارْ			
لَنْ يَلْبَثَ القُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا	لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ	الكامل	مسعر بن كدام	٣٣٤
فَارْضَ بِمَا حُمَّ مِنْ قَضَاءٍ	يُصِيبُكَ مِنْ ذَلِكَ الخِيَارُ	مجزوء البسيط	البسامي	٦٨٦
وَعِشْ حَمِيداً، رَخِيَّ بَالٍ	مَا زَانَكَ الحِلْمُ وَالوَقَارُ			

غَايَةُ الصَّبْرِ لَذِيذٌ طَعْمُهَا	وَبَدِيُّ الصَّبْرِ مِنْهُ كَالصَّبِرْ	الرمل	ابن زنجي	٥٢٢
إِنَّ فِي الصَّبْرِ لَفَضْلاً بَيِّنَا	فَاحْمِلِ النَّفْسَ عَلَيْهِ تَصْطَبِرْ			
إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ	لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةُ الأَثَرِ	البسيط	أبو يعلى الموصلي	٥٢٣
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ يُطَالِبُهُ	فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ			
إِذَا أَنْتَ عِبْتَ النَّاسَ عَابُوا وَأَكْثَرُوا	عَلَيْكَ، وَأَبْدَوْا مِنْكَ مَا كُنْتَ تَسْتُرُ	الطويل	......	٢٨٣
وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الأَوَائِلِ قَائِلٌ	لَهُ مَنْطِقٌ فِيهِ كَلَامٌ مُحَبَّرُ			
إِذَا مَا ذَكَرْتَ النَّاسَ فَاتْرُكْ عُيُوبَهُمْ	فَلَا عَيْبَ إِلَّا دُونَ مَا مِنْكَ يُذْكَرُ			
وَإِنْ عِبْتَ قَوْماً بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِمُ	فَذَلِكَ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ أَكْبَرُ			
وَإِنْ عِبْتَ قَوْماً بِالَّذِي فِيكَ مِثْلُهُ	فَكَيْفَ يَعِيبُ العُورَ مَنْ هُوَ أَعْوَرُ؟			
فَكَيْفَ يَعِيبُ النَّاسَ مَنْ عَيْبُ نَفْسِهِ	أَشَدُّ، إِذَا عَدَّ العُيُوبَ، وَأَنْكَرُ؟!			
مَتَى تَجِدْ لِلنَّاسِ عَيْباً تَجِدْ لَهُمْ	عُيُوباً، وَلَكِنَّ الَّذِي فِيكَ أَكْثَرُ			
فَسَالِمْهُمُ بِالكَفِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ	بِعَيْبِكَ مِنْ عَيْنَيْكَ أَهْدَى وَأَبْصَرُ			
بَعَثْنَا بِبِرٍّ تَافِهٍ، دُونَ قَدْرِكُمْ	وَمَا تُبْعَثُ الأَلْطَافُ لِلْقُلِّ وَالكُثْرِ		أبو السنّور	٨٤٩
وَلَكِنْ ظَرْفاً أَنْ تَزِيدَ مَوَدَّةً	فَهَلْ تُكْرِمُنَا بِالقَبُولِ وَبِالعُذْرِ؟			
فَلَوْ كَانَ بِرِّي حَسْبَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ	أَتَاكَ إِذاً رُوحِي عَلَى طَبَقِ البِرِّ			
وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	يَكُنْ ضَائِعاً فِي غَيْرِ حَمْدٍ وَلَا أَجْرِ	الطويل	ابن زنجي	٨٨٥
وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنْ كُفْرِ نُعْمَى جُحُودُهَا	إِذَا وَقَفَتْ عِنْدَ امْرِئٍ غَيْرِ ذِي شُكْرِ			
احْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ لَقِيتَ مُشَاتِماً	لَا تَجْرِيَنَّ مَعَ اللَّئِيمِ إِذَا جَرَى	الكامل	الأبرش	٦٩٤
مَنْ يَشْتَرِي عِرْضَ اللَّئِيمِ بِعِرْضِهِ	يَحْوِي النَّدَامَةَ حِينَ يَقْبِضُ مَا اشْتَرَى			
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ	أَرَدْتَ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ	الطويل	الكريزي	٤٩١
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو العَرْشِ أَمْراً	يُصِبْهُ، وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ			
وَقَدْ يَهْلِكُ الإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ	وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ			

الصدر	العجز	البحر	الشاعر	الصفحة
سَائِلْ ذَوِي الْعِلْمِ عَنْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ	إِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعِيِّ وَالْهَذَرِ	البسيط	ابن زنجي	٦٣٩
لاَ تَسْتَشِيرَنَّ مَنْ تَخْشَى غَوَائِلَهُ	وَالأَحْمَقَ الرَّأْيِ الْغَابِي عَنِ الْخَبَرِ			
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ شَاوَرْتَ بَعْضَهُمُ	شَاوَرْتَهُ مُشْرِفاً مِنْهُ عَلَى خَطَرِ			
إِذَا أَشَرْتَ بِأَمْرٍ أَوْ هَمَمْتَ بِهِ	فَالرَّأْيُ طُولُ اتِّهَامِ النَّاسِ وَالْحَذَرِ			
انْظُرْ بِعَيْنِكَ فِيمَا أَنْتَ شَاهِدُهُ	وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ فِيمَا غَابَ لِلنَّظَرِ			
مَنْ سَبَقَ السَّلْوَةَ بِالصَّبْرِ	يُصْبِحُ بَيْنَ الذَّمِّ وَالْوِزْرِ	السريع	المنتصر بن بلال	٥٣٧
يَا عَجَبِي مِنْ هَلِعٍ جَازِعٍ	فَازَ بِفَضْلِ الْحَمْدِ فِي الأَجْرِ			
مُصِيبَةُ الإِنْسَانِ فِي دِينِهِ	أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ			
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى	نَسِيباً، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْحُرِّ قَدْ يُزْرِي	الطويل	المنتصر بن بلال	٥٧٣
وَلاَ يَرْفَعُ النَّفْسَ الدَّنِيَّةَ كَالْغِنَى	وَلاَ وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ			
لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ الْفَتَى	نَسِيباً، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْمَرْءِ قَدْ يُزْرِي		الكريزي	٧٥٥
وَلاَ رَفَعَ النَّفْسَ الدَّنِيَّةَ كَالْغِنَى	وَلاَ وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ كَالْفَقْرِ			
أَمِتِ السِّرَّ بِكِتْمَانٍ، وَلاَ	يُسْمَعَنْ مِنْكَ إِذَا اسْتُودِعْتَ سِرّ	الرمل	شيطان الطاق	٦٣١
وَإِذَا ضِقْتَ بِهِ ذَرْعاً، فَلاَ	تَضَعَنْ سِرَّكَ إِلاَّ عِنْدَ حُرّ			
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا	وَيَوْماً نُسَاءُ، وَيَوْماً نُسَرّ	المتقارب	المنتصر بن بلال	٩٥٨
كَذَاكَ التَّقَارُضُ بَيْنَ الأَنَامِ	خَيْرٌ بِخَيْرٍ، وَشَرٌّ بِشَرّ			
وَإِذَا أَعْلَنْتَ امْرَأً حَسَناً	فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا يُسَرّ	المتدارك	ابن زنجي	٣٠
فَمُسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ	وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرّ			
فَمَا شِدَّةٌ يَوْماً، وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا	بِنَازِلَةٍ إِلاَّ سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٥٢٧
وَإِنْ عَسُرَتْ يَوْماً عَلَى الْمَرْءِ حَاجَةٌ	وَضَاقَتْ عَلَيْهِ كَانَ مِفْتَاحُهَا الصَّبْرُ			
لَئِنْ كَانَ مَجْنَى اللَّوْمِ مَا أَنْتَ قَائِلٌ	وَلَمْ يَكُ مِنْهُ النَّفْعُ فَالصَّمْتُ أَيْسَرُ	الطويل	ابن زنجي	٨٨
فَلاَ تُبْدِ قَوْلاً مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يُرَضْ	مَوَاقِعُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ			
فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ	عَتِيداً صَبَرْتُ الْخَيْرَ يَوْماً مَعَ الشَّرِّ	الطويل	الكريزي	٢٩٧
وَلَوْ كَانَ لاَ خَيْراً وَلاَ شَرَّ عِنْدَهُ	رَضِيتُ لَعَمْرِي بِالْكَفَافِ مَعَ الأَجْرِ			
وَلَكِنَّهُ شَرٌّ، وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهُ	وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا طَالَ مِنْ صَبْرِ			

اعلم بأن من الرجال بهيمة	في صورة الرجل السميع المبصر	الكامل	الأبرش	٣٧٤
فطناً بكل مصيبة في ماله	وإذا يصاب بدينه لم يشعر			
العيش لونان: فحلو ومر	والدهر نصفان: فريق وضر	الخفيف	.....	٩٥١
والنطق جزآن: فبغر، وذر	والناس اثنان: فنذل، وحر			
يومك يومان: فخير، وشر	نهار يزول، وليل يكر			
كذاك الزمان على من مضى	وكل السنين على ذا تمر			
هذي منازل أقوام عهدتهم	في ظل عيش عجيب، ماله خطر	البسيط	....	٩٦٧
صاحت بهم حادثات الدهر، فانقلبوا	إلى القبور، فلا عين، ولا أثر			
وكنت إذا ما جئت أدنيت مجلسي	ووجهك من ماء البشاشة يقطر	الطويل	محمد بن بكر	٦٠٨
فمن لي بالعين التي كنت مرة	إلي بها - نفسي فداؤك - تنظر			
وإن امرأً لم يصف لله قلبه	لفي وحشة من كل نظرة ناظر	الطويل	المنتصر بن بلال	٢٣
وإن امرأً لم يرتحل ببضاعة	إلى داره الأخرى فليس بتاجر			
وإن امرأً ابتاع دنيا بدينه	لمنقلب منها بصفقة خاسر			
فانظر إلي بطرف غير ذي مرض	فطالما صح لي من طرفك النظر	البسيط	الكريزي	٦١٥
أدرك بفضلك عظماً كنت تجبره	واجمع برفقك ما قد كاد ينتشر			
له في ذوي المعروف نعمى، كأنها	مواقع ماء القطر في البلد القفر	الطويل	العتابي	٨٧٩
إذا ما أتاه السائلون لحاجة	علته مصابيح الطلاقة والبشر			
إذا ما عرفت اليأس ألفيته الغنى	إذا عرفته النفس، والطمع الفقر	الطويل	حاتم الطائي	٤٥٣
غنى النفس يغني النفس حتى يعفها	وإن مسها حتى يضر بها الفقر	الطويل	ابن عائشة	٤٨٢
وما شدة، فاصبر لها إن لقيتها	بدائمة إلا سيتبعها يسر			
إذا المرء لم يقنع بعيش؛ فإنه	وإن كان ذا مال من الفقر موقر	الطويل	الأبرش	٤٧٩
إذا كان فضل الناس يغنيك تيههم	فأنت بفضل الله أغنى وأيسر			
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً	من التقصير عذر أخ مقر	الوافر	ابن زنجي	٦٠٠
فصنه عن جفائك، واعف عنه	فإن الصفح شيمة كل حر			

إِذَا أَنَا أَعْطَيْتُ الْقَلِيلَ شَكَرْتُمُ	وَإِنْ أَنَا أَعْطَيْتُ الْكَثِيرَ فَلاَ شُكْرُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٩٢٤
وَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي قَضَاءِ حُقُوقِكُمْ	وَقَدْ كَانَ لِي فِيمَا اعْتَذَرْتُ بِهِ عُذْرُ			
عَلاَمَةُ شُكْرِ الْمَرْءِ إِعْلاَنُ حَمْدِهِ	فَمَنْ كَتَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْهُمْ فَمَا شَكَرْ	الطويل	البسامي	٩٢٣
إِذَا مَا صَدِيقِي نَالَ خَيْراً، فَخَانَنِي	فَمَا الذَّنْبُ عِنْدِي لِلَّذِي خَانَ أَوْ فَجَرْ			
وَلَكِنْ إِذَا أَكْرَمْتُهُ بَعْدَ كُفْرِهِ	فَإِنِّي مَلُومٌ حَيْثُ أَكْرِمُ مَنْ كَفَرْ			
أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْداً وَبِدَاءَةً	إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٦٠٣
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ	فَعُذْرِيَ إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ			
عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ؛ إِنَّهُ	لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٥١٥
عَسَى مَا تَرَى أَنْ لاَ يَدُومَ، وَأَنْ	لَهُ فَرَجاً مِمَّا أَلَحَّ بِهِ الْعُسْرُ			
إِذَا اشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْراً؛ فَإِنَّهُ	قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ			
يُعَزِّي الْمُعَزِّي، ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ	وَيَبْقَى الْمُعَزَّى فِي أَحَرَّ مِنَ الْجَمْرِ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٥٣٦
وَيَرْمِي الْمُعَزِّي بَعْدَ ذَاكَ بِسَلْوَةٍ	وَيَثْوِي الْمُعَزَّى عَنْهُ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ			
وَكَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَخَاهَا	بِلَذَّةِ سَاعَةٍ أَكَلاَتِ دَهْرِ	الوافر	الأبرش	٤٠٤
فَكَمْ مِنْ طَالِبٍ يَسْعَى لِشَيْءٍ	وَفِيهِ هَلاَكُهُ لَوْ كَانَ يَدْرِي			
لاَ تَأْتِيَنَّ نَذَالَةً لِمَنَالَةٍ	فَلَيَأْتِيَنَّكَ رِزْقُكَ الْمَقْدُورُ	الكامل	الفلابي	٤٠٥
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ آخِذٌ كُلَّ الَّذِي	لَكَ فِي الْكِتَابِ مُحَبَّرٌ مَسْطُورُ			
وَاللَّهِ مَا زَادَ امْرَءاً فِي رِزْقِهِ	حِرْصٌ، وَلاَ أَزْرَى بِهِ التَّقْصِيرُ			
إِنَّ مَنْ عَاشَ آمِناً فِي سُرُورٍ	قَاعِداً مِنْ سُرُورِهِ فِي غُرُورِ	الخفيف	الكريزي	٩٦٦
مَا لِمَنْ يَذْكُرُ الْمَقَابِرَ وَالْمَوْتَ	إِذَا كَانَ عَاقِلاً مِنْ سُرُورِ			
أَلاَ تَرَى الدَّهْرَ لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ	وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُوراً بِمَعْسُورِ؟	البسيط	مهدي بن سابق	٥٠٦
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلاَّ كُلُّ صَافِيَةٍ	كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُورِ			
يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ تُسْدَى	تَحَمَّلَهَا شَكُورٌ، أَوْ كَفُورُ	الوافر	الكريزي	٩٢١
كَفَى شُكْرُ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءً	وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ			
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْكُرْ قَلِيلاً أَصَابَهُ	فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْكَثِيرِ شُكُورُ	الطويل	الكريزي	٩٠٩
وَمَنْ يَشْكُرِ الْمَخْلُوقَ يَشْكُرْ لِرَبِّهِ	وَمَنْ يَكْفُرِ الْمَخْلُوقَ فَهُوَ كَفُورُ			

تَكَثَّرْ مِنَ الإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ فَإِنَّهُمْ	عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ	الطويل	مهدي بن سابق	٢٧٦
وَلَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خِلٍّ لِصَاحِبٍ	وَإِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرُ			
إِذَا نَسِيَ الأَمِيرُ قَضَاءَ حَقٍّ	فَإِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ لِلْوَزِيرِ	الوافر	البسامي	٩٤١
لأَنَّ عَلَى الوَزِيرِ، إِذَا تَوَلَّى	أُمُورَ النَّاسِ، تَذْكِيرَ الأَمِيرِ			
بَطَرُ النِّعْمَةِ مَنْ ضَيَّعَهَا	وَمُضِيعُ الشُّكْرِ مُسْتَدْعِي الغِيَرْ	الرمل	ابن زنجي	٩٣٦
فَاجْعَلِ الشُّكْرَ عَلَيْهَا حَارِساً	رُبَّمَا ابْتَزَّ الفَتَى النُّعْمَى البَطَرْ			
وَكُنْتَ لِي أَمَلاً دَهْراً أُطَالِبُهُ	فَغَيَّرَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَطْوَارَا	البسيط	البسامي	٤٤٧
صَرَفْتُ بِاليَأْسِ عَنْهُ النَّفْسَ فَانْصَرَفَتْ	فَمَا أُبَالِي أَقَامَ الدَّهْرَ أَمْ سَارَا			
إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ	قَدْ كَانَ يُعْجِبُ قَبْلَكَ الأَخْيَارَا	الكامل	أبو العتاهية	٩٤
وَلَئِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتٍ مَرَّةً	فَلَقَدْ نَدِمْتَ عَلَى الكَلاَمِ مِرَارَا			
إِنَّ السُّكُوتَ سَلاَمَةٌ، وَلَرُبَّمَا	زَرَعَ الكَلاَمُ عَدَاوَةً وَضِرَارَا			
وَإِذَا تَقَرَّبَ خَاسِرٌ مِنْ خَاسِرٍ	زَادَا بِذَاكَ خَسَارَةً وَتَبَارَا			
مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلاَ ابْتَكَرَا	إِلاَّ رَأَى عِبْرَةً فِيهَا إِنِ اعْتَبَرَا	البسيط	ابن أبي عيينة	٩٦٢
وَلاَ أَتَتْ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ وَانْصَرَفَتْ	حَتَّى تُؤَثِّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا			
إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالأَيَّامَ أَنْفُسَهَا	عَنْ عَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الخَبَرَا			
وَإِنِّي رَأَيْتُ الخَيْرَ فِي الصَّبْرِ مُسْرِعاً	وَحَسْبُكَ مِنْ صَبْرٍ تَحُوزُ بِهِ أَجْرَا	الطويل	الغلابي	٥٢٩
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُصِبْ بِهِ ذُخْرَا			
إِذَا قُلْتُ: هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ	وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَايَ، بُدِّلْتُ آخَرَا	الطويل	محمد بن أبي يعقوب	٢٤٦
وَذَلِكَ: أَنِّي لاَ أُصَاحِبُ	مِنَ النَّاسِ إِلاَّ خَانَنِي وَتَغَيَّرَا			
تَجْرِي المَقَادِيرُ إِنْ عُسْراً وَإِنْ يُسْراً	حَاذَرْتَ وَاقِعَهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ حَذِرَا	البسيط	الأبرش	٥٢٨
فَالعُسْرُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى يُسْرٍ	وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ شَيْءٍ وَافَقَ الظَّفَرَا			
مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لاَ قُنُوعَ لَهُ	وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا	البسيط	ابن المبارك	٨٤٨
وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ يَحْمَدْ عَوَاقِبَهُ	مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَلَوْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا			

خالق الناس بخلق حسن	لا تكن كلبا على الناس تهر	الرمل	ابن زنجي	١٧١
والقهم منك ببشر، ثم صن	عنهم عرضك من كل قذر			
صبرا جميلا على ما ناب من حدث	والصبر ينفع أقواما إذا صبروا	البسيط	ابن الأحوص القاضي	٥٢٢
والصبر أفضل شيء تستعين به	على الزمان إذا ما مسك الضرر			
عنوا يطلبون العلم في كل بلدة	شبابا، فلما حصلوه وحشروا	الطويل	محمد العراقي	٦٦
وصح لهم إسناده وأصوله	وصاروا شيوخا ضيعوه وأدبروا			
وما لوا على الدنيا، فهم يحلبونها	بأخلافها مفتوحها لا تصرر			
فيا علماء السوء أين عقولكم؟	وأين الحديث المسند المتخير؟			

قافية الزاي

بني إذا ما ساقك الضيم فاشتد	فللرفق أولى بالأريب وأحرز	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٧٢٢
فلا تحمين عند الأمور تعززا	فقد يورث الذل الطويل التعزز			
إذا لم تجاوز عن أخ لك عثرة	فلست غدا من عثرتي متجاوزا	الطويل	البسامي	٥٤٨
وكيف يرجيك البعيد لنفعه	إذا كان عن مولاك برك عاجزا			

قافية السين

يغري ويغريك من أمسى على طمع	من المكارم وهو الطاعم الكاسي	البسيط	الأبرش	٤٥١
إن المطامع ذل للرقاب، ولو	أمسى أخوها مكان السيد الراس			
ما ينبغي لأخي لب وتجربة	أن يترك الدهر سوء الظن بالناس	البسيط	ابن حبيب الواسطي	٣٨٩
حتى يكون قريبا في تباعده	عنا، وينفع ضر الحرص باليأس			
العجز ضر، وما بالحزم من ضرر	وأحزم الحزم سوء الظن بالناس	البسيط	بعض أهل العلم	٧١٦
لا تترك الحزم في أمر تحاذره	فإن أمنت فما بالحزم من باس			
اليأس أدبني ورفع همتي	واليأس خير مؤدب للناس	الكامل	الحسين بن أحمد	٤٤٣
إني رأيت مواضع الطمع الذي	يضع الشريف مواضع الأخساس			
لا تأمن الموت في طرف وفي نفس	وإن تمنعت بالحجاب والحرس	البسيط	أبو العتاهية	٩٧٢
واعلم بأن سهام الموت قاصدة	لكل مدرع منا ومترس			

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا	إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ			
خَيْرٌ مِنَ المَالِ وَالأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ	جَيْبٌ نَقِيٌّ مِنَ الآثَامِ وَالدَّنَسِ	البسيط	إسحاق الرافقي	٢٨
أَلا رُبَّ بَاغٍ حَاجَةً لا يَنَالُهَا	وَآخَرُ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيِسُ	الطويل	البسامي	٤٠٣
يُحَاوِلُهَا هَذَا، وَتُقْضَى لِغَيْرِهِ	وَتَأْتِي الَّذِي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ			
كُنَّا مِنَ الدِّينِ قَبْلَ اليَوْمِ فِي سَعَةٍ	حَتَّى بُلِينَا بِأَصْحَابِ المَقَايِيسِ	البسيط	مساور الوراق	٨٤٠
قَوْمٌ إِذَا اجْتَمَعُوا صَاحُوا كَأَنَّهُمُ	ثَعَالِبٌ ضَبَحَتْ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ			
أَخُو البِشْرِ مَحْبُوبٌ عَلَى حُسْنِ بِشْرِهِ	وَلَنْ يَعْدَمَ البَغْضَاءَ مَنْ كَانَ عَابِسَا	الطويل	الأبرش	٢١٣
وَيُسْرِعُ بُخْلُ المَرْءِ فِي هَتْكِ عِرْضِهِ	وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الجُودِ لِلْمَرْءِ حَارِسَا			
لا تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى	وَهَوِّنِ الأَمْرَ، وَطِبْ نَفْسَا	السريع	ابن زنجي	٥٠٤
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ	يَأْتِي عَلَى المُصْبِحِ وَالمُمْسَى			
كُنْ لِقَعْرِ البَيْتِ حِلْسَا	وَارْضَ بِالوَحْدَةِ أُنْسَا	مجزوء الرمل	الأبرش	٤٥٠
لَسْتَ بِالوَاجِدِ حُرًّا	أَوْ تَرُدَّ اليَوْمَ أَمْسَا			
فَاغْرِسِ اليَأْسَ بِأَرْضِ الـ	ـزُّهْدِ مَا عُمِّرْتَ غَرْسَا			
وَلْيَكُنْ يَأْسُكَ دُونَ الـ	ـطَّمَعِ الكَاذِبِ تُرْسَا			
وَإِنِّي لأَنْسَى السِّرَّ كَيْمَا أَصُونَهُ	فَيَا مَنْ رَأَى شَيْئًا يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى	الطويل	عبد الله بن محمد	٦٢٤
مَخَافَةَ أَنْ يَجْرِي بِبَالِي ذِكْرُهُ	فَيَخْلِسَهُ قَلْبِي إِلَى مَنْطِقِي خَلْسَا			

قافية الطاء

جَامِعُ العِلْمِ تَرَاهُ أَبَدًا	غَيْرَ ذِي حِفْظٍ وَلَكِنْ ذَا غَلَطْ	الرمل	محمد بن عبد الله المؤدب	٧٣
وَتَرَاهُ حَسَنَ الخَطِّ إِذَا	كَتَبَ الخَطَّ بَصِيرًا بِالنُّقَطْ			
فَإِذَا فَتَّشْتَهُ عَنْ عِلْمِهِ	قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّفَطْ			
فِي كَرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْكِمَتْ	وَبِخَطٍّ أَيِّ خَطٍّ أَيِّ خَطْ			
فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: هَاتِ إِذًا	حَكَّ لَحْيَيْهِ جَمِيعًا وَامْتَخَطْ			

قافية الضاد

خَسَاسَةُ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ تَشِينُهُمْ	وَقَلَّ غَنَاءً عَنْهُمُ النَّسَبُ الْمَحْضُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٧٦٥
يَصُولُونَ بِالآبَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ	وَقَدْ غَيَّبَتْ آبَاءَهُمْ عَنْهُمُ الأَرْضُ			
طَوِيلٌ تَبَدِّيهِمْ بِمَجْدِ أَبِيهِمُ	وَمَا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ طُولٌ وَلاَ عَرْضُ			
ذُلُّ السُّؤَالِ شَجًى فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ	مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضُ	البسيط	ابن زنجي	٤٦٠
مَا مَاءُ كَفِّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ	مِنْ مَاءِ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عِوَضُ			
سَأَبْذُلُ مَالِي كُلَّمَا جَاءَ طَالِبٌ	وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى الْعِرْضِ وَالْقَرْضِ	الطويل	بعض القرشيين	٨١٩
فَإِمَّا كَرِيماً صُنْتُ بِالْجُودِ عِرْضَهُ	وَإِمَّا لَئِيماً صُنْتُ عَنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي			
لِي صَدِيقٌ يَرَى حُقُوقِي عَلَيْهِ	نَافِلاَتٍ وَحَقُّهُ كَانَ فَرْضَا	الخفيف	ابن حبيب الواسطي	٣٦٣
لَوْ قَطَعْتُ الْجِبَالَ طُولاً إِلَيْهِ	ثُمَّ مِنْ بَعْدِ طُولِهَا سِرْتُ عَرْضَا			
لَرَأَى مَا صَنَعْتُ غَيْرَ كَبِيرٍ	وَاشْتَهَى أَنْ أَزِيدَ فِي الأَرْضِ أَرْضَا			

قافية العين

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	وَفِي أَهْلِهِ إِلاَّ كَبَعْضِ الْوَدَائِعِ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٨٨٦
فَمُسْتَوْدَعٌ ضَاعَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ	وَمُسْتَوْدَعٌ مَا عِنْدَهُ غَيْرُ ضَائِعِ			
وَمَنْ يُسْدِ مَعْرُوفاً إِلَيْكَ فَكُنْ لَهُ	شَكُوراً يَكُنْ مَعْرُوفُهُ غَيْرَ ضَائِعِ	الطويل	المنتصر بن بلال	٩١٢
وَلاَ تَبْخَلَنْ بِالشُّكْرِ وَالْقَرْضَ فَاجْزِهِ	تَكُنْ خَيْرَ مَصْنُوعٍ إِلَيْهِ وَصَانِعِ			
وَلِلشَّرِّ أَهْلٌ يَعْرِفُونَ بِشَكْلِهِمْ	تُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْفُجُورِ الأَصَابِعُ	الطويل	مروان بن الحكم	٢٨٤
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلاَقِهِمْ	فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي الْمَالِ تَبَعْ	الرمل	ابن حبيب	٨٧٤
وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ	إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعاً بِالطَّمَعْ			
وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى	فَتًى لاَ تُرَى فِيهِ خَلاَئِقُ أَرْبَعُ:	الطويل	....	١٤٥
فَوَاحِدَةٌ: تَقْوَى الإِلَهِ الَّتِي بِهَا	يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ			
وَثَانِيَةٌ: صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ	طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ			
وَثَالِثَةٌ: حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ	إِلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ يُسَرَّعُ			
وَرَابِعَةٌ: جُودٌ بِمِلْكِ يَمِينِهِ	إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ			
وَالنَّفْسُ تَطْمَعُ هَشَّةً إِنْ أُطْمِعَتْ	وَتَنَالُ بِالْيَأْسِ السُّلُوَّ فَتَشْبَعُ	الكامل	ابن زنجي	٤٤٤

نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى الْمُطَّلُوبِ لِعِلْمٍ	أَوْ لِبَعْضِ الْعُقُولِ صِحَّةُ طَبْعِ	الخفيف	الأبرش	٧٧
فَإِذَا الطَّبْعُ فَاتَهُ بَطَلَ الْعِلْـ	ـمُ وَصَارَ الْعَنَاءُ فِي غَيْرِ نَفْعِ			
حَتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بِكَأْسِهَا	رَيْبَ الْمَنُونِ وَأَنْتَ لَاهٍ تَرْتَعُ؟		عمران بن حطان	٩٧٩
أَفَقَدْ رَضِيتَ بِأَنْ تُعَلَّلَ بِالْمُنَى	وَإِلَى الْمَنِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تُدْفَعُ؟			
أَحْلَامُ نَوْمٍ، أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ	إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ			
فَتَزَوَّدَنَّ لِيَوْمِ فَقْرِكَ دَائِبًا	وَاجْمَعْ لِنَفْسِكَ لَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ			
لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلَّمَا	تُذَكِّرُنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدَّعُ	الطويل	.....	٥٥٩
فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بَشَاشَةً	كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ			
وَمَا ذَاكَ عَنْ عُجْبٍ بِهِ، غَيْرَ أَنَّنِي	أَرَى أَنَّ تَرْكَ الشَّرِّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ			
وَمَا النَّاسُ فِي حُسْنِ الصَّنِيعَةِ	وَفِي كُفْرِهِمْ إِلَّا كَبَعْضِ الْمَزَارِعِ	الطويل	بعض إخوان ابن حبان	٨٨٤
فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ فَأَضْعَفَ زَرْعُهَا	وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ عَلَى كُلِّ زَارِعِ			
وَأَحْبِبْ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِبًا	فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ نَازِعُ؟	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٢٨٢
وَأَبْغِضْ إِذَا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُجَانِبٍ	فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟			
وَكُنْ مَعْدِنًا لِلْحِلْمِ، وَاصْفَحْ عَنِ	فَإِنَّكَ رَاءٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ			
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ	وَأَيْدِي الْمَطَايَا بِالْأَحِبَّةِ تُسْرِعُ	الطويل	أحمد بن عبد الأعلى	٣٣٦
فَوَا عَجَبًا مِمَّنْ يَمُدُّ يَمِينَهُ	إِلَى إِلْفِهِ عِنْدَ الْفِرَاقِ فَيُسْرِعُ			
ضَعُفْتُ عَنِ التَّوْدِيعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ	فَصَافَحْتُهُ بِالْقَلْبِ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ			
فَنَحْنُ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ وَأَمْرِهِ	عَلَى كُلِّ حَالٍ أَمْرُنَا مُتَوَسِّعُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٤٩٩
عَطَاءُ مَلِيكٍ لَا يُمَنُّ عَطَاؤُهُ	خَبِيرٌ بِمَا تُحْنَى عَلَيْهِ الْأَضَالِعُ			
وَدَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتُّقَى	وَلَا يَسْتَوِي قَلْبَانِ: قَاسٍ وَخَاشِعُ	الطويل	مروان بن الحكم	٢٨٤
وَلَا يَسْتَوِي عَبْدَانِ: عَبْدٌ مُكَلَّمٌ	عُتُلٌّ، لِأَرْحَامِ الْأَقَارِبِ قَاطِعُ	الطويل	ابن الزبير	٢٨٤
أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأُبْقِي عَلَيْهِمُ	وَلَسْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ	الطويل	البسامي	٥٩٠
وَأَغْفِرُ ذَنْبَ الْمَرْءِ إِنْ زَلَّ زَلَّةً	إِذَا مَا أَتَاهَا كَارِهًا غَيْرَ طَائِعِ			
وَأَجْزَعُ مِنْ لَوْمِ الْحَلِيمِ وَعَذْلِهِ	وَمَا أَنَا مِنْ جَهْلِ الْجَهُولِ بِجَازِعِ			

أيا قلبُ لا تجزع من البين واصطبرْ	فليس لما يُقضى عليك بدافعِ	الطويل	محمد بن بندار	٢٢٩
توكّل على الرحمن إن كنتَ مؤمناً	يُجِرْك وينجيك من نحوس الطوالعِ			
وكلُّ الذي قد قدّرَ اللهُ واقعٌ	وما لم يُقدِّره فليس بواقعِ			
وفوّض إلى الله الأمورَ إذا اعترتْ	وباللهِ لا بالأقربين تُدافعُ	الطويل	ابن الزبير	٢٨٤
ومن يشأ الرحمنُ يخفض بقدره	وليس لمن لم يرفعِ اللهُ رافعُ	الطويل	مروان بن الحكم	٢٨٤
والناس في هذه الدنيا على رُتَبٍ	هذا يُحطُّ، وذا يعلو فيرتفعُ	البسيط	ابن حبيب الواسطي	٩٥٧
فأخلِصِ الشُّكرَ فيما قد حُبيتَ به	وآثِرِ الصبرَ، كلٌّ سوف ينقطعُ			
يا جامعَ المالِ في الدنيا لوارثِه	هل أنتَ بالمالِ قبلَ الموتِ منتفعُ؟	البسيط	ابن زنجي	٧٩٦
قدِّمْ لنفسك قبلَ الموتِ في مهَلٍ	فإنَّ حظَّك بعدَ الموتِ منقطعُ			
ولا تمشِ فوقَ الأرضِ إلا تواضُعاً	فكم تحتها قومٌ هُمُ منكَ أرفعُ	الطويل	الكريزي	١٦٢
فإن كنتَ في عِزٍّ وخيرٍ ومَنْعةٍ	فكم ماتَ من قومٍ هُمُ منكَ أمنعُ؟			
أبُنيَّ لا تكُ ما حَييتَ مُمارياً	ودعِ السفاهةَ إنَّها لا تنفعُ	الكامل	أبو الأخفش الكناني	٢٢٧
لا تحملَنَّ ضغينةً لقرابةٍ	إنَّ الضغينةَ للقرابةِ تقطعُ			
لا تحسَبَنَّ الحلمَ منكَ مذلّةً	إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ			
ألا يا غرابَ البينِ قد طِرتَ بالذي	أُحاذرُ من لُبنى، فهل أنتَ واقعُ؟	الطويل	...	٢٤٤
فكم من عدوٍّ مُعلنٍ لكَ نُصحَهُ	علانيةً، والغشُّ تحتَ الأضالعِ	الطويل	ابن زنجي	٦٦٦
وكم من صديقٍ مُرشدٍ قد عصيتَهُ	فكنتَ لهُ في الرُّشدِ غيرَ مُطاوعِ			
وما الأمرُ إلا بالعواقبِ؛ إنّها	سيبدو عليها كلُّ سرٍّ وذائعِ			
وللخيرِ أهلٌ يعرفونَ بهديِهِم	إذا اجتمعتْ عندَ الخطوبِ المجامعُ	الطويل	ابن الزبير	٢٨٤
فأجمعتُ يأساً لا لُبانةَ بعدَهُ	ولَلْيأسُ أدنى للعفافِ من الطمعْ	الطويل	ابن زنجي	٤٤٤
أما لو أعي كلَّ ما أسمعُ	وأحفظُ من ذاكَ ما أجمعُ	المتقارب	محمد بن بشير الخزاعي	٧٢
ولم أستفِد غيرَ ما قد جمعـ	ـتُ لقيلَ: هو العالِمُ المُقنعُ			
ولكنَّ نفسي إلى كلِّ شيءٍ	من العلمِ تسمعُهُ تنزعُ			

وأحضرُ بالجهلِ في مجلسي	وعلمي في الكتْبِ مستودَعُ			
فلا أنا أحفظُ ما قد جمعتُ	ولا أنا من جمعِهِ أشبعُ			
ومن يكُ في علمهِ هكذا	يكنْ دهرَهُ القهقرى يرتعُ			
إذا لم تكنْ حافظاً واعياً	فجمعُكَ للكتْبِ لا ينفعُ			
أفي كلِّ يومٍ حبَّةُ القلبِ تقرعُ	وعيني لبينٍ من ذوي الودِّ تدمعُ؟	الطويل	الكريزي	٢٣٨
فلا النفسُ من تهيامِها مستفيقةٌ	ولا بالذي يأتي به الدهرُ تقنعُ			
خيرُ أيامِ الفتى يومٌ نفعْ	واصطناعُ العرفِ أبقى مصطنعْ	الرمل	الكريزي	٨٥٤
ما ينالُ الخيرُ بالشرِّ، ولا	يحصدُ الزارعُ إلا ما زرعْ			
ليسَ كلُّ الدهرِ يوماً واحداً	ربما انحطَّ الفتى، ثم ارتفعْ			
إذا لم تصنْ عرضاً ولم تخشَ خالقاً	وتستحي مخلوقاً فما شئتَ فاصنعِ	الطويل	الأبرش	١٥٣
إذا كنتَ تأتي المرءَ تعظمُ حقَّهُ	ويجهلُ منكَ الحقَّ فالصرمُ أوسعُ			
إنَّ الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً	حتى يصابَ بها طريقُ المصنعِ	الكامل	....	٨٧٨
فإذا صنعتَ صنيعةً فاعمدْ بها	للهِ، أو لذوي القرابةِ، أو دعِ			
رأيتُ العقلَ نوعينِ	فمطبوعٌ ومسموعُ	الهزج	ابن حبيب الواسطي	٥
ولا ينفعُ مسموعُ	إذا لم يكُ مطبوعُ			
كما لا تنفعُ الشمسُ	وضوءُ العينِ ممنوعُ			
إذا أنتَ لم تحفظْ لنفسِكَ سرَّها	فأنتَ إذا حمَّلتَهُ الناسَ أضيعُ	الطويل	الكريزي	٦٢٩
ويضحكُ في وجهي إذا ما لقيتُهُ	وينهشُني بالغيبِ يوماً ويلسعُ			
يا طالبَ العلمِ باشرِ الورعا	وباينِ النومَ، واهجرِ الشبعا	المنسرح	صوت هاتف	٦٤
ما ضرَّ عبداً صحَّتْ إرادتُهُ	أجاعَ في اللهِ يوماً أو شبعا			
ما ضرَّ عبداً صحَّتْ عزيمتُهُ	أين من الأرضِ أينما صقعا؟			
ما طمعتْ نفسُ عابدٍ هوى	سؤالَ قومٍ إلا لهم خضعا			
يا أيها الناسُ، ما لعالمكم	في ماءِ بحرِ الملوكِ قد كرعا			
يا أيها الناسُ، أنتمُ زرعٌ	يحصدُهُ الموتُ كلما طلعا			
إذا أنتَ عاديتَ امرأً بعدَ خلَّةٍ	فدعْ في غدٍ للعودِ والصلحِ موضعا	الطويل	الكريزي	٢٨٢
فإنكَ إن نابذتَ من زلَّ زلَّةً	ظللتَ وحيداً لم تجدْ لكَ مفزعا			
إن كنتَ حلتَ وبي استبدلتَ مطَّرحاً	ودّاً، فلم تأتِ نكراً ولا بدعا	البسيط	ابن زنجي	٣٢٩
فكلُّ طيرٍ إلى الأشكالِ موقعُها	والفرعُ يجري إلى الأعراقِ منتزعا			

قافية الفاء

فَيَا رُبَّ كُرْهٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ	وَمَسْرُورِ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ	الطويل	ابن زنجي	٤٨٤
تَرَى النَّاسَ، مَا لَمْ تَبْلُ، إِخْوَانَ ظَاهِرٍ	وَإِنْ تَبْلُ تُنْكِرْ جُلَّ مَا أَنْتَ عَارِفُ			
وَمَنْ ذَا مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ نَاجٍ	بِحَقٍّ قِيلَ فِيهِ، أَوْ قِرَافِ	الوافر	محمد بن حميد	٦٧٥
فَيَقْبُحُ بِي إِذَا خَالَلْتُ خِلاًّ	وَلاَزَمَ خُلَّتِي أَنْ لاَ أُكَافِي			
فَكُلُّ مَوَدَّةٍ لاَ خَيْرَ فِيهَا	إِذَا لَمْ تَحْتَمِلْ حَقَّ الْمُصَافِي			
فَأَمَّا فِي الْكَلاَمِ، فَكَمْ وَفِيٍّ	وَلَكِنْ فِي الشَّدَائِدِ لاَ يُوَافِي			
إِذَا آخَيْتُ لَمْ أَنْقُضْ إِخَائِي	وَلَمْ أَبْنِ الإِخَاءَ عَلَى اعْتِسَافِ			
وَلَكِنْ أَمْنَعُ الْكُرَمَاءَ وُدّاً	وَلاَ أَدْعُو اللِّئَامَ إِلَى الْعِطَافِ			
مَتَى تَقْطَعْ صَدِيقَكَ بَعْدَ وَصْلٍ	وَلاَ تَثْبُتْ، فَعَهْدُكَ غَيْرُ وَافِ			
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَدْبَرَ لَمْ تُطِقْهُ	وَصَارَ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى خِلاَفِ			
تَقَنَّعْ بِالْكَفَافِ، تَعِشْ رَخِيّاً	وَلاَ تَبْغِ الْفُضُولَ مَعَ الْكَفَافِ	الوافر	محمد بن حميد	٤٧٥
فَفِي خُبْزِ الْقِفَارِ بِغَيْرِ أُدْمٍ	وَفِي مَاءِ الْقَرَاحِ غِنًى وَكَافِ			
وَفِي الثَّوْبِ الْمُرَقَّعِ مَا يُغَطِّي	بِهِ مِنْ كُلِّ عُرْيٍ وَانْكِشَافِ			
وَكُلُّ تَزَيُّنٍ بِالْمَرْءِ زَيْنٌ	وَأَزْيَنُهُ التَّزَيُّنُ بِالْعَفَافِ			
إِنَّ الْقُلُوبَ لأَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ	لِلَّهِ فِي الأَرْضِ بِالأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ	البسيط	أحمد الأبناوي	٣٢٢
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهْوَ مُؤْتَلِفٌ	وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا فَهْوَ مُخْتَلِفُ			
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ	مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ	البسيط	سفيان بن عيينة	٤٨٥
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ	كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ			
لاَ تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا، وَهِيَ مُقْبِلَةٌ	فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرَفُ	البسيط	الأبرش	٩٠٢
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا	فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ			
إِذَا سُسْتَ قَوْماً فَاجْعَلِ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ	وَبَيْنَكَ، تَأْمَنْ كُلَّ مَا تَتَخَوَّفُ	الطويل	البسامي	٩٣٠
وَإِنْ خِفْتَ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشَتُّتاً	فَبِالْجُودِ فَاجْمَعْ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا			
لأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ	إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ	البسيط	الأبرش	٩٢٥
وَلاَ أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمْضِهِ قَدَرٌ	فَالشَّيْءُ بِالْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ مَصْرُوفُ			
قُلْ لِلنَّصِيحِ الَّذِي أَهْدَى نَصِيحَتَهُ	سِرّاً إِلَيْنَا، وَسَامَتْهُ التَّكَالِيفُ:	البسيط	الكريزي	٦٥٧
النُّصْحُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَتَعْرِفُهُ	وَالنُّصْحُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ وَمَأْلُوفُ			
حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ عَنَّا عَوَاقِبُهُ	كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ مِنْهُ وَتَعْنِيفُ			

لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ حَدٌّ يُسْتَبَانُ بِهِ	مَا نَالَنَا حَسْرَةٌ مِنْهُ وَتَلْهِيفُ			
لَكِنْ لَهُ سُبُلٌ شَتَّى مُخَالِفَةٌ	بَعْضٌ لِبَعْضٍ، فَمَجْهُولٌ وَمَعْرُوفُ			
وَالنَّاسُ غَاوٍ، وَذُو رُشْدٍ، وَمُخْتَلِطٌ	وَالنُّصْحُ مُمْضًى، وَمَرْدُودٌ، وَمَوْقُوفُ			
يَا رُبَّ عَاذِلَةٍ فِي الْجُودِ قُلْتُ لَهَا:	مَهْلاً، عَلَى اللهِ فِيمَا أُنْفِقُ الْخَلَفَا	البسيط	ابن زنجي	٨١١
هَلْ مِنْ بَخِيلٍ رَأَيْتِ الْبُخْلَ أَخْلَدَهُ؟	أَمْ هَلْ رَأَيْتِ جَوَاداً مَيِّتاً عَجَفَا؟			
لَمَّا رَأَتْنِي أُوتِي الْمَالَ طَالِبَهُ	وَلاَ أُبَالِي لِلأَذَى كَانَ أَمْ طُرُفَا			
عَدَّتْ سَمَاحِي تَبْذِيراً، وَلَسْتُ أَرَى	مَا يُكْسِبُ الْحَمْدَ تَبْذِيراً وَلاَ سَرَفَا			
اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أَيْنَ لَقِيتَهُمْ	خَيْرُ الصَّحَابَةِ مَنْ يَكُونُ ظَرِيفَا	الكامل	ابن حبيب الواسطي	٣٠٠
وَالنَّاسُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ مَيَّزْتَهَا	فَوَجَدْتَ فِيهَا فِضَّةً وَزُيُوفَا			

قافية القاف

إِذَا مَا أَتَيْتَ الأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ	تَصَعَّبَ، حَتَّى لاَ تَرَى فِيهِ مُرْتَقَى	الطويل	ابن زنجي	٧١٨
وَإِنَّ الَّذِي يَصْطَادُهُ الْفَخُّ إِنْ عَتَا	عَلَى الْفَخِّ، كَانَ الْفَخُّ أَعْتَى وَأَضْيَقَا			
فَمَا تَزَوَّدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ	إِلاَّ حَنُوطاً غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعْ خِرَقِ	البسيط	عمر بن عبد العزيز	٨٣٠
وَغَيْرَ نَفْحَةِ أَعْوَادٍ تُشَبُّ لَهُ	وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِ			
وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا زَكَتْ أَحْلاَمُهُمْ	مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيرَ فَيُطْرِقُ	الكامل	البسامي	٦٤٧
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ قَلْبُهُ	فَيَرَى وَيَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَيَنْطِقُ			
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكَدْ	يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الأُمُورِ الأَوْفَقُ			
وَزِنِ الْكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ، فَإِنَّمَا	يُبْدِي الْعُقُولَ أَوِ الْعُيُوبَ الْمَنْطِقُ	الكامل	ابن أحمد الأزرق	٧١٤
لاَ أُلْفِيَنَّكَ ثَاوِياً فِي غُرْبَةٍ	إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ			
لَوْ سَارَ أَلْفُ مُدَجَّجٍ فِي حَاجَةٍ	لَمْ يَقْضِهَا إِلاَّ الَّذِي يَتَرَفَّقُ			
نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِمَاءِ غَلِيلِهِ	وَعَنِ الْجَوَابِ لِسَانُهُ مَا يَنْطِقُ	الكامل	عبد الرحمن الأندلسي	٣٤٠
فَكَأَنَّهُ مِمَّا يُقَاسِي قَلْبُهُ	دَنِفٌ مَرِيضٌ أَوْ أَسِيرٌ مُوثَقُ			
وَكَأَنَّمَا الأَشْجَانُ فِي أَحْشَائِهِ	لِفِرَاقِ أَهْلِ الْوُدِّ نَارٌ تُحْرِقُ			
كَيْفَ السُّلُوُّ، وَهَلْ لَهُ مِنْ سَلْوَةٍ	مَنْ بَانَ عَنْ أَحْبَابِهِ فَتَفَرَّقُوا؟!			
احْذَرِ الأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ	إِنَّمَا الأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ	الرمل	صالح بن عبد	٣٧٢
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ	حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ وَهْناً فَانْخَرَقْ			
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ	هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ؟			

كَحِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ	رَمَحَ النَّاسَ، وَإِنْ جَاعَ نَهَقْ			
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ	أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخُرُقْ			
وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي	زَادَ شَرّاً، وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ			
عَجَباً لِلنَّاسِ فِي أَرْزَاقِهِمْ	ذَاكَ عَطْشَانٌ، وَهَذَا قَدْ غَرِقْ			
عَدُوُّكَ ذُو الْعَقْلِ أَبْقَى عَلَيْكَ	مِنَ الْجَاهِلِ الْوَامِقِ الأَحْمَقِ	الوافر	البسامي	١٥
وَذُو الْعَقْلِ يَأْتِي جَمِيلَ الأُمُورِ	وَيَقْصِدُ لِلأَرْشَدِ الأَرْفَقِ			
وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ لَهُ	مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ	الكامل	أحمد البكري	٢٧٧
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقاً	إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدَّقُ			
وَلَمَنْ يُعَادِي عَاقِلاً خَيْرٌ لَهُ	مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ	الكامل	محمد الأرمني	٢٧١
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُصَادِقَ أَحْمَقاً	إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدَّقُ			
إِذَا تَلِتَ الإِمَارَةَ فَاسْمُ فِيهَا	إِلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَلِ الْوَثِيقِ	الوافر	الكريزي	٩٣٩
بِمَحْضِ خَلِيقَةٍ لاَ عَيْبَ فِيهَا	وَلَيْسَ الْمَحْضُ كَاللَّبَنِ الْمَذِيقِ			
وَلاَ تَكُ عِنْدَهَا حُلْواً فَتُحْسَى	وَلاَ مُرّاً فَتَنْشَبَ فِي الْحُلُوقِ			
وَكُلُّ إِمَارَةٍ إِلاَّ قَلِيلاً	مُغَيِّرَةُ الصَّدِيقِ عَنِ الصَّدِيقِ			
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ بَعْضِ سِرِّهِ	فَأَلْقَاهُ فِي صَدْرِي، فَصَدْرِي أَضْيَقُ	الطويل	الأبرش	٦٢١
وَمَنْ لاَمَنِي فِي أَنْ أُضَيِّعَ سِرَّهُ	وَضَيَّعَهُ قَبْلِي، فَذُو السِّرِّ أَخْرَقُ			
إِنِّي نَحَلْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَةً	فَاسْمَعْ مَقَالَ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ	الكامل	مسعر بن كدام	٢٢٥
أَمَّا الْمُزَاحُ مَعَ الْمِرَاءِ فَذَرْهُمَا	خُلُقَانِ لاَ أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ			
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا	لِمُجَاوِرٍ جَاراً، وَلاَ لِشَقِيقِ			
وَالْجَهْلُ يُزْرِي بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ	وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ عُرُوقِ			
كَذَبْتَ، وَمَنْ يَكْذِبْ فَإِنَّ جَزَاءَهُ	إِذَا مَا أَتَى بِالصِّدْقِ أَنْ لاَ يُصَدَّقَا	الطويل	الكريزي	١٢٩
إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكِذْبِ لَمْ يَزَلْ	لَدَى النَّاسِ كَذَّاباً، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً			
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ كِذْبِهِ	وَتَلْقَاهُ ذَا فِقْهٍ إِذَا كَانَ حَاذِقاً			
يَا كَثِيرَ الْحِرْصِ مَشْغُولاً	بِدُنْيَا لَيْسَ تَبْقَى	مجزوء الرمل	محمد بن نصير	٢٩٧
مَا رَأَيْنَا الْحِرْصَ أَدْنَى	مِنْ حَرِيصٍ قَطُّ رِزْقَا			
لاَ، وَلَكِنْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ:	أَنْ يَعْيَا وَيَشْقَى			
تَعْرِفُ الْحَقَّ، وَلَكِنْ	لاَ تَرَى لِلْحَقِّ حَقَّا			

قافية الكاف

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكْ	كُلَّ إِحْسَانٍ، وَسَوَّى أَوَدَكْ	الرمل	البسامي	٤٩٢
إِنَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي	كَانَ بِالأَمْسِ سَيَكْفِيكَ غَدَكْ			
اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلاقِكْ	تِلْقَاءَ شَامِكَ، أَوْ عِرَاقِكْ	مجزوء الكامل	البحتري	٢٢٧
لاَ تَعْذُلَنِّي فِي مَسِيرِ	يَ يَوْمَ سِرْتُ، وَلَمْ أُلاقِكْ			
إِنِّي خَشِيتُ مَواقِفاً	لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ			
وعَلِمْتُ مَا يَخْشَى الْمُوَدْ	دِعُ عِنْدَ ضَمِّكَ واعْتِنَاقِكْ			
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً	وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكْ			
عَلَيْكَ بِوَجْهِ الْقَصْدِ، فَاسْلُكْ سَبِيلَهُ	وَفِي الْجَوْرِ إِهْلاكٌ وَفِي الْقَصْدِ مَسْلَكُ	الطويل	الأبرش	٧١٥
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ قَدْرَهَا	تُحَمِّلُهَا، مَا لاَ تُطِيقُ فَتَهْلِكُ			
مَنْ يُخَبِّرْكَ بِشَتْمٍ عَنْ أَخٍ	فَهُوَ الشَّاتِمُ، لاَ مَنْ شَتَمَكْ	الرمل	......	٥٨٥
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يُوَاجِهْكَ بِهِ	إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكْ			
كَيْفَ لَمْ يَنْصُرْكَ؟ لَوْ كَانَ أَخاً	ذَا وَفَاءٍ عِنْدَ مَنْ قَدْ ظَلَمَكْ؟!			
إِنَّمَا رَامَ بِإِبْلاغِ الَّذِي	نَمَّ فِيهِ .فَاعْلَمَنْ .أَنْ يُرْغِمَكْ			
فَاهِنْهُ؛ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ	إِنْ تُهِنْهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكْ			
لَكِنِ الْحُرُّ إِذَا أَجْلَلْتَهُ	لَمْ يُصَغِّرْكَ، وَلَكِنْ فَخَّمَكْ			
إِنَّ ذَا اللُّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ	حَسِبَ الإِكْرَامَ حَقّاً لَزِمَكْ	الرمل	الكريزي	٨٨٧
فَاهِنْهُ بِهَوَانٍ، إِنَّهُ	إِنْ تُهِنْهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكْ			
أَطِعِ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ عَصَاكَا	إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا عَصَاكَ هَدَاكَا	الكامل	ابن زنجي	٦٥٢
وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدُّ، فَقُلْ لَهُ:	أَطِعِ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَا			
وَلَئِنْ أَبَيْتَ لَتَلْقَيَنَّ خِلافَهُ	أَرَباً يَحُوطُكَ، أَوْ يَكُونُ هَلاكَا			
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ، وَلَنْ تَرَى	سُبُلَ الرَّشَادِ، إِذَا أَطَعْتَ هَوَاكَا			
تَجُودُ بِالْمَالِ عَلَى وَارِثٍ	وَلاَ تَرَى أَهْلاً لَهُ نَفْسَكَا	السريع	الأبرش	٨٢٩
قَدَّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَنْ	جَادَ، وَسُوءُ الظَّنِّ مَنْ أَمْسَكَا			
إِذَا كَانَ وُدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ	عَلَى مَرْحَباً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالُكَا؟	الطويل	صالح بن عبد القدوس	٢٦٤
أَوِ الْقَوْلِ: إِنِّي وَامِقٌ لَكَ، حَافِظٌ	وَأَفْعَالُهُ تُبْدِي لَنَا غَيْرَ ذَلِكَا			
وَلَمْ يَكُ إِلاَّ كَاشِراً أَوْ مُحَدِّثاً	فَأُفٍّ لِوُدٍّ لَيْسَ إِلاَّ كَذَلِكَا			
وَلَكِنَّ إِخَاءَ الْمَرْءِ مَنْ كَانَ دَائِماً	لِذِي الْوُدِّ مِنْهُ حَيْثُمَا كَانَ سَالِكَا			

إِذَا كَانَ وُدُّ الْمَرْءِ لَيْسَ بِزَائِدٍ	عَلَى مَرْحَباً أَوْ كَيْفَ أَنْتَ وَحَالُكَا؟	الطويل	أعرابي	٢١٢
وَلَمْ يَكُ إِلاَّ كَاشِراً، أَوْ مُحَدِّثاً	فَأُفٌّ لِوُدٍّ، لَيْسَ إِلاَّ كَذَلِكَا			
لِسَانُكَ مَعْسُولٌ، وَنَفْسُكَ بَشَّةٌ	وَعِنْدَ الثُّرَيَّا مِنْ صَدِيقِكَ مَا لَكَا			
وَأَنْتَ إِذَا هَمَّتْ يَمِينُكَ مَرَّةً	لِتَفْعَلَ خَيْراً، قَاتَلَتْهَا شِمَالُكَا			
عَلَيْكَ بِإِقْلاَلِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا	تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا	الطويل	أحمد الصيداوي	٢٥٤
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطْرَ يُسْأَمُ دَائِباً	وَيُسْأَلُ بِالأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَا			
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَا	وَأَخٍ أَبُوهُ أَبُوكَ قَدْ يَجْفُوكَا	الكامل	العباس بن عبيد بن يعيش	٢٥٤
كَمْ إِخْوَةٍ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمُ	وَكَأَنَّمَا آبَاؤُهُمْ وَلَدُوكَا			
صَافِ الْكِرَامَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ	وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَخَا الْحِفَاظِ أَخُوكَا			
لَوْ كُنْتَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَكْرُوهَةٍ	تَخْشَى الْحُتُوفَ بِهَا لَمَا خَذَلُوكَا			
وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلَّقاً	بِنِيَاطِ قَلْبِكَ ثُمَّ مَا نَصَرُوكَا			
النَّاسُ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخَا لَهُمْ	وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمُ فَضَحُوكَا			
لاَ تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا	فَيَهْتِكَ النَّاسُ سِتْراً مِنْ مَسَاوِيكَا	البسيط	المنتصر بن بلال	٣٩١
وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا	وَلاَ تَعِبْ أَحَداً عَيْباً بِمَا فِيكَا			

قافية اللام

يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَنْفَدُ الأَمْوَالُ	وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ	الكامل	الأبرش	٨٥٩
مَا نَالَ مَحْمَدَةَ الرِّجَالِ وَشُكْرَهُمْ	إِلاَّ الصَّبُورُ عَلَيْهِمُ الْمِفْضَالُ			
الْكِذْبُ يُرْدِيكَ، وَإِنْ لَمْ تَخَفْ	وَالصِّدْقُ يُحْيِيكَ عَلَى كُلِّ حَالْ	السريع	الأبرش	١٢٤
فَانْطِقْ بِمَا شِئْتَ تَجِدْ غِبَّهُ	لَمْ يَبْتَخِسْ وَزْنَةَ مِثْقَالْ			
اسْتَغْنِ، أَوْ مُتْ، فَلاَ يَغْرُرْكَ ذُو نَسَبٍ	مِنِ ابْنِ عَمٍّ، وَلاَ عَمٍّ، وَلاَ خَالِ	البسيط	أُحَيْحَة بن الْجُلاَح	٧٥٠
إِنِّي أَظَلُّ عَلَى الزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَا	إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ			
وَقَلَّ مَا احْلَوْلَى كَلاَمُ امْرِئٍ	وَلاَنَ إِلاَّ كَانَ مُرَّ الْفِعَالْ	الطويل	البسامي	٢٩٣
وَرُبَّمَا احْلَوْلَى كَلاَمُ الْفَتَى	وَكَانَ مَحْمُوداً عَلَى كُلِّ حَالْ			
وَرُبَّمَا لَمْ يَكُ ذَا مَنْظَرٍ	فَكَانَ حُلْوَ الْفِعْلِ مِنَ الْمَقَالْ			
وَكُلُّ هَذَا أَنْتَ رَاءٍ إِذَا	تُصَاحِبُ النَّاسَ، وَتَبْلُو الرِّجَالْ			

وَإِذَا بَحَثْتَ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتَهُ	رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ	الكامل	البسامي	٢٧
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ	فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ			
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَاسَخَ فِي التُّقَى	تَاجَانِ: تَاجُ سَكِينَةٍ، وَجَمَالِ			
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ، فَمَا أَرَى	نَسَباً يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ			
اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ	وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْمَقَالِ	الخفيف	إسماعيل بن سهيل	٩٥
احْتَلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمُحْتَالُ	فَمِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ يُرَى لَكَ مَالُ	الكامل	الكريزي	٧٩٥
كَمْ نَاطِقٍ وَسْطَ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا	عَنْهُمْ هُنَاكَ تَكَلَّمُ الأَمْوَالُ			
إِذَا كَانَ الْمَنَالُ بِبَذْلِ وَجْهٍ	فَلاَ قَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ الْمَنَالِ	الوافر	ابو العتاهية	٨٥٨
يَا أَيُّهَا الْمُتْعَبُ بِذُلِّ السُّؤَالْ	وَطَالِبَ الْحَاجَاتِ مِنْ ذِي النَّوَالْ	الكامل	مطرف بن عبد الله	٤٦٢
لاَ تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبِلَى	فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالْ			
كِلاَهُمَا مَوْتٌ، وَلَكِنَّ ذَا	أَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالْ			
مَا اعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ	عِوَضاً، وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ	الكامل	محمد بن عبد الله	٤٦١
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ	رَجَحَ السُّؤَالُ، وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ			
فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً	فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ			
لاَ تَضِيقَنَّ فِي الأُمُورِ؛ فَقَدْ	يُكْشَفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ	المديد	محمد بن جعفر	٥١٤
رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ	لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ			
إِذَا الْمَكَارِمُ فِي آفَاقِنَا ذُكِرَتْ	فَإِنَّمَا بِكَ فِيهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ	البسيط	شاعرٌ هندي	٨٢٣
أَنْتَ مِنَ الصَّمْتِ آمِنُ الزَّلَلِ	وَمِنْ كَثِيرِ الْكَلاَمِ فِي وَجَلِ	المنسرح	ابن زنجي	١٠٥
لاَ تَقُلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتْبَعُهُ:	يَا لَيْتَ مَا كُنْتُ قُلْتُ لَمْ أَقُلِ			
نَزَلَ الْمَوْتُ مَنْزِلاً	سَلَبَ الْقَوْمَ وَارْتَحَلْ	مجزوء الخفيف	......	٩٧٣
هِيَ النَّفْسُ، مَا حَمَّلْتَهَا تَتَحَمَّلُ	وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ	الطويل	علي بن الجهم	٤٥٦
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ	وَأَفْضَلُ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ			
وَلاَ عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ	وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ			

لَوْ أنَّ دَارَكَ أنْبَتَتْ لَكَ، وَاحتَشَتْ	إبَـراً يَـضِيقُ بِهَـا فِنَـاءُ المَنْـزِلِ	الكامل	مهدي بن سابق	٨٣٣
وَأتَـاكَ يُوسُـفُ يَـسْتَعِيرُكَ إبْـرَةً	لِيَخِـيطَ قَـدَّ قَمِيـصِهِ لَـمْ تَفْعَـلِ			
فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَاسَهَا وَتَضَاحَكَتْ:	عَلَى الوُدِّ تُجْفَى، أمْ عَلَى العَهْدِ؟ تُوصَلُ؟	الطويل	الأبرش	١٩٨
فَقُلْتُ فَلَمْ أفْعَلْ. فَقَالَتْ: تُرِيدُهُ؟	فَقُلْتُ فَلَم افْعَلْ. فَقَالَتْ: سَيَفْعَلُ			
فَهَبْنِي مُسِيئاً كَالَّذِي قُلْتَ ظَالِمَاً	فَعَفْـوٌ جَمِيـلٌ كَـي يَكُـونَ لَـكَ	الطويل	البسامي	٦٠٩
فَإنْ لَمْ أكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ - لِسُوءِ	أتَيْتُ بِهِ - أهْلاً، فَأنْتَ لَهُ أهْلُ			
إذَا كُنْتَ بَيْنَ الحِلْمِ وَالجَهْلِ قَاعِداً	وَخُيِّرْتَ: أنَّى شِئْتَ؟! فَالحِلْمُ أفْضَلُ	الطويل	البسامي	٧٠٣
وَلَكِنْ إذَا أنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفاً	وَلَمْ يَرْضَ مِنْكَ الحِلْمَ، فَالجَهْلُ أفْضَلُ			
أرَى كُلَّ ذِي مَـالٍ يَـسُودُ بِمَالِـهِ	وَإنْ كَـانَ لاَ أصْـلٌ هُنَـاكَ وَلاَ	الطويل	البسامي	٧٤٨
وَآخَرَ مَنْسُوباً إلَى الـرَّأيِ خَامِلاً	وَأنْوَكَ مَجْهُولاً، لَهُ الجَاهُ وَالنُّبْلُ			
فَـلاَ ذَا بِفَضْلِ الـرَّأيِ أدْرَكَ بُلْغَةً	وَلَمْ أرَ هَذَا ضَرَّهُ النُّوكُ وَالجَهْلُ			
مَـاذَا أقُـولُ إذَا انْـصَرَفْتُ وَقِيـلَ لِـي:	مَـاذَا أصَبْتَ مِنَ الجَوَادِ المُفْضِلِ؟	الكامل	أبو تمام الطائي	الكامل
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا أقُولُ، فَإنَّنِي	لاَ بُـدَّ أُخْبِـرُهُمْ، وَإنْ لَـمْ أُسْـألِ			
إنْ قُلْتُ: أغْنَـانِي، كَذَبْتُ، وَإنْ أقُلْ	ضَنَّ الجَوَادُ بِمَالِـهِ. لَـمْ يَجْمُـلِ			
نَـادِ رَبَّ الـدَّارِ ذَا المَـالِ الَّـذِي	جَمَعَ الدُّنْيَا بِحِرْصٍ: مَا فَعَلْ؟	الرمل	....	٩٥٠
تَخَيَّـرْ قَرِينـاً مِـنْ فِعَالِـكَ، إنَّمَـا	يَزِينُ الفَتَى فِي القَبْرِ مَا كَانَ يَفْعَلُ	الطويل	منصور الكريزي	٤٩
فَإنْ كُنْتَ مَشْغُولاً بِشَيءٍ، فَلاَ تَكُنْ	لِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللهُ تُشْغَلُ			
فَلاَ تَعْدُ بَعْدَ القَبْرِ مِنْ أنْ تُعِدَّهُ	لِيَـوْمٍ يُنَـادَى المَـرْءُ فِيـهِ، فَيُسْألُ			
فَلَنْ يَصْحَبَ الإنْسَانَ مِنْ قَبْلِ مَوْتِهِ	وَلاَ بَعْـدَهُ إلاَّ الَّـذِي كَـانَ يَعْمَـلُ			
ألاَ إنَّمَـا الإنْـسَانُ ضَـيْفٌ لأهْلِـهِ	يُقِـيمُ قَلِـيلاً بَيْـنَهُمْ ثُـمَّ يَرْحَـلُ			
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ، وَلَمْ يَكُ ذَا غِنًى	يَكُونُ كَذِي رِجْلٍ، وَلَيْسَتْ لَهُ نَعْلُ	الطويل	عبد الرحمن المقاتلي	٢٠
ومن كانَ ذا مالٍ، ولم يَكُ ذَا حِجًى	يَكُونُ كَذِي نَعْلٍ، وَلَيْسَتْ له رِجْلُ			
نْ تَمَـامِ العَـيْشِ مَـا قَـرَّتْ بِـهِ	عَيْنُ ذِي النِّعْمَـةِ، أثْرَى أوْ أقَـلْ	الرمل	البسامي	٤٧١
وَقَلِيـلٌ أنْـتَ مَـسْرُورٌ بِـهِ	لَـكَ خَيْـرٌ مِنْ كَثِيـرٍ فِي دَغَـلْ			

كَـانَ فِـي دَارٍ سِـوَاهَا دَارُهُ	عَلَّلَتْـهُ بِـالْمُنَى، ثُـمَّ انْتَقَـلْ	الرمل	......	٩٥٠
لَـمْ يُمَتَّـعْ بِالَّـذِي كَـانَ حَـوَى	مِنْ حُطَامِ الْمَالِ، إِذْ حَلَّ الأَجَلْ			
إِنَّمَـا الـدُّنْيَا كَظِـلٍّ زَائِـلٍ	طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهِ فَاضْمَحَلْ			
الرِّفْقُ مِمَّا سَيَلْقَى الْيُمْنَ صَاحِبُهُ	وَالْخُرْقُ مِنْهُ يَكُونُ الْعُنْفُ وَالزَّلَلُ	البسيط	المنتصر بن بلال	٧١٢
وَالْحَزْمُ أَنْ تَـأْتِيَ لِلْمَرْءِ فُرْصَتُهُ	فَالْكَفُّ عَنْهَا إِذَا مَا أَمْكَنَتْ فَشَلُ			
وَالْبِرُّ لِلَّـهِ خَيْـرُ الأَمْـرِ عَاقِبَـةً	وَاللَّـهُ لِلْبِـرِّ عَـوْنٌ مَالَـهُ مَثَـلُ			
خَيْـرُ الْبَرِيَّـةِ قَوْلاً خَيْـرُهُمْ عَمَلاً	لاَ يَصْلُحُ الْقَوْلُ حَتَّى يَصْلُحَ الْعَمَلُ			
لَعَمْرُكَ مَـا شَـيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَـهُ	أَحَـقُّ بِسِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُـذَلَّلِ	الطويل	رجل من ربيعة	١٠١
عَلَى فِيكَ مِمَّا لَيْسَ يَعْنِيكَ شَأْنُهُ	بِقُفْلٍ وَثِيقٍ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَقْفِلِ			
فَرُبَّ كَلاَمٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ	فَسَاقَ إِلَيْـهِ حَتْـفَ سَهمٍ مُعَجِّلِ			
وَلَلصَّمْتُ خَيْـرٌ مِـنْ كَـلاَمٍ بِمَـأْثَمٍ	فَكُنْ صَامِتاً تَسْلَمْ، وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ			
لاَ تَسْبِقَنَّ النَّـاسَ بِـالرَّأْيِ وَاتَّئِدْ	فَإِنَّكَ إِنْ تَعْجَلْ إِلَـى الْقَوْلِ تَزْلَلِ	الطويل	المنتصر بن بلال	٦٤٥
وَلَكِنْ تَصَفَّحْ رَأْيَ مَنْ كَانَ حَاضِراً	وَقُلْ بَعْدَهُمْ رَسْلاً، وَبِالْحَقِّ فَاعْمَلِ			
وَإِذَا تَـشَاجَرَ فِي فُـؤَادِكَ مَـرَّةً	أَمْـرَانِ، فَاعْمَـدْ لِلأَعَفِّ الأَجْمَلِ	الكامل	....	٤٦
وَإِذَا هَمَمْتَ بِـأَمْرِ سُوءٍ، فَاتَّئِـدْ	وَإِذَا هَمَمْـتَ بِـأَمْرِ خَيْـرٍ فَافْعَـلِ			
وَلاَ تَكُ فِي حُبِّ الأَخِلاَّءِ مُفْرِطاً	وَإِنْ أَنْـتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ	الطويل	حميد بن عباس	٦٧٢
فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مُبْغِضٌ	حَبِيبَـكَ، أَوْ تَهْوَى بَغِيضَكَ فَاعْقِـلِ			
إِذَا مَـا أَتَـتْ لِلْمَـرْءِ سَـبْعُونَ	وَارْتَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ السَّبْعِينَ عَشْرٌ كَوَامِلُ	الطويل	ابن الزخامي	٩٨٤
فَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ مُـوَدَّعٌ مَـا مَـضَى	وَيَعْتَـدُّ لِلأَمْـرِ الَّـذِي هُـوَ نَـازِلُ			
وَمَا صَاحِبُ السَّبْعِينَ وَالْعَشْرِ بَعْدَهَا؟	بِـأَخْوَفَ مِمَّـنْ حَنَّكَتْـهُ الْقَوَابِـلُ			
وَلَكِـنْ آمَـالاً يُؤَمِّلُهَـا الْفَتَـى	وَفِـيهِنَّ لِلـرَّاجِينَ حَـقٌّ وَبَاطِـلُ			
وَصَـاحِبٍ غَيْـرِ مَـأْمُونٍ غَوَائِلُـهُ	يُبْـدِي لِيَ النُّصْحَ مِنْـهُ وَهُوَ مُشْتَمِلُ	البسيط	الكريزي	٦٦٧
عَلَى خِلاَفِ الَّذِي يُبْدِي وَيُظْهِرُهُ	وَقَـدْ أَحَطْـتُ بِعِلْمِـي أَنَّـهُ دَغِـلُ			
دَهْـراً فَلَمَّـا بَـدَا لِـي أَنَّ شِـيمَتَهُ	غِشٌّ وَلَـيْسَ لَـهُ عَنْ ذَاكَ مُنْتَقَلُ			
عَفَوْتُ عَنْهُ انْتِظَاراً أَنْ يَثُوبَ لَهُ	عَقْـلٌ إِلَيْـهِ مِـنَ الـزَّلاَّتِ يَنْتَقِـلُ			
تَرَكْتُـهُ تَـرْكَ قَـالٍ لاَ رُجُـوعَ لَـهُ	إِلَـى مَوَدَّتِـهِ مَـا حَنَّـتِ الإِبِـلُ			

كَأَنَّمَا نُقِرَتْ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ	فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ	البسيط	ابن زنجي	٨٣٢
يَرَى التَّيَمُّمَ فِي بَحْرٍ وَفِي بَلَدٍ	مَخَافَةً أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ			
أُغَمِّضُ عَيْنِي عَنْ صَدِيقِي، كَأَنَّنِي	لَدَيْهِ بِمَا يَأْتِي مِنَ القُبْحِ جَاهِلُ	الطويل	الكريزي	٢٠٧
وَمَا بِيَ جَهْلٌ، غَيْرَ أَنَّ خَلاَئِقِي	تُطِيقُ احْتِمَالَ الكُرْهِ فِيمَا أُحَاوِلُ			
مَتَى مَا جَفَانِي مَفْصِلٌ فَقَطَعْتُهُ	بَقِيتُ وَمَالِي فِي النُّهُوضِ مَفَاصِلُ			
وَلَكِنْ أُدَارِيهِ، فَإِنْ صَحَّ سَرَّنِي	فَإِنْ هُوَ أَعْيَا كَانَ فِيهِ التَّحَامُلُ			
تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُولَدُ عَالِماً	وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ	الطويل	الأبرش	٥٩
فَإِنَّ كَبِيرَ القَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ	صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ			
تَجَمَّلْ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَوْلاَكَ غِلْظَةً	فَإِنَّ الغِنَى فِي النَّفْسِ، لاَ فِي التَّمَوُّلِ	الطويل	هلال بن العلاء	٤٨٧
يَزِينُ لَئِيمَ القَوْمِ كَثْرَةُ مَالِهِ	وَمَا زَيَّنَ الأَقْوَامَ مِثْلُ التَّجَمُّلِ			
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلاً أَنْتَ فَاعِلُهُ	إِلاَّ وَأَنْتَ طَلِيقُ الوَجْهِ بُهْلُولُ	البسيط	الكريزي	٢١٨
مَا أَوْسَطَ الخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ	وَكُنْ كَأَنَّكَ دُونَ الشَّرِّ مَغْلُولُ			
أَوَلَسْتَ تَأْمُرُ بِالعَفَافِ وَبِالنُّهَى	وَإِلَيْهِ آلَ الأَمْرُ حِينَ يَؤُولُ؟	الكامل	المنتصر بن بلال	١٣
فَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِعَقْلِكَ فَضْلَهُ	إِنَّ العُقُولَ يُرَى لَهَا تَفْضِيلُ			
تَعَزَّ، فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالحُرِّ أَجْمَلُ	وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ	الطويل	البسامي	٥٢٨
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ	بِنُعْمَى وَبُؤْسَى، وَالحَوَادِثُ تَفْعَلُ			
فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَنَاةً صَلِيبَةً	وَلاَ ذَلَّلَتْنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمُلُ			
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوساً كَرِيمَةً	تُحَمَّلُ مَا لاَ تَسْتَطِيعُ فَتَحْمِلُ			
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ	عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ	الطويل	ابن الزبير	٥٩١
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيبُنِي	كَثِيراً لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ			
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ	عَلَى طَرَفِ الهِجْرَانِ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ			
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ	تَجِدْ غِبَّهُ يَوْمَ الحِسَابِ المُطَوَّلِ	الطويل	ابن حبيب	٥١
أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ	وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ المُتَرَحِّلِ			
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا	سَتُنْشَرُ يَوْماً، وَالعِتَابُ يَطُولُ	الطويل	الأبرش	٥٩٣
كِتَابٌ لَعَمْرِي لاَ بَنَانَ يَخُطُّهُ	وَلاَ سِرَّ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ رَسُولُ			
سَأَكْتُبُ إِنْ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَنَا	وَإِنْ نَجْتَمِعْ يَوْماً فَسَوْفَ أَقُولُ			
فَقَدْتُ ثِقَالَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ	فَيَا رَبِّ لاَ تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلِ	الطويل	يزيد بن هارون	١٨٠

فَتًى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ، أَمَّا لِقَاؤُهُ	فَبِشْرٌ، وَأَمَّا وَعْدُهُ فَجَمِيلُ	الطويل	حماد بن إسحاق	٢١٧
يَسُرُّكَ مُفْتَرّاً، وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ	إِذَا اعْتَلَّ مَذْمُومُ الْفِعَالِ بَخِيلُ			
عَيِيٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ، أَمَّا لِسَانُهُ	فَعَفٌّ، وَأَمَّا طَرْفُهُ فَكَلِيلُ			
تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا الْتَقَوْا	فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلُ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٣٣٢
كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ، وَالنَّاسُ مِنْهُمُ	خَفِيفٌ إِذَا صَاحَبْتَهُ، وَثَقِيلُ			
وَرِزْقُ الْخَلْقِ مَقْسُومٌ عَلَيْهِمْ	مَقَادِيرٌ يُقَدِّرُهَا الْجَلِيلُ	الوافر	العتبي	٥٠٢
فَلاَ ذُو الْمَالِ يَرْزُقُهُ بِعَقْلٍ	وَلاَ بِالْمَالِ تُقْتَسَمُ الْعُقُولُ			
وَرُبَّ مُمَلَّكٍ مَالاً كَثِيراً	وَلَكِنْ حَظُّهُ مِنْهُ قَلِيلُ	الوافر	مهدي بن سابق	٧٦١
يَعِيشُ بِفَضْلِهِ هَذَا وَهَذَا	وَقَدْ سَالَتْ بِهِ فِيهِ سُيُولُ			
لَهُ مِنْهُ الَّذِي يَحْيَا بِهِ	بِعِيشَتِهِ، وَسَائِرُهُ فُضُولُ			
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ	فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ	الطويل	عبد الرحمن المقاتلي	٨٢٤
إِذَا قُلْتَ: لاَ، فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسِلُّهُ	فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ			
هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمُ لِبَعْضٍ	تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالاَ	الوافر	الأبرش	٨٤٣
وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوُدّاً	وَتَكْسُوكَ الْمَهَابَةَ وَالْجَلاَلاَ			
مَصَائِدُ لِلْقُلُوبِ بِغَيْرِ بَعْثٍ	وَتَمْنَحُكَ الْمَحَبَّةَ وَالْجَمَالاَ			
وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً	وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سَفَالاَ	البسيط	يوسف بن أسباط	١٦٣
الرِّفْقُ أَيْمَنُ شَيْءٍ أَنْتَ تَتْبَعُهُ	وَالْخُرْقُ أَشْأَمُ شَيْءٍ يُقْدِمُ الرَّجُلاَ	البسيط	الكريزي	٧١٣
وَذُو التَّثَبُّتِ مِنْ حَمْدٍ إِلَى ظَفَرٍ	مَنْ يَرْكَبِ الرِّفْقَ لاَ يَسْتَحْقِبِ الزَّلَلاَ			
أَعَاذِلَتَيَّ الْيَوْمَ، وَيْحَكُمَا مَهْلاَ	وَكُفَّا الأَذَى عَنِّي، وَلاَ تُكْثِرَا الْعَذْلاَ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٨٠٨
دَعَانِي تَجُدْ كَفِّي بِمَا لِي فَإِنَّنِي	سَأُصْبِحُ يَوْماً أَتْرُكُ الْجُودَ وَالْبُخْلاَ			
إِذَا وَضَعُوا فَوْقَ الضَّرِيحِ جَنَادِلاً	عَلَيَّ وَخَلَّفْتُ الْمَطِيَّةَ وَالرَّحْلاَ			
فَلاَ أَنَا مُجْتَازٌ إِذَا مَا نَزَلْتُهُ	وَلاَ أَنَا لاَقٍ مَا ثَوَيْتُ بِهِ أَهْلاَ			
اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنْزِلاً	لاَ يَسْتَطِيعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولاَ	الكامل	الكريزي	٦٢٥
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا اسْتَطَاعَ إِلَى الَّذِي	كَتَمَ الْفُؤَادُ مِنَ الشُّؤُونِ وُصُولاَ			
أَلْفَيْتَ سِرَّكَ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ	مِنْ ذِي الْعَدَاوَةِ فَاشِياً مَبْذُولاَ			
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً	فَاصْبِرْ، وَلاَ تَكُ لِلْمِطَالِ مَلُولاَ	الكامل	الكريزي	٨٦٦
لاَ تُظْهِرَنَّ شَرَهَ الْحَرِيصِ، وَلاَ تَكُنْ	عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا نَهَضْتَ ثَقِيلاَ			

أُرَيْتُ امْرَءاً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ	أتَانِي، فَقَالَ: اتَّخِذْنِي خَلِيلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٦١٤
فَخَالَلْتُهُ، ثُمَّ صَافَيْتُهُ	فَلَمْ يَنْقُصِ الْوُدُّ مِنْهُ فَتِيلا			
فَرَاجَعْتُهُ، ثُمَّ عَاتَبْتُهُ	عِتَاباً رَفِيقاً، وَقَوْلاً جَمِيلا			
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ	وَلاَ ذَاكِرِ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلا			
أَلَسْتُ حَقِيقاً بِتَوْدِيعِهِ	وَأُتْبِعُ ذَلِكَ هَجْراً طَوِيلا؟			
إِذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفاً لَئِيماً	يَعُدُّكَ قَدْ قَتَلْتَ لَهُ قَتِيلا	الوافر	الأبرش	٨٨٨
فَإِنْ تَغْفِرْ، فَمُجْتَرِمٌ عَظِيمٌ	وَإِنْ عَاقَبْتَ لَمْ تَظْلِمْ فَتِيلاَ			
فَكُنْ مِنْ ذَاكَ مُعْتَذِراً إِلَيْهِ	وَقُلْ: إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَقِيلاَ			
وَلَسْتُ بِعَائِدٍ أَبَداً لِهَذَا	وَقَدْ حَمَّلْتَنِي حِمْلاً ثَقِيلا			
إِذَا تَغَدَّيْتُ وَطَابَتْ نَفْسِي	فَلَيْسَ فِي الْحَيِّ غُلاَمٌ مِثْلِي	الرجز	الصبيان	٨٦٤
إِلاَّ غُلاَمٌ قَدْ تَغَدَّى قَبْلِي				

قافية الميم

أَعْظِمْ بِصَبْرٍ لِلزَّمَانِ؛ فَإِنَّهُ	عَلَى حَالَةِ الْمَكْرُوهِ لَيْسَ بِدَائِمِ	الطويل	البسامي	٩٥٦
تَدُورُ لَنَا أَفْلاَكُهُ بِعَجَائِبٍ	إِذَا مَا انْقَضَتْ كَانَتْ كَأَحْلاَمِ نَائِمِ			
سُرُورٌ وَهَمٌّ وَانْتِعَاشٌ وَسَقْطَةٌ	إِلَى أَجَلٍ دَانٍ لِذَلِكَ هَادِمِ			
وَبِاللَّهِ دُونَ النَّاسِ فَاسْتَغْنِ وَاسْتَعِنْ	إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى الأُمُورِ الْعَظَائِمِ			
سَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ	وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الْجَرَائِمُ	الطويل	الكريزي	٥٤١
فَمَا النَّاسُ إِلاَّ وَاحِدٌ مِنْ ثَلاَثَةٍ:	شَرِيفٌ، وَمَشْرُوفٌ، وَمِثْلِي يُقَاوِمُ			
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي: فَأَعْرِفُ قَدْرَهُ	وَأَتْبَعُ فِيهِ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ لاَزِمُ			
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي: فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ	إِجَابَتِهِ عِرْضِي، وَإِنْ لاَمَ لاَئِمُ			
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي: فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا	تَفَضَّلْتُ، إِنَّ الْحِلْمَ لِلْفَضْلِ حَاكِمُ			
تَمَشَّيْتَ فِينَا بِالنَّمِيمِ، وَإِنَّمَا	يُفَرِّقُ بَيْنَ الأَصْفِيَاءِ النَّمَائِمُ	الكامل	أخو ربيعة	٥٨٠
وَمَا زِلْتَ مَنْسُوباً إِلَى كُلِّ آفَةٍ	وَمَا زَالَ مَنْسُوباً إِلَيْكَ الْمَلاَئِمُ			
لأَنَّكَ لَمْ تَنْدَمْ لِشَرٍّ فَعَلْتَهُ	وَمَا يَأْتِ مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ نَادِمُ			

يا نَفسُ، مَا هُوَ إلاَّ صَبرُ أيَّامِ	كَأنَّ لَذَّاتِها أضغَاثُ أحلاَمِ	البسيط	احمد بن خالد	٤٤
يَا نَفسُ، جُوزِي عَنِ الدُّنيَا مُبَادِرَةً	وَخَلِّ عَنهَا، فَإنَّ العَيشَ قُدَّامي			
إنْ نَعِشْ نَجتَمِعْ، وَإلاَّ فَمَا	أشغَلَ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الأنَامِ	الخفيف	أبو العتاهية	٢٣٥
يَشقَى رِجَالٌ، وَيَشقَى آخَرُونَ بِهِمْ	وَيُسعِدُ اللهُ أقوَاماً بِأقوَامِ	البسيط	الأبرش	٧٥٧
وَلَيسَ رِزقُ الفَتَى مِنْ حُسْنِ	لَكِنْ جُدُودٌ بِأرزَاقٍ وَأقسَامِ			
كَالصَّيدِ يُحرَمُهُ الرَّامي المُجِيدُ، وَقَدْ	يَرمِي فَيَرزُقُهُ مَنْ لَيسَ بِالرَّامي			
إذَا شِئتَ يَوماً أنْ تَسُودَ عَشِيرَةً	فَبِالحِلمِ سُدْ، لاَ بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٦٨٥
وَلَلحِلمِ خَيرٌ - فَاعلَمَنْ - مَغَبَّةً	مِنَ الجَهلِ، إلاَّ أنْ تَشُرَّ مِنَ الظُّلمِ			
تَبُوحُ بِسِرِّكَ ضَيقاً بِهِ	وَتَبغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكتُمُ	السريع	البسامي	٦٢٠
وَكِتمَانُكَ السِّرَّ مِمَّنْ تَخَافُ	وَمَنْ لاَ تَخَافَنَّهُ أحزَمُ			
إذَا ذَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخبِرٍ	فَأنتَ، وَإنْ لُمتَهُ، ألوَمُ			
عَصَيتُ وَتُبتُ، كَمَا قَدْ عَصَى	وَتَابَ إلَى رَبِّهِ آدَمُ	السريع	مسرور	٦١٢
فَقُلْ قَولَ يُوسُفَ: لاَ تَثرِينَ	فَقَدْ يَغفِرُ الغَافِرُ الرَّاحِمُ			
ألاَ إنَّمَا التَّقوَى هُوَ العِزُّ وَالكَرَمْ	وَفَخرُكَ في الدُّنيَا هُوَ الذُّلُّ وَالعَدَمْ	الطويل	عطاء السليمي	٤٠
وَلَيسَ عَلَى عَبدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ	إذَا صَحَّحَ التَّقوَى، وَإنْ حَاكَ أو حَجَمْ			
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وُدُّهُ بِلِسَانِهِ	خَؤُونٍ بِظَهرِ الغَيبِ لاَ يَتَذَمَّمُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٣٠٥
يُضَاحِكُني كُرهاً لِكَيمَا أوَدَّهُ	وَتَتبَعُني مِنهُ إذَا غِبتُ أسهُمُ			
صُنِ السِّرَّ بِالكِتمَانِ يُرضِيكَ غِبُّهُ	فَقَدْ يُظهِرُ المَرءُ المُضِيعُ فَيَندَمُ	الطويل	ابن زنجي	٦٢٣
وَلاَ تُلجِئَنْ سِرّاً إلَى غَيرِ حِرزِهِ	فَيَظهَرَ حِرزُ السُّوءِ مَا كُنتَ تَكتُمُ			
رُبَّ مَملُوكٍ إذَا كَشَّفتَهُ	كَانَ مِنْ مَولاَهُ أولَى بِالكَرَمْ	الرمل	......	٥٧٠
فَهُوَ مَمدُوحٌ عَلَى أفعَالِهِ	وَتَرَى مَولاَهُ يُهجَى وَيُذَمْ			
وَتَرَاهُ كَيفَ يَعلُو دَائِماً؟	وَتَرَى مَولاَهُ مِنْ تَحتِ القَدَمْ			
وَفَتًى تَلقَى أبَاهُ دُونَهُ	وَأباً تَلقَاهُ أعلَى وَأتَمْ			
مِنْ بَنِيهِ، كَمْ لاَ يَعتَلُّ إنْ	طَلَبَ المَعرُوفَ مِنهُ بِالصَّمَمْ			
وَكَذَا النَّاسُ، فَاعلَمْ، رَبُّنَا	قَدَّرَ الأخلاَقَ فِيهِمْ وَقَسَمْ			

لَعَمْرُكَ كِتْمَانُ الْفَتَى سِرَّ مَا نَوَى	أَعَفُّ وَأَدْنَى لِلرَّشَادِ وَأَكْرَمُ	الطويل	بعض إخواننا	٦٢٨
وَأَجْمَلُ فِي بَثِّ الْحَدِيثِ مَقَالَةً	وَأَحْسَنُ فِي الأَخْلاَقِ دَوْماً وَأَحْزَمُ			
تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ هَالِكٍ	فَفِي الصَّبْرِ مَسْلاَةُ الْهُمُومِ اللَّوَازِمِ	الطويل	عبد الله بن الأحوص	٥٣١
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْلُ اصْطِبَاراً وَحِسْبَةً	سَلَوْتَ عَلَى الأَيَّامِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ			
وَلَيْسَ يَذُودُ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا	مِنَ النَّاسِ إِلاَّ كُلُّ مَاضِي الْعَزَائِمِ			
وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ بِإِخْوَانِهِ	كَمَا يُقْبَضُ الْكَفُّ بِالْمِعْصَمِ	المتقارب	محمد بن عمران الضبي	٢٥٣
وَلاَ خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةً	وَلاَ خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الأَجْذَمِ			
فَكُنْ شَاكِراً لِلْمُنْعِمِينَ بِفَضْلِهِمْ	وَأَفْضِلْ عَلَيْهِمْ إِذَا قَدَرْتَ وَأَنْعِمِ	الطويل	بعض أهل العلم	٩١٣
وَمَنْ كَانَ ذَا شُكْرٍ فَأَهْلُ زِيَادَةٍ	وَأَهْلٌ لِبَذْلِ الْعُرْفِ مَنْ كَانَ يُنْعِمِ			
الشُّكْرُ يَفْتَحُ أَبْوَاباً مُغَلَّقَةً	لِلَّهِ فِيهَا عَلَى مَنْ رَامَهُ نِعَمُ	البسيط	الأبرش	٩١٦
فَبَادِرِ الشُّكْرَ، وَاسْتَغْلِقْ وَثَائِقَهُ	وَاسْتَدْفِعِ اللهِ مَا تَجْرِي بِهِ النِّقَمُ			
صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غِبَّ صَبْرِهِ	أَلَذَّ وَأَحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ فِي الْفَمِ	الطويل	الكريزي	٥٣٣
وَمَنْ لاَ يُطِبْ نَفْساً، وَيَسْتَبْقِ صَاحِباً	وَيَغْفِرْ لأَهْلِ الْوُدِّ يُصْرَمْ وَيَصْرِمِ			
سَأَلاَ عَنِ الْمَجْدِ وَالْمَعْرُوفِ أَيْنَ هُمَا؟	فَقُلْتُ: إِنَّهُمَا مَاتَا مَعَ الْحَكَمِ	البسيط	ابن هرمة	٨٥١
مَاتَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ	يَوْمَ الْحِفَاظِ إِذَا لَمْ يُوفَ بِالذِّمَمِ			
مَاذَا بِمَنْبِجَ لَوْ تُنْبَشْ مَقَابِرُهَا	مِنَ التَّهَدُّمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ			
إِذَا مَا أَضَعْتَ الْعِلْمَ كُنْتَ مُضَيِّعاً	لِنَفْسِكَ فِي تَضْيِيعِ الْعِلْمِ فَاعْلَمْ	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٥٨
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعِلْمَ يَنْفَعُ أَهْلَهُ	فَكُنْ عَالِماً تَعْلُو بِذَاكَ وَتَغْنَمِ			
سَابِقْ إِلَى الْخَيْرِ وَبَادِرْ بِهِ	فَإِنَّ مِنْ خَلْفِكَ مَا تَعْلَمُ	السريع	البسامي	٨٥٦
وَقَدِّمِ الْخَيْرَ، فَكُلُّ امْرِئٍ	عَلَى الَّذِي قَدَّمَهُ يَقْدَمُ			
وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّمَ جَاهِلاً	وَيَحْسَبُ جَهْلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ	الطويل	ابن زنجي	٣٧٥
وَتَشْخَصُ أَبْصَارُ الرَّعَاعِ تَعَجُّباً	إِلَيْهِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ			
أَنْتَ امْرُؤٌ: إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِياً	فَخُنْتَ، وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ	الطويل	ابن همّام السلولي	٥٨١
فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا	بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ			
حَسَدُوا النِّعْمَةَ لَمَّا ظَهَرَتْ	فَرَمَوْهَا بِأَبَاطِيلِ الْكَلِمْ	الرمل	محمد بن الحسين	٤٢٠
وَإِذَا مَا اللَّهُ أَبْدَى نِعْمَةً	لَمْ يَضُرْهَا قَوْلُ حُسَّادِ النِّعَمْ			

فَإِنْ كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلاَ تَغْتَرِرْ بِهِ	وَلَكِنْ قُلْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمِ	الطويل	ابن زنجي	٧٦٠
فَمَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضاً إِذَا مَا اسْتَفَادَهُ	وَيَشْكُرْ لأَهْلِ الْخَيْرِ يُسْلَبْ وَيُذْمَمِ			
إِذَا أَمِنَ الْجُهَّالُ جَهْلَكَ مَرَّةً	فَعِرْضُكَ لِلْجُهَّالِ غُنْمٌ مِنَ الْغُنْمِ	الطويل	ابن حبيب	٧٠٤
فَعُمَّ عَلَيْهِ الْجَهْلَ وَالْحِلْمَ وَالْقَهُ	بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْعَدَاوَةِ وَالسِّلْمِ			
فَيَرْجُوكَ تَارَاتٍ، وَيَخْشَاكَ تَارَةً	وَيَلْقَاكَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِالْحَزْمِ			
حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ	فَالْقَوْمُ أَنْدَادٌ لَهُ وَخُصُومُ	الكامل	البسامي	٤١٦
كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا	حَسَداً وَبَغْياً: إِنَّهُ لَدَمِيمُ			
وَتَرَى اللَّبِيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَلِبْ	شَتْمَ الرِّجَالِ، وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ			
يَنَالُ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ يَسْعَى إِلَى الْغِنَى	وَيُحْرَمُ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُدَاوِمُ	الطويل	......	٥٠١
وَمَا الْعَجْزُ يُحْرِمُهُ وَلاَ الْحِرْصُ جَالِبٌ	وَمَا هُوَ إِلاَّ حَظْوَةٌ وَمَقَاسِمُ			
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ	وَكَانَ لِسِرِّ الأَخِ غَيْرَ كَتُومِ	الطويل	ابن حبيب	٦٢٤
فَبُعْداً لَهُ مِنْ ذِي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ	وَلَيْسَ عَلَى وُدٍّ لَهُ بِمُقِيمِ			
إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ	فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ، فَمَنْ تَلُومُ؟	الوافر	رجل من عبد شمس	٦٣٠
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي	وَسِرِّي عِنْدَهُ، فَأَنَا الظَّلُومُ			
وَإِنِّي يَوْمَ أَسْأَمُ حَمْلَ سِرِّي	وَقَدْ ضَمَّنْتُهُ صَدْرِي سَؤُومُ			
فَلَسْتُ مُحَدِّثاً سِرِّي خَلِيلِي	وَلاَ أُفْشِي إِذَا حَضَرَتْ هُمُومُ			
وَأَطْوِي السِّرَّ دُونَ النَّاسِ: إِنِّي	لِمَا اسْتُودِعْتُ مِنْ سِرٍّ كَتُومُ			
لاَ يَكْتُمُ السِّرَّ إِلاَّ مَنْ لَهُ شَرَفٌ	وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ	البسيط	الحسين بن عبيد الله	٦٣٣
السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ	ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومُ			
مَا الدَّهْرُ إِلاَّ لَيْلَةٌ وَيَوْمُ	وَالْعَيْشُ إِلاَّ يَقْظَةٌ وَنَوْمُ	الرجز	الكريزي	٩٥٤
يَعِيشُ قَوْمٌ، وَيَمُوتُ قَوْمُ	وَالدَّهْرُ قَاضٍ، مَا عَلَيْهِ لَوْمُ			
رَأَيْتُ الْحَقَّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ	لِصَاحِبِهِ وَيُنْكِرُهُ اللَّئِيمُ	الوافر	ابن زنجي	٥٦٣
إِذَا كَانَ الْفَتَى حَسَناً كَرِيماً	فَكُلُّ فِعَالِهِ حَسَنٌ كَرِيمُ			
وَإِنْ الْفَيْتَهُ سَمِجاً لَئِيماً	فَكُلُّ فِعَالِهِ سَمِجٌ لَئِيمُ			
وَفِي الْعِلْمِ وَالإِسْلاَمِ لِلْمَرْءِ وَازِعٌ	وَفِي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمِ	الطويل	ابن زنجي	٥٥
بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ	وَإِخْلاَصُ صِدْقٍ عِلْمُهَا بِالتَّعَلُّمِ			
طَلَبْتُ الْعَيْشَ أَسْعَدَ نَاعِمِيهِ	وَعِشْتُ مِنَ الْمَعَايِشِ وَالنَّعِيمِ	الوافر	......	٩٧٧
فَلَمْ أَلْبَثْ وَرَبِّ النَّاسِ طَوْراً	سُلِبْتُ مِنَ الأَقَارِبِ وَالْحَمِيمِ			

وَجَـارٍ لاَ تَـزَالُ تَـزُورُ مِنْـهُ	فَـوَارِصُ لاَ تَنَـامُ وَلاَ تُنِـيمُ	الوافر	البسامي	٣٠٩
قَرِيبُ الـدَّارِ نَـائِي الـوُدِّ مِنْـهُ	مُعَانَـدَةً، أبَـتْ لاَ تَـسْتَقِيمُ			
يُبَـادِرُ بِالـسَّلاَمِ إِذَا الْتَقَيْنَـا	وَتَحْـتَ ضُلُوعِهِ قَلْـبٌ سَقِيمُ			
فَـلاَ تَعْجَـلْ عَلَـى أحَـدٍ بِظُلْـمٍ	فَـإِنَّ الظُّلْـمَ مَرْتَعُـهُ وَخِيـمُ	الوافر	محمد بن عيسى	٤٣٩
وَلاَ تَفْحَـشْ، وَإِنْ مُلِئْـتَ غَيْظَـاً	عَلَـى أحَـدٍ؛ فَـإِنَّ الفُحْـشَ لُـومُ			
وَلاَ تَقْطَـعْ أخَـاً لَـكَ عِنْـدَ ذَنْـبٍ	فَـإِنَّ الـذَّنْبَ يَغْفِـرُهُ الكَـرِيمُ			
وَلَكِـنْ دَاوِ عَوْجَـاهُ بِرِفْـقٍ	كَمَـا قَـدْ يُرْقَـعُ الخَلَـقُ القَـدِيمُ			
وَلاَ تَجْـزَعْ لِرَيْـبِ الـدَّهْرِ وَاصْبِرْ	فَـإِنَّ الـصَّبْرَ فِي العُقْبَـى سَلِيمُ			
فَمَـا جَـزَعٌ بِمُغْـنٍ عَنْـكَ شَيْئَاً	وَلاَ مَـا فَـاتَ تُرْجِعُـهُ الهُمُـومُ			
ألاَ رُبَّ عُسْرٍ قَدْ أتَى اليُسْرُ بَعْدَهُ	وَغَمْـرَةِ كَـرْبٍ فُرِّجَـتْ لِكَظِـيمِ	الطويل	.....	٥١٨
هُوَ الدَّهْرُ: يَوْمٌ يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ،	وَيَـوْمُ سُـرُورٍ لِلْفَتَـى وَنَعِـيمِ			
رَأيْـتُ اللِّـيْنَ لاَ يَرْضَـى بِـضَيْمٍ	لأنَّ الـضَّيْمَ يَـسْخَطُهُ الكَـرِيمُ	الوافر	الأبرش	٥٧١
وَإِنَّ اللِّـيْنَ أكْـرَمُ كُـلِّ شَـيْءٍ	فَلَـيْسَ يُحِبُّـهُ خُلُـقٌ لَئِـيمُ			
وَقَـدْ خُلِـقَ الأذَى خُلُقَـاً لَئِيمَـاً	فَلَـيْسَ يُطِيقُـهُ خُلُـقٌ كَـرِيمُ			
فَـإِنْ نَـزَلَ الأذَى وَاللِّـيْنُ قَلْبَـاً	فَـإِنَّ اللِّـيْنَ يَرْحَـلُ لاَ يُقِـيمُ			
وَيَبْقَـى لِلأذَى فِي القَلْبِ صَحْبٌ	مِـنَ البَغْـضَاءِ يَلْبَـثُ لاَ يَـرِيمُ			
سَـأكْتُمُهُ سِـرِّي وَأكْـتُمُ سِـرَّهُ	وَلاَ غَـرْوَ بِـي أنِّـي عَلَيْـهِ كَـرِيمُ	الطويل	المنتصر بن بلال	٦٢٦
حَلِيمٌ فَيُفْشِي، أوْ جَهُولٌ يُذِيعُـهُ	وَمَـا النَّـاسُ إلاَّ جَاهِـلٌ وَحَلِـيمُ			
وَإِذَا طَلَبْـتَ إِلَـى كَـرِيمٍ حَاجَـةً	فَحُـضُورُهُ يَكْفِيـكَ وَالتَّـسْلِيمُ	الكامل	ابن حبيب الواسطي	٨٦٧
فَـإِذَا رَآكَ مُـسْلِمَاً عَـرَفَ الَّـذِي	حَمَّلْتَـهُ فَكَأنَّـهُ مَلْـزُومُ			
ألَـمْ تَعْلَمِي أنِّي إِذَا النَّفْسُ أشْرَفَتْ	عَلَـى طَمَـعٍ لَـمْ أنْـسَ أنْ أتَكَرَّمَـا	الطويل	ابن حبيب الواسطي	٤٥٢
وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأمْرِ بَعْدَ مَا	يَفُـوتُ، وَلَكِـنْ عَـلَّ أنْ أتَقَـدَّمَا			
وَإِنِّي وَإِنْ أظْهَرْتَ لِي مِنْكَ جَفْوَةً	وَألْزَمْتَنِـي ذَنْبَـاً وَإِنْ كُنْتُ مُجْرِمَـا	الطويل	الكريزي	٦٠٤
لَرَاضٍ لِنَفْسِي مَا رَضِيتُ لَهَا بِهِ	أرَاكَ بِهَـا مِنِّـي أبَـرَّ وَأرْحَمَـا			
حَافِظْ عَلَى الشُّكْرِ حَتَّى تَسْتَجْزِلَ القِسَمَا	مَنْ ضَيَّعَ الشُّكْرَ لَمْ يَسْتَكْمِلِ النِّعَمَا	البسيط	ابن حبيب الواسطي	٩١٠
الـشُّكْرُ لِلَّـهِ كَنْـزٌ لاَ نَفَـادَ لَـهُ	مَنْ يَلْزَمِ الشُّكْرَ لَمْ يَكْسَبْ بِهِ نَدَمَا			

قافية النون

اجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيتَ فِعَالَهُ	وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ القَرِينِ الشَّائِنِ	الكامل	المنتصر بن بلال	٢٣٢
كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَائِنٍ لِقَرِينِهِ	وَمُهَجِّنٍ مِنْهُ لِكُلِّ مَحَاسِنِ			
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحِلْمَ زَيْنٌ مُسَوَّدٌ	لِصَاحِبِهِ وَالجَهْلُ لِلْمَرْءِ شَائِنُ	الطويل	ابن زنجي	٦٨٤
فَكُنْ دَافِنًا لِلشَّرِّ بِالخَيْرِ تَسْتَرِحْ	مِنَ الهَمِّ، إِنَّ الخَيْرَ لِلشَّرِّ دَافِنُ			
أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ	وَقَالُوا: لاَ تَنَمْ لِلدَّيْدَبَانِ	الوافر	الكريزي	٩٠٠
إِذَا أَبْصَرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ	فَصَفِّقْ بِالبَنَانِ عَلَى البَنَانِ			
تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الأَضْيَافِ خُرْسًا	يُصَلُّونَ الصَّلاَةَ بِلاَ أَذَانِ			
الهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيلِهِ	سَقَمُ القُلُوبِ وَآفَةُ الأَبْدَانِ	الكامل	ابن حبيب الواسطي	٦٥٠
وَمُعَوَّلُ الرَّجُلِ المُوَفَّقِ رَأْيُهُ	عِنْدَ اعْتِرَاضِ طَوَارِقِ الأَحْزَانِ			
وَإِذَا الحَوَادِثُ سَدَّدَتْ أَسْبَابَهُ	كَانَ التَّبَصُّرُ أَنْجَدَ الأَعْوَانِ			
وَإِذَا أَضَلَّ سَبِيلَهُ تَدْبِيرُهُ	طَلَبَ الهُدَى بِتَشَاوُرِ الإِخْوَانِ			
وَعَلَيْكَ فِي بَعْضِ الأُمُورِ صُعُوبٌ	وَالرِّفْقُ لِلْمُسْتَصْعَبَاتِ مَرَانِ	الكامل	المنتصر بن بلال	٧٢٤
وَبِحُسْنِ عَقْلِ المَرْءِ يَثْبُتُ حَالُهُ	وَعَلَى المَغَارِسِ تُثْمِرُ العِيدَانُ			
أَكْرِمْ جَلِيسَكَ، لاَ تُمَازِحْ بِالأَذَى	إِنَّ المُزَاحَ تُرَى بِهِ الأَضْغَانِ	الكامل	ابن زنجي	٢٢٣
كَمْ مِنْ مُزَاحٍ قَدْ جَذَّ حَبْلَ قَرِينِهِ	فَتَحَزَّنَتْ مِنْ أَجْلِهِ الأَقْرَانِ			
فَمَا تُبْصِرُ العَيْنَانِ وَالقَلْبُ آلِفٌ	وَلاَ القَلْبُ وَالعَيْنَانِ مُنْطَبِقَانِ	الطويل	الكريزي	٣٢٤
وَلَكِنْ هُمَا رُوحَانِ تَعْرِضُ ذَا لِذَا	فَيَعْرِفُ هَذَا ذَا فَيَلْتَقِيَانِ			
فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَاجِدٌ	لِعِزَّةِ مُلْكٍ، أَوْ عُلُوِّ مَكَانِ	الطويل	ابن زنجي	٩٠٨
لَمَا أَمَرَ اللهُ العِبَادَ بِشُكْرِهِ	فَقَالَ: اشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلاَنِ			
وَالحِرْصُ عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الفَتَى	وَالصَّبْرُ نِعْمَ القَرْنُ لِلأَزْمَانِ	الكامل	المنتصر بن بلال	٤٠٨
لاَ تَخْضَعَنَّ فَإِنَّ دَهْرَكَ إِنْ رَأَى	مِنْكَ الخُضُوعَ أَمَدَّهُ بِهَوَانِ			
وَإِذَا رَآكَ وَقَدْ قَصَدْتَ لِصَرْفِهِ	بِالصَّبْرِ، لاَقَى الصَّبْرَ بِالإِذْعَانِ			
مَا تَمَّ حِلْمٌ وَلاَ عِلْمٌ بِلاَ أَدَبٍ	وَلاَ تَجَاهَلَ فِي قَوْمٍ حَلِيمَانِ	البسيط	....	٦٩٧
وَمَا التَّجَاهُلُ إِلاَّ ثَوْبُ ذِي دَنَسٍ	وَلَيْسَ يَلْبَسُهُ إِلاَّ سَفِيهَانِ			

انْبُلْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ حَرِيصَةً	إِنَّ الْحَرِيصَ إِذَا يُلِحُّ يُهَانُ	الكامل	الأبرش	٤٦٣
مَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ مِنْ إِخْوَانِهِ	يَسْتَثْقِلُوهُ، وَحَظُّهُ الْحِرْمَانُ			
فَمَا كُلُّ مَا حَازَ الْفَتَى مِنْ تِلادِهِ	بِكَيْسٍ، وَلاَ مَا فَاتَهُ بِتَوَانِ	الطويل	....	٤٨١
فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا؛ فَإِنَّهُ	سَيَكْفِيكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ			
اعْلَمْ بِأَنَّكَ -لاَ أَبَا لَكَ- فِي الَّذِي	أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ	الكامل	البسامي	٨٠٠
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لاَ تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ	فِي نَفْسِهِ يَوْمًا، وَلاَ تَسْتَأْذِنُ			
كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا، وَالْعَيْشُ فِي	وَالدَّهْرُ يَجْمَعُنَا، وَالدَّارُ وَالْوَطَنُ	البسيط	مهدي بن سابق	٩٦٠
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ ذُو التَّفْرِيقِ أُلْفَتَنَا	فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ			
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لاَ يُبْقِي عَلَى	تَأْتِي بِأَقْدَارِهِ الأَيَّامُ وَالزَّمَنُ			
وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ دَارَهُ	سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ	الكامل	مسعر بن كدام	٩٧٠
أَقْلِلْ كَلاَمَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ	إِنَّ الْبَلاَءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونُ	الكامل	الكريزي	٨٥
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غَيِّهِ	حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ			
وَكِّلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ، وَقُلْ لَهُ:	إِنَّ الْكَلاَمَ عَلَيْكُمَا مَوْزُونُ			
فَزِنَاهُ وَلْيَكُ مُحْكَمًا ذَا قِلَّةٍ	إِنَّ الْبَلاَغَةَ فِي الْقَلِيلِ تَكُونُ			
لَحَا اللَّهُ مَنْ لاَ يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ	وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ	الطويل	الأبرش	٣٠٧
وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ	عَلَى الْوَصْلِ خَوَّانٌ لِكُلِّ أَمِينِ			
وَمَنْ هُوَ ذُو قَلْبَيْنِ، أَمَّا لِقَاؤُهُ	فَحُلْوٌ، وَأَمَّا غَيْبُهُ فَظَنِينِ			
وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً	يُقَطِّعُ بِهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ			
لاَ تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ	فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ	البسيط	أبو العتاهية	٤٠٩
يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِيًا	يَصْطَادُ أَمْوَالَ السَّلاَطِينِ	السريع	ابن المبارك	٦٧
لاَ تَبِعِ الدِّينَ بِدُنْيَا، كَمَا	يَفْعَلُ ضُلاَّلُ الرُّهْبَانِينِ			
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا	بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ			
وَصِرْتَ مَجْنُونًا بِهَا بَعْدَمَا	كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ			
تَفَكَّرَ النَّاسُ جَمِيعًا بِأَنْ	زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ			

يَـا جَاعِـلَ الـدِّينِ لـهُ بَازِيـاً	يَـصْطَادُ أمْـوَالَ الْمَـسَاكِينِ	السريع	ابن المبارك	٦٨
احْتَلْـستَ لِلـدُّنْيَا وَلَـذَّاتِهَا	بِحِيلَـةٍ تَـذْهَبُ بِالْـدِّينِ			
يَا فَاضِحَ الْعِلْمِ وَمَنْ كَانَ ذَا	لُـبٍّ وَمَـنْ عَـابَ الْـسَّلاَطِينِ			
أيْـنَ رِوَايَاتُـكَ فِي سَـرْدِهَا	عَنْ ابْـنِ عَـوْنٍ وابْـنِ سِـيْرِينِ؟			
إنْ قُلْـتَ: أُكْرِهْـتُ، فَمَـاذَا كَـذَا	زَلَّ حِمَـارُ العِلْـمِ فِي الطِّـيْنِ			
لَيْسَ الْمُـسِيءُ إِذَا تَغَيَّـبَ سِـرُّهُ	عَنِّـي بِمَنْزِلَـةِ الْمُـسِيءِ الْمُعْلِـنِ	الكامل	إبراهيم بن شكلة	٢١٧
مَنْ كَانَ يُظْهِـرُ مَـا أُحِبُّ؛ فَإنَّـهُ	عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الأمِينِ الْمُحْسِنِ			
وَاللَّـهُ أعْلَـمُ بِـالْقُلُوبِ، وَإنَّمَـا	لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمْ بِالألْـسُنِ			
وَلَقَدْ يُقَالُ خِلاَفُ ذَلِكَ، إنَّمَـا	لَكَ مَا بَدَا لَكَ مِنْهُمْ بِـالأعْيُنِ			
أحْـسَنُ مِـنْ كُـلِّ حَـسَنْ	فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ وَزَمَـنْ	مجزوء الرجز	ابن زنجي	٨٨٩
صَـنِيعَةٌ مَرْبُوبَـةٌ	خَالِيَـةٌ مِـنَ الْمِـنَنْ			
يُـدَبِّرُ أَسْـبَابَ الرِّجَـالِ مُـؤَمِّرٌ	إذَا صَلَحَتْ فِي الصَّدْرِ أَشْفَى وَأَبْيَنُ	الطويل	ابن زنجي	٩٤٥
مِنَ الْعَقْلِ أنْ تَحْتَاطَ فِيمَا وَلِيتَـهُ	وَتَحْسِمَ مَا تَخْشَاهُ، وَالأمْـرُ مُمْكِنُ			
تَحَدَّثْ بِصِدْقٍ إنْ تَحَدَّثْتَ، وَلْيَكُنْ	لِكُلِّ حَـدِيثٍ مِنْ حَدِيثِكَ حِـيْنُ	الطويل	المنتصر بن بلال	١٣٨
فَمَا الْقَوْلُ إلاَّ كَالثِّيَابِ فَبَعْضُهَا	عَلَيْـكَ، وَبَعْـضٌ فِـي التُّخُـوتِ			
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ حَمْـداً دَائِمـاً أبَـداً	لَقَدْ تَزَيَّنَ أهْلُ الْحِرْصِ بِالْشَّيْنِ	البسيط	ابن حبيب	٤٧٧
لاَ زَيْـنَ إلاَّ لِـرَاضٍ فِـي تَقَلُّلِـهِ	إنَّ الْقُنُـوعَ لَثَـوْبُ الْعِـزِّ وَالـزَّيْنِ			
لَمَّـا رَأيْتُـكَ قَاعِـداً مُـسْتَقْبِلِي	أيْقَنْـتُ أنَّـكَ لِلْهُمُـومِ قَـرِينُ	الكامل	ابن حبيب	٤٩٧
فَـارْفُضْ لَهَا وَتَعَرَّ عَنْ أثْوَابِهَـا	إنْ كَـانَ عِنْـدَكَ لِلْقَـضَاءِ يَقِـينُ			
هَـوِّنْ عَلَيْـكَ، وَكُنْ بِرَبِّـكَ وَاثِقـاً	فَـأخُو التَّوَكُّـلِ شَـأْنُهُ التَّهْـوِينُ			
طَرْحُ الأذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي أمْرِهِ	مَـنْ كَـانَ يَعْلَـمُ أنَّـهُ مَـضْمُونُ			
إذَا أعْطَى الْقَلِيلَ فَتًى شَـرِيفٌ	فَـإنَّ قَلِيـلَ مَـا أعْطَـاكَ زَيْـنُ	الوافر	ابن زنجي	٨٦٢
وَإنْ تَكُـنِ الْعَطِيَّـةُ مِـنْ دَنِـيٍّ	فَـإنَّ كَثِيـرَ مَـا يُعْطِيـكَ شَـيْنُ			
الْقَوْلُ كَاللَّبَنِ الْمَحْلُوبِ، لَيْسَ لَـهُ	رَدٌّ، وَكَيْـفَ يَـرُدُّ الْحَالِـبُ اللَّبَنَـا	البسيط	محمد بن المنذر	١٤٢
فِي ضَرْعِهِ؟ وَكَذَاكَ الْقَوْلُ لَيْسَ لَهُ	فِي الْجَوْفِ رَدٌّ قَبِيحاً كَانَ أوْ حَسَنَا			

حتّى متى يبقى حليف الأسى	مُستشعراً للدهر أحزانا	السريع	ابن زنجي	٩٦١
فلا يردّ الحزن شيئاً، ولا	يُعتب هذا الدهر إنسانا			
قد يُقبل الدهر بسرّائه	طوراً، وقد يُدبر أحيانا			
فاصبر على ما جرّ من حادث	ما زال غدّاراً وخوّانا			
وأحسن الظنّ بمن لم يزل	عليك مفضالاً ومنّانا			
من خير ما حزته ودٌّ لذي كرم	يجزيك ما عشت بالإحسان إحسانا	البسيط	الكريزي	٢٧١
تلقى بشاشته في قربه، وإذا	أتاك نلت لديه البرّ ما كانا			
العين تُبدي الذي في نفس صاحبها	من الشناءة، أو ودّ إذا كانا	البسيط	ابن الأعرابي	٣٠٨
إنّ البغيض له عين يصدّ بها	لا يستطيع لما في الصدر كتمانا			
فالعين تنطق والأفواه ساكتة	حتّى ترى من ضمير القلب تبيانا			
لأجعلنّ سبيل اليأس لي سبلاً	ما عشت منك، في دار الهجر أوطانا	البسيط	......	٤٤٢
والصبر أجعله عزماً أنال به	في الناس قرباً، وعند الله رضوانا			
النفس قانعة، وأرض الله واسعة	والدار جامعة، مثنى ووحدانا			
أتيت أبا عمرو أرجّي عطاءه	فزاد أبو عمرو على حزني حزنا	الطويل	البسامي	٤٦٤
وكنت كباغي القرن أسلم أذنه	فبات بلا أذن، ولم يجد القرنا			
خشيت لساني أن يكون خؤونا	فأودعته قلبي، فكان أمينا	الطويل	......	٦٢٥
فقلت: ليخفى دون شخصي	أيا حركاتي، كُنْ في سكونا			
فما أبصرت عيني لعيني عبرة	ولا سمعت أذناي في أذنينا			
لقد أحسنت أحشائي تربية الحجى	فها هو ذا كهلاً وكان جنينا			
ما بال قوم لئام ليس عندهم	عهد، وليس لهم دين إذا ائتمنوا	البسيط	الكريزي	٥٦٥
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً	منّا، وما سمعوا من صالح دفنوا			
صمّ إذا سمعوا خيراً ذكرت به	وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا			
أفّ لدنيا أبت تواتيني	إلاّ بنقضي لها عرى ديني	السريع	ابن عُليّة	٦٨
عيني لحيني تدير مقلتها	تطلب ما سرّها لترديني			
وكظمي الغيظ أولى من محاولتي	غيظ العدوّ بإضراري بإيماني	البسيط	المنتصر بن بلال	٤٣٦
لا خير في الأمر ترديني مغبّته	يوم الحساب إذا ما نحس ميزاني			

تَـأَنَّ فِـي أمْـرِكَ، وَافْهَـمْ عَنِّـي	فَلَـيْسَ شَـيْءٌ يَعْـدِلُ التَّـأنِّي	السريع	الأبرش	٤٣٨
تَـأَنَّ فِيْـهِ، ثُـمَّ قُـلْ، فَـإنِّي	أرْجُـو لَـكَ الإرْشَـادَ بِالتَّـأنِّي			
إنِّي لأصْبِرُ مِنْ عُوْدٍ بِهِ جُلَبٌ	عِنْدَ المُلِمَّاتِ إلاَّ عِنْدَ هِجْرَانِ	البسيط	ثعلب	٦٧٢
وَمَا صُدُوْدُ ذَوَاتِ الدَّلِّ يُرْمِضُنِي	لَكِنَّمَا المَوْتُ عِنْدِي صَدُّ إخْوَانِي			
إذَا رَأيْتَ ازْوِرَاراً مِنْ أخِي ثِقَةٍ	ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحْبِ الأرْضِ أوْطَانِي			

قافية الهاء

يُقَـاسُ المَـرْءُ بِـالمَرْءِ	إذَا مَـا هُـوَ مَاشَـاهُ	الهزج	الأبرش	٣٢٥
وَذُو العُـرِّ إذَا مَـا احْتَـ	ـكَ ذَا الصِّحَّةِ أعْدَاهُ			
وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ	مَقَـايِيسٌ وَأشْـبَاهُ			
وَلِلرُّوحِ عَلَى الرُّوحِ	دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ			
إنَّ المُنَى عَجَبٌ لِلَّهِ صَاحِبُهَا	لَعَلَّ حَتْفَ امْرِئٍ فِيْمَا تَمَنَّاهُ	البسيط	ابن زنجي	٨٤٦
فَإنْ يَرَى عِبَراً فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ	يَجْرِي لَهَا قَدَرُ اللهِ أجْرَاهُ			
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الإحْسَانِ مُحْتَقَرَةً	أحْسِنْ، فَعَاقِبَةُ الإحْسَانِ حُسْنَاهُ			
فَلاَ تُصَاحِبْ أخَا الجَهْـ	ـلِ وَإيَّاكَ وَإيَّاهُ	الهزج	علي بن أبي طالب	٢٦١
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أرْدَى	حَلِيمَاً حِينَ آخَاهُ			
يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ	إذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ			
وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ	مَقَايِيسٌ وَأشْبَاهُ			
وَلِلقَلْبِ عَلَى القَلْبِ	دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ			
وَأرَّقَنِي طُولُ التَّفَكُّرِ إنَّنِي	عَجِبْتُ لِدَهْرٍ مَا تَقَضَّى عَجَائِبُهْ	الطويل	الكريزي	٤٠٢
فَكَمْ عَاجِزٍ يُدْعَى جَلِيْداً لِغَشْمِهِ	وَلَوْ كُلِّفَ التَّقْوَى لَكَلَّتْ مَضَارِبُهْ			
وَعَفٍّ يُسَمَّى عَاجِزاً لِعَفَافِهِ	وَلَوْلاَ التُّقَى مَا أعْجَزَتْهُ مَذَاهِبُهْ			
فَلَيْسَ بِحِرْصِ المَرْءِ إدْرَكُهُ	وَلاَ بِاحْتِيَالٍ أدْرَكَ المَالَ كَاسِبُهْ			
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الإلَهِ وَبَسْطُهُ	فَلاَ ذَا يُجَاوِزُهُ وَلاَ ذَا يُغَالِبُهْ			

وَأَفْضَلُ قَسْمِ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ	فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيءٌ يُقَارِبُهُ	الطويل	......	٢
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ	فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَمَآرِبُهُ			
يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ بِالْعَقْلِ إِنَّهُ	عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ			
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ جَوْدَةُ	وَإِنْ كَانَ محظوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ			
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ	وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ		عبد الله بن عكراش	٧
يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ	وإن كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهُ			
وَمَهْمَا يُسِرُّ الْمَرْءُ يَبْدُ لِرَبِّهِ	وَمَا يَنْسَهُ الإِنْسَانُ لا يَنْسَ كَاتِبُهُ		ابن عكراش	٤٣
وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِجَهْدٍ وَنَجْدَةٍ	فَذُو الحَظِّ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ			
إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِباً	خَلِيلَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لاَ تُعَاتِبُهُ	الطويل	الصيداوي	٥٩٧
فَعِشْ وَاحِداً، أَوْ صِلْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ	مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ			
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى	ظَمِئْتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ؟			
تَوَخَّ مِنَ السُّبْلِ أَوْسَاطَهَا	وَعَدِّ عَنِ الْجَانِبِ الْمُشْتَبِهِ	المتقارب	الأبرش	٥٥٦
وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ	كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ			
فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ	شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ، فَانْتَبِهِ			
فَكَمْ أَزْعَجَ الْحِرْصُ مِنْ طَالِبٍ	فَوَافَى الْمَنِيَّةَ فِي مَطْلَبِهِ			
كَافِ الْخَلِيلَ عَلَى الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا	وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ	الكامل	الكريزي	٥٨٩
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى امْرِئٍ أَحْبَبْتَهُ	فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسِبَابِهِ			
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ مَا اسْتَلاَنَ بِوُدِّهِ	وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَا بِجَوَابِهِ			
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِفِعَالِ نَفْسِكَ سَامِياً	لَمْ يُغْنِ عَنْكَ سُمُوُّ مَنْ تَسْمُو بِهِ	الكامل	ابن زنجي	٧٦٩
لَيْسَ الْقَدِيمُ عَلَى الْحَدِيثِ	إِنْ لَمْ تَجِدْهُ آخِذاً بِنَصِيبِهِ			
وَلَرُبَّمَا اقْتَرَبَ الْبَعِيدُ بِوُدِّهِ	وَغَدَا الْقَرِيبُ مُبَاعِداً لِقَرِيبِهِ			
لَيْسَ عِنْدِي إِلاَّ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ	فِيمَا أَحْبَبْتُهُ أَوْ كَرِهْتُهُ	المديد	البسامي	٣٩٦
لَوْ إِلَيَّ الأُمُورُ أَخْتَارُ مِنْهَا	خَيْرَهَا لِي عَوَاقِباً مَا عَرَفْتُهُ			
فَلَوَ انِّي حَرَصْتُ جَهْدِي أَنْ أَدْ	فَعَ أَمْراً مُقَدَّراً مَا دَفَعْتُهُ			
فَأَرَى أَنْ أَرُدَّ ذَاكَ إِلَى مَنْ	عِنْدَهُ عِلْمُ كُلِّ مَا قَدْ جَهِلْتُهُ			

وكَمْ قائلٍ: إنّي ابنُ بيتٍ، هُوَ ابْنُهُ	وَقَدْ هَدمَ البَيْتُ الّذي مَاتَ عَامِرُهْ	الطويل	البسامي	٧٦٧
فَأوْدَى عَمُودَاهُ، وَرَثَّتْ حِبَالُهُ	وَأصْلَحَ أوْلاهُ، وَأفْسَدَ آخِرَهْ			
يُلْبِسُ اللّهُ في العَلانِيَةِ لِلعَبْدِ	الّذي كَانَ يُخْفِيهِ في السَّرِيرَةْ	الخفيف	الأبرش	٢٧
حَسَناً كَانَ، أوْ قَبِيحاً سَيُبْدَى	كُلُّ مَا كَانَ ثَمَّ مِنْ كُلِّ سِيرَهْ			
فَاسْتَحِ اللّهَ أنْ تُرَائِيَ لِلنَّا	سِ، فَإنَّ الرِّيَاءَ بِئْسَ الذَّخِيرَهْ			
لَنْ يَسْمَعَ الأحْمَقُ مِنْ وَاعِظٍ	فِي رَفْعِهِ الصَّوْتَ وَفِي هَمْسِهِ	السريع	المنتصر بن بلال	٣٦٥
لا يَبْلُغُ الأعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ	مَا يَبْلُغُ الجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ			
وَالحُمْقُ دَاءٌ، مَا لَهُ حِيلَةٌ	تُرْجَى، كَبُعْدِ النَّجْمِ فِي لَمْسِهِ			
وَمَا المَرْءُ إلاّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ	إذَا حَصَلَتْ أخْبَارُهُ وَمَدَاخِلُهْ	الطويل	منصور الكريزي	٢٥
إذَا مَا رِدَاءُ المَرْءِ لَمْ يَكُ طَاهِراً	فَهَيْهَاتَ أنْ يُنْقِيهِ بِالمَاءِ غَاسِلُهْ			
وَمَا كُلُّ مَنْ تَخْشَى يَنَالُكَ شَرُّهُ	وَلا كُلُّ مَا أمَّلْتَهُ أنتَ نَائِلُهْ			
إذَا قَلَّ مَاءُ الوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ	وَلا خَيْرَ فِي وَجْهٍ إذَا قَلَّ مَاؤُهُ	الطويل	ابن زنجي	١٤٦
حَيَاؤُكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ، فَإنَّهُ	يَدُلُّ عَلَى وَجْهِ الكَرِيمِ حَيَاؤُهُ			
إذا تَمَّ عَقْلُ المَرْءِ تَمَّتْ أمُورُهُ	وَتَمَّتْ أيَادِيهِ، وَتَمَّ بِنَاؤُهُ	الطويل	الأبرش	١١
فَإنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ تَبَيَّنَ نَقْصُهُ	وَلَوْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ عَطَاؤُهُ			
وَلَنْ يَهْلِكَ الإنْسَانُ إلاّ إذَا أتَى	مِنَ الأمْرِ مَا لَمْ يَرْضَهُ نُصَحَاؤُهُ	الطويل	المنتصر بن بلال	١١٨
فَأقْلِلْ إذَا مَا قُلْتَ قَوْلاً، فَإنَّهُ	إذَا قَلَّ قَوْلُ المَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ			
وَيُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ	وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ	الطويل	يحيى بن أكثم	٨١٧
تَغَطَّ بِأثْوَابِ السَّخَاءِ: فَإنَّنِي	أرَى كُلَّ عَيْبٍ وَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ			
إذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ	وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ	الطويل	يحيى بن أكثم	٧٤٩
وَأصْبَحَ لا يَدْرِي، وَإنْ كَانَ حَازِماً	أقُدَّامُهُ خَيْرٌ لَهُ أمْ وَرَاؤُهُ			
إذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ	بَنُوهُ وَلا يَغْضَبْ لَهُ أوْلِيَاؤُهُ			
وَلَمْ يَمْضِ فِي وَجْهٍ مِنَ الأرْضِ	مِنَ النَّاسِ إلاّ ضَاقَ عَنْهُ فَضَاؤُهُ			
وَأصْبَحَ مَرْدُوداً عَلَيْهِ مَقَالُهُ	وَكَانَ بِهِ قَدْ يَقْتَدِي خُطَبَاؤُهُ			
وَإنْ يَبْقَ لَمْ يَضْرُرْ عَدُوّاً بَقَاؤُهُ	وَإنْ يَفْنَ لَمْ يُفْقَدْ لِخَيْرٍ فَنَاؤُهُ			

التيه مفسدة للدين، منقصة	للعقل، مهتكة للعرض، فانتبه	الطويل	....	١٥٩
لا تشرهن؛ فإن الذل في الشره	والعز في الحلم لا في الطيش			
حتف امرئ لسانه	في جده أو لعبه	مجزوء الرجز	....	٩٦
بين اللها مقتله	ركب في مركبه			
ليس الفتى كل الفتى	إلا الفتى في أدبه		ابن زنجي	٧٤٢
وبعض أخلاق الفتى	أولى به من نسبه			
حتف امرئ لسانه	في جده أو لعبه			
بين اللها مقتله	ركب في مركبه			
لا خير في المال لكنازه	إلا جواد الكف وهابه	السريع	ابن المبارك	٨١٢
يفعل أحيانا بزواره	ما تفعل الخمر بشرابه			
تجنب صديق السوء واصرم حباله	وإن لم تجد عنه محيصا فداره	الطويل	....	٢٠٤
وأحبب حبيب الصدق واحذر مراءه	تنل منه صفو الود ما لم تماره			
تعاهد لسانك إن اللسان	سريع إلى المرء في قتله	المتقارب	ابن المبارك	٩٠
وهذا اللسان بريد الفؤاد	يدل الرجال على عقله			
يزين الفتى في قومه ويشينه	وفي غيرهم: أخدانه ومداخله	الطويل	المنتصر بن بلال	٣٢٨
لكل امرئ شكل من الناس مثله	وكل امرئ يهوى إلى من يشاكله			
تجني علي بما قد جنى	ويغلظ في القول إن لنت له	المتقارب	الكريزي	٣٠٠
ويسبق بالعذل لي ظالما	كأن الصواب له لا ليه			
كما قال في مثل عالم:	خذ اللص بالذنب لا تغفله			
إلق بالبشر من لقيت من النـ	ـاس جميعا، ولاقهم بالطلاقة	المديد	سعيد بن عبيد الطائي	٢١٥
تجن منهم جنى ثمار، فخذها	طيبا طعمه لذيذ المذاقة			
ودع التيه والعبوس على النا	س فإن العبوس رأس الحماقة	الخفيف	الخلادي	١٦٥
كلما شئت أن تعادي عاديـ	ـت صديقا وقد تعز الصداقة			
وحسن الظن يحسن في أمور	ويكمن في عواقبه ندامة	الوافر	الأبرش	٣٨٨
وسوء الظن يسمج في وجوه	وفيه علي من سماجته جزامة			

دارِ مِـــنَ النَّـــاسِ مَلالأتِهِـــم	مَـنْ لَـمْ يُـدارِ النَّـاسَ مَلُّـوهُ	السريع	البسامي	١٩٦
وَمُكْـرِمُ النَّـاسِ حَبِيـبٌ لَهُـمْ	مَـنْ أكْـرَمَ النَّـاسَ أحَبُّـوهُ			
لِلْخَيْـــرِ أهْـــلٌ لا تَـــزَا	لُ وُجُـــوهُهُمْ تَـــدْعُو إلَيْـــهِ	مجزوء الكامل	الأبرش	١٧٧
طُـــوبَى لِمَـــنْ جَـــرَتِ الأمُـــو	رُ الـــصَّالِحَاتُ عَلَـــى يَدَيْـــهِ			
مَـا لَـمْ يَـضِقْ خُلُـقُ الفَتَـى	فَـــالأرْضُ وَاسِـــعَةٌ عَلَيْـــهِ			
يَـا ذَا الَّـذِي أصْـبَحَ لا وَالِـدٌ	لَـهُ عَلَـى الأرْضِ وَلا وَالِـدَهْ	السريع	ابن زنجي	٢٠١
قَـدْ مَـاتَ مِـنْ قَبْلِهِمَـا آدَمٌ	فَـأيُّ نَفْـسٍ بَعْـدَهُ خَالِـدَهْ؟			
إنْ جِئْـتَ أرْضَـاً أهْلُهَـا كُلُّهُـمْ	عُـورٌ فَغَمِّـضْ عَيْنَـكَ الوَاحِـدَهْ			
أرْفُـضِ النَّـاسَ، فَكُلُّـهُ مَـشْغَلَهْ	قَدْ بَخِلَ النَّـاسُ بِمِثْلِ الخَرْدَلَهْ	الرجز	التباجي	٢٤٥
لا تَسْألِ النَّاسَ وَسَلْ مَنْ أنْتَ لَهُ				
احْـــذَرْ مَـــوَدَّةَ مَـــاذِقٍ	خَلَـــطَ المَـــرَارَةَ بِـــالحَلاوَةِ	مجزوء الكامل	محمد البكري	٢٥٩
يُحْـصِي الـذُّنُوبَ عَلَيْـكَ أيَّـا	مَ الـــصَّدَاقَةِ لِلْعَـــدَاوَةِ			
اقْلِـــلْ زِيَارَتَـــكَ الحَبِيـــ	ـــبَ تَكُـونُ كَـالثَّوْبِ اسْتَجَدَّهْ	مجزوء الكامل	الكريزي	٣٥٥
إنَّ الـــصَّدِيقَ يُمِلُّـــهُ	أنْ لا يَـــزَالَ يَـــرَاكَ عِنْـــدَهْ			
قَـــدَرُ اللَّـــهِ وَاقِـــعٌ	حَيْـــثُ يَقْـــضِي وُرُودُهُ	مجزوء الخفيف	الشافعي	٢٩٩
قَـدْ مَـضَى فِيـكَ حُكْمُـهُ	وَانْقَـــضَى مَـــا يُرِيـــدُهُ			
وَأخُـــو الحِـــرْصِ حِرْصُـــهُ	لَـــيْسَ مِمَّـــا يَزِيـــدُهُ			
فَـــأرِدْ مَـــا يَكُـــونُ إذْ	لَـــمْ يَكُـــنْ مَـــا تُرِيـــدُهُ			
إنَّ المَلُولَـــــــةَ وُدُّهُ	مِثْـــلُ الـــسَّرَابِ يُـــذَمُّ وِرْدُهُ	مجزوء الكامل	بعض أهل الأدب	٦٧٧
أوْ كَالـــسَّحَابِ الزَّائِـــدِ البَـــ	ـــرَّاقِ لَـــمْ يَـــصْدُقْكَ رَعْـــدُهُ			
أوْ كَالحُـــسَامِ هَزَزْتَـــهُ	عِنْـــدَ الـــضِّرَابِ فَكَـــلَّ حَـــدُّهُ			
لا تَقْـــبَلَنَّ إخَـــاءَهُ	فَوَعِيـــدُهُ كَـــذِبٌ وَوَعْـــدُهُ			
بَيْنَـــا يَـــسُودُكَ رَأيُ عَيْـــ	ـــنِكَ إذْ بَـــدَا لَـــكَ مِنْـــهُ صَـــدُّهُ			
وَتَغَيَّـــرَتْ أخْلاقُـــهُ	وَازْوَرَّ، حَتَّـــى مَـــالَ خَـــدُّهُ			

صافِ الصديقَ بِودِّهِ	وإذا دنا شبراً فزِدْهُ	مجزوء الكامل	المنتصر بن بلال	٦٨٨
واحلُمْ إذا نطقَ السفيهُ	فمَنْ يُرِدْ جهلاً يَجِدْهُ			
لا يغرَّنَّكَ صديقٌ أبداً	لكَ في المنظرِ، حتى تخبُرَهْ	المديد	محمد بن إبراهيم البصري	٢٦٠
كمْ صديقٍ كنتُ منهُ في عمًى	غرَّني منهُ زماناً منظرُهْ			
كانَ يلقاني بوجهٍ طَلِقٍ	وكلامٍ كاللآلي ينثرُهْ			
فإذا فتَّشتُهُ عن غيبهِ	لمْ تجدْ ذاكَ بِودٍّ يُضمِرُهْ			
فدعِ الإخوانَ إلا كلَّ منْ	يُضمرُ الودَّ كما قد يُظهرُهْ			
وإذا فُزتَ بمنْ يجمعُ ذا	فاجعلنْهُ لكَ ذخراً تذخرُهْ			
يا لائمَ الدهرِ إذا ما نبا	لا تلُمِ الدهرَ على غدرِهِ	السريع	ابن زنجي	٩٥٣
الدهرُ مأمورٌ لهُ آمرٌ	يَنصرِفُ الدهرُ إلى أمرِهِ			
كمْ كافرٍ باللهِ أموالُهُ	تزدادُ أضعافاً على كفرِهِ			
ومؤمنٍ ليسَ لهُ درهمٌ	يزدادُ إيماناً على فقرِهِ			
لا خيرَ فيمنْ لمْ يكنْ عاقلاً	يبسطُ رجليهِ على قدرِهِ			
لا تحقرنَّ صنيعَ الخيرِ تفعلُهُ	ولا صغيرَ فعالِ الشرِّ من صِغَرِهْ	البسيط	الكريزي	٨٧٧
فلو رأيتَ الذي استصغرتَ من حسنٍ	عندَ الثوابِ أطلتَ العجبَ من كِبَرِهْ			
ومنْ يشكرِ العرفَ الصغيرَ فإنَّهُ	سينمي، ويجترُّ المزيدَ أصاغرُهْ	الطويل	ابن حبيب	٩١٨
ومنْ يشكرِ المعروفَ يحمدْ إلهَهُ	ويُضعفُ أضعافاً على الحمدِ شاكرُهْ			
وإذا مذنبٌ أتاهُ بهِ الحقُّ	فنطاهُ عفوُهُ في ستورِهْ	الخفيف	ابن زنجي	٥٤٤
راجياً للثوابِ في كلِّ رُزْءٍ	منْ خفيِّ الأمورِ، أو مشهورِهْ			
فهوَ في عاجلِ الحياةِ كريمٌ	ومنَ الفائزينَ يومَ نشورِهْ			
خصلةٌ جزلةٌ بها خصَّهُ اللهُ	لِزينِ الدنيا ويومِ كرورِهْ			
إذا أنا كافيتُ الجهولَ بفعلِهِ	فهلْ أنا إلا مثلُهُ إذْ أحاورُهْ؟	الطويل	الكريزي	٦٩٠
ولكنْ إذا ما طاشَ بالجهلِ طائشٌ	عليَّ، فإنِّي بالتحلُّمِ قاهرُهْ			
رياساتُ الرجالِ بغيرِ دينٍ	ولا تقوى الإلهِ هيَ الخساسهْ	الوافر	....	٩٢٩
وكلُّ رياسةٍ منْ غيرِ تقوى	أذلُّ منَ الجلوسِ على الكُناسهْ			
وأشرفُ منزلٍ وأعزُّ عزٍّ	وخيرُ رياسةٍ تركُ الرياسهْ			

بَلاءُ النَّاسِ مُذْ كَانُوا	إِلَى أَنْ تَأْتِيَ السَّاعَةْ	مجزوء الوافر	المنتصر بن بلال	٩٢٧
بِحُبِّ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ	وَحُبِّ السَّمْعِ وَالطَّاعَهْ			
لَعَمْرُكَ مَا طُولُ التَّعَطُّلِ ضَائِرِي	وَلاَ كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَهْ	الطويل	الكريزي	٤٧٦
إِذَا كَانَتِ الأَرْزَاقُ فِي القُرْبِ وَالنَّوَى	عَلَيْكَ سَوَاءً فَاغْتَنِمْ رَاحَةَ الدَّعَهْ			
وَإِنْ ضِقْتَ فَاصْبِرْ يُفَرِّجِ اللهُ مَا تَرَى	أَلاَ رُبَّ ضِيقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَهْ			
وَكَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى	وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَهْ	المتقارب	أحمد بن محمد بن أيوب	٨٢٤
فَكَفٌّ عَنِ الخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ	كَمَا حُطَّ مِنْ مِئَةٍ سَبْعَهْ			
وَأُخْرَى ثَلاَثَةُ آلاَفِهَا	وَتِسْعُ مِئِيهَا لَهَا شِرْعَهْ			
عَلَيَّ لِلسِّرِّ حَقٌّ لاَ أُضَيِّعُهُ	أَمِينُ صَدْرِي وَإِنْ أَفْشَاهُ مُودِعُهُ	البسيط	ابن المعتز	٦٣٦
خَلَّى لَهُ مَخْدَعاً قَلْبِي فَغَيَّبَهُ	حَتَّى نَسِيتُ بِأَنَّ القَلْبَ مَخْدَعُهُ			
بَلْ أَقْذِفُ السِّرَّ فِي جَوْفِ الضَّمِيرِ فَمَا	يَدْرِي خَوَاطِرُ فِكْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ			
لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سَعَهْ	وَالبُخْلُ وَاللُّؤْمُ لاَ فَلاَحَ مَعَهْ	المنسرح	ابن حبيب الواسطي	٨٢١
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ	وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ			
اقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ	مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ			
يَا مَانِعَ المَالِ، كَمْ تَضَنُّ بِهِ	تَطْمَعُ بِاللهِ فِي الخُلُودِ مَعَهْ؟	الرمل	مهدي بن سابق	٨٢٥
هَلْ حَمَلَ المَالَ مَيِّتٌ مَعَهُ؟	أَمَا تَرَاهُ لِغَيْرِهِ جَمَعَهْ؟			
وَإِذَا اصْطَنَعْتَ إِلَى أَخِيـ	ـكَ صَنِيعَةً، فَانْشُرْ صَنِيعَهْ	مجزوء الكامل	ابن زنجي	٩١٩
وَالشُّكْرُ مِنْ كَرَمِ الفَتَى	وَالكُفْرُ مِنْ لُؤْمِ الطَّبِيعَهْ			
وَالصَّبْرُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ	فَاصْحَبْهُ، إِنْ نَزَلَتْ فَجِيعَهْ			
إِذَا مَا النَّاسُ يَوْماً قَايَسُونَا	بِآبِدَةٍ مِنَ الفُتْيَا طَرِيفَهْ	الوافر	مساور الوراق	٨٤٠
أَتَيْنَاهُمْ بِمِقْيَاسٍ صَحِيحٍ	مُصِيبٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَهْ			
إِذَا سَمِعَ الفَقِيهُ بِهِ وَعَاهَا	وَأَثْبَتَهَا بِحِبْرٍ فِي صَحِيفَهْ			
لاَ يُزْهِدَنَّكَ فِي أَخٍ	لَكَ أَنْ تَرَاهُ زَلَّ زَلَّهْ	مجزوء الكامل	عبد الله بن معاوية	٦٧١
وَالمَرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِيـ	ـنَ يَلُونَهُ فِي شَرِّ أَلَّهْ			
وَيَخُونُهُ مَنْ مَأْمَنٍ	أَهْلُ البِطَانَةِ وَالدَّخِلَّهْ			
وَالمَوْتُ أَعْظَمُ حَادِثٍ	مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الجِبِلَّهْ			

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوْحِهِ	لَجَادَ بِهَا، فَلْيَتَقِ اللَّهَ سَائِلُهْ	الطويل	....	٨٣٥
لَوْ جُعِلَ الْخَرْدَلُ فِي كَفِّهِ	مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ خَرْدَلَهْ	السريع	....	٨٣٥
يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلِمَهْ	فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَهْ	الرجز	....	٦٧٩
فَإِنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِهِ	قَالَ: رَوَى الضَّحَّاكُ، عَنْ عِكْرِمَهْ			
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْمُصْطَفَى	نَبِيِّنَا الْمَبْعُوثِ بِالْمَرْحَمَهْ			
إِنَّ صُدُودَ الْخِلِّ عَنْ خِلِّهِ	فَوْقَ ثَلَاثٍ رَبُّنَا حَرَّمَهْ			
وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُورُ مِنَ الأَذَى	وَضَمِيرُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ	الكامل	بعض أهل العلم	٥٥٠
وَلَرُبَّمَا خَزَنَ الْحَلِيمُ لِسَانَهُ	حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ			
هَبْنِي أَسَأْتُ، كَمَا زَعَمْـ	ـتَ، فَأَيْنَ عَاطِفَةُ الأُخُوَّهْ؟	الكامل	الكريزي	٦٠٧
أَوْ إِنْ أَسَأْتَ، كَمَا أَسَأْتُ	فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْمُرُوَّهْ؟			
لَنْ تُرْضِيَ الرَّذْلَ إِلَّا حِينَ تُسْخِطُهُ	وَلَيْسَ يَسْخَطُ إِلَّا حِينَ تُرْضِيهِ	البسيط	البسامي	٣٦٨
وَلَا يَسُوؤُكَ إِلَّا حِينَ تُكْرِمُهُ	وَلَا يَسُرُّكَ إِلَّا حِينَ تُقْصِيهِ			
أَحَقُّ النَّاسِ مِنْكَ بِحُسْنِ عَوْنٍ	لِمَنْ سَلَفَتْ لَكُمْ نِعَمٌ عَلَيْهِ	الوافر	الكريزي	٩١٤
وَأَشْكَرُهُمْ أَحَقُّهُمُ جَمِيعًا	بِحُسْنِ صَنِيعَةٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِ			
مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ	عَلَى الصَّدِيقِ، وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ	البسيط	الكريزي	٥٧٧
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ، لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ	مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ؟			
فَالْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ، كَيْفَ يَنْقُضُهُ؟	وَالْوَيْلُ لِلْوُدِّ مِنْهُ، كَيْفَ يُفْنِيهِ؟			
أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ	وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ	الطويل	الكريزي	٣٨٤
وَمَا خَيْرُ مَنْ تَخْفَى عَلَيْهِ عُيُوبُهُ	وَيَبْدُو لَهُ الْعَيْبُ الَّذِي لِأَخِيهِ			
تَحَرَّزْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ السَّفِيهِ	بِحُسْنِ الْحِلْمِ، إِنَّ الْعِزَّ فِيهِ	الوافر	الكريزي	٦٩٩
فَقَدْ يَعْصِي السَّفِيهُ مُؤَدِّبِيهِ	وَيَبْرَمُ بِاللَّجَاجَةِ مُنْتَصِفِيهِ			
تَلِينُ لَهُ فَيَغْلُظُ جَانِبَاهُ	كَمِيسَرِ السُّوءِ يَرْمَحُ عَالِفِيهِ			
لَوْ أَنَّنِي أُعْطِيتُ سُؤْلِي لَمَا	سَأَلْتُ إِلَّا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَهْ	السريع	ابن زنجي	٩٧١
فَكَمْ فَتًى قَدْ بَاتَ فِي نِعْمَةٍ	فَسُلَّ مِنْهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَهْ؟			

لاَ بَأسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى فَائِتٍ	وَعِنْدَكَ الإِسْلاَمُ وَالْعَافِيَهْ	السريع	بشر بن الحارث	٩٤٨
إِنْ فَاتَ أَمْرٌ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ	فَفِيهِمَا مِنْ وَارِثٍ كَافِيَهْ			
لَعَمْرِي، لَئِنْ حَجَبَتْنِي الْعَبِيـ	ـدُ عَنْكَ، فَلَمْ تُحْجَبِ الْقَافِيَهْ	المتقارب	أبو تمام الطائي	٨٦٨
سَأَرْمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْجِدَا	رِ شَنْعَاءَ تَأْتِيكَ بِالدَّاهِيَهْ			
تُصِمُّ السَّمِيعَ وَتُعْمِي الْبَصِيرَ	وَمِنْ بَعْدِهَا تَسْأَلُ الْعَافِيَهْ			
أَيَا هَادِمَ اللَّذَّاتِ، مَا مِنْكَ مَهْرَبُ	تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا	الطويل	الأبرش	٩٦٥
رَأَيْتُ الْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ	وَنَفْسِي بَعْدَهُنَّ سَيَأْتِي نَصِيبُهَا			
وَقَدْ يُبْغِضُ الْحَيَّاتِ أَوْلاَدُ آدَمٍ	وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيْهِمْ رُؤُوسُهَا	الطويل	الأبرش	٩٢٥
وَمَا ابْتُلِيَتْ يَوْمًا بِشَرٍّ قَبِيلَةٌ	أَضَرُّ عَلَيْهَا مِنْ سَفِيهٍ يَسُوسُهَا			
إِنَّ الْمُرُوءَةَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا امْرُؤٌ	وَرِثَ الْمُرُوءَةَ عَنْ أَبٍ، فَأَضَاعَهَا	الكامل	الكريزي	٧٦٤
أَمَرَتْهُ نَفْسٌ بِالدَّنَاءَةِ وَالْخَنَا	وَنَهَتْهُ عَنْ طَلَبِ الْعُلاَ فَأَطَاعَهَا			
وَإِذَا أَصَابَ مِنَ الأُمُورِ عَظِيمَةً	يَبْنِي الْكَرِيمُ بِهَا الْمُرُوءَةَ بَاعَهَا			
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا	إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا	السريع	علي بن أبي طالب	٨٩٠
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا	عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا			
فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا جَابِرًا	وَأَعْطِ مِنَ الدُّنْيَا لِمَنْ سَالَهَا			
فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ سَرِيعُ الْجَزَا	يُخْلِفُ بِالْحَبَّةِ أَمْثَالَهَا			
لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةٍ	صَمَّاءَ مَلْمُومَةٍ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا	البسيط	علي بن أبي طالب '	٤٩٤
رِزْقٌ لِعَبْدٍ بَرَاهُ اللَّهُ لاَنْفَلَقَتْ	حَتَّى تُؤَدِّي إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا			
أَوْ كَانَ بَيْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهُ	يَوْمًا لَسَهَّلَ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيهَا			
حَتَّى يَنَالَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ	إِنْ هِيَ أَتَتْهُ، وَإِلاَّ فَهُوَ آتِيهَا			
عَيْنُ الْحَسُودِ عَلَيْكَ الدَّهْرَ حَارِسَةٌ	تُبْدِي مَسَاوِيكَ وَالإِحْسَانَ يُخْفِيهَا	البسيط	المنتصر بن بلال	٤١٤
فَاحْذَرْ حِرَاسَتَهَا، وَاحْذَرْ تَكَشُّفَهَا	وَكُنْ عَلَى قَدْرِ مَا تُولِيكَ تُولِيهَا			
وَمَا أُحِبُّ إِذَا أَحْبَبْتُ مُكْتَتِمًا	يُبْدِي الْعَدَاوَةَ أَحْيَانًا وَيُخْفِيهَا	البسيط	خال ابن شكلة	٢١٧
تَظَلُّ فِي قَلْبِهِ الْبَغْضَاءُ كَامِنَةً	فَالْقَلْبُ يَكْتُمُهَا وَالْعَيْنُ تُبْدِيهَا			
وَالنَّفْسُ تَعْرِفُ فِي عَيْنَيْ مُحَدِّثِهَا	مَنْ كَانَ مِنْ سِلْمِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا			
عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّتَا عَيْنَيَّ مِنْكَ عَلَى	أَشْيَاءَ لَوْلاَهُمَا مَا كُنْتُ أَدْرِيهَا			

إنَّ المكارمَ أبوابٌ مُصنَّفةٌ	فالعَقلُ أوّلُها والصَّمتُ ثانيها	البسيط	البسامي	٢١
والعِلمُ ثالثُها، والحِلمُ رابعُها	والجُودُ خامسُها، والصِّدقُ سادِيها			
والصّبرُ سابعُها، والشُّكرُ ثامنُها	واللّينُ تاسِعُها، والصِّدقُ عاشيها			
أموالُنا لِذوي المِيراثِ نَجمعُها	ودُورُنا لِخرابِ الدَّهرِ نَبنيها	البسيط	الكريزي	٩٧٦
والنّفسُ تكلفُ بالدُّنيا، وقد علمتْ	أنَّ السّلامةَ فيها تركُ ما فيها			
فلا الإقامةُ تُنجي النّفسَ من تلفٍ	ولا الفِرارُ من الأحداثِ يُنجيها			
وكُلّ نفسٍ لها زُورٌ يُصبّحُها	من المنيّةِ يوماً أو يُمسّيها			
وللنُّفوسِ وإنْ كانتْ على وَجَلٍ	من المَنيّةِ آمالٌ تُقوّيها	البسيط	الأبرش	٩٧٨
فالمرءُ يبسطُها، والدّهرُ يقبضُها	والنّفسُ تنشرُها، والموتُ يطويها			

قافية الياء

أسأتُ وأنكرتُ أنّي أسأتُ	فأفضِلْ، ولا تكُنْ عَينَ المُسيء	المتقارب	الكريزي	٥٥٢
وعَفوُكَ مُقتدِراً نِعمَةٌ	وعَفوُ المُقتَدِرِ غيرُ الهنِي			
لكَ الفَضلُ بالعَفوِ عمّا عَفوتَ	وإلا فأنتَ القرينُ السّوي			
وإيّاكَ مِن حُلوِ المُزاحِ ومُرِّهِ	ومِن أنْ يراكَ النّاسُ فيهِ مُمارِيا	الطويل	.....	٢٣٦
وإنّ مِراءَ المرءِ يُخلِقُ وجهَهُ	وإنّ مُزاحَ المرءِ يُبدي التّشانِيا			
دعاهُ مُزاحٌ أو مِراءٌ إلى الّتي	بها صارَ مقليَّ الإخاءِ وقالِيا			
لا تخافنَّ إنْ رَماكَ عدوٌّ	بعيوبٍ، إذا تكونُ بريّا	الخفيف	الأبرش	٢٨٧
إنّما العَيبُ أن يكونَ مُحِقّاً	في الّذي قالهُ، ولستَ تقيّا			
فإذا كانَ كاذباً كُنتَ بالصِّدْ	قِ على العائبِ الكذوبِ جريّا			
ولقد يلزقُ المرءُ بجنبِ	المرءِ عيباً تخالُهُ مكويّا			
كلانا غنيٌّ عن أخيهِ حياتَهُ	ونحنُ إذا متنا أشدُّ تغانِيا	الطويل	ابن شبرمة	٦٧٨

٥- فهرس الأعلام

١- الصحابة

◆ ◆ ◆

٢- شيوخ المصنف

(أ)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

◆ ◆ ◆

٣. الرواة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

◆ ◆ ◆

فهرس مراجع ومصادر التحقيق

١- الإبانة عن أصول الديانة لابن بطّة. طبعة الرياض.

٢- إبطال الحيل لابن بطة العكبري. القاهرة.

٣- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين لمحمد مرتضى الزبيدي الحسيني. صورة عن الطبعة المصرية التي طبعت سنة ١٣١١هـ.

٤- الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية لعبد الرؤوف المناوي. تح: محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الرسالة.

٥- إتحاف النبلاء في أخبار الثقلاء للإمام السيوطي. مجلة عالم الكتب (المجلد ٤ / العدد ١ / ص٨٩) سنة ١٩٨٣م.

٦- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم. تح: د. باسم الجوابرة، دار الراية الرياض، الأولى سنة ١٩٩١م.

٧- أحاديث الشتاء لجلال الدين السيوطي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، عالم التراث.

٨- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي. تح: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة، ط١ سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٩- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير ابن بلبان الفارسي. تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.

١٠- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي. طبعة البابي الحلبي. ودار المعرفة بيروت، سنة ١٩٧٠م.

١١- أخبار أبي تمام للصولي. القاهرة، ط١، ١٩٣٦م.

١٢- أخبار أبي القاسم الزجاجي. تح: د. عبد الحسين المبارك، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.

١٣- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي. طبعة بيروت.

١٤- أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع. عالم الكتب بيروت.

١٥- أخبار مكة لأبي عبد الله الفاكهي. تح: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي مكة المكرمة، ط٤، ٢٠٠٣م.

١٦- أخبار النحويين لعبد الرحمن بن عمر المقرئ. تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤١٠هـ.

١٧- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي. تح: فريتس كرنكو. نشرات معهد المباحث الشرقية بالجزائر خزانة الكتب العربية، الجزء التاسع. المطبعة الكاثوليكية بيروت وبول كتنر باريس، سنة ١٩٣٦م.

١٨- اختصار علوم الحديث لابن كثير. بشرح أحمد شاكر، دار الكتب العلمية بيروت.

١٩- أخلاق العلماء للآجري. تح: فاروق حمادة، مكتبة العرفان دمشق، ١٩٧٣م.

٢٠- أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ ابن حيّان. تح: أحمد مرسي، النهضة المصرية، ١٩٧٢م.
٢١- الأخوان لابن أبي الدنيا. تح: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٨٨م.
٢٢- الآداب للبيهقي. تح: أبي عبد الله السعيد المندوة، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٨م.
٢٣- آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي. تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث طنطا، ط١، ١٩٩٠م.
٢٤- أدب الإملاء والاستملاء للسّمعاني. تح: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨١م.
٢٥- أدب الدنيا والدين للماوردي. تح: ياسين محمد السوّاس، دار ابن كثير، ط٢ سنة ١٩٩٥م.
٢٦- الأدب الصغير لابن المقفع. طبعة محمود علي صبيح مصر.
٢٧- الأدب الكبير لابن المقفع. تح: الأستاذ أحمد زكي باشا. طبعة مصر.
٢٨- الأدب المفرد للإمام البخاري. تح: عبد الحميد محمد الدرويش. قيد الطبع.
٢٩- الأذكار للإمام النووي. «بتحقيقي».
٣٠- الأذكياء للحافظ ابن الجوزي. طبع في دمشق، تح: أسامة الرفاعي، سنة ١٩٨٥م. وتح: د. محمد أمين فرشوخ، سنة ١٩٩٠م.
٣١- الأربعون الصغرى للبيهقي. تح: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
٣٢- الأربعين للإمام النووي. انظر جامع العلوم والحكم.
٣٣- الأربعين حديثاً مسنداً لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم. ضمن مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي.
٣٤- الأربعين في الحث على الجهاد لابن عساكر الدمشقي. تح: عبد الله بن يوسف، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت، ١٩٨٤م.
٣٥- الأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد الماليني. تح: د. عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية، ط١، سنة ١٩٩٧م.
٣٦- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي القزويني. تح: د. محمد إدريس، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٩٨٩م.
٣٧- الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار لجلال الدين السيوطي. تح: د. علي حسين البوّاب. المكتب الإسلامي بيروت، ودار الخاني الرياض، ط١، سنة ١٩٩١م.
٣٨- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي «بتحقيقي».
٣٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر. بهامش الإصابة لابن حجر.
٤٠- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري. صورة عن الطبعة المصرية التي طبعت سنة ١٢٨٠هـ. وطبعة دار الشعب بمصر، سنة ١٩٧٠م.
٤١- الأسماء والصفات للحافظ البيهقي. تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع بجدّة، ط١، سنة ١٩٩٣م.
٤٢- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للحوت. طبعة بيروت.
٤٣- الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا. طبعة تح: د. وليد قصّاب، دار الثقافة الدوحة، ط١ سنة ١٩٩٣م. وطبعة تح: مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن مصر، دون تاريخ.

٤٤- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر الصولي. تح: ج. هيورث دن، المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن، القاهرة، ١٩٣٦م.
٤٥- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. طبعة مولاي عبد الحفيظ القاهرة، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٨هـ. وطبعة دار الجيل بيروت.
٤٦- إصلاح المال لابن أبي الدنيا. تح: محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، سنة ١٩٩٣م.
٤٧- أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي. تح: أحمد سعد حمدان، دار طيبة بالرياض، ١٤١١هـ.
٤٨- إعتاب الكتاب لابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الأندلسي (٥٩٥ - ٦٥٨هـ). تح: د. صالح الأشتر، دمشق سنة ١٩٦١م.
٤٩- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف أهل السنّة والجماعة للبيهقي. تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، دار اليمامة، ط١، سنة ١٩٩٧م.
٥٠- اعتلال القلوب للخرائطي. تحقيق غريد الشيخ. دار الكتب العلمية، ط١، سنة ٢٠٠١م.
٥١- الإعجاز والإيجاز لأبي منصور الثعالبي. دار الرائد العربي بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٣م.
٥٢- إعلام الناس بما وقع جرى للبرامكة مع بني العباس = نوادر الخلفاء للإتليدي. طبعة القاهرة سنة ١٢٧٩هـ. وتح: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٩٩٨م.
٥٣- أعيان العصر وأعوان النصر لابن أيبك للصفدي. نشرها فؤاد سزكين عن الأصل المخطوط في تركيا سنة ٩٧٢هـ في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت عام ١٩٩٠م.
٥٤- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٤٩م.
٥٥- اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، ط٣، سنة ١٣٨٩هـ.
٥٦- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من النساء والرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني. تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش. دار الهجرة دمشق.
٥٧- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير أبي نصر ابن ماكولا. دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٩٩٠م.
٥٨- الأم للإمام الشافعي. دار الشعب بمصر، ١٩٦٨م.
٥٩- الأمالي الخميسية «الشجرية» لابن الشجري. حيدر آباد الهند ١٣٤٩هـ. عالم الكتب بيروت.
٦٠- الأمالي المطلقة لابن حجر العسقلاني. تح: حمدي عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي بيروت، ١٩٩٥م.
٦١- الأمالي لأبي علي القالي. تح: إسماعيل يوسف التونسي، طبعة بولاق مصر سنة ١٣٢٢هـ. وطبعة المكتب التجاري بيروت سنة ١٩٧٠م.
٦٢- الأمالي للحسين المحاملي «رواية ابن البيع». تح: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية الأردن ودار ابن القيم الدمام، ط١، ١٤١٢هـ.
٦٣- الأمالي لمحمد بن العباس اليزيدي. تح: د. محمد نظام الدين، حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٦٨هـ.
٦٤- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي. تح: أحمد أمين، القاهرة.
٦٥- الأمثال لأبي الشيخ. تح: د. عبد العلي عبد الحميد. الدار السلفية الهند، ط١، سنة ١٩٨٢م.

٦٦- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي. تح: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق، ١٩٨٠م.
٦٧- أمثال الحديث للرامهرمزي. تح: عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية بومباي الهند، ١٤٠٢هـ.
٦٨- الأمل والمأمول للجاحظ. تح: رمضان ششن، تركيا، سنة ١٩٧٢م.
٦٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٥٠م.
٧٠- أنساب الأشراف للبلاذري. مكتبة المثنى ببغداد.
٧١- الأنساب للسّمعاني. بيروت ١٩٨١م.
٧٢- أهوال القبور لابن رجب. طبعة دمشق.
٧٣- الأوائل لابن أبي عاصم. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
٧٤- الأوائل للطبراني. تح: محمد شكور محمود الحاجي أمرير، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٧٥- الأوسط لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. تح: د. أحمد حنيف، دار طيبة الرياض، ١٩٨٥م.
٧٦- الأولياء لابن أبي الدنيا. تح: محمد السعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٧٧- الإيمان لابن أبي عمر العدني. تح: حمد بن حمدي الجابري الحربي. الدار السلفية الكويت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.
٧٨- الإيمان لابن منده الأصبهاني. تح: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. مؤسسة الرسالة، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ.
٧٩- البحر الزخّار «المسند» للبزّار. تح: د. محفوظ الرحمن زين الله. مؤسسة علوم القرآن بيروت ومكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط١ سنة ١٤٠٩هـ.
٨٠- بدائع البدائه لعلي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي. طبع لأول مرّة في القاهرة سنة ١٢٧٨هـ.
٨١- بداية الهداية للإمام الغزالي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٨٢- البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي. مكتبة المعارف بيروت، ١٩٧٧م.
٨٣- البدع والنهي عنها لمحمد بن وضاح القرطبي. تح: محمد أحمد دهمان، دار البصائر دمشق، ط٢، ١٩٨٠م.
٨٤- البرق الوميض على البغيض المسمى بالنقيض للثعالبي.
٨٥- بستان العافين لأبي الليث السمرقندي. مؤسسة الكتب الثقافية، ط٦، ١٩٩٨م.
٨٦- بستان العارفين للإمام النووي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، عالم التراث دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٨٧- بصائر الحكماء وذخائر الأدباء لأبي حيان التوحيدي. تح: د. إبراهيم الكيلاني، طبع دمشق. وتح: د. وداد القاضي، بيروت.
٨٨- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي. تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع مصر، دون تاريخ.
٨٩- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للإمام الهيثمي. تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، ط١، ١٩٩٢م.
٩٠- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم. «مخطوط».
٩١- بغية المرتاد في الردّ على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد لأحمد بن عبد الحليم الحرّاني.
٩٢- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر. تح: محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٢م.

٩٣- البيان والتبيين للجاحظ. اعتنى به: حسن السندوبي صاحب جريدة الثمرات، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط١، ١٩٢٦م.
٩٤- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي الحنفي. تح: علي الشيري، دار الفكر، ط١، سنة ١٩٩٤هـ.
٩٥- تاريخ الإسلام للإمام الذهبي. تح: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٧م.
٩٦- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين. تح: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م.
٩٧- تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، طبعة مصورة عن طبعة القاهرة في بيروت. وطبعة دار الكتب العلمية.
٩٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي، دون تاريخ. وهي مصورة عن طبعة مصر ١٩٤٨م.
٩٩- تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السَّهمي. تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، عالم الكتب بيروت، ١٩٨١م.
١٠٠- تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط١، ١٩٥٢م.
١٠١- تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر. طبعة دار الفكر.
١٠٢- التاريخ الصغير للبخاري. تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي حلب، ١٩٧٧م.
١٠٣- تاريخ عمر بن الخطاب ﷺ لابن الجوزي. (عدّة طبعات).
١٠٤- التاريخ الكبير للبخاري. دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٦٢ - ١٣٨٠هـ.
١٠٥- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الرَّبعي. تح: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
١٠٦- تاريخ واسط لبحشل أسلم بن سهل الواسطي المتوفى سنة ٢٩٢هـ. تح: كوركيس عوّاد، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٦م.
١٠٧- تاريخ يحيى بن معين رواية العباس بن محمد الدوري. تح: د. أحمد محمد نور سيف، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٧٩م.
١٠٨- تجريد التمهيد لابن عبد البر. دار الكتب العلمية.
١٠٩- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الأصبع. تح: د. حفني محمد شرف، مصر سنة ١٩٦٣م.
١١٠- تحسين القبيح وتقبيح الحسن لأبي منصور الثعالبي. طبعة القاهرة.
١١١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي. تح: عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة بومباي الهند، ط١، سنة ١٩٦٥م. وطبعة سنة ١٩٨٣م في المكتب الإسلامي.
١١٢- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي. تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار الكتب الحديثة بالقاهرة.
١١٣- التدوين في أخبار قزوين للإمام الرافعي. تح: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١١٤- تذكرة الحفاظ للذهبي. تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي ببيروت المصورة عن طبعة الهند.

١١٥- التذكرة الحمدونية لابن حمدون. تح: د. إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، ١٩٩٦م.
١١٦- التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي المتوفى في القرن الثامن الهجري. تح: د. عبد الله الجبوري، ليبيا وتونس سنة ١٩٨١م.
١١٧- التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ. تح: د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، سنة ١٩٨٤م.
١١٨- الترغيب في الدعاء لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي. تح: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
١١٩- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين. تح: صالح أحمد مصلح الوَعيل، إشراف د. أكرم ضياء العمري، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٩٩٩م.
١٢٠- الترغيب والترهيب للأصبهاني.
١٢١- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري. دار ابن كثير، ط٢، ١٩٩٦م.
١٢٢- تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداود الأنطاكي. دار ومكتبة الهلال بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
١٢٣- تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً لأبي نعيم الأصبهاني. تح: عبد الله يوسف الجديع، دار العاصمة الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٢٤- التشبيهات لابن أبي عون المتوفى ٩٣٤هـ. تح: محمد معيد خان، كمبردج سنة ١٩٥٠م.
١٢٥- التعازي والمراثي لأبي العباس المبرّد. تح: محمد الديباجي، دمشق سنة ١٩٧٦م.
١٢٦- تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني. دار الكتاب العربي.
١٢٧- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني. تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٢٨- تعزية المسلم عن أخيه المسلم وتسلية المحتسب بالثواب فيه للقاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ابن الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق. تح: مجدي فتحي السيد، مكتبة الصحابة جدة، ط١، ١٤١١هـ.
١٢٩- تعظيم قدر الصلاة لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي. تح: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٣٠- تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني. المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
١٣١- تفسير ابن أبي حاتم. تح: أحمد الزهراني، مكتبة الدار ودار طيبة ودار ابن القيم، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٣٢- تفسير ابن كثير الدمشقي. دار الفكر بيروت سنة ١٤٠١هـ.
١٣٣- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن.
١٣٤- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني. تح: محمد عوامة، دار الرشيد حلب، ط١، ١٩٨٦م.
١٣٥- التقييد لمعرفة رواة الأسانيد لابن النقطة البغدادي أبو بكر محمد بن عبد الغني. تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨م.
١٣٦- تكملة كتاب الإكمال لابن النقطة البغدادي. تح: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨ - ١٤١١هـ.

١٣٧- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني. تح: د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ١٩٧٩م.
١٣٨- تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي. تح: سكينة الشهابي، دار طلاس دمشق.
١٣٩- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي. تح: عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١م.
١٤٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر. تح: جماعة من العلماء، وزارة الأوقاف المغربية، سنة ١٩٦٧هـ.
١٤١- تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي. مؤسسة الكتب الثقافية، ط٦، ١٩٩٨م.
١٤٢- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي. دار الكتب العلمية، دون تاريخ.
١٤٣- تهذيب الألفاظ لابن السكيت، هذّبه أبو زكريا الخطيب التبريزي. مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، سنة ١٨٩٦ = ١٨٩٨م.
١٤٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.
١٤٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي. تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٢م.
١٤٦- تهذيب مستمر الأوهام للأمير أبي نصر ابن ماكولا، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
١٤٧- التواضع والخمول لابن أبي الدنيا. تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٩م.
١٤٨- التوبة لابن أبي الدنيا. تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
١٤٩- التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ. تح: حسن المندوة، مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
١٥٠- التوحيد لابن خزيمة. تح: محمد خليل هرّاس، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
١٥١- توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي. تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.
١٥٢- التوكل على الله لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).
١٥٣- الثقات لابن حبان البستي. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، ١٩٧٣م.
١٥٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى ٤٢٩هـ. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ومصر للطباعة والنشر مطبعة المدني بالقاهرة.
١٥٥- ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجّة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧هـ.
١٥٦- جامع البيان في تفسير القرآن لمحمد بن جرير الطبري. طبعة بولاق ١٣٢٩هـ.
١٥٧- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٩٩٨م.
١٥٨- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي. تح: عبد الله بن محمد الدرويش، ط٢، سنة ٢٠٠٢م.
١٥٩- جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب الحنبلي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، دار الفارابي للمعارف، ط١، ٢٠٠٠م.
١٦٠- الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب المصري. تح: د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، ط١، ١٩٩٦م.
١٦١- الجامع الكبير للسيوطي. انظر كنز العمال.

١٦٢- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. تح: أحمد عبد العليم البردوني. دار الكتب المصرية سنة ١٣٥١هـ. ودار الشعب بالقاهرة، ط٢ سنة ١٣٧٢هـ.
١٦٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي. تح: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٩٦م.
١٦٤- جامع المسانيد والسنن لابن كثير الدمشقي. تح: د. عبد المعطي أمين قلعجي، قام بمراجعته وتدقيقه الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، وتميز الملاحظات بـ: (ع) في آخر التعليق في هوامش الكتاب، دار الفكر ودار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
١٦٥- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي. مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند، ط١، ١٩٥٢م.
١٦٦- جزء المؤمل بن إهاب.
١٦٧- الجزء الأول «الحربيّات» من حديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السُّكّري الحَرْبي الخُتُّلي الحضرمي، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير، عن أبي زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي. رواية القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه، عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزّاز عنه. «مخطوط الظاهرية».
١٦٨- الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين. رواية القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي. مكتبة الرشد الرياض.
١٦٩- جزء فيه المنظوم والمنثور للإمام أبي الحسين عفيف بن محمد الخطيب. «مخطوط الظاهرية».
١٧٠- جزء من حديث محمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني رواية أبي نعيم الأصبهاني عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس عنه. تح: مفيد خالد عيد، دار العاصمة الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
١٧١- الجعديات لأبي القاسم البغوي. تح: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٤م.
١٧٢- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا. «مخطوط الأزهرية». وتح: د. محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٨١م.
١٧٣- جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني. تح: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٣م.
١٧٤- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٧هـ.
١٧٥- الجهاد لابن أبي عاصم. تح: مساعد بن سليمان الراشد، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.
١٧٦- الجهاد لعبد الله بن المبارك. تح: نزيه حماد، الدار التونسية تونس سنة ١٩٧٢م.
١٧٧- الجواب الكافي في سؤال الدواء الشافي للإمام ابن قيم الجوزية «بتحقيقي».
١٧٨- حديث أبي الشيخ ابن حيّان الذي انتقاه ابن مردويه.
١٧٩- حديث علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم «مخطوط».
١٨٠- حسن السمت في الصمت للسيوطي. تح: د. نجم عبد الرحمن خلف.
١٨١- الحلم لابن أبي الدنيا. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٩٣م.
١٨٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني. طبعة مصورة عن مطبعة السعادة ١٩٧٤م. دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٠م.

١٨٣- الحماسة البصرية لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري. تح: د. مختار الدين أحمد، الهند سنة ١٩٦٦م. وطبعة عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م. وطبعة تح: د. عادل سليمان جمال، سنة ١٩٩٩م.
١٨٤- الحماسة المغربية لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي. تح: د. رضوان الداية، دمشق سنة ١٩٩١م.
١٨٥- حياة الحيوان الكبرى للدميري. المكتبة التجارية بمصر، وعنها دار الفكر بيروت.
١٨٦- الحيوان للجاحظ. تح: عبد السلام محمد هارون، مصر سنة ١٩٤٥م.
١٨٧- خاصّ الخاص لأبي منصور الثعالبي. طبع لأول مرّة في تونس سنة ١٢٩٣هـ، وفي مصر ١٣٢٦هـ بعناية الشيخ محمود السمكري.
١٨٨- الخطب والمواعظ لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي. تح: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية في مصر، سنة ١٤٠٦هـ.
١٨٩- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمُحبّي. القاهرة ١٢٨٤هـ. وعنها دار صادر بيروت، دون تاريخ.
١٩٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي. المطبعة الميمنية سنة ١٣١٤هـ، صورتها دار المعرفة بيروت.
١٩١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني. حيدر آباد الهند سنة ١٣٩٢هـ.
١٩٢- الدعاء للطبراني. تح: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٩٣- الدعاء لمحمد بن فضيل الضبي. تح: د. عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٩٩٩م.
١٩٤- دلائل الإعجاز للجرجاني. تح: الشيخ محمد عبده، والشيخ التركي الشنقيطي، مطبعة المنار القاهرة سنة ١٣٢١هـ.
١٩٥- ديوان أبي الأسود الدؤلي. طبعة بيروت.
١٩٦- ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، مع شرحه للتبريزي. دار القلم بيروت.
١٩٧- ديوان أبي الطَّمحان حنظلة بن شرقي القَيني المتوفى سنة ٣٠هـ.
١٩٨- ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر. تح: د. شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، دون تاريخ.
١٩٩- ديوان أبي الفتح البستي.
٢٠٠- ديوان أبي الفتح الشامي الحسين بن عبد الله ابن أبي حصينة.
٢٠١- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ. بيروت ١٩٧١م.
٢٠٢- ديوان الأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد المتوفى سنة ١٠٥هـ.
٢٠٣- ديوان الأخطل غياث بن غوث التغلبي المتوفى سنة ٩٠هـ.
٢٠٤- ديوان إسحاق بن حسّان الخُرَيمي أبو يعقوب.
٢٠٥- ديوان أعشى همدان عبد الرحمن بن الله بن الحارث الهمداني.
٢٠٦- ديوان أوس بن حجر. تح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط٢، ١٩٦٧م.
٢٠٧- ديوان حاتم الطائي.
٢٠٨- ديوان حسان بن ثابت ﷺ. دار صادر بيروت.
٢٠٩- ديوان البُحتُريّ الوليد بن عبيد الطائي المنبجي.

٢١٠- ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٢١١- ديوان سابق بن عبد الله البربري.
٢١٢- ديوان صالح بن عبد القدوس.
٢١٣- ديوان الصبابة لابن أبي حجلة. الطبعة حجرية سنة ١٨٦٢م. وطبعة تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية.
٢١٤- ديوان عبد الله بن عبيد الله ابن الدمينة.
٢١٥- ديوان عبد الله بن المبارك المروزي.
٢١٦- ديوان عبد الله بن محمد الناشئ.
٢١٧- ديوان عبد الله بن المعتز.
٢١٨- ديوان علي بن جبلة الأبناوي.
٢١٩- ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.
٢٢٠- ديوان الإمام محمد بن إدريس الشافعي ﷺ.
٢٢١- ديوان محمد بن حازم الباهلي.
٢٢٢- ديوان محمود الوراق.
٢٢٣- ديوان المُرّار بن سعيد بن خالد بن نضلة الفقعسي الأسدي.
٢٢٤- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. مكتبة القدسي القاهرة على نسختي الشيخين محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي، دون تاريخ.
٢٢٥- ديوان النابغة الذبياني.
٢٢٦- ديوان يزيد بن الطثرية.
٢٢٧- الذريّة الطاهرة للدولابي. تح: محمد الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقُم، ١٤٠٧هـ.
٢٢٨- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصفهاني. طبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٤م.
٢٢٩- ذم البغي لابن أبي الدنيا. تح: مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
٢٣٠- ذم الثقلاء لمحمد بن خلف بن المرزبان «مخطوط الظاهرية مجموع ٢٨».
٢٣١- ذم الدنيا أو «الزهد» لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).
٢٣٢- ذيل تاريخ بغداد لابن النجار. دار الكتاب العربي، دون تاريخ.
٢٣٣- ذيل تذكرة الحفاظ لمحمد بن علي الحسيني. دمشق ١٣٤٧هـ.
٢٣٤- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد لأبي الطيب الفاسي المكي. تح: كما يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٣٥- الذيل والنوادر لأبي علي القالي.
٢٣٦- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري. تح: سليم النعيمي، دار الذخائر للمطبوعات إيران، ١٩٨٠م.
٢٣٧- الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي. تح: د. نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٧٥هـ.

٢٣٨- الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري. تح: د. عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الفرقور، ط١، ٢٠٠١م.
٢٣٩- الرضا عن الله لابن أبي الدنيا. تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
٢٤٠- الروض الباسم في شمائل المصطفى لعبد الرؤف المناوي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، عالم التراث، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٤١- الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري الأندلسي المتوفى سنة ٩٠٠هـ. تح: د. إحسان عباس.
٢٤٢- ريحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين الخفاجي.
٢٤٣- الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني «بتحقيقي».
٢٤٤- الزهد لابن أبي الدنيا أو «ذم الدنيا».
٢٤٥- الزهد لابن أبي عاصم. تح: د. عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية الهند، ط١، ١٩٨٣م.
٢٤٦- الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك المروزي. تح: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعت الهند سنة ١٣٨٥هـ. وعنها دار الكتب العلمية بيروت.
٢٤٧- الزهد لهناد بن السري. تح: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.
٢٤٨- الزهد لوكيع بن الجراح. تح: عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.
٢٤٩- الزهد الكبير للبيهقي. تح: عامر أحمد حيدر، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٧م.
٢٥٠- الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي. تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٥١- زهر الآداب وثمر القلوب للحصري القيرواني. طبعة البابي الحلبي. وطبعة تح: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٣م.
٢٥٢- زهر الأكم في الأمثال والحكم لنور الدين اليوسي. تح: محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الدار البيضاء سنة ١٩٨١م.
٢٥٣- زهر الفردوس بأسانيد مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني. (مخطوط دار الكتب المصرية).
٢٥٤- الزهرة لمحمد بن داود الظاهري الأصفهاني. تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.
٢٥٥- زوائد الزهد لعبد الله بن أحمد بن حنبل.
٢٥٦- زوائد زهد ابن المبارك للحسين المروزي.
٢٥٧- زوائد زهد ابن المبارك لنعيم بن حماد المروزي.
٢٥٨- سؤالات أبو عثمان سعيد بن عمرو البرذعي. تح: د. سعدي الهاشمي، دار الوفاء المنصورة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
٢٥٩- سراج الملوك لأبي بكر الطرطوشي. دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
٢٦٠- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباته. طبعة محمود علي صبيح القاهرة.
٢٦١- السكوت ولزوم البيوت لابن البناء «مخطوط الظاهرية».

٢٦٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة لمحمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ.
٢٦٣- السنة لابن أبي عاصم. تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٢٦٤- السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٦٥- السنة لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي. تح: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٢٦٦- سنن ابن ماجة. تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٦٧- سنن أبي داود، تح: عزت عبيد دعاس، نشر محمد علي السيد، حمص، ١٣٨٩هـ.
٢٦٨- سنن الترمذي. تح: أحمد محمود شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، المكتبة الإسلامية.
٢٦٩- سنن الدارقطني. تح: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن القاهرة، ١٣٨٦هـ.
٢٧٠- سنن الدارمي. تح: محمد أحمد دهمان، نشر دار إحياء السنة النبوية.
٢٧١- سنن سعيد بن منصور. تح: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
٢٧٢- السنن الصغرى للنسائي «المجتبى». المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢هـ. ودار المعرفة بيروت، ط٣، ١٩٩٤م.
٢٧٣- السنن الكبرى للبيهقي. صورة عن طبعة الهند سنة ١٣٥٢هـ.
٢٧٤- السنن الكبرى للنسائي. تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١م.
٢٧٥- سير أعلام النبلاء للذهبي. تح: شعيب الأرناؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٩٩٤م.
٢٧٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي. دار الكتب العلمية.
٢٧٧- شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي. تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، ط١، ١٩٩١م.
٢٧٨- شرح السنة للبغوي. تح: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٣م.
٢٧٩- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للإمام السيوطي.
٢٨٠- شرح مشكل الآثار للطحاوي. تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.
٢٨١- شرح معاني الآثار للطحاوي. تح: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٧٩م.
٢٨٢- شرح المقامات للشريشي.
٢٨٣- شرح الموطأ للزرقاني. المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ١٩٥٩م.
٢٨٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. طبعة البابي الحلبي بالقاهرة.
٢٨٥- الشريعة للآجري. تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م.
٢٨٦- شعب الإيمان للبيهقي. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.
٢٨٧- الشعر والشعراء لابن قتيبة. تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م. وطبعة مطبعة بريل في مدينة ليدن، ١٩٠٢ أو ١٩٨٣م.

٢٨٨- الشكر لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).
٢٨٩- شمائل النبي ﷺ للإمام الترمذي. تح: عزت عبيد الدعاس، دار الترمذي، ط١، ١٩٦٨م.
٢٩٠- طبقات الأولياء لابن الملقن عمر بن علي. تح: نور الدين شريبة، القاهرة، ١٩٧٣م.
٢٩١- طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى. تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٩٢- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب السبكي. تح: د. محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد حلو، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة، ط١.
٢٩٣- طبقات الشعراء لعبد الله بن المعتز. تح: عبد الستار أحمد فرّاج، دار المعارف مصر، ط٤.
٢٩٤- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي. تح: نور الدين شريبه، دار الكتاب النفيس حلب، ط٢، ١٩٨٦م.
٢٩٥- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الْجُمَحِيّ. تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة، ١٩٧٤م.
٢٩٦- طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، تح: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي ١٩٨١م.
٢٩٧- الطبقات الكبرى لابن سعد. تح: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٥٧م.
٢٩٨- طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ. تح: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٧م.
٢٩٩- طبقات المدلسين لابن حجر. نشر المطبعة المحمودية بمصر.
٣٠٠- طبقات المفسرين للداوودي. تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.
٣٠١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي.
٣٠٢- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
٣٠٣- صحيح ابن خزيمة. تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
٣٠٤- صحيح البخاري. دار الفكر، ط١، ١٩٩١م.
٣٠٥- صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري. تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية بيروت، ١٣٧٤هـ. وتح: د. مصطفى ديب البغا. دار العلوم الإنسانية دمشق، ط١، سنة ١٩٩٧م.
٣٠٦- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي. طبعة القاهرة.
٣٠٧- صفة الصفوة لابن الجوزي. تح: محمود فاخوري ود. محمد رواس قلعجي، دار المعرفة بيروت، ١٩٧٩م.
٣٠٨- صفة المنافق للفريابي. تح: بدر البدر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، ١٩٨٥م.
٣٠٩- الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا. تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٢، ١٩٩٦م.
٣١٠- الصناعتين النظم والنثر لأبي هلال العسكري. تح: السيد محمد أمين الخانكي، طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠هـ.

٣١١- طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي. «مخطوط جامعة ليدن بهولندا».
٣١٢- الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني. تح: د. فاروق حمادة، دار الثقافة الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٤م.
٣١٣- الضعفاء الكبير للعقيلي. تح: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٤م.
٣١٤- العبر في خبر من غبر للذهبي. تح: د. صلاح الدين المنجد، ط٢، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.
٣١٥- العزلة لأبي سليمان الخطّابي البستي. تح: ياسين محمد السوّاس، دار ابن كثير، ط٢، ١٩٩٠م.
٣١٦- العشرة في مرويات صالح بن الإمام أحمد بن حنبل وزياداتها ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي. «بتحقيقي».
٣١٧- العظمة لأبي الشيخ. تح: محمد فارس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.
٣١٨- العقد الفريد لابن عبد ربه. طبعة مطبعة الجمّالية بحارة الروم بمصر سنة ١٩١٣م دون تحقيق. وتح: محمد سعيد العريان، طبعة مصر ومصوَّرة عنها دار الفكر.
٣١٩- العقل وفضله لابن أبي الدنيا. تح: يسري عبد الله، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣م.
٣٢٠- عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري. دار البصائر، ط٢، ١٩٨٥م.
٣٢١- علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي. مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة القاهرة ١٣٤٣هـ.
٣٢٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. تح: خليل الميس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.
٣٢٣- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. تح: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، ١٩٨٨م.
٣٢٤- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني. تح: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة الرياض، ١٩٨٥م.
٣٢٥- العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب. تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م.
٣٢٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني. المطبعة التجارية الكبرى بمصر، ط١، ١٩٣٤م.
٣٢٧- عمل اليوم والليلة لابن السني. تح: د. عبد الرحمن كوثر البرني، دار الأرقم بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٣٢٨- عمل اليوم والليلة للنسائي. تح: د. فاروق حمادة، نشر الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث والدعوة بالرياض.
٣٢٩- العيال لابن أبي الدنيا. تح: مسعد عبد الحميد السعدني، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
٣٣٠- عيون الأخبار لابن قتيبة. دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٢٥م.
٣٣١- الغرباء للآجري. تح: بدر البدر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت، ١٩٨٣م.
٣٣٢- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للوطواط. دار الطباعة السنية ببولاق مصر، سنة ١٣٨٤هـ.
٣٣٣- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلاّم الهروي. تح: د. محمد عبد المعين خان. مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦م.
٣٣٤- غريب الحديث للحربي.
٣٣٥- غريب الحديث للخطابي. تح: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى.
٣٣٦- الغيلانيات لأبي بكر الشافعي تخريج الدارقطني. تح: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، دار المأمون للتراث دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٣٣٧- الفاضل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرّد. تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٩٥٦م.
٣٣٨- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لابن عرب شاه. دير الآباء الدومانيكيين في الموصل سنة ١٨٦٩م.
٣٣٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. رقّم كتبه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة السلفية بالقاهرة.
٣٤٠- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا. «مخطوط الأزهرية».
٣٤١- الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخي. تح: عبود الشالجي، دار صادر، ١٩٧٨م.
٣٤٢- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي. تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦م.
٣٤٣- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ لأبي العلاء المعري. تح: محمود حسن زناتي، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط١، ١٩٣٨م.
٣٤٤- فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. تح: وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.
٣٤٥- فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لابن المرزبان. (عدّة طبعات).
٣٤٦- فضيلة الشكر لله ﷻ للخرائطي. تح: محمد مطيع الحافظ. قدّم له: د. عبد الكريم اليافي، دار الفكر، ط١، ١٩٨٢م.
٣٤٧- الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي. دار إحياء السنة النبوية، بيروت ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
٣٤٨- الفهرست لابن النديم. نشر دار المعرفة ببيروت سنة ١٩٧٨م.
٣٤٩- الفوائد لابن منده. تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الصحابة للتراث مصر، ١٩٩١م.
٣٥٠- الفوائد لأبي عبد الله الفلاكي. «مخطوط الظاهرية».
٣٥١- الفوائد لتمام الرازي. طبعة السعودية.
٣٥٢- الفوائد لعبد الرحمن بن نصر الدمشقي. «مخطوط الظاهرية».
٣٥٣- الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، الأول منه، والمعروف بجزء الألف دينار لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي. تح: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس الكويت، ط١، ١٩٩٣م.
٣٥٤- الفوائد والأخبار لابن دريد. تح: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
٣٥٥- فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي. تح: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.
٣٥٦- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للإمام عبد الرؤوف المناوي. دار المعرفة ١٩٣٨م.
٣٥٧- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفَيْرُوزآباديّ. تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
٣٥٨- قِرَى الضيف لابن أبي الدنيا. تح: عبد الله بن حمود المنصور، مكتبة أضواء السلف الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
٣٥٩- قصر الأمل لابن أبي الدنيا. تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، عالم التراث دمشق.

٣٦٠- قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم. طبعة دمشق.
٣٦١- قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).
٣٦٢- قمع الحرص للقرطبي. (بهامش القناعة).
٣٦٣- القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا. تح: مصطفى عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣م.
٣٦٤- الكافية الشافية للانتصار للفرقة الناجية لابن قيّم الجوزية. طبعة السعودية الرياض.
٣٦٥- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. دار الفكر، ١٤٠٤هـ.
٣٦٦- الكامل في اللغة والأدب للمبرّد. تح: زكي مبارك وأحمد شاكر، القاهرة ١٩٣٦م. وتح: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، دار نهضة مصر، ١٩٥٦م.
٣٦٧- الكرم والجود وسخاء النفوس لمحمد بن الحسين البرجلاني. تح: عامر حسن صبري، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩١م.
٣٦٨- كشف الأستار في زوائد البزار للإمام الهيثمي. تح: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٩م.
٣٦٩- كشف الخفاء ومزيل الباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني. تح: أحمد القلاش، مكتبة التراث الإسلامي بحلب.
٣٧٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. نشر دار الطباعة المصرية القاهرة، ١٣٧٤هـ.
٣٧١- الكشكول لبهاء الدين العاملي. طبعة طهران سنة ١٢٦٦هـ. وطبعة مصر سنة ١٢٨٨هـ.
٣٧٢- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، وعنها دار الكتب العلمية بيروت.
٣٧٣- الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج. «مصورة الظاهرية»، قدم له: مُطاع الطرابيشي، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤م.
٣٧٤- الكنى والأسماء للدولابي. مطبوعات دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢٢هـ.
٣٧٥- كنز العمال للمتقي الهندي. طبعة حلب، وعنها مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩م.
٣٧٦- الكنز المدفون والفلك المشحون المنسوب للإمام السيوطي. المطبعة العثمانية بمصر سنة ١٣٠٣هـ.
٣٧٧- اللآلئ في شرح أمالي القالي للبكري الأندلسي. المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٩٣٦م.
٣٧٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي. دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ.
٣٧٩- لباب الآداب لأبي منصور الثعالبي. طبعة مصر.
٣٨٠- لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ. تح: أحمد محمود شاكر، مكتبة لويس سركيس مصر سنة ١٩٣٥م.
٣٨١- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري. دار صادر بيروت، ١٩٨٠م.
٣٨٢- لسان العرب لابن منظور. دار صادر، ط٣، ١٩٩٤م.
٣٨٣- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

٣٨٤- اللطائف للحافظ ابن الجوزي. تح: عبد الله بدران. دمشق.
٣٨٥- المتحابين في الله لابن قدامة المقدسي. «مخطوط الظاهرية».
٣٨٦- مثالب الوزيرين لأبي حيّان التوحيدي. تح: محمد بن تاويت الطنجي، المجمع العلمي العربي في دمشق سنة ١٩٦٥م.
٣٨٧- المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان الدِّينوري القاضي المالكي. دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٨٨- المجتبى. انظر «سنن النسائي الصغرى».
٣٨٩- المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. مطبوعات دائرة المعارف العثمانية الهند، ط٤، ١٩٨٠م.
٣٩٠- المجروحين لابن حبان البستي. تح: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٣٩١- مجلة عالم التراث الجزء الأول (مجموعة من الرسائل المخطية). إصدار الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، دمشق عام ١٩٨٤م.
٣٩٢- المجلس (٦٣٨) في رؤية الله تبارك وتعالى لمحمد بن عبد الواحد الأصبهاني. تح: الشريف حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ١٩٩٧م.
٣٩٣- مجمع الأمثال للميداني. مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٩٥٥م.
٣٩٤- محاسبة النفس لابن أبي الدنيا. تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
٣٩٥- المحاسن والأضداد للجاحظ. القاهرة، ط٢، ١٣٣٠هـ.
٣٩٦- المحاسن والمساوئ لإبراهيم البيهقي. مطبعة السعادة بمصر، ١٩٠٦م.
٣٩٧- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصبهاني. دار صادر بيروت.
٣٩٨- المحتضرين لابن أبي الدنيا. تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٧م.
٣٩٩- المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي. تح: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر بيروت.
٤٠٠- المحلّى لابن حزم الظاهري الأندلسي. دار الآفاق الحديثة.
٤٠١- مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة. تح: عبد الحميد محمد الدرويش.
٤٠٢- مداراة الناس لابن أبي الدنيا. تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٨م.
٤٠٣- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي. تح: د. محمد الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٤هـ.
٤٠٤- المذاكرة في ألقاب الشعراء للنشابي الإربلي. تح: شاكر عاشور، القاهرة سنة ١٩٨٨م.
٤٠٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت.
٤٠٦- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي. تح: أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. وتح: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة ١٩٧٧م.
٤٠٧- المراسيل لأبي داود السجستاني. تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ.
٤٠٨- المروءة لمحمد بن خلف بن المرزبان. تح: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم بيروت.
٤٠٩- مساوئ الأخلاق للخرائطي. مخطوط الأزهرية. وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، تح: مصطفى عطا، ط١، ١٩٣م.

٤١٠- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري. دائرة المعارف النظامية بالهند.
٤١١- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي المتوفى ٨٥٠هـ. (عدّة طبعات).
٤١٢- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٧م.
٤١٣- مسند إبراهيم بن أدهم لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده. تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة، دون تاريخ.
٤١٤- مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي. تح: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، ط٢، سنة ١٣٩٣هـ.
٤١٥- مسند أبي داود الطيالسي. صورة عن مطبوعات دائرة المعارف النظامية بحيد آباد الدكن الهند سنة ١٣٢١هـ. دار المعرفة بيروت، دون تاريخ.
٤١٦- مسند أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني. تح: أيمن بن عارف الدمشقي. دار المعرفة بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م.
٤١٧- مسند أبي يعلى الموصلي. تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث دمشق، ط١، ١٩٨٤م.
٤١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. الطبعة الميمنية في مصر. وطبعة تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر بيروت ١٩٩١م.
٤١٩- مسند إسحاق بن راهويه. تح: د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، ط١، سنة ١٩٩٥م.
٤٢٠- مسند الحميدي. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. عالم الكتب، دون تاريخ.
٤٢١- مسند الروياني أبو بكر محمد بن هارون. تح: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٢٢- مسند الشاشي. تح: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٢٣- مسند الشاميين للطبراني. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م.
٤٢٤- مسند الشهاب للقضاعي. تح: حمدي السلفي. مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م.
٤٢٥- مسند عبد بن حميد «منتخب». تح: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي. مكتبة السنة بالقاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
٤٢٦- مسند علي بن الجعد لأبي القاسم البغوي = الجعديات.
٤٢٧- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان. تح: فلايشهمر، القاهرة سنة ١٩٥٩م.
٤٢٨- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني. تح: حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية بيروت.
٤٢٩- مصارع العشاق لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي. دار صادر، دون تاريخ.
٤٣٠- المصنف لابن أبي شيبة. الدار السلفية بالهند، سنة ١٩٨٠م. ونسخة مكتبة الرشد الرياض، ١٤٠٩هـ.
٤٣١- المصنف لعبد الرزاق بن همّام الصنعاني. تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي والمكتب الإسلامي سنة ١٩٧١م.
٤٣٢- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري. تح: عبد السلام هارون، الكويت سنة ١٩٦٠م.

٤٣٣- مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهه من أشعار العرب لأبي عبد الله محمد بن الحسين بن عمير اليمني، تح: د. محمد يوسف نجم، بيروت سنة ١٩٦١م.
٤٣٤- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي. المطبعة البهية القاهرة، ١٣٦٧هـ.
٤٣٥- المعجم لابن الأعرابي. تح: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي الدمام، ط١، ١٩٩٧م.
٤٣٦- المعجم لأبي بكر الإسماعيلي. تح: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٩٩٠م.
٤٣٧- معجم الأدباء لياقوت الحموي. مراجعة وزارة المعارف العمومية بمصر، صورة عنها دار إحياء التراث العربي بيروت.
٤٣٨- المعجم الأوسط للطبراني. تح: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف الرياض، ١٩٨٥م.
٤٣٩- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر بيروت، ط١، سنة ١٩٧٧م.
٤٤٠- معجم السفر لأبي طاهر السلفي. «مخطوط».
٤٤١- معجم الشعراء للمرزباني. تح: د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي مصر. وعنها دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٢م.
٤٤٢- معجم الشيوخ لأبي يعلى الموصلي. تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٩م.
٤٤٣- معجم الشيوخ للذهبي. تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق الطائف، ط١، ١٩٨٨م.
٤٤٤- معجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي. تح: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان ١٩٨٥م.
٤٤٥- معجم الصحابة لابن قانع. تح: صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ١٩٩٧م.
٤٤٦- المعجم الصغير للطبراني. تح: محمد شكور محمود الحاجي أمرير، المكتب الإسلامي بيروت ودار عمار الأردن، ط١، ١٩٨٥م.
٤٤٧- المعجم الكبير للطبراني. تح: حمدي عبد المجيد السلفي. وزارة الأوقاف العراقية، ط١، ١٩٨٠م.
٤٤٨- معرفة الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العِجْلي. تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٥م.
٤٤٩- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني. تح: محمد راضي بن حاج عثمان، مكتبة المدينة المنورة ومكتبة الحرمين الرياض، ١٩٨٨م.
٥٠٠- معرفة علوم الحديث للحاكم. تح: د. معظم حسين، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بالهند، وعنها دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٧٧م.
٥٠١- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي. تح: د. أكرم ضياء العمري، طبعة رئاسة ديوان الأوقاف العراقية، مطبعة الإرشاد عام ١٣٩٤هـ بغداد. وطبعة مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.
٥٠٢- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني. مكتبة القرآن، مصر.
٥٠٣- المغني لابن قدامة المقدسي. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر مصر، ١٩٨٨م.

٥٠٤- المغني عن حمل الأسفار للحافظ العراقي. دار المعرفة بيروت ١٩٧٠م.
٥٠٥- المقاصد الحسنة للسخاوي. صحّحه عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.
٥٠٦- المقتنى في سرد الكنى للذهبي. تح: محمد صالح عبد العزيز المراد، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة الإسلامية، ط١، ١٤٠٨هـ.
٥٠٧- مقدمة ابن خَلْدُون - العِبَرُ وديوانُ المُبتدأ والخَبَرِ في أيام العرب والعجم والبربر ومن عَاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن خَلْدُون الحضرمي المغربي، تح: الأستاذ عبد الله محمد الدرويش، عالم التراث دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٥٠٨- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).
٥٠٩- مكارم الأخلاق للخرائطي. طبع قسم كبير منه في المطبعة السّلفية سنة ١٣٥٠هـ.
٥١٠- مكارم الأخلاق للطبراني. تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م.
٥١١- من تكلّم فيه وهو موثّق للحافظ الذهبي. تح: محمد شكور أمرير الميادين، مكتبة المنار الأردن، ط١، ١٩٨٦م.
٥١٢- من غاب عنه المطرب لأبي منصور الثعالبي. تح: عبد المعين ملوحي، دمشق سنة ١٩٨٧م.
٥١٣- مناقب الإمام أحمد بن حنبل ﷺ لابن الجوزي. مكتبة الخانجي القاهرة، ١٣٤٨هـ.
٥١٤- المنامات لابن أبي الدنيا. تح: عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٣م.
٥١٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد. تح: صبحي السامرائي، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
٥١٦- المنتظم للحافظ ابن الجوزي. دار الكتب العلمية.
٥١٧- منتقى مكارم الأخلاق للخرائطي انتقاء الحافظ السلفي. تح: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، ط١، ١٩٨٦م.
٥١٨- منتقى من معجمي الطبراني الأوسط والكبير. «بتحقيقي».
٥١٩- المنثور للحافظ ابن الجوزي. تح: هلال الناجي، بيروت ١٩٩٤م.
٥٢٠- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي. (هامش الصحيح).
٥٢١- موارد الظمآن في زوائد صحيح ابن حبان للإمام الهيثمي. تح: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية ببيروت، دون تاريخ.
٥٢٢- الموازنة بين أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (قسم منه). تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة.
٥٢٣- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للآمدي. تح: د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي مصر. وعنها دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٢م.
٥٢٤- الموشّى «الظّرف والظّرفاء» لأبي الطّيّب الوشاء. طبعة دار الصادر بيروت ١٩٦٥م. وتح: فهمي سعد، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
٥٢٥- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي. تح: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الباز مكة المكرمة، ١٩٨٧م.

٥٢٦- الموضوعات للحافظ ابن الجوزي. تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٩٦٦م.
٥٢٧- الموطأ للإمام مالك بن أنس ﷺ. (رواية الليثي) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث بيروت، ١٩٨٥م. (رواية أبي مصعب الزهراني) تح: د. بشار عوّاد معروف ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م.
٥٢٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي. تح: علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٣م، وعنها دار المعرفة بيروت.
٥٢٩- نثر النظم وحل العقد للثعالبي. دمشق سنة ١٣٠٠هـ.
٥٣٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردى. القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦م.
٥٣١- نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر العسقلاني، تح: عبد العزيز بن محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشيد الرياض، ط١، ١٩٨٩م.
٥٣٢- نزهة المجالس ومنتخب النفائس لعبد الرحمن الصفوري. صورته دار الفكر عن الطبعة المصرية التي طبعت سنة ١٣٤٦هـ.
٥٣٣- نسيم الصبا لابن حبيب الحلبي. تح: الشيخ علي العوامري، القاهرة سنة ١٢٨٩هـ.
٥٣٤- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي. تح: عبود الشالجي، دار صادر بيروت.
٥٣٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقري. تح: د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٨م.
٥٣٦- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. دار الكتب بمصر القاهرة ١٩٢٣م حتى عام ١٩٥٥م. ودار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.
٥٣٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري. المكتبة الإسلامية استانبول.
٥٣٨- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. تح: عبد الحميد محمد الدرويش، عالم التراث دمشق، ط١، ٢٠٠٤م. ومخطوطة مسندة له.
٥٣٩- النوارد في اللغة لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري. علّق عليه سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المطبعة الكاثوليكية بيروت، سنة ١٨٩٤م.
٥٤٠- نور القبس من منتخب القبس للحافظ اليغموري. فرانكفورت سنة ١٩٦٤م.
٥٤١- الهم والحزن لابن أبي الدنيا. تح: مجدي السيد إبراهيم، دار السلام مصر، ط١، ١٤١٢هـ.
٥٤٢- الهواتف لابن أبي الدنيا. تح: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، دون تاريخ.
٥٤٣- هواتف الجنان للخرائطي. تح: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.
٥٤٤- الوافي بالوفيات لابن أيبك للصفدي. تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية بعناية جماعة من العرب والمستشرقين، دار فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت ١٩٦٢ - ١٩٨٣م.
٥٤٥- الوجيز في فضائل القرآن العزيز للقرطبي. تح: د. علاء الدين علي عطا، دار الحديث القاهرة.
٥٤٦- الورع لابن أبي الدنيا. تح: محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية الكويت، ط١، ١٩٨٨م.

٥٤٧- الورع عن الإمام أحمد بن حنبل تصنيف أبو بكر المروزي. تح: د. زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م.

٥٤٨- الورقة لمحمد بن داود بن الجراح. تح: عبد الستار فراج، مصر سنة ١٩٥٣م.

٥٤٩- الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن الجرجاني. طبعة أحمد عارف الزين في صيدا بيروت سنة ١٣٣١هـ. وطبعة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم -وعلي محمد البجاوي، مطبعة الحلبي القاهرة، ١٩٦٦م.

٥٥٠- وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي.

٥٥١- وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان لابن خلكان. تح: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٣٩٨هـ.

٥٥٢- يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر لأبي منصور الثعالبي. مطبعة الصاوي القاهرة، ط١، ١٩٣٤م. وتح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦م.

٥٥٣- اليقين لابن أبي الدنيا. (عدّة طبعات).

* * *

دليل أبحاث الكتاب

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الفهارس العامة للكتاب:

* * *

الطبعة الأولى / ٢٠٠٩

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة